٢٣٨٩

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

Copyright @ King Saud University

٢١١ر٣
أ.ش ابراز المعانى من حرز الأمانى ، تأليف عبد الرحمن بن اسماعيل
ابن ابراهيم المقدسى الدمشقى ، ابو القاسم ، شهاب
الدين (٥٩٩-٦٦٥هـ) . كتبت ٨١٦هـ .
٣٣٨٩ ٣٠٨ق ٣٠س ٢٤٫٥×١٦٫٥سم
نسخة نفيسة، جيدة ، خطها نسخ حسن ، المتن بالحمرة
الاعلام ٤ : ٧٠ ، الازهرية ١ : ٥٥
١- قراءات أ- ابوشامة ، عبد الرحمن بن اسماعيل -٦٦٥هـ
ب- تاريخ النسخ ج- شرح الشاطبية

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله لا قوة إلا
الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه وأفاض لدينا منته وأنزل إلينا كتابه الذي فصّل آياته
فأحكمه وأتقنه وجعلنا من حملته وخدام شرعه الذي علمنا فروضه وسننه وخصّنا
بإرسال أكرم الخلق عليه الذي طهّر قلبه وأظهر لسانه وجعل خير الناس أمته وخير القرون
قرنه الذي به قرنه أبي القسم محمد بن عبد الله خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه وعلم أوليا
الذي زان عصره وشرّف زمنه صلوات الله وسلامه عليه ما قصد شام شامه وبلغ يماني
يمنه وعلى آله الأبرار الممتثلين أمره المقتفين سننه وعلى أصحابه الكرام الذين منهم من آواه و
نصره ومنهم من هجر ماله ووطنه وعلى كل من تبعهم بإحسان في جميع الأزمان ٣ أهله صح
ممن اتخذ طاعة ربه سكنه ووافق في الصلاح سره علنه وجعلنا ممن أصغى للمواعظ
في الدنيا أذنه وأذهب عنه في الآخرة حزنه من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
أما بعد فإن أولى ما أفنى فيه المكلف عمره وعلق به خاطره وأعمل فيه فكره تحصيل
العلوم النافعة الشرعية واستعمالها في الأعمال المرضية وأهم ذلك علم كتاب الله تعالى الذي
تولى سبحانه حفظه بفضله وأعجز الخلائق أن يأتوا بمثله وجعل ذكره برهانا
لتصديق رسالة من أنزل عليه وأخبر أن الباطل لا يأتيه من خلفه ولا من بين يديه
ثم العلوم المتعلقة به كثيرة وفوائد كل علم منها غزيرة لكن الأهم أولا إتقان حفظه وتقويم
لفظه ولا يحصل ذلك إلا بعد الإحاطة بما صح من قراآته وثبت من رواياته ليعلم بأي لفظ
يقرأ وعلى أي وجه يروى إذ القرآن كلام الله منقول نقل التواتر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يزل في كل حين وجيل ينقله خلق لا يحصى ويبحث في ألفاظه ومعانيه ويستقصى ٣ الذي أنزل إليه صح
وإنما يعد أهل العلم منهم من كثرت عنايته به واشتهر عند الناس بسببه وذكر
الإمام أبو عبيد القسم بن سلام رحمه الله تعالى في أول كتابه في القراآت تسمية من نقل عنهم
شيء من وجوه القراآت من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من كبار أئمة المسلمين فذكر من
الخلفاء الأربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما مولى أبي حذيفة وأبا هريرة
وابن عمر وابن عباس وعمرو بن العاص وابنه عبد الله ومعوية وابن الزبير وعبد الله بن السائب
وعائشة وحفصة وأم سلمة وهؤلاء كلهم من المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين وذكر
من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبا الدرداء وزيد بن ثابت وأبا زيد ومجمع
ابن جارية وأنس بن مالك ومن التابعين بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالما وعمر بن عبد
العزيز وسليمان وعطاء ابني يسار ومعاذ بن الحارث الذي يعرف بمعاذ القارئ
وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وابن شهاب ومسلم بن جندب وزيد بن أسلم
وبمكة عبيد بن عمير وعطاء وطاوسا ومجاهدا وعكرمة وابن أبي مليكة وبالكوفة

علقمة

علقمة والأسود ومسروقا وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع
بن خثيم وعمرو بن ميمون وأبا عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن فضيلة نسخة نضلة
وأبا زرعة بن عمرو بن جرير وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وبالبصرة عامر بن
عبد بن قيس وأبا العالية وأبا رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وجابر بن زيد والحسن
وابن سيرين وقتادة وبالشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان
رضي الله عنه في القراءة قال ثم تجرد قوم للقراءة فاشتدت بها عنايتهم وكثر لها طلبهم
حتى صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم ويقتدون بهم فيها وهم خمسة عشر رجلا
من هذه الأمصار الخمسة في كل مصر ثلثة رجال فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع
ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم وإليه صارت قراءة أهل المدينة وكان بمكة عبد الله
بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن وأقدمهم ابن كثير وإليه صارت
قراء أهل مكة وكان بالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن بهدلة وسليمان الأعمش ثم
تلاهم حمزة رابعا ثم الكسائي وكان بالبصرة عبد الله بن أبي إسحق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء
وإليه صار أهل البصرة في القراءة واتخذوه إماما وكان لهم رابع وهو عاصم الجحدري
وكان بالشام عبد الله بن عامر ويحيى بن الحارث الذماري وثالث نسيت اسمه
قلت فهو خليد بن سعد صاحب أبي الدرداء وعندي أنه عطية بن قيس الكلابي أو
إسمعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا وتفرقوا في البلاد
وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم فمنهم المحكم للتلاوة
المعروف بالرواية والدراية ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف وكثر بسبب ذلك
الاختلاف بينهم وقل الضبط واتسع الخرق والتبس الباطل بالحق فميز جهابذة العلماء
ذلك بتصانيفهم وحرروه وضبطوه في تواليفهم وقد أتقن تقسيم ذلك الإمام أبو بكر ٣ بالكيفية صح
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد رحمه الله تعالى في أول كتاب السبعة له ثم قال و
والقراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام هي القراءة التي تلقوها عن ٣ التي صح
أوليهم تلقيا وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين أجمعت
الخاصة والعامة على قراءته وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذاهبه على ما روي عن عمر بن
الخطاب وزيد بن ثابت رضي الله عنه ثم عن محمد بن المنكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز
وعامر الشعبي رضي الله عنهم أجمعين يعني أنهم قالوا إن القراءة سنة يأخذها الآخر
عن الأول فاقرؤوا كما علمتموه قال زيد بن ثابت القراءة سنة قال إسمعيل القاضي رحمه الله ٣ ثابت صح
أحسبه يعني هذه القراءة التي جمعت في المصحف الكريم وذكر عن محمد بن سيرين قال
أنبئت أن القرآن كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم كل عام مرة في شهر رمضان

فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه مرتين قال ابن سيرين فيرون او يرجون ان تكون قراءتنا
هذه احدث القراءات عهدا بالعرضة الاخيرة وعنه عن عبيدة السلماني قال القراءة التي
عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي التي يقرؤها الناس اليوم
قلت وهذه السنة التي اشاروا اليها هي ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصا
انه قراه واذن فيه على ما صح عنه ان القرآن انزل على سبعة احرف فلاجل ذلك كثر الاختلاف
في القراءة في زمانه وبعده الى ان كتبت المصاحف باتفاق من الصحابة رضي الله عنهم
بالمدينة ونفذت الى الامصار وامروا باتباعها وترك ما عداها فاخذ بها الناس
وتركوا من تلك القراءات كل ما خالفها وبقوا ما يوافقها نصا او احتمالا لان المصاحف
كتبت على اللفظ الذي انزل وهو الذي استقر عليه في العرضة الاخيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما عرضها هو على جبريل عليهما الصلوة والسلام وكان ذكر ثابت في الاحاديث الصحيحة
متفرقة في ابوابه قد وقف على ذلك من له بها عناية فمن ذلك ما في الصحيحين من رواية عائشة عن فاطمة
عن ابيها صلى الله عليه وسلم انه اسر اليها في مرض موته ان جبريل كان يعارضني بالقرآن
في كل سنة مرة وانه عارضني به العام مرتين وفي صحيح البخاري من حديث ابن ابي صالح
عن ابي هريرة قال كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة فعرض
عليه مرتين في العام الذي قبض فيه وذكر المحققون من اهل العلم بالقراءة ضابطا حسنا
في تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح فقالوا كل قراءة ساعدها خط المصحف
مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصيح من لغة العرب فهي قراءة صحيحة معتبرة فان اختل
احد هذه الاركان الثلثة اطلق على تلك القراءة انها شاذة وضعيفة اشار الى ذلك كلام
الائمة المتقدمين ونص عليه ابو محمد مكي رحمه الله تعالى في تصنيف له مرارا وهو
الحق الذي لا محيد عنه على تفصيل فيه قد ذكرناه في موضع غير هذا وقد كثرت تصانيف
الائمة في القراءات المعتبرة والشاذة ووقع اختيار اكثرهم على الاقتصار على ذكر قراءة سبعة
من ائمة الامصار وهم الذين اجمع عليهم وان كان الاختلاف ايضا واقعا فيما نسب اليهم
واول من فعل ذلك الامام ابو بكر بن مجاهد قبيل سنة ثلثمائة او في نحوها وتابعه بعد
ذلك من اتى بعده الى الآن وكان من كبار ائمة هذا الشان وبعضهم صنف في قراءة
اكثر من هذا العدد وبعضهم في انقص منه واختار ابن مجاهد فمن بعده هذا العدد
موافقة لقوله عليه الصلوة والسلام ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف وان كان المراد
بها غير ذلك على ما ذكرناه في مفرد لذلك وتاسيا بالمصاحف الائمة التي نفذها
الصحابة الى الامصار فانها كانت سبعة على ما نطقت به الاخبار ووقع اختيار
من ائمة القراءة على كل مختار وتولى شرح كتاب ابن مجاهد في السبعة ابو علي الفارسي

النحوي

النحوي في كتاب كبير يسمى الحجة وقد اوضح فيه المحجة وكان قد شرع فيه قبله شيخه ابو بكر بن السراج
فسلك ابو علي بعده ذلك المنهاج وهما من كبار ائمة النحويين المحققين المتقنين
ثم شرح كتاب ابن مجاهد في القراءات الشواذ ابو الفتح بن جني صاحب الشيخ ابي علي
في كتاب سماه بالمحتسب واتى فيه بكل عجب **فصل** في ذكر القراء السبعة الذين
اختار ابن مجاهد قراءتهم واشتهر ذكرهم في الآفاق ومعظم المصنفين في القراءات
يذكرونهم في اوائل كتبهم مع طرف من اخبارهم مختلفين في ترتيبهم ونحن نذكرهم بطريق
الاختصار على الترتيب الذي الفناه بهذه الديار الاول الامام ابو عبد الرحمن
نافع بن ابي نعيم المدني رحمه الله وعند ابن مجاهد قرا على سبعين من التابعين
وقال فيه ملك بن انس الامام وصاحبه عبد الله بن وهب قراءة نافع سنة وقال
الليث بن سعد امام اهل مصر حججت سنة ثلث عشرة ومائة وامام الناس يومئذ
نافع بن ابي نعيم وقال ادركت اهل المدينة وهم يقولون قراءة نافع سنة وقال ابن ابي
اويس قال لي مالك قرات على نافع الثاني ابو معبد عبد الله بن كثير المكي رحمه الله
قرا على مجاهد وغيره من التابعين وقيل انه قرا على عبد الله بن السائب المخزومي
وله صحبة وقرا عليه جماعة من ائمة اهل البصرة مع جلالتهم كابي عمرو بن العلاء
وعيسى بن عمر والخليل بن احمد وحماد بن ابي سلمة وابن دينار وحديثه مخرج
في الصحيحين ونقل ابو عبد الله الشافعي قراءته واثنى عليها وقرا على صاحبه اسمعيل
بن قسطنطين قارئ اهل مكة وقال قرات قراءة عبد الله بن كثير وعليها وجدت
اهل مكة من اراد التمام فليقرا لابن كثير الثالث ابو عمرو بن العلاء
البصري رحمه الله تعالى اغزرهم علما واتقنهم فهما قرا على جماعة جلة من التابعين من اهل
الحجاز والعراق كمجاهد وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير ويحيى بن يعمر وابي
العالية واشتهرت قراءته في البلاد واخبر مثل سفيان بن عيينة قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت علي القراءات
فبقراءة من تامرني ان اقرا قال اقرا بقراءة ابي عمرو بن العلاء وقال احمد بن حنبل
في احدى الروايات عنه قراءة ابي عمرو احب القراءات الي هي قراءة قريش وقراءة
الفصحاء الرابع ابو عمران عبد الله بن عامر الدمشقي رحمه الله تعالى هو اسن القراء
السبعة واعلاهم اسنادا قرا على جماعة من الصحابة حتى قيل انه قرا على عثمان بن عفان رضي الله
عنه وانه ولد في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وممن قرا هو عليه من الصحابة معاوية وفضالة بن عبيد
وواثلة بن الاسقع وابو الدرداء رضي الله عنهم فلما مات ابو الدرداء خلفه ابن عامر وقام مقامه
واتخذه اهل الشام اماما وحديثه مخرج في صحيح مسلم ومن رواته الآخذين عن اصحاب اصحابه

هشام بن عمار احد شيوخ ابي عبد الله البخاري رحمهم الله. الخامس ابو بكر عاصم بن ابي
النجود الكوفي رحمه الله قرأ على ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وكانا من اصحاب
عثمان وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم على تفصيل في ذكره وجلس
عاصم للاقراء بعد وفاة ابي عبد الرحمن وروى عنه الحديث والقرآن قبل سنة مائة وكانت
قراءته عندهم جليلة خطيرة مختارة وقال صالح بن احمد بن حنبل سألت ابي اي القراءات
احب اليك قال قراءة نافع قلت فان لم توجد قال قراءة عاصم وفي رواية اخرى قال اهل الكوفة
يختارون قراءته وانا اختارها. السادس ابو عمارة حمزة بن حبيب الزيات رحمه الله
من رجال صحيح مسلم وهو امام اهل الكوفة بعد عاصم قرأ عليه جماعة من ائمة اهل الكوفة
واثنوا عليه في زهده وورعه منهم سفيان الثوري وشريك بن عبد الله وشعيب بن حرب وعلي
بن صالح وجرير بن عبد الحميد ووكيع وغيرهم ولم يوصف احد من السبعة
القراء بما وصف به حمزة من الزهد والتحرز عن اخذ الاجر على القرآن حكي
ان جرير بن عبد الحميد قال مر بي حمزة الزيات في يوم شديد الحر فعرضت
عليه الماء ليشرب فابى لاني كنت اقرأ عليه القرآن. السابع ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي
امام نحاة الكوفة وقال اسمعيل عنه اخذ القراء وغيرهم وانتهت اليه الرياسة في القراءة
بعد حمزة وبلغ عند هرون الرشيد منزلة عظيمة وكان الناس ياخذون عنه الفاظه
بقراءته عليهم وينقطون مصاحفهم بقراءته وقال الامام الشافعي رضي الله عنه من اراد
ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي وقال اسمعيل بن جعفر المدني وهو من كبار
اصحاب نافع ما رايت اقرأ لكتاب الله من الكسائي ورئي في المنام فقيل له ما
فعل الله بك قال غفر لي وفي رواية رحمني بالقرآن وفي رواية الى ما صرت
قال الى الجنة قيل ما فعل حمزة الزيات وسفيان الثوري قال فوقنا ما نراهم
الا كالكوكب الدري وفي اخرى قال غفر لي واكرمني وجمع بيني وبين النبي محمد
صلى الله عليه وسلم فقال انت علي بن حمزة الكسائي فقلت نعم فقال اقرأ فقرأت
والصافات حتى بلغت شهاب ثاقب فقال لي لاباهين بك الامم يوم القيمة
فهؤلاء هم السبعة القراء الذين اطبق عليهم اهل الاداء وقد كثرت التصانيف بعد
ابن مجاهد في ذكر قراءاتهم وهي من بين مصنف وجيز وكتاب مطول يجمع طرقهم
واخبارهم ورواياتهم وآل الامر الى ان صنف كتاب التيسير لابي عمرو
الداني رحمه الله فاعتمد عليه وصرفت العناية اليه لما فيه من التنقيح والاختيار
والتحرير والاختصار ثم ان الله تعالى سهل هذا العلم على طالبيه بما نظمه
الشيخ الامام الزاهد ابو القسم الشاطبي رحمه الله من قصيدته المشهورة المنعوتة

بحرز

بحرز الاماني التي نبغت في آخر الدهر اعجوبة لاهل العصر فنبذ الناس سواها من
مصنفات القراءات واقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات
مع صغر الحجم وكثرة العلم وانما اشهرها بين الناس وشرحها وبين معانيها
واوضحها ونبه على قدر ناظمها وعرف بحال عالمها شيخنا الامام العلامة علم
الدين بقية مشايخ المسلمين ابو الحسن علي بن محمد الذي ختم به العلم مع علو المنزلة
في الثقة والفهم جزاه الله عنا افضل الجزاء وجمع بيننا وبينه في دار النعيم والبقاء
فلما تبين امرها وظهر سرها تعاطى جماعة شرحها ولم ينصفوا من اتاحهم
شرحها ورقاهم صرحها وهي اول مصنف وجيز حفظته بعد الكتاب العزيز
وذلك قبل بلوغ الحلم وجريان القلم ولم ازل من ذلك الزمان الى الآن طالبا اتقان
معرفة ما احتوت عليه من المعاني وابراز ما اودع في ذلك الحرز من الاماني وكل
حين ينفتح لي من فوائدها باب ومن معانيها ما لم يكن في حساب وكنت سمعت
شيخنا ابا الحسن علي بن محمد المذكور يحكي عن ناظمها شيخه الشاطبي رحمهما الله
مرارا انه قال كلاما معناه لو كان في اصحابي خير او بركة لاستنبطوا من هذه القصيدة
معاني لم تخطر لي ثم رايت انا الشيخ الشاطبي رحمه الله في المنام وقلت له
يا سيدي حكى لنا عنك الشيخ ابو الحسن السخاوي كذا فقلت كيت وكيت
فقال صدق ثم حكى لنا بعض اصحابنا انه سمع بعض الشيوخ المعاصرين للشاطبي
يقول له في نظمه لها لقصور الافهام عن دركها فقال له يا سيدي هذه يقيض
الله لها فتى يبينها او كما قال فلما رايت السخاوي قد شرحها علمت انه ذلك الفتى الذي
اشار اليه قلت ثم ان الله تعالى فتح علي من مراجعته وبركات محاضرته معاني
لم يودعها كتابه ولم يعرفها اصحابه فاردت تدوينها مع استقصاء شرح ابيات
معنى ولفظا وذكر ما يتعلق بها مما رايت لها منه قسما وحظا فابتدات ذكر ذلك في
كتاب كبير بلغت فيه باب الهمزتين من كلمة في نحو مجلدة بخطي محكمة
ثم اني فكرت في قصور الهمم وتغير الشيم وطول التتميم فاستقصرت العمر عن
تلك الهمة مع ما انا بصدده من تصانيف مهمة فشرعت في اختصار ذلك الطويل
واقتصرت مما فيه على القليل فلا تهملوا امره لكونه صغيرا حجما فانه كما قيل كنيف ملئ
علما وسميته ابراز المعاني من حرز الاماني وقد اخبرني بهذه القصيدة عن ناظمها
جماعة من اصحابه وقراتها على شيخنا ابي الحسن المذكور مرارا واخبرني انه قراها
على ناظمها غير مرة ومات رحمه الله سنة تسعين وخمسمائة في جمادى الآخرة ومولده
في آخر سنة ثمان وثلثين وخمسمائة فيكون عمره اقل من اثنين وخمسين سنة قال نعمه

الله برحمته وجمع بيننا وبينه في جنته **بدأت بسم الله في النظم أولا تبارك رحمانا**
رحيما وموئلا أي قدمت لفظ بسم الله الرحمن الرحيم في أول نظمي هذا يقال بدأت
بكذا إذا قدمته فالباء الأولى لتعدية الفعل والثانية هي التي في أول البسملة أي بدأت
بهذا اللفظ والنظم الجمع ثم غلب على جمع الكلمات التي انتظمت شعرا فهو بمعنى منظوم
أو مصدر بحاله واللام في النظم للعهد المعلوم من جهة القرينة وهي قائمة مقام الإضافة
كقوله تعالى في أدنى الأرض أي في نظمي نزله منزلة المعروف المشهود تفاؤلا لأنه بذكر
أو أراد في هذا النظم نزله منزلة الموجود الحاضر فأشار إليه كقوله تعالى هذا من شيعته
وهذا من عدوه أو يكون المصدر في موضع الحال أي منظوما أو لا نعت مصدر محذوف
أي في أول نظمت نظما أولا أي أنه مبتكر لم يسبق إليه وهو نظم قصيدة على روي واحد
في مذاهب القراء السبعة موجزة بسبب ما اشتملت عليه من الرموز وقد تشبه به قوم في
زماننا فمنهم من سلك مسلكه مختصرا لها ومنهم من نظم في مذاهب القراء العشرة زاد
رواية أبي جعفر المدني ويعقوب الحضرمي وخلف البزار فيما اختاره والفضل
للمتقدم الذي هو أتى وأعلم فلا ألف في قوله أولا على هذا الوجه للإطلاق لأنه غير منصرف
ويجوز أن تكون الألف بدلا من التنوين على أن يكون أولا ظرف زمان عامله بدأت أو
النظم أي بدأت في أول نظمي ببسم الله أو بدأت ببسم الله في نظمي الواقع أولا فهو كقوله
فساغ لي الشراب وكنت قبلا والبركة كثرة الخير وزيادته واتساعه وشيء مبارك إذا دام
وملك أي يتحقق فيه ذكر تقدم في لازمه كقوله تعالى وهذا ذكر مبارك أنزلناه إنا أنزلناه
في ليلة مباركة أي كثير خير ذكره وما يتعلق به من الأجر وتبارك تفاعل منه كتعاظم
من العظمة وتعالى من العلو وقيل إنه فعل لم يتصرف أصلا لا يقال يتبارك
وغيره ثم كمل لفظ البسملة بقوله رحمانا رحيما وزاد قوله موئلا وهذا المعنى زاد دخول
الواو حسنا والموئل المرجع والملجأ وهو وإن لم يكن لفظه ثابت الإطلاق على الله تعالى
من حيث النقل فمعناه ثابت نحو إليه مرجعكم وإلى الله المصير وانتصاب الثلاثة
على التمييز أو الحال أي تبارك من رحمن رحيم أو في حال كونه كذلك أو يكن منصوبا
على المدح وتم الكلام على تبارك وهذا نحو قولهم الحمد لله الحميد ويتعلق بهذا البيت
أبحاث كثيرة ذكرناها في الكبير واستوفينا ما يتعلق بشرح البسملة في كتاب مفرد
وغيره والله أعلم **وثنيت صلى الله ربي على الرضى محمد المهدى إلى الناس مرسلا**
أي ثنيت بصلى الله أي بهذا اللفظ كما بدأت ببسم الله أو على إضمار القول أي بقولي
صلى الله أو ثنيت بالصلوة فقلت صلى الله فموضع صلى الله نصب على إسقاط الخافض
في الوجه الأول وعلى الثاني أنه مفعول مطلق أو مفعول به إن قلنا إنه على إضمار

القول

القول وصلى الله لفظه لفظ الخبر ومعناه دعاء والرضى بمعنى ذي الرضى أي الراضي من
بين قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى أو المرضي الذي ارتضاه الله تعالى أو الذي
يرضيه يوم القيامة أي يعطيه ما يرضيه من الشفاعة وغيرها فيرضى وقرئ قوله تعالى
في آخر طه لعلك ترضى بفتح التاء وضمها جمعا بين المعنيين وقوله محمد بدل أو
عطف بيان والمهدى اسم مفعول من أهديت الشيء فهو مهدى لأن الله تعالى
أهداه إلى خلقه تحفة لهم فأنقذ به من أسعده من النار وأدخله الجنة مع الأبرار وعن
الأعمش عن أبي صالح قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يناديهم يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة
أخرجه أبو محمد الدارمي في مسنده هكذا منقطعا وروي موصولا بذكر أبي هريرة
فيه وفي معناه قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ومرسلا حال من الضمير في
المهدى ويجوز أن يكون تمييزا كما سبق في تبارك رحمانا أي المهدى إرساله والله أعلم
وعترته ثم الصحابة ثم من تلاهم على الإحسان بالخير وبلا سئل مالك بن أنس
رحمه الله عن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم أهله الأدنون وعشيرته
الأقربون وقال الجوهري عترة الإنسان نسله ورهطه الأدنون قلت وهو معنى قول
الليث عترة الرجل أولياؤه يعني الذين ينصرونه ويهتمون لأمره ويعنون بشأنه وليس
مراد الناظم بالعترة جميع من يقع عليه هذا الاسم من عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم وإنما
مراده المؤمنون منهم وهم الذين جاء فيهم الحديث وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
وفي رواية موضع عترتي وأهل بيتي وكأن ذكر تفسير للعترة وأهل بيته هم آله من أزواجه
وأقاربه وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن كيفية الصلوة عليه فقال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وفي رواية على محمد وعلى أزواجه وذريته فكأنه فسر
الآل بما في الحديث الآخر فلهذا لما صلى على النبي صلى على عترته ثم على الصحابة وإن كان بعضهم
داخلا في العترة ليعم الجميع ثم على التابعين لهم بإحسان ومعنى تلاهم تبعهم وقوله على الإحسان
أي على طلب الإحسان أو على طريقة الإحسان أو على ما فيهم من الإحسان أو يكون على
بمعنى الباء كما يأتي في قوله وليس على قرآنه متأكلا وفي تلا ضمير مرفوع مستتر عائد على
لفظ من ووبلا جمع وابل وهو المطر الغزير وأصله الصفة ولذلك جمع على فعل
كشاهد وشهد وهو منصوب على الحال من أحد الضميرين في تلاهم إما المرفوع
العائد على التابعين وإما المنصوب العائد على الصحابة أي مشبهين الوبل في كثرة
خيرهم أو يكون حالا منهما معا كقولك لقيته راكبين فإن كان حالا من المرفوع أفرد ووجه
جمعه حمله على معنى من وبالخير متعلق بوبلا من حيث معناه جائدين بالخير ويجوز
أن يتعلق بتلا أي تبعهم بالخير على ما فيهم من الإحسان وإن جعلنا على بمعنى الباء كان

يتبعوهم

قوله بالخبر على هذا التقدير كالتأكيد له والتفسير والله اعلم وثلّثتُ انّ الحمدَ لله دائماً
وما ليسَ مبدوءاً به اجذمُ العلا ثلّثتُ مثل ثنّيتُ في انه فعل يتعدّى بحرف
الجر فيجوز في انّ بعدها الفتح والكسر فالفتح على تقدير بان الحمد والكسر على معنى فقلت
ان الحمد لله ودائما بمعنى ثابتا وهو حال من الحمد او من اسم الله او نعت مصدر محذوف
اى حمدا مستمرا وما مبتداء وهي موصولة وليس مبدوءا به صلتها واسم ليس ضمير
مستتر يعود على ما ومبدوءا خبرها والهاء في به عائد على الحمد او على اسم الله تعالى
على تقدير بذكره او باسمه وبه منصوب المحل بمبدوءا ومرفوع مبدوءا ضمير عائد على ما
اى وكل كلام ليس فيه ذكر الكلام مبدوءا بالحمد اجذم العلا اى مقطوع الاعلى اى ناقص
الفضل فاجذم خبر المبتداء الذى هو ما والجذم اصله القطع والعلاء بفتح العين
يلزمه المد وهو الرفعة والشرف واتى به في قافية البيت على لفظ المقصور وليس هو من باب
قصر الممدود الذى لا يجوز الا في ضرورة الشعر بل يمكن حمله على وجه آخر سائغ في كل كلام
نثرا كان او نظما وذلك انه لما وقف اسكن الهمزة ثم انه قلبها الفا فاجتمع الفان فحذف
احدهما كما ياتى في باب وقف حمزة وهشام على نحو السماء والدعاء وهكذا نقول في كل ما ورد
في هذه القصيدة من هذا الباب في قوافيها كقوله فتى العلا احاط به الولا فتنجو من البلا
وان افتحوا الجلا بعد على الولا عن جلا اما ما ياتى في حشو الابيات كقوله وحق لوى باعد
ومالى سما لوى ويا خمس اجرى فلا وجه لذلك الا انه قصر الممدود ثم يجوز في موضع العلا ان
يكون مرفوعا او منصوبا او مجرورا لان اجذم العلا ٢ حسن الوجه فهو كما في بيت النابغة — باب مع
اجب الظهر ليس له سنام يروى بالحركات الثلث واشار بما في عجز هذا البيت الى حديث اخرجه — الظهر مع
ابو داود في سننه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله
فهو اجذم قال الخطابى معناه المنقطع الابتر الذى لا نظام له قلت وروى هذا الحديث — اوله ونمسك بعده بذناب عيش مع
مرسلا وروى اقطع موضع اجذم وروى لم يبدا فيه بذكر الله فتكون البسملة على هذا اذا اقتصر
عليها مخرجة من عهدة العمل بهذا الحديث ولو ان الناظم رحمه الله قال وثنيت ان الحمد
وثلثت صلى الله لكان اولى لان ذكر الله تعالى على ذكر رسوله وجه ما ذكره انه اراد ان يختم خطبته — ٢ تقديمام
بالحمد لله فان ذكر الله قد سبق بالبسملة فهو كقوله سبحانه في آخر سورة والصافات والله اعلم — ٢ صلى الله عليه وسلم صح
وبعدُ فحبلُ الله فينا كتابُه فجاهد به حبلَ العدى متحبّلا اى وبعد هذه
الخطبة اذكر بعض ما جاء في فضائل القرآن العزيز وتفضيل قارئه وحبل الله مبتداء وفينا متعلق
به من حيث المعنى على ما نفسره به الحبل او يكون صلة لموصول محذوف اى الذى فينا — ٣ والحمد لله رب العالمين صح
وكتابه خبر فحبل ويجوز ان يكون فينا هو الخبر وكتابه خبر مبتداء محذوف اى هو كتابه
والفاء في فحبل رابطة للكلام بما قبله مانعة من توهم اضافة بعد الى حبل وفي العرب تستعير

لفظ

تعالى صح

لفظ الحبل في العهد والوصلة والمودة وانقطاعه في نقيض ذلك فلذلك استعير للقرآن العزيز
لانه وصلة بين الله وبين خلقه من تمسك به وصل الى دار كرامته وجاء عن ابن مسعود رضى الله عنه
وغيره في تفسير قوله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا انه القرآن وفي كتاب
الترمذى من حديث الحرث الاعور عن على ٣ في حديث طويل في وصف القرآن قال — ٣ رضى الله عنه صح
هو حبل الله المتين وفي كتاب ابى بكر بن ابى شيبة في ثواب القرآن عن ابى سعيد الخدرى
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وفيه
عن ابى شريح الخزاعى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه — هذا م
بايديكم فتمسكوا به وقوله فجاهد به اى بالقرآن العزيز كما قال تعالى فلا تطع الكافرين و
جاهدهم به جهادا كبيرا اى بحججه وادلته وبراهينه والحبل بكسر الحاء الداهية ومتحبلا
حال من فاعل فجاهد يقال تحبّل الصيد اذا اخذه بالحبالة وهي الشبكة واستعمل التجانس
في هذا البيت والذى بعده وهو مما يعد من الفصاحة في الشعر وغيره
واخلِق به اذ ليس يخلَق جِدّةً جديدا مواليه على الجِدّ مقبلا اخلق به
تعجب اى ما اخلقه بالمجاهدة به اى ما احقه بذلك يقال هو خليق بكذا اى حقيق به
واذ هنا تعليل مثلها في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم ويقال اخلق الثوب وخلق
اذا بلى وجدة تمييز وهي ضد البلى استعار ذلك للقرآن العزيز لما جاء في الحديث عن ابن مسعود
موقوفا ومرفوعا ان هذا القرآن حبل الله لا تنقضى عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد اخرجه
الحافظ البيهقى في كتاب المدخل اى لا يحدث له البلى ناشئا عن كثرة ترداده وتكراره
ومرور الزمان عليه وجديدا فعيل من الجد بفتح الجيم وهو العظمة والعز والشرف
وانتصابه على الحال من ضمير يخلق العائد على القرآن العزيز او على المدح ومواليه بمعنى مصافيه — ومحبه
وملازمه العاملين بما فيه وهو مبتداء وعلى الجد خبره فهي جملة مستانفة اى حصل على
الجد واستقر عليه والجد بكسر الجيم ضد الهزل ومقبلا حال من الضمير المقدر في الخبر
الراجع على مواليه اى استقر على الجد في حال اقباله عليه واحتفاله به عملا وعلما بتيسير
الله ما كان الاولون عليه من الاهتمام ويجوز ان يكون مواليه فاعل جديدا فيكون بمعنى جديرا
له وان كان ضمير القرآن لفظا نحو رايت زيدا كريما غلامه وعلى هذا يكون في على الجد ثلثة
اوجه احدها ان يكون حالا ومقبلا حال بعد حال والثانى ان يكون معمول مقبلا قدم
عليه والثالث ان يكون معمول مواليه اى الذى والاه على الجد حصل له العز والشرف وعند
هذا يجوز ان يكون الجد هاهنا الجد في الامر وهو الاجتهاد فيه وهو يؤول الى ضد الهزل
والله اعلم وقارئه المرضيُّ قرّ مثاله كالاترجّ حاليه مريحا وموكلا
نظم في هذا البيت ما ثبت في الصحيحين من حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها
طيب وطعمها طيب الحديث وقارئه مبتدأ والمرضي صفته واراد به تفسير المؤمن المذكور
في هذا الحديث لانه ليس المراد به اصل الايمان ووصفه في كتاب الترمذي من حديث صهيب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما آمن بالقرآن من استحل محارمه والجملة من قوله قر مثاله
هي خبر المبتدأ وقر بمعنى استقر اي استقر مثاله مشابها للاترج ويجوز ان يكون المرضي خبر
المبتدأ اي لا يعد قارئا للقرآن الا من كان مرضي الطريقة ثم استأنف جملة فعلية فقال قر مثاله
كالاترج ويجوز ان يكون قر وحده هو خبر المبتدأ وفيه ضمير عائد على القارئ اي قرت عينه او
استقر امره بنيل درجات الابرار ثم استأنف جملة اسمية بقوله مثاله كالاترج فقوله كالاترج خبر
مثاله وعلى هذا يكون قر دعاء كما تقول زيد العاقل اقر الله عينه والاترج بتشديد الجيم والاترنج بالنون
لغتان وكلاهما مستقيم في وزن البيت واختار لغة التشديد للفظ الحديث وحاليه بدل اشتمال
من الاترج منجا او كلا حالان من الاترج يقال اراح الطيب اذا اعطى الرائحة واكل الزرع
وغيره اذا اطعم والله اعلم **هو المرتضى اما اذا كان امة ويممه ظل الرزانة قنقلا**
نشر بهذا البيت ما عناه بقوله المرضي فقوله هو ضمير القارئ المرضي او ضمير القارئ مع
الاعراض عن وصفه بالمرضي لانه اغنى عنه قوله المرتضى اما الى آخر البيت ويجوز ان يكون هو
المرتضى خبر قوله وقارئه المرضي وما بينهما من قوله قر مثاله الى آخر البيت اعتراض واما تمييز
ومعناه القصد اي هو المرتضى قصده تيمنا به وانتفاعا بعلمه وكان بمعنى صار ويقال للرجل
الجامع للخير امة كانه قام مقام جماعات لانه اجتمع فيه ما تفرق فيهم من المصالح ومنه
قوله تعالى ان ابرهيم كان امة وقوله ويممه اي قصده والرزانة الوقار وقد رزن الرجل بالضم
فهو رزين اي وقور ثابت واستعار للرزانة ظلا اشارة الى شمول الوقار له واستراحته
في ظله وامنه من تخليط الناقص من عقله وجعل الرزانة هي التي تقصده كانها تفتخر به وتتزين
بان تظله لكثرة خلال الخير فيه مبالغة في مدحه وفي الحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت وعن عبد الملك بن عمير قال كان يقال ان ابقى
الناس عقولا قراء القرآن وقنقلا تمييز ظل الرزانة اي مشبها قنقلا وكذا يقدر فيما جاء مثله
مما هو منصوب على الحال وليس بمشتق كقوله وانتاد معناه يعملا والقنقل المكيال الضخم
وكان لكسرى تاج يسمى القنقل والقنقل ايضا الكثيب من الرمل الى عظم الرزانة وتوفرها
ان قصد الكثيب او المكيال وان قصد التاج فتدرت الحال متوجا ومن كلامهم جلس فلان
وعليه تاج السكينة والوقار فان قلت علام عطف قوله ويممه قلت يحتمل وجهين احدهما
ان يكون عطفا على معنى المرتضى اي هو الذي ارتضى امه ويممه الوقار فهو من باب قوله تعالى
ان المصدقين والمصدقات واقرضوا اي ان الذين تصدقوا واقرضوا ويكون مضمون البيت

فقوله صح
بل اصله صح
يجوزان صح
انام
٣ رضي الله عنه صح
يشير صح

سار

بانه صح
اي صح

بناء على مرتضى كامل العقل والوجه الثاني ان يكون معطوفا على كان امة اي اذا اتصف بهاتين الصفتين
اي ان قارئ القرآن انما يرتضى للاقتداء به ويقصد للانتفاع به بشرطين وهما ان يكون جامعا
للخير وافر العقل والله اعلم **هو الحر ان كان الحري حواريا له بتحريه الى ان تنبلا**
هو ضمير القارئ المرتضى قصده الذي هو امة وافر العقل او يكون ضمير القارئ مع الاعراض
عن تلك الاوصاف لانه غني عنها باشتراطها بقوله ان كان الحري اي ان كان الحري بها ولهذا قال بعضهم ان
ان بمعنى اذ ولو اراد الناظم ذكر لقال اذ وكان تعليلا والوزن موافق له فلا حاجة الى ارتكاب
ما لم يثبت لغة وان ثبت فهو لغة بعيدة ضعيفة فان قلنا هو ضمير القارئ بصفاته فكل بيت
كانه تاكيد لما قبله وان قلنا هو ضمير القارئ مطلقا كان كل بيت مستقلا بالغرض من وصفه
بما يستحق به الامامة والحرية على اي اقوال قوله بتحريه صلة الحري والمراد الحري بها بل الحر
بالتحري وقوله حواريا له معترض بينهما والحر الخالص من الرق اي لم تسترقه الدنيا ولم تستعبده
هواه لانه لما تحقق بتدبر القرآن وفهم معانيه صغرت في عينه الدنيا واهلها كقوله تعالى
وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وان الدار الآخرة لهي الحيوان
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى
الى غير ذلك من الآيات في هذا المعنى وما احسن ما قال الشاطبي رحمه الله من قصيدة له لمن تترك
التراث وزخرفاته وزود امن الدنيا اجاج المشارب ولو سمع القرآن حين اقترائهم لفي آل عمران كنوز
المطالب بها ينظر الدنيا بعين احتقارها فقيه المعاني غير عاني الذوائب يعني قوله تعالى
زين للناس حب الشهوات الى قوله ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وما اخلا
قوله فقيه المعاني يعني من اعطاه الله فهما وفقها في معاني القرآن فهذا هو الذي يحتقر الدنيا عند
تلاوته لهذه الآية ونظائرها هذا الفقيه الذي هو اسير الذوائب المتقيد بلباسه وخدمة اهل
الدنيا ففقيه المعاني يحترز عن رق الاشياء ويحتمل قوله هو الحر معنى آخر ذكرناه في الكبير
والحري بمعنى الحقيق والحواري الناصر الخالص في ولائه والياء مشددة خففها ضرورة والتحري
القصد مع فكر وتدبر واجتهاد اي يطلب ما هو الاحرى والهاء في له للقرآن وفي تحريه للقارئ
او للقرآن وحواريا خبر لكان بعد خبر او حال من ضمير الحري العائد على القارئ ويجوز ان
يكون بتحريه متعلقا بحواريا اي ناصرا له بالتحري او تكون الباء للمصاحبة اي مصاحبا للتحري
هذا كله على ان يكون التقدير ان كان الحري بالاوصاف السابقة والاولى ان يتعلق قوله بتحريه
بالحري كما سبق وقوله الى ان تنبلا متعلق بالتحري او بحواريا ومعنى تنبلا مات او اخذ
النبل فالانبلا اي انتهى ذكر من المعاني التي يحتملها الفاظ القرآن **وان كتاب الله
اوثق شافع واغنى غناء واهبا متفضلا** هذا حث على التمسك بالقرآن وتحريه
والعمل بما فيه ليكون القرآن شافعا له كافيه كل ما يحذر واهبا متفضلا عليه بما يلقاه

لم

تغني صح
ليس صح
انه صح
ساله صح
٣ العزيز صح

من ثواب قراءته والعمل به وفي الصحيح عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرؤوا القرآن فانه يجيء يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرؤوا البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان
تاتيان يوم القيامة كانهما غمامتان تحاجان عن صاحبهما وفي كتاب الترمذي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة في القرآن ثلثين آية شفعت لرجل حتى غفر
له وهي تبارك الذي بيده الملك قال هذا حديث حسن واوثق من قولهم شيء وثيق اي محكم
متين وقد وثق وثاقة وانما وصفه بذلك لان شفاعته نافعة لمن تقع له مانعة من وقوعه في العذاب وشفاعة
غيره مخرجة له منه بعد وقوعه والغناء بالفتح والمد الكفاية وفعله اغنى كقوله تعلى ما اغنى عني
ماليه تقول واغنى غناء اي واكفى كفاية اي كفاية القرآن اتم من كفاية غيره فاغنى في البيت
ليس فعلا ماضيا ولكنه افعل التفضيل وبناؤه من غير الثلاثي المجرد شاذ والقياس ان يقال اشد
غناء كفاية او اتم كفاية وغناء ونحو ذلك ويجوز ان يقال هو من غني اذا استغنى او من غني بالمكان اذا اقام
به فمعناه على الاول انه غني من كفاية ما يحذر حامله مليء بها واسع جوده وعلى الثاني
انه دائم الكفاية مقيم عليها لا يسأم منها ولا يمل ولا بد من تقدير مضاف محذوف قبل غناء على
الوجهين اي واغنى ذي غناء لان المراد ان القرآن اثرى ذوي الكفايات وادومهم عليها
ولكن ان تقدر مثله في الوجه الذي بدأنا به اي وفي القرآن اكفى ذوي الكفايات وتلخيص اللفظ
على الاوجه الثلثة ان تقول التقدير واغنى مغن والمغني الكافي ولا يتغير معناه عن ذكر في الوجوه
كلها وانما المعاني الثلثة في لفظ اغنى ولولا تقدير المضاف المحذوف للزم نصب غناء لان
افعل لا يضاف الا الى ما افعل بعضه والقرآن بعض الكفاية فيجب النصب كقولك هو اكثر عبيدا
بالنصب اذا كانت الكثرة في العبد وهو ليس بعبد وواهبا ومتفضلا حال من الضمير
في اغنى العائد على كتاب الله وقيل النصب على التمييز كقولك اغناهم ابا وقيل ان قلنا
ان اغنى بمعنى اثرى فالنصب على التمييز وان قلنا بالوجهين الآخرين فالنصب على الحال
وقد بينا فساد هذين القولين في الكتاب الكبير والله اعلم **وخير جليس لا يمل حديثه**
وترداده يزداد فيه تجملا وخير مثل قوله واغنى كلاهما معطوف على اوثق ولا يمل
حديثه صفة خير او جليس او هو خبر بعد خبر لان كل قول مكرر مملول الا القرآن العزيز
فانه كلما كرر حلا واقتبس من ملح بديع لا يدخل تحت الحصر واجر على تلاوته بكل حرف
عشر حسنات فهو خير جليس كيف لا يمل حديثه وهو احسن الحديث كما قال سبحانه
الله نزل احسن الحديث والترداد بفتح التاء مصدر ردده ترديدا وتردادا والهاء
المتصلة به تعود على القارئ او على القرآن لان المصدر يجوز اضافته الى الفاعل والى
المفعول فهو كما سبق في قوله بتجربة والضمير المستكن في يزداد يحتمل الامرين والهاء
في فيه عائدة الى الترداد وفيه بمعنى به اي يزداد القرآن بالترداد تجملا لما يظهر من

طلاوته

طلاوته ونوره وحلاوته وفصاحته او يزداد القارئ بالقراءة تجملا لما يقتبس من فوائده
وآدابه وجزيل ثوابه ويجوز ان يكون الضمير في يزداد للترداد وفي فيه للقارئ ويكون
فيه على ظاهرها لا بمعنى به ويحمل الترداد يؤول الى جمال حاصل في القارئ وزينة والله اعلم
وحيث الفتى يرتاع في ظلماته من القبر يلقاه سنا متهللا كنى عن القارئ بالفتى
وصفا بالفتوة وهي خلق جميل يجمع انواعا من مكارم الاخلاق ويرتاع اي يفزع والهاء
في ظلماته للفتى اي في ظلماته الناشئة من القبر ووحشته وانما اضافها اليه لملابسته لها وكونه
فيها فقوله من القبر على هذا في موضع الحال من الظلمات اي صادرة من القبر اي باتية من تلك
الجهة ويجوز ان يكون التقدير يرتاع من القبر كائنا في ظلماته ويجوز ان يكون في ظلماته من القبر واردا
على طريقة القلب لما امن من الالباس لانه يرتاع في القبر من ظلماته والهاء في يلقاه للفتى او للقرآن العزيز
لان كل واحد منهما يلقى الآخر والسنا بالقصر الضوء والسناء بالمد الرفعة والمتهلل الباش
المسرور وكلاهما حال من القرآن اي ذا سنا اي مستنيرا او يجوز ان يكون متهللا
صفة لسنا وفي جامع الترمذي عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاعلمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي كتاب ابن
ابي شيبة واول كتاب الوقف والابتداء لابن الانباري آثار في فضل قارئ القرآن العامل به
ذكرنا بعضها في الكتاب الكبير والله اعلم **هنالك يهنيه مقيلا وروضة ومن اجله في**
ذروة العز يجتلى هنالك من تتمة قوله يلقاه اي يلقاه في ذلك المكان ثم استانف قوله يهنيه
او يكون يهنيه حالا ويجوز ان يكون هنالك ظرفا ليهنيه وهنالك يستعمل ظرف زمان وظرف
مكان وكلاهما محتمل والظرف هو هنا والكاف حرف خطاب واللام زائدة للدلالة على البعد و
تنزل الميت ابعد منزلة وذكر لبعد الملتقى كقول الشاعر من كان بينك في التراب وبينه شبران فهو
بغاية البعد والهاء في يهنيه للقارئ وضمير الفاعل مستتر عائد على القرآن او على القبر فان عاد
على القرآن كان مقيلا مفعولا ثانيا ليهنيه من قولهم هنأت الرجل اهنؤه واهنئه اذا اعطيته
ثم ترك الهمز ضرورة على لغة كسر النون ولو استعمل لغة الفتح لقال يهناه وان عاد الضمير على
القبر كان مقيلا تمييزا من قولهم هناني الطعام اي لذ لي وطاب وروضة عطف على مقيلا
بالاعتبارين والمقيل موضع القائلة وهي الاستراحة في وسط النهار ولا يشترط فيها نوم اي يصير له
القبر كالمقيل كالروضة بثواب قراءة القرآن والعمل به عبر بذكر عن الراحة الحاصلة له حينئذ وفي
الحديث القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار والهاء في ومن اجله للقرآن
وموضع يجتلى للقارئ ويتعلق بيجتلى ما قبله من المجرورات وذروة كل شيء اعلاه بضم ذاله
وكسرها ويجتلى معناه ينظر اليه بارزا من اجتليت العروس وعبر بذكر عن عظم امره فهو سالم من آفة

قوله

يناشد في ارضائه لحبيبه واجدر به سؤلا اليه موصلا يناشد

والله اعلم اي يسأل ربه وقيل يكثر المسألة ملحا فيها وعدي بفي لان في المناشدة معنى الرغبة — معناه صح
وفاعل يناشد ضمير عائد على القرآن العزيز وهو جملة واقعة خبرا لقوله وان كتاب الله اوثق شافع بعد
اخبار سلفت اي هو اوثق شافع وخير جليس ولقارئه حيث يرتاع ويناشد في ارضائه والهاء
في لحبيبه تعود على القرآن العزيز وحبيبه قارئه العامل بما فيه والهاء في ارضائه يعود الى الله تعالى وقد تقدم
ذكره في قوله وان كتاب الله كقولك غلام زيد يطلب منه كذا اي حريٌ بدابي يناشد الله تعالى في ان يرضى
حبيبه اي يعطيه من الاجر والثواب ما تقر به عينه فالارضا مضاف في تاويل الفاعل وعدي الارضاء
بلام الجر لانه مصدر نحو عجبت من ضربه لزيد ويجوز ان يكون التقدير يناشد لحبيبه في ارضائه
اي يناشد الله في ان يرضي حبيبه ففي الكلام تقديم وتاخير فتكون الهاء في ارضائه للحبيب وقيل — يسأل الله تعالى صح
الهاء في ارضائه للقرآن اي يسأل ربه ان يعطي القارئ ما يرضى فيقول يا رب حلّه فيلبس تاج — به القرآن صح
الكرامة فيقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال
اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة قال هذا حديث حسن وروي عن ابي هريرة غير
مرفوع وفي هذا المعنى احاديث كثيرة ذكرناها في الشرح الكبير وقوله واجدر به تعجب كاحلو به — ويكون اللام في لحبيبه
اي ما اجدره بذلك واحقه به والسؤل المسؤل وهو المطلوب ونصبه على التمييز وموصلا — بمعنى لاجل حبيبه
نعته واليه متعلق بموصلا والهاء عائدة على القرآن العزيز او على القارئ والضمير في الارضاء اي ما احق — في كتاب الترمذي
سؤله ان يوصل اليه وقيل يجوز ان يكون الهاء في اليه للرضى الدال عليه الارضاء او للالحاح الدال عليه — من حديث ابي هريرة
يناشد وموصلا حال من القرآن العزيز وقيل غير ذلك مما بينا وجه فساده في الشرح الكبير والله اعلم — رضي الله عنه عن النبي

فيا ايها القاري به متمسكا مجلا له في كل حال مبجلا نادى قارئ القرآن — صلى الله عليه وسلم

المتصف بالصفات المذكورة في هذا البيت وشرع بما ذكر في البيت الذي بعده وبعده — قال يجيء القرآن
القارئ مهموز وانما ابدل الهمزة ياء ضرورة والهاء في به للقرآن وهو متعلق بمتمسكا مقدم عليه — يوم القيمة صح
اي متمسكا به يعني عاملا بما فيه ملتجئا اليه نوازله كما قال تعالى والذين يمسكون بالكتاب وفي الحديث — في صح
الصحيح كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به وفي رواية من استمسك به
واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ضل وفيه وجوه اخر بعيدة ذكرناها في الكبير
واجلال القرآن العزيز تعظيمه وتبجيله توقيره وهما مترادفان في المعنى ونصب متمسكا وما بعده على
الحال من القارئ لان المعنى يا ايها الذي قرا القرآن ومن اجلال القرآن حسن الاستماع
له والانصات لتلاوته وتوقير حملته وصيانة القارئ نفسه مما يشين دينه جعلنا الله كذلك

هنيا مريا والداك عليهما ملابس انوار من التاج والحلى الهنيء الذي

والله اعلم لا آفة فيه الطيب المستلذ الخالي من المنغصات الحاصل من غير تعب والمري المأمون
الغائلة المحمود العاقبة المنساغ في الحلق وهما من اوصاف الطعام والشراب في الاصل

الهلاك

ثم يجوز

٨

ثم يجوز بهما في التهنئة بكل امر سار وهما هنا منصوبان على الحال اي ثبت لكم ثواب تمسككم
بالقرآن العزيز واجلالكم له هنيئا مريئا ويجوز ان ينتصبا بفعل مضمر اي صادفتم امرا هنيئا مريئا
وان يكونا نعتي مصدر محذوف اي عيشوا عيشا هنيئا مريئا ثم قوله والداك عليهما البيت وملابس — ابدام
جمع ملبس بفتح الميم والباء وهو مصدر كاللبس وجمعه لاختلاف الملبوس او تكون جمع ملبس
بكسر الميم وفتح الباء وهو الشيء الذي يلبس ويسمى ايضا لباسا ومثله مئزر وازار وملحف و
لحاف وملابس فاعل عليهما وعليهما خبر والداك او يكون ملابس مبتدا ثانيا خبره عليهما — والانوار جمع نور
المقدم عليه والجملة خبر والداك واضاف الملابس الى الانوار لملابستها اياها والتاج — والنور الضياء م
الاكليل والحلى جمع حلية وهي الهيئة من التحلي الذي هو لبس الحلي ويجوز ان تكون الحلى جمع
حلي واراد الحلل لكنه ابدل من ثاني حرفي التضعيف حرف علة نحو املیت وهذا وان لم
يكن مسموعا فهو جائز في الضرورة نص عليه الرماني في اخر شرح الاصول والمنظوم
في هذا البيت حديث اخرجه ابو داود وغيره من حديث سهل بن معاذ الجهني عن ابيه رضي الله عنهم صح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم
القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا
فقوله من قرا القرآن وعمل بما فيه نظمه في البيت السابق وقوله فما ظنكم بالذي بهذا منظوم — عمل م
في البيت الآتي والباقي منظوم في هذا البيت وفي مسند بقي بن مخلد عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يكسى والداه حلة لا تقوم لها الدنيا وما فيها فيجيء ذكر الحلة وتفسير — هذا م
الذي قبله ذكر التاج فصح تفسير قوله الحلى بالحلل ويكون نظم ما تفرق في الحديثين
وقوله في الحديث تاجا وحلة اي كل واحد منهما والله اعلم

فما ظنكم بالنجل عند جزائه اولئك اهل الله والصفوة الملا هذا استفهام للامر وتعظيم لشانه كقوله — تفخيم م
تعالى فما ظنكم برب العالمين وقوله فما ظنكم مبتدا وخبر وفيه معنى الامر اي ظنوا ما
شئتم من الجزاء لهذا الولد الذي يكرم والداه من اجله والخطاب للسامعين مطلقا فيكون
التفاتا من خطاب القارئ اليهم ويجوز ان يكون خطابا مع القراء لان قوله فيا ايها القارئ — اليهم صح
للجنس اي فما ظنكم بانفسكم والنجل النسل كالولد يقع على المفرد والجمع فحمل على اللفظ
في قوله عند جزائه ثم حمل على المعنى في قوله اولئك ومعمول الظن محذوف اي ما تظنونه
واقعا بالنجل وقوله عند جزائه ظرف للمحذوف ولا يجوز ان يكون ظرفا للظن وقوله
اولئك اهل الله اشارة الى حديث آخر اخرجه ابو عبيد والبزار وابن ماجه عن انس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله اهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله — رضي الله عنه صح
قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والاشارة بالاهلية الى قرب المنزلة من رحمته
وكرامته والاهل اسم جمع كالرهط والركب وقد جمع في الحديث جمع السلامة

ومثله في القرآن شغلتنا اموالنا واهلونا الى اهليهم ابدا فيجوز ان يكون في بيت الشاطبي رحمه الله
ايضا مجموعا وسقطت النون للاضافة والواو لالتقاء الساكنين واللفظ بالمفرد والجمع في
مثل هذا واحد وانما يفترقان في الخط فتزاد واو في الجمع والمصنف لم يكتب نظمه
لانه كان ضريرا وانما املاه ولا يظهر في اللفظ جمع فكتبه السامع مفردا ويطرد ذلك
في قول النبي صلى الله عليه وسلم في آخر هذا الحديث اهل الله وخاصته يجوز ان يكون جمعا
وهو الاظهر اعتبارا بما في اول الحديث ويجوز ان يكون استعمل جمعا ومفردا في
حديث واحد كما قال سبحانه اهل البيت وكانوا احق بها واهلها اذا انقلبوا
الى اهلهم وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر هولاء اهل بيتي والصفوة الخالص من كل شيء
بكسر الصاد وفتحها وروي ضمها واشار بالصفوة الى الخاصة المذكورة في الحديث
وادخل واو العطف في قوله والصفوة ليأتي على صورة لفظ الحديث في قوله اهل الله
خاصته والملاء الاشراف والرؤسا وهو موافق لما روي من حديث ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل وفي رواية قراء القرآن وقوام
الليل ومن حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابي هريرة وابي سعيد الخدري رفعوه
حملة القرآن عرفاء اهل الجنة اخرجهما الحافظ ابو العلا الهمذاني والملا بهمز
ابدل هنا الفا للوقف والله اعلم اولو البر والاحسان والصبر والتقى
حلاهم بها جاء القران مفصلا او لو مثل ذو وبمعنى اصحاب وهو خبر بعد اخبار
لقوله اولئك اي هم المتصفون بهذه الصفات الجليلة من البر وما بعده وحلاهم مبتداء
ومعناه صفاتهم جمع حلية وهي الصفة وخبر الجملة التي بعده وبها متعلق بجا ويجوز
ان تكون حلاهم صفة البر والاحسان والصبر والتقى فيكون مجرور المحل ويجوز ان
ان يكون خبر مبتداء محذوف اي هذه حلاهم ثم قال بها جا القران والقران بلا همز
وبالهمز لغتان وهما للقراء قرآتان ومفصلا من القران ومعناه مبينا ومنه
قوله تعالى كتاب فصلت آياته ويجوز ان يكون مفصلا من باب تفصيل القلائد
بالفرائد كقول امرئ القيس فادبرن كالجزع المفصل بينه وقوله تعرض اثناء الوشاح
المفصل وقيل هذا المعنى ايضا في تفسير قوله تعالى كتاب احكمت آياته ثم فصلت
اي فصلت بدلايل التوحيد والاحكام والمواعظ والقصص فكذا اراد الناظم ان
القرآن مشتمل على ذكر الابرار واخبار الكفار فصفات الابرار فيه كالفرائد التي
تفصل بها العقود وهي الجواهر التي تزينها وتعظم وقعها وهذا بالنسبة الى المذكور واما
بالنسبة الى الذاكر فكلاهما سواء لان الكل كلام الله عز وجل والله اعلم
عليك بها ما عشت فيها منافسا وبع نفسك الدنيا بانفاسها العلا عليك بها

اعراء

اعراء وحثا اي الزم هذه الصفات والصق بها وبادر اليها مدة حياتك منافسا
فيها غيرك والمنافسة المزاحمة في الشيء رغبة فيه ومنافسا حال من الضمير في الاغراء
وقيل من التاء في عشت وهو وهم وكان يجعل فيها من صلة عشت والضمير للدنيا
وان لم يجر لها ذكر لان لفظ عشت يدل عليها والدنيا التي وصف بها النفس تانيث الادنى
الذي هو الحقير الخسيس وانما وصفها بذلك لا تضاعها مبدا ومالا كما قال
ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر فلا فخر لمن فخر اهل النهى غدا اذا ضمهم المحشر و
للانفاس جمع نفس بفتح الفاء اي بازواج طيبها التي هي علا في المبدا والمآل والها في
بانفاسها تعود الى حلاهم والعلا بضم العين والقصر له معنيان احدهما ان يكون جمع
على علياتانيث اعلى فيطابق موصوفه لفظا ومعنى والثاني ان يكون مفردا بمعنى العلاء بالفتح
والمد فيكون وصفا بالعلاء على هذا من باب حل عدل والتقدير ذوات العلى
فالوجه الاول اولى وهذا البيت بديع اللفظ جليل المعنى يشم من رايحته ان ناظمه
كان من اولياء الله رحمه الله ثم اثنا على علماء القراءة فقال جزى الله بالخيرات
عنا ايمة لنا نقلوا القرآن عذبا وسلسلا هذا دعاء بلفظ الخبر كما تقدم
في صلى الله وجزى بمعنى قضى وتتعدى الى مفعولين نحو وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
وادخل الشاطبي رحمه الله على المفعول الثاني وقوله بالخيرات با الجر زيادة والمعنى جزى
الله ايمة القراء خيرا والخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء قال الله تعالى
واولئك لهم الخيرات ولنا يجوز ان يكون صفة للايمة ويجوز ان يكون معمول نقلوا
ونقلوا صفة للايمة على الوجهين وعذبا نعت مصدر محذوف اي نقلا عذبا
لم يبدلوا فيه ولم ينقصوا منه ولا حرفوا ولا بدلوا ويجوز ان يكون حالا اي نقلوه وهو على
هذه الحال لم يتغير عنها ويجوز ان يريد بالقرآن القراة لانه مصدر مثلها في قوله تعالى
فاذا قراناه فاتبع قرآنه وعذوبتها انهم نقلوها غير مختلطة بشيء من الراي بل
مستندهم فيها النقل الصحيح مع موافقة خط المصحف الكريم وانضاح وجهها على الوجه الفصيح
في لغة العرب وسلسلا عطف على عذبا والعذب الماء الطيب والسلسل السهل
الدخول في الحلق والله اعلم فمنهم بدور سبعة قد توسطت سماء العلى والعدل
زهرا وكملا اي فمن تلك الايمة الناقلين للقرآن على الوجه المرضي سبعة
من صفتهم كيت وكيت جعلهم كالبدور في علو منزلتهم عند الناس واتساع
علمهم وكثرة الانتفاع بهم وشهرتهم وقد تقدم ذكرهم وذكر طائفة من الايمة في خطبة هذا
الكتاب وسياتي ابيات في نظم البدور السبعة واصحابهم وفي السبعة يقول ابو مزاحم
وان لنا اخذ القراءة سنة عن الاولين المقرئين ذوي الستر فللسبعة القراء حق على الورى

خ البر

لعلو انهم قرأته بهم الوثوق فبالحرمين ابن الكثير ونافع وبالبصرة ابن العلاء ابو عمرو وبالشام
عبد الله وهو ابن عامر وعاصم الكوفي وهو ابو بكر وحمزة ايضا والكسائي بعده اخو
الحذق بالقرآن والنحو والشعر والعلا بمعنى العلاء الممدود وهو الرفعة والشرف او يكون جمع
عليا فيكون على حذف الموصوف اى سماء المناقب العلى استعار للعلا والعد لسماء وجعل
هذه البدور متوسطة لتلك السماء في حال كونها زاهرة اى مضيئة كاملة من غير نقص مبالغة
في وصفهم لان القمر اذا توسط السماء في حال كماله وتمامه وقوة نوره سالما مما يستر ضوءه كان
ذلك اشرف احواله واعظم لانتفاع الخلق به فهو اتم نورا واعم ضوءا وزهرا جمع ازهر او زاهر
كاحمر وحمر وبازل وبزل يقال زهر اذا اضاء فهو زاهر وازهر على المبالغة والازهر
قيل للقمر ازهر وللرجل المشرق الوجه ايضا وهو منصوب على الحال من فاعل توسطت
وكملا جمع كامل فان قلت لفظ البدر يشعر بالكمال فما معنى هذه الحال قلت
اراد كمال امره من سلامته مما يشينه من خسوف وغيره لا كمال جرمه وقال فيهم
ابو عمرو الداني فهؤلاء السبعة الائمة هم الذين نصحوا الامة ونقلوا اليهم الحروف ودونوا
الصحيح والمعروف فميزوا الخطأ والتصحيف واطرحوا الواهي والضعيف ونبذوا القياس
والاراء وسلكوا المحجة البيضاء بالنقل والاسناد والاخبار والبحث والتفتيش
للاثار والله اعلم لها شهب عنها استنارت فنورت سواد الدجى حتى
تفرق وانجلى كنى بالشهب عن الاصحاب الذين اخذوا العلم عن البدور السبعة
ولما كانوا دونهم في العلم والشهرة كنى عنهم بها لانارتها دون انارة البدور ويقال نار واستنار
اذا اضاء وضمن استنارت معنى اخذت فلذلك عداه بعن والدجى الظلم جمع دجية
وهي هنا كناية عن الجهل وانجلى اى انكشف والشهب جمع شهاب والشهاب في اصل
اللغة اسم للشعلة الساطعة من النار ثم سمى به الكوكب المضيء المرصد لرجم من استرق السمع
من الجن ويتعلق به كلام طويل ومعان حسنة ذكرتها في شرح قصيدة الشقراطسي والله اعلم
وسوف تراهم واحدا بعد واحد مع اثنين من اصحابه متمثلا
اى ترى البدور المذكورين في هذه القصيدة على هذه الصفة اى مرتبين واحدا بعد
واحد فنصب واحدا على الحال وبعد واحد صفته وهو كقولهم بينت له حسابه بابا بابا او
بابا بعد باب هذا ان كان تراهم من رؤية البصر كانه نزل لظهورهم في النظم سماعا وكتابة
منزلة المتشخص من الاجسام وان كان تراهم من رؤية القلب فواحدا مفعول ثان اى تعلمهم
كذلك ويجوز ان يكون واحدا بعد بدلا منهم ويكون تراهم من متمثلا صفة لواحدا بعد صفة ومع
اثنين متعلق بمتمثلا تمثل مع اثنين من اصحابه يقال مثل قائما اى انتصب وتمثل قائما
والمعنى متمثلا في النظم اى متشخصا فيه ويجوز ان يكون مع اثنين خبر مبتدأ محذوف

عطف عليه وهو

اى كل

بلغ

اي كل مع اثنين او يكون التقدير كلا مع اثنين بالنصب على البدل من واحدا بعد واحد
اى ترى كل واحد منهم مع اثنين من اصحابه ويجوز ان يكون التقدير واحدا مع اثنين من اصحابه
بعد واحد مع اثنين من اصحابه ثم حذف الاول لدلالة الثاني عليه ولو قال وسوف تراهم
ههنا كل واحد مع اثنين من اصحابه لكان اسهل معنى واحسن لفظا واصحاب الانسان
اتباعه ومن اخذ بقوله كقولك اصحاب الشافعي واصحاب ابي حنيفة فقوله من اصحابه
اى من الناقلين عنه ثم ان الذين ذكرهم على ثلثة اقسام منهم من اخذ عن البدر بنفسه
وهم ثلثة اصحاب نافع وعاصم والكسائي ومنهم من بينه وبين البدر واحد وهم اصحاب ابي عمرو
وحمزة ومنهم من بينه وبين البدر اكثر من واحد وهم اصحاب ابن كثير وابن عامر على
ما سياتي بيان ذلك وبين المتوسط بين ابي عمرو وصاحبيه وهو اليزيدي وبين المتوسط
بين حمزة وصاحبيه وهو سليم لتيسر ذكر عليه في النظم وترك بيان المتوسط بين ابن
كثير وصاحبيه وبين ابن عامر وصاحبيه لتعذر ذكره وتعسره نظما تخيرهم
نقادهم كل بارع وليس على قرآنه متأكلا تخيرهم بمعنى اختار
والنقاد جمع ناقد والبارع الذي فاق اصحابه في صفات الخير والضمير في تخيرهم
ونقادهم للبدور السبعة او للشهب اولهما وكل بارع بالنصب بدل من مفعول تخيرهم
او هو نصب على المدح اثنى عليهم بالبراعة في العلم ثم اثنى عليهم بالتواضع فيه والزهد بقوله
وليس على قرآنه متأكلا فهو صفة بعد صفة لكل بارع غير متأكل بقرآنه وانما
دخلت الواو في ليس على تقدير كل من برع وليس على قرآنه اى بقرآنه متأكلا اى لم يجعله
سببا للاكل وقد تورع جماعة من اهل العلم عن الاكل بالقرآن مع جوازه لهم وكان حمزة
رحمه الله تعالى من اشدهم في ذلك وقيل هو من قولهم تأكل البرق والسيف اذا هاج لمعانه
اى لم ينتصب ظاهر الشعاع لاهل الدنيا بجعله وصلة الى دنياهم ويقال تأكلت النار
اذا هاجت اى لم يكثر الحرص على الدنيا فيكون على بمعنى مع كقوله تعالى ويطعمون
الطعام على حبه اى مع حبه وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الحمد
لله الذي وهب لي على الكبر وفيه وجوه اخر ذكرناها في الشرح الكبير والله اعلم
فاما الكريم السر في الطيب نافع فذاك الذي اختار المدينة منزلا شرع
في ذكر البدور السبعة واحدا بعد واحد وجرت عادة المصنفين في القراآت بذكرهم
في اول مصنفاتهم وذكر طرف من اخبارهم والتعريف بهم فمنهم من اختصر ومنهم من
اكثر وقد استقصيناه ذكره في الشرح الكبير وتقدم في خطبة هذا الكتاب ما يجزئ من ذكر
سوى ذكر وفاتهم فيليق بها وبشرح ما نظمه الشاطبي من احوالهم وقد نظم لنافع في هذا البيت
سر الكريم وهو ما ذكره ابو عمرو الداني في كتاب الايجاز وذكره ايضا شيخه ابو الحسن ابن

والله اعلم

اي

العزيز مع ٣

بالقرآن العزيز مع ٣

هو صاحب التيسير ودانية بلدة بالاندلس

رحمه الله

أي صاحب الطبري

غلبون وابو معشر الطبري وغيرهم قالوا كان نافع رحمه الله اذا تكلم يُشم من فيه رائحة المسك
فقيل له يا ابا عبد الرحمن أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس فقال ما أمس طيبا ولا اقرب
طيبا ولكن رايت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا في فيّ فمن ذلك الوقت يُشم
من فيّ هذه الرائحة فهذا هو السر الكريم لنافع في الطيب والمراد بالكرم هنا الشرف والنباهة
والجلالة ومنه قوله تعالى انه لقرآن كريم والكريم في نظم الشاطبي مبتداء والسر مضاف اليه
ويجوز رفعه ونصبه لانه من باب الحسن الوجه كما سبق ذكره في اجذم العلا وفي الطيب
متعلق بالسر او بالكريم ونافع بدل من الكريم او عطف بيان والفاء في فذاك جواب اما لما في اما
من معنى الشرط وما بعد الفاء جملة اسمية هي خبر المبتداء الذي عليه في ضمن التعريف به بانه
اختار مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم منزلا لانه اقام بها في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان مات بها في سنة تسع وستين ومائة وقيل غير ذلك ومنزلا تمييز او مفعول ثان
على تضمين اختار معنى تخذ او على حذف حرف الجر من الاول من باب قوله تعالى واختار
موسى قومه وقيل غير ذلك والله اعلم وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم بصحبته المجد الرفيع
تأثلا ذكر اثنين من اصحابه رواة عنه وكلاهما ادركه ابو موسى عيسى بن مينا المدني
ويلقب بقالون وهي كلمة رومية يقولون للجيد من الاشياء هو قالون قيل لقبه نافع بذلك لجودة
قراءته وقيل مالك بن انس ومات سنة خمس ومائتين بالمدينة وقيل غير ذلك وعثمان
بن سعيد المصري الملقب بورش لقبه بذلك نافع ايضا لبياضه وقيل فيه وجوه كثيرة ذكرناها
في الشرح الكبير ومات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة وقالون في البيت مبتداء ولم يصرفه
وان كان قبل اللقب اسم جنس اما على راي الكوفيين واما ان يكون قد سمي به في العجمية كما في
العربية التسمية بحسن وسهل ولا بعد في ذلك لانه على وزن قارون وعيسى بدل من قالون
ولا يقال عطف بيان فان اللقب هنا اشهر من الاسم ولهذا ايضا لم يقل انه مضاف
الى عيسى ظن المعروف اضافة الاسم الى اللقب لا عكس ذلك ويجوز ان يكون امتناع صرفه لما سبق
ذكره في اسم غلبون في باب المد والقصر وعثمان عطف على قالون وورشهم عطف بيان
والضمير للقراء وكذا اقول فيما ياتي وصالحهم وابو عمرهم وكوفيهم وحرميهم لابن كثيرهم
والهاء في بصحبته لنافع والمجد مفعول تأثلا وفي تأثلا ضمير تثنية يعود الى قالون وورش
وهو خبر المبتداء ومعنى تأثلا جمعا اي سادا بصحبة نافع والقراءة عليه والله اعلم
ومكة عبد الله فيها مقامه هو ابن كثير كاثر القوم معتلا وهذا البدر الثاني
عبد الله بن كثير المكي وصفه الشاطبي بانه كاثر القوم معتلا اي اعتلاء وكاثر اسم فاعل
من كثر بفتح الثاء وهو بناء المبالغة يقال كاثرته فكثرته اي غلبته بالكثرة وكذلك فاخرته
ففخرته وخاصمته فخصمته وعنى بالقوم القراء السبعة ومعتلا تمييز اي هو اكثرهم اعتلاء
ووجه لزومه مكة وهي افضل البقاع عند اكثر العلماء وقراءته على صحابي وهو عبد الله بن السائب

المخزومي

المخزومي وهو الذي بعث عثمان رضي الله عنه معه بمصحف الى اهل مكة لما كتب المصاحف وسيرها
الى الامصار وامره ان يقرئ الناس فكان ممن قرا عليه عبد الله بن كثير على ما حكاه غير واحد
من المصنفين فان قلت ابن عامر قرا على جماعة من الصحابة ونافع لزم المدينة وهي افضل
البقاع عند مالك وغيره وهو مذهب ناظم القصيدة قلت كذلك الذي نقول الا ان المجموع
لم يحصل الا لابن كثير ولعل الناظم كان يرى مذهب الجمهور في تفضيل مكة وهو الاصح
وقوله ومكة مبتداء وعبد الله مبتداء ثان ومقامه مبتداء ثالث وفيها خبر الثالث مقدم عليه
والثالث وخبره خبر الثاني والثاني والجملة التي هي خبره خبر الاول ويجوز ان يكون
مقامه فاعل فيها والمقام بضم الميم الاقامة وموضعها اي فيها اقامته او موضع اقامته اي
اختارها مقاما كما اختار نافع المدينة منزلا ومات بمكة سنة عشرين ومائة ثم ذكر اثنين
من اصحابه وبينهما وبينه اكثر من واحد فقال روى خلف عنه وخلاد الذي رواه
سليم متقنا ومحصلا روى احمد البزي له ومحمد على سند وهو
الملقب قنبلا له بمعنى عنه كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه اي عنهم وقوله على سند اي بسند اي ملتبسين بسند ويكون التقدير مع كونهما
على سند في نقل القراءة عنه لانهما لم يرياه احدهما ابو الحسن احمد بن محمد
بن عبد الله بن القسم بن نافع بن ابي بزة مولى لبني مخزوم مؤذن المسجد الحرام اربعين سنة
وانما قيل له البزي لانه منسوب الى جده ابي بزة وخفف الشاطبي ياء النسب ضرورة
وهو جائز ومثله ياتي في البصري والمكي والدوري وغيرها قرا البزي على جماعة منهم
عكرمة بن سليمان وقرا عكرمة على شبل والقسط وقرءا على ابن كثير ومات البزي سنة
خمس ومائتين وقيل غير ذلك والثاني ابو عمر ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
خالد بن سعيد بن جرجة ويلقب بقنبل يقال رجل قنبل وقنابل اي غليظ شديد ذكره
صاحب المحكم وغيره وقيل في سبب تلقيبه بقنبل غير ذلك ذكرناه في الشرح الكبير وقرا قنبل
على ابي الحسن القواس وابن فليح وقرءا على اصحاب القسط وقرا القسط على ابن كثير
وروي ان قنبلا قرا ايضا على البزي وهو في طبقة شيخيه المذكورين ومات قنبل سنة
احدى وتسعين ومائتين واما الامام المازني صريحهم ابو عمرو البصري
فوالده العلا وهذا البدر الثالث ابو عمرو بن العلاء البصري المازني من بني مازن
ابو عمرو بن تميم بن مر والصريح هو الخالص النسب وليس في السبعة من اجمع على صراحة نسبه
غيره الا ما لا يعرج عليه فلهذا قال صريحهم وسياتي الكلام في ابن عامر ومدح الفرزدق
الشاعر ابا عمرو وهو مختف بالبصرة فقال فيه ما زلت افتح ابوابا واغلقها
حتى اتيت ابا عمرو بن عمار حتى اتيت امرا محضا ضرائبه ويروى ضخما دسيعته مر
المريرة حرا وابن احرار ينميه من مازن في فرع نبعتها الصلب كريم دفرع غير خوار ددي

ناقص

ويروى جدّ كرم وعود غير خوار نسبة الى جده في قوله ابا عمرو بن عمار وهو ابو عمرو
ابن العلاء بن عمار بن العريان بن عمار اكان من اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان لوالد العلاء
قدر وشرف وكان على طراز الحجاج بن يوسف فاشتهر بسبب الولاية وتقدم ابيه فلهذا
صار ابو عمرو يعرف بابن العلاء فهذا معنى قول الشاطبي فوالده العلا اي الرجل المشهور المتقدم
في زمانه مات ابو عمرو سنة ثمان واربعين ومائة وقيل سنة اربع او خمس او سبع و ٣ رحمه الله تعالى صح
خمسين ومائة ونقل قراءته خلق كثير اضبطهم لها اليزيدي الذي يذكره الآن أفاض
على يحيى اليزيدي سيبه فاصبح بالعذب الفرات معللا هو ابو محمد يحيى بن المبارك
العدوي التيمي وعرف باليزيدي لانه كان منقطعا الى يزيد بن منصور خال المهدي يؤدب
ولده فنسب اليه ثم اتصل بالرشيد فجعل المامون في حجره يؤدبه ومات في ايامه سنة
اثنتين ومائتين ومعنى افاض افرغ والسيب العطاء والعذب الماء الطيب والفرات هو العذب
ووجه الجمع بينهما التاكيد اراد به صدق العذوبة وكمالها وقيل الفرات الصادق العذوبة
وسمي الشرب الاول النهل وما بعده العلل والمعلل الذي سقي مرة بعد مرة وهو المبالغ في الري
معنى البيت ان ابا عمرو افاض على اليزيدي وكنى بالسيب عن العلم الذي علمه اياه فاصبح اليزيدي عطاء ٥
ريانا من العلم الحسن النافع والله اعلم أبو عمر الدوري وصالحهم ابو شعيب هو السوسي
عنه تقبلا ذكر اثنين ممن قرا على اليزيدي احدهما ابو عمر حفص بن عمر الازدي الدوري
الضرير نسب الى الدور موضع ببغداد بالجانب الشرقي مات سنة ست واربعين ومائتين
والثاني ابو شعيب صالح بن زياد السوسي نسب الى السوس موضع بالاهواز ومات بالرقة
سنة احدى وستين ومائتين في المحرم وصالحهم مثل ورشهم اي هو الذي من بينهم اسمه صالح
ولم يرد وصفه بالصلاح دونهم والهاء في عنه لليزيدي اي تقبلا عنه القراءة التي افاضها
ابو عمرو عليه يقال تقبلت الشيء وقبلته قبولا اي رضيته وضمن تقبلا معنى اخذ فلذلك عداه بعن
والله اعلم واما دمشق الشام دار ابن عامر فتلك بعبد الله طابت محللا
وهذا البدر الرابع عبد الله بن عامر الدمشقي احد الائمة من التابعين وصفه الناظم بان دمشق التابعي صح
طابت به محللا اي طاب الحلول فيها من اجله اي قصدها طلاب العلم للرواية عنه
والقراءة عليه واضافة دمشق الى الشام كاضافة ورش الى القراء في قوله ورشهم وما اشبهه وفي ٣ الشام صح
ذلك ايضا تبيين لمحلها وتنويه بذكرها لاسيما لمن بعدت بلاده من اهل المشرق والمغرب
الا ترى ان اهل الشام وما يدانيه يسمعون بالمدن الكبار ... وهو قريب
مدينة منها من اخرى وفي ... بينهما مسافة اشهر واذا كان عبد المحسن الصوري وهو شاعر اهل صح
فصيح من الشام قد اضاف دمشق الى الشام في نظمه فكيف لا يفعل ذلك ناظم اندلسي من اقصى
المغرب قال عبد المحسن كان ذم الشام منذ كنت شابا فنهتني عنه دمشق الشام ودار ابن
عامر بدل من دمشق او صفة واوقع الظاهر موقع المضمر في قوله فتلك بعبد الله بيانا لاسمه

وبعبد الله

١٢

وبعبد الله متعلق بطابت ومحللا تمييز يقال مكان محلل اذا اكثر الناس به الحلول
مات ابن عامر رحمه الله بدمشق في سنة ثماني عشرة ومائة هشام وعبد الله
وهو انتسابه لذكوان بالاسناد عنه تنقلا هذان راويان اخذت عنهما قراءة ابن
عامر اشتهر ابن ذكوان وكل واحد منهما بينه وبين ابن عامر اثنان فهذا معنى قوله بالاسناد عنه
تنقلا اي نقلا القراءة عنه بالاسناد شيئا بعد شيء فتنقل من تفهم وتبصر اما هشام فهو بابي ح
ابو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي خطيب دمشق احد المكثرين الثقات مات سنة
خمس او ست واربعين ومائتين قرا على ايوب بن تميم التميمي وعراك بن خالد المري وقرا على
يحيى بن الحارث الذماري وقرا يحيى على ابن عامر واما ابن ذكوان فهو عبد الله بن احمد بن بشير
بن ذكوان القرشي الفهري قرا على ايوب بن تميم ايضا وكان يصلي اماما بجامع دمشق
سوى الجمعة ومات سنة اثنتين واربعين ومائتين اي هشام وعبد الله تنقلا عن ابن عامر
القراءة بالاسناد وقوله وهو انتسابه لذكوان جملة معترضة لئلا تظن ان ذكوان والد عبد الله يعني ح
وانما هو منتسب اليه كما ذكرناه والله اعلم وبالكوفة الغراء منهم ثلاثة اذاعوا فقد
ضاعت شذا وقرنفلا الغراء يعني المشهورة البيضاء المنيرة بكثرة العلماء بها منهم
يعني من السبعة ثلاثة هم عاصم وحمزة والكسائي اذاعوا اي افشوا العلم بها وشهروه ونشروه
والضمير في ضاعت للكوفة او للقراءة اي فاحت رائحة العلم بها والشذا كسر العود والقرنفل
معروف وهما منصوبان على حذف مضاف هو مفعول مطلق اي ضوع شذا او قرنفل او ح
او هما نصب على التمييز اي ضاع شذاها وقرنفلها لان ضاع يستعمل في الرائحة الكريهة
ايضا فميزه بما ينفي ذلك والله اعلم فاما ابو بكر وعاصم اسمه فشعبة راويه المبرز افضلا
وهذا هو البدر الخامس ابو بكر عاصم بن ابي النجود احد السادة من ائمة القراءة والحديث مات سنة خ ٢ او ستة وثلاثين
عشرين او سبع او ثمان او تسع وعشرين او سنة ثلاثين ومائة بالسماوة وهو موضع بالبادية
بين الشام والعراق من ناحية ... وقيل مات بالكوفة اثنى الشيخ على عاصم بان من الشاطبي ح
جملة الرواة عنه شعبة الذي برز في الفضل وهو باب من ابواب المدح معروف
فكم من تابع قد زان متبوعه وكم من فرع قد شرف اصله فقوله فشعبة مبتدا وراويه
خبره والمبرز صفته وافضلا نصب على الحال بمعنى فاضلا وفيه زيادة مبالغة راويه او نعت شعبة او يكون راويه نعت شعبة والمبرز خبر صح
ويقال برز الرجل اي فاق اصحابه ويجوز ان يكون تمييزا من باب قولهم لله دره فارسا
لان الاشارة في المعنى الى مصدر هذا الاسم اي المبرز فضله اي فاق فضله فضل اقرانه
ولما كان شعبة اسما مشتركا والمشهور بهذا الاسم بين العلماء هو ابو بسطام شعبة بن الحجاج
البصري بين الذي عناه بما يعرف به فقال وذاك ابن عياش ابو بكر الرضي وحفص كان ح
وبالاتقان كان مفضلا ذاك اشارة الى شعبة لانه مشهور بكنيته واسم ابيه ومختلف في اسمه
على ثلاثة عشر قولا ذكرناها في الكبير والرضي صفة له اي المرضي ذكره محمد بن سعيد في الطبقة

السابعة من اهل الكوفة قال وكان من العُبّاد وتوفي بالكوفة في جمادى الاولى سنة ثلث و
تسعين ومائة في الشهر الذي توفي فيه هرون الرشيد بطوس والراوي الثاني لعاصم هو حفص بن
سليمان البزاز بن آبي مات سنة ثمانين ومائة قال ابو بكر الخطيب كان المتقدمون يعدّونه
في الحفظ فوق ابي بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحروف الذي قرأ به على عاصم وقال يحيى
بن معين بن عمرو بن ايوب زعم ايوب بن المتوكل قال ابو عمر البزاز اصح قراءة من ابي بكر بن عياش
وابو بكر اوثق من ابي عمر فهذا معنى قول الشاطبي وبالاتقان كان حفص مفضلا يعني باتقان حروف عاصم
لا في رواية الحديث والله اعلم **وحمزة ما ازكاه من متورع اماما صبورا للقرآن مرتلا**
وهذا البدر السادس ابو عمارة حمزة بن حبيب الزيات شيخ القراءة بالكوفة بعد عاصم فقوله
وحمزة مبتدا وخبره ما بعده من الجملة التعجبية كقولك ما اكرمه ومن متورع في نصب
على التمييز كقولك ما اكرمه رجلا وما اكرمه من رجل وكذلك المنصوبات بعده اي ما ازكى
ورعه وامامته وصبره وترتيله للقرآن ويجوز نصب اماما وما بعده على المدح اي اذكر اماما صبورا
ويجوز نصبهن على الحال ويجوز ان يكون ما ازكاه الى آخر البيت كلاما معترضا والمجرد الثنا
وخبر المبتدا اول البيت الآتي وهو روى خلف عنه وازكاه من زكا اذا طهر ونما صلاحه
اي ما اجمعه لخصال الخير مات رحمه الله سنة ست وخمسين وقيل سنة اربع او ثمان
وخمسين ومائة والله اعلم **روى خلف عنه وخلاد الذي رواه سليم متقنا و**
محصلا اعتمد في هذا الاطلاق على معرفة ذكره واشتهاره بين اهله وهو ان سليما قرا
على حمزة وان خلفا وخلادا اخذا قراءة حمزة عن سليم عنه وظاهر نظمه لا يفهم منه هذا
فانه لا يلزم من كونهما رويا الذي رواه سليم ان يكون اخذاها عن سليم لاحتمال ان يكون سليم
رفيقا لهما ومتقنا ومحصلا حالان من الهاء في رواه او من الذي في كلاهما واحد
وسليم هذا هو سليم بن عيسى مولى بني حنيفة مات سنة ثمان او تسع وثمانين ومائة و
قيل سنة مائتين فاما خلف فهو صاحب الاختيار وهو ابو محمد خلف بن هشام البزار
آخر راي مات ببغداد سنة احدى او ثمان او تسع وعشرين ومائتين واما خلاد فهو ابو
عيسى ويقال خلاد بن خليد ويقال ابن عيسى توفي سنة عشرين او ثلثين ومائتين **واما**
علي فالكسائي نعته لما كان في الاحرام فيه تسربلا وهذا البدر السابع
ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز النحوي المعروف
بالكسائي مات سنة تسع وثمانين ومائة وقيل قبل ذلك ذكر الشاطبي وهذا البيت سبب كونه
نعت بالكسائي وهو احد الاقوال التي ذكرها لم يذكر صاحب التيسير غيره قال وقيل له الكسائي
من اجل انه احرم في كساء والنعت الصفة والسربال القميص وقيل كل ما يلبس كالدرع
وغيره يقال سربلته فتسربل اي البسته السربال فلبسه ولما نزل الكساء من الكسائي منزلة القميص

اطلق عليه

ابو عبد الله خلاد بن خالد الصيرفي الكوفي ... ونون آخره

اطلق عليه لفظ تسربل واللام في لما للتعليل وما مصدرية اي لكونه تسربل الكساء
في وقت احرامه بنسك الحج او العمرة وقوله فيه يحتمل وجهين احدهما ان يكون متعلقا
بالاحرام اي لكونه احرم فيه والضمير للكساء الذي دل عليه لفظ الكسائي ومفعول تسربل محذوف
اي تسربل الكساء الوجه الثاني ان يكون فيه معمول تسربل اي لكونه في وقت الاحرام تسربل
فيه فتكون في زائدة او عداه بفي لكونه ضمنه معنى حل او تكون في بمعنى الباء اي به تسربل
وقيل سمي الكسائي لانه كان في حداثته يبيع الاكسية وقيل لكونه كان من قرية من قرى السواد
يقال لها باكسايا وقيل كان يتشح بكساء ويجلس في مجلس حمزة فكان حمزة يقول اعرضوا
على صاحب الكساء قال الاهوازي وهذا القول اشبه بالصواب عندي **روى**
ليثهم عنه ابو الحرث الرضى وحفص هو الدوري وفي الذكر قد خلا ليثهم
مثل ورشهم هو ابو الحارث الليث بن خالد مات سنة اربعين ومائتين والرضى اي
المرضي او على تقدير ذي الرضى وحفص هو الدوري الراوي عن اليزيدي ولهذا قال وفي
الذكر قد خلا اي سبق ذكره فيما ذكرناه من النظم **ابو عمرهم واليحصبي ابن عامر صريح وباقيهم**
احاط به الولا اضاف ابا عمرو الى ضمير القراء كما سبق في ورشهم وليثهم وصالحهم وابو عمرو
وان كان لفظه مركبا فمدلوله مفرد فلوحظ المدلول فاضيف على حد قولهم حب رمانكم
في اضافة ما سمي في العرف حب رمان واليحصبي منسوب الى يحصب حي من اليمن وفي
الصاد الحركات الثلث قبل النسب وبعده وابن عامر عطف بيان لليحصبي وصريح
خبر المبتدا وما عطف عليه ولم يقل صريحان لان الصريح كالصديق والرفيق يقع على الواحد
والمتعدد او يكون صريح خبر الاول او الثاني وحذف خبر الآخر لدلالة المذكور عليه وقد
تقدم ان معنى الصريح الخالص النسب فمعنى البيت ان ابا عمرو وابن عامر خالصا النسب من
ولادة العجم فهما من صميم العرب وهذا على قول الاكثر ومنهم من زعم ان ابن عامر ليس
كذلك ومنهم من زعم ان ابن كثير وحمزة من العرب ايضا ولم يختلف في نافع وعاصم و
الكسائي انهم ليسوا من العرب وغلب على ذرية العجم لفظ الموالي يقال فلان من العرب و
فلان من الموالي فهذا الذي ينبغي ان يحمل عليه ما اشار اليه بقوله احاط به الولا يعني ولاية
العجم ولا يستقيم ان يراد به ولاء العتاقة فان ذلك لم يتحقق فيهم انفسهم ولا في اصول جميعهم
ولا يستقيم ان يراد به ولاء الحلف فان العربية لا تنافي ذلك وقد كان جماعة من العرب
يحالفون غيرهم وقد قيل في نسب ابي عمرو انه كان حليفا في بني حنيفة وقيل كان
ولاؤه للعنبر وقد بينا جميع ذلك وحققناه في الشرح الكبير والهاء في به عائدة على
باقيهم فهو لفظ مفرد وان كان مدلوله هنا جماعة واحاط اي احدق وشمل والله اعلم

لهم طرق يهدى بها كل طارق ولا طارق يخشى بها متمحلا

اى لهولاء القراء مذاهب منسوبة اليهم يهدى بها اى يهتدى بنفسه او يرشد
المستهدين بتلك الطرق كل طارق اى كل من يقصدها ويسلك سبيلها جعل تلك الطرق
كالنجوم التى يهتدى بها كانه قال كل سالك ومار فى هذا العلم فانه يهتدى بهذه الطرق
او يهدى بها وقيل المراد بكل طارق اى كل نجم وكنى بالنجم عن العالم ثم قال ولا طارق
يخشى بها اى ولا مدلس من قولهم طرق يطرق طروقا اذا جاء بليل و الليل محل الافات
والمعنى ان تلك الطرق قد اتضحت واستنارت فلا يخشى عليها مضلل ولا مدلس ولا بمعنى
ليس وطارق اسمها ويخشى خبرها او صفة لطارق وبها الخبر ويجوز ان تكون بها متعلقا
بمتمحلا خبر لا او حال من الضمير فى يخشى العائد على طارق يقال تمحل اذا احتال ومكر فهو
متمحل **وهن اللواتى للمواتى نصبتها مناصب فانصب فى نصابك مفضلا**
وهن ضمير الطرق واللواتى من الاسماء الموصولة وهو جمع اللاتى جمع التى والمواتى
الموافق واصله الهمز ونصبتها اى رفعتها وابرزتها واصلتها مناصب اى اصولا
جمع منصب وهو الاصل وكذلك النصاب اى وتلك الطرق والمذاهب هى التى نظمت فى
هذه القصيدة لمن وافق على ما اصطلحت فيها ونصبتها اصولا لمن يقراها او
اعلاما لعزمن علمها وشرفه ومناصب مفعول ثان لنصبت على تضمين نصبت
معنى جعلت وقيل هو حال وقيل تمييز ثم قال فانصب اى اتعب وتجرد وشمر لتحصيلها
ونصاب الشىء اصله اى اتعب فى تحصيل الذى يصير اصلا لك تنتسب اليه اذا انتسب الناس
الى ابائهم وقبائلهم وقيل المراد به النية اى اتعب فى تخليص نيتك مما يفسدها فى قراءة
هذا العلم ومفضلا حال من الضمير فى انصب يقال افضل الرجل اذا اتى بفاضل
الاعمال كاحسن واجمل اذا اتى بحسنها وجميلها اى مفضلا باخلاص النية والله اعلم
وها انا ذا اسعى لعل حروفهم يطوع بها نظم القوافى مسهلا
ها حرف تنبيه وانا ضمير المتكلم وذا اسم اشارة ونظير هذه العبارة قوله تعالى ها انتم
اولاء تحبونهم فاعرابه كاعرابه واسعى بمعنى احرص واجتهد اى انى مجتهد فى نظم
تلك الطرق وراجيا حصول ذلك وتسهيله والضمير فى حروفهم للقراء والمراد بالحروف
قراآتهم المختلفة وقال صاحب العين كل كلمة تقرا على وجوه من القرآن تسمى حرفا
ويجوز ان يكون المراد بالحروف الرموز لانها حروف وهى الدالة عليهم ويدل عليه قوله
بعد ذكر جعلت ابجاد كانه قال لما قال له وما تلك الحروف التى ترجو طوع القوافى
بها فقال ذلك ويطوع ينقاد فكانه ضمنه معنى يسمح فعداه بالباء والقوافى جمع قافية
وهى كلمات اواخر الابيات بضابط معروف فى علمها وقد نظمت فيها

لا تشبه الكواكب لا هداية بها صح

ومتمحلا صح

بضاعة العلم صح

انا مبتدا وذا مبتدا ثان واسعى خبره او بدل منه واسعى خبره او ذا خبر انا

يعنى صح

الارجوزة

الارجوزة فى علم العروض والقافية ومسهلا حال من النظم ثم قال **جعلت**
ابا جاد على كل قارئ دليلا على المنظوم اول اولا اى جعلت حروف ابى جاد
فحذف المضاف للعلم به اى جعلتها دليلا على كل قارئ ذكرته فى هذا النظم فقوله
على المنظوم بدل من قوله على كل قارئ باعادة العامل او يكون معمول عامل مقدر اى
مرتبا على ما نظمته وتقديره اولا اولا فاولا واولا فاولا ثم حذف الحرف وركب الكلمتين
معا وبنيتا على الفتح اى الاول من حروف ابى جاد للاول من القراء والثانى للثانى وهكذا
الى ان ينتهى عدد القراء السبعة والرواة الاربعة عشر وحروف ابى جاد حروف المعجم المعروفة
جمعت فى كلمات اولها ابجد وكان اصله ابو جاد فحذفت منه الواو والالف لئلا تتكرر
الصور لان اول ابجد الف وفى هوز واو وقد بسطنا الكلام فى ذكرها فى الشرح الكبير ووضعا
لنا من الحروف سبع كلمات كل كلمة لواحد من السبعة وراوييه على ترتيب نظم الاول
للشيخ والثانى لراويه الاول والثالث لثانيهما ولا تعد فى القراء البزيدى ولا سليما
لانه انما ذكرناهما لبيان السند لمن قرا عليهما ونسبة القراءة اليهما والكلمات هى
ابج دهز حطى كلم نصع فضق رست وهى تسعة ونصف بيت بتسكين الحرف
الوسط من هذه كلم نصع وتحريكه من القوافى وتمام البيت دليل على المنظوم اولا اولا
فالالف لنافع والباء لقالون والجيم لورش والدال لابن كثير وهكذا الى اخرهم
فتكون الراء للكسائى والسين لابى الحرث والتاء للدورى عنه ولم يعن ابى عمرو الطاء
من حطى هذا عقد هذا الاصطلاح ونبه بعد ذكر على فوائد تتعلق باستعماله لهذه
الحروف لم يتعرض لها وانما فهمتها من تصرفه فى نظمها منها ان هذه الحروف
لم يات بها مفردة بل فى اوائل كلمات قد ضمن تلك الكلمات معانى صحيحة مفيدة
فيما هو بصدده من ثناء على قراءة او على قارئ او تعليل او نحو ذكر على ما سياتى
بيانه كقوله وبسمل بين السورتين بسنة البيت ومالك يوم الدين راويه ناصر الا سيل
نون اذ رووا اصرفه لنا وقد ياتى بها بعد الواو الفاصلة كقوله الا وعلى الحرمى ان
لنا هنا وكم صحبة يا كاف ودون عناد عم وحكم صحاب قصر همزة جاء نا
فالحاء من حكم رمز لابى عمرو فكانه قال وابو عمرو وفلان وفلان يقرءون
كذا وكذلك الدال من ودون لابن كثير والكاف من كم لابن عامر والعين من وعلا
لحفص ولا ياتى ذكر الا حيث تكون الواو زائدة على الكلمة فالعين من قوله وعم نفر
ليست برمز وكذا قوله فى سورة النحل معا يتوفاهم الحمزة وصلا سما كملا الواو
فى وصلا فصل هى اصلية فالصاد ليست برمز داخل مع سما كاملا وكذا
لا يفعل ذكر الا فى ابتداء المسئلة لا فى اثناء الرمز فقوله حق ذو جلا حق ذو ملا

بعلمي

نظمه اصح

اى اذا كان راويا عن الكسائى و للدورى ايضا اذا كان راويا عن ابى عمرو البصرى الطاء فى حطى تقدم

يهدى صح

ليس الدال برمز وكذا ما اشبهه ذكره ولو كان يجتنب الرمز في الحشو مطلقا لكان اولى
ومنها ان رمز نافع اول حروف ابجد لمن نافعا اول القراء في نظمه واول حروف
ابجد همزة لفظا والف خطا فاستعمل الجموع في نافع فالهمزة يستعملها كثيرا نحو
وزابرق افتح آمنا وقد يستعمل الف الوصل نحو مع نبر العلا له الرحب له الحلا وال النحو رمز
الحلا كما انجلا وهو كثير ولو تجنبه لكان احسن فان الف الوصل ساقطة
لفظا فكلما كان الرمز بلفظ بين كان اولى منه بلفظ خفي ولزم الباس في قوله في سورة
الكهف وانبلا على حق السدين ان يكون الالف رمز واقبلا رمز نافع فيكون مع عندهم
على حق في فتح السدين كما فعل ذكرنا في وعلا وكم ودون وحكم على ما تقدم ومنها
ومنها انه مهما اجتمع الراويان على قراءة فالرمز لهما بهما دونهما في غالب الامر لانه
الاخص اذ لم يحتاج الا الى كلمة واحدة وقد جاء في بعض المواضع الرمز لهما بكلمتين
لاحتياجه الى ذلك في اقامة الوزن وتتمة البيت كقوله ضوء سنا تلا وفي الفرقان زاكيه هلا
وفي الوصل لكنا فمد له ملا ومنها انه اذا اتصل شي من هذه الحروف بضمير لمن تقدم ذكرهم
لم يكن ذلك رمزا وكان الضمير كالمصرح به من اسمائهم ومن حكمه ان المصرح به لا يرمز
معه وذلك نحو قوله وصية ارفع صفو حرميه رضى ثم قال وبسط عنهم اي ابن تقدم ذكره
يقرون بسط بالصاد ولا تقول ان العين في عنهم رمز حفص ومثله وضم الوحي
ولاغية لهم اي ضم نافع وابن كثير وابو عمرو التاء لم لا تسمع فيها ورفع لاغية
لهم ايضا ولا تقول ان اللام في لهم رمز هشام وهذا بخلاف ما اذا كان الضمير
غير راجع الى احد من القراء سبق ذكره فان الحرف حينئذ تكون رمزا مثل له الرحب الذي صح
له الحلا ومنها انه قد جاءت في مواضع الفاظ يصلح ان تكون رمزا وليست برمز بل
مراده وذلك كما سنبينه في باب المد والامالة والزوائد وفرش الحروف وهو مشكل وفي
باب البسملة موضع ذكرنا انه رمز وعندي انه ليس برمز كما سنذكره ومنها انه اذا
اجتمعت قراءتان لقارئ واحد فتارة يسمي لكل قراءة منهما كقوله وفيه لم يسق لحفص تسمية
كسد بالخفض عولا وتارة يسمي بعد الثانية فتكون التسمية لهما كقوله وآتشان تكون
مع الاسرى الاسارى حلا حلا وفي قوله سنكتب ضم البيت رمز بعد ثلاث قراءات
لحمزة بقوله فكملا وتارة يسمي مع الاولى ويعطف الثانية عليها كقوله ويغشى سما خفا البيت باءم
فقوله والنعاس ارفعوا يعني لحق المقدم ذكره لانه قد اتى بالواو الفاصلة في قوله ولا
فلو كان رفع النعاس لغير من تقدم ذكره لسماه قبل الواو فيعلم بمجي الواو ان لا رمز سوى
ما تقدم والله اعلم ومن بعد ذكري الحرف اسمي رجاله متى تنقضي آتيك لهم
بالواو فيصلا الحرف مفعول ذكري المضاف الى ياء المتكلم والمراد

بالحرف

بالحرف ما وقع الاختلاف فيه بين القراء من الكلمات واسمي واسمي لغتان والهاء في رجاله
تعود الى الحرف والمراد برجاله قراؤه اي اذكرهم برموزهم التي اشرت اليها او بصريح اسمائهم
فان ذكر بعده مع الحرف وقد يتاخر كما سياتي بيانه بعد هذا البيت كيفية استعماله الرمز نحو
ابجد فذكر انه يذكر حرف القراءة اولا ثم يرمز له سواء كان المختلف فيه كلمة او اكثر فالكلمة
نحو وتقبل الاولى انثوا دون حاجز والكلمتان نحو وكسر بيوت والبيوت يضم عن حما جلة
والثلث نحو قيل وغيض ثم جي يشمها البيت والاربع نحو وسكن يؤده مع نوله ونصله
ونوته منها البيت وقد تكون قاعدة كلية يدخل تحتها كلم متعددة نحو وضمك اولى
الساكنين البيت والاغلب ان الرمز المذكور لها ياتي الا بعد كمال تقييد القراءة كلميه
ان احتاجت الى تقييد كالامثلة التي ذكرناها وقد وقع قليلا رمز قبل تمام التقييد كقوله
والعين في الكل ثقلا كما دار واقصر مع مضعفة فقوله كما دار رمز متوسط بين كلمتي
التقييد وهما ثقلا واقصر ومع مد كما كسر همزته دلا ولا يا مكسورا واما قوله في سورة
غافر او ان زد الهمز ثملا وسكن لهم فان قوله لهم قام مقام الرمز وقد يرمز قبل جملة تكرادم
التقييد كقوله وانث كثير شاع بالتا منزلنا والضمير في تنقضي للرجال ويجوز ان يعود
على المسئلة برمتها من ذكر الحرف وقراءته لدلالة سياق الكلام على ذلك يريد انه اذا انقضى
ذكر الحرف ورمز من قراءه اتى بكلمة اولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسئلة واستيناف
اخرى لكن الواو لم يجعلها رمزا للقارئ بخلاف سائر الحروف ولو لم يفعل ذلك لاختلطت
المسائل فظن ما ليس برمز رمزا الا سيما اذا اتى بكلام بين المسئلتين للحاجة اليه في تتميم
وزن البيت كقوله وجها على الاصل اقبلا وجها ليس الا مبجلا حق وذو جلا فان رما
بعد الواو ليس رمزا في كل ذلك وقد ياتي بكلمة اولها واو في اثناء تقييد المسئلة لضرورة
القافية فلا تكون الواو فيها فصلا كقوله من جزاء الم معا ولا على رفع خفض الميم
دل عليم وكقوله والياسين بالكسر وصلا مع القصر مع اسكان كسر دنا غنى فالواو
في ولا وفي وصلا في هذين الموضعين ليسا بفصل كما ان الفاظ التقييد لا تكون
اوائلها رمزا وانما الرمز ما ياتي بعد كمال التقييد غالبا كذلك الواو الفاصلة
هي ما ياتي بعد كمال المسئلة من التقييد والرمز والله اعلم واثبات الياء في تنقضي
وآتيك وهما فعلا شرط وجزاء على لغة من قال الم ياتيك والانباء تنمي وحقها حذف
الياء منها للجزم ولم يستقم له حذف الياء من تنقضي اما من آتيك فكان حذفها جائزا
له على ارتكاب زحاف جائز ولم يفعله لنفور الطبع السليم منه وفيصلا حال وهو
من الصفات التي جاءت على وزن فيعل كضيغم وبيطر وفيه معنى المبالغة والله اعلم
سوى احرف لا ريبة في اتصالها وباللفظ استغني عن القيد ان جلا

نبّه بهذا البيت على انه انما جعل الواو فاصلة ليرتفع الريبة واللبس من اختلاط الحروف
وانما خص الواو بالفصل لتأتيها له في النظم وتيسرها عليه من حيث هي في الاغلب
عاطفة والقراآت تراجم ومسائل يعطف بعضها على بعض وربما فصل بغير العاطفة كقوله
دار وجها شاع وصاله في عمد وعوا وهو قليل وليس كل كلمة اولها واو يكون الواو فيها
فصلا فان ذكر قد يقع في كلمات القرآن وفي الفاظ التقييد كقوله ورآه بكسر بعد قوله وصحبة
يصرف فتح ضم ومنه بالضم وافصح الكسر النهار فالواو قد تقدم انها يقع في اثناء كلمات التقييد
وان لم تكن تلك الكلمة تقييدا بل احتيج اليها لتتميم القافية كقوله ونكس ارفعن ولا فان قوله ولا
وقع حشوا لاجل القافية وقوله بعد ذكر وبعد اخفض واكسر ومد الواو في الكلمات الثلث
داخل على ما هو تقييد له فصل في واحدة منها الى قوله وموصدة فانما الواو الفاصلة
هي الآتية بعد كمال الرمز ثم ان الكلمة التي اولها واو للفصل تارة ليس المراد منها
الا ذكر نحو وضم حليهم بكسر شفا واف فكلمة واف لم يأت بها الا للفصل وان تضمنت معنى
صحيحا فيما يرجع الى الثناء على القراء وتارة تأتي الكلمة ويكون ما بعد الواو مقصودا لغير
الفصل اما هو من الحروف المختلف فيها نحو وموصدة فاهمز وحمالة المرفوع
واما اسم لقارئ نحو وحمزة اسرى وورش ليلا وبصرى اتبعنا او تقييد للحرف المختلف فيه
نحو وخاطب حرفا لحسبن وبالضم فاشاع وميم ابن ام اكسر وذكر لم يكن شاع وقد يكون ما بعد
الواو رمزا وهو قليل وقد تقدم الكلام به نحو وعلى الحرمي ثم ذكر في هذا البيت انه قد لا يأتي بالواو
الفاصلة وذكر في احرف من القراآت اذا اتصلت لم تلبس امرها ولا يرتاب الناظر فيها انها
من كلم القرآن وذكر كقوله وننبت نون صح يدعون عاصم ويدعون خاطب اذ لوى ورا ئرفتح
آمنا البيتين في كل بيت منهما ثلاثة احرف ولا واو بينها وقد الاتصال من تقييد قراءة
ورمز اخرى كقوله نظلمون غيب شهد دنا ثم قال ادغام بيت في حلا وقولوا اكسر الضم
اتقلا نعم في الشورى فالحاصل انه يلتزم الواو في مواضع الريبة وفيما عداها قد يأتي
بالواو طردا للباب وقد لا يأتي بها للاستغناء عنها واكثر المواضع التي اتى فيها بالواو
لا لبس فيها كقوله وعند سراط والسراط ورضوان اضمم وقد ترك الواو سهوا في موضع
واحد ملبس في سورة القصص وقال مرسي واحذف الواو دخلا انما ننزر بالضم ثم ذكر
حكما آخر فيما يتعلق بتقييد الحرف المختلف فيه فقال وباللفظ استغنى عن القيد ولم يكن هنا
موضع ذكره ولو اخره الى ما بعد الرموز لكان اولى وذكر عند قوله وما كان ذا
ضد الى قوله وفي الرفع والتذكير والغيب فهاتيك الابيات كلها فيما يتعلق بتقييد القراآت
وهذه الابيات من قوله جعلت ابا جاد الى قوله وما كان ذا ضد كلها في الرمز
وما يتعلق به ويتفرع عنه فاعترض بهذا الحكم في اثناء ذكر فذكر انه قد لا يحتاج الى

تقيد

قوله م

تقع م

زكا وموارد

انتفنا م

تقييد الحرف بهيئة قراءته اذا كان التلفظ به كاشفا عن ذكر القيد ولهذا قال ان جلا
اي ان كشف اللفظ عن المقصود وبيّنه يقال جلوت الامر اذا كشفته وهذا اقرأتي على
ثلثة اقسام اما ان يلفظ بالقراءتين معا كقوله وحمزة اسرى في اسارى وفي طائرا
طيرا اسكارى معا سكرى وعالم قل علام واما ان يلفظ باحدهما ويقيد الاخرى
كقوله وما لك يوم الدين كانه قال بالمد فيفهم من ذلك القراءة الاخرى من جهة الضد وقد
يلفظ بالقراءتين معا ويذكر بعض قيود احديهما كقوله تمارونه تمرونه وافتحوا ابنيا اووطاء
وطاء فاكسروا وفي كل موضع لفظ بحرف مختلف فيه ولم يستغن باللفظ به عن القيد ثم قيد بما فهم
منه الخلاف باعتبار الاضداد على ما سيأتي ذكرها فان لم يمكن ان يلفظ بذكر اللفظ
الا على احدى القراءتين تعين وهو في القصيدة على نوعين احدهما ان يكون القيد
لما لفظ به كقوله وما يخدعون الفتح من قبل ساكن وبعد ذكا وخفف كوف يكذبون
وعدنا جميعا دون ما الف وكفلها الكوفي ثقلا السنة وحامية بالمد صحبته كلا
وفي حاذرون المد والثاني ان يكون القيد لما لم يلفظ به وهذا احسن لما جد كل
من القراءتين حظا اما لفظا واما تقييدا كقوله وفي تكلوا اتل شعبة الميم ثقلا
وقصر قياما عم مع القصر شدد ياء قاسية شفا ووحد للمكي آيات الولا فان امكن
ان يلفظ بذلك على كل واحدة من القراءتين فالاولى ان يلفظ بما لم يقيده كقوله عليهم اليهم
حمزة بكسر الهاء وصحبة يصرف بضم الياء وذكر لم تكن بالتاء الدالة على التانيث وقد
جاء في سورة طه موضع استغنى فيه باللفظ عن القيد ولم يحصل الاستغناء به لانه
لم يحصل القراءة الاخرى ولم يكشفها وهو قوله وانجيتكم واعدتكم ما رزقتكم شفا
وسيأتي ما يمكن الاعتذار به في موضعه ان شاء الله تعالى **وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ**
الحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالأَمْرُ لَيْسَ مُهَوَّلَا الحرف مفعول كرر وفاعله ضمير
راجع الى مكان على طريقة المجاز جعل المكان مكررا لما كان التكرار واقعا فيه
كقولهم ليل نائم الى الناظم على طريقة الالتفات من التكلم الى الغيبة كقوله تعالى
لنريه من آياتنا انه هو اي كرر فيه الناظم الحرف قبلها اي قبل الواو الفاصلة ومراده
بالحرف هنا حرف الرمز الدال على القارئ لا الكلمة المختلف فيها المعبر عنها بقوله
ومن لي بعد الحرف ولو قال ورب مكان كرر الرمز لكان اظهر لغرضه وابين ورب
حرف تقليل وعامله محذوف مقدر بعده اي وجد او عثر عليه اشار الى ان ذكره
يوجد قليلا وهو تكرار الرمز تأكيدا او زيادة بيان وهو في ذكر على نوعين احدهما
ان يكون الرمز لمنفرد فيكرره بعينه كقوله اعتاد افصلا وخلا حلا وعلا علا والثاني
ان يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله سما العلا ذا اسوة تلا

في القصيدة م

والثالث ان يلفظ باحدهما ويقيد الاخرى كقوله وبالتاء والثالث ان يلفظ باحدهما ويقيد الاخرى م

الفظام

ادبجع م

ذكر م

وقد يتقدم المفرد كقوله اذ سما غُلا وقوله قبلها يعني قبل الواو الفاصلة المنطوق بها كيف صح
او قبل موضعها ان لم توجد فان حُلاً حلا وعُلاً علا ليس بعدها واو فاصلة وقوله لما
عارض تعليل للتكرير وما نكرة موصوفة اى لامر عارض او زائدة كما في قوله تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم اى لاجل عارض اقتضى ذكره من تحسين لفظ او تتميم قافية
ثم سهّل هذا الامر على الطالب وهوّنه بقوله والامر ليس مهولا اى ليس مفزعا اى لا تحزن لبسا
ولا يؤدي الى اشكال واعلم انه كما تكرر الرمز لعارض فقد تكرر الواو الفاصلة ايضا
لذلك كقوله فاصدا اولا ومع جزميه ولم يخشوا هناك مضللا وان يقبل التذكير ولم ينبه على
ذكره وهو اوضح والله اعلم ومنهن للكوفي ثاء مثلث وستتهم بالخاء ليس باغفلا
الضمير في منهن للحروف المعلم بها ووصف الثاء بانه مثلث بالنقط ليتميز من الباء والتاء
وكذلك قوله في الخاء ليس باغفلا اى انه منقوط ليتميز من الحاء ولما اصطلح الناظم رحمه الله
على رموز للقراء منفردين اصطلح ايضا على رموز لهم مجتمعين الا انه ليس لكل اجتماع
بل للاكثر دوره ووقوعه واعلم ان لكل واحد من القراء شيا ينفرد به وقد جمعت ذلك
في مصنف بترتيب حسن ولكل واحد منهم اجتماع مع كل واحد منهم هذا مطرد
ويتفق اجتماع ثلثة في قراءة ولا يطرد في الجميع وكذا يتفق اجتماع اربعة وخمسة وستة على صح
وكان قد بقي ستة احرف فجعل كل حرف منها رمزا لما يذكره فذكر في هذا البيت
حرفين الثاء والخاء فالثاء رمز للقراء الكوفيين وهم ثلثة كما سبق وقوله للكوفي اى للقارئ
الكوفي من السبعة اى لهذا الجنس منهم والحروف كلها يذكر ويؤنث اختار التذكير في وكذا صح
وصف هذه الحروف هنا لما كانت عبارة عن كوفي فقال مثلث وليس باغفلا وكذا
الاربعة البواقي على ما يلي فالضمير في وستتهم للقراء يعبر عنهم بالخاء من السبعة من هم
فقال عنيت الاولى اثبتهم بعد نافع وكوف وشام ذالهم ليس مغفلا اى صح
الاولى بمعنى الذين اى عنيت بالستة الذين ذكرتهم بعد ذكر نافع وهم باقي السبعة
وعبّر عن الكوفيين وابن عامر وهو الشامي بالذال وقال ليس مغفلا ليميز عن الدال
ووجه قوله وكوف وشام وكذا ما ياتي بعده وبصر ومكّ انه حذف احدى يائي النسب مثله صح
تخفيفا كما يخفف المشدد لضرورة الشعر وكان المحذوف المتحركة فبقيت الساكنة
مع التنوين فحذفت لالتقاء الساكنين فصار كقاض والالف واللام مقدرة او الاضافة
ولهذا صح الابتداء به اى والكوفي والشامي او وكوفيهم وشاميهم ذالهم الذي هو عبارة عنهم
منقوطة ثم قال وكوف مع المكي بالظاء معجما وكوف وبصر غينهم ليس مهملا
المعجم من الحروف ما نقط من قولهم اعجمت الكتاب اى ازلت عجمته والمهمل ما لم
ينقط ولسنا بصدد بيان مناسبة كل حرف لمن جعله له من جهة مخارج
الحروف

الحروف وصفاتها فانه لو عكس ما ذكره لامكن توجيهه ايضا والله اعلم
وذو النقط شين للكسائي وحمزة وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا شين بدل
من وذو النقط وتمت حروف ابجد واحتاج الى الاصطلاح في التعبير عن جماعات
بكثرة اتفاقهم على القراءة فوضع ثماني كلمات لمن ياتي ذكرهم وهي صحبة صحاب عم سما حق نفر
حرمي حصن فمنها ما هو دال على اثنين وهو عم حق حرمي والبواقي مدلولها جماعة فجعل حمزة
لصحبة صح والكسائي اذا اتفق معهما ابو بكر عن عاصم بلفظ صحبة كقوله ركن صحبة وصحبة يصرف وتارة رمز لهم بالحروف
اى تبع صح كقوله وموصٍ ثقله صح شلشلا وتلا بمعنى تبع ما قبله في رمزه وليس بصفة والا تقيدت واشعر اللفظ
بان المجموع هو الرمز وكذا ما ياتي في قوله نفر حلا صحاب هما مع حفصهم عم نافع وشام سما
مع صح في نافع وفتى العلا يعني حمزة والكسائي معهما حفص عن عاصم يعبر عنهم بصحاب ولفظ عم
دليل نافع وشام وسما مستقر في التعبير به عن نافع وفتى العلاء هو ابو عمرو بن العلاء وفي
ابن كثير وهو المراد بقوله ومكّ في البيت الآتي ومكّ وحق فيه وابن العلاء وقل فيهما
واليحصبي نفر حلا فيه اى في المكي وهو ابن كثير اى استعمل لفظ حق فيه وفي ابن العلاء بحذف
حرف الجر من المعطوف على الضمير المجرور وهو جائز في الشعر يختلف فيه في غيره و
لفظ نفر قل فيهما اى في ابن كثير وابي عمرو وفي اليحصبي وهو ابن عامر بحذف حرف الجر ايضا
وحرمي المكي فيه ونافع وحصن عن الكوفي ونافعهم علا اى ولفظ حرمي
اشترك فيه ابن كثير ونافع وهو نسبة الى الحرم والحِرْم والحَرَم واحد فان قلت هذه نسبة
صحيحة فتكون كالعبارة الصريحة فتقول حرمي كقوله مكي بصري وشامي و
كوفي لان كل واحد من ابن كثير ونافع منسوب الى الحرم هذا من حرم مكة وذاك من حرم
الرمز كون صح المدينة قلت موضع اللفظ مفردا اراد به مثنى ولم يستعمل المفرد للالباس اذ لا يعلم اى
الحرميين اراد والتصريح بنسبتهما ان يقول الحرميان كما يقول صاحب العنوان و
غيره وكونه جعل هذا اللفظ رمزا لم يتصرف فيه بحذف ياء النسبة ولا تخفيفها بخلاف
قوله ومن تحتها المكي سوى الشام ضموا اشعارا بانه رمز لا نسبة ثم قال وحصن جعلته
عبارة عن الكوفيين ونافع وقوله علا اى الحصن او المذكور اى ظهر المراد وانكشف
تارة صح وهذه الالفاظ الثمانية ياتي بها بصورتها وتارة يضيف بعضها الى ضمير القراء كقوله
وتذرا صحابهم حموه كما ان وكوفيهم تساءلون شاميهم تلا وتارة يضيفه الى الهاء و
الكاف نحو وحامية بالمد صحبته كلا وقل مد نقال فتح مع الكسر عم حقه نبت و
الثاني حقك يوم لا ثم قال ومهما اتت من قبل او بعد كلمة فكن عند شرطي واقض بالواو فيصلا
اى هذه الكلمات الثمانية التي وضعتها رمزا تارة استعملها مجردة عن الرمز الحرفي
الذي تقدم ذكره وتارة يجتمعان فاذا اجتمعا التزم ترتيبا بينهما فتارة يتقدم الحرف
لم صح

على الكلمة وتارة تتقدم الكلمة على الحرف كقوله وعم فتى نعم عم صحبة كهف كف صحبة وتارة تتوسط
الكلمة بين حرفين كقوله صفو حرمية رضى بشر كم سما نع ومد لو كل واحد من
الحروف والكلمة بحاله لا يتغير بالاجتماع بهذا معنى قوله فكن عند شرطى اى على ما شرطته
واصطلحت عليه من موضع كل واحد منهما اى انه باق بحاله وافض بالواو فيصلا ٢ موضوع صح
عند انتهاء كل مسئلة سواء كان رمزها بالحروف او بالكلمات او بهما الا حيث لا
ريبة في الاتصال كقوله وحق تحجرت فالمعنى مهما اتت من قبل الرمز الحرفى او من بعده كلمة ٣ وخففه صح
من هذه الكلمات الثمانية او مهما اتت من قبل هذه الكلمات او بعدها كلمة من الكلمات ١٤ الثمانى صح
التى تدل حروف اوائلها على القارى سواء كان منفردا كالالف والدال او مجتمعا كالشين
والذال فهما بحوث حسنة ذكرناها في الشرح الكبير وحاصله انها في اصطلاح الناظم ٦ استعمال
هنا وفي قوله ومهما تصلها او بدات براءة بمعنى متى ما ووجه صحة هذا الاستعمال انهما
مركبة من ما التى للشرط ومن ما المزيدة للتاكيد ثم ابدلت الف ما الجزائية هاء فصار مهما وقد
استقر ان ما الجزائية تتضمن معنى الزمان دلالة الظرفية كقوله تعالى فما استقاموا لكم فمتى ٧ لهذا بقال صح
ابدلت الف الظرفية هاء لدخول المزيدة عليها صار معنى مهما متى ما ومتى كانت المبدلة ٨ فاستقيموا لهم صح
غير ظرفية لم تكن بهذا المعنى والله اعلم وما كان ذا ضد فانى بضده غنى فزاحم بالذكاء
لتفضلا اى وما كان من وجوه القراءات له ضد فانه يستغنى بذكر احدهما عن ذكر
الاخر فيكون من سمى يقرا بما ذكر ومن لم يسم يقرا بضد ما ذكر كقوله وخف لووا
الفا فيعلم ان غير نافع يشدد وليس هذا الاستغناء بلازم فانه يذكر القراءة الاخرى المعلومة ٩ قدم
من الضد كقوله ولكن خفيف والشياطين رفعه البيت وان لم تكن القراءة الاخرى تعلم [illegible]
بالضد ذكرها نحو اوصى يوصى كما اعتلا وانجيت للكوفى انجا تحولا ومتى لفظ بالقراءتين فلا حاجة
الى تقييد واحدة منهما فان قيد كان زيادة بيان كما فعل في وما يخدعون وانما قال بضده
ولم يقل به ولا انكره لانه قصد المعنى المذكور في قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى تعالى المولف / نسخ المراد
ولم يقل تذكرها اى اذا ما ضلت ذكرتها الاخرى فهذا اللفظ او على الابهام من ذكر الضمير
وكذا قوله بضده اى استغنى باحد الضدين عن الاخر واعلم انه لم يبن كلامه في الاضداد هنا على
ما يعلم بالعقل انه ضده بل بعضه كذلك وبعضه اصطلح هو عليه وبيان ذلك فيما ذكر من الامثلة
كما ساتى وقد لف بعضها ببعض والذكى يميز ذلك ولهذا قال فزاحم بالذكاء لتفضلا كمد
واثبات وفتح ومدغم وهمز ونقل واختلاس تحصلا شرع يمثل الالفاظ
التى يستغنى بها عن اضدادها او باضدادها عنها اى هى كمد وما بعده وقوله ومدغم
اسم مفعول ويجوز ان يكون مصدرا وهو اولى ليناسب ما قبله وما بعده من الكلمات المذكورات
وهى منقسمة الى ما له ضد معين والى ما ليس كذلك فالاول يفهم بالعقل والثانى بالاصطلاح

وانا اشرح

وانا اشرح ما ذكره واحدا واحدا وابين ما فيه وازيد على ما ذكره امثلة اخر اما المد
فضده القصر كقوله وفي حاذرون المد وفي لابثين القصر ومد وخفف يا وزاكية وآنا كم فاقصر وهو متعين وكلاهما مستغنى به عن الاخر في هذه القصيدة صح
واما الاثبات فضده الحذف وكلاهما مستعمل وما في معناهما كقوله وزد الثام قبله
فتكملا وعدنا جميعا دون ما الف حلا وقبل يقول الواو غصن واسقط الاولى في اتفاقهما
معا واما الفتح فلم يكن لحاجة الى ذكره لانه سيذكر فيما بعد انه اخا بين الفتح والكسر فصارا انه صح
ضدين بالاصطلاح وان كان اراد به ضد الامالة كما ذكره الشيخ في شرحه فهو قليل الفائدة
لم يستعمله الا في قوله نحو سورة يوسف والفتح عنه تفضلا وفي باب الامالة ولكن رؤس الاى
قد تلا فتحها واما الذى يستعمله كثيرا الامالة وضدها ترك الامالة ويعبر عنه بعض القراء
بالفتح كما يعبر بعض النحويين عن الامالة بالكسر والناظم عنها ايضا بالاضجاع نحو واضجاعك ويعبر صح
التورية ماد حسنه واما المدغم فضده المظهر وكلاهما مستعمل نحو وادغم باقيهم
ومدوني الادغام واظهر لدى واع ومن جئ الكسر مظهرا واما الهمز فضده ترك وكلاهما مستعمل صح
الهمز وترك الهمز قد يكون بحذفه وهو حيث تكون لا صورة له في الرسم كقوله وفي
الصابئين الهمز والصابئون خذ ونشها مثله من غير همز وقد يكون بابدال
الحرف الذى صورته الهمز كقوله وحيث ضياء وافق الهمز قنبلا وباد بعد
الدال بالهمز حللا ويا جوج ماجوج اهمز الكل ناصرا وهمز ضيزى ... وفي ضده ...
لملا والنسئ بيائه ويجوز ان تقال الهمز وتركه من باب الاثبات والحذف فكان مغنيا
عنه واما النقل فعبارة عن تحويل حركة الهمزة الى الساكن قبلها مع حذف الهمزة وضده
ذكر ابقاء الهمز على حاله والساكن على حاله ولم يقع التقييد في القصيدة الا بالنقل
لا بضده نحو ونقل ردا عن ونقل قران والقران وفي معنى النقل لفظا التسهيل و
الابدال كقوله لاعنتكم بالخلف احمد سهلا وسهل اخا حمد وكم مبدل جلا وتسهيل
اخرى همزتين وحمزة عند الوقف سهل همزه وضد ذلك كله تحقيق الهمز
وقد استعمله في قوله وحققها في فصلت صحبة ءاعجمى ... كوف تحقيق ثانيا واما الاختلاس
فضده اكمال الحركة لان معناه خطف الحركة والاسراع بها وضده ترك ذلك وهو
التؤدة في النطق بها تامة كاملة والاختلاس كالنقل في انه لم يقع التقييد الا به دون
ضده مع ان استعماله قليل كقوله وكم جليل عن الدورى مختلسا وقد عبر عنه بالاخفاء
كثيرا كقوله واخفاء كسر العين واخفى العين قالون واخفى بنو حمد واخفى حلو بر وقوله
تحصلا اى تحصله في الرواية وتثبت والله اعلم وجزم وتذكير وغيب وخفة
وجمع وتنوين وتحريك اعملا ضد الجزم عنده الرفع ولا ينعكس الامر فهذا مما
اصطلح عليه فاذا كانت القراءة دائرة بين الجزم والرفع فان ذكر قراءة الجزم ذكر الجزم

مطلقًا بلا قيد فتكون القراءة الأخرى بالرفع لانه ضده عنده كقوله وحرفا يرث بالجزم وان
ذكر قراءة الرفع لم يطلق ذكر لان ضد الرفع النصب على ما يأتي من اصطلاحه بل يقيد ذكر
كقوله وتلقف ارفع الجزم يضاعف ويخلد رفع جزم يصدقني ارفع جزمه فكان الواجب
ان يذكر الجزم مع الرفع والضم في قوله وحيث اقول الضم والرفع لان كل واحد منهما لا ينعكس
ضده به واما التذكير فضده التانيث وكلاهما مستعمل كقوله ذكر يبشر عاصم وانث يكن عن دارم
وليس بلازم ان يكونا عبارتين عن اليا والتاء في افعال المضارعة فقد ياتي غير ذلك كقوله وذكر
فناداه وذكر مضجعا توفاه واما الغيبة فضدها الخطاب عنده وكلاهما مستعمل
كقوله ولا يعبدون الغيب وبالغيب عما يعملون وخاطب تزوا شرعا وفي ام تقولون
الخطاب والتحقيق ان ضد الغيبة الحضور والحضور ينقسم الى خطاب وتكلم وتردد
القراءة بين الخطاب كثير فجعلهما ضدين والتردد بين الغيب والتكلم قليل كقوله تعالى
في الاعراف واذ انجيناكم من آل فرعون يقراه ابن عامر على الغيبة واذ انجاكم فعبر
الناظم عن هذا بالحذف والاثبات فقال وانجا بحذف الياء والنون كفلا والخفة
ضدها الثقل وكلاهما قد جا كقوله وخف قدرنا دار وثقل غساقا معا وشذا
وشدد حفص منزل والجمع ضده التوحيد ومثله الافراد والكل مستعمل كقوله وجمع
رسالاتي وفي رسالات فرد ووحد حق مسجد الله خطيئته التوحيد لكنه اذا ذكر لفظ
الجمع كان ضده معلوما وهو الافراد والتوحيد واذا ذكر التوحيد فضده الجمع الا ان
الجمع على قسمين جمع سلامة وجمع تكسير فان لفظ به اتضح كقوله رسالات فرد وان لفظ
بالافراد فتارة يكون ضده جمع السلامة كقوله خطيئته التوحيد وتارة جمع التكسير كقوله
ووحد حق الله وهنا يمكن التلفظ بالجمع فيقرأ البيت خطيئاته التوحيد ولكل واحد
من الجمع والافراد ضد آخر وهو التثنية ولكن لم يجي الاضمير ها ولقلته ادرجه في
باب الحذف والاثبات تارة كقوله ودع ميم خيرا منهما وتارة ادرجه في باب المد والقصر
وحكم صحاب قصر همزة جاءنا والتنوين ضده ترك التنوين اما لعدم الصرف واما للاضافة
وكلاهما قد استعمله بهذا اللفظ وبما يؤدي معناه كقوله ونونوا عزير رضى نص ثمود مع
الفرقان والعنكبوت لم ينون وقلب نونوا من حميد خالصة اضف له حلا وقد يعبر
عن التنوين بالنون نفيا واثباتا كقوله شهاب بنون ثق معا سبا افتح دون د في درجات
النون ولا نون شركا ولو تجنب ذلك لكان احسن لانه قد آخا بين النون والياء كما يأتي
فيتحد اللفظ والمعنى الضد يختلف فيقول تارة نغفر بنونه فيكون ضده الياء وضابطه
الحرف المختلف فيه فعلا مضارعا وحيث يكون الحرف اسما تكون النون فيه عبارة عن التنوين و
اما التحريك فضده الاسكان سواء كان التحريك مقيدا او مطلقا وكلاهما مستعمل كقوله معا
قدر

قدر حرك وحرك عين الرعب ضما وسكن معا شنآن وارنا وارني ساكنا الكسر
وقوله اعملا اي جعل عاملا في الحرف ما يتصف به الحرف من ارتفاع وانفتاح
وانخفاض فمتى ذكر التحريك فضده السكون ومتى اسم الحركة دونها فالضد له مثاله
اذا قال ارفع فضده انصب واذا قال انصب فضده اخفض واذا قال اخفض فضده انصب
ولا مدخل للسكون في القراءة المسكوت عنها وان ذكر التحريك مع واحد من هذه
الثلاثة فالضد له وهو السكون ولا التفات الى كونه قد قيد التحريك بضم او فتح او كسر
مثاله قوله وتسال ضموا التاء واللام حركوا برفع فلاجل قوله حركوا اخذنا السكون للقراءة
الاخرى ولم ناخذ ضد الرفع وهو النصب وكذا قوله وحمزة وليحكم بكسر ونصبه
يحركه لولا قوله يحركه لكانت قراءة الباقين بفتح اللام وخفض الميم فلما قال يحركه سكن
الجزم فاعرف ذلك فانه قد مر في اثنتين فهذا شرح ما ذكر من امثلة الاضداد
في هذين البيتين وقد استعمل الناظم اخر كثيرة لم يذكرها هنا منها التقديم والتاخير
كقوله هنا قاتلوا اخر وختامه بفتح وقدم مده ومنها القطع والوصل كقوله وشام قطع
اشدد وشدد وصل وامدد وقد يجي وصل بمعنى اخر وهو وصل ضم ميم الجمع وها الكناية
بواو او ياء وضده ترك ذلك ومنها الاهمال الدال على التنقيط في القراءة الاخرى كقوله في سورة
الانعام في يقص الحق شدد واهملا ومنها الاستفهام والخبر كقوله واستفهام انا صفا ولا
واخبر وانخلف اذا ما مت وغير ذلك مما ياتي في مكانه ان شاء الله تعالى

وحيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح والاسكان آخاه منزلا

يعني اذا اطلق التحريك فمراده به الفتح دون الضم والكسر مثاله قدر حرك من صحاب اي افتح الدال
وقال في الضم والكسر وحرك عين الرعب ضما وضيقا مع الفرقان مثقلا بكسر فقيدهما
ولم يطلق لفظ التحريك وقوله والاسكان آخاه فيه وجهان احدهما انه آخا التحريك غير المقيد
في انه متى ذكر غير مقيد فضده التحريك المطلق وهو الفتح اي كانه قال سكن حركة الفتح
كقوله ويطهرن في الطاء السكون فضد السكون هنا الفتح اما اذا كان ضد السكون
حركة غير الفتح فانه يقيدها كقوله وارنا وارني ساكنا الكسر وفي سبل في الضم الاسكان
وقد استعمل الامرين معا في نصف بيت في حرف درست في سورة الانعام
فقال وحرك وسكن كافيا فاطلق التحريك والاسكان فكان المراد بما نطق به من الحركة
وبضد السكون الفتح فابن عامر فتح السين وسكن التاء والباقون سكنوا السين وفتحوا التاء
الوجه الثاني ان تكون الهاء في آخاه عائدة على التحريك كله المطلق والمقيد والمراد بالاخوة
الضدية كما قال في البيت بعده وآخيت بين النون واليا وفيهم من الاسكان المطلق
ان ضده الفتح لا ضده الحركة المطلقة وقد قال وحيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح

يعني سواء جرى ذكره نصا من نحو اوانحفض الما نص على اسكانه مطلقا ولهذا
قلت انا بدل هذا البيت .. ما اظنه وفيا بالمقصود وان اطلق التحريك نصبا ولازما
من الضد فهو الفتح حيث تنزلا لم يخرج عن الاصل الذي ذكره الاول وفي الصعقة
اقصر مسكن العين وكان حقه ان يقول مسكن الكسر واما قوله واسكان بارئكم فيانه الكلام
عليه في موضعه ومنزلا تمييز وهو مصدر اي آخاه نزولا او اسم مكان اي آخا منزل
كل واحد منهما الآخر وتبك هو ظرف ٣ وآخيت بين النون والياء وفتحهم
وكسر وبين النصب والخفض منزلا ٣ والله تعالى اعلم
اي ٣ وبين فتحهم وكسر لحذف بين
لدلالة ما قبله وبعده عليه والمعنى بالمواخاة انه جعل كل اثنين مقترنين من هذه الستة
يغني ذكر احدهما عن الآخر كقوله ويدخله نون مع طلاق ويؤتيه بالياء في حماه ان الدين
بالفتح رفلا ان الله يكسر في كلا وانصب بينكم عم وقوم بخفض الميم واراد بالفتح والكسر
حركتي البناء وبالنصب والخفض حركتي الاعراب وفائدته محافظته على ذكر الاختصار
فان الكلمة تشتمل على حركات البناء والاعراب فاذا اتفق الخلاف في كلمة فيها حركتا اعراب
وبناء من جنس واحد كضمة ورفع وفتحة ونصب وكسرة وجر الا من جنس واحد فاذا كان الخلاف
في حركة البناء قال الكسر واذا كان في حركة الاعراب قال اخفض او جر ولو لم يكن ملتزما
التفرقة لما علم عند اطلاقه انه قصد الحرف الذي فيه حركة البناء او حرف الاعراب
مثاله قوله والوتر بالكسر شائع فلفظ الوتر مشتمل على الكسر والفتح في الواو والجر في الراء
فتعلم من قوله بالكسر انه اراد كسر الواو وقوله وفك ارفعن تعلم انه اراد حركة الكاف لا
الفاء ثم قال وبعد اخفضن يعني آخر رقبة والكسر يعني همزة اطعام مع الرفع يعني
في ميم اطعام وقد اختل عليه هذا الالتزام في موضع واحد سهوا وهو قوله في الزخرف
وفي قيله اكسر واكسر الضم وصوابه واخفض في الاول لانه اللام وهو حرف اعراب فاما
قوله في تضارر وضم الراء حق وهي حركة اعراب فلاجل القراءة الاخرى بالفتح لانها
حركة بناء فلم يكن له بد من الاخلال باحدهما واما قوله في الانعام رسالات فرد وافتحوا
وانما هو نصب وكذا قوله في الاعراف ويقصر ذريات مع فتح تائه فسيأتي عذر
حسن عنهما في موضعهما ان شاء الله تعالى ومنزلا حال من التاء في وآخيت
وحيث اقول الضم والرفع ساكتا فغيرهم بالفتح والنصب اقبلا
في الجواب في حيث معنى الشرط فلهذا دخلت الفاء في فغيرهم وسقطت في البيت المتقدم وحيث
اي ٣ في قوله جرى التحريك غير مقيد هو الفتح فهو الفتح وقوله الضم مبتدا محكي والرفع عطف عليه
والخبر محذوف اي الضم لفلان والرفع لفلان وابتدا خبر فغيرهم لانه مفرد لفظا وان لقوله تعالى ومن عند خرجت فواد وجهاره
اضيف الى جملة من القراء والضم حركة بناء والرفع حركة اعراب وقوله ساكتا اي
بلغ
مقتصرا

مقتصرا على ذكر غير منبه على قراءة الباقين اي اقول هذا ساكتا عن غيره مثال ذلك
ويبدون الياء بالضم كللا وحتى يقول الرفع في اللام اولا فقراءة الباقين بالفتح في ياء يبدون
وبالنصب في لام يقول فاذا كانت قراءة الباقين ليست بفتح ولا نصب فانه لا يسكت
حينئذ بل يعين ذكر بالتقييد كقوله وجزاء وجزء وضم الاسكان صف ورضوان اضم كسره
يضاعف ويخلد رفع جزم وخضر برفع الخفض ويرفع بعد الجر واعلم انه لم يواخ بين
ما ذكر في هذا البيت بخلاف ما في البيت المتقدم فان الفتح ليس ضده الضم وانما ضده الكسر
وكذلك النصب ضده الخفض لا الرفع وقد سبق انه كان يتبين له ان يذكر الجزم لانه اذا ذكر
الجزم فالقراءة الاخرى بالرفع واذا ذكر الرفع بالنصب واذا ذكر النصب فالاخرى بالخفض
ولا ينعكس الا في هذا الاخير لانه آخا بين النصب والخفض فجعلهما ضدين باصطلاحه
ثم سواء في ذكر المثبت والمنفي من هذه التقييدات كلها فالاضداد لم تختلف نحو فقوله
في البقرة تغفروا نونه ولا تضم معناه افتح واعلم انه كما يطلق حركات البناء والاعراب
فقد يقيدهما بذكر الحرف الذي هما فيه كقوله وباعبد اضم وفتح سين السلم يضركم بكسر
الضاد والرفع في اللام اولا وبارئنا بالنصب وقوم بخفض الميم ومن المواضع المطلقة
في حركة البناء ما يلبس نحو وضمهم في يزلقونك خالد وكان يمكنه ان يقول وضمهم يا يزلقونك والله اعلم
وفي الرفع والتذكير والغيب جملة على لفظها اطلقت من قيد العلا
جملة مبتدا خبره ما قبله وما بعده جملة صفة خبر لها ومن موصولة او موصوفة اي
وفي هذه الثلثة جملة مواضع في هذه القصيدة اطلقت اي ارسلت على لفظها من غير
تقييد من قيد العلا اي حصله وحائزها او حصلها وحائزها لان العلا يحتمل الافراد
والجمع او يكون التقدير من حاز الرتب العلا في الفهم والذكاء لانه لا يكاد يفهم مثل هذه
الدقائق الا من كان كذلك ومعنى هذه الثلثة وهي الرفع والتذكير والغيب ان الكلمات
التي هي فيها مطلقة فيعلم من اطلاقه انها هي المرادة لا اضدادها مثاله وارتع او الاصحاب
وتجبى خليط وبل يؤثرون حز فيعلم من هذا الاطلاق ان مقصوده الرفع في ارتع والياء
في يجبى وهي الدالة على التذكير والياء في يؤثرون وهي الدالة على الغيب وكل قراءة دائرة بين
الياء والتاء فهي اما تذكير وتانيث او غيب وخطاب فلا يقيدها الا بهذه العبارة نحو
وذكر يكن شاف ولا يعبدون الغيب وانث تكن عن دارم وخاطب تروا شرعا
وانما قيد بالياء ما كان ضده النون كما سبق فقوله في سورة الاحزاب ويعمل يؤت بالياء
قوله بالياء تقييد ليؤت ليكون قراءة الباقين بالنون ولا يكون تقييدا ليعمل لان القراءة
الاخرى بالتاء للتانيث فقوله ويعمل لفظ مطلق تعلم من اطلاقه انه اراد التذكير ثم
هذا الاطلاق في الثلثة ليس بلازم بل اكثرها وقع منها مواضع مطلقة ووقعت ايضا
انه يدر

مواضع متعددة كما سبق تمثيله في الغيب والخطاب والتذكير والتانيث ومثله في
الرفع وقل مثل ما بالرفع وقد اجتمع اطلاق الثلثة في بيت واحد في سورة الاعراف
وخالصة اصلي البيت ويجوز ان يكون وخالصة مبتدا بما قبله من قوله ولباس الرفع كما مقيدا
استغنى بذكر الخفة في الاول عن الخفة في الثاني في نحو ونزلت خفيف اذ نما سكرت دنا
ما نزل الخفيف اذ عز والصادان والله اعلم **وقبل وبعد الحرف آتي**
بكل ما رمزت به في الجمع اذ ليس مشكلا اراد وقبل الحرف وبعده
والمراد بالحرف كلمة القراءة والرمز في اللغة الاشارة والايماء ولما كانت هذه
الكلمات والحروف التي جعلها دلالة على القراء كالاشارة اليهم سماها رمزا واراد
بما رمز به في الجمع الكلمات الثماني فانها هي التي لا يشكل امرها في انها رمز سواء
تقدمت على الحرف او تاخرت اما الحروف الدالة على الجمع كالثاء والخاء وما
بعدهما فلها حكم الحروف الدالة على القراء منفردين وقد التزم ذكرها بعد الحرف
بقوله ومن بعد ذكري الحرف اسمي رجاله لينحصر موضعها فلا يتعدد المجال على الناظر
المنكر فيها نعم اذا اجتمعت الحروف المرموز للافراد وللاجتماع مع شيء من كلمات الرمز
تبعت الحروف الكلمات تقدم معها وتاخر اذ لفظ الكلمات دل على محل الرمز
كقوله وحق نصير كسر واو ومسومين على حق السدين ثقل نشرت شرعه حق ومنزلها
التخفيف حق شفاؤه وقد نبه على ذلك قوله ومهما اتت من قبل او بعد كلمة كما سبق ويحتمل
ان يكون هذا المعنى مستفادا من هذا البيت واراد بكل ما رمزت به الحروف كلها وقوله
في الجمع اي آتي بها مع كلمات رمز الجمع فهو من باب قوله تعالى فادخلي في عبادي و
يقوي هذا المعنى انه لو اراد المعنى الاول لقال الجمع باللام فلما عدل الى لفظ في من غير
ضرورة دلنا على انه لمح هذا المعنى فاذا ثبت جواز هذا قلنا يحتمل ايضا ان يكون معنى
قوله ومهما اتت من قبل او بعد كلمة هو المعنى الذي جعلناه اولا لهذا البيت اي
من قبل الحرف المختلف فيه او من بعده كلمة اي الكلمات الثماني لا التزم لها قبلية ولا
بعدية بل ياتي كذا وكذا والله اعلم فهذه ثلثة ابيات فرقها وكان الاولى اتصالها وجميع بها
كلمات الرمز اتفق له تقديمها وتاخيرها على حرف القراءة وفاء بعموم قوله بكل
ما رمزت به كقوله رمى صحبة وصحبة يصرفون من يرتد عم وعم بلا واو الذين فتذكر
حقا وحقا بضم البا فلا يحسبنهم وما موصولة او موصوفة واذ تعليل واسم ليس
ضمير الاتيان الدال عليه آتي **وسوف اسمي حيث يسمح نظمه به موضحا جيدا** يسهل صح
معما ومخولا اي اذكر اسم القارئ صريحا حيث يسمح علي نظمه قبل الحرف
وبعده يقال يسمح به اي جاد به فالهاء في نظمه وبه على الاسم الدال عليه اسمي ويجوز
عايد صح
ان يكون

ونكته صح
ان يكون عايدة على الشعر للعلم به من سياق الكلام وقد استقريت المواضع
التي سمى فيها فوجدته قد استوعب جميع السبعة ورواتهم الاربعة عشر ومن
عادته ان لا ياتي في ترجمة واحدة برمز مع اسم صريح استمر له هذا ولم ينبه عليه وانما صح
والعلم بالاستقراء ولولا ذلك للزم الاشكال في نحو قوله في سورة النسا يصلون ضم
كم صفا نافع بالرفع واحدة جلا فلم يات بواو فاصلة بين حرفي يصلون وواحدة
فكان ذكر لنافع محتملا ان يكون من جملة رجال ضم يصلون ويكون جلا رمز قراءة
واحدة بالرفع ولكن لما كان محافظا على تلك القاعدة بان قوله نافع ابتداء مسئلة و ان صح
جلا ليس برمز وليس تكرارا تقول هو مثل قوله شاع تنزلا اي انه رمز مكرر
لما تقدم من انه لا يرمز مع مصرح به كما انه لا يصرح مع مرموز به وهذا
كله مخصوص بالقراءة الواحدة والا فيجوز في الحرف الواحد المختلف فيه ان يرمز
لقراءة ويسمي الاخرى في ذكر الحرف كما قال وقالون ذو خلف بعد قوله له دار جهلا للقراء صح
وقوله سوى او وقل لابن العلا وبكسره لتنوينه قال ابن ذكوان بعد قوله كسره في ند كلا وقوله
ووجهان فيه لابن ذكوان بعد قوله لاح وجملا وكذا يصرح اذا استثنى من رمز كقوله
وان لعنة التخفيف والرفع نصه سما ما خلا البزي وفي وضعها ولكل الفواتح ذكره
حمى غير حفص ليقضوا سوى بزيهم نفر جلا غلبوا سوى شعبة ثم التصريح يكون
باسم القارئ او كنيته او نسبته او ضميره كقوله ونقل ردا عن نافع وقطبه ابو عمرو
وكوفيهم تساءلون وما قبله التسكين لابن كثيرهم يمد هشام واقفا معهم ولا
وبصر وهم ادرى واما حرمي فانه وان كان نسبة الا انه جعله رمزا فيجي الرمز معه
كقوله واشرق حرمي نصر ثم تمم الناظم رحمه الله هذا البيت بالفاظ تصعب
على الطالب المبتدي فهمها مع انه مستغن عنها والبيت مفتقر الى ان ينبه فيه على
انه اذا صرح باسم القارئ لا ياتي معه برمز فلو انه بين ذلك في موضع تلك الالفاظ
كان اولى نحو ان تقول وسوف اسمي حيث يسمح نظمه به خاليا من كل رمز ليقبلا
وموضحا حال من فاعل اسمي وقيل انه الذي قبله تعلو من الجيد العنق والمعم والمخول لفظ صح
الكريم الاعمام والاخوال لان كلا من الفريقين يزين ذكر الجيد فمعناه اوضح شيئا يشبه
جيدا هذه صفته او اوضحه ايضاح جيد بهذه الصفة قال امرؤ القيس بجيد معم
في العشيرة مخول فاضاف الجيد الى الموصوف به كذا وجدت في سماعهم يصفون
به الجملة ولا يخصون به الجيد كقوله معم لعمري في الجياد ومخول وقال يحيى بن عروة بن
الزبير انا والله المعم المخول تفرقت العرب عن عمي وخالي يريد عبد الله بن الزبير و
مروان بن الحكم **ومن كان ذا باب له فيه مذهب فلا بد ان يسمى فيدرى ويعقلا** اي

ومن كان من القراء منفردا بمذهب مطرد وقد بوب له بابا في الاصول
فلا بد من ان يسمي ذكر الباب كقوله باب الادغام الكبير باب هاء الكناية ونحو
ذلك او يكون المعنى فاني التزم التصريح باسمه ولا ارمزه زيادة في البيان كقوله
وحمزة عند الوقف ورقق ورش فلو اتفق في شيء منه او عرض له فيه مذهب يناسبه — غيبه م
فربما يسمي ذكر الغير وربما ذكره رمزا كما في باب هاء الكناية ونقل الحركة والامالة
وقولهم لا بد من كذا اي لا فراق منه والتقدير من ان يسمي وهذا آخر ما اعلمناه مما يستعمله
في نظمه رمزا وتقييدا وقد نبهت على فوائد فاتته فيهما من قوله جعلت ابا جاد الى هنا
في الترتيب والنظم والاصطلاح وكنت اردت ان اذكر ابيات الرمز يتلو بعضها — بعضا م
يذكر كيفية استعمال الهاء ثم اصطلاحه في الاضداد والتقييد وقد نظمت عشرة ابيات
في موضع ثلثة عشر بيتا وفيها من الزيادات والاحترازات كثير مما تقدم شرحه فلو انه قال
حروف ابي جاد جعلت دلالة على القارئ المنظوم اولا اولا ثم فارد منهن للكوفي — ٢
ثاء مثلث الى آخر الرمز في قوله ونافعهم علا ثم بين كيفية استعماله للرموز فقال ومن بعد
ذكري الحروف اسمي رجاله باحرفهم والواو من بعد فيصلا هذه العبارة اظهر من — ومنهم
قوله ابي رجاله وفيصلا حال سوى احرف لا ريبة في وصلها وقد يكرر حرف الفصل
والرمز مسجلا اي وحرف الفصل وحرف الرمز هو الواو وقيل وبعد الحرف — ذكر
الناظر رمزهم وان صحبت حرفان الرمز ولا هذا بيت يتضمن بيتين ومعناهما فيه
اظهر منه فيهما شعر وطورا اسميهم فلا رمز معهم وباللفظ استغني عن القيد ان جلا
وما كان ذا ضد غنيت بضده كصل وزد ودع حرك وسهل وابدلا ومد وتنوين وحذف — بدر وابدلا
ومدغم وهمز ونقل واختلاس وميلا وجمع وتذكير وغيب وخفة ورقق وغلظ اخر
اقطع واهملا وان اطلق التحريك نصا ولازما فمن الضد فهو الفتح حيث تنزلا حيث
اول الضم والجزم ساكنا نغيرهم بالفتح والرفع اقبلا في التذكير والغيب لفظها بالفتح — الرفع م
والياء الكسر والنون قولا اي لفظها مغن عن تقييدها وقوبل الكسر بالفتح وقوبل النون بالياء
ولم اعتد بالتاء بالحركات باعتبار البناء والاعراب اذ الغالب كل نوع نطلق على الآخر
وهو مجرد اصطلاح والمعنى الذي ذكرناه في فائدة ذكر المغايرة بينهما قد اعرض عنه
حيث يتبين حرف الاعراب والبناء كما سبق وقد يطلق حيث لا يتعين ذكر
الحرف كما في يرزقونك فهو قليل الجدوى فالاعراض عنه اولى تخفيفا عن خاطر الطالب
ثم شرع ينبه على قصيدته ويصفها بالجزالة وصحة المعاني ويذكر ما اشتملت عليه
من العلم فقال **اهلت فلبتها المعاني لبابها وصغت بها ما ساغ عذبا**
مسلسلا اي كثيرا ما اودعت من المعاني كانها صرخت بها اي نادتها فاجابتها
جيدة

بالتلبية

٤ بدل
بالتلبية ولبابها بدل من المعاني بدل البعض من الكل وقيل اشتمال وهو وهم اي
لم يلبها الا خيار المعاني وشرائفها وصغت من الصياغة ويعبر بها عن اتقان الشيء و
احكامه ما ساغ اي الذي سلغ استعماله من الكلمات يقال ساغ الشراب اي سهل
مدخله في الحلق وتسلسل الماء جرى في حدور وعذبا مسلسلا حالان من فاعل ساغ
العائد على ما او يكون مسلسلا صفة عذبا اي مشتبها ذكرا او يكون عذبا نعت مصدر
محذوف اي صوغا عذبا يستلذه السمع ويقبله الطبع **وفي يسرها التيسير**
رمت اختصاره فاجنت بعون الله منه مؤملا اي وفيما يسرها الله
سبحانه منها جميع كتاب التيسير في القرآت السبع من الطرق التي تقدم فالتيسير
مبتدا وما قبله خبره وقيل في يسرها من صلة رمت او اختصاره وجاز تقديمه
على المصدر لانه ظرف ورمت الشيء طلبت حصوله فاجنت اي كثر جناها منه
اي من التيسير او من الله تعالى ومؤملا حال من الهاء على التقديرين وقيل ان عادت على
التيسير فهو تمييز ويجوز ان تكون الهاء في منه للاختصار ومؤملا حال منه ويجوز ان
تكون من اجنيته الثمرة فيكون مؤملا مفعولا به ثانيا اي فاجنتني مؤملي ومنه على هذا يجوز
تعلقه باجنت وبمؤملا ولو قال على هذا المعنى المؤملا بالالف واللام لظهر المعنى وكان
احسن ومصنف التيسير هو الامام ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني واصله
من قرطبة مقرئ محدث مات بدانية سنة اربع واربعين واربعمائة **والفافها زادت**
بنشر فوائد فلفت حياء وجهها ان تفضلا الالفاف الاشجار الملتف بعضها
ببعض وفي الكتاب العزيز وجنات الفافا اي ذوات التفاف وحسن استعارة الالفاف
هنا بعد قوله فاجنت لالتفاف المعاني فيها والابيات كان كل بيت ملتف بما قبله
وبعده لتعلق بعضها ببعض وانضمامه اليه فتلك الالفاف نشرت فوائد زائدة على ما في
كتاب التيسير من زيادة وجوه او اشارة الى تعليل او زيادة احكام وغير ذلك مما نذكره
في مواضعه ومن جملة ذكر جميع مخارج الحروف ثم بعد هذا استحيت ان تفضل على
كتاب التيسير استحياء الصغير من الكبير والمتاخر من المتقدم وان كان الصغير
فائقا والمتاخر زائدا والذي لفت به وجهها اي سترته هو الرمز لانه به كانه في ستر
وحياء مفعول له او مصدر في موضع الحال او مصدر مؤكد مبين للمعنى لفت لان لف الوجه
يشعر بالحياء وان تفضلا معمول حياء على حذف من اي من ان تفضلا او هو معمول لفت
على تقدير خشية ان تفضل **وسميتها حرز الاماني تيمنا ووجه التهاني فاهنه**
متقبلا الحرز ما يعتمد عليه في حفظ ما يجعل فيه والاماني جمع امنية والتهاني
جمع تهنئة وخفف ياء الاماني وابدل همز التهاني ياء ساكنة لانه لما استعملهما ساكنين
سكنا تخفيف هذه وابدل هذه لتتفقا ومعنى هذه التسمية انه اودع في هذه القصيدة اماني

وفيما يسره الله ذكرها ٢ مسائل جمع

طالبي هذا العلم وانهاتنا بكم بوجه يهتدى بمقصودهم وهو من قولهم فلان وجه القوم
اى شريفهم ومعنى تيمنا تبركا وهو مفعول من اجله يريد ان هذه التسمية سبقت النظم
ليكون كذلك وقوله فاهنه اى تهننا بهذا الوجه او بهذا الجزء من قولهم هنأت الرجل
بفتح النون اهنيه بكسرها اذا اعطيته حكاه الجوهري اى اعطه القبول منكم والاقبال
عليه لتنالوا الغرض منه او كن له هنيا كما تقول هنيا فى الطعام والمعنى ترفقوا به لتنالوا
الغرض بسهولة ولا تنفروا من الشىء قبل وقوفكم على حقيقته واصله فاهنئه بالهمز
ثم ابدله لسكونه ياء ثم حذفها للامر فصار اهنه كارمه وفى جواز مثل نظر من حيث
النقل والقياس وقد بسطنا القول فيه فى الشرح الكبير ومتقبلا حال اى فى حال
تقبلكم اياه ولشيخنا ابى الحسن على بن محمد رحمه الله من جملة ابيات هذه القصيدة
بالمرادفية من اجل ذكر لقبت حرز الامانى وناديت اللهم يا خير سامع
اعذنى من التسميع قولا ومفعلا معنى اللهم يا الله الميم عوض عن حذف حرف النداء
وقطع همزته ضرورة ثم كرر النداء بقوله يا خير سامع اعذنى اى اعصمنى والتسميع مصدر
سمع بعمله اذا عمله يريد به السمعة فى الناس والشهرة ومثله راأى بعمله اذا اعمله
الناس فيثنوا عليه يقال فعل ذلك رياء وسمعة وكلاهما خلق مذموم محبط
للعمل كان الناظم رحمه الله لما مدح نظمه بما مدحه به خاف ان يكون فى ذلك تسميع فاستعاذ
بالله سبحانه منه وقولا ومفعلا مصدران فى موضع الحال من الياء فى اعذنى اى
قائلا وفاعلا او منصوبان على اسقاط الخافض اى فيهما او بهما ويكون العامل فيهما
التسميع على هذا التقدير او هما بدلان من ياء اعذنى بدل اشتمال اى اعذ قولى وفعلى
من التسميع وقيل هما تمييزان اليك يدى منك الايادى تمدها اجرنى
فلا اجرى بجور فاخطلا يدى مفعول لفعل مضمر اى اليك مددت
يدى سائلا الاعاذة من التسميع والاجارة من الجور ثم قال الايادى منك تمدها
اى هى الحاملة لى على مدها والمسهلة اى هى التى اطمعتنى فى ذلك وجرأتنى عليه والامن
حقى ان لا امدها حياء من تقصيرى فى القيام بما يجب من طاعتك والايادى جمع
ايد وايد جمع يد واليد النعمة ويجوز ان تكون يدى مبتدا والايادى مبتدا ثان اى
يدى الايادى منك تمدها اليك والفاء فى فلا اجرى جواب الامر وفى فاخطلا
جواب النفى وهى ناصبة باضمار ان فى الموضعين وانما سكن اجرى ضرورة
او على تقدير فانا لا اجرى بجور اى فلا افعله والجور الميل اى تميلا عن طريق الاستقامة
والخطل المنطق الفاسد وقد خطل بالكسر خطلا امين وامنا للامين بسترها
وان عثرت فهو الامون تحملا امين صوت او اسم فعل مبنى اخره
على الفتح ومعناه اللهم استجب وامنا مفعول لفعل مضمر اى ابغ الضمها دما

فيهما من

فيهما من الفوائد وهى لباب المعانى الذى ذكره وسر النسب محضه وافضله وسر
الوادى افضل موضع فيه والباء فى بسترها بمعنى على يقال هو امين بكذا او على كذا
والامين الموثوق به دعا له بالامن وهو ضد الخوف ومن امانته اعترافه بما فيها
من الصواب واذاعته وتعليمه والعثرة الزلة واضافها الى القصيدة مجازا
او انما يريد عثرة ناظمها فيها والامون الناقة الموثوقة الخلق التى امن ضعفها كانه
امن منها الفتور لقوتها اى ان كان فيها اختلال فاحتمله كما تحمل هذه الناقة الاعباء
الثقيلة وتصبر عليها اى يكون بمنزلة هذه الناقة فى تحمل ما يراه من زلل او خطاء
فلا يوجد عنده قلق ولا نفرة بل يقيم المعاذير بجهده ويعترف بتقصير البشر
عن ادراك الكمال فى امر ما ومن زل فى موضع واصاب فى مواضع عديدة فهو على
ما اجرى الله تعالى به العادة فى حق الاكابر الاثنين عصمته وقوله تحملا تمييز وهو
من باب قولهم هو حاتم جودا وزهير شعرا وقيل مفعول من اجله وهو وهم
اقول لحر والمروءة مرؤها لاخوته المرآة ذو النور مكحلا شرع فى ذكر
وصايا وآداب ومواعظ والحر اراد به من تقدم شرحه فى قوله هو والمقول له ياتى
فى البيت الثانى واعترض بباقى البيت بين القول والمقول ارادة ان ينبه على سبب
النصيحة فنظم ما جاء فى الحديث عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المومن مرآة المومن اخرجه ابو داود اى انه بمنزلة المرآة تريه عيوبه فيصلحها
والمروءة كمال الرجولية وهى مشتقة من لفظ المرء كالانسانية من لفظ الانسان والمرء
والانسان مترادفان فهى عبارة عن صفات الانسان الشريفة التى يمتاز بها
عن غيره من الحيوانات وقوله مرؤها مبتدا ثان ومعناه رجلها الذى قامت به
المروءة والمرآة خبر مرؤها والجملة خبر المروءة ولاخوته متعلق بمضاف محذوف
تقديره مرؤها لاخوته كنفع المرآة لهم وذو النور صفة مرؤها او خبر بعد خبر
او صفة للمرآة على تقدير التذكير فيها كما قالوا الليلة غم لان معناها الشىء المنور ومكحلا
تمييز كما تقول زيد ذو الحسن وجها اى مكحله ذو نور اى هو منور يشفى الرائى بنوره
كما تشفى العين المريضة بما يفعله المكحل فيها وهو الميل المعروف وقيل
مكحلا حال من مرؤها او من المرآة على حذف المضاف فيهما كما ذكرناه وهو العامل
وقيل حال من ذو النور لان معناه صاحب النور نحو زيد ذو مال مقيما
اخى ايها المجتاز نظمى ببابه ينادى عليه كاسد السوق اجملا
هذا هو المقول للحر نادى اخاه فى الاسلام والدين الذى جاز هذا النظم ببابه
اى مر به كنى بذلك عن السماع به او الوقوف عليه انشادا او فى كتاب وكساد السلعة

صدُّ نَنَاقِها اي اذا رايت هذا النظم غير ملتفت اليه فاجمل انت اي ايت بالقول
الجميل فيه والالف في آخر اجملا بدل من نون التاكيد الخفيفة اراد اجملن مثل
لنسفعا بالناصية وقد استعمل ذلك كثيرا نحو فاعلما واعملا ومسئولا اشكلا واثنان
كلاعتلا وبتلو واقبلا ونظيره فاعل المجتاز وكاسد السوق حال من هاء عليه وعليه
مفعول يناديك الثاني مقام الفاعل رفق الشاطبي رحمه الله خطابه بقوله اخي اجمل
وتواضع بجعله كاسد السوق ولم يكسد سوقه والحمد لله بل نفقت قصيدته نفاقا ٧ نظمه صح
واشتهرت شهرة لم تحصل لغيرها من مصنفات هذا الفن وكان شيخنا ٢ هذه صح
ابو الحسن رحمه الله قد اخبرنا عنه انه قال لا يقرأ احد قصيدتي هذه الا وينفعه
الله بها لاني نظمتها لله سبحانه وظن به خيرا وسامح نسيجه بالاغضاء
والحسنى وان كان هلهلا النسيج المنسوج واستعاره في بيوت الشعر
تشبيها ببيوت الشعر والاغضاء التغافل عن الشيء والحسنى تانيث الاحسن
اي وبالطريقة الحسنى او بالكلمة الحسنى والهلهل السخيف النسج لما عثر عن عيبه عما
يعد عيبا في النسيج من الثياب وهو كونه سخيفا اي احسن العفو فيه وتجاوز عنه ٧ عن النظم بالنسيج عثر تم
وسلم لاحدى الحسنيين اصابة والاخرى اجتهاد رام صوبا فامحلا
لاحدى الحسنيين اللتين لا ينفك عن احديهما اي عثر عنه بانه متصف بادراك ابي وسلم
احدى الحسنيين فهذا من جملة الطريقة الحسنى التي يسامح بها نسيجه او سلمه من
الطعن والاعتراض لانه لا ينفك عن احديهما والحصول لاحدى الحسنيين ثم بينهما بقوله ٢ الاجل انه لا ينفك صح
اصابة واجتهاد ومحلا في رام ضمير عائد على الاجتهاد جعله طالبا للصواب كما جعله
ممحلا وانما المتصف بذلك حقيقة من قام به الاجتهاد وكنى بالصوب وهو نزول المطر
عن الاصابة وبالمحل عن الخطاء يقال امحل الرجل صادف محلا والمحل انقطاع المطر
ويبس الارض فللناظم على تقدير الاصابة اجران وله على التقدير الآخر اجر واحد
وذلك ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم من طلب علما فادركه كان له كفلان
من الاجر وان لم يدركه كان له كفل من الاجر اخرجه الدارمي في مسنده من حديث
واثلة بن الاسقع وفي الصحيحين في اجتهاد الحاكم نحو ذلك وفي اصابة وجهان
الجر على البدل من احدى والرفع على معنى هي اصابة ثم استانف بيان الحسنى
الاخرى فقال والاخرى اجتهاد وكان هذا كله اعتذار عن الرموز التي
اصطلح عليها وعن هذه الطريقة الغريبة التي سلكها رحمه الله سبحانه
وان كان خرق فادركه بفضلة من الحلم وليصلحه من جاد مقولا
كان هنا تامة اي ان وجد خرق في نسيجه وحسن ذكر الخرق هنا ما تقدم

من لفظ

من لفظ النسيج وكنى بالخرق عن الخطاء وقوله فادركه اي فتداركه اي تلافه
ملتبسا بفضلة من الرفق والاناة وليصلح الخرق من جاد مقوله وهو لسانه ونصب
مقولا على التمييز وجودة اللسان كناية عن جودة القول به وقد امتثل شيخنا ابو
٣ ان شاء الله تعالى صح الحسن رحمه الله ما ادبه في ذلك فنبه على مواضع سنذكرها في مواضعها وحذوت
حذوه في ذكر مواضع ستراها وذكر مساعدة له فيما فعله لله واعانة له
على تقريب هذا العلم على الناس ولله الحمد وقل صادقا لولا الوئام وروحه
لطاح الانام الكل في الخلف والقلا صادقا حال او اراد قولا صادقا فنظم هذا البيت
مثلا مشهورا وهو لولا الوئام لهلك الانام اي لولا موافقة الناس بعضهم بعضا في
قوله الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة وزاد الشاطبي وروحه اي روح الوئام تنبيها
على ما في الوئام من مصلحة الدين والدنيا وفي الحديث الصحيح لا تختلفوا فتختلف
قلوبكم وروح الوئام حياته اراد الحيوة التي تحصل بسببه لانه سبب لبقاء التالف
وتوادهم والروح يعبر به عن ما تحصل به الحيوة ومنه قوله تعالى ينزل الملائكة
بالروح من امره اي بالوحي سماه روحا لحصول حيوة القلوب به فكانه قال
لولا الوئام وثمرته ولكنه جاء بالمثل على طريقة قولهم يعجبني زيد وحسنه المقصود
الحسن لكن جيء به معطوفا على من اتصف به مبالغة وطاح بمعنى هلك والانام
الانس وقيل الانس والجن وقيل كل ذي روح والقلا البغض اي لهلك الناس
في بمعنى م في الاختلاف والتباغض جعلهما ظرفين مجازا او يكون الباء اي لهلكوا بهما كانه
وقع في نفسه ان من الناس من يخالفه فيما قصد من الاصطلاح ويعيبه وربما اغتيب
٣ والله اعلم صح له فلم يحذر من ذلك كله وعش سالما صدرا وعن غيبة فغب تحضر حظار
القدس انقى مغسلا سالما حال وصدرا تمييز اي سالما صدرك من كل
خلق ردي والغيبة ذكر الانسان في غيبته بما يكره سماعه لا لمصلحة دينية وقوله
فغب اي لا تحضر مع المغتابين ولا توافقهم ولا تصغ اليهم فتكون في حكمهم فان لم يستطع
ان يغيب بجسمه فليغب بقلبه وسمعه ولسانه فيكون حاضرا صورة غائبا معنى وانما
اعتنى بذكر الغيبة من بين الاخلاق المذمومة لغلبتها على اهل العلم ومنه قيل
الغيبة فاكهة القراء وقال بشر بن الحارث هلك القراء في هاتين الخصلتين
الغيبة والعجب وقوله تحضر من الحضور الذي هو ضد الغيبة وحظار
القدس مفعول ثان لتحضر او على حذف حرف الجر اي في حظار القدس
والحظار الحظيرة تعمل للابل من شجر لتقيها البرد والريح وحظيرة القدس
الجنة وانقى مغسلا حالان اي نقيا من الذنوب مغسلا منها والقدس الطهارة وقيل

هو موطن في السما فيه ارواح المؤمنين والله اعلم وهذا زمان الصبر من لك بالتي
كقبض على جمر فتنجو من البلا يريد ان الناس قد تغيروا وفسدوا
وساءت مقاصدهم وكثرت فتنهم فقل من يوثق به منهم او يسلم من اذاهم وقد
ادركنا الزمان الذي اخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو ثعلبة
الخشني عنه قال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا
مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة
نفسك ودع العوام فان من ورائكم اياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل
فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم وعن انس بن مالك قال قال رضي الله عنه صح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه
كالقابض على الجمر اخرجهما الترمذي وقال حديث حسن غريب وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من بعدكم ايام الصبر رضي الله عنه صح
المتمسك فيهن بمثل ما انتم عليه كالاخذ خمسين عاملا وقوله من لك بكذا جملة
استفهامية تستعمل فيما يستبعد وقوعه وتقديره من يسمح لك به فمعنى البيت
من يسمح لك بحصول الحالة التي هي كقبض على جمر وحصولها القيام بحقوق
الله تعالى وقد ذكر الشيخ الشاطبي رحمه الله زمان الصبر في قصيدة اخرى
له فقال الى الله اشكو وحدتي في مصائبي وهذا زمان الصبر لو كنت
حازما عليك بالاسترجاع انك فاقد حيوة العلى وابغ السلو منادما اي
عليك انا لله وانا اليه على فقدك لحيوة العلى ونادم السلو عنها فقد ايست
منها ولو ان عينا ساعدت لتوكفت سحائبها بالدمع ديما
وهطلا اي ولو ساعدت عين صاحبها لكثر بكاؤها دائما على التقصير
في الطاعة وقلة البضاعة ومعنى توكفت قطرت وتصببت وسالت قال
الازهري وكف البيت وتوكف اي هطل وقوله سحائبها اي مدامعها على
وجه الاستعارة والديم جمع ديمة كحيل ولين في جمع حيلة ولينة والناحية
والنحلة والاكثر في جمع ديمة ديم بفتح الياء والديمة المطر الدائم ليس بشديد
الوقع وهطلا جمع هاطل والهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه وديما وهطلا
حالان من السحائب المتوكفة اي دائمة هاطلة فهي حقيقة بذلك ومن فسر توكفت هنا
بمعنى توقعت فقد جهل معنى البيت واخطا اللغة وقد بيناه في الشرح الكبير والله اعلم
ولكنها عن قسوة القلب قحطها فيا ضيعة الاعمار تمشي سبهللا
الهاء في لكنها للعين او هو ضمير القصة والهاء في قحطها للعين والقحط الجدب

٣ رضي الله عنه صح

اي لم ينقطع الدمع الا بسبب ان القلب قاس وقد ذكر من علامات الشقاء في جامع
الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار
رجل بكى من خشية الله وفي مسند البزار عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اربعة من الشقاء جمود العين وقساء القلب وطول الامل و
الحرص على الدنيا وضيعة الاعمار مفعول لفعل مضمر والمنادى محذوف
اي يا قوم احذروا ضيعة الاعمار او يكون نداها على معنى التلهف والتاسف
نحو يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وقوله تمشي حال من الاعمار اي تمر وتذهب باطلة
ضائعة يقال للرجل فارغ سبهلل وجاء فلان سبهللا اي غير محمود المجيء اي جاء
وذهب في غير شيء بنفسي من استهدى الى الله وحده وكان له القرآن
شربا ومغتسلا اي افدي بنفسي ومن موصولة او موصوفة ومعنى استهدى طلب
الهداية اي سلك الطريق المستقيم الموصل الى الله تعالى والهاء في وحده لله او تعود
على المستهدي فمعناه على الاول انه مخلص لله في استهدائه لا يريد الا الله وعلى الثاني
هو منفرد في ذلك لانه في خمول الحق وعلو الباطل والشرب النصيب اي اذا اقتسم
الناس حظوظهم كان القرآن حظه فيكون القرآن له شربا يتروى به ومغتسلا يتطهر
به من الذنوب بدوام تلاوته والعمل بما فيه والتلذذ بمناجاة منزله في ظلام الليل
ومغتسلا اسم مكان على التجوز او مصدر على معنى ذا اغتسال وطابت عليه ارضه
فتفتقت بكل عبير حين اصبح مخضلا طابت معطوف على استهدى والها
في عليه وارضه للمستهدي وقيل هي في ارضه لله والمراد بالارض المعروفة وعليه بمعنى
له اي طابت له وطابت معطوف على استهدى الارض التي تحمله لما عنده من الانشراح
بسبب صلاح حاله مع الله تعالى وكنى بقوله فتفتقت بكل عبير عن ثناء اهلها عليه و
اغتباطهم به والعبير الزعفران وقيل اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ومعنى تفتقت
تشققت او يكون المعنى ان الارض زكت وكثر خيرها بسبب هذا المستهدي
لقيامه بالحق وعمله بطاعة الله من قولك طابت نفسي على كذا اي وافقها وطابت الارض
اذا اخصبت وقيل الهاء في ارضه للقرآن استعار للقرآن ارضا كان القاري
له حالة تفكره فيه وتدبره لمعانيه كالسالك في ارض تفتقت بكل عبير يشير الى كثرة الفوائد
الحاصلة له بذلك علما وعملا ومعنى مخضلا اي مبتلا كنى بذلك عما افاض الله تعالى
عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده فطوبى له والشوق بعث همه
وزند الاسى يهتاج في القلب مشعلا طوبى له خبر او دعاء والواو
في والشوق للحال اي العيش له في هذه الحالة اي ما طيب عيشه حين بعث

الطيب

الشوق همه والهم هنا الارادة اى الشوق الى ثواب الله العظيم والنظر الى وجهه
الكريم يثير ارادته ويوقظها ويحركها بهما آنس منها فتورا او غفلة ويجوز ان يكون
طوبى له دعا معترضا والشوق وما بعده معطوف على ما تقدم من الجمل اى
اى بنفسى من استهدى وطابت عليه ارضه ومن الشوق يبعث همه والاسى
الحزن والزند الذى يقدح به النار استعارة له ويهتاج اى يثور وينبعث ومشتعلا
حال من فاعل يهتاج اى موقدا وسبب هذا الحزن المشتعل الناشئ على ما ضاع
من العمر والخوف من التغير وفى طى بحوث اخر حسنة ذكرناها فى الشرح الكبير
هو المجتبى يغدو على الناس كلهم قريبا غريبا مستمالا مؤملا المجتبى
المختار وفى يغدو وجهان احدهما انها جملة مستانفة والثانى انها حال
من ضمير المجتبى وفى غداها ايضا وجهان احدهما انها من غدا يغدو اذا مشى اى انه
يمر بالناس متصفا بهذه الحلية المذكورة وهو باين منهم اى يمتد بهم منفردا غير مزاحم ٣ الصفات صح
لهم على الدنيا ولا مكاثر لهم والثانى انه من غدا بمعنى صار التى من اخوات كان وعلى
الناس خبرها اى رفع الله تعالى منزلته على الناس وقريبا وما بعده اخبار لها
ايضا او احوال والمراد بقربه تواضعه او هو قريب الرحمة والطاعة وهو غريب
فى طريقته ومذهبه لقلة اشكاله فى التمسك بالحق مستمالا اى يطلب منه من يعرف من الله تعالى قوله صح
حاله الميل اليه والاقبال عليه ويؤمل عند نزول الشدائد كشفها بدعائه وبركته
اى من جملة صفاته ان يكون مطلوبا للناس لا طالبا لهم بل يستغنى منهم بجهده لانه كالقابض على الجمر
يعد جميع الناس مولى لانهم على ما قضاه الله يجرون افعلا
يعد هنا بمعنى يعتقد ويحسب فلهذا عداها الى مفعولين وافرد مولى لان
جميع لفظه مفرد كقوله نحن جميع منتصر وفى معناه وجهان احدهما اراد يعد كل
واحد منهم عبدا لله مامورا مقهورا لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فلا يرجوهم ولا يخافهم بل تعالى صح
يكون اعتماده واتكاله على خالقه او لا يرى لهم نفعا ولا ضرا لان افعالهم تجرى على سابق
القضاء والقدر والثانى انه اراد سيدا فلا يحتقر احدا منهم بل يتواضع لكبيرهم و
صغيرهم لجواز ان يكون غنى الكبر والعجب ونحوهما ثم علل ذلك بقوله لانهم على ما قضاه
الله اى يجرى افعالهم على ما سبق عليه القضاء من السعادة والشقاوة وافعلا تمييز
ووجه جمعه اختلاف انواع افعال الخلق فهو كقوله تعالى بالاخسرين اعمالا والله اعلم
يرى نفسه بالذم اولى لانها على المجد لم تلعق من الصبر والالا اى لا
يشغل نفسه بعيب الناس وذمهم ويرى ذمه لنفسه اولى لانه يعلم منها ما لا
يعلمه من غيرها او يرى نفسه مقصرة بالنسبة الى غيره ممن سبقه من المجتهدين

خبر امنيه فان النظر الى وجهه الكريم ... وصفه الثانية فعلى ... بالتوكل وقطع طمعه عن الخلق وعلى ... الثانى وصفه بالتواضع وصيانة نفسه صح

فيذ نهما

فيذ نهما الذكر وقوله على المجد اى على تحصيل الشرف بصفها بالتقصير عن مجاهدات
الصديقين وعبر عن تحمله فى ذلك المكاره والمشاق بتناوله ما هو من المذاق
والصبر بكسر الصاد وفتحها مع سكون الباء وبفتح الصاد مع كسر الباء ثلاث لغات كما فى
كبد وكتف ذكر ذلك الناظم فيما املاه من الحواشى على قصيدته ومنهم من انكر فتح الصاد
مع الباء وهو هذا الشى المر الذى يضرب بمرارته المثل والالاء بالمد شجر حسن سكون صح
المنظر مر الطعم وقيل انه الدفلى وقيل انه يوكل ما دام رطبا فاذا يبس دبغ به واحده ١ شجر
الاءة قال الشيخ فى شرحه ولو قال لم تصبر على الصبر والالا كان احسن لان الالا لا يلعق
وهو نبت يشبه الشيح رائحة وطعما ولا يستعظم لعقه وانما يستعظم الصبر
عليه مع العدم وقوله من الصبر اى من مثل الصبر قلت هو من باب قولهم متقلدا
سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وماء اى لم تلعق من الصبر ولم تاكل الالا اى لم تتناول ٣ صح
الاشياء المرة لعقا مما يلعق واكلا مما يوكل ولو قال لم تطعم لجمع الامرين والله اعلم
وقد قيل كن كالكلب يقصيه اهله وما يأتلى فى نصحهم متبذلا اى
لا يحملك ما ترى من تقصير الناس فى حقك على ترك نصحهم او لا يحملك
الفقر والبؤس على ترك طاعة الرب وحث المخاطبين بالصفة المحمودة فى اخس ٣ سبحانه وتعالى صح
الحيوانات واخبثها من المحافظة على خدمة اهله وان قصروا فى حقه وقد صنف ابو بكر
محمد بن خلف المرزبان جزءا ذكر فيه اشياء مما وصفت الكلاب ومدحت به
سماه تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ونظم الشيخ رحمه الله فى هذا البيت الناظم صح
من ذلك اثرا روى عن وهب بن منبه قال اوصى راهب رجلا فقال انصح لله حتى تكون
كنصح الكلب لاهله فانهم يجوعونه ويضربونه ويابى الا ان يحيط بهم نصحا ويقصيه اى رضى الله عنه صح
يبعده ويأتلى اى يقصر وهو يفتعل من الالو وقوله تعالى ولا ياتل اولو الفضل منكم
هو ايضا يفتعل ولكن من الالية وهى الحلف ومتبذلا حال من فاعل يأتلى وخبر
كن اى كن متبذلا كالكلب والتبذل فى الامر الاسترسال ثم لا يرفع نفسه عن القيام فيهم صح
بشئ منه جليله وحقيره **لعل اله العرش يا اخوتى يقى جماعتنا كل**
المكاره هولا اى لعل الله تعالى يقينا ان قبلنا هذه الوصايا وعملنا بها جميع
مكاره الدنيا والاخرة وهولا حال من المكاره وهو جمع هائل يقال هالنى الامر
يهولنى هولا اى افزعنى فهو هائل اى مفزع **ويجعلنا ممن يكون كتابه**
شفيعا لهم اذ ما نسوه فيمحلا يجعلنا معطوف على يقى ومن موصولة او
موصوفة واذ ظرف شفيعا كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم فتكون هى تعليل
فى الموضعين كما فى قوله تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا اقلت التقدير

واذا عنزلتموهم انلجئتم وخلصتم فاؤوا الآن الى الكهف واذ ظلمتم فنزل المسبب
عن الشيء كانه وقع زمن سببه فكانه انتفى نفع الاشتراك في العذاب زمن ظلمهم وفي
بيت الشاطبي كان الشفاعة حصلت زمن عدم النسيان لما كانت مسببة عنه وقال
ابو علي الدنيا والآخرة متصلتان وهما سواء في حكم الله وعلمه حتى كانها واقعة وكان
اليوم ماض وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم فهكذا يقدر بعد اذ ما نسوه وقيل العامل
في اذ هو بجعلنا ولا خفاء بفساد هذا ويقال محل به اذا سعى به الى سلطان ونحوه و
بلّغ افعاله القبيحة مثل وشى به ومكر به وانتصاب ممحلا على جواب النفي بالفاء قال
ابو عبيد في كتاب فضائل القرآن ثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثت عن انس
بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع وماحل مصدق
من شفع له القرآن يوم القيمة نجا ومن محل به القرآن يوم القيمة كبه الله في النار على وجهه
وفي كتاب الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت
علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة او آية اوتيها رجل ثم نسيها وروي في ذم
نسيان القرآن آثار كثيرة والمراد بها ترك العمل به فان النسيان الترك ومنه قوله
تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وقد فسر ذكر قول ابن مسعود رضي الله عنه
القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله
خلف ظهره قاده الى النار اخرجه مع غيره ابو بكر بن ابي شيبة في كتاب ثواب القرآن
فالحاصل ان للقرآن يوم القيمة حالتين احدهما الشفاعة لمن قرأه ولم ينس
العمل به والثانية الشكاية لمن نسيه اي تركه متهاونا به ولم يعمل بما فيه ولا يبعد ان يكون من تهاون
به حتى نسي تلاوته كذلك والله اعلم قال الشيخ وفي الدعاء ولا تجعل القرآن بنا ماحلا ان ذاكرا
لما اسلفناه من المساوي في صحبته **وبالله حولي واعتصامي وقوتي ومالي الا**
ستره متجللا حولي اي تحولي من امر الى امر والاعتصام الامتناع من كل ما يشين
اي ذلك كله بيد الله لا يحصل الا بمعونته ومشيئته وفي الحديث الصحيح لا حول ولا قوة الا بالله
كنز من كنوز الجنة قال ابن مسعود في تفسيرها لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا
قوة على طاعة الله الا بعون الله قال الخطابي هذا احسن ما جاء فيه ومتجللا من الجلالة اي
ومالي ما اعتمد عليه الا ما قد جللني به من ستره في الدنيا فانا ارجو مثل ذلك في الآخرة اي
ومالي الا ستره في حال كوني متجللا به اي متغطيا به وقيل هو حال من الستر وفيه نظر
فيا رب انت الله حسبي وعدتي عليك اعتمادي ضارعا متوكلا
حسبي اي كافي العدة ما يعد لدفع الحوادث والضارع الذليل والمتوكل المظهر للعجز
معتمدا على من يتوكل عليه وهما حالان من الياء واعتمادي وهذا آخر شرح الخطبة

باب الاستعاذة

١

٢٧

باب الاستعاذة كل ما ياتي في كتب العلماء من قولهم باب او
فرع او نحو ذلك فهو خبر مبتدأ محذوف وبعضهم يظهره اي هذا باب نذكر فيه
مذاهب القراء في الاستعاذة قبل القراءة وهي طلب الاعاذة من الله تعالى وهي عصمته
كالاستجارة والاستعانة والاستغاثة به يقال عذت بفلان واستعذت به اي لجأت
اليه ولفظ الاستعاذة على اختلافه كما سياتي ذكره كلفظ الخبر ومعناه الدعاء اي
اللهم اعذني **اذا ما اردت الدهر تقرا فاستعذ جهارا من الشيطان بالله** مسجلا
الدهر منصوب على الظرف وجهارا مصدر في موضع الحال اي مجاهرا او جاهرا
او يكون نعت مصدر محذوف اي تعوذا جهارا اي ذا جهار وهذا في استعاذة القارئ
على المقرئ او بحضرة من يسمع قراءته اما من قرا خاليا او في الصلوة فالاخفاء له اولى
ومسجلا بمعنى مطلقا لجميع القراء في القرآن لا يختص ذكر بقارئ دون غيره ولا
بسورة ولا بحزب ولا باية دون باقي السور والاحزاب والآيات وهذا بخلاف البسملة
على ما سياتي ووقت الاستعاذة ابتداء القراءة على ذكر العلماء في نقل الخلف عن السلف
الا ما شذ عن بعضهم ان موضعها بعد الفراغ من القراءة وقوله تعالى فاذا قرات القرآن
فاستعذ بالله معناه اذا اردت كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وقول النبي
صلى الله عليه وسلم اذا توضا احدكم فليستنثر ومن اتى الجمعة فليغتسل كل ذلك على
حذف الارادة للعلم بها واظهر الشاطبي رحمه في نظمه ذلك المقدر المحتاج اليه في الآية
وهو الارادة فقال اذا ما اردت الدهر تقرا ولم يقل اذا ما قرات الدهر فلكل
فاستعذ اشارة الى تفسير الآية وشرحها وهو نحو قوله اذا اكلت فسم الله اي اذا اردت
استغنى بالفعل عن ذكر الارادة لشدة اتصاله بها ولكونه موجودا فيها
على ما اتى في النحل يسرا وان تزد لربك تنزيها فلست مجهلا
اي استعذ معتمدا على ما اتى في سورة النحل دليلا ولفظا وهو قوله سبحانه وتعالى
فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فهذا اللفظ هو ادنى
الكمال في الخروج عن عهدة الامر بذلك ولو نقص منه بان قال اعوذ بالله من
الشيطان ولم يقل الرجيم كان مستعيذا ولم يكن آتيا باللفظ الكامل في ذلك
ويسرا مصدر في موضع الحال من فاعل اتى اي اتى ذا يسر اي سهلا ميسرا او
تيسيره قلة كلماته فهو ايسر لفظا من غيره على ما سنذكره وزاد يتعدى الى
مفعولين نحو قوله تعالى زدناهم هدى وفي المفعول الاول هنا محذوف اي
وان تزد لفظ الاستعاذة تنزيها اي لفظ تنزيه يريد بذلك ان تذكر صفة
من صفات الله تعالى تثني عليه بها سواء كانت صفة سلب او ثبوت نحو اعوذ

بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم او اعوذ بالله السميع العليم
وكل صفة اثبتها له فقد نزهته عن الاتصاف بضدها وقوله لربك متعلق بتنزيها
ولا يمتنع ذلك من جهة كونه مصدرا فلا يتقدم معموله عليه فان هذه القاعدة مخالفة
في الظروف لاتساع العرب فيها وتجويزهم من الاحكام فيها ما لم يجوزوه
في غيرها وقد ذكرت ذلك في نظم المفصل وقررناه في الشرح الكبير ومن منع
هذا قدر لاجل تعظيم ربك وقيل لربك هو المفعول الاول دخلته اللام زائدة اي
وان تزد ربك تنزيها وقوله فلست مجهلا اي منسوبا الى الجهل لان ذلك كله صواب
ومروي وليس في الكتاب والسنة الثابتة ما يرد ذلك **وقد ذكروا**
لفظ الرسول فلم يزد ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا اي وقد ذكر
جماعة من المصنفين في علم القراآت اخبارا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيره لم يزد لفظها على ما اتى في النحل منها ان ابن مسعود قرا على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اعوذ بالله السميع العليم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وعن جبير بن مطعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وكلا الحديثين ضعيف والاول لا اصل له في كتب اهل الحديث والثاني
اخرجه ابو داود بغير هذه العبارة وهو اعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه
وهمزه ثم يعارض كل واحد منهما بما هو اصح منهما اخرجه ابو داود والترمذي
من حديث ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
من الليل يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه
قال الترمذي هو اشهر حديث في هذا الباب وفي صحيح ابي بكر محمد بن
اسحق بن خزيمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم
اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم ونفخه وهمزه ونفثه واشار بقوله ولو صح
هذا النقل الى عدم صحته كما ذكرناه وقوله لم يبق مجملا اي اجمال في الآية وذلك
ان آية النحل تقتضي الاطلب ان يستعيذ القارئ بالله من الشيطان الرجيم
فباي لفظ فعل المخاطب فقد حصل المقصود كقوله تعالى واسألوا الله من فضله
ولم يتعين السؤال بهذا اللفظ فباي لفظ سال كان ممتثلا ففي الآية اطلاق عبر
عنه بالاجمال وكلاهما قريب وان كان بينهما فرق في علم اصول الفقه
واما نفي الاجمال للآية لصحة ما ورد من الحديث فوجهه انه كان يتعين حتما
او اولوية وايا ما كان فهو معنى غير المفهوم من الاطلاق والاجمال اذ الالفاظ
كلها في الاستعاذة بالنسبة الى الامر المطلق سواء يتخير المكلف واذا ثبت

اخرج صح

فيهام

الاولوية

الاولوية لاحدها او تعين فقد زال التخيير والله اعلم **وفيه مقال في الاصول**
فروعه فلا تعد منها باسقا ومظللا اي في التعوذ قول كثير وكلام طويل
تظهر لك فروعه في الكتب التي هي اصول وامهات يشير الى الكتب المطولة في هذا
العلم كالايضاح لابي علي الاهوازي والكامل لابي القاسم الهذلي وغيرهما
فيها يبسط الكلام في ذلك ونحوه فطالعها وانظر فيها ولا تتجاوز منها القول
الصحيح الظاهر البين المتضح الحجج واشار الى ذلك بقوله باسقا اي عاليا
والمظلل ما له ظل لكثرة فروعه وورقه اي قولا باسقا وقيل مراده بالاصول
علم اصول الفقه لاجل الكلام المتعلق بالنصوص فالهاء في فيه تعود الى لفظ الرسول
او الى النقل او الى المذكور جملة وقد اوضحنا ذلك في الشرح الكبير وبالله التوفيق
واخفاؤه فصل اباه وعاتنا وكم من فتى كالمهدوي فيه اعملا
اي روي اخفاء التعوذ عن حمزة ونافع لان الفاء رمز حمزة والالف
رمز نافع وهذا اول رمز وقع في نظمه والواو في وعاتنا للفصل وتكررت
بقوله وكم هذا هو المقصود بهذا النظم في الباطن واما ظاهره فقوله فصل
يحتمل وجهين احدهما انه فصل من فصول القراءة وباب من ابوابها
كرهه مشايخنا وحفاظنا اي ردوه ولم ياخذوا به والوعاة جمع واع كقاض
وقضاة يقال وعاه اي حفظه والثاني ان يكون اشار بقوله فصل الى بيان حكمة
اخفاء التعوذ وهو الفصل بين ما هو من القرآن وغيره فقوله واخفاؤه فصل
جملة ابتدائية واباه وعاتنا جملة فعلية هي صفة لفصل على الوجه الاول ومستانفة
على الوجه الثاني لان الوعاة ما ابوا كونه فاصلا بين القرآن وغيره وانما ابا الاخفاء
الوعاة لان الجهر به اظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبير العيد ومن
فوائده ان السامع له ينصت للقراءة من اولها لا يفوته منها شيء واذا اخفى
التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة الا بعد ان فاته من المقروء شيء وهذا المعنى
هو الفارق بين القراءة خارج الصلوة وفي الصلوة فان المختار في الصلوة
الاخفاء لان الماموم منصت من اول الاحرام بالصلوة ثم اشار بقوله وكم من فتى
الى ان جماعة من المصنفين الاقوياء في هذا العلم اختاروا الاخفاء وقرروه
واحتجوا له وذكر منهم المهدوي وهو ابو العباس احمد بن عمار المقرئ
المفسر مؤلف الكتب المشهورة التفصيل والتحصيل والهداية وشرحها منسوب
الى المهدية من بلاد افريقية باول المغرب والهاء في فيه للاخفاء واعملا
فعل ماض خبر وكم من فتى اي اعمل فكره في تصحيحه وتقريره وفيه وجوه

كله صح

أخر ذكرناها في الشرح الكبير والله أعلم باب البسملة
البسملة مصدر بسمل إذا قال بسم الله وهي لغة مولدة ومثلها هلل
إذا قال لا إله إلا الله وحمدل إذا قال الحمد لله وحسبل إذا قال حسبي الله
وحوقل وحولق إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله وحيعل إذا قال حي على
الصلوة أريد الاختصار فعبر بكلمة واحدة عن كلمتين أو أكثر يشبك لفظ تلك
الكلمة منها ومنه ما فعلوا في النسب من عبقسي وعبشمي وعبدري وحضرمي
ثم البسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به وهي من القرآن العظيم
من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل وأما في أوائل السور ففيها اختلاف
للعلماء قرائهم وفقهائهم قديما وحديثا في كل موضع رسمت فيه من المصحف
المختار أنها في تلك المواضع كلها من القرآن فيلزم من ذلك قرآنها في مواضعها
ولها حكم لا غيرها من الجهر والإسرار في الصلوة وغيرها وقد أفردت
لتقرير ذلك كتابا مبسوطا مستقلا بنفسه ثم اختصرته في جزء لطيف
بعون الله تعالى وحده وبسمل بين السورتين بسنة رجال نموها
دراية وتحملا البسملة في قراءة القراء في ثلثة مواضع إذا ابتدوا سورة
أو جزءا أو سياق الكلام فيهما والثالث بين كل سورتين فابتداء بيانه لأن تقع مع
الاختلاف فيه أكثر والحاجة إلى معرفته أمس وفاعل بسمل قوله رجال وبسنة
حال مقدمة أي آخذين أو متمسكين بسنة وهي كتابة الصحابة رضي الله عنهم لها في
المصحف وما روي من الآثار في ذلك أو تكون نعت مصدر محذوف أي
بسملة ملتبسة بسنة منقولة ونموها أي نقلوها ورفعوها وأسندوها إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين والضمير
للبسملة أو للسنة والجملة صفة لرجال أو لسنة ودراية وتحملا مصدران في
موضع الحال من فاعل نموها أي ذوي دراية وتحمل أي دارين متحملين لها
أي جامعين بين الدراية والرواية والمبسملون من القراء هم الذين رمز لهم
في هذا البيت من قوله بسنة رجال نموها دراية وعلم من ذلك أن الباقين لا
يبسملون لأن هذا من قبيل الإثبات والحذف قال أبو طاهر بن أبي هاشم
صاحب ابن مجاهد أولى القولين بالصواب عندي الفصل بين السورتين
بالبسملة لاتباع المصحف والحديث الذي يروى عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت اقرؤوا ما في المصحف ثم ذكر قول ابن عمر فلم كتبت في المصحف إن
لم تقرأ قال أبو طاهر ألا ترى أن ترك قراءتها كان عند ابن عمر كترك قراءة

غيرها

غيرها مما هو مرسوم في المصحف من سائر آي القرآن إذ كان رسمها
في الخط كرسم ما بعدها لا فرق بينهما قال وقد اجمع مع ذلك من ائمة القراء
بالأمصار على الجهر بها بين السورتين أهل الحرمين وعاصم والكسائي وأهل
الشام ووصلك بين السورتين فصاحة وصل واسكتا كل جلاياه
حصلا بين في صدر هذا البيت قراءة حمزة رضي الله عنه ورمز له بقوله فصاحة
وبين في عجز البيت قراءة ابن عامر وورش وأبي عمرو ورمز لهم بقوله
كل جلاياه حصلا وبين السورتين ظرف للوصل أو مفعول به وفصاحة
خبره وإنما كان فصاحة لأنه يستلزم بيان إعراب أواخر السور ومعرفة
أحكام ما يكسر منها وما يحذف فيه لالتقاء الساكنين كآخر المائدة والنجم وبيان
همزة القطع والوصل كأول القارعة والهيكم التكاثر وما يسكت عليه في
مذهب خلف كآخر والضحى بكل ذكر لا بحكمه ويتقنه الأمر عن كيف يصله
وسكوت خلف لا يخرجه عن كونه وصلا فإنه لا يفعل ذلك إلا في الوصل
كما سيأتي شرحه في قوله روى خلف في الوصل وقد نقل أبو علي الأهوازي
عن حمزة أنه قال إنما فعلت ذلك ليعرف القاري كيف إعراب أواخر
السور أي ووصلك بين السورتين بعد إسقاط البسملة يستلزم فصاحة
ثم بين قراءة غير حمزة ممن لا يبسمل فقال وصل واسكتن وهذا على التخيير
والا فالجمع بينهما محال إلا في حالتين أي صل إن شئت كما سبق لحمزة و
اسكت على آخر السورة إن شئت وبهذا التقدير دخل الكلام معنى التخيير
والا فالواو ليست بموضوعة له وقد قيل إنها تأتي للتخيير مجازا والنون
في واسكتن للتوكيد ولعله قصد بذلك أن السكوت لهم أرجح من الوصل
وقال صاحب التيسير على اختيار ذلك لهم وقال الشيخ رحمه الله عليه أكثر
أهل الأداء لما فيه من الفصل وقد روي السكت أيضا عن حمزة و
جلاياه جمع جلية وهو مفعول حصلا والهاء في جلاياه تعود على التخيير أي كل
من أهل الأداء استوضح التخيير ورآه صوابا أو تعود على كل أي كل من القراء
حصل جلايا ما ذهب إليه وصوبه والله أعلم ولا نص كلا حب
وجه ذكرته وفيها خلاف جيده واضح الطلا أي لم يرد بذلك
نص عن هؤلاء ولا سكوت وإنما التخيير بينهما لهم اختيار من المشايخ و
استحباب منهم فهذا معنى قوله حب وجه ذكرته وكلا حرف ردع وزجر
كأنه منع من اعتقاد المنصوصية عن أحد منهم على ذلك ثم قال وفيها أي في البسملة

خلاف عنهم جيد ذكر الخلاف واضح الطلا اى انه مشهور معروف عند
العلما والجيد العنق والطلا جمع طلاة او طلية والطلية صفحة العنق وله
طليتان فجاء بالجمع في موضع التثنية لعدم الالتباس كقولهم عريض الحواجب
وطويل الشوارب وقيل الطلا الاعناق انفسها فكانه قال عنق هذا الخلاف
واضح الاعناق اى هو الواضح من بينها وانما تتضح الاعناق اذا كانت مرتفعة
وارتفاع الاعناق والرؤس يكنى به عن ارتفاع المنزلة وعلو المرتبة ومنه
الحديث الصحيح المؤذنون اعناقا يوم القيمة فحاصل ما في هذا البيت ان
البسملة مروى عن ابن عامر وورش وابى عمرو وبلا كثر المصنفين
لم يذكروا عن ابن عامر الا البسملة وقد ذكرنا عبارة المصنفين عنهم في ذكر
في الشرح الكبير فاذا قلنا لا يبسملون فهل يصلون لحمزة او يسكتون لم
يأت في ذكر نص وذكر الشيوخ الوجهين لهم استحبابا وقد بسطنا الكلام
في ذكر بسطا شافيا ولم يجعل في هذا البيت رمز الاحد كما ذكر غيرنا فانا ان قلنا
ان كلا حيث رمز ابن عامر وابي عمرو لزم منه مفهوم ذكر ان يكون ورش عنه نص في التخيير
وليس كذلك بل لم يرد عنه نص في ذكر وان قلنا ان جيد رمز ورش لزم ان يكون
ابن عامر وابو عمرو ولم يرد عنهما خلاف في البسملة وهو خلاف المنقول فلهذا
قلنا لا رمز في البيت اصلا والله اعلم وسكتهم المختار دون تنفس
وبعضهم في الاربع الزهر بسملا السكت والسكوت واحد كلاهما مصدر
سكت والضمير في سكتهم يعود على الثلاثة المخير لهم بين الوصل والسكت
اى السكت المنسوب اليهم المختار فيه ان يكون دون تنفس فالمختار على
هذا يكون مبتدا ثانيا ويجوز ان يكون صفة السكت ويجوز ان يكون خبره كانه
لما خير اولا بين الوصل والسكت ارذفه بان السكت هو المختار على ما اشرنا اليه في
قوله واسكن وقوله بعد ذلك دون تنفس خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف
او حال من ضمير المختار والاشارة بقولهم دون تنفس الا عدم الاطالة
المؤذنة بالاعراض عن القراءة ولا فلا واخر السور حكم الوقف على اواخر الايات
وفي اثنائها من الوقوف التامة والكافية فما ساغ من السكوت فهو سائغ
هنا واكثر والله اعلم ثم قال وبعضهم اى وبعض المشايخ من المقرئين
الذين استحبوا التخيير بين الوصل والسكوت واختاروا في السكوت ان يكون
دون تنفس اختاروا البسملة لهؤلاء الثلثة في اوائل اربع سور وهي القيامة
والمطففين والبلد والهمزة دون ساير السور قالوا لانهم استقبحوا وصلها

بآخر السور

بآخر السور قبلها من غير تسمية وقوله الزهر جمع زهرا اى تابيث ازهر
اى المضية المنيرة كنى بذلك عن شهرتها ووضوحها بين اهل هذا الشان فلم
يحتج الى تعيينها لهم دون نص وهو فيهن ساكت لحمزة فافهمه
وليس مخذلا لهم اى لابن عامر وورش وابى عمرو دون نص
من غير نص وقد استعمل رحمه الله لفظ دون بمعنى غير كثيرا كقوله ودون
وصل ضمها وسلطانيه من دون هاء ولفظ غير مؤنث لذلك في المواضع
كلها قال صاحب التيسير وليس في ذلك اثر عنهم وانما هو استحباب من الشيوخ
قال وهو فيهن اى وذكر البعض يسكت في هذه المواضع الاربعة لحمزة
لان حمزة مذهبه الوصل فاكتفى له هنا بالسكت ثم قال فافهمه اى هذا المذهب
المذكور وليس مخذلا يقال خذله اذا ترك عونه ونصرته خذلانا وخذل عنه
اصحابه تخذيلا اى حملهم على خذلانه فالتقدير وليس مخذلا عنه اصحابه
ويجوز ان يكون اسم ليس عائدا على البعض في قوله وبعضهم كان التقدير وليس ذلك
القائل مخذلا عن نصرة هذا المذهب بل قد انتصب له من ساعده ونصره
واعانه وانا اقول لا حاجة الى تكليف التسمية لاجل المعنى المذكور بل السكوت
كاف للجميع كما يكتفى به لحمزة وكما يكتفى به بين الايات الموهم اتصالها
الكثر مما في هذه الاربعة او مثلها مثل الذين يحملون العرش بعد قوله انهم
اصحاب النار ويمكن حمل الشاطبي رحمه الله وليس مخذلا على السكوت
المفهوم من قوله وهو فيهن ساكت اى ليس هذا السكوت مخذلا بل هو مختار
لحمزة وغيره ~~وقوله خير في كثير بعد وكان فضل الله عليك عظيما~~ ولقد
اعجبني قول ابى الحسن الحصري ولم اقرا بين السورتين مبسملا لورش
سوى ما جاء في الاربع الزهر وحجتهم فيهن عندي ضعيفة ولكن يقوون
الرواية بالنص قال من شرح هذا لو قال يقوون المقالة موضع قوله الرواية
لكان اجود اذ لا رواية عنهم بذلك وقد اشبعت الكلام في هذا في الشرح
الكبير ومهما تصلها او بدات براءة لتنزيلها بالسيف لست
مبسملا قد سبق الكلام في مهما وان فيها معنى الشرط فتدخل الفاء في
جوابها كقوله فيما مضى فكن عند شرطي وفيما ياتي فلا تقف الدهر وهي محذوفة
في هذا البيت لضرورة الشعر والتقدير فلست مبسملا وقيل انما لم تدخل
الفاء لانه خبر بمعنى النهي وهو فاسد فان الفاء لازمة في النهي وكيف الخبر
الذي بمعناه وقوله تصلها الضمير فيه اضمر قبل الذكر على شريطة التفسير

ببراءة

وبراءةً مفعولُ بدأتَ والقاعدةُ تقتضي حذفَ المفعولِ من الاول فلا حاجة
الى اضمارٍ كقوله تعالى آتوني افرغ عليه قطرًا وقيل براءةً بدلٌ من الضمير في
تصلها بمعنى ان سورة براءة لا بسملة في اولها سواء ابتداء بها القارئ او
وصلها بالانفال لان البسملة لم ترسم في اولها بخلاف غيرها من السور ثم بيّن
الحكمة التي لاجلها لم تشرع في اولها البسملة فقال لنزولها بالسيف اي ملتبسة
بالسيف كنى به عما اشتملت عليه السورة من الامر بالقتل والاخذ والحصر ونبذ العهد
وفيها الاية التي يسميها المفسرون آية السيف وهذا التعليل يروى عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن غيره قال القاضي ابن الباقلاني وعليه الجمهور من
اهل العلم وقد زدت في الشرح الكبير هذا المعنى بسطًا وتقريرًا و
ذكرت وجوهًا اخر في التعليل ونقل الاهوازي ان بعضهم بسمل
في اول براءة **ولا بد منها في ابتدائك سورةً سواها وفي الاجزاء**
خيّر من تلا الضمير في منها للبسملة وفي سواها لبراءة وسورةً منصوب
على اسقاط الخافض اي بسورة وكذا قوله وبدأت براءة اي ببراءة تقول بدأت
بالشيء اي ابتدأت به واما بدأت الشيء من غير باء فمعناه فعلته ابتداءً ومنه
بدأ الله الخلق وسورة نكرة في كلام موجب فلا عموم لها الا من جهة المعنى فكانه
قال مهما ابتدأت سورةً سوى براءة فبسمل ولو قال ولا بد منها في ابتداء كل
سورة سواها لزال هذا الاشكال ومعنى البيت ان القراء كلهم اتفقوا في ابتداء السور
على البسملة سواء في ذلك من يبسمل منهم بين السورتين ومن لا يبسمل ووجهه
انهم حملوا الكتابة ما في المصحف على ذلك كما تكتب همزات الوصل وهي
ساقطة في الدرج قال بعض العلماء ولا خلاف بين القراء في البسملة
اول فاتحة الكتاب سواء وصلها القارئ بسورة اخرى قبلها او ابتدأها
ولم يذكر ذلك في القصيدة اعتمادًا على ان الفاتحة في غالب الاحوال لا يكون
القارئ لها الا مبتدئًا ثم قال وفي الاجزاء اي في ابتداء الاجزاء والاحزاب و
الاعشار وغير ذلك مما يجمع ذلك ان تقول كل آية يبتدأ بها غير اوائل
السور خيّر المشايخ فيه فسوّغوا البسملة فيه لانه موضع ابتداء في الجملة كما
تستحب في ابتداء الوضوء والاكل والشرب ومن تلا فاعل خيّر ونلا بمعنى قرأ
كنى بذلك عن اهل الاداء ولو كان خُيّر بضم الخاء وكسر الياء لكان حسنًا
اي خيّر التالي وهو القارئ في ذلك والله اعلم **ومهما تصلها**
مع اواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا الضمير

في تصلها

في تصلها وفيها للبسملة واواخر جمع في موضع مفرد اي باخر سورة
اي باخر كلمات الاواخر او يقول سورة لفظ مفرد في موضع جمع لانه
ليس المراد سورة واحدة بل جميع السور فكانه قال مع اواخر السور والدهر
نصب على الظرف وفيها بمعنى عليها كما قيل ذلك في قوله تعالى في جذوع النخل
اي عليها ولا تقفن نهي تنصب في جوابه فتثقلا باضمار ان بعد الفاء ومعنى
تثقل اي تستثقل وتتبرم بك لان البسملة لا وايل السور لا لاواخرها
فان اثبت بوصلها بالاخر فتح الوصل باول السورة الاخرى فتتصل بهما
كما تتصل سائر الايات بما قبلها وبعدها ولا ان تقطعها من الاخر
والاول وتلفظ بها وحدها والاولى قطعها من الاخر ووصلها بالاول ففيه
اربعة اوجه الاول مكروه والاخر مستحب وما بينهما وجهان متوسطان وهما
وصل البسملة بهما وقطعها عنهما وتتعلق بالوصل والقطع احكام ذكرناها
في الكبير قال صاحب التيسير والقطع عليها اذا وصلت باواخر السور
غير جائز والله اعلم **سورة ام القرآن** هي الفاتحة سميت بذلك لانها
اول القرآن وام الشيء اصله وهو اللوح المحفوظ لان كل كائن مكتوب فيه
وقوله في الايات المحكمات هن ام الكتاب اي اصل الكتاب لانه
تحمل المتشابهات عليها وترد اليها وقيل سميت ام القرآن لان سور القرآن
تتبعها كما يتبع الجيش امه وهي الراية وقيل فيه وجوه اخر وتسمى باسماء
اخر اشهرها سورة الحمد وفاتحة الكتاب لان الكتاب العزيز
بها يفتتح كتابةً وتلاوةً وهي مكية وقيل نزلت بالمدينة ايضا وليس
بعد بيان الاستعاذة والبسملة الا ذكر ما اختلف فيه من الحروف فمنها
وهو ادغام الميم في الميم من قوله تعالى الرحيم مالك واظهارها الا انه نظر
الى مواضع الخلاف في الفاتحة فبدأ بها بما لا يتكرر في غيرها وهو الخلاف
في ملك ومالك ثم اردفه بالخلاف فيما وقع فيها وفي غيرها فذكر الصراط وميم الجمع
والهاء قبلها ثم ذكر باب الادغام الكبير افرده لطوله وكثرة تشعبه بباب
يجمع مسائله واطرافه ولاجل الرحيم ملك فعله والله اعلم **ومالك يوم**
الدين راويه ناصر وعند سراط والسراط لـ قنبلا هذا من
جملة المواضع التي استغنى فيها باللفظ عن القيد فلم يحتج الى ان يقول ومالك
بالمد او ملك او نحو ذلك لان الشعر لا يتزن على القراءة الاخرى فصار
اللفظ كانه مقيد فكانه قال بالمد كما قال في موضع وفي حاذرون المد لا

اخزم

لا قوم

القاضي ابو بكر

كتابتها

ابتداء

وفي ابتداء

داوله ومن ام
تسميه مطكه بانم
القرى ومنه وسع
ام الكتب با احلوم

في سورة الحمد وكان الترتيب
يقتضي ان يبدأ باول
موضع وقع فيه الخلاف

قرأ مالك بالمد الكسائي وعاصم وقرأة الباقين بالقصر لانه ضد المد والمد
هنا هو اثبات الالف والقصر حذفها وكان التقييد ممكنا له لو قال وما لك
ممدودًا نصير رواته والقرآتان صحيحتان ثابتتان وكلا اللفظين من مالك وملك
صفة لله تعالى وقد اكثر المصنفون في القرآات والتفاسير من الكلام في
الترجيح بين هاتين القرآتين حتى ان بعضهم يبالغ في ذكره الى حد يكاد يسقط
وجه القرأة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القرآتين وصحة اتصاف
الرب سبحانه وتعالى بهما فهما صفتان لله تعالى يتبين وجه الكمال له فيهما فقط
ولا ينبغي ان يتجاوز ذلك وممن اختار قرأة مالك بالالف عيسى بن عمر وابو حاتم وابو بكر
بن مجاهد وصاحبه ابو طاهر بن ابي هاشم وهي قرأة قتادة والاعمش وابي
المنذر وخلف ويعقوب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر و
عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وابن مسعود ومعاذ بن جبل وابي بن
كعب وابي هريرة ومعوية ثم عن الحسن وابن سيرين وعلقمة والاسود وسعيد
بن جبير وابي رجاء والنخعي وابي عبد الرحمن السلمي ويحيى بن يعمر وغيرهم
واختلف فيه عن علي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم اجمعين واما قرأة
ملك بغير الف فروينا ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ بها جماعة من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم منهم ابو الدرداء وابن عمر وابن عباس ومروان بن الحكم ومجاهد
ويحيى بن وثاب والاعرج وابو جعفر وشيبة وابن جريج والجحدري وابن
جندب وابن محيصن وخمسة من الائمة السبعة وهي اختيار ابي عبيد وابي
بكر بن السراج النحوي ومكي المقرئ وقد بينت كلامهم في ذلك في الشرح الكبير
وانا استحب القرأة بهما هذه تارة وهذه تارة حتى اني في الصلوة اقرا بهذه
في ركعة وهذه في ركعة ونسال الله تعالى اتباع كل ما صح نقله والعمل به ثم قال
وعند سراط والسراط اي مجردا عن لام التعريف ومتصلا بها ثم المجرد عن
اللام قد يكون نكرة نحو الى صراط مستقيم هذا صراط مستقيم اهدكم صراطا سويا
وقد يكون معرفة بالاضافة نحو صراط الذين انعمت عليهم صراط الله الذي له صراطك
المستقيم صراطي مستقيما فلهذا لم اقل اراد المنكر والمعرف ومثله وكسر بيوت في
البيوت وتنكر قرأة القرآن بخلاف قوله وفي لؤلؤ في العرف والنكر شعبة
فانه لم يأت مجردا من اللام الا وهو نكرة ولو اقتصر على لفظ النكر في الكل لحصل
الغرض فان لام التعريف زائدة على الكلمة كما انه فاء وواو في بئر وفي بئس
ورئيهم والحكم عام في كل ما في القرآن من لفظ بئس مجردا من الواو والفاء واللام

و في بئس

و في بئس بالواو وفي فبئس بالفاء وفي لبئس باللام وانما نبه على ما فيه لام التعريف
دون المضاف لاتحاد لفظ اللام وتعدد المضاف اليه ولولا انه قال سراط بسين
قنبل حيث اتى لا وبالصاد باقيهم وزايا اشمها البيت لتم له المقصود والله اعلم
ثم هذا ايضا مما استغني فيه باللفظ عن التقييد فكانه قال بالسين واعتمد على صورة
الكتابة فعلم بحسب التناسب ان تبتدأ بالصاد وقنبلا منصوب لانه مفعول به لقوله
لدى وهذه اللام المنفردة هي فعل امر من قولك ولي هذا هذا يليه اذا جاء بعده
اي اتبع قنبلا عندها تين اللفظتين فاقرأ قرأته فيهما بالسين في جميع القرآن
وقد بين ذلك بقوله رحمه الله بحيث اتى والصاد زايا اشمها لدى
خلف واشمم لخلاد الاول
اي بحيث اتى المذكور وهذا اللفظ يفيد العموم
كقوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم والباء في بحيث زائدة ولو لم يقل حيث اتى
لاقتصر الحكم على ما في الفاتحة وهكذا كل موضع يطلق فيه اللفظ يكون مخصوصا
بتلك السورة كقوله وخفف كوف يكذبون سيأتي برفع خذ وفي شركاي الخلف
فان كان الخلاف مطردا في موضعين قال معا وان كان في اكثر قال جميعا
او كلا او حيث جاء ونحو ذلك ولم يخرج عن هذا الا احرف يسيرة كالتورية
وكاين في آل عمران وقرأة الباقين بالصاد وهي اقوى القرآات لاتفاق الرسم عليها
وافصحها لغة وعلم ان قرأة الباقين بالصاد من قوله والصاد زايا اشمها كانه
قال والباقون بالصاد واشمها زايا خلف ويجوز في الصاد النصب والرفع و
النصب هو المختار لاجل الامر وغلط من قال هنا الرفع اجود واصل
كلمة السراط السين والصاد بدل منها لاجل قوة الطاء ومن اشمها زايا بالغ
في المناسبة بينها وبين الطاء وروي عن بعضهم ابدالها زايا خالصة
والمعنى بهذا الاشمام خلط صوت الزاي بالصاد فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد
ولا زاي والاشمام في عرف القراء يطلق باعتبار انه اربعة احدها
خلط حرف بحرف كما في الصراط وما يأتي في اصدق ومصيطر
والثاني خلط حركة باخرى كما يأتي في قيل وغيض واشباههما والثالث
اخفا الحركة فيكون بين الاسكان والتحرك كما يأتي في تامنا على يوسف على
ظاهر عبارة التيسير والرابع ضم الشفتين بعد سكون الحرف وهو الذي
يأتي في باب الوقف وفي باب وقف حمزة وهشام وباب الادغام
على ما سنبين ذلك وتوضيح ما فيه من الاشكالات ان شاء الله وقوله لدى خلف
اي عنده ومعنى عنده اي في مذهبه وقرآته ووصل همزة القطع من قوله

يبيّن
هشام خ
كيف يسح
بحيث ن
قوله و
الصاد بصوت م
صاحب م ٢ اخرم

واشم لخلاد ضرورة كما صرف برآة فيما تقدم واصله من قولهم اشممته
الطيب اى اوصلت اليه شيئا يسيرا مما يتعلق به وهو الرائحة و الاول المفعول واشم
ونقل الحركة من همزة او الى لام التعريف فتحركت فان لم يعتد بالحركة كان
حذف التنوين من قوله لخلاد لالتقاء الساكنين تقديرا وان اعتد بها فحذف التنوين ضرورة
وسيأتى تحقيق هذين الوجهين فى مسئلة عادا الاولى والمراد بالاول اهدنا
الصراط المستقيم اى اشمه وحده خلاد دون ما فى الفاتحة وفى جميع القرآن
وهذه احدى الروايات عنه وقل من ذكرها وروى انه يوافق خلفا فى حرفى
الفاتحة معا دون سائر القرآن وروى انه يشم ما كان بالالف واللام فقط فى
الفاتحة وغيرها قال ابو الطيب ابن غلبون المشهور عن خلاد بالصاد فى
جميع القرآن قال وهذه الرواية هى المعمول عليها وبها آخذ فى فاتحة الكتاب
وغيرها وفى الشرح الكبير تعليل هذه الروايات وبسط القول فى ذكرها والله اعلم
عليهم اليهم حمزة لديهم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا
اى قرا حمزة هذه الالفاظ الثلثة بضم الهاء وحذف واو العطف من
اليهم ضرورة وسيأتى له نظائر فموضع عليهم اليهم ولديهم نصب على المفعولية
ويجوز الرفع على الابتداء وخبره حمزة اى يقرؤهن بالضم او قراءة حمزة
والاولى ان يلفظ بالثلثة فى البيت مكسورات الهاء لتتبين قراءة الباقين لان
الكسر ليس ضدا للضم فلا يتبين قراءتهم من قوله بضم الهاء ولو قال بضم الكسر لبان
ذلك ولعله اراده وسبق لسانه حالة الاملاء الى قوله بضم الهاء وسيأتى فى
قوله كسر الهاء بالضم شملا وقف للكل بالكسر مكملا ما يوضح الخلاف فى هذا
الباب دائر بين كسر الهاء وضمها ومن عادته المحافظة على قيوده وان كان موضع
الخلاف مشهورا ولا يحتمل غيره كقوله وها هو وها هى اسكن ثم قال والضم
غيرهم وكسر مع كونه صرح بلفظ هو وهى وهذه الكلمات الثلثة ليس منها فى الفاتحة
الا عليهم وادرج معها اليهم ولديهم لاشتراكهن فى الحكم وهذا يفعله كثيرا حيث
يسمح النظم به كقوله وقيل وغيض وجئ وحيل وسيق وسئ وسيئت ويترك
حيث يتعذر عليه فيذكر كل واحد فى سورته كقوله فى الاحزاب بما يعملون
اثنان عن ولد العلا ثم قال فى سورة الفتح بما يعملون حج وقال فى البقرة
وفتحك سين السلم ثم ذكر فى الانفال الذى فى سورة القتال فكل واحد
من الجمع والتفريق يقع مع اتحاد القارى فى اختلافه وقوله جميعا اى حيث
وقعت هذه الثلثة فى جميع القرآن وقفا وموصلا حال من حمزة اى
الثلثة

ذا وقف

ذا وقف وموصلا اى فى حالتى وقفه ووصله فالموصل والوصل مثل
المرجع والرجع واعلم ان الضم فى الها هو الاصل للمفرد والمثنى والمجموع
نحو منه وعنه ومنهما وعنهما ومنهم وعنهم ومنهن وعنهن وفتحت فى منها وعنها
لاجل الالف وكسرت اذا وقع قبلها كسر او ياء ساكنة نحو بهم وفيهم فمن قرا بالضم
فهو الاصل وان كان الكسر احسن فى اللغة كما قلنا فى الصراط وانما اختص حمزة
هذه الالفاظ الثلثة بالضم لان الياء فيها بدل عن الف ولو نطق بالالف لم يكن الا الضم
فى الهاء فلحظ الاصل فى ذلك وانما اختص جمع المذكر دون المؤنث والمفرد
والمثنى فلم يضم عليهن وعليه ولا عليهما لان الميم فى عليهم تضم عند ساكن فى قراءته
ومطلقا فى قراءة من يصلها بواو فكان الضم فى الهاء اتباعا وتقديرا وليس
فى عليه وعليهما وعليهن ذلك ولم يلحظ يعقوب الحضرمى هذا الفرق فضم
هاء التثنية وجمع المؤنث ونحو فيهم وسيوتيهم وقد ضم حمزة فيما ياتى لاهله
امكثوا وضم حفص عليه الله فى الفتح وما انسانيه الا الشيطان والضم الاصل
فى الكل والله اعلم وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكا وقالون
بتخييره جلا نبه على ان اصل ميم الجميع ان تكون مضمومة والمراد بوصل
ضمها اشباعه فيتولد منه واو وذلك كقوله انتم ومنهم انتموا ومنهموا فيكون
زيادة الجمع على حد زيادة التثنية هذه بواو وهذه بالالف فانتم وانتما كالزيدون
والزيدان وقاما وقاموا كلاهما لغة فصيحة وقد كثر مجيئهما فى الشعر وغيره
قال لبيد وهموا فوارسها وهم حكامها فجمع بين اللغتين وكذا فعل الكميت
فى قوله هذى نكلموا الوآلة فيكم مهنة وقال الفرزدق من معشر حبهم دين و
بغضهم كفر وقوله قبل محرك احتراز مما بعده ساكن وسيأتى حكمه
لان الزيادة قبل الساكن مفضية الى حذفها لالتقاء الساكنين وبقى عليه
شرط آخر وهو ان لا يتصل بميم الجمع ضمير فانه ان اتصل بها ضمير وصلت
لجميع القراء وهى اللغة الفصيحة حينئذ وعليها جاء الرسم نحو فاذ دخلتموه
فاتخذتموهم سخريا فاسقيناكموه انلزمكموها حيث وجدتموهم حيث ثقفتموهم
واذ يريكموهم قوله دراكا اى متابعة وهو مصدر فى موضع الحال اى صله
تابعا لما نقله يقال دارك الرجل صوته اى تابعه والدال رمز ابن كثير
وصرف اسم قالون هنا وترك صرفه فيما تقدم فيكون صرفه وترك صرفه
للضرورة وجلا اى كشف وذكر لانه نبه بتخييره بين مثل قراءة ابن كثير
وقراءة الجماعة على صحة القراءتين وثبوتهما اذ يروى عن قالون الوجهان

الوصل وتذكره وهذا التخيير منقول ايضا عن نافع نفسه ويروى عن قالون مثل
ورش وعن ابن كثير مثل الجماعة **ومن قبل همز القطع صلها**
لورشهم واسكنها الباقون بعد لتكملا
كان يلزمه ان يذكر مع ورش ابن كثير وقالون لئلا يظن ان هذا الموضع
مختص بورش كما قال في باب الامالة رمى صحبة ولو قال ومن قبل همز
القطع وافق ورشهم لحصل الغرض ومعنى البيت ان ورشا يبتدئ مثل
قراءة ابن كثير اذا كان بعد الميم همزة قطع وهي التي تثبت في الوصل نحو عليهم أأنذرتهم أم لم
ومنهم اميون انا معكم انما لكن ورشا يكون اطول مدا من ابن كثير
على اصله وانما خص ورش الصلة بما كان قبل همزة لحبه المد واشباع
له ولهذا امد ما بعد الهمزة في وجه كما سيأتي واراد ايضا الجمع بين اللغتين
كما قال امرؤ القيس أمرخ خيامهم ام عشر ام القلب في اثرهم منحدر
وخص ذلك ليستعين بالمد على النطق بالهمز قال ابو علي كانه احب الاخذ
باللغتين وكان المد قبل الهمزة مستحبا واعتل له المهدوي وغيره بما يلزمه
من نقل الحركة على اصله ولو نقل اليها لتحركت بالضم والفتح والكسر فآثر ان
يحركها بحركتها الاصلية ولا تعتورها الحركات العارضة والهاء في صلها و
اسكنها تعود على ميم الجمع وانما بين قراءة الباقين انها بالاسكان لئلا يظن
انها بترك الصلة ولا يلزم من ترك الصلة الاسكان اذ ربما تبقى الميم مضمومة من
غير صلة كما يفعل في هاء الكناية وهو المعبر عنه ثم بالقصر وسيأتي ولم يتعرض
بذكر في الميم لقوتها واستغنائها عن الحركة ولما كانت الهاء خفية ضعيفة
قويت بالحركة تارة وبها وبالصلة اخرى وقوله بعد متعلق بالباقون
اي الذين بقوا في ذكري بعد ذكر من وصل ولا يجوز تعلقه باسكنها
لان المسكنين من سبق الواصلين في الزمان كابن عامر الاعلى وبكر
ترتيب الذكر فيرجع الى المعنى الاول ويجوز ان يتعلق بمحذوف ولتكملا
ايضا متعلق به اي اعلمتك بقراءة الباقين بعد ما ذكرت قراءة الواصلين
لتكمل وجوه القراءة في ميم الجمع وان علقنا بعد بالباقون كان
لتكملا متعلقا باسكنها واللام للعاقبة لانهم لم يسكنوها لهذه العلة وانما
كانت العاقبة ذلك ويجوز على هذا ان يتعلق اللام بصلها والواو في
واسكنها للحال اي صلها لورش في الحال التي اسكنها فيها الباقون لتكمل
وجوهها واسكان ميم الجمع هو اللغة الفصيحة الفاشية وقد وافق

كان

قوبل

من وصلها

من وصلها على ترك الصلة في الوقف وكذا في هاء الكناية ولم ينبه الناظم على
ذكره في البابين والله اعلم **ومن دون وصل ضمها قبل ساكن لكل**
وبعد الهاء كسر فتى العلا ذكر في هذا البيت حكم ميم الجمع اذا
لقيها ساكن ولا يقع ذلك الساكن في القرآن الا بعد همزة الوصل فقال ضمها
من غير صلة لكل القراء ووجه الضم تحريكها لالتقاء الساكنين واختير
ذلك لانه حركتها الاصلية فهي اولى من حركة عارضة ولم يمكن الصلة لان اثباتها
يؤدي الى حذفها لاجل ما بعدها من الساكن وضمها فعل امر وفي نسخة ضمها
على انه مبتدأ خبره ما قبله او ما بعده ومثاله منهم المومنون واكثرهم الفاسقون
وانتم الاعلون وكان يمكن اثبات الصلة في منهم الذين لان الساكن بعدها مدغم
فيبقى من باب ادغام ابي عمرو قال ربت وقد فعل ذلك البزي في عنه تلهى فظلتم
تفكهون الا ان الفرق ان ادغام ابي عمرو والبزي طارئ على حرف المد
فلم يحذف له وكذا ادغام دابة والصاخة وخاصة فلم يحذف حرف المد
خوفا من الاجحاف باجتماع ادغام طارئ وحذف واما ادغام اللام في الذين ونحوه
فللاصل لازم وليس بطارئ على حرف المد فانه كذلك ابدا كان قبله حرف مد
او لم يكن فحذف حرف المد للساكن طردا للقاعدة فلم يفرد منهم الذين كما لم
يثبت حرف المد في مثل قالوا اطيرنا وادخلا النار وفي النار ثم قال وبعد الهاء
كسر فتى العلا اي ان وقع قبل الميم التي قبل الساكن هاء كسر ابو عمرو الميم اتباعا
للهاء لان الهاء مكسورة وبقي الباقون على ضم الميم ثم ذكر شرط كسر الهاء فقال
مع الكسر قبل الها او الياء ساكنا وفي الوصل كسر الها بالضم شملا
اي اذا كان قبل الهاء كسر او ياء ساكنة وقصر لفظ الهاء ضرورة وساكنا حال من
الياء والياء كغيرها من الحروف يجوز تانيثها وتذكيرها ومعنى شملل اسرع وفاعله
ضمير عائد على كسر الهاء اي اتى بالضم في عجل جعل الكسر آتيا بالضم تجوزا
واتساعا وان كانا لا يجتمعان ووجهه توافق معنى القراءتين وصحتهما وحلول
كل واحد منهما في محل الاخر والشين رمز حمزة والكسائي قرأ بضم الهاء والميم
على الاصل في الميم والاتباع في الهاء وابو عمرو كسر الهاء لما قبلها والميم
للاتباع والباقون ضموا الميم على الاصل لما احتاجوا الى تحريكها لاجل الساكن
بعدها وكسروا الهاء لمجاورتها ما اوجب ذلك من الكسر او الياء الساكنة كما
اجمعوا عليهم وفيهم اذا لم يكن بعدها ساكن ولم يبالوا بالخروج من كسر الى ضم
لان الكسر عارض قاله ابو علي وقوله في الوصل لم يكن اليه حاجة فان الكلام

فيه فكان ينبغي ان ينبه على انه شرط في ضم الميم كما انه شرط في ضم الهاء ولا فانيا نه
به ههنا يوهم انه شرط في ضم الهاء فقط وليس كذلك وكان ينبغي عنه ايضا قوله
بعد ذلك وقف للكل بالكسر ثم مثل ما ذكره فقال كما بهم الاسباب
ثم عليهم القتال وقف للكل بالكسر مكملا مافي كما
زايدة مثل ما قبل الهاء فيه كسر بقوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب ومثله
في قلوبهم العجل من دونهم امراتين ومثل ما قبله ياء ساكنة بقوله سبحانه فلما
كتب عليهم القتال ومثله يريهم الله اعمالهم اذ ارسلنا اليهم اثنين ثم قال وقف
للكل بالكسر يعني في الهاء لان ضمها في قراءة حمزة والكسائي كان اتباعا
لضم الميم لا لمجرد كون الضم هو الاصل فانهما لم يضما الهاء في نحو في قلوبهم مرض
ولا ضم الكسائي نحو انعمت عليهم واذا كان ضم الهاء اتباعا للميم ففي الوقف سكنت الميم
فلم يبق اتباع فعاود كسر الهاء ولم يستثن من هذا الا الكلمات الثلث المقدم
ذكرها وهي عليهم واليهم ولديهم فان حمزة يضم الهاء فيها وقفا ووصلا فلا
يوثر الوقف في مذهبه شيئا في عليهم القتال الا سكون الميم فقط وكان ينبغي انه
ينبه على سكون الميم وقفا كما نبه على كسر الهاء ولكنه اهمله لوضوحه ومكملا
حال اي قف مكملا وجوه القراءة في ميم الجمع والله اعلم **باب الادغام الكبير**
الادغام ادخال الشيء في الشيء ومنه ادغمت اللجام في فم الفرس اذا ادخلته فيه
وادغمت راس الفرس في اللجام كذلك قال الشاعر بمقذ باب بايديهم اعنتها
خوص اذا افزعوا ادغمن في اللجم ولما ادخل احد الحرفين في الاخر على سبيل
التقريب ونبا اللسان عنهما نبوة واحدة سمي ادغاما وقيل اصل الكلمة من الجفا
ومثلا ادغم من الخيل وهو الذي خفي سواده فالحرف المدغم يخفى ولا يتبين يقال
يقال ادغم وادّغم بوزن افعل وافتعل وانما فعلت العرب ذلك طلبا للخفة
لما تثقل التقاء الحرفين المتجانسين والمتقاربين على السنتهم ويكون في بعض
المواضع واجبا وفي بعضها جائزا وفي بعضها ممتنعا على تفصيل معروف
عند علماء العربية واما الادغام في مذاهب القراء فينقسم الى صغير وكبير
فالصغير ما اختلف في ادغامه من الحروف السواكن ولم يكن الا في المتقاربين
وهو الذي ذكره بعد وقف حمزة وهشام على الهمز الى اول باب الامالة
وهو تسعة احرف يجمعها قولك ذل ثرب دنت وكل المصنفين في علم
القراات يذكرونه واما الادغام الكبير فحذفه جماعة من المصنفين كصاحب العنوان
ومكي والمهدوي ومنهم من فرشه على ترتيب السور وهو يكون في المثلين و

نحوه

في أكثر
الثرب
العيب

المتقاربين

والمتقاربين من الحروف المتحركة وسمي بالكبير لتاثيره في اسكان المتحرك
قبل ادغامه ولشموله نوعي المثلين والمتقاربين ومن شواهد الادغام الكبير
في شعر العرب قول عدي بن زيد وتذكر رب الخورنق اذ فكر يوما
وللهدى تفكير فقوله تذكر فعل ماض ورب فاعل وقال اخر عشية
تمنى ان تكون حمامة بمكة يوديك الستار المحرم **ودونك الادغام
الكبير وقطبه ابو عمرو البصري فيه تحفلا** ودونك هنا من
الفاظ الاغراء يقال دونك كذا اي خذه والادغام مفعول وقطب كل شيء
ملاكه وهو ما يقوم به وقطب القوم سيدهم الذي يدور عليه امرهم والواو في
وقطبه للحال او للاستيناف وقطبه مبتدا وابو عمرو خبره ثم استانف جملة
اخرى فقال فيه تحفلا اي في ابي عمرو واجتمع الادغام يقال تحفل المجلس
وتحفل اللبن في الضرع وتحفل الوادي اذا امتلا بالماء ويجوز ان يكون ابو عمرو
عطف بيان والخبر فيه تحفلا على ان تكون الهاء في فيه للادغام وفاعل تحفل ضمير
عايد على ابي عمرو اي تحفل ابو عمرو في امر الادغام من جميع حروفه ونقله
والاحتجاج له والقراءة به يقال احتفلت لكذا وبكذا او في كذا وتحفل بمعناه مثل
التكسب والتكتسب واراد بذلك ان مدار الادغام على ابي عمرو فعنه اخذ واليه
اسند وعنه اشتهر من بين القراء السبعة والاظهار والادغام كلاهما مروي
عن اليزيدي عن ابي عمرو من طريق الدوري والسوسي وغيرهما ولم ار بعد
في كتاب تخصيص رواية السوسي بذكر عن الدوري فكان الشيخ الشاطبي
رحمه الله يقرى به من طريق السوسي ولم يوافق ابا عمرو في المشهور
على شيء من الادغام الكبير سوى حمزة في ادغام بيت طائفة والصافات
صفا وما ذكر معها في سورتها واختار ابو طاهر بن ابي هاشم الاظهار كما
هو مذهب سائر القراء قال لان فيه ابانة كل حرف حقه من اعرابه
او حركة بنيته التي استحقها والادغام يلبس على كثير من الناس وجه الاعراب
قلت ويوهم غير المقصود من المعنى نحو قوله تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه
والمصور له ولم يذكر ابو عبيد الادغام في كتابه وقال في بيت طائفة القراءة
عندنا هي الاولى يعني الاظهار ولكن ههنا الادغام اذا كان تركه حتما **كما
في كلمة عنه مناسككم وما سلككم وباق الباب ليس
بمعول** الاولى ان تقرا مناسككم في هذا البيت من غير ادغام لانه ان
قرى مدغما لزم ضم الميم وصلتها بواو وليست قراءة ابي عمرو ولا غيره هكذا

نعم يجوز من حيث اللغة فلهذا نقول ان اضطررنا اليه جاز ارتكابه كقوله
فيما بعد وطبع على قلوبهم لان البيت لا يتزن الا بالصلة واما سلككم
فلا يستقيم التلفظ به في البيت الا مدغما ساكن الميم واراد قوله فاذا قضيتم
مناسككم في البقرة وما سلككم في سقر في سورة المدثر اي لم يات
الادغام عن ابي عمرو في حرفين في كلمة واحدة الا في هذين الموضعين ويرد
عليه نحو يرزقكم كما سياتي في اول الباب الاتي فانه ادغم ذلك وشبهه
وجميعه من باب الادغام الكبير في كلمة واحدة وانما خص هذين من باب
التقاء المثلين في كلمة واحدة وما اوردناه هو من باب المتقاربين وانما ورد
عليه من جهة انه لم يتقيد بالمثلين بل قال ففي كلمة عنه ولم يتقدم قبل هذا البيت
سوى انه حضنا على الادغام الكبير ولم نعرف ما هو ووقع لي انه لو قال
عوض البيت السابق ابو عمرو البصري يدغم ان تحركا والتقى المثلان في
الثاني الاول لكان شرحا للادغام الكبير الواقع في المثلين وياتي قوله ففي كلمة عنه بعد
تمهيد قاعدته وقولنا تحركا والتقى من باب قاما وقعد الزيدان وهو الوجه
المختار للبصريين في باب توجه الفعلين الى فاعل واحد فاعلم ان الادغام الكبير
ضربان احدهما ادغام حرف في مثله وهو الذي ذكره في جميع هذا الباب
والاخر ادغام حرف في مقاربه وسياتي في الباب الاخر وشرطهما معا ان يكونا
متحركين فان سكن اول المثلين وجب ادغامه للكل بشرط ان لا يكون حرف مد
ولين ثم الحرف الذي يدغم في مثله لا يخلو هو والذي يدغم فيه ان يلتقيا في — اما
كلمة او في كلمتين فان التقيا في كلمة لم يدغم الا في هاتين الكلمتين المذكورتين في هذا البيت
ثم قال وباقي الباب ليس معولا على ادغامه او لا معول عليه بادغام او التقدير
ادغام باقي الباب ليس معولا عليه فحذف المضاف كما ان التقدير في كلمة
عنه ادغام مناسككم وما في الباب مثل قوله تعالى باعيننا واتعدانني
وجباههم ووجوههم وشرككم وقد روي ادغام ذكركم وهو في باعيننا
اقوى لتحرك ما قبل المثلين وفي بشرككم ضعيف لسكونه وهو حرف
صحيح وقد ادغم ابو عمرو وغيره مواضع تاتي في سورها مثل ما مكني
فيه تامروني اعبد اتحاجوني في وروي ادغام ان وليي الله في اخر الاعراف
وهو ضعيف لان الحرف المدغم مشدد وسياتي انه لا يدغم مثل ذلك
نحو مس سقر والله اعلم وما كان من مثلين في كلمتيهما فلا بد
من ادغام ما كان اولا اي وما وجد من هذا القبيل وهو التقاء

مثلين

مثلين في كلمتين ويلزم من ذلك ان يكون احدهما آخر كلمة والاخر اول
كلمة بعدها فلا بد من ادغام الاول في الثاني الا ما ياتي استثناؤه
مما اجمع عليه او اختلف فيه وشرطهما ان يتحركا فان سكن الاول ادغم للجميع
وان سكن الثاني فلا ادغام للجميع مثال الاول اذهب وقد دخلوا ومثال
الثاني لي الصلوة اتخذوها ومثال العنكبوت اتخذت ثم هذا الادغام
في المثلين من كلمتين ياتي في القران في سبعة عشر حرفا فالى ان عشرة من
باقي الحروف لم يلتق منها مثلان متحركان في القرآن وهي الجيم والخاء
المعجمة والدال والذال والزاي والشين المعجمة والصاد والضاد
الطاء والظاء واما الالف فلا يتاتى ادغامها لانها لا تزال ساكنا واما الهمزتان
اذا التقتا فابو عمرو يسقط الاولى ان اتفقتا ويسهل الثانية ان اختلفتا على ما
سياتي بيانه فلا ادغام فيها واما الحروف التي تدغم في مقاربها فستة عشر
حرفا ستاتي في الباب الاتي واما نحو قوله انا نذير فان المثلين التقيا لفظا ولا
ادغام محافظة على حركة النون ولهذا تمد بالنفي في الوقف ومما يدغم آخر
بالبسملة م — سورة الرعد وابرهيم اذا وصلا عند من يرى ذلك لابي عمرو وقد ذكر فيه خلاف
هدى م — والله اعلم كيعلم ما فيه وطبع على قلوبهم والعفو وامر تمثلا
مثل التقاء المثلين في كلمتين وقد تقدم ان ذلك واقع في سبعة عشر حرفا
وهي الباء والتاء والثاء والحاء المهملة والراء والسين المهملة والعين وعشرة الاحرف
بعدها مثل ذلك لذهب بسمعهم الشوكة تكون ثالث ثلاثة لا ابرح حتى فاستغفر
ربه وترى الناس سكارى وطبع على قلوبهم ومن يبتغ غير الاسلام وليس
في القرآن الغين غيره تعرف في وجوههم الغرق قال آمنت انك كنت بنا جعل
لكم تعلم ما احسن نديا الا هو والملائكة انه هو ولا تمنع صلة الهاء نودي يا
موسى وقوله تمثلا اي تمثل المذكور وهو ادغام المثلين اذا التقيا في كلمتين ومعنى
تمثلا اي تشخص وتشكل وتصور وتبين وقد تضمن ما مثل به في هذا البيت
ذكر م — ثلثة انواع عليها مدار الباب وذلك ان الحرف المدغم اما ان يكون قبله متحرك اولا فان كان
فمثاله يعلم ما وطبع على وان لم يكن متحركا فاما ان يكون حرف مد ولين اولا فان كان
فمثاله فيه هدى وان لم يكن حرف مد فهو حرف صحيح ومثاله خذ العفو وامر
وهذا القسم اطلاق الادغام عليه فيه مسامحة بخلاف النوعين المتقدمين
وسياتي تحقيق ذكره في اخر باب ادغام المتقاربين ثم ذكر ما استثني ادغامه
من المثلين فقال اذا لم يكن تا مخبر او مخاطب او المكتسي تنوينه او مثقلا

الضمير في يكن عائد الى قوله ما كان اولا اى اذا لم يكن ذلك الاول من المثلين تاء
مخبر اى ضميرا هو تاء دالة على المتكلم او يكن تا مخاطب او يكن الذي اكتسى تنوينه
اى منونا واشار بذلك الى ان نون التنوين كالحلية والزينة فلا ينبغي ان يعدم
و قصر لفظ تا واسكن ياء المكتسي ضرورة و هما منصوبان خبرين لقوله يكن ولهذا
نصب او مثقلا وعلة استثناء المنون والمثقل ظاهرة اما المنون فلان التنوين
حاجز بين المثلين وهو حرف صحيح معتد به في زنة الشعر و تنقل اليه حركة
الهمزة و يكسر لالتقاء الساكنين واما المثقل فيستحيل ادغامه بدون حذف احد
الحرفين من المشدد وقد حكى بعضهم ادغامه على لغة تخفيف المشدد وحكى
بعضهم ادغام من انصار ربنا و لم يعتد بالتنوين لذهابه في الوقف وحكى بعضهم
ادغام لقد كدت تركن وفيه المانع ان الخاطب والتشديد والعلة في استثناء تاء المخبر
والمخاطب كونهما كناية عن الفاعل او شبهه والادغام تقريب من الحذف والفاعل لا يحذف
نحو كنت ترابا و ما كنت تتلو ولحق بذلك الناء من انت تكره و شبهه ليكون الباب واحدا
وذكر لذلك علل اخرى في الشرح الكبير **كَكُنْتُ تُرَابًا اَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ**
عَلِيمٌ وَاَيْضًا تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلَا هذه امثلة ما تقدم استثناؤه
في البيت السابق على ترتيبه وقوله ايضا اى امثل النوع الرابع ولا اقتصر على
تمثيل الانواع الثلثة وهو مصدر آض اذا رجع والضمير في مثلا عائد على
المذكورات اى مثل جميع المستثنى او يكون عائدا على لفظ تم ميقات اى وايضا
تم ميقات مثل به بالثلثة الاول و مثله مس سقر و ختم ذالكا واحل لكم وقد
اورد على استثنا المنون الها الموصولة بواو ويا نحو سبحانه هو الله من
فضله هو خير الهم وقيل يلزم استثناؤه ايضا فان الواو والياء حرف حاجز
بين المثلين و زعم ابو حاتم وغيره ان الادغام فيهما غير جائز والفرق بينهما
ان التنوين حرف مستقل مقصود في نفسه دال على تمكن الاسم وصرفه و
الصلة عبارة عن اشباع حركة الهاء فلم يكن لها استقلال ولهذا تحذف
للساكن والتنوين يحرك واذا اجتمع التنوين وحرف العلة حذف حرف العلة
و بقي التنوين نحو قاض وغاز فهو اولى بالاعتداد فضلا من الصلة والله اعلم
وَقَدْ اَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ اِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا
لِتُجَمَّلَا اراد قوله تعالى في سورة لقمن ومن كفر فلا يحزنك كفره
استثناه بعضهم للعلة التي ذكرها و بعضهم ادغمه جريا على الاصل والضمير
في اظهروا يعود الى بعض المصنفين والرواة واهل الاختيار لا الى جميعهم

لانهم

٣٧

لانهم يختلفون في ذلك على ما نقلناه في الشرح الكبير وهذه العلة
ذكرها ابو طاهر بن ابي هاشم وغيره وهي ان الاخفا تقريب من الادغام
والنون تخفى قبل الكاف على ما سياتي تقريره في باب احكام النون
الساكنة والتنوين واذا كان كالادغام فكان الكاف الاولى مدغم فيها
فتكون كالحرف المشدد في مس سقر ونحوه وذلك ممتنع الادغام فكذا
هذا او هذه العلة تقوى استثناء تاء المخبر والمخاطب في نحو كنت وانت
لان النون ايضا تخفى قبل التاء فكان الناظم اراد بهذه العبارة الاستدلال على
صحة استثناء تاء المخبر والمخاطب فقال انهم اظهروا الكاف من يحزنك لهذه
العلة وهي موجودة في تاء المخبر والمخاطب اذ ظرف فيه معنى التعليل وقوله
لتجملا تعليل لاخفاء النون او للاظهار والضمير فيه للكلمة لتجمل الكلمة
ببقائها على صورتها والله اعلم **وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ**
تَسَمَّى لِاَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلَا اى وعند المصنفين من المشايخ الوجهان
من الاظهار والادغام في كل موضع التقى فيه مثلان بسبب حذف وقع في
آخر الكلمة الاولى لامر اقتضى ذلك وقد يكون المحذوف حرفا او حرفين
فمن نظر الى اصل الكلمة فيظهر اذ لم يلتق في الاصل مثلان ومن نظر الى
الحالة الموجودة فيدغم وقوله تسمى فعل ماض وقع صفة لموضع واضاف التسمية
اليه تجوزا لاجل انه وجد فيه ما اقتضى تلقيبه بذلك ولو قال يسمى بضم الياء المثناة من
تحت لكان حسنا وهو حقيقة الكلام ومعللا مفعول به على الوجهين والكلمة فيها حرف
العلة وهي الالف والياء والواو موضع احد حروفها الاصول تسمى معتلة فان طرا
عليها ما يغير حرف العلة فيها من حذف او قلب يقال هذه كلمة معتلة وقد اعلت
كانه حصل بها اعلال ومرض فقوله معللا لا يجيء من اعله انما هو اسم مفعول من
علله ولا يبعد استعماله بمعناه مثل نزل وانزل ثم مثل ذلك فقال **كَيَبْتَغِ مَجْزُومًا**
وَاِنْ يَكُ كَاذِبًا وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا اراد ومن يبتغ غير
الاسلام دينا كان الاصل يبتغي بالياء فحذف للجزم وقوله مجزوما حال نبه
بها على ان هذا اللفظ فرع عن غيره وان يك اصله يكون فسكنت النون للجزم فحذفت
الواو لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا فهذه الكلمة حذف منها حرفان
و يخل لكم وجه ابيكم اصله يخلو بالواو وانما حذفت جوابا للامر وقوله عن عالم
متعلق بقوله في البيت السابق وعندهم الوجهان اى عند اهل الاداء الوجهان
مرويان عن عالم طيب الخلا واراد به ابا عمرو بن العلاء نفسه لانه قطب ذلك
كما سبق او اراد به ابا محمد اليزيدي لانه هو الذي شهر ذلك عنه والخلا

الاخفاء

اى عم

٣ كلم

٣ كامثل صح

٣ التنوين صح

بالقصر الرطب من الحشيش وكنى به عن العلم لان الناس يقتبسون كما يختلون
الخلا ويقال هو طيب الخلا اى حسن الحديث وقال الشيخ ابو الحسن رحمه الله
اراد بالعالم الطيب نفسه او صاحب التيسير اى خذه او اخذته انا عنه والله اعلم
وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بِلَا خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لَا شَكَّ اُرْسِلَا
اراد يا قوم مالى ادعوكم الى النجوة ويا قوم من ينصرنى من الله ارسلا اطلقا
على الادغام بلا خلاف لا شك فى ذلك اذ ليس فيهما ما يمنع الادغام وان
توهم متوهم انه من باب المعتل لان اصله يا قومى بالياء ثم حذفت رد عليه
وهمه فان اللغة الفصيحة يا قوم بحذف الياء ووجهها لا يثبت الياء بحال
فصارت الياء كالعدم من حيث التزم حذفها ولان الياء المحذوفة من يا
قوم ليست من اصل الكلمة بل هى ضمير المضاف اليه بخلاف من يبتغ ونحوه
كان الناظم اورد هذا البيت فى صورة الاحتجاج على ترجيح الادغام فى المعتل
فقال قد اجمعوا على ادغام هذا فكذا ما سبق ونص صاحب التيسير على انه
من المعتل[٣] وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ
مَنْ تَنَبَّلَا يعنى بالقوم ابا بكر بن مجاهد وغيره من البغداديين منعوا
ادغام آل لوط حيث وقع لقلة حروفه وهو فى الحجر والنمل والقمر ولا اعلم
ما معنى قولهم انه قليل الحروف فانهم ان عنوا به انه فى الخط حرفان فلا اعتبار
بالخط وانما الاعتبار باللفظ وهو فى اللفظ ثلثة احرف فهو مثل قال لهم فكان يدغم
قال يدغم آل لانه مثله وعلى وزنه فيمتنع هذا التعليل من اصله ويرد على قائله
فقوله واظهار قوم مبتدا خبره قوله رده من تنبلا يعنى به صاحب التيسير وغيره
اى من صار نبيلا فى العلم اى من رسخت فيه قدمه او من مات من المشايخ
يعنى ان هذا رد قديم ثم بين الذى رده به فقال بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا
وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَى قال صاحب
التيسير رحمه الله قد اجمعوا على ادغام لك كيدا فى يوسف وهو اقل حروفا
من آل لانه على حرفين وقيل لم يستقيم هذا الرد لان لك كلمتان اللام حرف
والكاف مجرورة المحل بها فهى قائمة مقام اسم مظهر وهو يوسف فكان يدغم
ليوسف فى الارض فكذا الكاف التى هى كناية عنه قال ولو حج مظهر اى لو
احتج من اختار الاظهار واستعمل حج بمعنى احتج مثل قرا واقترا وكسب
واكتسب والمعروف ان حج بمعنى غلب فى الحجة كقوله عليه الصلوة والسلام فحج آدم
موسى وان حمل ما فى البيت على هذا المعنى لم يبق لقوله لاعتلى فائدة فان من
غلب فى حجته معتل اى مرتفع واراد ان يذكر حجة سائغة غير منقوضة عليه

لمن اختار الاظهار فى آل لوط وهى حجة قد سبق بها جماعة من المتقدمين
مثل ابن ابى هاشم وابن مهران وصاحب التيسير وهى ان حروف آل قد تغير
مرة بعد مرة والادغام تغيير آخر فعدل عنه خوفا من ان يجتمع على
كلمة قليلة الحروف فى نظرهم تغييرات كثيرة فيصير مثل وان يك كاذبا
وقوله اذا صح بعد قوله باعلال ثانيه من محاسن الكلام حيث قابل الاعلال
بالصحة يعنى اذا صح له الاظهار من جهة النقل فان ابا عمرو الدانى
قال فى غير التيسير لا اعلم الاظهار فيه من طريق السوسى واليزيدى ثم بين اعلال
ثانيه فقال فَأَبْدِلْ لَهُ مِنْ وَاوٍ هَمْزَةٌ هَاءٍ اُصِّلَهَا وَقَدْ قَالَ
بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلَا اى ابدال ثانى حروف آل وهو
الالف من همزة اصل تلك الهمزة هاء يعنى هذا القائل ان اصل الكلمة
اهل فابدلت الها همزة كما قيل ارقت فى هرقت فاجتمعت
همزة ساكنة بعد همزة مفتوحة فوجب قلبها الفا على القياس المطرد
المعروف الذى بينه فى آخر باب الهمز المفرد وهذا القول وان
اعتمد عليه جماعة فهو مجرد دعوى وحكمة لغة العرب تابى ذلك
اذ كيف يبدل من الحرف السهل وهو الهاء حرف مستثقل وهو الهمزة
التى من عادتهم الفرار منها حذفا وابدالا وتسهيلا على ما عرف فى بابه مع انهم
اذا ابدلوا الهاء همزة فى هذا المكان فهى فى موضع لا يمكن اثباتها بل يجب قلبها
الفا فاى حاجة الى اعتبار التكثير من التغيير بلا دليل وفى لفظ ما اقسام دليل
ابدالها همزة لتقوى على الاعراب واما ارقت فالهاء فيه بدل من الهمزة
وليست الهمزة بدلا من الهاء كذا يقول اهل النحو وهو الموافق للقياس
ثم قال بعض الناس يعنى ابا الحسن بن شنبوذ وغيره ان ثانى آل ابدل ٣وقد قال صح
من واو وهذا هو الصحيح الجارى على القياس واهل التصانيف
من اللغويين واصحاب الاعربية النحو لم يفسرون هذه الكلمة الا فى فصل الواو
بعد الهمزة فيكون اصل الكلمة اول كما ان اصل قال قول
فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا فى اللفظين على قياس معروف فى علم
التصريف فهو مشتق من آل يؤول اذا رجع اى ان آل الرجل اليه يرجعون فى
النسب او الدين والمذهب واذا كان من باب قال فله حكم قال فيدغم ولم يذكر
الشاطبى رحمه الله هذا القول الثانى حجة للاظهار فانه غير مناسب له وانما بين
ان العلماء مختلفون فى اصل الكلمة فيعطى كل اصل حكمه وَوَاوُ هُوَ

Margin notes (right page): بدل وصاحبها — ٣ المحذوف صح — ٣ مع الاجماع على الادغام صح

المضموم هاءً كهو ومن فادغم ومن يظهر فبالمد عللا

المضموم بالخفض صفة لهو وهاءً منصوب على التمييز اي الذي ضمت هاؤه نحو هو ومن يامر بالعدل احترز بذلك عما سكنت هاؤه في قراءة ابي عمرو وهو ثلثة مواضع فهو وليهم بما وهو وليهم اليوم وهو واقع بهم والجمهور على منع الادغام في هذه المواضع الثلثة وبعضهم قال هي مظهرة بلا خلاف ووجهه ان الكلمة قد خففت بسكون هائها فلم تحتج الى تخفيف الادغام وقال صاحب التيسير لا خلاف في الادغام قلت يريد في طرقه التي قرا بها والا فقد ذكر الخلاف فيها ابو علي الاهوازي والحافظ ابو العلا وغيرهما قدس سرهم واما المواضع المضمومة الها فهي ثلثة عشر موضعا فادغامها ظاهر ولهذا جزم بقوله فادغم ومن اظهر فلان الواو زيدت تقوية لهاء الضمير فنفى ادغامها كالاخلال بما زيدت لاجله ولان الواو تشدد في لغة قوم من العرب والتخفيف هو اللغة الفصيحة التي نزل بها القرآن ففي ادغامها ما يؤدي الى ان الواو تشتبه بتلك اللغة وقيل ان تشديد الواو هو الاصل ثم خففت فاستغنى بذكر التخفيف عن تخفيف الادغام وكل علل حسنة للاظهار لا باس بها وقول الشاطبي ومن يظهر فبالمد عللا يوهم انه يعلل بغير ذكر ثم تقديره ان يقال اذا كان قبل الواو ضمة وقصد الى ادغامها وجب للادغام فتصير حرف مد ولين وحروف المد واللين لا تدغم لادى الادغام الى ذهاب المد مثل بالواو اقبلوا وهذا خطاء من المعلل فان هذا مد تقديري لا ثبوت له فلا يلزم من منع الادغام حيث كان المد محققا ان يمتنع ايضا اذا كان المد مقدرا **ويأتي يوم ادغموه ونحوه ولا فرق ينجي على المد عول لا** نقض على من علل بالمد في اظهار الواو بانه يلزم مثل ذكر في الياء في ياتي يوم ونودي ياموسى وهذا مدغم عند من يرى الاظهار في هو ومن نحوه ولا فرق بينهما فيما يرجع الى المد فان قيل وهو في الولي موجود مثله في الياء فهذا معنى ~~ومن يظهر فبالمد عللا~~ واما قوله تعالى فهي يومئذ واهية فينبغي ان يكون حكمه حكم فان الكلمة خففت باسكان الهاء فيهما والتمسك في ادغموه عائد على من في قوله ومن يظهر فبالمد عللا

وقبل يئسن الياء في اللاء عارض سكونا او اصلا فهو يظهر مسهلا

اي فابو عمرو يظهره راكبا الطريق الاسهل يقال اسهل اذا ركب ~~الطريق~~ السهل يعني انه اظهر الياء من قوله تعالى واللائي يئسن

من المحيض

قوله وواو هو منها جنس مجنوف اي واو مما يدغم واو هو اي والذي يدغم واو هو ومثله قوله تعالى الراسخ والزائي ه

ايضا صح

اسكانها صح

٣ هذه صح

٣ ما قوره صح

قوله تعالى وهو واقع بهم

٣ معنى صح

من المحيض بلا خلاف وعلل ذلك بان الياء عارض سكونها او اصلها فقوله سكونا او اصلا منصوبان على التمييز ونقل حركة اصلا الى واو فكانه اراد تعليلين ولو اراد ان يجعل المجموع علة واحدة لقال سكونا واصلا اي سكونها عارض واصلها عارض وكلا التعليلين غير مستقيم اما السكون العارض فغير صالح لان يمنع الادغام كما في نحو فاصبر لحكم ومن لم يتب فاولئك واما ان كانت في نفسها عارضة واصلها همزة فكان ينبغي ان يجري فيها الوجهان المتقدمان في يبتغ ونحوه نظرا الى الاصل والى ما عليه اللفظ الآن وفي قوله عارض اصلا نظر فان الاصل هو الهمز وليس بعارض ولو لفظا موضع اصلا لكان انسب وشيخنا ابو الحسن زاد في شرحه بان اخبر ان اصلا منصوب على المصدر كقولك ما فعلته اصلا قال واو بمعنى بل او بمعنى الواو فكانه جعل المجموع علة واحدة والظاهر خلافه ثم الصواب ان يقال انه لا مدخل لهذه الكلمة في هذا الباب بحذف ولا اثبات فان الياء كما نعم الناظم ساكنة وباب الادغام الكبير مختص بادغام المتحرك وانما موضع ذكر هذه قوله وما اول المثلين فيه مسكن فلابد لسكون الاول وقبله حرف مد فالتقا الساكنين على حدهما فاقول سبب الاظهار عدم التقاء المثلين بسبب ان ابا عمرو رحمه الله كان يقرا هذه الكلمة بتليين الهمزة بين بين وعبر واعنه بياء مختلسة الكسرة والهمزة المسهلة كالمحققة قال ابو بكر بن مهران ولا تدغم واللائي يئسن لانها ليست بياء خالصة فيدغمها في مثلها انما هي همزة ملينة ولو كانت ياء خالصة لادغم ومن عبر من الرواة عن قراءة ابي عمرو باسكان الياء خفي عنه امر التسهيل فلم يضبطه والله اعلم وقد نظمت هذا التعليل الصحيح فقلت وقبل يئسن الياء في اللاي همزة ملينة حقا فاظهر مسهلا **باب ادغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين** هذا ايضا من جملة الادغام الكبير فانه على ضربين ادغام المثلين وادغام المتقاربين كل واحد منهما في كلمة وفي كلمتين فادغام المثلين مضى في الباب السابق فلا يحتاج فيه الى اكثر من ان تسكن الحرف وتدغمه في مثله وهذا الباب مقصور على ادغام حرف في حرف يقاربه في المخرج ويحتاج فيه مع تسكينه الى قلبه الى لفظ الحرف المدغم فيه فترتفع لسانك بلفظ الثاني

٣ همزة صح

٣ لم يمنع صح

٣ قال صح

٣ منع ادغامه وعند ذلك يحث ادغامه صح

منهما مشددًا ولا تبقى للاول اثرًا الا ان يكون حرف اطباق او ذا غنة
فتبقى اثر الاطباق والغنة على تفصيل في ذلك معروف والمتقاربان
كالمثلين تقريبًا فساغ الادغام فيهما وليس ذلك في كل متقاربين
فقد تعرض موانع من الادغام ومقتضيات للادغام الا بعد فيهما فاعتمد
على ما يذكر **وان كلمة حرفان فيها تقاربا فادغامه للقاف**
في الكاف مجتلى كلمة فاعل مضمر اي وان وجدت كلمة
وكان ينبغي ان يكون بعدها ما يفسر هذا المضمر كقوله تعالى وان احد
من المشركين استجارك فالوجه ان تقول وان كلمة وجد فيها حرفان
تقاربا فيكون حرفان فاعل فعل مضمر او تقول حرفان مبتدأ وتقاربا
خبره وكذا ان تجعل حرفان بدلًا من كلمة بدل بعض من كل فيكون
تقاربا نعت حرفان وهو تفسير للضمير المقدر اي وان تقارب حرفان
في كلمة والهاء في فادغامه تعود على ابي عمرو وهو مبتدأ ومجتلى خبره اي
ادغام ابي عمرو للقاف في الكاف مكشوف منظور اليه اي انه مشهور ظاهر
ويجوز ان يكون الخبر قوله للقاف في الكاف كما تقول الكرامي لزيد اي اخصه
بذلك دون غيره وكذا ههنا اي ادغام ابي عمرو في الحرفين المتقاربين
في كلمة كائن للقاف في الكاف لا غير ومجتلى على هذا في موضع نصب
على الحال ومعنى البيت انه لم يدغم من كل حرفين متقاربين التقيا في كلمة
واحدة سوى القاف في الكاف بشرطين ياتي ذكرهما في البيت الآتي
نحو متجاورات ويتدبرون والمتطهرين ويتذكرون والمتصدقين لم
يدغمه وان كانت التاء تدغم في الجيم والدال والطاء والذال والصاد على
ما سياتي في هذا الباب وغيره ثم ذكر الشرطين فقال **وهذا اذا**
ما قبله متحرك مبين وبعد الكاف ميم تخللا ما زائدة مثلها
في قوله تعالى واذا ما انزلت سورة اي وهذا الادغام كائن اذا استقر
قبل القاف حرف متحرك ووقع بعد الكاف ميم وانما اشترط ليكونا
على منهاج ما ادغم من المثلين في كلمة وهو مناسككم وقوله مبين اي
بين ولم يحترز به من شيء وانما هو صفة مؤكدة ومعنى تخللا من قولهم
تخلل المطر اذا اخص ولم يكن عامًا اي ابو عمرو بادغامه ذلك ولم يعم
بجميع ما التقت فيه القاف بالكاف وبنك الضمير في تخلل للميم من اداخلت
بين خللهم وخلالهم اي تخلل الميم الحروف التي قبله وبعده والله اعلم

تخللا

بلغ

ويرزقكم

يرزقكم واثقكم وخلقكم وميثاقكم اظهر ونرزقك
انجلا مثل في النصف الاول من البيت ما وجد فيه الشرطان من التحريك
والميم فاتى بثلثة امثلة فالكلمة الاولى يمكن ان تقرأ في البيت مدغمة
وغير مدغمة وما بعدها لا يتزن الشعر الا بفك ادغامهما مدغمتين ويلزم
الادغام في الثلثة صلة الميم بواو ثم قال وميثاقكم اظهر لاجل فقد
احد الشرطين وهو تحريك ما قبل القاف ونرزقك ايضًا اظهر
لفقد الشرط الثاني وهو عدم وجود الميم في آخره ومعنى انجلا انكشف
اي ظهر الامر بتمثيل المدغم وغير المدغم وميثاقكم في البيت بفتح القاف
لانه مفعول اظهر وقد في القرآن منصوب في البقرة ومرفوع في
الحديد على قراءة ابي عمرو فلم يمكن ان تجعله حكاية اذ يعم الحكم الموضعين
وقد روي ادغام ما قبله ساكن وروي ترك الادغام في المتحرك ايضًا
واما قوله في سورة والمرسلات الم نخلقكم فمجمع على ادغامه
وادغام ذي التحريم طلقكن قل احق وبالتانيث والجمع اثقلا
اي وقل ادغام طلقكن احق مما تقدم ذكره من يرزقكم ونحوه اي اولى
بالادغام منه لان الادغام اريد به التخفيف وكلما كانت الكلمة
اثقل كانت اشد مناسبة للادغام مما هو دونها في الثقل وقد وجد
فيه احد الشرطين وهو تحريك ما قبل القاف وفقد الشرط الثاني
وهو الميم ولكن قام مقامها ما هو اثقل منها وهو النون لانها متحركة
ومشددة ودالة على التانيث والميم ساكنة خفيفة دالة على التذكير فهذا
وجه الاحقية بذكر شيء والجمع اما التانيث فهو ما اشرنا اليه وهو احد اسباب
الترجيح الثلثة واما الجمع فمشترك فان الميم ايضًا دالة على الجمع فان
اردت نظم المرجحات الثلثة فقل وطلقكن ادغم احق فنونه محركة
جمع المؤنث ثقلا اي هو احق بمعنى الادغام ومحركة وما بعدها اخبار
لقوله فنونه والنون نون انث وتذكر فلهذا انث محركة وذكر ثقلا وكان ابن
مجاهد وعامة اصحابه يظهرونه لما يلزم في الادغام من توالي احرف
مشددة اللام والكاف والنون واختلف الرواة عن ابي عمرو في ادغامه
واختلف المشايخ في الاختيار من ذلك فمنهم من اظهره للاستثقال
المذكور ومنهم من ادغمه فقال هو احق لما تقدم ذكره وقول الناظم ذي التحريم
اي صاحب التحريم اي الحرف الذي في سورة التحريم وقوله طلقكن بيان له

وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغَمٌ أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلَا

اي ومهما يكن المتقاربان ذوي كلمتين اي اذا التقيا في كلمتين على حد
التقاء المثلين فيما تقدم فابو عمرو مدغم من ذلك الحروف التي هي اوائل
كلم البيت الآتي عقيب هذا البيت فهذا معنى قوله بعد على الولاء اي بعد هذا
البيت وهو الذي يليه والولاء المتابعة وهو ممدود وقف عليه وابدل
همزه فانقص واراد خذ كلم هذا البيت الآتي على الولاء اي استوعبها يتلو
بعضها بعضا والكلم جمع كلمة كلاهما بفتح الكاف فكسر اللام ويجوز
فيهما اسكان اللام ونقل حركتها الى الكاف فتكسر فعلى هذا استعملها في هذا البيت
وغيره والكلمة في عرف القراء الحروف المتصلة ما لم يحسن قطع شيء منها
مما قبلها نحو خلقكم وطلقكن كلمة وهي كلمات عند اهل النحو وربما
ومنه كل واحدة عندهم كلمتان وهي في العرف كلمة فذكر منها ستة عشر حرفا
ثم ذكرها فقال **شَفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضَنٍ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأى مِنْهُ قَدْ جَلَا** اعلم انه قد نظم هذا البيت الذي يذكر فيه كلما
لجل حروف اوائلها تضمنها معاني قصدها من غزل ومواعظ لئلا
يترك الا ما منظما صورة لا معنى تحته وقد ضمن هذا التغزل بامرأة
من نساء الآخرة وسماها شفاء وقد سمت العرب بذلك النساء وكثر
في امهات القرشيين وهو ممدود وقصره ضرورة ولم ينونه لانه جعله
علما على مؤنث وقوله لم تضق نفسا اي انها حسنة الخلق ونصب نفسا على
التمييز ورم اي اطلب بها بوصلها وقربها دواء ضن وقصر دواء ضرورة
اي دواء رجل ضن على انه اسم منقوص ولو قال ضنا بالفتح على انه مقصور
لكان معناه ايضا حسنا والضنا بالقصر المرض يقال ضني بالكسر يضنى ضنا
فهو رجل ضنا وضن مثل حرى وحر قاله الجوهري ومعنى ثوى اقام
وساى على وزن راى مقلوب ساء على وزن جاء وهو بمعناه ومثله ناى
ونآ اي ساءت حاله من اجل الضنا او كانت مساءته ناشئة من الضنا
قوله قد جلا اي كشف الضنا امره فالضمير في ثوى عائد منه وجلا للضنا الدال
عليه لفظ ضن وفي كان وسا لضن وهذه جمل اتى بها من غير حرف
عطف استئنافا للاخبار بعد اخبار كقوله تعالى يدبر الامر
يفصل الايات الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
وقيل ساى من يرى ذلك منه او ساء الضنا على انه ثانيه وسيذكر كل

حرف

قوله اعلم الخ كذا بالنسخ التي بايدينا ولعل الصواب ان مثل هذا البيت يذكر فيه الخ فيكون يذكر خبر ان اهـ

حرف من هذه الستة عشر فيما اذا يدغم ولكن لم يلتزم ترتيب ما في البيت
بل اتى به على ترتيب صاحب التيسير ولم يمكنه جمع الحروف على ذلك
الترتيب في بيت له معنى مستقيم فخالف الترتيب في جميع حروف فهما تم
شرط في ادغام هذه الحروف الستة عشر ان تكون سالمة من اربعة
اوصاف فقال **إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُتَثَقِّلَا** اي اذا لم يكن الحرف المدغم موصوفا
باحدى هذه الصفات الاربع فالمنون وتاء المخاطب والمثقل مضى الكلام
عليهن في باب المثلين واذا امتنع ادغام ذلك هناك فههنا اولى فمثال
المنون في ظلمات ثلث شديد تحسبهم رجل رشيد نذير لكم ومثال
الخطاب كنت ثاويا فلبثت سنين دخلت جنتك خلقت طينا
ومثال المثقل او اشد ذكرا الحق كمن هو لا يضل ربي لتؤمنن لكم
ولم يقع في القرآن تاء متكلم عند مقارب لها فلهذا لم يذكرها في المستثنى
واما المجزوم فنحو ولم يؤت سعة لم يدغم بلا خلاف وان كان المجزوم في
باب المثلين فيه وجهان لان اجتماع المثلين اثقل من اجتماع المتقاربين
وسيأتي خلاف في قوله تعالى ولتأت طائفة وآت ذا القربى لان
الطاء والذال اقرب الى التاء من السين وياتي خلاف في وجئت شيئا فريا
ولم يذكر الناظم تمثيلا لما استثنى من المتقاربين كما ذكر في المثلين وكان
ذكر المتقاربين اولى لعسر امثلته وقد نظمت فيه بيتا نذير لكم مثله
به كنت ثاويا ولم يؤت قبل السين هم بها انجلا اراد يؤت سعة
من المال ولم يمكنه نظمه لكثرة حركاته فقال قبل السين **فَزُحْزِحَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا** شرع من ههنا يبين المواضع التي
ادغمت فيها الحروف الستة عشر فبدأ بالحاء اي ادغمت في العين في قوله
تعالى فمن زحزح عن النار فقط لطول الكلمة وتكرر الحاء فيها وهذا هو المشهور
ورواية الجمهور وروي تركا ادغامه وروي في العين حيث التقيا
مطلقا نحو ذبح على النصب والمسيح عيسى ولا جناح عليهما وقوله
فمن زحزح عن النار بالفاء اراد فيه انه من الكلمات المدغمات زحزح
الذي ادغم حاؤه وقصر الحاء ضرورة ثم ذكر ان القاف والكاف يدغم كل واحد
منهما في الآخر بشرط ان يتحرك ما قبل كل واحد منهما وقد بين ذلك في البيت الآتي

٣ فقلت صح

ادغامه

ولم يذكر في الكلمة الواحدة إلا إدغام القاف في الكاف فقط لأن عكسه لم يوجد في
القرآن ثم مثل ذلك فقال خلقكم كل شيء لك قصورا و
أظهر إذا سكن الحرف الذي قبل أقبلا
نطق بالحرفين مدغمين في هذين المثالين ثم قال وأظهرا يعني القاف
والكاف إذا سكن الحرف الذي قبلهما نحو وفوق كل وتركوك قائما
ويقال أقبلته الشيء إذا جعلته يلي قبالته يقال أقبلنا الرماح نحو القوم
وأقبلنا الإبل أفواه الوادي فهذه ثلثة أحرف من الستة عشر الحاء والكاف والقاف صح
ثم ذكر الجيم فقال وفي ذي المعارج تعرج الجيم ومن قبل مدغم صح
أخرج شطأه قد شغلا أي أدغم حرف الجيم في حرفين التاء في
ذي المعارج تعرج والشين في أخرج شطأه وهو قبل ذي المعارج
في تأليف القرآن وليس لهما نظير وحكي الإظهار فيهما وقوله قد شغلا
أي أدغم ثم ذكر الشين والضاد فقال وعند سبيلا شين ذي
العرش مدغم وضاد لبعض شأنهم مدغما تلا
أراد قوله تعالى في سبحان إلى ذي العرش سبيلا ولا يجوز عند النحويين
إدغام الشين والضاد إلا في مثلهما ولم يلتق منهما مثلان في القرآن
ويجوز في قوله وضاد الرفع على الابتداء وتلا خبره أي تبع ما قبله في حال كونه مدغما
ويجوز نصبه على أنه مفعول تلا وفاعله ضمير يعود على أبي عمرو أي تلاه أبو عمرو أي
قرأه مدغما وفي زوجت سين النفوس ومدغم له الراس
شيبا بالخلاف توصلا أي وأدغمت سين النفوس في زاي زوجت
من قوله تعالى وإذا النفوس زوجت وموضع قوله الراس شيبا رفع بالابتداء
وقوله مدغم له خبر مقدم عليه والضمير في له لأبي عمرو ويقال توصل إليه أي
تلطف تلطف في الوصول إليه أي وصل الخلاف إلى هذا الحرف ففي هذا البيت
إدغام السين في حرفين ثم قال وللدال كلم ترب سهل ذكا
شذا ضاق ثم زهد صدقه ظاهر جلا أي وللدال كلم تدغم
عندها وهي ما وافق أوائلها أوائل هذه الكلمات العشر في هذا البيت
من قوله ترب سهل إلى قوله جلا وضمن في هذا البيت الثناء على أبي محمد
سهل بن عبد الله التستري أحد أولياء الله المشهورين قال القشيري
في رسالته هو أحد أئمة القوم ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات
والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة حج توفي

سنة ثلاث

سنة ثلاث وثمانين وقيل ثلث وسبعين ومائتين والترب التراب وذكا من قولهم ذكت
النار تذكو ذكا مقصورا أي اشتعلت والشذا حدة الرائحة أي فاحت رائحة
ترابه يشير بذلك إلى الثناء عليه وما ظهر من كرامته وأعماله الصالحة وشذا
منصوب على التمييز أي ذكا شذاه وضاق طال يشير إلى كثرة ذكره ثم بفتح
التاء بمعنى هناك يعني دفن في ذلك التراب زهد ظاهر الصدق لم يكن عن
رياء ولا تصنع وجلا بمعنى كشف أي أوضح الزهد أمر سهل رحمة الله عليه
٣ وقال الشيخ صح وأبان أنه من خيار عباد الله أو أراد جلاء بالمد وهو منصوب على التمييز
أي صدق ذلك الزهد ظاهر أي بين مكشوف جلا مثال إدغام الدال
في الحروف العشرة في المساجد تلك عدد سنين والقلائد ذلك وشهد شاهد
من بعد ضراء يريد ثواب تريد زينة نفقد صواع من بعد ظلمه داود جالوت
ونحن في دار الخلد جزاء خلاف ثم ذكر حكم الدال بعد الساكن فقال ولم تدغم
مفتوحة بعد ساكن بحرف بغير التاء فاعلمه واعملا
تدغم وتدغم لغتان بفتح الدال المشددة وإسكانها أي إذا انفتحت الدال
وقبلها ساكن لم تدغم في غير التاء فالباء في بحرف وفي بغير التاء بمعنى
في وبغير التاء بدل من قوله بحرف على إعادة العامل والألف في واعملا
بدل من نون التأكيد فمثال الدال المفتوحة مع غير التاء لداود سليمن بعد ذكر
زبيم آل داود شكرا وآتينا داود زبورا بعد ضراء مسته بعد ظلمه بعد
ثبوتها فهذا كله لم يدغم ومثالها مع التاء كاد تزيغ بعد توكيدها ولا ثالث لها
فهذان يدغمان لأن التاء من مخرج الدال فكأنهما مثلان فإن كسرت الدال
أو ضمت بعد ساكن أدغمت نحو من بعد ذلك وقتل داود جالوت وفي
عشرها والطاء تدغم تاؤها وفي أحرف وجهان عنه تهللا
أي والتاء تدغم في حروف الدال العشرة وفي الطاء إلا أن من جملة حروف
الدال العشرة التاء فيكون إدغام التاء فيها من باب المثلين وإنما لم يستثنها
٣ مع الاختصار صح لحصول الغرض من غير التباس فإذا سقطت التاء من العدد عدت الطاء
عوضها فيكمل للتاء أيضا عشرة أحرف ولم يلتق الدال بطاء في القرآن
فلهذا لم يذكر الطاء في حروفها وكذا لم يلتق التاء بذال في القرآن إلا والتاء
٣ ولجب صح ساكنة نحو أجيبت دعوتكما وذلك من الإدغام كما سيأتي فلهذا أيضا لم يذكر
الذال في حروف التاء والهاء في عشرها للدال وفي تاؤها يجوز أن يكون
للدال ويجوز أن يكون للعشر وأن يكون للحروف السابقة الستة عشر وفي

شرح الشيخ لكن ان تعيد الضمير في عشرها على الاحرف السابقة
التي للدال وهو مشكل فانه من اضافة الشيء الى نفسه وذكر غير جايز
فمثال ادغام التاء في الطاء الملائكة طيبين ومع السين بالساعة
سعيرا ومع الذال والذاريات ذروا ومع الشين باربعة شهداء ومع
الضاد والعاديات ضبحا ولا تأتي له ومع الثاء والنبوة ثم يقول ومع الزاي
الى الجنة زمرا ومع الصاد والملائكة صفا ومع الظاء الملائكة ظالمي
في النساء والنحل ليس غيره ومع الجيم وعملوا الصالحات جناح ولم يذكر
في التاء ما ذكره للدال من كونها لم تدغم مفتوحة بعد ساكن لان التاء لم تقع
كذلك الا وهي حرف خطاب وهو قد علم استثناؤه نحو دخلت جنتك و
اوتيت سؤلك الا في مواضع وقعت فيها مفتوحة بعد الف فهي على قسمين
منها ما نقل فيها الخلاف وهي الاربعة المذكورة في البيت الآتي وهي المشار
اليها بقوله وفي احرف وجهان عنه تهللا والالف في تهللا ضمير الوجهين
اي استنارا وظهرا ونقلا عن ابي عمرو ومنها موضع واحد لا خلاف في ادغامه
وهو قوله واقم الصلوة طرفي النهار لان الطاء من مخرج التاء فهو كاستثناء التاء مع الدال
لان الثلاثة من مخرج واحد ولو اتفق ان وقعت الطاء بعد الدال المفتوحة بعد
ساكن لكان هذا حكمها واما بيت طائفة فاكثر المصنفين لم يذكروه في الادغام
الكبير بل يذكرونه في سورته وسببه ان ابا عمرو كان يدغمه وان لم يقرا
بالادغام الكبير وهو معنى قولهم انه كان يدغمه في الاحوال كلها وبعضهم يقول
في الحالين اي سواء قرا بالادغام او بالاظهار فهذا الموضع لا بد من ادغامه
عنده ثم اختلفوا هل هو من قبيل الادغام الكبير او الصغير وهو مبني على
ان التاء في قراءته مفتوحة او ساكنة والظاهر انها مفتوحة كقراءة الجماعة
فيكون من باب الادغام الكبير وقد بينا وجه الخلاف في ذلك في الشرح الكبير
فمع حملوا التورية ثم الزكوة قل وقل آت ذا ولتات طائفة
علا اي هي مع حملوا الزكوة ولو قال الزكوة ثم قل آت لكان اولى
لانه ابين لموضع الادغام وتخلص من تكرار قل اراد قوله تعالى في البقرة
وآتوا الزكوة ثم توليتم وفي سورة الجمعة حملوا التورية ثم لم يحملوها
واراد بقوله آت ذا قوله تعالى وآت ذا القربى في سورة سبحان
وفي سورة الروم فآت ذا القربى وبين الذال ولام التعريف من القربى
الفان احدهما الف ذا والاخرى همزة الوصل في القربى وهي تسقط

في الدرج

في الدرج وسقطت الف ذا لاجل لام التعريف بعدها لكونها ساكنة
فلهذا كتبتها انا ذا باسقاط الالفين على صورة اللفظ ويقع في النسخ بالالفين
على الاصل وقطع لام التعريف مما دخلت عليه جايز في الشعر كقوله
دع ذا وقدم ذا والحقنا بذل وقصد الناظم بذلك زيادة البيان والا كان
يمكنه ان يقول وقل آت ذا والهمزة في لتات طائفة تبدل الفا في قراءة
المدغم فجاءت التاء في هذه المواضع الاربعة بعد الف ووجه الخلاف في التورية
والزكوة كونها مفتوحة بعد ساكن فخففت فلم تدغم ووجه الخلاف في آت
ولتات ما تقدم في ومن يبتغ غير الاسلام لانهما من المجزوم ولا خلاف في
اظهار ولم يؤت سعة وهو مثلهما وليس قوله علا رمزا لان الباب كله
لابي عمرو وقد تقدم قوله وفي احرف وجهان عنه وفي جئت شيئا اظهروا
لخطابه ونقصانه والكسر الادغام سهلا يريد قوله تعالى في سورة
مريم عليها السلام لقد جئت شيئا فريا بكسر التاء فهذا الذي اختلف فيه
فاما مفتوح التاء فلا خلاف في اظهاره وهو موضعان في الكهف
لقد جئت شيئا امرا لقد جئت شيئا نكرا لان تاء الخطاب لم تدغم في
المثلين فهو في المتقاربين اولى ان لا تدغم فعلل وجه الاظهار بالخطاب
يعني بالخطاب الموجود فيه وهو تاء الخطاب واما مجرد الخطاب فغير
مانع من الادغام بدليل ادغام لكدت او انك كنت ونحوه وعلل ايضا
بالنقصان وهو حذف عين الفعل لسكون ما قبل تاء الخطاب وهذا
٣ الوسط صح مطرد في كل فعل معتل نحو قمت وبعت وسرت ووجه الادغام ثقل
الكسرة في التاء وهي ضمير تانيث فهو الذي سهل الادغام بخلاف ما في الكهف
وبخلاف ثقل الضم في كنت ترابا وفي خمسة وهي الاوائل تاؤها
وفي الصاد ثم السين ذال تدخلا الهاء في تاؤها كما تقدم
في تاؤها تعود على الحروف السابقة او الدال او على عشرها اي ادغمت التاء
المثناة في خمسة احرف وهي الخمسة الاوائل من حروف الدال يريد اوائل
كلمات سهل ذكا شذا ضفا مثال ذلك حيث تؤمرون ووردت سليمن
والحرث ذلك وليس غيره وحيث شئتم وحديث ضيف وليس غيره
ثم ذكر ان الذال المعجمة ادغمت في السين والصاد المهملتين وذلك
٣ وفي الجن موضع صح في فاتخذ سبيله في الكهف في موضعين ما اتخذ صاحبة ولا ولدا في
التدخل بمعنى الدخول يقال تدخل الشيء اذا دخل قليلا ومثله تحصل من حصل

قليلا صح

وتعلم من علم **وفي اللام راء وهي في الراء واظهرا اذا** اي ادغمت
اللام في الراء والراء في اللام نحو كمثل ريح هن اطهر لكم وفي ادغام
الراء ضعف عند نحاة البصرة واذا سكنا بعد مسكن اظهرا نحو
فعصوا رسول ربهم ان الابرار لفي ومنزلا حال من ضمير المسكن المقدر
فيه واثنى ضمير اللام في قوله وهي ثم ذكر اللام والراء معا في قوله واظهرا اذا (ضميره)
اثنيتا جمعا بين اللغتين وقصر الراء ضرورة **سوى قال ثم النون**
تدغم فيها على اثر تحريك سوى نحن مسجلا يعني سوى كلمة
قال فانها ادغمت في كل راء بعدها وان كانت اللام مفتوحة وقبلها
حرف وهو الالف نحو قال رب قال رجلان وقال ربكم لان ذلك كثير (ساكن)
الدور في القرآن فخفف بالادغام بخلاف فيقول رب رسول ربهم
وبحوه ثم ان النون تدغم فيهما اي في الراء واللام بشرط ان يتحرك ما قبلها وهو (ذكر صح)
معنى قوله على اثر تحريك اي تكون النون بعد متحرك واذ تاذن ربك خزائن (مثل)
رحمة ربي لن نؤمن لك من بعد ما تبين لهم فان وقع قبل النون ساكن
لم تدغم مطلقا سواء كان ذلك الساكن الفا او غيرها وسواء كانت النون
مفتوحة او مكسورة او مضمومة نحو يخافون ربهم باذن ربهم اني يكون له الملك
ولهذا قال مسجلا اي بشرط التحريك قبلها مطلقا في جميع احوال النون
وليس الامر فيها كما سبق في اللام والراء اذ لم يستثن ذلك الا المفتوح بعد (٣ من الله صح)
(٣ مما به) ساكن ثم قال الشاطبي رحمه الله سوى نحن اي استثنى قبل النون فيه (الشيخ)
ساكن نحن فادغمت في اللام بعدها حيث اتت نحو نحن له وما نحن (كلمة)
لك وهو عشر مواضع ومسجلا حال من فاعل تدغم العائد على النون او هو
نعت مصدر محذوف اي ادغاما مطلقا ويجوز ان يكون حالا من
نحن اي في جميع التركيب والاول اولى والله اعلم **وتسكن عنه الميم**
من قبل بائها على اثر تحريك فتخفى تنزلا عنه يعني عن ابي عمرو والهاء
في بائها تعود على الحروف السابقة او على الميم وتخفى عطف على تسكن
غير ان تا تخفى مفتوحة وتا تسكن مضمومة وتنزلا تمييز وقوله على
اثر تحريك اي تكون الميم متحرك نحو آدم بالحق اعلم بالشاكرين علم بالعلم حكم بين (٣ بعد صح)
العباد ثم المصنفون في التعبير عن هذا مختلفون فمنهم من يعبر عنه بالادغام
كما يطلق على ما يفعل بالنون الساكنة عند الواو والياء انه ادغام وان بقي لكل (٣ والتنوين صح)
واحد منهما غنة كما في الاطباق في الحرف المطبق اذا ادغم ومنهم من يعبر عنه

بالاخفاء

بالاخفاء لوجود الغنة وهي صفة لازمة للميم الساكنة فلم يكن ادغاما محضا فان
سكن ما قبل الميم اظهرت نحو ابرهيم بنيه اليوم بجالوت واولوا الارحام بعضهم
وقيل في ذلك خلاف **وفي من يشاء بالمعذب حيث اتى مدغم**
فادر الاصول لتاصلا اي وادغام الباء من كلمة يعذب في من يشاء
حيث اتى في القرآن يعذب من يشاء بضم الباء وهو خمسة مواضع سوى
الذي في البقرة فانه ساكن الباء في قراءة ابي عمرو فهو واجب الادغام عنده من
جهة الادغام الصغير لا الادغام الكبير ولهذا اوقفه عليه جماعة على
ما سنذكره فقوله بالمعذب مبتدا وقصره ضرورة ومدغم خبره وما عدا كلمة
يعذب لا يدغم باؤها في الميم نحو ضرب مثل سنكتب ما قالوا لانه افرد
بكلمة يعذب ما يجب ادغامه في اصله وهو يرحم من يشاء يغفر لمن اتيا قبلها
او بعدها فاطرد الادغام فيه موافقة لما جاورها فهذا آخر ذكر ادغام
الحروف الستة عشر ولهذا ختم ذكره بقوله فادر الاصول اي قف على اصول
الادغام فحصلها لتاصلا اي لتشرف يقال رجل اصيل الراي اي محكم الراي
وقد اصل اصالة ثم لما فرغ من تفصيل الحروف المدغمة في باب المتقاربين
ذكر بعد ذلك ثلث قواعد تتعلق بجميع باب الادغام الكبير مثليا كان او
متقاربا بالكل قاعدة في بيت فقال في القاعدة الاولى **ولا يمنع الادغام**
اذ هو عارض امالة كالابرار والنار اثقلا اثقلا اي ثقيلا وهو
حال من الادغام يريد بالثقل التشديد الحاصل بالادغام ولم يرد انه اثقل
لفظا من الاظهار لانه ما ادغم الا طلبا للخفة واذ هو عارض ظرف خرج مخرج
التعليل وقد سبق تحقيق القول فيه في شرح قوله اذا ما تسوغ يمحلا
وامالة مفعول يمنع وسقط التنوين منه لاضافته الى كالابرار وهو مشكل
فانه ليس في القرآن كالابرار بالكاف فالوجه ان يقال هو مضاف الى الكاف
وحدها وهي هنا اسم بمعنى مثل كقول الراجز يضحكن عن كالبرد المنهم
اي امالة شيء مثل الابرار ويجوز ان تكون الكاف ضمير المخاطب والابرار
مفعول امالة اي امالتك الابرار فهو مثل قوله واجمعا عن التورية والناظم
(منفصلة بدل) (٣ الكاتب صح) رحمه الله كان ضريرا فاملى هذا اللفظ فسبق الى ذهن السامع منه انها كاف
التشبيه فكتبها منفصلة بالابرار والله اعلم اي لا يمنع الادغام في حال ثقله
امالة الالف في نحو وتوفنا مع الابرار ربنا ان كتاب الابرار لفي عليين
لزوال الكسر الموجب للامالة بالادغام وعلة ذلك ان الادغام عارض فكان

الكسرة موجودة و هو كالوقف الذي تحذف الحركة فيه انضا فهي وان حذفت
مرادة منوية و هذه مسئلة من مسائل الامالة فبابها اليق من باب الادغام و
قد ذكرته في باب الامالة ان عروض الوقف لا يمنع الامالة فلا دغام معه كذلك
وكان بغنية هنا ثم ان يقول ولا يمنع الادغام والوقف ساكنا امالة ما لكسر في عن البيتين صح
الوصل مثلا فيستغني عن بيتين مفترقين في بابين بهذا البيت الواحد
في باب الامالة ثم ذكر القاعدة الثانية فقال **وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا**
مَعَ البَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلا يعني بالاشمام والروم ما بان تحقيقه في باب
الوقف على اواخر الكلم اي لك ان تشم وتروم في جميع الحروف المدغمة
في المثلين والمتقاربين سوى اربع صور وهي ان يلتقي الباء مع مثلها نحو نصيب برحمتنا
او مع الميم نحو يعذب من يشاء او يلتقي الميم مع مثلها نحو يعلم ما او مع الباء نحو اعلم
بما كانوا فهذا اربع قوله مع الباء او ميم اي كل واحد من الباء والميم مع الباء او
ميم والهاء في ميمها تعود الى الباء لانها مصاحبتها في مخرجها او تعود
على الحروف السابقة والاشمام يقع في الحروف المضمومة والروم يدخل في
المضمومة والمكسورة ولا يقعان في المفتوحة ولا يمتنع الادغام الصحيح
مع الروم دون الاشمام فالروم هنا عبارة عن الاخفاء والنطق ببعض الحركة
فيكون مذهبا آخر غير الادغام والاظهار وهذان المذهبان المحكيان عن
ابي عمرو من الاشمام والروم في الحروف المدغمة سيأتيان لجميع القراء في
مسئلة لا تامنا على يوسف في وجه دخولهما في الحروف المدغمة وهما من
احكام الوقف ان الحرف المدغم يسكن للادغام فشابه اسكانه اسكانه للوقف
فجرت احكام الوقف فيه واستثناء هذه الصور الاربع انما يتجه بعض الاتجاه
على مذهب الاشمام للعلة التي ذكرها صاحب التيسير وهي قوله لان الاشارة
تتعذر في ذلك من اجل انطباق الشفتين اي تتعسر لان الاشارة بالشفة
والباء والميم من حروف الشفة والاشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما
معا في الادغام لانه وصل ولا يتعذر ذلك في الوقف لان الاشمام فيه هو ضم
الشفتين بعد سكون الحرف فلا يقعان معا ومنهم من استثنى الفاء ايضا
ومنهم من لم يستثن شيئا من ذلك اما الروم فلا يتعذر لانه نطق ببعض
حركة الحرف فهي تابعة لمخرجه فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتهما كذلك ينطق
بهما ببعض حركتهما واظن الناظم رحمه الله اشار الى هذه الاشياء ونحوها
بقوله وكن متاملا اي تامل ما قد اطلقه المصنفون في التعبير عن ذلك بفهمك وتدبره

صح بفهمك

بعقلك

بعقلك وعلمك ونزل كل شيء منزلته ولا تغتر بعموم عبارتهم وقد نقلت في
الشرح الكبير من كلام المصنفين في ذلك عبارات كثيرة مختلفة ولله الحمد
ثم ذكر القاعدة الثالثة فقال **وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ**
عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلا اي ادغام الحرف الذي قبله
حرف صحيح ساكن عسير اي يعسر النطق به وتعسر الدلالة على صحته
لانه يؤدي الى الجمع بين الساكنين لان الحرف المدغم لا بد من تسكينه
وقوله عسير خبر المبتدا الذي هو وادغام حرف وقوله قبله صح ساكن
جملة في موضع الصفة لحرف واحترز بقوله صح ساكن عما قبله ساكن
ليس بحرف صحيح بل هو حرف مد فان الادغام يصح معه نحو فيه هدى
وقال لهم ويقول ربنا وكذا ان انفتح ما قبل الواو والياء نحو قوم موسى كيف فعل فان اذا صح قوم ١٣
في ذلك من المد ما يفصل بين الساكنين واما ما قبله ساكن صحيح فلا يتاتى ادغامه
الا بتحريك ما قبله وان خفيت الحركة فان لم يحرك اخذ في الحرف الذي تسكنه
للادغام وانت تظن انه مدغم ودليل ذلك ان العرب اذا ادغمت نحو ذلك
في الكلمة الواحدة حركت الساكن نحو استعد واستعف ولذلك لما اجمع
على ادغام الميم في مثلها في نعما هي كسرت العين وهي ساكنة في غير هذا الموضع
نحو نعم العبد فاذا ثبت ان ذلك ممتنع الادغام لم يبق الا الاظهار او الروم فيه صح ٣
السابق ذكره وهو النطق ببعض الحركة ويعبر عنه بالاختلاس وبالاخفاء
فهذه العبارات كلها صحيحة والتعبير عنه بالادغام تجوز قال الجوهري
في شهر رمضان انما هو بحركة مختلسة ولا يجوز ان تكون الراء الاولى
ساكنة لان الهاء قبلها ساكنة فيؤدي الى الجمع بين الساكنين في الوصل
من غير ان يكون قبلها حرف مد وهذا غير موجود في شيء من لغات العرب ليس صح
وكذا انا نحن نزلنا الذكر وامن لا يهدي ويخصمون واشباه ذلك وقال الا
معتبر بقول القراء ان هذا ونحوه مدغم لانهم لا يحصلون هذا الباب والضمير
في طبق للقارئ اي اذا اخفاه القارئ اصاب وان رام ادغامه امتنع عليه
ويجوز ان يكون الضمير للتعبير وان لم يجر له ذكر لانه مفهوم من سياق الكلام اي
العبارة عنه بالمختار هي العبارة الصحيحة او طبق من عبر عنه بالاخفاء مفصلا
وقيل الضمير في طبق للحرف وليس بشيء ومعنى طبق مفصلا اصاب اولهم طبق وهو من صح
السيف اذا اصاب المفصل وكذا طبق الجزار المفصل ويقال للرجل اذا اصاب
الحجة انه يطبق المفصل ثم مثل ما قبله ساكن صحيح فقال **خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ**

ثم من بعد ظلمه وفي المهد ثم الخلد والعلم فاشملا ذكر امثلة
من المثلين والمتقاربين فذكر من المثلين خذ العفو وأمر بالعرف
من العلم مالك ومن المتقاربين من بعد ظلمه وفي المهد صبيا ودار الخلد
جزاء وقوله فاشملا اراد فاشملن ثم ابدل من النون الخفيفة المؤكدة الفا
يقال شملهم الامر اذا عمهم بكسر الميم في الماضي وفتحها في المضارع وفيه
لغة اخرى وهي فتحها في الماضي وضمها في المضارع اي فاشمل الجميع
من الناس بالحفظ والفهم اي اجمعه فالامر من ذلك بفتح الميم على اللغة الفصيحة
وبضمها على اللغة الاخرى وقال ابن دريد شمل الرجل وانشمل اسرع اي
اسرع في حفظ ذلك وفهمه وتعليمه ولا تتبطأ في ذلك ولا تتخلف عنه
والله اعلم

باب هاء الكناية

هذا الباب غير متعلق بسورة الفاتحة بل هو وما بعده من الابواب الى اخر
الاصول مما يتعلق بسورة البقرة فما بعدها وقد تقدمت ترجمة سورة الفاتحة
وذكر ما فيها من الحروف فرشا واصولا فكان القياس بعد الفراغ من الادغام
ان يقول سورة البقرة ثم يبوب لما فيها من الاصول ثم يذكر الفرش وكذا فعل صاحب
التيسير فان قلت لم قدم حروف الفرش في الفاتحة على الاصول وعكس ذلك
في البقرة قلت لتقدم حروف الفرش في نظم آياتها وهو مالك والصراط ثم
عليهم وقد سبق الاعتذار عن تاخر باب الادغام عن ذلك واما في البقرة فاول
ما تجد فيها من الحروف قوله تعالى فيه هدى ويتعلق به امران احدهما الادغام
وقد سبق والثاني صلة هاء الكناية فتعين الابتداء بها وبعده باب المد والقصر
لاجل قوله تعالى بما انزل اليك وابواب الهمزة لاجل قوله تعالى يؤمنون والذين
وباب نقل الحركة وترقيق الراءات لقوله تعالى بالآخرة هم يوقنون وباب
الاظهار والادغام الصغير لقوله هدى للمتقين ومن الناس من يقول وعلى سمعهم
ولهم ولو كان وصل ذلك بباب الادغام الكبير لكان حسنا وقد فعل ذلك
جماعة من المصنفين وباب الامالة لقوله هدى وعلى ابصارهم غشاوة
وباب اللامات لقوله ويقيمون الصلوة واما باب الوقف على اواخر الكلم
فظاهر وكان حقه ان يتقدم على هذه الابواب لانه محتاج اليه في كلمات
الفاتحة وغيرها واتبع ذلك بالوقف على مرسوم الخط اتباعا للوقف بالوقف
فقد اتضح ان المقتضي لذكر هذه الابواب متقدم على كلمة وما بعدها وتلك
اول كلمات الفرش فلزم من ذلك ذكر تلك الابواب قبلها والحق بها باب الاضافة

والزوائد

٤٦

والزوائد لانها ايضا موجودة في سورة البقرة وان تقدم عليها بعض
كلمات الفرش لالحاق الابواب الاصول بعضها ببعض ثم اعلم ان ما اضيف
من هذه الابواب الى المصادر التي هي افعال القراء فهو الجاري على حقيقة
الكلام نحو باب الاستعاذة والبسملة والادغام والمد والقصر ونقل الحركة
والوقف والامالة وما اضيف الى محل هذه الافعال فهو على حذف مضاف
نحو باب هاء الكناية وباب الهمزتين والهمز المفرد اي باب احكام ذلك الساكنة ٣
كما صرح بذلك في اول باب احكام النون والتنوين او نقدر المحذوف في كل باب
بما يناسبه اي باب صلة الهاء وباب تسهيل الهمز ونحو ذلك وهاء الكناية
في عرف القراء عبارة عن هاء الضمير التي يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب
وحقها الضم الا ان يقع قبلها كسر او ياء ساكنة فحينئذ تكسر ويجوز الضم كما قرئ وعليه
لاهله امكثوا وما انسانيه وعليه الله في سورة الفتح والخلاف بين القراء في هاء
الكناية ٣ او في صلتها بواو ان كانت مضمومة وبياء ان كانت مكسورة وفي تحريكها بذلك
من غير صلة وتسمى قصرا وفي اسكانها في مواضع مخصوصة وسياتي جميع
ذلك ان شاء الله تعالى **ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن وما**
قبله التحريك للكل وصلا فقصر لفظ ها ضرورة اي هاء الضمير
اذا لقيها ساكن لم توصل لجميع القراء لان الصلة تؤدي الى الجمع بين
ساكنين بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت او كسرة ومثاله لعلمه الذين
وجهه ربه الاعلى وكذا اذا كانت الصلة الفا وذلك في ضمير المؤنث الجميع
على صلتها بها مطلقا فان صلتها تحذف للساكن بعدها نحو من تحتها الانهار
فاحاءها المخاض فقوله ولم يصلوا ها مضمر عام يشمل ضمير المذكر والمؤنث
وان كان خلاف القراء واقعا في المذكر فحسب فامكن حمل اللفظ فيه على
عمومه ولا يرد على هذا الاطلاق الا موضع واحد في قراءة البزي فانه يقرئ
في سورة عبس عنه تلهى بالصلة وتشديد التاء بعدها فقد وصل قبل
ساكن في قراءته واما قبله فوصل ٣ محرك وهذا كما انه يصل صلة ميم الجميع ٣ قبل صح
في قوله تعالى ولقد كنتم تمنون فظلتم تفكهون على رواية تشديد
التاء بعدها ووجهه ان الجمع بين الساكنين في مثل هذا جائز فصيح من
حيث اللغة لان الاول حرف مد والثاني مدغم فهو من باب دابة والضالين
فان قلت فلم لا يصل نحو لعلمه الذين فهو كذلك قلت لان الادغام في الذين
متاصل لازم بخلاف تلك المواضع وقد سبق هذا الفرق في ترك صلة ميم الجميع

قبل الساكن ثم قال وما قبله التحريك اي والذي تحرك ما قبله من هاآت المضمر..
٣ بعدها صح المذكور التي ليس بعدها ساكن فكل القراء توصلها بواو ان كانت مضمومة وبياء ان كانت مكسورة
٣ نصلها صح والضمير في فصله يرجع الى ما لانها بمعنى الذي وشدد وصل للتكثير لكثرة المواضع
نحو كتبه وقطع ومثال ذكرا اماته فاقبره وختم على سمعه وقلبه ووجه اصل
الهاء ٣ الصلة ان حرف خفي فقوي بالصلة بحرف من جنس حركته الا انهم الصلة ان صح
لم تفعل في الهاء التي تكون من نفس الكلمة نحو ما نفقه كثيرا وافواكه كثيرة ولما توجه
٢ صلة صح لئلا تشبه ذكر قد توهم تثنية وجمعا بخلاف هاء الضمير ولان هاء الضمير اسم
على حرف واحد فناسب ان تقوى وما اجري مجرى هاء الضمير الهاء
في اسم الاشارة الى المؤنث نحو هذه ناقة الله فهي موصولة للكل لتحرك ما قبلها
ثم ٣ وتحذف عند الساكن نحو هذه النار ان الصلة تسقط في الوقف كما ذكرنا في
صلة ميم الجمع الا الالف في ضمير المؤنث وذكر لان الصلة زيادة في الاخر
لتتميم وتكميل فشابهت التنوين فحذفت كما تحذف مع الضم والكسر وتثبت مع الفتح
كما ابدل من التنوين الف في الوصل **وما قبله التسكين لابن كثيرهم**
اي ٣ **وفيه مهانا معه حفص اخو ولا** اي صل ما قبله التسكين لابن
ساكن ٣ كثير هم وحده نحو فيه وعليه واليه ومنه واجتباه وعقلوه فان لقي الهاء ساكنا
لم يصل على ما سبق تقريره نحو اليه المصير فاراه الاية يعلمه الله وقراءة الباقين
بترك الصلة في كل ما قبله ساكن وعلم ذكر من الضد لان ضد الصلة تركها
ووافق ابن كثير هشام على صلة ارجئه بواو على ما سنذكره ووافقه حفص
على صلة فيه مهانا في سورة الفرقان بياء فهذا معنى قوله وفيه مهانا معه حفص
اي مع ابن كثير والولاء بكسر الواو والمد بمعنى المتابعة مصدر والاه ولاء مثل
راماه رماء وهذه اللفظة قد كثر ورودها في قافية هذه القصيدة وهذا
معناها حيث جاءت ولو وقف عليه اسقط همزها ومدها على ما سبق تقريره
في اجذم العلا فقوله وفيه مهانا مبتدأ وما بعده الخبر والعائد الى المبتدأ
محذوف للعلم به اي .. وهذه الكلمة حفص اخو متابعة لابن كثير فيها فقوله
حفص مبتدأ ثان وخبره اخو ولا اي ذو متابعة لابن كثير في مذهبه لان
الموافقة كالمتابعة او هو صاحب متابعة السنة في قراءته وكل من اكثر من شيء
ولازمه جاز ان يدعى اخاه كقوله قال ابن قيس اخي الرقيات فان قلت هل
يجوز ان تعود الهاء في معه الى ابن كثير زال هذا الوهم فمن قرا بالصلة فعلى
الاصل والاكثر على ترك الصلة تخفيفا وهشام وحفص جمعا بين اللغتين

وقيل

وقيل قصدا بالصلة تطويل اللفظ تشنيعا على ملاء فرعون بما امدوا به
واسماعا للخلق ما اوعد به العاصي **وسكن يؤده مع نوله ونصله**
ونؤته منها فاعتبر صافيا حلا شرع يذكر ما وقع فيه الخلاف
بين القراء من اسكان هاء الكناية منه وهو عشرة الفاظ جاءت في خمسة
عشر موضعا وهي نوله ونصله ويأته ويرضه والقه ويتقه فهذه ستة لم يتكرر
شيء منها ويؤده وارجه وفيه كل واحد جاء مرتين فهي ستة ايضا
ونؤته في ثلثة مواضع وعدها ابو بكر بن مجاهد ستة عشر موضعا فزاد
لم يره في سورة البلد وكلها هاءات كناية اتصلن بافعال حذفت اواخرها
للجزم بالشرط او جوابه او للامر ولم يذكرها صاحب التيسير الا متفرقة في اماكنها
في القرآن وكلها غير ارجه كان واجب الصلة للكل لتحرك ما قبله ولكن عرض فيه ٣ الجاء صح
امر آخر اقتضى جواز الاسكان فيه وجواز القصر على ما سياتي فصار فيها
ثلثة اوجه وقد لفظ الناظم رحمه الله بالكلمات المذكورة في هذا البيت على الوجوه
الثلثة فسكن يؤده ونوله ووصل نصله وقصر نؤته منها وهذا من عجيب ما
اتفق له.. ان حمزة وابا بكر عن عاصم وابا عمرو سكنوا هاء الكناية في هذه الكلمات
الاربع من بين العشر المذكورة وهي في سبعة مواضع يؤده اليك موضعان في آل عمران نوله
ما تولى ونصله في سورة النساء نؤته منها موضع في حم عسق وموضعان في آل عمران
فان قلت من اين يعلم انه اراد تكرير يؤده ونؤته وعادته في مثل ذلك ان يقول معا
او جميعا او حيث اتى او نحو ذلك قلت اطلاقه وعدم تقييده دل على ذلك لانه ليس
بعضه اولى به من بعض فان ما يذكره في ابواب الاصول نسبته الى المواضع كلها سواء
ولهذا قال وارجه ولم يبين انه في سورتين وانما يحتاج الى قوله معا وجميعا
في فرش الحروف لئلا يظن ان ذلك مختص بما في تلك السورة دون غيرها هذا
هو الغالب من امره وقد جاء بعض المواضع مقيدا في الاصول كقوله تسوء وتشاء ست
٣ يستوعب التقييد في هذه المواضع صح وعشر يشاء ونئي باربع وارجي معا واقرا ثلثا ولم يستثن عن المواضع المستثناة
فقال بعد ذلك وموصده ولم يقل معا فاطلق على الاصل وجاء الطلاق في الفرش
في مواضع مع عموم الحكم كالتوبة وكان على ما ياتي واسكان هاء الكناية لغة محكية
سواء اتصلت بمجزوم او غيره كقوله ما انشده ابن مجاهد واشرب الماء ما بي نحوه
عطش الا لان عيونه سيل واديها ولم يسكنها القراء الا في المجزوم كالكلمات
المذكورة ووجه الاسكان تشبيه هاء الضمير بالف وواو وياء فاسكنت او
استثقلت صلتها فاسكنت كما فعل في ميم الجميع او وصلت بنية الوقف

وهذه الوجوه الثلثة تعم المجزوم وغيره ونبو المجزوم وجهان آخران احدهما
انها سكنت تنبيها على الحرف المحذوف قبلها للجزم والثاني انها سكنت لحلولها
محله وبنه بقوله صافيا حلا على صحة هذه القراءة وحسن وجهها في العربية
وان كانت قد جاءت على خلاف المعهود في هاآت الكناية من التحريك والصلة وصافيا
نعت المفعول المحذوف اى لفظا صافيا حلوا او تكون حلا من فاعل فاعتبرا اى
اعتبر المذكور في حال صفاء ذهنك وباطنك من النفرة منه وخلوة عبارتك في
ذكر دليله او تكون حلا من مفعول فاعتبر المحذوف ان قدرته معرفة اى فاعتبر المذكور في
حال صفائه وحلاوته فيعود المعنى الى ما ذكرناه في الوجه الاول والله اعلم واحكم

وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ حَمَى صَفْوُهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

اى وعن من تقدم ذكرهم وعن حفص اسكان قوله تعالى فالقه اليهم في سورة
النمل والتقدير وسكن فالقه عنهم وعن حفص فيكون عطفا على قوله وسكن
يؤده وقد تقدم في شرح الخطبة ان ضمير من تقدم رمزه نازل منزلة المسمى
بصريح لفظه لا منزلة الرمز فلهذا جمع بين الضمير وعنهم وبين قوله وعن حفص
نصا على اسكان فالقه عاصم بكماله وابو عمرو وحمزة وقوله ويتقه مبتداء
وليس عطفا على فالقه والواو من نفس التلاوة اراد قوله تعالى في سورة النور ويخش
الله ويتقه وخبر المبتداء حمى صفوه الى اخر البيت وتقدير الكلام فيه واسكان
ويتقه على حذف مضاف اى اسكن هاءه ابو بكر وابو عمرو وخلاد عن حمزة بخلاف
فنقص من الرمز المذكور في البيت السابق راو وهو خلف وزاد في فالقه راو وهو
حفص ومعنى حمى صفوه اى صفو اسكانه قوم بخلف اى حماه جماعة بحجج مختلفة
وهى خمسة اوجه سبق ذكرها ومعنى وانهلا سقاه النهل وهو الشرب الاول وحسن
استعارة النهل بعد ذكر الصفو اشار بذلك الى انهم قاموا في نصرة الاسكان بما
انشرح له الصدر فهذا معنى ظاهر هذا الكلام والمراد بباطنه رمز القراء و
قوله بخلف ليس رمزا وكذلك كل ما جاء منه نحو بخلفه بخلفهما بخلفهم لان المراد
منه ان القارئ المذكور قبلها اختلفت الروايه عنه وكانه من تتمة ذكره وافرد
الضمير في انهلا ردا على لفظ قوم ويجوز ان يكون الضمير في ليتقه اى رقى
هذا الحرف القوم الذين حموه لما استنبطوا من المعاني والفوائد ويعود على الصفو
وهو اليق اى حموه مما يكدره حفظا له لحاجتهم اليه فانهلهم ورواهم ثم
بين قراءة حفص لهذه الكلمة فقال وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ

حَفْصُهُمْ وَيَأْتِهِ لَدَى طَهَ بِالْإِسْكَانِ يُجْتَلَى اى قراءة حفصهم بحذف المضاف

بطن

اوراد فاعتبر نظرا صافيا حلوا ووجهه ما ذكرناه من انه لفظ في هذا البيت بوجوه الاحكام لاختلاف التلاوة في هذه الكلمة في الفاظ وغيرها

عنه

بان حفصا اسكن القاف وحرك الهاء بالكسر من غير صلة وهذا معنى القصر
وهو ترك الصلة لانها مد واسكن القاف لانها صارت آخر الفعل بعد
حذف الياء للجزم وقيل اجرى يتقه مجرى كتف فاسكن الوسط تخفيفا وانشد
فبات منتصبا وما تكردسا فلما سكنت القاف ذهبت صلة الهاء لان اصل
حفص ان لا يصل الهاء التى قبلها ساكن الا في قوله تعالى فيه مهانا وبقيت كسرة
الهاء امارة على عروض الاسكان في القاف والاصل كسرها ولولا هذا المعنى
لوجب ضم الهاء لان الساكن قبلها غير ياء فهو مثل منه وعنه وقيل كانت
الهاء ساكنة في قراءة حفص كما اسكنها في فالقه فلما اسكن القاف كسر الهاء
لالتقاء الساكنين وهذا ضعيف اذ لا مقتضى لاسكان القاف على تقدير سكون
الهاء ولان كسر القاف في سكون الهاء اخف من العكس فلا معنى للعدول عنه
واما قوله ومن ياته مؤمنا في سورة طه فلم يذكر الاسكان فيه الا عن السوسي
تبعا لصاحب التيسير وذكر الاهوازي عن ابن عامر وعاصم وابي عمرو و
حمزة رحمهم الله تعالى ومعنى يجتلا ينظر اليه بارزا غير مستتر من قولهم
اجتليت العروس يشير الى ان الاسكان يحكى مسطورا في الكتب فلا ينبغي ان يعلم
ذكر بعض المصنفين له كابن الفحام في تجريده وغيره وقوله لدى طه
اى عندها وفي اثناء اياتها وسمى سورة بهذا الحرف زيادة في البيان لا
للتمييز اذ ليس غيره وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ

وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا يعنى بالكل جميع الالفاظ المجزومة من قوله
نوله الى يتقه وقصر الهاء عبارة عن ترك الصلة ويسمى ايضا الاختلاس و
قوله بان لسانه رمز لقالون وهشام ومعناه في الظاهر اتضح لغته وظهر
تنبيها لان قصر الهاء لغة فصيحة سواء اتصلت بمجزوم او غيره انشد الرازي
للاعشى جمعا بين اللغتين القصر والصلة قوله وما له من مجد تليد وما له
من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا ووجه لغة القصر في المجزوم النظر الى
الحرف المحذوف قبل الهاء للجزم لان حذفه عارض ولو كان موجودا لم توصل
الهاء لوجود الساكن قبلها على ما تقرر فهذا توجيه حسن لما جاءت القراءة به
من القصر في المجزوم ولم يات في غيره لتفقد هذه العلة فيه وقوله بخلف
يعنى عن هشام لانه الذى يليه ولو كان الخلاف عنه وعن قالون لقال بخلفهما
ولو كان عن ثلثة لقال بخلفهم وكل هذا قد استعمله كما سياتي والخلف
الذي عن هشام وجهان احدهما القصر وقد ذكره والثاني كسائر القراء وله

بدل
وسكن يؤده

في نظمه صح

الصلة صح

يجوز ان يكون للاسكان لانه قد ذكر الاسكان عن الذين قرؤوا به ولم يذكر هشامًا
معهم واما حرف طه فوصله هشام كسائر القراء غير السوسي ولقالون وجهان
القصر والصلة ولا يكون الاسكان لما ذكرنا ووجه الصلة تحرك الحرف الذي
قبل الهاء ولا نظر الى الحرف المحذوف وقوله بوجهين متعلق بمحذوف
اي يقرا حرفه بوجهين بجلا اي وقرا كلاهما يشير الى ان القصر فشا
من الاسكان في لغة العرب كما تقدم بيانه ولانه ضمير على حرف واحد صحيح
فكان محركا كالتاء [illegible] والكاف ووجه اسكانه تشبيهه بالالف والواو وياء [اسكانها / تسبيهها / ايكون صح]
الاضافة ووجهان الفتح والاسكان في سبا تبيان في يجوز ان التقدير والحرف
الذي في طه يجلي بوجهين وَاِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا
وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلاَ اراد قوله تعالى في سورة الزمر وان تشكروا
يرضه لكم اسكنه السوسي بلا خلاف وهشام والدوري عن ابي عمرو
بخلفهما واخبر بظاهر لفظه عن الاسكان بان يمنه لبس طيب تعريضًا له
[وازالة للنفرة عنه صح] ويجوز في قوله والقصر وجهان الرفع على الابتداء وخبره ما بعده
او محذوف اي والقصر كذلك يمنه لبس طيب او والقصر مقروء به فهو قريب من قوله
تعالى الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا والنصب [او له]
بفعل مضمر يفسره ما بعده والفاء في فاذكره زائدة كقوله واهلكت فعند ذلك
فاجتمع في الخلف الذي للدوري هو الاسكان والصلة والذي لهشام الاسكان
والقصر وعلم ذلك من جهة انه ذكر هشامًا مع اصحاب القصر في اول البيت
الاتي ولم يذكر الدوري معهم فكان المسكوت عنهم وهم اصحاب الصلة ونوفلا [مع صح]
حال والنوفل الكثير العطاء لَهُ الرُّحْبُ وَالزِّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا وَشَرًّا يَرَهُ
حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلاَ الرحب السعة اشار الى شهرته وصحته اي
يجد المتصدي لنصرة القصر رحبًا وسعة ومجالا من نقل ذلك
لغة وقوة تعليلا فالذين قصروا يرضه حمزة وعاصم وهشام بخلاف عنه ونافع
ثم قال والزلزال اي وفي سورة الزلزال يعني اذا زلزلت الارض زلزالها وهو مبتدا
وسكن خبره والعائد الى المبتدا الضمير في بها وانثه لانه ضمير السورة وخيرًا
يره وشرًا يره مفعول سكن وحرفيه صفة لهما يفيد التاكيد وانما اكثر من هذا
البيان ولم يكتف بقوله يره كما نص على الفه ويتقه ويؤده وغيرها حذرًا
من الذي في سورة البلد في قوله لم يره احد فتلك لم يذكر في التيسير فيها خلافًا وذكره
غيره والهاء في حرفيه تعود على لفظ الزلزال ويجوز ان يكون بها لامر خيرًا يره وشرًا يره

بدل

بدل البعض من الكل ويعني بحرفيه هائي الكناية في هذا اللفظ وكان
الوجه على هذا ان يقول حرفيهما وانما وحد ردًا على يره لانه لفظ تكرر [واحد صح]
والالف في ليسهلا للتثنية اي ليسهل الحرفان بالاسكان ويجوز ان
يكون خبر الزلزال قوله خيرًا يره بها وشرًا يره بها سكن حرفي هذا اللفظ
كما تقول الدار بها زيد عمرو اكرمهما وقيل اشار بقوله ليسهلا الى
ثقل الصلة من جهة ان بعد كل هاء منهما واو فيلتقي واوان في قوله
يره ومن يعمل يره وفي العاديات لانه هذه الصلة باعتبارها في الوصل [يجمع ٢ انما صح]
واما الوقف فالاسكان لا صلة فيه لجميع القراء في الهاءات وقد تقدم ذكره
فان قلت هذه المواضع التي نص لبعض القراء على اسكانها من اين تعلم قراءة
الباقين قلت قد سبق الاعلام بها في قوله وما قبله التحريك للكل وصلا
وهذه المواضع المسكنة كلها قبل هاآتها متحركات فكانه قال القراء
كلهم على الهاء اذا تحرك ما قبلها واستثنى هؤلاء هذه المواضع فاسكنوها [صلة صح]
والله اعلم وَعَنْ نَفَرٍ اَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا وَفِي الْهَاءِ ضُمَّ لَفُّ دَعْوَاهُ حَرْمَلاَ [ضم صح]
ارجئه موضعان في الاعراف والشعراء ومعنى وعن حفظ اي حفظ مدلول
نفر وهم ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ارجئه بهمزة ساكنة وحفظه
الباقون بلا همز وهما لغتان فصيحتان قرئ بهما قوله تعالى واخرون
مرجون وترجي من تشاء ونحو همز والجميع يقال ارجات الامر [ارجيت خ]
اذا اخرته وبعض العرب يقول ارجيت كما يقول اخطيت
وتوضيت فلا يهمز حكاه الجوهري وقوله بالهمز يوخذ منه ان
قراءة الباقين بلا همز ولم يكن له حاجة الى قوله ساكنًا فانه قد لفظ به
كذلك فان قلت فيه زيادة بيان قلت صدقت ولكنه يلبس الضد اذ يلزم من
ذلك ان يكون الضد فتح الهمز كقوله ويطهرن في الطاء السكون
والحكمة اللام ساكن متناسبة سكون همز ثم ماض فان ضد السكون فيهما فتح
الطاء واللام والهمزة وعذره في ذكر ان الهمز هو صاحب الضد
فضده لا همز كما ذكر ذلك في الصابئين والانكا ولم يتدح في ذكره وصفه
الهمز بالسكون وكان ان الحركة ضدها السكون ولم يتدح في ذكره [هدام]
الكسر والضم والفتح معها على ما مهدناه في شرح الخطبة وساكنًا حال من الهمز
ولو قال مكانه فيهما لكان جيدًا وارتفع الايهام المذكور اعني الموضعين
ثم ذكر جميع من همز ارجئه ضم الهاء الا ابن ذكوان فانه كسرها واستبعدت

لتن

قراءته ونتكلم فيهما من جهة ان الهاء انما تكسر بعد كسر او ياء ساكنة وحقها
الضم في غير ذلك فان جيء مثل منه وزنه واهبه وقد اعتذر له بان الهمز
لم يعتد به حاجزا لقبوله الابدال فكان الهاء وليت الجيم المكسورة او كانها بعد
ياء ساكنة في التقدير لو ابدلت الهمزة ياء ويضعف هذا الاعتذار من وجوه
الاول ان الهمز معتد به حاجزا باجماع في انبئهم ونبئهم والحاكم واحد في ضمير
الجمع والواحد فيما يرجع الى الكسر والضم الثاني انه كان يلزمه صلتها اذ هي في ‏والمفرد
حكم كانها وليت الجيم الثالث ان الهمز لو قلب ياء لكان الوجه المختار ضمها
مع صريح الياء نظرا الى ان اصلها همزة فما الظن بكسر الهاء مع صريح
الهمزة وسياتي تحقيق ذلك في باب وقف حمزة فضم الهاء مع الهمز
هو الوجه فلهذا قال فيه لف دعواه حرملا والهاء دعواه للضم والحرمل
نبت معروف له في الادوية مدخل اشار بذكره الى ظهور وجه الضم مع الهمز
اي في طي الدعوى به ما يبين حسنه جودة القراءة به **واسكن نصيرا**
فاز واكسر لغيرهم وصلها جوادا دون ريب لتوصلا نصيرا حال
من فاعل اسكن اي ناصرا فائزا بظهور الحجة وقد تقدم وجه الاسكان
وقرا به هنا عاصم وحمزة ولا همز في قراءتهما فصار ارجه كالته وهما
يسكنانها وابو عمرو وافقهما على القه ولم يمكنه الاسكان في ارجه لانه يهمز في
الاسكان جمع بين ساكنين ثم قال واكسر لغيرهم اي لغير الذين سكنوا والذين
هم نافع والكسائي كسرا الهاء لكسرة الجيم قبلها اذ ليسا من اصحاب الهمز
ثم ذكر الذين وصلوا الهاء وهم اربعة اثنان من اصحاب الضم والهمز وهما
ابن كثير وهشام واثنان من اصحاب الكسر بلا همز وهما الكسائي وورش
وصلاها بياء على اصلهما في صلة ما قبله متحرك وابن كثير وصلها بواو على
اصله في صلة ما قبله ساكن وهشام وافقه وخالف في ترك صلة ما قبله
ساكن فقد وافق ابن كثير على مذهبه في الصلة راويان كل واحد منهما في
حرف واحد احدهما في صلة الضم بواو وهو هشام في هذا الحرف والاخر في
صلة الكسر بياء وهو حفص في فيه مهانا وقد تقدم لابي عمرو ضم من غير صلة
على اصله وقالون قصر الهاء فكسرها من غير صلة على اصله في المواضع
المجزومة كلها فالحاصل ان في كلمة ارجئه ست قراءات ثلث لاصحاب
الهمز لابن كثير وهشام وجه ولابي عمرو وجه ولابن ذكوان وجه و
ثلث لمن لم يهمز لعاصم وحمزة وجه وللكسائي وورش وجه ولقالون وجه

وابن ذكوان وقد مضى الكلام في قراءة ابن ذكوان ونافع والكسائي

وقد جمعت

السادس ٦

وقد جمعت هذه القراءات الست في بيت واحد في النصف الاول قراءات
الهمز الثلث وفي النصف الاخر قراءات من لم يهمز الثلث فقلت
وارجئه مل والضم خذ صله دع لنا وارجه فل صل جي بكسر قصره بلا ‏٣ رضي صح
فابتدات بقراءة ابن ذكوان ولم اخف تصحيفها بغيرها اذ لا يمكن في موضعها
من جهة الوزن من القراءات الست الا قراءة ابي عمرو وهي متعينة بعدها وقراءة ‏شرع
قالون على زحاف في البيت وقراءة قالون ستنين في اخر البيت مع ان
صورة الكتابة مختلفة فتعين ما ابتدات به لابن ذكوان وجميع الكلمات ‏والله اعلم
المجزومة الخمسة عشر توصل بالياء الا كلمتين يرضه وبيته فانهما يوصلان
بالواو وفي ايجيه الوجهان من وصل هاء من افنا بالواو وغير الهاء من يصل
بالياء وقوله جوادا حال من فاعل صلها والريب الشك وقوله صلها التوصل
من محاسن الكلام

باب المد والقصر

المد في هذا الباب عبارة عن زيادة المد في حروف المد لاجل همزة او ساكن
والقصر ترك الزيادة من المد وقد يستعمل المد في اثبات حرف المد والقصر
في حذفه وذلك ياتي في فرش الحروف نحو ومد انا في الوصل و في حاذرون
وقصر اتيتم من ربا وءاتاكم فاقصر حفيظا ومعنى القصر المنع من قولهم قصرت
فلانا عن حاجته اي منعته منها ومنه حور مقصورات في الخيام فلهذا
سمي منع المد قصرا والله اعلم **اذا الف او ياؤها بعد كسرة او الواو عن ضم**
لقي الهمز طولا الف فاعل بفعل مضمر يفسره قوله لقي الهمز اي اذا لقي الالف
الهمز والهاء في ياؤها تعود على الالف لانها اختها في المد او تعود على حروف
الهجاء للعلم بها وقوله عن ضم اي بعد ضم لان عن للمجاوزة واسكن الياء في لقي
ضرورة والضمير في طول لحرف المد مطلقا اي الذي لقي الهمز ومعنى طول
مد لان حرف المد كلما طول ازداد مدا وقد تقدم ان حروف الهجاء
يجوز تانيثها وتذكيرها فلهذا انث في قوله ياؤها وذكر في قوله طول وذكر في ‏٣ لقي الهمز صح
هذا البيت حروف المد الثلثة وهي الالف والياء والواو ولم يقيد الالف لانها
لا تقع الا بعد فتحة وقيد الياء بكسرة قبلها والواو بضمة قبلها لان كل واحدة
منهما يجوز ان يقع قبلها فتحة كهيئة وسوءة ولذلك خص وشرط الياء و ‏سبيلي
الواو ايضا ان يكونا ساكنين واما الالف فلا تكون الا ساكنة ولان الالف
لم يزل حرف مد واما اختاها فبشرطين احدهما السكون والثاني ان يكون
حركة ما قبلهما من جنسهما قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة فحينئذ يكونان حرفي

مدٍّ نحو قال وقيل ويقول ينطق في هذه الثلثة بعد القاف بعده ثم لام فاذا اتفق
وجود همز بعد احد هذه الحروف طول ذلك المد استعانة على النطق
بالهمز محققا او بيانا لحرف المد خوفا من سقوطه عند الاسراع لخفائه وصعوبة
الهمز بعده وهذا عام لجميع القراء اذا كان ذلك في كلمة واحدة نص
على ذلك جماعة من العلما المصنفين في علم القراآت من المغاربة والمشارقة
ومنهم من اجرى فيه الخلاف المذكور في كلمتين على ما سياتي وبعضهم اختار
تفضيل الالف على اختيها في المد وتفضيل اليا على الواو والله اعلم واحكم

فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرُ بَادِرْهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضِلَا

اي فان ينفصل المذكور بعضه من بعض والمذكور هو ان يلتقي حرف المد همزا
وهو في اصطلاح القراء على ضربين متصل ومنفصل فالمتصل ان يلتقيا
في كلمة واحدة وقد سبق ذكره والمنفصل ان يلتقيا وحرف المد آخر كلمة والهمز
اول كلمة اخرى فيسمى مد حرف لحرف وهذا هو المذكور في هذا البيت
فالقراء فيه على قسمين منهم من جرى على المد كما في المتصل ومنهم من لم يطول
المد بل اقتصر على ما في حرف المد من المد الذي فيه اذا لم يصادف همزة فهذا
هو الذي عبّر عنه بالقصر وسواء في ذلك حرف المد المرسوم في المصحف والذي لم
يرسم له صورة نحو ها انتم ويا آدم فلم يرسم في كل كلمة غير الف واحدة هي صورة
الهمزة والف ها ويا محذوفة ونحو صلة ها الكناية وميم الجمع نحو به ان يوصل
ومنهم امنوا ليؤمنوا يجري الامر فيه كغيره من المد والقصر على ما تقتضيه مذاهب
القراء فالذين قصروا هم ابن كثير والسوسي وكذا قالون والدوري عن ابي عمرو
بخلاف عنهما والباقون على المد ولم يذكر صاحب التيسير عن الدوري فهو من
زيادات القصيدة وقد ذكره غيره على ما نقلناه في الشرح الكبير
ومنهم من نقل الخلاف عن ابي عمرو ونسبه ووجه القصر الانفصال لان لكل
كلمة حكم الاستقلال فلم يتوالا التقا قوته اذا كان في كلمة واحدة ومنهم من حكى
عن ابن كثير المد في كلمة الشهادة وقد ذكر جماعة من المصنفين تفصيلا
بين اصحاب المد فجعل بعضهم اطول مدا من بعض ولم يتعرض الشيخ
الشاطبي رحمه الله في نظمه لذلك وحكى عنه الشيخ ابو الحسن رحمه الله في شرحه
انه كان يرى في المنفصل مدتين طولى لورش وحمزة ووسطى لمن
بقي ويجوز في قوله فالقصر الرفع والنصب اجود ويرويك جملة مستانفة
اوحال من الهاء في بادره اي بادره طالبا مرويا فيكون طالبا حال من الفاعل

وهو الحافظ ابو العلا الهمذاني وغيره

النصوص ٢

ومردّتا حالان من المفعول نحو لقيته مصعدا او منحدرا ويجوز ان تكون يرويك جوابا
للامر في بادره ولم يجزمه ضرورة ودرا مصدر في موضع الحال اي دارا ومخضلا
عطف عليه وهما حالان من فاعل يرويك العائد على القصر يقال درت الناقة ودر
الضرع يدرّ ويدِرّ درورا ودرا والدرّ اللبن نفسه ايضا ودرت السما كثر مطرها ٣ باللبن صح
واخضلت الشي فهو مخضل اذا بللته وشي خضل اي رطب والخضل النبات
الناعم وكل هذا ثناء على القصر اي بادره ينتج له صدرك بما يدر من فوائده وينسكب معا ن
من استحسانه وهو اختيار المبرد ثم مثّل القسمين فقال

كَجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

اي اتصال الهمز بحرف
المد في كلمة واحدة مثل جيء في قوله وجيء يومئذ بجهنم فهذا مثال
اليا ومثله سيء بهم والواو كقوله او تعفوا عن سوء وثلثة قروء والالف كقوله
شاء وجاء ثم مثل المفصول وهو الملتقي في كلمتين بقوله سبحانه في امها رسولا
فهذا مثال اليا ومثله اولي اجنحة يا بني آدم والواو نحو قوا انفسكم قالوا آمنا
ومثل الشاطبي رحمه الله بقوله امره الى اعلاما بان واو الصلة التي لا رسم
لها في المصحف كغيرها ومثله على قراءة ورش وغيره انهم وا ناس
عليهم وآباءنا ومثال الالف لا اله الا الله انها اذا جاءت لا اعبد ما تعبدون مثل
وضاق على الناظم تمثيل الالف من القرآن في البيت وان كان قد حصل الانه هذا
جمعه بين المثالين في قوله امها امره لان الغرض تصوير المثال كما في بيت آخر
سياتي مثل ياوهلا في آخر باب المفرد فقال كادم اوهلا وليس اوهل ٣ الهمز صح
في القرآن والهاء في اتصاله ومفصوله لحرف المد ومفصوله مبتداء وما
بعده الخبر على حذف مضاف اي مثل هذا اللفظ وغلط من قال الخبر
في الجار والمجرور اي مستقر في المذكور لان في امها لم يقصد به في البيت
الحكاية ما في القرآن وهي في نحو قوله تعالى هؤلاء ومدان مد الف ها من
المنفصل ومد الالف الاخيرة من المتصل فاعلم ذلك والله اعلم

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ اوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا

اي الذي وقع من حروف المد بعد همز سواء كان ذلك الهمز ثابتا او
مغيرا او نعني بالثابت الباقي على لفظه وصورته وبالمغير ما لحقه نقل
او تسهيل او ابدال على ما نبينه وتقدير الكلام فان انعكس ما ذكرناه
فوقع حرف المد بعد الهمز وهذا لا يكون الا في المتصل لان حرف
المد لا يقع اول كلمة لاستحالة ذلك من اجل سكونه فقوله وما مبتداء و

خبره قوله فقصر اي فهو ذو قصر او فحكمه قصر ودخلت الفاء لما في المبتدإ
من معنى الشرط وهذا القصر لجميع القراء ورش وغيره ولم يذكر ابن مجاهد
عن احد خلاف ذلك ولا عامة كتب العراقيين ثم قال وقد يروى ذكر لورش — اذ
مطولا اي ممدودا مدا طويلا قياسا لما اذا تقدم حرف المد على الهمز ونص
على المذكور ابن شريح وابن الفحام وصاحب العنوان ومكي والمهدوي وغيرهم
من المغاربة والمصريين في مصنفاتهم ووجه القصر عدم المعنى الذي
لاجله مد حرف المد اذا تقدم على الهمز والله اعلم **وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ**
كَآمَنَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً آتَى لِلْإِيمَانِ مُثِّلَا اراد وسط المد لورش
في ذكر جماعة ليكون المد في هذا النوع اقل منه فيما اذا تقدم حرف المد
على الهمز لظهور الفارق بينهما ولم يذكر صاحب التيسير غيره وذكره
ايضا ابو علي الاهوازي وغيره ولا مانع من ان يكون لفظ قوم في بيت الشاطبي
رحمه الله رمزا لخلاد على اصطلاحه كما قال فيما مضى حمى صفو قوم
فكان ينبغي له ان ياتي بلفظ يزيل هذا الاحتمال نحو ان يقول وبالمدة الوسطى — هذا صح
او يقول ووسطه بعض كآمن فقد صار لورش ثلاثة اوجه في هذا النوع
القصر كسائر القراء والمد المتوسط والمد الطويل ثم مثل الناظم هذه الاوجه
باربعة امثلة اثنان فيهما الهمز ثابت وهما آمن وآتى وبعد الهمز
الف ومثال ما بعده واو اوحي واوتي ومثال ما بعده ياء بالايمان وايتاء
ذي القربى وان كان الهمز في بعض ذلك يجوز ان يلقى حركته على
الساكن قبله فيصير من باب الهمز المغير نحو قل اوحي من آمن واثنان من — قبله صح
امثلة الناظم فيهما الهمز مغير احدهما لو كان هؤلاء آلهة في قراءة
ورش بابدال همزة آلهة ياء في الوصل بعدها الف فهي حرف مد
بعد همز مغير والثاني للايمان بنقل حركة همزة ايمان الى اللام
ونحو جاء آل لوط بتسهيل ورش همزة آل بين بين فالياء من ايمان
والالف من آل بعد همز مغير وبعض من يرى المد لم يذكره بعد الهمز
المغير ووجه عدم الهمز ووجه المد ترك الاعتداد بالعارض فالوجهان
جائزان في قصر حرف المد ومده بعد الهمز المغير على باب الهمزتين من كلمتين — ما يلتقي م في
فقصر حرف المد ومده بعد الهمز المغير اولى ثم ان بعض القائلين بالمد — قبل
في هذا النوع قد استثنوا له مواضع فلم يمدوها وقد ذكرها الناظم فقال
سِوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا اسْأَلَا

في كلمة

في كلمة اسرائيل فامد الالف قبل الهمز والياء بعدها فمد
الالف من باب المتصل ومد الياء من هذا النوع المختص لورش واكثر ما
تجيء كلمة اسرائيل بعد كلمة بني فيجتمع ثلاث مدات مد ياء بني من المنفصل وفي اسرائيل
مدتان مع طول الكلمة وكثرة دورها فاستثني مد الياء تخفيفا فترك فان قلت
فجاءوا اباهم فيه ايضا ثلاث مدات فمد الالف قبل الهمزة من المتصل
ومد الواو لهمزة اباهم من المنفصل ومدها للهمزة قبلها من النوع المختص
لورش قلت مدها لما بعدها وما قبلها متحد فقد خلا فلم يبق الا مدتان
واو في قوله او بعد ساكن بمعنى الواو كما قال بعد ذكره وما بعد همز الوصل
اراد وما بعد ساكن ثم حذف الموصول اكتفاء بصلته يعني واستثنوا من ذلك — ٣ بعد ساكن صح
ما وقع من الهمز الذي بعده حرف مد بعد ساكن صحيح اي ليس بحرف
علة مثل جاءوا والموءودة وسوءات والنبيين فان المد في كل هذا منصوص عليه — والموءودة بدل
والذي قبله ساكن صحيح نحو قرآن وظمآن ومسئولا وعللوه بان الهمزة معرضة
للنقل الى الساكن قبلها وهذه علة فاسدة من وجوه الاول انه ليس من مذهب
ورش النقل في كلمة واحدة الثاني انه فيما يتحقق فيه النقل يمد نحو الايمان
فما الظن بما يتوهم جواز نقله لغة الثالث انه منقوض بالموءودة فان النقل
فيها سائغ كقراءة ... وقد نص مكي والداني في كتاب الايجاز على مدها فقد ظهر — نص م
ان علة استثنائه مشكلة وان الناظم نبه على ذلك في قوله اسئلا وهو
فعل امر مؤكد بالنون الخفيفة ثم ابدل منها الالف في الوقف كنظائر له
سلفت اي اسالن عن علته وابحث عنها واكشفها ثم ذكر باقي المستثنى
فقال **وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ ايتِ وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلَانَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا**
ما بمعنى الذي مجرورة المحل عطفا على اسرائيل وقوله ايت مثل ائت بقرآن
ائتوا صفا ائذن لي اوتمن اذا ابتدات بهذه الكلمات ونحوها وقع حرف
المد بعد همزة الوصل وحرف المد في الجميع بدل من الهمزة التي هي
فاء الكلمة من اتى واذن وامن ولهذا اذا وصلت الكلمة بما قبلها ذهبت
همزة الوصل ونطقت بفاء الكلمة همزة في موضع حرف العلة ووجه
ترك المد ظاهر وهو ان اصل حرف المد همزة ولان همزة الوصل
قبله عارضة وذكر بعض المصنفين فيه وجهين وعلة المد النظر
الى صورة الكلمة الان والاعراض عن الاصل واتفقوا على منع المد في الالف
المبدلة من التنوين بعد الهمزة نحو خطأ وملجأ وماء وغثاء واما نحو رأى

الكون

القمر وترا الجمعان وتبوّؤ الدار مما حذف منه حرف العلة لساكن
بعده في الوصل فاذا وقفت عليه وقفت على حرف العلة ومددته لاجل الهمزة
قبله فهذا آخر ما استثني بعد همزة ثابتة وهذا آخر باب المد
والقصر في كتاب التيسير وزاد صاحب القصيدة عليه في هذا الباب من قوله
وبعضهم يواخذكم الى آخر قوله وفي واو سوآت البيت الآن الداني ذكر مد نحو
شيء وسوءة في اول البقرة ثم ذكر الناظم ما استثني من هذا النوع بعد همز مغير
فلم يمد لورش فقال وبعضهم اي وبعض اهل الاداء استثنى لورش مواضع
اخر ليست في كتاب التيسير كالمهدوي ومكي والحصري في قصيدته
ومحمد بن شريح في كتاب التذكير قال ولم يمد يواخذكم وعادا الاولى و
آلان في الموضعين في يونس اعني الالف التي بعد اللام وقال ابو عمرو الداني
في كتاب الايجاز اجمع اهل الاداء على ترك زيادة تمكين في قوله يواخذكم
ولا تواخذنا ولا يواخذكم الله حيث وقع وكان ذلك عندهم من واخذت
غير مهموز قلت فقد نص الداني على استثناء يواخذكم مجمع عليه فكان
يلزمه ذكره في كتاب التيسير ثم قال وزاد بعضهم ثلثة احرف الآن في
الموضعين في يونس وعادا الاولى في النجم قلت فهذه الثلثة هي التي
جعلها الداني من استثناء بعضهم فادخل الشاطبي فيها يواخذكم لما
راى بعض المصنفين قد قرنها بهن ولم يذكر استثناءها تصريحا
وكان يلزمه ذكره ليلا يتوهم تخصيصها بذكره ثم قال آلان مستفهما اي
هو من جملة ما استثنى بعضهم وتلا حيز وبعضهم ومستفهما حال
من فاعل تلا اي وبعضهم تلا يواخذكم كيف ما وقع وآلان في حال استفهامه
به وعاد الاولى بغير مد ودل على هذا التقدير كونه بعد في تعداد
ما استثني من المد ودو يجوز ان يكون مستفهما حالا من الآن لما كان الاستفهام
فيه ويجوز على هذا ان تكون الهاء مفتوحة اي مستفهما به وفيه مدتان
لم يبين المستثنى منهما احديهما بعد همزة الاستفهام والثانية
بعد اللام وهي المستثناة بين ذلك المهدوي وابن شريح كما نقلناه
من كلامه ووجه استثنائه استثقال الجمع بين مد تين من هذا النوع
المختص بورش في كلمة واحدة ولا نظير لذلك فمد بعد الهمزة الاولى
الثابتة وترك المد بعد الثانية المغيرة بالنقل واما الآن خفف الله عنكم فليس فيه الا مدة
واحدة واحترز بقوله مستفهما عن هذا ونحوه لان ما لفظ به في البيت يمكن قرآته

باستفهام

باستفهام وبغير استفهام فبفصل الخبر مفاعيلن ونظمت انا بيتا نطقت فيه
بما لا يحتمل غير الاستفهام وادرجت يواخذ مع المجمع عليه في الاستثناء على ما
ذكره الداني ولم اقيده بالضمير ليشمل المواضع كلها واوضحت ما بعد همزة
الوصل بان ذكرته في حال الابتداء وصرحت بالتمثيل بآيات فقلت وما بعد
همز الوصل بدا كآيت مع يواخذ زاد البعض آلآن فقصر الا في موضع
الاستثنا وآلان قصر لفظا لا منهما وهو ترك المد بعد الهمزة الثانية المنقول
حركتها الى اللام في البيت الذي نظمته خمسة اشيا فاتت بيت الشاطبي
رحمه الله وهي تصريح التمثيل بآيت وذكر البدا وادراج يواخذ مع المستثنى
المتفق عليه وتعديته من الضمير ليعم وبيان موضع المستثنى من
الآن ثم تم المستثنى **وعادا الاولى وابن غلبون طاهر بقصر جميع
الباب قال** وقولا لم يسمح له النظم ان يلفظ بعاد الاولى على قرآة ورش ولفظ
بها على قرآة حمزة اذا وقف عليها في بعض الوجه واما قرآة ورش فبادغام
التنوين في اللام بعد نقل حركة الهمزة اليها فلم يمد الواو هنا وان كان بعدها
في سببها الاولى لان الحركة هنا صارت كاللازمة من اجل التنوين
فيها فكان لا همز في الكلمة لا ظاهرا ولا مقدرا فان وقفت لورش على عادا
فلك في ابتداء الاولى مذهبان المدلم تعتد بالحركة وتركه ان اعتددت بها
ذكرهما المهدوي قوله وابن غلبون مبتدا وطاهر عطف بيان من
بدل من ابيه كل واحد منهما يقال ابن غلبون وكلاهما من علماء القراءات
المصنفين فيها فالاب مصنف كتاب الارشاد وشيخ ابي محمد مكي بن
ابي طالب وهو ابو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل
مصر وابنه ابو الحسن طاهر بن عبد المنعم هو مصنف كتاب التذكرة وشيخ
صاحب التيسير وقوله بقصر جميع الباب متعلق بقال وقال هو خبر المبتدا
اي قال بذلك واخذ به وعنى بجميع الباب كل ما كان حرف المد فيه بعد
همز ثابت او مغير وقوله عطف على قال اي وقول ورش بذلك اي جعله هو
المذهب له وما سواه غلطا ووهما قد قرر ذلك في كتاب التذكرة فاحسن
وما قال به ابن غلبون هو الحق وهو اختيار ناظم القصيد فيما اخبرني الشيخ
ابو الحسن عنه رحمهما الله تعالى . وغلبون اسم مشتق من الغلبة وهو في
الزنة كحمدون من الحمد وسعدون من السعد واستعمله الناظم هنا

علیه م
مع بيانه موضع لا ستثنا
فقال م
٣ الواو صح
ان م
٢ عبد صح

غير منصرف وفي باب الهمز المفرد منصرف فالنظم يحتمل الامرين وقد
نقل ابن برهان في شرح اللمع عن ابي علي ان حمدون لم يسمع صرفه
ووقع في نظم المتنبي حمدون مصروفا وغير مصروف في بيت واحد
فقال ابن جني في شرحه ترك حمدون صرفه وقد اجازه الكوفيون صرفه
فدل هذا الكلام على ان راي ابن جني فيه الصرف فتحصلنا على وجهين
في حمدون وغلبون مثله فالصرف راي ابي الفتح وتركه راي شيخه
ابي علي رحمه الله والله اعلم **وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن وعند**
سكون الوقف وجهان اصلا اي وما وقع من حروف
المد قبل ساكن فحكمه المد عن كل القراء فهذه الجملة معطوفة على
قوله وما بعد همز ثابت او مغير فقوله ما قبل ساكن ما فيه بمعنى الذي وهي
مبتدا خبره احد الجارين قبله مع مجروره وبالمد وعن كلهم فايهما قدرته
خبرا علقت الاخر به فان جعلت الخبر بالمد كان التقدير والذي قبل
ساكن مقروء بالمد عن كلهم وان قلت الخبر عن كلهم قدرت مروي عن كلهم
بالمد ولولا الباء في بالمد لكان ما قبل ساكن مفعولا به واعلم ان الساكن الواقع بعد
حرف المد تارة يكون مدغما وتارة غير مدغم والمدغم على ضربين واجب الادغام
لغة وجائز فالواجب نحو دابة والصاخة والطامة والضالين واتحاجوني
آلذكرين وآلله خير نحو لكتاب الابرار لفي نصب برحمتنا على قراءة ابي عمرو ولا ٣ والجائز صح
تعاونوا على قراءة البزي والساكن غير المدغم نحو ما ياتي في فواتح السور وآلان
في موضعي يونس وكذا واللائي ومحياي في قراءة من اسكن وكذا ما ياتي في قراءة ورش
من الابدال نحو ءانذرتهم وءانتم وشرط الادغام المذكور ان تكون في
كلمة او واقعا بعد التقاء الكلمتين كما مثلنا من قراءتي ابي عمرو والبزي
فان الادغام في الكلمة الثانية سابق لالتقائهما مستمر حاله على ذلك سكانه
فان حروف المد تحذف حينئذ ولا يقنع بالمد فيها نحو اذا الشمس كورت
وقالوا اتخذ او المقيمي الصلوة وكذا الساكن غير المدغم نحو اذا الجبال وقالوا الحمد لله
ومنهم من خسفنا به الارض فقوله ما قبل ساكن ليس على اطلاقه بل يختص
بما كان من ذلك ما بعده في كلمة واحدة قوله وعند سكون الوقف يعني في كل صح
بعد حرف المد انما سكنه الوقف وقد كان متحركا فسكونه عارض فهل اذا كان
يمد لاجله لانه سكون في الجملة او لا يمد نظرا الى عروض السكون ويكتفي الساكن

بما في

بما في حرف المد من المد فيه وجهان وذلك نحو المصير ويومنون و
الالباب وذلك ايضا عام لجميع القراء وقال سكون الوقف ولم يقل ابهام
وعند الوقف احترازا من الوقف بالروم فلا مد مع الروم ويمد مع الاشمام لانه
ضم الشفتين بعد سكون الحرف ثم اذا قيل بالمد فهل هو مد متوسط
او مشبع فيه وجهان وذكر الشيخ ان الناظم اشار الى هذين الوجهين وجهين
بقوله وجهان اصلا اي جعلا اصلا يعتمد عليه واشار بقوله اصلا
الى وجه ثالث وهو الاختصار على ما في حرف المد من المد ولا يظهر لي
انه اراد بالوجهين الا القصر والمد لانه ذكر المد لما قبل ساكن ولم يبين
طوله ولا توسطه وقال بعد ذلك وعند سكون الوقف وجهان اصلا
فعلم انه المد وضده وهو القصر ولو كان اشار الى الطول والتوسط لكان
ممدودا بلا خلاف وانما الخلاف في المقدار ولهذا لا يفهم من عبارته شي نظمه
فالظاهر ما ذكرته لكن ما ذكره الشيخ يقويه ما ياتي في شرح البيت
الاتي وقوله اصلا تنبيه على الوجوه الثلثة كانه قال اختلف في مده وقصره
بالنظر الى اصل الكلام في ذلك ثم اذا قيل بالمد فهل هو مشبع او متوسط
فيه وجهان ولا يمتنع ان يكون اصلا رمزا لنافع فهو لفظ موهم كما ذكرناه
ووسطه قوم وقوله قبل ذلك وعن كلهم لا يدفع هذا الايهام لاحتمال
ان يقال الذي هو عن كلهم هو غير سكون الوقف ثم لا فرق في حرف الذي صح
المد بين ان يكون مرسوما نحو قال او غير مرسوم نحو الرحمن او كان بدلا من
همزة نحو الذيب ويوت والراس واختار ابو الحسن الحصري وجه القصر في سكون
الوقف لانه كسائر ما يوقف عليه مما قبله ساكن صحيح نحو العصر وخسر والصبر فيما
الظن بما قبله حرف مد فقال في قصيدته التي نظمها في قراءة نافع وان تطرق
عند وقفك ساكن فقف دون مد ذاك راي بلا فخر فجمعك بين الساكنين يجوز
ان وقفت وهذا القول من كلامهم الحر **ومد له عند الفواتح مشبعا**
وفي عين الوجهان والطول فضلا له اي للساكن لان كلامه
في البيت السابق فيما يمد قبل الساكن فكانه قال ويمد لاجل الساكن ايضا في
موضع اخر وهو فواتح السور ومشبعا حال من فاعل مد ويجوز فتح الباء على
معنى مدا فيكون نعت مصدر محذوف ويجوز في دال مد الحركات الثلاث مشبعا صح
والفواتح جمع فاتحة وهي الاوائل ومنه سميت فاتحة الكتاب وعني بها اسماء
حروف التهجي التي تبتدا بها السور نحو كاف قاف نون لام ميم سين اذ لا مد

في فاتحة سورة لاجل ساكن الا فيها وفي الصافات والحاقة وذلك قد علم مما قبل قوله
عند الفواتح اي فيها وبحضرتها ساكنا قاله في الباب السابق وبالله لدى طه ولا بعد ٢ المدمج
في ان يجوز بحضرة الشي عن الشي وهذا ايضا لجميع القراء ولان السكون لازم قال
مشبعا لمد دابه بخلاف المد لسكون الوقف ومنهم من اختار تفضيل مد المدغم
على غيره فيفضل مد لام الف لام ميم على مد ميم ومن سوى فان تحرك الساكن منهم م
نحو ميم اول آل عمران لجميع القراء واول العنكبوت على قراءة ورش ففي المد وجهان
ظاهران والقياس عندهم المد وترك الاعتداد بالعارض ثم قال وفي عين الوجهان
يعني في لفظ من حروف الفواتح وذلك في كهيعص وعسق وانما اعرب ٢ عين م
اخرها وكسر ونون وكان الوجه ان ينطق بها على لفظها ساكنة من اجل
ان الشعر لا يجمع فيه بين ساكنين ولما انتفى هذا المانع في الفوطة نطق بهن على
لفظهن في البيت الذي يلي ولو قال في عينها الوجهان لكان ايضا جيدا اي
في عين الفواتح وظاهر كلامه ان الخلاف في مد عين لجميع القراء لان السابق
كذلك وهو اختيار مكي ونص المهدوي وابن شريح ان ذلك يختص بورش ووجه
الخلاف انفتاح ما قبل الياء فلم يقو المد فيها قوته في الياء المنكسر ما قبلها وقوله الوجهان
الالف واللام فيه للعهد اي الوجهان المذكوران في المد لسكون الوقف في البيت قبله
هلي في عين مطلقا وصلا ووقفا ثم قال والطول فضلا يعني المد فضله من لا نه
لاجتماع الساكنين مع ان الثاني ليس بعارض بخلاف سكون الوقف ويحتمل انه
عنى ان الطول فضل في عين وفي المد لسكون الوقف لشبهه لجميع بباب دابة
ولا نظر لعروض السكون في الوقف والاولى ان يكون قوله الوجهان اشارة
الى اشباع المد وهو المراد بالطول والى عدم اشباع المد مع انه لابد من المد فلهذا قال يتلو م
والطول فضلا يعني الاشباع ولم والمد فضلا لان المد في الوجهين وفي نحو طه
القصر اذ ليس ساكن وما في الف من حرف مد فيمطلا اي
اذ ليس فيه ساكن فيمد حرف المد لاجله فوجب القصر في كل ما كان من حروف
الهجا على حرفين وذلك خمسة احرف وخا را طا يا ها واما الف فاخره ساكن
ولكن ليس فيه حرف مد وقوله فيمطلا اي فيمد وكل ممدود ممطول يقال
مطلت الحديدة امطلها مطلا اذا ضربتها بعد ما حميت في النار ومددتها
لتطول ومنه اشتقاق المطل بالدين لانه مد في المدة ونصب فيمطلا في جواب
النفي بالفاء فقد تحرر من هذين البيتين ان حروف الفواتح على اربعة اقسام
الاول ما هو على ثلثة احرف والثاني فيه حرف المد والساكن وقبل حرف المد حركته

المجانسة

المجانسة له فهو ممدود بلا خلاف وذلك في سبعة احرف للالف اربعة
صاد قاف كاف ولام وللياء اثنان سين ميم وللواو واحد نون التقسيم الثلث
مثل ذلك الا انه عدم مجانسة الحركة للحرف ففي مده خلاف وهو حرف واحد وهو
عين والثالث والرابع المذكوران في هذا البيت لا مد فيهما لفقد الساكن في حاوثانيهما
ولفقد حرف المد في الف والله اعلم وان تسكن اليا بين فتح وهمزة
بكلمة او واو فوجهان جملا اذا كان قبل الياء والواو فتح وبعدهما ٢ يعزم
همزة في كلمة واحدة نحو كهيئة وسوءة فلورش في مد ذلك وجهان جميلان
وهذا هو مد المتصل بعينه الذي تقدم في اول الباب لم يعدم من شرطه
الا كون حرف المد ليس حركة ما قبله من جنسه فصار بهذا المعنى الممدود لاجل الهمز ٣ من صح
بمنزلة عين وجرى الخلاف في المد ولاجل الساكن والمتصل بمنزلة الم ميم وكان
الاولى وصل الكلام في هذا الفصل بالكلام في المتصل والمنفصل لانه
كله من باب واحد وهو مد حرف المد لهمز بعده ثم يذكر مده لهمز قبله
ثم يذكر مده للساكن بعده ويقسمه الى مدغم وغير مدغم مبينا ما يحذف حرف
المد لاجله مما يمد على ما سبق تفصيله والى فواتح وغير فواتح والى ما يمد وصلا
ووقفا والى ما يمد وقفا لا غير ولكن لما لم يكن ذلك في التيسير اخره الى الفراغ من نظم
ما في التيسير والجيم من قوله جملا يجوز ان تكون رمزا لورش ولم يصرح بذكر تسميته
في البيت الاتي فهو كما تكرر الرمز فهذا اولى ويجوز ان يكون اتى به لمجرد
الوصف واستغنى بالتسمية عن الرمز والتقدير ففيه وجهان فحذف خبر المبتداء
للعلم به ثم بين الوجهين فقال بطول وقصر وصل ورش ووقفه
وعند سكون الوقف للكل اعملا وصل ورش ووقفه
مبتداء وخبره بطول وقصر اي الوجهان له في الوصل والوقف لانه لما مد
ذلك وصلا كان ذلك من باب مد المتصل وكل من مد المتصل وصلا مده وقفا
لوجود الهمز الموجب لذلك والمراد بالوجهين المد المشبع والمتوسط نص على ذلك
المهدوي وغيره ونبه على ذلك بقوله بطول اي بتطويل المد والقصر عدم تطويل المد
مع بقاء اصل المد ولولا ارادته لهذا المعنى لقال بمد وقصر فوجه الاشباع جعله
كالمتصل ووجه التوسط حطه عن تلك الرتبة قليلا لضعفه عن ذلك بانفتاح ما
قبله وقد بين ذلك الحصري في قصيدته فقال وفي مد عين ثم شي وسوءة خلاف
جرى بين الائمة في مصر فقال اناس مده متوسط وقال اناس مفرط
وبه اقرى فان قلت كيف عبر الناظم رحمه الله عن المد المتوسط بلفظ القصر

وهلا كان المفهوم منه عدم المد مطلقًا كما استعمله بهذا المعنى في قوله
فيما تقدم فان ينفصل فالقصر وقوله في نحوطه القصر قلت كانه قال بمد
طويل او مد قصير ووجه التعبير عنه بالتوسط انه مذهب بين مذهبين الافراط
في المد وعدمه الذي هو لسائر القرآء لان اليآء والواو متى انفتح ما قبلهما لم
يكن فيهما مد وان كانا قابلين له لو فعل فيهما لاجل همز او ساكن كما سيأتي
والدليل على انهما لا مد فيهما اجراؤهما مجرى الحروف الصحيحة في ادغامهما
في مثلهما نحو عصوا وكانوا وآووا ونصروا واخشي يا هند واذا كانت حركة
ما قبلهما من جنسهما فلا ادغام لما فيهما من المد فجاز ان يعبر عن ذلك المد بالقصر
اي لا يزاد عليه وهنا لما لم يكن فيهما مد كان القصر عبارة عن مد يسير يصيران
به على لفظهما اذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما ووجه قراءة ورش ان
العرب اعطتهما ان انفتح ما قبلهما حكم ما لم ينفتح في ادغام ما هما قبله
نحو ثوب بكر ودويبة وفي اجتماع النوعين ردفا في الشعر ولابن عمان
في مقاربهما ولا ينتقل اليهما حركة الحرف الموقوف عليه في نحو زيد وعون لغته
النقل في بكر ونصر وذكر لهما المقدر فيهما فينزل منزلة الحركة ثم قال وعند سكون
الوقف[2] ان يبين حكم اليآء والواو المفتوح ما قبلهما عند[3] الساكن بعد ان بين حكمهما ١٢ ارادم
عند الهمز وهذا كما ذكر حكم حروف المد واللين عند الهمز ثم ذكر ٣ لقائهما مع
حكمهما عند الساكن وقد تقدم يعني اذا وقعت اليآء والواو المفتوح ما قبلهما
قبل حرف سكن للوقف همزة كان وغيره فالوجهان المذكوران هما المد
المشبع والمتوسط اعملا لجميع القرآء نحو شيء وسوء وميت وخوف واعملا
بمعنى استعملا كقول نابغة بني شيبان امدح الكاس ومن اعملها واهجو
قومًا قتلونا بالعطش **وعنهم سقوط المد فيه وورشهم يوافقهم**
في حيث لا همز مدخلا ذكر وجهًا ثالثًا عن القراء وهو
عدم المد في حرف اللين قبل الساكن للوقف فصار لهم فيه ثلثة اوجه
ووافقهم ورش عليها في الوقف على كل ما لا همز فيه نحو راي العين ج
واحدى الحسنيين وفلا فوت والموت فيكون له ايضا فيه ثلثة
اوجه واما ما كان ساكنه همزة نحو شيء وسوء فله فيه الوجهان
المتقدمان وقفًا ووصلًا لان مد ورش هو لاجل الهمز لا لاجل
سكون الوقف وهذه الاوجه الثلثة في الوقف هنا هي الاوجه التي سبقت
في حروف المد واللين عند سكون الوقف ولم ينص على وجه سقوط المد

وفي

وفي نصه عليه هنا تنبيه على ذلك واحتراز ايضا بقوله هنا وعند سكون الوقف
عن الوقف بالروم فلا مد فيه كما سبق في حروف المد واللين الا في روم الهمزة
فالمد باق لورش وحده لاجل الهمز فقد بان لك ان حرفي اللين وهو اليآء
والواو المفتوح ما قبلهما لا مد فيه لهما الا اذا كان بعدها همز او ساكن عند من راى
ذلك فان خلا من واحد منهما لم تجز مدة فمن عليهم واليهم ولديهم ونحو ذلك وقفًا
او وصلا او مد نحو الصيف والبيت والموت والخوف في الوصل فهو مخطئ
وقوله مدخلا نعت لما قبله ولا النافية للاطلاق ان قدرناه مبنيًا على
الفتح لموصوفه وهي بدل من التنوين ان قدرناه منصوبًا منونًا وكلاهما جايز
في صفة اللفظ المفرد المبني بعد لا وخبر لا محذوف تقديره لا همز فيه
يوافقهم في مكان عدم الهمز والله اعلم **وفي واو سوآت خلاف**
لورشهم وعن كل الموءودة اقصر وموئلا هذا الخلاف هو سقوط
المد والمد فان قلنا بالمد كان على الوجهين في طوله وتوسطه فوجه المد ظاهر
ووجه تركه النظر الى اصل ما تستحقه هذه الواو وهو الفتح لان ما وزنه
فَعْلة بسكون العين جمعه فعلات بفتحها كتمرات وجفنات واسكن ٢ بابين ٤٩
حرف العلة تخفيفًا او بيانًا لترك مدها لئلا يجمع مدتين في كلمة واحدة
مقتضيهما ضعيف لان مد ما قبله فتح ضعيف ومد ما بعد الهمز ضعيف
كما سبق ولهذا جاء في الكل خلاف بخلاف اجتماع المدتين في نحو جاءوا
والنبيين فان المد قبل الهمز مجمع عليه فلم يكن في الكلمة مد مقتضيه
ضعيف غير واحد وهو ما بعد الهمز فان قلت كيف تمد ما بعد الهمزة
في سوآت وقبل الهمز ساكن وليس من اصل ورش مد ذلك كما تقدم قلت
لان الواو حرف علة والمانع هو الساكن الصحيح على ان الواو وان كانت ساكنة
لفظا فهي متحركة تقديرًا على ما بيناه فلوحظ الاصل في ترك مدها في نفسها
وفي مد ما بعد الهمزة فالعلة واحدة والحكم مختلف فيهما ولهذا العرض
للحصري هذه الكلمة في ابيات له قد ذكرناها والجواب عنها من نظم جماعة
من المشايخ في الشرح الكبير واطلق لفظ سوآت ليتناول ما اضيف
الى ضمير التثنية والى ضمير الجمع نحو بدت لهما سوآتهما يواري سوآتكم
واما الموءودة فاجمعوا على ترك المد في واوها الاولى لان الثانية ٢ فيهما ٤٩
بعد الهمزة ممدودة فلم يجمع بين مدتين والتزم ذلك خلاف
سوآت لثقل مد الواو والهمزة المضمومة بخلاف الهمزة المفتوحة

ومد الالف بعدها واما مو بلا فتركه مع مشاكلة لرؤوس الآي لان
بعده موعدا وقد ذكر فيه فتى المؤودة علل اخر ضعيفة تركت ذكرها
هنا اختصارا وهي مذكورة في الشرح الكبير والله سبحانه اعلم وهو
على كل شيء قدير

باب الهمزتين من كلمة

اي باب حكم الهمزتين المعدودتين من كلمة وكذا معنى باب الهمزتين من كلمتين
وبعض المصنفين يجعل موضع من في وهي ظاهرة المعنى والهمز او احروف
المعجم والهمز جمع همزة كتمرة وتمر ومصدر همز همزا والهمز في
اصل اللغة مثل الغمز والضغط وسمي همزة لان الصوت بها يغمز ١٢ الحرف صح
ويدفع لان في النطق بها كلفة ولذلك تجرأوا على ابدالها وتسهيلها بجميع
انواع التسهيل على ما سيأتي في ابوابه والكلام في الهمز على طريقة مذاهب
القراء يأتي في خمسة ابواب سوى ما تأخر ذكره في فرش الحروف كالمذكور
في سورة الرعد من لفظ الاستفهام مع في الزخرف أأشهدوا خلقهم
أآلهتنا خير والهمز اما ان يأتي منفردا او منضما الى مثله فالمنفرد ذكره
في ثلثة ابواب متوالية ستأتي والمنضم الى همز آخر ينقسم الى قسمين الى ما
هو في كلمة والى ما هو في كلمتين فرسم لكل قسم منها بابا واعلم ان جميع
ما ذكر انه من كلمة فالهمزة الاولى منهما همزة استفهام منفصلة تقديرا من
الكلمة لانها حرف واحد وهو ائمة واخرج عن هذا الباب ما كان ينبغي
ان يذكر فيه واذا اجتمعت همزتان والثانية ساكنة فتلك كانت اولى بهذا الباب لهوم
لان الكلمة مبنية على تلك الزنة بالهمزتين معا فذكر ذلك في آخر باب الهمز المفرد
وكان ينبغي ان يذكر هنا عند ذكر ائمة وكلا اللفظين فيه همزتان الثانية
اصلها السكون كما سيأتي بيانه وباقي المذكور في هذا الباب الاولى منهما
مفتوحة ابدا لا يتعلق بها حكم الا في كلمة آمنتم ومعظم الخلاف انما هو في
الثانية وهي مفتوحة ومكسورة ومضمومة قال رحمه الله تعالى

وتسهيل اخرى همزتين بكلمة سما وبذات الفتح خلف لتجملا

لما كانت الهمزة حرفا جلدا على اللسان في النطق بها كلفة بعيد المخرج
يشبه بالسعلة لكونه نبرة من الصدور توصلوا الى تخفيفه فسهلوا النطق
به كما تسهل الطرق الشاقة والعقبة المتكلف صعودها فلهذا سمي تخفيفها
تسهيلا ثم تخفيفها على ثلثة انواع الابدال والنقل وجعلها بين بين وتجتمع ٢ يكون صح
الانواع الثلثة في باب وقف حمزة وللنقل باب مختص به وللابدال له باب الهمز المفرد

وهشام ح

وهو سع

وهو يقع في المتحركة والساكنة والنقل وبين بين فلا يكون الا في المتحركة
وهذا الباب وما بعده مختصان بما يسهل بين بين ويقع فيهما
ذكر الابدال قليلا ولفظ التسهيل وان كان يشمل هذه الانواع الثلثة
تسمية من حيث اللغة والمعنى الا انه قد صار في اصطلاح القراء لكثرة
استعمالهم وتردده في كلامهم كالمختص ببين بين اي تكون الهمزة
المسهلة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها وقد تبين ذكره في آخر الباب
الذي بعد هذا ثم الهمزة الاولى في هذا الباب لا تكون الا مفتوحة محققة
الا ان يأتي قبلها ساكن فتنقل حركتها اليه في مذهب من يرى ذلك بشرطه
نحو قل أؤنبئكم قل أأنتم اعلم قل أئنكم لتكفرون وهذا سيأتي ذكره في
بابه ان شاء الله تعالى واخرى بمعنى اخيرة اي الهمزة الاخيرة من
همزتين واقعتين بكلمة وهي الثانية والاصل الاخرى تأنيث آخر
بفتح الخاء كقوله تعالى ولقد مننا عليك مرة اخرى ثم استعملت اخرى
بمعنى اخيرة كقوله تعالى قالت اخراهم وقالت اولاهم لاخراهم ولا افعله
اخرى الليالي اي ابدا فالهمزة الاخيرة من همزتين وهي الثانية تسهلها
بان تجعل لفظها بين الهمزة والالف ان كانت مفتوحة وبين الهمزة
والياء ان كانت مكسورة وبين الهمزة والواو اذا كانت مضمومة والذين
فعلوا هذا التسهيل مدلول قوله سما وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وسما
خبر قوله وتسهيل اخرى همزتين وانما الابتداء بلفظ تسهيل وهو نكرة لتخصيصه
باضافته الى مضاف الى موصوف ان جعلنا بكلمة صفة لهمزتين اي
كائنتين بكلمة كقولك بيت رجل ذي علم مقصود ويجوز ان تجعل بكلمة
صفة لتسهيل اخرى وتسهيل واقع بكلمة في همزة ثانية سما اي ارتفع شأنه وظهر
وجهه وعليه اكثر العرب في اختياره الائمة من اهل العربية لانهم اذا كانوا
يستثقلون الهمزة المفردة فيخففونها بجميع انواع تخفيفها فما الظن
بها اذا اجتمعت مع همزة اخرى وقراءة باقي القراء بتحقيق الهمزة الثانية
كالاولى وضد التسهيل تركه وهو ابقاء الهمز على حاله وهذا الخلاف
مختص بالهمزة المتحركة لانها هي التي يمكن جعلها بين بين اما اذا كانت
ساكنة فابدالها واجب على ما يأتي في موضعه قوله وبذات الفتح اي وبالهمزة
الاخيرة ذات الفتح على حذف الموصوف اي وبالهمزة المفتوحة خلف
لهشام في التسهيل والتحقيق واللام في لتجملا رمز لهشام والضمير فيها
يرجع الى الهمز اي الى الكلمة وهو متعلق بالتسهيل لانه مصدر اي

ومنه قوله حتى في اخريات الناس اي اواخرهم

٣ صح

به وبذات الفتح لانه ليس في الخلف جمال لها والجمال الحسن وقد جمل الشيء بالضم فهو جميل وسيأتي لهم

وسهلت الهمزة الاخيرة لتجمل لان تسهيلها يخفف النطق بها فهو جمال لها ولا يتعلق بالاستفسار المتعلق لهشام تسهيل موضع من المكسورة وموضعين من المضمومة بخلاف عنه فيهما كما ان الخلاف عنه في المفتوحة لكنه استوعبها بالتسهيل لثقل اجتماع المثلين وليس في كتاب التيسير والعنوان والمستنير غيره وكذا ابنا غلبون ومكي والمهدوي وابن شريح ذكره ۳
وكذا التحقيق ابن مجاهد والنقاش وصاحب الروضة وممن لم يذكر له الا التحقيق ابو معشر وابن مريم والشيخ ابو محمد البغدادي ۳ وذكر الوجهين ابو علي الاهوازي وابن رضوان وابن الفحام والحافظ ابو العلا الهمداني والله اعلم

۳ وهو رواية ابراهيم ابن عباد عن هشام صح

وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت لورش وفي بغداد يروى مسهلا

الف مفعول تبدلت اي تبدلت الهمزة الثانية المفتوحة الفا لورش قل ذلك عن اهل مصر اي انقله عنهم وانسبه اليهم والضمير في يروى عائد على المذكور وهي الهمزة بالصفة المتقدمة اي يروى ذلك مسهلا اي بين بين كما سبق وهي رواية العراقيين وغيرهم وانما ذكر يروى بعد تانيث تبدلت والضمير فيهما للهمزة لاجل قوله مسهلا ثم رجع الى التانيث في البيت الآتي فقال وحققها في فصلت فالتانيث للاصل والتذكير على تاويل يروى ذلك كما تقدم او يروى الهمز والتسهيل هو الوجه المختار الجاري على القياس واما البدل في مثل هذا فلا يكون الا سماعا لانه على خلاف قياس تخفيف الهمز على ما سبق بيانه في باب وقف حمزة وقد قيل انه لغة لبعض العرب وعلى هذا ان كان بعد الهمزة الثانية المبدلة ساكن طول المد لاجله نحو انذرتهم اخذا من قوله وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن وعلى رواية التسهيل لا مد لان المسهلة بزنة المحققة وقيل يمد لان المسهلة قريبة من الساكنة ولهذا لا يبتدأ بها وليس محرك بعد الهمزتين في كلمة سوى موضعين الذي في هود وهو قوله تعالى أألد وانا عجوز وأأمنتم في تبارك فهذه اصول مطردة لمن حقق او سهل او ابدل تاتي في جميع المواضع ثم ذكر التي خرج فيها بعضهم عن اصله وكان الخلاف فيها غير الخلاف المتقدم ذكره وهي تسعة مواضع في طريقنا وبعضهم زاد عليها وانما ذكر صاحب التيسير في سورة هود فقال

في القرآن ۳

وحققها في فصلت صحبة ااعجمي والاولى اسقطن لتسهلا

اي وحقق الثانية التي هي ذات الفتح في حرف فصلت صحبة فقرؤوا أأعجمي وابن ذكوان وحفص اصلهما فسهلاها كما يقرؤها ابن كثير واسقط هشام الاولى فقرأ على لفظ الخبر اي هو اعجمي وعربي او والرسول عربي او

خالف ۳

مكمن

يكون معنى الاستفهام باقيا وان سقطت همزته للعلم بها من قرينة الحال كنظائر له فيتفق حينئذ معنى القراءتين والاستفهام هنا للانكار ويجوز ان يكون قوله اعجمي بدلا من حرف فصلت او عطف بيان له وفصل بينهما بناء على حققها وهو صحبة ضرورة وذلك ان تجعله خبر مبتداء محذوف اي هو اعجمي وقوله لتسهلا اي لتركب الطريق السهل او لتسهل اللفظ باسقاطها ثم ان الناظم رحمه الله بعد ذكره لحرف فصلت اتبعه ما وقع فيه الخلاف بعده فلهذا ذكر ما في الاحقاف ونون ثم ذكر ما قبل فصلت على الترتيب فقال

همزة ۳

وهمزة اذهبتم في الاحقاف شفعت باخرى كما دامت وصالا موصلا

شفعت اي جعلت شفعا بزيادة التوبيخ عليها ابن كثير وابن عامر يقرأنها بهمزتين وكل واحد منهما على اصله من التحقيق والتسهيل وادخال الالف بينهما على ما بيناه فالتحقيق لابن ذكوان ولهشام التسهيل وادخال الالف ولابن كثير التسهيل من غير الف ولم ار في تصانيف من تقدم الناظم من ذكر لهشام التحقيق هنا فان كان فالمد معه ولكن ليس هذا مما يوخذ قياسا الا ترى ان ابن عامر بكماله شفع في نون مع التسهيل كما ياتي وظاهر نظم الشاطبي ان وجه التحقيق لهشام يجري هنا لاطلاقه القول فيه وذكره واجماله له مع انه بين الذي في سورة نون وللحافظ ابي عمرو الداني رحمه الله كتاب مستقل في ايضاح مذاهب القراء في الهمزتين الملتقيتين في كلمة او كلمتين متفقتين او مختلفتين فحكى فيه عن ابن ذكوان في اذهبتم وجهين احدهما تحقيق الهمزتين والثاني بهمزة ومدة قال واختلف اصحاب هشام عنه فروى الحلواني عنه بهمزة مطولة قال يعني انه حقق همزة الاستفهام وسهل همزة القطع فجعلها بين بين ۳ بعدها صح
وادخل الفا فاصلة بينهما طردا لمذهبه في الاستفهام وقال احمد بن يونس حدثنا هشام عن اصحابه عن ابن عامر اذهبتم بهمزتين ولم يذكر فصلا بينهما قلت ولم يذكر تحقيقا ولا تسهيلا والظاهر التسهيل توفيقا بين الروايتين ويصدق على ذكره اطلاق عبارة الهمزتين قال الداني وقياس رواية ابرهيم بن عباد عن هشام ان يحققها ويفصل بالف بينهما

سائرهم

وقوله كما دامت نعت لمصدر محذوف اي شفعت تشفيعا دائما دواما كالدوام همزة اذهبتم لا تبرح ولا تذهب وشفعت باخرى دائمة كدوامها فتواصلا وصلا موصلا ينقله بعض القراء الى بعض وقيل كما دامت كذلك

۲ في نفسها اي تاتيا تاتيا كليهما والمعنى انه بان التشفيع في قراءة ابن عامر دائم بيان دائم

مشفعة بهمزة التوبيخ مواصلة لها في مواضع كثيرة نحو أأشفقتم و يؤتى قوله
في آخر السورة اليس هذا بالحق ولا يمتنع الاستفهام بطريق التوبيخ عما وجد بطريق
وكان كقوله تعالى اكفرتم بعد ايمانكم اكذبتم بآياتي و وجه القراءة على الخبر
ظاهر والله اعلم **وفي نون في ان كان شفع حمزة وشعبة ايضا**
والدمشقي مسهلا اي في حرف ن و نون ثم ابدل منه قوله في ان كان باعادة حرف
الجر يريد قوله تعالى ان كان ذا مال وبنين اي لا تطعه لان كان ذا مال و من زاد
همزة الانكار فمعناه ألان كان ذا مال وبنين تطيعه فحمزة وابو بكر وهو
شعبة عن عاصم زادا همزة وحققاهما على اصلهما والدمشقي وهو ابن عامر
زاد همزة وسهل الثانية اي وشفع الدمشقي في حال تسهيله خالف اصله فسهل
هذا الموضع بلا خلاف وهشام يدخل الفا بين الهمزتين على اصله كما يأتي
وابن ذكوان يقرأ هنا كابن كثير في غير هذا الموضع وذكر صاحب
التيسير في سورة فصلت قال علي ان بعض اهل الاداء من اصحابنا
ياخذ لابن ذكوان باشباع المد هنا يعني في ءاعجمي و في ان كان ذا مال
قياسا على مذهب هشام قال وليس ذلك بمستقيم من طريق النظر والصحيح
من جهة القياس و ذلك ان ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الالف بين الهمزتين
في حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما علم ان فصله بها بينهما في حال تسهيله
احداهما مع خفته ذلك غير صحيح في مذهبه **وفي آل عمران عن ابن كثيرهم**
يشفع ان يؤتي احد لما تسهلا اي مضافا الى ما تسهله وهو مذهبه
اي انه وان شفع ان يؤتى احد فهو يسهل الثانية على اصله وقراءة الباقين
في هذه المواضع الثلثة اذ هبتم و ان كان و ان يؤتى بعدم التشفيع وهو
الاتيان بهمزة واحدة وصاحب التيسير يعبر عن مذهب من سهل في
هذه المواضع بهمزة ومدة ومراده بين بين والله اعلم **وطه وفي الاعراف**
والشعرا بها ءامنتم للكل ثالثا ابدلا اي وطه بها وفي
الاعراف والشعراء لفظ امنتم وقيل بها اي بهذه السور الثلث على
زيادة في من قوله وفي الاعراف و وجه الكلام وطه والاعراف والشعرا
بها امنتم ولو قال مع الاعراف لما احتاج الى هذا التكلف و ثالثا نصب
على التمييز وقد تقدم على عامله وفي جواز مثل ذلك خلاف النحويين ولو قال
ثالثه ابدلا لخلص من ذلك وظهر المراد ولكن فيه وصل همزة القطع
ومثل ذلك في التمييز قولهم زيد تفضيه ظهرا لان الظهر بعضه وكذا

ثالث حروف

ثالث حروف امنتم بعضها وقيل هو نصب على الحال اي ابدل همزة
في حال كونه ثالثا ولا دليل على هذا بل الضمير في ابدل يعود الى المذكور وهو
ءامنتم واصل ءامن أأمن بهمزة ثانية ساكنة ثم دخلت همزة التقريع فاجتمعت
ثلث همزات فابدلت الثالثة الفا بلا خلاف لسكونها وانفتاح ما قبلها
والثانية مختلف في تسهيلها على ما سنذكره وعلى قراءة من سهلها يكون قد
اجتمع همزتان مخففتان ليس بينهما حاجز وقد جرى في مجلس ابي محمد حاجز
مكي ذكر اجتماع همزتين مخففتين في القرآن ليس بينهما في قراءة ورش فاجاب
باربعة اوجه اثنان منها تنقل حركة الاولى الى ساكن قبلها والثانية مسهلة
بين بين او مبدلة نحو قل انتم من آمن والثالث منها الاولى بين بين والثانية
مبدلة وهي ءامنتم ءالهتنا خير والرابع نحو من السما آية فهؤلاء آلهة الاولى من آيه
وآلهة مبدلة ياء وبعدها الف منقلبة من همزة والله اعلم **وحقق**
ثان صحبة ولقنبل باسقاطه الاولى بطه تقبلا اي
وحقق الهمزة الثانية من ءامنتم صحبة على اصولهم وسهلها الباقون هنا
بين بين ولم يبدل لورش الثانية في نحو ءانذرتهم الفا ابدلها ايضا الفا ثم حذفها
لاجل الالف التي بعدها نص عليه ابو عمرو الداني في كتاب الايجاز فتبقى قراءة
ورش على هذا على وزن قراءة حفص باسقاطه الهمزة الاولى كما يأتي
فلفظهما متحد ومأخذهما مختلف واعلم ان كل من اسقط الهمزة
الاولى حقق الثانية ايضا وهو حفص في المواضع الثلث وقنبل في طه كما
يأتي فليس تحقيق الثانية من خصائص صحبة الا بتقدير اجتماعها مع الاولى
فاذا اسقطت الاولى فالثانية في قراءة صحبة صارت اولى لمن اسقط الاولى
ومدلول صحبة هم حمزة والكسائي وابو بكر وهذا الثاني لا نراد الحرف ولم ينصبه
ضرورة كما قال الآخر لعلي ان ابا ق على الحدثان وقنبل اسقط
الاولى في طه وحقق الثانية فقرا على لفظ الخبر وفيه ايضا معنى التقريع
والتوبيخ وان انحذفت همزته كما يأتي معنى الاستفهام بعد حذف
همزته لان قرينة الحال دالة عليها والضمير في تقبلا للفظ ءامنتم اي تقبل
هذا الحرف لقنبل بسبب اسقاطه الاولى منه بسورة طه وقيل الضمير في
تقبل يعود الى الاسقاط وليس بشيء **وفي كلها حفص وابدل**
قنبل في الاعراف منها الواو والملك موصلا اي وفي المواضع
الثلثة اسقط حفص الهمزة الاولى كما فعل قنبل في طه وابدل

قتبلتُ في سورة الاعراف منها اي من الاولى واوًا لان ما قبلها ضمة
في قال فرعونُ والهمزة المفتوحة بعد الضمة اذا اريد تسهيلها
قلبت واوًا وفي سورة الملك آامنتم من في السما ابدل ايضا قنبل من همزتها
الاولى واوًا لكسرة ما قبلها واليه النشور والهمزة الثانية في الموضعين
يسهلها بين بين على اصله وهو في النزر في الشعرآء يقرا كما يقرا من لم يحقق
الثانية فقد غاير في قراته بين المواضع الثلثة في الهمزة الاولى فاسقطها
في طه وابدلها في الاعراف وفي اثبتها في الشعرآء وحكم ما في الملك
حكم النزرتهم وشبهه لان ليس فيها الا همزتان ولم يكن له حاجة بذكر التي
في الملك هنا فانها ليست بلفظ هذه الكلمة ولانه قد افردها بيتًا في سورتها
فلو قال هنا في الاعراف منها الواو في الوصل موصلا بفتح الصاد من موصلا
لكان اولى وابين وقوله موصلا بكسر الصاد حال من قنبل اي ابدل الاولى موصلا لها
الى ما قبلها احترز بذلك من الوقف على فرعون او النشور فانه لو ابتداء
بما بعدهما لم يمكن ابدا لها لانفصالها عن الضمة من الهمزة والناظم رحمه الله
يستعمل كثيرًا في هذه القصيدة موصلا بمعنى واصلا كما في باب
في البقرة والنمل وفيه نظر فان موصلا اسم فاعل من اوصله اذا بلغه
ويقال وصله به ومنه الواصلة للشعر ويقرن الوقف بالانصال ووجه
الاعتذار له انهما يتلاقيان في المعنى لان الشي اذا اوصلته الى الشي فقد
وصلته به وكان يمكنه من جهة وزن الشعر ان يقول واصلا ولكنه عدل
عنه تجنبًا للسناد الذي هو عيب من عيوب القوافي وهو تاسيس بعضها
دون بعض **وان همز وصل بين لام مسكن وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا**
هذه مسئلة ليست في كتاب
التيسير لانها اجمع القرآء عليه ولم توضع كتب القراآت الا لبيان الحروف
المختلف فيها لا المتفق عليها ولكن جرت عادة اكثر المصنفين ان يذكروا
في بعض المواضع من المتفق عليه ما يشتد التباسه بالمختلف فيه ليحصل
التمييز بينهما وهذا الموضع من ذلك القبيل ومنه ما ذكر في آخر باب
الهمز المفرد والادغام الصغير ومسئلة لا تامنا في يوسف وغير
ذلك قوله وان همز وصل يعني وان وقع همزة وصل لحذف الفعل
ولم يذكر له مفسرًا ظاهرًا وكذا قوله في الباب الذي بعد هذا وان حرف
مد قبل همز مغير ولا بد بعد ان الشرطية من وقوع فعل صريح او مقدر يفسره

الوصل خ

ح فهذا الباب وانما
ذكرها في سورة يونس
تبعا اذ كر نقل الحركة لنافع
في الآن ولم يجعل هذه
المسألة اصلا فلم يذكرها
هنا ولا في سورة الانعام
لانها صح

لفظ صح

بلغ

ظاهر

السابع

ومن العجز من شعر الحماسة صح

ظاهر نحو وان احد من المشركين استجارك وان ذو لوثة لانا ووجه
ما ذكره ان الظرف في البيتين دال على المفسر وهو ما يتعلق الظرف به
فالتقدير وان همز وصل وقع بين لام الى آخره وان حرف مد وقع قبل
همز مغير واراد ان همزة الوصل التي دخلت على لام التعريف اذا دخل
عليها همزة الاستفهام ابدلت الفا ومدت لاجل سكون اللام بعدها
وكان القياس ان تحذف همزة الوصل لانه استغني عنها بدخول همزة
الاستفهام عليها كما في قوله افترى على الله كذبا في سورة سبا اصطفى
البنات على البنين ولكن في لغة العرب الفرق بينهما لانها لو حذفت
مع لام التعريف لالتبس الاستفهام بالخبر لان همزة الوصل فيه مفتوحة
كهمزة الاستفهام وهي في افترى وفي اصطفى مكسورة ففتح همزها دليل
على انها للاستفهام لا للخبر فاعرضت العرب عن حذف همزة
الوصل مع لام التعريف اذا دخل الاستفهام عليها وابدلتها الفا والهاء
في قوله فامدده لهمز الوصل وكذا في قوله ويقصره في البيت الآتي وهو
مجاز فان الهمزة لا يقبل المد ولا القصر كساير الحروف غير حروف
العلة الثلثة ولكن اطلق عليه صفة ما يبدل منه وهو الالف ومبدلا حال
ولو كان بفتح الدال لقوي هذا المعنى ويجوز ان يكون من باب القلب لاي
من الالباس كانه اراد فابدله مادًا اي حرف مد وهذا هو حقيقة المعنى المراد
وجملة ما وقع في القرآن من ذلك ستة مواضع متفق عليها وهي
آلذكرين موضعان في الانعام آلان موضعان في يونس وفيها آلله
اذن لكم وفي النمل آلله خير وفي يونس موضع سابع مختلف فيه وهو آلسحر
ان الله سيبطله فهو في قراءة ابي عمرو من هذا الباب وهو في قراءة الباقين
خبر والله اعلم **فللكل ذا اولى ويقصره الذي يسهل عن كل كالآن مثلا**
اي فهذا الوجه اولى لكل القراء
اي ابدال همزة الوصل هنا الفا اولى من بين بين كما ذكر بعضهم [illegible]
القراء ايضا لان همزة الوصل لم تقدم لها في الثبوت فتسهيلا والقلب
بالتسهيل لا بمدلان المسهلة بزنة المحققة فلم يجتمع ساكنان بدليل
اتزان الشعر في نحو قوله أان رأت رجلا اعشى اضربه سواء انشدت
الثانية محققه او مسهلة بين بين مع ان بعدها نونا ساكنه ويحتمل
ان يقال بالمد على مذهب التسهيل تخريجا من الوجه المحكي في اولى البا

من تسهيلها ٣ عن ٣

على قرآة ورش وهذا المد يكون فاصلاً بين المسهلة والساكن بعدها
اما المد الذي يفصل بين المحققة والمسهلة لثقل اجتماعهما على ما سيأتي
فلا يجري ان له هنا على مذهب التسهيل وقد بيّنه في البيت الاتي وقوله
عن كل يتعلق بيسهل اي يقصر وقوله كالان خبر مبتداء محذوف اي
ودرهم كالان ثم استانف جملة خبرية بقوله مثلا اي حصل تمثيل ذلك
بما ذكرناه ولو قال كالان مثلا لكان المعنى ظاهرًا ولم يحتج الى هذه التقديرات
والله اعلم **ولا مدّ بين الهمزتين هنا ولا بحيث ثلاث يتفق تنزلا**
هنا يعني في هذا الذي سهلت فيه همزة الوصل اي
من مذهبه المد بين الهمزتين على ما سيأتي لا يفعله هنا لان
همزة الوصل قد تم لها في التثقيل ثبوتها عارض وحقها الحذف
في الوصل وكذلك لا مد بين الهمزتين في كلمة اجتمع فيها ثلث همزات وطه ٣
وذلك لفظان آامنتم في الاعراف وفي الشعرا وآالهتنا خير في الزخرف
فالهمزة الثالثة مبدلة الفا باجماع على ما تقدم بيانه وسهلة ايضا
في سورة ٣ والثانية مختلف في تخفيفها وتسهيلها ولم يمد احد بينها الزخرف صح ٣
وبين الاولى خوفا من ثقل الكلمة باجتماع همزتين بينهما همزة وقيل
لئلا يجمعوا بين اربع الفات وليس في اربع الفات انما فيه ثان
والفان نعم في الخط الفان هما صورة الهمزتين وقوله بحيث ثلاث اللفظ صح ٢
ثلث مرفوع بالابتداء ولا يجوز جرها باضافة حيث اليها لان حيث انما
تضاف الى الجمل الى المفردات وقد شذ مما لا قياس عليه ويتفق
صفة ثلث والخبر محذوف اي مجتمعة وقد كثر حذف الخبر بعد حيث
لدلالة الكلام عليه ولم يكون يتفق خبرًا لئلا يبتدا بنكرة من غير وجود
شرطها او دخال الباء على حيث كادخال من عليها في نحو من حيث
خرجت ونصب تنزلا على التمييز اي اتفق نزولهن والله اعلم
واضرب جمع الهمزتين ثلثة أأنذرتهم ام لم أينا أنزلا
اي ان اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة يأتي في القرآن على
ثلثة اضرب ثم بيّنها بالامثلة والهمزة الاولى مفتوحة في الضرب الثالث
والثانية اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة وكان الاولى تقديم هذا
البيت في اول الباب وانما احتاج الى ذكر هذا التقسيم ليبني عليه الخلاف
في المد بين الهمزتين كما سيأتي وموضع قوله أأنذرتهم وما بعده
رفع

رفع على انه خبر مبتداء محذوف تقديره امثلتها كذا وكذا على حذف حرف
العطف وام لم تتمة لقوله أأنذرتهم احتاج اليها لوزن الشعر ولا
مدخل لها في الاضرب الثلث فقوله أأنذرتهم في سورة البقرة وليس
مثال المفتوحتين واانا لتاركوا آالهتنا ونحوه مثال ما الثانية فيه مكسورة والاولى مفتوحة صح
وقوله اانزل عليه الذكر مثال ما الثانية فيه مضمومة والاولى مفتوحة
والجميع ولا تكون الا همزة استفهام والله اعلم **ومدّك قبل
الفتح والكسر حجة بها لذ وقبل الكسر خلف له ولا**
اي قبل ذات الفتح وذوات الكسر يعني ان ابا عمرو وقالون وهشامًا
مدوا قبل الهمزة الثانية المفتوحة وقبل المكسورة وحجة خبر قوله ومدك
على تقدير حذف مضاف اي ذو حجة وهي ارادة الفصل بين الهمزتين
لثقل اجتماعهما ولان الاولى ليست من بنية الكلمة فقصد بينهما ايذانًا
بذلك ولهذا اضعف المد في كلمة ائمة لان الاولى من بنية الكلمة وهي لغة
فاشية قال ذو الرمة آانت ام ام سالم بها لذ اي التجا اليها وتمسك بها
ثم قال وقبل الكسر خلف لهشام الا فيما يأتي ذكره والهاء في له يعود على الخلف
والولا النصر اي لكل وجه دليل ينصره والله اعلم **وفي سبعة لا
خلف عنه بمريم وفي حرفي الاعراف والشعرا العلا**
لا خلف لهشام في مد هذه السبعة او يكون التقدير وفي مد سبعة لا
خلف عنه ثم بيّنها بما بعدها اي هي عنه بمريم او يكون قوله بمريم بدلا من قوله
وفي سبعة لان معنى مريم اي بمريم خلف عنه في المد وكذا في حرفي الاعراف
وما بعد ذلك والذي في مريم قوله تعالى ائذا ما مت وفي الاعراف
موضعان ائنكم لتأتون ائن لنا لاجرًا وفي الشعرا ائن لنا لاجرا
والعلا نعت السور الثلث فهذه اربعة مواضع من السبعة ثم قال
ائنك ائفكا معا فوق صادها وفي فصلت حرف وبالخلف سهلا
يريد قوله تعالى في الصافات ائنك لمن المصدقين ائفكا
آلهة اي وفي ائنك ائفكا وقوله معًا حال منهما كما تقول جا زيد وعمرو معًا
اي مصطحبين اي انهما في سورة واحدة فوق صادها وهي سورة الصافات
وفي قوله معا يوهم ان ائفكا موضعان كقوله نعمّا معًا فلو قال موضعاهما
فوق صادها لزال الايهام والضمير في صادها للسور القرآن وفوق
ظرف للاصطحاب الذي دل عليه معًا اي اصطحبا فوق صادها او ظرف الاستقرار

اولا
اناطلبة الوعساء بين
جلاجل وبين النقا
٣ م ... بايات

اى ولا خلف في مد انك ا افكا اللذين توف صادها و في فصلت حرف
وهو اينكم لتكفرون و بالخلف سهلا اى روى عن هشام تسهيله ولم
يسهل من المكسور غيره وفي جميع المفتوح خلف مقدم سوى حرف
نون والاحقاف والمنتم ولم يذكر صاحب التيسير في حرف فصلت
لهشام غير التسهيل ولم يذكر صاحب الروضة فيه لابن عامر بكماله
غير التحقيق فان قلت من اين تعلم ان لهشام المد في هذه المواضع
السبعة بلا خلاف وكيف اختص الامر بين محتمل لانه ذكر الخلاف
له في المد قبل المكسور واستثنى هذه المواضع فمن اين تعلم انه المد دون
القصر قلت هذا سوال جيد وجوابه انه قد قدم انه يمد قبل الفتح
والكسر ثم استثنى الخلاف له قبل الكسر الا في سبعة فلو لم يذكر الخلف في المكسورة
لاخذنا له المد في الجميع عملا بما ذكر اولا فغايته انه عين ما عدا السبعة
للخلاف فتنزل منزلة استثنا من استثنا قال يمد مطلقا الا قبل الكسر فانه
لا يمد الا في سبعة مواضع فمعناه انه يمد فيها لان الاستثنا من النفي اثبات
والله اعلم **وآيمة بالخلف قد مد وحده و سهل سما وصفا وفي النحو ابدلا**
لم يمد هنا بين الهمزتين غير هشام بخلاف عنه
لان الهوا من بنية الكلمة كما سبق ذكره ولان الهمزة الثانية
حركتها عارضة فلم يحتفل بها اذ اصلها السكون وذلك ان ايمة جمع
امام واصلها أأممة على وزن مثال او امثلة ثم نقلت حركة الميم الى الهمزة
فانكسرت وادغم الميم فمن حقق فعلى هذا وهم الكوفيون وابن عامر على اصولهم
ومن سهل ايضا فهو على اصله وهم مدلول سما اذ قد اجتمع همزتان متحركتان
الان ولا نظر الى كون الحركة عارضة فان ذلك الاصل مرفوض فقوله
ايمة مفعول مقدم بالخلف اى مدها مدا ملتبسا بالخلف ووصفا تمييز
اى سما وصف التسهيل ثم قال وفي النحو ابدلا اى اهل النحو ابدلوا الهمزة
ياء في ايمة نص على ذلك ابو علي في الحجة والزمخشري في مفصله ووجهه النظر
الى اصل الهمزة وهو السكون وذلك يقتضي الابدال مطلقا وتعينت الياء هنا
لانكسارها الان فابدلت ياء مكسورة ثم لم يوافق ابو القسم الزمخشري اهل
النحو في ذلك واختار مذهب القراء فقال في تفسيره في سورة براءة في قوله
تعالى فقاتلوا ايمة الكفر فان قلت كيف لفظ ايمة قلت همزة بعدها همزة
بين بين اى بين مخرج الهمزة والياء وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة وان لم

تكن مقبوله

تكن مقبولة عند البصريين قال واما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز ان
تكون ومن صرح بها فهو لاحن قلت ولم يذكر صاحب التيسير ابدالها ياء
ولا ذكر مسئلة ايمة في هذا الباب وانما ذكرها في سورة براءة ولفظ
الناظم بايمة على قراءة هشام بالمد والضمير في قوله ابدلا للمسهل المفهوم من
قوله وسهل وهو الهمز المكسور وقال ابن جني في باب شواذ الهمز من
كتاب الخصائص ومن شواذ الهمز قراءة الكسائي ائمة بالتحقيق فيهما
فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة الا ان تكونا عينين نحو سآل وسار
وجار واما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا وليس لحنا
ذكر نحو قرأ ابوك والسفهاء الا ويمسك السماء ان تقع على الارض وانبئوني
باسماء هولاء ان كنتم فهذا كله جائز عندنا على ضعف لكن التقاؤهما
في كلمة واحدة غير عينين لحن الا ما شذ مما حكيناه في خطائئ
وبابه **ومد قبيل الضم لبى حبيبه بخلفهما برا وجاء ليفصلا**
مضى الكلام في المد قبل الفتح والكسر ثم ذكر المد قبل الضم فنص على ان هشاما
وابا عمرو خلاف في ذلك ثم لم يذكر عن قالون خلافا في المد وقد ذكره
ابن الفحام في تجريده واما ابو عمرو فالمشهور عنه ترك المد ولم يذكر له صاحب
التيسير غيره وذكره غيره واما هشام فله ثلثة اوجه اثنان كالوجهين
عن ابي عمرو والثالث فصله في البيت الاتي والهاء في حبيبه تعود الى
المداى لباه حبيبه ويكون الحبيب كناية عن القاري كان المد ناداه
ليجعله في قراءته فاجابه بالتلبية والقبول له وبرا حال من حبيبه اى
لباه في حال بره وشفقته عليه او يكون برا مفعول لباه اى لبى حبيبه قائما
بارا بالمد مختارا له والبر والبار بمعنى واحد وهو ضد العاق المخالف
والضمير في جاء للمداى جاء المد للفصل بين الهمزتين **وفي آل عمران**
رووا لهشامهم كحفص وتخفيف في البات فكما لعبرة ما عتلا
فصل في هذا البيت الوجه الثالث الذي لهشام وشرحه ان يقال
ان الهمزة المضمومة بعد المفتوحة جاءت في القرآن في ثلثة
مواضع وجاءت لبعضهم في موضع رابع اما الثلثة ففي آل عمران
قل اونبئكم بخير من ذلكم وفي ص أانزل عليه الذكر وفي القمر
أالقي الذكر عليه والرابع في الزخرف أاشهدوا خلقهم على
قراءة نافع وحده وسياتي في سورته والباقون بهمزة واحدة فلا
مد فيه لغير نافع ومذهب هشام في الثلثة على ما في التيسير انه في آل عمران

بلا خلاف فانه قالو وهشام ممن قرآ على ابي الحسن بتحقيق الهمزتين
من غير الف بينهما في آل عمران وسهل الثانية ولم يدخل قبلها الفا والباقين لقالون
يحققون الهمزتين في ذلك وهشام ممن قرأ على ابي الفتح كذلك يدخل بينهما
الفا فقد اتفق الشيخان ابو الحسن وابو الفتح على التحقيق في آل عمران
وعلى المد في ص والقمر واختلفا في المد في آل عمران والتسهيل في ص والقمر
فتكون قراءة هشام في ص والقمر كقراءة قالون في فصلت مد بلا خلاف
وسهل بخلاف فيكون قد فعل في المضمومة ما فعل في المكسورة في بعض
مواضعها وجماعتنا اشكل عليهم تنزيل النظم على ما في التيسير وصوابه
ان يقال لهشام في الثلثة ثلثة اوجه القصر والتحقيق في الجميع وهذا الوجه
ذكره صاحب الروضة وغيره وهو من زيادات هذه القصيدة والوجه
الثاني المد في الجميع مع التحقيق وهذا الذي قرأه صاحب التيسير على ابي الفتح
فارس بن احمد وهو شيخه الذي ذكره في آخر باب التكبير والوجه
الثالث التفصيل القصر والتحقيق في آل عمران والمد والتسهيل في الباقين
وهذا الذي قرأه صاحب التيسير على ابي الحسن طاهر بن غلبون الذي سبق
ذكره في باب القصر فالوجهان الاولان لهشام بما تلي فيهما ابا عمرو وفي انه
يستوي الجميع ولا يعدّ فلهذا ادرجه الناظم معه فقال في البيت الاول بخلفهما ثم
ذكر لهشام الوجه الثالث في البيت الثاني ولو انه نظم مقتصرًا على ما في التيسير لقال
ما كنت قد نظمته قديمًا تسهيلًا على الطلبة ومدّك قبل الضم بر حبيبه
بخلف هشام في الثلث فصلا ففي آل عمران امدد بخلفه وفي غيرها حتمًا او
بالخلف سهلا اي حتمًا بلا خلاف والله اعلم

باب الهمزتين من كلمتين

يعني الهمزتين المجتمعتين من كلمتين وذلك بان يكون
اولهما آخر كلمة والثانية اول كلمة اخرى وذكر انها على ضربين احدهما
ان تتفقا في الفتح والكسر والضم والاخر ان لا تتفقا في شيء من ذلك بل تختلفا
فيه ولكل واحد من الضربين حكم يخصه وقد بين كل منهما وبدا بقسم الاتفاق
فقال واسقط الاولى في اتفاقهما معًا اذا كانتا من
كلمتين فتى العلا اي اسقط يعني ولد
العلا وهو ابو عمرو بن العلا اسقط الهمزة الاولى من المتفقتين بالفتح
والكسر والضم وهذا نقل علما القراآت عن قراءة ابي عمرو باسقاط الهمزة
ثم منهم من يرى ان الساقطة هي الاولى لان اواخر الكلم محل التغيير
غالبًا ومنهم من يجعل الساقطة هي الثانية لان الثقل بها حصل

والذي نقله

والذي نقله النحاة عن ابي عمرو انه يخفف الاولى من المتفق والمختلف
جميعًا قال ابو علي في التكملة اهل التحقيق يخففون احديهما فمنهم
من يخفف الاولى ويحقق الثانية ومنهم من يحقق الاولى ويخفف الثانية
وهو الذي يختاره الخليل ويحتج بان التخفيف وقع على الثانية اذا كانتا في كلمة
واحدة نحو آدم وآخر فكذلك اذا كانتا من كلمتين قال الخليل ورايت ابا عمرو
قد اخذ بهذا القول في قوله يا ويلتى االد قال العبدي في شرحه مذهب
ابي عمرو تخفيف الاولى ومذهب الخليل تخفيف الثانية والقرآء على خلاف
ما حكاه النحويون عنه وذلك انهم يقولون الهمزتان اذا التقتا بحركة
واحدة حذفت احديهما حذفًا فان غيرا نجعلها بين بين واذا اختلفت
الحركة عادوا الى ما قلناه قال وقياس قول ابي عمرو المحذوفة هي الاولى لانه
حكي مذهبه ان تكون الاولى بين بين قلت ومن فوائد هذا الاختلاف
ما يظهر في نحو جاء امرنا من حكم المد فيه فان قيل الساقطة هي الاولى كان
المد فيه من قبيل المنفصل وان قيل هي الثانية كان المد من قبيل المتصل
وقد نص مكي في كتاب التبصرة على قول ان الساقطة هي الاولى ثم ان القارئ
لابي عمرو اذا وقف على جاء فانه يمد ويهمز فان الحذف انما يكون في الوصل
لان الاجتماع انما يحصل فيه ولم ار ان النحويين ذكروا لغة لغة الاسقاط
ووجهها على ما نقله القراء ان مذهب ابي عمرو الادغام في المثلين ولم يمكن
هنا لثقل الهمز غير مدغم فكيف به مشددًا مدغمًا فعدل الى الاسقاط
والتخفيف وقوله معا حال من ضمير التثنية الذي اضيف اليه الاتفاق لانه بمنزلة
قولك اتفقتا معًا ولا فائدة لقوله معًا في هذا الموضع الا مجرد التوكيد كما
لو قال كلتيهما وفي غير هذا الموضع تذكر لفائدة سننبه عليها في الباب الآتي
والهاء في اتفاقهما عائدة على الهمزتين في قوله في اول الباب السابق وتسهيل
اخرى همزتين ثم مثّل صورة الاتفاق فقال كجا امرنا من السما
ان اوليا اولئك انواع اتفاق تجملا فمثل المفتوحتين بقوله تعالى
جاء امرنا والمكسورتين بقوله في سبا من السماء ان في ذلك والمضمومتين
بقوله في الاحقاف اولياء اولئك وليس في القرآن غيره ولفظ بالامثلة الثلثة على
لفظ قراءة ابي عمرو فالهمزة المسموعة في جا امرنا هي اول امرنا ومثله ثم
اذا شاء انشره الهمزة اول انشره لانها همزة قطع فان اتفق بعدها
آخره همزة همزة وصل حذفت فتبقى الهمزة المسموعة هي آخر

منهم صح

ما الثانية دليلا على الاولى لتناقلهما والحركة م

٣ في القرآن العزيز صح

الكلمة الاولى لجميع القراء فمن شاء اتخذ فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
الهمزة آخر شاء واخر الماء وقوله انواع خبر مبتدا محذوف اي هي انواع
اتفاق تحملا اي تزين ثم بين مذهب قالون والبزي فقال **وقالون**
والبزي في الفتح وافقا وفي غيره كاليا وكالواو سهلا
اي وافقا ابا عمرو في ذوات الفتح فاسقطا الاولى منهما وفي غير الفتح
جعلا المكسورة كالياء والمضمومة كالواو اي سهلا كل واحدة منهما بين
بين تجمعا بين اللغتين **وبالسوء الا ابدلا ثم ادغما وفيه**
خلاف عنهما ليس مقفلا يعني قوله تعالى في سورة يوسف ان
النفس لامارة بالسوء خالفا فيها اصلهما فعدلا عن تسهيل همزة السوء
بين بين لان لغة العرب في تخفيف همزة مثل ذلك على وجهين سياتي
ذكرهما في باب وقف حمزة وهشام احدهما ان تلقي حركة الهمزة على
الواو وتحذف الهمزة وهذا لم يقرا به لهما وهو الوجه المختار في تخفيف
همز ذلك وقد نبه عليه مكي رحمه الله في التبصرة والثاني ان تبدل
الهمزة واوا وتدغم الواو التي قبل الهمزة فيها وهذا الوجه هو المذكور
لهما في البيت اي ابدلا الهمزة واوا ثم ادغما فيها الواو التي قبلها وانما اختار
هذا الوجه بنقل الحركة لان النقل يؤدي هنا الى ان تنكسر الواو بعد ضمة
فتصير مثل قول وهو مرفوض في اللغة وقول بالتشديد مستعمل وهو
من قوّل ولعل سببه عجز الساكن بين الضمة والكسرة وقد فعل قالون نحو
ذلك في لفظ النبي في موضعين في سورة الاحزاب لانه يهمز لفظ النبي
وقبل الهمز ياء فابدل الهمزة ياء وادغم فيها الياء التي قبلها وذلك متعين
ثم لا يجوز فيه نقل حركة الهمزة الى الياء لانها زائدة بخلاف الواو وهنا
وهذا سياتي ذكره في سورة البقرة ان شاء الله تعالى ثم قال وفيه اي
وفي تخفيف بالسوء خلاف عن قالون والبزي ليس مقفلا اي ليس مغلقا
او ليس مقفلا عليه اي ممنوعا لا يوصل اليه بل هو مشهور معروف في
كتب مصنفيه منها التبصرة لمكي وان كان صاحب التيسير ما ذكره ولم يذكر
هذه المسئلة الا في سورتها والخلاف المشار اليه انهما قراها بين بين
على اصلهما ولا يمنع من ذلك كون الواو ساكنة قبلها فانها لو كانت الفا لما
امتنع جعلها بين بين بعدها لغة على ما ياتي فالواو قرينة منها والله اعلم
قال مكي ذكر عن قالون فيها انه يجعل الاولى كالياء الساكنة قال

والحسن

والحسن الجاري على الاصول الا الحرك ولم يرو عنه ويليه في الجواز الابدال
والادغام وهو المشهور عن قالون وهو الاختيار لاجل جوازه والرواية
قال فاما البزي فقد روي عنه الوجهان ايضا والاختيار الابدال في
الادغام لجريه على الاصول قلت فهذا آخر الكلام في مذهب من يخفف
الهمزة الاولى اما باسقاط واما بتسهيل في ذلك في الوصل فلو وقف
عليها لحققت الهمزة وسنذكر ذلك ايضا في سورة البقرة بتوفيق فقال بتوفيق الله تعالى
والاخرى كمد عند ورش وقنبل وقد قيل محض المد عنها تبدلا
مذهب اي عمرو وقالون والبزي كان متعلقا بالهمزة الاولى ومذهب ورش
وقنبل يتعلق بالثانية لان الثقل عندها حصل وهي المرادة بقوله والاخرى
وروي عنهما في تسهيلها وجهان احدهما جعلها بين بين لانها همزة
متحركة تحرك ما قبلها فذلك قياس تسهيلها وهو المراد بقوله كمد والوجه
الوجه الثاني لم يذكر في التيسير وهو ان تبدل حرفا ساكنا من جنس حركتها
وهو مذهب عامة المصريين كما فعلوا ذلك في المفتوحتين في كلمة واحدة
الا ان البدل هنا عام في المفتوحة والمكسورة والمضمومة لانه امكن ابدال المكسورة
ياء ساكنة والمضمومة واوا ساكنة لان حركة ما قبلها من جنسهما ولم يمكن ذلك
في كلمة واحدة لان قبلها فتحا وبعدها ساكنا فالهمزة المتحركة ما قبلها لا تبدل
الا سماعا وهذا المراد بقوله محض المد قالوا اما جاء الى فالبدل فيه ممتنع و
التسهيل متعين خوفا من اجتماع الفين فان قلت واي مانع في ذلك
اذا اجتمع الفان زيد في المد لهما او حذف احدهما كما ذكر هذان الوجهان
لحمزة في وقفه على مثل يشاء من السماء وهو قوله فيما ياتي ويقصر او يمضي
على المد اطولا الا انه اغتفر ذلك في وقف حمزة لتعينه واما في حال
فلنا عنه مندوحة الى جعل الهمزة بين بين وقوله محض المد مبتدا
وخبره قوله عنها تبدلا اي تبدل المد المحض عن الهمزة وقال بعض
الشارحين محض المد منصوب بقوله تبدل قلت فالمعنى حينئذ تبدل
الهمز محض المد فيبقى قوله عنها لا معنى له فنصب محض المد فاسد والله اعلم
وفي هؤلا ان والبغا ان ورشهم بياء خفيف الكسر بعضهم تلا
٢ هذا الخلاف يجري على مذهب ابي عمرو وقالون والبزي لانهم يغيرون
الاولى اسقاطا او تسهيلا فوجه القصر زوال الهمز او تغيره عن لفظه
المستثقل والمد انما كان لاجله ووجه المد النظر الى الاصل وهو الهمز وترك

٢ تقييد

٢ بعد

٣ المتحركة

الاعتداد بما عرض من نقل والله ونبه على ترجيح وجه المد بقوله والمد ما زال
اعدلا لقول صاحب التيسير انه اوجه فانه قال ومتى سهلت الهمزة الاولى من المتفقتين
او اسقطت فالالف التي قبلها ممكنة على حالها مع تخفيفها اعتدادا بها ويجوز
ان تقصر الالف لعدم الهمزة لفظا والاول اوجه ثم اعلم ان هذين الوجهين
على قراة الاسقاط انما هما على مذهب من يقصر في المنفصل كالبزي والسوسي
وقالون والدوري في احد الروايتين عنهما فانهم يمدون المتصل نحو جاء
والسماء واوليا فلما تغيرت الهمزة في قراتهم اتجه الخلاف المذكور اما في قراءة
من يمد المتصل والمنفصل جميعا فكل ذلك ممدود ولا بد بلا
خلاف كالرواية الاخرى عن قالون والدوري لانه كيف ما فرض الامر
فهو اما متصل او منفصل فليس لهم الا المد وكذا على قول من زعم ان الهمزة
الساقطة هي الثانية ليس الا المد في قراته لان الكلمة التي فيها المد المتصل
بحالها ويجري الوجهان لحمزة في وقفه على نحو الملائكة ليس له المد في
قراته لان الكلمة التي فيها المد المتصل بحالها واسرائل وكل هذه تنبيهات
حسنة والله اعلم ومضى وجه قوله وان حرف مد تغيير فعل مفتر في شرح
قوله وان همز وصل في الباب السابق **وتسهيل الاخرى في**
اختلافهما سما تفيء الى مع جا امة انزلا فرغ الكلام في
احكام المتفقتين ثم شرع في بيان حكم المختلفتين اذا التقتا في
كلمتين فالاولى محققة بلا خلاف عند القراء وان يجوز
تسهيلها عند النحاة على ما سبق ذكره ووجه ما اختاره القراء
ان حركة الثانية مخالفة للاولى فلم يصح ان تكون خلفا منها ودالة عليها بخلاف
١٢ انواع المتفقتين ثم ان الذين سهلوا المتفقتين على اختلاف في تسهيلهم هم مدلول سما
٧ منقضي وهم ايضا الذين سهلوا الثانية من المختلفتين على لفظ تسهيلها على ما ياتي
بيانه ثم شرع يعدد انواع اختلافها وهي خمسة انواع والقسمة العقلية تقتضي
ستة الا ان النوع السادس لا يوجد في القرآن فلهذا لم يذكره الا الخمسة الموجودة
في القرآن فهي ان تكون الاولى مفتوحة والثانية مكسورة او مضمومة وان تكون
الثانية مفتوحة والاولى مضمومة او مكسورة فهذه اربعة انواع والخامس ان تكون
الاولى مضمومة والثانية مكسورة والنوع السادس الساقط ان تكون الاولى مكسورة
والثانية مضمومة نحو في الماء امم قد ذكر في هذا البيت النوعين الاولين من الخمسة
المكسورة بعد المفتوحة بقوله تفيء الى امر الله والمضمومة بعد المفتوحة بقوله

جاءامة

٦٥

جاء امة في سورة قد افلح وليس في القرآن هذا الضرب غيره واما تفيء الى فمثله
كثير نحو ام كنتم شهداء اذ حضر وموضع قوله تفيء الى رفع لانه خبر مبتدا محذوف
اي هي نحو تفيء الى وكذا وكذا وقوله انزلا جملة معترضة **نشاء اصبنا**
والسماء او ائتنا فنوعان قل كالياء وكالواو سهلا
وهذان نوعان على العكس مما تقدم وهما مفتوحة بعد مضمومة كقوله تعالى في
سورة الاعراف ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ومثله النبيء اولى بالمومنين
في قراءة نافع ومفتوحة بعد مكسورة كقوله في الانفال من السماء او ائتنا
بعذاب اليم فاما النوعان الاولان في البيت السابق فالثانية فيهما مسهلة
بين بين وهو المراد بقوله كالياء وكالواو لانها همزة متحركة بعد متحرك و
اما النوعان اللذان في هذا البيت فابدلت فيهما ياء وواوا كما قال **ونوعان**
منها ابدلا منهما وقل يشاء الى كالياء اقيس معدلا
منها اي من الانواع المتقدمة والضمير في ابدلا عائد الى الياء والواو في قوله
كالياء وكالواو وفي منهما للهمزتين اي ابدل الياء والواو من همزتيهما وهذا
قياس تخفيف الهمزة المفتوحة بعد الضم ان تبدل واوا وبعد الكسرة ان تبدل ياء
وهذا مما استثني من تسهيل الهمز المتحرك بعد حرف متحرك بين بين لمعنى اقتضى
ذلك ما نبين في باب حمزة ان شاء الله تعالى فابدلت في نشاء اصبناهم
واوا وفي السماء او ائتنا ياء ولا يضر كونه في البيت السابق قدم ذكر الياء على
الواو في قوله كالياء وكالواو سهلا ثم قال ونوعان منها ابدلا فعاد الضمير اليهما
والواو مقدم على الياء من لفظ ما مثل به من الآيتين وانا نرد كل شيء الى
ما يليق به وله نظائر فقوله ونوعان مبتدا ومنها صفته وابدلا الخبر و
نوعان منوعلى في البيت السابق ايضا مبتدا وسهلا صفته وخبره محذوف
قبله اي فيها نوعان سهلا كالياء وكالواو سهلا ومنها نوعان ابدلا منهما
منها بعد فلما ذكر نوعان صارت صفة له ثم ذكر النوع الخامس وهو مكسورة بعد
مضمومة نحو والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فقياسها ان
تجعل بين الهمزة والياء لانها مكسورة بعد متحرك اي جعلها كالياء
اقيس من غيره لغة ومعدلا تمييز اي اقيس عدولا عن هذه الهمزة
هذا العدول ثم ذكر مذهب القراء فيها فقال **وعن اكثر القراء**
تبدل واوها وكل بهمز الكل يبدا مفصلا واوها
ثاني مفعول تبدل فلهذا نصبه والهاء عائدة على الهمزة لانها تبدل

في مواضع او على الحروف للعلم بها اي تبدل الهمزة واوًا مكسورةً قال
صاحب التيسير المكسورة المضموم ما قبلها تسهل على وجهين تبدل
واوًا مكسورة على حركة ما قبلها وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها والاول
مذهب القراء وهو آثر والثاني مذهب النحويين وهو اقيس قلت ولم
يذكر مكي في التبصرة ولا ابن الفحام في التجريد ولا صاحب الروضة
غير الوجه الاقيس وذكر ابن شريح ثلثة اوجه فذكر الوجه الاقيس ثم قال وبعضهم
يجعلها بين الهمزة والواو ومنهم من يجعلها واوًا والاول احسن قلت
فلهذا قال الشاطبي عن اكثر القراء تبدل واو هلاء ومنهم من سهلها باعتبار
حركة ما قبلها لانها انتقل من حركتها وهذا الوجه اقرب من وجه الابدال
الذي عليه الاكثر وهذان الوجهان سيأتيان في باب وقف حمزة
منسوبًا الابدال الى الاخفش ووجه التسهيل موصوف ثم بالاعضال
وسيأتي الكلام على ذلك وقوله وكل بهمز الكل يبدا اي وكل من سهل
الثانية من المتفقتين والمختلفتين انما ذكر في حال وصلها بالكلمة قبلها
لان الهمزتين حينئذ متصلان في تلتقيان فاما اذا وقف على الكلمة الاولى
فقد انفصلت الهمزتان فاذا ابتدا بالكلمة الثانية حقق همزتها ولو اراد
القارئ تسهيلها لما امكنه لقرب المسهلة من الساكن والساكن لا يمكن الابتدا به
وقوله يبدا ابدل فيه الهمزة الناصرة او يقدر انه وقف عليه فسكنت الهمزة
فجاز نقلها حينئذ الفا ومفصلا اي مبينًا لفظ الهمزة محققًا له فان قلت كما
بين الابتداء للكل كان ينبغي ان يبين الوقف على الاولى للكل لان التسهيل قد وقع
في الاولى وفي الثانية في حال الاتصال فينبغي بيان حالهما في الانفصال فلم تعرض
لبيان حال الثانية دون الاولى قلت من حقق الهمزة الاولى ووقف عليها
ساكنة الا من عرف من مذهبه انه يبدلها كما ياتي في باب وقف حمزة وهشام
ومن سهلها وقفًا ايضا بسكونها اذ لا تسهيل مع السكون ولكن ان يقفوا
بالروم والاشمام بشرطهما على ما سياتي في بابه فلما كان للوقف باب يتبين
فيه هذا وغيره اعرض عنه واما الابتداء فلا باب له فبين هنا ما دعت
الحاجة الى بيانه والله اعلم واحكم

ما هو الهمز والحرف الذي منه اشكلا والابدال المحض والمسهل بين

لما كان
يستعمل كثيرًا لفظي الابدال والتسهيل احتاج الى بيان المراد منهما في اصطلاح
القراء فقال الابدال المحض اي ذو حرف محض اي يبدل الهمز حرف مد

محضًا ليس يبقى فيه شائبة من لفظ الهمز بخلاف التسهيل فانه عبارة
عن جعل الهمز بينه وبين الحرف المحض المجانس لحركة الهمزة فمن ابدل
في موضع التسهيل او سهل في موضع الابدال فهو غالط فيما في قوله بين ما يعني
الذي اي بين الذي هو الهمز وبين الحرف الذي همزه من جنس لفظ اشكل
الهمز اي ضبط بما يدل على حركته قال الجوهري يقال شكلت الكتاب قيدته
بالاعراب قال ويقال اشكلت الكتاب بالالف كانك ازلت عنه الاشكال
والالتباس ويقع كثير من عبارات المصنفين غير ذلك فيرى بعضهم يقول
قرا ورش وابن كثير بهمزة بعدها مدة في تقدير الف في قوله او ابو عمرو
وهشام بهمزة وبعدها مدة مطولة في تقدير الفين فحملت هذه العبارة
كثيرًا من الناس على ان مدوا بعد الهمزة وكان بعض اهل الاداء يقرب
الهمزة المسهلة من مخرج الهاء وسمعت انا منهم من ينطق بذلك ولنشرع والله
اعلم

باب الهمز المفرد

يعني بالمفرد الذي
لم يجتمع مع همز آخر وما مضى في البابين السابقين فهو حكم الهمز المجتمع
مع همز آخر في كلمة وكلمتين ثم شرع في بيان الهمز المفرد فذكر حكمه في ثلثة
ابواب متوالية هذا اولها وتخفيف الهمز يقع على ثلثة اضرب نقل وابدال
وبين بين فالذي مضى في البابين تخفيفه في عموم الحال بين بين وجا منه
شيء قليل بالابدال والاسقاط والذي في هذا الباب كله ابدال والذي
في الباب بعده كله نقل وباب وقف حمزة فيه جميع الانواع وانما قدم
الابواب التي كثر مسهلوها واخر ما يتفرد به واحد او اثنان والله المستعان

اذا سكنت فاء من الفعل همزة فورش يريها حرف مد مبدلا

اي اذا سكنت همزة في حال كونها فاء من الفعل وكونه
حال بمعنى متقدمة ويجوز ان تكون ظرفًا لانه بمعنى اولا ومعنى كونها فاء
للفعل ان الكلمة التي تكون فيها همزة لو قدرتها فعلًا لوقعت الهمزة
موضع فائه اي اول حروفه الاصول وذلك نحو ما تيلم تكن لو قدرت
هذا فعلًا لكان اتي ووزن اتي فعل فالهمزة موضع الفاء وتقريبه
كل همزة ساكنة بعد همزة وصل او تاء او فاء او ميم او نون او واو او ياء
نحو قوله ايت بقرآن ايتيا تسواصفًا الذي ائتمن لان وزنها افعل وافتعل
ويومنون فاتوا فاتيا لن نومن لكم وامر اهلك وائتمروا ايتيكم لان وزنهما
افعل وافتعلوا ياتين من كل فج عميق ولا فرق بين هذه الحروف واول

الكلمة او في وسطها نحو أتأتون الفاحشة ويستأذن فريق فلنأتينهم
بجنود فاذا علمت همزة فاء الفعل بالحد والعلامة فاذا وقعت ساكنة
ابدلها ورش حرف مد من جنس حركة ما قبلها في يأتين ابدالها الفا وفي
الذي ائتمن ياء وفي يؤمن لكم واوا وقوله يريها اي يريكها اياها وحرف مد
مفعول ثالث ان كان يرى بمعنى يعلم اي ورش ومن يقوم مقامه من
المعلمين قراءته يعلمونك ايها الطالب بانها في قراءته حرف مد ويجوز
ان يكون يرى من رؤية البصر فيكون حرف مد حالا اي لا يبصركها اياها
على هذه الصفة كقولك رأيت زيدا عمرا فقيرا او رأيته اياه غنيا اي بصرت
به فابصره وها بين الحالتين وانما خص ورش همزة فاء الفعل بالابدال
دون همزة عينه ولامه وهي الواقعة في الوزن في موضع العين او اللام
لان همزة فاء الفعل كانها مبتدأة وورش من اصله نقل حركة الهمزة
المبتدأة كما يأتي فاجرى هذه مجرى تلك في التغيير او لانه لما وجب ابدالها
في آمن وآتى المال ثم ما وقعت فيه بعد همزة طرد فابدلها مطلقا كما فعلت العرب
في مضارع افعل حذفوا الهمزة لاجل حذفها مع همزة المتكلم سائر حروف
المضارعة وابدل ورش ثلثة مواضع من همزات عين الفعل وهي بئر وبئس
والذئب وسيأتي ومبدلا حال من ضمير ورش وهو فاعل يريها وبدل وابدل
لغتان فتكون بمعنى في مواضع وهما كنزل وانزل وفي التشديد بمعنى التكثير
ثم ذكر ما استثناه ورش من همز فاء الفعل فلم يبدله فقال سوى جملة
الإيواء والواو عنه ان تفتح اثر الضم نحو مؤجلا
اي سوى كل كلمة مشتقة من لفظ الايواء نحو تؤوي وتؤويه ومأواهم ومأواكم
والمأوى وفاؤه واليا وعلة الهمزة في تؤوي احسن من ابدله فطرد الحكم في الباب
لاجله وجمع بين اللغتين ثم استأنف كلاما آخر بقوله والواو عنه اي مبدلة
نائبة عن همز فاء الفعل ان تفتح الهمز بعد ضم وذلك قياس تخفيف كل همز
مفتوح بعد ضم ان يبدل واوا او لم يخفف هذا من همز فاء الفعل نحو يئاخر
ويؤذهم لانه كان يلزمه فيه التسهيل وانما مذهبه الابدال في همز فاء الفعل
فلم يخرج عنه وقيل الهاء في عنه تعود على ورش والواو مروية عن ورش ان تفتح
الهمز والاول اولى لان فيه عود الضمير في عنه وتفتح الى شيء واحد وقد روي عن
ورش تسهيل ما في الباب في فاء الفعل على ما يقتضيه القياس والمشهور الاول
اثر ظرف مثال اثر واثر ومؤجلا في موضع جر وانما نصبه حكاية للفظه في القرآن

وهو قوله تعالى كتابا مؤجلا ومثاله يؤاخذكم يؤلف لا تؤاخذنا والمؤلفة ويؤيد
وغير ذلك واما نحو فؤادك وسؤال فالهمزة فيه عين الفعل فلا يبدلها والله اعلم

وبدل للسوسي كل مسكن من الهمز مدا غير مجزوم اهملا

هذا الابدال منسوب في كتاب التيسير وغيره الى ابي عمرو ونفسه
لم يخص السوسي بذلك وذكره في باب مستقل غير الباب الذي بين فيه مذهب
ورش وقال الشيخ في شرحه اما قوله وبدل للسوسي فلان القراءة به وقعت
من طريقه له من طريق الدوري وعن السوسي اشتهر ذكرا اشتهارا عظيما
دون غيره قلت وممن نسبه الى السوسي من المصنفين ابن شريح وابن الفحام
وغيرهما قوله كل مسكن اي كل همزة ساكنة سواء كانت فاء او عينا او لاما
يبدلها حرف مد من جنس حركة ما قبلها فمثال فاء الفعل مضى تمثيله في مذهب
ورش وعين الفعل مثل راس وباس وبير وبيس ولام الفعل نحو قرأت ثم
فيها وجئت وشئت فان قلت لم ابدلت الساكنة ولم تبدل المتحركة قلت لان
الساكنة اثقل لاحتباس النفس معها والاجماع على ابدالها اذا اجتمعت مع
المتحركة في كلمة وهذا مدرك بالحس وهو من خصائص الهمز وسائر الحروف
ساكنها اخف من متحركها هذا قول جماعة ويرد عليه اسكان ابي عمرو بارئكم
طلبا للتخفيف بحسبها انواع وقول النحويين ان سكون الوسط يقاوم احد سببي
منع الصرف ولم يفرقوا بين حروف وحروف وقيل انما خص الساكنة بالتخفيف
لان تسهيلها يجري مجرى واحدا وهو البدل والمتحركة تخفيفها انواع
فاثر ان يجري اللسان على طريقة واحدة ومدا ثاني مفعول يبدل اي حرف
مد وغير مجزوم استثناء من كل مسكن اي اهمل فلم يبدل ثم ذكر المجزوم فقال
تسؤ ونشأ ست وعشر يشأ ومع يهيئ وننسأها ينبأ تكملا
اي والمجزوم المهمل هو كذا وكذا وقوله ست صفة تسؤ ونشأ او خبر مبتدأ
محذوف اي كلاهما ست كلمات اي كل لفظة منهما في ثلثة مواضع تسؤ في
آل عمران وفي المائدة وفي التوبة ونشأ بالنون في الشعراء وسبإ ويس ويشأ بالياء
عشر كلمات في النساء وابرهيم وفاطر وفي الانعام ثلث وفي سبحان ثنتان وفي
الشورى ثنتان وعشر في النظم مضاف الى يشأ البيت اي وعشر هذا اللفظ
ولو نونه لاستقام النظم ولكن كان يوهم عوده الى ما قبله فيكون تسؤ ونشأ
بالنون ست وعشرا تسؤ ست ونشأ عشر فلهذا الخوف من الايهام عدل
الى الاضافة ويهيئ لكم وينشأ هل في البقرة وام لم ينبأ في النجم تسع عشرة

ذلك

كلمة ولم يستوعب صاحب التيسير ذكر مواضعها كما حصرها الناظم رحمه الله
فالهمزة في جميع ذلك ساكنة للجزم ولهذا قال تكملا اى تكمل المجزوم
وانما استثناه لعروض السكون في الاصل الحركة ولئلا يجمع على الهمز امرين
اسكانا ثم ابدالا ويرد على هاتين العلتين نحو جيتم وشيتم والاولى ان يقال حافظ
على الهمز كراهة لصورة ثبوت حرف المد في موضع الجزم او الوقف
او يقال حافظ على ما سكونه علامة الاعراب فلم يغيره ويرد عليه ما روى من
اسكانه علامتي الاعراب في الرفع والجر من نحو بامركم وبارئكم على ما ياتي ولكن
الاصح عنه انه كان يختلس وفي الاصح عنه انه كان يختلس الحركة ثم ذكر فتوهم بعض الرواة
انها سكون وقوله تعللا وان اساتم فلها ابدل همزه وليس من المستثنى لان سكون الهمزة فيه
لاجل ضمير الفاعل لا للجزم وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِئْ مَعًا
وَاقْرَأْ ثَلَاثًا فَحَصِّلَا وجميع ما في هذا البيت سكونه علامة للبناء فحافظ عليه
نقوله فهيئ عطف على مجزوم في قوله غير مجزوم اهملا اى وغير هيئ وما بعده
ووقع تسوى وننشا بيانا للمجزوم ويجوز ان يكون وهيئ مبتداء وما بعده من
البيتين عطف عليه والخبر كله تخبره الى اخر البيت واراد وهيئ لنا
من امرنا انبئهم باسمائهم ونبئ باربع اى كلمات باربع نبئنا بتاويله نبئ عبادى
ونبئهم عن ضيف ابرهيم ونبئهم ان الماء وارجه في الاعراف والشعراء و
لذلك قال معا اى في موضعين وكذا معنى هذا اللفظ وفائدته حيث جاء حصصه
الناظم بذلك وهو في اللغة يستعمل للاثنين فما فوقهما وقد استشهدت
على ذلك بابيات العرب في موضعين من شرح الشعرا طيبته ووقع
في قصيدة متمم بن نويرة الامران فقال اذا حنت الاولى سجعن لها معا وكذا
فهي هنا حال من جماعة وقال في الاثنين فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول
اجتماع لم نبت ليلة معا وكذا تستعمل العرب جميعا قال مطيع بن اياس
كنت ويحيى كيدى واحد نرمى جميعا ونرامى معا فجميعا هنا حال من
اثنين وفي اصطلاح الناظم على ان معا يستعمل للاثنين وجميعا لما فوقهما
قوله واقرأ ثلاثا اراد اقرأ كتابك اقرأ باسم ربك الذى اقرأ وربك الاكرم وقوله
الا انبئكما بتاويله مبدل لجملة المبنى المستثنى احدى عشرة كلمة وقوله
محصلا الالف فيه بدل من نون التاكيد اراد فحصلن وقد سبق له نظائر ثم ذكر
مواضع اخر مستثناة وعللها فقال وَتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ
وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الْامْتِلَا يعنى انه استثناه ايضا وتووى الكلمتين

من تشاء

من تشاء وفصيلته التى تؤويه فهمزها اثقل لا ابدالها فيهما ولم يطرد ذلك
في جملة ما هو مشتق من لفظ الايواء كما فعل ورش لزوال هذه العلة
واستثنى ايضا هو احسن اثاثا ورئيا لو ابدل الهمزة ياء لوجب ادغامها
في الياء التي بعدها كما قرا قالون وابن ذكوان فكان يشبه لفظ الرى
وهو الامتلاء بالماء ونال ايضا رويت الواهم وجلودهم ريا اي امتلات
وحسنت وريئا بالهمز من الرواء وهو ما راته العين من حال حسنة
وكسوة ظاهرة وبترك الهمز يحتمل المعنيين فترك ابو عمرو الابدال لذلك
وقول الناظم وتووى وتؤويه معطوفان على ما تقدم باعتبار الوجهين المذكورين
في هيئ وقوله اخف خبر مبتداء محذوف اى ذلك بهمزه اخف منه بلا
همز وكذا قوله ورئيا عطف على ما تقدم ايضا وما بعده جملة مستانفة
اي يشبه بترك الهمز الامتلاء وقوله في البيت الاتي وهو موصدة او وصدت
يشبه ويجوز ان يكون تووى ورئيا وموصدة مبتدات وما بعد كل
واحد خبره والله اعلم وَمُؤْصَدَةٌ اَوْصَدْتَ يُشْبِهُ كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ
اَهْلُ الْاَدَاءِ مُعَلَّلَا اى واستثنى ايضا موصدة فهمزها لانها عنده
من اصدت اى اطبقت فلو ابدل همزه الظن انها من لغة اوصدت كما
يقرا غيره فلهذا قال اوصدت يشبه فاوصدت مفعول يشبه اى موصدة
بترك الهمز يشبه لغة اوصدت ثم قال كله تخيره المشايخ واهل الاداء
القراءة معللا بهذه العلل المذكورة قيل ان ابن مجاهد اختار ذلك وروى
عن ابى عمرو بعضه وقاس الباقى عليه وقيل الجميع مروى عن ابى عمرو وموصدة
موضعان في اخر سورة البلد والهمزة فهذه خمس وثلثون كلمة
لم يقع فيها ابدال لابى عمرو وان كان حمزة في الوقف يبدل الجميع
على اصله كما ياتى ولا يبطل بها هذه العلل في على خمسة اقسام كما تقدم
ما سكونه علامة للجزم وما سكونه علامة للبناء وفي مثال الامر وما الهمز
اخف من ابداله وما تركه همزه يلبسه بغيره وما يخرجه الابدال من لغة الى
اخرى وقد اتضح ذكره ولله الحمد وحكى ابن الفحام في التجريد ان منهم
من زاد على هذا المستثنى ومنهم من نقص ومنهم من لم يستثن شيئا وَبَارِئِكُمْ
بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا وبارئكم
على المستثنى اى وعبر بارئكم المفرق للسوسي بهمزة ساكنة على ما يلتبه في سورة
البقرة اى المفرق بالهمز في حال سكونه على الحال وان قدرناه وهي وما بعده

مستبد آت كان قوله وبارئكم على تقديره وبارئكم كذلك ويجوز قرآة وبارئكم
في البيت بكسر الهمز واسكان الميم وبسكون الهمزة وصلة الميم ولكل وجه
ولم يذكر صاحب التيسير بارئكم في المستثنى ولا نبه عليها في سورتها انها
تبدل وذكر فيها مكي الوجهين الهمزة والابدال واختار ترك الابدال
ووجهه ان سكونها عارض للتخفيف فكانها محركة فاستئنافه اولى من
المجزوم الذي سكونه لازم لامر موجب له قال مكي في كتاب التبصرة اختلف
المتعقبون فيما اسكنه ابو عمرو استخفافا نحو بارئكم في رواية الرقيين عنه
فمن القرآء من يبدل منها ياء ويجريها مجرى ما سكونه لازم ومنهم من يحققها
لان سكونها عارض ولانها قد تغيرت فلا تغيرها مرة اخرى قياسا على ما سكونه
علم للجزم وهو احسن واقيس لان سكونها ليس بلازم وقال ابو الحسن طاهر
بن غلبون في كتاب التذكرة وكذا ايضا هو يعني السوسي يترك الهمز من قوله تعالى
بارئكم في الموضعين في البقرة فيبدلها ياء ساكنة لانه يسكنها في هذه الرواية
تخفيفا من اجل توالي الحركات فلذلك تركها كما ترك همزة واساتم ويبدلها
ياء ساكنة كما يبدل همز الذيب وما اشبهه قلت والابدال عندي اوجه من القراءة
بهمزة ساكنة واليه مال محمد بن شريح في كتاب التذكير والضمير في قوله تبدلا
للهمز ومما يقوي وجه البدل التزام اكثر القرآء والعرب ابدال همزة البرية
فاجرى ما هو مشتق من ذلك مجراه والله اعلم اي وتابع ورش السوسي في ابدال
بير وبيس ياء وهو عين الفعل وتابعه في الذيب ورش والكسائي معا فابدلا همزة
ايضا ياء وكل ذلك لغة فالذيب موضعان في يوسف وبير في سورة الحج وبيس
في مواضع وسواء اتصلت به في آخره ما او في اوله واو او فاء او لام او تجرد عنهما
فاما الذي في الاعراف بعذاب بيس فنافع يكسر الباء ويقرؤه كذلك بالياء من غير
همز وهو غير هذا وفي لؤلؤ في العرف والنكر شعبة ويالتكم الدوري
والابدال يحتلا اي وتابعه شعبة عن عاصم في ابدال همزة لؤلؤ الاولى واوا
سواء كانت الكلمة معرفة باللام نحو يخرج منهما اللؤلؤ ومنكرة نحو من ذهب ولؤلؤ
وذكر صاحب التيسير في سورة الحج وجه اختيار شعبة تخفيف لؤلؤ دون غيره
استثقال اجتماع الهمزتين فيه والساكنة اثقل فابدلها قوله ويالتكم الدوري اي
قراءة الدوري بهمزة ساكنة وابدلها السوسي على اصله فالياء من يحتلا رمز وهذا
مما استغني فيه باللفظ عن القيد فكانه قال بالهمز وقراءة الباقين بضد ذلك
وهو ترك الهمز فاذا ترك صار يلتكم وكذا قرؤا وانما تعين ان لفظ بالتكم

بالهمز

بالهمز للدوري في الوزن مستقيم بالهمز وبلا الف لانه قال بعده والابدال يحتلا
فتعين ان قراءة الدوري بالهمز وهو من الت بالت وقراءة الباقين من لات يليت
وهما لغتان بمعنى نقص وانما كان موضع ذكر هذا الحرف سورته وهنا ذكره
صاحب التيسير قال قرا ابو عمرو لا يالتكم بهمزة ساكنة بعد الياء واذا خفف ابدلها
الفا والباقون بغير همز ولا الف وورش لئلا والنسي بياءه وادغم في
ياء النسي فثقلا اي قرا ليلا حيث وقع بياء لان الهمزة مفتوحة
بعد كسرة فهو قياس تخفيفها وابدل ايضا من همزة النسي في سورة التوبة ياء
وادغم الياء التي قبلها وهذا ايضا قياس تخفيفها لان قبلها ياء ساكنة زائدة وهكذا
يفعل حمزة فيهما اذا وقف عليهما ورسما في المصحف بالياء فالهاء في بياءه للهمز
الموجود في لئلا والنسي اي بيائه التي رسم بها او بياء هذا اللفظ التي رسم بها واراد
بياء الهمز المبدل لانه قد علم وائتلف ان الهمزة تبدل تارة الفا وتارة واوا وتارة
ياء باعتبار حركة ما قبلها على الاوضاع المعروفة في ذلك فقال ورش يقرا
لئلا والنسي بياء الهمزة المعروف ابدالها منه قوله وادغم في ياء النسي اي
ادغم في هذه الياء المبدلة من الهمزة ولم يذكر المدغم لضيق النظم عنه واكتفى بما يدل
عليه لان المبدلة من الهمزة اذا كانت مدغما فيها علم ان المدغم ما كان قبلها وهو
الياء التي بعد السين وقوله فثقلا اي فشدد لان الادغام يحصل ذلك وقيل
الهاء في بيائه لورش اضافها اليه لانه يبدلها من الهمزة وذكر صاحب التيسير النسي
في سورتها ولئلا في هذا الباب واصلها لان لا فادغم وابدال اخرى
الهمزتين لكلهم اذا سكنت عزم كآدم اوهلا هذه المسئلة موضعها
باب الهمزتين من كلمة لا هذا الباب فانه للهمز المفرد واخرى بمعنى آخرة
اي اذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية ساكنة فابدالها عزم اي واجب لا بد
منه وفي الحديث فكانت عزمة والاصل وعزم اي ابدلها امر معزوم عليه
وهو ان تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها لثقل الهمزة الساكنة والاحركة
لها فتسهل بين بين فتعين البدل ولا يكون ذلك الا في كلمة واحدة وقال
ابو بكر الانباري في كتاب الوقف والابتداء وقد اجاز الكسائي ان يشبع الهمز
في الابتداء فاجاز للمبتدئ ان يقول ائت بقرآن بهمزتين قال وهذا قبيح
لان العرب لا تجمع بين همزتين الثانية منهما ساكنة قال واجاز الكسائي
ان تبتدئ ائتمن بهمزتين قلت ثم مثل الناظم بمثالين فيهما نظر احدهما
آدم واصله على هذا الوزن ادم كانه مشتق من اديم الارض او من الادمة

همزة

هذا الكلام

فيها

فوزنه افعل وانما وزنه فلعل لان التسمية بهذا الوزن غالبة في الاسماء القديمة
التي هي عمود النسب بين ابرهيم ونوح صلوات الله عليهما وذكر الزمخشري
في باب تخفيف الهمزة من مفصله وقال في تفسيره اقرب امره ان يكون
على فلعل كعاذر وعابر وشالخ وفالغ قلت والوجهان يحتملان ان اصله في آزر
وانما تعين مثالا لذلك آخر وآمن وآتى ونحو المثال الثاني قوله او هلا
لفظ ليس في القرآن وهو من قولهم اهل فلان لكذا اي جعل له اهلا هكذا
في شرح الشيخ ويشهد له قول صاحب المحكم آهله لذلك الامر تأهيله
ويجوز ان يكون من قولهم آهلك الله في الجنة ايهالا اي ادخلكها وزوجك
فيها حكاه الجوهري عن ابي زيد وقد استعمل الناظم اسم المفعول من هذا
في باب ياءات الاضافة في قوله وافق موهلا واستعمل اسم الفاعل من ثلاثيه
هذا الا زمانا في قوله فاهمز آهلا متاهلا على ما سبق في شرحه في موضعه
الله تعالى فقوله او هلا مثاله في القرآن اوتي موسى اوذينا من قبل
اوتمن امانته اذا ابتدأت فهذه امثلة قبلها الفاء والواو ومثال قبلها ياء
لايلاف قريش الافهم ايت بقرآن اذا ابتدأت به وهذا امر مجمع عليه
لغة ولا يختص بقراءة القرآن ولهذا صح تمثيله باوهلا وكهو بالا
لانه لم يرد تصغيرا ولا تكسيرا كاواخر واوخير بخلاف قولهم ميقات
ومواقيت وموسر ومياسير وموينقة موسر في الجمع والتصغير ياء ميقات
الى اصلها وهو الواو لانه من الوقت وردوا موسر الى اصلها وهو الياء لانه من
اليسار واما ما لا اصل له في الهمز ويشبه في اللفظ ما هو مهموز فيخفى على من
لا خبرة له فتعرض لبيانه بعض المتقدمين فقال لا يجوز همز يوقنون و
الموقنين ويوفون والموفون وتورون ولا همز يولج ويوفي وموهن مما لا اصل
له في الهمز قال الحصري ولا تهمزن ما كانت الواو اصله كتوكل في الانسان
يوفون بالنذر والله اعلم باب نقل حركة الهمزة الى

الساكن قبلها هذا نوع من انواع تخفيف المفرد وادرج معه في الباب
مذهب حمزة في السكت وهو مذكور في كتاب التيسير بعد باب الوقف على الهمز
مرسوم الخط في باب يخصه وذكر في الباب ايضا مسئلة آلان وعاد الاولى
وهما في التيسير في سورتي يونس والنجم وهكذا اورد ذكرها الداني في سورة
القصص وبالله التوفيق وحرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل
الهمز واحذفه مسهلا وصف الساكن بوصفين احدهما ان يكون

بلغ

آخر الكلمة

آخر الكلمة والهمز اول الكلمة التي بعدها لان الاطراف انسب للتغيير من غيرها
والثاني ان يكون الساكن الآخر صحيحا اي ليس بحرف مد ولين نحو في انفسهم
وقالوا آمنا لان حرف المد لما فيه من المد منزلة المتحرك فلم ينقل اليه كما لم ينقل
الى المتحرك ويدخل في هذا ميم الجمع قبل الهمز لان ورشا يصلها بواو فلا
ينقل حركة ذلك الهمز في نحو منهم اميون لان قبله حرف مد ولين وهو
الواو التي هي صلة الميم فان كان قبل الهمزة ياء او واو ليسا بحرفي مد ولين وذلك
بان ينفتح ما قبلهما فانه ينقل حركة الهمز اليهما نحو ابني آدم ذواتي اكل خلوا
الى تعالوا اتل ولو انهم ودخل في الضابط انه ينقل حركة الهمز في احسب الناس
الى الميم من الف لام ميم في اول العنكبوت وينقل الى تاء التانيث نحو قالت
اولاهم والى التنوين نحو كفوا احد والى لام التعريف نحو الارض والآخرة لانها
منفصلة عما بعدها فهي وهمزتها كلمة مستقلة نحو قد وهل حرف دخل على المعنى
فكانت لذلك آخر كلمة وان اتصلت خطا والتنوين بعدد آخر فلانه نون
لفظا ولم تثبت له صورة في الخط وقد نص في التيسير على النقل في جميع ما ذكرنا
من الامثلة وليس هذان الشرطان بلازمين في النقل جائز في وسط الكلمة نحو
في آخرها وهذا سيأتي في مذهب حمزة في الوقف ويجوز النقل الى حرف المد
غير الالف مثل قاضوا ابيك واتبعي امره نص الزمخشري عليهما في المفصل
وفي كتاب سيبويه من ذلك امثلة كثيرة ولو كانت الالف تقبل الحركة لجاز النقل
اليها وقبلها ينقل الى الواو والياء حركة همزة مضمومة ولا مكسورة لثقل ذلك
والغرض من النقل تخفيف اللفظ بتسهيل الهمز والنقل في ذلك اثقل من عدم
النقل فترك الهمز بحاله وقد استعمل الناظم هنا قوله ساكن صحيح باعتبار انه
ليس بحرف مد ولين ولم يرد انه ليس بحرف علة بدليل انه ينقل بعد حرف
اللين في نحو ابني آدم وخلوا الى كما تقدم وهذا خلاف استعماله في باب المد
والقصر حيث قال او بعد ساكن صحيح فانه احترز بذلك عن حروف العلة
مطلقا بدليل انه لا يمد واو الموؤدة بعد الهمز وقد تقدم بيانه وقوله بشكل الهمز اي
حرك ذلك الساكن الآخر بحركة الهمز الذي بعده اي حركة كانت قوله واحذفه يعني
الهمز بعد نقل حركته لان بقاءه ساكنا اثقل منه متحركا وربما يكون بعده
ساكن في مثل قد افلح فيؤدي الى الجمع بين الساكنين ومسهلا حال اي اكنا
للطريق الاسهل وعن حمزة في الوقف خلف وعنده روى خلف في
الوصل سكتا مقللا يعني حكى عن حمزة في الوقف على الكلمة التي نقل همزها

لورش مثل قراءة ورش ومثل قراءة الجماعة وهذا مطرد فيما نقل اليه
ورش وفيما لم ينقل اليه ولكنه داخل في الضابط المذكور في البيت الاول نحو يؤده
اليك فان ورشا وصل الهاء بياء وفي ميم الجمع وجوه سبيلة ولم يذكر
صاحب التيسير النقل لحمزة وهذا كله وذكره جماعة غيره وسياتي
له في بابه انه يخفف الهمز اذا كان وسطا او آخرا وهذا الباب الهمز فيه
اول ثم ذكر صاحب التيسير من هذا نحو الارض والآخرة دون قد افلح وشبهه ٣ وسيأتي له في بابه خلاف في الهمز المتوسط بسبب دخول حروف زوائد عليه هل يخففه اولا صح
فان قلنا لا يخفف ذلك فهذا اولى لان هذا مبتدا حقيقة وذاك مبتداء
تقديرا وان قلنا يخفف ذلك ففي هذا وجهان ثم لا ينبغي ان تختص الخلاف بالهمز
المنقول الى الساكن قبلها بل يعطي الجميع المبتداء حكم المتوسط فيما يستحقه ٣ الهمزات صح
من وجوه التخفيف فان كانت المبتداءة ساكنة وذلك لا يتصور الا فيما دخل
عليها همزة وصل وحذفت لاتصال الكلمة التي قبلها بها نحو يا صالح ائتنا
فاذا وقف عليها ابدلها واوا وفي لقاءنا ائت يبدلها الفا وفي الذي ايتمن
يبدلها ياء وصاحب التيسير ذكر ما كان من هذا القبيل في الهمز المتوسط
فقال تفرد حمزة بتسهيل الهمزة المتوسطة نحو المؤمنون ويأكلون والذئب
قال وكذلك الذي ايتمن ولقاءنا ائت وفرعون ائتوني وشبهه قلت ووجهه
ان دخول همزة الوصل قبلها في الابتداء صيرها متوسطة فاذا ابدل هذا الهمز
حرف مد وكان قبله من جنسه وكان يحذف لاجل سكون الهمزة اتجه
وجهان احدهما عود الحرف المحذوف لزوال ما اقتضى حذفه وهو الهمزة
الساكنة فان الجمع بين حرفي مد من جنس واحد ممكن بتطويل المد والوجه الثاني
حذفه لوجود الساكن وهذان الوجهان هما المذكوران في باب وقف حمزة
وهشام في قوله ويبدله مهما تطرف مثله ويقصر او يمضي على المد اطولا وينبني ٦ على الهمز صح
على الوجهين جواز الامالة في قوله تعالى الهدى ائتنا لحمزة ولورش ايضا
فان اثبتنا الالف الاصلية املنا وان حذفنا فلا ولا يلزم من الامالة امالة الالف
المبدلة فلا اختيار والله اعلم وان كانت همزة الابتداء متحركة قبلها متحرك ١٧ المنع صح
جعلت بين بين مطلقا نحو قال ابرهيم ان اباءنا وكذ عليه امة الا ان تقع مفتوحة
بعد كسر او ضم فتبدل ياء او واوا نحو فيه آيات بينات منه آيات محكمات
وان كانت متحركة وقبلها ساكن صحيح او حرف لين نقل الحركة اليه على ما
يتبين في مذهب ورش وان كان حرف مد ولين امتنع النقل فتجعل الهمزة ٣ في الالف صح
بين بين كما يفعل في المتوسط وعلى قياس مذاهب القراء في الواو والياء يجوز

قلب الهمزة

قلب الهمزة والادغام ويجوز النقل الى الاصليتين نحو ابنوا الي تزدري
اعينكم والزائدتان هما نحو قالوا آمنا نفسي ان النفس ويجوز النقل
اليهما لغة واما اذا كان الساكن قبل الهمزة ميم الجمع نحو عليكم انفسكم
فقال الشيخ في شرحه لا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف عندنا
قلت قد ذكر ابو بكر بن مهران في كتاب له قصره على معرفة مذهب
حمزة في الهمز فيه مذاهب احدها وهو الاحسن نقل حركة الهمزة اليها مطلقا
فتضم تارة وتفتح تارة وتكسر تارة نحو ومنهم اميون عليهم استغفرت ذلكم
اصري الثلث تضم مطلقا وان كانت الهمزة مفتوحة او مكسورة حذرا
من تحرك الميم بغير حركتها الاصلية الثالث تنقل في الضم والكسر دون
الفتح لئلا يشبه لفظ التثنية فان كانت الهمزة قبلها همزة وهما متفقتان او
مختلفتان سهل الثانية بما تقتضيه لانها في الكلمة الموقوف عليها وفي نحو
انذرتهم تنقل الاولى وفي تسهيل الثانية ويكون تخفيف الثانية مخرجا على
الخلاف فيما هو متوسط بزائد دخل عليه لان همزة الاستفهام زائدة على كلمة
انذر فاذا تحققت هذه القواعد انبنى عليها مسئلة حسنة وهي قوله تعالى
قل اؤنبئكم فيها ثلاث همزات فنص ابن مهران فيها على ثلثة اوجه احدها
٣ يخفف صح انه الثلثة الاولى تنقل حركتها الى لام قل والثانية والثالثة تجعلان بين
الهمزة والواو لانهما مضمومتان بعد متحرك اما تسهيل الثالثة فلا خلاف
فيه لانها همزة متوسطة او متطرفة ان لم يعتد بالضمير وقد ذكرت بحث
سيلته في موضعه وفي كيفية تخفيفها وجوه سبيلة واما الثانية فهي متوسطة
بسبب الزائد ففي تخفيفها خلاف واما الاولى فمبتداة ففي نقل حركتها الخلاف
المذكور في هذا الباب الوجه الثاني تخفيف الثالثة فقط وذلك راي
من لا يرى تخفيف المبتداة ولا يعتد بالزائد الوجه الثالث تخفيف
الاخيرتين فقط اعتدادا بالزائد واعراضا عن المبتداة وكان يحتمل
وجها رابعا وهو ان يخفف الاولى والاخيرة دون الثانية لولا ان من
خفف الاولى يلزمه تخفيف الثانية بطريق الاولى لانها متوسطة صورة
فهي احرى بذلك من المبتداة فهذا الكلام كله جرى قوله وعن حمزة في
الوقف خلف فاحتجنا الى استيعاب الكلام في وقفه على كل همزة مبتداة
وفهمت كل ما ذكرته من كلام الائمة مفرقا في كتبهم حتى قال ابن مهران
بتركها وان كانت في اول الكلام قال وعلى هذا يدل كلام المتقدمين
الكلمة صح

وبه كان ياخذ ابو بكر بن مقسم يقول بتركها كيف ما وجد السبيل اليها
الا اذا ابتداء بها فانه لا بد له منها ولا يجد السبيل الى تركها وقال فيما
ذكره ابن مجاهد انه يسهل الهمزة في الوقف مما كان من كلمتين
نحو بعلم اعمالكم قال يلحقها بواو ونحو الأيظن اولئك قال يجعلها بين
الهمزة والواو واجرى الباب كله على اصل واحد **فصل** وقوله
وعنده اي وعند الساكن المذكور قبل وهو كل ساكن آخر صحيح روى
خلف عن سليم عن حمزة انه يسكت عليه قبل النطق سكتا مقللا اي قليلا ٣ بالهمز صح
لطيفا وهذا حكم آخر غير نقل الهمزة وقع معترضا في هذا الباب
لتعلقه به وغيره من المصنفين يفرد له بابا وذكره صاحب التيسير
بين مرسوم الخط وياء الإضافة والغرض بهذا السكت الاستعانة على
اخراج الهمز وتحقيقه بالاستراحة قبله ولهذا يسبق لسان كثير من الناس
الى نقل الحركة والسكت مطرد لخلف في كل ما نقل فيه ورش الحركة في
الميم من قوله تعالى الم احسب الناس يعني عليه ان يسكت ايضا على ميم الجمع
قبل الهمزة نحو عليهم اربعين وورش لا ينقل اليه الحركة ولكنه ساكن آخر
صحيح فيدخل في عموم البيت وان كان مراده الخصوص في تبيين مذهب
ورش واذا كان الساكن قبل الهمزة حرف مد استغنى بمده عن السكت
وقال ابو القسم الهذلي قال سليم في رواية خلف وغيره المد يجزئ عند الزيات ٣ عن السكت صح
وقال في رواية غيره الجمع بين المد والسكت احسن والهاء في قوله وعنده
تعود على الساكن كما تقدم ولا تعود على حمزة لنبو اللفظ عن ذلك ودركته
ولانه يبقى موضع السكت غير مبين واذا عادت الهاء على الساكن الموصوف
بان موضع القراءة وخلص من قبح العبارة وقوله في الوصل يريد به اذا وصلت
الكلمة التي آخرها ذلك الساكن بالكلمة التي اولها همزة لانك اذا وقفت
على كلمة الساكن كنت ساكنا لجميع القراء وانما يظهر سكت خلف
في الوصل فنبه على ذلك فان قلت بتقدير ان يقف القارئ على كلمة
الهمز يكون النظم قد استعمل لفظ الوقف حيث استعمل لفظ الوصل
لانه قد سبق ان المراد من قوله وعن حمزة في الوقف خلف هو وقوفه
على كلمة الهمز فهو واقف باعتبار نقل الحركة واصل باعتبار السكت
بيانه ان القارئ اذا قرا افلح ووقف فهو مامور بشيئين احدهما السكت قرأ قالهم
على الدال لانه وصلها بهمزة افلح والثاني نقل حركة الهمزة اليها لانه قد

وقف

وقف فيوصف القارئ انه واقف واصل والحالة واحدة قلت لا بعد
في ذلك لانهما باعتبارين فموضع الوصل غير موضع الوقف فان الوقف
على آخر الكلمة الثانية والوصل وصل آخر الكلمة الاولى باول الثانية ثم قال آخر الكلمة الاولى الثانية
لا يلزم من كونه يصل الساكن بالهمز ان يقف على كلمة الهمز فقد يصلها بما بعدها
وانما يتوجه الاشكال في بعض الصور وذكر عند الوقف على كلمة الهمز
وجوابه ما تقدم ومثاله شخص له رحم يصل بعض اقاربه ويقطع بعضهم
فيصح ان يوصف ذلك الشخص بانه واصل وانه قاطع نظرا الى محل الوصل
والقطع والله اعلم ولا يمكن حمل قوله في الوصل على وصل كلمة الهمزة
بما بعدها كما توهمه بعضهم لان ذلك لم يشترطه احد فكيف يشترط الناظم ما
لم يشترط وكلام صاحب التيسير دال على ما قاله الناظم رحمه الله فانه قال كان
يسكت سكتة لطيفة من غير قطع يسيرا باللهمز فقوله من غير قطع هو قول الشاطبي
في الوصل اي من غير وقف ثم قال وقرأ الباقون بوصل الساكن مع الهمزة
من غير سكت وهذا نص فيما ذكرناه والله اعلم **ويسكت في شيء وشيئا**
وبعضهم لدى اللام للتعريف عن حمزة تلا اي ويسكت خلف
ايضا على الساكن قبل الهمزة في هاتين الكلمتين وهما الياء وهما كلمة
واحدة وانما غاير بينهما باعتبار لفظ النصب وغيره لاختلاف ذلك في خط المصحف
المنصوب بالف دون المرفوع والمجرور وهذه عبارة المصنفين من القراء
فسلك سبيلهم في ذلك وانما فعلوا ذلك مبالغة في البيان لئلا يتوهم من الاقتصار
على لفظ احدهما عدم جريان الحكم في الآخر ومثله قوله وجزءا وجزء ضم
الاسكان صف فان قلت لم يفعل ذلك في صراط وبيوت مع انهما
في القرآن بلفظ النصب وغيره نحو ويهديك صراطا مستقيما فاذا دخلتم
بيوتا قلت كانه لما ضبط ذلك لخلوه عن لام التعريف استغنى عنه
وانما احتاج الى ذكر شيء وشيئا لانهما يدخلان في الضابط السابق لورش
لان ورشا لم ينقل فيهما الحركة لان ساكنهما ليس آخر كلمة فحاصله ان خلفا
يسكت بين الكلمتين ولم يسكت في كلمة واحدة الا في هاتين اللفظتين
وحكى صاحب التيسير هذا السكت عن حمزة في الكلمة الواحدة مطلقا
نحو قرآن والإيسام الانسان كما في شيء وهو متجه لان المعنى الذي
لاجله فعل السكت موجود في الجميع والذي قرأه التاج على ابي الفتح
لخلف هو ما ذكره الناظم وكان لا يرى لخلاد سكتا في موضع ما وقراء

الداني على طاهر بن غلبون بالسكت لخلف وخلاد جميعاً على لام
التعريف وشيء وشيئا فقط وهو المراد بقوله وبعضهم اي وبعض اهل
الاداء تلا بالسكوت لحمزة عند لام التعريف كالارض والآخرة وعنه
سكوت شيء وشيئا ثم ذكر بقوله **وشيء وشيئا لم يزد ولنافع لدى**
يونس الآن بالنقل نقلا اي لم يزد بعضهم على ذلك شيئا بل اقتصر على
السكت فيه وقال الشيخ المراد لم يزد المذكور فقد صار لخلف وجهان
احدهما السكوت عند كل ساكن بالشرط المتقدم وفي شيء وشيئا والثاني
يختص السكت بلام المعرفة وشيء وشيئا فسكونه على لام التعريف وشيء وشيئا
بلا خلاف عن خلف لان الطريقين اجتمعا عليه وفي غير ذلك خلاف
وصار لخلاد وجهان احدهما السكوت على لام التعريف وشيء وشيئا فقط
وهو الوجه الثاني لخلف والآخر لا سكوت لخلاد في موضع اصلا وهذا
الموضع من مشكلات القصيدة فافهمه فان وقفت لحمزة على الكلمة من ذلك
فان كانت لفظ شيء وشيئا وقفت بتخفيف الهمزة وله وجهان على ما يأتي
وان كانت غيره نحو قد افلح والارض فان قلنا ان حمزة ينقل الحركة في الوقف
نقلت لان تخفيف الهمزة في الوقف هو مذهبه فيقدم على غيره كما قلنا
في وقفه على شيء وشيئا وان قلنا لا ينقل وقفت لخلف بالسكت في الارض
وبالسكت وعدمه في قد افلح ووقفت لخلاد بعدم السكت في قد افلح
وبالسكت وعدمه في الارض فلهما ثلثة اوجه في الموضعين النقل والسكوت
وعدمه الا انك اذا فصلت بينهما قلت في نحو قد افلح ثلثة اوجه لخلف ولخلاد
وجهان النقل وعدمه وفي نحو الارض بالعكس لخلاد ثلثة اوجه ولخلف وجهان
النقل والسكوت وهذا من عجيب ما اتفق وامام الجمع فان قلنا يجوز
النقل اليهما فهي مثل قد افلح والا ففيهما لخلف وجهان السكوت وعدمه
وصلا ووقفا ولخلاد كغيره وصلا ووقفا **فصل** لما فرغ الناظم من بيان
مذهب السكت الذي وقع معترضاً به في هذا الباب رجع الى تتمة باب
نقل الحركة فذكر مسئلة الآن في يونس في موضعين وافق قالون ورشا
في نقل الحركة الى اللام لثقل هذه الكلمة بهمزتين وكون اللام قبلها ساكن
فقوله الآن مبتدأ وخبره نقلا اي الآن الذي في يونس نقل لنافع بالنقل
اي على هذه الصفة وشدد نقلا مبالغة وتكثيرا لنقله لانه نقله قوم بعد قوم
حتى وصل الينا **وقل عاداً الاولى باسكان لامه وتنوينه بالكسر كاسيه**
ظللا

فهي مثل

الآن وقد كنتم به
الآن وقد عصيت صح

نقل عنه صح

بعد

بعد اسكان لام التعريف وكسر التنوين الذي في عادا لالتقاء الساكنين وهذه
القراءة جاءت على الاصل كما تقول رأيت زيدا الطويل فلهذا اثنى عليها
بقوله كاسيه ظللا اي حجتها قوية بخلاف قراءة الباقين فيها كلام وكني
بكاسيه عن قارئه لم نكسّاه تنوينا فظلله بذلك اي ستره عن اعتراض معترض
يعترض للقراءة الاخرى وان كان لا يؤثر اعتراضه والحمد لله وهذا الحرف
في سورة النجم وانه اهلك عادا الاولى **وادغم باقيهم وبالنقل وصلهم**
وبدؤهم والبدء بالاصل فضلا يعني بالباقين نافعا وابا عمرو لان القراءة الاولى
عليها الكوفيون وابن كثير وابن عامر ويعني بالادغام تنوين عادا في
لام التعريف من الاولى بعدما نقل الى اللام حركة الهمزة تخفيفا واعتدادا
بالحركة وان كانت عارضة لانهما لما نقلا والتنوين ساكن ادغماه في اللام المتحركة
بناء على قاعدة ادغام التنوين في اللام على ما سيأتي في باب احكام النون الساكنة
والتنوين وحكى ابو عمرو بن العلاء ادغام مثل ذلك في قولهم رأيت زيادا العجم
في زيادا الاعجم ووجه الاعتراض على هذه القراءة ان تحريك اللام عارض فكأنها
بعد ساكنة ولم يصح في الساكن ادغام وجواب هذا ان الممتنع هو ما يدغم في
ساكن حقيقي اما ما هو ساكن تقديرا فلا وليس كل عارض لا يعتد به ولا ذلك مجمع عليه
وقد تقدم له نظائر فمن ادغم كان معتدا بالحركة كما يعتد بها من لغته لحمر اذا
ابتدأ كلمة الاحمر بعد نقل الحركة على ما سيأتي والهاء في وصلهم وبدؤهم
تعود على مدلول باقيهم وجمع الضمير والباقي اثنان اما على من يرى ان اقل الجمع
اثنان واما باعتبار رواتهما اي ان النقل الى اللام ثابت وصلا وبدءا ويعني
بالوصل وصل الاولى بعادا فالنقل لهما فيه لازم لاجل انهما ادغما
التنوين فيها وان وقفا على عادا ابتداء الاولى بالنقل ايضا ليبقى اللفظ حاكيا
بحالة الوصل وفي كيفيته وجهان يأتيان فاما ورش فيتعين النقل له على اصله
في النقل صح في النطق الى لام التعريف واما قالون وابو عمرو فالاولى لهما ان يبتدئا بالاصل
كما يبتدئ الكوفيون وابن كثير وابن عامر لانهما ليس من اصلهما النقل وما نقلا هنا
الا لاجل الادغام لتخفيف الكلمة وقد زال الادغام بالوقف فيرجع الى الاصل
وهو لابي عمرو اولى منه لقالون لان في الجملة قد نقل الحركة في الآن في موضع
يونس ونقل ايضا ردا كما سيأتي ثم ذكر من فضل له البدء مصدر بدأ فقال
لقالون والبصري وتهمز واوه حال النقل بدءا وموصلا
اي ان قالون يهمز واو لى اذا ابدأ بالنقل في الوصل مطلقا اي حيث

ادغامه صح

ب
ادغام

اسم شخص

لان قالون صح
بالاصل والبدء مصدر
فقال صح
لقالون

قلنا القالون بالنقل سواء ابتدا كلمة الاولى او وصلها بعادا او لولى بهمزة
بهمزة ساكنة وان قلنا يبتدئ بالاصل فلا همز لئلا يجتمع همزتان فهذا معنى قوله
جال النقل ووجه الهمز ضمة اللام قبلها فهمزت لمجاورة المضموم كما همزت
اذا كانت مضمومة في وجوه واذ ورد وهي لغة لبعض العرب كقوله احب المؤقدين
الى مؤسى وهذا توجيه ابي علي في الحجة وقيل الاصل في الواو الهمز وابدل السكون
بعد همز مضموم واوا كاوتى فلما حذفت الهمزة الاولى بعد نقل حركتها الى اللام
الاولى زال اجتماع الهمزتين فرجعت تلك الهمزة ذكر ذلك مكي وغيره والله
اعلم وقوله بدءا وموصلا مصدران في موضع الحال اي بادئا وواصلا ثم ذكر
كيفية البدء في حال النقل فقال **وتبدأ بهمز الوصل في النقل كله**
وان كنت معتدا بعارضه فلا ابدل من همزة تبدا الفا بعد اسكانها ضرورة
وقوله بهمز الوصل يعني همزة الوصل التي تصحب لام التعريف تقول اذا ابتدأت
كلمة دخل فيها لام التعريف على ما اوله همزة قطع نحو الارض والاخرة والانسان
والاحسان فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم اردت الابتداء بتلك الكلمة
بدات بهمزة الوصل كما تبتدئ بها في صورة عدم النقل لاجل سكون
اللام فاللام بعد النقل اليها كانها بعد ساكنة لان حركة النقل عارضة فتبقى
همزة الوصل على حالها لا تسقط الا في الدرج وهو الوجه المختار لغة وقراءة
على ما سياتي تقريره ثم ذكر وجها آخر وهو ان لا يحتاج الى همز الوصل لانها
انما اجتلبت لاجل سكون اللام وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة
فاستغني عنها فهذا معنى قوله وان كنت معتدا بعارضه اي منزلا لحركة النقل
منزلة الحركة الاصلية فلا تبدا بهمز الوصل اذ لا حاجة اليه فتقول على الوجه
الاول الرض النسان وعلى الثاني لرض لنسان وعادة اهل النحو يمثلون
في هذه المسئلة بالاحمر فتقول على الاول الحمر وعلى الثاني لحمر وقوله في النقل
كله ليشمل جميع ما ينقل اليه ورش من لام المعرفة ويدخل في ذلك الاولى من
عادا الولى فيكون الوجهان لورش في جميع القرآن ويكونان لابي عمرو وقالون
في هذا الموضع ان قلنا انهما يبدان بالنقل في الوصل وان قلنا يبدآن بالاصل
من غير نقل فلا بد من همزة الوصل فقد صار لكل واحد منهما ثلثة اوجه
في صورة الابتداء بقوله تعالى الاولى من عادا الولى ولورش وجهان كما في
سائر القرآن على ما ذكرنا هكذا ذكر صاحب التيسير وغيره من المصنفين
في القراآت وتبعهم الشيخ الشاطبي رحمه الله في نظمه هذا وفيه اشكال وهو

ان النحاة

ان النحاة ذكروا وجهين في ان حركة النقل يعتد بها اولا واجروا على
كل وجه ما يقتضي من الاحكام لم يخصوا بذلك دخول همزة الوصل وعدم
دخولها بل قالوا ان اعتددنا بالعارض فلا حاجة الى تحريك النون في من
لان بل تبقى على سكونها اذ لم يلتق ساكنان وان لم نعتد بالعارض اثبتنا فتحة
النون على حالها قبل النقل فاذا اتضح ذلك وجب النظر في مواضع النقل
في القرآن لنكون لابي عمرو وقالون في هذا الموضع ان قلنا انهما يبدآن
بالنقل كما في الوصل وان قلنا يبدآن بالاصل من غير نقل فلا بد من همزة
الوصل فقد صار لكل واحد منهما ثلثة اوجه في صورة الابتداء بقوله تعالى الاولى
من عادا الولى ولورش وجهان كما في سائر القرآن على ما ذكرنا هكذا ذكر
صاحب التيسير وغيره من المصنفين في القراآت وتبعه الشيخ الشاطبي
رحمه الله في نظمه هذا وفيه اشكال فما رأينا الاعتداد بالعارض حذفنا
همزة الوصل في الابتداء به وما لا امارة فيه على واحد منهما ففيه الوجهان
وهذا تحقيق في ذلك ان شاء الله تعالى فنقول في مسئلة عادا الولى ظهرت
امارة الاعتداد بالعارض في قراءة ابي عمرو ونافع معا وذلك انهما ادغما
في الوصل التنوين في اللام فهذه امارة الاعتداد بحركة اللام فاذا ابتدا
القارئ لهما بالنقل لم يحتج الى همزة الوصل لانا قد علمنا ان الحركة
معتد بها عندهما وصلا فابتني الابتداء عليه وقد نص ابو محمد مكي
في كتاب الكشف على ان ورشا يمد لولى وان كان من مذهبه مد حرف المد
بعد الهمز المغير لان هذا وان كان همزا مغيرا الا انه قد اعتد بحركة اللام
فكان لا همز في الكلمة فلا مد قلت هكذا ينبغي في القياس ان لا تعود همزة الوصل
لا تعود همزة الوصل في الابتداء والله اعلم ونقول في جميع ما ظهرت فيه
امارة عدم الاعتداد بالعارض كقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض وما
الحيوة الدنيا في الاخرة ويدع الانسان قالوا الآن ازفت الآزفة ونحو ذلك
الا انه بعد نقل الحركة في هذه المواضع لم يرد حروف المد التي حذفت
لاجل سكون اللام ولم تسكن تاء التانيث التي كسرت لسكون الازفة فعلمنا
انه ما اعتد بالحركة في مثل هذه المواضع فينبغي اذا ابتداء القارئ له
فيها ان ياتي بهمزة الوصل لان اللام وان تحركت فكانها بعد ساكنة
القسم الثاني ما لم تظهر فيه امارة نحو وقال الانسان ما لها فاذا ابتدا
القارئ لورش هنا اتجه الوجهان المذكوران والله اعلم **فصل**

هذا الذي فعله نافع وابو عمرو في عاداً الولى من النقل والادغام ومثله
جاء في قراءة شاذة في قوله تعالى في سورة المائدة انا اذا لمن الاثمين
لما نقل الحركة واعتد بها سكنت نون من فوجب الادغام وكان يمكن في عاداً
الولى ثلث قراءات صحيحات الوجوه غير ما تقدم واحدها حذف التنوين من
عادا سواء نقل الحركة في الاولى او لم ينقل ووجه حذفه التقاء الساكنين
على لغة من قال ولا ذاكر الله الا قليلا ويكون حذفه مع النقل على لغة من لم
يعتد بالعارض من نقل الحركة والقراءة الثالثة على مذهب من نقل الحركة
ان يكسر التنوين ولا يدغمه لان ادغام المتحرك ليس بواجب ولا يمكن القراءة
بسكون التنوين مع الاعتداد بالحركة الا بالادغام وهي قراءة نافع وابي عمرو وقد
سهل الله سبحانه في هذا الباب مباحث حسنة ولله الحمد **ونقل** ٣
رداً عن نافع وكتابيه بالاسكان عن ورش اصح تقبلا كتابيه
لو اتى بهذا البيت قبل مسئلة عادا الاولى لكان احسن ليتصل مذهب نافع
بكماله بتلو بعضه بعضا وليفرغ مما روى عن ورش الانفراد بنقله ثم
يذكر من وافقه في شيء من مواضع النقل كما هي عادته غالبا في باقي الابواب
وانما اخر هذا البيت لان النقل في كتابيه ضعيف والنقل في رداً على
خلاف اصل ورش لانه لا ينقل في كلمة واراد قوله تعالى فارسله معي رداً
اي معينا قراءة نافع بغير همز كما يقف عليه حمزة بنقل حركة الهمزة الى الدال
الساكنة وقيل هو من اردى على كذا اي زاد فلا همز فيه اي ارسله معي زيادة
واما قوله تعالى في الحاقة كتابيه اني ظننت فروى عن ورش نقل حركة همزة اني
الى هاء كتابيه لانه ساكن آخر صحيح فدخل في الضابط المذكور اول الباب
وروى ترك النقل وهو الصحيح في العربية لان هذه الهاء هاء السكت وحكمها السكون
لا تحرك الا في ضرورة الشعر على قبح وايضا فانها لا تثبت الا في الوقف فاذا خولف
الاصل فاثبتت في الوصل اجراء لمجرى الوقف لاجل ثباتها في خط المصحف فلا ٥ له
ينبغي ان يخالف الاصل من وجه آخر وهو تحريكها فيجتمع في حرف واحد
مخالفتان ومن الزيادات لم يذكرها الداني رحمه الله في التيسير وذكرها
في غيره وقال قوم بنقل الحركة في هذا وتركه احسن واقوى قلت فلهذا ٣ هذه المسئلة
قال الناظم اصح تقبلا اي وكتابيه بالاسكان اصح تقبلا منه بالتحريك وذلك
ان التحريك تقبله قوم وتقبل الاسكان قوم فالاسكان اصح من جهة
الدليل على ما سبق ونصبه على التمييز وبالاسكان حال اي وكتابيه ساكنا

اصح

اصح تقبلا منه متحركا فهو مثل قولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا والله اعلم
باب وقف حمزة وهشام على الهمز
هذا الباب من اصعب الابواب نظما ونثرا في تمهيد قواعده وفهم مقاصده
٣ اتقنه وقد اتقنه الناظم رحمه الله ولكثرة تشعبه افرد له ابو بكر احمد بن الحسين
ابن مهران المقرئ رحمه الله تصنيفا حسنا جامعا وذكر انه قرا على غير واحد
من الائمة فوجد اكثرهم لا يقومون به حسب الواجب فيه الا في الحرف بعد الحرف
وحمزة عند الوقف سهل همزه اذا كان وسطا او تطرف منزلا
سبق الكلام في مذهبه في الهمزة المبتداة في شرح قوله في الباب السابق
وعن حمزة في الوقف خلف والكلام في هذا الباب في الهمزة المتوسطة و
المتطرفة التي في آخر الكلمة وياتي فيهما ان شاء الله تعالى جميع انواع تخفيف الهمز
وهي ابداله وحذفه بعد القاء حركته على ساكن قبله وجعله بين بين ولفظ التسهيل
يشمل الجميع وقد يخص القراء لفظ التسهيل ببين بين كما سبق وهذه الانواع هي التي
نقلها اهل العربية في ذكره وعند القراء نوع آخر وهو تخفيف الهمز باعتبار خط
المصحف وسياتي الكلام عليه وعلى تفاريع هذه الانواع على ما تقتضيه اصول
العربية والقراءات والهاء في همزه تعود الى حمزة او الى الوقف للملابسة
كل واحد منهما هذا يفعله فيه وهذا بانه محل الفعل والشيء يضاف الى الشيء
بادنى ملابسة بينهما ووسطا ظرف وكان تامة اي اذا وقع في وسط الكلمة اي
بين حروفها كما تقول جلست وسط القوم ويجوز ان يكون خبر كان الناقصة
لان وسطا مصدر من قولهم وسطت القوم اسطهم وسطا وسطة اي توسطتهم
ذكره الجوهري فالمعنى ذا وسط اي اذا كان متوسطا او تطرف آخرها ومنزلا
تمييز اي تطرف منزله اي موضعه وانما اختص تسهيل حمزة للهمزة
بالوقف لانه محل استراحة القارئ والمتكلم مطلقا ولذلك حذفت فيه الحركات
والتنوين وابدل فيه تنوين المنصوب الفا قال ابن مهران قال بعضهم هذا
مذهب مشهور ولغة معروفة يحذف الهمز في السكت كما يحذف الاعراب
فرقا بين الوصل والوقف وهو مذهب حسن قال وقال بعضهم لغة اكثر العرب الذين
هم اهل الجزالة والفصاحة ترك الهمزة الساكنة في الدرج والمتحركة
عند السكت قلت وفيه ايضا تاخي رؤوس الآي في مثل كل يوم هو في شان
والخاطئة في الحاقة وخاطئة في سورة اقرا وانا استحب ترك الهمز في هذه
المواضع في الوقف لذلك واما الحديث الذي رواه موسى بن عبيدة عن ابن
عن نافع

عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفاء
وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم فهو حديث لا يحتج بمثله لضعف
اسناده فان موسى بن عبيدة هو الزبيدي وهو عند ائمة الحديث ضعيف
ثم شرع الناظم في بيان ما يفعل حمزة بالهمز المتوسط والمتطرف فقال

فابدله عنه حرف مد مسكنا ومن قبله تحريكه قد تنزلا

اي
فابدل الهمز عن حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله بشرطين احدهما
ان يكون الهمز ساكنا والثاني ان يتحرك ما قبله سواء توسط او تطرف نحو
يؤمنون وان يشاء قال الملؤ والهمزة في الملاء متحركة ولكن لما وقف عليها
سكنت وهذا قياس تخفيف الهمزات السواكن اذ لا حركة لها فتجعل بين
بين او تنقل وقال مسكنا بالكسر وهو حال من الضمير المرفوع في فابدله ولم يقل
مسكنا بالفتح ولو قاله لكان حالا من الهاء في فابدله وهي عائدة على الهمز لئلا
يوهم انه نعت لقوله حرف مد فعدل الى ما لا ايهام فيه وحصل به تقييد الهمز
بالسكون ولانه افاد ان القارئ وان سكن الهمز في الوقف فحكمه هكذا اي ابدل
الهمز في حال كونك مسكنا له سواء كان ساكنا قبل نطقك به او سكنته انت
للوقف والواو في قوله ومن قبله تحريكه للحال والجملة حال من الهمز اي فابدله
مسكنا متحركا ما قبله فتكون الحال الاولى من الفاعل والثانية من المفعول
نحو لقيته مصعدا ومنحدرا واشتراط تحرك ما قبل الهمز انما يحتاج
اليه في المتحرك الذي يسكنه القارئ في الوقف نحو قال الملؤ ليحترز
به من نحو يشاء وقروء وهنيئا وشيء وسوء وسياتي احكام ذلك كله
واما الهمزة الساكنة قبل الوقف فلا يكون ما قبلها الا متحركا وفي هذا القسم
الذي تسكنه للوقف وتبدله حرف مد من جنس حركة ما قبله وجهان
آخران سنذكرهما احدهما تسهيله على اعتبار مد سوم الخط والآخر
تسهيله بالروم فان قلت لم كانت الساكنة تبدل حرفا من جنس الاعراب تنقل الهمزة ٣ قلت مع
حركاتها وتتغير من ضم الى فتح الى كسر فاي حركة منها نعتبر ولا ترجيح لاحدهن
على الاخريين فينظر الى ما قبلها فان قلت كان من الممكن ان تعتبر كل حركة
في موضعها قلت يلزم من ذلك ان ينقلب الهمز مع الضم واوا
ومع الفتح الفا ومع الكسر ياء فتختل بنية الكلمة نحو راس يصير عين
الكلمة في الرفع واوا وفي النصب الفا وفي الجر ياء وفي اختلال الالفاظ ٣ ذلك
اختلاط الابنية وايضا فاعتبار الحرف بما قبله اقرب الى قياس اللغة من اعتباره

عايعد

ربهم

بما بعده الا ترى انهم التزموا فتح ما قبل الالف دون ما بعدها نحو قال واو قائل
ولان اعتبار الاول اخف ومما ينبه عليه في هذا الموضع ان كل همزة ساكنة للجزم
او للوقف اذا ابدلت حرف مد ينبغي ذكر الحرف بحاله لا يؤثر فيه الجازم نحو
ويهيئ لكم من امركم مرفقا ونبئهم عن ضيف ابرهيم ونقل صاحب الروضة
شيئا عن بعضهم فقال ويقف على نبي عبادي بغير همز فان طرحت الهمزة
واثرها قلت نبا وان طرحتها وابقيت اثرها قلت نبي والله اعلم

وحرك به ما قبله متسكنا واسقطه حتى يرجع اللفظ اسهلا

به اي بالهمز يعني بحركته على حذف مضاف يعني اذا كان متحركا وقبله
ساكن فالق حركته على الذي استقر قبله متسكنا واسقط الهمز كما تقدم
في باب نقل الحركة حتى يرجع اللفظ اسهل مما كان او سهلا وذلك نحو مولا
ودف تلقي الحركة على الواو والفاء وتسقط الهمز ثم تسكن النازل للوقف ٢ نقل صح
ولك فيهما الروم والاشمام كما يلي فان قلت لم كان تحركه الهمزة الى الساكن
قبلها ولم تنقل الى الساكن بعدها في نحو قرا فلح قلت لو نقل الى الساكن بعدها
لالتبست الابنية فانه كان يقال قد فلح نسطوا انه فعل واذا نقل الى الساكن ٣ ثلاثي صح
قبله بقي في اللفظ ما يدل على بناء اصل الكلمة وهو السكون بعد الهمزة وكذا
في اشيا وازواج ونحوها ثم استثنى من هذا ان يكون الساكن قبل الهمزة الفا
فقال

سوى انه من بعد ما الف جرى يسهله مهما توسط مدخلا

اي سوى ان حمزة يسهل الهمز المتحرك الجاري من بعد الف
مهما توسط وما زائدة ومدخلا تمييز ومن بعد متعلق بيسهله او بتوسط اي
يسهله من بعد الف او مهما توسط من الف وقوله جرى حشو لا فائدة فيها بعدم
على هذا التقدير فانه لو حذف لم يختل المعنى المقصود وحيث قد اتي به
فاقرب ما تقدر به ان يكون حالا ويتعلق به من بعد ما الف وقد مقدرة
قبله كما قيل ذلك في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم والتقدير
يسهله جاريا من بعد الف اي في هذه الحالة او مهما توسط جاريا من
بعد الف ومراده بالتسهيل هنا بين بين وذلك لان نقل الحركة الى
الالف متعذر لانها لا تتحرك لانها بما فيها من المد كانها حرف متحرك
فيسهل الهمز بعدها بين بين كما يسهل في الهمز المتحرك
بعد متحرك فاذا سهله بعد الالف هل يمكن مد الالف الذي كان
لاجل الهمز او يقصر فيه تردد سبق لانها حرف مد قبل همز مغير

وذلك نحو دعاؤكم ونداؤكم لان بعد الهمزة في نداء الف التنوين وفي
كلمته فصارت الهمزة متوسطة قال صاحب التيسير في هذا النوع ان
شئت مكنت الالف قبلها وان شئت قصرتها والتمكين اقيس ثم ذكر
حكم المتطرفة بعد الف فقال **ويبدله مهما تطرف مثله ويقصر او يمضي**
على المد اطولا مثله اي حرفا مثله يريد مثل ما قبله يعني الفا وذلك لان
الهمزة المتطرفة سكنت للوقف وقبلها او قبل الالف فتحة فلم تعد الالف
حاجزا فقلبت الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فاجتمع الفان فاما ان
يحذف احدهما فيقتصر ولا يمد او يبقيهما لان الوقف يحتمل اجتماع ساكنين
فيمد مدا طويلا ويجوز ان يكون متوسطا لقوله في باب المد والقصر وعند
سكون الوقف وجهان اصلا وهذا من ذلك ويجوز ان يمد على تقدير حذف
الثانية لان حرف المد موجود والهمزة منوية فهو حرف مد قبل همز
معتبر وان قدر حذف الالف الاولى فلا مد وذلك نحو صفراء والسماء
والمد هو الوجه وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره وهذا
مبني على الوقف بالسكون فان وقف بالروم كما سياتي في اخر الباب فله
حكم اخر وان وقف على اتباع الرسم اسقط الهمزة فيقف على الالف التي قبلها فلا
مد اصلا والله اعلم واطولا حال من المد على معنى زائدا طوله فهذه فائدة تحية
على وزن افعل والله اعلم **ويدغم فيه الواو والياء مبدلا اذا زيدتا**
من قبل حتى يفصلا فيه اي في الهمز يعني اذا وقع قبله واو او ياء بعد ابدالهم
زائدتان فابدله حرفا مثله ثم ادغم ذلك الحرف فيه كما تقدم لورش في النسيء
وذلك نحو خطيئة وقروء وقوله حتى يفصلا اي حتى ينفصل من الزائد
والاصلي فان الواو والياء الاصليين ينقل اليهما الحركة لان لهما اصلا في
التحريك بخلاف الزائدة والزائد ما ليس بفاء الكلمة ولا عينها ولا لامها بل
يقع بين ذلك وفي هذه الكلمات وقع العين واللام لان النسيء فعيل والخطيئة بينهم
فعيلة وقروء فعول والاصلي بخلافه نحو هيئة وشيء لان وزنهما فعلة
وفعل فهذا النوع ينقل اليه الحركة كما فعلت في موئلا ودفء وبعضهم
روى اجرا الاصلي مجرى الزائد في الابدال والادغام وسياتي ذكره في قوله
وما واو اصلي تسكن قبله او اليا وهذا كان موضعه وانما اخره ليعني
سنذكره والله اعلم وفرغ الكلام في الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها ثم
شرع في ذكر المتحركة المتحرك ما قبلها فقال **ويسمع بعد الكسر**

والضم همزه لدى فتحه ياء وواوا محولا اي ويسمع حمزة
الهمزة المفتوحة بعد كسر ياء وبعد ضم واوا مبدلا من الهمزة فقوله نعت م
محولا نعت للواو وحذفت ياء لدلالة الثاني عليه واراد ياء محولا وواوا
محولا ولو كسر الواو من محولا لكان جائزا ويكون حالا من حمزة اي محولا
للهمز ياء وواوا وقوله همزه ثاني مفعولي يسمع والاول محذوف اي
يسمع الناس همزه الموصوف اذا قراه ياء وواوا اي يسمعهم اياه على هذه
الصفة وبعضهم جعل يسمع متعديا الى ثلثة مفعولين الثالث قوله محولا ياء
وواوا وهذا البيت فصيح النظم حيث لف الكلام فجمع بين الكسر والضم ثم رد
اليهما قوله ياء وواوا فرددت الفظة الياء الى الكسر والواو الى الضم فهو من باب
قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله و
قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي ۝ واعلم ان قياس العربية في كل همزة متحركة متحرك
ما قبلها اذا خففت ان تجعل بين بين الا المفتوحة بعد كسر او ضم
فانها تقلب ياء وواوا لانها لو جعلت بين بين لقربت من الف والالف
لا يكون قبلها الا فتح ومثال ذلك فئة ولئلا ومؤجلا ويؤده ونحو ذلك
وفي غير هذا بين بين ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلا اي
ويسمع همزه في غير ما تقدم ذكره بلفظ بين بين وهذا الغير الذي بعدم
اشار اليه هو ما بقي من اقسام الهمز المتحرك المتحرك ومجموعها تسعة
لان الحركات ثلث كل واحدة قبلها ثلث حركات فثلثة في ثلثة تسعة
ذكر في البيت السابق منها قسمين مفتوحة بعد كسر ومفتوحة بعد ضم و
حكمها الابدال كما سبق فبقي لبين بين سبعة اقسام مفتوحة بعد مفتوح
سال وماب مكسورة بعد فتح وكسر وضم نحو يئس وخاسئين وسئلوا
مضمومة بعد فتح وكسر وضم نحو رءوف فمالئون برءوسكم وقد عرفت
معنى صح ان قولهم بين بين ان تجعل الهمزة بين لفظها ولفظ الحرف الذي منه حركتها
اي بين هذا وبين هذا ثم حذفت الواو والمضاف اليه الثاني وبنيت منهما صح
الكلمتان على الفتح فهذه اصول مذهب في تخفيف الهمز على حمزة
ما اقتضته لغة العرب ثم يذكر بعد ذلك فروعا على ما تقدم وقع
فيها اختلاف ووجوها اخر من التخفيف غير ما سبق ذكره ثم قال
ومثله اي ومثل مذهب حمزة مذهب فيما تطرف من الهمز اي كل
هشام صح

ما ذكرنا لحمزة في المتطرفة فمثله لهشام ولم يوافقه في المتوسطة
لان المتطرفة احرى بالتخفيف لانها آخر لفظ القارئ وموضع استراحته
وانقطاع نفسه ويقع في النسخ ومثله بضم اللام ونصبها لانه نعت مصدر ٣ اجود مع
محذوف اي ويقول هشام في تسهيل ما تطرف من الهمز قولا مثل قول
حمزة وما في قوله ما تطرف ظرفية كقوله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم
اي مهما تطرف الهمز فهشام موافق لحمزة في تخفيفه او تكون ما مفعول
يقول لان نقول ههنا بمعنى نقرأ اي يقرأ ما تطرف كقراءة حمزة له وسهلا
حال من هشام اي ذا سهل التسهيل واجاز الشيخ ان يكون حالا من الها ومثله
العائد على الناظم فروعا للقواعد المتقدمة فقال ورئيا على اظهاره وادغامه حمزة ثم ذكر
وبعض بكسر الها لياء تحولا اي ورئيا مفروءا ومرويا او مستقرا على اظهاره
وادغامه او ورئيا على اظهاره وادغامه جماعة اي اختار قوم الاظهار
وآخرون الادغام يريد قوله تعالى في مريم هم احسن اثاثا ورئيا وقد روى
عن حمزة انه استثناها فهمزها كما استثناها ابو عمرو فيما تقدم ذكره ثم
قياس تخفيف همزها ان تبدل ياء لانه ساكن بعد كسر فاذا فعل ذلك
اجتمع ياءان فروى الادغام لاجتماع ياءين وروى الاظهار نظرا الى اصل الياء رجع
المدغمة وهو الهمز وكذلك الخلاف في تؤوي وتؤويه لاجتماع واوين فكان
الناظم اراد ذكرهما وما كان في معناه وكان يمكنه ان يقول ورئيا وتؤوي اظهرن
ادغمن معا قال صاحب التيسير اختلف اصحابنا في ادغام الحرف المبدل من
الهمز وفي اظهاره في قوله ورئيا وتؤوي وتؤويه فمنهم من يدغم اتباعا للخط ومنهم
من يظهر لكون البدل عارضا والوجهان جائزان ثم ذكر ان بعضهم يكسر هاء
الضمير المضمومة لاجل ياء قبلها تحولت تلك الياء عن همزة ويكون الضمير
في تحولا للياء وذكر ضمير ما لان حروف الهجاء كما ذكرنا فيها وجهان التذكير
والتانيث ويجوز ان يكون فاعل تحولا ضمير الهمز اي تحول الهمز لاجل تلك
الياء ثم مثل ذلك فقال كقولك أنبئهم ونبئهم وقد رووا انه بالخط كان
مسهلا يعني انبئهم في البقرة وفي القمر نبئهم ونبئهم في الحجر قال صاحب ٣ والقمر صح
التيسير اختلف اهل الاداء في تغيير حركة الهاء مع ابدال الهمزة ياء قبلها في قوله
انبئهم ونبئهم فكان بعضهم يرى كسرها من اجل الياء وكان آخرون يبقونها
على ضمتها لان الياء عارضة قال وهما صحيحان يعني الوجهين ووجه قلب
الهمزة في هاتين الكلمتين ياء انها ساكنة بعد كسر فهو قياس تخفيفها ووجه

بلغ

كسر الها

التاسع

كسر الهاء وجود الياء قبلها فصار نحو فيهم ويهديهم وهو اختيار ابن مجاهد وأبي الطيب
ابن غلبون وقال ابنه ابو الحسن كلا الوجهين حسن قال ابن مهران سمعت ابا بكر بن مقسم
يقول ذهب ابن مجاهد الى ابي ايوب الضبي فقال له كيف يقف حمزة على قوله تعالى يا آدم انبئهم
فقال انبيهم خفف الهمزة وضم الهاء فقال له ابن مجاهد أخطأت وذكر تمام
الحكاية ووجه ضم الهاء ان الياء عارضة لان الهمزة لم تترك اصلا وانما خففت وهي مرادة
وهو اختيار مكي وابن مهران وهو الاشبه بمذهب حمزة الا تراه ضم هاء عليهم واليهم
ولديهم لان الياء قبلها مبدلة من ألف وهاتان المسألتان رئيا وانبئهم فرعان لقوله
فابدله عنه حرف مد مسكنا ثم ذكر قاعدة اخرى مستقلة فقال وقد رووا انه
بالخط كان مسهلا اي ان حمزة كان يعتبر تسهيل الهمز بخط المصحف الكريم على
ما كتب في زمن الصحابة رضي الله عنهم وذلك يعرف من مصنفات موضوعة له
روى سليم عن حمزة انه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف الكريم
قال صاحب التيسير واعلم ان جميع ما يسهله حمزة فانما يراعى فيه خط المصحف
الكريم دون القياس قلت وضابط ذلك ان ينظر في القواعد المتقدم ذكرها فكل
موضع امكن اجراؤها فيه من غير مخالفة للرسم لم يتعد الى غيره نحو جعل بارئكم
بين الهمزة والياء وابدال همز أبرئ ياء وهمز ملجأ ألفا وان لزم منها مخالفة
الرسم فسهل على موافقة الرسم فاجعل تفتؤا بين الهمزة والواو ومن نباء بين
الهمزة والياء ولا تبدلهما الفا وكان القياس على ما مضى ذلك لانهما يسكنان
للوقف وقبلهما فتح فيبدلان ألفا وهذا الوجه يأتي تحقيقه في قوله فالبعض
بالروم سهلا ومثله في المتوسطة ابنئكم تجعل بين الهمزة والياء او تبدل ياء
على خلاف يأتي وحكى ابن مهران خلافا في نحو تاثبات سائحات بين بين وابدال
الياء المحضة وكذا في نحو رؤف وتؤزهم بين بين وابدال الواو المحضة اتباعا للرسم قال
غيره وقد تاتي مواضع يتعذر فيها اتباع الرسم فيرجع فيها الى الاصول المتقدمة وما
روي عن حمزة رحمه الله تعالى يحمل على ما يسوغ فيه ذلك والله أعلم
ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه ❊ والاخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا
بين بهذا مذهبه في اتباع الخط عند التسهيل ومعنى يلي يتبع ورسمه مفعول به
اي يتبع رسم الخط في الياء والواو والحذف اي ان الهمز تارة تكتب صورته
ياء وتارة واوا وتارة يحذف اي لا تكتب له صورة وانما ذكر هذه الاقسام
الثلاثة ولم يذكر الالف وان كانت الهمزة تصور بها كثيرا لان تخفيف كل همزة
صورت ألفا على القواعد المتقدمة لا يلزم منه مخالفة الرسم لانها اما ان تجعل

بين بين نحو سأل اى بين الهمزة والالف او تبدل ألفا فى نحو ملجأ فهو موافق
للرسم وانما تجئ المخالفة فى رسمها بالياء والواو وفى عدم رسمها وقد بينا المخالفة
فى الياء والواو وفى كلمتى تفتؤا ومن نباء وقد رسم الهمز فى كلمة واحدة رسمين
مرة ألفا ومرة واوا نحو الملاء رسم بالالف الا فى اربعة مواضع ثلاثة فى النمل وواحد
فى اول المؤمنون فسهل فى كل موضع باعتبار رسمه واما الحذف ففى كل همزة
بعدها واو جمع نحو فمالؤن يطئون مستهزؤن فكل هذا لو خفف همزه
باعتبار ما تقدم من القواعد لجعل الجميع بين بين باعتبار حركته فى نفسه
فاذا اريد تخفيفه باعتبار خط المصحف حذف الهمز حذفا حتى انهم نصوا
انه يقول فى الموؤدة المودة بوزن الموزة وفى نحو برؤا كتبت الاولى بالواو
والثانية بالالف فلزم من اتباع الرسم ان تبدل الاولى واوا مفتوحة وانما
تسهل على قياس ما تقدم بين الهمزة والالف والثانية تبدل ألفا على القاعدتين
معا وهما اتباع الرسم والقياس لانها سكنت للوقف وقبلها فتحة فابدلت
ألفا واتفق ان كان الرسم كذلك فلا وجه غيره وعلى اتباع الخط تكون
الهمزة فى تراءى الجمعان وفى رأى القمر متطرفة فلها حكم المتطرفة لانه
لم يرسم بعد الهمز مذهب الاخفش النحوى وهو ابو الحسن سعيد بن مسعدة
وهو الذى يأتى ذكره فى سورة الانعام وغير الذى ذكره فى سورة النحل
ووجه اتصاله بما تقدم من وجهين احدهما انه ذكره استئناسا لمذهب
حمزة فى ابدال الهمز المتحرك ما قبله حرف مد اتباعا للخط حيث يلزم
من تسهيله على القياس المقدم مخالفة الرسم فذكر ان من ائمة العربية
الاكابر من راى بعض ذلك فى هذا الموضع بشرطه وقد ذكره صاحب
التيسير فقال نحو انبئكم وسنقرئك يبدلها ياء مضمومة اتباعا لمذهب
حمزة فى اتباع الخط عند الوقف على الهمز وهو قول الاخفش أعنى
التسهيل فى ذلك بالبدل الوجه الثانى ان يكون فى المعنى متصلا بقوله
وفى غير هذا بين بين كانه قال الا فى موضعين فان الاخفش أبدل
فيهما فتصير مواضع الابدال على قوله اربعة من تسعة هذان نوعان
ونوعان وافق فيهما سيبويه وهما المذكوران فى قوله ويسمع
بعد الضم والكسر وقوله ذا الضم مفعول ابدلا اى ابدل الهمز
المضموم بعد الكسر ياء وتمم بيان لمذهب الاخفش فقال

بياء وعنه الواو فى عكسه ومن ❊ حكى فيهما كاليا وكالواو أعضلا

اى وعن الاخفش ابدال الواو فى عكس ذلك وهو ان تكون الهمزة مكسورة
بعد ضم نحو سئل والاول نحو تنبئهم بما فابدل المضمومة ياء والمكسورة
واوا ابدلهما حرفين من جنس حركة ما قبلهما فتارة يوافق مذهبه الرسم
فى نحو تنبئهم ومذهب سيبويه ما تقدم وهو جعل كل واحدة منهما بين
بين قال من قرر مذهب الاخفش لو جعلت هنا بين بين لقربت من الساكن
فيؤدى الى واو ساكنة قبلها كسرة وياء ساكنة قبلها ضمة ولا مثل لذلك
فى العربية كما ان المفتوحة بعد كسر ابدلت ياء وبعد ضم واوا كذلك واجيب
بانه يلزمه ايضا فى مذهبه ان تكون ياء مضمومة بعد كسرة وواو مكسورة
بعد ضمة وذلك مطرح الاستعمال حقيقة وما اختاره سيبويه يشبه ما
استعماله فما ذكره افظع واما الزامه المفتوحة فلان ابدالها لا يؤدى الى
ما اطرح استعماله بخلاف ما ذكره ثم قال ومن حكى فيهما اى فى المضمومة بعد
كسر والمكسورة بعد ضم ان تجعل المضمومة كالياء والمكسورة كالواو
اى تسهل كل واحدة منهما بينها وبين حرف من جنس حركة ما قبلها
لا من جنس حركتها ليسلم من الاعتراضين الواردين على مذهب سيبويه
والاخفش فمن حكى ذلك اعضل اى اتى بعضلة وهى الامر الشاق لانه
جعل همزة بين بين مخففة بينها وبين الحرف الذى منه حركة ما قبلها
قلت وهذا الوجه مذكور فى كتاب الكشف لابى محمد مكى بن ابى طالب
وغيره عن الاخفش ويقوى فى مواضع توافق خط المصحف الكريم
كالوقف على لؤلؤ المخفوض بروم الحركة لانه يجعلها بين الهمزة والواو
وذلك موافق للخط وعلى رأى سيبويه تصير بين الهمزة والياء فتخالف
الخط فيوقفه بلا روم ليجد قبلها واوا فيوافق الرسم نص عليه مكى وقد تقدم
مثل هذين الوجهين المحكيين عن الاخفش فى مذهب القراء فى نحو يشاء الى
اكثرهم ابدل الثانية واوا وبعضهم جعلها بين الهمزة المكسورة والواو
وقد غلط بعض الجهال لسوء فهمه فظن ان من سهل الهمزة بينها وبين الحرف الذى
من جنس حركة ما قبلها ان الحركة تكون على الهمزة من جنس حركة الحرف قبلها
ففى تنبئهم ويستهزؤن تسهل بين الهمزة المضمومة والواو الساكنة وهذا جهل مفرط
وغلط بين ولولا انى سمعته من قائله لما صدقت ان احدا يقوله فان الهمزة محركة والحاجة
داعية الى تسهيلها وذلك ممكن مع بقائها على حركتها فاى حاجة الى تغير حركتها وتختل
فى وزنها ولفظها وانما احتيج الى الحرف الذى يسهل اليه قال اهل المذهب الصحيح يكون الحرف

من جنس حركتها فهو اقرب اليها وقال قوم يجعل الحرف من جنس حركة ما قبلها
كما لو كانت الهمزة ساكنة والفرق أن الساكنة لما لم تكن لها حركة اضطررنا الى
ابدالها حرفا من جنس حركة ما قبلها اذ لم يمكن اعتبارها بنفسها وفيما ذكرناه
لها حركة فاعتبارها بها اولى وهذا واضح لمن تامله والله اعلم ويقال قد اعضل
الامر اى اشتد وغلظ واستغلق وأمر معضل لا يهتدى لوجهه والله اعلم

وَمُسْتَهْزِؤُنَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ ⁂ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلَا

هذا مفرع على القول بالوقف على رسم الخط فتحذف الهمزة منه لانها لم تكتب
لها فيه صورة وكذلك فيما أشبهه مما فيه همزة مضمومة بعد كسر وبعدها واو
ساكنة نحو فمالؤن وليطفؤا ويستنبؤنك ومتكؤن وهذا قد عرف مما
تقدم وانما غرضه بهذا البيت بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمز وهذه
مسألة ليست فى التيسير وقال الشيخ فى شرحه منهم من وقف مستهزؤن
ومتكؤن فضم ما قبل الواو ومنهم من كسر ما قبلها ولم يمد ثم قال واخملا
يعنى المذهبين المذكورين وانما أخملا لان حركة الهمزة القيت على متحرك
وفى الوجه الاخر واو ساكنة قبلها كسرة وليس ذلك فى العربية قلت هذا الذى
ذكره الشيخ فيه نظر وان كان قد تبعه فيه جميع من رايت له كلاما على شرح
هذا البيت سوى الشيخ ابى عمرو رحمهما الله تعالى والصواب ان يقال ضم
ما قبل الواو وجه جيد ۳ نقلا لحركة الهمزة اليه وانما بنى الكلمة على فعلها قال الفراء من ۳ وليس صح
العرب من يبدل الهمز يعنى فى الفعل فيقول استهزيت مثل استقضيت فمن وقف
على مستهزؤن فعلى ذلك مثل مستقضون وقد ذكر الشيخ ذلك فى شرحه وقال
ابن مهران حكى عن الكسائى انه قال من وقف بغير همز قال مستهزون فرفع
الزاى ومثله متكؤن وليطفؤا واشباه ذلك قال وقال الزجاج اما مستهزون
فعلى لغة من يبدل من الهمز ياء فى الاصل فيقول فى استهزئ استهزيت فيجب على
استهزيت يستهزون قلت وقد قرئ لا ياكله الا الخاطون بضم الطاء وترك الهمز
رويت عن نافع كما قرأ والصابون فلا وجه لاخمال هذا الوجه اما كسر ما قبل الواو
الساكنة فحقيق بالاخمال لانه لا يوجد فى العربية نظيره وهو الذى اراده
الناظم رحمه الله تعالى ۳ وتقدير البيت الحذف فيه وضم يعنى فى الحرف ۳ ان شاء الله صح
الذى قبل الهمز لانه صار قبل الواو الساكنة فضم كما فى قاضون ونحوه
ثم قال وكسر قبل قيل يعنى قيل بالكسر قبل الواو وأخمل هذا
القول لانه على خلاف اللغة العربية ولو اراد الناظم المعنى الاول

لقال

لقال قيلا بالالف والوزن مواتٍ له على ذلك فلما عدل عنه الى قيل دل على
انه ما اراد الا وجها واحدا فيصرف الى ما قام الدليل على ضعفه وهو
الكسر ولا معنى لصرفه الى الضم مع كونه شائعا فى اللغة فالالف فى اخملا سائغا صح
للاطلاق لا للتثنية والخامل الساقط الذى لا نباهة له وقد خمل يخمل
خمولا واخملته انا والله اعلم

وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ ⁂ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلَا

اى واللفظ الذى فيه يوجد الهمز متوسطا بسبب حروف زوائد
دخلن عليه واتصلن به خطا ولفظا ولم يأته التوسط من انتظام
حروف الكلمة فيه وجهان اعملا اى استعملا ماخذ الوجهين انه هل
يعطى ذلك الهمز حكم المتوسط فيسهل تسهيل مثله على ما سبق تفصيله
او حكم المبتدا فيحقق واصل ذلك الاعتداد بالزائد العارض وعدم
الاعتداد به قال فى التيسير والمذهبان جيدان وبهما ورد نص
الرواة قلت ولا ينبغى ان يكون الوجهان الا تفريعا على قول من لا يرى
تخفيف الهمز المبتدا لحمزة الماخوذ من قوله وعن حمزة فى الوقف خلف
اما من يرى ذلك فتسهيله لهذا اولى لانه متوسط صورة وقد سبق
التنبيه عليه وقوله يلفى اى يوجد ومنه قوله تعالى ما ألفينا عليه آباءنا
اى ما وجدنا كما قال تعالى ذلك فى سورة لقمان وقوله واسطا هو اسم
فاعل من وسطت القوم وقد سبق ذكره ثم مثل ذلك فقال

كَهَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَا وَنَحْوِهَا ⁂ وَلَامَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

ما فى قوله كما زائدة اى الزائد مثل لفظ ها ويا اما ها ففى نحو هاأنتم
هؤلاء لان الكلمة التى للاشارة الى الجماعة أولاء دخل عليها حرف التنبيه
وهو ها ويا حرف النداء نحو ياأيها ياآدم ياأولى ياأخت هارون
وانما عد الهمز فى هذين الموضعين متوسطا وان كان الزائد الداخل
عليه كلمة مستقلة بنفسها من جهة الاتصال خطا لان الف ها
ويا محذوفة فى رسم المصحف الكريم واتصلت الها والياء بالهمزة
بعدهما والالف المتصلة بالياء فى نحو ياأيها هى صورة الهمزة وليست الف
ياء والدليل على ذلك انه اذا لم تكن بعد ياء همزة لم ۳ الفا اصلا نحو يا قوم ۳ يكتبوا صح
ويا نوح واللام نحو لأنتم أشد ولأبويه والبا مثل بأنهم ونحو هذه الزوائد
فآمنوا وأمر كأنهم أأنذرتهم أفأنت فبأى لبإمام سأريكم ونحو ذلك ولامات

التعريف نحو الاخرة والارض فالهمز في كل ذلك متوسط باعتبار أن ما دخل
عليه متصل به خطا او لفظا لا يمكن انفصاله منه والزائد ما امكن فصله من
الكلمة ولا تخل بينها بحروف المضارعة لا تعطى حكم الزوائد والهمز بعدها متوسط
بلا خلاف نحو يؤمن يأكل وكذا وأمر فأتوا وألحق به بعضهم يا صالح ائتنا والى الهدى
ائتنا والاختيار التحقيق لتأتي الوقف على ما قبل الهمزة فان وقف بتخفيف الهدى
ائتنا لم يمل الالف لانها بدل الهمزة وليست الف الهدى وهو اختيار ابى عمرو الدانى
وقيل بل هى الف الهدى وحذفت المبدلة من الهمزة ويحتمل ان ترجع الف الهدى ويجمع
بين الفين بزيادة المد فعلى هذا تسوغ الامالة فى الف الهدى لمن مذهبه الامالة وقد
سبق ذكر الوجهين والله اعلم وقوله تعالى هاؤم فى الحاقة ليس لها حكم هاءنتم لان همزة
هاؤم متوسطة لانها من تتمة كلمة ها بمعنى خذ ثم اتصل بها ضمير الجماعة المتصل
وهاءنتم الهاء فيه للتنبيه دخل على انتم وتسهل همزة هاؤم بلا خلاف بين بين
ويوقف هاوم ومنع مكى من الوقف عليها ظنا منه ان الاصل هاؤموا بواو وانما كتبت
على لفظ الوصل فحذفت فقال لا يحسن الوقف عليه لانك ان وقفت على الاصل بالواو
خالفت الخط وان وقفت بغير واو خالفت الاصل وذكر الشيخ معنى ذلك فى شرحه وهو
سهو فان الميم فى هاؤم مثل الميم فى انتم الاصل فيهما الصلة بالواو على ما سبق فى بيان قراءة
ابن كثير ورسم المصحف الكريم فى جميع هذا الباب بحذف الواو فيما ليس بعده ساكن فما الظن
بما بعده ساكن فالوقف على الميم لجميع القراء واذا كان ابن كثير الذى يصل ميم الجمع بواو فى الوصل
لا يقف بالواو على الاصل فما الظن بغيره فان قلت هلا جرى الوجهان فى نحو دعاؤكم
وهاؤم لان الهمز فيهما متوسط بزائد دخل عليه بعده كما لو كان الزائد قبله قلت
لان الهمز هنا دائر بين ان يكون متوسطا او متطرفا واياما كان فحمزة يسهله
بخلاف ما اذا كان الزائد متقدما فان الهمز يصير مبتدأ والمبتدا فيه الخلاف
كما سبق ولم تكن له حاجة الى ذكر لام التعريف لانه قد فهم له الخلاف فيه مما
سبق من مذهب ورش ولكنه اراد اعلام انه من هذا النوع والنقل فيه اولى
من غيره والله اعلم

في نسخة

وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ۞ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلَا

هذا عطف على كلام مقدر دل عليه ما تقدم اى افعل ما ذكرت
لك من تخفيف الهمزة وأشمم ورم فى مواضع ذلك بشرطه اى
ان تخفيف الهمز المتطرف ليس بمانع من جريان الروم والاشمام
فقطع بهذا الكلام وهم من توهم ذلك والروم والاشمام مخصوص

الاطراف

الاطراف بجريان فى المضموم دون المفتوح عند القراء ويجرى الروم
وحده فى المكسور فمعنى البيت انهما جائزان فى كل ما تقدم بشروطهما
الا فى موضع يبدل طرفه بالهمزة حرف مد اى الفا او واوا او ياء سواكن
وقبلهن حركات من جنسهن او الف فلا روم ولا اشمام حينئذ لان
هذه حروف سواكن لا اصل لهن هنا فى الحركة فصرن مثلهن فى يخشى
ويدعو ويرمى وذلك نحو الملا ولؤلؤ والبارئ ويشأ وضابطه كل
همز طرف قبله متحرك او ألف وقد سبق ذكر النوعين فى قوله فابدله
عنه حرف مد مسكنا ويبدله مهما تطرف مثله فاما ما قبله ساكن غير
الالف فيصح رومه واشمامه وهو نوعان احدهما ما القى فيه حركة
الهمز على الساكن نحو دفء والثانى ما ابدل فيه الهمز حرفا وادغم فيه
ما قبله نحو قروء وشيء فكل واحد من هذين النوعين قد اعطي حركة
فترام تلك الحركة اما ما ألقى عليه حركة الهمز فظاهر واما نحو قروء فقد
ادغم فى الحرف المبدل من الهمز ما قبله ولا يدغم الا فى متحرك وضابطه
كل همز طرف قبله ساكن غير الالف وهذا معنى قول صاحب التيسير
والروم والاشمام جائزان فى الحرف المتحرك بحركة الهمزة وفى المبدل منها
غير الالف ومحفل القوم مجتمعهم اى هذا الباب موضع اجتماع انواع تخفيف
الهمز فاعرفه ونصبه على الحال

وَمَا وَاوٌ اَصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ ۞ أَوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالِادْغَامِ حُمِّلَا

اى والهمز الذى تسكن قبله واو أصلى يعنى اذا وقعت واو أصلية
ليست بزائدة وهى ساكنة قبل الهمز نحو سوء والسوأى او ياء كذلك نحو
شيء واستيأس فقد ذكر ان مثل هذا تنقل اليه الحركة وتقدم أنهما
لو كانا زائدين ابدل الهمز مثلهما وادغما فيه فروى بعضهم
عنه اجراء الاصلى مجرى الزائد فى الابدال والادغام وحكى
جواز ذلك عن العرب يونس وسيبويه وكان الاحسن ان يذكر
هذا البيت عقيب قوله ويدغم فيه الواو والياء مبدلا اذا زيد تا
البيت ويقول عقيبه وان واو أصلى بلفظ حرف ان الشرطية
فهى احسن هنا من لفظ ما واقوم بالمعنى المراد ولو فعل ذلك
لاتصل الكلام فى الادغام واتصل هنا كلامه فى الروم
والاشمام فان هذا البيت الآتى متعلق بقوله وأشمم ورم على

ماسنبينه فوقع هذا البيت فاصلا في غير موضعه من وجهين
وبعضهم صوب ما فعله الناظم وقال قصدا ولا ان يلخص من احكام
التسهيل حكما واحدا مشتهرا ثم يذكر بعد ذلك احكاما اخر كما فعل
في مستهزؤن وغيره والله اعلم

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ ۞ رَكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا

المذكور في هذا البيت هو ما امتنع رومه واشمامه لاجل البدل على
ما تقدم بيانه حكى فيه وجه آخر عن حمزة انه كان يجعل الهمزة
في ذلك بين بين كأنه لما كان البدل يفضي الى تعطيل جريان الروم
المختار لجميع القرآء على ما سيأتي في بابه لم يبدل وخفف الهمز بالتسهيل
كما لو كان الهمز متوسطا الا ان الوقف لا يكون على متحرك بل على ساكن
او مروم فالوقف بالسكون لا تسهيل معه الا بالبدل والوقف بالروم
يتأتى التسهيل معه بلفظ بين بين فنزل النطق ببعض الحركة وهو الروم
منزلة النطق بجميعها وكل ذلك حركة الهمز فسهلها بين بين
فهذا معنى قوله بالروم سهلا اى في حال الروم اى وقع التسهيل
بحالة الروم وخفي هذا المعنى على قوم فقالوا لا معنى لبين بين
الا روم الحركة فعبر عن الروم بكونه يجعلها بين بين وهذا التأويل ليس
بشيء فان النطق بالروم غير النطق بالتسهيل برهانه ان الروم عبارة
عن النطق ببعض حركة الحرف فلا يلزم من ذلك تغيير ذلك الحرف
كما اذا رام الدال من زيد والتسهيل بين بين يغير لفظ النطق بالهمزة
والروم نطق ببعض حركة الهمزة او حركة ما جعل بدلا عنها وهو
كونها بين بين وهذا واضح ولله الحمد فحاصل ما في هذا البيت ان أوضح
ما دخل في الضابط الذى ذكره وسنبينه فلحمزة فيه وجهان احدهما
ان يقف بالسكون فيلزم ابدال الهمز حرف مد فلا روم اذا ولا اشمام
كما سبق ذكره وهذا الذى تقدم استثناؤه له والثانى انه يروم حركة
الهمزة ويجعلها بين بين ثم اذا قلنا بهذا الوجه فهل في المفتوح ٣ يجرى ٣
جريانه في المضموم والمكسور او لا يجرى فيه اذ لا روم فيه عند
القرآء فيه اختلاف وقد ذكر هذا الوجه مكي في الكشف وجعله
المختار فيما يؤدى فيه الوقف بالسكون الى مخالفة الخط نحو تفتأ واختار
الوقف بالسكون فيما يوافق الخط نحو يبدئ وقوله محركا طرفا حالان من الهمز

المعبر

المعبر عنه بما في قوله وما قبله التحريك أو ألف اى والهمز المحرك الذى
هو طرف اذا وقع قبله تحريك نحو قال الملأ او الف نحو يشاء فالبعض
وقف بالروم وسهل ويجوز ان يكون طرفا حالا من الضمير المستكن
في محركا ويجوز ان يكون محركا حالا من مفعول سهل المحذوف
تقديره فالبعض بالروم سهله محركا طرفا وفيه ضعف لتقدمه
على فاء الجزاء ولا يستقيم ان يكون طرفا تمييزا على معنى محركا طرفه
لان المراد بالمحرك هو الطرف وهو الهمز ولو كان المراد بالمحرك
اللفظ لاستقام ذلك لكن لا يمكن ان يكون المراد به اللفظ لقوله وما
قبله التحريك او الف لان المراد ان الحركة او الالف قبل الهمزة لا قبل
اللفظ ولا يكون في هذا النوع اشمام لان حالة الروم لا حاجة الى
الاشمام وان يبدل الهمز حرف مد فلا اشمام ايضا ولا روم على
ما سبق فلو كان هذا البيت جاء عقيب قوله واشم ورم لكان اوضح
للمقصود وابين وقلت انا بيتين قربا معنى بيتيه على ما شرحناهما
به ۞ وأشمم ورم في كل ما قبل ساكن ۞ سوى ألف وامنعهما المد مبدلا ۞
اى في كل همزة قبلها ساكن غير الالف وهما نوعان النقل والادغام
كما سبق او بقول ۞ واشمم ورم تحريك نقل ومدغم ۞ كشيء دفء وامنعهما المد مبدلا ۞
اى وامنع المد اى حرف المد المبدل من الهمز من الروم والاشمام ثم
بين ذلك الذى يمنعه منهما فقال ۞ وذلك فيما قبله الف او الذى حركوا
والبعض بالروم سهلا ۞ فانضبط في هذين البيتين على التفصيل
كل ما يدخله الروم والاشمام وما لا يدخلانه والله اعلم

وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَحْضًا سُكُونَهُ ۞ وَأَلْحَقَ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوغِلَا

اى ومن الناس من لم يرم لحمزة في شيء من هذا الباب اى ترك
الروم في الموضع الذى ذكرنا ان الروم يدخله وهو كل ما قبله ساكن
غير الالف فنفى الروم فيه والحق المضموم والمكسور بالمفتوح في ان لا روم
فيه فلم يرم لكم فيها دفء كما لم يرم يخرج الخبء فقال الناظم هذا قد شذ مذهبه
موغلا في الشذوذ لانه قد استقر واشتهر ان مذهب حمزة الروم في الوقف
الا فيما ثبت استثناؤه ويجوز ان يكون هذا القائل بنى مذهبه في ترك الروم
على ان حمزة وقف على الرسم فاسقط الهمزة اذ لا صورة لها في نحو سوء وشيء
ودفء وقروء فما قبل الهمز في ذلك كله حرف ساكن لا حظ له في الحركة فلا روم

وهذا مأخذ حسن ولله الحمد ويجوز أن يكون نظر الى ان حركة النقل
والمدغم من جنس الحركة العارضة وتلك لا يدخلها روم ولا اشمام فقاس
هذه عليها ويقال فى نظم هذا ومن لم يرمه أو يشم وقاسه بعارض شكل كان فى الرأى
محملا ولو اتى بهذا البيت بعد قوله وأشم ورم كان احسن لانه متعلق به وليس
هو من توابع قوله فالبعض بالروم سهلا والهاء فى سكونه عائدة على مَنْ فى قوله ومَنْ
لم يرم او على الحرف الذى لا يرام لان سياق الكلام دال عليه ولا تعود على صاحب
القراءة لانهما اثنان حمزة وهشام الا ان يريد حمزة وحده او القارئ من حيث
هو قارئ ويقطع النظر عن تعدده فان قلت لِمَ لَمْ تعد على ما فى قوله وما قبله التحريك
والتقدير فالبعض سهله بالروم ومن لم يرمه واعتد محضا سكونه فقد شذ
ويكون هذا البيت من تبع البيت الذى قبله لا من اتباع قوله وأشم ورم ومن لم يرم
فى هذا المتحرك الطرف الذى قبله متحرك او الف ولم يَرَ الوقوف عليه الا بالسكون فقد
شذ قلت يمنع من ذلك انه قد منع من الروم والاشمام فى موضع يبدل فيه الهمز حرف مد
والموضع الذى يبدل فيه الهمز حرف مد هو المحرك الطرف الذى قبله محرك او الف
فاذا كان مختارا فيه ترك الروم كيف يعود يقول ومن لم يرم فقد شذ وانما اشار هذا صح
بهذا الى الموضع الذى نص على جواز رومه فان قلت ان كان هذا هو المراد فهلا
لا قال ومن لم يرم ولم يشم ولِمَ اقتصر على ذكر الروم دون الاشمام قلت يجوز أن
يكون هذا الفريق الذى نفى الروم جوز الاشمام ولم ينفه لانه اشارة بالعضو
لا نطق معه فهو أخف من الروم والباب باب تخفيف فناسب ذلك ذلك ويجوز
ان يكون ايضا نفى الاشمام واقتصر الناظم على ذكر الروم اجتزاء به عن
الاشمام لان الكلام فيه من القوة والوضوح ما يدل على ذلك فهو من باب قوله
تعالى سرابيل تقيكم الحر ولم يقل تعالى البرد لانه معلوم والله اعلم على ان من
الناس من جعل هذا البيت متعلقا بما قبله وقال من الناس من انكر الروم فى هذا
النوع فتعذر التسهيل واخذ فى ذلك بالبدل لا غير فهذا قد اتى بقول شاذ لكونه
انكر هذا الوجه وهو مروى عن حمزة قال ومنهم من اجرى التسهيل بالروم
بالمفتوح ايضا وهذا اتى ايضا بقول شاذ مخالف لما عليه اختيار القراء
فاشار الناظم الى ابطال هذين القولين اى ومن لم يأخذ بالتسهيل فى ذلك فى هذا البيت صح
واخذ به فى الحركات كلها فقد شذ وانما ينبغى الاخذ به فى المضموم والمكسور
لانهما محل الروم عند القراء وقوله محضا اى ليس فيه للتحريك شائبة ما لان
الروم بخلاف ذلك وهو منصوب على انه مفعول ثان لقوله اعتد لانه بمعنى

حسب وظن واعتقد ونحو ذلك ومفتوحا ثانى مفعولى ألحق على حذف
حرف الجر والمفعول الاول محذوف اى ألحق مضموم هذا الباب ومكسوره
بالمفتوح الذى اجمعوا على ترك رومه والانغال السير السريع والامعان فيه
وَفِى الهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ ۞ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اَسْوَدَّ اَلْيَلَا
اى وروى فى تخفيف الهمز وجوه كثيرة وطرائق متعددة اشتمل عليها
كتب القراآت الكبار والانحاء المقاصد والطرائق واحدها نحو وهو القصد
والطريقة وقد ذكر الناظم رحمه الله تعالى من تلك الطرائق اشهرها واقواها
لغة ونقلا وذكر شيئا من الاوجه الضعيفة ونبه على كثرة ذلك فى كتب غيره والهاء
فى نحاته وسناه للهمز اى يضئ ضوءه عند النحاة لمعرفتهم به وقيامهم بشرحه
كلما اسود عند غيرهم لان الشئ الذى يجهل كالمظلم عند جاهله والنحويون هم
المتصدون لكشف ما اشكل من هذا ونحوه مما يتعلق باللسان العربى هذا
ان كان كلما مفعولا ليضئ وتكون ما نكرة موصوفة اى كل شئ اسود ويجوز ان
تكون ظرفا لازما لان ما يجوز ان تكون ظرفية ولفظ كل اذا اضيف الى الظرف
صار ظرفا كقوله تعالى كل يوم هو فى شأن فمعناه على هذا كلما اسود الهمز عند غير
النحاة أضاء عندهم سناه اى كثر ضوءه فيكون يضئ بلا مفعول لان أضاء
يستعمل لازما ومتعديا قال الله تعالى فلما اضاءت ما حوله فعبر الناظم بالاضاءة ٣ كلما أضاء لهم مشوا فيه وقال صح
عن وضوحه عند العلماء به وبالسواد عن اشكاله عند الجاهلين له وأليلا حال
اى مشبها ليلا أليل فى شدة سواده يقال ليل أليل ولائل اى شديد الظلمة
كقولهم شعر شاعر للتأكيد والمبالغة والله تعالى اعلم ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

باب الاظهار والادغام

هذه عبارة مكى وغيره فى هذا الباب
وزاد صاحب التيسير للحروف السواكن وهذه زيادة حسنة
فيها تميز هذا الباب من الادغام الصغير لذلك ولانه يختص ببعض ٣ الكبير فانه ادغام الحروف المتحركة ومن المصنفين من يسمى هذا الادغام الصغير صح
الحروف بخلاف الكبير وضابط هذا الباب انه ادغام حرف ساكن
فى مقاربه المتحرك وهو ينقسم ثلاثة اقسام الاول ادغام حرف من كلمة
عند حروف متعددة من كلمات وذلك حيث وقع وهو المذكور فى فصول
اذ وقد وتاء التأنيث وبل وهل الثانى ادغام حرف فى حرف من كلمة
او كلمتين او حيث وقع وهو الذى عبر عنه بحروف قربت مخارجها
ويتعلق به بحث سنذكره فى اول بابه ان شاء الله تعالى الثالث الكلام فى احكام
النون الساكنة والتنوين على الخصوص لانه يتعلق به احكام أخر غير الادغام والاظهار

من الاخفاء والقلب كما سيأتى والله اعلم

سأذكر ألفاظاً تليها حروفها ❊ بالاظهار والادغام تروى وتجتلا

اراد بالالفاظ كلمات تدغم أواخرها السواكن وهى لفظ اذ وقد وبل وهل ونفس تاء التأنيث وقوله تليها حروفها اى يتبع كل لفظ منها ذكر الحروف التى تدغم أواخر هذه الالفاظ فيها وتظهر على اختلاف القرآء فى ذلك وانما يذكر تلك الحروف فى اوائل كلمات على حد ما مضى فى شفا لم تضق وللدال كلم ترب سهل ونحو ذلك والله اعلم

فدونك اذ فى بيتها وحروفها ❊ وما بعد بالتقييد قده مذللا

اذ منصوب المحل على الاغراء كقوله ودونك الادغام اى خذ من تلك الالفاظ كلمة اذ فهى السابقة فى الذكر فى بيتها اى تفرد لذكرها بيت مستقل تذكر فيه هى والحروف التى تدغم الذال منها فيها فقوله وحروفها بالنصب عطف على اذ وما بعد معطوف ايضا اى وخذ ما اذكره بعد ذلك وسنبينه فى البيت الاتى ويجوز ان يكون مبتدا وما بعده خبره اى وما يأتى بعد ذلك قده مذللا اى خذه سهلا بسبب التقييد الذى ابينه به اى لا ادع فيه إلباسا وهو من قولهم بعير مذلل اذا كان سهل القياد وهو الذى خزم انفه ليطاوع قائده ثم بين ذلك فقال

سأسمى وبعد الواو تسمو حروف من ❊ تسمى على سيمى تروق مقبلا

يعنى اسمى القرآء اما باسمائهم او بالرمز الدال عليهم ثم آتى بواو فاصلة بعد الرمز وآتى بعد الواو الفاصلة بحروف من سميت من القرا يعنى الذى يظهر ذلك القارئ ذال اذ عندها او يدغم وهذا فى غير القرآ الذين اطرد اصلهم فى اظهار واحدة من الالفاظ المذكورة عند جميع حروفها وادغامها فانه يقول فى هذا اظهرها فلان او ادغمها فلان ثم يذكر من انقسم مذهبه الى اظهار وادغام فيقول واظهر فلان كذا وادغم فلان كذا وحكمة الواو الفاصلة ان لا تختلط الحروف الدالة على القرآء بالحروف المدغم فيها ولهذا اذا صرح باسم القارئ لا يأتى بالواو كقوله وادغم ورش ضر ظمآن وادغم ورش ظافرا وان رمز أتى بالواو كقوله وأظهر ريا قوله واصف جلا فالواو فى واصف فاصله بين رمز القرا والحرف المدغم فيه ولولا الواو لم تعرف كلمة رمز القرا من كلمة رمز الحروف ومثله وادغم مرو واكف ضير وادغم كهف وافر سيب لولا الواو لكانت الضاد من ضير والسين من سيب محتملة ان تكون رمز القارئ ورمز الحرف المدغم فيه واذا صرح بالاسم لم يكن الباس لانه قد تمهد من معرفة اصطلاحه انه لا يجمع بين رمز ومصرح باسمه والسمو الارتفاع والعلو كنى به عن ذكر الحروف على وجه ظاهر لا الباس فيه بسبب انه

قد فصل

قد فصل بالواو بينها وبين رمز القارئ والسيمى العلامة وراق الشئ صفا اى اذكر ذلك على طريقة واضحة مستحسنة والمقبل التقبيل ونفس الثغر وهو منصوب على التمييز او عبر به عن نفس الفم لان الفم منه يخرج الكلام فاشار الى ما يحصل بالاثبات من العلم كانها خاطبتك به فيحصل منها ما يشفيك ويروقك اى تقوم بما تريده منها وكل هذه الالفاظ استعارات حسنة المعنى متجانسة الالفاظ نبه بها على حسن ذكره لاختلاف القرا فى هذا الباب لانه احتاج فيه الى زيادة لم يكن محتاجها فى غيره ثم ذكر ان هذا الصنيع يصنعه ايضا فى غير اذ من باقى الالفاظ فقال

وفى دال قد ايضا وتاء مؤنث ❊ وفى هل وبل فاحتل بذهنك احيلا

اى اذكر ذلك ايضا فى باقى الالفاظ وقوله احتل من الحوالة او من الحيلة واحيلا من الحيلة يقال هو احيل منك واحول منك اى اكبر حيلة وهو منصوب على الحال والذهن الفطنة والحفظ اى احتل بذهنك على ما وعدتك به او احتل فى استخراجه وهذه الابيات الاربعة غير وافية بالتعريف بما صنعه فى هذه الابواب على ما ستراه وتهيأ لى مكانها اربعة ابيات لعلها تفى باكثر الغرض فقلت ❊ سأذكر الفاظا اخير حروفها البيت اى الحرف الاخير من كل لفظ منها هو الذى يروى بالاظهار والادغام فهو اولى من نسبة ذلك الى اللفظ بكماله ثم ذكرت الالفاظ فقلت

❊ فدونك اذ قد بل وهل تا مؤنث ❊ لدى احرف من قبل واو تحصلا ❊ اى اذكر كل واحد منها وحروفها التى عندها يختلف فى اظهارها وادغامها فاذا تمت الحروف جاءت كلمة اولها واو دليلا على انفصالها ❊ وقراها المستوعبين وبعدهم ❊ اسمى الذى فى احرف اللفظ فصلا ❊ اى ودونك القرآء الذين استوعبوا الاظهار عند الحروف والادغام اى اول ما ابدا ان أقول اظهر هذا الحرف عند جميع الحروف او ادغم فلان وفلان وبعد ذلك أذكر من فصل فادغم فى بعض واظهر فى بعض فاذا فرغ ذكر من فصل علمت ان باقى القراء استوعبوا الادغام فى الجميع ان كان الاولون أظهروا والاظهار ان كان المستوعبون الاولون ادغموا ثم ذكرت كيفية نظمه لمن استوعب أو فصل من القرا فقلت ❊ ويرمز مع واو وبعد حروفه ❊ اوائل كلم بعدها الواو فيصلا ❊ اى بعد الفراغ من الرمز للقراء تاتى الواو الفاصلة فهى بعد المستوعبين فاصلة بين المسائل على ما جرت به العادة فى سائر المسائل ففصل بها هنا بين المستوعبين والمفصلين كقوله فاظهارها اجرى دوام نسيمها واظهر فالواو فى واظهر مثال ما ذكرناه والواو الاتية بعد رمز المفصلين فاصلة بين القرآء وحروفهم التى ادغموا عندها او اظهروا فاذا تمت حروف ذلك الرمز جاءت

واو أخرى فاصلة بين المسائل وهى التى تجرى فى سائر المواضع فحاصل الامر
انه احتاج فى هذا الباب اذا ذكر القارئ الفصل بالرمز الى واوين فاصلتين الاولى
بين القارئ والحروف والثانية بين المسائل وتاتى امثلة ذلك فى استعماله وقوله
أوائل كلم بيان لكيفية ذكر الحروف ثم ذكر ذال اذ فقال (ذكر ذال اذ)

نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا ❊ سَمِيُّ جَمَالٍ وَاصِلاً مَنْ تَوَصَّلا

كانه قدر ان مستدعيا طلب منه الوفا بما وعد فى قوله ساذكر فقال مجيبا
نعم وهو على عادته فى تضمين الماخوذ حروف اوائلها اما تغزل كما تقدم فى شفا
لم تضق واما بثناء على صالح كقوله ترب سهل وحيث تغزل عنى واحدة من
نساء اهل الجنة على ما هو لائق بحاله رضى الله عنه وصال بمعنى استطال
ووثب والدل الدلال وسمى جمال واصلا حالان من الدل والسمى الرفيع
ومعنى واصلا من توصلا اى يصل من توصل اليه اى الحروف التى تدغم
فيها ذال اذ هى هذه الستة من التاء الى الجيم وواو واصلا فاصلة
وامثلة ذلك اذ تبرأ الذين واذ زين واذ صرفنا اذ دخلوا عليه لولا اذ
سمعتموه اذ جاؤكم من فوقكم ثم ذكر من اظهرها فى الكل فقال

فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا ❊ وَأَظْهَرَ رَيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا

اى اظهر ذال اذ عند جميع حروفها الستة نافع وابن كثير وعاصم وتابعهم
الكسائى وخلاد عند الجيم فقط وادغما عند البواقى والاظهار فى جميع هذه الابواب
هو الاصل ووجه الادغام التخفيف لقرب المخارج ومن فرق جمع بين اللغتين وقيل
ليست الجيم كالبواقى فى القرب من الذال والواو فى واظهر وفى واصف للفصل
والنسيم الريح الطيبة والريا بالقصر الرائحة الطيبة والهاء فى قوله لواصف وريا
مفعول اظهر اى اظهر واصفها طيب رائحة قوله اى لما وصفها واصف اى كشفه
اظهر بقوله ذلك ثناء عطرا وما اظهرته من الجمال والزينة اجرى دوام نسيمها
ثم ذكر باقى المفصلين الذين ادغموا فى بعض واظهروا فى بعض فقال

وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ ❊ وَأَدْغَمَ مَوْلًى وُجْدُهُ دَائِمٌ وِلَا

اى ادغم خلف عند التاء والدال واظهر عند الاربعة الباقية وادغم ابن ذكوان
عند الدال وحدها واظهر عند الخمسة الباقية وباقى القراء وهم ابو عمرو وهشام
فقط على الادغام عند الستة والواو فى وادغم فى الموضعين وفى ولا للفصل بين
المسائل والواو فى واصل وفى وجده للفصل بين الرمز والحرف والضنك الضيق
والتوم جمع تومة وهى الحبة تعمل من الفضة كالدرة اى ادغم الضيق رجل وصل توم دره

والمولى

والمولى هنا هو الولى المحب والوُجد بضم الواو الغنى ومولى فاعل ادغم وقوله
وجده دائم جملة ابتدائية فى موضع الصفة لمولى اى غناه بها دائم ستر امره
وكتم ضره والوِلاء بالكسر المتابعة ويكون صفة لمولى ايضا على تقدير ذو ولا
او يكون محله نصبا على التمييز اى متابعته دائمة ولو كان ولا بالفتح بمعنى الموالاة
لكان حسنا وكان مفعول ادغم الثانى اى ادغم المولى ولاه ومحبته ويكون
موافقا لادغم الاول فان ضنكا مفعوله والله اعلم (ذكر دال قد)

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ ❊ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلِّلَا

اى والحروف التى تدغم فيها دال قد وتظهر فى هذه الثمانية من السين الى الشين
أمثلتها قد سمع الله ولقد ذرأنا قد ضلوا فقد ظلم نفسه ولقد زينا ولقد جاءهم
ولقد صرفنا قد شغفها حبا والواو فى ومعللا فاصلة والضمير فى سحبت
لزينب المقدم ذكرها وضفا طال والزرنب ضرب من النبات طيب الرائحة
جلته صباه اى كشفته ريحه وشائقا خبر ظل اى يشوق من وجد ريحه
ومعللا عطف عليه اى مرويا الظمآن اليه مرة بعد مرة او ملهيا له عن
كل شئ يقال علله بالشئ اى ألهاه به والهاء فى جلته لزرنب وفى صباه للذيل
يعنى ان طيب ريح ذيلها كشف عن طيب ريح الزرنب وابان محله كانه اذا
شم الزرنب تذكر به ريح ذيلها فيظل الزرنب شائقا ومعللا وللشعراء فى هذا
المعنى وما يقاربه نظوم كثيرة والله اعلم

فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحًا ❊ وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلَا

اى فاظهر دال قد عند جميع حروفها عاصم وقالون وابن كثير وادغمها ورش
عند الضاد والظاء فقط واظهرها عند باقى الحروف فهو فى هذا الباب والذى
بعده مفصل وكان من المستوعبين للاظهار فى ذال اذ والواو فى واضحا وامتلا
للفصل وقد تكررت فى الموضعين بواو وادغم بعدهما والنجم يكنى به عن العالم

وَفِى حَرْفِ زَيَّنَّا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ ❊ هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلَا

اى وفصل ابن ذكوان ايضا فادغم عند الضاد والذال والزاى والظاء واظهر
عند الاربعة الباقية والواو فى واكف وفى وغر فاصلة ومروٍ اسم فاعل من أروى
يروى ويقال وكف البيت اى قطر والضير الضر والذابل الذوى وزوى من
زويت الشئ اى جمعته ومنه زوى فلان المال عن ورثته والوغر جمع وغرة
وهى شدة توقد الحر وتسداه اى علاه وكلكلا بدل من الهاء فى تسداه بدل البعض
من الكل على حذف الضمير اى كلكله والكلكل الصدر اى لم يبق الوغر له ظلا لنحافته وضره

من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ويسمى به الخمر ايضا والعطر الطيب الرائحة
ومن عادة الشعرا تشبيه الريق بالخمر لحلالتها عند الجاهلية وتبعهم في ذلك من بعدهم
من الشعرا قال الشيخ اويكون الطلا بمعنى الشفا من طلا الابل قلت وقصره في الوقف
على ما مضى في اجذم العلا والله اعلم

فإظهارها أدرت نمته بدوره ؞ وأدغم ورش ظافرا ومخولا ؞

اى أظهرها عند جميع حروفها الستة ابن كثير وعاصم وقالون وهم الذين اظهروا
دال قد عند حروفها الثمانية وانما غاير بين الفاظ الرمز في الموضعين كما غاير في عبارة
الاظهار بين اللفظين فقال في دال قد فاظهرها نجم بجملة فعلية وقال هنا بجملة
اسمية حذرا من تكرار الالفاظ واشتراكها ومعنى نمته رفعته وادغم ورش
عند الظاء فقط كما فعل في دال قد الا انه ليس هنا ضاد معجمة واظهرها عند
الباقي والمخول المملك وكما اتحد في البابين اسماء المستوعبين للاظهار اتحد ايضا
المستوعبون للادغام فهم ابو عمرو وحمزة والكسائى واتحد ايضا من فصل
وهو ابن عامر وورش وقد تمم ذلك بقوله

وأظهر كهف وافر سيب جوده ؞ زكى وفي عصرة ومحللا

اى واظهر ابن عامر عند ثلاثة السين والجيم والزاى والواو في وافر وفي قوله
وفي فاصلة والعصرة الملجأ والمحلل المكان الذي يحل فيه وهما حالان
من فاعل واظهر اى الذي اظهر كان بهذه الصفات تشد اليه الرحال ويقتبس
من فوائده والسيب العطا وقد تقدم اى عطاؤه وافر وصف الكهف بثلاث
صفات وهى انه وافر العطا وانه زكى وفي ثم نصب عنه حالين لاجل القافية
والا كانتا صفتين والله اعلم

وأظهر راويه هشام لهدمت ؞ وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلى

اى راوى مدلول كهفا اى اظهر هشام راوى ابن عامر لهدمت صوامع زيادة على ما مضى
دون باقي مواضع الصاد نحو حصرت صدورهم وفي وجبت جنوبها خلاف لابن ذكوان
دون قوله تعالى نضجت جلودهم فانه يظهره على اصله وقوله يفتلى اى يتدبر ويبحث عنه
من فليت الشعر اذا تدبرته واستخرجت معانيه وكذلك فليت شعر الرأس وفليته
شدد للتكثير وانما قال ذلك لان الاظهار هو المشهور عن ابن ذكوان وعليه اكثر الائمة
ولم يذكر في التيسير٢ من قراءته على فارس بن احمد لابن ذكوان وهشام معا وذكر ابو الفتح
في كتابه عن هشام الادغام فيه وعن ابن ذكوان الاظهار عند الجيم حيث وقع فقد صار
الخلاف في وجبت جنوبها عن ابن عامر بكماله والاولى الاظهار على ما اطلقه في البيت الاول

٢ غيره وذكر الادغام في غير التيسير عن صح

وفي حرف زينا خلاف ومظهر ؞ هشام بصاد حرفه متحملا

اى اختلف عن ابن ذكوان في ولقد زينا فروى له فيه الاظهار والادغام قال
صاحب التيسير روى النقاش عن الاخفش الاظهار عند الزاى واظهر هشام
لقد ظلمك في ص فقط ولم تجئ دال قد عند الزاى الا في ولقد زينا الذي فيه
الخلاف لابن ذكوان فلهذا لم يضر تخصيص لفظ زينا واما دال قد عند الظاء
فجاءت في غير حرف ص فلهذا قيد بص وليس فيها غير هذا الموضع فتعين فقد صار
ابن عامر بكماله مفصلا ادغم بعضا واظهر بعضا وورش كذلك والباقون وهم
ابو عمرو وحمزة والكسائى ادغموها في الجميع وهشام مبتدا ومظهر خبر مقدم
عليه وحرفه مفعول بالخبر ومتحملا حال اى تحمل هشام ذلك ونقله والهاء
في حرفه تعود على هشام لانه لم يظهر غير هذا الموضع فهو حرفه الذي اشتهر باظهاره
ولو عاد على ص لقال حرفها والله اعلم

(ذكر تاء التأنيث)

وابدت سنا ثغر صفت زرق ظلمه ؞ جمعن ورودا باردا عطر الطلا

اى تاء التأنيث الساكنة المتصلة بالافعال في اى كلمة وقعت اختلفوا
في اظهارها وادغامها عند هذه الحروف الستة من السين الى الجيم وتجمع
امثلتها بهذا البيت ؞ مضت كذبت لهدمت كلما خبت ؞ ومع نضجت
كانت لذلك مثلا ؞ اى هذا المذكور مثل ذلك وانما نظمتها لان امثلتها
تصعب لانها ليست بلفظ واحد فيستذكر به ما بعده بخلاف اذ وقد وقد
اتيت بالامثلة على ترتيب الحروف المذكورة في البيت الا ان الجيم قد تقدمت
على الظاء وهي مضت سنة الاولين كذبت ثمود لهدمت صوامع كلما خبت
زدناهم نضجت جلودهم كانت ظالمة والواو في ورودا فاصلة ثم
تمم البيت بما يلائم معناه المقصود بظاهر اللفظ والضمير في ابدت
لزينب والسنا الضوء والثغر ما تقدم من الاسنان وزرق جمع ازرق
يوصف الماء لكثرة صفائه بذلك ويقولون نطفة زرقا اى صافية وقال
زهير ؞ فلما وردن الماء زرقا جمامه ؞ وضعن عصى الحاضر المتخيم ؞ والظلم ماء
الاسنان وبريقها وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض كفرند
السيف وقال الشاعر ؞ الى شنباء مشربة الثنايا ؞ بماء الظلم طيبة الرضاب ؞
الشنباء ذات الشنب وهو حدة في الاسنان حين تطلع يراد بذلك حداثتها
وقيل هو بردها وعذوبتها والرضاب الريق وقوله جمعن يعني الزرق ورودا اى
ذا ورود يعني الريق والورود الحضور ثم وصفه بانه بارد عطر والطلا بالمد ما طبخ

جمامه صح

بلغ

من نحو

ذكر لام هل وبل

ألا بل وهل تروى ثنا ظعن زينب ❊ سمير نواها طلح ضر ومبتلا

اى لام هاتين الكلمتين لها هذه الحروف الثمانية من التاء الى الضاد اختلف فى ادغامها
واظهارها عندها وكذا اطلق غيره هذه العبارة وهى موهمة ان كل واحدة من
الكلمتين تلتقى مع هذه الحروف الثمانية فى القرآن العزيز وليس كذلك وانما تختص
كل واحدة منهما ببعض هذه الحروف وتشتركان فى بعض فمجموع ما لهما ثمانية
احرف واحد يختص بهل وهو الثاء نحو هل ثوب وخمسة تختص ببل وهى
السين والظاء والضاد والزاى والطاء نحو بل سولت بل ظننتم بل ضلوا
بل زين بل طبع الله واثنان لهما معا وهما التاء والنون نحو هل ترى بل تاتيهم
هل ننبئكم بل نحن فلو ان الناظم قال ألا بل وهل تروى نوى هل ثوى وبل سرى
ظل ضر زائد طال وابتلا ❊ لزال ذلك الايهام اى لام هل وبل لهما التاء والنون
ولهل وحدها الثاء ولبل الخمسة الباقية وألا حرف تنبيه يستفتح به الكلام
ثم قال بل فاضرب عن الاول وهو الاخبار ثم استفهم فقال هل تروى اى هل
تروى هذا الكلام الذى اقوله وهو ثنا ظعن زينب الى اخره كانه يستدعى
منه ان يسمعه ذلك ومعنى ثنا كف وصرف والظعن السير والسمير والمسامر
هو المحدث ليلا واضافه الى نواها لمخالطته اياه كانه يسامره اى سير
زينب صرف محبها عن حاجته والطلح بكسر الطاء الغبى واضافه الى الضر
لانه منه نشأ وهو منصوب على الحال من سمير نواها ومبتلا عطف
عليه اى صرفته فى هذه الحال ويجوز ان يكون ضمن ثنى معنى صير فيكون
طلح ضر مفعولا ثانيا والله اعلم بالصواب ❊

فادغمها راو وادغم فاضل ❊ وقور ثناه سر تيما وقد حلا

اى فادغم لاميهما الكسائى عند جميع الحروف والباقون على اظهارها عند
الجميع الا حمزة وابا عمرو وهشاما فانهم فصلوا فادغموا فى بعض واظهروا
فى بعض اما حمزة فادغم فى ثلاثة احرف الثاء والسين والتاء واظهر عند
البواقى والواو فى وقور وفى وقد حلا فاصلة والوقور ذو الحلم والرزانة
وتيم اسم قبيلة مستقلة من غير قريش وينسب حمزة اليها بالولاء او
بالنسب فقد وافق التضمين معنى لانها بالقارئ اى ثناؤه سر قومه [illegible]
والثناء ممدود وانما قصره فى قوله ثناه ضرورة والله اعلم بالصواب ❊

وبل فى النسا خلادهم بخلافه ❊ وفى هل ترى الادغام حب وحملا اى ان خلادا

له خلاف

له خلاف فى قوله تعالى بل طبع الله عليها فى سورة النساء وادغم ابو عمرو
هل ترى وهو فى موضعين هل ترى من فطور فهل ترى لهم من باقية واظهر
باقى جميع هذا الباب

واظهر لدى واع نبيل ضمانه ❊ وفى الرعد هل واستوف لا زاجرا هلا

اى اظهر هشام عند النون والضاد
مطلقا وعند التاء والرعد فى قوله تعالى ام هل تستوى الظلمات وادغم
الباقى ولم يدغم احد الذى فى الرعد لان حمزة والكسائى يقرآن يستوى بالياء
وهما اهل الادغام وهشام استثناه لانه يقرؤه بالتاء وباقى القراء اهل
الاظهار والواو فى واع واستوف فاصلة اى واستوف جميع هذا الباب
غير زاجر بهلا وهى كلمة يزجر بها الخيل فحذف الخافض والتقدير لا قائلا
هلا لان الزجر قول فعداه تعديته والمعنى خذه بغير كلفة ولا تعب
قد اوضحته وقربته الى فهم من اراده والله اعلم

باب اتفاقهم فى ادغام اذ وقد وتاء التانيث ولام هل وبل

هذا الباب ليس
فى التيسير وهو من عجيب التبويب فى مثل هذا الباب فانه لم ينظم هذه القصيدة
الا لبيان مواضع خلاف القراء لا لما اجمعوا عليه فان ما اجمعوا عليه اكثر
مما اختلفوا فيه فذكر ما اجمعوا عليه يطول ولكن قد يعرض فى بعض المواضع
ما يختلفون فيه وما يجمعون عليه والكل من باب واحد فينص على المجمع عليه مبالغة
فى البيان ولان من هذا الباب ما اجمعوا على اظهاره فى الانواع كلها نحو اذ
قالوا قد نرى وقالت لاخته هل ينصركم بل قالوا بل هو شاعر بل ادرك
وما اجمعوا على ادغامه وما اختلفوا فيه فلما ذكر المختلف فيه بقى المجمع عليه
وهو منقسم الى مدغم ومظهر فنظم المدغم لقلته فبقى ما عداه مظهرا

ولا خلف فى الادغام اذ ذل ظالم ❊ وقد تيمت دعد وسيما تبتلا

اى ادغموا الذال الذال فى مثلها نحو اذ ذهب وفى الظاء لانها من مخرجها نحو اذ
ظلمتم وادغموا دال قد فى مثلها وقد دخلوا بالكفر وفى التاء لانها من مخرجها نحو م
نحو قد تعلمون لتنذر ولم يقع فى القرآن اذ عند التاء المثلثة ولا قد عند الطاء
المهملة والموجب للادغام الموافقة فى المخرج والوسيم الحسن الوجه وتبتل
اى انقطع وكذلك لا خلاف فى اظهار اذ ودال قد عند خمسة احرف ذال م
جمعها بل نثر

وقامت تريه دمية طيب وصفها ❊ وقل بل وهل راها لبيب ويعقلا

اى ولا خلاف فى ادغام تاء التانيث فى مثلها
وفى الحرفين اللذين من مخرج التاء وهما الدال والطاء المهملتان نحو ربحت

تجاذبهم واذا عزبت تقرضهم فلما اثقلت دعوا الله اجيبت دعوتكما
فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة وددت طائفة اذ همت
طائفتان والواو في وصفها فاصلة وقد تكررت والدمية الصورة من العاج
ونحوه وشبه بها المرأة وجمعها دمى ثم ذكر ان اللام من هل وبل واجبة
الادغام في مثلها نحو بل لا تكرمون فهل لنا من شفعاء وفي الراء اقربهما
منها نحو بل ران هل رايتم واللام من قل مثلها نحو قل لئن اجتمعت
قل ربي اعلم فيجوز ان يكون قصد ذلك في قوله وقل بل وهل اي لام هذه
الكلمات الثلث تدغم في مثلها وفي الراء ويجوز ان يكون لم يقصد ذلك
وانما وقع منه كلمة وقل تتميما للنظم كما وقع مثل ذلك في كلم عديدة من هذه
القصيدة وهذا الوجه هو الظاهر لان الباب معقود فيما اتفق عليه من
ادغام ما سبق الخلاف فيه والذي سبق ذكره من اللامات المختلف فيها
هو لام بل وهل ولم يجمع هذا الباب ذكر جميع ما اتفق عليه ولهذا
لم يذكر قل في ترجمة الباب فان قلت لم ادغم هل ترى بل تاتيهم ولم يدغم
قل تعالوا قلت لان قل فعل قد اعل بحذف عينه فلم يجمع الى ذلك حذف
لامه بالادغام وبل وهل كلمتان لم يحذف منهما شيء فادغم لامهما فان قلت ٣ من غير ضرورة صح
فقد اجمعوا على ادغام قل ربي قلت لشدة التقريب بين اللام والراء
بعد اللام من لنا والله اعلم وقوله اهلها بالف بعد الراء اي ادبارها بهمزة بعد
الالف مقلوب ذاها بالف بعد الهمزة وكلاهما لغة كقوله فيلمه لوذ اذاه
مددا ان فقصر الناظم الممدود من هذه اللغة ونصب قوله ويعقلا على جواب
الاستفهام بالواو والله اعلم **وما اول المثلين فيه مسكن فلا بد**
من ادغامه متمثلا لما ذكر ان الذال من اذ والدال من قد وتاء التانيث
واللام من بل وهل تدغم كل واحد في مثلها خاف ان يظن ان ذلك مختص
بهذه الكلمات فتدارك ذلك بان عمم الحكم وقال كل مثلين التقيا واولهما
ساكن فواجب ادغامه في اللغة والقراءة وسواء كان ذلك في كلمة نحو يدرككم
الموت او في كلمتين نحو ما تقدم ولا يخرج من هذا العموم الاحرف قالوا واقبلوا ٣ المدخو صح
في يومين فانه يمد عند القراء ولا يدغم وقرات في حاشية نسخة قرئت على
المصنف رحمه الله قوله متمثلا يريد متشخصا لا مواتيا واحترز بهذا عن الياء والواو
والواو اذا كانتا حرفي مد قلت وهذا احترز فيه بعد من جهة ان لفظه
متمثلا غير مشعر بذلك اذا اطلق والله اعلم وفي ما ليه هلك عني سلطانيه

خلاف

خلاف والمختار الوقف على ماليه فان وصل لم يثبت الوصل الا بالادغام
او تحريك الساكن وقال مكي في التبصرة يلزم من القى الحركة في كتابيه اني
ان يدغم ماليه هلك لانه قد اجراها مجرى الاصلي حين القى الحركة وقدر
ثبوتها في الوصل قال وبالاظهار قرات وعليه العمل وهو الصواب ان
شاء الله تعالى قلت يعني بالاظهار ان يقف على ماليه وقفة لطيفة وان وصل
فلا يمكن غير الادغام او التحريك وان خلا اللفظ من احدهما كان القاري واقفا
وهو لا يدري لسرعة الوصل وان كان الحرفان في كلمة واحدة مختلفتين الا
انهما من مخرج واحد نحو حصدتم ووعدتم والم نخلقكم وان طردتهم فالادغام
لكونهما من مخرج واحد في كلمة واحدة ذكره الشيخ في شرحه وهذا انما يدل
على ان الساكن من المثلين والمتقاربين اثقل من المتحرك حيث اجمع على ادغام
الساكن واختلف في ادغام المتحرك ونظير هذا ما تقدم من اجتماع الهمزتين
والثانية ساكنة فانهم اوجبوا ابدالها وان كانت متحركة جوزوا تسهيلها ولم
يوجبوه وما ذكرناه من ان حرف المد لا يدغم قد ادعى فيه ابو علي الاهوازي الاجماع
فقال في كتابه الكبير المسمى بالايضاح المثلان اذا اجتمعا وكانا واوين قبل الاولى
منهما ضمة او يائين قبل الاولى منهما كسرة فانهم اجمعوا على انهما يمدان قليلا
ويظهران بلا تشديد ولا افراط في التليين مثل آمنوا وعملوا في يوسف ٣ بل بالتجويد والتبيين صح
ويتامى النساء قال وعلى هذا وجدت ائمة القراءة في كل الامصار
ولا يجوز غير ذلك فمن خالف هذا فقد غلط في الرواية واخطا في الدراية
قال فاما الواو اذا انفتح ما قبلها واتى بعدها واو من كلمة اخرى فان ٣ عصوا وكانوا صح
ادغامها حينئذ اجماع مثل عفوا وقالوا وآووا ونصروا اتقوا وآمنوا وغير
ذلك وذكر ان بعض شيوخه خالف في هذا والله سبحانه اعلم **باب**
حروف قربت مخارجها هذه العبارة من الناظم وسبقه اليها غيره
وانما صاحب التيسير ملقب هذا الباب في فصل وكذا الباب الذي بعده
في فصل آخر وفي هذه العبارة بحث وذلك ان جميع ما سبق هو ادغام ذكره
حروف قربت مخارجها فما وجه اختصاص ملقب هذا الباب بهذه العبارة
ولو زاد لفظ اخر فقال باب حروف اخرى قربت مخارجها لكان حسنا ٣ كان صح
ووجه ما ذكره ان الذي سبق هو كما نبهنا عليه في اول الباب ادغام
حرف عند حروف متعددة من كلمات والذي في هذا الباب هو ادغام
حرف في حرف كالباء في الفاء وعكسه في عكسه واللام في الذال والذال في التاء

والرا في اللام والباء في الميم او في حرفين كالثاء في التاء والذال نحو اورثتموها
لبثتم يلهث ذلك والدال في الثاء والذال نحو يرد ثواب صاد ذكر والنون
في الواو والميم نحو يس والقرآن نون والقلم طسم فانه نزل ما في فكانه
هذا الباب منزلة فرش الحروف من ابواب الاصول لقلة حروفه ودوره
اي باب حرف منشور في مواضع مخصوصة والله اعلم **وادغام
باء الجزم في الفاء قد رسا حميدا وخير في يتب قاصدا ولا**
اضاف الباء الى الجزم الداخل عليها اراد الباء المجزومة وهي في خمسة
مواضع اما ثلثة فالباء فيها مجزومة بلا خلاف عند النحويين او يغلب فسوف ٣ منها صح
وان تعجب فعجب ومن لم يتب فاولئك والموضعان الآخران الباء فيهما مجزومة
عند الكوفيين دون البصريين وهما قال اذهب فمن اذهب فان لك
فلاجل الاختصار سمي الكل جزما واختار قول الكوفيين والبصريون يسمون ٣ الكل صح
نحو هذا وقفا فلو عبر عن الكل بالوقف لكان خطأ لان احدا لم يقل في الثلثة
الاول انها موقوفة والاختصار منعه ان ينص على كل ضرب باسمه وصفته
اي ادغم الباء الموصوفة في الفاء خلاد والكسائي وابو عمرو ولخلاد خلاف في قوله
تعالى في الحجرات ومن لم يتب فاولئك وعبر عن الخلاف بلفظ التخيير اذ لا مزية
لاحد الوجهين على الآخر فانت فيهما مخير لان الكل صحيح ومثله ما تقدم
في سورة الفاتحة وقالون بتخيير جلا وهي عبارة صاحب التيسير هنا فانه
قال وخير خلاد في ومن لم يتب فاولئك واظهر ذلك الباقون واثنى على الادغام
بانه قد رسا حميدا اي ثبت محمودا لا خلاف لمن ضعفه هنا وقاصدا حال
والولا بالفتح النصر اي قاصدا بالتخيير نصر الوجهين المخير فيهما فان قلت فان كانت الباء غير مجزومة
لم قال وادغام باء الجزم قلت لان الباء غير مجزوم لم تدغم الا في رواية شاذة
عن ابي عمرو في الادغام الكبير لانه ادغام متحرك لما دبيقنيه والله المشرق
والمغرب فاينما من المغرب نبهت **ومع جزمه يفعل بذلك
سلموا ونخسف بهم راعوا وشذا تثقلا** الهاء في جزمه ليفعل
لانه مؤخر في المعنى نحو سوف نصليه يرتد الحكم اي وادغام يفعل مع
جزمه اي حال كونه مجزوما وحرف العطف يجوز دخوله على الجملة
يدخل ايضا على ما يتعلق بها نحو قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله اي وترى يوم ومعناه ادغم ابو الحرث عن الكسائي اللام
المجزومة من يفعل في ذلك وهو في ستة مواضع في القرآن في البقرة

ذال صح
ومن يفعل ذلك ٢ صح
وآل عمران

٨٦

وآل عمران وفي النساء موضعان وفي المنافقين وفي الفرقان فان لم يكن
يفعل مجزوما لم يدغم نحو فما جزاء من يفعل ذلك منكم وقوله سلموا اي
سلموا من الطعن بما احتجوا له به ونخسف بهم في سورة سبأ راعوا
ادغامه اي لقبوه فقرأوا به ولم يلتفتوا الى من رده اي ادغم الفاء المجزومة ٣ يلتفتوا صح
في الباء الكسائي وحده فان تحركت لم تدغم نحو بل نقذف بالحق والالف في قوله
وشذا ضمير يفعل ونخسف اي شذ ادغام هذين الحرفين عند اهل
النحو فهم يضعفونه وتثقلا اي ادغاما وهو تمييز اي وشذ ادغامهما او حال
على تقدير ذوي تثقل **وعذت على ادغامه ونبذتها شواهد
حماد واورثتموها له شرعه والراء جزما بلامها كواصبر** حلا
لحكم طال بالخلف يذبلا اي ادغم الكسائي وابو عمرو في التاء الذال م
في كلمتين وهما اني عذت في غافر الذنب والدخان وفي طه فنبذتها
وادغم الثاء في التاء في اورثتموها في الاعراف والزخرف هؤلاء مع
هشام ونبذتها عطف على الهاء في ادغامه اي على ادغام عذت
وادغام نبذتها شواهد حماد والتقدير ونبذتها كذلك والضمير
في له لحماد اي شواهد قارئ كثير الحمد وشواهد حماد وحلا له
شرعه كلام حسن ظاهرا وباطنا ومعنى شرعه طريقه والراء جزما
اي مجزومة اي ذات جزم ونصبه على الحال اي ادغمت في حال جزمها
بلامها اي في اللام المعهود ادغامها كما سبق في الادغام الكبير نحو واصبر لحكم
ربك ان اشكر لي يغفر لكم من ذنوبكم ادغمها السوسي لانه يدغمها متحركة فساكنة
اولى وعن الدوري خلاف لان الساكن يدغم منه ما لا يدغم من المتحرك على ما
سبق في الباء واللام والفاء ولم يذكر صاحب التيسير هذا التفصيل بل ذكر
الادغام عن ابي عمرو في نفسه وقال لا خلاف بين اهل العراق في ذلك ويذبل
اسم جبل اي طال الادغام في شهرته عن ابي عمرو يذبل اي علاه خلافا
لما قاله النحاة والى هنا تم كلام الناظم في الادغام فياخذ للباقين الاظهار ثم عبر م
في جميع ذلك في المواضع الباقية من هذا الباب للاظهار فياخذ في بدر
للمسكوت عنه الادغام فقال **وياسين اظهر عن فتى حقه بدا
ونون وفيه الخلف عن ورشهم خلا** حرك النون من هجا ياسين
ونون بالفتح وحقها ان ينطق بها ساكنة على الحكاية وانما فعل ذلك لضرورة
الشعر اذ الساكنان لا يلتقيان في موضع حشو النظم وكذا نون طاسين كما

بالتي . ودال صاد مريم واختار حركة الفتح على حد قوله في اول آل عمران الم الله فانه
لما وجب تحريك الميم للساكن بعدها فتحت فكذلك في هذه المواضع ولا يجوز ان
يكون اعربها فنتحها لانها مفعولة كما تعرب المبنيات من الحروف عند قصد
الالفاظ كما ياتي في شرح قوله وكم لو وليت لانه لو قصد ذكر لنون لامانع
من الصرف على هذا التقدير لانه لم يرد اسم السورة وانما اراد هذا اللفظ والوزن
مستقيم له في يس ونون فيقول وياسينا اظهر بنقل حركة همزة اظهر الى التنوين
ثم يقول ونونا ثم هو على حذف مضاف اي ونون ياسين اظهر وكذا نون نون
ودال الصاد ونون طسن وكان ينبغي ان يذكر النون من هذه الحروف في باب احكام
النون الساكنة والتنوين لانه منه وفرع من فروعه وانما ذكره هنا لاجل صاد
مريم لئلا يتفرق عليه ذكر هذه الحروف ولم يذكرها صاحب التيسير الا في مواضعها
من اي اظهر النون من ياسين ونون حفص وحمزة وابن كثير وابو عمرو وقالون — السور صح
وادغم الباقون وعن ورش وجهان في نون نون والقلم خاصة ومعنى خلا مضى
اي سبق ذكر المتقدمين له ووجه الادغام في ذلك ظاهر قياسا على كل نون
ساكنة قبل واو على ما ياتي في الباب الاتي ووجه الاظهار ان حروف الهجا في فواتح
السور وغيرها حقها ان يوقف عليها مبينا لفظها لانها الفاظ مقطعة غير منتظمة
ولا مركبة ولذلك بنيت ولم تعرب **وحرمي نصر صاد مريم من يرد**
ثواب لبثت الفرد والجمع وصلا اي اظهر نافع وابن كثير وعاصم
جميع ما في هذا البيت وهو ثلثة احرف الدال من صاد في كهيعص ذكر — هجا
ولا خلاف في اظهارها من صاد والقرآن فلهذا ميزها منها بقوله صاد مريم
واظهروا الدال عند الثاء من قوله ومن يرد ثواب حيث وقع واظهروا التاء عند — المثلثة صح
الثاء من لبثت كيف ما وقع فردا او جمعا فالفرد لبثت بضم التاء وفتحها نحو قال
كم لبثت قال لبثت والجمع نحو قال ان لبثتم الا قليلا دون قوله لبثنا يوما فهو وان كان
جمعا الا انه ليس فيه تاء والمدغم انما هو التاء عند الثاء لان المثال الذي ذكره كذلك
وهو لبثت ثم قال الفرد والجمع تعين من هذا اللفظ دون غيره وقوله صاد مريم مفعول
وصلا في آخر البيت وكذا ما بعده ولهذا انصب نعت لبثت وهو الفرد والجمع
ويجوز ان يكون ذلك مفعول فعل مضمر اي اظهر صاد مريم وما بعده لان الكلام
في الاظهار ووقع في بعض النسخ الفرد والجمع بالضم قال الشيخ رحمه الله هو مثل
وكل وعد الله في قراءة ابن عامر ولا حاجة الى العدول عن النصب عطفا على صاد
مريم لان حكم الكل واحد فلا معنى لقطع بعضه عن بعض والله اعلم ثم قال وصل هذه

الجملة

الجملة اليها بالاظهار والضمير في وصلا عائد على لفظة حرمي نصر لانه مفرد دال على
مثنى كما سبق تقريره في الرموز فهو كقوله في موضع آخر حرميه كلا ولا تكون
الالف في وصلا ضمير تثنية لان القارئ ثلثة لا اثنان فلم يبق الا ان تكون الالف للاطلاق
وطاسين عند الميم فاز اتخذتم اخذتم وفي الافراد عاشر دغفلا
اي ونون طس فاز بالاظهار عند الميم يعني طسم في اول الشعراء والقصص احترازا
من الذي في اول النمل فان نونه مظهرة بلا خلاف في الفاء رمز لمن اظهر حفص — حمزة صح
وابن كثير الذال من نحو اتخذتم بآيات الله واخذتم على ذلكم اصري وهذا ضمير الجميع
ثم قال وفي الافراد يعني نحو فاخذتهم فكيف كان عقاب لئن اتخذت الها غيري
لتخذت عليه اجرا ثم اخذتها والي المصير وتقدير الكلام اظهار اتخذتم في
الجمع وفي الافراد عاشر دغفلا ويقال عيش دغفل اي واسع وعام دغفل اي
مخصب يشير الى ظهور الاظهار وسعة الاحتجاج له ولا مانع نحوهم ان اظهار
اتخذتم واخذتم لغاية ثم قال وفي الافراد حفص وابن كثير والواو فصل **وفي اركب**
هدى بر قريب بخلفهم كما ضاع جا يلهث له دار جهلا اي
دال الاظهار في اركب هدى قارئ ذي بر في مواضع يعني قوله تعالى في سورة هود اركب — وأظهرها
معنا اظهر الباء البزي وقالون وخلاد بخلف عنهم وابن عامر وخلف وورش
بلا خلاف واظهر الثاء من يلهث ذلك هشام وابن كثير وورش ويلهث موضوعان
في الاعراف الخلاف في الثاء منهما والاول الخلاف في اظهار ثانيه فكان ينبغي
ان تقيده كما قيد صاد مريم فان قلت الثاء لا تدغم في الهمزة فلهذا اغتفر امرها
قلت والدال لا تدغم في الواو فهلا اغتفر امرها والبر بفتح الباء ذو البر وضاع
اي انتشر واشتهر من ضاع الطيب اذا فاحت رائحته ودار فعل امر من دارى
يداري وجهلا جمع جاهل وما اطبع اقتران هذه الالفاظ في الظاهر كما ضاع
جا يلهث **وقالون ذو خلف وفي البقرة فقل يعذب دنا بالخلف جودا**
وموبلا قد تقدم في شرح الخطبة انه انما سمى قالون هنا بعد الرمز لانه يذكر
الخلف له كانه مستانف مسئلة اخرى كقوله وبصروهم ادرى ولهذا قال ذو
خلف بالرفع لانه خبر وقالون الذي هو مبتدا ولو قال وقالون على ما قبله لقال — عطف و
ذا خلف نصبا على الحال يعني لقالون خلاف في الثاء من يلهث واما يعذب
من يشاء في آخر البقرة فابن عامر وعاصم يضمان الباء كما سياتي في موضعه والباقون — ادغام
من القراء يسكنونها ثم انقسموا فمنهم من اظهرها وهو ورش وعن ابن كثير
خلاف وادغم الباقون واسكن الناظم الهاء من البقرة ضرورة وكذا ما ياتي

مثله وهو جائز للشاعر في الضرورة قال الراجز لما رأى ان لا دعة ولا شبع
والجود المطر الغزير ونصبه على الحال اى ذا جود ومو بلا عطف عليه وهو اسم
فاعل من اوبل وقد استعمل فعله في سورة الانعام فقال حمى صوبة ذا وابلا ٣ بالخلف صح
والمعروف وبلت السماء فهي وابلة والوابل المطر الغزير فيجوز ان يكون اوبل
مثل اغد واجرب اى صار ذا وبل وقيل الموبل الذى اتى بالوبل وهو المطر
والله اعلم

باب احكام النون الساكنة والتنوين

التنوين نون ساكنة ايضا وانما جمع بينهما في الذكر لان التنوين اسم لنون ساكنة
مخصوصة وهي التي تلحق الكلمة بعد كمال لفظها لا للتاكيد ولا تثبت لها في
الوقف ولا في الخط واحكامهما اربعة وهي الاظهار والادغام والقلب والاخفا
ثم الادغام تكون بغنة في موضع وبعدمها في موضع ومختلف فيهما في موضع
وسياتي جميع ذكره ولاجل هذه الاحكام الزائدة على ما مضى افرد لهما بابا والله اعلم

وكلهم التنوين والنون ادغموا بلا غنة في اللام والرا ليجملا

اى كل القراء ادغموهما في اللام والراء للقرب واسقطوا غنة التنوين
والنون منهما لتنزلهما من اللام والراء منزلة المثل لشدة القرب والضمير
في ليجملا للام والراء او التنوين والنون ولم يقيد النون في نظمه بالسكون
اجتزاء بذكره ذكره في ترجمة الباب ولو قال وقد ادغموا التنوين والنون ساكنا
لحصل التقييد ولم يضر اسقاط لفظ كل لان الضمير في ادغموا يغني عنه

وكل بينمو ادغموا مع غنة وفي الواو واليا دونها خلف تلا

جرت عادة
المصنفين ان يقولوا النون الساكنة تدغم في حروف كلمة يرملون فلما تقدم
الناظم في البيت السابق ذكر اللام والراء جمع الباقي من حروف يرملون في
كلمة ينمو اى كل القراء ادغموا النون الساكنة والتنوين في حروف ينمو
وهي اربعة الياء والنون والميم والواو ولم يذهبوا غنتهما معهما لان حروف
ينمو ليست في القرب اليهما كقرب اللام والراء قال الشيخ رحمه الله
والله اعلم واعلم ان حقيقة ذلك في الواو والياء اخفاء لا ادغام وانما يقولون له
ادغام مجازا او هو في الحقيقة اخفاء على مذهب من يبقي الغنة لان ظهور
الغنة يمنع تمحض الادغام الا انه لا بد من تشديد يسير فيهما وهو قول
الاكابر قالوا الاخفاء ما بقيت معه الغنة واما عند النون والميم فهو ادغام
محض لان في كل واحد من المدغم والمدغم فيه غنة فاذا ذهبت احديهما
بالادغام بقيت الاخرى وخلف ادغمها عند الواو والياء بلا غنة كما يفعل

عند اللام

عند اللام والراء فهو ادغام محض على قراءته وقوله دونها اى دون الغنة وفي اللغة حذف
الغنة وابقاؤها جائز عند الحروف الستة ويستثنى مما نسب في هذا البيت الى الكل والى
خلف ما سبق ذكره من نوني ياسين ونون والقلم **وعندهما للكل اظهر بكلمة**
مخافة اشباه المضاعف اثقلا اى وعند الواو والياء اظهر النون الساكنة اذا
جاءت قبلهما في كلمة واحدة نحو صنوان وقنوان والدنيا وبنيانه لانهم لو ادغمت لاشتبه
ما اصله التضعيف وهذا كاستثناء السوسي همزة رئيا فلم يبدلها حذرا من ان يشتبه
لفظه بلفظ الري كما تقدم ولم تلتق النون الساكنة في كلمة بلام وراء ولا ميم في القران ٣ لم يذكره
العزيز فلهذا لم يذكر حروف يرملون غير الواو والياء واما النون اذا لقيتها يجب الادغام
للمثلية واما التنوين فلا مدخل له في وسط الكلمة ولا في اولها واثقلا حال من فاعل
اشباه وهو الذى فيه الكلام واشباه مصدر اشبه كاكرام مصدر اكرم واضيف الى
المفعول وهو المضاعف اى مخافة اشباه هذا الذى ذكرناه وهو صنوان ونحوه في
حال كونه ثقيلا اى مدغما المضاعف فالمضاعف هو المفعول اضيف اليه المصدر
نحو عجبت من اكرام زيد اى من اكرام عمرو له والمضاعف هو الذى في جميع تصرفاته
يكون احد حروفه الاصول مكررا نحو حيان وحنان وزمان والله اعلم **وعند**
حروف الحلق للكل اظهر الا هاج حكم عم خاليه غفلا يعني اظهر
التنوين والنون الساكنة لكل القراء اذا كان بعدهما احد حروف الحلق بعدها
منها سواء كان ذلك في كلمة او كلمتين ثم بين حروف الحلق وهي هذه الكلمات من الا الى ٣ ذلك صح
آخر البيت وحروف الحلق سبعة ذكر منها ستة وترك واحدا وهو الالف وانما لم
يذكرها لانها لا تاتي اول كلمة ولا بعد ساكن اصلا لانها لا تكون الا ساكنة فمثالها
عند الهمزة كل آمن ومن آمن وينأون عنه من اسلم ولا توجد نون ساكنة قبل همزة في
القرآن في كلمة غير ينأون ومثالها عند الهاء جرف هار وعند العين حقيق
على انعمت عليهم من عمل وعند الحاء يومئذ خاشعة والمنخنقة ومن خاف
وان خفتم ومن خزي وعند الغين من ماء غير آسن فسينغضون من
غل وقوله خاليه اى ماضيه وغفلا جمع غافل وكانه اشار بهذا الكلام الى الموت
او الى البعث ومجازاة كل بعمله فهذا حكم عظيم عم الغافلين عنه كقوله قل هو نبؤ
عظيم انتم عنه معرضون وفي مواعظ الحسن البصري رحمه الله ايها الناس
ان هذا الموت قد فضح الدنيا فلم يبق لذي لب فرحا وما احسن قول بعضهم
يا غفلة شاملة للقوم كانما يرونها في النوم ميت غد يحمل ميت اليوم وقوله
الا استفتاح كلام وهاج بمعنى هيج الغافل هذا الحكم اى حركه فلم يدع له قرارا ولا

منها من هاج البهة ومثالها عند الحاء نار حامية والخ منجاد الله م

ع في خطب ابن نباتة رحمه الله ايها الناس نبهكم له طالبه الموت فقبض بيده قرار وعيش كان راحلا الى الاخرة وكيف

يتخذ الدنيا دارا ان هي الا غفلة شاملة دامية باطلة دنية عاطلة وسحبة عارلة جرى بعده العلم وسعى عليها الامم

هنا بعيش ايقظنا الله تعالى بفضله من هذه الغفلة **وقلبهما ميما لدى**
البا وأخفيا على غنة عند البواقي ليكملا اى الموضع الذى تقلبان
فيه ميما هو عند البا يعنى اذا التقت النون الساكنة مع البا فى كلمة نحو انبئهم
او فى كلمتين نحو ان بورك واذا التقى التنوين مع البا ولا يكون ذلك الا فى كلمتين
نحو سميع بصير فقلبا ميما ليخف النطق بهما لان الميم من مخرج البا ولم يقع فى
القرآن ولا فيما دون من كلام العرب ميم ساكنة قبل باء فى كلمة واحدة لم يخف
الباس فى مثل عنبر ومنبر وعند باقى الحروف غير هذه الثلثة عشر وغير
الالف اخفى التنوين والنون مع بقاء غنتهما لانهما لم يستحكم فيهما البعد ولا القرب
منهما فلما توسطت اعطيت حكما وسطا بين الاظهار والادغام وهو الاخفا
سواء فى ذكر ما كان فى كلمة وما كان فى كلمتين نحو انتم انذر الناس انشاكم انفسكم ان
تتوبا من جا بالحسنة ان كنتم اقالوا بخلق جديد غفور رحيم على كل شى قدير
ازواجا ثلثة وقوله ليكملا اى ليكمل وجوههما وهى لام العاقبة اى ليتول عاقبتهما
الى كمال احكامهما لان هذه الوجوه هى التى لهما فى اللغة وهى الادغام فى
حروف يرملون الستة والاظهار فى حروف الحلق الستة ايضا والقلب عند
البا والاخفا فى البواقى ثم الادغام بغنة وبغير غنة فكمل ذكر هما فى النظم من
هذه الوجوه والله اعلم

باب الفتح والامالة وبين اللفظين

الفتح هنا ضد الامالة وهو منقسم الى فتح شديد وفتح متوسط فالشديد هو نهاية فتح
القارى لفيه بلفظ الحرف الذى بعده الف ويسمى التفخيم والقرا يعدلون
عنه ولا يستعملونه واكثر ما يوجد فى الفاظ اهل خراسان ومن قرب منهم
لان طباعهم فى العجمة جرت عليه فاستعملوه كذلك فى اللغة العربية وهو فى
القراءة مكروه معيب هذا قول ابى عمرو الدانى فى كتاب الموضح قال والفتح المتوسط
هو ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة وهذا الذى يستعمله اصحاب الفتح من
القراء قال والامالة ايضا على ضربين امالة متوسطة وامالة شديدة والقرا يستعملونهما
معا فالامالة المتوسطة حقها ان يوتى بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الامالة والامالة الشديدة
الشديدة حقها ان تقرب الفتحة من الكسرة والالف من اليا من غير قلب خالص
ولا اشباع مبالغ قال والامالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحا
من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة اهل
نجد من تميم وقيس قال وعلماونا مختلفون فى ايهما اى هذه الاوجه الثلثة
اوجه واولى واختار الامالة الوسطى التى بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها

وهو الاعلام

وهو الاعلام بان اصل الالف اليا او التنبيه على انقلابها الى اليا فى موضع او
مشاكلتها للكسر المجاور لها او اليا ثم اسند حديثا عن حذيفة بن اليمان انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بالحان العرب وفى رواية بلحون العرب
واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف
السبعة ومن لحون العرب واصواتها وهى مذاهبها وطباعها وقال
ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن ابرهيم قال كانوا يرون
ان الالف واليا فى القراءة سواء قال يعنى بالالف واليا التفخيم والامالة قلت
وصنف كل واحد من ابى الطيب بن غلبون وابى عمرو الدانى فى هذا الباب
مجلدة قصرها على حكم الامالة وما يتعلق بها وكتاب الدانى متاخر عن كتاب
ابن غلبون فلذلك فوائده اكثر وذكر الشيخ رحمه الله فى هذا الباب معظم ما يقع
فيه الامالة فى القرآن من اصول مطردة وحروف منفردة واخر منه ذكر قليلا فذكره
فى مواضعه من السور تبعا لصاحب التيسير كالتورية وناداه فى آل عمران وتوفاه
واستهواه ورأى فى الانعام ورا وطا وها ويا من فواتح السور وادرى فى اول
سورة يونس وبشراى فى يوسف وغير ذلك ذكر فى الباب او بعضه ويجوز
فى قوله وبين اللفظين فتح النون من بين على الظرفية اى والحالة هى بين اللفظين
اى بين لفظى الفتح والامالة ويجوز كسر النون عطفا على الفتح والامالة ولفظ بين تارة
يجرى بوجوه الاعراب كقوله هذا فراق بينى وبينك وتارة ينصب على الظرف والاعراب
يجرى على ما هى تابعة له وقرئ بالوجهين قوله سبحانه لقد تقطع بينكم بالرفع والنصب
على ما سياتى تقريره فى موضعه ان شاء الله تعالى والله اعلم **وحمزة منهم**
والكسائى بعده املا ذوات اليا حيث تاصلا منهم اى من القراء كقولهم
انت منهم الفارس الشجاع اى من بينهم والكسائى بعده لم اخذ عنه املا ذوات
اليا يعنى الالفات التى انقلبت عن اليا احترازا عن ذوات الواو وهى الالفات التى
انقلبت عن الواو فاجتزا بالصفة لشهرتها عن الموصوف والامالة تقع فى الالف
والها والرا وهذا الباب جميعه فى امالة الالف والذى بعده فى امالة الهاء
والثالث فى امالة الرا على ما سياتى بيانه ثم الالف تكون اصلية وتارة زائدة و
اعلم ان كل الف منقلبة عن يا فجائز امالتها وهى ان تكون عينا او لاما فالعين
نحو باع وسار لانهما من البيع والسير وهذا النوع جائز الامالة لغة مطلقا وقراءة
فى بعض المواضع الآتية نحو جاء وشاء واللام نحو هدى ورمى فهذا هو الذى يمال
مطلقا عند القراء لمن مذهبه الامالة واطلق الناظم ذوات اليا وهو لفظ

الفات الياء حيث تاصلا اهـ صح

بقع على الضربين ومراده الضرب الثاني ولم يبين في نظمه الحرف الذي تقع
فيه الامالة ولو انه قال امال الكسائي بعد ان تطرفت الفات حيث ياء تاصلا — حمزة م
لذكر الحرف الممال وشرطيه وهما كونه عن ياء وكونه طرفا اي تكون لام الفعل
وانما خص القرآة الامالة بذلك لانه طرف والاطراف محل التغيير غالبا
والامالة تغيير فانها ازالة الالف عن استقامتها وتحريف لها عن مخرجها
الى نحو مخرج الياء ولفظها واخذ لها هذا الاسم من املت الرمح ونحوه اذا
عوجته عن استقامته اي امالا الفات الياء ان تطرفت احترازا من المتوسطة
فقوله تعالى وسارباهله لم يمال وكذا فاثابهم الله لتوسط الالف فيها والالف في اثاب
عن واو في الاصل وانما يجوز امالتها لغة لان الفعل قد زادت حروفه فرجع
الى ذوات الياء على ماسياتي في شرح قوله وكل ثلاثي يزيد فانه ممال وقوله
حيث تاصلا قال الشيخ اي حيث كان الياء اصلا وهو احد اسباب الامالة
واكثرانواعها استعمالا وانما اميلت الالف لتدل على الاصل قلت فكان قوله
حيث تاصلا خرج مخرج التعليل فان حيث من ظروف المكان واذ من ظروف
الزمان تاتي كل واحدة منهما وفيها معنى التعليل نحو قولك حيث جا زيد فلا بد من
اكرامه واذ خرج فلا بد من التزامه اي لاجل ان اليا اصلها اميلت ولم يخرج
ذلك مخرج الاشتراط فان هذا شرط مستغنى عنه بقوله ذوات اليا كما قال
صاحب التيسير كان حمزة والكسائي يميلان كل ما كان من الاسما والافعال من ذوات
الياء فلم يزد على ذلك لكنه ما اراد بذوات الياء الاكل الف تنقلب ياء في تثنية او جمع
او عند رد الفعل الى المتكلم او غيره فيدخل في ذلك ما الياء فيه اصل وما ليست
باصل ولهذا مثل بموسى وعيسى واحدى في يتامى ونحو مما الفه للتانيث ثم
قال وكذلك الهدى والعمى ونحوهما مما الالف فيه منقلبة عن ياء فجمع بين النوعين
فعبر عنهما بذوات الياء فيجوز ان يكون الناظم سلك هذا المسلك وقسم ذوات
الياء الى ما الالف فيه اصل والى ما الالف فيه للتانيث وسياتي ذلك ويجوز ان يكون — كلم
المراد تاكيد ما تقدم ان الامالة لم تقع في قراتها الا حيث كانت اليا التي انقلبت — اي م
عنها الالف اصلا وهذا وان كان معلوما من قوله ذوات الياء فان ذلك
لم يقال الا لما كانت الياء فيه اصلا فانه غير معلوم من اللفظ بل من قواعد
على التصريف فنص عليه لفظا وغرضه ان الامالة لها لا تقع في الفات الزوائد — اعلام م
كالف نائم ولاعب وانما تقع في الف منقلبة عن ياء هي لام الكلمة ويجوز ان يكون
المعنى حيث تاصلت الياء اي تمكنت تمكنا تاما بحيث رسمت الكلمة بها لا

بالواو

بالواو فاميلت الالف موافقة للرسم فهذه ثلثة اوجه في معنى هذا الكلام ان كان
فاعل تاصلا ضميرا عائدا على اليا والالف فيه للاطلاق ويجوز ان تكون الالف
للتثنية وهو ضمير عائد على حمزة والكسائي وله وجهان من المعاني احدهما
في المواضع التي تاصلاها اي انهما اصلا لها اصلا فكل ما دخل في ذلك
الاصل والضابط اماله ثم بين الاصل والضابط بالبيت الآتي والثاني ان
المعنى حيث تاصلا هما اي كانا اصلا في باب الامالة لم يستوعبها منهما لم يستوعب
غيرهما فكل من امال شيئا فهو تابع لهما او لاحدهما في الغالب اي فعما جميع
ذوات اليا لانهما ليس من مذهبهما تخصيص افراد من الكلم بالامالة بخلاف
ما فعل غيرهما كما ستراه ثم لا فرق في امالة الالف المنقلبة عن اليا لهما
بين ما هي مرسومة في المصحف بالياء وما هي مرسومة بالالف فان من ذوات الياء
ما رسم في المصحف بالالف كما ترسم ذوات الواو نحو طغا وتولاه واقصى المدينة والا — قصا م
والعليا والدنيا وغير ذلك واما الحيوة فلم تمل وان كانت الفها منقلبة عن ياء عند
قوم لان الفها رسمت واوا في المصحف ولان الخلاف قد وقع في اصل الفها
فوقع الشك في سبب الامالة فتركت وعد ليلك الفتح فانه الاصل وكل ما اميل فتحه
جائز وليس كل ما فتح اماله جائز لمن ضرورة امالة الالف حيث تمال ان يمال الحرف
الذي قبلها نحو الكسر ثم ان حمزة والكسائي يميلان الالف الموصوفة بالاوصاف
المذكورة حيث وجدت الا في مواضع خالف فيها بعضهم اصله وفي مواضع
زاد معهم غيرهم ثم بين ذوات الياء فقال **وتثنية الاسما تكشفها**
وان رددت اليك الفعل صادفت منهلا الهاء في تكشفها
لذوات الياء او الالف الممالة المفهومة من سياق الكلام اي تكشف لك اصلها
ان كانت في اسم تثنيه نحو قال لفتاه لان هذا لو ثني لانقلبت الالف ياء ونحو
ودخل معه السجن فتيان وكذا فاستحبوا العمى لو ثنيته لقلت عميان وهذا بخلاف
الصفا وشفا جرف وسنا برقه وعصاه وعصاي وابا احد فان الالف في
ذلك كله اصلها الواو ويثنى جميع ذلك بها واما الالف في الافعال فيكشفها
ان تنسب الفعل الى نفسك والى مخاطبك فان انقلبت فيه ياء املتها نحو رمى وسعى
لانك تقول رميت وسعيت بخلاف دعا وعفا وخلا وبدا وعلا ونجا فانك تقول
فيها دعوت وعفوت الى آخرها ويكشفها لك ايضا لفظ المضارع نحو يدعو و
يعفو ولحوق ضمير التثنية نحو دعوا وعفوا والاشتقاق يكشف الامرين نحو الرمي والسعي
والعفو والعلو فان قلت من جملة الاسما الممالة ما لا تظهر التثنية ياءه التي انقلبت

الالف عنها نحو الحوايا جمع حاوية فالالف عن ياء كائنة في المفرد وفي تثنية المفرد
ولكن اللفظ الممال في القرآن لا يثنى فلم يكشف هذا اللفظ تثنية فكيف قال وتثنية
الاسما تكشفها قلت ذكر ذكر كالعلامة والعلامة قد لا تعم ولكنها تضبط الاكثر
والحد يشمل الجميع وهو قوله ذوات اليا والالف من آخر الحوايا من ذوات
اليا واصلها حواوي على حد ضوارب لانه جمع حاوية وهي المباعر على انك لو
قدرت فعلا ورددته الى نفسك لظهرت اليا نحو حويت وصاحب التيسير
ذكر هذا الحرف مع يتامى وايامى فجعل الجميع من باب فعالى الذي يأتي ذكره وقوله
صادفت منهلا اي موردا للامالة وهذه استعارة حسنة لان طالب العلم يوصف
بالعطش فحسن ان يعبر عن بغيته ومطلوبه بالمورد كما يعبر عن كثرة تحصيله
بالري فيقال هو ريان من العلم ثم مثل ذوات اليا من الاسما والافعال فقال
هدى واشتراه والهوى وهداهم وفي الف التانيث في الكل ميلا
لانك تقول هديت واشتريت وهويان وهديا ن مثل بفعلين واسمين ثم ذكر
ان حمزة والكسائي ميلا ايضا الف التانيث في موضع وقعت فيه فقوله في
الف متعلق بميلا اي اوقعا الامالة فيها فهو من باب قول ذي الرمة
يجرح في عراقيبها نصلي وقوله في الكل بدل من الف التانيث في كل ما فيه
الف التانيث اوقعا الامالة وخالف حمزة اصله في الرؤيا على ما يأتي وليست
الف التانيث منقلبة عن ياء ولا لا استغنى عنها بما تقدم وانما هي مشبهة
بالمنقلبة عن اليا لانها تصير يا في التثنية والجمع تقول حبليان وحبليات
فان قلت ظهرت فايدة قوله فيما قبل حيث تاصلا فان الف التانيث ليست
اصلا فاحترز عنها قلت ولماذا يحترز عنها وهي ممالة لهما كالاصلية
ممالة لهما فلا وجه للاحتراز ان كانت الف التانيث داخلة في مطلق قوله
ذوات اليا وهو ممنوع واذا لم تكن داخلة فلا احتراز ولم يبق فيه الا التاكيد او
المعاني التي تقدم ذكرها ثم ذكر الامثلة التي توجد فيها الف المقصورة وهي الممالة فقال
وكيف جرت فعلى ففيها وجودها وان ضم او بفتح فعالى فحصلا
اي وجود الف التانيث في موجود فعلى بفتح الفا او بكسرها او بضمها نحو السلوى
والتقوى والموتى واحدى وسيما وذكرى والدنيا والقربى والانثى وكذلك
في فعالى بضم الفا وفتحها نحو كسالى ويتامى والحق بهذا الباب موسى وعيسى
ويحيى وهو مذهب القراء اعتمادا على انها فعلى وفعلى وفعلى والفا في
فحصلا ليس برمز لان مراده بهذا البيت بيان محل الف التانيث ولانه

سيقول

سيقول بعد هذا وعيسى ايضا امالا والضمير لحمزة والكسائي ولو كان فحصلا
رمزا للزم بعد ذكر اذا ذكر مسئلة ان يرمز لها او يصرح باسم القارئ ولا
يأتي بضمير من تقدم لانه اذا كان الباب كله واحدا على انه يشكل على هذا انه ذكر
اختصاص الكسائي بامالة مواضع ثم قال بعدها واما ضحاها والضحى والربا
مع القوى فاملاها وبذكر ايضا ما تفرد به الكسائي ثم قال ومما اماله وجوابه
انه صرح باسم الكسائي وحفص فلا الباس واما الرمز فلم يفعل مثل ذلك لما فيه من الالباس
واراد فحصلن بالنون الخفيفة ثم ابدل منها الالف في الوقف ثم ذكر انهما اما لا اشياء
اخر لم تدخل في الضابط المتقدم من ذوات اليا الاصلية ولا في الف التانيث
ولكنها من المرسومات باليا فقال ومن اسم في الاستفهام انى وفي متى
معا وعسى ايضا امالا وقل بلى اي واوقعا الامالة في اسم استعمل في الاستفهام
وهو انى وان كان قد استعمل غير استفهام وهو اذا وقع شرطا نحو لينا تشتم في معك
لانه في القرآن للاستفهام ولهذا قال صاحب التيسير اما الالف التي بمعنى كيف
نحو قوله تعالى انى لك قلت وغرضهم بهذا التقييد ان يفصلوها من انا المركبة
من ان واسمها نحو ونحن ناهم وهو احتراز بعيد فان احدا لا يتوهم الامالة في ذلك ثم
قال وفي متى اي واوقعا الامالة في ذلك او حال من انى وفي متى يعني انهما اصطحبا
في الامالة والاستفهام وقال الشيخ مراده ان الف التانيث ايضا في اسم استعمل في
الاستفهام وهو انى ومتى فاما انى فكان ابن مجاهد يختار ان يكون فعلى
فقال الداني وزنها فعلى وهو كقولهم قوم تلى اي صرعى وليلة عمى اذا كان على
السماء غيم والف متى مجهول فاشبهت الف التانيث في ذلك فاميلت ونص النحاة
على انه لو سمى بها وبلى لثنيا باليا وهذا صحيح ولكن من ابن يلزم اذا كانت الفها
مجهولة ان تكون للتانيث وانما وزنها فعل والالف لام الكلمة على ان الحروف
وما تضمن معناها من الاسما لم يتصرف فيها بوزن ولا ينظر في الفاتها فهي
كالى وبلى في ذلك ثم قال وامالا عسى وبلى اما عسى ففعل تقول فيه عسيت
فالالف منقلبة عن ياء فهو داخل فيما تقدم فلم يكن له حاجة الى افراده بالذكر
ولكنه تبع صاحب التيسير في ذكره فانه قال بعد انى وكذلك متى وبلى وعسى حيث
وقع ولعله انما اورده بالذكر لانه لا يتصرف وقيل ان بعض النحاة زعم انها حرف
كما اطلق الزجاجي على كان واخواتها انها حروف يعني انها ادوات
للمعاني التي اكتسبتها الجمل معها ولما كانت بلى في الجواب ضارعت بذلك الاسم
والفعل فاميلت الفها وقيل ان الف بلى ايضا للتانيث وهو حرف لحقه

حفص عنه ٣

٣ ضابط صح

٣ انى شئتم صح

ايضا في متى ومعا حال من حمزة والكسائي اي اوقعا معا الامالة ٣

من هذا ٣

هديان

٣ الف التانيث صح

٣ كيف جرت صح

الف التانيث كما لحقت تا التانيث ثم وربت واصلها بل يجوز على هذا
ان يقال الف انى كذكرى واصلها ان ثم خرج هذان الحرفان عن معناهما
المعروف بلحوق الف التانيث لهما الى معنى آخر فصارا انى على وزن شتى
ورسمت انى ومتى وبلى بالياء وكذا عسى وعيسى ويحيى وموسى والحاق الالف
في شيء من ذلك بالف التانيث بعيد لكن هو قسم براسها فكانه قال امالوا
ذوات اليا الاصلية وغير الاصلية مما رسمت الفه ياء وغير الاصلية على
ضربين الف تانيث وملحق بها ولو قال عوض هذا البيت وموسى
عسى عيسى ويحيى وفي متى وانى للاستفهام تاتي وفي بلى لكان احسن
واجمع للغرض وتبعناه في ذكر عسى وان كانت داخلة في قسم اليا الاصلية
وخلصنا من حزوفة العبارة في قوله وفي اسم في الاستفهام انى والضمير في
تاتي للامالة وما ابعد دعوى ان الالف في موسى وعيسى ويحيى للتانيث
فموسى وعيسى معربان ويحيى ان كان عربيا فوزنه يفعل والكلام في النبي المسمى
بيحيى صلى الله عليه وسلم واما نحو قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقوله ويحيى
من حي عن بينة فوزنه يفعل والله اعلم **وما رسموا بالياء غير لدى**
وما زكى والى من بعد حتى وقل على اي واميلوا كل ما رسم في
المصحف بالياء من الالفات وان لم تكن اليا اصلية اتباعا للرسم ولانها قد
تعود الى اليا في صورة وذكر ضحى في الاعراف وطه وضحاها ودحاها
في والنازعات وفي والشمس وضحاها وتلاها وطحاها والضحى وسجى فهذا جميع
ما رسم من ذوات الواو بالياء على ما ذكره في قصيدته الرائية لكن تلاها وطحاها
وسجى لم يملها الا الكسائي وحده كما ياتي وامالتها ضحى في الاعراف وطه
تبنى على خلاف ياتي في آخر هذا الباب واما ويلتى وحسرتى واسفى فالفاتها
مع كونها مرسومة بالياء منقلبة عن ياء الاضافة فتقوية الامالة فيها وهذا البيت
لم يظهر له فائدة الا في هذه الالفاظ الثلثة فان اليا التي انقلبت عنها الالف ليست
باصل في الكلمة فلم ا في قوله حيث تاصلا ويظهر ايضا فائدته في امالة (٢ تدخل صح)
ضحى في الاعراف على قول من يقول انه اذا وقف عليه كان الوقف على الالف
الاصلية واما الكلمات التي ذكرت انها رسمت بالياء وهي من ذوات الواو (٣ باقي صح)
فكانت تعرف من ذكر امالة رؤوس الآي واما نحو ادنى وازكى وتدعى
وتبلى فتعلم امالته من البيت الآتي فانه من الثلاثي الزائد ثم ذكر انه استثنى مما رسم
بالياء وليست الياء اصلية خمس كلمات فلم تمل وهي اسم وفعل وثلثة احرف فالاسم

لدى لم يمل

لدى لم يمل لانه رسم بالالف في يوسف وبالياء في غافر والفه مجهولة فلم يمل
ليجري مجرى واحدا والفعل ما زكى منكم من احد ابدا هو من ذوات الواو فلم يمل
تنبيها على ذلك والحروف الى وحتى وعلى لم تمل لان الحروف لاحظ لها في الامالة
بطريق الاصالة انما هي للافعال والاسماء فلم يؤثر فيها رسمها بالياء وكل
ما اميل من الحروف بلى ويا في الندا ولا في اما لا لاغنائها عن الجمل فاشبهت
الفعل والاسم وقول الناظم من بعد حتى الدال من بعد مجرورة وبعضهم
اختار ضمها وقد حذف واو العطف من قوله حتى ومعنى الوجهين ظاهر
واذا كسرنا الدال كان التقدير من بعد استثناء حتى وكذا معنى قولي انا فيما تقدم
اما الكسائي بعد حمزة اي بعد امالة حمزة

وكل ثلاثي يزيد فانه ❊ ممال كزكاها وانجى مع ابتلى

اي كل لفظ ثلاثي الفه عن واو اذا زيد في حروفه الاصول حرف فاكثر فصار كلمة
اخرى اميل لان واوه تصير ياء اذا اعتبرتها بالعلامات المقدم ذكرها وذلك كالزيادة
في الفعل بحروف المضارعة وآلة التعدية وغيرها نحو ترضى وتدعى وتبلى ويدعى
ويبلى ويزكى وتزكى وزكاها ونجانا الله منها فانجاه الله من النار واذ ابتلى ابراهيم
ربه فلما تجلى ربه فمن اعتدى عليكم فتعالى الله من استعلى ومن ذلك افعل في الاسماء
نحو ادنى وازكى واعلى لان لفظ الماضي من ذلك كله تظهر فيه الياء اذا رددت
الفعل الى نفسك نحو زكيت ورضيت وابتليت واعليت واما فيما لم يسم فاعله نحو
تدعى فلظهور الياء في دعيت ويدعيان فقد بان ان الثلاثي المزيد يكون اسما نحو ادنى
وفعلا ماضيا نحو انجى وابتلى ومضارعا مبنيا للفاعل نحو يرضى وللمفعول نحو يدعى
ولو قال الناظم رحمه الله تعالى وكل ثلاثي مزيد امله مثل يرضى وتدعى ثم ادنى مع
ابتلى لجمع انواع ذلك وقد نص صاحب التيسير وغيره على ان ذلك يمال وجعل سببه
الزيادة فقال الامالة شائعة في تدعى وتبلى واعتدى واستعلى وانجى ونجى وشبهه (سائغة صح)
لانتقاله بالزيادة الى ذوات الياء قلت الزيادة في اوله اذا كانت مفتوحة ظهرت
الواو نحو يدعو ويتلو فاذا ضمت قلبت الواو الفا لانفتاح ما قبلها فمن اين تجيء
الياء واين الزيادة التي اقتضت ذلك لا جائز ان تكون حرف المضارعة فانها
موجودة في حالة الضم وجودها في حالة الفتح والضم والفتح حركتان متقابلتان
فليس امالة هذا لاجل الزيادة وانما لاجل ان الياء ظهرت في الماضي في قولك دعي
قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها والمضارع فرع عن الماضي فلهذا اعتقد في الف
تدعى انها ياء واميلت مع ان رسم المصحف الكريم فيها بالياء وقوله تعالى فاتاهم الله

بما قالوا وارد على ما ذكره فى هذا البيت فانه ثلاثى زاد ولا يمال لان ألفه ليست
طرفا وهو لم يشترط الطرف فلهذا ورد والله اعلم
وَلٰكِنْ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ ۞ وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكِسَائِيِّ مُيِّلَا
اى اذا جاء احيا ويحيى بعد الواو فانهما أمالاه قال فى التيسير واتفقا يعنى
الكسائى مع حمزة على الامالة فى قوله ويحيى ولا يحيى وامات واحيا اذا كان
منسوقا بالواو وتفرد الكسائى دون حمزة باماله احياكم وفاحيا به واحياها حيث
وقع اذا انسق ذلك بالفاء اولم ينسق لا غير وانما ذكر هذا البيت ليبين ما انفرد به
الكسائى ولهذا اتى بحرف لكن التى للاستدراك والا فما اجتمعا عليه من ذلك داخل
فى ذوات الياء فكانه قال أمالا الجميع لكن كذا وكذا تفرد به الكسائى ثم استوفى
جميع ما انفرد به الكسائى من ذلك وغيره فقال
وَرُؤْيَايَ وَالرُّؤْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَ مَا ۞ أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلَا
رؤيا فعلى مستثناة مما فيه ألف التأنيث ومرضات مفعلة من الرضوان ترجع ألفها الى الياء
فى التثنية والجمع فهى كمغزى ومدعى لان ألفها ترجع الى الياء فى الماضى نحو رضيت وذكر
مكى فى الثلاثى الزائد مراضات وكمشكات لان ضابطه ما كانت الف الامالة فيه رابعة
فصاعدا فمرضات مستثناة من ذلك لحمزة بخلاف مزجاة فانها ممالة لهما وقوله كيفما
أتى يعنى نحو مرضات الله ومرضاتى بخلاف الرؤيا فانه لم يملها كيف ما أتت لان رؤياك
لم يملها الا الدورى عنه كما ياتى فلهذا قال ورؤياى والرؤيا اى هاتان اللفظتان
مع ما بعدهما ممال للكسائى وخطايا مثله اى مثل مرضات يميلها كيفما أتت نحو
خطايانا خطاياكم خطاياهم والامالة فى الفها الاخيرة لاجل الياء قبلها ولانها عن ياء
لانها جمع خطيئة بغير همز عند الفراهيدية وهدايا وعند غيره اصلها خطايئ بياء بعدها
همزة فمنهم من يقول همزت الياء كما تهمز فى صحائف فاجتمع همزتان فابدلت الثانية ياء
فاجتمع بعد الف الجمع همزة عارضة فى الجمع وياء فوجب قلب الهمزة ياء والياء ألفا على
قياس قولهم مطايا ومنهم من يقول قدمت الهمزة واخرت الياء ثم فعل ذلك واما الحوايا
فاما لها حمزة والكسائى والفها عن ياء وهو على وزن خطايا ومتقبلا حال من خطايا او من ضمير مرضات
ويجوز ان يكون تمييزا على ان يكون متقبلا بمعنى قبولا مثل قولهم على التمرة مثلها زبدا ولا مانع من حيث
اصطلاحه من ان يكون متقبلا رمزا وكذا ما بعده من قوله ليس امرك مشكلا وبجتلى والذى
أذعت به الى اخره ويكون ما فى كل بيت لمن رمز له فان قلت هو فى باب امالة حمزة والكسائى
فجميعه لا يخلو عنهما او عن احدهما ولهذا يذكر ما انفرد به الكسائى ثم يذكر ما اتفقا
عليه فيقول مع القوى فاما لاها ولو كان ما اعترض به رمزا لما صح له هذا

بلغ

الضمير

هذا الضمير اذ قد تقدم جماعة فلا يتعين من يعود اليه الضمير وكذا يذكر ما تفرد
به الدورى ثم يقول وتما املاه وذلك مما يدل على ان قوله قد انجلا ليس برمز
قلت كل هذا صحيح معلوم انه ليس برمز فى نفس الامر ولكن من حيث اصطلاحه
يوهم ذلك والله اعلم
وَمَحْيَاهُمُ أَيْضًا وَحَقَّ تُقَاتِهِ ۞ وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلَا
اراد سواء محياهم فى الجاثية وحق تقاته فى آل عمران
وافق حمزة الكسائى على امالة الاول فيهما وهو قوله الا ان تتقوا منهم تقية لانه
رسم بالياء فى الاول وفى الثانى بالالف فاتبع الرسم فيهما وكلاهما من ذوات الياء ولا
تقية وقد هدان فى اول الانعام وصوابه فى البيت بغير ياء لان قراءة الكسائى
كذلك والبيت متزن بالقبض وقيده بقد احترازا من الذى فى آخر السورة
قل اننى هدانى وفى الزمر لو ان الله هدانى فان ذكرهما الحمزة والكسائى معا
على اصلهما والياء فيهما ثابتة باجماعهم
وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ ۞ عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرْيَمَ يُجْتَلَا
اراد وما انسانيه ومن قبل الكهف جاء فى ابرهيم ومن عصانى واوصانى بالصلوة فى مريم
يجتلا ليس برمز
وَفِيهَا وَفِي طَاسِينَ آتَانِيَ الَّذِي ۞ أَذَعْتَ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلَا
اى وفى مريم والنمل لفظ آتانى يريد آتانى الكتاب آتانى الله
بخلاف الذى فى هود فانه ممال لهما وقوله اذعت به اى افشيته من
قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اى افشوه والرا
انى جهرت بالنص على امالته ولم اسر ذكره ولكن فى اللفظ اشكال لانه ان
كان نعت هذا اقبل هذا الكلام فاين خبره وان كان مافعله الا بهذا الكلام
لم تصح هذه العبارة لان حق ما يوصل به الذى يكون معلوما للمخاطب
ولم يعلمه بعد الا من هذه العبارة فان جاز ذكره فينبغى ان يجوز ان يقال جاءنى
الذى اكرمته ويكون اكرامك له لم يعرف الا من هذا اللفظ وهذا لا يجوز
فالوجه فى هذا ان يقال الذى مفعول فعل مقدر وتضوع مجزوم فاحذف
تائه وهو مضارع وتقدير الكلام خذ هذا الذى اذعت به لكى تتضوع
انت اى تفوح رائحة عملك مشبها مندلا والمندل نوع من الطيب وموضعه
فى بلاد الهند ينسب اليه العطر وقيل المندل العود الهندى
وَحَرْفُ تَلَاهَا مَعْ طَحَاهَا وَفِي سَجَى ۞ وَحَرْفُ دَحَاهَا وَهْيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَا
تلاها وطحاها فى سورة والشمس وسجى فى والضحى ودحاها فى والنازعات
واشار بقوله وهى بالواو الى علة استثناء حمزة لها وهى كون الفها عن واو

تعلا
صل
هذام
الصلة
٣ لاماض صح

وما تقدم كانت الفه عن ياء ومعنى تبتلا تختبر وانما حسن امالتها للكسائي كونها
رؤس آي فاميلت تبعا لذوات اليا فهو من باب امالة لامالة ولانها رسمت
في المصحف باليا كاخواتها من ذوات اليا فلما الحقت بها كتابة طلبا للمشاكلة
الحقت بها امالة لذلك والله اعلم **واما ضحاها والضحى والربا مع**
القوى فاملاها بالواو تختلا تختلا تجتني وتحصل من قولهم اختليت
الخلا وهو الحشيش اذا جززته وقطعته امال حمزة والكسائي هذه الاربعة و
ان كانت من ذوات الواو لان اوائلها اما مضموم او مكسور فالكسر في واحد
وهو الربا والضم في الثلثة البواقي وهي رؤس آي ومن العرب من يثني ما كان بهذه
الصفة باليا وان كان من ذوات الواو فيقول ربيان وضحيان فرارا من الواو الى
اليا لانها اخف حيث تثقلت الحركتان بخلاف المفتوح الاول قال مكي مذهب
الكوفيين ان يثنوا ما كان من ذوات الواو مضموم الاول او مكسوره باليا فاما لا
على اصل مذهبهما لانهما كوفيان ولم يعتبر الاصل وانما افرد الناظم بالذكر و
ان كان داخلا تحت قوله ومما اماله اواخر آي ما كما ياتي لان منه ما ليس
براس آية وهو الربا وليتبين ان الجميع من ذوات الواو والقوى جمع قوة وهو
راس آية في والنجم ولم يبق عليه الا ذكر العلى ولكنه لما كان جمع عليا وقد قلبت
الواو في عليا يا صار كانه من ذوات اليا والله اعلم واما الزنا بالزاي والنون
فمن ذوات اليا فلم يحتج الى ذكره لانه ممال لهما على اصلهما **ورؤياي مع**
مثواي عنه لحفصهم ومحياي مشكاة هداي قد انجلا
جميع ما في هذا البيت تفرد بامالته الدوري عن الكسائي دون ابي الحرث
وحفص هو اسم ابي عمر الدوري والهاء في عنه تعود الى الكسائي واراد رؤياي
المضاف الى الكاف وهي في اول يوسف دون المضاف الى اليا والمعرف
باللام فهما للكسائي بكماله كما تقدم وذكر مكي وغيره ان ابا الحرث وافق
الدوري في امالة الرؤيا حيث وقعت فلم يستثن المضاف الى الكاف
واما مثواي ففي يوسف انه ربي احسن مثواي فالذي تفرد به الدوري
هو المضاف الى اليا دون قوله تعالى اكرمي مثواه ومثواكم ومثواهم فامال
الثلثة حمزة والكسائي على اصلهما لانها امالة ذوات اليا ومحياي المضاف
الى اليا في آخر الانعام دون محياهم فذلك للكسائي بكماله كما سبق
ومشكاة في النور ووجه امالتها الكسرة بعد الالف وكسرة الميم ايضا كما
تميل العرب شملال واما هداي ففي سورة البقرة وطه اراد المضاف

الى اليا

الى اليا دون المضاف الى غيرها نحو فبهداهم وهداها والهدى ونحوه
فذلك ممال لحمزة والكسائي **ومما امالاه اواخر آي ما بطه وآي النجم كي**
تعدلا اي اواخر آي القران الذي تراه بسورة طه مما اماله حمزة والكسائي
على الاصول المقدمة وآي جمع آية كتمر وتمرة وما بمعنى الذي وبطه صلتها كا
تقول عرفت ما بالدار اي الذي فيها اراد الالفات التي هي اواخر الآيات تماجميعه
لما الكلمة سواء فيها المنقلب عن اليا والمنقلب عن الواو الا ما سبق استثناؤه
من ان حمزة لا يميله فاما الالف المبدلة من التنوين في الوقف نحو همسا وضنكا
ونسفا وعلما وعزما فلا تمال لانها لا تصير ياء في موضع بخلاف المنقلبة
عن الواو فان الفعل المبني للمفعول تنقلب فيه الفات الواو ياء فالف التنوين كالف
التثنية لا امالة فيها نحو فخانتاهما الا ان يخافا اثنا عشرة واما المنون من المقصور
نحو هدى وسوى وسدى ففي الالف الموقوف عليها خلاف ياتي ذكره في
آخر الباب ثم قال وآي النجم اي اواخر سورة والنجم ثم بين حكمة ذكره فقال
كي تعدلا بين رؤس الآي فتصير على منهاج واحد وهذه ترك الامالة انسب
لها منها لان المفتوح يناسب في كل المواضع الممالة وغيرها فان في اواخر
الآي من السور المذكورة ما لا يمال وليس فيها ما لا يفتح فان قلت اراد بالتعدل
الحاق ذوات الواو بذوات اليا في الامالة لم يتم هذا الا ان حمزة استثنى
اربعة مواضع من رؤس الآي فلم يملها فلم يكن في امالة الباقي تعديل يمل
الجميع حصل التعدل على اني اقول لم يكن له حاجة الى ذكر امالة اواخر
الآي لان جميع ذلك قد علم مما تقدم من القواعد من ذوات اليا اصلا و
رسما وقد نص على ذوات الواو منها فلم يبق منها شيء ولهذا لم يتعرض كثير
من المصنفين لذكر هذه السور ولا ذكرها صاحب التيسير فان قلت
فيها نحو ان يحشر الناس ضحى وممن ابن تعلم امالته قلت من قوله وما رسموا
باليا وقد نبهنا عليه ثم وكذا العلى ثم ذكر باقي السور فقال **وفي الشمس**
والاعلى وفي الليل والضحى وفي اقرا وفي والنازعات تميلا
ومن تحتها ثم القيامة ثم في المعارج يا منهال افلحت منهلا
الضمير في تميلا للمذكور ومراده تميل اواخر آي هذه السور ايضا و
الضمير في ومن تحتها للنازعات اراد سورة عبس والمجرور صفة
موصوف محذوف كقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي وفي سورة
من تحت النازعات ثم في القيامة ثم المعارج اي وفي سورة سال سائل

الا ترى كيف ما قبلها وما بعدها بحرف في الجملة هذه السور احدى
عشر منها اربع شملت الامالة اواخر آياتها كلها لقبولها لذلك وهي والنجم
اذا هوى وسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى وسبع سور
دخلت الامالة في بعض اياتها وهي التي تقبل الامالة وهي طه والمعارج و
القيامة والنازعات والضحى واقرا باسم ربك ثم الامالة في الجميع ليس بعدها ضمير
مونث الا في سورتين في الشمس والنازعات اما الشمس فاستوعب ضمير المونث
اواخر آيها واما والنازعات ففيها الامران مرتين ولم تات آيات في
آخرهن الف مقصورة نسقا الا في هذه السور والمنهال الكثير الانهال و
الانهال ايراد الابل المنهل منهلا اي موردا او معطيا الذي يقال انهلت الرجل
اذا اعطيته وانتصب على الحال فكانه نادى نفسه او جميع من يعلم العلم
وحروف القرآن ورواياته الثابتة من ذلك وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه والله اعلم رمت صحبة
اعمى في الاسرى ثانيا سوى وسدى في الوقف عنهم تسبلا
جميع ما في هذا البيت اماله صحبة وهو من ذوات الياء وسدى بيت الشيخ
اذا اهملته ولا يمال سوى وسدى في الوصل لانهما منونان وتبنى امالتها
في الوقف على خلاف ياتي في الابيح الامالة على ما سنوضحه ان شاء الله تعالى واراد
ولكن الله رمى فهو في الاخرة اعمى مكانا سوى ان يترك سدى وهذه الاربعة
معلوم امالتها لحمزة والكسائي من القواعد المقدمة وانما ذكرها بعد ذلك
لموافقة ابي بكر عن عاصم لهما فيها وكان يمكنه ان يقول رمى شعبة وانما عدل
عنه خوفا من وهم ان ذلك مختص بشعبة وهذه عادته في مثل ذلك على
ما سيتضح فيما بعد قال الشيخ وقوله تسبلا اي تحتشرنها الى شوته قلت
اظن معناه ابيحت امالته عنهم من سبلت الماء فتسبل لمن بعدهم لم يسبل
امالته وهو خبر اعمى وما بعده اي اضجاع ذلك نقل عنهم والاضجاع من
اسماء الامالة وانما قدرت المحذوف بها لتذكير الضمير فيه وفي الاسراء
في موضع الحال عاملها المضاف المحذوف اي امالة اعمى في حال كونه
في الاسراء ثانيا وسوى وسدى عنهم تسبل ورمى صحبة اي امالة صحبة والله اعلم
وراء تراءى فاز في شعرائه واعمى في الاسرا حكم صحبة اولا
الهاء في شعرائه تعود على الراء او على لفظ تراءى لان كل واحد منهما في
السورة المذكورة فهو كقولك غلام زيد في داره ولفظ تراءى وزنه تفاعل

ففيه الفان

ففيه الفان بينهما همزة الاولى زائدة والثانية لام الكلمة منقلبة
عن ياء فاذا وقف عليه اميلت الثانية لحمزة والكسائي على اصلهما في امالة
ما كان من الالفات من ذوات الياء طرفا غير ان حمزة يجعل الهمزة بين بين
على اصله واضاف الى ذلك ان امال الاولى لمجاورة امالة الثانية فهو من باب
امالة لامالة ولهذا لم يمل الراء من قوله تعالى فلما تراءت الفئتان لما لم تكن
فيها امالة تسوغ ذلك وليست الالف اصلية منقلبة عن ياء بل هي زائدة لانها الف
تفاعل ولم يجاورها كسر فلا امالة فيها ولا نظر الى كونها بعد راء والعرب
تستحسن امالة الالف قبل الراء وبعدها نحو ترى والنار ما لا تستحسنه
في غير ذلك ولهذا امالها ابو عمرو لان الالف في كل ذلك اما منقلبة عن ياء
او هي الف تانيث او مجاورة لكسر نحو ترى وبشرى وابصارهم والراء المفتوحة
تمنع الامالة الا ان يوجد احد اسباب الامالة من ضرورة امالة الالفين في تراءى
امالة الراء والهمزة قبلها فبقيت الهمزة المسهلة بين الفين ممالتين وهي
في نفسها ممالة فتجاورت اربعة احرف ممالة في الوقف فاذا وصلت
سقطت الالف الثانية لوجود الساكن بعدها فبطلت الامالة في الهمزة
وبقيت امالة الالف الاولى والراء قبلها لحمزة وحده فعبر الناظم عن ذلك
بامالة الراء لانه من ضرورتها امالة الالف بعدها وهي عبارة صاحب التيسير
ولم يذكر ذلك في باب الامالة بل في سورة الشعراء فقال حمزة فلما
تراءى الجمعان بامالة فتحة الراء واذا وقف الهمزة فاما لها مع جعلها
بين بين على اصله فتصير بين الفين ممالتين الاولى اميلت لامالة فتحة
الراء والثانية اميلت لامالة فتحة الهمزة الا ترى كيف عبر عن امالة الالفين بامالة
ما قبلهما مجازا او جعلهما اصليين في ذلك والحق عكس ذلك وهو ان
ما قبل الالفين امالة الالفين تبعا لهما والتعبير بذلك في الراء قريب منه
في الهمزة لان الراء في الجملة قد اميلت حيث لا الف مجاورة لها كما ياتي
في باب ترقيق الراءات في راء القمر في الوصل وبه قرا حمزة امال
الراء والالف بعدها وقد تجوز الناظم ايضا بهذه العبارة فعبر هنا عن
امالة الالف التي بعد الراء بامالة الراء فقال وراء تراءى فاز اي فاز اضجاعها
او فاز بالامالة وعبر في سورة الانعام في نحو راى كوكبا وراى القمر
عن امالة الالف بامالة الهمزة فقال وفي همزه حسن وقال الهمز في
الهمز خلف مع ان الهمز لو تجرد عن الالف لم تقع فيه امالة ابدا وانما

اماله من اماله في الوصل في راى القمر نظرا الى الاصل ولم يعتد بعارض
حذف الالف للساكن وسياق الكلام في نحو هذا في اخر هذا الباب ولما
لم يكن هذا المذهب في قراة حمزة في راى القمر بل اقتصر على امالة الرا فعل
مثل ذلك في تراى الجمعان في الوصل فامال الرا دون الهمزة واما
اعمى الاول في سورة الاسرا فاماله ابو عمرو موافقا لصحبة وخالفهم في الثاني
كما سبق اما جمعا بين اللغتين واما للفرق ذكروه وهو ان الثاني عنده افعل
التفضيل فكان الفه لم يقع طرفا لان فتقاره الى من المقدرة وساغ ذلك لانه من
العمى المجازى وهو عمى القلب دون الحقيقى الذى هو عمى العين فلهذا
بنى افعل منه اى من كان جاهلا للحق في الدنيا فهو في الاخرة اجهل واضل
ومن امالهما او فتحهما سوى بينهما وان اختلف في المعنى لان الالف فيهما
عن يا ولهم ان يقولوا ليس الثاني بل هو اسم فاعل من العمى كالاول اى من كان
اعمى في الدنيا عن الحق فهو في الاخرة وعند هذا يجوز ان يكون من العمى المجازى
كالاول ويجوز ان يكون حقيقة كما في قوله تعالى في طه ونحشره يوم القيمة
اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا فهذا دليل على انه عمى
العين اذ كان بصيرا قبل ذلك ولم يكن المذكور بصيرا بقلبه وقال سبحانه في اخر
سورة الاسراء ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما فقول الناظم
اولا ليس برمز وانما هو بيان لموضع اعمى فهو من تتمة بيان الحرف المختلف
فيه وهو حال من اعمى اى وامالة اعمى اولا في الاسراء حكم صحبة فهو من القبيل
الذى جاء الرمز فيه متوسطا في اثناء القيد كما نبهنا عليه في شرح الخطبة مثل
قوله كما قام داروا قصر مع مضعفة وقد فصل الناظم بمسئلة تراى بين
لفظي اعمى في الاسراء ولو اتصلا لكان اولى فيقول واعمى في الاسرا اولا حكم صحبة
وراء تراى بالامالة فصلا فيجى الرمز لاعمى بعد كمال قيده بقوله اولا ولولا
ان همزة تراى لا تمال الا في الوقف لقلت وراء تراى فاز والهمز شملا والله اعلم
وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ يُوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودَ انْزِلَا
حكما تمييز اى ما وقع من الالفات بعد راء فقد شاع حكمه في الامالة
وذلك لما ذكرته من مجاورتها للرا قال الكسائي للعرب في كسر الرا راى ليس
لها في غيره وروى عن ابي عمرو انه قال ادركت اصحاب ابن مجاهد وهم لا يكسرون
شيئا من القرآن الا نحو وما ادريك وافترى وترى اى امال ذلك حمزة والكسائي
وابو عمرو ومثاله ذكرى واشترى والنصارى والقرى وتابعهم حفص

في امالة

في امالة مجريها في سورة هود ولم يمل غيره وهو حمزة والكسائي يقرونها
بفتح الميم كما ياتي في السورة وغيرهم بالضم واما امالة الف مرسيها فلحمزة
والكسائي على اصلهما لانها عن يا ولم تجاور را وقوله يوالى اى يتابع وجه
الكلام وحفص يواليهم فنقل الضمير من يوالى الى حفص فقال وحفصهم يوالى
والكل صواب وجعل في هذا البيت الامالة لما بعد الرا وهو الالف على
ما ذكرنا ان هذا هو الحق في التعبير عن ذلك وامالة الرا قبل الالف تبع لها
وما ذكره في امالة را تراى مجاز والله اعلم نَأَى شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ
وَشُعْبَةُ فِي الْاِسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءُ سَنًا تَلَا اى امالة الف ناى
شرع يمن لانها عن يا والمشهور عن السوسي الفتح ووافقهم شعبة على امالتها
في سورة الاسراء دون فصلت فلهذا قال وهم اى وهم وشعبة امالوا التى
في سبحان وانما احتاج الى قوله وهم لما ذكرناه في قوله رمى صحبة ولم يقل
شعبة ثم قال والنون يعنى امالة النون من ناى امالها خلف والكسائي لاجل
امالة ما بعدها وهو سبب من اسباب الامالة واسباب الامالة التى يذكرها
اهل العربية هى انقلاب الالف عن اليا او عن كسرة او مجاورتها لواحدة
منهما او لامالة ولم يات ذكر للقرا في غير هذا الحرف فلم يقرا هدى ولا دعى
ولا نهار ولا نحو ذلك في هذه الطرق المشهورة وقوله والنون مبتدا وضوء
سنا خبره اى وامالة النون ضوء اى ذات ضوء اى وجه ظاهر مضيء
واضافه الى السنا ومعناه الضوء لاختلاف اللفظين نحو ذهب الجلود صخر
خلايا سفين وتلا خبر بعد خبر ومعناه تبع اى امل تبعا لما بعده لا بطريق
الاصالة ويجوز نصب ضوء سنا بقوله تلا ويكون تلا وحده خبر المبتدا او الشا
على هذا الامالة ما بعد النون والله اعلم إِنَاهُ لَهُ شَافٍ وَقُلْ اَوْ كِلَاهُمَا شَفَا
وَلِكَسْرٍ اَوْ لِيَاءٍ تَمَثَّلَا اى الامالة دليل شاف وهو ان الفه منقلبة عن ياء
من انى يانى آن يئين اى حان يحين ومنه قول الشاعر المانين لحت
ان تنقضى عمايتى واعرض عن ليلى بلى قد انا ليا وقال الله تعالى الم يان
للذين آمنوا واصله انا انى تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا تقال انى
الطعام يانى انا اذا بلغ حال النضج ومعنى قوله تعالى غير ناظرين اناه اى
غير منتظرين وقت نضجه وادراكه فامال انا ه هشام مع حمزة والكسائي
واما كلاهما في سبحان فوجه امالة الفه كسرة الكاف ان قلنا ان الالف
منقلبة عن واو وان قلنا الفه عن ياء فظاهر فلهذا قال ولكسر او لياء تمثلا وقس

اعمى ايضا
افعل تفضيل
التقييد
بعد
لها
حطه السيل من عل
وقل
بمعنى
وقد جمع بين اللغتين
قوله عمايتى العماية الطغيا
الفم

هذا ان تما لكلتا اذا وقف عليها من قوله كلتا الجنتين ولانها على وزن فعلى
عند قوم قال الداني في كتاب الامالة يجوز امالتها مشبعة وغير مشبعة في
مذهب من تقدم وعامة القراء واهل الاداء على القول الاول يعني عدم الامالة
والله اعلم وذكر مكي ايضا فيها الوجهين وانما احتاج الناظم الى ذكر الالف في كلتا كلاهما
خوفا من عدم دخولها في قاعدة ذوات الياء على لغتنا انها من ذوات الواو
ولم ترسم بالياء فنص عليها لذلك والا فلم يوافق حمزة والكسائي على امالتها غيرهما
ولم يذكر من قوله وصحبة الى ههنا الا المواضع التي وافقهما على الامالة غيرهما ٣ فيهما — ٣ رمى صح
مما لو تركه لاندرج فيما سبق واما رأى ترآى فلا اندراج لها فيما تقدم فنص
عليها لحمزة وحده والله اعلم

وذو الراء ورش بين بين وفي أراهم وذوات اليا له الخلف جملا

شرع يبين مذهب ورش عن نافع و
جميع امالته في القرآن بين بين الا الهاء من طه فانها امالة محضة على ما — يبين ب
سيأتي في اول سورة يونس وصفة امالة بين بين ان يكون بين لفظي الفتح والامالة
المحضة كما تقول في همزة بين بين انها بين لفظي الهمز وحرف المد فلا هي همزة
ولا حرف مد فكذا هنا لا هي فتح ولا امالة واكثر الناس ممن سمعنا قراءتهم او بلغنا
عنهم يلفظون بها على لفظ الامالة المحضة ويجعلون الفرق بين المحضة وبين
بين رفع الصوت بالمحضة وخفضه ببين بين وهذا خطأ ظاهر فلا اثر
لرفع الصوت وخفضه في ذلك ما دامت الحقيقة واحدة وانما الغرض تمييز حقيقة
المحضة من حقيقة بين بين وهو ما ذكرناه فلفظ الصوت ببين بين يظهر على صورة
اللفظ بترقيق الراآت وقد اطلق العلماء على ترقيق الراآت لفظ بين بين فدل على ما ذكرناه
وان كان في اتضاحه لا يحتاج الى شاهد قال صاحب التيسير اعلم ان ورشا — ٣ الامر صح
كان يميل فتحة الراء قليلا بين اللفظين وقال في باب الامالة وكان ورش جميع ذلك بين
اللفظين فعبر في البابين بعبارة واحدة فدل على اتحاد الحقيقة فيهما وكذا في — ذكره
كتاب الامالة هو وابو الطيب بن غلبون قبله ومعنى قوله وذو الراء ورش
اي يقرأه ورش بين بين ومعنى قولهم بين بين اي بين اللفظين واحد
واللفظان هما الفتح والامالة اي بين هذا وبين هذا وهو معنى قول مكي هو
صوت بين صوتين وحكى ابن مهران عن خلف قال سمعت الفراء النحوي
يحيى بن زياد يقول افرط عاصم في الفتح وافرط حمزة في الكسر قال واحب الي
ان تكون القراءة بين ذلك قال خلف فقلت له ومن يطيق هذا قال
كذلك ينبغي ان تكون القراءة بين والكسر مثل قراءة ابي عمرو رحمه الله وانما — الفتح صح
يترك

١٠١

يترك من يترك ذلك لانه لا يقدر عليه لانه امر صعب شديد قلت صدق ولصعوبته
غلب على السنة الناس جعله كالامالة المحضة وفرقوا بينهما برفع الصوت وخفضه
وهو خطأ واسهل ما يظهر فيه امالة بين بين الراء وهو في عمران اشد بيانا — فيه بدر
فافهم ذلك وابن عليه وعنى الناظم بقوله وذو الراء ما كانت الالف الممالة المتطرفة — نحو ذكرى صح
فيه بعد الراء نحو قد ترى والنصارى وهو الذي وافق ابو عمرو حمزة والكسائي
في امالته فقوله وما بعد راء شاع حكما ولا يدخل في ذكر ما بعد راء تراءى الجمعان
فانها ليست بمتطرفة ولكنها واردة على اطلاقه فانه لم يقيدها بالالف المتطرفة كما
لم يقيد الفات ذوات الياء اول الباب واما قوله تعالى ولو اريكهم كثيرا
فعن ورش فيه وجهان الفتح وبين بين والفتح رواية المصريين لبعد الالف عن
الطرف لكثرة الحروف المتصلة بها بعدها والوجهان جاريان له في ذوات الياء
والصحيح وجه بين بين وعليه الاكثر قال في التيسير وهو الذي لا يوجد نص بخلافه
عنه وقال في موضع آخر وهو الصحيح الذي يؤخذ به رواية وتلاوة وليس يريد الناظم
بقوله ذوات الياء تخصيص الحكم بالالفات المنقلبات عن الياء فان امالة ورش اعم من ذلك
فالاولى حمله على ذلك وعلى المرسوم بالياء مطلقا مما امالة حمزة والكسائي في امالته — ٣ او تفرد به الكسائي او الدوري عنه او زاد مع حمزة والكسائي صح
غيرهما نحو دنياي واعمى ونأى وأناه ودخل في ذكر ما فيه الف التانيث من فعلى وفعالى
كيف تحركت الفاء وكذا انى ومتى وعسى وبلى وكل ثلاثي زائد كازكى وتدعى وكذا
خطايا ومرضات وتقاة وحق تقاته والرؤيا كيف اتت ومثواي ومحياي وهداي
وقد نص على ذلك كله ابو عمرو الداني في كتاب الامالة مفرقا في ابوابه وكشفت
الابواب التي فيها ذوات الواو ومما جازت امالته لحمزة والكسائي او للكسائي وحده
فوجدته لورش بين بين الا في مشكاة ولا في مرضات ولا كلاهما واما تلاها وطحاها فنسا — ٤ دحاها و
في باب فعل المعتل اللام نحو دنا وسجى وعفا وقضى وسجى وقال في آخره وقرأنا مع الباب — ٢ لم يذكره صح
كله على ما تقدم من الاختلاف عنه في ذوات الياء واقرأني ابن غلبون لورش بفتح جميع — ٣ ودحاها صح
ذلك الا ما وقع منه في رأس آية في سورة اواخر آيها على ياء وليس بعد الياء كناية مؤنث
فانه بين اللفظين قلت فخرج من مذهب ابن غلبون ان ورشا يميل الجميع على الرواية — ٢ سجى في سورة والضحى لانه رأس آية وليس في آخره ها ولا يميل دحيها وتليها وطحيها ويميل صح
الاولى وسنوضح ذلك ايضا في البيت الآتي واما ما كسر اوله او ضم من ذوات الواو
وهو الذي اتفق حمزة والكسائي على امالته وهو ضحاها والضحى والربى والقوى
ففيه نظر فان الداني جمع في باب واحد من كتاب الامالة ذكر الاسماء المقصورة
في القرآن سواء انفتح اولها نحو الهوى وفتاها او انكسر نحو الربا والزنا او انضم
نحو الهدى والضحى والقوى وقال في آخره وقرأنا مع جميع ذلك على ما تقدم من الاختلاف

عنه في باب فعلى واقرأني ابن غلبون لورش ما كان من ذلك فيه راء او وقع راس آية
ولم يتصل بها ضمير مؤنث بين اللفظين وما عدا ذلك باخلاص الفتح قلت فحصل
لنا من ظاهر مجموع ذلك ان رؤس الآي مما لا هاء فيه تمال بلا خلاف كالضحى والقوى
وما فيه الهاء من رؤس الآي كالذي لا هاء فيه من غير رؤس الآي ففيه الوجهان
كضحيها وتلاها وجلاها وبناها واستخراج ذلك من كتاب التيسير مشكل فانه
ذكر ذوات الياء ثم قال وقرا ورش جميع ذلك بين اللفظين الا ما كان من ذلك في
سورة او اخر آيها على هاء فانه اخلص الفتح فيه على خلاف بين اهل الاداء
في ذلك هذا ما لم يكن في ذلك راء يعني فانه يميله بلا خلاف بين بين نحو ذكراها كما
يميل ذكرى في غير رؤس الآي وهو داخل في قوله وذو الراء ورش بين بين
ثم ذكر صاحب التيسير ما انفرد الكسائي بامالته في اربع كلمات من ذوات الواو سجى
ودحاها وتلاها وطحاها وفيه مرضاة وذكر في الفصل بعينه ما اتفقا عليه من امالة
الضحى والربا وكلاهما ثم قال وقد تقدم مذهب ورش في ذوات الياء وهذه العبارة
تحتمل معنيين احدهما ان يريد انه فعل في هذا الفصل ما فعله في ذوات الياء فيلزم
من ذلك انه يميل مرضاة وكلاهما كما يميل الربا والضحى وسجى ودحاها ولم أر له في
كتاب الامالة ذكر لورش امالة فيهما والثاني ان يريد انه امال من هذا الفصل ما
كان من ذوات الياء كما تقدم فيلزم من ذلك ان لا يميل ذوات الواو في رؤس الآي
ولا الربا وقد ذكرنا عبارته من كتاب الامالة وهي تقتضي امالة ذلك ثم ذكر صاحب
التيسير ما انفرد الدوري بامالته ثم قال وفتح الباقون ذلك كله الا قوله عز وجل
رؤياك فان ابا عمرو وورشا يقرآنه بين بين على اصلهما ولم يستثن مثواي
ومحياي ولا هداي وهي ممالة لورش بين بين لانهما من ذوات الياء فاعمل على ما
ذكره في كتاب الامالة فانه بين فيه مذهب ورش في كل فصل وباب وحرف
واما الدنيا والعليا فهما لان اذ انهما من باب فعلى الا انهما من ذوات الواو
ولم يرسما بالياء اصلا ولا رسما وانما هما منهما الحاقا فان الفهما انقلبت ياء ترجع
ياء في التثنية والجمع والله اعلم فهذا البيت والذي بعده من مشكلات هذه القصيدة
واستخراج مذهب ورش منهما صعب لا سيما اذا اريد ضبط مواضع الوفاق
والخلاف وقد تخيل في ادخال كثير مما اماله في قوله ذوات الياء باعتبار
الاصل والرسم والالحاق واما كل ما اماله من ذوات الواو فهو راس آية سيأتي
بيانه وشرحه في البيت الاتي الا لفظ الربا فانه ليس براس آية وفي امالته نظر عن ورش غير
ما دل عليه كلام الداني في كتاب الامالة ولكنه نص في كتاب ايجاز البيان على ان
قلت وما فيه الالف من ذوات الياء ... صح
جميع

ويه

جميع ما كان من ذوات الواو في الاسماء والافعال نحو الصفا والربا وعصاي
وسنا برقه وشفا جرف وفي مرضاة الله وخلا وعفا ودعا وبدا ودنا وعلا
وما زكى فورش يخلص الفتح في جميعه الا ما وقع آخر آية نحو الضحى وسجى وكذا
وان يخشى الناس ضحى عسى الله اعلم ولكن رؤس الآي قد قلل فتحها
له غير ما ها فيه فاحضر مكملا يعني ان رؤس الآي لا يجري فيها الحلاف
المذكور بل فتح آية لها على وجه واحد وهو بين اللفظين وعبر عن ذلك بقوله قد
قلل فتحها يعني انه قلله بشيء من الامالة وقد يعبر عن امالة بين بين بالتقليل في مواضع
كقوله وورش جميع الباب كان مقللا والتقليل جادل فيصلا وقلل في جود
وعن عثمان في الكل قللا واراد برؤس الآي جميع ما في السور المذكورة
الاحدى عشرة سواء كان من ذوات الواو او من ذوات الياء وقد نص
الداني على ذلك في كتاب ايجاز البيان وانما لم يجيء وجه الفتح فيها ارادة
ان تتفق الفاظها ولا تختلف ما يقبل الامالة منها وذلك ان منها ما فيه راء
نحو الثرى والكبرى وذلك ممال لورش بلا خلاف فاجرى الباقي مجراه ليأتي
الجميع على نمط واحد ثم استثنى من ذلك ما فيه ها اي غير ما فيه لفظ ها نحو
ذكراها وبناها وطحاها وهذا التقدير اولى من ان يقول تقديره غير ما هاء
فيه اي ما فيه هاء بالمد لما يلزم في ذلك من قصر الممدود والابتداء بالنكرة من
غير ضرورة الى ذلك ولانه يوهم ايضا استثناء ما فيه مطلق الهاء فيدخل
في ذلك هاء المذكر نحو نقواهم وذكريهم وانما المراد ها ضمير المؤنث قال الشيخ
وهو ينقسم على ثلثة اقسام ما لا خلاف عنه في امالته نحو ذكراها وذلك داخل
في قوله وذو الراء ورش بين بين وما لا خلاف عنه في فتحه نحو ضحاها وشبهه
من ذوات الواو وما فيه الوجهان وهو ما كان من ذوات الياء قلت وعندي
انه سوى بين جميع ما فيه الها سواء كانت الف عن ياء او واو فيكون في الجميع
وجهان وقد تقدم ما دل على ذلك من كلام الداني في كتاب الامالة وقال ايضا
في الكتاب المذكور اختلف الرواة واهل الاداء عن ورش في الفواصل اذا
كن على كناية المؤنث نحو آي والشمس وضحاها وبعض آي والنازعات
فاقرأني ذلك ابو الحسن عن قراءته باخلاص الفتح وكذلك رواه عن ورش احمد
ابن صالح واقرأنيه ابو القسم وابو الفتح عن قراءتهما بامالة بين بين وذلك قياس
رواية ابي الازهر وابي يعقوب وداود عن ورش قلت ووجه المغايرة بين
ما فيه ضمير المؤنث وغيره من رؤس الآي ان الالف في ضحاها ونحوه ليست

الوقف م

وتبع الشيخ غيره في ذلك صح

طرفا للكلمة يحصل بامالتها مشاكلة رؤوس الآي بل المشاكلة حاصلة بضمير المؤنث
فلم تكن حاجة الى امالة الالف قبله فصارت الكلمة كغيرها مما ليس براس آية
تجري فيها الخلاف ومن سوّى في الامالة بين ضحاها والضحى قصد تقوية
المشاكلة بالامالة وضمير المؤنث فتقع المشاكلة طرفا ووسطا وقوله فاحضر مكملا
اي لا تغب عنه فالمذكور مكمل البيان فيكون مكملا مفعولا به اي احضر كلاما
مكملا او يكون التقدير احضر حالا مكملا في هذا العلم بفهمك اياه اي لا تقتد ولا
تقلد الا مكمل الاوصاف كمالا شرعيا معتادا فالكامل المطلق هو الله عز وجل
ويجوز ان يكون مكملا نعت مصدر محذوف او حالا اي احضر حضورا
مكملا اي لا تكن حاضرا ببدنك غائبا بذهنك وخاطرك او احضر في حال
كونك مكملا اي بجملتك من القلب والقالب والله اعلم وانما قال ذلك على
اي معنى قصده من هذه المعاني لصعوبة ضبط مذهب ورش هنا فاشار
الى تفهمه والبحث عنه والقاء السمع لما يلقى له الخبير به وقد تخلص من مجموع ما تقدم
ان ورشا يميل بين اللفظين كل الف في رؤوس الآي غير المؤنثة الخالية من الراء
وفي كلمة اراكهم وفي سائر ذوات اليا اتفاقا او رسما او لحاقا بخلاف ولا يميل
مرضاة ولا كلا ولا مشكاة ولا الربا من مجموع ما تقدم امالته وباقي ما تقدم
لورش على التفصيل المذكور ووقع لي في ضبط ذلك بيتان فقلت

وذو الراء ورش بين بين وفي رؤوس الآي سوى اللاتي بها ها تحصلا
بها واراكهم وذي اليا خلاف لهم كلا والربا مرضاة مشكاة اهملا

فذكراه الا ما يميله بلا خلاف ثم ما فيه وجهان ثم ما امتنعت امالته والله اعلم

وكيف اتت فعلى وآخر آي ما تقدم للبصري سوى راهما اعتلا

اي وامال لابي عمرو بين بين فعلى كيف اتت بفتح الفاء نحو تقوى وشتى ويحيى او بكسرها
نحو احدى وعيسى او بضمها نحو الحسنى وموسى وكذا اواخر الآي من السور المتقدم
ذكرها وعطف على قراءة ورش فعلم انها بين اللفظين فلا يزال في ذكر ما لان
يذكر الامالة لحمزة مثل ما انه قال وادغام باء الجزم وعطف عليها مسائل
اخر ولم يذكر الادغام فحمل عليه الى ان قال وليس اظهر وعطف المسائل
الى آخر الباب وحمل الجميع على الاظهار وقوله سوى راهما اعتلا اي
سوى ما وقع من باب فعلى ورؤوس الآي بالراء قبل الالف نحو ذكرى وما كنا
ظالمين هدى وبشرى رسلنا تترى وما تحت الثرى وما رب اخرى
وقد خاب من افترى فانه يميله امالة محضة على ما تقدم له من ذكر في قوله

وما بعد

انما صح

بعد راء صح
بلا خلاف
وفي المؤنثة الخالية صح

ذكر صح

وما بعد راء شاع حكما فالضمير في ذواتهما يعود على فعلى وعلى آخر آي ما تقدم وقصر
لفظ الراء ضرورة كما قصر الياء من قوله وذوات الياء له الخلف وفي جملا
ضمير يعود على الخلف ويجوز ان تكون الالف فيه للتثنية لان معنى الخلف
وجهان فكانه قال وجهان جملا كما قال ذكرى في باب المد والقصر وقوله
اعتلا الضمير فيه عائد على الراء اي اعتلا في الامالة او يعود على الاضجاع
اي اعتلت الامالة فيه فكانت محضة وقد اختلف في سبعة مواضع من تلك
السور هي راس آية ام لا في غير مذهب ابي عمرو وورش على ذكر الاول في طه
ولقد اوحينا الى موسى عدها الشامي وحده والثاني فيها ايضا هذا الهكم
واله موسى عدها المدني الاول والكوفي والثالث فيها ايضا فاما يأتينكم
مني هدى لم يعدها الكوفي والرابع في النجم فاعرض عمن تولى عدها
الشامي والخامس في والنازعات فاما من طغى لم يعدها المدني والسادس
في والليل الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لم يعدها بعض اهل العدد وهو غلط
والسابع في اقرأ ارايت الذي ينهى تركها الشامي وليس قوله فاما من اعطى
في سورة والليل براس آية وقوله تعالى فاولى لهم اولى لك فاولى قيل هي
افعل قال مكي واختلف عنه في يحيى فمذهب الشيخ انه بين اللفظين وغيره
يقول بالفتح لانه يفعل قلت يحيى اسم النبي عليه السلام واما نحو ويحيى من حي
فهو يفعل بلا خلاف كيسعى ويخشى ويصلى فاعلم ذلك

ويا ويلتى انى ويا حسرتى طووا وعن غيره قسها ويا اسفى العلا

يعني ان الدوري عن ابي عمرو امال هذه الكلم الاربع بين بين وهذا الحكم منقول في التيسير
وغيره عن ابي عمرو البصري نفسه لكنه قال من طريق اهل العراق وهي تلك طريق
الدوري قال ومن طريق اهل الرقة بالفتح يعني طريق السوسي وروي عنه
فتحها وروي فتح يا اسفى وامالة الثلاثة الباقية وهذه طريق ابي الحسن بن غلبون
ووالده ابي الطيب فلهذا اختزل الناظم يا اسفى عن اخواتها والحقها بها اراد
ويا اسفى كذلك وكانه اشار بقوله طووا الى ذلك اي طووه ولم يظهروه
غيره فوقع فيه اختلاف كثير ثم قال وعن غير الدوري قسها على اصولهم
فيميلها حمزة والكسائي لان الجميع من ذوات الياء رسما وقد تقدم الكلام
في انى والالف في ويلتى وحسرتى واسفى منقلبة عن ياء والاصل اضافة هذه
الكلمات الى ياء المتكلم وتميل لورش بين اللفظين على اصله في ذوات
الياء بخلاف عنه والفتح للباقين وان كان ظاهر كلامه في التيسير ان ورشا

يعني صح

لا يميلها لانه ذكر مذهب ابي عمرو ثم قال واما لكل حمزة والكسائي
على اصلهما وقراه الباقين باخلاص الفتح في جميع ما تقدم وقوله العلا صفة
لهذه الكلمات اي هي العلا ولو قال وياسفي على لكان احسن لانه لفظ
القرآن فان قلت انما عدل عنه لئلا يلتبس ويوهم ان على من جملة الكلمات
الممالة وان التقدير وياسفا وعلى قلت زال هذا الالتباس بنصه فيما سبق
على ان على لا تمال سلمنا الالباس لكنا نقول الالباس ايضا واقع في قوله
العلا فانه من الفاظ القرآن ايضا فيقال لعله اراد والعلى ولفظ العلى لا يختص
الدوري بامالته بين اللفظين بل ذلك لابي عمرو بكماله ولورش لانها راس آية ثم
انه الملبس ايضا من وجه آخر لانه يوهم انه رمز لنافع في وياسفي وتكون الواو في يلتبس صح
وياسفا للفصل والله اعلم **وكيف الثلاثي غير زاغت بماضي**
امل خاب خافوا طاب ضاقت فتجملا اي وكيف اتى اللفظ
الذي على ثلاثة احرف من هذه الافعال العشرة التي ياتي ذكرها
بشرط ان تكون افعالا ماضية فاملها لحمزة وكلها معتلة العين والامالة
واقعة في وسطها بخلاف ما تقدم كله فان الامالة كانت واقعة في الطرف
وكلها من ذوات الياء الا واحدة وهو خاف اصله خوف فاميل لاجل الكسرة
التي كانت في الواو ولان الخاء قد تنكسر في نحو خفت اذا ردت الفعل الى
نفسك او الى مخاطبك كما تكسر اول اخواتها لذلك ولان الالف قد تنقلب ياء اذا
بني الفعل لما لم يسم فاعله نحو خيف زيد يوم حي يوم منحهم وزيد في المال وبين
على قلبه ذكرت في هذا البيت اربعة من العشرة وهي خاب وخاف وطاب وضاقت
ومثل بالفعل المجرد في خاب وطاب والمتصل بالضمير في خافوا وبالملحق به
تا التانيث في ضاقت واستثنى من هذه الفاظا واحدا في موضعين وهو زاغت
في الاحزاب وص ومعنى قوله وكيف الثلاثي اي سواء اتصل به ضمير او
لحقته تا تانيث او تجرد عن ذلك اي امله على اي حالة جا بعد ان يكون ثلاثيا
نحو خاف وعيد خافوا عليهم خافت من بعلها واحترز بالثلاثي عن
الرباعي فانه لا يميله وهو فاجاءها المخاض اذ اغ الله قلوبهم لا غير والمراد
بالثلاثي هنا ان يكون الفعل على ثلاثة احرف اصول والرباعي ما زاد على
الثلاثة همزة في اوله دون ما زاد في ضمير او علامة تانيث فلهذا امال نحو آخره
خافت ولم يمل اذ اغ الله قلوبهم وان كانت عدة الحروف في كل كلمة اربعة
فان الهمزة مقومة للفظ الفعل بخلاف التاء والواو في خافت وخافوا واحترز
بقوله بماض

بقوله بماض عن غير الفعل الماضي فلا يميل يخافون ربهم ولا وخافون ان كنتم ولا
تخافوا ولا تخاف ولا اما تشاؤن ونحوه ولا يتصور الالف في مضارع باقي الافعال العشرة
بل تنقلب فيها ياء نحو يخيب يطيب واستثنى من الماضي ايضا زاغت كما مضى جمعا
بين اللغتين الا انه في التيسير قال زاغ في النجم وزاغوا في الصف لا غير وكذا قال مكي و
قال الداني في كتاب الامالة اما زاغ فجملته ثلاثة مواضع في الاحزاب واذ زاغت الابصار
وفي النجم والصف فاما في ص اد زاغت وفي الصف ازاغ الله قلوبهم فلا خلاف في
فتحها واستثنى ابن شريح في الجميع ما اتصل بتاء تانيث ولم يستثن ابن الفحام
ذلك وطاب في القرآن موضع واحد ما طاب لكم من النساء وانما لم يمل اجاها
واذاغ تخفيفا لان في امالة ذلك ثقلا من جهة انحدار اللفظ بعد همزة ثم صعوده
الى مثلها او الى حرف استعلاء فهو مشبه بنزول واد والصعود منه فاختير
اتصال اللفظ على سنن واحد كما يختار السنن كذلك وانما لم يمل يخاف
ويشاء لان الالف في المضارع من هذين الفعلين مفتوح الاصل اذ التقدير يخوف
ويشيأ ولا ينكسر اوله اذا رد الفعل الى المتكلم والمخاطب ولا تنقلب الفه ياء اذا بني
لما لم يسم فاعله بخلاف الماضي في هذه الوجوه كلها فلهذا امال الماضي دون
المضارع وقوله بماضي كسر الياء ونونها وهذا هو الاصل ولكنه متروك الا يا في الا آخره ويوما ترى فيهن غول الغول
في ضرورة الشعر قال جرير فيوما يجازين الهوى غير ماضي ووجه الكلام ماض بحذف
الياء وابقاء التنوين على كسر الضاد في الرفع والجر والفاء في فتجملا رمز لحمزة
ونصب الفعل باضمار ان بعدها في جواب الامر في قوله امل وهو من اجمل
اذا فعل الجميل ثم ذكر باقي الافعال العشرة فقال **وحاق وزاغوا جاء**
شاء وزاد فز وجاء ابن ذكوان وفي شاء ميلا فهذه خمسة افعال
وتقدم اربعة والعاشر ياتي في البيت الاتي والفاء في فز رمز حمزة ايضا ثم
ذكر ان ابن ذكوان وافق حمزة في امالة الف جاء وشاء وزاد على ما ياتي في البيت
الاتي ووجه خلو هذه الافعال الثلاثة من حروف الاستعلاء قبلها وبعدها
بخلاف الستة الباقية فان ثلاثة منها حرف الاستعلاء في اولها وهي خاب خاف
طاب واثنان حرف الاستعلاء في آخرهما وهما حاق وزاغ وواحد
حرف الاستعلاء في اوله وآخره وهو ضاق وحروف الاستعلاء تمنع الامالة
اذا وليت الالف قبلها او بعدها في الاسماء فجنبها ابن ذكوان ايضا في الافعال
وقوله جاء ابن ذكوان خبره وجاء امال ابن ذكوان على حذف مضاف وفي شاء ميلا اي مبتدأ وم
واوقع الامالة في شاء ولو قال فجاء وفي شاء ابن ذكوان ميلا لكان جاء مفعول ميلا

ومن لا يعرف مقاصد هذا الكتاب يعرب جاء ابن ذكوان فعلا وفاعلا
ثم ذكر الفعل الثالث الذي اماله فقال **فزادهم الاولى وفي الغير**
خلفه وقل صحبة بل ران واصحب معدلا يعني اول
ما في القرآن من كلمة زاد وهي قوله تعالى في اول البقرة فزادهم الله
مرضا هذه يميلها ابن ذكوان بلا خلاف وفي غير هذا الموضع له في امالة
لفظ زاد كيف اتى خلاف ولا يقع في القرآن الا متصلا بالضمير الا انه
على وجوه نحو فزادتهم رجسا الى رجسهم وزادكم في الخلق بسطة فزادوهم
رهقا وقول الناظم فزادهم اما ان يكون معطوفا على ما قبله وحذف حرف
العطف فان حذفه لضرورة الشعر جائز اذا دل عليه دليل واما انه مبتداء
وخبره محذوف اي فزادهم الاولى كذلك اي اماله ابن ذكوان واما الفعل
العاشر فقوله سبحانه بل ران على قلوبهم وافق حمزة الكسائي على امالته
وابو بكر عن عاصم ولم يملها ابن ذكوان لان الراء غير المكسورة اذا وليت
الالف كان لها حكم حروف الاستعلاء وقوله واصحب معدلا مثل قوله
فيما سبق فاحضر مكملا على قولنا ان المعنى رجلا مكملا كانه لمح من
لفظ صحبة ما يختار في نفس الصحبة فحث عليه رحمه الله **وفي الفات**
قبل را طرف اتت بكسر امل تدعى حميدا وتقبلا وهذا نوع
آخر من الممالات وهي كل الف متوسطة قبل راء مكسورة تلك الراء
طرفا للكلمة احترازا من نحو نمارق فلا تمار فيهم لان الراء فيهما عين وسط
الكلمة اما في نمارق فظاهر واما في فلا تمار فلان لام الفعل ياء وحذفت
للجزم واشترط صاحب التيسير ومكي وابن شريح في الراء ان تكون لام الفعل
وهو منتقض بالحواريين فان الراء فيها لام الكلمة ولا تمال الالف قبلها فان يا
النسبة حلت محل الطرف فازالت الراء عن الطرف بخلاف الضماير المتصلة
في نحو ابصارهم فانها منفصلة تقديرا باعتبار مدلولها فلم تخرج الراء عن
كونها طرف كلمة ايضا واما الياء في حواري فازالت الراء عن الطرف ولهذا
انتقل الاعراب الى ياء النسبة وحرف الاعراب من كل معرب آخره والمقتضي
للامالة في هذه الالف كسرة الراء بعدها وقوله وفي الفات مفعول امل اي
اوقع الامالة فيها وقوله تدعى مجزوم تقديرا لانه جواب الامر وانما اجراه
مجرى الصحيح فلم يحذف الفه كما قرئ انه من يتقي ويصبر باثبات الياء
كما يأتي ونصب وتقبلا لانه فعل مضارع بعد الواو في جواب الامر كما تقول

ذدني واكرمك وليس بمعطوف على تدعى بل على مصدره وسياقه نظير هذا
في قوله تعالى ويعلم الذين بالنصب في سورة الشورى وقد استعمل الناظم
هذه العبارة ايضا في سورة الرحمن عز وجل ٣ يطمث في الاولى ضم تهدى وتقبلا ٣ فقال صح
وقال الشيخ وغيره اراد وتقبلن اي ولتقبلن ثم حذف اللام وابدل من النون الفا
كابصارهم والدار ثم الحمار مع حمارك والكفار واقتس لتنضلا
مثل هذا النوع بامثلة متعددة خاليا من الضمير ومتصلا به غائبا ومخاطبا
وهو ياتي في القرآن على عشرة اوزان ذكر الناظم منها اربعة افعال وفعال وفعال
وفعّال وبقي ستة فعّال نحو كفار وسحار وفعال نحو نهار وبوار وفعال نحو دينار
اصله دنّار فابدلت النون الاولى ياء وفعلال وهو قنطار ومفعال وهو مقدار و
إفعال وهو ابكار واقتس اي قس على ما ذكرته ما لم اذكره فهو مثل قرا واقتراء
وقوله لتنضلا اي لتغلب يقال ناضلهم فنضلهم اذا راماهم فغلبهم في الرمي
ويلزم ان يكون من هذا الباب من انصاري الى الله وهو الذي انفرد الدوري
باماليه كما ياتي فان الراء طرف والياء ضمير كالضمير في ابصارهم وحمارك
ومع كافرين الكافرين بيائه وهار روى مرو بخلف صد حلا
اي واما الكافرين مع كافرين يعني معرفا ومنكرا وبيائه في موضع الحال
اما لا هذا اللفظ في هذه ٣ وهي كونه بالياء التي هي علامة النصب والجر احترز بذلك ٣ الحالة صح
عن المرفوع نحو كافرون والكافرون فان ذكر لا يمال لان الراء غير مكسورة
ولا يميلان ايضا ما هو على وزن كافرين بالياء نحو صابرين وقادرين وبخارجين
والغارمين واما هار من قوله تعالى على شفا جرف هار فاصله هاور او هاير
من هار يهور ويهير ثم قدمت اللام الى موضع العين واخرت العين الى موضع
اللام وفعل فيه ما فعل بقاض فالراء على ما استقر عليه الامر آخرا ليست بطرف
وبالنظر الى الاصل هي طرف ولكن على هذا التقدير لا تكون الالف تلي الراء التي
هي طرف بل بينهما حرف مقدر فصار مثل كافرين بين الالف والراء حرف محقق
وقوله مرو وهو اسم فاعل من اروى غيره وهو فاعل روى اي نقل رجل عالم
معلم وصد نعته ومعناه العطشان اي مرو لغيره بالعلم صد الى تعلم ما لم
يعلم لقوله عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا او يكون
صد مفعولا ولم ينصبه ضرورة اي امال هار الكسائي بكماله وابن ذكوان بخلاف
عنه وابو بكر وابو عمرو فان قلت يظهر من نظم هذا البيت ان الذين اماله
هار اما لوا كافرين لانه قال ومع كافرين ولا مانع من ان تكون الواو في ومع فاصلة بعد واو واقتس صح

واذا كان الامر كذلك ولم يذكر بعده من اماله فيظهر ان قوله وهار عطف
عليه والرمز بعده لهما فيكون كقوله في آل عمران سنكتب آخر البيت ذكر
فيه ثلاث قراآت في ثلث كلمات ثم رمز لهن رمزا واحدا قلت لا مانع من
توهم ذكر ويقويه ان كافرين وهار كلاهما ليس داخلا في الضابط المتقدم لابي عمرو
والدوري على ما شرحناه فانه فصل بين الالف والراء الفا في كافرين وفي
هار حرف مقدر اما واو واما ياء وعلى الوجه الاخر لا تكون الراء طرفا واذا
خرجا من حكم الباب قوى الوهم في ان من امال احدهما امال الاخر ولو كان
اسقط الواو من ومع وقال مع الكافرين لزال الوهم اي املهما مع الكافرين ولو
قال كذا كافرين الكافرين لحصل الغرض والله اعلم **بدار وجبارين والجار**
تمموا وورش جميع الباب كان مقللا بدار رمز قالون لانه من جملة
من امال هار ومعناه بادر مثل قولهم نزال اي انزل اي بادر لاخذه ومعرفته
وامال الدوري وحده جبارين في المائدة والجار في موضعين في النسا فتمموا
الباب باماله هذين له وورش قلل جميع هذا الباب اي اماله بين اللفظين
نزح في اللغات قبل راء طرف الى هنا والله اعلم **وهذان عنه باختلاف**
ومعه في البوار وفي القهار حمزة قللا يعني جبارين والجار عن ورش
خلاف في تقليلهما ووافق حمزة ورشا في تقليل البوار والقهار فقط والله اعلم
واضجاع ذي راءين حج رواته كالابرار والتقليل جادل فيصلا
الاضجاع الامالة وحج رواته رمز ومعناه غلبوا في الحجة اي اضجاع ذي راءين مما
ذكرناه اي تكون الالف قبل راء مكسورة طرف وشاله من الاشرار ودار القرار
وكتاب الابرار فقوله ان الابرار لا يمال لان الراء مفتوحة كالايمال خلق الليل والنهار
وفيصلا حال من الضمير في جادل العائد على التقليل لان التقليل متوسط بين الفتح
والامالة اي امال الكل ابو عمرو والكسائي بكماله وقراه ورش وحمزة بين اللفظين والله اعلم
واضجاع انصاري تميم وسارعوا نسارع والباري وباريكم تلا
يريد قوله تعالى من انصاري الى الله في آل عمران والصف وسارعوا الى مغفرة
نسارع لهم في الخيرات والباري في الحشر وباريكم في موضعين في البقرة انفرد
باماله في هذا البيت والذي بعده الدوري عن الكسائي والتاء في تميم وتلا رمز
كل واحد منهما رمز لما سبقه من الالفاظ وذكر اخر البيت الاتي واشار بقوله
تميم الى ان الامالة هي لغة تميم على سبق نقلة في اول الباب وهو على حذف مضاف
اي الاضجاع لغة تميم ولو قال واضجع انصاري تميم لكان حسنا ولم يحتج الى حذف
مضاف وفي الضمير في تلا فاعل يعود الى المقصود بقوله تميم وهو الفاري كما قال في البيت الاتي

ووجه

٣ كافرين ~~
٣ والشواهد
٣ قوله
هذا الذي ... [illegible]

ووجه امالة الالف في هذه المواضع ما بعدها من الكسر على الراء مع ان الراء طرف
في انصاري عن الدوري ولو لم يذكرها هنا مع ما اختص بالدوري لكانت واجبة الامالة
في مذهب ابي عمرو وايضا على القاعدة السابقة **وآذانهم طغيانهم ويسارعون**
آذاننا عنه الجواري تمثلا وجميع ما في هذا البيت انفرد باماله الدوري
عن الكسائي والضمير في عنه له والتاء في تمثلا رمزه لاجل لفظ الجوار وقيل الرمز
هو قوله تميم وما ذكرناه اوضح وانما اميلت هذه الالفاظ الخمسة للكسر المجاور للالف
بعدها مع كون الكسرة على راء في يسارعون والجوار مع زيادة في طغيانهم وشبه
مجاورة الياء للالف من قبلها وآذانهم في القرآن في سبعة مواضع في البقرة
والانعام والاعراف ويونس والمومنين ولا يمال طغيانا كبيرا الا في رواية
شاذة عن الكسائي ويسارعون في سبعة مواضع في آل عمران موضعان وفي
المائدة ثلثة وفي الانبيا والمومنين وآذاننا في فصلت فقط والجوار في ثلث سور
في حم عسق والرحمن وكورت وصواب تلاوته في النظم بياء لان
قراءة من اماله كذلك في حم عسق واجمعوا على حذفها في الرحمن وكورت
للساكن بعدها ثم ذكر ما اختلف فيه عن الدوري فقال **يواري اواري**
في العقود بخلفه ضعافا وحرفا النمل آتيك قولا العقود
هي سورة المائدة يريد قوله تعالى كيف يواري فاواري سوءة اخي ولم يذكر
صاحب التيسير فيهما امالة وقال في كتاب الامالة اجتمعت القراءة على اخلاص الفتح
فيهما الا ما حدثنا به عبد العزيز بن جعفر بن محمد هو ابن ابي غسان الفارسي
قال حدثنا ابو طاهر بن ابي هاشم قال قرات على ابي عثمن الضرير عن ابي
عمر عن الكسائي يواري فاواري بالامالة قال وقرات على ابي بكر بالفتح
الامالة عن غيره قال ابو عمرو وقياس ذلك الموضع الذي في الاعراف
هو قوله يواري سوآتكم ولم يذكره ثم ذكر ضعافا من قوله تعالى في النسا ذرية ضعافا
فوجه امالة الفها كسرة الضاد ولا اعتبار بالحاجز كما تميل العرب عمادا او
في النمل انا آتيك به في موضعين اميلت الف آتيك لكسرة التاء بعدها واستضعف
امالتها قوم من جهة ان اصلها همزة لانه مضارع اتى ويمكن منع هذا او
يقال هو اسم الفاعل منه كقوله تعالى وانهم آتيهم عذاب اي انا محضره لك
ضعفا فالمبتدا وحرفا النمل عطف عليه وآتيك عطف بيان له ووجه الكلام
ان يقول آتيك آتيك مرتين وانما استغنى باحدهما عن الاخر وقولا خبر المبتدا
وما عطف عليه وترك حرفي النمل منزلة حرف واحد لانهما كلمة واحدة تكررت

وسبحان والكهف
موضعين وطغيانهم في
ونعم
خمس في البقرة
والانعام
٣ بغير
ولم تروه

وهي آتيك فكانه قال ضعافا وآتيك نونا فالالف في قوله للتثنية اي قيلا بالامالة
والقاف رمز خلاد ثم قال **وخلف ضممناه مشارب لامع وآنية**
في هل اتيك لاعدلا اي الخلف عن خلاد في امالتها والضاد في
ضممناه رمز خلف اما لهما من غير خلاف ثم قال مشارب لامع
وهما مبتدا وخبر اي ظاهر واضح كالشي اللامع اراد ان هشاما امال
مشارب في سورة يس لكسرة الرا بعدها والف آنية في سورة الغاشية لكسرة
النون بعدها وللبا التي بعد الكسرة ووزنها فاعلة وهي قوله تعالى تسقى من عين
آنية اي حارة واما آنية التي في سورة هل اتى قوله تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة التي صح
فوزنها افعلة لانها جمع اناء ولم يمل الفها احد ولعل سببه ان الفها بدل عن همزة
فنظر الى الاصل فلم تمل فقوله هل اتيك اي في سورة هل اتيك حديث الغاشية
احترازا من التي في سورة هل اتى على الانسان واللام في لاعدلا رمز لهشام اي لعادل التي صح
زايد العدل اي امالة من هذه صفته والالف للاطلاق والله اعلم **وفي**
الكافرين عابدون وعابد وخلفهم في الناس في الجر حصلا
اي في سورة الكافرون امال هشام ولا انتم عابدون في موضعين ولا انا عابد
لكسرة البا بعد الالف واحترز بذلك من قوله تعالى ونحن له عابدون ثم قال وخلفهم
اي خلف الناقلين من اهل الادا في امالة لفظ الناس اذا كان مجرورا نحو
جميع الذي في سورة الناس حاصل فروي عن ابي عمرو الوجهان واختار الداني
الامالة في كتاب الامالة ووجهها كسرة السين بعد الالف وقيل ان ذلك لغة اهل
الحجاز قال الشيخ وكان شيخنا يعني الشاطبي رحمه الله يقري بالامالة لابي عمرو
من طريق الدوري وبالفتح من طريق السوسي وهو مسطور في كتب الائمة كذلك
قلت وكذلك اقرانا شيخنا ابو الحسين ولم يذكر ابو الحسن بن غلبون غيره ويتجه
في هذا البيت من الاشكال ما اتجه في قوله فيما مضى في قوله دمع كافرين الكافرين
بيانه من انه يحتمل ان تكون الواو في قوله وفي الكافرون فاصلة واذا كان كذلك
فلم يذكر لقارييها رمزا فيكون حصلا رمزا لها وللناس وتكون الواو في
خلفهم عاطفة ولو قال وفي الكافرون عابدون وعابد له خلفهم في الناس لخلص
من ذكر الايهام ولا يحتاج الى واو فاصلة في خلفهم لان هذا من باب قوله
سوى احرف لا ريبة في اتصالها كما بعد هذا قال حمارك والمحراب الى آخره
ولم يات بواو فاصلة فان قلت فقد بقي اشكال آخر وهو انه يحتمل ان
يكون بعض ما في البيت لابي عمرو اذ لم يات بواو الباقي من عند الواو

بلغ

لابن ذكوان

لابن ذكوان فمن ابن يتحقق الجميع لابن ذكوان قلت من جهة استفتاحه
ذلك بقوله وهو مما قد علم ان ابا عمرو يميله فدل ذلك على انه ما ساقه مع عطف حمارك صح
عليه لغير ابي عمرو فينتظر من يأتي من رمز ليس الا قوله مثلا والله اعلم **حمارك**
والمحراب اكراههن والحمار وفي الاكرام عمران مثلا
اي امال ابن ذكوان جميع ما في هذا البيت حمارك في البقرة والحمار
في الجمعة والمحراب وعمران حيث وقعا واكراههن في النور والاكرام
في موضعين في سورة الرحمن عز وجل تعالى ووجهه كسرة اواخر الجميع وما بعد
الالف غير عمران والمحراب المنصوب ووافق في حمارك فالحمار
مذهب ابي عمرو والدوري عن الكسائي فان قلت فما له لم يذكرهما معه في ذلك صح
عند ما ذكر حمارك والحمار كما اعاد ذكر حمزة والكسائي مع من وافقهما
في امالة رمى وناى واناه قلت لانه نص على الحمار وحمارك في امالة
ابي عمرو والدوري في قوله كابصارهم والدار ثم الحمار مع حمارك فلم يضره
بعد ذلك ان يذكر مذهب ابن ذكوان وحده ومثل ذلك قوله فيما مضى وحار
ابن ذكوان وفي شاء ميلا وان كان حمزة يقرا كذلك لانه قد تقدم ذكره له معينا
بخلاف رمى وناى واناه فانه لم يتقدم النص عليها معينة وانما اندرجت في فعلى لم صح
ذوات اليا فلو لم يعد ذكر حمزة والكسائي لظن ان ذلك مستثنى من الاصل
المقدم كما تفرد الكسائي بامالة مواضع من ذلك والله اعلم **وكل بخلف**
لابن ذكوان غير ما يجر من المحراب فاعلم لتعملا اي وكل
هذه الالفاظ الستة في امالتها لابن خلاف الا المحراب المجرور فلم يختلف
عنه في امالته وهو موضعان في آل عمران ومريم فتفرد ابن ذكوان بامالة
هذه الكلم الاربع المحراب اكراههن والاكرام وعمران ووافق النزاع على فتحها
للورش فانه يقراها بين اللفظين الا عمران لان ابتداه ورش وابن ذكوان في هذه
الكلمات وهو عين ما نبهنا عليه في شرح قوله وذو الرا لورش بين بين وكثير
الناس يجهلون ذلك والله اعلم **ولا يمنع الاسكان في الوقف عارضا**
امالة ما للكسر في الوصل ميلا في الوقف معمول عارضا او لو جعلناه
معمولا للاسكان لقلت فائدته فان اسكان الوقف لا يكون الا عارضا ومعنى البيت
كل الف اميلت في الوصل لاجل كسرة بعدها نحو النار والناس فتلك الكسرة
تزول في الوقف ويوقف بالسكون فهذا السكون في الوقف لا يمنع امالة الالف لانه
عارض لان الامالة سبقت الوقف ولم يذكر في التيسير غير هذا الوجه وذهب قوم

الاسكان

الى منع الامالة لزوال الكسر الموجب لها فان رمت الحركة فلا امالة لا غير والله اعلم
وقبل سكون قف بما في اصولهم وذو الراء فيه الخلف في الوصل
يجتلا اي كل الف قبل ساكن لو لم يكن بعدها ساكن لجازت امالتها ففي الوصل
لا يمكن امالتها لذهابها فان وقف عليها كانت على ما تقرر من اصول القراء
تمال لمن يميل وتفتح لمن لم يمل وتقرا بين اللفظين لمن مذهبه ذلك الا
كسر الراء ولم يذكر صاحب التيسير للسوسي الا الامالة وابن شريح وغيره من
المصنفين لم يذكروا وجه الامالة اصلا وشرط ما يميله السوسي من هذا
الباب ان لا يكون الساكن تنوينا فان لم يكن فلا خلف نحو قرى ومفترى ثم مثل
النوعين وهما ذو الراء وما ليس فيه راء والالف طرف الكلمة فقال
كموسى الهدى عيسى ابن مريم والقرى التي مع ذكرى الدار فافهم
محصلا اذا وقفت على موسى من قوله موسى الهدى املت الف موسى
لحمزة والكسائي وجعلتها بين بين لابي عمرو وورش وفتحت للباقين وكذا في
عيسى ابن مريم وهذا امثال لما ليس فيه راء ومنه انا لما طغى الماء نص مكي وغيره
على ان الوقف على طغى بالامالة لحمزة والكسائي ومثال ما فيه الراء القرى
التي باركنا فيها في سبا وذكرى الدار في ص فاذا وقفت على القرى وذكرى
املت لابي عمرو وحمزة والكسائي ولورش بين اللفظين وههنا امر
لم ار احدا نبه عليه وهو ان ذكرى الدار وان امتنعت امالة الفها وصلا
فلا يمتنع ترقيق رائها في مذهب ورش على اصله لوجود مقتضي ذلك
وهو الكسر قبلها ولا يمنع ذلك فصل الساكن بينهما فيتجه لفظ الترقيق واما
بين بين في هذا فكانه امال الالف وصلا وما ذكره الشيخ في شرح قوله
وحيران بالتفخيم بعض تقبلا من قوله الترقيق في ذكرى من اجل الياء
لا من اجل الكسر اراد بالترقيق الامالة فهو من اسمائها والله اعلم والسوسي
في احد الوجهين يكسر الراء في الوصل في مثله حتى نرى الله ويرى الذين اوتوا
العلم بخلاف قوله او لم ير الذين كفروا الم ترى الى قد ذهبت للجازم
فاذا وقفت عليها قلت او لم ير ثم ذكر ما حذفت فيه الالف لاجل التنوين
لانه ساكن فقال **وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا وتفخيمهم**
في النصب اجمع اشملا هذا فرع من فروع المسئلة المتقدمة
داخل تحت قوله وقبل سكون قف بما في اصولهم وافردها بالذكر
لما فيها من الخلاف والاصح والاقوى ان حكمها حكم ما تقدم تمال لمن مذهبه

الامالة ولم يذكر صاحب التيسير غيره وجعل للمنون ولما سبق ذكره حكما واحدا
فقال كلما امتنعت الامالة فيه في حال الوصل من اجل ساكن لقيه تنوين او غيره
نحو هدى ومصفى ومصلى ومسمى وضحى وغزى او مولى وربا ومفترى والاقصى الذى
وطغى الماء والنصارى المسيح وجنا الجنتين وشبهه فالامالة فيه سائغة
في الوقف لعدم ذلك الساكن وذكر مكي في المنون وجهين احدهما هذا وهو
الذى اختاره وقراه على شيخه ابي الطيب بن غلبون قال ونص على مصلى وغزا
ان الوقف عليهما بالامالة لحمزة والكسائي وكلاهما في موضع نصب والوجه الثاني الفرق
بين المنصوب وغيره فلا يمال المنصوب ويمال المرفوع والمجرور قال الشيخ وقال قوم
بفتح ذلك كله فقد صار في المسئلة ثلثة اوجه وهي مبنية على ان الالف في الوقف على جميع
الاسماء المقصورة المنونة هي الاصلية رجعت لما سقط الموجب لحذفها وهو التنوين او
بالتي هي مبدلة من التنوين اذا كانت منصوبة المحل وهي الاصلية في الرفع والجر لانه قد
الف من اللغة الفصيحة التي نزل بها القرآن ان تبدل من التنوين الفا في جميع الاحوال
لان التنوين انما يبدل الفا في النصب لانفتاح ما قبله والانفتاح موجود في الاحوال كلها في
الاسماء المعتلة المقصورة بخلاف الصحيحة وهذه الاوجه الثلثة معروفة عند النحويين
فان قلنا الوقف انما هو على الالف المبدلة في جميع الاحوال او في حال النصب فلا امالة لان
الف التنوين لاحظ لها في الامالة كما لو وقف على امتا وهمسا وعلما وقد سبق بيان
ذلك فقد صار المنصوب مفخما على قولين وممالا على قول فلهذا قال وتفخيمهم في النصب
اجمع اشملا وليس ذلك منه اختيارا لهذا القول وانما اشار الى ان الوجهين اتفقا
عليه والاجود وجه الامالة مطلقا والرسم دال عليه والنقل ايضا ومن وجه المعنى ان الوقف
لا تنوين فيه وانما كانت الاصلية الالف تحذف للتنوين في الوصل فالنطق بالكلمة على
اصلها الى ان يلقاها ما يغيرها فان المبدل من التنوين انما هو الالف والاصلية ايضا الف
فلا حاجة الى حذف ما هو اصل وجلب ما هو مثله في موضعه فترك اعتقاد الحذف
فيه اولى وقول الناظم وقد فخموا التنوين فيه تجوز فان التنوين لا يوصف بتفخيم ولا امالة لعدم
قبوله لها فهو على حذف مضاف تقديره ذا التنوين ولا تقول التقدير الف التنوين لما
فيه من الالباس بالف نحو همسا مما لا يمال وسمي في هذا الموضع الفتح تفخيما والامالة
ترقيقا كما سمي ترقيق الراء امالة على ما سياتي واشملا جمع شمل ونصبه على التمييز اي
اجتمع شمل الاصحاب على الوجهين فيه بخلاف المرفوع والمجرور فان كل واحد
منهما مفخم على قول واحد وهو اضعف الاقوال ومال على قولين فهما في الترقيق
اجمع اشملا في التفخيم ثم مثل ذلك فقال **مسمى ومولى رفعه مع جره**

ومنصوبه غزًّا او تترى تنزيلا اي لفظ مسمى ومولى وقع كل واحد
منهما في القرآن مرفوعًا ومجرورًا كقوله تعالى واجل مسمى عنده الى اجل مسمى
وقال تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى واما غزًّا وتترى فلم يقعا في القرآن
الا منصوبين في قوله في آل عمران او كانوا غزًّا ونصبه على انه خبر كان وهو جمع تعالى م
غازٍ ووزنه فُعَّل مثل كافر وكفّر واما تترى ففي سورة قد افلح منصوب على الحال
وانما يمتنع التمثيل به على قراءة ابي عمرو فهو الذي نونه واما حمزة والكسائي فلا ينونانه
فهو لهما ممال بلا خلاف في الوقف والوصل وكذا ورش يميله بين اللفظين وصلا ووقفا ب
لانه غير منون في قراءته ايضا فلم يمنع فتح من نون امالة من لم ينون وهذا انما يقوى قراءته
ما ذكرناه من ورش ان ذكرى الدار في الوصل فلا يمنع المذكور وهو التنوين اي ظهرت تزيلوا صح
انواعه وتميز بعضها من بعض بالامثلة المذكورة ومنه قوله تعالى لو تزيلوا لعذبنا
الذين كفروا منهم عذابا اليما والهاء في رفعه مع جره ومنصوبه راجعة الى التنوين
ايضا والكل على تقدير ذي التنوين وهو المنون وقال الشيخ تمييز المنصوب من غيره
بالمثال فان قلت لم لا امالة في غزًّا منقلبة عن واو لانه من غزا يغزو وكيف تمال
قلت هو داخل في قوله وكل ثلاثي يزيد فانه ممال كزكاها واسا والله اعلم

باب مذهب الكسائي في امالة هاء التانيث في الوقف

وهي الهاء التي تكون في الوصل تاء نحو رحمة ونعمة امالها بعض العرب كما تميل
العرب الالف وهي اللغة الغالبة على السنة الناس وقيل للكسائي انك تميل ما قبل
هاء التانيث فقال هذا طباع العربية قال الداني يعني بذلك ان الامالة هنا لغة
اهل الكوفة وهي باقية الى الآن وهم بقية ابناء العرب يقولون اخذته اخذة
وضربته ضربة وحكى نحو ذلك عنهم الاخفش سعيد وانما اميلت لشبه الهاء بالالف ٣ فيهم صح
لخفائهما واتحاد مخرجهما وخص هاء التانيث بذلك حملا لها على الف التانيث
لتآخيهما في ذلك وكون ما قبلهما لا يكون الا مفتوحا او الفا ولم تقع الامالة في الهاء الاصلية
نحو لما توجه وان كانت تقع في الالف الاصلية لان الالف اميلت لان اصلها الياء
والهاء لا اصل لها في ذلك وكذا لا تقع في هاء الضمير نحو اوتي كتابه ليقع الفرق
بين هاء التانيث وغيرها والهاء من هذه لا يحتاج الى امالة لان قبلها كسرة
والله اعلم وكذا لا تمال هاء السكت نحو كتابيه لان ضرورة امالتها كسر ما قبلها
وهي انما اتي بها بيانا للفتحة قبلها ففي مخالفة للحكمة التي اجتلبت لاجلها قال الداني ٢ امالتها مع
في كتاب الامالة والنص عن الكسائي والسماع من العرب انما ورد في هاء التانيث
خاصة قال وقد بلغني ان قومًا من اهل الاداء منهم ابو مزاحم الخاقاني كانوا يجرونها

مجرى

مجرى هاء التانيث في الامالة فبلغ ذلك ابن مجاهد فانكره اشد النكير وقال فيه
ابلغ قول وهو خطا بين والله اعلم **وفي هاء تانيث الوقوف وقبلها مميال**
الكسائي غير عشر ليعدلا احترز بقوله هاء تانيث عن هاء السكت وهاء
الضمير وقد تقدم بيان ذلك والوقوف مصدر بمعنى الوقف واضاف هاء
التانيث اليه احترازا من الهاء في هذه فانها هاء تانيث لكنها لا تنزل هاء وقفا
ووصلا فاذا الامالة واقعة في هاء التانيث التي هي في الوقف هاء وفي الوصل تاء سواء ان م
كانت مرسومة في المصحف بالتاء او بالهاء لان مذهب الكسائي الوقف على جميع ذلك
بالهاء على ما ياتي بيانه فان قلت ما وجه اضافة التانيث الى الوقوف قلت لم يضف
التانيث وحده فان التانيث من حيث هو التانيث وقفا ووصلا وانما اضاف
الى الوقوف ما يخصه وهو كون حرف التانيث صار هاء فكان من باب
قولهم حب رماني لم يضف الى الياء الرمان وحده وانما اضاف حب الرمان ٣ تحت صح
وقد تقدم ذكر ذلك وسنوضحه قوله ابو عمرو وهم ويدخل ٣ قوله هاء تانيث ما جاء على لفظها ٣ بيان صح
وان لم يكن المقصود بها الدلالة على التانيث ٣ وما صار عنها في اللفظ والهاء للفال ٣ كهمزة لمزة كاشفة بصيرة وهذا قال
~~صاحب التيسير اعلم ان الكسائي كهمزة لمزة كاشفة بصيرة~~ بالامالة صاحب التيسير اعلم ان الكسائي كان يقف على هاء التانيث وما
ومثل المضارع بما ذكرناه وغيره تقوله وقبلها اي وفي الحروف التي قبلها
ومميال بمعنى الامالة كمقام بمعنى اقامة اي ان امالة الكسائي واقعة في هاء التانيث
في الوقف وفي الحرف الذي قبلها لقرب الهاء من الياء ولقرب ما قبلها
من الكسرة كما يفعل مثل ذلك في امالة الالف لا بد من تقريب ما قبلها
من الكسر ويوصف ذلك بانه امالة له وعلى ذلك شرحنا قوله وراء تراءى فان
قلت لما ذكر في الباب المتقدم امالة الالفات لم ينص على امالة ما قبلها من الحروف
فلم نص هنا على امالة الحرف الذي قبل هاء التانيث قلت لان الالف الممالة لم
يستثن من الحروف الواقعة قبلها شيء وهنا بخلاف ذلك على ما ستراه قوله
غير عشر مستثنى من موصوف قبلها المحذوف والتقدير وفي الحروف التي قبلها
غير عشرة من تلك الحروف فانه لم يملها او من ضرورة ذلك ان لا يميل الهاء
وانما انث لفظ عشر وان كان الوجه تذكيره لان معدوده حروف
وهي مذكرة لانها جمع حرف مراعاة ان تلك الحروف عبارة عن حروف
الهجاء واسماء حروف الهجاء جاء فيها التذكير والتانيث فاجرى ذكر في العبارة
عنها اعتبارا بالمدلول لا اعتبارا باللفظ والعرب تعتبر المدلول تارة والعبارة
اخرى كقوله وان كلابا هذه عشر ابطن فانث وهو جمع مذكر وهو بطن ٢ ابطنا صح

للمكان البطن بمعنى القبيلة ولهذا تم البيت بقوله وانت بريء من قبائلها العشر
واشار بقوله لبعدلا الى ان تلك الحروف تناسب الفتح دون الامالة فلهذا
استثناها ثم بين تلك الحروف في كلمات جمعها فيها فقال **ويجمعها حق ضغاط** — العشرة صح
عص خظا والكهر بعد اليا يسكن ميلا اى يجمع تلك الحروف هذه
الكلمات وضغاط جمع ضغطة وعص بمعنى عاص وخظا بمعنى سمن — الاربع صح
والكثير لحمه يشير الى ضغطة القبر وهى عصرته والضيق فيه والعاصي حقيق
بذلك ولا سيما اذا كان سمينا وكانه يشير بالسمن الى كثرة ذنوبه كما يوصف من كثر ماله
بذلك والسمن الحقيقي مكروه في ذاته لاهل العلم لانه يشعر غالبا بقلة اهتمامه — الدين م
بالاخرة وبالبلادة ايضا والهم يذيب الجسم وينحفه ولهذا جاء في الحديث
اما علمت ان الله يبغض الحبر السمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم قوم قليل
فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم قال العلماء فيه تنبيه على ان الفطنة قل ما تكون
مع كثرة اللحم والاتصاف بالسمن والشحم وفي اخبار الامام الشافعي رضي الله عنه
انه قال ما رايت سمينا عاقلا قط الا رجلا واحدا وفي رواية ما رايت سمينا الخفاف
اخف روحا من محمد بن الحسن ومثال ذلك النطيحة والحاقة وقبضة — رضي الله عنه صح
وبالغة وحياة وبسطة والفارعة وخصاصة والصاخة وموعظة وهذه
الحروف العشرة سبعة منها هي حروف الاستعلاء تستعلي الى الحنك الاعلى
فتناسب الفتح وهي تمنع امالة الالف في الاسماء فكيف لا تمنع امالة الهاء التي
هي مشبهة بها فان كان قبل حرف الاستعلاء كسرة فان الامالة جائزة في الالف
نحو ضعافا ولم يترك الكسائي بها في هاء التانيث نحو الفارعة والبالغة
طردا للباب ولان الامالة في الهاء ضعيفة فجاز ان يمنعها ما لا يمنع امالة الالف
فان فصل بين حرف الاستعلاء وبين الهاء فاصل جازت الامالة نحو دقبة
ومسغبة ونخلة وبطشة وعصبة والاحرف الثلثة الباقية هي من حروف — كسرها
الحلق الالف والحاء والعين اما الالف فلانها ساكنة لا يمكن كسرها ولو كسر
ما قبلها لكانت الامالة للالف لا للهاء واما الحاء والعين فلانهما اقرب حروف
الحلق الى حروف الاستعلاء فاعطيا حكمها ثم قال والكهر اى حروف اكهر
وهي اربعة الهمزة والكاف والهاء والراء اذا وقعت قبل هاء التانيث
بعد ياء ساكنة او كسرة اميلت فذكر الياء في هذا البيت والكسر في البيت الاتي
ويلزم من امالة هذه الحروف امالة الهاء بعدها والكهر الشديد العبوس
يقال كهره اذا استقبله بذلك والكهر ارتفاع النهار مع شدة الحر ويسكن
في موضع

في موضع الحال من الياء والضمير في ميلا عائد على لفظ اكهر دون معناه
وهما مبتدا وخبر وذكر ميلا معاملة للمضاف اليه بعد حذف المضاف لما
اقيم مقامه فهو من باب قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها وشبهه و
لو عامل المضاف المحذوف لقال ميلت كما قال تعالى بعد ذلك او هم
قائلون وانما اختار الناظم ذكره لاجل القافية فمثال الهمزة بعد الياء الساكنة
خطيئة وبعد الكسر خاطئة ومثال الكاف بعد الياء الساكنة الايكة وبعد الكسر
الملائكة ومثال الهاء بعد الكسر آلهة وفاكهة ولا مثال للهاء بعد الياء
الساكنة في القرآن ومثال الراء بعد الياء كبيرة وصغيرة وبعد الكسر تبصرة
والاخرة وقد ذكر الكسر قبل الاربعة في قوله **او الكسر والاسكان ليس**
بحاجز ويضعف بعد الفتح والضم ارجلا اذا وقع بين الكسر وبين
الراء حرف ساكن لم يكن ذلك حاجزا يمانع للكسر من اقتضائه للامالة
فكانه قال او تقع هذه الحروف الاربعة بعد كسر يليها او بعد ساكن يليه كسر
ولا مثال لهذا في الهمزة والكاف وانما مثاله في الهاء نحو وجهة وفي
الراء نحو عبرة وسدرة واختلف في فطرة لاجل ان الساكن حرف الاستعلاء
فقوى المانع وهذا وجه جيد ويقويه ما ياتي في الراءات فانه اعتد به حاجزا
فمنع الترقيق فكذا يمنع الامالة ولكن هما بابان كل باب للقارئ فلا يلزم احدهما — ترقيق م
مذهب الاخر والكل جائز الامالة والترك في اللغة ومثاله تركه ورش وابو عمرو
للعجمة وابن ذكوان رققها تبعا لامالة الالف بعدها ولم ينظر الى العجمة
ثم قال ويضعف يعني اكهر ضعفت حروفه عن تحمل الامالة اذا وقعت
بعد الفتح والضم وارجلا جمع رجل ونصبه على التمييز استعار ذلك لما
كان يقال للكل مذهب ضعيف هذا لا يمشي ونحوه لان الرجل هي آلة المشي
فمثال الهمزة بعد الفتح امراة فان فصل بين الفتح وبين الهمزة فاصل
ساكن فان كان الفا منع ايضا نحو براءة وان كان غير الف اختلف فيه
نحو سوءة وكهيئة والنشاة قال الاكثر والقياس على الالف او لان الاسكان — الفتح كانه اراد القياس
لما لم يحجز الكسر عن اقتضاء الامالة في نحو عبرة فكذا لا يحجز الفتح عن منع
الامالة في نحو سوءة ومثال الكاف بعد الفتح نحو مباركة والشوكة سواء في
ذلك ما فيه فصل وما لا فصل فيه وبعد الضم نحو التهلكة ومثال الهاء
بعد الفتح مع فصل الالف سفاهة ولا يقع غير ذلك ومثال الراء بعد
الفتح شجرة وثمرة وكذا مع فصل الالف وغيرها من السواكن نحو سيارة

ونضرة وبعد الضم مع الحاجز نحو عسرة ومحشورة ويجمع ذلك كله ان تقع
حروف اكهر بعد فتح او ضم بفصل ساكن وبغير فصل فلهذا اطلق قوله بعد
الفتح والضم ووجه استثناء هذه الحروف الاربعة في بعض الصور اما الهمزة
والهاء من حروف الحلق فالحقا بالالف والحا والعين والغين واما الكاف فقربه والخاتم
من القاف فمنعت منعها واما الرا فلما فيها من التكرير تشبه المستعلية فمنعت
فاما اذا وقع قبل هذه الاحرف الاربعة كسرة او يا ساكنة فان اسباب الامالة
تقوى وتضعف المانع فتمال الهاء مثل ما قبله ساكن بعد كسر او ما قبله كسر او
يا ساكنة فقال لعبرة مائة وجهة وليكة وبعضهم سوى الف
عند الكسائي ميلا اراد قوله تعالى ان في ذلك لعبرة فهذا مثال ما قبله
ساكن بعد كسر مثله ولكل وجهة ومثال ما قبله كسر فان يكن منكم مائة
ومثال ما قبله يا اصحاب الايكة ووقع في نظم البيت ليكة باللام وهذا
ان كان قرئ في سورتي الشعراء وص فليس صاحب الامالة ممن قرا هذه
القراءة فلاولى ان يقع المثال بما هو قراءة له فيقال الايكة بهمزة قبل الياء ولا يضر
حذف لام التعريف فانها منفصلة من الكلمة تقديرا ووجه ثان وهو ان الايكة
جاءت في القرآن في غير هاتين السورتين غير مفرقة باللام باجماع على ما في
التيسير ونظمه فاذا وقع المثال بهمزة عم جميع المواضع مع موافقة القراءة محلا
التمثيل بقراءة اللام ولعله اراد الايكة على قراءته وانما نقل حركة الهمزة الى
اللام لضرورة النظم كما يقرا ورش فالصواب كتابته على هذه الصورة
في هذا البيت ليشعر بذلك لا يوهم انه اراد تلك القراءة فهو كقوله في الانعام
والاخرة المرفوع بالخفض وكلا والله اعلم ثم قال وبعضهم اي وبعض المشايخ
من اهل الاداء ميل للكسائي جميع الحروف قبل هاء التانيث مطلقا من غير استثناء
شيء الا الالف قال صاحب التيسير والنص عن الكسائي في استثناء ذلك معدوم
وبالاطلاق للقياس في ذلك قرات على ابي الفتح عن قراءته ثم قال والاول اختيار
الا ما كان قبل الهاء فيه الف فلا يجوز الامالة فيه وقال في كتاب الامالة لم يستثن
خلف عن الكسائي شيئا وكذلك بلغني عن ابي مزاحم الخاقاني وكان من اضبط
الناس لحرف الكسائي واليه ذهب ابو بكر بن الانباري وجماعة من اهل
الاداء والتحقيق وبه قرات على شيخنا ابي الفتح عن قراءته على اصحابه قال
وكان ابو بكر بن مجاهد وابو الحسين بن المنادي وابو طاهر بن ابي هاشم
وجميع اصحابهم يخصون من ذلك بالفتح ما قبله قبل هاء التانيث احد عشر كان

احرف

احرف فذكرها قال ثم جعلوا للهمزة والراء والكاف اذا وقعت قبل
هاء التانيث احوالا فاما لوا بعضا وفتحوا بعضا ثم شرح ذلك على نحو مما تقدم فاما
الالف قبل هاء التانيث فاتت في عشر كلم الصلوة والزكوة والحيوة والنجاة ومناة
وهيهات هيهات وذات ولات واللات لان الكسائي يقف على هذه الكلم
الخمس بالهاء وهو غيره يقفون على ما عداها كذلك فلا تمال الهاء في هذه الكلم
العشر لانه يلزم من ذلك امالة الالفات وهي لا تقبل الامالة لانها من ذوات الواو
في بعضها ومجهولة في بعضها ولاحظ للجميع في الامالة فلو وقعت امالة
لظن انها للالف لا للهاء لان الالف هي الاصل في الامالة والهاء فرع لها ومشبهة
بها الا ترى ان تقاة ومرضاة ومزجاة والتورية وكمشكاة معدودة في
باب امالة الالف لا في باب امالة الهاء وذكر مكي في مناة خلافا مبنيا على الالف واختار اصله
عدم الامالة وذكر الداني في الف الحيوة خلافا انها منقلبة عن واو او عن ياء وانما لم
تمل على هذا القول لكونها مرسومة في المصحف بالواو والله اعلم باب الراآت
اي باب حكم الراآت او باب الامالة الواقعة في الراآت وقد سبق الالفات و ١٣ امالة
الهاآت وقد عبر في هذا الباب عن الامالة بالترقيق تنبيها على انها امالة بين
اللفظين وقد عبر عنه الداني في التيسير بالامالة والترقيق من اسماء الامالة فلهذا قال
الشاطبي وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا وقد تقدم ذكر امالة ورش لذوات الراء
بين بين وهذا الباب تتمة لمذهبه في امالة الراء حيث لا يميلها غيره وهو اذا لم يكن
بعدها الف او كان ولكنها الف غير طرف او الف تثنية نحو فراش وساحران فقوله شاع
وما بعد راء حكما لا يدخل فيه هذان النوعان لان الامالة المذكورة في ذلك البيت
للالف لا للراء وجاءت امالة الراء تبعا لها والمذكور في هذا الباب امالة الراء
لا الالف فلم يضر وقوع الف التثنية بعدها ولا غيرها وان كان قد خالف في بعض
هذا مخالف على ما سنذكره ان شاء الله سبحانه والله اعلم ورقق ورش
كل راء وقبلها مسكنة ياء او الكسر موصلا رقق اي امال بين بين اعلم
قال في التيسير ان ورشا كان يميل فتحة الراء قليلا بين اللفظين وكذا قال في كتاب
الامالة وقال مكي كان ورش يرقق الراء فيعلم من هذا الاطلاق ان الترقيق
في هذا الباب عبارة عن امالة بين بين ويستخرج من هذا ان امالة الالفات
بين بين على لفظ الترقيق في هذا الباب على ما ينطق به قراء هذا الزمان
وقد نبهنا على ذلك في شرح قوله وذو الراء ورش بين بين فالمراد من
ترقيق الراء تقريب فتحها من الكسرة وقوله كل راء يعني ساكنة كانت او متحركة

باى حركة تحركت على الشروط المذكورة الاما ياتى استثناؤه وقوله مسكنة
حال مقدمة لو تاخرت لكانت صفة للياء والواو في وقبلها الحال اى رققها
في حال كون اليا الساكنة قبلها نحو غير ولخبير ولاضير ميراث وفقيرا او
المغيرات في لا يكون قبل اليا الساكنة الا مفتوح او مكسور وقد مثلنا بالنوعين مكسور
ثم قال او الكسر اى او ان يكون قبل الراء الكسر نحو الاخرة وباسرة والمدبرات
ولا فرق في المكسور بين ان يكون حرف استعلاء او لا ونبع حروف الاستعلاء
قبلها الا الغين نحو ناضرة الى ناظرة فاقرة قاصرات قطران ونحو فهذه
سنة ودخل ذلك كله تحت قوله كل راء سواء توسطت او تطرفت
لحقها تنوين اولم يلحقها كان المكسور قبلها حرف استعلاء او غير حرف
استعلاء فالراء مرققة ممالة بين اللفظين لورش سواء وصل الكلمة او وقف
عليها وقوله موصلا حال من الكسر اى يكون الكسر موصلا بالراء في كلمة واحدة
احترازا مما ياتى ذكره وهو الكسر العارض والمفصل والغرض من الامالة والترقيق
مطلقا اعتدال اللفظ وتقريب بعضه من بعض باسباب مخصوصة واسباب
الراء هنا لورش ان يكون قبلها يا ساكنة او كسرة لازمة متصلة لفظا والله اعلم ترقيق
ولم ير فصلا ساكنا بعد كسرة سوى حرف الاستعلا سوى الخا
فكملا اى لم يعتد بالحرف الساكن الذى وقع فصلا بين
الكسرة اللازمة والراء فاعمل الكسرة ما تقتضيه من الترقيق كانها قد
وليت الراء وذلك نحو اكرام وسدرة فرقق لضعف الفاصل بسكونه فان كان الفاصل واكرام صح
الساكن حرف استعلاء قوى المانع فانه لقوته منع الامالة لا يضعف بكونه الاستعلاء صح
ساكنا كما يضعف غيره والذى وقع من ذلك من حروف الا الصاد والطاء والقاف
نحو اصرا وقطرا ووقرا واستثنى من الاستعلاء الخاء فلم يعتد فاصلا نحو حروف صح
اخراجا لها ضعفت عن اخواتها بالهمس والصاد وان كانت مهموسة الا بها صح
انها مطبقة ذات صفير فقويت فمنعت فان قلت في له ولم ير مرتوبة التلب
فاين مفعولاه قلت فصلا هو الثانى وساكنا هو الاول لم ير الساكن فصلا المفعول صح
وقوله ساكنا نكرة في سياق النفى فهى للعموم فاستثنى من ذلك العموم حروف الاستعلاء
فقوله حرف يعنى حروف اكتفى بالمفرد عن الجمع للدلالة على الجنس ثم
استثنى الخاء من هذا الجنس فهو استثناء من استثناء والاستثناء مغاير في الحكم
للمستثنى منه فحروف الاستعلاء فاصلة والخاء ليست فاصلة فهو كقولك خرج
القوم الا العبيد الا سالما فيكون قد خرج وقصر الناظم لفظى الاستعلاء والخاء
سالم صح

ضرورة

ضرورة والضمير في ولم ير وفى فكملا لورش اى كمل حسن اختياره بصحة
نظره حين لم يجعل حروف الاستعلاء احترازا من الخاء فرقق بعدها
وفخمها في الاعجمى وفى ارم وتكريرها حتى يرى متعدلا ذكر في هذا البيت
ما خالف فيه ورش اصله فلم يرققه مما كان يلزمه ترقيقه على قياس ما تقدم والتفخيم ضد الترقيق
اى فخم ورش الراء في الاسم الاعجمى اى الذى اصله العجمة وتكلمت العرب به وهو منعه
الصرف بسببه والذى منه في القرآن ثلاثة ابرهيم واسرائل وعمران
كان يلزمه ترقيق راءاتها لان قبلها ساكنا بعد كسرة وليس الساكن حرف استعلاء
ثم قال وفى ارم اى وفخم الراء في ارم ذات العماد وكان يلزمه ترقيقها لانها
بعد كسرة وارم ايضا اسم اعجمى وقيل عربى فلاجل الخلاف فيه افرده بالذكر
ووجه تفخيم ذلك كله التنبيه على العجمة ورقق ابو الحسن ابن غلبون
ارم لان الكسرة وليت الراء بخلاف البواقى واما عزير فلم يتعرضوا له وهو
اعجمى وقيل عربى على ما يبين في سورته فيتجه فيه خلاف مبنى على ذلك ثم قال
وتكريرها اى وفخم الراء ايضا في حال تكريرها او في ذى تكريرها في الكلمة التى تكررت اى صح
الراء فيها يعنى اذا كان في الكلمة راءان نحو فرارا وضرارا ولن ينفعكم الفرار واسرارا
ومدرارا لم ترقق الاولى وان كان قبلها كسرة لاجل الراء التى بعدها فالراء المفتوحة
والمضمومة تمنع الامالة في الالف كما تمنع حروف الاستعلاء فكذا ترقيق تمنع صح
الراء وقوله حتى يرى متعدلا يعنى اللفظ وذلك ان الراء الثانية مفخمة اذ لا موجب
لترقيقها فاذا فخمت الاولى اعتدل اللفظ وانتقل اللسان من تفخيم الى تفخيم فهو
اسهل والله اعلم وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه لدى جلة الاصحاب
اعمرا رحلا ذكر في هذا البيت ما اختلف فيه مما فصل فيه بين الكسر والراء ساكن
غير حرف استعلاء فذكر مثالين على وزن واحد وهما ذكرا وسترا ثم قال وبابه
اى وما اشبه ذلك قال الشيخ وبابه يعنى به كل راء مفتوحة لحقها التنوين وقبلها
ساكن قبله كسرة نحو حجرا وصهرا وشيئا امرا ووزرا فالتفخيم في هذا هو مذهب
الاكثر ثم علل ذلك بان الراء قد اكتنفها الساكن وهو التنوين فقويت اسباب التفخيم
قلت ولا يظهر لى فرق بين كون الراء في ذلك مفتوحة او مضمومة بل
المضمومة اولى بالتفخيم لان التنوين حاصل مع ثقل الضم وذلك نحو قوله
تعالى هذا ذكر فان كان الساكن الذى قبل الراء قد ادغم فيها فالترقيق بلا
خلاف نحو سرا ومستقرا لان الكسرة كانها وليت الراء من جهة ان المدغم
مع المدغم فيه كالحرف الواحد فالمدغم كالذاهب ورقق ابو الحسن بن غلبون

جميع الباب الا مصرًا واصرًا وقطرًا من اجل حرف الاستعلاء فالزمه الداني
وقرًا ومنهم من لم يرقق الا صهرًا لخفاء الهاء وفخم ابو طاهر بن ابي هاشم وعبد
المنعم بن غلبون وغيرهما ايضا المنون نحو خبيرًا وبصيرًا ومدبرًا وشاكرًا مما قبل
الراء فيه ياء ساكنة او كسرة وكانه على ذكرًا وسترًا قال الداني وكان عامة اهل الاداء قياس صح
من المصريين يميلونها في حال الوقف لوجود الجالب لامالتها في الحالين وهو
الياء والكسرة وهو الصواب وبه قرأت وبه آخذ وقال في ذكرًا وسترًا اقرأني ذلك
غير ابي الحسن بن غلبون بالفتح وعليه عامة اهل الاداء من المصريين وغيرهم
وذلك على مراد الجمع بين اللغتين قلت تحصل من هذا ان المنصوب المنون الذي
قبل رائه ما يسوغ ترقيقها على ثلثة اقسام ما يرقق بلا خلاف وهو نحو سترًا ومسفرًا
وما يرقق عند الاكثرين وهو نحو خبيرًا وشاكرًا وما يفخم عند الاكثر ونحو ذكرًا وسترًا هو م
وقلت في ذلك بيتًا جمع الانواع الثلثة على هذا الترتيب وهو سترًا رقق قل خبيرًا وشاكرًا
للاكثر ذكرًا فخم الجلة العلا وكانهم اختاروا تفخيم هذا النوع لانه على وزن ما لا امالة للاكثر
نحو علمًا وحملًا والخلاف في ذلك انما هو في الوصل ولهذا عد التنوين مانعًا
اما في الوقف فعند بعضهم لا خلاف في الترقيق لزوال المانع وقال ابو الطيب ابن غلبون
اختلف عن ورش في الوقف فطائفة يقفون بين اللفظين وطائفة يقفون بالفتح
من اجل الالف التي هي عوض من التنوين والله اعلم والجلة جمع جليل وارحالا
جمع رحل ونصبه على التمييز وتفخيمه مبتدا واعمار رحلا خبره وعمارة الرحل
تؤذن بالعناية والتعاهد له فكانه اشار بهذه العبارة الى اختيار التفخيم عند
جلة الاصحاب من مشايخ القراءة وبابه بالنصب عطف على مفعول وتفخيمه
وفي شررٍ عنه يرقق كلهم وحيران بالتفخيم بعض تقبلا
اراد قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر رقق كل الاصحاب عن ورش
راءه الاولى لاجل كسر الثانية وهذا خارج عن الاصل المقدم وهو ترقيق الراء
لاجل كسر قبلها وهذا لاجل كسر بعدها وكسرة الراء تعد بكسرتين لاجل انها
حرف تكرير قال الداني لا خلاف عن ورش في امالتها وان وقف عليها قال
وقياس ذلك عندي قوله في النساء غير اولي الضرر غير ان اصحابنا يمنعون من
امالة الراء فيه من اجل وقوع الضاد وهي حرف استعلاء قبلها قال وليس ذلك مما
يمنع من الامالة ههنا لقوة جرة الراء كما لم يمنع منها لذلك في نحو الغار
وانصار وكالفخار وبقنطار وشبهه مع ان سيبويه قد حكى امالة راء الضرر
سماعًا وعليه اهل الاداء غير اني بالفتح قرأت ذلك وبه آخذ قال واجمعوا عنه

على تفخيمها

على تفخيمها في قوله على بشر حيث وقع قال وقياس ما اجمعوا عليه عنه من
ترقيقها في قوله بشرر لاجل جرة الراء بعدها يوجب ترقيقها هنا قال
وزادني ابن خاقان في الاستثناء اخلاص الفتح للراء في قوله حيران في الانعام
قال وقرأت على غيره بالترقيق قال وهو القياس من اجل الياء وقد ذهب الى التفخيم
جماعة من اهل الاداء وقال قرأت بالوجهين في حيران واجرامي وعشيرتكم
في سورة براءة خاصة قلت وعلل بعضهم تفخيم حيران بالالف والنون فيه مقابلة
الف التانيث في حيرى واذا وقعت الراء قبل الف حيرى رققت لاجل الالف
الممالة لا لاجل الياء فكما لم يكن للياء حكم مع وجود الالف في حيرى لم يكن لها حكم مع وجود
الالف والنون في حيران قلت وهذا الكلام ضعيف لمن تامله ثم قال ونظير
ارتفاع حكم الياء مع الالف الممالة ارتفاع حكم الكسرة معها في نحو ذكرى الدار الا ترى
انك اذا وقفت رققت واذا وصلت فخمت قلت وهذا ممنوع بل اذا وصل رقق
لاجل الكسرة واذا وقف امال تبعًا للالف وقد سبق التنبيه على هذا في باب الامالة
والله اعلم **وفي الراء عن ورش سوى ما ذكرته مذاهب شذت في الاداء**
توقلا توقلا تمييز يقال توقل في الجبل اذا صعد فيه اي شذ ارتفاعها في طرق الاداء
ولفظ الاداء كثير الاستعمال بين القراء ويعنون بها تادية القراءة الينا بالنقل
عمن قبلهم كانه لما ذكر هذه المواضع المستثناة من الاصل المتقدم قال وثم غير ذلك
من المواضع المستثناة اشتمل عليها كتب المصنفين فمن تلك المذاهب ما حكاه
الداني عن شيخه ابي الحسن ابن غلبون انه استثنى تفخيم كل راء بعدها الف تثنية
نحو طهرا وساحران او الف بعدها همزة نحو افتراء عليه او بعدها عين نحو
سراعًا وذراعًا وذراعيه وفخم قوم اذا كان بين الراء وبين الكسر ساكن نحو حذركم
وذكركم ولعبرة مطلقًا ومنهم من اقتصر على تفخيم وزر حيث وقع ومنهم من
اقتصر على وزرك وذكرك ومنهم من فخم في موضعين وهما عشرون وكبر
ما هم ببالغيه **ولا بد من ترقيقها بعد كسرة اذا سكنت يا صاح للسبعة الملا**
اي اذا سكنت الراء وقبلها كسرة رققت
لجميع القراء نحو مرية وشرذمة واصبر يغفر وفرعون قالوا لان الحركة
متقدمة بين يدي الحرف وكان الراء هنا مكسورة ولو كانت مكسورة لوجب
ترقيقها على ما ياتي ومن ثم امتنع ترقيق نحو مرجع لان الكسرة تبعد عنها
اذا كانت بعدها وتقرب منها اذا كانت قبلها بهذا الاعتبار قال ومن ثم
همزت العرب نحو مؤسى والسوق لما كانت الضمة كانها على الواو والواو المضمومة

مكي ه
حجة من فخم حيران ان النون فيه
بالتفخيم الف التانيث
بدل من ... ولو كانت تكتب
في حيرى ... ه لوجب
الالف ممدود ابدلت منها فلو
الترقيق فلما لم يبق الا التفخيم
النون لم يحتمل ان تكون
وقعت لاجل الكسر
الترقيق فيما ابدلت منها
الالف التي للتفخيم مذهب
النون ... ان الترقيق
اللبس لم تبعد من اجل الياء
وفي ذكرى من اجل الكسر بدليل انك
لانك اذا ذكرت ذكرى الدار
اذا وقفت فقط وجب التفخيم
في ذكرى بالحذف وجب
التفخيم في حيران
بالبدل ه

بعد الحرف
وبين يديه
هكذا وشرح
الشيخ ه

يجوز ابدالها همزة فاجر والساكنة المضموم ما قبلها مجرى المضمومة لهذه العلة
وكثر في نظم العرب ومن بعدهم قوله يا صاح ومعناه يا صاحب ثم رخم كما
قرا بعضهم يا مال ليقض علينا ربك الا ان ترخيم صاحب من الشذوذ المستعمل لانه ٣ الاصح
غير علم بخلاف مالك ونحوه والملا الاشراف **وما حرف الاستعلاء**
بعد فراه لكلهم التفخيم فيها تذللا اي واللفظ الذي وقع
فيه حرف الاستعلاء بعد رائه فراء ذلك اللفظ تذللت فيها لكلهم اي انقادت بسهولة ٣ التفخيم صح
لمن التفخيم الذي لحروف الاستعلاء من الترقيق لما يلزم المرقق من الصعود
بعد النزول وذلك شاق مستثقل وحروف الاستعلاء اذا تاخر منع ٣ بعدهم
الامالة مطلقا بخلافه اذا تقدم فانه لا يمنع الا اذا لم يكن مكسورا او ساكنا بعد
مكسور وهذا البيت مشكل النظم في موضعين احدهما ان ظاهر قوله عن ماذا عبارة ٣
والثاني الهاء في رائه الى ماذا تعود والذي قدمته من المعنى هو الصواب ان شاء
الله وهو ان ما عبارة عن اللفظ الذي فيه الراء بعد كسر والهاء في رائه تعود
على ذلك اللفظ قال الشيخ في شرحه يعني والذي بعده من الراءات حرف استعلا
فرائه ان شئت رددت الضمير الى ما وان شئت اعدته على حرف الاستعلاء قلت
كلاهما مشكل فان ما مبتدا وقد جعلها عبارة عن الرا فاذا اعادت الهاء اليها ما
يصير التقدير فراء الراء وذلك فاسد لانه من باب اضافة الشي الى نفسه وذلك لا
يجوز وان عادت الى حرف الاستعلاء بقي المبتدا بلا عائد يعود اليه ثم جمع
حروف الاستعلاء فقال **ويجمعها قظ خص ضغط وخلفهم**
بفرق جرى بين المشايخ سلسلا اي يجمعها هذه الكلمات
فهي سبعة احرف وربما ظن السامع ان جميعها ياتي بعد الراء فيطلب امثلة
ذلك فلا يجد بعضه انما اراد الناظم اي شي وجد منها بعد الراء منع
والواقع منها في القرآن في هذا الغرض اربعة الصاد والضاد والطاء
والقاف ولم يقع الخاء والظاء والغين ولو انه قال وما بعده صاد وضاد
وطاء وقاف فخم لكل خلف فرق تسلسلا لبان امر البيتين في بيت واحد
وخلصنا من اشكال العبارتين فيهما والله اعلم اما الصاد فوقعت بعد الراء
الساكنة بعد كسر وهي المرققة لجميع القراء فمنعت الترقيق حيث وقعت
نحو ارصادا ولبالمرصاد واما الضاد فوقعت في مذهب ورش في نحو
اعراضا واعراضهم واما الطاء والقاف فوقعتا في الامرين نحو قرطاس
وفرقة وصراط وفراق وليس من شرط منع حرف الاستعلاء ان يلي الراء بل

عنع..

يمنع وان فصل بينهما الالف ولا يقع في مذهب ورش الا كذلك غالبا نحو
صراط وفراق واعراض حتى نص مكي في التبصرة على ان حصرت صدورهم
لا ترقق في الوصل لاجل صاد صدورهم فان وقفت على حصرت رققت
لزوال المانع قلت وتفخيم راء حصرت لاجل صاد صدورهم بعيد لقوة الفاصل
وهو التاء بخلاف الالف ولان حرف الاستعلاء منفصل عن الكلمة التي فيها الراء ٣ فصل صح
فلا ينبغي ان يعتبر ذلك الا في كلمة واحدة وعلى قياس ما ذكره يجب التفخيم
فيما اذا كانت الراء آخر كلمة وحرف الاستعلاء اول كلمة بعدها نحو
لتنذر قوما ان انذر قومك ولا تصاعر خدك فاصبر صبرا جميلا والترقيق التفخيم صح
في هذا يكون اولى من التفخيم في حصرت صدورهم لوجود الفاصل
في حصرت دون ما ذكرنا ولا اثر للصاد في حصرت فانها مكسورة فلا
تمنع لانها مثل تبصرون والاظهر الترقيق في الجميع قياسا للمانع على المقتضي
وسيأتي في البيت بعد هذا ان ما جاء بعد الكسر المنفصل فلا ترقيق فيه
فلم ينظر الى المنفصل ترقيقا فلا ينظر ايضا الى المنفصل تفخيما فيعطى كل كلمة حكمها
والله اعلم ومعنى قوله قظ خص ضغط اي اقم في القيظ في خص ذي ضغط
اي خص ضيق اي اقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قارب به واسلك طريقة السلف
الصالح فقد جاء عن ابي وائل شقيق بن سلمة رحمة الله عليهما نحو من ذلك
قال عبد الملك بن عمير كان لابي وائل خص من قصب يكون فيه هو ودابته فاذا غزا نقضه ٣ لابي وائل صح
واذا رجع بناه واما قوله في الشعر آفكان كل فرق فالراء فيه رقيقة لوقوعها بين
كسرتين وضعف منع حرف الاستعلاء بسبب كسرة ونقل الاتفاق على ترقيق
هذا الحرف مكي وابن شريح وابن الفحام قال الشيخ رحمه الله وفخمها بعضهم صح
لمكان حرف الاستعلاء قال الحافظ ابو عمرو والوجهان جيدان قال والى
هذا اشار بقوله جرى بين المشايخ سلسلا قلت وقال الديلمي في كتاب الامالة
كان شيخنا ابو الحسن يرى امالة الراء في قوله والاشراق لكون حرف الاستعلاء
فيه مكسورا قال فعارضته بقوله الى صراط والزمته الامالة فيه قال ولا اعلم خلافا
بين اهل الاداء لقراءة ورش عن نافع من المصريين وغيرهم في اخلاص الراء وذكر ٣ فتح
وانما قال ذلك شيخنا رحمه الله فيما احسبه قياسا دون اداء لاجماع الكل
على خلاف ما قاله والله اعلم **وما بعد كسر عارض او منفصل فخم فهذا**
حكمه متبذلا اي والذي يوجد من الراءات بعد كسر عارض وهو حركة ٣ كسر هاصح
السكون ككسرة همزة الوصل نحو امراة وارجعوا اذا ابتدات وكسرة التقا

الساكنين نحو وان امراة ام ارتابوا يا بنى اركب اذا فصلت او بعد كسر منفصل اى يكون الكسر فى حرف منفصل من الكلمة التى فيها الراء لفظا او تقديرا نحو ما سبق من كسرة
التقاء الساكنين نحو لحكم ربك بحمد ربهم وبرسول ولرسول لان حروف الجر فى حكم المنفصل من الكلمة الداخلة هى عليها لان مع مجرورها كلمتان حرف واسم ولعروض الكسرة فى الاول وتقدير انفصال الراء عن الكسرة فى الثانى فخمها ورش فى المتحركة
وجميع القراء فى الساكنة قال ابن الفحام لم يعتد احد بالكسرة فى قوله بربهم ولا بروح القدس ولا فى ارجعوا اقال واما الابتداء فلا خلاف فى تفخيمها نحو رايت
قلت فيعلم من هذا ان نحو قوله تعالى مقنعى روسهم الذى رزقنا لا ترقق وان كان قبل الراء ياء ساكنة لانها منفصلة عنها ولم ينبه الناظم على الياء المنفصلة كما نبه على الكسر المنفصل وقد نبه عليه غيره والله اعلم وقوله متبذلا حال يشير الى التفخيم مشهور عند القراء متبذول بينهم

وما بعده كسر او اليا فما لهم ... بترقيقه نص وثيق فيمثلا

اى وما وقع من الراءات بعده كسرة او ياء على ضد ما سبق لان الذى تقدم الكلام فيه ان تكون الراء بعد كسر او ياء وليس هذا على عمومه بل مراده ان ما حكوا ترقيقه مما بعده كسر او ياء لا نص لهم فيه والذى حكوا ترقيقه من ذلك نحو مريم ولفظ المرء وعموم ما ذكره فى هذا البيت يجرى فى الراء الساكنة نحو مريم ويرجعون ولا تكون الياء بعدها الا متحركة والراء المتحركة نحو لبشرين والبحرين والى ربهم وكان القياس يقتضى ان هذا كله يرقق كما لو تقدمت الياء او الكسر فان الترقيق امالة من اسباب امالة الالف تكون تارة بعدها وهو الاكثر وتارة قبلها فينبغى ان تكون الراء كذلك ولكن عدم النص فى ترقيق مثل ذلك ونقل مكى الترقيق فى نحو مريم وقرية فقال اما الراء الساكنة فلا اختلاف فيها انها غير مغلظة اذا كان قبلها كسرة لازمة او بعدها ياء نحو مريم وفرعون قال ونقلت بين المرء بالتغليظ وتركه لورش وللجماعة بالتغليظ قال الدانى على الترقيق عامة اهل الاداء من المصريين القدماء قال والقياس اخلاص فتحها الفتحة الميم قبلها فقوله فيمثلا اى فيظهر ثم قال **وما لقياس فى القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضى متكفلا** اى لو فتح باب القياس ما بعد الراء على ما قبلها لاتسع
١٣ امالة صح الامر فى ذلك فقال يلزم من امالة مريم نحو يرتع فلا فرق بين ان تكون الياء المفتوحة بعد الراء وقبلها بل مراعاة ما قبلها اوضح بدليل ان الياء الساكنة اعتبرت قبل الراء ولم تعتبر بعدها نحو حيرين بهم وقد اعتذر قوم عن ذلك بما فيه تكلف ولو رققت

الراء [illegible]

(١٥)

الرا من يرتع لرققت لورش فى نحو يرون فدونك ما فيه الرضى اى خذ ما نقل ترقيقه وارتضته الائمة متكفلا كالامر به وهو المفعول اى خذ الذى تكفل بالرضى للقراء والمعنى انهم يرضون هذا المذهب دون غيره واما نفى اصل القياس فى علم القراءة مطلقا فلا سبيل اليه وقد اطلق ذلك ابو عمرو الدانى فى مواضع وقد سبقت عبارته فى بين المرء بان القياس اخلاص فتحها وقال فى آخر باب الراءات من كتاب الامالة فهذه احكام الوقف على الراءات على ما اخذناه عن اهل الاداء وقسناه على الاصول اذ عدمنا النص فى اكثر ذلك واستعمل ذلك ايضا فى بيان امالة ورش الالف بين اللفظين فى مواضع كثيرة فى كتاب الامالة وغيره

وترقيقها مكسورة عند وصلهم ... وتفخيمها فى الوقف اجمع اشملا

٣ الراء صح يعنى اذا كانت الراء مكسورة فكلهم يرققها اذا وقعت وسطا مطلقا نحو قادرين والصابرين والظاهرين نحو ريح ورجال وان وقعت الراء المكسورة آخر كلمة
او ٣ رققت للجميع فى الوصل سواء كان الكسر اصلا او عارضا نحو من امر الله وانذر الناس فان وقفت زالت كسرة الراء الموجبة لترقيقها فتفخم حينئذ وفيه اشكال فان السكون عارض وقد تقدم فى باب الامالة ان السكون العارض فى الوقف لا
البه مكى صح يمنع الامالة فينبغى مثل ذلك هنا وقد اشار الى ذلك فقال اكثر هذا الباب انما هو قياس على الاصول وبعضه اخذ سماعا ولو قال قائل انى اقف فى جميع الباب كما اصل سواء اسكنت او رمت لكان لقوله وجه لان الوقف عارض والحركة حذفها لعارض وفى كثير من اصول القراءات لا يعتدون بالعارض قال فهذا وجه من القياس مستتب والاول احسن قلت وقد ذكر الحصرى الترقيق فى قصيدته فقال وما انت بالترقيق واصله فقف عليه به اذ لست فيه بمضطر ويمكن الفرق بين امالة الالف وترقيق الراء بان امالة الالف اقوى فى القياس وافشى فى اللغة من ترقيق الراء بدليل ان الالف تمال ولا كسر يجاورها كذوات الياء وتمال ايضا نحو خاف لان الخاء قد تكسر اذا قيل خفت فاتسع فى امالة الالف كثيرا فجاز ان يمنع الاضعف ما لم يمنع الاقوى لكن يضعف هذا الفرق نصهم على ترقيق الراء الاولى من بشرر فى الوقف فهذا دليل على اعتبار الكسر فيها بعد ذهابه بسكون الوقف قال وترقيق الثانية لاجل امالة الاولى فهذا وهذا دليل على عدم اعتبار الكسر فيها والامر فى نفسها الترقيق ولم يعتبر امالة ما قبلها ووجه ذلك لغير ترقيق الاولى انه اشبه امالة الالف فى نحو النار وكلاهما رقق لكسرة بعده فبقى الترقيق بعد زوالها فى الوقف كما تقدم

تمت الكسرة

مستكملا بتمامه ٣ صح
واظهارا للطالب على اى
خلق والترمه متكفلا
يعنى ان تكون
بدوحب متكفلا حالا ه

في الالف وقوله وترقيقها مبتدا وخبره قوله عند وصلهم واجمع اشملا خبر
قوله وتفخيمها واشملا تمييز وهو جمع شمل والمعنى هو اجمع اشملا من ترقيقها اشارة
الى كثرة القائلين به وقلة من نبه على جواز الترقيق فيه كما نبه عليه مكي والحصري
فان قلت ما تقول في قوله تعالى فالنار ذات وقودها هل تمنع القاف من ترقيق الرا المكسورة
قلت لا لقوة مقتضى الترقيق وهو الكسر في نفس الراء وانما يمنع حرف الاستعلاء
ترقيق غير المكسورة لان مقتضى ترقيقها في غيرها فضعف فقوى حرف
الاستعلاء على منع مقتضاه قال الداني اما الراء المكسورة فلا خلاف في ترقيقها
باي حركة تحرك ما قبلها ولا يجوز غير ذلك والله اعلم **ولكنها في وقفهم**
مع غيرها ترقق بعد الكسر او ما تميلا الضمير في ولكنها للمكسورة
اى مع غيرها من الراءات المفتوحة والمضمومة والساكنة ترقق في الوقف
اذا كان قبلها احد اسباب ثلثة ذكر منها في هذا البيت اثنين الكسر والامالة والثالث
ياتي في البيت الآتي وهو الياء الساكنة فقال ذلك بعد الكسر فهل من مذكر يحلون فيها
من اساور انما انت مذكر فانتصر ومن ذلك ما كان بين الراء وبين الكسر فيه ساكن
نحو الذكر والسحر والشعر نص عليه الداني في كتاب الامالة فكان الشاطبي اراد بعد الكسر
المؤثر في مذهب ورش وقد علم ذلك من اول الباب ومثال ذلك بعد الامالة عذاب النار
في مذهب الدوري وابي عمرو وبشرا في مذهب ورش نص عليه الداني وغيره وهو
مشكل من وجه ان الراء الاولى انما اميلت لكسرة الثانية فاذا اعتبرت الكسرة بعد سكون
الوقف لاجل امالة الاولى فلم لا تعتبر لاجل ترقيقها في نفسها ولا يقع هذا المثال الا في
المكسورة وعلى مذهب بعض كما في مذهب ابي عمرو والدوري التراء بخلاف المثال
بعد الكسر فانه وقع في انواع الراء الاربعة في مذهب جميع القراء وسبب الترقيق سكون
الراء بعد الكسر او ما يناسبه وهو الامالة وقد سبق قوله ولا بد من كسرة وهذا الاستدراك
المفهوم من قوله ولكنها لاجل قوله في البيت السابق وتفخيمها في الوقف اجمع اشملا
فكانه استثنى من هذا فقال الا ان تكون بعد كسر او حرف تميل ثم ذكر الياء الساكنة
فقال **او الياء تاتي بالسكون ورومهم كما وصلهم فابل الذكا متقلا**
لا تقع الراء الساكنة بعد الياء الساكنة وانما تقع بعدها الراء المتحركة بالحركات الثلث
في قراءة جميع القراء نحو ذلك خير وما تفعلوا من خير وافعلوا الخير والسير بالمنصوب المنون
فان الوقف لا يكون فيه على الراء بل على الالف المبدلة من التنوين فيبقى الترقيق فيه
لورش وحده بشرطه هذا كله اذا وقفت على الراء بالسكون فان وقفت بالروم
على ما سياتي شرحه كان حكم الوقف حكم الوصل لانه قد نطق ببعض الحركة فترقق

المكسورة

116

المكسورة للجميع وغيرها لورش بشرطه وتفخم الباقي للجميع وما في قوله كما زائدة اي
رومهم كوصلهم وقابل بمعنى اختبر ومتقلا نعت مصدر محذوف اي بلا متقلا
اى مصقولا يشير الى صحة الاختبار ونقائه مما يكدره ويشوبه من التخاليط فيه كتتم
الغرض في تحرير هذه المسئلة لانها مسائل متعددة عبر عنها بهذه العبارة الوجيزة
وبسط هذا ان نقول لا تخلو الراء اما ان تكون مكسورة او غير مكسورة فان كانت مكسورة
رققت وصلا وروما وفخمت ان وقفت بالسكون الا في ثلث صور وهي ان يكون قبلها
كسر او ياء ساكنة فترقق لجميع القراء في هاتين الصورتين الصورة الثالثة ان يكون قبلها امالة
فترقق لاصحاب الامالة دون غيرهم وان كانت غير مكسورة فهي مفخمة لجميع القراء
وقفا بالسكون الا ان تكون قبلها احدا لثلثة فالحكم ما تقدم في الوصل والروم مفخمة لغير
ورش مرققة لورش بعد الكسر والياء الساكنة على ما في اول الباب ولا يقع الروم
في المنصوبة فاعتبر ذلك وقس عليه ثم اشار الى ان الاصل التفخيم بقوله **وفيما عدا**
هذا الذي قد وصفته على الاصل بالتفخيم كن متعملا اى كن
متعملا بالتفخيم على الاصل ومتعملا بمعنى عاملا وفي الصحاح تعمل فلان لكذا
وقال غيره سوف انتعمل في حاجتك اى تعنى فيجوز في موضع بالتفخيم بالياء التفخيم
باللام على ما نقله الجوهري والله اعلم **باب اللامات**
وغلظ ورش فتح لام لصادها او الطاء او للظاء قبل تنزلا اى
تغليظها هذا باب لم يذكره اكثر المصنفين في القراءات انما اعتنى به المغاربة والمصريون
دون البغداديين والشاميين ولا شك انه ان ثبت لغة فهي لغة ضعيفة مستثقلة فان
العرب عرف من فصيح لغتهم الفرار من الاثقل الى الاخف والتغليظ عكس ذلك
ثم هو على مخالفة المعروف من قراءة ورش فانها مشتملة على ترقيق الراءات وامالة
بين بين وتخفيف الهمز نقلا وتسهيلا وابدالا ولهذا اكثر الروايات عن ورش ترك
التغليط كقراءة الجماعة هذه رواية يونس بن عبد الاعلى وداود بن ابي طيبة وغيرهما
وقال مكي اعلم ان هذا الباب قد اضطرب النقل فيه عن ورش وقليل ما يوجد
فيه النص عنه **وغلظ ورش فتح لام لصادها او الطاء او للظاء قبل تنزلا**
التغليظ في هذا الباب زيادة عمل في اللام الى جهة الارتفاع وضده ترك ذلك
ومنهم من يعبر عن تركه بالترقيق وعن التغليظ بالتفخيم ثم التغليظ اشباع الفتحة
في اللام فلهذا لم يجئ في المكسورة ولا المضمومة ولا الساكنة نحو يصلى عليكم تطلع
على قوم وصلنا لهم القول وبعضهم غلظ اللام من صلصال لوقوعها بين حرفين
مستعليين فالتغليظ عند الاكثر لا يقع الا في اللام المفتوحة ولا فرق بين ان تكون

قبلها صح
في حاجتك
اى صح
في عبد الله

مخففة او مشددة نحو او يصلبوا و ظللنا عليهم وحكى مكي عن شيخه ابى الطيب ابن
غلبون انه رقق المشددة بعد الظا دون الصاد وقوله لصادها اى لاجل
الصاد الواقعة قبلها واضافها اليها لاتصالها بها اى اذا نزل احد هذه
الاحرف الثلثة قبل اللام المفتوحة غلظت اللام ولم يعتبر ابو الطيب بن غلبون
الطاء المهملة واعتبر قوم الضاد المعجمة ايضا اضللتم وضللنا ومنهم من اعتبر ايضا نحوه
كل لام مفتوحة بين حرفين مستعليين مطلقا نحو خلطوا واخلصوا وغلقت
الابواب فاستغلظ ما اذا اختلفوا وكل هذا قياس على رواية ضعيفة نقلا ولغة والله اعلم

اذا فتحت او سكنت كصلوتهم ومطلع ايضا ثم ظل ويوصلا

اى
شرط تاثير هذه الحروف الثلثة وهى الصاد والطاء والظاء فى التغليظ فى اللام المفتوحة
ان تكون مفتوحة او ساكنة فان حرف الاستعلاء اذا فتح او سكن عظم استعلاؤه
بخلافه اذا انكسر او انضم نحو فصلت وعطلت وظلال وظلل من الغمام فمثال نحو ظلموا صح
الصاد المفتوحة الصلوة ومثال الساكنة فيصلب والطاء نحو طلقتم والطاء واذا ٣ ومطلع صح
اظلم ومثل الشاطبى رحمه الله بقوله ظل وجهه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
وهذان وما اشبههما نحو يطل وفصل وفعل اللام فيهما طرفا فالمتوسطة نحو صلوتهم
ومطلع مغلظة وصلا ووقفا والمتطرفة مغلظة وصلا واما فى الوقف فقال ابو عمرو
الدانى تحتمل وجهين الترقيق والتفخيم فالترقيق نظرا الى السكون العارض
بالوقف والتفخيم نظرا الى الاصل قال وهو اوجه **وفى طال خلف مع**
فصالا وعند ما يسكن وقفا والمفخم فضلا اراد قوله تعالى افطال
عليكم العهد فطال عليهم الامد فان اراد فصالا وكذلك يصالحا وشبهه
مما بين اللام فيه وبين حرف الاستعلاء الف فاصل وظاهر النظم يوهم اختصاص
الخلاف على طال وفصالا ولو قال وفى طال خلف مع فصالا ونحوه وساكن وقف
والمفخم فضلا لزال الايهام قال الدانى فى اللام وجهان التفخيم اعتدادا بقوة
الحرف المستعلى والترقيق للفاصل الذى فصل بينهما قال والاوجه التفخيم
لان ذلك الفاصل الف والفتح منه قلت واما اللام المشددة نحو ظل ويصلبوا فلا
يقال فيها انه قد فصل بينها وبين حرف الاستعلاء فاصل فينبغى ان يجرى الوجهان
لان ذلك الفاصل ايضا لام ادغمت فى مثلها فصارا حرفا واحدا فلم تخرج اللام
عن ان حرف الاستعلاء وليها واما الذى سكن للوقف فنحو ان يوصل اذا وقفت
عليه ففيه وجهان سبق ذكرهما اى وعند الذى يسكن فى الوقف وقوله وقفا مصدر
فى موضع الحال اى ذا وقف اى موقوفا عليه وقوله والمفخم فضلا يعنى فى المسئلتين

المذكورتين

المذكورتين كما نقلناه من كلام الدانى فان قلت لم كان التفخيم افضل فيما سكن
للوقف ولقائل ان يقول ينبغى ان يجوز التفخيم اصلا كما سبق فى الراء المكسورة
انها تفخم وقفا ولا ترقق لذهاب الموجب للترقيق وهو الكسر وها هنا قد ذهب
الفتح الذى هو شرط فى تغليظ اللام وكلا الذهابين عارض قلت سبب التغليظ
هنا قائم وهو وجود حرف الاستعلاء وانما فتح اللام شرط فلم يؤثر فيه سكون الوقف
لعروضه وقوة السبب فعمل السبب عمله لضعف المعارض وفى باب الوقف على الراء
المكسورة زال السبب بالوقف وهو الكسر فافترقا **وحكم ذوات الياء منها**
كهذه وعند رؤس الآى ترقيقها اعتلا منها اى من هذه الالفاظ التى فيها
اللام المستحقة للتفخيم وبعض الكلمات المقصورة التى آخرها الف منقلبة عن ياء
ولا يقع ذلك فى القرآن الا مع الصاد وجدها فى خمسة مواضع فى سبحان يصلاها
مذموما وفى الانشقاق ويصلى سعيرا وفى الغاشية تصلى نارا وفى الليل لا يصلاها
الا الاشقى وفى تبت سيصلى نارا ذات وكذا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فى
الوقف ففى تفخيم اللام وجهان كالوجهين فيما سكن فى الوقف وذكر انه قد تقدم ان له فى امالة
ذوات الياء وجهين فان امال فلا تغليظ وان لم يمل فالتغليظ فهما اذا انك الوجهان
ويجوز ان يقال ان الخلاف على قول من يميل ذوات الياء لان اللام جاورها ما
يقتضى تغليظها وما يقتضى ترقيقها لكن التغليظ يكون هنا اولى من الامالة لانه
شبه الخلاف الذى هنا بالخلاف الذى فيما سكن للوقف وقد ذكر ان المفخم فضل
فكذا ينبغى ان يكون هنا وقد نص عليه الدانى فى كتاب الامالة والاوجه هنا التفخيم ولم ٣ فقال صح
يذكر المرجح وانما فرق بين هذا وبين رؤس الآى على ما سنذكره واقول سبب ترجيح ٣ مرجحا صح
التفخيم وجود سببه سابقا وتقدم اللام المغلظة على الالف الممالة فعمل السبب عمله
قبل وجود ما تدخله الامالة ثم قال وعند رؤس الآى اى اذا وجد مثل ذلك
وهو ما يقتضى التغليظ والامالة فى كلمة هى راس آية من السور الاحدى عشرة المتقدم
ذكرها غلبت الامالة التغليظ لان ورشا يميل رؤس الآى بلا خلاف لمواخاة رؤس
الآى والتغليظ يخالف بينها وقد روى التغليظ قال الدانى كلا الوجهين
حسن جميل غير ان الترقيق اقيس واوجه قلت فلهذا قال ترقيقها اعتلى على ٣ اى اعتلى صح
التغليظ واستعمل الترقيق هنا بمعنى الامالة وجملة ما وقع من ذلك فى رؤس
الآى ثلثة مواضع فى سورة القيامة ولا صلى وفى سبح فصلى وفى اقرا اذا
صلى واما من مقام ابرهيم مصلى ففيه التغليظ فى الوصل لانه منون وفى الوقف بدر التغليظ فى
الوجهان السابقان ولا يترجح الامالة وان كان راس آية اذ لا مواخاة لما قبلها

ولا بعدها قوله كهذه اى المواضع المذكورات في البيت السابق وهي باب طال والمسكن وقفا

وكل لدى اسم الله من بعد كسرة يرققها حتى يروق مرتلا اى وكل

القرآء وغيرهم ايضا اجمعوا على ان اللام من اسم الله تعالى اذا كان قبلها حرف مكسور ٣ اسم صح

انهم يرققونها والترقيق هنا ضد التغليظ وليس المراد به الامالة بخلاف قوله وترقيقها

اعتلا على ما سبق واسم الله التزم فيه التغليظ تفخيما له وتعظيما اختص بذلك اسمه تعالى صح

سبحانه من غير وجود حرف استعلاء فيه فاذا وقع بعد كسرة رققت اللام تحسينا

للنطق به فهذا قوله يرققها حتى يروق مرتلا اى يروق اللفظ به في حال ترتيله وذلك لكراهة معنى صح

التصعد بعد التسفل واما ساير اللامات فمرققة مطلقا كالليل واللبن واللحم

كما فخموه بعد فتح وضمة فتم نظام الشمل وصلا وفيصلا

الهاء في فخموه لاسم الله تعالى.. ولو قال فخموها يعني اللام كما قال يرققها لكان

جيدا وقوله وصلا وفيصلا حالان من الهاء اى ذات وصل وفيصل اى سواء

كانت الحركات المذكورة على حروف متصلة بالاسم العظيم او على حروف منفصلة

منه في كلمة اخرى. فلا يتغير الحكم بشيء من ذلك في الترقيق والتفخيم فمثال المتصل

بالله والله ومثال المنفصل بسم الله قال الله رسل الله وكذا يرقق بعد الكسر العارض

نحو قل الله وهذا بخلاف ما سبق في ترقيق الراء فانهم قالوا لا يوثر ترقيقها الكسر مفصولة

ولا عارضة والفرق ان المراد من ترقيق الراء امالتها وذلك يستدعي سببا قويا هيئتها

للامالة واما ترقيق اللام فهو الاتيان بها على ماهيتها وسجيتها من غير زيادة شيء فيها

وانما التغليظ هو الزيادة فيها ولا تكون الحركة قبل لام اسم الله تعالى الا مفصولة لفظا

او تقديرا واما الحركة قبل الراء فتكون مفصولة وموصولة فامكن اعتبار ذلك فيها

بخلاف اللام هذا كله فيما اذا وصلت اسم الله تعالى بما قبله فان ابتدات به فخمته

لان الهمزة قبل اللام مفتوحة فهذه حركة متصلة وذلك كاول اية الكرسي

ونحوه والراء المرققة غير المكسورة كغير المرققة يجب بعدها التفخيم لان الترقيق

لم يغير فتحها ولا ضمتها واما اذا وقع اسم الله تعالى بعد امالة نحو قراءة السوسي نرى الغير المكسورة

الله ففيه وجهان التفخيم كالذي بعد الراء المرققة والترقيق لان في الراء بالامالة

شيئا من الكسر وقال شيخنا ابو الحسن التفخيم اولى وحكاه عن شيخه الشاطبي

وقال لي الشيخ ابو عمرو الترقيق اولى لامرين احدهما ان اصل هذه اللام الترقيق

وانما فخمت للفتح والضم فلا فتح ولا ضم هنا فعدنا الى الاصل والثاني اعتبار

ذلك بترقيق الراء في الوقف بعد الامالة على ما سبق في باب الراءات وقوله

تعالى رسل الله الله الاسم الاول مفخم والثاني مرقق وقوله تعالى في اول ابرهيم الى

صراط

صراط العزيز الحميد الله هو مرقق في الوصل ومفخم اذا ابتدى به سواء قرئ

برفع الهاء او بجرها والله اعلم **باب الوقف على اواخر الكلم** هذه ترجمة كان

ينبغي ان يذكر في بابها جميع ما يتعلق به في تلاوة القرآن فان قوله اواخر الكلم

يشتمل على آخر كلمة ومن جملة الكلم المنصوب المنون يقف القرآء عليه بالالف كل صح

تبدل له من التنوين والمرفوع المنون والمجرور المنون يوقف عليهما بالسكون من

غير ان يبدل من تنوينهما واو او ياء وهذه اللغة الفصيحة ومن العرب

من يبدل في الجميع ومنهم لا يبدل في الجميع فترك بيان هذا وهو مهم ولم يذكر من صح

في الباب الا الكلام في الروم والاشمام وهما ايضا وجهان للعرب في الوقف

فهذه خمس لغات وفي ايضا لغتان النقل والتضعيف ولم يقرا بهما الا ما الوقف صح

جاءت الحركة باللغة الاولى الفصحى وبالروم والاشمام وهما ايضا فصيحتان ٣ احد الا قليلا احكي ابن مجاهد

فكان ينبغي ان تكون ترجمة هذا باب الروم والاشمام ولكن تبع الناظم في هذا عن ابي عمرو وتواصوا بالصبر

عبارة التيسير والله اعلم **والاسكان اصل الوقف وهو اشتقاقه** يشم الباء شيئا من الجر ولا يشبع

من الوقف عن تحريك حرف تعزلا اى اشتقاق الوقف من قولك قال وهذا لا يجوز الا في الوقف

وقفت عن كذا اذا لم تلابسه فلما كان هذا وقفا عن الاتيان بالحركة سمي وقفا لانه ينقل كسرة الراء الى الباء

لان لغة العرب ان لا يوقف على متحرك فالاصل ان يكون الوقف بالاسكان لهذا ولانه وحكى الاهوازي عن الضبي

اخف والوقف موضع تخفيف وقوله تعزلا يعني ان الحرف صار بمعزل عن الحركة عن حمزة دفء وجزء وملء

يقال اعتزله وتعزله ومنه الاعزل الذي لا سلاح معه فيجوز ان يكون تعزلا صفة بالتشديد بدا من غير همز في حال

لحرف وقد ذكرنا معناه ويجوز ان يكون صفة لتحريك حرف اى لتحريك الوقف قلت وفي الطرق

انعزل عن محله فان قلت في قوله وهو اشتقاقه اشكال لان المعنى يؤول الى تقديره المشهورة ان القراءة صح

الوقف اشتقاقه من الوقف ولا يكون اللفظ مشتقا من نفسه ووجه الكلام ان يقال سمي

وقفا من قولهم وقفت عن كذا لانه وقوف عن الحركة قلت يجوز ان يكون هو ضمير الشان ٣ ان يكون صح

لا ضمير الوقف فيلتئم الكلام ولا يتنافر وهذا الذي ذكره تبرع منه وليس في كتاب التيسير

الذي نظمه **وعند ابي عمرو وكوفيهم به من الروم والاشمام سمت تجملا**

به اى فيه والها ضمير الوقف والسمت الهيئة والسمت الطريق والسمت القصد

نفسه يقال سمت يسمت اذا قصد والسمت الناحية المقصودة وكل ذلك

محتمل هنا ووصفه بالتجمل اى عندهم من ذلك امر جميل من الاحتفال به ٣ هنا صح

والاهتمام بشانه والقصد له في التلاوة به قال صاحب التيسير وردت الرواية

عن الكوفيين وابي عمرو بالوقف بالاشارة الى الحركة سواء كانت اعرابا او بناء والاشارة ٣ الى صح

تكون روما واشماما والباقون لم يات عنهم في ذلك شيء واستحباب اكثر شيوخنا

من اهل القرآن ان يوقف في مذاهبهم بالاشارة لما في ذلك من البيان قلت فهذا
معنى قوله **وَاكثر اعلام القرآن يراهما لسائرهم اولى العلائق مطولا**
اعلام جمع علم يشير الى المشايخ اهل الاداء وجعلهم اعلاما لحصول الهداية ٣ القراءة صح
بهم كالاعلام في الطرق واضافهم الى القرآن الذي هو اسم للكتاب العزيز لملازمتهم ٣ لانهم صح
اهله او اراد به القراءة لانها صناعتهم واتى به بغير همز كما في قراءة ابن كثير له كما يأتي
والقرآن بعض القراءة وارد في قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه وقوله يراهما
يعني الروم والاشمام لسائرهم اي لباقي القراء السبعة وهم نافع وابن كثير
وابن عامر والعلائق جمع علاقة والمطول الحبل ونصبه على التمييز اي يراهما
اولي حبل يتعلق به والحبل يكنى به عن السبب الموصل الى المطلوب فكانه قال
اولي الاسباب سببا او يكون العلائق البضائع ومطولا حالا من الضمير المستتر في يراهما
الراجع على اكثر قال الشيخ لانه يكون بذلك سببا للطول او الطول **وَرَوْمُكَ** لنظم
اسماع المحرك واقفا بصوت خفي كل دان تنولا اخذ يبين حقيقة
الروم فقال هو ان تسمع الحرف المحرك احترازا من الساكن في الوصل نحو لم يلد
ولم يولد فهذا لا روم فيه انما يكون الروم في المحرك في حالة الوصل فترومه في
الوقف بان تسمع كل قريب منك ٣ المحرك بصوت خفي قال في التيسير هو تضعيفك ٣ ذلك صح
الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه
الاعمى بحاسة سمعه وقال الشيخ هو الاشارة الى الحركة مع صوت خفي وكلاهما واحد ٣ الى صح
وهذا اخصر فقول الناظم كل دان مفعول اسماع والمفعول الاول اضيف اليه اسماع
وهو المحرك اراد اسماعك المحرك كل قريب منك كقولك اسمعت زيدا كلاما وقوله
واقفا حال من فاعل اسماع وتنولا صفة لدان وهو مطاوع نولته اي اعطيته نوالا
كانه يشير الى السماع اي كل دان سامع منصت لقراءتك فهو المدرك لذلك بخلاف
غيره من غافل او اصم وقال صاحب صحاح اللغة روم الحركة الذي ذكره سيبويه
هو حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف وهي اكثر من الاشمام لانها تسمع وهي
بزنة الحركة وان كانت مختلسة مثل همزة بين بين ثم اخذ يبين الاشمام فقال
والاشمام اطباق الشفاه بعيد ما يسكن لا صوت هناك فيصحلا
اي بعد ما يسكن الحرف المحرك والشفاه بالهاء جمع شفة وانما جمع اعتبارا
بالقارئين او هو من باب قولهم هو عريض الحواجب عظيم المناخر ويقال صحل صوته
بكسر الحاء يصحل بفتحها اذا صار ابح اي كانت فيه بحوحة لا يرتفع الصوت معها
فكانه شبه اضعاف الصوت في الروم بذلك فقال ليس في الاشمام مثل ما في الروم

الصحل البحة في الصوت

الابح ثقيل الصوت الغليظ

بلغ

قال في

قال في التيسير الاشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف اصلا ولا يدرك معرفة ذلك
الاعمى لانه لرؤية العين لا غير اذ هو ايماء بالعضو الى الحركة وقال الشيخ هو الاشارة الى
الحركة من غير تصويت وقال في موضع آخر حقيقته ان تجعل شفتيك على صورتهما
اذا لفظت بالضمة وقال الجوهري اشمام الحرف ان تشمه الضمة او الكسرة وهو اقل من
روم الحركة لانه لا يسمع وانما يتبين بحركة الشفة العليا ولا يعتد بها حركة لضعفها
والحرف الذي فيه الاشمام ساكن او كالساكن قلت وهذا خلاف ما يقوله القراء و
النحاة في حقيقة الاشمام وفي محله ايضا لكن قال مكي قد روي عن الكسائي الاشمام
في المخفوض قال واراه يريد به الروم لان الكوفيين يلقبون ما سميناه روما اشماما
وما سميناه اشماما روما قلت فعبر الجوهري بما يوافق المذهبين وكانه كان
في ذكر بين بين قال ابو علي في التكملة الاشمام هو ان تضم شفتيك بعد الاسكان
وتهيئتهما للفظ بالرفع او الضم وليس بصوت يسمع وانما يراه البصير دون الاعمى
وذكر نصر بن علي الشيرازي في كتابه الموضح ان الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا
الى ان الاشمام هو الصوت وهو الذي يسمع لانه عندهم بعض حركة والروم
هو الذي لا يسمع لانه روم الحركة من غير تفوه به قال والاول هو المشهور عند
اهل العربية قلت وزعم بعضهم ان ابن كيسان ومن وافقه من الكوفيين ترجموا
عن الاشمام بالروم وعن الروم بالاشمام وزعموا ان ذلك اقرب الى استعمال اللطيفين
في وضع اللغة ولا مشاحة في التسمية اذا عرفت الحقائق ثم ذكر الناظم موضع
استعمال الروم والاشمام فقال **وفعلهما في الضم والرفع وارد و**
روم عند الكسر والجر وصلا اي فعل الروم والاشمام ورد عنهم
في المضموم والمرفوع ويختص الروم بالمكسور والمجرور **ولم يره في الفتح**
والنصب قارئ وعند امام النحو في الكل اعملا
الهاء في يره للروم اي مذهب القراء ان لا روم في المفتوح والمنصوب
قالوا لان الفتحة خفيفة فاذا خرج بعضها خرج سائرها لانها لا تقبل
التبعيض كما تقبله الضمة والكسرة لما فيهما من الثقل ولان المنصوب المنون
لما ثبتت فيه الفتحة لابدال التنوين فيه الفا لم يرم الباقي لان لا يبقى ذكر على التقريب
من لفظه وقال مكي يجوز فيه الروم غير ان عادة القراء ان لا يروموا فيه وان
يقفوا بالسكون للجميع وقال وقد اختلف لفظ ابي الطيب رحمه الله ذكره بالاسكان ٣ تعالى في صح
قرأت عليه في المنصوب لجميع القراء واما اهل النحو فاجازوا الروم في الفتح
كما في الكسر والضم من غير فرق فقوله امام النحو المتمسك به منهم يحتمل ان

يريد به ائمة النحو فهو لفظ مفرد اريد به الجنس ويجوز ان يريد به المشهور فيهم
المقتدى به منهم وهو سيبويه الذى كتابه قدوة هذا العلم والضمير فى اعملا
للروم وليست الالف للتثنية انما هى للاطلاق فالاشمام لا مدخل له فى حركة الفتح
كما لا مدخل له فى الكسر وانما يختص بحركة الضم فقط لان حقيقته ضم الشفتين
وذلك لا يحصل به الا الدلالة على الضم فقط وقوله فى الكل يعنى فى الحركات كلها
ولم يتعرض صاحب التيسير لبيان مذهب النحويين قال سيبويه فى كتابه
اما ما كان فى موضع نصب او جر فانك تروم فيه الحركة فاما الاشمام فليس اليه
سبيل **وما نوع التحريك الا للازم بناء واعراب غدا منقلا**
هذا اعتذار منه عن كونه لفظ بستة احرف اسماء للحركات وهى
ثلث فخاف من اشعار ذلك بتعدد الحركات فقال ما نوع التحريك
وقسمته هذه الاقسام الا لاعتبار حركات الاعراب وحركات البناء
ليعلم ان حكمهما واحد فى دخول الروم والاشمام وفى المنع منهما او من احدهما
ولو اقتصر على القاب احدهما لخيف ان يظن ان الاخر غير داخل فى ذلك
وحركة البناء توصف باللزوم لانها لا تتغير ما دام اللفظ بحاله فلهذا قال للازم
بناء اى ما نوعته الا لاجل انه الى لازم البناء والى ذى اعراب غدا بذلك منتقلا
الى نصب الى جر باعتبار ما تقتضيه العوامل المسلطة عليه فالقاب الاعراب
رفع ونصب وجر وجزم وهو مما قيل الخفض والقاب البناء ضم وفتح وكسر ووقف ذكرها
سيبويه فى اول باب من كتابه واعتذر عن تعدد الاسماء واتحاد المسمى
فى اللفظ بنحو من ذلك فان الرفع والضم لفظهما واحد وكذا النصب والفتح والجر
والكسر وكذا الذى آخره ساكن للاعراب يسمى جزما والذى للبناء يسمى وقفا
والله اعلم فمثال حركات البناء فى القرآن من قبل ومن بعد ومن حيث
ومن عاد وهؤلاء وحركات الاعراب يختصمون الملاء ان الملاء الى الملا الاعلى
ونصب بناء فى قوله للازم بناء على انه مفعول للازم او تمييز وان اختلفا
فهما متفقان فى المعنى لان الكلمة لزمت البناء والبناء لزم الكلمة اما مطلقا
كحيث واين وهؤلاء واما فى حالة من احواله مطلقا نحو من قبل ولا ظلم
لم يكن الذين كفروا والله اعلم **وفى هاء تانيث وميم الجميع قل وعارض شكل لم يكونا ليدخلا**
شرع يبين ما يمتنع فيه الروم والاشمام
على راى القراء فلا خلاف يكونا ليدخلا ترجع الى الروم والاشمام اى لم يقعا
فى هذه المواضع الثلثة حيث كانت الموضع الاول هاء التانيث وهى التى تكون

تاء

تاء فى الوصل ويوقف عليها بالهاء نحو رحمة ونعمة فلا يدخلان فيها
لان الحركة انما كانت للتاء والهاء بدل عنها فى الحالة التى تعدم الحركات
فيها وهى الوقف فلا حركة للهاء فترام وتشم فاما ما وقف عليه بالتاء من
هذا الباب لاجل رسمه فيدخله الروم والاشمام لان الحركات داخلة
فى التاء نص عليه مكى وقال لم يختلف القراء فى هاء التانيث ان الوقف عليها
بالاسكان ولا يجوز الروم ولا الاشمام فيها لان الوقف على حرف لم يكن عليه اعراب
انما هو بدل من الحرف الذى كان عليه الاعراب الا ان تقف على شىء منه بالتاء اتباعا
لخط المصحف فانك تروم وتشم اذا شئت لانك تقف على الحرف الذى كانت الحركة
لازمة له فيحسن فيه الروم والاشمام الموضع الثانى ميم الجمع اى الدالة على جماعة
نحو عليهم واليهم ومنهم وعنهم فى المواضع التى توصل بواو على ما تقدم بيانه لم يدخلا
فيها لانها ساكنة وتحريكها فى حال صلتها على مذهب من وصلها انما كان لاجل
الصلة ولهذا اذا وقف عليها ترك الصلة فيسكن الميم واجاز مكى رومها واشمامها
على ما ياتى ورد عليه الدانى وقال خالف فى ذلك الاجماع واتى بخطاء من القول قال
مكى ميم الجمع اغفل القراء الكلام عليها والذى يجب فيها على قياس شرطهم ان يجوز
فيها الروم والاشمام لانهم يقولون لا فرق بين حركة الاعراب وحركة البناء
فى جواز الروم والاشمام فالذى يروم ويشم حركة الميم على النص غير مفارق له
والذى لا يروم حركة الميم خارج عن النص بغير رواية اللهم الا ان يوجد
الاستثناء فيها منصوصا فيجب الرجوع اليه اذا صح قال وليس ذلك بموجود
ومما يقوى جواز ذلك فيها نصهم على هاء الكناية بالروم والاشمام فهى مثل الهاء
لانها توصل بحرف بعد حركتها كما توصل الهاء ويحذف ذلك الحرف
فى الوقف كما يحذف مع الهاء فهى مثلها فى هذا غير ان الهاء اخفى منها
فلذلك امتنعت الهاء عند القراء من الروم والاشمام اذا كانت حركتها
مثل حركة ما قبلها او كان قبلها ساكن من جنس حركتها وهذا لا يكون فى
الميم لانها ليست بالخفية ولو كانت فى هذا مثل الهاء لم يجز الاشمام فى يقوم
ويحكم وليس فى جوازه فى القرآن اختلاف وليس قول من يمنع ذلك
لاجل ان الميم من الشفتين بشىء لاجماع الجميع على الروم والاشمام فى الميم التى
فى اواخر الافعال والاسماء التى ليست للجمع ولو تم له منع الاشمام فيها لم يتم
له منع الروم فقياس ميم الجمع لمن ضمها وهو يريد بالضم اصلها ان يقف عليها
كغيرها من المتحركات والاسكان حسن فيها فاما من حركها لالتقاء الساكنين

فالوقف له بالسكون لا غير قلت فنحو عليهم الذلة حركة الميم بالضم او الكسر هي
لالتقاء الساكنين عند الاكثر فلا ترام ضمًّا وكسرًا ولا تشم ضمًّا وهي في مذهب من لا صح
يرى الصلة ليست لالتقاء الساكنين فيجوز فيها الروم والاشمام على مذهب ابن كثير
على ما ذكره مكي وفرق الداني بين ميم الجمع وهاء الكناية بان الها متحركة
قبل الصلة بخلاف الميم يعني بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الها في
الوقف معاملة سائر الحركات ولم تكن للميم حركة فعوملت بالسكون فهي
كالتي تحرك لالتقاء الساكنين كما يأتي في الموضع الثالث قوله وعارض شكل
الشكل عبارة عن الحركة هنا تجوزًا على تجوز وذلك ان استعماله في دلالة الخط
على الحركات والسكون مجاز لانه تقييد كالشكل في الدواب ثم استعماله
مخصصًا بالحركة تجوز آخر ودلت قرينة الكلام في الروم والاشمام على هذا
التجوز لانهما لا يدخلان الا في متحرك اي في شكل عارض اي حركة عارضة
فهو من باب حسن وجه الا انه لا يجوز ان تقول مررت بحسن وجه وانت
تريد بوجه حسن لما فيه من اضافة الصفة الى الموصوف وانما يجوز
على تقدير مررت بشخص حسن وجه فعلى هذا يكون تقدير البيت وفي
لفظ عارض شكل لم يدخلا وذلك حركة التقاء الساكنين نحو لم يكن الذين
عصوا الرسول فلينظر الانسان يومئذ لانه ليس هناك حركة فتفتقر الى دلالة
والعلة الموجبة للتحريك في الوصل مفقودة في الوقف لان الساكن الذي من اجله
تحرك الحرف الاول قد باينه وانفصل عنه فاما حركة نحو القاف من
قوله تعالى ومن يشاق الله فترام وان كانت حركة التقاء الساكنين ايضا لان
الاصل يشاقق فادغم وحرك وسببه دوام مصاحبة الساكن المدغم وقفًا
ووصلا ومما يمتنع رومه من الحركات العارضة حركة الهمزة المنقولة
في قراءة ورش نحو من استبرق وقل اوحي قال مكي فاما ان كان الذي
اوجب الحركة في الحرف لازمًا فالروم والاشمام جائزان فيه على ما قدمناه
في الوقف على جزء ومل ودف اذا القيت حركة الهمزة على ما قبلها
في قراءة حمزة وهشام لانها حركة الهمزة وهي تدل عليها فكان الهمزة
ملفوظ بها قال فاما يومئذ وحينئذ فبالاسكان تقف عليه لان الذي
من اجله تحركت الذال يسقط في الوقف فترجع الذال الى اصلها وهو السكون
فهو بمنزلة لم يكن الذين وشبهه قال وليس هذا بمنزلة غواش وجوار
وان كان التنوين في جميعه دخل عوضًا من محذوف لان التنوين دخل

في هذا على متحرك فالحركة اصلية والوقف عليه بالروم حسن والتنوين في
يومئذ دخل على ساكن فكسر لالتقاء الساكنين على الاصل والله اعلم

وَفي الهاءِ للإضمارِ قومٌ أبَوهُما ومِن قبلِه ضمٌّ أوِ الكسرُ مُثِّلا
أوُ امّاهُما واوٌ وياءٌ وبعضُهم يرى لهما في كلِّ حالٍ محلِّلا

يعني ها الضمير وهي هاء الكناية التي سبق لها باب اي قوم الروم والاشمام
فيها اذا كان قبلها ضم او كسر نحو من خرجه لن تخلفه او يكون قبلها امّا
الضم او الكسر وهما الواو والياء نحو فيه وعقلوه وطلبوا بذلك التخفيف لئلا
يخرجوا من ضم او واو الى ضمة او اشارة اليها ومن كسر او ياء الى كسرة في الها
في قبله تعود الى الاضمار او الى الهاء ولو قال قبلها لجاز على هذا وكان حسن
لانه اوضح والوزن موات له وقوله مثلا اي شخص قبل الهاء والالف للاطلاق
ويجوز ان يكون ضمير التثنية على حد قوله تعالى ان يكن غنيًّا او فقيرًا فالله اولى
بهما وليس هذا مثل قولك زيد او عمرو قائم فانه لا يجوز قائمان لانك لم ترد
الاخبار عنهما بل عن احدهما وههنا يريد الاخبار عنهما معًا وانما حرف
او افاد نفي اجتماعهما فلا يكون الا احدهما فلهذا عدل عن الواو الى او وفيه
قريبة الشبه من قولهم جالس الحسن او ابن سيرين فان المعنى جالسهما
وعدل الى لفظ او ليفيد ان لك ان تجالس واحدًا منهما منفردًا كما لك
ان تجالسهما معًا ثم قال او اماهما فنقل حركة همزة ام الى الواو وجعل الواو
امًّا للضم والياء امًّا للكسر اي ان الضم والكسر تولدا منهما وهذه مسئلة قد اختلف
الناس فيها وهي ان الحركات الثلث اصول حروف العلة او حروف العلة
اصول الحركات وقد سبق الناظم الى هذه العبارة ابو الحسن الحصري
فقال في باب الكناية من قصيدته واشمم ورم ما لم تقف بعد ضمة ولا كسرة
او بعد امّيهما فادر وقوله واو ويا بدلان من امّا ثم قال وبعضهم اي وبعض
الشيوخ يرى محللا لهما اي مجوزًا للروم والاشمام في ها الاضمار كيف
كانت وعلى اي حال وجدت ولم يستثن ما ذكره هؤلاء القوم فقوله محللا
اسم فاعل من التحليل الذي هو ضد التحريم ونصبه على انه مفعول ثان
لقوله يرى وهذه المسئلة لم تذكر في التيسير وقد ذكرها مكي فقال اذا وقفت
على ها الكناية وكانت مضمومة وقبلها ضمة او واو ساكنة او كانت مكسورة
وقبلها كسرة او ياء ساكنة وقفت بالاسكان لا غير عند القراء قال وقد
ذكر النحاس جواز الروم والاشمام في هذا وليس هو مذهب القراء

ويقف عليها فيما عدا هاذين الاصلين كسائر الحروف بالروم والاشمام على ما ذكرناه والله اعلم

باب الوقف على مرسوم الخط

يعني خط المصحف على ما وضعت عليه الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا المصاحف في زمن عثمان رضي الله عنه وانفذها الى الامصار ففيها مواضع وجدت الكتابة فيها بخلاف ما الناس عليه اليوم في الكتابة وقد صنف في ذلك تصانيف ولابي عمرو الداني في ذلك كتاب المقنع وقد نظمه الشيخ ايضا في قصيدته الرائية ولا يعرف ذلك الا من وقف على تصنيف منها واصل الرسم الاثر فيعني مرسوم الخط ما اثر الخط **وكوفيهم والمازني ونافع عنوا باتباع الخط في وقف الابتلا** المازني هو ابو عمرو وعنوا اي اعتنوا باتباع خط المصحف والابتلاء الاختبار اي اختبروا بالوقف على كلمات ليست بموضع وقف ليعلم به معرفة القارئ بحقيقة تلك الكلمة فقد وردت الرواية عن هولاء الائمة المذكورين باتباع الرسم فيها فيوقف عليها على وفق رسمها في الهجاء وذلك باعتبار الاواخر في تفكيك الكلمات بعضها من بعض وتقطيعها فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف الا على الثانية منهما وما كتب منها مفصولا يجوز ان يوقف على واحدة منهما وذلك نحو عن ما هما كتبتا بالقطع في موضع وبالوصل في آخر فيتفقون على عن وفي الوصل على عما ولا يظهر لذلك اثر فلهذا اخص الباب بالوقف **ولابن كثير يرتضي وابن عامر وما اختلفوا فيه حر ان يفصلا** اي يرتضي لهما الوقف على المرسوم وان لم يرد به عنهما رواية وذلك لما فيه من التنبيه على الرسم قال في التيسير اعلم ان الرواية تثبت عن نافع وابي عمرو والكوفيين انهم كانوا يتبعون على المرسوم وليس في ذلك شيء عندنا يروى عن ابن كثير وابن عامر واختيار ائمتنا ان يوقف في مذهبهما على المرسوم كالذين روى عنهم ذلك قلت وذلك منقسم الى متفق عليه ومختلف فيه ولم توضح هذه القصيدة الا بيان المختلف فيه فلهذا قال وما اختلفوا فيه حر ان يفصلا اي حقيق بتفصيله اي تبيينه بطريق التفصيل واحدا بعد واحد فقوله حر مثل عم وشج وهو خبر قوله وما اختلفوا فيه وقوله ان يفصلا في موضع رفع على انه فاعل حر يقال حر وحرا منقوصا ومقصورا وكلاهما مستقيم هنا وزنا ومعنى والكل بمعنى خليق وجدير وحقيق الا ان المنقوص يثنى ويجمع بخلاف المقصور اما المتفق عليه فنحو الوصل والقطع بين الكلمات والاثبات والحذف في حروف العلة ويمح الله الباطل في الشورى ويدع الانسان بالشر يدع الداع سندع الزبانية كتبت هذه المواضع الاربعة بحذف الواو فيوقف عليها كذلك وكتب يمحوا الله ما يشاء

في الرعد

في الرعد باثبات الواو فالوقف عليه كذلك وكذا عما موصولة الا قوله تعالى فلما عتوا عن ما نهوا عنه فانها مفصولة وكذا اما موصولة الا التي في الرعد وان ما نرينك وهو كثير يوخذ من المصنفات في ذلك فلا يطول بذكره ثم شرع يبين الذي اختلف فيه القراء فقال **اذا كتبت بالتاء هاء مونث فبالهاء قف حقا رضا ومعولا** يعني كل هاء تانيث في الوقف وهي تاء في الوصل منها ما رسم في المصحف على لفظ الوقف ومنها ما رسم على لفظ الوصل بالتاء فما كتبت من ذلك بالهاء فلا خلاف في الوقف عليها كذلك لانها هي اللغة الفصحى والرسم موافق لها فلا معدل عنها وما كتب من ذلك بالتاء فوقف عليها بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكسائي وخالفوا الرسم اتباعا لافصح اللغتين ووقف الباقون بالتاء لانها ثابتة في القراءة بها موافقة الرسم وقوله حقا رضا ومعولا احوال على حذف مضاف اي ذا حق ورضى وتعويل ويجوز ان تكون مفعولات مطلقة وافعالها مضمرة اي حق ذلك حقا ورضي ذلك رضى وعول عليه معولا ثم استثنى من ذلك فقال **وفي اللات مع مرضات مع ذات بهجة ولات رضا هيهات هاديه رفلا** اي الوقف بالهاء في هذه الاماكن مرضي يريد قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومرضاة حيث وقعت وذات من قوله ذات بهجة بخلاف قوله ذات بينكم ونحوها وليس الكلام في بهجة فان الوقف عليها بالهاء باجماع لانها رسمت كذلك والماولات ففي قوله تعالى ولات حين مناص رسم الجميع بالتاء ووقف الكسائي عليهن بالهاء على المذهب ولم يوافقه ابو عمرو وابن كثير الا في ان اختصت بهذه المواضع اما اللات فاذا وقف عليها اشبه لفظ الوقف على اسم الله واما مرضاة فالوقف عليه بالهاء يشبه لفظ مرضى جمع اذا اضيفت الى هاء الضمير واما ذات فمونث ذو ولم يجر على لفظ مذكره فوقف عليه بالتاء كبنت واخت بخلاف ابنة ففيها اللغتان لانها على لفظ مذكرها ابن وهو فيه قبيح واما لات فالتاء فيها تانيث بمنزلة التي تدخل الافعال نحو قامت وقعدت وانما حركت لالتقاء الساكنين وللفرق بين تاء التانيث في الافعال وبينها في الحروف الا تراها لا تزال مفتوحة فهي كما حركوا ثمت وربت الا ان هذه يجوز اسكانها اذ لا ساكن قبلها وما كان من هذا القبيل فحقه ان يوقف عليه بالتاء ووقف عليها الكسائي بالهاء لانها اشبهت تاء التانيث في الاسماء للزومها الحركة وقرات في كتاب ابي بكر بن مهران في شرح كتاب سيبويه قال يقال لات ولاه في الوقف وثمت وثمه في الوقف وربت وربه في الوقف قلت

ثبت

وقد حكى ان التاء مع حين فعلى هذا يكون الوقف على لا وبعدها حين وقال
الفراء الوقف على ولات واللات وذات بالتاء احب الي من الهاء وقد رايت
الكسائي سال ابا فقعس الاسدي فقال ذاه لبذات وافرايتم اللاه اللات وقال
في ولات حين مناص ولاه وخص الوقف بالها على ذات في ذات بهجة
دون ذات بينكم وشبهه جمعا بين اللغتين ووافقه البزي على هيهات
فوقفا بالهاء ولهذا قال رفلا لان الترفيل التعظيم وهو اسم زيادة سبب خفيف
في قافية مجزو بحر الكامل في الضرب الاول منه وانما قال هاديه رفلا لانضمام
البزي الى الكسائي في ذلك **وقف يا ابه كفا وكاين الوقوف** كنامر
بنون وهو بالياء حصلا كفا حال من الضمير في قف اي كفا في اقامة
الحجة اي قف بالهاء قائلا يا ابه اراد يا ابت حيث جاء وقف عليه بالها ابن عامر
وابن كثير لانها تاء تانيث لحقت الاب في باب النداء خاصة فكان الوقف عليها
كغيرها فابن كثير جرى على اصله في ذلك وخالفه ابو عمرو والكسائي لانها ليست
ظرفا فان ياء الاضافة مقدرة بعدها وقد قال ابو بكر الانباري يقف بالتاء من كسر
ولا يجوز ان يقف بالها لان الكسرة التي في التاء دالة على يا المتكلم مثل يا قوم ويا عباد
وخالف ابن عامر هنا اصله فلم يقف بالتاء لانه فتحها وصلا على ما يات فاراد ان يفرق
بينها وبين غيرها من التاءات لما اختصت به هذه من احكام لم توجد في الباقية
ومن وقف بالتاء اتبع الرسم في جميع الباب وكذا من وقف على كاين بالنون
وهم جميع القراء الا ابا عمرو فانه وقف على الياء تنبيها على الاصل لان التنوين
يحذف في الوقف وهي كلمة اي دخل كاف التشبيه فهي محروفة منونة عليها ص
مثل زيد فحصل ذلك المعنى منه بسبب الوقف عليه بالياء والواو في قوله وكاين
للعطف ليشمل ما جاء في ذلك بالواو والفاء وقوله الوقوف بنون مبتداء وخبر
اي الوقوف فيه كاين بالنون اي عندها كما تقول قف بالديار وقوله وهو
بالياء مثله اي والوقوف ايضا كاين بالياء والالف في حصلا ضمير الموقفين ويجوز
ان يكون بالياء متعلقا بضمير الوقوف الذي هو وهو ويكون حصلا خبره لنعم
جواز قولك مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح ويجوز ان يتعلق بالياء بقوله
حصلا فتكون الالف في حصلا للاطلاق والله اعلم **ومال لدى الفرقان**
والكهف والنساء وسال على ما لحج والخلف رتلا يريد قوله مال هذا الرسول فمال هولاء
ومال هذا الكتاب فمال الذين كفروا كتبت لام الجر منفصلة في هذه المواضع تعالى القوم م
الاربعة تنبيها على انفصالها من مجرورها في المعنى فوقف ابو عمرو على ما لان

حرف الجر

حرف الجر من الكلمة الاتية ووقف باقي القراء على اللام اتباعا للرسم واختلف
عن الكسائي فروي عنه مثل ابي عمرو ومثل الجماعة وتقدير البيت ومال في هذه السور
الاربع الوقف فيها على لفظ ما لحج اي غلب في الحجة لان الكلمة مستقلة فوقف
عليها ولم يقف على اللام الخافضة لانها مع ما بعدها كالكلمة الواحدة ولفظه بقوله المسكون عنه
ومال تنبيه على ان الرسم كذلك فمنه تاخذ ان وقف المسكوت عنهم من القراء على اللام
وقوله رتلا اي بين ومنه ترتيل القراءة وهو الترتيل فيها والتبيين اي نقل الخلاف
عن الكسائي في الكتب المشهورة والله اعلم **ويا ايها فوق الدخان وايها**
لدى النور والرحمن رافقن حملا يعني في الزخرف يا ايها الساحر
وفي سورتي النور والرحمن ايها بغير حرف النداء فلهذا اعاد لفظ ايها
يريد قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون سنفرغ لكم ايها الثقلان
وقف بهذا اللفظ الكسائي وابو عمرو وهو لفظ الوصل وانما سقطت الالف
للساكن بعدها وقفا على اصل الكلمة ووقف الباقون على الهاء من غير الف
اتباعا للرسم لان الالف لم ترسم في هذه المواضع الثلثة فكتبت على لفظ الوصل
من غير نظر الى الاصل كما كتبت في يمح الله الباطل بغير واو ووقف الجميع كذلك
واما سائر المواضع نحو يا ايها الناس يا ايها الذين آمنوا يا ايها النبي فالوقف
بالالف لجميع القراء لان الرسم كذلك فان قلت تلفظ في البيت بغير لفظ الرسم
فمن اين تعلم قراءة الباقين قلت من البيت الاتي والضمير في رافقن لهذه
المواضع اي رافقن حاملين لهن من القراء النقلة يشير الى ان القراءة
نقل فلا اعتماد عليه وان كان اصل الكلمة شاهدا وحملا جمع حامل الهام
الوصل **وفي الهاء على الاتباع ضم ابن عامر لدى الوصل والمرسوم فيهن اخيلا**
يعني ان ابن عامر ضم الهاء في الوصل في هذه المواضع الثلثة قال الشيخ قدرت
الهاء في المعنى كما هي في اللفظ فضمت كما يضم المنادى المفرد وهي لغة عربية كدرفا
حكاها الكسائي والفراء قال الفراء هي لغة بني اسد يقولون ايه الرجل
اقبل وذلك انهم شبهوا هذه الهاء بها الضمير فضموها وكذلك حركوا هاء
السكت تشبيها بهاء الضمير واسكنوا هاء الضمير تشبيها بهاء السكت
وفي قراءة ابن عامر تحريك هاء السكت يعني في الانعام فبهداهم اقتده و
وقول الناظم على الاتباع بيان لماخذ هذه اللغة وحكمتها وهو انهم ضموا الها
اتباعا لضمة الياء قبلها والوجه فتح الهاء وهي قراءة الجماعة لانها ها التي
للتنبيه حذفت الفها للساكن الذي بعدها ويعلم من قوله ان ابن عامر ضم

الها على الاتباع انه رسم بغير الف فكان من عد الكسائى وابا عمرو وقفوا على
الها لان الالف لا يمكن ضم ما قبلها وكان هذا البيت من باب الاثبات والحذف
فكانه قال اثبت الالف في الوقف ابو عمرو والكسائى فالباقون على حذفها وقفا
وزاد ابن عامر فضم الها في الوصل اتباعا والاتباع في اللغة وجه مقصود
في اللغة في مواضع كثيرة قال الشيخ واجاز صاحب القصيدة ضم
ابن عامر بالرفع على الابتدا وضم ابن عامر على انه فعل او فاعل قلت
فعلى تقدير الكلام اوقع الضم في الها فهو من باب تجرح في عراقيبها
نصلى ثم قال الشيخ والمرسوم مبتدا وفيهن الخبر واخيلا منصوب
على الحال والتقدير والمرسوم استقر فيهن اخيلا اى مشبها ذلك
والاخيل الخيرة اليمانية شبه الرسم بها قلت وتبع الشارحون الشيخ
في هذا المعنى واللفظ وهو مشكل لفظا فان الاخيل طائر والرجل المتكبر وما
رايت احدا من اهل اللغة ذكر انه الحبرة فكشفت الكتب المشهورة في ذلك
فلم اجده ثم طالبت المعنى المفهوم من هذا اللفظ على تقدير صحته وقد طال فكرى
في معنى صحيح احمل اللفظ عليه فوقع لى ان قوله اخيلا فعل ماض هو خبر
والمرسوم بمعنى الرسم مصدر على وزن مفعول كالمحلود والمعقول اى والرسم
اخيل فيهن ذكر من قولهم اخالت السما واخيلت اذا كانت ترجى المطر حكاه
الجوهرى وابن سيدة فاستعار الناظم هنا اى ان الرسم اخيل ضم الها
الذى قرا به ابن عامر في هذه المواضع الثلثة لما رسمت على هذه الصورة
بلا الف اوقع ذلك في ذهن من راه ظنا انه رسم على لغة بنى اسد المذكورة
قال الجوهرى وقد اخلت السحابة واخيلتها اذا رايتها مخيلة للمطر ثم انى
رايت بعد ما وقع لى هذا المعنى الصحيح في شرح هذا اللفظ نسخة صحيحة
من القصيدة قد قرئت على ... هذا الموضع منها حاشية منقولة من حواشى نسخة
الشيخ ابى عبد الله القرطبى رحمة الله عليه يقال سحاب مخيل اى
حقيق بالمطر ورايت هذه الحاشية في نسخة اخرى مقروة على المصنف
ولا شك ان ما كان فيهما من الحواشى هو من كلامه وزاد فكان الرسم حقيق
بضم الها اذا جاء بغير الف ورايت في حاشية نسخة اخرى قرئت على
الناظم غير مرة وهو من قولهم اخال السحاب واخيل اذا كان حقيقا
بالمطر ولما رسمت هذه المواضع بغير الف اجماعا كان فيه حجة لابن عامر
قلت فدلنى ذلك على انه مراد الناظم وان اباعبدالله وغيره سمعوه منه
والله اعلم

والله اعلم ورسمت يا ايها بلا الف آخرها الا في هذه المواضع الثلثة وكانهم
اشاروا بذلك الى جواز كتابتها على هذا الوجه اما اجتزاء بالفتحة عن الالف
على قراءة الجماعة واما على اللغة التى قرا عليها ابن عامر واكتفى بذكر في هذه
الثلثة دون باقى المواضع لانها جمعت الانواع الثلثة وهى نداء المفرد
والمثنى والمجموع فالمفرد يا ايها الساحر والمثنى ايها الثقلان والمجموع
ايها المومنون والله اعلم **وقف ويكانه ويكان برسمه وبالياء قف رفقا وبالكاف حللا** اى هكذا رسمتا فتقف على هذه الصورة
لجميع القراء الا الكسائى وابا عمرو فان الكسائى وقف على اليا لانه جعل وى
كلمة وكان كلمة ووى كلمة يقولها المتندم والمتعجب ووجه الكاف بعدها
تشبيه الحالة الراهنة بحال الوقوع لحصول اليقين والمتيقن كالمعاين
ومنه قوله عليه الصلوة والسلام كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول
امرى القيس كانى لم اركب جوادا للذة وقول عبد يغوث بن وقاص كانى
لم اركب جوادا ولم اقل وقول الجرهمى كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
ووقف ابو عمرو على الكاف جعل ويك كلمة ويكون اصلها ويلك حذفت
منها اللام وهى لغة قال عنترة قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال اخر
ويك المسرة لا تدوم وفتح ان بعدها على اضمار اعلم او اضمار لام الجر لانه وقرا
الجماعة يحتمل معنى قراءة الكسائى ومعنى قراءة ابى عمرو قال ابو الفتح ابن جنى وباب
توجه اللفظ الواحد الى معنيين اثنين من ذلك قوله تعالى ويكانه لا يفلح
الكافرون مذهب الخليل وسيبويه فيه انه وى مفصول وهو اسم سمى به
الفعل في الخبر وهو اسم اعجب ثم قال مبتديا كانه لا يفلح الكافرون و
انشدوا فيه ويكان من يكن له نشب يحبب وذهب ابو الحسن فيه الى انه ويك
اراد ويلك اعجب اى اعجب لسوء اختيارهم فعلق ان بما في ويك من معنى الفعل
وجعل الكاف حرف خطاب بمنزلة ذلك وهنالك قال ابو على ناصرا
لقول سيبويه قد جاءت كان كالزائدة وانشد بيت عمر كانى حين امسى
لا تكلمنى ذو بغية يشتهى ما ليس موجودا اى انا كذلك وكذلك قوله
كانه لا يفلح الكافرون اى هم لا يفلحون وقوله رفقا اى رافقا مصدر
في موضع الحال اى ارفق في تغيير وجه ذلك وفهم معناه وحللا من
التحليل اى جوز الوقف على الكاف ردا على من انكر ذلك وقوله برسمه
في موضع الحال اى ملتبسا برسمه فكانه قال على رسمه وافاد قوله هذا

ان الرسم على هذه الصورة فلا تقتصر على بعض هذا اللفظ في الكلمتين
وهما في آخر سورة القصص والله اعلم **وَأَيًّا بِأَيًّا مَّا شَفَا وَسِوَاهُمَا**
بِمَا وَبِوَادِ النَّمْلِ بِالْيَا سَنَا تَلَا يريد قوله تعالى ايّا ما تدعوا في آخر
سورة سبحان هي كلمة اي زيدت عليها ما فهي مثل حيثما وكيفما وعمّا
فوقف حمزة والكسائي على ايّا وحدها وابدلا من التنوين الفا لانها
كلمة مستقلة مفصولة من ما خطا ومعنى ووقف الباقون على ما وهو
مشكل فانها لم تتصل بما قبلها خطا فصارت مثل عن ما المفصولة
فانهم يقفون على عن دون ما وقد تقدم بيان ذلك ولكن الفرق تحقق الانقطاع
في نحو عن ما لان الاتصال كان ممكنا وهنا لم يتحقق ذلك فان الالف لا يتصل بها
شيء في الخط بعدها والاكثر في الخط اتصال ما المزيدة بما قبلها فاحتاطوا و
اجروا هذا الموضع مجراها خوفا من ان يكون قصد الاتصال في حظوظ
حال الكتابة معنى وتعلقا كما حظوظ فيما تحقق اتصاله ثم منعهم من ذلك
خطا ان الالف لا تقبل ذلك فتتركوه فقوله ايّا بايّا ما اي والوقف على ايّا في
قوله ايا ما شفا لظهور دليله بالفصل في الخط وسوى مدلول شفا وهما حمزة
والكسائي وقفوا بما اي عليها يقال وقفت به وعليه قال طرفة وقفت بها
ابكي وقال عنترة قف على دارسات الدمن وكذلك اليا في قوله وبواد النمل
اي وقف الكسائي عليها بالياء لانها الاصل والباقون بحذفها على الرسم وكان ينبغي
ان يذكر هذا في سورته كما ذكر هاد ووال وواق وباق في سورة الرعد وذكر
يوم يناد في سورة ق فالجميع اختلفوا في اثبات يائهن في الوقف واتفقوا
على حذفها في الوصل ولهذا لم يذكرها في باب الزوائد على ما ياتي شرحه
ان شاء الله تعالى **وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّي**
وَادْفَعْ مُجَهِّلَا انفرد البزي في رواية عنه بزيادة هذه الها في الوقف
على ما الاستفهامية الداخل عليها حرف الجر وهي ها السكت لان بعض العرب
يلحقها في هذه المواضع جبرا لما حذف من ما وهو الفها وابقاء لحركة
الميم لئلا تذهب في الوقف فيجتمع في ما وهو حرفان حذف احدهما
واسكان الآخر وانشدوا صاح الغراب بمه واراد بما ذكره فيم
انت من ذكراها عم يتساءلون لم تقولون بم يرجع المرسلون
وشبه ذلك ووقف غير البزي بلا هاء اتباعا للرسم وهي اللغة المشهورة
وقوله مجهلا منصوب على انه مفعول به اراد ان من جهل قارئ هذه

خ غيره

القراءة

١٢٥

القراءة فهو كالصائل الظالم فادفعه غ صح وحجه من يردعه ويزجره عن تجهيله
له ويجوز ان يكون حالا من فاعل ادفع والمفعول محذوف اي ادفع من
رد هذه القراءة مجهلا له بقلة معرفته وفي حواشي النسخة المفرقة على
الناظم قال الحوفي في البرهان لا يجوز هذا او احتج بالرسم قال فيقال
له اليس ابن كثير وغيره يثبت الزوائد في الوقف وليست في الرسم
وقد وقف بخلاف الرسم في مواضع والمعول عليه صحة النقل لا غير قلت
قوم صح
وحكى صاحب المستنير ليعقوب كان يقف على هو وهي والنون
المفتوحة نحو العالمين والذين بهاء السكت كما فعل البزي في هذا فيقول
هوه وهيه العالمينه الذينه وشبهه وحكى الحافظ ابو العلاء عن ابن جبير
عن ابي عمرو ياويلتاه ويا اسفاه ويا حسرتاه والله اعلم

باب
مذاهبهم في ياءات الاضافة

ياء الاضافة هي ياء المتكلم وهي
تكون متصلة بالاسم والفعل والحرف نحو عذابي ليبلوني اني ولي فهي تارة
مجرورة المحل وتارة منصوبة المحل وقد اطلق الناظم وغيره من
مصنفي كتب القراءات هذه التسمية عليها وان كانت منصوبة المحل
غير مضاف اليها نحو اني وآتاني وتحزنني وذروني تجوزا وقد جاءت
في المصحف على ضربين محذوفة وثابتة فالمحذوفة ياتي الكلام فيها في الباب
الآتي والثابتة فيها لغتان الفتح والاسكان فوجه الفتح انها ضمير على حرف
واحد فاتى بالحركة الفتح في موضع النصب والجر كالكاف والهاء
واقعو
وقولنا فاتى بالحركة الفتح لان الياء المكسور ما قبلها لا تحرك بغير الفتح الا
في ضرورة شعر وقولنا واقع في موضع النصب والجر احترازا من يا
افعلي في خطاب المراة ووجه الاسكان التخفيف لان حرف العلة
تثقل عليه الحركة ولو كانت فتحة ولان المد يخلف الحركة فيصير الحرف بالمد
كانه محرك وكلاهما لغة فصيحة وقد جمعهما امرؤ القيس في بيت واحد
فقال ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي
فقال مني بالاسكان ودمعي بالفتح وعند هذا نقول كل ضمير مفرد متصل
منصوب او مجرور لا شك من ان يكون يا المتكلم او كاف المخاطب او
ها الغائب فالياء تسكن لما فيها من المد ولانها حرف علة تثقل عليه الحركة وان
بدليل صح
كانت فتحة باجماعهم على اسكان الياء من معدي كرب ولزموا الفتح
في نحو القاضي لاجل الاعراب والكاف حرف صحيح محرك والهاء مع كونها

حرفا صحيحا فيهما ضعف فقويت بالصلة اما بواو او ياء على حسب ما قبلها
من الحركة على ما سبق في بابها ثم ياء الاضافة الثابتة في المصحف منها ما اجمع
القراء على تسكينه وهو كثير نحو فمن اتبعني فانه مني ومن عصاني الذي خلقني
ويطعمني ويسقين اني جاعل فقط لعلي يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومنها
ما اجمع على فتحه وهو بلغني الكبر اروني الذين نعمتي التي ونحو مما بعده
لام التعريف او شبهها غير ما وقع الخلاف فيه قبل ياء الاضافة الف
ياء الخلاف
نحو هداي وعصاي وبشراي واختلف في محياي على ما يليه وان وقع فيه ومنه ما [illegible]
قبلها ياء ساكنة ادغمت فيها وفتحت نحو لدي وعلي والي وبيدي واختلف
في بمصرخي ويا بني في الفتح والكسر منهم من اسكن يا بني كما يأتي
وقد صنف الامام ابو بكر بن مجاهد رحمه الله كتابا مستقلا في الياءات
اثباتا وحذفا وفتحا واسكانا وذكر المتفق عليه والمختلف فيه على ترتيب
القرآن سورة سورة وسياتي في آخر كل سورة ذكر ما فيها من
ياءات الاضافة وههنا بيان احكامها فابتداء الناظم ببيان حقيقتها
فقال وليست بلام الفعل ياء اضافة وما هي من نفس
الاصول فتشكلا اي تكون آخر كلمة لكن ليست من حروف
تلك الكلمة بل زائدة عليها وشرح هذا الكلام ان تقول الكلمة ان
كانت مما يوزن ووقع في آخرها ياء فزنها بالفاء والعين واللام فان صادفت
اللام مكان الياء فتعلم انها لام الفعل مثاله من يأتي آمنا تنظر اتهتدي ام
تكون وان ادري اقريب والله يهدي يهده الله فحكم مثل هذه الياء في المضارع
فيما يوحى الي [illegible] صح
السكون في الرفع والفتح في النصب والحذف في الجزم وفي الماضي الفتح
نحو التقى الى كتاب اوحي الي هذا القرآن ومثاله في الاسماء نحو الداعي والمهتدي
والزاني والنواصي فهذا وشبهه يقع الاختلاف فيه في الحذف والاثبات منها
الياء صح
ما اتفق على اثباته كالزاني والنواصي ومنها ما اختلف فيه كالداعي والتلاق
على ما سيأتي بيانه في بابه وان كانت الكلمة مما لا يوزن وذكر في الاسماء
المبهمة نحو الذي والذي واللائي وفي الضمائر هي فالياء فيها ليست بياء اضافة
لانها من نفس اصول الكلمة ليست زائدة عليها وان كان يجوز في ياء الذي
واخواته الحذف والتشديد ويجوز في ياء هي في الشعر الاسكان والتشديد
فاحترز بقوله وما هي من نفس الاصول من مثل ذلك ولم يكتف بقوله وليست
بلام الفعل لما ذكرت من الفرق بين الكلمات الموزونة وغيرها وقوله

وما هي

وما هي من نفس الاصول يشمل الجميع ولكن اراد التنبيه على مثل هذه الفوائد
واذا تقرر انها ليست من نفس الاصول لم تبق مشكلة فلهذا قال فتشكلا ونصبه
على الجواب بالفاء بعد النفي وكان ينبغي ان يأتي بما يحترز به ايضا عن ياء ضمير المؤنث
في نحو افتني لربك واسجدي واركعي وهزي اليك وعن الياء في جمع السلامة
نحو حاضري المسجد وعابري سبيل غير محلي الصيد برادي رزقهم والمقيمي
مهلكي القرى
الصلوة فهذا كله ليس من باب ياءات الاضافة وكان يكفيه في تعريفها ان
يقول هي ياء المتكلم اي ضمير المعبر عنه به في موضع النصب والجر متصلا ثم عرفها
بالعلامة فقال ولكنها كالهاء والكاف كل ما تليه يرى للهاء والكاف مدخلا
المعبر به
اي لكنها كالهاء الضمير وكافه وكل لفظ تليه ياء الاضافة اي كل موضع تدخل
فانه يصح م
فيه دخول الهاء والكاف فيه مكانها فتقول في ضيفي ويحزنني واني لي ضيفه
ويحزنه وانه وله وضيفك ويحزنك وانك ولك ولكن ههنا اشكال وهو ان
من المواضع مما لا يصح دخول الكاف فيه نحو اذكروني وحشرتني فلا يستقيم قوله كل
ما على عمومه ولو قال كل ما تليه يرى للهاء او الكاف لزال هذا الاشكال بحرف او وقصر الهاء وقوله كل م
ما مبتدأ وحق كلمة ما بعدها ان تكتب مفصولة منها لانها مضاف اليها وهي
نكرة موصوفة اي كل شيء يليه ولا تراها في النسخ الا متصلة بكل ومنهم من ينصب
كل ما يعتقد انه مثل قوله تعالى كلما القي فيها فوج وذلك خطاء ويرى
يكاد م
خبر المبتدأ اي كل شيء يليه الياء يرى ذلك الشيء مدخلا للهاء والكاف اي
موضع دخول لها وقوله تليه يجوز ان يكون من ولي هذا هذا اي تبعه
واتى بعده اي كل موضع اتصل به ياء الاضافة يرى موضعا لاتصال الهاء و
الكاف به مكان الياء ويجوز ان يكون تليه من الولاية التي بمعنى الامرة
اي كل موضع وليته الياء اي حكمت عليه بحلولها فيه فذلك الموضع يصح ان
يكون مدخلا للضميرين الهاء والكاف ضميري الغائب والمخاطب فيحل فيه حكمها
والله اعلم ووقع لي بيتان في تعريفها احترازا وتمثيلا باتصالها بالاسم والفعل
والحرف وتمثيل ما احترز عنه مما تقدم ذكره فقلت هي الياء في اني على
مثلا
متكلم تدل وضيفي فاذكروني مثلا وليست كياء في هي اوحي واسجدي
وياء الذي والمهتدي حاضري اجتلا فالحد ان تقول هي الياء التي
تدل على المتكلم وعند ذلك تتصل بالحروف الجارة والناصبة نحو لي
واني وبالاسماء نحو ضيفي ودوني وبخني وعندي وبالافعال الماضية
الآتي خ
والمضارعة ومثال الامر كحشرتني ويحزنني فاذكروني والبيت الثاني
فيه امثلة ما الياء فيه اصلية عبارة عن متكلم والله اعلم ثم قال رحمه الله تعالى

وَفِي مِائَتَيْ يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلَا

منيفة اى زائدة يقال اناف على كذا اى اشرف عليه واناف الدراهم على مائة اذا زادت عليها وناف الشئ فى نفسه ينوف اى طال وارتفع ذكره اى جملة ياآت الاضافة هذه العدة وهى مائتان واثنا عشرة ياء وعدها صاحب التيسير مائتين واربع عشرة ياء فزاد ثنتين وهما آتانى الله فى النمل وقوله فى الزمر فبشر عبادى الذين وذكرهما الناظم فى باب الزوائد لان اليا حذفت منهما فى الرسم وهذا حقيقة باب الزوائد ثم ان صاحب التيسير لما ذكر آتانى الله فى سورتها عدها مع الزوائد ولم يعدها مع ياآت الاضافة وعد فبشر عبادى فى سورتها مع ياآت الاضافة ولا شك انهما اخذا من كل باب من هذين البابين حكمه فان الخلاف فيهما فى فتح اليا واسكانها وفى اثباتها وحذفها واما يا عبادى لا خوف عليكم فى الزخرف فذكرها الشيخ الشاطبى رحمه الله فى باب ياآت الاضافة وبين حكمها لان المصاحف لم تجمع على حذف يائها كما ياتى بيانه بخلاف ياء آتانى فى النمل وعبادى فى الزمر فى باب الزوائد ولذلك عدها احدى وستين ياء واد رجها فى باب ياآت الاضافة فى العدد ولم ينص على حكمها فانه عد الياآت التى بعدها همزة ثلثين كما عدها الشاطبى ولا يتم هذا العدد الا فى البابين وعذره فى ذلك انها حذفت فى بعض الرسوم كما ياتى ذكره وقوله احكيه مجملا يعنى خلف القراء فيها بالفتح والاسكان ولم نذكر فى هذا الباب حذفا واثباتا الا التى فى الزخرف فانه ذكر فيها الامرين فان من اثبتها اختلفوا فى فتحها واسكانها وكذا فعل فى باب الزوائد فى اللتين فى النمل والزمر وقوله مجملا حال من الهاء فى احكيه او نعت مصدر محذوف اى ذكرا مجملا فهو مصدر قرن بغير فعله لانه بمعناه مثل قعدت جلوسا لان معنى احكيه واذكره واحد اى اذكره على الاجمال بضابط يشملها من غير بيان مواضع الخلاف كلها منصوصا على اعيانها فى سورتها وستاتى معينة فى آخر كل سورة وانما احكامها تؤخذ من هذا الباب وقيل هو من اجمال العدد وهو ما كان منه متفرقا ويجوز ان يكون من اجمل اذا اتى بالجميل من قولهم احسن فلان واجمل اى اذكره ذكرا جميلا سهلا ويروى مجملا بكسر الميم وهو حال من الفاعل بالمعانى السابقة

ماكان ... جمع ...

فتسعون

١٢٧

فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا سَمَا فَتْحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَّلَا

اى فمن جملة المائتين والاثنتى عشرة ياء المذكورة تسع وتسعون ياء بعدها همزة مفتوحة نحو انى اعلم انى ارى فتحها كلها مدلول سما وهم نافع وابن كثير وابو عمرو الا مواضع خرجت عن هذا الاصل ففتحها بعضهم او زاد معهم غيرهم جمعا بين اللغتين او اختلف عن بعضهم فى شئ منها ومعنى هملا متروكة وهو جمع هامل يقال بعير هامل من ابل هوامل وهمل وهمل وقد همل اذا ترك بلا راع والشئ الهمل هو السدى المتروك وقد رتب الناظم ذكر الياآت المختلف فيها ترتيبا حسنا وهو ترتيب صاحب التيسير وحاصل المختلف فيه منها ستة انواع فان اليا لا تخلو اما ان يكون بعدها همزة اولا فالتى بعدها همزة لا تخلو من ان تكون همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع لا تخلو من ان تكون مفتوحة او مكسورة او مضمومة وان كانت همزة وصل فلا تخلو من ان يكون معها لام التعريف اولا فهذه ستة انواع خمسة لما بعده همز وواحد مع غير همز فابتدأ بما بعده همزة مفتوحة لكثرة ذكره ولان الفاتحين له من القراء ثلثة عبر عنهم بسما وربما زادوا فى بعض المواضع كما ياتى بيانه ثم ذكر ما بعده همزة مكسورة لانه دون ذلك فى العدة وعلى فتحه من جملة مدلول سما اثنان ثم ذكر ما بعده همزة مضمومة لقلته وعلى واحد من مدلول سما ثم ذكر ما بعده همزة وصل وقدم ما معه لام التعريف لكثرته ثم ذكر النوع الاخر ثم ذكر ما ليس همز بعده وهو آخر الانواع الستة واعلم ان الغالب على ياء الاضافة فى القرآن الاسكان واكثر ما فتح منها ما بعده همزة قطع وسببه الخلاص بالفتح من المد وقد ذكر ابن مجاهد فى كتابه قال الفراء وقد زعم الكسائى ان العرب تستحب نصب اليا عند كل الف مهموزة سوى الالف واللام قال الفراء ولم اذ ذلك عند العرب رايتهم يرسلون اليا فيقولون عندى ابوك ولا يقولون عندى ابوك الا ان يتركوا الهمزة فيحولوا الفتحة فى اليا قال ابن مجاهد فاما قولهم لى الفان ولى اخوان كثيرا فانهم ينصبون فى هذين لقلتهما قلت يعنى قلة حروف الكلمتين لى ولى فحسن تقوية الحرف بالفتح ما لا يحسن فى كثرتها وقد افادنا ما حكاه عن الفراء ان معظم العرب على الاسكان ولكن من فتح منهم فاكثر فتحه فيما بعده همزة قطع واما ما بعده همزة وصل فلا لانه يلزم من اسكان اليا حذفها للقطع

٣ منها
٢ قطع على الترتيب المذكور وبدأ بما بعده همزة
فتحه

دون الوصل ومذهب اكثر القرا عكس ذلك واختيار الفتح قبل لام التعريف
ليظهر الياء ولا تحذف لالتقاء الساكنين وفيما بعده همزة وصل بغير لام
التعريف من الخلاف نحو مما بعده همزة قطع ولعل سببه ان همزة
لام التعريف مفتوحة فكان فتحها نقلت الى الياء وهمزة الوصل
في غيرها مكسورة او مضمومة وقد اشار ابو عبيد الى قريب من هذا
الفرق في سورة الصف والخلاف في هذا الباب جميعه في الفتح و
الاسكان وليس احدهما ضدا للاخر فكان الواجب عليه في اصطلاحه
ان ينص في كل ما يذكره على القرائتين معا لكن كان يطول عليه فاكتفى بدلالة
النظم في جميع الباب على ذلك فانه ينص على الفتح وتارة على الاسكان تارة م
فيفهم من ذلك الامران والله اعلم فأرني وتفتني اتبعني سكونها
لكل وترحمني اكن ولقد جلا يعني ان هذه الياءات الاربع و
ان كان بعدها همزات مفتوحة فقد اجمعوا على اسكانها وليست
من جملة التسع والتسعين التي ذكرها واراد ارني انظر اليك واتى به
على قراءة ابن كثير والسوسي ولا تفتني الا اتبعني اهدك والا تغفر لي وترحمني
اكن وفائدة ذكره لهذه المواضع الاربعة من بين المجمع عليه ان اللبس
المختلف فيه بها لانها داخلة في الضابط المذكور وهو ما بعده همزة مفتوحة
فلولا تنصيصه عليها بالاسكان للكل لظن انها من جملة العدة فتعلم
انه يفتح تلك العدة فعلم من ذكره لهذه المواضع ان المختلف فيه غيرها
مما بعده همزة مفتوحة وكذا يفعل فيما بعده مكسورة ومضمومة
فلهذا قال ولقد جلا اي كشف موضع الخلاف وبينها وفاعل جلا
ضمير يرجع الى الناظم الى المذكور وقيل يعود الضمير على السكون اي اوم
كشف فصاحة هذه اللغة وهي الاسكان بسبب الاتفاق عليه في هذه
المواضع وكذا فيما بعده همزة مكسورة او مضمومة كما ياتي وقد
ذكرنا فيما مضى ان اكثر الياءات في غير كلمات الخلاف مسكنة والمجمع
على فتحه من ذلك ما قبله ساكن مدغم او الف نحو لدي وهداي للضرورة
او كان بعده لام التعريف نحو بلغني الكبر حرصا على بيان الياء وقيل احسن
الاسكان في اني ان بعده لن تراني وسوف تراني لان الياء في تفتني
ان قبله ايذن لي ساكن الياء وانه محل الوقف وفي اتبعني ان قبله جاني
من العلم ساكن الياء وفي ترحمني ان قبله ان لم يرحمني ساكن الياء والله اعلم

ذروني

ذروني وادعوني اذكروني فتحها دوا واوزعني
معا جاد هطلا اراد ذروني اقتل موسى ادعوني استجب لكم فاذكروني
اذكركم فتح هذه المواضع من مدلولهما ابن كثير وحده واوزعني
ان اشكر في النمل والاحقاف وهو معنى قوله معا وتقدير الكلام وفتح
ياء كلمتي اوزعني معا وقد تقدم بيان اصطلاحه في ذلك في قوله وارجي
معا فتح ياءي اوزعني في الموضعين ورش والبزي والضمير في جاد يرجع
الى الفتح وهطلا جمع هاطل والهطل تتابع المطر ويقال جاد المطر اذا غزر
وهطلا حالا اي ذا هطل اي سحاب هطل قال الجوهري سحاب هطل جمع
هاطل ويجوز ان يكون جاد من الجودة اي جاد في نفسه او يكون من جاد بماله اذا
اذا سمح به ونصب هطلا على ما ذكرناه وقيل هطلا تمييز على حد تفقأ زيد شحما
اي جاد هطله والله اعلم ليبلوني معه سبيلي لنافع وعنه
وللبصري ثمان تنخلا معه اي مع ليبلوني سبيلي فتحها لنافع
اراد ليبلوني أأشكر قل هذه سبيلي ادعو وعنه يعني عن نافع ولابي عمرو فتح
ثمان ياءات تنخل اي اختير فتحها ولو قال تنخلا اي اختار فتحها وتكون الالف
ضمير التثنية كان احسن وابين ثم بين مواضعها فقال بيوسف اني الاولان وبي
بها وضيفي ويسر لي ودوني تمثلا اراد اني اراني اعصر خمرا اني
اراني احمل احترز بقوله الاولان عن ثلث ياءات اخر في يوسف بلفظ
اني وبعدها همزة مفتوحة وهي اني ارى سبع بقرات اني انا اخوك اني اعلم من الله
فهذه الثلث يفتحها على اصلهم ووجه الكلام بكلمتي اني الاولان او اني
اني الاولان ولكنه حذف احدهما لدلالة المراد من هذا الكلام على
المحذوف وكذا قوله واوزعني معا اي اوزعني اوزعني معا قوله ولي بها
اي بسورة يوسف ايضا اراد حتى ياذن لي ابي وضيفي اليس منكم
في هود ويسر لي امري في طه من دوني اولياء في اخر الكهف وقوله تمثلا
اي تشخص ذكره بان فهذه ست ياءات ثم ذكر الياءين الباقيتين فقال
ويا آتي في اجعل لي واربع اذ حمت هداها ولكني بها
اثنان وتكلا اراد اجعل لي اية في ال عمران ومريم فهذه اخر
الياءات الثمانية لنافع ولابي عمرو فتحها ثم ذكر اربعا فتحها لهما وللبزي
فقال واربع اي وفتحت اربع اذ حمت تلك الاربع هداها اي ذوي
هداها اي المهتدي لفتحها وهم قراؤها حميتهم من ان يطعن عليهم في فتحهم

لها الحسن الفتح فيها ثم بيّنها فقال ولكني والواو من نفس التلاوة وليست عطفًا
اراد قوله تعالى ولكني اراكم في هود والاحقاف وهو معنى قوله بها اثنان والهاء
في بها عائدة على ولكني اى وكل بهذا اللفظ موضعان ثم ذكر ما بين فقال
وتحتي وقل في هود انى اراكمو وقل فطرن في هود افوصلا
اراد من تحتي افلا تبصرون في الزخرف اراكم بخير وفتح البزي ونافع فطرنى افلا تعقلون وحذف الناظم الياء من فطرني واسكن النون ضرورة
لانه لا يستقيم الوزن في بحر الطويل بلفظ فطرني لما فيه من توالي اربع
حركات ويستقيم فيه اجتماع ثلث حركات ومعنى قوله هاديه اوصلا
اى اوصل فتحه وهاديه ناقله وتحزنني حرمتهم تعدانني حشرتني
اعمى تامرونى وصلا وجميع ما في هذا البيت وصله الحرميان فتحه
وليست الالف في وصلا للتثنية وانما في وصلا ضمير مستكن يرجع الى لفظ
حرمي لانه مفرد وان كان مدلوله اثنين ويجوز ان تكون الالف ضمير
التثنية اعتبارًا للمدلول اراد ليحزنني ان تذهبوا به اتعدانني ان اخرج حشرتني اعمى
في طه تامرونى اعبد في الزمر اربع يا آت لفظ باثنتين منها ساكنتين
وباثنتين مفتوحتين على ما اتفق نظمه على ان فتحة ياء حشرتني يحتمل
ان تكون حركة الاضافة ووصل همزة اعمى ضرورة ويحتمل ان تكون
حركة الهمزة نقلت اليها وهو اولى فهذا آخر ما اهمل فتحه
بعض مدلول سما ثم ذكر ما زاد معهم على فتحه غيرهم فقال ارهطي
سما مولى ومالى سما لوى لعلى كفوا معى نفر العلا
يريد قوله تعالى ارهطي اعز عليكم زاد على فتحه ابن ذكوان ومالى ادعوكم
الى النجوة زاد على فتحه هشام لعلى آتيكم في طه والقصص لعلى اعمل
صالحا في قد افلح لعلى اطلع في القصص لعلى ابلغ الاسباب في غافر
ونصب مولى ولوى على التمييز او على الحال والمولى الناصر ولوى مقصور
لواء ويكنى به عن الشهرة وسمو موافق لذلك اى ارتفع لواء هذا ان نصبناه
على التمييز وان حال فالتقدير ذا لواء والكفو المماثل واما معى في قوله تعالى
معى ابدا في براءة معى او رحمنا في تبارك فزاد على فتحه ابن عامر ايضا
وحفص وهو المذكور في اول البيت الآتى ومعى مبتداء ونفر العلا خبره
اي ذو نفر العلا اى نفر الادلة العلا او يكون نفر العلا مبتداء ثانيا و
خبره اول البيت الآتى وهو قوله عمادٌ وتحت النمل عندي

بلغ

حسنه

حسنه الى دريه بالخلف وافق موهلا اى هم عماد له
في فتحه والجملة خبر معى وقوله عندي مبتداء وتحت النمل خبر
اراد قوله تعالى في القصص انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم وهذا
الموضع هو الذي اختلف فيه عن بعض مدلول سما وهو ابن كثير
ولولا الخلف لما كان له حاجة لذكره فانه داخل في عموم ما تقدم له وقوله
حسنه مبتداء ايضا اى حسن الفتح الى درّيه موهلا فقوله وافق هو
خبر المبتداء وموهلا حال اي مجعولا اهلا للموافقة للصواب من قولهم
اهلك الله لكذا اى جعلك اهلا له او هو مفعول به اى وافق قارئًا هذه
صفته اوذا اهل يشير الى ان له ادلة وبراهين وهذا آخر الكلام فيما بعده
همزة مفتوحة ثم ذكر النوع الثاني وهو ما بعده همزة مكسورة فقال
وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح اولى حكم سوى
ما تعزلا اى استقرت بفتح اولى حكم اى جماعة اصحاب حكم
وعدل وذكر نحو فانه منى الا من اغترف فتقبل منى انك انت الصراط
سوى ما تعزلا اى ما انعزل عن هذا الاصل فتحه بعض مدلول قوله اولى
حكم او زاد معهم غيرهم ومن المواضع ما لم تردفيه العدة ولم تنقص وخرج عن
الاصل السابق وهو موضعان احدهما خلف فيه قارئ عن قارئه وهو رسلي في
سورة المجادلة فتحه ابن عامر واسكنه ابو عمرو وهو مذكور الآتى والثاني في حم
السجدة فتحه نافع وابو عمرو على اصلهما لكن عن قالون فيه وجهان وقد ذكر
الخلاف فيه في سورته فهو نظير ما تقدم فيما بعده همزة مفتوحة من قوله
عندي في القصص وتعزل واعتزل واحد قال الاحوص يا بيت عاتكة الذي اتعزل
بناتي وانصاري عبادي ولعنتي وما بعده ان شاء بالفتح اهملا
جميع ما في هذا البيت فتحه نافع وحده فاهمل فلم يجر
عليه الحكم المتقدم وهو فتحه لمدلول قوله اولى حكم فتح لبعضهم وزاد هو لا يلم
بناتي ان كنتم من انصاري الى الله في آل عمران والصف ان اسر بعبادي انكم
في الشعراء فحذف الياء ضرورة وليس في القرآن لفظ عبادي بعده همزة
مكسورة غير هذا لئلا يلتبس هذه العبارة لعنتي الى يوم الدين والذي بعده
ان شاء هو قوله تعالى ستجدني ان شاء الله حيث جاء وهو في الكهف والقصص
والصافات وانما عبر عنه الناظم بهذه العبارة لان مثله لا يستقيم في وزن
الشعر لكثرة حركاته المتوالية وليس في القرآن ياء اضافة بعدها ان شاء غير

هذه اللفظة فتعينت وعبر عنها في آخر الكهف بقوله وما قبل ان تنفد
في آخر القصص والصافات بقوله ذو الثنيا اي الاستثنا والله اعلم

وفي اخوتي ورش يدي عن اولي حمى وفي ذيلي اصل كسا وافي
الملا اراد وبين اخوتي ان ربي فتحها ورش وحده واما يدي الكائن في المائدة
فزاد حفص في اصحاب الفتح وهم نافع وابو عمرو واما رسلي ان الله قوي عزيز
ففتحها نافع وابن عامر والملا جمع ملاة وهي الملحفة البيضا اراد انها
كسا الفتح كسوة وافية ويجوز ان يكون حالا اي هذا الاصل الكاسي حاله
انه وافي الملا اي سابغ الكسوة جيدها والله اعلم **وامي واجري سكنا**
دين صحبة وآبائي لكوف تجملا اراد وامي الهين وان اجري
الا حيث جاء زاد على فتحها ابن عامر وحفص ونصب قوله دين
صحبة على انه مصدر مؤكد مثل صبغة الله وكتاب الله عليكم والدين العادة
اي هي عادة صحبة اسكان يائات الاضافة اي مذهبهم وطريقتهم وما
يتدينون به في قراءة القرآن وقيل نصب على الحال من الاسكان المفهوم من قوله
سكنا اي اوقع الاسكان فيهما في حال كونه دين صحبة وعبر في هذا الباب
تارة بالفتح وتارة بالاسكان على قدر ما سهل عليه في النظم كما في باب حروف
قربت مخارجها عبر تارة بالادغام وتارة بالاظهار فمن اول الباب الى هنا كان
كلامه في الفتح وفي هذا البيت وبعده الى انقضا الكلام فيما بعده همزة مكسورة
كلامه في الاسكان وما بعد ذلك ياتي ايضا تارة وتارة كوتا وتعبيره في هذا الباب
بالاسكان اولى من تعبيره بالفتح لانه اذا قال فلان اسكن تاخذ لغيره بضد الاسكان
وهو التحريك المطلق والتحريك المطلق هو الفتح على ما تقرر في شرح الخطبة
واما اذا قال افتح فليس ضده اسكن انما ضده عند الناظم الكسر ولو قال موضع
الفتح حرك بفتح لصحت العبارة كما ان عادته ان يقول في الضم والكسر والفتح
وحرك عين الرعب ضما وحرك لقطع بكسر اللام وليحكم بكسر ونصبه يحركه
فان صح ذكر كله الاسكان لاجل لفظ التحريك واما دعائي الا في نوح و
ملة آبائي ابرهيم في يوسف فاسكنهما الكوفيون فزاد على فتحهما ابن كثير
وابن عامر وقوله لكوف متعلق بتجملا وهو خبر دعائي وآبائي والالف ضمير
التثنية اي حسنا في نظرهم بالاسكان فاسكنوها فقوله تجملا بالجيم
وياتي في سورة النسا بالحا على ما نبينه ان شا الله تعالى **وحزني**
توفيقي ظلال وكلهم يصدقني انظرني واخرتني الى اراد

وحزني

وحزني الى الله وما توفيقي الا بالله اسكنهما الكوفيون وابن كثير فيكون قد
زاد على فتحهما ابن عامر وظلال جمع ظل اي هما ذوا ظلال لمن استظل
بهما وهو المنصف بهما وفقنا الله تعالى للحزن على فرطنا فيه من اعمارنا
اي حزنه على ما سلف وتوفيق الله اياه لطاعته ظلال واقية من النار ثم
قال وكلهم اي وكل القرا اسكنوا ستة الفاظ ذكرت في هذا البيت منها ثلثة
والباقي في البيت الآتي وليست من جملة العدة السابقة والسبب في ذكر
المتفق على اسكانه هنا هو ما ذكرناه عند ذكر ما اتفق على اسكانه فيما بعده
همزة مفتوحة غير انه في ذلك النوع بدا بذكر المتفق على اسكانه وهنا به
هذا النوع واراد يصدقني في اخاف في القصص والى يوم في الاعراف والحجر
وص ولولا اخرتني الى اجل قريب في آخر المنافقين واما قوله تعالى في سبحان
لئن اخرتن الى يوم القيمة فمذكور في يائات الزوائد وحكم يائات الزوائد ان من اثبتها
لم يفتحها الا في المواضع المستثناة وهي ثلثة في النمل والزمر والزخرف
ففيها اختلاف سياتي ذكر الزخرف في آخر هذا الباب والذي في النمل
والزمر في باب الزوائد فان قلت تلفظ في البيت بقوله يصدقني انظرني قلت
يحتمل وجهين وكلاهما لا يخلو من ضرورة اما ضم القاف على قراءة عاصم
وحمزة فيلزم من ذلك وصل همزة القطع في انظرني وحذف اليا لالتقا
الساكنين والثاني باسكان على قراءة الجماعة فيلزم من ذلك فتح اليا و
هي لم يفتحها احد من القرا مع وصل همزة القطع ويجوز ان يعتقد عن
هذا بان يقال لم يصل همزة القطع على هذا الوجه بل نقل حركة
الهمزة الى اليا كما تقول العرب ابنغ امره فاليا على هذا كانها ساكنة
في التقدير لان الفتح جاء من عارض نقل حركة الهمزة وليس الفتح من
باب الاضافة فان قلت نحذف الهمزة من انظرني لم يقرا به احد قلت
حذف الهمزة لا بد منه في الوجهين المذكورين فما فيه اثبات اليا اولى
مما فيه حذفها الا انه يعارض هذا ان فتح اليا قراءة وحذفها معلوم انه
لالتقاء الساكنين فالوجهان متقاربان لتعارض الكلام فيهما ويحتمل وجها
ثالثا باسكان القاف وحذف اليا مع بناء كسرة النون وتبقى همزة انظرني
ثابتة مفتوحة بحالها وهذا اولى بالجواز من قوله قبل ذلك وقل فطرن
في هود فانه حذف اليا من فطرني واسكن النون لحذف اليا
مع بقا كسرة النون اولى **وذرتي يدعونني وخطابه**
وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا

دعائي كم

٣ فعل صح

فتحا م

ان م

افتح

٣ عامر صح

٣ هنا صح

كيف م

٣ باب صح اخرتني م

الذي في صح

١٣ احدهما صح

٣ من يصدقني صح

٣ القاف يحد

بصل

يوهم انه م

ارادوا واصلح لي في ذريتي اني تبت مما يدعونني اليه في يوسف واراد بقوله
وخطابه ان ياتي هذا اللفظ بالتاء وهو موضعان في غافر وتدعونني الى النار
ولا جرم ان ما تدعونني اليه فهذه اربع ياآت وتقدم خمس فالمجموع
تسع على اسكانها في ستة الفاظ تكرر واحد مرتين وهو تدعونني بالخطاب مجمع م
وتكرر اخر ثلثا وهو انظرني ثم ذكر الثالث فقال وعشر يليها الهمزة المضمومة النوع م
ومشكلا حال من الهمز يقال شكلت الكلمات واشكلته وقد تقدم
ذكرهن في آخر باب الهمزتين من كلمتين والعشر قوله اني اعيذها
اني اريد في المائدة والقصص فاني اعذبه اني امرت في الانعام والزمر علي اني
اصيب به اني اشهد الله اني اوف الكيل اني التي فتحها جميعا نافع
وحده واسكنها الباقون واجمعوا على اسكان يائين وقد ذكر ذلك
في قوله فعن نافع فافتح واسكن لكلهم بعهدي وآتوني لتفتح
مقفلا يريد قوله تعالى بعهدي اوف آتوني افرغ عليه وانما ذكرهما
للمعنى الذي ذكرناه في المفتوحة والمكسورة ولم يتعرض صاحب التيسير
لذكر المجمع عليه من كل الاقسام في التي قبل الهمزة المفتوحة ولا المكسورة ولا
المضمومة وكانه اتكل على باب المختلف فيه في آخر كل سورة وحسنت
المقابلة في قوله لتفتح بعد قوله اسكن اي لتفتح باب العلم كان مقفلا قبل ذكره
والله اعلم وفي اللام للتعريف اربع عشرة فاسكانها فاش وعهدي
في علا هذا النوع الرابع وهو ما بعده همزة وصل بعدها لام التعريف
ومجموع الهمزة واللام عند قوم هو المعرف وتقدير قوله وفي اللام
اي وفي قبل اللام فحذف المضاف للعلم به ولو قال وفي قبل اللام لكان على حذف
الموصول تقديره في الذي قبل اللام وكل ذلك قد جاءت له نظائر في
اللغة ونون قوله اربع عشرة ضرورة كما قال العرجي فجاءت تقول الناس
في تسع عشرة وجوز الفراء الاضافة مع التنوين في الشعر قال في المعاني ٢ في كتاب مع
انشدني ابو ثروان كلف من عنائه وشقوته بنت ثماني عشرة من حجته
قلت فعلى هذا يجوز في بيت الشاطبي اربع عشرة برفع اربع وجر
عشرة مع التنوين فاسكن الاربع عشرة جميعها حمزة ووافقه
غيره في بعضها وقوله فاش اي منتشر شائع خلافا لما نقل عن الكسائي
عن العرب من تحريك ذلك وقد تقدم ذكره ووافق حفص حمزة على اسكان
لا ينال عهدي الظالمين وقل لعبادي كان شرعا وفي
الندا

الندا احمى شاع آياتي كما فاح منزلا اراد قل لعبادي الذين آمنوا
وافق على اسكانها ابن عامر والكسائي ووافق على اسكان عبادي
اذا جا بعد حرف النداء ابو عمرو والكسائي وذلك في موضعين في
العنكبوت يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة وفي الزمر يا عبادي
الذين اسرفوا وهو ملبس بالتي في اول الزمر يا عباد الذين آمنوا اتقوا
ربكم وانما لم يات فيها خلاف لان الياء محذوفة منها في الرسم باتفاق
واذا لم تكن ياء فلا فتح واما آياتي ففي الاعراف ساصرف عن آياتي الذين
وافق ابن عامر على اسكانها وتقدير معنى البيت كان اسكانه شرعا وهو
في الندا احمى شاع وفاح اي تضوع وظهرت رائحته ومنزلا تمييز
ثم عد هذه الاربع عشرة ياء فقال فخمس عبادي اعدد وعهدي
اراد ني وربي الذي آتان آياتي الخلا واهلكني منها
وفي صاد مسني مع الانبيا ربي في الاعراف كملا
تقدم ذكر عهدي وآياتي وثلثة من لفظ عبادي وبقي اثنان عبادي
الصالحون عبادي الشكور واما فبشر عبادي الذين فياتي في باب الزوائد
لفظ الخمس بحذف الهاء منه على تاويل ارادة الكلمات وقوله ارادني اراد
ان ارادني الله بضر ربي الذي يحيي آتاني الكتاب في مريم واما فما آتاني الله فيايه
ذكره في باب الزوائد والحلا جمع حلية وهو صفة للكلمات المذكورة وحذف
الياء من آتاني ضرورة ويجوز اثبات الياء فتحها نقل الحركة آياتي اليها على حد ٣ همزة صح
قوله حشرتني اعمى ولو حذف الياء ثم واثبت الهمزة لكان سائغا كما
فعل هنا في اتان آياتي فالحاصل ان في كلمة كل واحد من الموضعين يجوز فيه
ما نظمه الآخر ومنها ان اهلكني الله مسني الضر في الانبيا مسني الشيطان في ص حرم
ربي الفواحش في الاعراف فهذه اربع عشرة ياء وعدها صاحب التيسير
ست عشرة فزاد ما في النمل والزمر آتاني الله فبشر عبادي الذين وانما بين
سورتي مسني دون سور باقي الياآت لان في الاعراف وما مسني السوء
مجمعا على فتحه وانما عد الشاطبي ياآت هذا النوع دون الانواع التي
سبقت لئلا تشتبه بغيرها نحو شركائي الذين كنتم نعمتي التي انعمت بلغني
الكبر لانه لم يذكر المجمع عليه من هذا القسم لكثرته فراى عدها ايسر
عليه والمجمع عليه من هذا القسم مفتوح والمجمع عليه من ما مضى مسكن ثم
ذكر النوع الخامس فقال وسبع بهمز الوصل فردا وفتحهم

أَخِي مَعْ إِنِّي حَقَّهُ لَيْتَنِي حَلَا اى وسبع ياآت اضافة بعدها همزة
الوصل دون لام التعريف فلهذا قال فرداً او هو حال من الهمز ثم اخذ
يذكرها واحدة بعد اخرى ولم يعمها الحكم لاحد كما فعل في الانواع
السابقة لان كل واحدة منها تختص برمز الا واحدة وافقت اخرى في الرمز
بهذا البيت فجمعهما وبدا بهما فقال اخي مع انى اراد اخي اشدد في طه فهمز
الوصل بعدها في قراءة من فتحها وغيره وهى همزة قطع في قراءة ابن عامر
كما يأتي وفي الاعراف انى اصطفيتك فتحهما ابن كثير وابو عمرو وانفرد
ابو عمرو بفتح يا ليتنى اتخذت وهو بفتح الجميع وابن كثير بفتح ما عدا ليتنى
في رواية البزي ونافع بفتح ما عدا هذا البيت ثم تممها فقال **وَنَفْسِي سَمَا**
ذِكْرِي سَمَا قَوْمِي الرِّضَى حَمِيدُ هُدَى بَعْدِي سَمَا
صَفْوُهُ وِلَا اراد في طه واصطنعتك لنفسى اذهب ولا تنيا في
ذكرى اذهبا فتحهما مدلول سما وكرر لهما الرمز من غير حاجة الى
تكرير سوى ضرورة النظم وخرج منهم قنبل في فتح ان قومى اتخذوا في
الفرقان وزاد مع سما ابو بكر ففتح امن بعدى اسمه احمد والولاء بكسر
الواو والمد المتابعة ونصبه على التمييز اى سمت متابعة صفوه **وَمَعْ غَيْرِ**
هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ وَمَحْيَايَ جِي بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا
وهذا النوع السادس الذي ليس بعده همز اصلا لا همزة قطع ولا همزة
وصل ثم شرع يذكرها واحدة بعد واحدة فبدأ بقوله تعالى ومحياى
في آخر الانعام فالواو من جملة التلاوة لا عاطفة فذكر ان قالون اسكنها
ولورش فيها خلاف وفتحها الباقون وهو الاقيس في العربية فلهذا قال
خولا اى ملك وانما ضعف الاسكان لما فيه الجمع بين الساكنين ولا يليق
بفصاحة القرآن الا ذلك الا ترى كيف اجمعوا على فتح مثواى وهداى   من ه
وكلاهما مثل محياى وشنع بعض اهل العربية على نافع رحمه الله متعجبا
منه كيف اسكن محياى وفتح بعدها مماتى وكان الوجه عكس ذلك او فتحهما
معا والظن به انه فتحهما معا وهو احد الوجهين عن ورش وهى الرواية
الصحيحة فقد اسندها ابو بكر بن مجاهد في كتاب الياآت عن احمد بن
صالح عن ورش عن نافع الياء في محياى ومماتى منتوحتان وفى رواية اخرى
عن ورش قال كان يقرأ اولا محياى ساكنة الياء ثم رجع الى تحريكها بالنصب   عن م ٣ نافع ص
قلت فهذه الرواية تقضى على جميع الروايات فانها اخبرت بالامرين ومعناها

زيادة

زيادة علم بالرجوع عن الاسكان الى التحريك فلا تعارضها رواية الاسكان
فان الاول معترف بها ومخبر بالرجوع عنها وكيف وان رواية اسمعيل بن جعفر
وهو اجل رواة نافع موافقة لما هو المختار قال ابن مجاهد اخبرنى محمد
بن الجهم عن الهاشمى عن اسمعيل بن جعفر عن ابي جعفر وشيبة ونافع انهم
ينصبون الياء في محياى ومماتى فلولا ان ساكنتان بلا خلاف في
هذه الطرق المشهورة فكان نافعا اسكن الثنتين ولا ينبغى لذى لب اذا
نقل له عن امام روايتان احدهما اصوب وجها من الاخرى ان يعتقد
في ذلك الامام الا انه رجع عن الضعيف الى الاقوى ولا يغتر بما ذكره الدانى
في كتاب الايجاز من اختيار الاسكان وذكر وجهه من جهة العربية فان غاية
ما استشهد به قول بعض العرب التقت حلقتا البطان وله ثلثا المال
باثبات الالف فيهما وهذا ضعيف شاذ لم يقرأ بمثله الا ترى ان الاجماع على ان
الالف محذوفة من نحو هذا مثل ادخلا النار وقيل خلقنا الانسان واما
استشهاده بقراءة ابي عمرو واللاى باسكان الياء فسيأتى الكلام عليه في سورة الاحزاب
وحكم حكم محياى وقول الناظم جي بالخلف اى اتى به وانظر في اختلاف
الروايات بين لك الصواب ان شاء الله تعالى **وَعَمَّ عَلَى وَجْهِي وَبَيْتِي**
بِنُوحٍ عَنْ لِوًى عُدْ أَصْلًا لِيُحْفَلَا يريد وجهى لله في آل عمران اني وجهت وجهى
في الانعام بيتى مؤمنا وسواء يعنى سوى الذى في نوح وهو بيتى للطائفين في
البقرة والحج وتقدير البيت عم فتح وجهى علا وفتح بيتى دار دلواء اى عن ذى لواء
وشهرة وقصر ضرورة كما قال لو كنت من هاشم او من بنى اسد او عبد شمس
او اصحاب اللوى الصيد يريد اصحاب اللواء بنى عبد الدار بن قصى وقوله
عد اصلا اى عد اصلا لفتح الذى بنوح لينضح عذر من عمم الفتح للجميع
يقال حفلته اى جلوته وحفلت كذا اى باليت به وفلان محافل على حسبه
اذا صانه **وَمَعْ شُرَكَائِي مِنْ وَرَاءِي دَوَّنُوا وَلِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحَلَا**
يريد ابن شركاى قالوا من وراءى وكانت ولى دين آخر سورة الكافرين
له للخلف والحلا جمع حلية **مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ**   ١٣ اى جم
وَفِي النَّمْلِ مَا لِي دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا لو اتى بهذا البيت بعد محياى
كان اولى لانه يتصل الكلام في محياى ومماتى واراد ان ارضى واسعة
وان هذا صراطى مستقيما مالى لا ارى وراق الشئ صفا والنوفل السيد المعطى
وهذا الكلام مليح اى دم نوفلا لمن راق وصفا باطنه وظاهره

ولله قلت وهذه الابيات مشتملة على اربع ياآت ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى م

وَلِيَ نَفْتَحُ مَا كَانَ لِيَ اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي ثَمَانٍ وَالظُّلَّةِ
الثَّانِ عَنْ جِلاً اى وفتح هذه المواضع علا واثنين حال من قوله
ماكان لى يريد وماكان لى عليكم فى ابرهيم ماكان لى من علم فى ص ومعى ثمانية
مواضع معى بنى اسرائيل فى الاعراف معى عدوا فى التوبة معى صبرا ثلثة
فى الكهف ذكر من معى فى الانبيا ان معى ربى فى الشعراء معى ردا فى القصص
فتح الجميع حفص وتابعه ورش على الثانى فى سورة الظلة وهى سورة
الشعراء لان فيها عذاب يوم الظلة يريد قوله تعالى فى قصة نوح ومن معى
من المومنين اى وحرف الظلة الثانى فتحه عن جلا اى كشف وجلوت
الشى كشفت وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي جَا وَيَا عِبَادِي صِفْ
وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلاَ يريد وان لم تومنوا لى فى الدخان وليومنوا
بى فى البقرة فتحهما ورش ويا عبادى لا خوف عليكم فى الزخرف
فتحها ابو بكر وحذفها عن شاكر دلا اى اخرج دلوه ملا كانى يشير الى
قوة مذهبهم لان الياء حذفت فى بعض المصاحف وحذفها فى باب
النداء افصح من اثباتها واسكنها الباقون وقوله فى الزمر يا عباد فاتقون
ياؤها محذوفة فى جميع المصاحف وانضاف الى ذلك ان حذفها
فى النداء افصح لغة فلهذا لم يات فيها خلاف فى حذفها من هذه الطرق
المشهورة وان كان قد حكى اثباتها وفتحها فى طرق اخرى وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا
لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ وَمَالِيَ فِي يسٍ سَكِّنْ فَتَكْمُلاَ
يريد ولى فيها مارب اخرى وما لى لا اعبد اسكنها حمزة وحده
ونصب فتكملا على جواب الامر بالفاء فتكمل معرفة مواضع الخلاف
فى هذا الباب والله اعلم بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي الزَّوَائِدِ
اى فى الياآت الزوائد على الرسم وهى ياآت اواخر الكلم يقع ذكرها فى
الاسماء والافعال نحو الوادى والمنادى والتنادى ويأتى ونبغ ونرتعى
فهى فى هذا ونحوه لام الكلمة وقد تكون ياء اضافة فى موضع الخفض والنصب
نحو دعائى واخرتنى وتنقسم الى ما هو راس آية نحو المتعالى والى غير ذلك
نحو وخافون ان كنتم فما كان من هذه الياآت ثابتا رسما فلا خلاف فى
اثباته وما كان منها محذوفا رسما فمنه ما اتفق على حذفه وهو الاكثر ومنه
ما اختلف فيه وهو ما ياتى ذكره فى هذا الباب وفى بعض السور وضابط
ما يذكر ان تكون اليا مختلفا فى اثباتها وحذفها فى الوصل او فى الوصل والوقف

معا

اى م

معا وضابط ما يذكر فى السور ان تكون الياء مختلفا فى اثباتها فى الوقف فقط وحذفها
ومجمعا على حذفها فى الوصل وذلك نحو ما ذكره فى سورة الرعد وسورة قاف
من هاد ووال وواق وباق وبناد وسبق التنبيه على وادى النمل
انه كان ينبغى ان يكون من هذا ثم بين ياآت الزوائد فقال وَدُونَكَ يَاآتٍ
تُسَمَّى زَوَائِدًا لِأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلاَ
اى انما سميت زوائد لانها زادت على رسم المصحف عند من اثبتها والمعزل
هنا مصدر بمعنى العزل كالمرجع لان كن ذوات عزل اى انهن
عزلن عن الرسم فلم تكتب لهن صورة ثم بين حكمها فقال وَتَثْبُتُ فِي
الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعًا بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلاَ
اى ان القرا مختلفون فى هذه الياآت الموصوفة بانها زوائد فمنهم من اثبتها
فى حالى الوصل والوقف وهم المذكورون فى هذا البيت الاتى وليس الامران
على العموم هولاء اثبتوا الجميع فى الحالين واولئك فى الوصل بل معنى هذا الكلام
ان كل من اذكر عنه انه اثبت شيئا ولم اقيده فانظر فيه فان كان من المذكورين
فى هذا البيت الاتى فاعلم انه يثبته فى الوصل فقط من هذا ان ابن كثير من طريقيه
او من احدهما وهشاما يثبتان الياء فى الحالين فى المواضع التى ياتى ذكرها
لهما لكن ابن كثير له مواضع كثيرة واما هشام فليس له موضع واحد فى الاعراف
سياتى ذكره وفيه خلاف عنه وقفا ووصلا واثبت حمزة فى الحالين موضعا واحدا
وهو اتمدونن بمال وهو يقروه بتشديد النون على ما سياتى فى سورته وهذا
الموضع هو اولى النمل لان فيها يائين زائدتين على راى الناظم وكلتاهما فى آية
واحدة وهذه الياء هى الاولى فما آتانى الله احترز بقوله واولى النمل عن يا آتانى
وقوله كملا ليس برمز لان الرمز لا يجتمع مع المصرح به وانما معناه ان حمزة
كمل عدة المثبتين فى الحالين ودرا لوامعا حالان من ضمير الياآت فى وتثبت
اى مشبهة ذلك لان هذه القراة موافقة للاصل لان الياء اما لام الكلمة
او كناية عن المتكلم وايا ما كان فالاصل اثباتها واما حذفها والاجتزاء بالكسرة عنها
فمتفرع عن ذلك الاصل وحكى ابن قتيبة ان اثباتها لغة اهل الحجاز ثم الاثبات
فى نحو الداعى والجوار مما الياء فيه لام الفعل فالاثبات احسن عند
اهل العربية من الحذف الا فى الفواصل والقوافى فالحذف احسن
من حذفها فان قلت فيه على الناظم ذكر جماعة لهم فيها خلاف فى الاثبات
فى الحالين فى ثانية النمل فما آتانى الله وهم قالون وابو عمرو وحفص كما ياتى وكذا

م ومنهم من اثبتها فى الوصل دون الوقف وهم المذكورون فى البيت صح

٣ وفيه الالف واللام صح

٤ وكذا الياء التى هى لام الفعل نحو يبغى ويأتى اثباتها احسن صح

فتبل له خلاف في الوقف على بالواد في سورة النجم قلت هذا كله يجيء مفصلاً
مبيّناً وانما ذكر في هذا البيت ما ياتي مجملاً مطلقاً فتعلم من اجماله واطلاقه
ان الاثبات في الحالين للمذكورين واما المبين فمتضح فلا يحتاج الى هذه المقدمة ٣ في نفسه صح
ثم ذكر المثبتين في الوصل فقط في المواضع التي تذكر لهم فقال **وفي الوصل**
حماد شكور امامه وجملتها ستون واثنان فاعقلا
اي امامه حماد شكور لان هولاء جمعوا في قراتهم بين الاصل وموافقة الرسم
وخصوا الوقف بالحذف لانه لائق بالتخفيف على ما مضى في تخفيف الهمز
في الوقف فالمثبتون في الوصل وحده هم ابو عمرو وحمزة والكسائي ونافع
على ما رمز لهم في البيت فاما الكسائي وورش فاطرد لهما ذلك ثم يثبتان في الوقف
شيئاً واما حمزة فقد تقدم انه اثبت في الوقف والوصل اتمدونني في النمل وحدها
وما عداها مما سيذكر له انه يثبته يختص بوصله دون وقفه وذكر موضع واحد
وتقبل دعاء في سورة ابرهيم واما ابو عمرو وقالون فلهما خلاف في الوقف على
آتاني الله في النمل كما ياتي والباقون على حذف الجميع في الحالين اتباعاً للرسم وهم
عاصم وابن عامر فقط لكن لهشام خلاف في الموضع الواحد المقدم ذكره ولذا
لحفص موضع واحد وهو آتاني الله في النمل على ما ياتي فما يصفون من اهل
الحذف على الاطلاق احد غير ابي بكر وابن ذكوان والحذف لغة هذيل قاله
ابو عمرو وانشد الفرا كفاك كف ما تليق درهماً واخرى بالسيف تجود الدما
ولقد تخش شيمتي اعساري وقال آخر واخو الغوان متى يشأ يصرمنه
وانشد سيبويه محمد تفد نفسك كل نفس وحمله هو والنحاة على
حذف لام الامر وجعلوه لذلك شاذاً والاولى جعله من هذا الباب
ثم ذكر الناظم عدد اليات التي اختلف القراء في اثباتها وحذفها وهي محذوفة
في الرسم فقال وجملتها اثنان وستون ياء وعدها صاحب التيسير احدى وستين
لانه اسقط فما آتاني الله في النمل فبشر عباد في الزمر وعدها في باب يااات
الاضافة فان قلت فينبغي ان يبقى ستون فما هي الواحدة الزائدة قلت هي يا عبادي
التي في الزخرف ذكرها في الباءين وقد تقدم التنبيه على ذلك وذكر الناظم
في هذا الباب لفظ العدد فقال اثنان واتيه في باب يااات الاضافة
في قوله وعشر وتسعها وثنتان واربع عشرة وسبع واربع وثمان والكلام في
الباءين عبارة عن اليااات وكلا اللفظين من التذكير والتانيث سائغ في العبارة
عن اليا لانها من حروف المعجم وكلها يجوز فيها الامران على ما قد ذكرناه مراراً

ثم شرع

ثم شرع بذكر الزوائد مفصلة فقال **فيسري الى الداع الجوار المناد**
يهدين يؤتين مع ان تعلمني ولا اراد والليل اذا يسر مهطعين الى
الى الداع ومن آياته الجوار في سورة الشورى دون اللتين في سورة الرحمن
وكورت ودلنا على ذلك انهما لا يمكن اثبات اليا في الوصل لاجل الساكن
بعدها فتعينت التي في الشورى وهذا بخلاف امالة الدوري للجوار
فانها في المواضع الثلثة كما سبق والمنادي في سورة ق والثلثة الباقية ٣ يوم يناد المناد صح
في الكهف وقل عسى ان يهدين ربي فعسى ربي ان يؤتين خيراً من جنتك
على ان تعلمني مما علمت والولا المتابعة يعني ان هذه الثلثة تتابعت ان م
في سورة ولخصه على النسق ودلنا على مراده بهدين التي في الكهف ان التي
في القصص مثبتة باجماع وسياتي ذكره وليس غيرهما فتعينت التي في
الكهف والله اعلم **واخرتني الاسرا وتتبعن سما وفي الكهف**
نبغ يأت في هود رفلا اراد لئن اخرتني الى القيمة واضافها الى يوم م
الاسرا احترازاً من التي في سورة المنافقين لولا اخرتني الى اجل قريب
فانها مثبتة في الحالين بلا خلاف واراد ان لا تتبعن افعصيت في طه
اثبتها بين الحالين ونافع وابو عمرو في الوصل فقط واما ذلك ما كنا نبغ
يوم ياتي لا تكلم فوافقهم فيهما الكسائي فاثبتهما في الوصل وانما
قيد نبغ في الكهف احترازاً من التي في يوسف يا ابانا ما نبغي فانها مثبتة باجماع
وقيد ياتي بهود احترازاً مما اجمع ايضا على اثباته نحو ياتي بالشمس
يوم ياتي بعض آيات ربك امن ياتي آمنا يوم القيمة ورفلا معناه عظم
سما ودعاي في جنا حلو هديه وفي اتبعوني اهدكم حقه
بلا سما من تتمة رمز نبغي وياتي واراد وتقبل دعاي اثبتها في الوصل
حمزة وورش وابو عمرو واثبتها البزي في الحالين واتبعوني في غافر
اثبتها في الوصل ابو عمرو وقالون وفي الحالين ابن كثير وبلا بمعنى
اختبر اي اختبر الحق ما ذكرته فكان صواباً دون ما روي من خلاف
ذلك فان قلت من اين علمنا ان مراده بقوله دعاي التي في ابرهيم
دون التي في نوح الا فراراً قلت لان تلك دخلت في حساب يااات ٣ دعاي عم
الاضافة في عدة ما بعده همزة مكسورة وقد نص عليها في قوله دعاي
وآبائي الكوفي تجملا والفرق بينهما ان التي في نوح ثابتة في الرسم والتي
ابرهيم محذوفة وذكر فصل ما بين يا الاضافة والزائدة وكذلك القول

اليائين مع اللاتي في البيت السابق جميعها مدلول فعلهما سماً فان ابن كثير اثبتها في م

في اتبعوني اهدكم اذ لقائل ان يقول لم لا تدخل هذه في ياآت الاضافة
التي بعدها همزة مفتوحة فيكون الجواب ان هذه اليا محذوفة رسما
غير ثابتة فيه وذكر في موضع آخر وقيد اتبعوني بقوله اهدكم احترازا
من الذي في الزخرف لابي عمرو وحده وسيأتي ومن الذي لجميع على اثباته
نحو فاتبعوني يحببكم فاتبعوني واطيعوا امري والله اعلم **وان ترني**
عنهم تمدونني سما فريقا ويدع الداع هاك جنا حلا
عنهم اي عن مدلول حقه بلا ارادة ان ترني انا اقل منك وانمدونني في النمل
لمدلول سما فريقا وهذا الموضع هو الذي يثبته حمزة في الحالين بنصب
فريقا على التمييز اي ارتفع فريقه وهم قراؤه وروى عن حمزة فيه الحذف
في الحالين والاثبات في الوصل دون الوقف ويدع الداع في سورة القمر اثبتها
في الحالين البزي وفي الوصل ورش وابو عمرو وما احلا قوله هاك جنا
حلا اي خذ ثمرا حلوا وهو ما نظمه الناظم رحمه الله **وفي الفجر بالوادي**
دنا جريانه وفي الوقف بالوجهين وافق قنبلا اي وافى بالوادي
قنبلا بالوجهين يعني روي عن قنبل الحذف والاثبات في الوقف واما
في الوصل فيثبت بلا خلاف كورش واثبت البزي في الحالين وما احسن
ما وافقه لفظ الجريان بعد ذكر الوادي **واكرمني معه اهانن اذ هدى**
وحذفهما للمازني عد اعدلا يعني ان المشهور عن ابي عمرو حذفهما وقد
روي عنه اثباتهما في الوصل كنافع واثبتهما البزي في الحالين اراد في
اكرمن ربي اهانن كلاهما في سورة الفجر اتبعهما ذكر بالوادي لكون الجميع
في سورة واحدة **وفي النمل آتاني ويفتح عن اولي حمى وخلاف**
الوقف بين حلا علا يعني جمع هولاء بين اثبات الياء وفتحها في قوله
تعالى فما آتاني الله خير مما آتاكم ويلزم من اثبات الفتح ولهم لا تحذف
لالتقاء الساكنين والباقون على حذفها اتباعا للرسم فمن حذف في الوصل
حذف في الوقف واما من اثبت في الوصل فقياسه ايضا الحذف
في الوقف لانه ليس فيهم من المثبتين في الحالين احد فاما ورش فجرى
على القياس فحذفها في الوقف واما قالون وابو عمرو وحفص فاختلف
عنهم في اثباتها وحذفها في الوقف ووجه اثباتها ان هذه اليا اخذت
شبها من ياء الاضافة لكونهم فتحوها وياآت الاضافة لم تحذف في
الوقف فكذا هذه وقوله بين حلا متعلق بقوله علا

ومع كالجوا

ومع كالجواب الباد حق جناهما وفي المهتد الاسرا وتحت اخو حلا
اراد وجفان كالجواب سواء العاكف فيه والباد وتقدير الكلام والباد
مع كالجواب حق جناهما فالباد مبتداء وحق خبره وجناهما فاعل
حق وهذا اولى بالجواز من قوله عليك ورحمة الله السلام والجنا
المجني ويجوز ان يكون خبر الباد ما تقدم عليه كقولك مع زيد درهم
كانه قال اشترك هذان في اثبات اليا لقارئ مخصوص ثم بينه وحق
خبر مقدم وجناهما مبتداء وكذا اعرب الشيخ وغيره قوله وفي
المهتدي الاسرا وتحت قال فان قلت كان الوجه ان يقول وفي الاسرا
المهتدي قلت معناه واشترك في المهتدي مضافا الى الاسرا لان المراد
هذه اللفظة والكلمة فلا يمنع وجود الالف واللام فيها كما لو كانت فعلا او حرفا
لان المراد حكاية ما في القرآن كما قال واخرتني الاسرا فاضاف اخرتني
الى الاسراء وقوله وتحت اي والذي تحت اي والاثبات في حرفي الاسراء
والكهف الذي هو المهتدي اخو حلا واحترز بذكر من الذي في الاعراف
فان الياء فيه ثابتة بلا خلاف وهو من يهدي الله فهو المهتدي وكذا لفظ
ما في الكهف الا انه بغير يا في الرسم **وفي اتبعن في آل عمران عنهما وكيدون**
في الاعراف حج ليحملا عنهما يعني عن نافع وابي عمرو اثبتا يا ومن اتبعن
وكيدون حج اي غلب في الحجة باثبات يائه ليحملا ذلك ويقرا به وهو
الموضع الذي اثبته هشام في الحالين بخلاف عنه فيهما وروى عن ابن
ذكوان اثباتها في الحالين ايضا قال احمد بن يزيد الحلواني رحلت الى
هشام بن عمار بعد وفاة ابن ذكوان ثلث مرات ثم رجعت الى حلوان
فورد علي كتابه يقول فيه اني اخذت عليكم ثم كيدون [illegible] في
سورة الاعراف بياء في الوصل وهو بياء في الحالين يعني الوصل والوقف
بخلف وتؤتوني بيوسف حقه وفي هود تسئلني حواريه جملا
انما اعاد ذكر الخلف عن هشام لئلا يظن ان الذي تقدم كان للوقف
وحده فابان بهذا ان له في الوصل خلافا وقيل انما اعاده تاكيدا
لان بعض المصنفين لم يذكر له هذا الخلاف وقوله حتى تؤتون موثقا اثبتها
مدلول حق واما فلا تسئلني ما ليس لك به علم فاثبت اليا ابو عمرو مع تخفيف
الكلمة واثبتها ورش مع تشديدها وياتي الكلام في التخفيف و
التشديد في سورة هود وجواريه ناصر وخفف الياء ضرورة كما تقدم في اول
الخطبة م

من اضافتها صح

الاسرا والكهف هذا م
في آل عمران يريد اسلمت وجهي لله ومن اتبعن
واحترز بذكر السورة عن التي في اخر سورة يوسف على بصيرة انا ومن اتبعني فهي ثابتة بلا خلاف وقيد كيدون بالاعراف احترازا من المجمع على اثباته في هود ايضا وعلى حذفه في المرسلات وقوله كيد صح

١٠٦

وَتُخْزُونِ فيهَا حَجْ اَشْرَكْتُمُونِ وَقَدْ هَدَانِ اتَّقُونِ يَا اُولِي اخْشَوْنِ
مَعْ وَلَا فيهما اي في هود ولا تخزون في ضيفي وجميع ما في هذا البيت
اثبته ابو عمرو في الوصل اراد اشركتمون من قبل في ابرهيم وقد هدان
في الانعام واتقون يا اولي الالباب في البقرة وقيد هدان بقوله قد احترازا
من نحو قل انني هداني فيه ثابتة باتفاق وقيد اتقون بقوله يا اولي احترازا ٣ لو ان الله هداني صح
من قوله واياي فاتقون فانها محذوفة باتفاق وقوله واخشون ولا
ولا تشتروا اي في المائدة فقيده بقوله اي الذي بعده ولا احترز بذلك عن التي ٣ ولا صح
في اول المائدة واخشون اليوم فانها محذوفة في الحالين باتفاق ومن الذي
في البقرة واخشوني ولاتم نعمتي فانها ثابتة في الحالين باتفاق اتباعا للرسم
فيهما مع ان الذي في اول المائدة واجب الحذف في الوصل لان بعده
ساكنا فاجرى الوقف مجراه وعنه وخافون ومن يتقي يوسف زكا م
وانى كالصحيح معللا اي وعن ابي عمرو اثبات وخافون ان كنتم
في آل عمران قالوا وفي قوله وخافون من التلاوة وليست غلطة في النظم ثم قال
ومن يتقي زكا اراد انه من يتق ويصبر زكا اي طهر من طعن من طعن
في قراءة قنبل لانه اثبت الياء في محل الجزم ولاشك انها قراءة ضعيفة لانه
زاد على الرسم حرفا وارتكب المحذور بزيادته وجها ضعيفا في العربية بخلاف
الياءات المثبتة فيما تقدم فانها لغة فصيحة وهو من الاختلاف في الهجا
فلم يضر من جهة الرسم كقراءة مالك يوم الدين بالالف ثم ذكر وجه هذه القراءة
وهو ان من العرب من يجري المعتل مجرى الصحيح فلا يحذف منه شيئا
من حروفه للجزم كما لا يحذف شيئا من الصحيح ويكتفي باسكان
لامه ومنه قوله الم ياتيك والانباء تنمي ووجه آخر وهو ان الكسرة اشبعت اخره سح
فتولدت منها ياء والاشباع قد ورد في اللغة في مواضع ووجه وهو ان من ٤ ثالث صح
في قوله من يتقي تكون بمعنى الذي لا شرطية فلا جزم ولكن يضعفه
انه عطف عليه قوله ويصبر فاجيب بانه اسكن تخفيفا كما ياتي عن ابي عمرو
في بارئكم ونحوه واكد ذلك ابو علي بان جعله من باب المعطوف على المعنى ٦ حمل صح
نحو يكفر عنكم ويذرهم في طغيانهم واكن من الصالحين لان من يتقي في الجزاء
بمنزلة الذي يتقي لدخول الفاء جوابهما فقد تضمنا معنى الجزاء وكل هذه
وجوه ثابتة ولكنها ضعيفة على خلاف في اللغة وقال الحصري وقد الفصيح في م
قرا من يتقي قنبل فانصر على مذهبه قنبلا واختار الناظم الوجه

الاول

الاول وقوله واني اي جا معللا كالصحيح اي بانه اجرى مجراه قال ابو بكر
بن مجاهد اخبرني قنبل عن القواس عن اصحابه انهم يقفون من يتقي ويصبر
بالياء في الوصل والوقف وقرات في حاشية نسخة مقروءة على الناظم واظن
الحاشية من املائه قال معللا اي مروي بعذوب الاحتجاج له فهو على هذا
من العلل وفي المتعالي دره والتلاق والتناد درى باغيه
بالخلف جهلا المتعال في الرعد والتلاق والتناد في غافر اثبت
الثلثة في الحالين ابن كثير واثبت ورش وقالون بخلاف عنه يا التلاق
والتناد في الوصل ودرا بمعنى دفع فابدل من الهمزة الفا وباغيه بمعنى
طالبه يقال بغيت الشيء اذا طلبته وجهلا جمع جاهل وهو مفعول
درا اي دفع قارئه الجهال عن تضعيفه بكونه راس آية فلا يثبت اليا ينبغي ان م
لئلا يخرج عن مواخاة رؤوس الآي فاتى بالخلف ليرضى به كل فريق
لان كلا الامرين لغة فصيحة ومع دعوة الداعي دعاني حلا
جنا وليسا عن الغر سبلا يريد قوله تعالى اجيب دعوة الداع لقالون م
اذا دعان اثبتهما ابو عمرو وورش وجنا في موضع نصب على التمييز وليسا
يعني اليائين في هاتين الكلمتين لقالون اي لم يشتهر اثباتهما له وان
كان قد روي عنه اثباتهما واثبات الاول دون الثاني وعكسه والغر المشهورون والغر
جمع اغر اي عن النقلة الغر وسبلا حال منهم وهو جمع سابلة وهم المختلفون
في الطرق يريد انهم سلكوا طرق النقل وقلوها خبرة بها وجاز ان يكون لو م
جمع سبيل لقلنا هو نصب على التمييز اي عن القوم المنيرة طرقهم والله اعلم
نذيري لورش ثم تردون ترجمون فاعتزلون ب تردين انه سح
ستة نذري جلا وعيدي ثلث ينقذون يكذبون
قال نكيري اربع عنه وصلا هذا كله اثبته ورش في الوصل
وحده اراد فستعلمون كيف نذير ان كدت لتردين وفي
الدخان ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون ونذر ستة مواضع
في سورة القمر وجلا فيه ضمير لورش وعيدي ثلث اي ثلث كلمات
واحدة في ابرهيم واثنتان في ق ولا ينقذون في يس اني اخاف ان يكذبون في
القصص وقيده بقوله قال لان بعده قال سنشد احترز بذلك عن يكذبون
الذي ليس بعده قال نحو ان يكذبون ويضيق صدري فهذه محذوفة
باتفاق في الحالين ونكيري اربع كلمات في الحج وسبا وفاطر وتبارك وليس

وهو قوله تعالى م

الذي في الشورى من هذا الباب ما لكم من ملجإ يومئذ وما لكم
من نكير والضمير في عنه لورش فهذه تسع عشرة زائدة انفرد بها ورش
والالف في وصلا للتثنية ضمير فان الذي تقدم متعدد اي وصل
المذكور عنه فالالف للاطلاق **فبشر عباد افتح وقف**
ساكنا يدا واتبعوني حج في الزخرف العلا لما فتح السوسي
هذه الياء في الوصل وقف عليها بالاسكان كسائر ياءات الاضافة وهو القياس
كما في حرف النمل فما آتاني الله على وجه وحذفها الباقون اتباعا للرسم ٣ في الحالين صح
ووقع في نقل مذهب السوسي اختلاف كثير في غير التيسير فروي
عنه الحذف في الوقف وروي عن ابي عمرو نفسه الحذف في الحالين
وروي عنه الفتح في الوصل والحذف في الوقف واشار الناظم بقوله وقف
ساكنا يدا الى ترك الحركة بالبدل من المتكلم في ابطاله او اثباته فتحرك ٣ الشيء صح
به في تضاعيف كلامه فكانه قال لا تتحرك في رد ذلك بسبب ما وقع فيه
من الخلاف هكذا ذكر الشيخ فقوله يدا في موضع نصب على التمييز وكان
هذا زجر عن سؤال مقدر واعتراض وارد من حيث القياس والجدل
وذلك ان الخلاف محكي عن ابي عمرو نفسه في فما آتاني الله في النمل والعمل
في الاثنين واحد فعرف الناظم ان من سمع من جهة نظمه ان السوسي
يقف بياء ساكنة دون الدوري ولم يذكر خلافا انه يورد حرف النمل ويطلب
الفرق بينهما ويستطيل باعتراضه لانه وارد فسكنه وثبته بقوله وقف
ساكنا يدا اي النقل كذا فلا ترده بقياس وجدل وهذا معنى
جيد وتفسير لظاهر اللفظ ولكن المراد من هذا اللفظ بيان قراءة السوسي حسن م
في الوقف وهي غير مبينة من هذا التفسير فان اريد ذلك جعل ساكنا حالا
من مفعول محذوف اي قف عليه ساكنا ويكون يدا حالا من الفاعل اي
ذا يد فيظهر قراءة السوسي حينئذ والله اعلم ثم قال وواتبعون اراد قوله
تعالى في سورة الزخرف واتبعوني هذا صراط فادخل واو العطف
على كلمة القرآن وفيها واو فاجتمع واوان ليحصل حكاية لفظ القرآن
فهو كقوله في اول القصيدة بدأت ببسم الله كانه قال وحرف الزخرف
الذي هو واتبعوني اثبت ياءه في الوصل ابو عمرو وحده والعلا مفعول
حج وليس برمز وهو مشكل اذ يحتمل ذلك ولا يدفعه كونه فصل

بين الرمزين

بدل
فبشر عبادي

بين الرمزين بقوله في الزخرف فان هذا فصل بتقييد فليس اجنبيا فلا يضر
فهو كما قد جاء الفصل بالرمز بين تقييدين كقوله كما دار واقصر فلقائل
ان يقول كما جاز الفصل بين التقييدين بالرمز كذا يجوز الفصل بين
الرمزين بالتقييد ويؤيد الاشكال انه قد التزم في خطبته انه يسمي الرجال
بعد ذكر الحروف ومن انقضى ذكره اتى بالواو الفاصلة والواو لم تأت هنا
الا بعد قوله العلا في اول البيت الآتي فليته قال وواتبعون زخرف
حج واعتلا او واتبعوني الزخرف اتبعوني العلا ويكون قد اضاف
واتبعوني الى اسم السورة لانه لفظ وكلمة وحرف من حروف القرآن
فهو كما قدمناه في قوله واخرتني الاسرا وفي المهتدي الاسرا والله اعلم
وفي الكهف تسألني عن الكل ياؤه على رسمه والحذف
بالخلف مثلا يعني انه رسم بالياء فاثبتها الكل وقفا ووصلا وروي
عن ابن ذكوان حذفها في الحالين فان قلت من اين يعلم انه اراد في
الحالين قلت هو في التيسير كذلك وانما لم يبينه الناظم اتكالا على فهم
الذكي من جهة انه لا جائز ان يكون اراد انه حذفها وصلا ووقفا اذ
ليس في هذا الباب له نظير اذ كل من اثبت ياء في الوقف اثبتها في الوصل
ولا ينعكس هذا القسم ثم لو كان اراد هذا القسم فلا يجوز ان يظن بالناظم
انه اراد عكسه وهو انه حذفها وقفا واثبتها وصلا لانه لم يذكره مع
هذا فعله في سائر الباب في قوله وفي الوصل حماد شكور امامه فبان
انه اراد حذفها في الحالين وهذه الياء التي في الكهف زائدة على العدة خلا
التي في هود فانها مثلها لان تلك محذوفة رسما وهذه ثابتة فيه
وفي نرتعي خلف زكا وجميعهم بالاثبات تحت النمل
يهديني تلا ليته وصل هذا البيت بالبيت الذي فيه نبغي
لان اثبات اليائين فيهما للقاري واحد في سورة واحدة وكلاهما
في موضع الجزم وعطف عليهما مجزوم ثم او ليته قدم هذا البيت على
الذي قبله ليتصل الياآت المعدودة ثم يذكر الخارج من العدة اراد قوله
تعالى ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وسياتي الخلاف فيه في سورته
واما وجه اثبات الياء فاجراء المعتل مجرى الصحيح او الاشباع ووجه
الوجه الآخر على ان تكون نرتعي في موضع الحال وسكن ونلعب تخفيفا
على ما تقدم في يتقي ويصبر والباقون على حذف الياء لكن منهم من كسر العين

٣ كفصله بلفظ الخلف
في اثناء الرمز كقوله لبي
حبيبه بخلفهما برا وكما صح

عليه م

٣ لذكره في سورته كما ذكر
ما يشبه ذلك في الرعد
واذا ابطل هذا القسم صح

التقصص
ومنهم من اسكنها واجمعوا على اثبات ياء يهديني سوا السبيل في القصص
لثبوتها في الرسم وانما نص عليها من بين ما اجمعوا على اثباته لانه ذكر
فيما تقدم من جملة ما اختلفوا فيه يهدين ولم يعين انها التي في الكهف
فخشي ان تلتبس بهذه فاستدرك وبين ان هذه مجمع عليها فتعينت تلك
للخلاف وقد نظم الشيخ رحمه الله في الياءات المجمع على اثباتها
ابياتا جمعت اشياء مما يشكل منها ولم يحتج الناظم الى ذكر غير حرف
القصص مما اجمع عليه اذ لا التباس لشيء منه بما ذكره لانه استوعب
ذكر العدة ببيان مواضعها بخلاف ما فعل في ياءات الاضافة فلهذا
ذكر المجمع عليه في الانواع التي لم يستوعب ذكرها مفصلة على ما تقدم
شرحه ولم يحتج الى ذكر غير الملتبس بما ذكره من المجمع عليه اسكانا
وفتحا فكذا لم يذكر ما اجمع عليه حذفا واثباتا والله اعلم **فهذي** ٣ ههنا صح
اصول القوم حال اطرادها اجابت بعون الله
فانتظمت حلا اي تم الكلام في الاصول وحال اطرادها منصوب
على الحال كقوله تعالى وهذا بعلي شيخا او يكون العامل فيه اجابت اي
اجابت مطردة لما دعوتها اي انقادت لنظمي طائعة باعانة الله تعالى
فانتظمت مشتبهة حلا جمع حلية فيكون حلا في موضع نصب
على الحال ويجوز ان يكون تمييزا اي انتظمت حلاها وقد ذكر ٣ نحوه
صاحب التيسير فقال بعد فراغه من باب الزوائد فهذه الاصول المطردة
قد ذكرناها مشروحة واول المراد افراد الاصول بابواب قبل الشروع
في السور لان الفرش ما يطرد حكمه وما لا يطرد والمطرد هو المستمر الجاري بين م
في اشباه ذلك الشيء وكل باب من ابواب الاصول لم يخل من حكم كلي
يستمر في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم وهو في جميع الابواب
ظاهر وهو خفي في ياءات الاضافة والزوائد وهو في الزوائد اخفى ووجهه
في ياءات الاضافة ان فيه ما يطرد حكمه مثل قوله فتح ما بعده
همزة مفتوحة وفي الزوائد وتثبت في الحالين وفي الوصل حماد
فان ذلك مطرد في الجميع وباقي الكلام في البابين اشبه بالفرش
منه بالاصول وشاهده ذكر الياءات المشددة للبزي في الفرش
وهي قريبة من الزوائد والله اعلم ❀ **واني لارجوه لنظم**
حروفهم نفائس اعلاق تنفس عطلا اي ارجو عون
الله ايضا

عون الله ايضا التسهيل نظم الحروف المنفردة غير المطردة وهو ما سياتي
ذكره في السور وهو معنى قول صاحب التيسير ونحن مبتدئون بذكر الحروف
المتفرقة ونفائس جمع نفيس واعلاق جمع علق وهو الشيء النفيس يقولون
هو علق مضنة اي يضن به ويبخل باعارته فلا يسمح به قال الشاعر
وسلمى لعمر الله علق مضنة اي لا يسمح بفراقها فمعنى نفائس اعلاق
على هذا نفائس اشيا نفائس كقولك خيار الخيل ثم هو منصوب اما على
الحال من حروفهم او هو مفعول ثان كما تقول نظمت الدر عقدا
فيكون قد كنى بالاعلاق عن القلائد ويجوز ان تكون كنى بها عن انواع النظم النفيسة
فيكون نفائس منصوبا على المصدر وتقديره انظم حروفهم انفس نظم تنفس
تلك النفائس اجيادا عطلا اي اعناقا خالية قلائدها اي تجعلها ذات نفاسة
قال الشيخ ومعنى ذلك انه اذا نظمها فحفظها من لا علم له كان كمن تحلى
جيده بعقد نفيس قلت فهذا انما يقوي جعل نفائس اعلاق
مفعولا ثانيا ولم يذكر الشيخ الا انها حال من حروفهم **سامضي على شرطي**
وبالله اكتفي وما خاب ذو جد اذا هو حسبلا اي سامضي على
ما شرطته في الرموز والقيود والجد ضد الهزل وحسبل اذا قال
حسبي الله ركب من لفظ الكلمتين كلمة تدل عليهما كما تقدم ذكره
في باب البسملة وقوله وبالله اكتفي هو معنى حسبي الله فلهذا اجرانه
قد حسبل والمعنى اني لما اختبت فيما قصدته لاني اكتفيت به سبحانه
وتعالى في تتمة ذلك واستعنت به عليه فاناب رحمه الله وما
خاب بل اشتهر ذكره وطاب وانتفع بما نظمه الاصحاب والله اعلم
وهذا اخر شرح الاصول والحمد لله وصلواته على سيدنا
محمد واله وصحبه الاكرمين اجمعين وحسبنا الله وكفى
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله والثقة الا به
باب فرش الحروف سورة البقرة
وهو الكلام على كل حرف في موضعه على ترتيب السور قال الشيخ
رحمه الله القراء يسمون ما قل دوره من الحروف فرشا لانها لما
كانت مذكورة في مواضعها من السور فهي كالمفروشة بخلاف الاصول لان الاصل الواحد ينسحب حكمه على الجميع م
فكانه انفرش اذ كانت الاصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع قلت وسماه
بعضهم الفروع على مقابلة الاصول وياتي في الفرش مواضع مطردة

حيث وقعت وهي بالاصول اشبه منها بالفرش مثل امالة التورية وفواتح السور والكلام
فيها ثم الا سنها مين وتاآت البزي والتشديد والتخفيف في ينزل وبابه
ويقع في نسخ القصيدة ترجمة سورة البقرة في هذا الموضع ولم يزد صاحب التيسير
على قوله باب ذكر فرش الحروف وقد تقدم ترجمة سورة البقرة في اولها ٣ باب صح
الكتابة وقد تقدم ثم معنى ذكره وبيان صحة ما فعله وبالله التوفيق **وما يخدعون**
الفتح من قبل ساكن وبعد ذكا والغير كالحرف اولا
قوله وما تقييد للحرف المختلف فيه احترازا من الاول وهو قوله يخادعون الله
فانه ليس قبله وما والساكن الخا والفتح قبله في اليا وبعده في الدال وهذا تقييد
لم يكن محتاجا اليه لانه قد لفظ بالقراءة ونبه على القراءة الاخرى بما في آخر البيت لانه
لا يمكن اخذها من اضداد ما ذكر فهو زيادة بيان فان قلت احترز بذلك عن ان
يضم احد اليا قلت ليس من عادته الاحتراز عن مثل هذا الا تراه يقول سكارى
معا سكرى ولم يقل بضم السين اكتفاء باللفظ فالوجه ان يقال هو زيادة بيان
لم يكن لازما له وهو مثل قوله في سورة الحج ويدفع حق بين فتحيه ساكن وذكا بمعنى
اشتعل واضاء واولا ظرف اي وقراءة الغير كالحرف الواقع اولا واجاز الشيخ ان ٣ الغير صح
يكون حالا واطلق الناظم الحرف على الكلمة على ما سبق في قوله لعل حروفهم
وقوله وفي احرف وجهان وما ياتي من قوله وفي الروم والحرفين في النحل اولا وذلك
سائغ ومنه قول ابي القسم الزجاجي باب الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر
يعني كان واخواتها اي قرا الغير يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون
ففي هذه القراءة رد لفظ ما ابتدئ به واجمع عليه ومن قرا الثانية يخدعون
نبه على ان الاولى بهذا المعنى لان فاعلت هنا بمعنى فعلت نحو طارقت النعل
وسافرت وعاقبت وقيل جعلوا خادعين لانفسهم لما كان ضرره يكن عائدا
اليهم كقوله تعالى في موضع آخر ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
وانما اجمع على الاول وعدل فيه من فعل الى فاعل كراهة التصريح
بهذا الفعل القبيح ان يتوجه الى الله سبحانه فاخرج مخرج المحاولة
لذلك والمعاناة له والله اعلم **وخفف كوف يكذبون وياؤه**
بفتح وللبا قبل ضم وثقلا يعني بالتخفيف اسكان الكاف واذهاب
ثقل الذال والباقون ثقلوا موضع تخفيف هؤلاء فلزم تحريك الكاف وان
لم يتعرض له لانه لم يمكن تثقيل الذال الا بفتح الكاف وضم اليا والقراءتان اذ م
ظاهرتان فان المنافقين لعنهم الله قد وصفوا في القرآن بانهم كاذبون في الموضع

بلغ

كثيرة

كثيرة ومع انهم كاذبون هم يكذبون لان الله تعالى وصفهم بقوله وما هم بمؤمنين
ومن لم يكن مصدقا فهو مكذب ولا خلاف في تخفيف بما اخلفوا الله
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ٣ ونحوه ولا يرد على ذلك لانه لم يقل جميعا ٢ الناظم م
ولا بحيث اتى ولا نحو ذلك من تلك عادته فيما يتعدى الحكم فيه سورته الا مواضع ٣ كما انه لا خلاف في تثقيل قوله تعالى بل الذين كفروا يكذبون م
خرجت عن هذه القاعدة وسننبه عليها في مواضعها منها ما في البيت
الآتي والتورية وكاين **وقيل وغيض ثم جيء يشمها**
لدى كسرها ضما رجال لتكملا
وحيل باشمام وسيق كما رسا وسيء وسيئت كان راويه انبلا ٤ وضم فعل ماض لا امر بل هو من جنس ما عطف عليه من قوله وثقلا والله اعلم م
ارادوا اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض واذا قيل لهم آمنوا وما جاء من
لفظ قيل وهو فعل ماض وغيض الما وجيء بالنبيين وجيء يومئذ بجهنم
وحيل بينهم وسيق الذين موضعان في الزمر وسيء بهم في هود والعنكبوت
وسيئت وجوه الذين كفروا فاطلق هذه الافعال ولم يبين مواضع القراءة و
فيها قد تكرر والعادة المستمرة منه فيما يطلق ان يختص بالسورة التي هو
فيها كما في يكذبون السابقة ولكن لما ادرج مع قيل هذه الافعال الخارجة عن هذه
السورة كان ذكرها قرينة واضحة في طرد الحكم حيث وقعت قيل وغيرها من
هذه الافعال ورجال فاعل يشمها وضما مفعول ثان والمراد بالاشمام في هذه
الافعال ان ينحى بكسر اوائلها نحو الضمة وبالياء بعدها نحو الواو فهي حركة
مركبة من حركتين كسر وضم لان هذه الاوائل وان كانت مكسورة فاصلها
ان تكون مضمومة لانها افعال ما لم يسم فاعله فاشمت الضم دلالة على انه اصل
ما يستحقه وهو لغة للعرب فاشية وابقوا شيئا من الكسر تنبيها على ما استحقته على م
هذه الافعال من الاعلال ولهذا قال لتكملا اي لتكمل الدلالة على
الامرين وهذا نوع آخر من الاشمام غير المذكور وقد عبر عنه ايضا ٢ في الاصول صح
بالضم والروم والامالة ومنهم من قال حقيقته ان تضم الاوائل ضما مشبعا
وقيل مختلسا وقيل هو ايماء بالشفتين الى ضمة مقدرة مع اخلاص كسر
الاوائل ثم القارئ مخير في ذلك الايماء ان شاء قبل اللفظ او معه او بعده
والاصح ما ذكرناه اولا ومن اخلص الكسر فلاجل الياء الساكنة بعده كميزان
وميقات وهو اللغة الفاشية المختارة وقال مكي الكسر اولى عندي كما كان
الفتح في الامالة ونافع وابن ذكوان جمعا بين اللغتين ورسا اي استقر

وثبت وانبلا اى زائد النبل واما قيل الذى هو مصدر فلا يدخل فى هذا
الباب اذ لا اصل له فى الضم وهو فى نحو من اصدق من الله قيلا وقيله
يارب الا قيلا سلاما سلاما واقوم قيلا والرمز فى هذين البيتين
دجا لتكملا كما رسا كان راويه انبلا والله اعلم **وها هو بعد**
الواو والفا ولامها وها هى اسكن راضيا باردا حلا

اى اذا كانت الهاء من لفظ هو والهاء من لفظ هى بعد واو او فاء او لام زائدة
نحو وهو بكل شىء فهو وليهم اليوم وان الله لهو الولى وهى تجرى بهم فهى كالحجارة
لهى الحيوان فاسكن الهاء فى هذه المواضع الكسائى وقالون وابو عمرو لان
اتصال هذه الحروف بها صيرت الكلمة مشتبهة عضد وكتف فاسكنت
الهاء كما اسكنا تخفيفا وقولنا زائدة احتراز من نحو لهو الحديث
الا لهو ولعب فالهاء ساكنة باتفاق لانها ليست هاء الذى هو ضمير مرفوع
منفصل وذلك معروف ولكنه قد يتجه على المبتدى فنبه عليه انه اولى وقصر
لفظ ها فى الموضعين ضرورة فى لامها للحروف او للفظ هو لكثرة دخولها
عليها وراضيا حال وباردا مفعول به وحلا صفة باردا كما تقول رضيت
شيا جيدا او باردا من قولهم غنيمة باردة اى حاصلة من غير مشقة ويمكن
جعل الكل حولا وبكون راضيا حالا من الفاعل وباردا من المفعول نحو
لقيته مصعدا منحدرا او هذا الحكم المذكور فى هذا البيت مطرد حيث جاءت
هذه الالفاظ لا يختص بهذه السورة ولم يصرح بذلك وكانه التزم ضابط
قوله بعد الواو والفاء واللام لان المجموع ليس فى سورة البقرة والله اعلم
ثم هو رفقا بان والضم غيرهم وكسر وعن كل يمل هو انجلا

اراد ثم هو يوم القيمة من المحضرين لم يسكنه ابو عمرو لان ثم ليس اتصالها
به كاتصال الواو والفاء واللام بها لان ثم كلمة مستقلة واسكنه الكسائى
وقالون حملا لثم على هذه الحروف لمشاركتها لها فى الحرفية والواو
والفاء فى العطفية وقوله رفقا بان حال اى ابسكنه ذا رفق بين اى ارفق
بتعدد وجه اسكانه والضم غيرهم فى لفظ هو بعد هذه الحروف
والكسر فى لفظ هى بعدها وانما بين قراءة الباقين لانها لا تفهم من ضد الاسكان
المطلق فان ضده على ما سبق الفتح على انه كان يمكنه ان لا يتكلف بيان
قراءة الباقين فانها قد علمت من اللفظ بها فى قوله وها هو وها هى فكانه
قال اسكن ضم وكسر هذه ولو قال ذلك تصريحا لم يحتج الى بيان قراءة الباقين

فهذا المذكور

فهذا المذكور فى معناه واما قوله تعالى فى آية الدين ان يمل هو فلم يسكن
الهاء احد لان يمل كلمة مستقلة وليست حرفا فتحمل على اخواتها
وانما ذكره لان هو قد جاء فيها بعد لام فخشى ان تدخل فى عموم قوله
ولامها فقال فيها عن كل القراء ولم يصرح بذلك ولكن لفظه انبا عنه ولهذا
قال انجلا اى انكشف الامر فى ذكره وبعض المصنفين ذكر عن قالون اسكانها
وفى فازل اللام خفف لحمزة وزد الفا من قبله فتكملا

يريد قوله تعالى فازلهما الشيطان والهاء فى قبله تعود الى اللام فيصير فازال
ومعناهما اى نحاهما عنها وقيل يجوز ان يكون معنى قراءة الجماعة
اوقعهما فى الزلة وهى الخطيئة والفاء فى فتكملا ليست برمز لانه قد
صرح بقوله لحمزة وانما اتى بالفاء دون اللام لئلا يوهم رمزا فان قلت لم يكون
رمز مع مصرح باسمه قلت يظن انها قراءة ثانية لمن لم يذكر وقراءة حمزة
بالتخفيف فقط فاختار الفاء لئلا يحصل هذا الايهام واراد فتكمل الالف
الكلمة او تكمل انت الكلمة بزيادتك للالف وهو منصوب على جواب
الامر بالفاء **وآدم فارفع ناصبا كلماته بكسر وللمكى عكس تحولا**

اى القراءة فتلقى آدم من ربه كلمات فيكون آدم فاعلا وكلمات
مفعولا وعلامة نصبه الكسرة وعكس ابن كثير فجعل آدم مفعولا فنصبه
وكلمات فاعلا فرفعها والمعنى واحد لان ما تلقيته فقد تلقاك وكذا ما
اصبته فقد اصابك وقوله وللمكى عكس اى عكس ما ذكر وحقيقة العكس
لم يتحقق هنا لان نصب آدم ليس برفع بكسر بل بفتح فهو عكس مع قطع النظر
عن لفظ الكسر ولم يمكنه ان يقول وللمكى رفع لانه لا يعرف الخلاف فى آدم
حينئذ لان هو لان رفع المكى مخصوص بكلمات وقوله تحولا اى
المذكور اليه او عكس تحول الى هذا والله اعلم **ويقبل الاولى**
انثوا دون حاجز وعدنا جميعا دون ما الف حلا

يريد قوله تعالى ولا تقبل منها شفاعة يقرا بالتانيث والتذكير اى
بالتاء والياء فوجه التانيث ظاهر لان الشفاعة مونثة ولهذا قال
دون حاجز اى مانع ووجه التذكير ان تانيث الشفاعة غير حقيقى و
كل ما كان كذلك جاز تذكيره لا سيما وقد وقع بينه وبين فعله فاصل
وسياتى له نظائر كثيرة واحترز بقوله الاولى اى الكلمة الاولى
عن الاخيرة وهى لا يقبل منها عدل فان الفعل مذكر بلا خلاف لانه مسند

انث

والضمير

من جهة

فی تابیها
الی مذکر و هو عدل و بعده ولا تنفعها شفاعة لم یختلف
لانه لم ینفصل بینهما کلمة مستقلة بخلاف الاولی و قرا ابو عمرو وعدنا
فی البقرة والاعراف وطه بغیر الف بعد الواو[٣] و قرا غیره و اعدنا بالف
بعد الواو علی معنی وعدنا کقوله لحاسبنا ها و قیل یصح فیه معنی المفاعلة فان
قلت من این یعلم من النظم ان قراءة الباقین بالف بعد الواو دون ان تکون
بالف قبلها فیکون اوعدنا لانه قال دون ما الف و لم ینطق بقراءة الجماعة
و لو کان لفظ بها لسهل الامر قلت یعلم ذلک من حیث انه لو اراد اوعدنا
للزمه ان یبین اسکان الواو و تحریکها فلما لم یتعرض لذلک علم انه غیر مراد وایضا
فان حقیقة الالف فی لفظ و اعدنا و اما اوعدنا فهی همزة قبل الواو فاطلاق
الالف علیها مجاز و الاصل الحمل علی الحقیقة فیزول الاشکال علی هذا
مع ظهور القراتین واشتهارهما وعدم صحة معنی الوعید فی هذه المواضع
و لو قال و فی الکل وعدنا او قال وحملة و اعدنا بلا الف حلا بطل هذا الاشکال
لکن فی و واعدنا الف بعد النون کان ینبغی الاحتراز عنها ایضا فان قلت
تلک لا یمکن حذفها قلت ولیس کل ما لا یمکن حذفه لا یحترز منه فانه سابق
فی قوله و قالوا الواو الاولی سقوطها و لا یمکن اسقاط الثانیة مع بقاء ضمة اللام
ثم انه ایضا یرد علیه ما فی سورة القصص افمن وعدنا وعدا حسنا فهو بغیر
الف بلا خلاف وکذا الذی فی الزخرف او نرینک الذی وعدناهم فان اعتذر
له بانه قال وعدنا بغیر ها و الذی فی القصص بزیادة ها و الذی فی الزخرف
بزیادة ها و میم فلا ینفع هذا الاعتذار فان الذی فی طه بزیادة کاف و میم
و هو قوله تعالى و واعدناکم جانب الطور الایمن وصاحب التیسیر نص
علی ان الخلاف فی وعدنا و واعدناکم فخرج الذی فی القصص فانه لفظ
ثالث و الذی فی الزخرف فانه لفظ رابع فلو قال الناظم وعدنا وعدناکم بلا
الف حلا لخلص من هذا الاشکال ولکن خلفه اشکال آخر وهو انه لم یتنا
جمیعا ولکن یکون له اسوة بما ذکر فی بیتی الاشمام و یبقی علیه الاشکال
المتقدم ان فی موضع الالف و ما فی قوله دون ما الف زائدة والله اعلم
وَاِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرْكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا
وَيَنْصُرْكُمْ أَيْضًا وَيُشْعِرْكُمْ وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَا
ای اسکن ابو عمرو فی هذه المواضع کلها حیث وقعت الاعراب
تخفیفا و قد جاء ذلک عنه من طریق الرقیین کذا ذکر الدانی و مکی وغیرهما

ورواية العراقیین عن ابی عمرو الاختلاس وهی الروایة الجیدة المختارة
فان الاسکان فی حرکات الاعراب لغیر ادغام ولا وقف ولا اعتلال منکر
فانه علی مضادة حکمة مجیء الاعراب وجوزه سیبویه فی ضرورة الشعر
لاجل ما ورد من ذلک فیه نحو وقد بدا هنک من المیزر فالیوم اشرب
غیر مستحقب ولا الغلام قد تعلق بالمثناة فما تعرفکم العرب[٤] اذا اغوججن
قلت صاحب مقوم قال ابو علی فی الحجة اما حرکة الاعراب فمختلف فی
تجویز اسکانها فمن الناس من ینکره فیقول ان اسکانها لا یجوز من حیث
کان علما للاعراب قال و سیبویه یجوز ذلک فی الشعر قال الزجاج روی عن
ابی عمرو بن العلا انه قرا بارئکم باسکان الهمزة قال وهذا رواه
سیبویه باختلاس الکسر قال و احسب الروایة الصحیحة ما روی
سیبویه فانه اضبط لما روی عن ابی عمرو والاعراب اشبه بالروایة
عن ابی عمرو لان حذف الکسر فی مثل هذا وحذف الضم انما یاتی فی اضطرار
الشعر وفی کتاب ابی بکر بن مجاهد قال سیبویه کان ابو عمرو یختلس
الحرکة من بارئکم و یامرکم وما اشبه ذلک مما تتوالی فیه الحرکات فیری
من یسمعه انه قد اسکن و لم یسکن قال ابو بکر وهذا القول اشبه بمذهب
ابی عمرو لانه کان یستعمل فی قراءته التخفیف کثیرا کان یقرا و یعلمهم
الکتاب و یلعنهم الله یشم المیم من یعلمهم والنون من یلعنهم الضم من غیر
اشباع وکذلک عن اسلحتکم و امتعتکم یشم التاء شیئا من الخفض
وکذلک یوم یجمعکم یشمها شیئا من الضم وفی کتاب ابی علی الاهوازی
عن المازنی عن الاصمعی عن ابی عمرو بن العلا قال سمعت اعرابیا یقول
بارئکم فاختلس الکسر حتی کدت لا افهم الهمزة قال ابو علی الفارسی
وهذا الاختلاس وان کان الصوت فیه اضعف من التمطیط واخفی
فان الحرف المختلس حرکته بزنة المتحرک قال وعلی هذا المذهب حمل
سیبویه قول ابی عمرو علی بارئکم فذهب الی انه اختلس الحرکة و لم یشبعها
فهو بزنة حرف متحرک فمن روی عن ابی عمرو الاسکان فی هذا النحو
فلعله سمعه یختلس فحسبه لضعف الصوت به والخفاء اسکانا وقال ابو الفتح
بن جنی فی کتاب الخصائص الذی رواه صاحب الکتاب اختلاس هذه
الحرکة لا حذفها البتة وهو اضبط لهذا الامر من غیره من القراء الذین
رووه ساکنا قال و لم یؤت القوم فی ذلک من ضعف امانة لکن اتوا من ضعف

رواية قال الشيخ في شرحه وقد ثبت الاسكان عن ابي عمرو والاختلاس
معا ووجه الاسكان ان من العرب من يجتزي باحدى الحركتين عن الاخرى
قال وقد عزا الفراء ذلك الى بني تميم واسد وبعض النجديين وذكر انهم
يخففون مثل يأمركم فيسكنون الراء لتوالي الحركات قلت وكان
الناظم رحمه الله مائلا الى رواية الاختلاس وهو الذي لا يليق بمحقق
سواه فقال وكم جليل اي كثير من الشيوخ الجلة حلوا الاختلاس
عن الدوري وكشفوه وقرروه وعملوا به ومختلسا حال من الدوري
اي حلا عن مذهبه في حال اختلاسه ونسب الناظم ذلك الى الدوري
وهو يحكي عن ابي عمرو نفسه كما نسب ابدال الهمز الساكن الى السوسي ٧
ومن وافقه ورواية العراقيين هي رواية الدوري واضرابه قال ابو علي
الاهوازي ومعنى الاختلاس ان ياتي بالهمزة وبثلثي حركتها فيكون
الذي تحذفه من الحركة اقل مما تاتي به قال ولا يؤخذ ذلك الا من افواه
الرجال قلت وقراءة الباقين باشباع الكسر في بارئكم واشباع الضم في [illegible]
فان قلت من اين يوخذ ذلك قلت ما بعد بارئكم قد لفظ به مضموما فهو داخل
في قوله وباللفظ عن القيد ان جلا وقد سبق في شرح الخطبة ان قوله واسكان
بارئكم لا يفهم منه القراءة الاخرى فانه ليس ضد السكون ولو حصل التلفظ
بالكسر لصار كالذي بعده ولو قال وبارئكم سكن لاستقام وقوله له اي
لابي عمرو فان قلت لم لم يكن رمزا لهشام كما قال في موضع آخر يخلو له
ولا يكون له نون قلت لفظ له صريح حيث يكون له ما يرجع اليه كهذا
المكان وان لم يكن له ما يرجع اليه فهو رمز وعلامة ذلك اقترانه
في الغالب برمز آخر معه ومتى تجرد وكان له ما يرجع فحكمه حكم الصريح
وقوله تلا ليس برمز وهو مشكل اذ لا مانع من جعله رمزا ويكون اسكان
يأمرهم وما بعده للدوري عن الكسائي فكان ينبغي ان يحترز عنه
بان يقول وتأمرهم حلا وغير ذلك مما لا يوهم رمزا لغير ابي عمرو واما
جلا فظاهر انه ليس برمز لتصريحه بالدوري والله اعلم
وفيها وفي الاعراف نغفر بنونه ولا ضم والكسر فاه حين ظللا
فيها يعني في البقرة نغفر لكم خطاياكم ولا ضم يعني الفتح في
النون فتأخذ للغير بالضم وفتحا لنا وضد النون الياء ووجه النون
ان قبله واذ قلنا فهي نون العظمة فاشار بقوله حين ظللا الى انهم

٧ وهو يحكي عن ابي عمرو كما سبق وسببه ذلك ان رواية الرقيين هي رواية السوسي صح

استغني م

٨ الكسر صح

في ظل

في ظل غفرانه سبحانه وتعالى وذكر هنا اصلا وللشام
انثوا وعن نافع معه في الاعراف وصلا ذكر في هذا البيت مذهب
من يقرأ وهو نافع وابن عامر فقراءة نافع هنا كقراءة الجماعة بضم وفتح ٢ على الضد من صح
القاف وقراءته في الاعراف كقراءة ابن عامر في الموضعين بضم التاء المثناة ٣ الياء صح
من فوق وهو معنى قوله انثوا وقوله وذكر اي اجعل النون ياء مثناة ٤ موضع صح
من تحت وقد تقدم ان التانيث غير الحقيقي يجوز فيه التذكير فلهذا قال
وصلا لان الخطايا راجعة الى معنى الخطاء ونافع يقرأ في الاعراف
خطيئتكم على الافراد فعليه تاء التانيث لفظا فترجح اعتبار التانيث ٥ جمع السلامة صح
فلهذا انث فيها وفي البقرة يقرأ خطايا وهو جمع تانيثه معنوي
فضعف امر التانيث فذكروا ~~[illegible]~~ انث اعتبارا ٦ عامر صح
للمعنى وهو في الاعراف آكد لانه يقرأ ~~[illegible]~~ خطيئتكم ٧ فيها بالافراد صح
والضمير في وصلا راجع الى التانيث المفهوم من قوله انثوا اي التانيث وصل
البنا بالنقل عن نافع مع ابن عامر في الاعراف وجمعا وفردا م
في النبي وفي النبوة الهمز كل غير نافع ابدلا جمعا وفردا
حالان من النبي والهمز مفعول ابدل وتقدير البيت كل القراء
غير نافع ابدل الهمز في لفظ النبي مجموعا ومفردا فالمجموع نحو الانبياء
والنبيين والنبيون والمفرد نحو نبي ونبيا وفي لفظ النبوة ايضا يريد النبي و م
قوله تعالى ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة فلهذا كانت
في البيت منصوبة على الحكاية وفي تقدم حال المجرور عليه خلاف
عند النحويين فان كان جائزا فاعراب جمعا وفردا على ما ذكرناه
وان لم يكن جائزا كان ذلك منصوبا بفعل مضمر اي خذ جمعا وفردا
في لفظ النبي او دون ذلك ثم بين ما يفعل به فقال ابدل كل القراء
الهمز فيه غير نافع يعني ان اصل هذه اللفظة الهمز لانه من انبأ اذا
اخبر ثم فعل فيه بطريق تخفيف الهمز ما يفعله حمزة في نحو
خطيئة وقروء وللثلاثة البدل والادغام في نبي ونبوة ومن البدل
في انبيا ابدلت الهمزة الاولى ياء والاصل الهمز كما قال العباس
بن مرداس يا خاتم النبآء انك مرسل فلما جمعه على فعلاء
ظهرت الهمزتان ولما جمع على افعلاء ابدلت الاولى ياء لانكسار
ما قبلها فعلى هذا القراءتان بمعنى واحد لان الهمز وابداله لغتان

الآن الابدال هي الفصيحة الفاشية حتى ان بعض النحاة رحمهم الله
يقول التزمت العرب الابدال في النبي والبرية وقال ابو علي في الحجة
قال سيبويه بلغنا ان قوما من اهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة قال
قال وذلك رديء قال وانما استردأه لان الغالب في استعماله التخفيف
على وجه البدل من الهمز وذلك الاصل كالمرفوض قلت وقيل ان قراءة
الجماعة يجوز ان تكون من نبا ينبو اذا ارتفع والنباوة الرفعة فلا يكون
في الكلمة همز والاول اصح لمجيء الهمز فيه فيكون النبي فعيلا بمعنى
مفعول بمعنى انه مخبر من جهة الله تعالى بما لا يخبر به غيره صلوات
الله على جميع الانبياء وسلامه قال ابو عبيد الجمهور الاعظم من القراء
والعوام على اسقاط الهمز من النبي والانبياء والنبيين في كل القرآن
وكذلك اكثر العرب مع حديث رويناه مرفوعا ان كان حدثنا
محمد بن ربيعة عن حمران بن اعين ان رجلا اتى النبي صلى الله
فقال يا نبيء الله فقال لست بنبيء الله ولكني نبي الله قال ابو عبيد ومعناه انه
انكر عليه الهمز وقال ابو عبيدة تترك الهمز في ثلثة احرف النبي
والبرية والخابية واصلهن جميعا الهمز قال ابو عبيد وفيها
حرف آخر في شرح ما نظمته في النحو واما هذا الذي ذكره
ابو عبيد فقد اوله شيخنا ابو الحسن رحمه الله في شرحه بعد ان
ان قال انه غير صحيح الاسناد وقد اخرجه الحاكم ابو عبد الله الحافظ
في كتابه المستدرك فقال حدثني ابو بكر احمد بن العباس ابن الامام
المقرئ حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا خلف بن هشام
حدثني الكسائي حدثني حسين الجعفي عن حمران بن اعين عن
ابي الاسود الدؤلي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكره قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه قلت ولا يظهر لي في تاويله ما قال ابو عبيد انه انكر عليه
الهمز لان تخفيفه هو اللغة الفصيحة وما اوله الشيخ به الهمز
لا ينفيه تخفيفه فان النبيء سواء كان من الاخبار او غيره فتخفيف همزه
جائز او لازم والله اعلم وقالون في الاحزاب في للنبي مع بيوت
النبي الا بالياء شدد مبدلا يريد قوله تعالى ان وهبت نفسها للنبي
ولا تدخلوا بيوت النبي خالف قالون اصله في الهمز في هذين الموضعين

فقراءهما

فقراءهما كالجماعة اعتبارا لاصل آخر تقدم في باب الهمزتين من كلمتين
لاجل ان كل واحد من هذين الموضعين بعده همزة مكسورة ومذهبه
في اجتماع الهمزتين المكسورتين ان يسهل الاولى الا ان يقع قبلها حرف مد
فيبدل فيلزمه ان يفعل هاهنا ما فعل في بالسوء الا بدل ثم ادغم غير ان
هذا الوجه متعين هنا لم يرو غيره وهذا يفعله قالون في الوصل دون
الوقف لان الوقف لا تجتمع فيه الهمزتان فاذا وقف على همز لا على ياء
وقد اشار صاحب التيسير الى ذلك حين قال وترك قالون الهمز في قوله
في الاحزاب للنبي ان اراد وبيوت النبي الا في الموضعين في الوصل
خاصة على اصله في الهمزتين المكسورتين وفي الصابئين الهمز
والصابون خذ وهزوا وكفوا في السواكن فصلا اي خذ
الهمز فيهما لانه الاصل وروي الهمز رفعا على الابتداء اي وفي الصابئين
في البقرة والحج وفي الصابئون في المائدة الهمز ثم قال خذ اي خذ
ما ذكرت بينته واجتهد فيه يقال صبا يصبأ اذا خرج من دين الى دين آخر
وابدل نافع الهمز فكانه من صبا بلا همز كرمى ورعى فقراءة الصابون
والصابين كقولك الداعون والداعين ومثل هذا البدل لا يكون
في الاسماء الا انه همز متحرك بعد متحرك فهو كما قرئ سال سائل بالهمز والالف
كما ياتي في قراءة نافع همز النبي وترك همز الصابئين والعكس الذي
هو قراءة الجماعة افصح واولى وهذا نحو مما مضى في قراءة ورش
ترقيق الراءات وتغليظ اللامات واسند ابو عبيد عن ابن عباس
انه قال ما الخاطون انما هو الخاطئون ما الصابون انما الصابئون
قال ابو عبيد وانما كره هنا ترك الهمزة هاهنا لان من اسقطها لم يترك
لها خلفا تخلفه في النبيين وقرا حمزة وحده هزؤا وكفؤا باسكان
الزاي والفاء تخفيفا والاصل الضم وهو قراءة الجماعة وقيل
هما لغتان ليست احداهما اصلا للاخرى قال مكي حكى الاخفش
عن عيسى بن عمر قال كل اسم على ثلثة احرف اوله مضموم ففيه لغتان
التخفيف والتثقيل وقوله في السواكن فصلا اي ذكرا في السواكن
منفصلين اي عدا من جملة الاسماء التي سكن وسطها نحو قفل
وشكر وكفر ثم ذكر قراءة الجماعة فقال وضم لباقيهم وحمزة وقفه
بواو وحفص واقفا ثم موصلا يجوز في ضم هنا ان يكون امرا وان

يكون ماضيًا لم يسم فاعله ورسمت الهمزتين الكلمتين بواو فوقف حمزة
عليهما بالواو اتباعًا للرسم مع كونه يسكن الوسط فهو يقول هزوًا وكفوًا على
وزن جُزْوًا ولم يفعل مثل ذلك في جزءًا وان كان يسكن زايه ايضًا لان
الهمزة في جزءًا لم ترسم واوًا فيقف على ما تمهد في باب وقفه على الهمز
بنقل حركة الهمزة الى الزاي الساكنة فيقول جزا على وزن هدى
ومثل ذلك جاء في هزوًا وكفوًا قياسًا وقول من ذكره هنا قال صاحب
التيسير قرأة حمزة باسكان الزاي والفا وبالهمز في الوصل فاذا وقف ابدل
الهمز واوًا اتباعًا للخط وتقدير الضمة للحرف المسكن قبلها يعني فلهذا
لم ينقل حركة الهمز الى الساكن وقال مكي وقف حمزة ببدل واو من
الهمزة على غير قياس اتباعًا لخط المصحف قال واما جزءًا فكل
القراء يسكن الا ابا بكر فانه ضم الزاي ووقف حمزة بالقاء الحركة
على الزاي يقول جزا على الاصل المتقدم وقال في الكشف كلهم همز
في هزوًا وكفوًا الا حفصًا فانه ابدل من الهمزة واوًا مفتوحة على
اصل التخفيف لانها همزة مفتوحة قبلها ضمة فهي تجري على البدل بدل
كقوله السفهاء الا في قرأة الحرميين وابي عمرو وكذلك يفعل حمزة اذا السفها
وقف كانه يعمل الضمة التي كانت على الزاي والفا في الاصل قال وكان
يجب عليه على اصل التخفيف لو تابع لفظه ان يلقي حركة الهمزة على الساكن
الذي قبلها كما فعل في جزءًا في الوقف فكان يجب ان يقول كفا
وهزا لكنه رفض ذلك لئلا يخالف الخط فاعمل الضمة الاصلية التي كانت
على الزاي والفاء في الهمزة فابدل منها واوًا مفتوحة ليوافق الخط ثم تلي
باللف التي هي عوض من التنوين بعد ذكر فقوله وحفص مبتداء وخبره
محذوف اي وحفص يهمز بالواو في حال وقفه وايصال الكلمة
الى ما بعدها يقال وصلت الشيء بالشيء واوصلته اليه اي بلغته
اليه والصقته به والمستعمل في مقابلة الوقف هو الوصل لا الايصال
ولكنه عدل عنه اصلا الى موصلا كراهة السناد في الشعر
فانه عيب ... هذا البيت كان يبقى مؤسسًا بخلاف سائر ابيات
القصيدة وانما ابدل حفص هذه الهمزة واوًا لانها همزة مفتوحة
قبلها ضم اراد تخفيفها وهذا قياس تخفيفها على ما سبق في
باب وقف حمزة وانفرد حفص بهذه القراءة لان كلا منهم

الفاء لا يبدل اما السوسي فلانها متحركة واما ورش فلانها لام الفعل واما
هشام في الوقف فلانها متوسطة واما حمزة فانه وان ابدل فانه لم يضم
الزاي والفاء ومن شان حفص تحقيق الهمزة ابدا وانما وقع له الابدال
في هاتين الكلمتين وسهل اعجمي جمعًا بين اللغات ومن عادته مخالفة
اصله في بعض الكلم كصلته فيه مهانا واماليه مجريها ولم يصرح الناظم بقرأة
حفص هنا وحذف ما هو المهم ذكره ولو انه قال في البيت الاول وهزوًا
وكفوًا ساكنا الضم فصلا لاستغنى عن قوله وضم لباقيهم ثم يقول بدل البيت الثاني
وابدل واو الهمزة عند وقفه وحفص كذا في الوصل والوقف ابدلا
ورايت في بعض النسخ وهو بخط الشيوخ ومنقوله من نسخة الشيخ ابي عبد الله ٣ بعض صح
القرطبي رحمه الله ومقروة عليه ومسموعة من لفظه عوض هذا البيت
وفي الوقف عنه الواو اولى وضم غيره ولحفص الواو وقفًا وموصلا وكتب
عليه معًا ورايته في حاشية نسخة اخرى مقروة على المصنف هذا البيت
تتفق مع وضم لباقيهم في المعنى ومخالفه في اللفظ وخير المصنف بينهما لان كل واحد
منهما يودي معنى الاخر قلت وهذا البيت اكثر فائدة لبيان قرأة حفص وفيه
والتنبيه على ان اصل حمزة في الوقف يقتضي وجهًا آخر وهو نقل الهمزة
وانما ابدله واوًا اولى من جهة النقل والرسم على ان ابا العباس المهدوي قال في واتباع م
شرح الهداية في هزوًا وكفوًا ان يلقي حركة الهمزة على الزاي والفاء كالقياس في ١٧ الاحسن صح
جزءًا والله اعلم وما الله بغافل عما تعملون هنا دنا وغيبك في الثاني
الى صفوه دلا هنا اي بعد هزوًا وهو قوله تعالى اتتخذنا هزوًا ودنا
اي دنا تما فرغنا منه يعني عما يعملون افتطمعون ووجه الغيب قطعه عن الاول
واستيناف اخبار عنهم ولهذا قال بعده ان يومنوا لكم ووجه الخطاب رده
على قوله ثم قست قلوبكم ويعني بالثاني عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة
ووجه الغيب فيه ظاهر وهو موافقتها قبله وما بعده ولهذا قال
الى صفوه دلا اي اخرج دلوه ملاى بعد ان ادلاها الى صفوه
وقيل دلوت الدلو وادليتها بمعنى واحد وهذه عبارة حلوة
شبه هذه القراءة بماء صاف ارسل القاري اليه آنية فاستخرجها
وافية للامتلا يشير الى احتياله على ما هو اهل للاختيار ووجه انه وقع م
الخطاب رده على قوله فما جزاء من يفعل ذلك منكم وفاعل قوله
دنا ضمير عما يعملون وفاعل دلا ضمير قوله وغيبك والله اعلم

خطيئته التوحيد عن غير نافع ولا يعبدون الغيب
شايع دخللا لم يات بواو فاصلة بين هاتين المسئلتين لان قوله
خطيئته لم يلتبس انه رمز لانه رمز لنافع فيما قبله ولانه من لفظ القرآن
وهو في البيت مبتداء والتوحيد صفته على معنى ذو التوحيد او يكون
مبتداء ثانيا اى التوحيد فيه كقولهم السمن منوان بدرهم ولو قال
خطيئاته وحده عن غير نافع لكان احسن لان فيه التلفظ بقراءة وتقييد
اخرى وليلا يوهم ان قراءة نافع بجمع التكسير كما قرئ شاذا خطاياه
والتوحيد في مثل هذا يفيد معنى الجمع كقوله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ووجه الجمع ظاهر لان الذنوب متعددة وفي الافراد
موافقة قوله قبله من كسب سيئة واحاطت به تلك السيئة وقيل
في قراءة الجمع ان المراد بالسيئة الشرك فيبقى على موازنة والذين آمنوا
وعملوا الصالحات فالمعنى من اشرك وعمل السيئات والله اعلم
وقوله شايع اى تابع والدخلل الدخيل الذى يداخلك في امورك
وهو حال من الضمير في شايع والضمير عائد على الغيب او على
يعبدون فان عاد على الغيب كان يعبدون مبتداء والغيب مرفوع على
انه مبتداء ثان او بدل منه بدل اشتمال نحو زيد ثوبه حسن اى الغيب
فيه تابع ما قبله وهو قوله ميثاق بني اسرائيل اى تابعه في حال كونه دخللا اى
ليس باجنبي ويجوز ان يكون دخللا مفعولا على هذا اى تابع دخيلا له وهو ما
قبله من الغيبة وان عاد الضمير على يعبدون كان الغيب مفعولا به اى تابع الغيب
فيكون الغيب منصوبا ودخللا حال ووجه الخطاب ان ما بعده وقولوا للناس
وهو حكاية حال الخطاب في وقته ولهذا يقال قلت لزيد لا تضرب عمرا
بالياء والتاء وهو نهى بلفظ الخبر كما يجئ الامر كذلك نحو والمطلقات يتربصن
والوالدات يرضعن تؤمنون بالله في سورة الصف ونحو القرآنين هنا ما ياتي
في آل عمران قل للذين كفروا ستغلبون بالتاء والياء فالخطاب كقوله تعالى
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا والغيب كقوله قل للذين آمنوا يغفروا وذكر ترتيب
من قولهم يا تميم كلكم ويا تميم كلهم بالخطاب والغيب نظرا الى النداء
والى الاسم **وقل حسنا شكرا وحسنا بضمه وساكنه الباقون**
واحسن مقولا شكرا حال او مفعول له اى لاجل شكر الله اى اشكر
نعمة الله بسبب ما يصدر منك من القول الحسن ثم بين قراءة الباقين وقيدها
بالضم

بالضم والاسكان ولزم من ذلك تقييد القراءة الاخرى وان كان لفظها قد جلا
عنها لان الضم ضده الفتح والاسكان ضده التحريك المطلق والتحريك المطلق
هو الفتح وكان يمكنه جعل هذا البيت والذى بعده واحدا فيقول وقل
حسنا شكرا وحسنا سواهما وتظاهروا تظاهر اخف ثملا ويكون
حذف النون للضرورة كقوله قل فطرن في هود ولم يقرا احد بحذف الياء
واسكان النون ثم لو قال واسكانه الباقون او تشكينه لكان اولى من
قوله وساكنه ليعطف مصدرا على مصدر ولا يصح ما ذكر الا بتقدير بذى ضمة
وساكنه اى بالمضموم والساكن وقوله بضمه واسكانه اخصر واولى واوضح معنى
والقراءتان بمعنى واحد كلا اللفظين نعت مصدر محذوف اى قولوا للناس
قولا حسنا وقولا حسنا هذا ان قلنا هما لغتان كالرشد والرشد والبخل والبخل
والحزن والحزن وان قلنا الحسن بالضم والاسكان مصدر فتقديره قولا
ذا حسن ومقولا اى ناقلا لان الناقل يقول غيره ما ينسبه اليه اى احسن
في نقلك وتوجيه ما تنقله من هذه القراءات ونصبه على التمييز كقولك لله دره
فارسا وحسبك به ناصرا لان النسبة في المعنى لما مصادر هذه المنصوبات
الى فروسيته وحسبك نصرته وليحسن تنقيلك اداؤك لهذه الوجوه من القراءات
في نسبتها الى اربابها والله اعلم **وتظاهرون الظاء خفف ثابتا وعنهم**
لدى التحريم ايضا تحللا اى الظاء فيه خفف وثابتا حال اى في حال ثبوته
والتقدير تخفيفا ثابتا فهو نعت مصدر محذوف وتحللا من الحلول
او التحليل واى وحل التخفيف عنهم ايضا في سورة التحريم في قوله تعالى
وان تظاهرا عليه والذى هنا تظاهرون عليهم بالاثم ووجه القراءتين
ظاهر الاصل تتظاهرون وتتظاهرا فمن شدد ادغم التاء في الظاء
ومن خفف حذف احدى التاءين واتيهما المحذوفة فيه اختلاف
لاهل العربية وسيأتي له نظائر كثيرة وقابل بين لفظى التحريم
وقوله تحللا وهو اتيان فيه حسن والله اعلم **وحمزة اسرى**
في اسارى وضمهم تفادوهم والمد اذ راق نقلا اى وقراءة
حمزة اسرى وحمزة يقراءه في موضع اسارى فلفظ بالقراءتين
فلم يحتج الى تقييدوا اسرى جمع اسير كقتيل وقتلى واسارى
قيل ايضا جمع اسير كقديم وقدامى وقيل جمع كسلان لما
جمعها المعنى وهو عدم النشاط فكما قالوا كسالى قالوا اسارى وقيل هو جمع
اسرى

اسرى وفداه وفاداه واحد وقيل معنى المفاعلة محقق في فادا وقوله
وضمهم يعني في التاء والمد يعني به الالف ويلزم من ذلك فتح الفاء والباقون
بفتح التاء والقصر في الفاء ولو قال اسارى قل في اسرى فز وضم محركا تفدوهم (اسكان صح)
والمد اذ راق نفلا لحصلت قيود القراءتين في راق الشراب اي صفا وفي
الشيء اعجبني ونفلا اي اعطي النفل وهو الغنيمة يشير بذلك الى ظهور معنى
القراءة يريد قوله تعالى وان ياتوكم اسارى تفدوهم **وحيث اتاك القدس**
اسكان داله دواء وللباقين بالضم ارسلا انما كان اسكان داله
دواء لانه اخف وهما لغتان الضم لاهل الحجاز والاسكان لتميم وانما احتاج
الى بيان قراءة الباقين لان الاسكان ضده الفتح لا الضم وارسلا اي (٣ المطلق صح)
اطلق ومرفوعه ضمير القدس او الدال وحيث متعلق بالاسكان وتقديمه
على عامله وهو مصدر من باب الاتساع في الظروف وقد نص على
جوازه غير واحد من المحققين وكان الناظم رحمه الله كان يرى ذلك
فقد تكرر ذلك في نظمه وقد سبق في قوله وان تردد لربك تنزيها وكان يمكنه
ان يحترز هنا عن ذكر بان يقول واسكان دال القدس في كل موضع دواء
وينزل خففه وتنزل مثله وننزل حق وهو في الحجر ثقلا
التخفيف في هذا والتشديد لغتان وقيل في التشديد دلالة على التكثير وبناء (التكثير م)
فعل يكون لذلك غالبا وانزل ونزل ونزل واحد في التعدية وانزل
اكثر استعمالا في القرآن ويدل على ان نزل المشدد في انزل اجماعهم (معنى م)
على قوله تعالى لولا نزل القرآن جملة واحدة وانما كرر الناظم هذه الالفاظ (٣ عليه صح)
الثلثة لان مواضع الخلاف في القراءتين لا يخرج عنها من اي اوائل الافعال (٤ جهة صح)
لا تخلو من ياء او تاء او نون وقوله وهو عائد على آخر الالفاظ الثلثة المذكور
وهو ننزل لان الذي في الحجر موضعان احدهما للحمزة والكسائي
وحفص ما ننزل الملائكة والآخر لجميع القراء وهو قوله وما ننزله
الا بقدر معلوم وفي هذا البيت نقض في موضعين احدهما ان الالفاظ
التي ذكرها لا تخص مواضع الخلاف من جهة ان مواضع الخلاف منقسمة
الى فعل مسند للفاعل كالامثلة التي ذكرها والى امثلة مسندة للمفعول
ولم يذكر منها شيئا نحو ان ينزل عليكم من خير من ربكم من قبل ان تنزل
التورية فضابط مواضع الخلاف ان يقال كل مضارع من هذا
اللفظ ضم اوله سواء كان مبنيا للفاعل او للمفعول وقوله ضم اوله احترازا

من مثل

من مثل قوله وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ويذكر ضبطه صاحب
التيسير فقال اذا كان مستقبلا مضموم الاول وكذا قال مكي وغيره الموضع
الثاني الى الذي في الحجر لم يبين ثقله وليس في لفظه ما يدل على ان تثقيله
لجميع القراء اذ من الجائز ان يكون المراد به مثقل لحق دون غيرهما خالفا
اصلهما فيه كما خالف كل واحد اصله فيما ياتي في البيت الاتي وصوابه (٣ منهما صح)
لو قال وينزل حق خفه كيفما اتى ولكنه في الحجر للكل ثقلا وهذا اللفظ يشمل
الموضعين في الحجر لان الاول وان اختلفت القراءات فيه فقراءته مشددة للجميع
على ما ياتي بيانه في سورته او يقول ننزل في الحجر للكل ثقلا فننص على ما
يوهم انه مختلف فيه ولا حاجة الى التنبيه على الآخر لان ذكر سيعلم من
ذكره في سورته وقلت ايضا في نظم بدل هذا البيت وما بعده في هذه (الموضع م)
المسئلة ثلثة ابيات ستاتي ان شاء الله **وخفف للبصري بسبحان**
والذي في الانعام للمكي على ان ينزلا خالف ابو عمرو اصله في الانعام
فثقل لانه جواب لقوله وقالوا لولا نزل عليه وخالف ابن كثير اصله
بسبحان وفيها موضعان وهما وننزل من القرآن حتى تنزل علينا فثقل (٣ علينا صح)
فيهما جمعا بين اللغتين وبين الذي في الانعام بقوله على ان ينزلا فهو عطف
بيان ولو عكس فقال وثقل للمكي بسبحان والذي في الانعام للبصري (الامر م)
لاوهم انفراد كل واحد منهما بذلك وليس الامر كذلك **ومنزلها التخفيف**
حق شفاؤه وخفف عنهم ينزل الغيث مسجلا وافق حمزة و
الكسائي على تخفيف اني منزلها عليكم في المائدة لقوله ربنا انزل علينا مائدة (٣ تعالى قبله صح)
وعلى تخفيف ينزل الغيث في لقمان والشورى لقوله في موضع انزل (غيره م)
من السماء وانزلنا من السماء ماء ومسجلا اي مطلقا وهو نعت مصدر
محذوف اي تخفيفا مطلقا لجميع الموضعين وقلت انا ثلثة ابيات بدل
هذه الثلثة وينزل مضموم المضارع خفه لحق على اي الحروف تنقلا
وخفف للبصري بسبحان والذي في الانعام للمكي وفي الحجر ثقلا
لكل وحق شاء منزلها وينزل الغيث تخفيفا بحرفين اسجلا
وجبريل فتح الجيم والرا وبعدها وعى همزة مكسورة صحبة ولا
بحيث اتى والياء يحذف شعبة ومكيهم في الجيم بالفتح وكلا
وعى اي حفظ وهمزة مفعوله وصحبة فاعله اي بعد فتحهم الجيم والرا (همزوا م)
وحذف ابو بكر اليا بعد الهمزة فقرا جبرئل والباقون اثبتوا اليا فقرا

حمزة والكسائي جبرئيل وابن كثير جبريل بفتح الجيم وليس من اصحاب الهمز
فقرا جبريل والباقون بكسر الجيم والراء وكل هذه لغات في هذا الاسم
وفيه غير ذلك والله اعلم **ودع يا ميكائيل والهمز قبله على حجة**
والياء يحذف اجملا اي حذف ابو عمرو وحفص الهمز فبقي
ميكال على وزن ميثاق وحذف نافع الياء وحدها فقرا ميكائل والباقون
اثبتوهما وكل ذلك لغات فيه ايضا واجملا حال او نعت مصدر محذوف
اي حذفا جميلا وفي ميكائيل ياءان الاولى بعد الميم والثانية بعد الهمزة
ودلنا على انه اراد الثانية قوله والهمز قبل فلما ذكر اعاد ذكرها بحرف
العهد فقال والياء يحذف اجملا **ولكن خفيف والشياطين رفعه**
كما شرطوا والعكس نحو سما العلا اي كما شرط اهل العربية
ان لكن اذا خففت بطل عملها فارتفع ما بعدها اي خفف ابن عامر
وحمزة والكسائي لكن فلزم كسر النون لالتقاء الساكنين فقرؤا ولكن الشياطين
كفروا ولم ينبه على حركة النون ولم ينبه عليها وترك قراءة الباقين
لانها تعلم من الضد كان اولى فيقول والنون فكلا ووصلا فتكون
قراءة الباقين بتشديد النون وفتحها وبنصب الشياطين وهذه
اضداد ما تقدم ذكره قوله والعكس نحو يعني تشديد لكن ونصب
الشياطين على انه اسم لكن اي هذا ايضا وجه من وجوه النحو سما العلا
اي طال العلا يعني انه نحو رفيع اي ذكر وجه قوي ايضا وهو اختيار الفراء
قال التشديد بلكن بعدها الواو اوجه من تخفيفها وافصح اذا خففت صارت
حرف عطف والواو حرف عطف ونحو سما العلا رمز قراءة الباقين
ولم يكن محتاجا اليه فانه لو قال والعكس غيرهم لما حصل المراد واستعمل العكس
بمعنى الضد الذي اصطلح عليه وهذا كما قال في سورة الاسرا وفي
مريم بالعكس حق شفاؤه **وننسخ به ضم وكسر كفا وننسها مثله**
من غير همز ذكت الخ يعني ضم اوله وكسر ثالثه من انسخ اي
امر بالنسخ والنسخ الازالة وقوله كفى اي كفى ذلك في الدلالة على القراءتين
لفظا وضدا فان ضد الضم الكسر مع الفتح ثم قال وننسها مثله اي بضم
اوله وكسر ثالثه ايضا وقد تنوت في الكلمتين ان المضموم فيهما حرف
النون والمكسور حرف السين وزاد في ننسها ان قال من غير همز
لنا خذ الهمز في القراءة الاخرى ومطلق الهمز لا يقتضي حركته فيقتصر على

جبريل م
عترف م
٣ ذكر صح
بالكسر م
الغير ب
٣ علم صح
لنهيم
صارت
٣ فلزم ان لا تعمل كسائر حروف العطف صح
العكس

على اقل

على اقل ما يصدق عليه اسم الهمز وهو الاتيان بهمزة ساكنة فهو بلا همز
من النسيان اي نذهب بحفظها من القلوب وقيل نسيت الشيء اذا
تركته وانسيته امرت بتركه اي نامر بترك حكمها او تلاوتها وكل من
هذه المعاني قد وقع فيما انزل من القرآن وقراءة الهمز من النسا الذي هو
التاخير اي نؤخرها الى وقت هو اولى بها او اصلح للناس اي نؤخر انزالها
والضمير في ذكت للقراءة والذكا واحد الاذكاء وهو التمام يقال المفرد بفتح الهمزة
وكسرها وهو في موضع نصب على التمييز او الحال اي ذات نعمة **علم**
وقالوا الواو الاولى سقوطها وكن فيكون النصب في الرفع
كفلا يعني اسقط ابن عامر الواو الاولى من وقالوا الذي قبله عليم
يعني قوله تعالى ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا حين نستنبئه
بما قبله من قوله فقالوا لن يدخل الجنة وهذه الواو التي اسقطها ابن عامر
اتبع فيها مصاحف اهل الشام فانها لم ترسم فيها فالقراءة بحذفها
على الاستيناف ولان واو العطف قد تحذف اذا عرف موضعها وربما
كان حذفها في اثنا الجمل احسن ولا سيما اذا سيقت للثنا والتعظيم
الا ترى الى حسنه في قوله تعالى في اول سورة الرعد يدبر الامر يفصل
الآيات وفي قوله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقول الناظم
عليم وقالوا هذا المجموع مبتدا وقوله الواو الاولى بدل من المبتدا بدل البعض
وسقوطها بدل من الواو بدل الاشتمال ويجوز ان تكون الواو الاولى مبتدا
ثانيا اي الواو الاولى من هذا اللفظ وسقوطها مبتدا ثالثا واحترز بقوله
الاولى من الواو التي بعد اللام وقوله كن فيكون ايضا مبتدا معطوف على المبتدا
الاول والنصب في الرفع مبتدا ثان لهذا المبتدا اي النصب فيه في موضع
الرفع وفي كفلا ضمير تثنية يرجع الى المبتدائين فهو خبر عنهما اي سقوط الواو
الاولى من عليم وقالوا والنصب في الرفع من كن فيكون كفلا اي حملا كما تقول
زيد ثوبه وعمرو قميصه مسلوبان كانك قلت قميص زيد وقميص
عمرو مسلوبان ويجوز ان يكون خبر سقوطها محذوفا ودل عليه قوله
كفلا الذي خبر النصب في الرفع فالالف في كفلا على هذا الاطلاق لا
ضمير تثنية وجعلها ضمير تثنية اولى لترتبط المسئلتان لقارئ واحد
على ما هو غرض الناظم فان هذا موضع ملبس اذ لا مانع من ان تكون
المسئلة الاولى للرمز السابق في البيت الذي قبل هذا البيت فانه

٣ هو من ع
يفاير
٣ الانسا صح
التمييز بدل
اثبات خ
بدل م
٣ فهو صح
٣ هو صح

فانه لم يات بينهما بواو فاصلة وقد اتى بين هاتين المسئلتين بواو فاصلة
وهي قوله وكن فيكون فيظهر كل الظهور التحاق المسئلة الاولى
واذا كان قد الحق قراءة فتثبتوا بالرمز السابق في اشمام اصدق على ما
سياتي مع وجود الواو الفاصلة بينهما فالحاق هذا يكون اولى وكذا
قوله في الانفال والنعاس ولا هو لحق المرموز لقراءة يغشاكم فان
قلت قد جمع الناظم بين ثلث مسائل لرمز واحد في قوله في
آل عمران سنكتب ياء ضم البيت فلا بعد في جمع مسئلتين لرمز
واحد قلت ذلك البيت ليس فيه اللباس المذكور فانه ما ابتداء به الا بعد
واو فاصلة قبله فلم يبق ما يوهم التحاقه بما قبله وتعين ان يكون رمزه بعده
ولم يات رمز الا في آخر البيت فكان لجميع ما هو مذكور في البيت
فان قلت ففيه اوهنا قوله وقيل ارفعوا قلت هو من نفس التلاوة في
قوله تعالى فقتلهم الانبياء ولو لم تكن من التلاوة لما اوهمت الفصل
اذ ما قبلها لا رمز له فيكون لعطف مسئلة اى قرأة هذا فلان وهذا
فلان وما احسنه لو قال عليم وقالوا الشام لو او عنده ولا حاجة
الى الاحتراز عن الواو التي بعد اللام لبعد وهم ذكره وكان البيت قد خلص
من هذا البحث الطويل فبقي النظر في وجه قراءة النصب في فيكون شغل
شاغل قال الزجاج كن فيكون رفع لا غير من جهتين ان شئت على العطف
على يقول وان شئت على الاستيناف المعنى فهو يكون وقال ابن مجاهد
قرا ابن عامر كن فيكون نصبا قال وهذا غير جائز في العربية لانه لا يكون
الجواب للامر هنا بالفاء الا في يس والنحل فانه صواب وذكر نسق في
ذينك الموضعين لا جواب وقال في آل عمران قرا ابن عامر وحده
كن فيكون بالنصب قال وهو وهم وقال هشام كان ايوب بن تميم يقرا
فيكون نصبا ثم رجع فقرا فيكون رفعا واعلم ان قراءة ابن عامر بالنصب
مشكلة لان النصب بالفاء في جواب الامر حقه ان ينزل منزلة الشرط والجزاء
فان صح صح فنقول قم فاكرمك اى ان تقم اكرمك ولو قدرت هذا فيما نحن فيه
فقلت ان يكن يكن لم يكن مستقيما كيف وانه قد قيل ان هذا ليس بامر
على الحقيقة وانما معناه ان الله اذا اراد شيئا اوجده مع ارادته له فعبر
بهذه العبارة عنه فليس هذا مثل قم فنقوم فقبل حذف الامر ولا اعتبار بالمراد
منه فلا تعتبر ان يكون المراد به غير ذكر قال ابو علي الفارسي اما كن فانه وان

كالبطل

كان على لفظ الامر فليس بامر ولكن المراد به الخبر اى يكون فيكون اى
يوجد باحداثه فهو مثل اكرم بزيد اى انه امر بمعنى الخبر قال ومنه فليمدد
له الرحمن مدا والتقدير مده الرحمن وبنى ابو علي على هذا ان جعل
فيكون بالرفع عطفا على كن من حيث المعنى وضعف عطفه على يقول
لان من المواضع ما ليس فيه يقول كالموضع الثاني في آل عمران وهو ثم قال له كن
فيكون ولم ير عطفه على قال من حيث انه مضارع فلا يعطف على ماض
فاورد على نفسه عطف الماضي على المضارع في ولقد امر على اللئيم يسبني
فمضيت فلم يصح عطفه على قال ثم قال ابو علي وقد يمكن ان يقول في قراءة ابن عامر
لما كان على لفظ الامر وان كان المعنى على غيره حمله على صورة اللفظ قال وقد حمل
ابو الحسن نحو قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة على انه
اجرى مجرى جواب الامر وان لم يكن جوابا له في الحقيقة فكذلك
على قول ابن عامر يكون قوله فيكون بمنزلة جواب الامر نحو ائتني فاحدثك
لما كان على لفظه وفي آل عمران في الاولى ومريم وفي الطول عنه وهو
باللفظ اعملا اى في الآية الاولى وهي التي بعد يكون فيها ولعلمه احترازا
من الثانية وهي التي بعدها الحق من ربك والتي في مريم بعدها وان الله ربي
وربكم والطول سورة غافر والتي فيها بعدها الم تر الى الذين يجادلون
والضمير في عنه لابن عامر في قوله وهو يعني النصب باللفظ اعملا
اى اعتبر فيه لفظ الامر حقيقة فاستعمل في فيكون في هذه المواضع
الاربعة وان لم يكن جوابا على الحقيقة وقد اعتبرت المراعاة اللفظية
في قوله قل للذين آمنوا يغفروا وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن
وقال جرير ثم قول الحجاج يدع مدحج كودن وقال عمر بن ابي ربيعة
فقلت لجناد خذ السيف واشتمل عليه برفق وارقب الشمس تغرب
واسرج لي الدهماء واعجل بممطري ولا يعلمن خلق من الناس مذهبي
فجعل تغرب جوابا لقوله ارقب وهو غير متوقف عليه ولكنه معاملة لفظية
وفي النحل مع يس بالعطف نصبه كفى راويا وانقاد معناه يعملا
هذان موضعان آخران الا ان يقول الذي قبله منصوب فيهما وهو
ان يقول له كن فيكون فالنصب في يكون عطفا على ان يقول فهذا
معنى قوله بالعطف نصبه ثم قال كفى راويا اى كفى راويه النصب في
توجيهه وانقاد معناه مشبها يعملا وهو الجمل القوي يعمل في السير ولهذا

قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا

تابع الكسائي ابن عامر في نصبهما وقد ذكر التوجيه غير واحد من ائمة العربية والقراءة ويؤيده ان قراءة الرفع في غير هذين الموضعين قد ذكر الزجاج وغيره انها معطوفة على يقول المرفوع فان قلت هذا مشكل من جهة اخرى وهي انه يلزم منه ان يكون فيكون خبرا للمبتدا الذي هو قولنا في النحل وامره في يس لان قوله ان يقول خبر عنهما فما عطف عليه يكون خبرا ايضا كما المطلوب من زيد ان يخرج فيقاتل فيكون المطلوب منه امرين هما الخروج والقتال وهذا المعنى ههنا لان التقدير انما قولنا لشيء قول كن فيكون فيؤول المعنى الى ان قولنا كن فهو كما ترى مشكل وليس مثل علقمة فان المبتدا ذكر له تركيب لان كل واحد منهما يصح ان يكون خبرا عن المبتدا على الجهة التي قصدها من التجوز قلت القول في الآية ليس المراد منه حقيقته كما سنذكره وانما عبر به عن سرعة وقوع المراد فهو كقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فكانه سبحانه قال اذا اردنا شيئا وقع ولم يتخلف عن الارادة فعبر عن ذلك بقوله كن فيكون فالعطف غير مناف لهذا المعنى فصح فهذه ستة مواضع وقع فيها قراءة النصب منها الموضعان نصبهما بالعطف والاربعة السابقة منصوبة على لفظ جواب الامر وبقي موضعان لم يختلف في رفعهما وهما الثاني في آل عمران وفي الانعام ويوم يقول كن فيكون وعلل ذلك بعضهم بانه معطوف على ماض لفظا في آل عمران وتقديرا في الانعام والله اعلم

ونسئل ضموا التاء واللام حركوا برفع خلودا وهو من بعد نفي لا يعني قوله تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فقراءة الجماعة بعد لا النافية فهذا معنى قوله وهو من بعد نفي لا والمعنى انك غير مسئول عنهم وقراءة نافع بجزم الفعل على النهي اي لا تسأل عنهم اي احتقرهم ولم تعدهم وخلودا مصدر اي خلد ذلك خلودا اي استقر والتقدير تحركا خلودا والله اعلم

وفيها وفي نص النساء ثلثة اواخر ابراهام وجملا وفيها يعني في سورة البقرة وفي نص النساء وفيما نص الله سبحانه عليه في سورة النساء كما تقول في نص الشافعي كذا اي في منصوصه الذي نص عليه ثم تضيف النص الى محله فتقول في نص الام كذا ولو قال وفي آي النساء لكان احسن واظهر وقوله ثلثة صفة لثلثة وابراهام مبتدا وفيها متعلق بالخبر اي ابراهام لاح في سورة البقرة في جميع ما فيها من لفظ ابراهيم

يتراءه هشام ابراهام بالالف وفي النساء ثلثة مواضع كذا وهي اواخر ما فيها يعني واتبع ملة ابرهيم حنيفا واتخذ الله ابرهيم خليلا واوحينا الى ابرهيم احترازا من الاول وهو فقد آتينا آل ابرهيم فقراءة هشام بالياء وجعل بعضهم ابراهام بدلا من ثلثة اواخر على حذف مضاف اي كلمات ابراهام وجعل قوله وفيها خبر المبتدا الذي هو قوله ثلثة اواخر ابراهام وفي نص النساء عطف على الخبر ويلزم من هذا الاعراب ان تكون الثلثة الاواخر في البقرة وهو خطاء والصواب في الاعراب ما قدمته والله اعلم ولا ينهم من القصيدة قراءة الجماعة لانه ليس في اصطلاحه ان ضد الالف الياء وانما القراءة المشهورة اظهر من ذكر وكان من طريقه المعلومة من عادته في مثل ذكر ان يلفظ بالقراءتين معا كقوله وحمزة اسرى في اسارى سكارى معا سكرى وعالم قل علام وليس في ذكر ذلك ما استغنائه باللفظ عن القيد لان الوزن يستقيم له على القراءتين لو قال وفي ياء ابرهيم حال وفي ثلث النساء آخرا لاح ولم يخل الحصل الغرض

ومع آخر الانعام حرفا براءة اخيرا وتحت الرعد حرف تنزلا

في الانعام لفظ ابرهيم في مواضع وقع الخلاف في آخرها وهو قوله تعالى دينا قيما ملة ابرهيم وفي براءة ايضا مواضع الخلاف منها في حرفين من آخرها وهما وما كان استغفار ابرهيم لابيه ان ابرهيم لاواه وتحت الرعد يعني سورة ابرهيم فيها واذ قال ابرهيم رب اجعل واخيرا ظرف اي وقفا اخيرا والله اعلم

وفي مريم والنحل خمسة احرف وآخر ما في العنكبوت منزلا

اي في مجموعها اثنان في النحل ان ابرهيم كان امة ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم وفي مريم ثلثة واذكر في الكتاب ابرهيم اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم ومن ذرية ابرهيم وآخر ما في العنكبوت هو قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابرهيم احترازا مما قبله وهو وابرهيم اذ قال لقومه ومنزلا حال من ما وهي بمعنى الذي

وفي النجم والشورى وفي الذاريات والحديد ويروى في امتحانه الاولا

يريد وابرهيم الذي وفى وما وصينا به ابرهيم حديث ضيف ابرهيم ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وفاعل يروى هو هشام والهاء في امتحانه تعود الى القرآن للعلم به او الى لفظ ابرهيم لانه مذكور فيها والاولا مفعول يروى

اي يروى الاول في سورة الممتحنة كذلك بالالف يعني أُسْوَةٌ حسنة
في ابرهيم احترازا من قوله بعده الا قول ابرهيم لابيه فجملة ما وقع
فيه الخلاف ثلثة وثلثون موضعا منها خمسة عشر في البقرة وابرهيم
لفظ اعجمي هو بالعبرانية بالالف وتصرفت العرب فيه فقالته بالياء وجاء
في اشعارهم ابراهم بين الهاء والميم حرف وجاء ايضا ابرهم بحذف
الالف التي بين الراء والهاء وحكى ابو علي الاهوازي عن الفراء ان فيه ست
لغات بالياء والالف والواو ابراهوم وبحذف كل واحد من هذه الحروف ابرهيم وابرهام صح
الثلثة وابقاء الحركة التي قبلها ابراهِم ابراهَم ابراهُم قال وجملة ما في
القران من لفظ ابرهيم تسعة وستون موضعا رواها كلها ابراهام
بالالف من غير استثناء شيء منها العباس بن الوليد عن عبد الحميد
بن بكار عن ابن عامر وقراتها كذلك على النقاش عن عبد الحميد عنه كلها صح
ولم اقراء عن العباس بن الوليد عنه كل ذلك بالياء ذكر بعض الطرق
الالف في الاحزاب والزخرف والاعلى قال والمشهور عن اصحاب ابن عامر
اثبات في ثلثة وثلثين موضعا الكاتب وهو الذي قدمنا ذكره وفي ستة وثلثين الالف صح
موضعا بالياء وقال رايت من يقول بان مصاحف الامصار الخمسة على ذلك يعني ما تقدم نظمه قال
قال المحدث ثني ابو بكر محمد بن احمد السلمي فقال لي ابو الحسن محمد وهو مكتوب في مصاحف
بن المنصور بن الاخرم كان الاخفش يقرا مواضع ابراهام بالالف الشام في ثلاثة وثلاثين
ومواضع ابرهيم بالياء ثم ترك القراءة بالالف وقال لي ابو بكر السلمي ايضا موضعا صح
قال لي ابو الحسن السلمي كان اهل الشام يقرون ابراهام بالالف في مواضع ثم دون مواضع صح
تركوا القراءة بالالف وقروا جميع القران بالياء قال ابو علي وهي لغة اهل الشام
الشام قديما كانهم اذا لفظ ابرهيم في القران وغيره قال ابراهام بالف
وقال لي ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي دخلت بعض قرى الشام
فرايت بعضهم يقول لبعض يا ابراهام فاعتبرت ذلك فوجدتهم
ما يعرفون غيره قال ابو زرعة الدمشقي حدثنا ابو اسامة الحلبي وكان محمد بن صح
ثقة حافظا قال حدثنا ضمرة عن علي بن ~~جعفر جهينة~~ عن يحيى عن ابي جميل صح
بن راشد قال صليت خلف ابن الزبير صلوة الفجر فقرا صحف ابراهام
وموسى قال ابو زرعة وسمعت عبد الله بن ذكوان بحضرة المشايخ و
تلك الطبقة العالية قال سمعت ابا خليد القارئ يقول في القران ستة
وثلثون موضعا ابراهام قال ابو خليد فذكرت ذلك لمالك بن انس فقال

عندنا

عندنا مصحف قديم فنظر فيه ثم اعلمني انه وجد فيه كذلك وقال
ابو بكر بن مهران روي عن مالك بن انس انه قيل له ان اهل دمشق
يقرؤون ابراهام فقال اهل دمشق باكل البطيخ ابصر منهم بالقراءة فقيل
انهم يدعون قراءة عثمان رضي الله عنه فقال مالك ها مصحف عثمان
عندي ثم دعا به فاذا فيه كما قرا اهل دمشق قال ابو بكر وكذلك
رايت انا في مصاحفهم وكذلك هو الى وقتنا هذا قال وفي سائر المصاحف
ابرهيم مكتوب بالياء في جميع القران الا في البقرة فانه فيها بغير ياء وقال
مكي الالف لغة شامية قليلة قال ابو الحسن محمد بن الفيض
سمعت ابي يقول عبد الله بن كثير القارئ الطويل قرا واذ قال
ابراهام لابيه فبعث اليه نصر بن حمزة وكان الوالي بدمشق اذ ذاك فخفقه صلى بنا صح
بالدرة خفقات ونحاه عن الصلوة قال الاهوازي لعله جعل
ذلك سببا لشيء كان في علمه والله اعلم واحكم قلت ويحتمل انه فعل
به ذلك لكون هذا الموضع ليس من المواضع المذكورة المعدودة ثلثة نفسه صح
وثلثين او لانه لما ترك اهل الشام ذلك استغرب منه ما قراه فخاف
من تجري الناس على قراءة ما ليس مشهورا في الصلوة فادبه على
ذلك والله اعلم ووجهان فيه لابن ذكوان ههنا واتخذوا بالفتح
عم واوغلا ههنا يعني في سورة البقرة ووجه تخصيصها
بذلك اتباع الخط قال ابو عمرو الداني قال ابو عبد الله محمد بن عيسى عن نصير
في سورة البقرة الى اخرها في بعض المصاحف ابرهم بغير ياء وفي بعضها
بالياء قال ابو عمرو ولم اجد ذلك كذلك في مصاحف اهل العراق الا في
البقرة خاصة قال وكذلك رسم في مصاحف اهل الشام وقال ابو عبيد
تتبعت رسمه في المصاحف فوجدته كتب في البقرة خاصة بغير ياء
قلت لم يكتب في شيء من المصاحف بالالف على وفق قراءة هشام وانما
لما كتب بغير ياء اوهم ان الالف محذوفة لانها هي المعتاد حذفها كالالف
التي بعد الراء في هذا الاسم وفي اسحق وفي اسمعيل وغير ذلك ومن قرا بالياء
قال كتابتها في اكثر المواضع بالياء دليل على انها المحذوفة وفي ذلك موافقة
اللغة الفاشية الصحيحة فهذا وجه الخلاف في قوله تعالى واتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى يقرا بكسر الخاء وفتحها فهو بالكسر امر وبالفتح خبر
وانما جعل الفتح اتم لان الضمير يرجع الى عموم الناس فيكون الفعل

موجهًا الى الامم قبلنا بنصًّا الينا بطريق الاتباع لهم لان شرع من قبلنا شرع
لنا ما لم يرد ناسخ واما قراة الكسر فتختص بالمامورين ويجوز ان يكون التقدير
وقلنا لهم اتخذوا فيتحد العموم في القراءتين وهذا الوجه اولى وقوله واوغلا
اى امعن من الايغال وهو السير السريع والامعان فيه **وارنا وارني**
ساكن الكسر دم يدا وفي فصلت يروى صفا دره كلا
اليد النعمة وهو في موضع نصب على التمييز اى دامت نعمتك او يكون حالا
اى دم ذا نعمة والسكون في هذين اللفظين حيث وقعا للتخفيف كقولهم
في فخذ فخذ وارادنا مناسكنا ارنا الله جهرة ارني كيف تحيي الموتى
ارني انظر اليك والذي في ارنا الذين اضلانا وافق على اسكانه ابو بكر
وابن عامر والكلا جمع كلية والصفا ممدود وقصره ضرورة اشار الى
قوة القراة لان الاسكان عوض حركة البنا بخلافه في يامركم ونحوه والله اعلم
واخفاهما طلق وخف ابن عامر فامتعه اوصى بوصى كما اعتلا
الطلق السمح يريد بالاخفا الاختلاس الذي ذكره في بارئكم ويامركم
وهو اللائق بقراة ابي عمرو والضمير في اخفاهما لقوله وارنا وارني وخفة
ابن عامر مبتدا والخبر فامتعه اى المخففة لابن عامر قوله تعالى فامتعه
وقوله اوصى بوصى اى يقرا في موضع اوصى ووصى وامتع ومتع واوصى ووصى
لغات كانزل ونزل واحسن وحسن تخفيف فامتعه قوله بعده قليلا
وفي ام يقولون الخطاب
يريد قوله تعالى ام يقولون ان ابرهيم وجه الخطاب ان قبله قل اتحاجوننا
وبعده قل انتم اعلم ووجه الغيبة ان قبله فان آمنوا ويكون على الالتفات
ورؤف ورءوف لغتان ولا يختص الخلاف في رؤف بما في هذه السورة
فكان حقه ان يقول جميعا او نحو ذكره وكان الاولى لو قال صحاب يخاطب
تقولون بعد ام وكم رؤف وقصر صحبته حلا **وخاطب عما تعملون**
كما شفا ولام موليها على الفتح كملا يريد الذي بعده
ولئن اتيت وهو ملتبس بالذي في آخر الآية التي اولها ام تقولون وسببه
انه جا بعد ام تقولون ما قطع حكم الغيبة وهو قل انتم اعلم ويزيل هذا
الالتباس كونه ذكره بعد رءوف وذكر في آخر الآية التي بعد آية
رءوف فالخطاب للمومنين والغيبة لاهل الكتاب وفتح ابن عامر اللام
من قوله ولكل وجهة هو موليها فانقلبت اليا الفا وانما قال كملا لان قراة
ابن عامر الى حذف مفعول اى لكل فريق وجهة موليها مبني لما لم يسم

فاعله

فاعله
لان مولى بفتح اللام اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل فعلى الجماعة يحتاج مولى
الى مفعولين حذف احدهما والفاعل هو الله تعالى او الفريق اى الله
موليها اياهم او الفريق موليها نفسه **وفي يعملون الغيب حل و**
ساكن بحرفيه يطوع وفي الطا ثقلا يعني الذي بعده ومن حيث
خرجت الخطاب للمومنين والغيبة لاهل الكتاب والها في بحرفيه
عائدة الى يطوع وتطوع ساكن في موضعيه وهما ان يطوف بهما ومن
تطوع خيرا وقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له ويعني بالساكن العين لانه فعل
مستقبل فانجزم بالشرط وعلامة الجزم هنا السكون وانما عدل عن
لفظ الجزم الى لفظ السكون وكان لفظ الجزم اولى من يطوع فعل مضارع
معرب لان الجزم في اصطلاحه ضد السكون الحركة المطلقة وهي في
اصطلاحه الفتح والمراد هنا في قراة الباقين لا الرفع فاستعمل اللفظ الموافق
لغرضه مع ان الضد وهو الفتح حركة بنا فلم يكن له بد من تسمح وهذا كما ياتي في قوله
تضاد وضم الراحن ونحوه قراة الجماعة على ان تطوع فعل ماض وتثقيل
الطا من اجل ان اصله على قراتهم يتطوع فادغمت التا في الطا كما في
قوله ان يطوف بهما تم ذكر تمام البقرة وهو اولها يا موضع التا فقال
وفي التا يا شاع والريح وحدا وفي الكهف معها والشريعة وصلا
كان ينبغي ان يبين بالتقييد لفظ التا من لفظ اليا فانهما مشتبهان في الخط وعادته
بيان ذلك كقوله بالتا مثلثا وكثيرا نقطه تحت نقلا ولو قال وفي التا يا نقطها تحت
وحد الرياح مع الكهف الشريعة شملا لاستغنى بالرمز آخر البيت
للمجلسين كما تقدم في كلا اى قراها هاتين القراتين من شملك
اى اسرع وارد وتصريف الرياح والسحاب وفي الكهف تذروه الرياح
وفي الجاثية وتصريف الرياح قرا حمزة والكسائي هذه المواضع الثلثة
بالتوحيد اى بلفظ الافراد وهو الريح وهو بمعنى الجمع لان المراد الجنس
واجمعوا على توحيد ما جا منكرا ولئن ارسلنا ريحا وعلى توحيد بعض المعرف
نحو وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم والها في معها تعود الى السورة
التي نحن فيها وهي سورة البقرة اى وافقهما ابن كثير على التوحيد في هذه
السور واعراب شكرا كما تقدم في دم يدا اى ذا شكر او دام شكرك
فهو امر بمعنى الدعا والذي في النمل ومن يرسل الرياح نشرا وفي الاعراف
وهو الذي يرسل الرياح والذي في الروم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا واما الاول
الثاني

يرسل

فيها فمجموع بالاجماع وهو ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وثانيا
حال لان المعنى في الذي في الروم ثانيا واختص حمزة بتوحيد الذي
في الحجر وهو قوله وارسلنا الرياح لواقح وخالفه غيره لاجل قوله لواقح
كما جمعوا الذي في الروم لاجل قوله مبشرات وحجة حمزة انه ذكر
غير مانع لان المراد الجمع فلواقح مثل نشرا بضم النون لانه جمع نشور في
قراءة واما الكسائي فلا يلزمه ذلك لانه يقرا بفتح النون وفي النمل
والاعراف والروم ثانيا وفاطر فهم شكرا في الجمع وضعه
يعني قوله تعالى ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره وفي سورة
ابرهيم كرماد اشتدت به الريح في يوم وفي الفرقان وهو الذي ارسل الرياح
نشرا انفرد نافع بالجمع الذي في الشورى وابرهيم وانفرد ابن كثير
بتوحيد الذي في الفرقان وقوله خصوص مبتدا خبره ما قبله اي
خصوص لبعض القرا دون بعض والهاء في رعيه كما تقدم في امتحانه
فان الريح كانت مؤنثة يعود الضمير اليها مذكرا باعتبار انها حرف القراة
وموضعها والهاء في زاكيه للموضع ايضا وللتوحيد المفهوم من قوله وحدا
وهللا اذ قال لا اله الا الله وهذا الكلام يتم به مسئلة للرياح والله اعلم واي
خطاب بعد عم ولو ترى وفي اذ يرون الياء بالضم كللا
تعديه بعد ذكر الريح ولو ترى مبتدا خبره ما قبله كقولك اي رجل زيد
على سبيل التعظيم والتفخيم لشانه لا على محض الاستفهام اي هو خطاب عظيم
يتعلق به امر فظيع من شدة عذاب الله يوم القيمة لمتخذي الانداد من دون الله
وقيل اي ذات خطاب مبتدا وعم خبره واشار بقوله عم الى انه خطاب عام
لكل انسان اي ولو ترى ايها الانسان القوم الظالمين حين يرون العذاب
يوم القيمة لرايت امرا فظيعا وشدة شديدة لا يماثلها شدة وان كان الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم فهو من باب مخاطبة رئيس القوم بما هو مطلوب منه
ومن قومه وهو مثل قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير يا ايها
النبي اذا طلقتم النسا فاشار بقوله عم الى انه وان كان على لفظ الخطاب
للمفرد فالمراد به تعميم كل مخاطب فالذين ظلموا مفعول ترى على قراة الخطاب
واذ يرون ظرف للروية وهي في الموضعين من روية البصر وقيل يجوز
ان تكون اذ يرون بدلا من الذين ظلموا بدل الاشتمال كما قيل ذلك
في نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت اي ولو ترى زمان روية

الظالمين

ابن كثير صح

بالمفرد م

وان صح

آخر م

جميع م

الظالمين العذاب وقد صرح بهذا المعنى في آيات كثيرة نحو ولو ترى اذ وقفوا
على النار ولو ترى اذ وقفوا على ربهم ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت ولو
ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت ولو ترى اذ
يتوفى الذين كفروا الملائكة وعلى قراة الغيبة يكون الذين ظلموا فاعل يرى
واذ يرون مفعوله على سياق هذه الآيات المذكورة وجواب لو محذوف
على القراتين وان القوة وما بعده معمول الجواب المحذوف اي لرايت او لراوا او
لعلموا ان القوة لله اي لشاهدوا من قدرته سبحانه ما تيقنوا معه انه قوي
عزيز وان الامر ليس ما كانوا عليه من جحودهم لذلك وشكهم فيه وقيل الجواب بجملته
محذوف مثل ولو ان قرآنا سيرت به الجبال وانما ابهم تفخيما للامر كما يقول
القائل لو رايت فلانا والسياط تاخذه ولو رايته والسيوف تغشاه من كل جانب
اي لرايت امرا شاقا لا صبر على رؤيته فكيف صبر من حل به او تقديره
لعلموا مضرة اتخاذهم للانداد وان القوة على تقدير لان القوة فهو تعليل للجواب
وقيل ان القوة على قراة الغيبة مفعول يرى وعند هذا يجوز ان تكون
يرى من روية القلب وسدت ان مسد المفعولين وقيل ان القوة على قراة
الخطاب بدل من العذاب وقيل على قراة الغيبة التقدير ولو يرى الذين
ظلموا في الدنيا حالهم حين يرون لا قلعوا عن اتخاذ الانداد وقيل الذين ظلموا
مفعول كما في قراة الخطاب والفاعل ضمير عائد على لفظ من في قوله من يتخذ
وقيل التقدير ولو يرى راء او انسان في الدنيا حال الظالمين اذ يرون العذاب
لعلم ان القوة لله كما قيل في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون اي
ولا يحسبن حاسب وقيل التقدير ولو يرى احد حالهم في ذلك الوقت لراى
امرا هائلا وقيل المعنى ولو تيقن الذين ظلموا زمان روية العذاب فيكون
المراد به فيكون الايمان بالبعث على يرى بمعنى عرف وهذا من المواضع
المشكلة وما قدمته احسن الوجوه في تفسيره واذ فيه لمجرد الزمان من غير
تعرض للمضي كما تستعمل اذا كذلك من غير تعرض للاستقبال نحو والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقال ابو علي انما جا على لفظ لما اريد فيه من
التحقيق والتقريب وعلى هذا جا ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ومنه قد قامت الصلوة والخلاف في يرون بفتح اليا وضمها
ظاهر فان الله تعالى يريهم ذلك فيرونه وما احسن ما عبر عن الضمة
على اليا بان اليا كللت بها شبه الضمة بالاكليل وهو تاج الملك والله اعلم

ان م

المضي صح

وحيث أتى خطوات الطاء ساكن وقل ضمه عن زاهد كيف رتلا
اي كيف ارتل القرآن فانه يضم الطاء وضمها واسكانها لغتان فالاسكان
موافق للفظ المفرد لانه جمع خطوة وهو اسم ما بين القدمين من خطا
يخطو والمصدر بفتح الخاء ومعنى قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان
اي لا تسلكوا مسالكه ولا تفعلوا فعله وضم الطاء في الجمع للاتباع
ويجوز في اللغة ايضا وقوله عن زاهد اي الضم محكي مروي عن قارئ
زاهد اشارة الى عدالة ناقلته والله اعلم وضمك اولى الساكنين (الفتح في)
لثالث يضم لزوما كسره في حد حلا وضمك مبتدا وما بعده
مفعول به وتعليل وكسره مبتدا ثان وهو وما بعده خبر الاول اي
كسره ذكر الضم في حد حلو في محل طيب لين او كسره حلا في حد ويجوز (السدس)
ان يكون لثالث خبر وضمك اي ضم كل ساكنين واقع عنده ثالث يضم (اول)
ضما لازما فتكون هذه اللام للتوقيت لا للتعليل ثم بين القراءة الاخرى (للتوقيت بدل)
فقال كسره في حد حلا وكان الوجه ان يقول اول الساكنين بالتذكير فلم
يتزن له البيت فعدل الى التانيث ولم يتعرض الشيخ رحمه الله لبيانه
وقال غيره التقدير وضمك السواكن الاولى من باب التقاء الساكنين ثم حذف
الموصوف ولام التعريف واضاف قال ونظيره والرسول يدعوكم
في اخريكم وقالت اولىهم لاخراهم اي الطائفة الاخرى منهم قلت يجوز
ان يكون انث باعتبار المذكور كما ذكرنا في شرح قوله عنبر عشر ليعدلا
اي من السكون واقوى حروف الهجا واسما حروف الهجا يجوز تانيثها (من حروف)
فانث لفظا اولى وذكر لفظ الساكنين على الاصل ويجوز ان تكون (بهذا الاعتبار)
التانيث في اولى باعتبار الحركة اي اولى حركتي الساكنين وذكر ان الساكنين
متى التقيا فتارة يحرك الاول وتارة يحرك الثاني نحو من الرجل وانطلق لما
سكنت اللام تخفيفا كما جات فخذه وكانت القاف ساكنة للامر
فتحت القاف لالتقاء الساكنين فحركة الساكن الاول من الرجل هي حركة
الساكنين ولا يحرك الساكن الاول الا اذا كان التقاء الساكنين في كلمتين
او ما هو في حكم الكلمتين كهمزة الوصل او نقول الحركة الاولى
هي حركة الساكن الاول في الوصل والحركة الثانية هي حركة الهمزة
اذا ابتدات بها ووقفت على الاول والحركتان معا لا يجتمعان
فمهما حركت الاول بطلت حركة الهمزة واذا بطلت حركة الاول
تحركت

تحركت الهمزة وقوله لثالث يضم اي لحرف ثالث مضموم وعده
اياه ثالثا باحد اعتبارين احدهما انه عد قبله الساكن وقبل الساكن همزة
الوصل اعتبارا بالكلمة لو ابتدئ بها لان الكلام في مثل انقص واخرج
ولان ذلك في الخط اربعة احرف الثالث منها هو المضموم الثاني
انه عد ذلك ثالثا باعتبار الساكن الاول لان الحكم متعلق به فبعده في الوصل
الساكن الثاني وبعدها الحرف المضموم وهمزة الوصل اخذت
في الدرج فالتقى الساكن الذي هو اخر الكلمة بالساكن الذي هو بين همزة
الوصل والحرف المضموم فوجب تحريك الاول فمنهم من كسر على التقاء
(اصل) الساكنين ومنهم من ضم للاتباع كراهة الخروج من كسر الى ضم ولم يعتد
بالحاجز لانه ساكن فهذا معنى التعليل المفهوم من قوله لثالث يضم وهذا
التعليل بمجرده لم يكف فكم من ضمة لازمة لا يضم لها الساكن الاول نحو
قل الروح وشبهه كما ياتي فلا بد من ان يضم الى ذلك الدلالة على
حركة همزة الوصل المحذوفة في ذلك وهي الضمة وقوله لزوما اي ذا
لزوم واللزوم مصدر لزمت الشي الزمه لزوما اي تكون الضم لازما لا
عارضا وذلك مثل اخرج ادعوا ضمة الراء والعين لازمة لهذه البنية
مستحقة فيهما بطريق الاصالة احترز بذلك من الضمة العارضة غير
اللازمة وذلك نحو ان امرؤ فان ضمة الرا انما جاءت لاجل ضمة الهمزة
فلو فتحت الهمزة او كسرت لفتحت الرا وكسرت وكذلك الضمة
في قوله تعالى ان امشوا الى نحو هذا الشين ان تكون مكسورة واصله
امشيوا كاضربوا وكذلك ضمة الاعراب في نحو بغلام اسمه عزير بن الله
٣ فكل هذا يكسر فيه اول الساكنين ولا يضمه احد لاجل عروض الضمة
في الثالث والتمثيل بقوله عزير انما ينفع في قراءة من نونه والذي نونه
اثنان عاصم والكسائي فكلاهما بكسر التنوين اما عاصم فعلى اصله في كسر اول
الساكنين مطلقا واما الكسائي فلاجل عروض الضمة في ابن وقوله ان اتقوا
الله الضمة فيه على حرف رابع لا على ثالث لان التا مشددة فهي حرفان هذا
كله مع ان الضمة عارضة كما في ان امشوا فهذا تمام الكلام في تقرير الضابط
الذي ذكره الناظم وقد اورد عليه قوله تعالى قل الروح فهو مما اتفق
على كسره مع ان ضمة الرا فيه لازمة ومثله ان الحكم غلبت الروم بلغت
الحلقوم عاد المرسلين وصاحب التيسير قال اذا كان بعد الساكن

الثاني ضمة لازمة وابتدئت الالف بالضم نحو هذا فهذا القيد الثاني
يخرج جميع ما ذكرناه من ان امرؤ وان امشوا وعزير بن الله وقل الروح
وشبهه لان همزة الوصل في اول الكلمة الثانية منها مكسورة عند الابتداء
بها في الثلثة الاول ومفتوحة في الروح وما بعده مما ذكرناه وهذا القيد
كاف وحده فلا حاجة الى ذكر الضمة اللازمة ومكى رحمه الله لم يذكرها
واقتصر على ذكر القيد فقال اختلفوا في الساكنين اذا اجتمعا من كلمتين
وكانت الالف التي تدخل على الساكن الثاني في الابتداء تبتدا بالضم فلو ان
الناظم قال وان همز وصل ضم بعد مسكن تحركه ضما كسرة فى ند حلا
اى تحرك ذلك المسكن بالضم او الكسر لمن رمز له لكان ابين واسهل على
الطالب الا ان الشيخ الشاطبي رحمه الله اشار الى الضم والله اعلم
علة قل ادعوا او انقص قالت اخرج ان اعبدوا او محظورا
انظر مع قد استهزئ اعتلا هذه امثلة ما تقدم ذكره وقد حصر انواعه
في هذه الامثلة الستة وذكر ان الساكن الاول لا يخلو من ان يكون احد هذه
الاحرف الستة اللام والواو والتاء والنون والتنوين والدال قال ابن الفحام
جمعهن من غير التنوين لتدود انما ذكر هذه القاعدة في السورة لاجل ٢ هذه
قوله تعالى فمن اضطر ولم يتفق التمثيل به واغنى عنه قوله ان اعبدوا ومثله
ولكن انظر الساكن في الجميع نون ولو قال من اضطر او انقص قالت اخرج
قل انظروا لحصلت المنصوصية على موضع السورة التي فيها ولا يضر هوم
وصل همزة او اسكان راء انظر فان كليهما نظائر جائزة
في اللغة ومثل قل ادعوا قل انظروا في يونس لا غير ومثل او انقص
او اخرجوا او ادعوا الرحمن لا غير ومثل ان اعبدوا ان اقتلوا
انفسكم وان اعبدونى وان احكم بينهم ان اشكر الله ان اغدوا على حرثكم ولا
نظير لقوله وقالت اخرج ولقد استهزئ ومثال التنوين اثنا عشر موضعا
والله اعلم سوى او وقل لابن العلا وبكسره لتنوينه قال
ابن ذكوان مقولا يعنى ضم ابو عمرو الواو من او واللام من قل حيث وقعا نحو
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن او انقص منه او اخرجوا من دياركم
قل انظروا ماذا في السموات والارض وذكر لان كسر الواو اثقل من ضمها
واللام من قل قبلها ضمة فترجح مقتضى الضم فيهما والهاء في بكسره تعود
على ابن العلا وكذا الهاء في لتنوينه او اراد لتنوين هذا الكلام وقوله

لتنوينه

لتنوينه مفعول بكسره كما تقول عجبت من ضربه لابنه وليست لام التعليل
بخلاف اللام في الثالث اى قرا ابن ذكوان التنوين بالكسر الذى لابى عمرو
فيه ووجه ذكر ان التنوين ليس له استقرار غيره من الحروف فانه يحذف
ويبدل فلما لم يكن لازما لم يضمه لاجل الاتباع لانه كانه زائل كانهم لم
يضموا لاجل الضمة العارضة التي هي غير مستقرة لذلك وبيان قوله
مثل قوله اى معلما القول بذلك والله اعلم بخلف له في رحمة
وخبيثة ورفعك ليس البر ينصب في علا يعنى قوله
تعالى في الاعراف برحمة ادخلوا الجنة وفى ابرهيم كشجرة خبيثة ضمهما
اجتثت اتباعا ابن ذكوان جمعا بين اللغتين ولم يفعل ذلك في وعيون
ادخلوها وغير متشابه انظروا واما ليس البر ان تولوا وجوهكم فقرا حمزة
وحفص بنصب البر على انه خبر ليس ورفع الباقون على انه اسمها
وان تولوا هو الاسم على قراءة النصب وهو الخبر على قراءة الرفع وانما كونه ٣ جاز صح
اسما لانه مقدر بالمصدر معناه توليتكم وجوهكم قال الفارسي كلا ٢ معتلية
الوجهين حسن وقوله في علا اى في علا ورفعة او ذو علا معتلية لان
علا بالضم والقصر يحتمل الافراد والجمع ولا خلاف في رفع وليس
البر بان تاتوا البيوت من ظهورها لان بان تاتوا قد تعين لان
يكون خبرا لدخول الباء عليه ولا يرد على الناظم لانه قال ليس البر
بلا واو وهذا خلاف في رفعه هو بالواو وقد تعين النصب في القران الذى لا م
في مواضع للحصر بالا وانما نحو فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان
حجتهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ٣ وما كان قولهم
ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا وجاء الخلاف في الانعام في ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا صح
الا ان قالوا لكن الاكثر على النصب حملا على نظائره ووجه الرفع انه
جائز على ما ذكرناه وفى ليس البر بالعكس الاكثر على الرفع لانه للحصر وفى ٤ ليس صح
ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا اختلف ايضا على ما
ياتى في موضعه والله اعلم ولكن خفيف وارفع البر عم فيهما
وموص ثقله صح شلشلا فيهما يعنى ولكن البر من آمن ولكن البر
من اتقى والكلام فيهما كما تقدم في ولكن الشياطين كفروا وهو على
حذف مضاف اى بر من آمن وموص من اوصى وموص من وصى
وقد تقدم انهما لغتان كانزل ونزل ومعنى الشلشل الخفيف وهو حال من

فلعل صح العائد على ثقله اي صح تشديده في حال كونه خفيفا وانما خف بسبب كثرة نظائره في القرآن المجمع عليها نحو ووصينا الانسان ذلكم وصيكم به في مواضع وما وصينا به ابرهيم واجمعوا ايضا على التخفيف في يوصيكم الله ويوصي بها ويوصين وتوصون في سورة النساء

وفدية نون وارفع الخفض بعد في طعام لدى غصن دنا وتذللا

قراءة نافع وابن ذكوان على اضافة فدية الى الطعام من باب خاتم حديد وقراءة الجماعة على ان طعام بدل من فدية او عطف بيان ولقرب هذه القراءة من الافهام جعلها كالغصن الداني المتذلل الذي لا يعجز الضعيف عن نيل ثمره اراد قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ثم ذكر الخلاف في جمع مساكين وافراده وكل من اضاف فدية طعام جمع مساكين ومن نونه افرد الا هشاما والله اعلم

مساكين مجموعا وليس منونا ويفتح منه النون عم واجملا

مجموعا حال اي عم في حال كونه مجموعا لان الذين يطيقونه جماعة على كل واحد اطعام مسكين وقراءة الباقين بالافراد على ان المراد وعلى كل واحد اطعام مسكين كقوله تعالى في موضع آخر فاجلدوهم ثمانين جلدة اي كل واحد منهم فاذا افرد مسكين كان مكسور النون منونا لانه مضاف اليه واذا جمع فتحت النون من غير تنوين لانه غير منصرف كقناديل ودنانير وحركة النون حركة اعراب على القراءتين والفتح فيما لا ينصرف علامة الجر فلم يمكن التعبير بالنصب لان الكلمة مجرورة فكان التعبير عنها بالنصب ممتنعا ويقال اجمل الشيء اي كفاه والله اعلم

ونقل قران والقران دواؤنا وفي تكملوا قل شعبة الميم ثقلا

اراد نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها كما يفعل حمزة في الوقف قراها ابن كثير كذلك في الوصل والوقف وعطف قوله والقرآن بالجر على قران اي نقل هذين اللفظين اراد ان ينص على المنكر والمعرف باللام ومن جملة ما فيه الخلاف قرانه في الموضعين في سورة القيامة وقد نص عليه صاحب التيسير وغيره وليس هو واحد من اللفظين المذكورين في هذا البيت الا ان يكون قصد ما دخله لام التعريف وما خلا منها ولو قال ونقل قران كيف كان

اوكين

او كيف جاء دواؤنا لكان اعم وابين وما احلى هذا اللفظ حيث كان موجها حصل منه بيان القراءة بنقل حركة الهمزة لابن كثير وظاهره ان نقل القرآن وهو قراءته وتلاوته وتعليمه دواء لمن استعمله مخلص من امراض المعاصي قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قراءة ابن كثير هذه تحتمل ان تكون من باب نقل حركة الهمزة كما ذكر وتحتمل ان تكون من قرنت بلا همز اي جمعت ومنه القران في الحج وصح عن الامام الشافعي رحمه الله انه قال قرات على اسمعيل بن قسطنطين وكان يقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولو اخذ من قرات كان كل ما قرئ قرآنا ولكنه اسم القرآن مثل التورية والانجيل قال وكان يقول واذا قرات القرآن يهمز قرات ولا يهمز القرآن تلك والقرآن بالهمز مصدر من قرات كالشكران والغفران والذي في سورة القيمة المراد به المصدر والخلاف فيه ايضا وذكر حجة لمن على ان من لم يهمز نقل حركة الهمز والتسمية بالمصادر كثيرة والله اعلم وكمل واكمل لغتان فالخلاف في ولتكملوا العدة كالخلاف في ينزل ونزل وامتعه ونحو ذلك والميم مفعول ثقل ونبه عليه فتح الكاف وكان له ان يقول حرك تكملوا الميم ثقلا او في تكملوا الشعبة اثقلا كما قال في سورة الحج ثم ليوفوا الحرك لشعبة اثقلا

والبيوت بضم عن حمى جلة وجها على الاصل اقبلا

الكلام في عطفه والبيوت كما تقدم في قوله والقرآن لجمع بين ما خلا من لام التعريف وبين ما هي فيه والخالي منها تارة يكون معرفة بالاضافة نحو بيوتكم وبيوتهن وبيوت النبي وتارة يكون نكرة منصوبة او غير منصوبة نحو فاذا دخلتم بيوتا في بيوت اذن الله ان ترفع فاذا صح لنا دخول المضاف تحت قوله بيوت صح لنا قرانه المضاف نحو قوله الفجر وههنا كان يحسن ذكر الخلاف في الغيوب والعيون وشيوخا وجيوب لان الباب واحد وقد جمع ذلك ابن مجاهد وغيره هنا وجمعها الناظم في سورة المائدة والاصل ضم اوائل الجميع لان الجمع على فعول كفلوس وفروج وقلوب ومن كسر فلاجل الياء قال الزجاج اكثر النحويين لا يعرفون الكسر وهو عند البصريين رديء جدا لانه ليس في الكلام فعول بكسر الفاء

ذكر ذلك في سورة النور وقال ابو علي مما يدل على جواز ذلك انك تقول في
تحقير عين وبيت عيينة وبييت فكسر الفاء ههنا للتقريب من اليا ككسر الفاء
من فعول وذلك مما حكاه سيبويه قال فكما كسرت الفاء من عيينة قدم م
ونحوه وان لم يكن من ابنية التحقير على هذا الوزن لتقرب الحركة مما بعدها خ
كذلك كسر الفاء من جيوب ونحوه او قول وكسر بيوت يعني كسر الباء وبضم خبر في
الكسر في اللفظين وحلة جمع جليل كالجليل كصبية جمع صبي وجها تمييز
لهم اي هم اجلاء الوجوه ويجوز ان يكون حلاما فاعل بضم ويجوز ان
يكون مفعولا له اي حموا قراتهم بالضم عن طعن من طعن في الكسر
لكون الضم جاء على الاصل ويجوز ان يكون وجها منصوبا بفعل مضمر اي
خذ وجها وقوله على الاصل قبلا صفة للوجه على الوجوه كلها غير وجه
التمييز ولا تقتلوهم بعده يقتلوكم فان قتلوكم شاع وانجلا قصرها م
اي قصر هذه الالفاظ الثلثة وهي ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى
يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فقراة المذكر فاقتلوا وقراة القصر من قتل ولا
خلاف في قوله فاقتلوهم كذلك انه من قتل اي لا تبدؤهم بقتل ولا قتال حتى
يبدؤكم به ومعنى فان قتلوكم فاقتلوهم اي فان قتلوا منكم فاقتلوا منهم
احدا اي قتلوا بعضكم على حذف مضاف للعلم به كما سيأتي في قراة وكاين ٣ فان صح
من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا اي فما من لم يقتل منهم والله اعلم ٤ وهن صح
وبالرفع نونه فلا رفث ولا فسوق ولا حقا وزان مجملا
فلا رفث وما بعده مبتداء وبالرفع نونه خبره واضمر قبل الذكر لان
الخبر في نية التاخير فهو كقولك في داره زيد والمعنى نونه بالرفع اي
ملتبسا به فيقراء للباقين بغير تنوين ملتبسا بصورة النصب وهو الفتح
وقيل يجوز ان يكون الهاء في نونه ضميرا مبهما قدمه بشرط التفسير
وجعل فلا رفث ولا فسوق تفسيرا لم واتي بقوله ولا بعد قوله فسوق
اقامة لوزن البيت والا فقوله فلا جدال الا خلاف في فتحه ولا شك
ان لا يبنى معها اسمها على الفتح اذا كان نكرة ويجوز رفعه اذا كرر ويجوز
المغايرة بين ما تكرر من ذلك فيجيء نحو لا حول ولا قوة الا خمسة اوجه
فعلى هذا جاءت القراتان وانما غاير ابو عمرو وابن كثير فرفعا الاولين بدل القراتان
على المراد النهي عنهما وان اتيا بلفظ الخبر اي فلا يكونن رفث وهو اي م
الجماع ولا فسوق وهو السباب في المعاصي واما ولا جدال فهو اخبار

محض

محض اي قد ارتفع المراء في زمن الحج في مواقفه بعد ما كان الاختلاف
٣ العرب فيه بين النسيء والوقوف بعضهم بعرفة وبعضهم بمزدلفة ودل
الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فاشترط عدم الفسوق ولم يذكر الجدال الرفث م
فدل على ان سياقه في الاية لمعنى آخر غير ما سبق له الرفث والفسوق
وهو ما ذكرناه وقراءة الجماعة تحتمل هذا التفريق ايضا ويحتمل هذا المعنى
قراة ابي عمرو ايضا وتكون على لغة من غاير في الاعراب فقال لا
حول ولا قوة والرفع في الاية اقوى منه في الحولقة لتكرر المرفوع قبل المفتوح
وقوله حقا مصدر مؤكد لقوله نونه بالرفع وزان مجملا معطوف على
الفعل الذي نصب حقا اي حق حقا وزان التارك الذي حمل
هذه القراة الحسن المعنى الذي ذكرناه في التفريق بين الثلثة والله اعلم

٣ ان يكون الجميع منهيا عنه والمراد به مخاصمة الرفقاء والخدم والمكارين ويحتمل صح

وفتحك سين السلم اصل دنا وحتى يقول الرفع في اللام اولا يعني ريضي م
قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة فتح السين وكسرها لغتان وقد قرئ
بهما الذي في الانفال والقتال على ما سيأتي في الانفال وقيل الكسر بمعنى بدل
الاسلام والفتح بمعنى الاستسلام والمصالحة ولهذا كسر اكثر القراء الاستسلام
هنا وفتحوا في الانفال والقتال لظهور معنى الاسلام في البقرة وظهور
معنى المصالحة في غيرها فنافع وابن كثير والكسائي فتحوا الثلثة
وابو بكر كسر الثلثة وابو عمرو وابن عامر وحفص كسروا التي في البقرة وحدها
وحمزة فتح التي في الانفال وحدها واما الرفع في حتى يقول الرسول فعلى تاويل يقول م
ان الفعل بمعنى المضي اي حتى قال الرسول وهي حكاية حال ماضية
والفعل اذا كان كذلك رفع بعد حتى رفع ووجه النصب ان يكون
٣ كان صح الفعل مستقبلا واذا كان كذلك نصبته على تقدير الى ان يقول او كي يقول
على ما عرف في علم النحو والله اعلم وفي التاء فاضم وافتح الجيم
ترجع الامور سما نصا وحيث تنزلا ترجع الامور مبتدا وما
قبله خبره وترجع الامور اي اضمم تاءه وافتح جيمه فيصير الفعل مبنيا
للمفعول لان الله يرجعهن والقراة الاخرى على تسمية الفاعل كقوله
تعالى الى النار اجعون ورجع ثلاثي سواء كان لازما او متعديا
وسما نصا خبر آخر لترجع الامور ونصا منصوب على التمييز اي
سما نصه بهذا وحيث تنزل عطف على ظرف محذوف اي هنا

وحيث تنزل ترجع الامور اي حيث جا في سور القرآن والله اعلم
واثم كبير شاع بالثا مثلثا وغيرهم بالباء نقطة اسفلا
اثم كبير وكثير القراتان بمعنى واحد لان ما كبر فقد كثر واجمعوا على اكبر من نفعهما وقيد الثاء بقوله مثلثا والبا بقوله نقطة اسفلا احترازا من
التصحيف والتقدير هي ذات نقطة اسفلها على حذف المبتدا او التقدير
لها نقطة اسفل على حذف الخبر ولو انه قال نقطة بالنصب لكان حالا
من البا اي ذا نقطة ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
في قوله وغيرهما بالبا اي يقراه بالبا والله اعلم **قل العفو للبصري**
رفع وبعده لاعنتكم بالخلف احمد سهلا قل العفو
مبتدا ورفع خبره اي ذو رفع والعفو الفضل هنا وهو ما يسهل
اخراجه وتقدير وجه الرفع الذي ينفقونه العفو والنصب على تقدير
انفقوا العفو واحمد هو البزي سهل همزة لاعنتكم بين بين في وجه
وليس من اصله تسهيل الهمزة الواحدة من كلمة ففعل ما فعله حمزة
في الوقف في وجه لانها همزة مفتوحة بعد مفتوح فقياس تسهيلها جعلها
بين بين كسال في قراته جمع بين اللغتين وهو نظير ابدال همزة هزوا
وكفوا واوا في الوقف كما سبق والله اعلم **ويطهرن في الطاء السكون**
وهاؤه يضم وخفا اذ سما كيف عولا وخفا يعني الطا والها
والباقون وهم حمزة والكسائي وابو بكر فتحوهما وشددوهما لان
السكون مهما جا مطلقا فضده الفتح والضم ضده الفتح ومعنى كلمات
الرمزات هذه القراة كيف ما عول في تاويلها فهي سامية رفيعة محتملة
للامرين وهما انقطاع الدم والغسل والقراة الاخرى ظاهرة في ارادة
الاغتسال واصلها يتطهرن فادغمت التا في الطا اي حتى يغتسلن
فتعين حمل القراة الاخرى على هذا المعنى ايضا وفي الحديث الصحيح
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها انما يكفيك ان تحثي
على راسك ثلث حثيات ثم تفيضي عليك الما فتطهرين وفي رواية فاذا
انت قد طهرت اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وقال هذا
حديث صحيح فيكون قوله حتى يطهرن بهذا المعنى او تنزل القرآن
منزلة اجتماعهما فكانه قيل حتى يطهرن ويتطهرن اي حتى يجتمع الامران
وهما انقطاع الدم والاغتسال فاحدهما لا يكفي بدليل انها لو اغتسلت قبل

انقطاع

حفص
الوصل
حسين

١٥٧

انقطاع الدم فان ذلك لا يبيح الوطي وكذا اذا انقطع الدم ولم تغتسل والله اعلم
وضم يخافا فاز والكل ادغموا تضارر وضم الراء حق وذو جلا
قرا حمزة على ما لم يسم فاعله يخافا في قوله الا ان يخافا الا يقيما حدود الله يكون بدلا
من ضمير التثنية في يخافا وهو بدل الاشتمال كقولك خيف زيد شره
فالخائف غير الزوجين من الولاة والاقارب ونحو ذلك وعلى قراة الجماعة
هما الخائفان وان لا يقيما مفعول به والخطاب في قوله تعالى ولا يحل لكم
يجوز ان يكون للازواج وان يكون للولاة وقوله سبحانه لا تضار والدة اصله
لا تضارر بكسر الراء الاولى او بفتحها مبنيا للفاعل او للمفعول على اختلاف
في تفسيره والكل صحيح المعنى في الاية ادغمت الراء الاولى في الثانية
فمن رفع جعله خبرا بمعنى النهي ومن فتح فهو نهي انجزمت الدال له ففتحت
لالتقا الساكنين كقولك لا تعض زيدا لان المدغم ساكن ومثله في المائدة
من يرتد منكم وقرى من يرتدد على الاصل ولم يقرا هنا تضارر فقوله
وضم الراء يعني الراء المشددة الثانية من الراءين المدغمة والمدغم فيها وانما
قال الناظم وضم الرا ولم يقل ورفع الراء لان القراة الاخرى بالفتح لانها حركة
بناء فلا بد من الاخلال باحدى العبارتين فقوله وذو جلا اي ذو جلاء
بالمد اي انكشاف وظهور ويروى بفتح الجيم وكسرها وذو جلا ليس برمز
وكذا قوله في اخر ال عمران وذو ملا لان الواو فاصلة ولا يجعل الواو
في ذلك كالواو في وحكم صحاب على ما تقدم في شرح الخطبة **وقصر اتيتم**
من ربا واتيتم هنا دو وجها ليس الا مبجلا اتيتم من ربا في سورة الروم
وهنا اذا سلمتم ما اتيتم فالقصر بمعنى فعلتم والمد بمعنى اعطيتم
وفي دار ضمير يعود على وقصر اتيتم ووجها تمييز او حال او مفعول فعل مضمر
كما تقدم في قوله وجها على الاصل اقبلا واسم ليس ضمير يعود الى الوجه
والمبجل الموقر يثني على قراة القصر خلافا لمن عابها وقرات في حاشية
النسخة المقروة على الناظم رحمه الله وانما تتضح تبجيله مع تفسير سلمتم
بالاخلاص من المنة والخصام من قوله سبحانه مسلمة لا شية فيها اي
سالمة والله اعلم **معا قدر حرك من صحاب وحيث جا تمسوهن**
وامدده شلشلا قدر مفعول حرك ومعا حال مقدمة اي حرك
قدره وقدره معا اي انهما اثنان وهما قوله تعالى على الموسع قدره وعلى
المقتر قدره ويعني بالتحريك فتح الدال لانه مطلق وقراة الباقين باسكانها

تعالى ان
جعله
دار بدل

وهما لغتان وقوله من صحاب يتعلق بمحذوف ذلك المحذوف حال
من فاعل حركا او مفعوله اى آخذا له او ماخوذا من صحاب اى منقولا
عن جماعة ثقاة معروفة صحبة بعضهم لبعض وتمسوهن فاعل جا اى
حيث جا لفظ تمسوهن وهو في موضعين هنا وثالث في الاحزاب بضم
حمزة والكسائي تاءه ويمدان الميم فيصير تماسوهن من فاعلت بمعنى فعلت
او هو على بابه والمراد به الجماع على القرآتين لم في ذكر وان اختلف في
معنى لمستم ولمستم في سورة النسا والمائدة على ما ياتى والتشديد الخفيف
وهو رمز ولهذا لم يوهم انه تقييد للقراءة وان كان في السين لانه لا يتقيد
الا بالالفاظ الواضحة لا بالالفاظ المشكلة المعجز والله اعلم **وصية**
ارفع صفو حرميه رضى ويبصط عنهم غير قنبل اعتلا وصية
مفعول ارفع والهاء في حرميه تعود الى لفظ وصية او الى الرفع الدال عليه
ارفع وصفو مبتدا ورضى خبره اراد وصية لازواجهم رفعها على
انها خبر مبتدا محذوف اى امرهم وصية او على حذف مضاف
قبلها اى اهل وصية او ذووا وصية او قبل المبتدا اى وحكم الذين
يتوفون او هي مبتدا خبرها محذوف قبلها اى عليهم وصية والنصب
على المفعول المطلق وهو المصدر اى يوصون وصية وقرا هولاء الا قنبلا
والله يقبض ويبصط بالصاد والباقون بالسين على ما ذكره في البيت الآتي
والكلام في القرآتين نحو ما تقدم في الصراط وقوله ويبصط مبتدا واعتلا
خبره اى اعتلا عن المذكورين غير قنبل وحسن قوله اعتلا ان الصاد
من حروف الاستعلا بخلاف السين ومن خالف جمع بين اللغتين والله اعلم
وفي الخلق بصطة وقل فيها الوجهان قولا موصلا في الخلق
بصطة مبتدا محذوف الخبر اى يقراه المذكورون بالصاد ايضا
اى وبصطة في الاعراف كذلك وبسطة في البقرة انه بالسين وهو
وزاده بسطة في العلم والجسم الا ما رواه مكي وغيره من انه قد جا عن نافع
والكسائي وابن ذكوان في يبصط وبصطة الوجهان الصاد والسين ومعنى
موصلا منقولا الينا وذكر في التيسير الخلاف عن خلاد [crossed out] بالصاد
فيهما قال وروى النقاش عن الاخفش هنا بالسين وفي الاعراف بالصاد فقال
في غير التيسير ورايت ابن داود قد رواهما عن ابي سهل عن ابن السفر عن
الاخفش بالسين وقراتهما على ابي الفتح وابي الحسن جميعا بالصاد ولم

يذكر

يختلف ٤

فيها تشديد ٢

وصية ٤

وجه ٤

وفي بعض الطرق بالصاد وعن خلاد ٤

والسين في الخلق

يذكر مكي عن خلاد غير السين وعن ابن ذكوان غير الصاد قال وروى
عن حفص السين والصاد فيهما وبالوجهين قرات لحفص **يضاعفه**
ارفع في الحديد وهاهنا سما شكره والعين في الكل ثقلا
كما دار واقصر مع مضعفة وقل عسيتم بكسر السين حيث اتى
انجلا يريد من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه هنا وفي
سورة الحديد وجه الرفع الاستينا فاى فهو يضاعفه او يكون معطوفا
على يقرض ووجه النصب انه جواب الاستفهام فنصب بان مضمرة بعد
الفاء وابن عامر وابن كثير شددا في جميع هذه اللفظ كيفما دار وذلك
معنى قوله والعين في الكل ثقلا كما دار نحو يضعف لهم يضعف لها
يضاعفه لكم وكذا مضعفة في آل عمران في قوله اضعافا مضاعفة
وهما لغتان ضاعف وضعف واحد وعنى بقوله واقصر حذف الالف
والباقون بالمد وتخفيف العين وعسيتم هنا وفي سورة القتال قراه نافع
بالكسر قال ابو بكر الادفوي هو لغة اهل الحجاز يكسرونها مع المضمر خاصة نحو
انى واتيتم ودمي ورميتم واثنى الناظم رحمه الله على رفع فيضاعفه
بقوله سما شكره اى شكر العلماء له فهو من باب اضافة المصدر الى المفعول
دفاع بها والحج فتح وساكن وقصر خصوصا غرفة ضم ذو ولا
اراد ولولا دفع الله الناس هنا وفي سورة الحج والفتح في الدال والسكون
في الفا والقصر حذف الالف وهو مصدر دفع ودفاع كذلك مثل كتبت
كتابا او مصدر دافع بمعنى دفع نحو قاتلهم الله اى قتلهم الله قال ابو ذويب
فجمع بين اللغتين ولقد حرصت بان ادافع عنهم واذا المنية اقبلت لا تدفع
واراد ذو فتح وقصر ولهذا توسط بينهما قوله وساكن فكانه قال مفتوح ساكن
مقصور وخصوصا مصدر وياتى الخلاف في ان الله يدافع في سورة الحج
وغرفة بالفتح المصدر وبالضم المغروف ودو ولا بالمد اى ذو نصرة
للضم اى ضم من هذه صفته والله اعلم **ولا بيع نونه ولا خلة**
ولا شفاعة وارفعهن ذا اسوة تلا اى منونا مبتدا ممن سبق
والكلام فيهن كما سبق في فلا رفث ولا فسوق عند من رفع هنا
في الثلث وثم في اثنتين والذين رفعوا هنا فتحوا ثم في العكس والنفي هنا
خبر محض وثم نفي بمعنى النهي والله اعلم **ولا لغو لا تاثيم لا بيع مع ولا**
خلال بابرهيم والطور وصلا اى وكذلك الخلاف في لا لغو فيها

العين مع ٣

والفتح هو الاصل وقال ابو علي وغيره هما لغتان فلذلك لا يختلف حال الاعراب كالموازنة لا يختلف حاله مع الضمير

ولا تاثيم في سورة الطور ولا بيع فيه ولا خلال في سورة ابرهيم عليه السلام

ومد انا في الوصل مع ضم همزة وفتح الى وخلف في الكسر نجلا

يريد انا احيى انا اقل منك مالا ان انا الا نذير كلهم يثبت الالف في الوقف واثبتها في الوصل نافع وحده وحذفها في الوصل هو الفصيح وقال الادوى واثباتها لغة بعض بني قيس وربيعة قال الاعشى فكيف انا وانتحالي القوافيا وقال انا سيف العشيرة فاعرفوني وخص نافع بالاثبات ما بعده همزة مضمومة او مفتوحة وفيما بعده همزة مكسورة خلاف عن قالون والمشهور عنه الحذف وهو ثلثة مواضع في الاعراف والشعراء والاحقاف ولا خلاف في قصر نحو انا خير منه والله اعلم

وننشزها ذاك وبالراء غيرهم وصل يتسنه دون هاء شمردلا

ننشزها بالزاي من النشز وهو الرفع يعني تركيب العظام بعضها على بعض وذاك معناه واضح بين من ذكت النار اي اشتعلت او من ذكا الطيب اذا فاح وننشرها بالراء نحييها ويقال راء بالهمز كساير الحروف من نحو ياء وحاء وطاء وفاء وهاء واخواتها التي على صورتها خطا واما التي على صورة الزاي فآخر اسمها ياء في اللغة الفصيحة وهي الزاي فان قلت من اين يعلم من نظم هذا البيت ان القراة الاولى بالزاي المنقوطة قلت من انه بين قراة الباقين بالراء المهملة وقد لفظ بالاولى ولا يمكن ان يصحف الراء الا بالزاي اذ ليس لنا حرف على صورتها في الخط غيرها فان قلت فلقائل ان يقول لعله ابتداء الكلمة بالمهملة ثم قال وبالزاي غيرهم الامير ابو نصر ابن ماكولا في كتاب الاكمال في ضبط الاسماء بلفظ الزاي والراء ولا يقيد بنقط ولا اهمال للمغايرة بينهما في الخط وغيره من المصنفين يقيد ذكر زيادة في البيان قوله وصل يتسنه اي اذا وصلتها بما بعدها فاحذف الهاء لحمزة والكسائي دون غيرهما واما في الوقف فثباته للجميع لثبوتها في رسم المصحف ووجه حذفها في الوصل انها هاء السكت وهذا حكمها ووجه اثباتها في الوصل انه وصل بنية الوقف ان قلنا انها للسكت او يقال هي من اصل الكلمة وسكنت للجزم ومعنى لم يتسنه لم تغيره السنهات واصل سنة سنهة فمنهم سانهت وسنيهة على ذلك فيقول سنيهة ويقولون سانهت وفي الجمع سنهات ومنهم من يقول سانيت وسنية وسنوات فلا ياتي بالهاء

فقراة

فقراة الحذف من هذه اللغة وقراة الاثبات من اللغة الاولى والشمردل الخفيف وهو حال من يتسنه لانه خفيف بحذف الهاء والشمردل ايضا الكريم فيكون حالا من الضمير المرفوع في صل والله اعلم

وبالوصل قال اعلم مع الجزم شافع فصرهن ضم الصاد بالكسر فصلا

قال اعلم مبتدا وشافع خبره اي هو ذو شفع بالوصل مع الجزم اي جمع بين همزة الوصل مع اسكان آخره على انه فعل امر او يكون معنى شافع من الشفع بمعنى الزيادة لانه زاد على ما تقدم من افعال الامر الى طعامك وانظر الى العظام اي اعلم بما عاينت قدرة الله على ما لم تعاين والامر له هو الله تعالى ويجوز ان تكون هو آمرا نفسه كما قال سحيم عميرة ودع ان تجهزت غاديا فيكون موافقا لقراة الجماعة بالاخبار عن نفسه فهو بهمزة القطع والرفع فان قلت من اين يلزم اذا كانت همزة ان تكون مفتوحة لا مضمومة قلت لانه فعل امر من ثلاثي فهمزة قطعه بالفتح سواء وقف على قال او وصلها بها ومن قرا بالامر وقف على قال ابتداء بهمزة مكسورة وكان ينبغي ان يبين ذكر كما بين الضم في لفظ اشدد في سورة طه فقال وضم في ابتدا غيره ولو بينه لاخذ ضده وهو الفتح لقراة الباقين وعني بالوصل الاتيان بهمزة الوصل وجعل آخر اعلم مجزوما ليوخذ ضد الجزم عنده وهو الرفع للقراة الاخرى ولو لفظ موضع الجزم بالسكون للزم ان تكون القراة الاخرى بالفتح وقد نظمت بدل هذا البيت ضاما اليه البيت الذي فيه خلف ربوة في بيتين يتضمنان ايضاح القراتين في قال اعلم وبيان حرفيت وجزءا بعدها ولا يضر ذكر فان ربوة مقدمة في التلاوة على اكلها فقلت وصل همز قال اعلم مع الجزم وابتدا بكسر شفا والكسر فصرهن فيصلا وضم لباق وافتحوا ضم ربوة على الراء هنا والمومنين ند كلا وصرهن بالضم والكسر لغتان ومعناه الامالة والتقطيع يقال صاره يصيره ويصوره في المعنيين وقيل للقطع والضم للامالة وقوله فصلا اي بين معنى الضم بقراة الكسر لان الكسر متمحض للتقطيع عند بعضهم والضم يحتمل التقطيع والله اعلم

وجزءا وجزء ضم الاسكان صف وحيث اكلها ذكر وفي الغير ذو حلا

اي وجزءا المنصوب وغير المنصوب وانما قدم ذكر المنصوب لانه هو الذي في سورة البقرة في قوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا

فكان هو الاصل واتبعه ما ليس بمنصوب نحو جزء ومقسوم وانما حافظ
على لفظ المنصوب هنا دون صراط وقران وبيوت كما تقدم لان التي في تلك
وخلوها ٢ لام يختبطها بدخول التعريف فيهما وخلوها منهما واجتزا هنا بتعداد اللفظين
المختلفين خط المالم تات لام التعريف في واحدة منهما فهو مثل شيء
وشيئا وقد تقدم البحث فيه في باب نقل الحركة وقوله صف اي اذكره
اي صف ضم الاسكان فيهما وقد سبق ان مثل هذا فيه لغتان الضم والاسكان
وقوله حيثما اكلها اي وحيثما اكلها موجود فصف ضم اسكانه ايضا المدلول
الدال من ذكرى نحو فاتت اكلها ضعفين اكلها دائم وظلها وذكرى مصدر
من معنى صف لان الواصف ذاكر او يكون في موضع الحال اي صف
ذاكرا او مذكرا او لاجل الذكرى او هذه ذكرى وقوله وفي الغير يعني في غير
اكلها مما هو من لفظه الا انه لم يضف الى ضمير المؤنث نحو اكل خمط مختلفا
اكله ونفضل بعضها على بعض في الاكل زاد معهم ابو عمرو على
الضم لخفقه هذا وتقل ما فيه ضمير المؤنث وذو حلا خبر مبتدا محذوف
يتعلق به في الغير اي والضم في غير ذكر ذو حلا اي صاحب زينة وحلية
والله اعلم وفي ربوة في المومنين وههنا فتح ضم الراء نهت كملا
يريد قوله كمثل جنة بربوة واويناهما الى ربوة والفتح والضم في الراء
لغتان ويقال ايضا بكسر الراء وكملا جمع كامل وهو الضامن والذي يعول
غيره وكنى به عن طالب العلم وخدمه وفي الوصل للبزي شدد
تيمموا وتاء توفى في النسا عنه مجملا مجملا حال من الضمير في شدد
او من الهاء في عنه وهو احمل اذ اتى بالجميل وقوله في الوصل لان قراءة
البزي هذه لا تمكن في الوقف لانه يشدد التاء في اوائل هذه الكلم الاتي
ذكرها والحرف المشدد معدود حرفين اولهما ساكن والابتدا بساكن
غير مقدور عليه فخص التشديد بحالة الوصل لتتصل التا بما قبلها
وهذا التشديد انما هو ادغام تاء في مثلها لان هذه المواضع التي وقع
التشديد في اوائلها هي افعال مضارعة اولها تاء المضارعة ثم التاء التي
من نفس الكلمة فادغم البزي الاولى في الثانية وغيره حذف احدى
التائين تخفيفا ثم هذه التاءات على ثلثة اقسام منها ما قبله متحرك كالذي
في النسا ان الذين توفيهم الملائكة ومنها ما قبله حرف مد نحو ولا تيمموا الخبيث
فالتشديد في هذين القسمين سائغ اذ لم يجتمع ساكنان على غير حدها

بلغ

فان ولاتيمموا

فان ولا تيمموا مثل دابة فتمد الالف لذلك والقسم الثالث ما قبله ساكن
صحيح نحو هل تربصون فهذا في ادغامه جمع بين الساكنين على غير حدهما
وسياتي الكلام عليه ومن المصنفين من يذكر هذه التاءات في باب الادغام
وهذا التشديد وارد في احد وثلثين موضعا بلا خلاف عن البزي وله
موضعان مختلف عنه فيهما سيذكرهما بعد الفراغ من المتفق عليه وقد
خ قال مكي في التبصرة وقد روي عن البزي انه شدد هذا وما كان مثله
والمعمول في جميع القران قال والمعول عليه هذه المواضع بعينها وقد ذكر الناظم منها
في هذا البيت موضعين ثم اخذ في ذكر الباقي فقال وفي ال عمران له لا
تفرقوا والانعام فيها فتفرق مثلا يريد ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله
٢ صفة صح عليكم فتفرق بكم عن سبيله ولفظ به على قراءة البزي له بالتشديد ولم يلفظ
بغيره على ذكر الا قوله لتعارفوا وهو ممكن قراءته على رواية البزي وعلى غيرها
٢ مثلا فاعل ضمير عائد على البزي يعني مثله اي احضره لك واظهره ولا
تفرقوا مثله ولا تيمموا والتاء في فتفرق بعد متحرك فكل هذا تشديد مستقيم
وعند العقود التاء في لا تعاونوا ويروى ثلاثا في تلقف مثلا
ثلاثا ذو روى مثلا جمع ماثل من قولهم مثل بين يديه اذا قام وهو نعت ثلاثا اي تروى
التشديد في ثلث منتصبات من لفظ تلقف وذكره في الاعراف وطه
والشعراء وكلها بعد متحرك ولا تعاونوا مثل ولا تيمموا تنزل عنه
اربع وتناصرون نارا تلظى اذ تلقون ثقلا
في الحجر ما تنزل الملائكة وفي الشعراء موضعان على من تنزل الشياطين تنزل وفي القدر من الف شهر
تنزل فالذي في الحجر وما لكم لا تناصرون مثل ولا تيمموا والثاني من تنزل في الشعراء
٣ وفي الصافات مالكم لا تناصرون صح بعد متحرك فتشديده هذه الثلثة جيد واما الاول في الشعراء والذي
في القدر ونارا تلظى واذ تلقونه فممتنع ذلك فيها لانها بعد ساكن قال
٤ وفي الصافات ما تنزل مكي وقوع الادغام في هذا قبيح صعب والخبرة جميع النحويين اذ لا
يجوز المد في الساكن الذي قبل المشدد ذا قال وقد قال بعض القراء
فيه اخفاء وليس بادغام وهذا اسهل قليلا من الادغام لان الاخفاء لا تشديد
فيه تكلم معه حرف في تولوا بهود ها وفي نورها والامتحان وبعد لا
يريد لا تكلم نفس في هود وفيها تولوا في موضعين احدهما في اولها
فان تولوا فاني اخاف والاخر في قصة عاد وفي النور فان تولوا فانما عليه
ما حمل وفي الممتحنة ان تولوهم فقوله لا تكلم مثل ولا تيمموا والبواقي في ادغامها

كأنه يترك الصلة في نحو عليه الذين ويستظهر بقول الناظم ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن وقد تقدم الفرق عنه تلهى في جملة ما قبله حرف مد ولولا الصلة لعده في جملة ما قبله متحرك والله اعلم صح

[illegible]

جمع بين ساكنين ثم قال وبعد لا يعني لفظ تولوا جا ايضا مشددا بعد
حرف مد ثم ذكر مكانه فقال **في الانفال ثم فيها تنازعوا تبرجن في**
الاحزاب مع ان تبدل يعني ولا تولوا عنه وانتم تسمعون في
القرآن غير ذلك من لفظ تولوا ولم يشدد لانه ماض نحو ما في سورة المائدة
فان تولوا فاعلم انما يريد الله والذي في آل عمران فان تولوا فان الله لا يحب
الكافرين يحتمل الوجهين ولكن لم يذكر في التاآت المشددة وفي الانفال
ايضا ولا تنازعوا فتفشلوا ولا تبرجن فهذه الثلثة من قبيل ولا تيمموا واما
ولا ان تبدل بهن فمن قبيل اجتماع الساكنين فهذه تسعة مواضع ثم ذكر العاشر
فقال **وفي التوبة الغراء قل هل تربصون عنه وجمع الساكنين هنا**
انجلا قال الشيخ قوله وجمع الساكنين اراد به وجمعنا الساكنين
في النظم هنا انجلا وفي الكشف وذهب لان انقضاء ما في النظم وقع ههنا
وهي ثمانية مواضع فذكرها وان تولوا في هود وفي النور فان تولوا اذ تلقونه فان تولوا
على من تنزل نارا تلظى شهر تنزل هل تربصون وبقي عليه اثنان ان تبدل
بهن ان تولوهم وذكرها غيره تسعة فاسقط ان تبدل وانما هي عشرة في هذا
البيت واحد وفي الذي قبله واحد وفي كل واحد من البيتين اربعة قبلهما
وقد بينا كلا في موضعه قال او يكون قوله هنا اي في هذه القراءة قلت على
هذا المعنى يحتمل ان يكون الناظم اشار الى عشر هذه القراءة وعدم تحقق
النطق بالتشديد مع وجود الساكن الصحيح قبل التاء كما اشار الى
ذلك في آخر باب الادغام الكبير اي انكشف امره فكان عسره وظهر تعذره
وعلى الوجه الاول يكون المعنى ان المواضع التي يلزم من تشديدها الجمع
بين الساكنين قد ذكرت فيما تقدم ووقع منها هنا وليس نعلم من ذكر
انه ذكرها مرتبة بل تفرق ذكرها في المواضع وكلامه هذا فائدة جليلة اشار
سياتي ذكرها بعد شرح بيتين آخرين ثم ذكر التاآت ولم يبق الا ما ثم
بعد هو متحرك او حرف مد فقال **وفي الحجرات التا لتعارفوا وبعد**
ولا تجسسوا ولا تنابزوا فان من قبله جلا يريد قوله تعالى ولا تجسسوا ولا تنابزوا
فهذان موضعان كل واحد منهما بعد لفظ لا وهما من قوله وقبائل
لتعارفوا الكل في سورة الحجرات وقوله جلا ليس برمز لورش فهو
موهم ذلك فان جميع التاآت مختص فيها بانها عنه او لهما ويروى
فيهم عودا الى البزي وكل بيت خلا من شيء من ذكر لم يكن فيه ما يوهم

قبل

ذكر

رمزا

رمزا لانه مجرد تعداد المواضع فيكون التقييد فيما بعدها شاملا للجميع
كقوله تكلم في الانفال البيتين فان الجميع تقييد بقوله في البيت الآخر هل
تربصون عنه فان قلت فهذا البيت ايضا فيه تشديد في البيت بعده في قوله عنه
على وجهين قلت تكون الهاء في عنه عائدة على مدلول جلا فالايهام باق بخلاف
ما تقدم فانه لم يسبقه ما يوهم الرمز به والضمير في جلا لقوله لتعارفوا اي كشف
عن الحرفين اللذين قبله بدلا لنا عليهما فهذا آخر الكلمات المعدودة احدا و
ثلثين المشددة للبزي بلا خلاف منها سبعة بعد متحرك واربعة عشر بعد
حرف مد وعشرة بعد ساكن صحيح والذي قبله حرف مد منه واحد
بعد الواو وهو تولوا وعشرة بعد الياء وثلثة عشر بعد الالف ثم ذكر له موضعين آخرين اختلف عنه
فيهما فقال **وكنتم تمنون الذي مع تفكهون عنه على وجهين فافهم محصلا**
يعني ولقد كنتم تمنون الموت في آل عمران فظلتم تفكهون في الواقعة وبصلة
الميم قبل ذلك كما تقدم في عنه تلهى فيصير من قبيل ولا تيمموا فان قلت لم ينص الناظم
على صلة الميم قلت لا حاجة الى ذكر فانه معلوم من موضعه ولو لم ينص على صلة
عنه تلهى لما احتيج الى ذكر كما سبق ولهذا لم يذكر في التيسير صلة شيء من ذلك
اتكالا على ما علم من مذهبه ومن المشتغلين بهذه القصيدة من يظن انه لا صلة
في الميمين لعدم نص الناظم عليها وذكره هم منه والناظم وان لم يصرح بالصلة
فقد كنى عن ذلك بطريق لطيف لمن كان له لب وفهم مستقيم وذلك انه لو لم تكن هنا
صلة لادى التشديد الى جمع الساكنين على غير حدهما وقد قال الناظم
فيما قبل وجمع الساكنين هنا انجلا وكان من هذه العبارة وجود الصلة
في هذه الميم تصديقا لقوله ان اجتماع الساكنين قد انقضى عند قوله هل
تربصون وما ادرى ما وجه الخلاف في تشديدها بين التاءين وليت
الخلاف كان عند وجود الساكنين والى مثل هذه الدقائق والمواد
اشار بقوله فافهم محصلا اي في حال التحصيل واشتغال وبحث وسؤال
لا في حال كلال وملال وعدم احتفال والحمد لله على كل حال **نعما معا**
في النون فتح كما شفا واخفاء كسر العين صيغ به حلا
معا يعني هنا وفي النساء فالذي هنا ان تبدوا الصدقات فنعما هي والذي
في سورة النساء ان الله نعما يعظكم به وكذلك حيث ذكر الناظم معا فان معناه
ان هذا الحرف في موضعين احدهما او كلاهما في هذه السورة كما قال معا
قدر حرك فان كان الحرف في اكثر من موضعين لم نقل معا بل يقول حيث اتى

اوجميعًا او الكلم نحو ذكر ولو قال معًا في الزائد على الاثنين لكان سائغًا
في اللغة وقد سبق تقرير في باب الهمز المفرد وكل فرق بين المعنيين بذلك
وليس بحتم ان تقول معًا في موضع الخلاف بل قد ياتي بعبارة اخرى نحو قوله في قوله
لم لله الاخيرين حذفهما عسيتم بكسر السين حيث اتى انجلا وهو في موضعين
فقط كما مر ذكره فان كان الخلاف في موضعين لكلمة واحدة وتلك الكلمة قد
جاءت على احد الوجهين في موضع ثالث بلا خلاف لم يقل فيه معا لانه لا يتبهم
من ذكر موضع الخلاف من موضع الاتفاق بل هو بنص على موضع الخلاف
كقوله وكسر سخريًا بها وبصاد ها لان الكلمة قد جاءت ايضا في الزخرف
ولكنها مضمومة بلا خلاف واعلم ان نعما كلمتان كتبتا متصلتين والتقى
المثلان فادغمت الميم في الميم واتفق القراء على الادغام موافقة لخط المصحف
فانهما كتبتا بميم واحدة وهذا موضع اتفق عليه من باب الادغام الكبير
لان الميم من نعم متحركة مفتوحة وقد ادغمت في الميم من ما الداخلة عليها وكان
الاصل نعم ما كما تقول بئس ما ولما اريد الادغام لم يمكن مع سكون العين
قبلها فكسرت فمن القراء من اشبع الكسر وهم ابن كثير وورش وحفص ومنهم من — في الموضعين معا صح
اخفى الكسر واختلسه تنبيهًا على ان اصل هذه العين السكون وهم ابو عمرو و — وكل من فتح النون صح
قالون وابو بكر وما احسن ما عبر عنهم الناظم بقوله صيغ به حلا وباقي القراء
وهم ابن عامر وحمزة والكسائي فتحوا النون وكسروا العين وهذه اللغة
الاصلية في هذا الفعل كحمد وعلم ثم سكن عينه تخفيفا لكثرة استعماله ونقلت كسرة
العين الى النون فصارت هذه هي افصح اللغات فيه كما قال تعالى في موضع
لم يتصل به ما نعم العبد فلما اتصلت به ما وجب الادغام لاجل الخط
وكسر العين لاجل الساكنين فبقيت كسرة النون على حالها ومن فتحها عاد الى — لزم صح
اللغة الاصلية لياتي بالكسر الاصلي للعين ولا يحتاج الى كسر لالتقاء
الساكنين ويجوز ايضا في اللغة ان يقال في نعم المجردة عن كلمة ما بكسر — نعم
النون والعين ونعم بفتح النون وسكون العين نص على ذلك ابو جعفر
النحاس وغيره وقد ذكر بعض المصنفين في القراءات اسكان العين
مع الادغام وذكر غيره مستقيم في التحقيق ونسبه صاحب التيسير الى من
حكى لهم الاخفا هنا فقال قالون وابو بكر وابو عمرو بكسر النون واخفا حركة
العين ويجوز اسكانها وبذلك ورد النص عنهم والاول اقيس قلت ولم يعرج

الناظم

الناظم على هذه الرواية وترك ذكرها كما ترك ذكر نظيرها في لا تعدوا
في السبت كما ياتي واصاب في ذكر قال مكي في التبصرة وقد ذكر عنهم الاسكان
وليس بالجائز وروى عنهم الاختلاس وهو حسن قريب من الاخفاء
وقال في الكشف روي عن اهل الاخفا الاختلاس وهو حسن وروي الاسكان
للعين وليس بشيء ولا قرات به لان فيه جمعًا بين ساكنين ليس حرف مد — الاول صح
ولين وذكر غير جائز عند احد من النحويين وقال ابو علي من قرا فنعما بسكون
العين لم يكن قوله مستقيمًا عند النحويين لانه جمع بين ساكنين الاول ليس
مد ولين وقد انشد سيبويه شعرًا قد اجتمع فيه الساكنان على حد ما اجتمعا — منهما صح
في نعما وانكره اصحابه قال ولعل ابا عمرو اخفا ذلك كاخذه بالاخفاء
في نحو بارئكم ويامركم فظن السامع الاخفا اسكانا للطف ذلك في السمع وخفائه
وقال ابو جعفر النحاس فاما الذي حكي عن ابي عمرو ونافع من اسكان العين فمحال
حكي عن محمد بن يزيد انه قال اما اسكان العين والميم مشددة فلا يقدر عليه احد — قال صح
ان ينطق به وانما يروم الجمع بين ساكنين ويحرك ولا يابه لا ينتبه للتحريك
ولا ينطق به وقد اختار قراءة الاسكان الامام ابو عبيد القسم بن سلام
وهو من عجيب اختياراته فذكر قراءة الاسكان في كتابه اولا ثم ذكر فتح النون — قراءة صح
وكسر العين ثم قال وبالقراءة الاولى قرات لانها فيما يروى لغة النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال لعمرو بن العاص نعما بالمال الصالح للرجل الصالح
قال هكذا يروى عنه صلى الله عليه وسلم على هذا اللفظ قال ثم اصل الكلمة
ايضا انما هي نعم زيدت فيها ما وانما قرا تلك القراءة الاخرى من قراها
لكراهة ان يجمعوا بين ساكنين العين والميم فحركوا العين قال وهو حسن — مذهب صح
في العربية ولكنه على خلاف الحديث والاصل جميعا قال ابو اسحق الزجاج
بعد ذكره كلام ابي عبيد ولا احسب اصحاب الحديث ضبطوا هذا
ولا هذه القراءة عند البصريين النحويين جائزة البتة لان فيها الجمع بين
ساكنين مع غير حرف مد ولا لين قلت صدق ابو اسحق فكما
قيل عمن روى قراءة الاسكان انه سمع الاخفا فلم يضبطه كذلك القول في رواة
الحديث بل اولى لكثرة ما يقع في الاحاديث من الرواية على خلاف فصيح اللغة
وقد اخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرك وقال في اخره بعين بفتح
النون وكسر العين هذا حديث صحيح قلت والحديث بتمامه مذكور — كتابه صح
في ترجمة عمرو بن العاص في تاريخنا الشامي وغيره والباء في بالمال زائدة مثلها

وكفى بالله شهيدا والله اعلم ويا ونكفر عن كرام وجزمه أتى شافيا
والغير بالرفع وكلا يعني حفصا وابن عامر قرآ باليا والباقون بالنون اتى ح
وهي ظاهرة واما اليا فاخبار عن الله عز وجل المذكور وهو لا اخفا ولا ايتاء الذي دل عليه
قوله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم اى هذا الفعل خير لكم
وهو يكفر عنكم وجزم الراء من القراء نافع وحمزة والكسائي لانه معطوف
على موضع فهو خير لكم وموضعه جزم على جواب الشرط وسياتي مثل ذكره في الاعراف
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون والجزم والرفع والاكثر على اليا قرى م
والرفع ووجه الرفع فيهما الاستيناف واستقبل الجواب بما قبل ذلك وقوله والغير
بالرفع زيادة في البيان لم تدع الحاجة الى ذكره ضرورة لان الرفع ضد الجزم كما ان النون
ضد اليا فكما لم يذكر النون كان له ان لا يذكر الرفع والله اعلم ويحسب كسر السين
مستقبلا سما رضاه ولم يلزم قياسا موصلا مستقبلا حال من يحسب
ولولا هو لما كان الخلاف الا في الذي في سورة البقرة فقط يحسبهم الجاهل اغنياء
فقال مستقبلا ليشمل كل فعل مستقبل في القرآن سواء كان باليا او بالتا
متصلا به ضمير او غير متصل نحو ايحسب الانسان ام تحسب ان اكثرهم ولا
تحسبن وهم يحسبون فلا تحسبنهم ولو قال موضع مستقبلا كيف اتى كان
اصرح لكنه خاف ان يلحق بذلك الفعل الماضي نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة
احسب الناس ان يتركوا اما لا خلاف في كسره وكسر السين مبتدا ثان
والعائد الى المبتدا الاول وهو يحسب محذوف تقديره كسر السين منه
وسما رضاه خبره والكسر والفتح في ذلك لغتان مشهورتان والفتح هو الجاري
على القياس لان ماضيه مكسور السين والغالب على الافعال التي ماضيها بالفتح بالفتح بدل
كذلك ان مستقبلها بالفتح نحو علم يعلم وشرب يشرب واتيان المستقبل كالماضي
خارج عن القياس ولم يات الا في افعال يسيرة منها حسب ونعم وبئس
فهذا معنى قوله ولم يلزم قياسا موصلا اصلته العرب وعلماء العربية
وفاعل يلزم ضمير يرجع على يحسب اي لو لزم القياس لكانت سينه
مفتوحة واختار ابو عبيد قراءة الكسر وذكر حديث لقيط بن صبرة قال
كنت وافد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا نحن عنده اذ
روح الراعي غنمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدت قال بهمة قال اذبح م ما أولدت صح
مكانها شاة ثم قال لا تحسبن ولم يقل لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها
قال ابو عبيد بالكسر نقرؤها في القرآن كله اختيارا لما حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لغته

من لغته واتباعا للفظه والله اعلم وقل فأذنوا بالمد واكسر فتى صفا و
ميسرة بالضم في السين اصلا فتى صفا حال من الضمير في اكسر واراد كسر
الذال وبالمد اراد به الالف يزيدها بعد الهمزة ويلزم من ذكر تحريك الهمزة
والعبارة مشكلة على من لا يعرف القراءة اذ قد يتوهم ان الكسر في الهمزة فيكون
المد بعدها ياء او يريد بالمد الالف بعد الذال التي هي بدل من الهمزة الساكنة
ويكون الكسر في الذال فيلتبس ذلك على من لا يعرف فيحتاج الى موقف ولو قال
ومد وحرك فاذنوا اكسر فتى صفا لظهر الامر فقراءة حمزة وابي بكر من الاعلام
اي فاعلموا من وراءكم بحرب من الله لان آذن بمعنى اعلم وقراءة الجماعة
اي علم به فهو اذين اي كونوا على اذن بحرب من الله ورسوله واما ميسرة
بالفتح والضم فلغتان والفتح افصح واشهر واقيس وهي اختيار ابي عبيد وغيره
والله اعلم وتصدقوا اخف نما ترجعون قل بضم وفتح عن سوى ولد العلا
٣ واصله صح يريد وان تصدقوا خير لكم تصدقوا بالحذف عاصم احدى التاءين وغيره
ادغم التاء الثانية في الصاد فمن ثم جاء التشديد واراد واتقوا يوما ترجعون
فيه والخلاف فيه على ما يليق معناه في ترجع الامور وفي ان تضل الكسر فاز و
الرا م ر خففوا فتذكر حقا وارفع الرا فتعدلا انما فاز لان وجهه ظاهر اي
قال م ان ضلت احداهما ذكرتها الاخرى ولهذا رفع فتذكر لانه جواب الشرط
نحو ومن عاد فينتقم الله منه فلما لم يستقم مع الكسر الا الرفع قال فتعدلا
فتح م ومن ان فعلى التعليل وعطف فتذكر على تضل وان كان التعليل في
الحقيقة انما هو الاذكار ولكنه قدم ذكر سببه وهو الاضلال ونظيره
اعددت السلاح ان يجيء عدو فادفعه به وعلة اعداد السلاح انما هو
دفع العدو لا مجيئه ولكن ذكر مجيء العدو توطية له لانه سبب الدفع
والتخفيف والتشديد في فتذكر لغتان يقال اذكر وذكر كانزل ونزل والله اعلم
ع مغها تجارة انصب رفعه في النساء ثوى وحاضرة معها هنا عاصم تلا
الذي في النساء الا ان تكون تجارة عن تراض وهنا الا ان تكون تجارة حاضرة
نصب التي في النساء الكوفيون ونصب التي في البقرة عاصم مع صفتها
تجارة م وهي حاضرة فقوله وحاضرة معها اي وانصب حاضرة مع هنا ثم قال عاصم
تلا ذكرا والتقدير عاصم تلا حاضرة معها اي نصبهما واجل النظم
مع ها هنا اي مع الحرف الذي ها هنا فوجه النصب في الموضعين
جعل كان ناقصة واسمها مضمر يعني الاموال ذات تجارة ومن رفع

جعلها تامة وقيل انها ايضا هنا ناقصة والخبر تدبرونها ويجوز ان
تقدر في النساء آية بينكم والله اعلم **وَحَقٌّ رِهَانٌ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ**
وَقَصْرٌ وَيَغْفِرْ مَعْ يُعَذِّبْ سَمَا الْعُلَا اي حق جمع رهان
ان يكون مضموم الراء والهاء وان تحذف الفه وهو المراد بقوله وقصر
فيقال رهن يشير الى ان رهن جمع رهان وهو قول الاكثر ورهان
جمع رهن وهو قياس جمعه كفرخ وفراخ وبغل وبغال وكبش وكباش
والرهن في الاصل مصدر ثم استعمل ايضا استعمال الكتاب فكما سمي المكتوب كتابا
كذلك سمي المرهون رهنا وقيل رُهُن جمع رَهْن كسقف وسُقُف واما
قوله تعالى فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فقرئا بالجزم عطفا على يحاسبكم
وبالرفع قرا ابن عامر وعاصم على الاستيناف اي فهو يغفر ويعذب ثم ذكر تتمة رمز
الجزم فقال **شَذًا الْجَزْمِ وَالتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَابِهِ شَرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ**
حِمًى عَلَا شذا فاعل سما في البيت الماضي والعلا مفعول اي طال شذا
جزم يغفر مع يعذب العلا والشذا حدة الطيب وتوحيد الكتاب
هنا اريد به القرآن او جنس الكتاب وفي التحريم اريد به الانجيل او الجنس
ولم يقرا في التحريم الا ابو عمرو وحفص لانه ليس معه ورسله بخلاف هنا
ورويناه في جزء الحزي ومحمد عن علي بن عاصم قال اخبرنا خالد الحذاء
عن عكرمة عن ابن عباس انه يقرا بكلمات ربها وكتابه ويقول الكتاب
الكثر من الكتب قال علي بن عاصم فسالت اهل العربية فقالوا الكتاب جماع
الجميع قلت كانهم اشاروا الى ان الكتاب مصدر لجميع الكتب كتابه
المشهورة وغير المشهورة ووجه قراءة من جمع في البقرة وافرد في التحريم انه
نظر الى من اسند الفعل اليه في الموضعين وهو في البقرة مسند الى
المؤمنين ومؤمنو كل زمان لهم كتاب يخصهم وفي التحريم الفعل مسند
الى مريم وحدها فاشير الى الكتاب المنزل في زمانها ووجه الجمع
ان قبلها بكلمات ربها وفي البقرة قبلها وملائكته وبعدها ورسله
وَبَيْتِي وَعَهْدِي فَاذْكُرُونِي مُضَافُهَا وَرَبِّي وَبِي مِنِّي وَإِنِّي مَعًا حَلَا
اي في هذه السورة من ياءات الاضافة المختلف في فتحها واسكانها
على ما تقرر في بابها ثماني ياءات وانما ذكر في كل سورة ما فيها من
ياءات الاضافة لانه لم ينص عليها باعيانها في بابها وانما ذكرها
على الاجمال فبين ما في سورة من الياءات المختلف فيها لتنفصل من المجمع

عليها

عليها وياخذ الحكم فيما يذكره من الياءات السابق في احكامها ولم يذكر الزوائد
لانها كلها منصوص عليها باعيانها في بابها وصاحب التيسير لما لم ينص على
الجميع باعيانها في البابين احتاج الى ذكر الامرين في كل سورة وبيان
حكم كل ياء منها فتحا واسكانا حذفا واثباتا وزاد بعض المصنفين في
آخر كل سورة ذكر ما فيها من كلمات الادغام الكبير مفروشة اما الياءات
الثماني المنصوصة فنشرحها ونبين احكامها تماما استذكارا لما سبق
بيانه قوله تعالى بيتي للطائفين فتحها نافع وهشام وحفص عهدي
الظالمين سكنها حمزة وحفص فاذكروني اذكركم فتحها ابن كثير وحده
ربي الذي يحيي سكنها حمزة وحده بي لعلهم يرشدون فتحها ورش
وحده مني الا من اغترف فتحها نافع وابو عمرو اني اعلم ما لا تعلمون اني اعلم
غيب السموات فتحها الحرميان وابو عمرو فهذا معنى قوله واني معا اي تكررت
مرتين وحلا اي هو حلا وفي هذه السورة من ياءات الزوائد ثلث
ياءات اجيب دعوة الداعي اذا دعاني اثبتها ابو عمرو وورش في الوصل
وقالون على رواية واتقوني يا اولي الالباب اثبتها ابو عمرو وحده في
الوصل وكنت قد طلب مني نظم الزوائد في آخر السور تبعا لياءات الاضافة
ففعلت ذلك في نيف وعشرين بيتا ساذكرها مفرقة في اواخر التي تكون
فيها وقلت في آخر سورة البقرة بيتا اشد انه بعد ياءات الاضافة
المنظومة فتلك ثمان والزوائد واتقون من قبلها الداعي دعاني قد انجلا
والله اعلم تم الجزء الاول من ابراز المعاني في شرح حرز الاماني
ووجه التهاني والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد
وآله وصحبه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الجزء الثاني
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله وحده

سورة آل عمران وهي مدنية مائتا آية

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بُلِّلَا
الاضجاع من الفاظ الامالة وامليت الف التوراة لانها ... بعد راء
وقد وقعت رابعة فاشبهت الف التانيث كتترى وبشرى والنصارى
فلهذا قال ما رد حسنه وقيل الالف منقلبة عن ياء واصلها تورية من ورى
الزند وهذا تكلف ما لم تدع اليه حاجة ولا يصح لان الاشتقاق انما يكون
في الاسماء العربية والتوراة والانجيل من الاسماء الاعجمية قوله وقلل في جود

يعني اميل امالة قليلة وهي التي يعبّر عنها بقولهم بين بين وقد سبق الكلام
في تحقيقها في باب الامالة والجود المطر الغزير اي في شهرة واستحسان
كالجود الذي يحيى به الارض يشير الى ان التقليل محبوب مشهور في اللغة
وبالخلف بلا يعني قالون لانه لم يدم على التقليل فهو دون الجود اذ كان مرة
يفتح ومرة يقلل فاختلف الرواية عنه لذلك وهذا الموضع من ما الحكم 3 جملة صح
فيه عام ولم ينبه عليه الناظم لان امالة التورية لا تختص بما في هذه السورة
وكان موضع ذكرها باب الامالة ولو ذكرها فيه لظهر ارادة العموم لانه
ليس بعض السورة باولى به من بعض كما ذكر ثم الفاظا كثيرة وعمت كقوله
واضجاع انصاري وآذانهم طغيانهم وانما ذكر امالة التورية هنا
موافقة لصاحب التيسير ولكن صاحب التيسير قال في جميع القرآن
فزال الاشكال وظاهر اطلاق الناظم يقتضي الاقتصار على ما في هذه
السورة على ما سبق تقريره مرارا ومن الدليل على ان عادته بالاطلاق 3 من صح
الاقتصار على ما في السورة التي النظم فيها واذا اراد العموم نص عليه بما يحتمل
ذلك في اول سورة المومنين اماناتهم وحده في سال دار يا ثم قال صلواتهم 3 قوله صح
شاف فاطلق وفي سال ايضا صلواتهم ولا خلاف في افراده فلما لم يكن
فيها خلاف اطلق لعلمه ان لفظه لا يتناولها الا بزيادة قيد ولما عم الخلاف
في اماناتهم قيد فقال وفي سال وفي هذه السورة موضعان آخران عم الحكم
فيهما ولم ينبه وهاانتم وكاين كما سياتي وكان يمكن ان يقول هنا اميل 3 عليهما صح
جملة التورية ما رد حسنه والله اعلم وفي يغلبون الغيب مع يحشرون
في رضى ويرون الغيب خص وخلا في رضى يعني في موضع نصب
على الحال من الغيب او في موضع رفع خبرا له اي الغيب مستقر في
هذين اللفظين كائنا في وجه مرضي او الغيب فيهما كائن في رضى والغيب
والخطاب في مثل هذا واحد كما تقول قل لزيد قم وقد تقدم مثله في البقرة 3 بقوم
لا تعبدون الا الله بالتاء وبالياء وقيل المقول لهم اليهود والاخبار عن مشركي
مكة وقوله ويرون الغيب ويرون مبتدا والغيب بدل منه بدل الاشتمال
اي وغيب يرون خص ويجوز ان تكون الغيب خص مبتدا وخبرا وهما
خبر يرون والعائد محذوف اي الغيب فيه وخلا بمعنى خص
وانما جمع بينهما تاكيدا لاختلاف اللفظين كقول عنترة اقوى واقفر
بعد ام الهيثم يريد قوله يرونهم مثليهم خص الذين حضروا القتال فهم
الذين راوا والخطاب قيل لليهود وقيل لمن غاب عن الوقعة من المسلمين

او المشركين

او المشركين فلم يختص الراي على قراءة الخطاب بالحاضرين فالمعنى على قراءة الغيب
يرى المشركون المسلمين مثلي المشركين او المسلمين مثليهم او يرون انفسهم 3 مثلي صح
مثلي المسلمين او يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين وايضا التقليل لانهم
كانوا اكثر من ثلثة امثالهم او يرون انفسهم مثلي المشركين وعلى قراءة الخطاب
يحتمل ان يكون الخطاب للمسلمين اي ترون المشركين ببدر مثلي المسلمين الحاضرين
لها او ترون المسلمين الحاضرين مثلي المشركين ترغيبا لهم او ترون المشركين
مثلي المسلمين حقيقة ومع هذا نصر المسلمون عليهم ويحتمل ان يكون الخطاب
لليهود اي ترون المشركين مثلي المسلمين حقيقة او ترون المسلمين مثلي
المشركين آية من الله تعالى او ترون المسلمين مثلي المسلمين وعلى الجملة
فهذه الوجوه كلها ما كان منها دالا على التقليل من الطريقين فهو على
وفق ما كان في سورة الانفال من قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم
قليلا ويقللكم في اعينهم وما كان منها دالا على التكثير فوجه الجمع بين
الآيتين ان التكثير وقع بعد التقليل وكان حكمة تقليل المسلمين اولا ان لا
يكترث لهم الكفار ويستهينوا امرهم فلا يكثروا الاستعداد لهم وحكمة تقليل
المشركين ظاهرة وهي ان لا يهابهم المسلمون ولا يرعبوا بسبب كثرتهم
فلما حصل الغرض من الجانبين والتقا الجمعان كثر الله المسلمين في اعين
الكفار ليجتنبوا عنهم فينهزموا وليس بقوي عندي في معنى هذه الآية الا ان
المراد تقليل المسلمين وتكثير المشركين فهو موضع الآية التي ذكرها الله سبحانه
بقوله قد كان لكم آية في فئتين التقتا ويدل عليه قوله بعد ذلك والله يؤيد
بنصره من يشاء اي ليس ذلك بسبب قلة ولا كثرة فلا تغتروا بكثرتكم
فان النصر من عند الله والهاء في ترونهم للكفار سواء قرئ بالغيب او الخطاب
والهاء في مثليهم للمسلمين فان قلت ان كان المراد هذا فهلا قيل يرونهم
ثلثة امثالهم وكان ابلغ في الآية وهي نصر القليل على هذا الكثير والعدة
كانت كذلك او اكثر قلت اخبر عن الواقع وكان آية اخرى مضمومة الى آية
النصر وهي تقليل الكفار في اعين المسلمين بعلب الاثنين فلم تكن حاجة
الى اكثر من هذا وفيه فائدة وقوع ما ضمن لهم من النصر في ذلك والله اعلم 3 التقليل صح
ورضوان اضم غير ثاني العقود كسره صح ان الدين بالفتح رفلا
ضم الراء وكسرها في رضوان لغتان قيل الضم لبني تميم والكسر لاهل الحجاز و
اجمع على كسر الثاني في سورة المائدة وهو قوله تعالى من اتبع رضوانه سبل

السلام والاول فيه الخلاف وهو يبتغون فضلاً من ربهم ورضوانًا والاول
في البيت ان تكون ورضوانًا اضم بالنصب فهو مثل زيدًا اضرب وليس
تصح ارادة الحكاية هنا لان لفظ رضوان المختلف فيه جا بالحركات الثلث
فرفعه نحو ما في هذه السورة ونصبه نحو الاول في المائدة وجره مثل
نحو يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان فاذا لم تستقم ارادة لفظ واحد منها
على الحكاية تعين ان يسلك وجه الصواب في الاعراب وهو النصب وان
الدين عند الله الاسلام بالفتح رقلا اى عظم يعني فتح همزة ان ووجهه
جعله بدلا من قوله انه لا اله الا هو قال ابو علي فيكون البدل من الضرب الذي
الشي فيه هو هو الا ترى ان الدين هو الاسلام يتضمن التوحيد والعدل
وهو هو في المعنى قال وان شئت جعلته من بدل الاشتمال لان الاسلام
يشتمل على التوحيد والعدل قال وان شئت جعلته بدلا من القسط لان الدين
الذي هو الاسلام قسط وعدل فيكون من البدل الذي الشي فيه هو هو
وقيل ان الدين مفعول شهد الله وقوله قبل ذلك انه لا اله الا هو على حذف
حرف الجر اى لانه او بانه وقيل ان الدين معطوف على انه وحرف العطف محذوف
والبدل اوجه هذه الاوجه ووجه الكسر الاستيناف لان الكلام الذي قبله قد
تم والله اعلم وفي يقتلون الثان قال يقاتلون حمزة وهو
الحبر ساد مقتلا يعني ويقتلون الذين يامرون بالقسط واحترز
بقوله الثان عن الاول وهو ويقتلون النبيين بغير حق فلا خلاف فيه انه
من قتل واما الثاني فقراه حمزة من قاتل ثم اثنى على حمزة بقوله وهو
الحبر اى العالم يقال بفتح الحا وكسرها والمقتل المجرب الامور وهو حال من
فاعل ساد العائد على حمزة يشير الى شيخوخته وحنكته بهذا العلم يقال
رجل مقتل اذا كان قد حصلت له التجارب فتعلم وتحنك بها والله اعلم
وفي بلد ميت مع الميت خففوا صفا نفرًا والميتة الحف خولا
اى الخلف وقع في هذين اللفظين حيث اتيا قال في التيسير الحي من الميت
والميت من الحي والى بلد ميت وشبهه اذا كان قد مات والتخفيف
والتثقيل في مثل هذا لغتان قال الشاعر فجمع بين اللغتين انما الميت
ميت الاحياء وقوله صفا نفرًا نصب نفرًا على التمييز وقد استعمل هذا اللفظ
بعينه في موضعين آخرين احدها في اواخر هذه السورة في ومنهم ومنا
فقال فيه صفا نفر بالرفع على الفاعلية والموضع الاخر في سورة التوبة

ترجى

ترجى همزته صفا نفر بالجر على الاضافة وقصر صفا الممدود وقوله
والميتة الخف مبتدا ثان والعايد الى الاول محذوف اى الخف فيه
كقولهم السمن منوان بدرهم اى التخفيف فيه خولا اى حفظ من خال الراعي
يخول فهو خائل اذا حفظ ولا يجوز ان يكون الخف صفة الميتة اى انفرد نافع
بتثقيله واشار بقوله خولا اى حفظ الى ان لفظ الميتة الذي فيه الخلاف معروف
مشهور بين القراء وهو الذي في سورة يس وآية لهم الارض الميتة ولا شك
ان اطلاق الناظم لفظ الميتة يلبس على المبتدي بقوله الميتة والدم في سورة
المائدة والنحل اما الذي في البقرة فلا يلبس لانه تعداه ولم يذكر فدل على
انه غير مختلف فيه وقول من قال لما لم يذكر الذي في البقرة علم انه لا خلاف فيه
ولا فيما كان من نوعه غير مستقيم فكم من الفاظ متفقة وقع الخلاف في بعضها
على ما نظم نحو بسطة في البقرة بالسين اتفاقا وفي الاعراف تقرا بالصاد والسين
كان نحو لو اخر ما في سورة يس الى سورته لكان اولى او ليته ذكره في الانعام كما
فعل صاحب التيسير والله اعلم ومينا لدى الانعام والحجرات خذ
وما لم يمت جا مثقلا يريد قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
ان ياكل لحم اخيه ميتا انفرد نافع ايضا بتثقيلهما كالميتة في يس ثم
اخذ يذكر ما اجمعوا على تثقيله فقال هو ما لم يمت اى ما لم يتحقق فيه
بعد صفة الموت كقوله وما هو بميت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم بعد
ذلك لميتون وكذلك على تخفيف الميتة في غير يس وذكر في البقرة والمائدة
والنحل والا ان يكون ميتة في الانعام وفيها وان تكن ميتة فهم فيه شركاء
وفي قاف واحيينا به بلدة ميتا ونحوه فقول صاحب التيسير في ضبط
ما وقع فيه الخلاف اذا كان قد مات يرد عليه هذا الذي اجمع على
تخفيفه والناظم اخذ مفهوم عبارة صاحب التيسير فقال وما لم يمت للكل
جا مثقلا ولم يتعرض لما اجمعوا على تخفيفه وتعرض له مكي فقال
لم يختلفوا في تشديد ما لم يمت ولا في تخفيف ما هو نعت لما فيه
هاء التانيث نحو بلدة ميتا فقد بان ان ما اجمع عليه منه ما ثقل ومنه
ما خفف وقلت بدل هذا البيت بيتا نبهت فيه على ذلك وبينت ما
وقع فيه الخلاف من الميتة وهو بعد قوله والميتة الخف خولا بيا سين في
الانعام ميتا خذوا وفوق قاف وباقي الباب خف وثقلا اى
هذه مواضع الخلاف قد نص عليها وما عدا ذلك فمجمع عليه لكن بعضه وقع

الاتفاق على تخفيفه وبعضه على تشديده والله اعلم ووقع في كتاب السبعة
لابن مجاهد وتخفيف سائر القرآن مما لم تمت زادت في نسخة كقوله ان يكن ميتة
و بلدة ميتا ونحو وكفلها الكوفي ثقيلا وسكنوا وضعت
وضموا ساكنا صح كفلا اي بقروم الكوفي ثقيلا اي كفلها الله
زكريا وقراة الجماعة على اسناد الفعل الى زكريا وهو موافق لقوله
تعالى انهم يكفل مريم وقراة وضعت باسكان العين وضم التا على
اخبار ام مريم عليها السلام عن نفسها وقراة وضعت بفتح العين وسكون
التاء اخبار من الله تعالى عنها وليس الضمير في سكنوا ولا في ضموا عائدا
على الكوفي وانما يعود الى مطلق القراء ولو قال وكفلها الكوفي ثقيلا وضعت
ساكن العين واضم ساكنا صح كفلا لارتفع الوهم وكفلا جمع كافل وهو هذام
منصوب على التمييز والله اعلم وقل زكريا دون همز جميعه صحاب
ورفع غير شعبة الاولا اي دونه جماعات يقومون بنقله
ودليله والعرب تنطق بزكريا ممدودا ومقصورا وهو اسم اعجمي ومن
عادتهم كثرة التصرف في الالفاظ الاعجمية ويقال ايضا زكري وزكر بالصرف
فيهما الالحاق للاول ياء النسب فهو كصرف معافري ومدائني وللحقة الثاني
باسكان الوسط فهو كنوح ولوط وغير شعبة من الذين همزوا زكريا
رفعوا الاول وهو قوله تعالى وكفلها زكرياء على انه فاعل وكفلها وشعبة
نصبه على انه مفعول به لانه يقرؤ وكفلها بالتشديد وقوله غير شعبة مبتدا
ورفع خبره اي ذو رفع وقيل غير فاعل برفع والاولا مفعول رفع
لانه مصدر والله اعلم وذكر فناداه واضجعه شاهدا او من
بعد ان الله يكسر في كلا اسناد الفعل الى الجماعة يجوز تذكيره
وتانيثه فلما ذكر حمزة والكسائي فناداه الملائكة امالا الفه على اصلها
في ذوات الياء ولهذا قال شاهدا اي شاهدا بصحته وان الله من بعد ١٢ اماله مع
فناداه يعني ان الله يبشرك بيحيى يكسر في كلا اي في حراسة وحفظ والكسر
على تقدير فقال ان الله او يكون اقام النداء مقام القول فكسر ان بعده ومن
فتح فعلى تقدير فناداه بان الله اي بهذا اللفظ ثم حذف الجار وحذفه
من نحو هذا شائع لكن هل تقع ان وما بعدها في موضع نصب او جر
فيه خلاف بين النحويين وهذه العبارة في قوله ان الله في النسب منها يكسر م
نفعه وكذا قوله في اول براءة ويكسر لا ايمان عند ابن عامر والاولى فتح

همزة

١٦٧

او يقال مع

همزة ايمان هناك وبفتح لا ايمان للشامهم ويقال لهنا ويكسر ان الله من بعد
في كلا والله اعلم مع الكهف والاسراء يبشر كم سما نعم ضم حرك واكسر الضم اثقلا
اي لفظ يبشر هنا وفي سورة الاسرا والكهف اما في آل عمران فموضعان ان
الله يبشرك بيحيى ان الله يبشرك بكلمة منه وفي اول الاسرا والكهف
ويبشر المؤمنين الخلاف في هذا الفعل المضارع في هذه المواضع الاربعة
هل هو مضارع فعل بتخفيف العين كخرج او مضارع فعل بتشديدها
كسؤل وهما لغتان الا ان المشدد مجمع عليه في القرآن في الفعل الماضي والامر
وبشرناه باسحق فبشرهم بعذاب فهذا مما يقوي التشديد في المضارع
وقال الشاعر بشرت عيالي اذ رأيت صحيفة وانشد ابو علي فاعنهم
وابشر بما بشروا به وحكى لغة ثالثة ابشر يبشر كاكرم يكرم فالبشر والابشار
والتبشير ثلث لغات فيه ويقال بشر بكسر الشين وابشر كادبر اذا سر
وفرح وانشد الجوهري بيت ابي علي بفتح الشين في الامر وكسرها في الماضي
وابشر بالهمز مطاوع بشر ومنه قوله تعالى وابشروا بالجنة لو كان المعنى والله اعلم
بشروا انفسكم وكم في قوله كم سما خبرية اي سما سموا كثيرا كبيرا وتقديره
كم مرة سما ونعم جواب سؤال مقدر كانه قيل له صف ما شانه فقال
نعم فهو مثل قوله فيما سبق نعم اذ تمشت واراد ضم اليا وفتح الباء لانه اطلق التحريك
وكسر الشين لانها هي المضمومة في قراءة التخفيف واراد بالضم المضموم اي كسر
الضم واثقلا حال منه اي في حال كونه ثقيلا اي يصير مكسورا مشددا والله اعلم
نعم عم في الشورى وفي التوبة اعكسوا لحمزة مع كاف مع الحجر اولا
اي عم هذا الحكم في الشورى وهو التثقيل وهو قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله
عباده ووافق ابو عمرو وابن كثير فيه من خفف ووافق ابن عامر فيه من شدد وقرا
حمزة وحده بعكس التثقيل يعني بالتخفيف في التوبة يبشرهم ربهم وفي مريم
كهيعص م وهو المراد بقوله مع كاف لان اولها كا تسمى سورة ص وق ون
بالحرف الذي في اولها وصرفه ضرورة وقد ترك صرفه في قوله وكم صحبة
يا كاف وكاف فتح اللام وكذا استعمل ص فقال هشام بصاد حرفه
متحملا وفي صاد عيطلا وفيها موضعان يا زكريا انا نبشرك وفي آخرها
لتبشر به المتقين والاول الذي في الحجر انا نبشرك بغلام واحترز بقوله اولا عن
خلاف م الثاني وهو فبم تبشرون ولا خلاف في تشديده فهذه المواضع الاربعة خففها
حمزة وحده فقد صار الخلاف في تسعة مواضع منها في آل عمران موضعان

وفي التوبة والحج والاسرا والكهف والشورى منها واحد بالتا وهو آخر مريم
واثنان بالنون في الحج واول مريم والبواقي بالياء **نعلمه باليا نص ائمة**
وبالكسر اني اخلق اعتاد افصلا للخلاف في ونعلمه الكتاب بالنون
والياء ظاهر ونص ائمة خبره اي هو منصوص عليه للائمة ويجوز نصبه مثل
كتاب الله وصبغة الله والكسر في اني اخلق لكم على الابتداء فلا يبقى له تعلق بما
قبله فلهذا قال اعتاد افصلا واني اخلق مبتدا وبالكسر خبره واعتاد بمعنى
تعود والضمير فيه راجع الى الكسر ويجوز ان يعود الى اني اخلق فيكون بالكسر
حالا منه اي هو بالكسر اعتاد الفصل وافصلا بمعنى فاصلا وهو حال او في
موضع المصدر كقوله ولا خارجا من في زور كلام اي اعتاد فصلا اي اعتاد
الكسر او المكسور وهو اني ان يفصل ما بعده مما قبله فيجوز على قراة الكسر الوقف
على باية من ربكم ثم يبتدا بقوله اني اخلق اما استينافا واما تفسيرا
فموقعها كموقع قوله خلقه من تراب بعد قوله كمثل آدم ووجه قراة الفتح
البدل من اني قد جئتكم او من آية من ربكم في قوله بآية من ربكم او خبر
مبتدا محذوف اي هي اني اخلق فيكون في موضع نصب وجر او رفع
وفي طائرا طيرا بها وعقودها خصوصا ويا اني بو انهم علا
اي قرا طيرا في موضع طائرا هنا وفي المائدة دون غيرهما واشار
الى ذلك بقوله خصوصا وهو مصدر والطائر مفرد والطير اسم جمع
ويقع على المفرد وجمعه طيور واطيار وجمع طائر ايضا اطيار كصاحب
واصحاب واما فتح يا انهم احوهم فالياء فيه والنون فيه ظاهران **ولا الف**
في هاها انتم ذكا جنا وسهل اخا حمد وكم مبدل جلا
هذا من جملة المواضع التي الحكم فيها عام ولم يبينه الناظم بل اطلقه فيوهم
اطلاقه انه مختص بسورته فقط وصاحب التيسير وغيره قالوا حيث وقع
واستعمل الناظم لا بمعنى ليس فارتفع الف بعدها وقوله في هاها انتم اي
للالف في ها من ها انتم الذي صار لفظه بعد الالف منه ها انتم وحذف هذا
المقدر كله للعلم به فهو قريب من قوله وفي بلد ميت مع الميت خففوا اي
خففوا المثقل حتى صار على هذا اللفظ وكذا قوله قل سارعوا الواو وقل
قال موسى واحذف الواو اي احذفها من وقال الذي صار بعد الحذف
قال ويجوز ان يكون اراد في ها اي ها انتم وقصر الممدود اي للالف بعد ها
ها انتم ووجه التجوز في التعبير عن ذلك في ان الالف لما كانت عقيب الها

٣ بحرف

٣ لفظ صح
حذف
ح المقدر

يجوز لشدة القرب بان جعلها فيها فهو قريب من قوله تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل وهذا الوجه اوفق للفظه بها انتم بغير الف ولو قال
وها انتم اقصر حيث جا لكان اخلص الكلام من هذا التكلف في تاويله
وجنا في موضع نصب على التمييز واخا حمد حالا او منادى على حذف
حرف النداء ومعنى البيت من جهة القراة ان للالف في قراة قنبل
وورش محذوف والباقون اثبتوا الالف ثم ان نافعا وابا عمرو سهلا الهمزة
اي جعلاها بين بين فهي في قراة ابي عمرو وقالون واقعة مسهلة بعد
الالف وفي قراة ورش مسهلة بعد الها اذ لا الف في قراته والهمزة المفتوحة
بعد الالف كالمفتوحة بعد مفتوح قياس تسهيلها ان تجعل بين
بين وجماعة من اهل الاداء وشيوخ الاقراء ابدلوها له الفا وهذان
الوجهان لورش هما كما سبق له في باب الهمزتين من كلمة عن الهمزة الثانية ٣ في قوله صح
وقل الناقل عن اهل مصر تبدلت لورش وفي بغداد يروى مسهلا وقراة قنبل
على وزن فعلتم نحو هزمتم وهشمتم وكذا يكون وزن قراة ورش على وجه
التسهيل لان الهمزة المسهلة بزنة المحققة فيما يرجع الى الوزن ووزن
قراة الباقين فاعلتم نحو قاتلتم وضاربتم الا ان غير قالون وابي عمرو وهم الكوفيون
وابن عامر والبزي حققوا الهمزة ثم تبين هذه الكلمة وشرحها على ما تقرر ٣ اخذ صح
من اصولهم وفي عبارة صاحب التيسير في قراة نافع وابي عمرو اشكال فانه
قال نافع وابو عمرو ها انتم حيث وقع بالمد من غير همز وكذا قال شيخه ابو الحسن بالمد من
بن غلبون وكانهم يعنون من غير همز محقق بل مسهل بين بين وكذلك ٤ وعكي صح
شرحه ابو علي الفارسي رحمه الله وصرح مكي في الكشف قال وبين بين
اقوى في العربية وذكر كله لورش ثم قال الداني وورش اقل مدا وهذا
هو الوجه الثاني له الذي ابدل فيه الهمزة الفا قال المهدوي ابدلها ورش الفا
وحذف احدى الالفين لالتقاء الساكنين وقال صاحب الروضة قرا اهل
المدينة وابو عمرو ها انتم بتليين الهمزة والباقون بتحقيقها وكلهم اثبتوا
الالف قبل الهمزة الا ابن مجاهد عن قنبل فانه حذفها وكان نافع في غير رواية
ورش اقصرهم مدا وفي كتاب ابي عبيد قرا ابو جعفر واهل المدينة
وابو عمرو ها انتم غير ممدودة ولا مهموزة في جميع القرآن وكان حمزة والكسائي
يقراانها بالمد والهمز معا قال وكذلك نقرؤها بالاشباع والتحقيق قلت
وهذا خلاف ما نقله الجماعة من المد لابي عمرو وقالون والله اعلم

وفي هائه التنبيه من ثابت هدًى وابداله من همزٍ زان جمّله

يعني الهاء من ها انتم فيها معنى التنبيه في قراة ابن ذكوان والكوفيين
والبزي لان لفظ ها من حروف التنبيه وهو يدخل على اسما الاشارة
وعلى الضماير فيكون داخلا هنا على الضمير الذي هو انتم كما تقول ها
انت فعلت كذا ودل على انها للتنبيه في قراة هولاء كونهم مدوا بعد
الها وليس من مذهبهم المد بين الهمزتين بخلاف غيرهم وقوله من
ثابت متعلق بالتنبيه وهدى تمييز مثل زن كاحبا اي ثابت هداه
يعني المتكلم بها انتم وهو الله جل وعز ثم قال وابداله اي ابدال الها
من همزة زان وجمله فجملة معطوف على زان باسقاط حرف العطف
ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر اي الهاء في ها انتم على قراة قنبل وورش
تكون بدلا من همزة الاستفهام والاصل انتم لانهما ما مدا بعد
الهاء ولو كانت للتنبيه لاتوا بالف ها والها تبدل من الهمزة في مواضع
كثيرة فيجوز ان يكون هذا منها فلم يسهل قنبل الثانية لانه قد ابدل
الاولى هاء فلم تجتمع همزتان وسهل ورش اعتبارا بالاصل او كما
سهل البزي في لاعنتكم وقفا ووصلا او هو كما يفعل حمزة فيهما
في الوقف على وجه وكذا ذكر جمع بين اللغات **ويحتمل الوجهين**
عن غيرهم وكم وجيه به الوجهين للكل حمّلا

اي ويحتمل الها في قراة غير من تقدم وهم ابو عمرو وقالون وهشام
ان يكون بدلا من همزة لان من مذهب هولاء الثلثه المد بين الهمزتين
من كلمة كما سبق في بابه والالف هنا في قراتهم ثابتة ومن مذهب ابي
عمرو وقالون التسهيل في مثل هذا وقد سهلا فكان من هذا الباب لكل
التسهيل والمد ويحتمل ان تكون ها التي للتنبيه والالف الثانية هي الف ها
وانما سهل ابو عمرو وقالون الهمز على خلاف اصلهما جمعا بين اللغتين
كما فعل البزي في لاعنتكم ثم ذكر ان جماعة من القراء ممن له وجاهة
وقول مقبول حمل الها على الوجهين لجميع القراء السبعة فالهاء في به للهاء
والباء زايدة وهذه الطريقة غير مذكورة في التيسير ولكن قد ذكرها جماعة
مثل مكي والمهدوي وابي علي وان كانت هذه الطريقة في بعض القراات ٣ الفارسي
اكثر من بعض وقد تقرر الوجهان في مذهب الغير على ما ذكر واما احتمال
التنبيه في قراة ورش وقنبل فوجهه ان يقال حذفت الفها تخفيفا ولالتقا

الساكنين

الساكنين في قول من ابدل لورش وامال احتمال البدل في قراة ابن
ذكوان والكوفيين والبزي فلا مانع منه الا كونهم مدوا بين الهمزتين وهذا
لا ينهض جمعا بين اللغتين لان الهمزة الاولى مقدرة منوية واريد بالمد الاشارة
الى ذلك والذي استحسنه الجماعة ان تكون الها للتنبيه في قراة هولاء
قال المهدوي اذ ليس احد من القراء يدخل بين الهمزتين المفتوحتين من كلمة
الف على مذهب التحقيق فيقدر له هنا التقدير قال مكي وهذا اولى بقراة البزي وعلى ذلك
تحمل قراة الكوفيين وابن عامر الا هشاما فانه قد يدخل بين الهمزتين الفا
في غير هذا فيجوز ان يحمل هذا على اصله في غيره قلت الاولى في هذه الكلمة
على وجوه القراات فيها ان تكون ها للتنبيه لانا ان جعلنا الها بدلا من
همزة كانت تلك الهمزة همزة استفهام وها انتم اينما جات في القرآن انما
هي للخبر لا للاستفهام ولا مانع من ذلك الا تسهيل من سهل وحذف من حذف
اما التسهيل فقد سبق تشبيهه بقوله لاعنتكم وشبهه واما الحذف
فنقول ها مثل اما كلاهما حرف تنبيه وقد ثبت جواز حذف الف اما
فكذا حذف الف ها وذلك قولهم والله لا فعلن وقد حمل البصريون قولهم
هلم الينا على ان اصله ها لم ثم حذفت الفها فكذا ها انتم **ويقصر في التنبيه**
ذو القصر مذهبا وذو البدل الوجهان عنه مسهلا ذكر في هذا
البيت تفريع ما يقتضيه الخلاف في البيت السابق على التقديرين من ان الها
للتنبيه او بدل من همزة ونبه بقوله ويقصر على ان كلامه فيمن في قراته
المد فخرج من ذكر قنبل وورش اذ لا الف في قراتهما والقصر والمد لا يكونان الا
في حرف من حروف المد فقال اذا حكمنا بان الها للتنبيه صار المد في
ذلك على قراة من اثبت الالف من قبيل المنفصل مثل وما لنا ان لا ولو ذكر
ان ها كلمة وانتم كلمة اخرى فيقصر من مذهبه القصر ويمد من مذهبه
المد فخرج من هذا ان للبزي والسوسي القصر ولقالون والدوري خلاف
تقدم لكن على رواية المد لهما يتجه ها هنا خلاف اخر ماخوذ من قوله
وان حرف مد قبل همز مغير البيت وقد تقدم ذكره والباقون على
المد فقوله وذو البدل يعني من ذكرنا ان الها في مذهبه بدل من الهمزة
عنه وجهان في حال تسهيله فلا يكون ذلك الا في مذهب العبدي
وقالون على رواية اما السوسي فانه من ذوي القصر مذهبا واما ورش
فلا الف في قراته فلا مد وعلى الوجه الاخر الذي ابدل فيه الهمزة

فلا مد

هام

الفامته بمقدار نطقه بالف نحو قال وباع لا زيادة عليه يعني من ذوى
البدل هشام فله المد قولا واحدًا لانه ليس مسهلا وكل هذا تفريع
على ان ها للتنبيه لاصحاب البدل وغيرهم اما اذا قلنا ان الها بدل من
الهمزة فالكل مستوون في المد بمقدار الف كما يقرؤن ءانذرتهم وكما
يقولون قال وباع لانها الف بين همزتين فليس هذا من المد المنفصل ولا المتصل
وقول الناظم وذو البدل وان كان يعني به بدل الها من الهمز فلم يقل ذلك
ليبني الخلاف على البدل اذ لا مناسبة في ذكره وانما ذكره تعريفا لمن
عنه الوجهان لا شرطا فقال لمن ذكرنا ان الها مبدلة من همزة في
مذهبه اذا فرعنا على انها في حقه للتنبيه هل يكون له مد نظر
ان كان مسهلا فوجهان لان الالف حرف مد قبل همز مغير وان
كان محققا مد بلا خلاف وهو هشام هذا قياس مذهبهم وما يقتضيه
النظر والمعنى فلا تختلف القراءة بالمد والقصر الا على قولنا ان ها للتنبيه فما
فرع الناظم الا على هذا القول ولم يفرع على قول البدل لوجهين احدهما
ان كون ها للتنبيه هو الاصح على ما اخترناه في شرح البيت السابق الثاني
انه تركا التفريع على ذلك لظهوره لانه لا يقتضي تفاوتا في المد الجميع
لان التقدير تقدير انهم ادخلوا الفا بين همزتين بعضهم جرى على اصله
وبعضهم خالف في ذلك اصله وادخال الالف لا يختلف في النطق بها كما سبق
تقريره وذكر بعض من شرح ان ادخال الالف بين الهمزتين يقتضي ان الامر
يصير من قبيل المتصل كان الالف من نفس الكلمة فعلى هذا القول ايضا
يستوون في المد ولا يجيء القصر الا على قولنا ان حرف المد الذي قبل الهمز
المغير لا يمد الا ان هذا القول عندي غلط فان من يقول بمد الالف بعد ادخالها
بين الهمزتين العين والكثير المنقول انهم يدخلون بينهما الفا للفصل فلا حاجة
الى زيادة المد بل يقتصر على مقدار النطق بالف على حقها نحو قال وباع وذكر
الشيخ في شرحه ان قوله وذو البدل يعني ورشا الوجهان عنه يعني المد والقصر
في حال كونه مسهلا و يعني بالتسهيل مذهبيه وهما ابدال الهمز وبين بين
فالمد على قول البدل والقصر على قول بين بين ولم يرد تسهلا حالة بين بين فقط
فانه لا يتجه له فيها الا القصر وقد تقدم في الاصول ان التسهيل يطلق على كل
تغيير للهمز وانما ذكر مسهلا ليفصل ورشا من قنبل لان كليهما ذو بدل
اى الها بدل من همزة عندهما الا ان قنبلا لا يمد لاسقاطه الالف

بلغ

وورش

وورش يمد لاجل الالف المبدلة من الهمزة فمده هو الاتيان بالالف
المبدلة لا لامر زائد على ذلك هذا شرح ما ذكره في الشرح وهو معلوم مما
تقدم فلم تكن حاجة الى ذكره وقال الشيخ ابو عمرو رحمه الله يعني بقوله وذو
البدل ابا عمرو وقالون لانهما هما اللذان من مذهبهما ادخال الف بين
الهمزتين وجاء عنهما هنا خلاف لاجل ان الهمزة الاولى مبدلة والثانية
مسهلة فلم يستصعب الجمع بينهما فلا حاجة الى طول المد واحترز بقوله
مسهلا من هشام فانه ايضا من ذوى البدل ولا حاجة الى ذكر قنبل وورش
اذ لا الف في قراءتهما قلت وهذا مشكل فانه يقتضي ان الالف في قراءتهما
على وجه وليس الامر كذلك فانهما يثبتان الالف واهل علم القراءة عبروا
الالف صح ٣ عن هذه القراءة لهما بانهما مدهما الذى ثبت لهما في باب الهمزتين من
كلمة وقال صاحب التيسير من جعلها للتنبيه وميز بين المنفصل
والمتصل في حروف المد لم يزد في تمكين الالف سواء حقق الهمزة
بعدها او سهلها ومن جعلها مبدلة وكان ممن يفصل بالالف زاد
في التمكين سواء ايضا حقق الهمزة او لينها وقال ابن غلبون في التذكرة
اعلم ان ابا عمرو ورجال نافع يتفاضلون في المد في ها انتم اذا جعلوا
الها بدلا من همزة الاستفهام على ما بيناه في تفاضلهم في ءانذرتهم
الالف صح ٣ ونحوه يريد ان من ادخل اطول مدا ممن قالون ومن لم يدخل فلا مد
او له مد قصير كقراءة ورش ثم قال فاما اذا جعلت الها للتنبيه
فانهم يستوون في المد في ها انتم لانه ليس احد منهم يدخل الالف بين الهمزة
الملينة التي بعدها الفا كما فعل ذلك من فعله منهم في قوله ءانذرتهم ونحوه
وكذا الباقون من عدا قنبلا يتفاضلون في المد ههنا على ما بيناه من تفاضلهم
في المد في حرف اللين الواقع قبل الهمزة في باب المد والقصر فيما كان
من كلمة او كلمتين على الوجهين من جعل الها بدلا من همزة الاستفهام
او قلت للتنبيه معنى عبارتهما ان الاختلاف في ادخال الالف انما ياتى على
قولنا انها بدل من الهمزة اما اذا كانت للتنبيه فلم يجتمع همزتان لا لفظا
ولا تقديرا فلا سبيل الى القول بادخال الالف فاستووا في لفظ المد من
هذه الجهة لكنهم يتفاضلون فيه على ما سبق ذكره في باب المد والقصر و
يعتبر الخلاف المستفاد من قوله وان حرف مد قبل همز مغير ونظير
اتيان الناظم بقوله وذو البدل تعريفا لا شرطا قول العلماء مثل ذلك في معنى

الحديث الصحيح ان امراة كانت تستعير المتاع وتجحده فقطع النبي صلى
الله عليه وسلم يدها قالوا ذكر استعارة المتاع وجحده انما كان تعريفا لا
سببا للقطع والسبب سرقة لم تذكر للعلم بها وكان الغرض تعريف المراة التي
قطعت يدها تعرفت بما كانت مشهورة به والله اعلم وضم وحركه تعلمون
الكتاب مع مشددة من بعد بالكسر ذ للا يعني ضم التا وحرك
العين اي افتحها لانه ذكر التحريك مطلقا غير مقيد مع لام مشددة
مكسورة من بعد ذلك فيصير تعلّمون من التعليم والقراءة الاخرى من العلم
وقد لفظ بها مع كونها معلومة من اضداد ما ذكره والمفعول الاول على
قراءة التشديد محذوف اي تعلّمون الناس الكتاب يعني حفظه وفهمه
والتعليم يستلزم علم المعلم فكان فيه دلالة على القراءة الاخرى ويوئد
قوله تعلمون بالتخفيف قوله بعد ذلك تدرسون اي انتم جامعون
لفهم الكتاب وتلاوته وقوله ذ للذال اي قرئ به والله اعلم ورفع ولا يامركم
روحه سما وبالنا آتينا مع الضم خولا يعني ان لا يامركم في البيت
له بتحريك الراء اما برفع او بنصب على القراءتين والوزن مستقيم
على كل على كف الجزء السباعي وان قرئ بسكون الراء وضم الميم استقام
الوزن بلا كلفة لكن يكون اللفظ بما لم يقرا به في القرآن مع ضعف
الاسكان في الراء على ما سبق وموضع ولا يامركم جر باضافة ووجه
الرفع القطع مما قبله على تقدير وهو لا يامركم او ولا يامركم الله وابو عمرو
على اصله في الاختلاس على الاسكان في ظنه على ما هو الحق وقد سبق
بيانه قال صاحب التيسير وابو عمرو على اصله في الاختلاس والاسكان
قوله وبالنا آتينا يعني آتيناكم من كتاب وحكمة اجعل مكان النون نا
مضمومة وهي تاء المتكلم موضع نون العظمة ولم ينبه على اسقاط الالف
الالف لانه لا بد من ضم التاء فان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا
ووجه القراءتين ظاهر وخولا معناه ملكا والله اعلم وكسر لما فيه
وبالغيب يرجعون عاد وفي يبغون حاكيه عولا اي كسر اللام
من لما آتيتكم من كتاب وحكم حمزة والها في فيه عائدة على آتيناكم
لانه معه ومتصل به وهذا مما يقوي قوله والالف هنا انت اي بعدها
وهنا قبله ووجه التجوز فيها واحد وهو الاتصال المذكور اي الكسر
مستقر فيما هو متصل بهذا الكلام ومتعلق به ويجوز ان تعود الهاء

على الكسر

على لما اي كسره مستقر فيه غير خارج عنه واللام على قراءة حمزة لام التعليل وما مصدرية او موصولة اي لاجل ايتائي
اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء رسول مصدق لما معكم او الذي
آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له واللام في لتؤمنن به جواب
القسم الذي دل عليه اخذ الميثاق والخطاب للانبياء والمراد اتباعهم والتقدير
ميثاق امم النبيين وعلى قراءة الجماعة اللام في لما هي الموطئة للقسم وما اما
موصولة او شرطية والفعلان بعدها ماضيان في اللفظ مستقبلان
في المعنى ويظهر لك المعنى اذا قدرت ما حرف ان الشرطية اي ان
آتيتكم ذلك ثم تؤمنوا ثم اخرج مخرج الاقسام والمعاهدة واخذ
الميثاق تاكيدا للامر وتقوية له ولتؤمنن جواب القسم ومثله لمن تبعك
منهم لاملان جهنم منكم اجمعين وقوله حاكيه عولا اي حاكي الغيب عول
عليه والغيب في يبغون راجع الى ما قبله من قوله هم الفاسقون
والخطاب على الالتفات او الاستيناف والغيب في يرجعون عاد
اي عاد على يبغون لان حفصا قراهما بالغيب والله اعلم
وبالكسر حج البيت عن شاهد وغيب ما تفعلوا لن تكفروه لهم تلا
الكسر والفتح في الحج لغتان ولم يقرا بالكسر الا في هذا الموضع اي حج البيت
بكسر الحاء منقول عن شاهد اي عن ثقة شاهد واضاف وغيب الى
جملة ما بعده من الفعلين اي غيب هذا المجموع لهم اي لمدلول
عن شاهد وفي تلا ضمير يعود على وغيب اي انه تبع ما قبله من الغيبة
من قوله من اهل الكتاب امة الى قوله واولئك من الصالحين
والخطاب لهذه الامة او على طريق الالتفات والتقدير وقلنا لهم ذلك والله اعلم
يضركم بكسر الضاد مع جزم رائه سما وبضم الغير والراء ثقلا
يريد لا يضركم كيدهم شيئا ضار يضير وضر يضر لغتان والفعل مجزوم
في القراءتين على جواب الشرط والضم في الراء على قراءة من شدد ضمة بناء
اتباعا لضمة الضاد كما تقول لا يرد وتجوز في اللغة الفتح والكسر وظاهر
كلامه يدل على ان ضمة الراء حركة اعراب لانه ضد الجزم وقد قيل به
على ان يكون في نية التقديم على الشرط وقيل على حذف الفاء وكلاهما ضعيف والاصح
ما تقدم ولكن ضاقت على الناظم العبارة كما تقدم في تضارر في
سورة البقرة واراد بقوله وبضم الغير ضمة الضاد لان الكسر ضده الفتح لا الضم

فاحتاج الى بيانه واما جزم الراء فيفهم منه القراءة الاخرى لان الجزم
ضده الرفع بالنصب لانه مفعول ثقلا وانما نص عليه في القراءة الاخرى ولم
ينص على التخفيف في الاولى لانه مستغن عن ذكر التخفيف في الاولى لعدم
امكان النطق بمشدد محروف في وسط كلمة ولا يتعذر النطق بمرفوع خفيف
فذكره في موضع الحاجة والله اعلم وفي ما هنا قل منزلين ومنزلون
لليحصبي في العنكبوت مثقلا اي وفي جملة الحروف المختلف فيها
هنا هذا الحرف الذي هو بثلاثة الاف من الملائكة منزلين او التقدير اقرا
لليحصبي منزلين في الحرف الذي هنا ومنزلون في حرف العنكبوت وهو
انا منزلون على اهل هذه القرية واليحصبي هو ابن عامر ومثقلا بكسر القاف
حال من فاعل قل وقل بمعنى اقرا لان القراءة قول ومنه انه لقول رسول كريم
او التقدير منزلين هنا ومنزلون في العنكبوت استقر لليحصبي مثقلا بفتح
القاف فالتقدير استقر ذلك له مثقلا بفتح القاف والتخفيف والتثقيل
في ذم كلغتان من انزل ونزل وحق نصير كسر واو مسوّمين قل سارعوا
لا واو قبل كما انجلا السومة العلامة وسوم اي اعلم فمن كسر الواو
اسند الفعل اليهم وهو من الاعلام الذي يفعله الشجاع في الحرب من لباس
مخصوص وغيره ومن فتح الواو فلان الله تعالى فعل بهم ذلك وحذف الواو
من وسارعوا الى مغفرة تقدم مثله في وقالوا اتخذ الله ولدا والواو منه ساقطة
في مصاحف المدينة والشام دون غيرها واحترز بقوله قبل عن الواو التي بعد
العين والانجلا اي انكشف والله اعلم وقرح بضم القاف والقرح صحبة
ومع مد كائن كسر همزته دلا اي قراءة صحبة والضم والفتح لغتان
وجاء في ثلاثة مواضع في هذه السورة اثنان بلفظ التنكير ان يمسسكم قرح
فقد مس القوم قرح مثله والثالث بلفظ التعريف من بعد ما اصابهم القرح
ولفظ كائن جاء في مواضع هنا وفي الحج والطلاق والخلاف في جميعها
ولم يبين الناظم الذي حيث اتى وفاعل كسر همزته ومعنى دلا والدلو
اخرج دلوه ملآ واستعاره هنا لحصول الغرض وتمام الامر بالمد زيادة
الف بعد الكاف والباقون بلا الف مع فتح الهمزة ثم ذكرها في قيود القراءة
فقال ولا ياء مكسورا وقاتل بعد يمد وفتح الضم والكسر ذو ولا
الياء المكسورة زيادة في قراءة غير ابن كثير وهي مشددة ولم يتسع مجال البيت
لذكر ذلك ولو قال في البيت السابق وكل كائن كسر همزته دلا فال ومد
ولا ياء لكان وافيا بالغرض ولا حاجة الى قوله مكسورا حينئذ لانه لفظ بقراءة
الجماعة اي لا يثبت ابن كثير الياء التي في اللفظ بكائن وكائن لغتان وفيها غير
هذا

ذلكمن

ذلك من اللغات وهي كلمة اي دخل كاف التشبيه كما دخل على ذا
في كذا ثم كثر استعمالها كالكلمة الواحدة بمعنى كم الخبرية فتصرفوا فيها على وجوه
وكتب تنوينها نونا قوله وقاتل بعده اي بعد كائن قوله تعالى وكائن من نبي
قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا اي فما وهن من لم يقتل منهم والضم في القاف
والكسر في التاء اذا فتحا مع المد صارت الكلمة قاتل فقوله ذو ولا اي فتح الضم
والكسر ذو متابعة للمد مصاحبة له والله اعلم وحرك عين الرعب
ضما كما رسا وفي الرعب ونعشى انثوا شايعا تلا يريد الرعب المعرف ورعبا
المنكر المنصوب حيث اتى ذكره فالضم فيه والاسكان لغتان وقيل الضم الاصل
فاسكن تخفيفا وقيل الاصل الاسكان اتباعا ورسا اي ثبت واستقر والتانيث
في تغشى للامنة والتذكير للنعاس وهما واحد لانه ابدل النعاس من الامنة وشايعا
حال من مفعول انثوا اي انثوه شايعا تابعا ما قبله وهو الامنة او يكون شايعا حالا من الضمير
في تلا العايد على يغشى وقل كله لله بالرفع حامدا بما يعملون الغيب
شايع دخللا كله مبتدا ولله الخبر والجملة خبر ان الامر وقد اجمعوا على
قراءة انا كل فيها وهو على هذا الاعراب وكله بالنصب تاكيدا للامر والغيب في بما
يعملون بصير شايع دخللا له وهو حسرة في قلوبهم ووجه الخطاب قوله
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا او بعده ولئن قتلتم في سبيل الله او متم والدخلل الدخل
وقد تقدم ومتم ومتنا متى في ضم كسرها صفا نفر وردا وحفص هنا
اجتلا اي حيث جاءت هذه الكلمات وفهم ذلك من حيث انه بعد دها
فيها ما ليس في هذه السورة فقام ذلك مقام قوله حيث اتى ونحوه وضم الميم
وكسرها في جميع ذلك لغتان يقال مات يموت فعلى هذا جاء الضم كقولك
من قام قمت ويقال مات يمات كخاف يخاف فعلى هذا جاء الكسر كخفت
فيكون الضم من فعل يفعل كقتل يقتل والثاني من فعل يفعل كعلم يعلم وورد
نصب على التمييز اي صفا وردهم ووافقهم حفص على ضم ما في آل عمران
~~القول الذي وافق حفص غيره وكسرها~~ وكسر ما في غيرها جمعا بين
اللغتين والذي في آل عمران موضعان ولئن قتلتم في سبيل الله او متم ولئن متم
او قتلتم لالى فهذا معنى قوله وحفص هنا اجتلا اي اجتلا الضم وهو من قولهم
اجتليت العروس وهذه عبارة مشكلة فانه لا يفهم منها سوى ان حفصا خصص
هذه السورة بقراءة وسائر المواضع بخلافها فيحتمل ان يكون الذي له في آل عمران
ضما وان يكون كسرا لانه استانف جملة ابتدائها لحفص ولم يخبر عنه الا بقوله اجتلا

فاحتمل الامرين فان قلت اجعل حفصًا عطفًا على الرمز السابق
قلت كان جمعًا بين الرمز والمصرح به في مسئلة واحدة وذلك غير واقع
في هذا النظم وايضًا فقد فصل بالواو في قوله وردًا ثم لو سلمنا ان هذا اللفظ
يفيد الضم كان مشكلا من جهة اخرى وهي انه يوهم ان حفصًا منفرد بالضم
هنا اذ لم يعد معه الرمز الماضي كقوله رمى صحبة ولو قال صفا نفر معهم هنا
حفص احتلا حصل الغرض وبان وزال الابهام ولم يضر عدم الواو الفاصلة
لعدم الريبة في اتصال الحكم والله اعلم وبالغيب عنه تجمعون وضم
في يغل وفتح الضم اذ شاع كفلا عنه يعني عن حفص والغيب
والخطاب في قوله خير مما تجمعون كما تقدم في بما يعملون بصير واما
وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل فقراءة اذ شاع كفلا على البنا للمفعول
ومعنى كفلا اي حملا يعني ان هذه القراءة حملها السلف للخلف لما كانت شائعة
ومعناها يوجد غالا او ينسب الى الغلول او يغل منه اي يخان بان يوخذ
من الغنيمة قبل ان تقسم والغلول الاخذ في خفية ومن قراء يغل على البنا
للفاعل فهو ظاهر اي انه لا يغل ذكره واختاره ذكر ابو عبيد وابو علي وقال اكثر
ما يجيء الفعل بعد ما كان لكذا ان يفعل منسوبا الى الفاعل نحو وما كان لنفس
ان تموت ما كان لنا ان نشرك وما كان الله ليظلمهم فان قلت كل واحدة من
القراءتين مشتملة على ضم وفتح فكيف تميز احديهما من الاخرى قلت كانه استغنى
بالترتيب عن تقييد ذكر فضم اولا ثم فتح الضم فيكون الضم في اليا وفتح الضم
في الغين والواو وكانت لا تقتضي الترتيب على المذهب المختار الا ان المذكورين بها
جائز ان يكون مرتبا في نفس الامر ولا بد ان يريد بذلك احدى القراءتين ودلنا على
هذه القراءة ظاهر لنظمه اذ لو اراد الاخرى لقال وفتح ان يغل وضم الفتح حفل
نولا او دام ندا حلا او نل دائما حلا ونحو ذلك بما قتلوا التشديد لبي وبعده
وفي الحج للشامي والاخر كملا اي التشديد بهذا اللفظ وهو قوله تعالى
لو اطاعونا ما قتلوا والذي بعده ولا تحسبن الذين قتلوا والاخر وقاتلوا وقتلوا
يقرا جميع ذلك بالتشديد والتخفيف وفي التشديد معنى التكثير فاما قوله قبل ذلك
ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فمخفف بلا خلاف فيعلم ذكره من كونه
بعده ولم يذكره واشتغل بذكر متم ويغل ويجمعون وبما زهذا انضام الاول
المختلف فيه يكون هذا في اوله واو وذكر الذي في اوله فقوله بما قتلوا لا يتناول
ظاهره الا ما ليس في اوله واو ما التشديد في ما قتلوا لهشام وحده وهو المشار اليه

لا يستغان بعد

بقوله لبا اي لبي التشديد بمن دعاه والذين قتلوا مع الذي في الحج وهو ثم قتلوا
او ماتوا اشدد هما ابن عامر وقاتلوا وقتلوا اشدده ابن عامر وابن كثير وهو المرموز
في هذا البيت الاتي دراكا وقد قتلا في الانعام قتلوا او بالخلف يحسبن غيبا ٦
له ولا معنى دراكا ادراكا كما تقدم في بادر والذي في الانعام قد خسر الذين قتلوا
اولادهم شدده ايضًا ابن عامر وابن كثير واما الغيب في ولا يحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله فعن هشام فيه خلاف ومعنى الغيب فيه ولا يحسبن الرسول
او حاسب او واحد او يكون الذين قتلوا فاعلا والمفعول الاول محذوف
اي انفسهم امواتا قال الزمخشري وجاز حذف المفعول الاول لانه في الاصل مبتدا
فحذف كما حذف المبتدا في قوله بل احياء اي بل هم احياء لدلالة الكلام
عليهما وقوله غيبا نصب على الحال من يحسبن والعامل فيها ما يتعلق به
بالخلف اي لا استقر بالخلف غيبا اي ذا غيب له ولا اي نصر والله اعلم فان يحسبن ٢
قلت جاء يحسبن في هذه السورة في مواضع فمن اين علم انه الذي بعده الذين
قتلوا قلت لانه اطلق ذلك فاخذ للاول من تلك المواضع ولانه قد ذكر بعده
ان ويحزن فتعين هذا لان باقي المواضع ليس بعدها ان ويحزن والله اعلم
واكثر المصنفين في القراءات السبع لا يذكرون في هذا الموضع خلافا حتى
ان ابن مجاهد قال لم يختلفوا في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا انها بالتاء وذكرها
ابو علي الاهوازي في كتاب الاقناع في القراءات الشواذ ونسبها الى ابن
محيصن وحده والله اعلم وان اكسر رفقا ويحزن غير الانبياء بضم
واكسر الضم احفلا يعني قوله تعالى وان الله لا يضيع اجر المؤمنين
الكسر على الاستيناف والفتح على العطف على بنعمة من الله وفضل فيكون
من جملة ما بشر به الشهداء وهو ان الله سبحانه يفعل بغيرهم من المؤمنين
ما مثل فعله بهم من حسن الخاتمة وقال ابو علي المعنى يستبشرون بتوفير
ذلك عليهم ووصوله اليهم لانه اذا لم يضيعه وصل اليهم فلم يبخسوه ولم ينقصوه
وحزن واحزن لغتان وقيل حزنه بمعنى جعل فيه حزنا مثل كحله
ودهنه اي جعل فيه كحلا ودهنا ومثل حزنه في هذا المعنى فتنه قاله
سيبويه قال وقال بعض العرب افتنت الرجل واحزنته اذا جعلته
حزينا وفاتنا واستثنى نافع ما في الانبياء وهو لا يحزنهم الفزع الاكبر ٢ من ذلك صح
فقراءه كالجماعة بفتح الياء وضم الزاي فقوله غير الانبياء اي غير حرف
الانبياء ورفقا مصدر في موضع الحال اي ذوي رفق بمعنى رافقين واحفلا

حال من فاعل الكسر اى حافلا بهذه القراءة وخاطب حمزة فا تحسبن
يعملون ب يخذ وقل بما يعملون الغيب حق ذو ملا حرفا تحسبن
فاعل خاطب جعلهما مخاطبين لما كان الخطاب فيهما وقد استعمل هذا
التجوز كثيرا في هذه القصيدة نحو وخاطب فيها تجمعون له ملا واراد
بالحرفين ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير ولا تحسبن الذين
يبخلون بما آتيهم الله من فضله هو خيرا اشد مسد مفعولي حسب نحو ام
تحسب ان اكثرهم يسمعون وفي الثاني يكون المفعول الاول محذوفا
اى البخل خيرا لهم وقراءة بالخطاب مشكلة وقد صرح جماعة من اهل
العربية بعدم جوازها قال ابو جعفر النحاس زعم ابو حاتم انه لحن لا يجوز
قال وتابعه على ذلك جماعة وقال الزجاج من قرا ولا تحسبن بالتاء لم
يجز عند البصريين الا كسر ان المعنى لا تحسبن الذين كفروا املاؤنا لهم
خير لهم ودخلت ان مؤكدة فاذا فتحت صار المعنى ولا تحسبن الذين
كفروا املاءنا خيرا قال ابو اسحق وهو عندي يجوز في هذا الموضع على
البدل من الذين المعنى ولا تحسبن املاءنا للذين كفروا خيرا لهم وقد
قراءها خلق كثير ومثل هذه القراءة من قول الشاعر فما كان قيس هلكه
هلك واحد جعل هلكه بدلا من قيس المعنى فما كان هلك قيس هلك واحد
قال ابو علي في الاصلاح لا يصح البدل الا بنصب خير من حيث كان المفعول
الثاني لحسبت فكما انتصب هلك واحد في البيت لما ابدل الاول من قيس
كان كذلك ينتصب خيرا اذا ابدل الاملاء من الذين كفروا بانه مفعول ثان لتحسبن
قال وسالت احمد بن موسى يعني ابن مجاهد عنها فزعم ان احدا لم يقرا
بها يعني بنصب خير وقال هو في الحجة الذين كفروا في موضع نصب
بانه المفعول الاول والمفعول الثاني في هذا الباب هو المفعول الاول في
المعنى فلا يجوز اذا فتح ان في قوله انما نملي لهم لان املاءهم لا يكون اياهم
قال فان قلت فلم لا يجوز الفتح في ان وتجعله بدلا من الذين كفروا كقوله
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وكما كان ان في قوله سبحانه واذ يعدكم
الله احدى الطائفتين انها لكم قيل لا يجوز ذلك والا لزم ان تنصب
خيرا على تقدير لا تحسبن املاء الذين كفروا خيرا لانفسهم من حيث كان
المفعول الثاني لتحسبن وقيل انه لم ينصبه احد فاذا لم ينصب علم ان
البدل فيه لا يصح واذا لم يصح البدل لم يجز الا كسر ان على ان تكون ان
وخبرها

حمزة م

لهم صح

الشعر صح

بانه خبر صح

وخبرها في موضع المفعول الثاني من تحسبن وقال الزمخشري الذين
كفروا فيمن قرا بالتاء نصب وانما نملي لهم خير لانفسهم بدل منه اى ولا
تحسبن انما نملي للكافرين خير لهم وان مع ما في حيزه ينوب عن المفعولين
وما مصدرية فان قلت كيف صح مجيء البدل ولم يذكر الا احد المفعولين
ولا يجوز الاقتصار بفعل الحسبان على مفعول واحد قلت صح ذلك من
حيث ان التعويل على البدل والمبدل منه في حكم المنحى الا تراك تقول جعلت
متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاعك قال ويجوز ان يقدر
مضاف محذوف على ولا تحسبن الذين كفروا اصحاب ان الاملاء خير لهم
لانفسهم او ولا تحسبن حال الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم وقال النحاس زعم
الكسائي والفراء انها جائزة على التكرير اى ولا تحسبن الذين كفروا لا تحسبن انما
نملي لهم يعني مثل لا تحسبن الذين يفرحون فلا تحسبنهم كما سياتي
قال النحاس وقراءة يحيى بن وثاب بكسر ان حسنة كما تقول حسبت عمرا
ابوه خارج وقال مكي انما وما بعدها بدل من الذين فسد مسد المفعولين
كما في قراءة من قرا بالياء وقال المهدوي قال قوم قدم الذين كفروا توكيدا
ثم جاء لهم من قوله انما نملي لهم ردا عليهم والتقدير ولا تحسبن ان املاءنا
للذين كفروا خير لهم وقال ابو الحسن الحوفي ان وما عملت فيه في موضع نصب على
البدل من الذين كفروا والذين المفعول الاول والثاني محذوف وقال ابو القسم
الكرماني في تفسيره المسمى باللباب يجوز ان تكون التاء للتانيث كقوله كذبت
قوم نوح اى ولا تحسبن القوم الذين والذين وصف للقوم كقوله واورثنا
القوم الذين كانوا قلت فيتحد معنى القراءتين على هذا لان الذين كفروا فاعل
فيهما وكذا يتحد معنى القراءتين على قول من يقول ان الذين كفروا مفعول على قراءة
الياء ايضا والفاعل الرسول او احد كما تقدم في ولا تحسبن الذين قتلوا
وقيل انما نملي بدل من الذين كفروا بدل الاشتمال اى ان املاءنا خير بالرفع خبر مبتدا
محذوف اى هو خير لانفسهم والجملة هي المفعول الثاني اما ولا تحسبن
الذين يبخلون على قراءة الخطاب فتقديرها على حذف مضاف اى بخل الذين
يبخلون والغيب في بما يعملون خبير رد على سيطوقون ما بخلوا به
والخطاب رد على وان تؤمنوا وتتقوا والملا بالمد مصدر املا والقصر الجماعة
الاشراف وكلاهما مستقيم المعنى هنا والله اعلم
يميز مع الانفال فاكسر سكونه
وشدده بعد الفتح والضم شلشلا يريد حتى يميز الخبيث وفي الانفال ليميز الله

الخبث اي يميزها مع حرف الانفال بكسر اليا الساكنة وشددها بعد الفتح
في الميم والضم في اليا وماز يميز وميز يميز لغتان وشيئا حال من فاعل شدده
او من مفعوله ومعناه خفيفا لانه قبل التشديد خفيف ويستحب للقارئ
تخفيف اللفظ بالحروف المشددة والا يتقعر فيها ويزعج السامع ويتكلف
في نفسه ما لا يحتاج اليه والله اعلم سنكتب يا ضم مع فتح ضمه وقتل
ارفعوا مع يا يقول فيكملا اي ياه ضمت مع فتح ضم التا فيصير الفعل
مبنيا للمفعول وقد كان للفاعل ورفع قتل ونصبه عطفا على محل ما قالوا
وهو رفع ان كان سنكتب مبنيا للمفعول ونصب لئن كان للفاعل وبا
يقول الله تعالى في النون نون العظمة وقوله مع يا يقول اي مع قراة يا
يقول ونصب فيكملا بالفا في جواب ارفعوا لانه امر والله اعلم اي قرا
ذلك كله حمزة وبالزبر الشامي كذا رسمهم وبالكتاب هشام
والشيخ الرسم مجملا يعني قرا ابن عامر جاو بالبينت وبالزبر
بزيادة البا في وبالزبر وكذلك رسم في مصاحف اهل الشام وانفرد
هشام بزيادة البا في وبالكتاب فقرا الاية التي في آل عمران كالتي في فاطر
باجماع وقد ابو عمرو الداني من طرف انه في مصحف الشام كذلك قال في
المقنع هو في الموضعين بالبا وقد رايت هرون بن موسى الاخفش يقول في
كتابه ان البا زيدت في الامام يعني الذي وجه به الى الشام في وبالزبر
وحدها قلت وكذلك رايته انا في مصحف عند نابدمشق هو الان
بجامعها بمشهد علي بن الحسين يغلب على الظن انه المصحف الذي وجهه
عثمان رضي الله عنه الى الشام ورايته كذلك في غيره من مصاحف الشام
العتيقة قال الشيخ في شرح العقيلة والذي قاله الاخفش هو الصحيح ان شا
الله لاني رايته كذلك في مصحف لاهل الشام عتيق يعني المصحف المقدم
ذكره فالى هذا الاختلاف اشار بقوله والشيخ الرسم مجملا اي آتيا بالجميل
من القول والفعل والله اعلم صفا حق غيب يكتمون يبيننن
لا تحسبن الغيب كيف سما اعتلا اي يكتمون ويبيننه صفا
حق غيب فيهما يريد قوله تعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه الغيب فيهما
والخطاب على ما تقدم في لا تعبدون الا الله ونوى الخطاب لما تقدم عليه
في الاية المتقدمة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاكم رسول واما لا تحسبن الذين يفرحون فقرئ بالغيب والخطاب وسياتي توجيههما

وحقا

وحقا بضم البا فلا يحسبنهم وغيب وفيه العطف او جا مبدلا
نصب حقا على المصدر اي حق ذلك حقا وهو ان فلا يحسبنهم بضم البا
والغيب وفي بعض النسخ وحق بالرفع فيكون خبر المبتدأ الذي هو فلا
يحسبنهم اي انه بالضم والغيب حق ووجه ضم البا ان الاصل فلا يحسبون
فالواو ضمير الذين يفرحون لمن ابن كثير وابا عمرو قرآ بالغيب فيهما فانحذفت النون
للنهي وانحذفت الواو لسكون نون التاكيد فبقيت ضمة البا على حالها دالة على
الواو المحذوفة ويكون يحسبن على قراتهما قد حذف مفعوله لدلالة ظهور
المفعولين في فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب عليهما اي لا يحسبن الفارحون
انفسهم فائزين وقرا نافع وابن عامر بالغيبة في الاول والخطاب في الثاني مع
فتح البا لاجل النون المؤكدة ولولاها لكانت البا ساكنة والقول في مفعولي الاول
كما تقدم وقرا الباقون وهم عاصم وحمزة والكسائي بالخطاب فيهما ووجه
ذلك ان يقال الذين يفرحون هو المفعول الاول والثاني محذوف لانه في الاصل
خبر المبتدا فحذف كما يحذف خبر المبتدا عند قيام الدلالة عليه وقوله
فلا تحسبنهم بمفازة قد استوفى مفعوليه وهما في المعنى مفعولا الاول فاستغنى
عنهما في الاول بذكرهما في الثاني على قراة الغيبة في الاول وعلى قراة الخطاب
استغنى عن احدهما دون الاخر تقوية في الدلالة وقال الزمخشري احد المفعولين
الذين يفرحون والثاني بمفازة وقوله فلا يحسبنهم تاكيد تقديره لا تحسبنهم
فلا تحسبنهم فائزين وقوله وفيه العطف اي في فلا تحسبنهم فائدة العطف على
الاول فلهذا اكتر او جا مبدلا منه فذكر وجهين لمجيء فعل النهي عن الحسبان
في هذه الاية مكررا وما ذكرناه من تاويل هذه القراات الثلث لا يخرج عن
الوجهين اللذين ذكرهما لان الجملة الثانية ان وافقت الاولى في الخطاب صح
ان تكون بدلا منها على ان تكون الفا في فلا زايدة كقوله اذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
ووجه البدل ان الكلام اذا طال الفصل بينه وبين ما يتعلق به جاز اعادته
ليتصل بالمتعلق به كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وتجوز الاعادة
بلا فا قال سبحانه في موضع آخر اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم
لي ساجدين وسمي نحو هذا بدلا باعتبار انه عوض منه والافهو بالتاكيد اشبه
على اصطلاح النحويين وبهذا عبر عنه الزمخشري كما ذكره واما على قراة
من غاير بين الفعلين غيبة وخطابا فالثانية عطف على الاولى لا بدل كقولك ما قام زيد
فلا تظنه قائما وذكر الشيخ ابو علي في الحجة وجه البدل ونص على زيادة الفا في فلا

ومنع من وجه العطف وقال ليس هذا موضع العطف لان الكلام لم يتم الا ترى
انه المفعول الثاني لم يذكر بعد وفيما قاله نظر والله اعلم **هنا قاتلوا اخر شفاء**
وبعد في براءة اخر يقتلون شمر دلا يعني قوله تعالى وقاتلوا وقتلوا
وفي براءة فيقتلون ويقتلون قدم الجماعة الفعل المبني للفاعل على المبني للمفعول وعكس
وجهه من جهة المعنى انهم قاتلوا وقتلوا بعدما وقع القتل فيهم وقتل بعضهم
لان القتل اتى على جميعهم وهو كالمعنى السابق في قوله قتل معه ربيون كثير
فما وهنوا وقوله شفاء مصدر في موضع الحال اي اخره ذا شفاء والشين فيه
وفي شمردلا رمز ولو اختصر على الخبر لحصل الغرض ولكن كرر زيادة في
البيان لانه يحتاج الى كلمة يتزن بها البيت في موضع شفاء فلو اتى بكلمة ليس اولها
شين لكانت رمزا لمن دل عليه اول حروفها فعدل الى كلمة اولها رمز القارئ
خوفا من اللبس والشمردل الخفيف والله اعلم **ويا آتها وجهي واني كلاهما ومع**
واجعل لي وانصاري الملا يعني وجهي لله فتحها نافع وابن عامر وحفص واني
موضعان احدهما واني اعيذها فتحها نافع وحده والاخر اني اخلق لكم من الطين
فتحها نافع وابن كثير وابو عمرو وغير ان اني مفتوحة في قراءة غير نافع فلفظ بها في البيت
على قراءة نافع فتقبل مني انك فتحها نافع وابو عمرو واجعل لي آية فتحها ايضا ابو عمرو
ونافع من انصاري الى الله فتحها نافع وحده والملا بكسر الميم والملا جمع ملي وهو الثقة
وهو صفة لانصاري او صفة لقوله ويا آتها اي ياآتها الملا هي كذا وكذا فهذه ست
ياآت اضافة مختلف في اسكانها وفتحها وفي هذه السورة من ياآت الزوائد المختلف
في اثباتها وحذفها ياآن ومن اتبعني اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وخافون ان
كنتم مومنين اثبتها ابو عمرو في الوصل وقلت في ذلك [illegible] مضافها ست وجا زيادة
وخافون ان كنتم من اتبعن ولا اي وجا وخافون ومن اتبعن زيادة اي ذوي زيادة
فيهما اليا الزائدة والولا المتابعة اي ولي هذا هذا والولا بكسر الواو والله اعلم **سورة**
النساء وكوفيهم تساءلون مخففا وحمزة والارحام بالخفض جملا
نصف هذا البيت هو نصف هذه القصيدة اي الكوفيون قرؤوا تساءلون بالتخفيف
والاصل تتساءلون فمن خفف حذف التاء الثانية ومن شدد ادغمها في السين
وله نظائر مثل تذكرون تزكى تصدى واما قراءة والارحام بالنصب فعطف
على موضع الجار والمجرور او على اسم الله تعالى اي واتقوا الارحام اي حق الارحام
فصلوها ولا تقطعوها وفي الحديث انا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي فمن
قطعها قطعته فهذا وجه الامر بالتقوى فيها مع الله تعالى وقراها حمزة والارحام

في الموضعين صح

اي صح

مضافاتها صح

على الرسم صح

ادغمها

اتقوا صح

الرحم صح

في الارحام

بالجر

بالجر وعبر الناظم بالخفض واستحسن الشيخ هنا وقال فيه تورية مليحة عنه صح
لان الخفض في الجواري للختان وهو لهن جمال والخفض الذي هو الاعراب
جمال الارحام لما فيه من تعظيم شانها قلت يعني بسبب عطفها على اسم الله تعالى
او بسبب القسم بها وبهذين الوجهين عللت هذه القراءة في كل تعليل منهما كلام
اما العطف فالمعروف اعادة حرف الجر في مثل ذلك كقوله وانه لذكر لك ولقومك
فخسفنا به وبداره الارض ونحو ذلك قال الزجاج القراءة الجيدة نصب الارحام
المعنى واتقوا الارحام ان تقطعوها فاما الخفض فخطا في العربية لا يجوز الا في اضطرار
شعر وخطا ايضا في امر الدين عظيم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا
بآبائكم فكيف تتساءلون بالله وبالارحام على هذا قال ورايت اسمعيل بن اسحق
ينكر هذا ويذهب الى ان الحلف بغير الله امر عظيم وان ذلك خاص لله تعالى
على ما اتت به الرواية فاجماع النحويين انه يقبح ان ينسق باسم ظاهر على اسم مضمر
في حال الخفض الا باظهار الخافض قال بعضهم لان المخفوض حرف متصل
غير منفصل فكانه كالتنوين في الاسم فقبح ان يعطف اسم يقوم بنفسه على اسم
لا يقوم بنفسه وقال المازني كما لا تقول مررت بزيد وك [illegible] مررت بك وزيد
قلت ها تان العلتان منقوضتان بالضمير المنصوب فقد جاز العطف عليه فالمجرور
كذلك واما انكار هذه القراءة من جهة المعنى لاجل انها سؤال بالرحم وهو حلف
وقد نهي عن الحلف بغير الله تعالى فجوابه ان هذا حكاية ما كانوا عليه فحضهم على
صلة الرحم ونهاهم عن قطعها ونبههم على انها بلغ من حرمتها عندهم انهم
يتساءلون بها ثم لم يقرهم الشرع على ذلك بل نهاهم عنه وحرمتها باقية وصلتها
مطلوبة وقطعها محرم وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية
عند حثه على الصدقة يوم قدم عليه وفد مضر وهو اشارة الى هذا سواء كان
قراها نصبا او خفضا فكلاهما محتمل وخفي هذا على ابي جعفر النحاس فاورد
الحديث ترجيحا لقراءة النصب ولا دليل له في ذلك فقراءة النصب على تقدير
واتقوا الارحام التي تتساءلون بها فحذف واستغناء بما قبله عنه وفي قراءة
الخفض حذف واتقوا الارحام ونبه بانهم يتساءلون بها على ذلك وحسن
حذف الباء هنا ان موضعها معلوم فانه كثر على السنتهم قولهم سالتك بالله والرحم
وبالرحم فعومل تلك المعاملة مع الضمير فهو اقرب من قول رؤبة خير لمن
قال له كيف اصبحت اي بخير لما كان معلوما قال الزمخشري في كتاب الاحاجي
في قولهم لا اباك اللام مقدرة منوية وان حذفت من اللفظ والذي شجعهم على حذفها

٣ يكون صح

فاما العربية صح

٣ ولك لا تقول صح

خ جاء

ل وهو

هذا صح

٣ بها صح

والرحم

٣ ذلك صح

شهرة مكانها وانه صار معلوما شعارا لاستفاضة استعمالها فيه وهو نوع من
دلالة الحال التي لسانها انطق من لسان المقال ومنه حذف لا في تالله تفتؤ
تذكر يوسف وحذف الجار في قول رؤبة خير اذا اصبح وحمل قراءة
حمزة تساءلون به والارحام على هذا سديد لان هذا الكلام قد شهر بتكرير الجار ٣ هذا صح
فقامت الشهرة مقام الذكر وقال في الكشاف وينصرها قراءة ابن مسعود تساءلون به و ٣ الشهرة صح
بالارحام وقال الفراء حدثني شريك بن عبد الله عن الاعمش عن ابراهيم قال والارحام
خفض الارحام هو كقولهم اسالك بالله والرحم قال وفيه قبح لان العرب لا ترد
مخفوضا على مخفوض قد كني عنه قال الشاعر في جوازه نعلق في مثل السواري
سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف قال وانما يجوز هذا في الشعر لضيقه
قال الزجاج وقد جاء ذلك في الشعر انشد سيبويه فاذهب فما بك والايام من عجب
وانشد الحوفي في اعرابه لحسان بن ثابت فانظر بنا والحق كيف نوافقه
والابيات المتقدمة وزاد اذا اوقدوا نارا لحرب عدوهم فقد خاب من يصلى
بها وسعيرها ثم اخذ في الاستدلال على صحة ذلك وقوته من حيث النظر
واجاب رحمه الله فان الاستعمال قد وجد وكلما يذكر من اسباب المنع فموجود
في الضمير المنصوب مثله وقد اجازوا العطف عليه فالمجرور كذلك قياسا صحيحا
وقول ابي علي في الحجة هو ضعيف في القياس قليل في الاستعمال ممنوع ولقائل
ان يقول العطف على الضمير المنصوب كذلك فقال الشيخ في شرحه حكى قطرب
ما فيها غيره وفرسه وقال في شرح المفصل قد اجاز جماعة من النحويين الكوفيين ‏الكوفيين بدل
ان يعطف على الضمير المجرور بغير اعادة الخافض واستدلوا بقراءة حمزة وهي قراءة
مجاهد والنخعي وقتادة وابي رزين ويحيى بن وثاب وطلحة والاعمش وابي صالح
وغيرهم واذا شاع هذا فلا يبعد في ان يقال مثل ذلك في قوله تعالى وكفر به
والمسجد الحرام اي وبحرمة المسجد الحرام ولا حاجة ان يعطف على
سبيل الله كما قاله ابو علي وغيره ولا على الشهر الحرام كما قاله الفراء لوقوع
الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه وان كان لكل وجه صحيح والله اعلم
والوجه الثاني في تعليل قراءة الخفض في الارحام انها على القسم وجوابه ان الله كان عليكم
رقيبا اقسم سبحانه بذلك كما اقسم بما شاء من مخلوقاته من نحو والشمس والتين والزيتون
والعصر والضحى والليل اما باعيانها او على اضمار خالقها عز وجل وهو كافتتاحه
بالصافات وما بعدها على ان الكلام لواحد وهذا الوجه وان كان لا مطعن
عليه من جهة العربية فهو بعيد لان قراءة النصب وقراءة ابن مسعود بالباء

مصرحتان

مصرحتان بالوصاة بالارحام على ما قررناه واما رد بعض ائمة العربية
ذلك فقد سبق جوابه وحكى ابو نصر بن القشيري رحمه الله في تفسيره كلام ابي
اسحق الزجاج الذي حكيناه ثم قال ومثل هذا الكلام مردود عند ائمة
الدين لان القراءات التي قرا بها ائمة القراء ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم تواترا يعرفه
اهل الصنعة واذا ثبت شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن رد ذلك فقد رد على
النبي صلى الله عليه وسلم واستقبح ما قرا به وهذا مقام محذور ولا تقلد فيه ائمة
اللغة والنحو ولعلهم ارادوا انه صحيح فصيح وان كان غيره افصح منه فانا لا ندعي
ان كل القراءات على ارفع الدرجات في الفصاحة قلت وهذا كلام حسن
صحيح والله اعلم **وقصرا قياما معا يصلون ضم كم صفا نافع بالرفع واحدة جلا**
القيم والقيام واحد يوصف به الذي يقوم بالمصالح ومعناه الثبات والدوام
وهما مصدران وصف بهما الاموال هنا والكعبة في المائدة ووصف الدين
في الانعام بالقيم والقيم اي هو مستقيم قال حسان بن ثابت فنشهد انك عبد الاله ارسلت ٢ ابن ثابت صح
نورا بدين قيم فابن عامر قرا الثلاثة قيما على وزن عنب ونافع هنا فقط وسيصلون
سعيرا بضم الياء وفتحها ظاهر وواحدة التي رفعها نافع وحده وهي وان كانت
واحدة جعل كان تامة ومن نصب طابق به قوله فان كن نساء فان كانتا اثنتين
اي ان كان الوارث واحدة وانما انث الفعل ولحق علامتي الجمع والتثنية في
كن وكانتا ليطابق الاسم الخبر لفظا ولم يات الناظم في هذا البيت بواو فاصلة
وذلك في موضعين اذ لا ريبة في اتصال المسائل الثلث وجلا في اخر البيت
ليس برمز اذ قد تقدم مرارا بيان انه لم يرمز قط مع التصريح بالاسم ولم يصرح
بالاسم مع الرمز ولولا ان ذلك اصطلاحه لكان نافع محتملا لان يكون من جملة
قراء سيصلون بالضم والرفع واحدة لورش وحده والله اعلم **ويوصي بفتح**
الصاد صح كما دنا ووافق حفص في الاخير محملا الكسر والفتح
في هذا ظاهران والاخير هو الذي بعده غير مضار وصية من الله ومحملا
حال من حفص اي محملا ذلك على ائمته وناقلا لفتحه ذكر عنهم في قراءته
جمعا بين اللغتين وحق هذا البيت ان يكون بعد البيتين اللذين
بعده لان قبلا منه في السورة قبل قوله يوصي بها والله اعلم **وفي ام مع**
في امها فلامه لدى الوصل ضم الهمز بالكسر شمللا اراد وانه في
ام الكتاب لدينا لعلي اول الزخرف في امها رسولا في القصص فلامه
في موضعين هنا ضم الهمزة في هذه المواضع اسرع بالكسر والاصل الضم

و وجه كسر الهمزة وجود الكسرة قبلها والياء وهي من جنس الكسرة
فكسروا الهمزة استثقالا للخروج من كسر وشبهه الى ضم وهذا كما فعلوا
في كسرها الضم نحو بهم وفيهم والهمز مختار عليه حذفا وابدالا وتسهيلا
فغير بعيد من القياس تغيير حركته وقد غيروا احركة حروف حلقية كما
مضى في بيوت وما سياتي في جيوب وعيون وشيوخ وغيوب قال
ابو جعفر النحاس رحمه الله في كسر فلامه هذه لغة حكاها سيبويه
قال هي لغة كثير من هوازن وهذيل وقوله لدى الوصل يريد به وصل
همزة ام فلو فصلت بان وقفت على حرف الجر ضمت الهمزة بلا خلاف
لانه لم يبق قبلها ما يقتضي كسرها فصارت كما لو كان قبلها غير الكسر والياء
نحو ما هن امهاتهم و امه آية وكذا اذا فصل بين الكسر والهمزة فاصل
غير الياء نحو الى ام موسى فرددناه الى امه لا خلاف في ضم كل ذلك فقول
الناظم وفي ام قيده بذكر في احترازا من مثل ذلك وقوله وفي ام وما
بعد مبتدا وضم الهمز بدل اشتمال من المبتدا وشملا خبر المبتدا او
معناه اسرع **وفي امهات النحل والنور والزمر مع النجم شاف**
والكسر الميم فيصلا في هنا حرف جر وليس كقوله وفي ام فان في
ثم من لفظ القرآن فلهذا اعربنا ذكر مبتدا وهذا خبره مقدم والمبتدا قوله
شاف اي وفي هذه الكلمة التي هي امهات من هذه السور الاربع كسر شاف
او يكون تقدير الكلام واسرع ضم الهمز بالكسر في هذه المواضع وشاف
خبر مبتدا محذوف اي هو شاف واسكن الراء من الزمر ضرورة
نحو فاليوم اشرب غير مستحقب وهذه المواضع الاربعة والله اخرجكم
من بطون امهاتكم او بيوت امهاتكم يخلقكم في بطون امهاتكم
واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم والجميع قبله كسر فلهذا كسرت
الهمزة اتباعا وكسر حمزة دون الكسائي الميم بعد الهمزة تبعا لها
في هذه المواضع الاربعة وفيصلا حال من الضمير في الكسر اي فاصلا
بين قراءتهما لحمزة كسر الهمزة والميم معا وللكسائي كسر الهمزة وحدها
وكل ذلك في الوصل فان وقفت على حرف الجر وابتدات الكلمات
ضمت الهمزة وفتحت الميم كقراءة الجماعة والله اعلم **ويدخله**
نون مع طلاق وفوق مع نكفره نعذب معه في الفتح اذ كلا
اي ذو نون ههنا في موضعين ندخله جنات وندخله نارا مع

حرف الجر

الهمزة بدل

الذي في آخر الطلاق ندخله جنات والذي فوق الطلاق يعني
سورة التغابن فيها ندخله مع نكفر يعني قوله تعالى نكفر عنه سيئاته
وندخله ثم قال نعذب معه اي مع ندخله في الفتح اي اجتمعا في سورة
الفتح في قوله ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الانهار
ومن يتول نعذبه عذابا اليما فذلك سبعة مواضع قراهن بالنون نافع وابن
عامر والباقون بالياء ووجه القراءتين ظاهر وصاف عليه البيت عن بيان
ان في هذه السورة موضعين كما قال في البقرة معا قد رحرك ومثله قوله
في الاعراف والحك ابلغكم حلا ولم يتل معا وهو في قصتي نوح وهود
وكلا اي كلاه اي حفظه قارئه فرواه لنا والله اعلم **وهذان هاتين**
اللذان اللذين قل يشدد للمكي فذانك دم حلا التشديد في
هذه الكلمات في نوناتها ولم يبينه لظهوره او لان كلامه في النون
في قوله يدخله نون فكانه قال تشدد نون هذه الكلمات لابن كثير والتشديد
وذلك لغتان واراد هذان خصمان ان هذان لساحران احدى ابنتي
هاتين واللذان ياتيانها منكم ارنا اللذين اضلانا فذانك برهانان من
ربك التشديد عوض من الالف المحذوفة من هاذان وهاتين وفذانك
ومن الياء المحذوفة في اللذان واللذين حذفتا لسكون الف التثنية بعدهما
شدد الجميع ابن كثير ووافقه ابو عمرو على تشديد فذانك وقراءة
الباقين بالتخفيف على قياس نونات التثنية مطلقا وقوله دم حلا
اي ذا حلا واراد فذانك بالتشديد لان الكلام فيه ولقائل ان يقول انما
لفظ به مخففا فيدخل في قوله وباللفظ استغنى عن القيد وجوابه انه لم
يمكنه اللفظ به لامتناع اجتماع الساكنين في الشعر فلم يبق اللفظ دالا للمقصود
وضم هنا كرها وعند براءة شهاب وفي الاحقاف ثبت معقلا
الضم والفتح في هذا لغتان كالضعف والضعف وفي الاحقاف
موضعان وقوله عند براءة اي فيها كما تقول عندي كذا اي في ملكي
يريد فيما حوته براءة من الآيات وكما يجوز عما هو عندي يعني في قوله
ولا المت فها هاهنا على ما سبق يجوز هنا بعكس ذلك وكان له ان يقول
وما في براءة او وكرها هنا وفي براءة ضمه شهاب ومعقلا تمييز او حال
والضمير في ثبت للحرف المختلف فيه او لشهاب اي ثبت معقلا او مشبها
معقلا والمعقل الملجا يقال فلان معقل لقومه واصله الحصن **وفي الكل**

٢ مشدّداً مع

فافتح بامتنة دنا صحيحا وكسر الجمع كم شرفا علا اى كم علا
شرفا والمميز محذوف اى كم مرة علا شرفا والجمع يعنى به مبينات
جمع مبينة ووجه الفتح فيهما ظاهر اى بينها من يدعيها وآيات
مبينات بينها الله سبحانه وبالكسر يجوز ان يكون لازما اى هى بينة
فى نفسها ظاهرة وبينات جمعها يقال بينت الشىء فتبين مثل تبين
ويجوز ان يكون متعديا اى مبينة صدق مدعيها فهو لازم ومتعد
وصحيحا حال من فاعل دنا وكسر الجمع اى ياء المجموع مر ذكره والله اعلم
وفى محصنات فاكسر الصاد راويا وفى المحصنات اكسر له
غير اولا يعنى الكسر المنكر والمعرف الا الاول وهو المحصنات من النساء
فى راس الجزء لانه بمعنى المزوجات فالكسر على معنى انهن احصن
فروجهن اما بالازواج او بالحفظ والفتح على ان الله تعالى احصنهن او
يكفن بمعنى الكسر قال الشيخ فى شرحه يقال احصن فهو محصن
والفتح اذا افلس فهو ملفج واسهب فهو مسهب نذرت بالفتح هذه
الثلثة واولا مخصوص بغير ولكنه غير منصرف والتقدير غير
حرف اول والله اعلم وضم وكسر فى احل صحابه وحوم
وفى احصن عن ~~صحبة~~ نفر العلا يعنى واحل لكم ما وراء
ذلكم ومعنى صحابه اى رواته رؤساء من قولهم هم وجوه القوم اى اشرافهم
وكبارهم وعاد الضمير مفردا فى صحابه وان كان الذى عاد اليه مثنى
وهما الضم والكسر لانهما فى معنى المفرد وهو اللفظ والحرف او صحاب
هذا الفعل وجوه وهذه القراءة على مطابقة حرمت عليكم ووجه
الفتح اسناد الفعل الى الله تعالى لقوله قبله كتاب الله عليكم قوله
وفى احصن اى الضم والكسر فى احصن وضد الضم والكسر فى الموضعين
الفتح فى الحرفين اما كونه ضد الكسر فمطرد ومنعكس على ما سبق
بيانه فى شرح الخطبة ولم يقرا احد بالضم والكسر فى الكلمتين معا الا
حفص وقرا ابو بكر بالفتح فيهما معا واما باقى القراء فمن ضم وكسر
احل فتح فى احصن ومن فتح فى احل ضم وكسر فى احصن فالفتح
فى احصن كالكسر فى محصنات اسند الفعل اليهن والضم والكسر
فى احصن كفتح صاد محصنات والله اعلم مع الحج ضموا
مدخلا خصه وسل فسل حركوا بالنقل راشده دلا

اى خص

اى خص مدخلا هنا وفى الحج وندخلكم مدخلا كريما ليدخلنهم مدخلا
يرضونه دون الذى فى ~~الاسرا~~ ربى ادخلنى مدخل صدق فانه بالضم اتفاقا وخصه
فعل امر وفتح الصاد لغة فصيحة خلافا لمن لم يجز فيه الا الضم
عند اتصال ضمير الغائب به اتباعا ويجوز ان يكون خصه فعل ما لم يسم فاعله
على حذف حرف الجر اتساعا اى خص به ومدخلا بالضم اما مصدر او
اسم مكان من ادخل وبالفتح ايضا كذلك من دخل فيكون على قراءة الفتح
قد قرن بالفعل غير مصدره واسم مكانه او يقدر له فعل على معنى فيدخلون
مدخلا واما فعل الامر من سال فان لم يكن قبله واو ولا فاء فقد
اجمع القراء على حذف الهمزة بعد نقل حركتها الى السين نحو سل
بنى اسرائيل وان كان قبله واو او فاء وكان امرا لغير المخاطب فاجمعوا
على همزه نحو وليسئلوا ما انفقوا وان كان امرا للمخاطب فالقراء ايضا
اجمعوا على الهمز الا ابن كثير والكسائى وعلته ان امر المخاطب كثير
الاستعمال فخففوه والمستعمل بغير واو ولا فاء اكثر فناسب
التخفيف والهمز الاصل والراشد السالك طريق الرشد ودلا
اى وافق فى حصول مقصوده فان معناه لغة اخرج دلوه ملاء و
ذلك مقصود من ادلى دلوه فاستعار الناظم لهذا المعنى وما يشبهه
والله اعلم واحكم وفى عاقدت قصر ثوى ومع الحديد فتح سكون
البخل والضم شمللا المفاعلة فى عاقدت ظاهرة ومعنى عقدت
اى عقدت ايمانكم عهودهم والايمان هنا جمع يمين التى هى اليد
وهنا وفى سورة الحديد ويامرون الناس بالبخل فتح السكون فى الخا
وفتح الضم فى البا شمللا اى اسرع اى قراءة حمزة والكسائى بفتح الحرفين
والباقون بالضم والسكون وهما لغتان كالحزن والحزن والعرب والعرب
والله اعلم وفى حسنه حرمى رفع وضمهم تسوى نما حقا وعم
مثقلا يعنى وان تك حسنة الرفع على ان كان تامة والنصب على
انها ناقصة والاسم ضمير عائد على الذرة او على المثقال وانث ضميره
لانه مضاف الى مؤنث كقوله كما نهلت صدر القناة من الدم
واسكن الناظم الهاء من حسنه ضرورة كما سبق فى هذه السورة وفى
امهات النحل والنور والزمر وفى الاصول وفى البقرة فقل يعذب
وقوله سبحانه لو تسوى بهم الارض بضم التاء على البناء للمفعول والتثقيل

اراد به التشديد مع التاء اصله لو تتسوى فادغم التاء في السين وحمزة
والكسائي على حذفها مع التاء مثل ما مضى في تساءلون اول السورة ٣ فتح صح
ونما اي ارتفع وحقا تمييز او حال ومثلا كحالا وفاعل نما ضمير
النص وفاعل ٣ ضمير تسوى والله اعلم ولامستم اقصر تحتها ٣ عم صح
وبها شفا ورفع قليل منهم النصب كللا يعني قوله او لامستم
النساء هنا وفي المائدة اقصر اي احذف الالف فيجوز ان تكون لمستم بمعنى
لامستم ويجوز ان تكون على بابه واختلف الصحابة ومن بعدهم من
الفقهاء في ان المراد به الجماع او اللمس باليد مع اتفاقهم على ان المراد بالمس
الجماع في قوله تعالى ما لم تمسوهن حيث وقع سواء قرئ بالمد او بالقصر
والذين مدوا لامستم قصروا تمسوهن وبالعكس مع ان معنى اللفظين
واحد من حيث اصل اللغة وقد حققنا الكلام في هذا و...
... في المسائل الفقهية في الكتاب المذهب ٣ واما ما فعلوه الا ٣ سهل الله اتمامه صح
قليل منهم فالرفع فيه هو الوجه الاقوى عند النحويين على البدل من فاعل
فعلوه كأنه قال ما فعله الا قليل منهم ولو كان بهذه العبارة لم يجز الا الرفع
ومعنى اللفظين واحد والنصب جائز على اصل باب الاستثناء
كلا والحاجب لو قلت فعلوه الا قليلا لم يجز الا النصب وقد اجمعوا
على رفع ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم واختلفوا في ولا يلتفت منكم
احد الا امراتك وفيه بحث حسن سياتي ان شاء الله تعالى وقوله ورفع ٣ جمل صح — اللام بدل
قليل اي مرفوعه وهو اللام الاخيرة كلا النصب اي بالنصب اي
كلا كليل وهو التاج او يكون من قولهم روضة مكللة اي محفوفة
بالنور فيكون قوله رفع على ظاهره ليس بمعنى مرفوع يعني ان النصب
في مثل هذا تابع للرفع كالنور التابع للروضة لان اصل هذا الباب
عند النحويين البدل كما ذكرنا فكان النصب طارئ على ما هو وجه الكلام
واصله وانث يكن عن دارم تظلمون غيب شهد دنا ادغام
بيت في حلا يعني كان لم يكن بينكم وبينه مودة التانيث لاجل لفظ
مودة والتذكير لاجل الفصل الواقع بين الفعل والفاعل مع ان المودة
بمعنى الود والدارم الذي يقارب الخطا في مشيه اي القراءة منقولة
عن شيخ هذه صفته ودارم ايضا اسم قبيلة من تميم وليس ابن كثير منهم
خلافا لما وقع في شرح الشيخ رحمه الله فقد بينا الوهم في ذكرها في الشرح الكبير

في ترجمة

في ترجمة ابن كثير واما ولا يظلمون فتيلا اينما تكونوا فقرئ بالغيب ردا
على ما قبله من قوله الم تر الى الذين قيل لهم الى اخر الاية والخطاب على لا م
الالتفات وان كان المراد قل لهم فالغيب والخطاب من باب قولك قل
لزيد لا يضرب ولا تضرب بالياء والتاء ومنه ما سبق قل للذين كفروا سيغلبون
ولا يعبدون الا الله ولا خلاف في الاول انه بالغيبة وهو لا يظلمون فتيلا
انظر كيف يفترون واما بيت طائفة فابو عمرو على اصله في ادغامه ووافقه
حمزة فيه كما وافقه في مواضع اخر ياتي في اول سورة والصافات ولولا
حمزة لما احتاج الى ذكر هذا الحرف لابي عمرو هنا بل كان معلوما من ٣ ذلك صح
ادغام الحرفين فلما احتاج الى ذكره لاجل حمزة رمز لابي عمرو معه ٣ المتقاربين صح
خشية ان يظن انه لحمزة وحده ولهذا نظائر سابقة ولاحقة
وكان يلزمه مثل ذلك في اول والصافات فلم يفعله وقد ادغام بيت قبل م
طائفة ليس من باب الادغام الكبير بل من الصغير والتاء ساكنة للتانيث مثل
قالت طائفة وقد ذكرنا وجه هذا القول على بعده في الشرح الكبير في باب القول بدل
الادغام وفي هذا البيت ثلث مسائل بغير واو وصلها وفاصلة بينها اذ لا ريبة
في ذلك والله اعلم واشمام صاد ساكن قبل دال كالاصدق كاصدق
زايا شاع وارتاح اشملا يعني نحو يصدقهم ويصدفون ويصدر ويصدق شاع م بدل
وفاصدع بما تؤمر وعلى الله قصد السبيل ومن اصدق وجه هذا
الاشمام ما تقدم في الصراط لان الدال مجهورة وقراءة الباقين بالصاد الخالصة
وقوله زايا بالنصب هو ثاني مفعولي اشمام والاول اضيف اليه وصاد لانك هو م
تقول اشمام اشم الصاد زايا والمصدر يتعدى تعدية فعله واشملا تمييز
والارتياح النشاط واشمل جمع شمال بكسر الشين وهو الخلق والبيت يشير الى حسنه
في العربية والله اعلم وفيها وتحت الفتح قل فتثبتوا من الثبت
والغير البيان تبدلا يعني اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا فمن الله عليكم فتبينوا
وفي الحجرات ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا قراها حمزة والكسائي من الثبات
في الامر والتثبت هو خلاف الاقدام والمراد التاني وخلاف العجلة ومنه
قوله تعالى واشد تثبيتا اي اشد وقفا لهم عما وعظوا به لان لا يقدموا عليه
وقرا الباقون من بيان الامر وهو غرض التثبت فيه فيستعمل في موضعه
قال الاعشى كما راشد تجد امرءا تبين ثم ارعوى او تقدما اي اقدم قال ابو علي ٣ قدم صح
فاستعمل التبيين في الموضع الذي يقف فيه ناظرا في الشيء حتى يقدم عليه

او يد تبع عنه وقال في موضع الزجر النهي والتوقف لا بد منه توعدا
ابن تيم تبيّن ابن ناه بك الوعيد وقال الفراء هما متقاربان تقول للرجل لا تعجل باقامة الحد حتى تتبين وتتثبت ٣ في المعنى صح
تعجل باقامة الحد حتى تتبين وتتثبت وقول الناظم من التثبت اي اشتقاقه
من كلمة التثبت يقال رجل ثبت اي ثابت القلب في استعمال العلماء الجابرون
احوال الرواة ونقلة الاحاديث في الحافظ الذاكر لما حدث به الضابط الذي
لا يدخله شبهة في ذلك ولا تشكك فيه فيقولون هو ثقة ثبت وهو من ذلك
وعسر على الناظم ان يقول من التثبت او التبيت كما هو وجه الكلام كما قال
غيره فعدل الى الكلمة فيها الحروف التي مرجع جميع ما اشتق من ذلك اليها
وقال الشيخ اشار الى ان معنى القراة طلب الثبت فهو تفعلوا بمعنى استفعلوا
من ثبات الامر والقراة الاخرى امر فطلب بيان الامر ثم قال الناظم
والغير تبدل من التبت البيان اي جعله مشتقا من البيان لا من التثبت
ولم يذكر للقراة الاخرى من التثبت رمزا اعتمادا على الرمز السابق في استمام
اصدق وبابه لانه اول رمز يليه فان قلت فلقايل ان يقول ينبغي ان
يوخذ لها ما يرمز به في المسئلة التي بعدها كما انه جمع بين مسئلتين
لرمز واحد في آل عمران في البيت الذي اوله سنكتب قلت اهتمامه
ببيان قراة الغير في هذا البيت قطع ذلك الاحتمال لانه يعلم انه ما شرع
في بيان قراة الغير الا وقد تم بيانه للقراة الاخرى قيدا ورمزا فتعين اعتبار
الرمز السابق اذ ليس غيره فكانه قال اشما وقرا فتثبتوا ١٢٧ ● وعم فتى قصر السلام
مؤخرا وغير اولي بالرفع في حق نهشلا فتى مفعول عم اي عم قصر السلام
قاريا ذا فتوة او سخيا بعلمه او قوته في العلم لان الفتى يكنى به عن الشاب
والشاب مظنة القوة كما سبق شرحه في قوله وكم من فتى كالمهدوي
وقال الشيخ فتى حال من قصر السلام ومؤخرا حال من السلام يريد قوله
سبحانه وتعالى لمن القى اليكم السلم ولا خلاف في قصر الذي في النحل
والقوا اليكم السلم وبعده ويلقوا اليكم السلم وكذا لا خلاف في قصر الذي
في النحل والقوا الى الله يومئذ السلم فلعله اشار بالعموم الى هذا
اذ تحتمل القصر في الجميع يقال القى السلام والسلم اذا استسلم وانقاد
قيل السلام هنا التسليم وغير اولي الضرر بالرفع صفة للقاعدين كقوله
غير المغضوب لان القاعدين كانوا نوعين اولي الضرر واصحاء فمعناه
غير اولي الضرر منهم فحصل الحصر بين القسمين او يكون بدلا من القاعدين

احترازا من الذي في سورة ...

بلغ

لانه

فطنة

الاصول

لانه استثنا من المنفي فيجوز فيه البدل والنصب وقراة النصب
على الحال من القاعدين او على الاستثنا وقرئ شاذا بالجر على انه صفة
للمومنين ونهشل اسم قبيلة فلهذا لم يصرفه واشار باشتقاقه
الى اولي الضرر لانه من قولهم نهشل الرجل اذا اسن واضطرب
او يكون قوله نهشلا فعلا ماضيا على حذف الموصوف اي في حق الذي
نهشل اي جاء غير اولي بالرفع في حق هولاء المعذورين لانه وصف
القاعدين بذلك ليخرج منهم اولي الضرر والله اعلم ● ويوتيه باليا في حماه
وضم يدخلون وفتح الضم حق صرا حلا يريد فسوف يوتيه اجرا
القراة بالنون والياء ظاهرة والهاء في حماه عايدة على يوتيه كقولك زيد
بما له في داره ويدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء على بناء الفعل للمفعول
وبفتح الياء وضم الخاء على بنائه للفاعل وكلاهما ظاهر المعنى والصرى
بكسر الصاد وفتحها الماء المجتمع المستنقع يشير الى عذوبة القراة
وكل عذب ● وفي مريم والطول الاول عنهم وفي الثاني دم صفوا
وفي فاطر حلا وقع في نسخ القصيدة الاول بالرفع والاولى ان يكون مجرورا
على انه بدل من الطول او وفي مريم وحرف الطول الاول ويدل عليه قوله
بعد ذلك وفي الثاني اي في الاول عنهم وفي الثاني عن دم صفوا وقوله
عنهم اي عن المذكورين بضم الخاء الذي في مريم فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون شيئا وفي الطول يدخلون الجنة يرزقون فيها والثاني
فيها سيدخلون جهنم داخرين دم صفوا اي دم اصفوا ودام صفوك ٣ اليا وفتح
خوطب نفسا وفرعنا فهو حال على الاول وتمييز على الثاني وحلا في
آخر هذا البيت ليس بمعنى حلاة في آخر البيت الذي قبله وان اتفقا ٣ والادرام
لفظا بل هو من حلا فلان امراته اي جعلها ذات حلي كان حرف
فاطر وهو قوله تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها لما صحبه
ذكر الحلية كانه قد حلا وقال كان هذا الحرف على قراة ابي عمرو قد حلا اللفظ
ذا حلية لحسن القراة ومشاكلتها للمعنى او من حلوت فلانا اذا ٣ الشيخ
اعطيته حلوانا والله اعلم ● ويصالحا فاضمم وسكن مخففا
مع القصر واكسر لامه ثابتا تلا يعني قرا الكوفيون ان يصلحا بينهما
صلحا من اصلح يصلح وقرا الباقون بهذا اللفظ المنظوم واصله يتصالحا
فادغمت التاء في الصاد وثابتا حال من اللام او من الهاء في لامه او من فاعل اكسر

اي في حال ثباتك فيما تفعل فانك على ثقة من امرك وبصيرة من
قراءتك او يكون نعت مصدر محذوف اي كسرا ثابتا تلا ما قبله من
الحركات المذكورة او هو مفعول تلا اي تبع هذا المذكور ثابتا وهو كل
ما تقدم ذكره من الحروف وقال الشيخ ثابتا بالمد الذمة وهو منصوب ٣ امرا صح
على التمييز **وتلووا بحذف الواو الاولى ولامه فضم سكونا**
لست فيه مجهلا يقال لويت فلانا حقه اذا دفعته ومطلته
وقد جعلت القراءة الاخرى التي بحذف الواو بمعناها على تقدير ان الواو
المضمومة همزت ثم القيت حركتها على اللام وحذفت ذكر ذلك الفراء
والزجاج والنحاس وابو علي غير ان ابا علي قدم قبله وجها اخر اختاره
وهو ان جعله من الولاية وقال ولاية الشيء اقبال عليه وخلاف الاعراض عنه
وتابعه الزمخشري على هذا ولم يذكر غيره قال وان تلووا اقامة
الشهادة او اعرضتم عن اقامتها وقول الناظم ولامه فضم الفاء رابعة
ولامه مفعول فعل مضمر يفسره ما بعده اي حرك لامه او ضم ثم فسره ٣ لامه صح
بقوله فضم سكونا ولا بد من ضمير يرجع الى اللام كقولك زيدا اضرب راسه
ولا تقول راسا فقوله اي سكونا فيه او سكونه وقوله لست فيه مجهلا ٣ سكونا صح
جملة في موضع الصفة لقوله سكونا او هي مستانفة ولو كان قدم لفظ فيه
على لست لكان جيدا ورجع الضمير في فيه الى اللام فيقول فضم سكونا فيه
لست مجهلا ويكون فيه رمز الحالة لقوله في آل عمران وكسر لما فيه وان كان
موهما في الموضعين انه تقييد للقراءة فان قلت سكونا مصدر في موضع
الحال من اللام اي ضم لامه في حال كونها ساكنة فلا حاجة الى ضمير يرجع
الى اللام ولا الى تقديم فيه على لست قلت ضم اللام في حال السكون محال
والحال تقييد للفعل بخلاف الصفة فاذا قيل اضرب زيدا راكبا تعين
ضربه في حال ركوبه واذا قيل اضرب زيدا الراكب كان الراكب صفة مبينة
له غير فله ضربه وان ترك الركوب فعلى هذا يجوز ان يقال ضم اللام الساكنة
ولا يجوز ان يقال ضم اللام ساكنة فلعرف ذلك **ونزل فتح الضم والكسر حصنه**
وانزل عنهم عاصم بعد نزلا يريد قوله تعالى والكتاب الذي نزل
على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فتحهما حصن وانفرد عاصم
بفتح وقد نزل عليكم في الكتاب القراءة في المواضع الثلثة دائرة بين
بناء الفعل للفاعل او للمفعول وهما ظاهرتان والهاء في حصنه تعود على

نزل وهو خبر

نزل وهو خبر فتح الضم والكسر وهما خبر نزل ثم قال وانزل كذلك
عنهم والله اعلم **ويا سوف عز يؤتيهم وحمزة سنؤتيهم في الدرك**
كوف تحملا يريد سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله اولئك سنؤتيهم اجرا
عظيما الياء والنون فيهما ظاهرتان وقد سبق لهما نظائر والدرك من قوله
تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار تحملة الكوفيون باسكان
رائه والباقون بفتحها وهما لغتان كالقدر والقدر والشمع والشمع و
تحريك الراء اختيار ابي عبيد والله اعلم **وبالاسكان تعدوا وسكنوا**
وخففوا خصوصا واخفى العين قالون مسهلا قوله بالاسكان
متعلق باخر البيت السابق ثم ابتدا تعدوا اي قراءة غير نافع باسكان
العين وتخفيف الدال من عدا يعدو كما قال سبحانه في موضع
اخر اذ يعدون في السبت وقرا نافع بفتح العين وتشديد الدال و
كان الاصل تعتدوا كقوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم ثم ادغمت
التاء في الدال والقيت حركة التاء على العين واخفى قالون حركة العين
ايذانا بان اصلها السكون والكلام فيه كما سبق في اخفاء كسر العين في
نعما وقوله مسهلا اي راكبا للطريق الاسهل وكانه اشار بذلك الى طريق
اخر وغير روي عنه لم ير الناظم ذكره لامتناع سلوكه قال صاحب
التيسير والنص عنه بالاسكان قلت وكذا ذكر ابن مجاهد عن نافع قال
ابو علي وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني
منهما مدغما ولم يكن الاول حرف لين نحو دابة وثمود الثوب
وقيل لهم ويقولون ان المد يصير عوضا من الحركة ثم قال واذا جاز
نحو اصيم ومديق ودويبة مع نقصان المد الذي فيه لم يمتنع ان يجمع
بين الساكنين في نحو تعدوا لان ما بين حرف اللين وغيره يسير قلت
هو الفارق لانه هو القائم مقام الحركة وما ليس فيه ذلك اليسير فلا حركة فيه
ولا ما يقوم مقامها فلا ينبغي ان يتكلف جوازه وصحته مع عسره على
اللسان او استحالته وقد سبق في نعما هو تحقيق ذلك ايضا وانكار ابي
علي وغيره من ائمة العربية اسكان العين وعجبت منه كيف سهل امره
هنا قال ابن النحاس لا يجوز اسكان العين والذي يقرا بهذا انما
يروم الخطا قال النحويون في هذا لا يجوز ولعل القارئ بذلك اراد
الاخفاء فتوهم الاسكان والله اعلم **وفي الانبياء ضم الزبور وههنا زبورا**
عليه صح

ذلك القدر اليسير

جوازه ٣

اسجحا اي ابيح لحمزة القراءة به والمسجح المطلق المباح الذي لا يمتنع
عن احد واسجح الكلام اذا ارسله من غير تقييد وفتح الزاي من الزبور
وضمها لغتان في اسم الكتاب المنزل على داود عليه السلام وان كانت
اللفظة عربية فهما مصدران سمي بهما الزبور وهو المكتوب يقال زبر
اذا كتب ويقال زبرت الكتاب اذا احكمت كتابته وقال مكي زبرت
الكتاب اي جمعته فهو مثل تسمية المكتوب كتابا ومثل الزبور
بالفتح القبول وبالضم الشكور وقيل المفتوح يصلح للمفرد والجمع كالعدو
وذكر ابو علي في المضموم وجهين احدهما انه جمع زبر اوقع على الزبور
اسم الزبر كقولهم ضرب الامير ونسج اليمن ثم جمع الزبر على زبور
كما جمع الكتاب على كتب والاخر ان يكون جمع زبور على تقدير حذف
٣ شرح صح الحرف الزائد وهو الواو والاصح الى هذا التكلف وقد وقع في النسخ انه هو م
جمع زبر وهو الكتاب كقعد وقعود وقال مكي هو جمع زبر كدهر
ودهور قلت الافراد وجهه ظاهر لان المتيقن كتاب واحد انزل
على داود اسمه الزبور كالتورية والانجيل والقران اما وجه الجمع
ان كان مرادا فله معنيان احدهما ان الجمع يرجع الى انواع ما فيه
فكل نوع منها زبر والاخر ان يكون نزل على داود صحف متعددة كما
جاء صحف ابرهيم وموسى وليس في سورة النساء شيء من يآت الاضافة ولا
بآيات الزوائد المختلف فيها والله اعلم سورة المائدة وسكن
معا شنان صح كلاهما وفي كسر ان صدوكم حامد دلا
اي سكن كلمتي شنان معا ولا يجرمنكم شنان قوم في موضعين ٢ يعني صح
في هذه السورة وضد الاسكان المطلق الفتح فقوله صحا كلاهما رمز
قراءة الاسكان واشار بهذا اللفظ الى صحة الاسكان والفتح اي صحت
القراءة بها في هذه الكلمة ومعناها شدة البغض وان تعتدوا مفعول
ثان كقوله ولا يجرمنكم اي لا يكسبنكم الشنان العدوان وان صدوكم
بالفتح تعليل اي لانهم صدوكم وكان الصد قد وقع سنة ست و
نزلت هذه الاية سنة ثمان فاتضح معنى التعليل وقراءة الكسر على معنى ان حصل
صد ويحصل يقال مثل ذلك وان كان الصد قد وقع كقوله تعالى وان
كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم اي ان يكونوا قد صدوكم وقال ابو علي
معناه ان وقع مثل هذا الفعل وعلى ذلك قول الفرزدق اتغضب ان اذنا
قتيبة

الاحوص وان لام فيه ذو الشنان وفندا لانه خفف الهمز بالقاء حركته على الساكن

يكسبنكم وهما لغتان ومن الاسكان قول [illegible] وعلى نقل في باب وقف حمزة صح

١٨٣

قتيبة حزتا ودل معناه ساق سوقا رفيقا ودلا اي اخرج دلوه ملائا فقد
سبق وجه التجوز به في مثل هذه المواضع وهو انه لم يرجح وحصل مراده ولم
يحقق مشتهاه ونحو ذلك والله اعلم مع القصر شدد ياء قاسية شفا
وارجلكم بالنصب عم رضى علا يريد وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون
فاذا قصر بحذف الالف وشدد الياء صار قسية على وزن فعيلة فالقراءتان
بمعنى نحو عالمة وعليمة وقيل قسية ردية مغشوشة من قولهم درهم قسي قال
٣ لين صح الزمخشري وهو من القسوة لان الذهب والفضة الخالصين فيهما لين والمغشوش
فيه يبس وصلابة قال ابو علي في القسوة خلاف اللين والرقة وقد وصف الله
تعالى قلوب المؤمنين باللين فقال ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
ويشهد لقراءة المد فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله واما وارجلكم الى الكعبين فقرئت
من جهة بنصب اللام وجرها اما النصب فوجهه العطف على وجوهكم وايديكم
لان الجميع ثابت غسله من جهة السنة وانما فصل بين المعطوف والمعطوف
عليه بقوله وامسحوا برؤوسكم للترتيب المشروع سواء قيل بوجوبه او استحبابه
٢ للتنبيه عليهم واما الجر فوجهه وهو ظاهر العطف على برؤوسكم وسر ذلك المراد به المسح على الخفين وعلى ذلك
اراد حمل الشافعي رحمه الله القراءتين فقال اراد بالنصب قوما والجر اخرين
٣ كقوله صح فان قلت التحديد يمنع من ذلك فان قوله الى الكعبين كقوله الى المرافق
قلت التحديد لا دلالة فيه على غسل ولا مسح وانما ذكر عند الحاجة اليه
٣ لاقتصر على ما يجب قطعه في السرقة او صح فلما كانت اليد والرجل لو لم يذكر التحديد فيهما لوجب استيعابهما
٥ الى التحديد صح غسلا ومسحا الى الابط والفخذ اعتني بالتحديد فيهما ولما لم يحتج [illegible]
يذكره لا مع الغسل ولا المسح كما في الوجه والراس فان قلت استيعاب
المحدود [illegible] بالمسح على الخف غير واجب بالاجماع قلت فائدة التحديد
ان الاقتصار على مسح ما جاوز ذلك غير مجزئ فليس المطلوب الا المسح
فيما دون الكعبين الى اطراف الاصابع فهذا ابلغ ما وجدته للاقوال في تفسير
هذه الاية واعرابها ورضى في موضع نصب على التمييز او الحال اشار الى ان
قراءة النصب ظاهرة الموافقة لما ثبت في السنة وقراءة الجر خفية الموافقة
ونحو ما ذكرناه والله اعلم وفي رسلنا مع رسلكم ثم رسلهم وفي
سبلنا في الضم الاسكان حصلا يريد ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات
وضم الحاء [illegible] حيث جاء فالاسكان لابي عمرو في كسبين هذه
الكلمات وفي باب سبلنا للتخفيف والباقون بضمها على الاصل وهما لغتان واجمعوا على

على ضم المضاف الى ضمير المفرد نحو رسله وعلى ضم ما لا ضمير معه نحو الرسل
وسبل السلام وفي كلمات السحت عم نهى فتى وكيف أتى أذن به
نافع تلا السحت ما لا يحل وانما قال كلمات السحت لانه تكرر في مواضع
من هذه السورة وفي عم ضمير يعود الى الاسكان والنهى جمع نهية وهي ٢ والهاء م
الغاية والنهاية فيه الاسكان ايضا اي كيف ما اتى لفظ اذن منكرا او معرفا
مفردا او مثنى نحو يقولون هو اذن والاذن بالاذن في اذنيه وقرا الضم
والاسكان لغتان والله اعلم ورحما سوى الشامي ونذرا صحابهم
حموه ونكرا شرع حق له علا الحق بالالفاظ السابقة ما شاكلها مما
وقع فيه الخلاف المذكور في غير هذه السورة ارادوا قرب رحما في
الكهف عذرا او نذرا في المرسلات لقد جئت شيئا نكرا في الكهف والخلاف
في اسكان عذرا ونكر دنا والعين فارفع وعطفها رضى والجروح
ارفع رضى نفر ملا يريد الى شيء نكر في سورة القمر سكنها ابن
كثير وحده قوله والعين فارفع يريد والعين بالعين قوله وعطفها
اي ومعطوفها يعني ما عطف عليها وهو الانف والاذن والسن وللرفع علیهم
ثلثة اوجه احدها الرفع على الاستيناف جملة وعطفها على الجملة السابقة
كقولك فعلت كذا وزيد فعل كذا وعمرو وبكر قال ابو علي الواو عاطفة جملة
على جملة وليست للاشتراك في العامل كما كان كذلك في قول من نصب
ولكنها عطفت جملة على جملة كما يعطف المفرد على المفرد قال والوجه
الثاني انه حمل الكلام على المعنى لانه اذا قال وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس فمعنى الحديث قلنا لهم النفس بالنفس فحمل العين بالعين ان م
على هذا قلت لان ها هنا لو حذف لم يستقم معنى الكلام بحذفها
استقامته بثبوتها وتكون النفس مرفوعة فصارت ان هنا كان المكسورة
في ان حذفها لم يخل بالجملة فجاز العطف على محل اسمها كما يجوز على اسم محل
المكسورة وقد حمل على ذلك ان الله بريء من المشركين ورسوله قال الشيخ معطوف
ابو عمرو ورسوله بالرفع على اسم ان وان كانت مفتوحة لانها في حكم
المكسورة وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون ثم وجه ذلك وقرره
بما سنذكره ان شاء الله تعالى في شرح النظم في النحو وقال الزمخشري
والعين بالرفع للعطف على محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس
بالنفس لان الاجراء كتبنا مجرى قلنا واما الان المعنى الجملة التي هي النفس
معنى

بالنفس

بالنفس مما يقع عليه الكتب كما يقع عليه القراءة قال الزجاج رفعه على وجهين
العطف على موضع النفس بالنفس وعلى الاستيناف قال وفيها وجه آخر
ان يكون عطفا على المضمر في بالنفس المعنى ان النفس ماخوذة هي بالنفس و
العين معطوفة على هي قلت ورفع الجروح على الابتداء وقصاص
خبره وعلى قراءة نصب الجروح تكون قصاص خبر ان ولا يستقيم
في رفع الجروح الوجه الثالث وهو انه عطف على الضمير الذي في خبر
النفس وان جاز فيما قبلها وسببه استقامة المعنى في قولك ماخوذة هي
بالنفس والعين ماخوذة بالعين ولا يستقيم والجروح ماخوذة قصاص
هذا معنى قول بعضهم لما خالف قوله الجروح وقصاص عن الباقي الخبر خالف
الاسماء التي قبلها في لزبينها في الاعراب وقال بعضهم انما رفع الجروح
ولم ينصب تبعا لما قبله فرقا بين الجملة والمفسر وقيل خولف ذلك الاعراب
لاختلاف الجراحات وتفاوتها فاذن الخلاف بذلك الاختلاف وقال
ابو علي فاما والجروح قصاص فمن رفعه يقطعه عما قبله فانه يحتمل
هذه الوجوه الثلثة التي ذكرناها في قول من رفع والعين بالعين قال
ويجوز ان يستانف والجروح قصاص ليس على انه مما كتب عليهم في التورية
نصب من نصبه قلت وفي هذا البيت رضى مرتين فالاول حال من
الضمير في ارفع والثاني حال من مفعول ارفع والملا الاشراف اي انه مرضي
لهم والله اعلم وحمزة وليحكم بكسر ونصبه يحركه تبغون
خاطب كملا اي وحمزة يحرك وليحكم بكسر ونصب فالهاء في نصبه
لحمزة او للفظ وليحكم والهاء في يحركه لقوله وليحكم فالكسر في اللام والنصب
في الميم وانما زاد قوله يحركه لئلا يأخذ ضد التحريك للقراءة الاخرى وهو
الاسكان في الحرفين ولو لم يذكر لكان ضد الكسر الفتح وضد النصب الخفض
اراد قوله تعالى وليحكم اهل الانجيل بما فيه قراءة حمزة على التعليل اي وللحكم
الحكم بما فيه آتيناه الانجيل وقراءة الباقين على الامر وقوله افحكم الجاهلية
يبغون الخطاب فيه لاهل الكتاب والغيبة اخبار عنهم وجعل تبغون
كانه خطاب للكمل لما كان الخطاب فيه وعنى بالكمل اهل الكتاب اي مجازا م
انهم اهل علم وفهم فحسن توبيخهم ولومهم لصدهم عن حكم الله تعالى وهم
يعلمونه والله اعلم وقبل يقول الواو غصن ورافع سوى ابن
العلا من يرتدد عم مرسلا يعني ويقول الذين آمنوا اهؤلاء بثبت الواو

ويمكن على استئناف ايجاب وابتداء ثم بعد في ذلك قال ويقوى انه من المكتوب عليهم في التورية

في مصاحف اهل العراق دون غيرهم وجعل الواو غصنًا لانها
تصل ما قبلها بما بعدها لانها عاطفة كغصن امتد من شجرة الى اخرى ووجه
حذف الواو انه على تقدير سائل سأل ماذا يقول المومنون حينئذٍ
ورفع يقول ظاهر على الاستيناف ونصبه ابو عمرو وحده عطفًا على
فيصبحوا الان فيصبحوا منصوب بالفا في جواب الترجي بعسى وهذا وجه
جيد افادنيه الشيخ ابو عمرو رحمه الله ولم ار احدًا ذكره وذكروا وجوهًا
كلها بعيدة متعسفة قيل هو عطف على ان ياتي بالفتح ولا يستقيم على ظاهره
اذ يبقى التقدير فعسى الله ان يقول الذين امنوا والثاني ان يكون قوله ان ياتي بدلًا
من اسم الله تعالى فيكون بمعنى كما سبق وقيل التقدير ويقول الذين امنوا
به اي بالله واما الزمخشري فلم يقدر شيا من ذلك بل اطلق القول بانه عطف
على ان ياتي وذكر ابن النحاس وجهًا اخر وهو ان يكون عطفًا على بالفتح لان معناه
بان يفتح فاضمر ان قبل يقول ليكون عطف مصدر على مصدر كقوله
للبس عباءة وتقر عيني واظن الله الذي حملهم على ارتكاب هذه الاوجه
البعيدة وتركهم الوجه الواضح الذي ذكرته اولا اعتقادهم ان فيصبحوا
على جواب الترجي من الله تعالى ايجاب وتحقيق فلم يكن معنى الترجي حاصلًا
فيكون فيصبحوا عطفًا على ان ياتي بالفتح ولا يستقيم عطف ويقول على ظاهره
فعدلوا الى هذه التاويلات ونحن نقول وان كان الامر كذلك
فلا يمتنع النصب اعتبارًا بلفظ الترجي وهذا متعين في تعليل قراءة
عاصم فتنفعه الذكرى بالنصب في سورة عبس فهو في جواب لعله
يزكى فكذا هذا والله اعلم وقول الناظم ورافع سوى ابن العلا رافع خبر
مقدم والمبتداء قوله سوى ابن العلاء اي غير ابن العلاء رافع ليقول وفي
هذه العبارة نظر فان اكثر النحويين يقولون ان سوى التي بمعنى غير لازمة
للنصب على الظرفية فلا يجوز ان يليها عامل يقتضي غيره ذكر ابن الحاجب
خلاف ما ذكروه في ابيات الحماسة ولم يبق سوى العدوان فاذا كان
وقوع سوى فاعلة جاز وقوعها مبتداء واما من يرتدد منكم عن دينه فرسم بدالين
في مصاحف المدينة والشام وبدال واحدة في المصاحف الباقية فكل من القراء
وافق مصحفه وهما لغتان الادغام لتميم والاظهار لاهل الحجاز وقد
جاء التنزيل بالامرين ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ومن يشاق الله ورسوله والمرسل المطلق يعني انه اطلق عن قال
الادغام والضمير في عم لقوله من يرتدد ثم بين قراءة الباقين فقال

وحرك

وحرك بالادغام للغير داله وبالخفض والكفار راويه حصلا
يعني الدال الثانية حركت بالفتح مصاحبة لادغام الاولى فيها فالبا
في بالادغام باء المصاحبة مثل دخل عليه بثياب السفر وليست
باء الاستعانة بالالة نحو كتبت بالقلم فان الادغام لا يصلح الة للتحريك
فان قلت من اين علم ان مراده بالتحريك الفتح قلت لانه ذكره غير مقيد
وذلك هو الفتح في اصطلاحه كما سبق في شرح الخطبة وانما فتحت
الدال الثانية لسكون الاولى قبلها بسبب الادغام ويجوز كسرها لغة
لا قراءة والكفار اي وليكن بخفض الراء عطفًا على قوله من الذين اوتوا الكتاب
وبالنصب عطف على الذين اتخذوا دينكم والواو في والكفار من التلاوة
وهي مبتداء والتقدير والكفار بالخفض راويه حصله والله اعلم
وبا عبد اضمم واخفض التا بعد فز رسالاته اجمع واكسر التا
كما اعتلا يريد وعبد الطاغوت اضمم باء عبد واخفض التاء
من الطاغوت فيكون عبد اسمًا مضافًا الى الطاغوت ويكون
معطوفًا على القردة وهو المبالغ في العبودية المنتهي فيها كما يقال
فطن وحذر للبليغ في الفطنة والحذر قال طرفة ابني لبينى ان
امكم امة وان اباكم عبد وعبد في قراءة الجماعة فعل والطاغوت
مفعول والجملة عطف على صلة من واما فما بلغت رسالته
بالجمع فظاهر لانه اريد جميع ما ارسل به من التوحيد والاحكام
وما يشتمل عليه ذلك من انواع كثيرة والافراد يدل على ذلك لان
رسالته صلى الله عليه وسلم تضمنت تلك الاشيا كلها واستعمل الناظم
لفظ الكسر في العبارة عن حركة التاء في الجمع واستعمل لفظ الفتح في
العبارة عن حركة المفرد في قوله في سورة الانعام رسالات فرد وافتحوا
دون عله والحركتان في الموضعين حركتا اعراب على القراءتين وخرج
منها وجهه ان كل كلمة منهما في القراءتين منصوبة غاية ما في الامر ان علامة
النصب في احدهما فتحة وفي الاخرى كسرة فلفظ في الموضعين بعلامة
النصب في احدى القراءتين لاختصاصه هذه القراءة الاخرى ولو قال
انصبوا لتحير السامع اذ القراءة الاخرى في الموضعين منصوبة
ومثل ذلك قوله في الاعراف ويقصر ذريات مع فتح تائه والله اعلم
صفا وعقدتم التخفيف من صحبة ولا صفا من جملة د مز قله

ما بعدها

كلم

رسالته بالجمع وهما ابن عامر ونافع وابو بكر واما وحسبوا ان لا تكون
فتنة فنصبه ورفعه لوقوع ان قبله من بعد فعل الحسبان وما كان كذلك حرف م
جاز فيه الوجهان فالنصب بناء على ان ان هي الناصبة للافعال المضارعة
والرفع بناء على ان ان هي المخففة من الثقيلة واما اذا جاءت ان بعد
فعل علم فالرفع لا غير نحو علم ان سيكون منكم مرضى افلا يرون ان لا يرجع
اليهم قولا وفي غير ذلك النصب لا غير نحو اريد ان تبوء باثمي ابى اريد ان
انكح واولم يحلف في نصب ان ظنا ان يقيما حدود الله فظن ان يفعل
بها فاقرة واما عقدتم الايمان فالتخفيف فيه والتثقيل سيان وفي التشديد بدل م
معنى التكثير والتكرير وعقدتم مبتدا والتخفيف منه بدل اشتمال او مبتدا
ثان اي التخفيف فيه وخبره ولا اي متابعة من صحبة المنقلب ويجوز ان
يكون التقدير التخفيف ظهر من صحبة متابعة فيكون ولا حالا ومن صحبة
خبر المبتدا ويجوز ان يكون من صحبة متعلقا بالتخفيف والخبر ولا ويجوز
ان يكون التخفيف خبر وعقدتم اي هو ذو التخفيف من صحبة وولا على
هذا حال والله اعلم وفي العين فامدد مقسطا فجزاء نونوا مثل
ما فخفضوا الرفع ثملا يعني في عين عقدتم اي اشبع فتحها فيتولد
منها الف عبر عنها بالمد وجعل المد في العين تجوزا وهو على المعنى الذي
ذكرناه في قوله ولا الف في ها هاتم يعني ان ابن ذكوان زاد الفا بعد
العين وهو ممن خفف القاف فتصير قراءته عاقدتم وهو بمعنى
عقدتم او يكون من اثنين على اصله فاعلم فههنا ثلث قراءات
والذي سبق في سورة النساء فيه قراءتان المد والتخفيف والثالثة
هنا التشديد والمقسط العادل وثملا حال من الضمير في نونوا
وهو جمع ثامل وهو المصلح والمقيم ايضا ثمل يثمل بضم الميم وكسرها ٢ يقال صح
في المضارع ثملا فهو ثامل وقوله مثل ما فخفضه الرفع جملة معترضة
بين الحال وصاحبها وانتظامها كانتظام قولك زيد في دار عمرو اي قرا وجزاء
مثل ما قتل بتنوين جزاء ورفع مثل صفة في هذه القراءة صفة جزاء ٤ مثل صح
وكذا من النعم اي فعليه جزاء مماثل ما قتل وذلك الجزاء من النعم والقراءة
الاخرى باضافة جزاء الى مثل وقد اشكلت على قوم حتى قالوا الجزاء
انما هو للصيد لا للمثل من النعم ووجهها انها اضافة تخفيف لان مثل
مفعول جزاء اصله فجزاء مثل ما اي فعليه ان يجزي المقتول مثله من النعم مثل م

فمن النعم

فمن النعم على قراءة الاضافة يجوز ان يكون متعلقا بالجزاء ويجوز ان يكون صفة له
كما انه متعين للصفة على قراءة التنوين وسببه انك اذا نونت جزاء فقد
وصفته بمثل ومن وصف المصدر او اكد او عطف عليه امتنع تعلق شيء به
نص ابو علي على ذلك كله وعلى قراءة الاضافة لم يوصف فجاز تعلق من النعم به وجزى
هنا بمنزلة قضى وكما تقول قضيت زيدا حقه كذا تقول جزيت الصيد
مثله فظهر ان تقدير الاية فعليه ان يجزي المقتول مثله من النعم ثم حذف المفعول ٣ تقدير صح
الاول لما في فحوى الكلام من الدلالة عليه ثم اضيف الجزاء الى المثل تخفيفا كما تقول
اعجبني عزمك على اكرام زيد غدا وقال ابو علي هو من قولهم انا اكرم مثلك يريدون
انا اكرمك فكذا اذا قال فجزاء مثل ما قتل فالمراد جزاء ما قتل فالاضافة لغير الاضافة جزاء م
قال ولو قدرت الجزاء تقدير المصدر فاضفته الى المثل كما تضيف
المصدر الى المفعول به لكان في قول من جر مثلا على الاتساع الذي وصفنا اي
يكون مثل زائدا والله اعلم وكفارة نون طعام برفع خفضه دم غنا
وا قصر قياما له ملا يريد او كفارة طعام مساكين الكلام في القراءتين
هنا بالتنوين والاضافة كما سبق في البقرة فدية طعام ولكن مساكين
في هذه السورة لا خلاف في جمعه وقوله دم غنا اي غنيا او دام غنا كل
بالعلم والقناعة ان القنوع الغنا لا كثرة المال القناعة كنز لا ينفد
وتقدم الكلام في سورة النساء في قياما وقيما والملا بضم الميم جمع ملاءة بدر
ملاءة وهي الملحفة كنى بها عن حجج القراءة لانها تسترها من طعن طاعن
كما تستر الملا والله اعلم وضم استحق افتح لحفص وكسره
في الاوليان الاولين فطب صلا يعني افتح التاء المضمومة والحاء
المكسورة وكان يمكنه ان يقول ونا استحق افتح لحفص وحاءه ولكن المعنى يختل ٣ كان صح
في التاء دون الحاء فان ضد الفتح الكسر والتاء في قراءة غير حفص مضمومة
فاحتاج ان يقول وضم استحق ثم قال وكسره فهو اولى من ان يقول وحاءه
لوجهين احدهما المقابلة بين حركتي الضم والكسر والثاني زيادة البيان
لقراءة الغير واذا ابتديت هذه الكلمة كسرت همزتها في قراءة حفص وضمت
ضمت في قراءة غيره واراد واقرا الاولين في موضع الاوليان او والاولين
استقر مكان الاوليان واراد بالصلا الذكاء لانهم يقولون هو يتوقد
ذكاء او اراد الضيافة كقوله تحسبن خطبا جزلا ونارا اتاجا وهو اشارة
الى حصول العلم منه فموضع صلا نصب على التمييز او الحال المنذ دم
٣ نار صح

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا

غنا ودم بدا والاوليان على قراءة حفص رحمه الله فاعل استحق كانهما
استحقا على اصحابهما ان يقوموهما للشهادة والاوليان تثنية الاولى وهو في
غير قراءة حفص مفعول ما لم يسم فاعله على حذف مضاف اى استحق
عليهم اقامة الاوليين منهم للشهادة وقيل بدل من آخران او من الضمير في يقومان
او على تقديرهما الاوليان وقيل هو مبتدأ خبره آخران المقدم عليه
اى فالاوليان آخران وقيل هو صفة لآخران وان كان لفظه نكرة لانه قد اختص
بالصفة في قوله يقومان ومرفوع استحق على هذه الاقوال غير القول الاول محذوف
اى استحق عليهم الاثم فاستغنى عنه بقوله عليهم كما تقول جنى عليه وقيل معناه استحق
خصومهم الحق عليهم والاولين في قراءة حمزة وابى بكر صفة الذين استحق عليهم
لانهم اول المذكورين في القصة وهم اولياء الميت او لانهم هم الذين دفعوا الحكومة
اولا واعلم ان الاية من اشكل آي القرآن تفسيرا واعرابا وفقها قال ابو محمد
مكى في كتاب الكشف هذه الاية في قراءتها واعرابها وتفسيرها ومعانيها واحكامها
من اصعب آية في القرآن واشكلها قال ويحتمل ان يبسط ما فيها من العلوم
في ثلثين ورقة او اكثر قال وقد ذكرناها مشروحة في كتاب منفرد قلت
وساجتهد ان شاء الله تعالى في بيانها وكشف غامضها وتفصيل احكامها في
الكتاب المذهب في علم المذهب وفي كتاب ايضاح مشكلات الآيات
وضم الغيوب يكسران عيون العيون شيوخا دانه صحبة ملا
يعنى ان حمزة وابابكر كسرا الغين من الغيوب لما تقدم من التعليل في بيوت ثم
اردفه ما اختلف القراء في كسره من هذا القبيل وهو عيون المنكر والمعرف
نحو في جنات وعيون وتفجرنا فيها من العيون وشيوخا في غافر كسر هذه الثلثة
ابن كثير وحمزة والكسائى وابو بكر وابن ذكوان ومعنى دانه اى دان به اى تدين بقراءته
او دان له اى اطاعه وملاء بكسر الميم والمد جمع ملا نحو هو صفة لصحبة يعنى انهم
ملئوا علما ثم ذكر موضعا آخر فقال جيوب منير دون شك وساحر
بسحر بها مع هود والصف شمللا
اراد على جيوبهن في النور
كسر الجماعة المتقدمون غير ابى بكر وقرا حمزة والكسائى ساحر في
موضع سحر هنا وفي اول هود ارهذا الا سحر وفي الصف قالوا هذا سحر
فعلى قراءة ساحر تكون الاشارة الى النبى صلى الله عليه وسلم وعلى قراءة سحر كذلك
على تقدير ذو سحر وعبر عنه بالمصدر مبالغة او تكون الاشارة الى ما جاء به
وشمللا اى اسرع ساحر بسحر في هذه السور اى جاء به اشار بذلك الى رجوع معنى
سحر

دان به ر

سحر الى معنى ساحر على ما ذكرناه والله اعلم وخاطب في هل
تستطيع رواته وربك رفع الباء بالنصب رتلا
اى قرؤوا بالخطاب
للكسائى ومعنى قراءته ظاهر اى هل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة يريدون
استجابة الله سبحانه دعاءه وقراءة الجماعة على معنى يطيعك ربك الطاعة من نزول
المائدة ومثله ذكر بعض اهل العلم بالقرآن في الاشكال ما رواه الهيثم بن جماز وهو ضعيف
عن ثابت عن انس ان اباطالب مرض فعاده النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
اخى ادع ربك الذى تعبد فيعافينى فقال اللهم اشف عمى فقام ابو طالب كانما
نشط من عقال فقال يا ابن اخى ان ربك الذى تعبد ليطيعك قال وانت يا عماه
لو اطعته او قال لو اطعت الله ليطيعنك اى ليجيبنك الى مقصودك والله اعلم
ويوم برفع خذ وانى ثلثها ولى ويدى امى مضافا انها العلا
يريد هذا يوم ينفع الصادقين فالرفع على ان يوم خبر هذا اى هذا اليوم يوم ينفع
الصادقين وهو يوم القيمة والنصب على الظرف اى قال الله تعالى ما تقدم ذكره
في هذا اليوم او قال الله هذا الذى قصصته عليكم ينفع ذكره اليوم وقال الفراء يوم
خبر المبتدا على معنى قراءة الرفع وانما بنى على الفتح لاضافته الى غير اسم متمكن ومنع
البصريون ما يضاف الى المضارع وخصوا ذلك بالمضاف الى الماضى نحو على
حين عاتبت لان المضارع معرب والماضى مبنى فسرى البناء الى ما اضيف اليه
ثم ذكر الناظم ياآت الاضافة وهى ست منها ثلث في لفظ انى فهذا معنى قوله
وانى ثلثها فالضمير في ثلثها يعود الى انى الاولى انى اخاف فتحها الحرميان
وابو عمرو والاخريان انى اريد ان تبوء فانى اعذبه عذابا فتحهما نافع وحده
والثلث الاخر ما يكون لى ان اقول فتحها الحرميان وابو عمرو ويدى اليك فتحها
نافع وابو عمرو وحفص وامى الهين فتحها هؤلاء وابن عامر وفيها
زائدة واحدة واخشون ولا تشتروا اثبتها في الوصل ابو عمرو وحده
وقلت في ذلك فياآتها ست وفيها زيادة وعبر عنها قوله اخشون مع سورة الانعام
وصحبة يصرف فتح ضم وراءه بكسر وذكر لم يكن شاع وانجلا
اى الذى صحبه يصرف فتح يائه وكسر رائه كما تقول صحبة زيد عمرو وبكر وانما
قال فتح ضم ولم يقل فتح يا لما ذكرناه في فتح ضم استحق يريد قوله تعالى من يصرف
عنه يومئذ قراءة صحبة على معنى من يصرف الله عنه العذاب وقراءة الباقين على
بناء الفعل للمفعول وا ما لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فقرا حمزة والكسائى يكن بالياء
وهذا معنى التذكير الذى اشار اليه بقوله وذكر فان الباقين قرؤوا بالتاء على التانيث فاسم

يكن على قراتهما قوله ان قالوا و فتنتهم الخبر و اما قرآة الباقين فمن نصب
فتنتهم فهذا وجهها و من رفع فتنتهم جعلها الاسم و الخبر ان قالوا والله اعلم
و فتنتهم بالرفع عن حمزة ابن كامل و باربنا بالنصب شرف و صلا
من رفع الفتنة مع تانيث يكن فقراته ظاهرة و من نصبها فعلى قراته اشكال فان
الاسم ان قالوا و هو مذكر فما وجه التانيث و هى قرآة ابى عمرو و نافع و ابى بكر
فقال ابو على انث ان قالوا لما كان الفتنة فى المعنى و فى التنزيل فله عشر
امثالها و قال لبيد فمضى و قدمها و كانت عادة منه اذا هى عردت اقدامها
فانث الاقدام لما كان العادة فى المعنى قال و قد جاء فى الكلام ما جاءت حاجتك
فانث ضمير ما حيث كان الحاجة فى المعنى و نصب الحاجة و مثل ذلك
قولهم من كانت امك فانث ضمير من و مثله و من يقنت منكن لله قال
الزجاج و يجوز ان يكون تاويل ان قالوا الا مقالتهم اى فتونث الفعل على هذا
التقدير لان المقالة مونثة و النصب فى والله ربنا على النداء او باضمار اعنى
و الخفض على النعت و الثناء و قوله و صلا جمع واصل و هو مفعول شرف
و الفاعل ضمير يعود على الباء اى شرف هذا النداء الواصلين الى الله لا هولاء
الكفرة نصب الرفع فاز علمه و فى نكون انصبه فى كسبه علا
اى انصب الرفع و كان يمكنه ان يقول و فى و نكون النصب و لكن كان يلزم
من تلك العبارة ان يكون ضده الخفض و لما قال انصبه علم ان القرآة الاخرى
بالرفع و الرفع فى الفعلين على العطف على نرد اى يا ليتنا نرد و نوفق للايمان
و التصديق او يكون على القطع اى و نحن لا نكذب و نكون من المومنين اى
قد عاينا و شاهدنا ما لا نكذب معه ابدا و منه قولهم دعنى و لا اعود و يجوز
ان يكونا فى موضع الحال اى يا ليتنا نرد غير مكذبين و كائنين من المومنين و النصب
فيهما على جواب التمنى بالواو و ابن عامر نصب و نكون على الجواب و رفع و لا نكذب
على ما سبق من الوجوه الثلثة و يشكل على قرآة النصب و على قرآة الرفع ان
جعلنا الجميع متمنى او قلنا الواو للحال قوله سبحانه بعد ذلك و انهم لكاذبون
و المتمنى لا يوصف بصدق و لا كذب فيحمل ذلك على انه استيناف اخبار عنهم
بصفة ذم من جملة صفاتهم كما لو قال و انهم لظالمون و للدار حذف اللام
الاخرى ابن عامر و الاخرة المرفوع بالخفض و كلا
يعنى حذف ابن عامر لام التعريف و ابقى لام الابتداء و اضاف الدار الى الاخرة على تقدير
لدار الساعة الاخرة او لدار الحيوة الاخرة و كتبت فى مصاحف الشام بلام واحدة
و قرآة الجماعة بالتعريف و جعل الاخرة صفة للدار و عم علا لا يعقلون

٣ حيث كان الام صح

تكذب م

و تحتها

و تحتها و قل فى يوسف عم نيطلا علا تمييزا او حالا اى عم
علاه او عاليا او فاعل عم لا يعقلون و خطابا ايضا حالا اى مخاطبا او ذا خطاب
و يجوز ان يكون خطابا تمييزا على قولنا ان علا حال و نيطلا ايضا تمييز اى نصيبا
و قال الشيخ هو مفعول من اجله اى عطاء لانه يستعمل فى العطا و اصله
للدلو ثم استعير للنصيب كما قال تعالى ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم و الغيبة و الخطاب
فى ذلك ظاهران و لفظه فى السور الثلث افلا تعقلون و بعده فى الانعام قد نعلم
انه ليحزنك و فى الاعراف و هى المراد بقوله و تحتها اى تحت هذه السورة
بعده و الذين يمسكون بالكتاب و بعده فى يوسف حتى اذا استيئس الرسل
الخطاب فى الثلث لعم علا و تابعهم ابو بكر فى يوسف و الذى فى يس لابن ذكوان
و نافع و ذلك قوله و يس من اصل و لا يكذبونك الخفيف
اتى رحبا و طاب تاويلا يعنى الذى بعده و ما علمناه الشعر و فى موضع آخر فى
القصص ذكره فى سورته و ما عند الله خير و ابقى افلا تعقلون الخطاب فيه
لغير ابى عمرو و اما فانهم لا يكذبونك فالتخفيف فيه و التشديد من باب
واحد اكذب و كذب مثل انزل و نزل و تاويلا تمييز و رحبا حال من الضمير
فى اتى العائد على يكذبونك او مفعول به اى صادف مكانا رحبا من صدور
قرائه لقبولهم له و توجيههم لمعانيها اذ يحتمل ان يكون من اكذبته اى وجدته
كاذبا و اكذبته ايضا اذا نسبته الى الكذب كقول الكميت فطائفة قد اكفرتنى بحبكم
اى نسبتنى الى الكفر رايت فى الاستفهام لا عين راجع و عن نافع
سهل و كم مبدل جلا يعنى اذا جاء لفظ رايت او رايتم بعد همزة الاستفهام
فالكسائى وحده يسقط عين الكلمة و هى الهمزة لانها عين الفعل تخفيفا
لاجتماعها مع همزة الاستفهام و هى لغة مشهورة للعرب كقوله اريت امرأ كنت لم ابله
و قد اجمع على اسقاطها فى المضارع نحو يرى مع الاستفهام و غيره فلم ترجع
فى الماضى فى هذا الموضع و هو الاستفهام فقوله راجع صفة لعين على الموضع
و يجوز نصبه على هذا نحو لا رجل ظريفا فيها و لا رجل ظريف فيها كلاهما
لغة و خبر لا محذوف اى راجع فيه و لو جعلت راجع خبر لا لم يبق عائد
الى المبتدا الذى هو رايت فهذا كقولك زيد لا غلام ظريف له او فى الدار
و يجوز ان يكون راجع خبر المبتدا و لا عين على تقدير لا عين فيه جملة
حالية اى رايت العين راجع فى المعنى الى التاء ثبت العين لانهما لغتان بمعنى واحد
و هذا الوجه اولى ليكون قد رمز بعد كال التقييد و على الوجه الاول يلزم ان يكون

و توجيههم لمعانيه خ

اتانى فقال ... ثانيه

ا باعتبار الموضع

محذوف ه

راجع من جملة التقييد وهو رمز وليس ذلك من عادته ولان هذا الباب لو فتح
للزم ان يكون كل كلمات التقييد رمزا او الا فجعل البعض رمزا دون بعض
فيه الباس وقد سبق التنبيه على ان لفظ فيه في قوله وكسر لها فيه ملبس وانه لو قال فضم
سكونا فيه لكان فيه محتملا للتقييد وهو رمز واما قوله وفي ونكون انصبه
فلو لم يكن ظاهرا كل الظهور ان لفظ النصب لم ياتي الا بيانا للقراءة وتقييدا لها
لا وهم انه رمز نافع ولم تكن له حاجة بذلك البيان فان الكلمة التي قبلها مثلها — قوله لا وهم في نسخة اخرى والا لاوهم اه
القراءة فكانت الثانية داخلة في قيدها هذه عادته كقوله فيما ياتي اذا فتحت
شدد لشام وههنا فتحناه ولم يحتج ان يعيد لفظ شدد وكذا وان بفتح عم
نصرا وبعد كم نما وكذا وبنذر صندلا ولم يحتج ان يقول بالغيب وقال
بعضهم تقدير البيت اذكر دانت كائنا في الاستفهام ثم قال وعن نافع سهل
اي جعل الهمزة التي اسقطها الكسائي بين بين على قياس تخفيف الهمز
وابدلها جماعة من مشيخة المصريين لورش الفا على ما تقدم له من الخلاف — مشايخ
في انذرتهم وهانتم والله اعلم اذا فتحت شدد لشام وههنا فتحنا — وهانتم بدل
وفي الاعراف واقتربت كلا يعني حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
فتحنا عليهم ابواب كل شيء ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم
ابواب السماء والتخفيف والتشديد في كل ذلك لغتان ومن عادته ان يجمع
النظائر متقدما لما في سورته مهما امكن وهنا لم يمكنه فقدم الذي في الانبياء ثم رجع
الى ما في سورة الانعام وغيرها ومعنى كلا حفظ وهو مهموز كما قال تعالى
قل من يكلؤكم بالليل والنهار ولكن وقف عليه فابدل من الهمزة الفا لسكونها
والله اعلم وبالغدوة الشامي بالضم ههنا وعن الف واو وفي
الكهف وصلا اي يقرا ابن عامر بالغداة والعشي بضم الغين وسكون الدال وبالواو
موضع الالف فتصير بالغدوة ولم ينبه على كون الدال ساكنة استغناء باللفظ به — سكون الدال ح
وكان له ان يستغني ايضا باللفظ عن ذكر الضم والواو وانما ذكرهما لتعرف القراءة
الاخرى فنبه بالضم على الفتح ونص على الالف بدلا عن الواو وبقي فتح الدال استغنى
عن التنبيه عليه لان الالف لا يكون قبلها الا مفتوح او تركه لانه قد لفظ بالدال
في قراءة ابن عامر ساكنة فكانه قال بسكون الدال ولو قال ذلك لكان ضد السكون
المطلق الحركة المطلقة وهي الفتح ومعنى قوله عن الف واو اي ثبت له بدلا عن
الف واو ثم قال وفي الكهف وصلا اي اتبع الذي في الكهف الذي في الانعام
فقرا ذلك كما قرا هذا او وفي الكهف وصل هذه القراءة الينا ورسمت بالغدوة

بالواو في

بالواو في جميع المصاحف كالصلوة والزكوة والحيوة قال الفراء في سورة
الكهف من كتاب المعاني قرا ابو عبد الرحمن السلمي بالغدوة والعشي
ولا اعلم احدا قراها غيره والعرب لا تدخل الالف واللام في الغدوة لانها
معرفة بغير الف ولام سمعت ابا الجراح يقول ما رايت كغدوة قط يعني بردا — يقول صح
اصابه يريد كغداة يومه الا ترى ان العرب لا تضيفها فكذلك لا تدخلها
الالف واللام انما يقولون اتيتك غداة الخميس ولا يقولون غدوة الخميس — اتيتك صح
فهذا دليل على انها معرفة وقال ابو عبيد كان عبد الله بن عامر واهل
الشام او كثير منهم يقرؤونها بالغدوة على واو وكذلك يروى عن ابي عبد الرحمن
السلمي واما القراء فعلى غير هذا قرؤوا جميعا بالغداة قال وكذلك
هي عندنا وانما نرى ابن عامر والسلمي قرا تلك القراءة اتباعا للخط قال والذي
نقول به ليس في اثباتهم الواو في الكتاب دليل على [illegible] القراءة لانهم قد
كتبوا الصلوة والزكوة بالواو ولفظهما على تركها فكذلك الغداة على هذا وجدنا
الفاظ العرب قال ابن النحاس قرا ابو عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن
عامر ومالك بن دينار بالغدوة قال وباب غدوة ان تكون معرفة الا انه
يجوز تنكيرها كما تنكر الاسماء الاعلام فاذا انكرت دخلتها الالف واللام
للتعريف وعشية نكرة لا غير قال ابو علي وجه دخول لام المعرفة
عليها انه قد يجوز وان كان معرفة ان ينكر كما حكاه ابو زيد من
انهم يقولون لقيته فينة والفينة بعد الفينة فقشته مثل الغدوة في
التعريف بدلالة امتناع الانصراف وقد دخلت عليه لام التعريف وذلك
انه يقدر من امة كلها له مثل هذا الاسم فيدخله التنكير لذلك وقول من قال
بالغداة احسن قال سيبويه زعم الخليل انه يجوز ان تقول اتيتك اليوم غدوة
وبكرة فجعلها بمنزلة ضحوة قال ابو العباس المهدوي حكى سيبويه والخليل
ان بعضهم ينكره فيقول رايته غدوة بالتنوين وبذلك قرا ابن كانه جعلها — عامر صح
نكرة فادخل عليها الالف واللام والله اعلم وان بفتح عم نصرا وبعد
كم نما يستبين صحبة ذكروا ولا نصرا تمييز او حال كما تقدم في وعم
علا ونما اي فرد من قولهم نما الحديث قال من نمى الحديث يحيي اي
كم مرة نمي اي نقل اراد انه من عمل منكم سوءا بجهالة والذي بعده فانه غفور
رحيم قراهما ابن عامر وعاصم بالفتح ونافع فتح الاول وكسر الثاني والباقون
بكسرهما فكسرهما معا ظاهر اما الاول فوقع مستانفا على وجه التفسير

و الثانية واقعة بعد فاء الجزاء فكانت مكسورة كقوله سبحانه ومن يعص الله
ورسوله فان له نار جهنم اجمعوا على كسرها وهذا وجه كسر نافع لها واما
فتح الاولى فعلى البدل من الرحمة او على تقدير لانه وفتحت الثانية وان كانت
بعد فاء الجزاء على حذف مبتدا اى فامره انه غفور رحيم او على تقدير
حذف الخبر فالغفران حاصل له وقد اجمع على الفتح الم يعلموا انه من
يحادد الله ورسوله فان له كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ومنهم جعل
الثانية توكيدا للاولى لاجل طول الكلام على حد قوله ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ودخلت الفاء في فانه غفور رحيم دخولها
في فلا تحسبنهم بمفازة على قول من جعله توكيدا لقوله لا تحسبن الذين يفرحون
الا ان هذا ليس مثل ايعدكم انكم اذا متم لان هذه لا شرط فيها وتلك فيها
شرط فيبقى بغير جواب فقيل الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه
تقديره غفر له ومنهم من جعل الثانية معطوفة على الاولى بالفاء وكل هذا تكلف
والوجه ما قدمناه واجاز الزجاج كسر الاولى مع فتح الثانية وان لم يقرأ به
واما ولتستبين سبيل فذكر صحبة متابعة للرواية اى قرأوه باليا لان لفظ
السبيل مذكر في قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ومن قرأه بالتاء انثه كما قال
هذه سبيلي وتبغونها عوجا وكل هذا على قراءة من رفع سبيل على انه
فاعل تستبين وهم كل القراء غير نافع على ما سيأتي في اول البيت الآتي
واما قراءة نافع بنصب سبيل فعلى انها مفعول لتستبين والتاء للخطاب
لا للتانيث اى ولتستبين انت سبيل المجرمين اى تتبينها وتعرفها فقول
الناظم صحبة ذكروا يريد ان غيرهم انثوا ونافع لم يؤنث وانما جاء بتا
الخاطبة ولكن العبارة ضاقت عليه فلم يمكنه التنبيه عليه واغتفر امره
لان قراءة كقراءة الجماعة لفظا بالتاء الا انهما يفترقان في المعنى وذكر
لا يقدح في التعريف بصورة القراءة وقوله ولا اى متابعة وهو في موضع
نصب على الحال او هو مفعول من اجله والله اعلم سبيل برفع خذ
و يقض بضم ساكن مع ضم الكسر شدد واهملا مضى الكلام
في رفع سبيل ونصبه واما يقض الحق فقرئ بضم الساكن وهو القاف
وبضم الكسر في الضاد مع تشديد الضاد واهمالها وهو ان تجعلها
غير منقوطة فتعود صادا فتصير الكلمة يقص من القصص من قوله تعالى

نحن نقص

من

تحريرا على حذف

تحريرا

اى انه معهد

قرآنه

نحن نقص عليك نبأهم بالحق اى بمعنى الاتباع من قوله سبحانه فارتدا على
آثارهما قصصا اى يتبع الحق فيما يفعل والقراءة الاخرى من القضاء
والحق نعت مصدر محذوف اى يقضي القضاء الحق او مفعول به على
اسقاط الخافض اى يقضي بالحق كما قال والله يقضي بالحق او هو مفعول صريح
على ان يقضي بمعنى يصنع الحق ويفعله والياء منه محذوفة في الرسم باتفاق
فلهذا احتمل الرسم القراءتين ثم رمز لمن قرأ يقص من القصص في اول البيت
الآتي فقال نعم دون الباس وذكر مضجعا توفاه واستهواه
حمزة منسلا ما احسن ما عبر عن القراءتين في يقص وكأنه لحظ حسن
ذلك حالة نظمه فقال بعده نعم دون الباس فقدر كان سائلا سأل فقال
هل استوعبت قيودها بين القراءتين فقال نعم من غير الباس بل هو امر واضح
ظاهر ووقع لي انه كان غنيا عن تكلف هذه العبارة وذكر بان يلفظ بالقراءتين
معا فهو اسهل مما اتى به فلو قال سبيل برفع خذ ويقض يقص صاد
حرمي نصر اذ بلا ياء انزلا لحصل الغرض واجمع في بيت واحد بيان
اللفظين في القراءة ورمزها وعرف بان رسمها بلا ياء ولكن فيما عبر به
الناظم رحمه الله صناعة حسنة واسلوب غريب واما توفته رسلنا
كالذي استهوته الشياطين فقرأهما حمزة توفاه واستهواه والحلا فيهما
كالذي سبق في فنادته الملائكة في آل عمران اى ذكر حمزة لفظ هذا الفعل
واضجع الفه اى امالها على اصله ولو لم يذكر الامالة لكان ذلك معلوما
من اصله كما انه في البيت الآتي لما ذكر الكوفيين قرؤوا انجانا في موضع انجيتنا
لم يتعرض للامالة وكان ذلك مفهوما من بابها فحمزة والكسائي يميلان
الالف وعاصم لا يميل على اصله وضد تذكير الفعل تانيثه وذلك بالحاق
تاء ساكنة آخره فيلزم حذف الالف من آخر الفعل لسكونها وقوله منسلا
ليس برمز لانه صرح باسم القارئ ولم يأت بعده بواو فاصلة لظهور
الامر يقال انسلت القوم اذا تقدمتهم وهو حال من حمزة والله اعلم
معا خفية في ضمه كسر شعبة وانجيت للكوفي انجا تحولا الضم و
الكسر في خفية لغتان وقوله معا يعني هنا وفي الاعراف تدعونه تضرعا
وخفية ادعوا ربكم تضرعا وخفية اى مظهرين للضراعة والاستكانة
ومضمرين ذلك في انفسكم اى ادعوا ربكم وارغبوا اليه ظاهرا وباطنا
واما التي في آخر الاعراف واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فذكر من

الحوف تتقدم اليا على الفاء ووزنه فعلة كجلسة وركبة فابدلت الواو ياء لاجل
الكسرة قبلها واما قوله لئن انجيتنا من هذه فعلى الخطاب وقراءة الكوفيين
على الغيبة اي لئن انجانا الله وهما ظاهران اي وانجيت تحول الكوفي معهم
انجاهم في ذكر على اصولهم في الامالة فيميلها حمزة والكسائي ولم يبين
ذلك كما بين في توفاه واستهواه وفناداه الملائكة لضيق العبارة عليه
والله اعلم قل الله ينجيكم يثقل معهم هشام وشام ينسينك
ثقلا اي هشام مع الكوفيين على تشديد ينجيكم وابن عامر وحده على
تشديد ينسينك الشيطان والتخفيف والتشديد فيهما لغتان انجى ونجى
وانسى ونسى كانزل ونزل واكرم وكرم وامتع ومتع وحرفي راى
كلا امل مزن صحبة وفي همزه حسن وفي الراء يجتلى كلا
بمعنى جميعا فهو حال من راى اي حيث اتى راى فامل حرفيه اي امل
حرفي راى جميعا وليس كلا تاكيدا لحرفي لان تاكيد المثنى انما يكون
بلفظ كلا ولو اراد ذلك لاتى بلفظ معا واتزن النظم به ولا هو تاكيد لراى والا
لكان مخفوضا كما قال المخلصين الكل فلا يتجه ان يكون كلا هنا الا منزلة
جميعا في نحو قوله عليهم اليهم حمزة و لديهم جميعا فيكون منصوبا على
الحال من راى وراى هنا معرفة اي وحرفي هذا اللفظ فجاز نصب الحال عنه
وان كان مضافا اليه لانه من باب رايت وجه القوم جميعا ومزن صحبة
منصوب على الحال ايضا او على المدح وكنى عنهم بالمزن وهو السحاب
عن العلم وعنى بالحرفين الراء والهمزة وعلى التحقيق الهمزة غير ممالة
وانما الامالة في الالف التي بعدها وانما من ضرورة ذلك اضجاع فتحة الهمزة
والعرب تستحسن امالة الالف التي بعدها امالة الراء لاسيما اذا كان بعدها
الف ممالة ثم قال وفي همزه حسن اي واقتصر على امالة همز راى ابو عمرو وبقي امالة ٣ حسن صح
الراء بخلاف عن السوسي ومزن صحبة اما لوهما معا والله اعلم بخلف
وخلف فيهما مع مضمر مصيب وعن عثمان في الكل قللا
اي وعن ابن ذكوان الخلف في امالة الهمزة والراء معا اذا اتصلت الكلمة
بالمضمر نحو لقد راه نزلة اخرى راها تهتز كانها فراه في سواء الجحيم ووجه
الخلاف بعد الالف عن الطرف باتصال الضمير بها وعثمان هو ورش امال
الحرفين حيث جاءت كلمة راى بين بين نحو راى كوكبا راى نارا وقوله
بخلف في اول البيت يعني عن السوسي المرموز في السابق ثم ابتداء وخلف

البتة م

فيهما

بلغ

فيهما فقوله فيهما خبر المبتدا ان كان مصيب صفته والا فهو صفته ان كان
مصيب الخبر وفي قللا ضمير تثنية يرجع الى حرفي راى والكل هنا هو
كلا في البيت السابق وقبل السكون الراء امل وفي صفا يد بخلف وقل في
الهمز خلف يقي صلا اذا وقع راى قبل ساكن نحو راى القمر راى الشمس
وراى المجرمون النار واذا راى الذين فقد تعذرت امالة الالف
لسقوطها لاجل الساكن واضجاع الهمزة انما كان لاجل امالة الالف فامال هؤلاء
الراء تقديرا ان الالف كانها موجودة ممالة بخلف عن السوسي وحده
واما امالة الهمزة ففيها الخلاف عن السوسي وعن ابي بكر لانه اذا قدم ذكر
الخلف واطلقه كان لجميع من ياتي بعده وان قدم ذكر القراء اختص الخلف
المطلق بالاخير منهم وان قيد الخلف ظهر امره وخلف السوسي انه يميل الراء
والهمزة معا ولا يميلهما معا ومثله الخلف المذكور لهشام في باب الزوائد
في اثبات ياء كيدون في الاعراف وصلا ووقفا او لا يثبتها وصلا ووقفا
ووجه امالة الهمزة اعتبار الاصل ايضا فان التقاء الساكنين عارض وليتنبه
على انه لو وقف على الكلمة لامال وقوله في صفا يد اي في صفا نعمة وقوله
يقي صلا يعني العالم بمعرفة الخلف تستلزمه اي يقي صلاء النار ان شاء
الله تعالى وصلاء النار حرها صح بالكسر والمد والفتح والقصر وقف
فيه كالاولى ونحو رات راوا رايت بفتح الكل وقفا وموصلا
فيه بمعنى عليه اي اذا وقفت على هذا الذي لقيه ساكن فالحكم فيه كالحكم
في الكلمة الاولى وهو راى كوكبا ونحوه فتميل الحرفين لحمزة والكسائي وابي بكر
وابن ذكوان وتميل لابي عمرو فتحة الهمزة وحدها واما السوسي فلا يخلف في
حكمه فان الخلف له في امالة الراء في الكلمتين وورش امال الحرفين بين بين
فهذه تفاصيل مذاهبهم في نحو راى كوكبا تطرد في نحو راى القمر اذا وقفت
على راى لان الساكن قد زال فرجعت الالف فاما اذا كان الساكن لا ينفصل
من الكلمة نحو فلما راته حسبته لجة راتهم من مكان بعيد واذا راوك فلما
راوه عارضا واذا راوهم قالوا فلما راينه اكبرنه واذا رايت الذين يخوضون
اذا رايتهم حسبتهم فكل القراء يفتحون الراء والهمزة لان الالف التي بعد
الهمزة هنا معدومة لا ترجع ابدا وكسر فتحة الهمزة انما كان لاجل امالة الالف
وكذلك الذين امالوا الراء انما فعلوا ذلك لانهم كانوا يميلونها لامالة الالف او مع كونها
في حكم الموجود في نحو راى القمر فاما في موضع سقطت الالف وليست في حكم الموجود فانهم

السكون صح
بعدم
يخلف م
بعدم
فيه م

فنحوا على الاصل في الوقف والوصل وقوله بفتح اللام مقرو اي بفتح القراء
كلهم واقفين وواصلين وخفف نونا قبل في الله من له بخلف
اتى والحذف لم يك اولا يعني نون اتحاجوني في الله ولم يصله النطق
بالكلمة في نظمه لما فيها من اجتماع الساكنين وكذلك لا يقع متزنا ومثله
ما ياتي في سورة النحل ومن قبل فيهم بكسر النون نافع ويشبه ذلك تعبيره عن
تسجدني بقوله وما بعده شاء لان في تسجدني خمس متحركات متواليات وذلك
ممتنع في الشعر والاصل اتحاجونني بنونين الاولى علامة رفع الفعل والثانية
نون الوقاية فللعرب في مثله ثلث لغات ابقاء النونين على حالهما كما قال ٣ ذلك صح
تعالى في سورة سبا اذ تامروننا ان نكفر بالله وادغام الاولى في الثانية على اصل
قاعدة الادغام فيلزم من ذلك النطق بنون مشددة واللغة الثالثة حذف
احدى النونين فيبقى نون واحدة مخففة كراهة للتضعيف وقد قرئ بهذه
اللغات الثلث في سورة الزمر افغير الله تامروني اعبد كما ياتي وقرئ
اتعدانني في الاحقاف بالاظهار والادغام دون الحذف ولم يقرأ هنا الا
بالادغام والحذف وقيل ان الحذف لغة غطفان وقوله من له اي خفف
النون القارئ الذي اتى التخفيف له اي الذي وصل اليه نقله وورد
اليه خبره وعرفه قراءة ولغة خلافا لمن انكر الحذف وقوله بخلف يعني عن
هشام وحده لاطلاقه فرجع الى من يليه وهو المرموز له دون من وقوله
والحذف لم يك اولا يعني ان المحذوف من النونين هي الثانية دون الاولى لان
الاستثقال بها وقع ولان الاولى تقوم مقامها في وقاية الفعل وهي دالة على رفع صح
الفعل ففي حذفها اخلال ولان الاولى قد تكون ضمير الفاعل وذلك نون
جماعة المؤنث نحو اكرمنني وقد جاء الحذف في فليني وتخوفني والاصل
فلينني فلا ينبغي ان يقال الفاعل حذف وبقي نون الوقاية وايضا فقد حذف
نون الوقاية حيث لم تجتمع مع غيرها في نحو قدي ولي ولعلي ففهم انها هي
المختار على حذفها في جميع المواضع ولا ضرورة تلجئ الى الكشف عن تلجي بدر صح
مثل هذا والبحث عنه ولكنه من فوائد علم العربية وقد تعرض له ابو علي
في الحجة وياتي مثل هذا في سورة الحجر وفي درجات النون مع يوسف
نوى وفي والليسع الحرفان حرك مثقلا يعني نرفع درجات
من نشاء هنا مع حرف يوسف وعنى بالنون التنوين في درجات
ونوى اقام التنوين فيها وتقديرها نرفع من نشاء درجات فيكون درجات

منصوبا

منصوبا على التمييز او الحال اي ذوي درجات وعلى اسقاط الخافض اي في درجات
ويشهد لهذه القراءة قوله تعالى ورفع بعضهم درجات وآتينا ورفع بعضكم
فوق بعض درجات ليبلوكم ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
والقراءة الاخرى على اضافة درجات الى اصحابها فتكون هي المرفوعة
ومنه قوله تعالى رفيع الدرجات وفي الحديث اللهم ارفع درجته في عليين
ومن رفعت درجته فقد رفع قوله والليسع لفظ القرآن والليسع فادخل
واو العطف الفاصلة على ذكر لتحصل حكاية لفظ القرآن وهو في موضعين
هنا وفي سورة ص واليهما اشار بقوله الحرفان لان الحرف في اصطلاح
القراء عبارة عن الكلمة المختلف في قراءتها وفي اعراب الحرفان نظر
وذكر انه جاء بلفظ الرفع فلزم ان يكون والليسع قبله مبتدا والحرفان بدل منه
بدل الاشتمال كانه قال حرفاه اي موضعاه ويجوز ان يكون مبتدا ثانيا
اي الحرفان من هذا اللفظ ولو قال الحرفين بالنصب لكان اجود اعرابا
واقل اضمارا فان قولك زيدا اضرب بنصب زيد اولى من رفعه [illegible]
وقوله والليسع حرك مثل زيدا اضرب سواء واراد بالتحريك فتح اللام لانه ليس
في كلمة الليسع ساكن سواها ومثقلا حال من فاعل حرك اي مشددا اللام
ثم تمم الكلام فقال وسكن شفاء واقتده حذف هاءه شفاء وبالتحريك
بالكسر كفلا يعني سكن الياء وضاق عليه النظم عن بيان محل التسكين فانه
يحتمل ان يكون في الياء والسين وشفاء حال اي ذا شفاء فقراءة ليسع على وزن ٣ حمزة والكسائي على ان اسمه صح
ضيغم قد دخلت عليه آلة التعريف وعلى قراءة الجماعة يكون اسمه [illegible]
[illegible] كانه يسع على وزن يضع ثم دخله الالف واللام كقوله رايت الوليد
بن اليزيد وكل هذا من تصرفاتهم في الاسماء الاعجمية واختار ابو عبيد
قراءة التخفيف وقال لذلك وجدنا اسم النبي في الانبياء والاحاديث وقال الفراء هذا ٣
في قراءة التشديد هي اشبه باسماء العجم وقوله تعالى فبهداهم اقتده الهاء في
اقتده هاء السكت يحذفها في الوصل اجراء مجرى الوقف واتبع الرسم ٣ شفاء كما تقدم في يتسنه ومن اثبتها في الوصل صح
واجمعوا على اثبات هاء السكت في الوصل في كتابيه وحسابيه في موضعين
في الحاقة واختلفوا في ماليه وسلطانيه وما هيه في سورة القارعة
على ما ياتي وابن عامر حرك هاء اقتده بالكسر قال ابن مجاهد يشم الهاء
الكسر من غير بلوغ ياء قال وهذا غلط لان هذه الهاء هاء وقف لا تعرب لا تعرب خ
في حال من الاحوال اي لا تحرك وانما تدخل ليتبين بها حركة ما قبلها وقال

وقال ابو علي ليس بغلط ووجهها ان تجعل الها كناية عن المصدر لا التي
تلحق الوقف وحسن اضماره لذكر الفعل الدال عليه وعلى هذا قول الشاعر
هذا سراقة للقرآن يدرسه فالها كناية عن المصدر ودل يدرس على الدرس
ولا يجوز ان يكون ضمير القرآن لان الفعل قد تعدى اليه باللام فلا يجوز ان يتعدى
اليه والى ضميره كما انك اذا قلت زيدا ضربته لم تنصب زيدا بضربت لتعديه
الى الضمير قلت فالها على هذا ضمير الاقتداء الذي دل عليه اقتده وقيل ضمير
الهدى وقيل ان ها السكت تشبه بهاء الضمير فتحرك كما تشبه ها الضمير
بها السكت فتسكن وقوله كفلا اي جعل له كافلا وهو الذي ينصره ويذب عنه
ثم قال ومد بخلف ماج والكل واقف باسكانه يذكو عبيرا
ومندلا اي مد كسرة الها ابن ذكوان بخلاف عنه والمد فرع تحريكها
تجري فيها على القياس اذ ها الضمير بعد موصولة في قراءته يؤده وفالقه ونحوهما — المتحرك صح
وهشام من مذهبه القصر في ذلك فقصر ههنا وقوله ماج اي اضطرب
وهو صفة لخلف وهو من زيادات هذه القصيدة فلم يذكر صاحب التيسير
فيه عن ابن ذكوان غير المد وذكر النقاش عن هشام حذف الها كقراءة حمزة
والكسائي وذكر عن ابن ذكوان مثل قراءة نافع وغيره بالاسكان ويجوز في قراءة
الاسكان ان تكون الها ضميرا على ما ذكر في قراءة ابن عامر واسكنت كما اسكنت
في فالقه ويتقه ونحوهما فاذا وقفت على اقتده فكلهم اثبتوا الها ساكنة
لانها ان كانت ها السكت فظاهر وان كانت ضميرا فالوقف يسكنها فهذا معنى قوله
والكل واقف باسكانه اي باسكان الها ويذكو معناه يفوح من ذكت النار
اي اشتعلت والعبير اخلاط تجمع بالزعفران عن الاصمعي وقال ابو عبيدة
هو الزعفران وحده والمندل العود يقال له المندل والمندلي ذكره المبرد
وانشد اذا خمدت يلقى عليها المندل الرطب وقال صاحب الصحاح رحمه
الله المندلي عطر ينسب الى المندل وهي بلاد الهند وانتصب عبيرا ومندلا
على التمييز ويجوز ان يكونا حالين اي مشبها ذلك والضمير في يذكو للها او
للاسكان وموضع الجملة من يذكو نصب على الحال لان اثبات الها في الوقف
ساكنة لا كلام فيه والله اعلم وسكن شفا واقلل حذف شفا وبالتحريك
بالكسر كفلا
يعني يجعلونه قراطيس
تبدونها وتخفون كثيرا فيه الرد على قوله اذ قالوا ما انزل الله على بشر — وجه الغيب صح
والخطاب لقوله قل اي قل لهم ذلك وقوله وعلمتم على قراءة التاء والغيب
الغيب صح

[illegible]

في ولينذر

في ولينذر ام القرى يرجع الى الكتاب فيكون فعل الانذار مسندا
الى الكتاب والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وصندلا تمييز او حال على ما سبق — اي صح
في عبيرا ومندلا عطف جميع ما في هذا البيت على ما في البيت السابق وهذا المذكور
في هذا البيت يذكو صندلا كما ذاك عبيرا ومندلا وقوله على غيبه اي على ما
فيه من الغيبة فهو في موضع الحال كقولك هو على جدائته يقول الشعرا ويذكو
يبدونها وما بعده على غيبه وحقا مصدر مؤكد والصندل شجر طيب الرائحة
والله اعلم وبينكم ارفع في صفا نفر وجاعل اقصر وفتح الكسر والرفع
ثملا اي كائنا في صفا نفر فقصر الممدود او اراد في صلابة
الصفا المقصورة لقوة الحجة فيه قال ابو عبيد وكذلك نقروها بالرفع لانا قد
وجدنا العرب بين اسما من غير ما ويدل على ذلك قوله فلما بلغا مجمع بينهما — في تجعل صح ويصدق خ ذلك
فجعل بين اسما من غير ما وكذلك قوله هذا فراق بيني وبينك قال وقد سمعناه
في غير موضع من اشعارها وكان ابو عمرو يقول معنى تقطع بينكم تقطع وصلكم فصارت
ههنا اسما من غير ان يكون معها ما قال وقراها الكسائي نصبا وكان يعتبرها بحرف
عبد الله لقد تقطع ما بينكم قال الزجاج الرفع اجود ومعناه لقد تقطع وصلكم
والنصب جائز المعنى لقد تقطع ما كان من الشرك بينكم قال ابو علي لما استعمل
بين مع الشيئين المتلابسين في نحو بيني وبينك شركة وبيني وبينه رحم وصداقة
صارت لاستعمالها في هذه المواضع بمنزلة الوصلة وعلى خلاف الفرقة فلهذا
جا لقد تقطع وصلكم قلت وقيل المعنى تفرق جمعكم وتشتت وقيل اتسع في الظرف
فاسند الفعل اليه مجازا كما اضيف اليه في قوله تعالى شهادة بينكم ومجمع بينهما
وهذا فراق بيني وبينك وقال عنترة وكانما تطس الاكام عشية بقريب بين
المنسمين مصلم وقول ابي عمرو لقد تقطع وصلكم يعني ان البين يطلق بمعنى
الوصل ولا يكون الظرف متسعا فيه هذا وجه آخر وقراءة النصب على انه ظرف
على اصله والفاعل مضمر دل عليه سياق الكلام اي لقد تقطع الاتصال بينكم وقيل
لقد تقطع الذي بينكم فحذف الموصول وقيل تقطع الامر بينكم وقيل بينكم صفة
موصوف محذوف اي لقد تقطع وصل بينكم كقولهم ما منهما مات
اي احد مات وقيل الفاعل ما كنتم تزعمون اي لقد تقطع وصل ما زعمتم
كقولك قام وقعد زيد فاحد الفعلين رافع للفاعل الموجود والآخر فاعله
مضمر لدلالة الموجود عليه واما قوله تعالى وجاعل الليل سكنا فهذه القراءة
موافقة لقوله تعالى فالق الاصباح كلاهما فاعل اضيف الى مفعوله وقراءة الكوفيين — اسم صح

وجعل الليل فعلا ماضيا ومفعولا به لانه فالق بمعنى فلق فعطفوا وجعل عليه
اراد فتح الكسر في وفتح الرفع في اللام ومعنى ثمل اصلح والله اعلم
وعنهم بنصب والكسر مستقر القاف حقا خرقوا ثقله ا بخلا
اي عن الكوفيين لانه صار مفعولا وفي قراءة الباقين هو مضاف اليه فكان مجرورا
وقوله سبحانه بعد ذلك والشمس والقمر بالنصب يقوي قراءة الكوفيين اي وجعل
ذلك حسبانا وقوله تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
هما بفتح القاف والدال موضع الاستقرار والاستيداع فالتقدير فلكم مستقر
وهو حيث يستقر الولد في الرحم ولكم مستودع وهو حيث اودع المني في
صلب الرجل واذا كسرت القاف كان اسم فاعل اي فمنكم مستقر في الرحم اي قد
صار اليها واستقر فيها ومنكم من هو باق في صلب ابيه فعلى هذه القراءة يكون
مستودع اسم مفعول لان فعله متعد ولم يتجه في مستقر بفتح القاف ان
يكون اسم مفعول لان فعله لازم فلهذا جعله اسم مكان وعطف مستودع
عليه لفظا ومعنى لامكان ذلك فيهما والتخفيف والتشديد في وخرقوا له
بنين لغتان والتخفيف اكثر وفي التشديد معنى التكثير ولهذا قال اجلا
اي ظهر وجهه وانكشف معناه وهو التكثير لان المشركين قالوا الملائكة
بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
وكل طائفة من هؤلاء عالم [illegible] لا يحصى وخرقوا اي افتروا ذلك تعالى
خرق واختلق واخترق اذا افترى والباء في بنصب زائدة والتقدير
وثمل الفتح ايضا بنصب الليل عنهم وضمان مع يس في ثمر شفا ودارست
حق مده ولقد حلا اي هنا وفي يس يريد انظروا
الى ثمره اذا اثمر ليأكلوا من ثمره وما عملته فالضمان في الثاء والميم فيكون جمع
ثمرة كخشب في جمع خشبة او جمع ثمار ككتب في جمع كتاب او جمع
ثمر كاسد في اسد وقيل هو اسم مفرد لما يجتنى كطنب وعنق واما ثمر
بفتح الثاء والميم فجمع ثمرة كبقر وشجر وخرز واختلفوا ايضا في الذي
في الكهف كما ياتي الا ان حمزة والكسائي جريا فيه على ضم الحرفين كما ضما
هنا وفي يس وعاصم وحده جرى على الفتحين في الجميع ونافع وابن كثير وابن
عامر ضموا في الكهف وحدها وزاد ابو عمرو واسكان الميم فيهما وكل ذلك لغات
وقرا ابن كثير وابو عمرو وليقولوا دارست على فاعلت اي دارست
غيرك هذا الذي جئتنا به والباقون بلا الف درست اي قرات وهو

في الرسم

وجهها — الليل صح — مستودع صح — عدل الى — جمع م

في الرسم بغير الف كما في جاعل الليل الا ان الالفات كثير حذفها في
في اوساط الكلم في الرسم ثم ذكر قراءة اخرى فقال وحرك وسكن كافيا واكسر
انها حمى صوبه بالخلف كد واو بلا اي حرك السين اي افتحها وسكن
التاء فتكون درست على وزن خرجت فالتاء على هذه القراءة هي تاء التانيث الساكنة
اللاحقة لاواخر الماضية والتاء في القراءتين السابقتين تاء الخطاب المفتوحة
ومعنى هذه القراءة اي امحت هذه الايات وعفت ومضت عليها دهور
فكانت من اساطير الاولين فاحييتها انت وجئتنا بها وكافيا حال ثم قال واكسر
انها اراد انها اذا جاءت لا يؤمنون فالقى حركة الهمزة من انها على الراء
الساكنة في اكسر فيجوز كسر الراء وفتحها على حركة الهمزة المنقولة وفيها
قراءتان الكسر لابي عمرو وابن كثير ولابي بكر بخلاف عنه وهي ظاهرة
لانها استئناف اخبار عنهم انهم لا يؤمنون اذا جاءت الاية ومعنى وما
يشعركم وما يدريكم ايمانهم اذا جاءت فحذف المفعول وابتدا بالاخبار
بنفي وقوعه والقراءة الاخرى [illegible] بالفتح يوهم ظاهرها انه عذر للكفرة
فقيل انها بمعنى لعلها وهي في قراءة ابي لعلها ذكر ذلك ابو عبيد وغيره
ولعل تاتي كثيرا في هذا الموضع نحو وما يدريك لعل الساعة
قريب وما يدريك لعله يزكى وقيل انها وما بعدها مفعول يشعركم
على ان لا زائدة نحو وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
وهو قول الكسائي والفراء وقيل هو عذر للمؤمنين انهم لا يعلمون ما سبق به
القضاء على الكفار من انهم لا يؤمنون اذا جاءتهم اية على ما قاله تعالى ان الذين
حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانها اذا
جاءت اي منعنا من الاتيان بالاية انهم لا يؤمنون اذا جاءت قال الزجاج نعم
سيبويه عن الخليل ان معناها لعلها اذا جاءت لا يؤمنون وهي قراءة اهل
المدينة قال وهذا الوجه اقوى واجود في العربية والذي ذكر ان لا لغو
غالط لان من قرا بالكسر فالاجماع على ان لا غير لغو فليس يجوز ان تكون معنى
لفظة مرة النفي ومرة الايجاب وقد اجمعوا ان معنى ان هنا اذا فتحت معنى لعل قلت
وقد تكلم ابو علي في الاصلاح على هذا وانتصر لمن قال ان لا لغو واختار ان
يكون التقدير لانها اي فلا نؤتيهموها لاصرارهم على كفرهم عند ورودها
فتكون هذه الاية كقوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب
بها الاولون اي بالايات المقترحة وقول الناظم حمى صوبه اضاف حمى

الافعال — مثل صح

الى الصوب وهو نزول المطر والهاء في صوبه للكسر المفهوم من قوله والكسر
وذرا اي تابع صبّه وسيلانه وابلًا اي صار ذا وبل وقد مضى الكلام
فيه في قوله جودًا وموبلا في الادغام الصغير واشار الى ظهور قراءة الكسر والله اعلم
وخاطب تؤمنون كما فشا وصحبة كفء في الشريعة وصلا
فيها اي في هذه الآية وفاعل خاطب تؤمنون جعله مخاطبًا لما كان فيه
خطاب وقد تقدم نظيره فمن قرأ بالخطاب كان وما يشعركم خطابًا
للكفار ومن قرأ بالغيبة فالخطاب للمؤمنين ويجوز ان يكون للكفار على
قراءة الكسر وعلى تقدير لعل والخطاب في الشريعة وصله صحبة كفء يعني
في قوله تعالى فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون الخطاب للمرسل
اليهم والغيبة ظاهرة والله اعلم **وكسر وفتح ضم في قبلا حمى ظهيرا وللكوفي**
في الكهف وصلا ضم اما فعل ما لم يسم فاعله او امر فان كان لم يسم
فاعله فهو صفة لفتح وحذف مثله بعد قوله وكسر تخفيفًا او كسر ضم وفتح ضم
اي القاف والباء قبلا مضمومتان فهو كقوله تعالى والله ورسوله احق ان
يرضوه وهذه الصفة المقدرة هي التي سوغت جواز الابتداء بقوله وكسر
وفي قبلا خبره وان كان ضم فعل امر كان بعيدًا وعدولا عن الوجه الاقوى في الاعراب
مع امكانه الى الوجه الاضعف وغفلة عن ضعف الرفع في مثل هذا فقد تكرر
منه هذا النظم في قوله المتقدم والبيع الحرفان حركوا وفاعل حمى ضمير الضم
المفهوم من قوله ضم وظهيرا حال منه او مفعول به اي حمى من كان له ظهيرًا
اي معينا يحتج له وينصره واذا كان حالا فمعناه ان قراءة الضم ظهرت على الاخرى
بكثرة وجوهها والخلاف في قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا وفي الكهف او يأتيهم
العذاب قبلا يقرآن بضم القاف والباء وبكسر القاف وفتح الباء قيل القراءتان
بمعنى واحد اي عيانًا وقبل المضموم هنا جمع قبيل وهو الكفيل اي كفلاء
بما وعدناهم والقبيل ايضا الجماعة اي جماعات تشهد بصدقك قال الفراء
في سورة الانعام قبلا جمع قبيل وهو الكفيل قال وانما اخترت هاهنا ان يكون
القبيل في معنى الكفالة لقولهم او تأتي بالله والملائكة قبيلا يضمنون ذلك وقد
يكون قبلا من قبل وجوههم كما تقول اتيتك قبلا ولم آتك دبرًا وقد يكون القبيل
جمعًا للقبيلة كأنك قلت او تأتي بالله والملائكة قبيلة قبيلة وجماعة جماعة وقال
في الكهف قبلا عيانًا وقد يكون قبلا بهذا المعنى وقد يكون قبلا كأنهم طوائف
من العذاب مثل قبيل وقبل قال ابو علي قال ابو زيد يقال لقيت فلانا قبلا ومقابلة

وقبلًا

٣ صحة م

فيهما

ضمم

٣ اراد م

٣ قال م

وقبليًّا وقبلًا كله واحد وهو المواجهة ثم اتبع ذلك بكلام طويل مفيد رحمه الله
وقل كلمات دون ما ألف ثوى وفي يونس والطول حاميه ظللا يعني
قرأ هؤلاء كلمة بالافراد وهو يؤدي معنى الجمع كما تقدم في رسالاته في المائدة
ويأتي له نظائر واراد وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وان الذين حقت عليهم كلمات
كلمة ربك لا يؤمنون وكذلك حقت كلمات ربك على الذين كفروا انهم اصحاب
النار افرد الكوفيون الثلاثة ووافقهم ابن كثير وابو عمرو في يونس والطول وما
في قوله دون ما الف زائدة **وشدد حفص منزل وابن عامر وحرم**
فتح الضم والكسر اذ علا اراد انه منزل من ربك بالحق التخفيف والتشديد
لغتان من انزل ونزل وحرم بفتح الحاء والراء على اسناد الفعل الى الله تعالى
وبضم الحاء وكسر الراء على بناء الفعل للمفعول وكذا توجيه الخلاف في فصل لكم
الذي قبله وهو قوله **وفصل اذ ثنى يضلون ضم مع يضلوا الذي في يونس**
ثابتا ولا فقراءة نافع وحفص باسناد الفعلين الى الفاعل وقراءة ابن كثير وابي عمرو
وابن عامر باسنادهما الى المفعول وقراءة حمزة والكسائي وابي بكر باسناد
فصل الى الفاعل واسناد حرم الى المفعول ولم يأت عكس هذا ومعنى اذ ثنى حرم م
اي اعاد الضمير في فصل الى اسم الله تعالى قبله فهو مثنى بذكره ويقال ضل
في نفسه واضل غيره واراد وان كثيرا ليضلون ربنا ليضلوا عن سبيلك
في يونس ولا خلاف في فتح التي في ص ان الذين يضلون عن سبيل الله وسيأتي
الخلاف في التي في ابرهيم وغيرهما وقوله ثابتا حال من مفعول ضم ولا تمييز
اي نصرا او يكون حالا على تقدير ذا ولا ساق الناظم رحمه الله هذه الابيات
الثلاثة على خلاف ترتيب التلاوة ولكن على ما تهيأ نظمه وكان يمكنه ان يقول ٣ له صح
وشدد حفص منزل وابن عامر في كلمات القصر للكوف ذللا وفي يونس
والطول حاميا وفصل الضم والكسر ثق له وحرم اذ علا يضلون ضم فتح م
مع يضلوا الذي في يونس ثابتا ولا **رسالات فرد وافتحوا دون علة**
وضيقا مع الفرقان حرك مثقلا يريد قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل
رسالته وجه الافراد والجمع فيه كما سبق في فما بلغت رسالته في
سورة المائدة وتكلمنا ثم على فتح التاء وخفضها وقوله وضيقا مع الفرقان
اراد يجعل صدره ضيقا حرجا واذا القوا منها مكانا ضيقا شدد الياء
وكسرها كل القراء سوى ابن كثير والقرآن كما سبق في الميتة والميت
ثم تمم الكلام فقال **بكسر سوى المكي وراجا هنا على كسرها الف صفا وتوسلا**

بهم م

لم م

بين التحريك انه بالكسر ولو لم يبين لكان فتحا لاطلاقه وقوله سوى المكي مستثنى
من محذوف اى لكل سوى المكي والرواية بكسر بالتنوين والاجاز ان تكون بكسر
مضافا الى سوى المكي وقوله وراح حرجا اراد وراء حرجا بالمد وانما قصر ضرورة
حرجا كسر رايه نافع وابو بكر وفتحها الباقون وهما بمعنى واحد عند قوم وقيل
هما كدنف ودنف يحتاج الفتح الى تقدير مضاف اي ذا حرج لانه مصدر
والكسر اسم فاعل كحذر وحذر قال الشيخ واذا تضايق الشجر والتف فلم
تطق الماشية تخلله لتضايقه سمي حرجا وحرجة فشبه به قلب الكافر لضيقه
عن الحكمة والالف الاليف وصفا اخلص يعني على كسر هذه الرا قارئ
اليف مخلص متوسل الى الله تعالى اى متقرب اليه وقوله هنا زيادة في
البيان والله اعلم **ويصعد خف ساكن دم ومده صحيح وخف**
العين داوم صندلا اي ذو خف اي ذو حرف خفيف ساكن
وهو الصاد في قراءة ابن كثير والباقون على تحريك الصاد وتشديدها دم يعني
على القراءة به ثم ذكر ان شعبة زاد مدا يعني بعد الصاد وانه وابن كثير معا خففا
العين فقرا ابن كثير كانما يصعد على وزن يذهب يعلم وهو ظاهر لانه
مضارع صعد كعلم وقرا شعبة يصاعد فادغم التا في الصاد وقرا الجماعة
يصعد بتشديد الصاد والعين واصله يتصعد فادغم ومفعول قوله داوم
محذوف اى داوم خف الصاد في قراءة ابن كثير واوم المد بعدها وقراءة
ابي بكر وصندلا حال اي عطرا مشبها صندلا **ونحشر مع ثان بيونس**
وهو في سبا مع يقول اليا في الاربع عملا يعني يحشر الذي بعد
يصعد وهو ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن والثاني في يونس
هو الذي بعده كان لم يلبثوا وقوله وهو يعني يحشر في سبا مصاحب
لقوله يقول يعني ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اليا في الاربع يعني
في يقول مع يحشر في السور الثلث لحفص والباقون بالنون ووجه القرائتين
ظاهر ولا خلاف في الاول بيونس والاول بالانعام انهما بالنون وقوله ونحشر
مع ما بعده مبتدا واليا مبتدا ثان وخبره عملا اى اعمل فيها وقوله في
الاربع من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه زيادة فائدة العدد التي
اندرج بسببها لفظ يقول فيه الخلاف لان العدة لا تتم الا بيقول
وعملا واعمل واحد كانزل ونزل وقصر لفظ اليا وتقل حركة الهمزة
في الاربع وابدلها من سبا الفا بعد ان اسكنها بنية الوقف على قراءة قنبل

كما يأتي

بريد ضيقا حرجا

بالفتح م

١٣ اصله يتصاعد م

١٩٦

١

كما يأتي وكلها كل سبق له نظائر والله اعلم **وخاطب شام تعملون**
ومن تكون فيها وتحت النمل ذكره شلشلا وما ربك بغافل
عما يعملون وربك الغني وجه الخطاب ان بعده ان يشأ يذهبكم وما بعده
الى اخر الاية والغيب رد على ما قبله من قوله ولكل درجات مما عملوا
واما من يكون له عاقبة الدار هنا وفي القصص فتذكيره وتانيثه على ما
سبق في ولا تقبل منها شفاعة لان تانيث العاقبة غير حقيقي وشلشلا
اي خفيفا **مكانات مد النون في الكل شعبة بزعمهم الحرفان بالضم**
رتلا مكانات جمع مكانة وقد تقدم الكلام في نظير ذلك من الجمع والافراد
في كلمات ورسالات وغيرهما وقوله مد النون اذا اشبع فتحها صارت
الفا فكان المد فيها وهو كما سبق في سورة المائدة وفي العين فامدد وقوله في الكل
يعني حيث جاء والزعم بفتح الزاي وضمها لغتان وقوله بزعمهم الحرفان مبتدا والنحو
السمين منوان بدرهم اى الموضعان منه رتلا بالضم وليس مثل ما تقدم
من قوله ووالبسع الحرفان فقد سبق انه لو قال ثم الحرفين بالنصب لكان
اجود واما ههنا فالرفع لا غير **وزين في ضم وكسر ورفع قتل اولادهم**
بالنصب شاميهم تلا ويخفض عنه الرفع في شركاؤهم وفي مصحف
الشامين بالياء مثلا يعني قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم قراءة الجماعة ان شركاؤهم فاعل زين والمفعول قتل
المضاف الى اولادهم وقرا ابن عامر على ان زين فعل لم يسم فاعله وقتل بالرفع
على انه اقيم مقام الفاعل واولادهم بالنصب مفعول قتل لانه مصدر
وشركائهم بالجر على اضافة قتل اليه اى قتل اولادهم شركائهم كقولك عرف ضرب
زيد عمرا اضيف المصدر الى الفاعل فانجر وبقي المفعول منصوبا لكن
في قراءة ابن عامر زيادة على هذا وهو تقديم المفعول على المجرور بالاضافة
وسياتي توجيه ذلك فقوله وزين مبتدا وفي ضم وكسر في موضع الحال اى كائنا
في ضم الزاي وكسر اليا ورفع قتل عطف على وزين اولادهم كذلك على
حذف حرف العطف وبالنصب في موضع الحال اى منصوبا وشاميهم
تلا جملة من مبتدا ثان وخبره هي خبر وزين وما بعده اي تلا على هذه
الصورة او تكون وزين وما بعده مفعولا لقوله تلا مقدما اى تلا ابن عامر
تلا ذلك وكان التغيير على هذا التقدير يقتضي ان يقول وقتل بالرفع
فلم يتزن له فقلب اللفظ لامن الالباس لان تلا قتل بالرفع فقد تلا الرفع وقيل

يعني م

على

شركائهم م

الفاعل م

٣ عليه م

ورفع قتل مبتدا خبره محذوف اى وله رفع قتل وله اولادهم بالنصب وقوله
في مصحف الشاميين حذف منه يا النسبة المشددة وهذا سنتكلم عليه ان شا الله تعالى
في باب التكبير قوله وفيه عن المكيين اراد ان مصحف اهل الشام الذى ارسله عثمان
رضى الله عنه اليهم رسم فيه شركائهم بالياء فدل ذلك على انه مخفوض فهو شاهد لقراته كذلك
وكذا لا دلالة فيه على نصب اولادهم فهو الذى سنتكلم من قراته فيحتمل ان يكون اولادهم
مجرورا باضافة المصدر الى مفعوله وشركائهم صفة له قال ابو عمرو الدانى
في مصاحف اهل الشام اولدهم شركائهم بالياء وفى سائر المصاحف شركاوهم بالواو
قال ابو الحسن هشيم في سورة الانعام في امام اهل الشام واهل الحجاز اولدهم شركايهم
وفى امام اهل العراق شركاوهم قلت ولم ترسم كذلك الا باعتبار قراتين فالمضموم عليه
قراة معظم القرا ويحتمل ايضا قراة ابى عبد الرحمن السلمى على اسناد زين الى القتل
كما فعل ابن عامر ولكنه خفض الاولاد بالاضافة ورفع شركاوهم على اضمار
فعل كانه قيل من زينه فقال شركاؤهم فهو مثل ما ياتى في سورة النور يسبح
له فيها بالغدو والاصال بفتح البا ثم قال رجال اى يسبحه رجال وهى قراة
ابن عامر وابى بكر واما خفض شركائهم فيحتمل قراة ابن عامر ويحتمل
ان يكون نعتا للاولاد على قراة ابى عبد الرحمن السلمى السابقة وهذا وجه من
القراة لا استبعاد فيه لفظا ولا معنى قال الزجاج وقد رويت شركايهم بالياء في بعض
المصاحف ولكن لا يجوز الا على ان يكون شركاوهم من نعت اولادهم لان اولادهم
شركاؤهم في اموالهم وقال ابن النحاس فيها اربع قراآت فذكر ما ذكرناه
ونسب قراة السلمى الى الحسن ايضا ونسب القراة الرابعة الى اهل الشام فقال
وحكى غير ابى عبيد عن اهل الشام انهم قروا زين بالضم قتل بالرفع وخفض
اولادهم شركايهم بالخفض ايضا على البدل شركايهم من اولادهم لانهم شركاؤهم
في النسب والميراث وذكر الفرا القراتين الاوليين برفع شركاوهم ثم
قال وفى بعض مصاحف اهل الشام شركايهم بالياء فان تكن مثبتة عن
الاولين فينبغى ان يقرا زين ويكون الشركا هم الاولاد لانهم منهم في النسب والميراث
فان كانوا يقرؤون زين بفتح الزاى فلست اعرف جهتها الا ان يكونوا فيها
آخذين بلغة قوم يقولون اتيتها عشايا ويقولون في تثنية حمرا حمرايان
فهذا وجه ان يكون اراد زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركايهم
يعنى بيا مضمومة لان شركايهم فاعل زين كما هو في القراة العامة
قال وان شئت جعلت زين فعلا اذا فتحته لا تلبس ثم تخفض الشركا

باتباع الاولاد

الزجاج

شركاؤهم

باتباع الاولاد قلت يعنى بتقدير الكلام زين مزين فقد اتجه شركايهم بالجر
ان يكون نعتا للاولاد سوا قرى زين بالفتح او بالضم وتفسير الشركا على قراة الجماعة
هم خدم الاصنام او الشياطين زينوا للكفرة ان يقتلوا اولادهم بالواد والنحر
للآلهة وعلى قراة ابن عامر تكون الشركاهم القاتلين لانهم لما زينوا للمشركين قتل
اولادهم صاروا كانهم كانوا هم القاتلين في المعنى والله اعلم ومفعوله بين
المضافين فاصل ولم يلف غير الظرف في الشعر فيصلا يعنى ان
المفعول في قراة ابن عامر وهو اولادهم هو مفعول القتل وقع فاصلا
بين المضاف والمضاف اليه لان قتل مضاف الى شركايهم واكثر النحاة على
ان الفصل بين المضافين لا يجوز الا بالظرف في الشعر خاصة فهذا معنى قوله
ولم يلف لم يوجد غير الظرف فيصلا بين المضاف والمضاف اليه واما في كلام
غير الشعر فلم يوجد الفصل بالظرف فكيف بغيره ذكر الناظم رحمه الله ما اعترض
به على قراة ابن عامر من الفصل بالظرف فقال كلله در اليوم من لامها
فلا تلم من مليمى النحو الا مجهلا اراد بيتا انشده سيبويه وغيره وهو لعمرو بن
قمية لما رات ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها يريد لله در من
لامها اليوم وانشد سيبويه ايضا لابى حية النميرى كما خط الكتاب بكف يوما
يهودى اى بكف يهودى يوما وانشد لدرنا بنت عقبة هما اخوا في الحرب من لا اخاله
اى اخوان لا اخا له في الحرب قال وقال ذو الرمة كان اصوات من ايغالهن بنا
اواخر الميس اصوات الفراريج اى كان اصوات اواخر الميس فكل هذه الابيات
فصل فيها بالظرف الصريح وبالجار والمجرور بين المضاف والمضاف اليه ولا
يجوز ذلك في غير الشعر قال سيبويه في قوله يا سارق الليلة اهل الدار بخفض
الليلة على التجوز ونصب اهل على المفعولية ولا يجوز يا سارق الليلة اهل الدار الا
في شعر كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور ثم قال ومما جاء في الشعر قد فصل بينه وبين المجرور
قول عمرو بن قمية فذكر الابيات المتقدمة وغيرها ثم قال وهذا قبيح ويجوز
في الشعر على هذا مررت بخير وافضل من ثم قال ابو الفتح ابن جنى الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالظرف وحرف الجر كثير لكنه من ضرورة الشاعر
وقوله مليمى هو اسم فاعل من الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه اى من مليمى اهل
النحو وهو اسم جنس هكذا وقع في روايتنا بلفظ المفرد ولو كان بلفظ الجمع
كان احسن اى من مليمى النحو ثم حذفت اليا لالتقا الساكنين وتقع كذلك
في بعض النسخ وهو الاجود وحذفها لان الناظم املى فخفيت اليا على الكاتب

الفاعلون

الذى

مثل

انما جاز الكلى نتم

لانها ساقطة في اللفظ اي الذين تعرضوا لانكار قراءة ابن عامر هذه من النحاة
على قسمين منهم من ضعفها ومنهم من جهل قاريها وكلهم قد اتى بما يلام عليه
لانه انكر قراءة قد صحت عن امام من ائمة المسلمين لكن من نفى ذلك ولم يجهل
فامره اقرب اذ لم يبلغ علمه اكثر من ذلك ومن جهل فقد تعدى طوره
فبين امره ولنه وجهله بما قد خفي عنه فان هذه القراءة قد نقلها ابن عامر
عمن قراها عليه ولم يقراها من تلقاء نفسه وسياتي توجيهها قال ابو عبيد وكان عبد الله
بن عامر واهل الشام يقرونها زين بضم الزاي قتل بالرفع اولادهم بالنصب شركائهم
بالخفض ويتاولونه قتل شركائهم اولادهم يفرقون بين الفعل وفاعله قال ابو
عبيد ولا احب هذه لما فيها من الاستكراه والقراءة عندنا هي الاولى اجماع
لصحتها في العربية مع اهل الحرمين والمصريين بالعراق عليها وقال
ابو علي فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول والمفعول به مفعول
المصدر وهذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدل عنها الى غيرها كان اولى
الا ترى انه اذا لم يفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الكلام
وحال السعة مع اتساعهم في الظرف حتى اوقعوها مواقع لا يقع فيها
غيرها نحو ان فيها قوما جبارين تلعفين للهجر حولا كميلا ولا تلحني
فيها فان لحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله الا ترى انه قد فصل بين
ان واسمها بما يتعلق بخبرها ولو كان بغير الظرف لم يجز ذلك فاذا لم يجزوا
الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الكلام مع اتساعهم في الظرف
في الكلام وانما جاء في الشعر فان لا يجوز في المفعول الذي لم يتسع فيه بالفصل
به احدر وقال الزمخشري واما قراءة ابن عامر بالفصل بينهما بغير الظرف
فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا فكيف به في الكلام
المنثور فكيف به في القران المعجز بحسن نظمه وجزالته قال والذي حمله
على ذلك انه راى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ولو قرى بجر
الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاوهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة
عن هذا الارتكاب قلت فالى هذا الكلام وشبهه اشار الناظم بلوم قائله
ثم ذكر وجه هذه القراءة فقال ومع رسمه زج القلوص ابي مزاده
الاخفش النحوي انشد مجملا اي ومع كون الرسم شاهدا لقراءة
ابن عامر وهو جر شركائهم واما نصب الاولاد فليس فيه الا النقل
المحض لان الرسم كما يحتمل نصبه لا يحتمل ايضا جره كما سبق
وهو الذي يحمل اهل النحو على القول باتباع هذا الرسم اي مع شهادة الرسم

شهادة هذا

شهادة هذا البيت الذي ورد ايضا بالفصل بين المتضايفين بالمفعول به وهو
ما انشده الاخفش ولعله ابو الحسن سعيد بن مسعدة النحوي صاحب الخليل
وسيبويه فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده اي زج ابي مزادة القلوص
فالقلوص مفعول ويروى فزججتها متمكنا ويروى فدفعتها قال الفراء في كتاب
المعاني بعد انشاده لهذا البيت وهذا مما يقوله نحويو اهل الحجاز ولم نجد كان
مثله في العربية وقال في موضع اخر ونحويو اهل المدينة ينشدون هذا البيت
والصواب زج القلوص بالخفض وقال ابو العلاء احمد بن سليمان المعري في كتاب زج
شرح الجمل واجاز قوم ان يفصلوا بين المضاف والمضاف اليه بالمصدر كما واختار
يفصل بينهما بالظرف قال وليس ذلك ببعيد وقد حكي ان بعض القراء
قرا فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله على تقدير مخلف رسله وعده
قال وزعموا ان عيسى بن عمر انشد هذا البيت فزججته متمرضا زج القلوص
ابي مزاده قال هكذا الرواية عنه وقد روي ابي مزاده وقال ابو علي الفارسي
ووجه ذلك على ضعفه وقلة الاستعمال انه قد جاء في الشعر الفصل على حد ما
قراه قال الطرماح يطفن بحوزي المراتع لم ترع بواديه من قرع القسي
الكنائن قال وزعموا ان ابا الحسن انشد زج القلوص ابي مزاده فهذان
البيتان مثل قراءة ابن عامر قال ابن جني في بيت الطرماح لم نجد فيه بدا
من الفصل لان القوافي مجرورة قال وفي زج القلوص فصل بينهما بالمفعول
به هذا مع قدرته على ان يقول زج القلوص ابو مزاده كقولك سرني اكل
الخبز زيد قال وفي هذا البيت عندي دليل على قوة اضافة المصدر الى الفاعل
عندهم وانه في نفوسهم اقوى من اضافته الى المفعول الا تراه ارتكب هنا الضرورة مع
تمكنه من ترك ارتكابها لا لشيء غير الرغبة في اضافة المصدر الى الفاعل
دون المفعول قال ابو الحسن الحوفي احتج ابن الانباري لهذه القراءة فقال
قد جاء عن العرب هو غلام ان شاء الله اخيك ففرق بان شاء الله وروى ان
عبد الله بن ذكوان قال سالني الكسائي عن هذا الحرف وما بلغه من قراءتنا
فرايته كانه اعجبه ونزع بهذا البيت تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
نفي الدراهم تنقاد الصياريف فنصب الدراهم ورواه غيره بخفض الدراهم
ورفع تنقاد الصحة قلت وانما اعجب الكسائي لانه وافق عنده ما بلغهم
جوازه لغة ومثله ما انشده غيره فداسهم دوس الحصاد الدائس اي دوس
الدائس الحصاد وفي شعر ابي الطيب سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

سقى السحائب الرياض قال ابو الحسن ابن خروف يجوز الفصل بين المصدر المضاف
اليه بالمفعول لكونه في غير محله فهو في نية التاخير ولا يجوز بالفاعل لكونه في
محله وعلى قراة ابن عامر انشد الشيخ ابو العلاء المعري في شرحه بيتا فيه — ٣ قلت صح ووجد
الفصل بالفاعل وبالجار والمجرور معًا وهو تمر على ما تستمر وقد شفت
غلائل عبد القيس منها صدورها اي شفت عبد القيس غلائل صدورها
منها وجاء الفصل ايضا بالمنادى المضاف انشد ابن جني في كتاب الخصائص
كان برذون ابا عصام زيد حمار دق باللجام قال كان برذون زيد يا ابا عصام حمار
دق باللجام قلت ووجدت في شعر اسند الى معاوية يخاطب به عمرو بن العاص
رحمهما الله نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن ابي شيخ الاباطح طالب
من ابن ابي طالب شيخ الاباطح ففصل بين مضاف ومضاف اليه وابن ابي طالب هو — ٣ ايضم وهو صفة لذلك المضاف والمضاف اليه صح
علي رضي الله عنه ومما بعد فيما استبعده اهل النحو من جهة المعنى وذلك انه
قد عهد تقدم المفعول على الفاعل المرفوع لفظا فاستمرت له هذه الرتبة
مع الفاعل المرفوع تقديرا فان المصدر لو كان منونا لجاز تقدم المفعول على
فاعله نحو اعجبني ضرب عمرا زيد فكذا في الاضافة وقد ثبت جواز الفصل
بين الجر ومجروره مع شدة الاتصال بينهما اكثر من شدته بين المضاف — حرف م
والمضاف اليه في نحو قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم فبما رحمة من الله فان قالوا
ما زائدة فكانها ساقطة في اللفظ لسقوطها في المعنى قلت والمفعول المقدم هو
في غير موضعه معنى فكانه مؤخر لفظا ولا التفات الى قول من زعم انه لم يات
في الكلام المنثور مثله لانه ناف ومن اسند هذه القراة مثبت والاثبات
مرجح على النفي باجماع ولو نقل الى هذا الزاعم عن بعض العرب انه استعمله
في النثر لرجع عن قوله فما باله لا يكتفي بناقلي القراة عن التابعين عن الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين ثم الذي حكاه ابن [illegible] فيه الفصل في غير الشعر — ٣ حكاه صح
جملة مستقلة من فعل وفاعل مع حرف شرط ومما يقوي ما ذكرناه انهم — مركبة م
التزموا ان الفصل بالجار والمجرور لم يات الا في الشعر وقد ورد
الرواية في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الفصل به وهو فهل انتم تاركوا لي صاحبي
وتاركوا لي امرائي اي تاركوا صاحبي لي وتاركوا امرائي لي فلم يبق لهم تعلق بانه
لم يات في الكلام المنثور فصل بالمفعول ولا بالظرف ونحوه والله اعلم قال
ابو القسم الكرماني في لباب التفاسير قراة ابن عامر وان ضعفت في العربية
للاحالة بين المضاف والمضاف اليه فقوية في الرواية وفي كتاب الخصائص لابن جني — عالية م

بان ما يرد

بان ما يرد عن العربي مخالفا للجمهور اذا اتفق شيء من ذلك نظر في حال العربي وفيما
جاء به فان كان فصيحا وكان ما اورده مما يقبله القياس فان الاولى ان يحسن
الظن به فقد يمكن ان يكون ذلك وقع اليه من لغة قديمة قد طال عهدها وعفا رسمها
اخبرنا ابو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال قال
ابن عون عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان الشعر علم قوم لم
يكن لهم علم اصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس
والروم ولهيت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمانت
العرب راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب والفوا — ٣ في الامصار صح
ذلك وقد هلك من هلك بالموت والقتل فحفظوا اقل ذلك وذهب عنهم كثيره — ٧ من العرب صح
قال وحدثنا ابو بكر عن ابي خليفة قال قال يونس بن حبيب قال ابو عمرو بن العلاء
ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح
فاذا كان الامر كذلك لم نقطع على الفصيح يسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطا ما وجد — ٣ اذا م
طريق الى تقبل ما يورده اذا كان القياس يعاضده قلت وقد بينا وجه القياس
في هذه وقد صح نقلها من طريق صحيح وبالله التوفيق وقول الناظم رحمه الله — ٣ القراة صح
ابى مزاده الاخفش بفتح الهاء من مزاده اراد ان ياتي بلفظ الشاعر فالتقى الهاء
ساكنة فلقيها سكون اللام في الاخفش فلم يحركها ففتحها على حد قوله سبحانه
الم الله او اعمران ولو ابدل الهاء تاء على الاصل وفتحها لكان له وجه لانه في اصل — آلم
وشاعرها ابدلها هاء للوقف ولكن كان يفوت لفظ الحكاية وكان بعض — ٣ الحكاية صح رحمه الله م
الشيوخ يجيز قراته بالتاء ولم نسمعه من الشيخ ابي الحسن الا بالهاء واتفق اني
رايت الشيخ الشاطبي رحمه الله في المنام وسالته عنه اهو بالتاء ام بالهاء
فقال بالهاء والله اعلم وان تكن انث كفؤ صدق وميتة دنا كافيا
وافتح حصاد كذي حلا فتح نون تكن بالقاء حركة همزة انث عليها وحذف
الهمزة وكسر الدال من حصاد على حكاية لفظ القران وكفؤ صدق منصوب
على الحال وكذا كافيا وكذا حلا في موضع الحال اي كائنا كصاحب حلا وهو
جمع حلية اراد وان تكن ميتة فهم فيه شركاء فرفع ميتة على ان كان تامة اي
وان يوجد في بطنها ميتة وتانيث ميتة غير حقيقي فلهذا ذكر ابن كثير ومن
نصب ميتة وانث تكن قدر وان تكن الاجنة ميتة وهي قراة ابي بكر وقراة
الباقين على وان يكن ما في بطونها ميتة وقول الناظم رحمه الله وميتة يعني
بالرفع واطلاقه دال على ذلك والحصاد بفتح الحاء وكسرها لغتان فالفتح قراة ابن عامر و

عمرو ورمزه في البيت الآتي وهو **نما وسكون المعز وانثوا تكن كافي**
دينهم ميتة كلا اشار بقوله نما الى عامر ومعناه اشتهر وانتشر من نما المال وغيره
يعني اذا زاد والمعز باسكان العين وفتحها الغنان اسم جمع لماعز كتجر وخدم
ومن انث تكن ورفع ميتة جعل كان تامة ومن نصب ميتة وانث تكون
فعلى ما تقدم في مثلها في ثم لم تكن فتنتهم بنصب الفتنة وتانيث تكن انث
الفعل لتانيث الخبر او على تقدير الا ان تكون الانعام او الجنة
او النفس ميتة ومن نصب ميتة وذكر يكون فقد سلم ان الموجود ميتة وكلا
معناه حرس لمن الرفع مع التانيث قراءة واضحة بخلاف التانيث مع النصب
والله اعلم **تذكرون الكل خف على شذا وان اكسروا شرعا وبالخف كملا**
الكل يعني حيث جاء والتخفيف في الذال لا الكاف لان الاصل تتذكرون فمن خفف
حذف التاء الثانية ومن شدد ادغمها في الذال والشذا بقية القوة والشدة
اي خف على قوة من الحجج وان صراطي مستقيما كسر على الاستيناف والفتح
على حذف حرف الجر اي ولان صراطي مستقيما فاتبعوه قال ابو علي من فتح ان
فقياس قول سيبويه انه حملها على فاتبعوه لانه قال في قوله لايلاف قريش
وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
فكذلك قوله ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال ومن خفف يعني
وفتح فان المخففة في قوله تتعلق بما تتعلق به المشددة وموضع هذا رفع
بالابتداء وخبره صراطي وفي ضمير القصة والحديث والفاء في قوله فاتبعوه
مثل التي في قوله بزيد فامرر وعلى قراءة الكسر عاطفة على جملة وعلى القول الاول
زائدة وقال الفراء تفتح ان بوقوع اتل عليها وان شئت جعلتها خفضا
يريد ذلكم وصيكم به وبان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وقول الناظم وبالخف
كملا اي كملت وجوه القراءة فيها لانها ثلثة وقد ذكرها والله اعلم
ويأتيهم شاف مع النحل فارقوا مع الروم مداه خفيفا وعدلا
يعني هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة هنا وفي النحل قراهما بالياء حمزة والكسائي على التذكير
والباقون بالتاء ووجهها ظاهر لان تانيث الجماعة غير حقيقي وقرا حمزة والكسائي ايضا
فارقوا دينهم هنا وفي الروم على وزن قاتلوا والباقون فرقوا بتشديد الراء من التفريق
والاول من المفارقة وهما متقاربان لان من فرق دينه فامن ببعض وكفر ببعض فقد فارق الدين
المامور به والله اعلم **وكسر وفتح خف في انها ذكا وياآتها وجهي مماتي مقبلا**
خف صفة وفتح اي افتح من غير تشديد فالقراة لاخرى بالكسر والتشديد في الياء مع فتح القاف

وقد تقدم الكلام في قيما في سورة النساء ثم ذكر من ياآت الاضافة ياءين احدهما وجهي للذي
فتحها نافع وابن عامر وحفص والثانية مماتي فتحها نافع وحده وقول الناظم مقبلا حال
من محذوف تقديره خذه مقبلا عليه وهو اعتراض بين عدد الياآت ويجوز ان
يكون التقدير اتى ذلك وظاهر الكلام فيه معنى حسن فان الوجه معناه القصد
فكانه قال وجهي مماتي في حال كون الممات مقبلا الي لا انفكاك لي عنه والله اعلم **وزدت**
صراطي ثم اني ثلثة ومحياي جي والاسكان صح تحملا
اراد بي الي صراط فتحها نافع وابو عمرو وهو صراطي مستقيما فتحها ابن عامر وحده واني
في ثلثة مواضع اني امرت فتحها نافع وحده اني اخاف ان عصيت اني اراك وقومك
فتحهما الحرميان وابو عمرو ومحياي اسكنها قالون وورش بخلاف عنه فهي ثماني ياآت ثم
اكد صحة الاسكان في محياي من جهة النقل بقوله والاسكان صح تحملا لان النحاة طعنوا فيه
كما سبق ذكره ونصب تحملا على التمييز وانما قال ذلك لاجل ما قاله ابو عمرو الداني في كتاب
الايجاز قال اوجه الروايتين واولاها بالصحة رواية من روى الاسكان اذ هو الذي
رواه ورش عن نافع دون غيره وانما الفتح اختيار من ورش وقد كان له اختيار يا
به يخالف فيه ما رواه عن نافع وربما لم يبينه للقارى فتحمل عنه على انه يرويه عن نافع
وقال ابو الازهر وداود بن ابي طيبة امرني عثمان ابن سعيد ان انصبها مثل مثواي
وزعم انه اقيس في النحو وقال يونس ابن عبد الاعلى قال لي عثمان ابن سعيد واحب الي
ان ينصب محياي ويتوقف مماتي قلت ونعم ما اختاره ورش من فتح يا محياي وقد
في باب ياآت الاضافة تقرير ذلك وفيها زائدة واحدة وقد هداني ولا اخاف
اثبتها في الوصل ابو عمرو وحده وانتظمت في موضع قوله والاسكان صح تحملا فقلت
زيدت وقد هداني لمن تلا **سورة الاعراف** **وتذكرون الغيب زد قبل**
تائه كريما وخف الذال كم شرفا علا اي زاد ابن عامر يا قبل قليلا ما يتذكرون
وخفف الذال والباقون لم يزيدوا هذه الياء الدالة على الغيب وهم في تخفيف الذال
وتشديده مختلفون على ما سبق في الانعام وانما احتاج الى اعادة الكلام في تخفيف الذال
هنا لاجل زيادة ابن عامر على تخفيفها وقد سبق الكلام في تقليل مثل يعني الفتى آت وفي
معنى قولكم في سورة النساء والله اعلم **مع الزخرف اعكس تخرجون بفتحة**
وضم وفي الروم شافيه مثلا ومنها تخرجون يا بني آدم وفي الزخرف بلدة ميتا
كذلك تخرجون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا
دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فانهم اجمعوا على ان الفعل فيه مسند الى الفاعل فا
ختلفوا في المواضع الثلثة المذكورة فقراها حمزة والكسائي وابن ذكوان مسندا الى الفاعل

وقرأها غيرهم على بناء الفعل للمفعول ووجه القراءتين ظاهر لأنهم أخرجوا فرجعوا
فقوله بفتحه يعني في التاء وضم يعني في الراء ولو قال بفتحه فضم بالفاء كان أجود من
الواو هنا لأن قراءة الباقين أيضا بضم وفتحة والواو لا يقتضي الترتيب فإذا قيل
ذلك بالفاء بان أن الضم بعد الفتحة فيفهم أنها على إسناد الفعل إلى الفاعل وغايته
قوله أعكس أن يجعل مكان فتحة التاء ضمة ومكان الضم فتحا ولولا قوله أعكس لجعلت مكان
الفتحة كسرا لأنها ضدها **يخلف فتحه في الروم لا يخرجون في رضا وله يخرج**
في حق نهشلا أي عن ابن ذكوان خلاف في أولى الروم المذكورة وقوله مضى رمز ولو
لم يرمز لكان معلوما لأن ذكر الخلف مهما أطلقه بعد رمز بين رجع إلى آخر رمز هذه
عادته ولكنه اضطر هنا إلى كلمة يتزن البيت بها فلو أتى بغير ما في أوله ميم لأوهم رمزا
لغير ابن ذكوان فكان رمز الميم أولى ولأن فيه زيادة بيان ويجوز أن يقال هذا الموضع
لا نظير له فإن المواضع التي يطلق فيها الخلف بعد رمز متعدد يكون الخلف فيها راجعا
إلى الحرف المرموز له وهنا رجع الخلف إلى بعض المذكور وهو موضع واحد من ثلاثة فلو
قال يخلف الذي في الروم لظن أن الخلف في الجميع وأن الموضعين الآخرين لا خلف فيهما فأ ٢ الجميع صح
ثار الوهم بالرمز والله أعلم ثم قال لا يخرجون يعني الذي في الجاثية فاليوم لا يخرجون منها
انفرد حمزة والكسائي عن ابن ذكوان بقراءته بفتح الياء وضم الراء وهو متشبه بالذي في الحشر
لئن أخرجوا لا يخرجون معهم فليس في فتح يائه خلاف وقوله في رضى أي كائن في رضى من ضبط
العلالة وفي ظاهر العبارة أيضا معنى حسن وهو أن الكناية لا يخرجون مرضيا عنهم بل يخرجون
من عذاب ٣ أعاذنا الله برحمته والقراءتان في جميع ذكر مثل يرجعون ويرجعون وأما ولباس ٣ إلى عذاب صح
التقوى بالنصب فعطف على ما قبله قال أبو علي ومن رفع قطع اللباس من الأول واستأنف
به فجعله مبتداء وقوله ذلك صفة أو بدلا أو عطف بيان ومن قال إن ذلك لغو يعني فصلا
لم يكن على قوله ولا له لأنه يجوز أن يكون على حد ما ذكرنا وخير خبر اللباس والمعنى لباس
التقوى خير لصاحبه إذا أخذ به وأقرب له إلى الله تعالى مما خلق له من اللباس
والرياش الذي يتجمل به وأضيف اللباس إلى التقوى كما أضيف إلى الجوع والخوف في قوله
تع فأذاقها الله لباس الجوع والخوف وقال غير أبي علي ولباس بالرفع خبر مبتداء
أي وهو لباس التقوى فيكون وهو غير اللباس المواري للسوءة سماه لباس التقوى
لستره العورة لأن كشفها محرم ينافي التقوى والي الإشارة بقوله ذلك خير أي خير
في نفس الأمر أي خير من الريش المتجمل به والذي يظهر من قراءة النصب أنه استعار
للتقوى لباسا كما استعار للجوع والخوف مجازا ثم أشار إليه بقوله ذلك خير أي مما تقدم
أو المجموع خير في نفسه أو خير من عدمه كما قال سبحانه في موضع آخر ذلك خير لكم وأطهر

بلغ

١٤١

وإذا دلت قراءة النصب على أن لباس التقوى غير اللباس المواري للسوءة فا كذلك ٤
لأولى جعل قراءة الرفع فيكون مبتداء وذلك إشارة إليه للعلم به والحث عليه من الشا
رع في عدة مواضع وما أحسن قول الشاعر **شعر** إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى
تقلب عريانا وإن كان كاسيا وإعراب قول الشاطبي ولباس الرفع كما سبق
في قوله والميتة الخف خولا في آل عمران وقد سبق تفسير قوله في حق نهشلا في سورة النساء
أي بتسلا بذلك المنقول من الضعفاء العاجزين عن لباس الزينة في الدنيا والله أعلم
وخالصة أصل ولا يعلمون قل لشعبة في الثاني ويفتح **نقشملا**
هذا البيت جامع لثلث مسايل استعمل فيها الرفع والغيب والتذكير وهي الأمور
التي يستغنى بها لفظا عن القيد المسئلة الأولى خالصة يوم القيامة القراءة فيها دائرة
بين الرفع والنصب فكان الملاقه لها من غير قيد دليلا على أنه أراد الرفع لمن رمز
له وهو نافع وقرأ الباقون بالنصب فوجه الرفع أن يكون خالصة خبر المبتداء
الذي هو هي وقوله للذين آمنوا متعلق بالخبر وفي الحياة الدنيا معمول آمنوا أي هي
خالصة يوم القيمة للمؤمنين في الدنيا ويجوز أن يكون للذين آمنوا خبر المبتداء وخالصة بالنصب
على الحال أي هي للمؤمنين في الدنيا على قصد الخلوص يوم القيمة بخلاف الكافرين فإنهم وإن
تابعوها في الدنيا فما لهم في الآخرة منها شيء وذكر أبو علي وجوها كثيرة فيما يتعلق به قوله
في الدنيا قال الشيخ ومعنى قوله أصل أنها خلقت للذين آمنوا بطريق الأصالة في الدنيا
والآخرة وإنما شاركهم غيرهم في الدنيا والآخرة بطريق التبعية المسئلة الثانية قال
لكل ضعف ولكن لا تعلمون القراءة فيها دائرة بين الغيب والخطاب فكان الطلاقه
لها من غير قيد دليلا على أنه أراد الغيب لشعبة وحده والباقون بالخطاب ووجه
القراءتين ظاهر لما نظاير وقوله في الثاني احترز به من قوله تعالى وأن تقولوا على سبق صح
الله ما لا تعلمون فإنه بالخطاب من غير خلاف فإن قلت هلا قال في الثالث فإن قبله هذين
الموضعين بالتاء وإن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون وهو أيضا
بالخطاب بلا خلاف قلت أراد الثاني بعد كلمة خالصة التي ذكر الخلاف فيها ولم يحتج إلى
الاحتراز عما تقدم خالصة فإن ذلك يعلم أنه لا خلاف فيه لأنه تعداه ولو كان فيه خلاف
لذكره قبل خالصة هذا غالب نظمه وإن كان في بعض المواضع يقدم حرفا على حرف
على ما يؤديه النظم ولكن الأصل ما ذكرناه ونظير ما فعله هنا ما يأتي في سورة يونس من قوله
وذاكرهم الثاني يعني لنظر ننجي بعد نجعل وهو ثالث أن ضممت إليه آخر قبل نجعل
على ما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى والدليل على أنه يراعي ترتيب الحروف ولا يحتاج
إلى أن يحترز عن السابق قوله في سورة المؤمنين صلاتهم شاف أراد التي بعد أماناتهم ولم

خبر بعد خبر وفي الحياة الدنيا معمول الأول أي متعرف في الدنيا خالصة صح للمؤمنين وهي خالصة يوم القيمة

بمحترز عن قوله الذين هم في صلوتهم خاشعون لانها سبقت ذكر اماناتهم وهذه مواضع
حسنة لطيفة تحتاج [illegible] يوم فهم هذا الناظم ان ينظر فيها ولو انه قال وخالفه اصل
وشعبة تعلمون بعد ولكن لما احتاج الى ذكر ثان ولا ثالث المسئلة الثالثة لا تفتح
لهم ابواب السماء اختلف فيها في موضعين احدهما المذكور في هذا البيت وهو التذ
كير والتانيث وكان اطلاق الناظم في قوله ويفتح لكم شملا دليلا على انه اراد التذ
كير لحمزة والكسائي ووجه القرائتين ظاهر لان تانيث الابواب ليس بحقيقي وقد
وقع الفصل بين الفعل وبينها ثم ذكر الموضع الثاني فقال **وخفف شفا حكما وما**
الواو دع كفى وحيث نعم بالكسر في العين [illegible] وافق ابو عمرو والحمزة والكسائي على تخفيف
يفتح لهم على ان [illegible] في التذكير فصار فيها ثلث قراآت التذكير مع التخفيف والتانيث
مع التخفيف وقراءة الباقين التانيث مع التشديد فالتخفيف من فتح والتشديد من فتح
وقد تقدم نظيرهما وقوله وما الواو دع الواو بالنصب مفعول دع اي اترك الواو
اسقطها من قوله تعالى وما كنا لنهتدي قراها ابن عامر كذلك لان الواو لم ترسم في مصحف
الشام وهو نظير قراءته في سورة البقرة قالوا اتخذ الله والباقون بالواو فيهما على
ما رسم في مصاحفهم ووجه اثبات الواو غايته العطف وسقوطها للاستيناف
او للاستغناء عنها واليه الاشارة بقوله كما قال ابو علي لان الجملة ملتبسة بما قبلها فاغنى
التباسها عن حرف العطف قال ومثله لكم قوله تعالى سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم فاستغنى
عن الحرف العاطف بالتباس احدى الجملتين بالاخرى ونعم بفتح العين وكسرها لغتان
وهو حرف يستعمل تارة عدة وتارة تصديقا وقوله وحيث نعم اي وحيث جاء لفظ
نعم في القرآن فنبه هذا الخلاف والله اعلم **وان اخفف وارفع نصبها**
ما خلا البزي وفي النور وكلا يريد ان لعنة الله على الظالمين وتخفيف نون ان والرفع
في لعنة لانه اذا خففت ان بطل عملها بالابتداء والخبر واضمر بعدها ضمير الشان وقرا
نافع وحده بمثل هذا في سورة النور في قوله سبحانه ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وكذلك
نعت ايضا ان غضب الله عليها سياتي في مكانه وقراءة الباقين ظاهر في المواضع الثلثة
بتشديد ان ونصب ما بعدها على انه اسمها واسكن البزي وخففها ضرورة والله اعلم
ويغشي بها والرعد ثقل صحبة ومع والشمس مع عطف الثلاثة كملا
يريد يغشي الليل النهار في هذه السورة وفي الرعد التخفيف فيها والتشديد لغتان اغشى
وغشى مثل انزل ونزل واما والشمس والقمر والنجوم مسخرات ففيها الاربعة بالرفع
والنصب اما الرفع فعلى الابتداء والخبر مسخرات واما النصب فعلى تقدير الشمس
والقمر والنجوم مسخرات فيكون نصب مسخرات على الحال او يكون على اضمار جعل فيكون

مسخرات

مسخرات منصوبا به فقوله والشمس اي ادخلوا والعطف الفاصلة على واو والثلاثة
واطلق لفظ الشمس ولم يقيد حركتها ليعلم انها رفع ثم قال مع عطف الثلثة يعني الثلثة
والقمر والنجوم مسخرات وهذه الثلثة منها اثنان معطوفان والثالث وهو مسخرات
ليس معطوفا لكنه في حيز ما عطف فاعطاه حكمه فلهذا قال مع عطف الثلثة اي
مع الثلثة المتصفة بالعطف فهو من باب سحق عمامة اي عمامة موصوفة بانها سحق
اي ذات بمعنى بالية فكذلك هذه الثلثة موصوفة بانها ذات عطف اي معطوفة
وقوله كملا الرفع في الاربعة والفاعل هو القارئ او هذا اللفظ لانه التطويل فيما
سبق في حاطب **وفي النحل معه في الاخيرين حفصهم ونشرا سكون الضم في الكل**
معه اي مع ابن عامر في رفع الاخيرين حفص اي وافقه على رفع النجوم مسخرات في
سورة النحل ولم يوافقه على رفع والشمس والقمر في النحل ولا على رفع الاربعة هنا في
عبارة الناظم نظر وذلك انها لا تخلو عن تقديرين وكلاهما مشكل احدهما ان يكون
تقدير الكلام حفص وابن عامر على الرفع في الاخيرين في النحل فهذا صحيح ولكن لا يبقى
في نظمه دلالة على ان ابن عامر يرفع الاولين في النحل لان لفظه في البيت الاول لم يات
فيه بما يدل على الموضعين ولفظه في هذا البيت لم يتناول الا الاخيرين التقدير الثاني ان
يكون في النحل اسم ابتداء وقال معه في الاخيرين حفص وهذا وان كان محصلا لعموم رفع الا
ربعة في الموضعين لابن عامر فلا يبقى دلالة على ان حفصا لم يوافقه الا على رفع الاخيرين
في النحل فقط بل سبق ظاهر الكلام ان حفصا ممن وافقه على رفع الاخيرين في الموضعين فلو
قال وفي النحل حفص معه ثم في الاخيرين نشرا الى آخر البيت لاتضح المعنى بقوله ثم لدلالته
على تخصيص موافقة حفص بما في النحل فقط والذي في النحل هو وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات فرفع الاربعة ظاهر على ما سبق ورفع الاخيرين على
الابتداء والخبر والشمس والقمر نصبهما على ما تقدم به نصب الاربعة وذلك بفعل مضمر
وهو خلق الشمس والقمر او وجعل الشمس وما بعدها فيكون مسخرات حالا او مفعولا به ثانيا
على او تقيد بهذا الفعل قيل والنجوم ويكون والشمس والقمر معطوفين على الليل
والنهار وانما تغاير ذلك في والنجوم مسخرات لان الفعل الناصب هو وسخر فيصير المعنى
وسخر النجوم مسخرات وهذا غير مستقيم ويجوز ان يكون المعنى وتفعل هذه الاشياء في حال
كونها مسخرات لما خلقن له او يكون مسخرات بمعنى تسخيرات فيكون مصدرا اي سخرها انواعا
من التسخير كقوله سرحه مسرحا ووقع في تفسير الواحدي خلاف هذا نقل فيه ان حفصا في النحل
فقال وقرا حفص مسخرات بالرفع وجعلها خبر مبتدا محذوف كانه قال هي مسخرات
واما نشرا من قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا وحيث جا فاسكن شينه مدلول ذللا

نقطه اسفلا

ومعنى ذلك شهد وقرب وقوله بسكون الضم مبتدا ثان وقامت الالف واللام في الكلم مقام الضمير العايد على المبتدا الاول في كلم اى في جميع مواضعه ثم قال **وفي النون فتح الضم شافٍ وعاصم رَوَى نونه بالبا** قرا حمزة والكسائي بفتح النون وسكون الشين على انها مصدر في موضع الحال او مؤكد اى ذات نشرا او ننشرها اى نحييها فتنشر نشرا اى حيث من انشر الله الموتى فنشر اقام مقام قوله يرسل الرياح مقام ينشرها قال ابو زيد انشر الله الريح انشارا اذا بعثها وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو نشرا بضم النون والشين جمع نشور او ناشر وهي الريح الحية وقرا ابن عامر على تخفيف هذه القراءة بضم النون واسكان الشين وقد مضى اعراب نقطة اسفلا في سورة البقرة اى انها نقطت اسفلها قيدها بذلك خوفا من التصحيف والله اعلم **وَرَا عَزَّ الهُ غَيْرُهُ خَفْضٌ رَفْعُهُ بِكُلٍّ رَسَا وَالْخِفُّ أُبْلِغُكُمْ حَلَا** مجموع قوله من اله غيره في موضع خفض باضافة را اليه اى وراء هذا اللفظ حيث جا خفض رفعه رسا اى ثبت ووجه الخفض انه صفة اله لفظا والرفع صفة له معنى لان التقدير ما لكم اله غيره ومن زائدة وابلغ وبلغ لغتان كاغشى وغشى والقراءتان هاهنا في موضعين وفي الاحقاف في قول الناظم والخف مبتدا وخبر حلا وابلغكم منصوب على المفعول لانه مصدر كانه قال وتخفيف ابلغكم حلا فاقام الخف مقام التخفيف فلما ادخل عليه لام التعريف نصب المضاف اليه مفعولا به وكان التخفيف مضافا الى المفعول كما تقول ضرب زيد حسن ثم نقلته الى الضرب زيد حسن ومنه قول الشاعر كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا والاصل عن ضرب مسمع والله اعلم **مَعَ احْقَافِهَا وَالْوَاوُ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِينَ كُفْؤًا وَبِالْاِخْبَارِ إِنَّكُمْ عَلَا** اى كلمة احقافها وهي وابلغكم ما ارسلت به ولكني والها عايد على سورة القراءات قوله للعلم ثم زد واوا بعد مفسدين يريد قوله تعالى في قصة صالح ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال الملا رسمت الواو في مصحف الشام ونعني فقراها ابن عامر كذلك وحذفها الباقون كما انه حذف واو وما كنا لنهتدي واثبتها الباقون وكفوا حال من فاعل زد او من الواو اى اثباتها مكافى لحذفها اذ المعنى فيهما واحد قوله وبالاخبار متعلق بعلا اى انكم على موضع رفع بتقدير على الخبر اى همزة واحدة في قوله انكم لتاتون الفاحشة اخبر عنهم بما كانوا عليه توبيخا لهم وقراة الباقون بزيادة همزة الاستفهام الذي بمعنى الانكار وهم على اصولهم في تحقيق الثانية وتسهيلها والمد بين الهمزتين وترك المد والذي قرا بالاخبار حفص ونافع وقد رمز له في اول البيت الاتي فان قلت من اين يتعين الاستفهام ضد الاخبار حتى تعلم منه قراءة الباقين وانما هما قسمان من اقسام الكلام والامر والنهي والتمني والترجي كذلك قلت قد نطق بلفظ الاستفهام في قوله انكم علا فاغنى عن اخذ الضد من الاخبار وكانه قال يقرا هذا اللفظ على الخبر فيعلم ان قراءة الباقين بهذا اللفظ ويجوز ان يندرج ذلك تحت الاثبات والحذف فالاخبار حذف

المقابلة بلغت

حذف لهمز الاستفهام وضده اثباتها والله اعلم **أَلَا وَعَلَى الْحِرْمِيِّ إِنَّ لَنَا هُنَا وَأَوْ أَمِنَ الْاِسْكَانُ حِرْمِيُّهُ كَلَا** الا من تتمة رمز ما سبق وعلا في قوله وعلا الحرمي فعل ماض اى تبع به الحرمي والا حرف تنبيه اخبر بعده بان قراة الحرميين ان لنا لاجرا بالاخبار والواو في وعلا للفصل والعين رمز حفص لان الواو زائد على الكلمة فكانه قال وحفص بخلاف العين في قوله وعن نفر فانها متوسطة وسياتي لهذا نظاير وكم صحبة يا كاف ودون عناد عم وكم صحاب فصرهن جانا وقد سبق في شرح الخطبة الكلام على هذا وقوله هنا احتراز من الذي في الشعراء فانه بالاستفهام اتفاقا للقراء الباقين هنا واما او امن اهل القرى ففي واوه الاسكان والفتح فالاسكان على انها حرف او اى افامنوا هذا او هذا وقراة الجماعة على انها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام وهو استفهام بمعنى النفي وقوله الاسكان مبتدا ثان والعايد الى الاول محذوف اى الاسكان فيه ومعنى كلا حفظ وحرس والله اعلم **عَلَى عَلَى خَصُّوا وَفِي سَاحِرٍ بِهَا وَيُونُسَ سَحَّارٍ شَفَا وَتَسَلْسَلَا** اى خصوا على موضعه في قوله حقيق على ان لا اقول فقرا نافع واصحه اى واجب على قول الحق وان لا اقول على الله عين وعلى في قراة الجماعة متعلقة برسول وحقيق صفة له اى رسول على هذه الصفة وهي اني لا اقول الا الحق وحقيق بمعنى حق اى انا رسول حقيقة ورسالتي موصوفة بقول الحق قال ابن مقسم حقيق ~~الرسول الى رسول حقيق~~ من نعت الرسول اى رسول حقيق من رب العالمين ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق وهذا معنى صحيح واضح وقد غفل اكثر المفسرين من ارباب اللغة عن تعلق حرف على برسول ولم يخطر لهم تعلقه الا بقوله حقيق فقال الاخفش والفرا على بمعنى البا اى حقيق بان لا اقول الا الحق كما جاءت البا بمعنى على في ولا تقعدوا بكل صراط وتبعهما الاكثرون على ذلك وذكر الزمخشري اربعة اوجه اخر احدها ان يكون من المقلوب لامن الالباس كقوله وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ومعنى وتشقى الضياطرة بالرماح يعني فتكون بمعنى قراة نافع اى على قول الحق حقيق على فجعلت اللفظ مقلوبا حقيق على قول الحق قال والثاني ان ما لزمك فقد لزمته فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق اى لازما له والثالث ان يضمن حقيق معنى حريص كما ضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب يعني قوله اذا تغنى الحمام الورق هيجني ولو تغربت عنها ام عمار فنصب ام عمار بهيجني لانه استعمله بمعنى ذكرني قال والرابع ان تكون موسى صلى الله عليه وسلم غرق في وصف نفسه بالصدق اى انا حقيق على قول الحق اى واجب علي ان اكون انا قائله والقايم به وكل هذه وجوه متعسفة وليس المعنى الا على ما ذكرته اولا وقرا حمزة والكسائي يا توك بكل سحار عليم والباقون بكل ساحر وكذا في يونس وقال فرعون ايتوني بكل ساحر عليم ~~في يونس~~ والاتفاق في الذي في الشعراء انه سحار بالالف بعد الحا كما قرا حمزة والكسائي في الاعراف وفي يونس وساحر وسحار مثل عالم وعلام في التشديد مبالغة وتقدير نظم البيت وسحار شفا في موضع ساحر

والمسلسل

لا عاف ويبس والسلسبيل الماء الذي يجري في الحلق سايغاً سهل الدخول فيه يشير الى المثل البيت المطابق فقيه
لفظ ما اجمع عليه في الشعرا، **وفي الكهف تنفذ ضم حفص وضم في ستقتلا فاكسر**
ضم مثقلا لفظ في هذا البيت بقراءة حفص ولفظ بقراءة الجماعة في البقرة عند ذكرنا آت
البر ونوى بلا ما في يلقف والتخفيف والتشديد في القاف ويلزم التخفيف سكون
اللام والتشديد فتحها ولم ينبه عليه للعلم به من لفظه وقد سبق له نظاير وقوله في الكلم يعني
هنا كونه في طه والشعرا فقرا حفص من لقف يلقف كعلم يعلم وقرا الباقين اصلها تتلقف
فحذفت التاء الثانية تخفيفا كقوله تنزل الملائكة والروح فيها وتقدير النظم وتلقف مخفف
حفص في الكل واما سنقتل ابناءهم فالضم في النون وكسر الضم مع التشديد في التاء ومثقلا
حال من المكسور وهو الضم الذي بمعنى المضموم ثم تم الكلام في ذلك **وحرك ذكا حسن وفي يقتلون**
معا يغشى الكسر ضم لذي صلا اي حرك القاف بالفتح فيصير سنقتل قتل بتشديد التاء
القاف لاوي مستقبل فتل بتخفيف التاء وهما ظاهرتان وفي التشديد معنى التكثير وذكا
بضم الذال والدال اسم الشمس وقصر ضرورة اي هي ذكا حسن يعني القراءة اي حركة مشبها
شمس حسن ثم قال وفي يقتلون خذا اي فيه بما قيد ثم في سنقتل يعني يعلون ابناءكم
مخففة غير نافع واما سنقتل فخففه نافع وابن كثير ثم معا يعرشون يعني في النحل ضم الراء
وكسرها لغتان وقوله لذي صلا اي كما صب صلا والصلا بالمد ذكا النار بالقصر واستعار
وذلك يستعار للتعبير عن الذكا الممدود وهي الفطنة اي ضم الكسر فيه مشبها ذكا والله اعلم
وفي يعكفون الضم بالكسر شافيا وانجا بحذف الياء والنون كفلا
ضم الكاف وكسرها لغتان وقرا ابن عامر واذ انجاكم من آل فرعون والباقون انجيناكم وكلاهما
ظاهر **ودكا لا تنوين وامده هامزا شفا وعن الكوفي في الكهف وصلا**
الدكا بالمد الرابية الناشزة من الارض كالدكة اي جعله كدكا يعني الجبل ههنا وفي الكهف
او جعله ارضا مستوية ومنه ناقة دكا للمستوية السنام ودكا بالقصر والتنوين في قراءة الجماعة
مصدر بمعنى مدكوكا او مدكا اي مندقا والمعنى دكه دكا مثل قعد جلوسا ومرفوع وصلا
ضمير عائد على دكا الممدود غير المنون اي وصل الناقلة عن الكوفيين في حرف الكهف والله اعلم
ودكا لا تنوين وامده هامزا شفا وعن الكوفي في الكهف وصلا
يريد قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وقد سبق الكلام في افراد رسالته وجمعها في سورة المائدة
والانعام وذكون يعني سيوفرد يشير بذلك الى جمع القراءة وعد البرغ فتلها والرشد والرشد لغتان
كالبخل والبخل وقيل الرشد بالضم الصلاح وبالفتح الدين ولهذا اجمع على ضم فان آنستم منهم رشدا
وعلى فتح فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا اي حرك الشين بالفتح وافتح ضم الراء فحال حفظه وفي الكهف حسناه
رسالاتي حمد ذكوره وفي الرشد حرك وافتح الضم شلشلا
اي وفتح الذي في الكهف

ابو عمرو

ابو عمرو وصل وهو قوله تعالى على ان تعلمني مما علمت رشدا وضمه الباقون وقبل هذا الحرف في
الكهف موضعان لا خلاف في فتحهما وهما وهيئ لنا من امرنا رشدا وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب
من هذا رشدا وذكرهما لانهما من رؤوس الآي قبلهما وبعدهما نحو عجبا عددا احدا واما موضع الاسكان
الثالث المختلف فيه فلان قبله علما وبعده صبرا فرشدا بالضم والاسكان نوافق فاتفق ان اللفظ
المختلف فيه في السورتين هو واقع في قصة موسى عليه السلام ولعل الناظم اشار بقوله حسناه الى
حسن القراءتين وهو مصدر على فعلى كحسنى او هو تثنية حسن اي حسناه هذا اللفظ
وحسناه قراءتاه وفي حليهم بالضم والكسر اي اصله ضم الحاء ومن كسرها اتبعها كسرة اللام فلهذا قال
والاتباع ذو حلا تعليلا لهذه القراءة لان الاتباع معروف في لغة العرب مستحسن عندهم وليس خطابه
ذو حلا بمن فان رمز قراءة الكسر قوله شفا والاتباع هو كسر الحاء وهي يعجم انه رمز لقراءة
اخرى في بادي الراي فلو كان حذفه وقيد موضع الخلاف في الكهف كان اولى فيقول وفي شفا
والشكل في الكهف حليهم بكسر الحاء لاتباع شملا والله اعلم **وخاطب يرحمنا ويغفر لنا شذا**
وبا ربنا رفع لغيرهما انجلا اي مشبها شذا او ذا شذا وهو العرف لانها قرا على الخطاب
ونصبا ربنا على حذف حرف النداء وقرا الباقين على الغيب واسناد الفعلين الى ربنا فلهذا
رفع على الفاعلية **وميم ابن ام الشام معا كفوا صحبة وآصارهم بالمد والجمع كللا**
معا يعني هنا وفي طه وفتح الميم وكسرها لغتان والاصح جمعه مضت نظائره
وصف للتنقل عن الفكر ليفيد عنها ولغو حال من فاعل الكسر او مفعوله وقد مضى في النسا
يعني كللا **خطيئاتكم وحده عنه ورفعه كما الفوا والغير بالكسر عدلا**
عنه اي عن ابن عامر ورفع التاء له ولنافع لانهما قرآ تغفر باسناد الفعل الى المفعول
فلزم رفع خطيئتكم لابن عامر وخطيئاتكم لنافع وانما كسر الباقون التاء علامة للنصب
في خطيئاتكم لانهم يقرؤون نغفر باسناد الفعل الى الفاعل فخطيئاتكم مفعول به وابو عمرو
قرا خطايا على جمع التكسير في موضعها نصب ومعنى الفوا اجمعوا **ولكن خطايا**
حج فيها ونوح وها ومعذرة رفع سوى حفصهم تلا اي وقرا ابو عمرو في هذه السورة
وفي سورة نوح خطايا على وزن عطايا والذي في نوح مما خطاياهم اغرقوا وقرا
الباقون بجمع السلامة مما خطيئاتهم وهو مشكل اذ لقايل ان يقول من اين علم ذلك وعلى
الباقين قراءة واباه الافراد وبعضهم بجمع السلامة وبعضهم بالافراد كما قرؤوا في الاعراف
قلت انه قال بعد قوله والغير بالكسر عدلا ولنوح خطايا فيها حج وحل اي لحرفي نوح و
ابو عمرو يقرا فيهما اي في الاعراف وفي نوح خطايا لم يبق مشكلا ولعله اجترا عن ذلك بقوله اولا
خطيئاتكم وحده عنه فكانه قال هذا اللفظ قراءة ابو عمرو هنا وفي نوح خطايا فبقي الباقون
في السورتين على ما لفظ به وهو خطيئاتكم فان قلت هلا قال والغير بالخفض او بالجر لانها

ن

لقف
تلقف
فادهم ٣ هنا وطه
ـهم
والسدي ٣
السنام
اي كلوهان
المنون
لاضوم
٣ والافراد

حركة اعراب لا بناء قلت هذه العبارة جيدة في جمع قوله لانه مجرور واما الذي في الاعراف
فمنصوب وعلامة نصبه الكسرة فعدل الى لفظ الكسر لانه يشمل الموضعين والله
اعلم واما معذرة الى ربكم فهو بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالنصب مصدر او مفعول
له قال سيبويه بعد قوله فقالت حنان ما اتى بك ههنا ومثله في انه على الابتداء وليس
على فعل قوله تعالى قالوا معذرة الى ربكم لم يريدوا ان يعتذروا اعتذارا مستانفا
من امر ليموا عليه ولكنهم قيل لهم لم تعظون قوما فقالوا معذرة اي موعظتنا معذرة
الى ربكم قال ولو قال رجل لرجل معذرة الى الله واليك من كذا وكذا لنصب والله اعلم
وبيس بياء ام والهمز كهفه ومثل رئيس غير هذين عن علا
اراد بعذاب بيس ومعنى ام قصد فقراه نافع بتسهيل وقراة ابن عامر بهمزة ساكنة
مخففة من بئس كحذر كما يقال كبد في كبد وقراة غيرهما على وزن فعيل ظاهره وهو صفة
عذاب معناه الشدة من قولهم بؤس الرجل يبؤس باسا اذا اشتد الباس فعذاب بئيس
مثل عذاب شديد ويكون وصفا بالمصدر من الباس المختار بئس يباس بؤسا وبئسا
وباسا وقال ابو علي في قراة نافع بيس فعل بئس الذي هو فعل اسما فوصف به مثل
ان الله ينهى عن قيل وقال وقوله عن علا البيس به معنى لانه صرح بالقارئ في قوله غير
هذين وعلا خبر هذين اي معولا عليه اي على مثل رئيس فقراءته فهو اتبه والله اعلم
وبيئس اسكن بين فتحين صادقا بخلف وخفف يمسكون صفا ولا
التي همزة اسكن على شعبة بن بيئس فانفتح وحذفت الهمزة اي اسكن الياء بين فتح
الباء وفتح الهمزة ولو قال بيس الياء بين فتحين كان اولى لئلا يقرا بهمزة ساكنة بين الباء
والياء على وزن فعيل وكان يستغني سكون الياء من لفظه بالحرف اي قراه ابو بكر على
وزن فيعل وهو صفة كضيغم والاخر لابي بكر مثل الجماعة فهم ذلك من قوله غير هذين
واسكن ومسك لغتان بالتنوين اي قويا ولا متابعة وهو تمييز من معناه اي قويا
متابعته او حال بعد حال اي ذا متابعة ويجوز ان يكون صفا بلا تنوين فعلا ماضيا
وفيه الوجهان ويجوز ان يكون صفا بلا تنوين مصدرا حالي ولا اي قوي متابعته و
يجوز ان يكون مقصودا من الممدود والله اعلم وقصر ذريات مع فتح تائه
وفي الطور في الثاني ظهير تحملا يريد واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم
قصره الكوفيون وابن كثير اي حذفوا الالف فصار مفردا بعد ان كان جمعا فلزم فتح
التاء لانه مفعول به وانما كانت مكسورة في قراءة الباقين بالجمع لان الكسر هو علامة
النصب في جمع المؤنث السالم وقال فتح تائه ولم يقل نصب لما سبق تقريره في سالمه
في سورة المائدة والثاني في الطور وهو الحقنا بهم ذرياتهم الخلاف في الموضعين واحد

وكلا

وكلتا القراءتين ظاهرتين قال ويبسط دم غصنا وبالسين رفع اول الطور للبصري
وبالمد كم حلا اي ادغمهم ابو عمرو في افراد الذي في يس وهو انا حملنا ذريتهم ومعنى
دم غصنا اي مشبها غصنا في الانتفاع بظله وثمره وكنى بذلك عن تعلم العلم واول الطور
هو واتبعتهم ذريتهم قصره ايضا ابن كثير والكوفيون لما فعلوا في الثاني لكن تاء لا
والمرفوعة لانه فاعل وابو عمرو وابن عامر جمعاهما وهو معنى قوله وبالمد كم حلا فتا الثاني
مكسورة لهما لانه مفعول وتاء الاول مضمومة لابن عامر لانه فاعل ومكسورة لابي عمرو
لانه مفعول لانه يقرا واتبعناهم ذرياتهم على ما ياتي في سورته فان قلت قال ويكسر
ولم يقل ويخفض وهي حركة اعراب قلت لانه نصب علامته الكسرة فان قلت هلا قال
وينصب قلت لما كان المالوف من علامة النصب انما هو الفتح خاف على من لا يعرف ان
ان يفتح لا جمع المؤنث السالم فعدل الى التعبير بعلامة النصب هنا وهي الكسرة لبيان
المعنى وهو حسن يقولوا معا غيب حميد وحيث يلحدون بفتح الضم والكسر فصلا
~~ای غیب حمید~~ يريد شهدنا ان تقولوا وبعد او تقولوا الغيب حميد لان قبله ما يرجع اليه
والخطاب على الالتفات والحد والالحاد لغتان وهو في ثلاث سور هنا وذروا الذين يلحدون
في اسمائه وفي النحل لسان الذي يلحدون اليه وفي فصلت ان الذين يلحدون في آياتنا ثم ذكر ان
الكسائي وافق حمزة في حرف النحل فقال وفي النحل واله الكسائي وجزمهم يذرهم شفا
والياء غصن تهدلا واله اي تابع والجزم والرفع في يذرهم في طغيانهم تقدم مثله في البقرة
ويكفر عنكم من سيئاتكم والياء لله والنون للعظمة ويقال تهدل الغصن اي استرخى لكثرة ثمره
فقرا حمزة والكسائي وقرا عاصم وابو عمرو بالياء والباقون بالنون والرفع وحرك وضم الكسر
وامدده هامزا ولا تنوين شركا عن شذا نفر ملا شركا مفعول وحرك ولا تنوين يعني
لا تنوين فيه وضم الكسر يعني في الشين والوقف بعد الرا فيصير شركاء جمع شريك
على وزن كرماء وشركا على تقدير ذا شرك ويجوز ان يكون سمى الشريك شركا على المبالغة
وقوله عن شذا متعلق بمحذوف اي اخذا ذلك والشذا يجوز ان يكون بمعنى بقية النفس
اي خذه عن بقية نفر ملاء اي ثقات ويجوز ان يكون عبارة عن الطيب وكنى به عن العلم اي
اخذا ذلك عن علم نفر هذه صفتهم وعبر عن العلم بالشذا لان العلم طيب العلماء والله اعلم
ولا يتبعوكم خف مع فتح بائه ويتبعهم في الظلة احتل واعتلا
يريد وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم مع يتبع مثل علم والتشديد من اتبع مثل اتسق
والظلة هي سورة الشعراء في آخرها والشعراء يتبعهم التخفيف في الموضعين لنافع وحده
وكذلك ويتبعهم في الظلة وقوله احتل اي حل في حاشيتي الكلمتين وهو تخفيف التاء باسكانها
وفتح الباء واعتلا ارتفع والله اعلم وقل طائف طيف رضى حقه ويا يمدون

اى اقرأ صح

فاضمم وكسر الضم أعدلا قل هنا يعني اقرأ هذه الكلمة التي هي طائف اقرأها طيفا للكسائي وابي عمرو وابن كثير يريد قوله تعالى اذا مسهم طائف قال ابو عبيد قال ابو [illegible] طيف من الشيطان اي يلم به لما قال ابو زيد طاف الخيال يطيف طيفا وطاف الرجل يطوف طوفا اذا اقبل وادبر فمن قرا طائف كان اسم فاعل من اقام مقيم ومن قرا طيف فهو مصدر او تخفيف طيف كميت ويكون طيف بمعنى طائف يحتمل الوجهين وقال ابو علي الطيف مصدر فكان المعنى اذا مسهم خطر لهم خطرة من الشيطان تذكروا قال ويكون طائف بمعناه مثل العاقبة والعافية ونحو ذلك مما جاء المصدر فيه على فاعل وفاعلة والطيف اكثر لان المصدر على هذا الوزن اكثر منه على وزن فاعل فالطيف كالخطرة والطائف كالخاطر وقوله رضى حقه اي حقه رضى اي مرضي واما اخوانهم يمدونهم في الغي فقراءة الجماعة من مد مثل شد لانه هو المستعمل في المكروه نحو ويمدهم في طغيانهم ونمد له من العذاب مدا وقراءة نافع فعل من امد مثل اعد وهو اكثر ما يستعمل في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة اتمدونني بمال ويمددكم باموال وبنين ان يمدكم بالف من الملائكة ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين قال ابو علي فوجهه هنا انه بمنزلة قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقوله فسنيسره للعسرى وقيل مد وامد لغتان يقال مد النهر وامده نهر آخر وامددت الجيش بمدد اذا اعنتهم ومددتهم صرت لهم مددا وقال سيل اتي مده اتي واعد لا حال [illegible] في بيان وجه ذلك **ودين معي بعدي واني كلاهما**

عذابي آياتي مضافاتها العلا فيها سبع ياءات اضافة دين الغواش اسكنها حمزة وحده معي بني اسرائيل فتحها حفص وحده من بعدي اعجلتم فتحها الحرميان وابو عمرو واني اخاف عليكم في قصة نوح كذلك فتحها ابو عمرو والحرميان اني اصطفيتك فتحها ابو عمرو وابن كثير فهذا معنى قوله كلاهما اي اني واني كلاهما اي جاء لفظ اني في موضعين وهذا كما سبق في معنى قوله معا قال عذابي اصيب فتحها نافع وحده ساصرف عن آياتي الذين اسكنها ابن عامر وحمزة ووقع في بعض النسخ عذابي وآياتي باسكان يا عذابي واثبات واو العطف في وآياتي وفي بعضها بفتح الياء وحذف الواو وفيها زائدة واحدة في آخرها ثم كيدون فلا اثبتها ابو عمرو في الوصل وعن هشام خلاف في الوصل والوقف وقلت في ذلك **شعر** مضافاتها سبع وفيها زيادة

تجلت اخيرا ثم كيدون مع فلا تنظرون لا [illegible] **وفي مردفين الدال يفتح نافع** ١٣ اى هي كيدون فلا تنظرون صح

وعن قنبل يروى وليس معولا اي وليس معولا عليه قال صاحب التيسير قرا نافع مردفين بفتح الدال وكذا حكى لي محمد بن احمد عن ابن مجاهد انه قرا على قنبل قال وهو وهم قلت القايل بانه وهم هو ابن مجاهد فانه قال في كتاب السبعة لم يرو احد عن ابن كثير مردفين بفتح الدال مثل نافع وهو وهم حدثني الحلواني [illegible] عن القواس عن اصحابه مردفين بكسر الدال قلت والقواس هو شيخ قنبل وكان قنبل سنة قرا عليه ابن مجاهد قد اختلط على ما بيناه عند

مردفين صح

اسه

الشرح صح

اسم من الشيخ الخطبة في اللبس واختار ابو عبيد قراءة الفتح وقال تاويله ان الله تعالى اردف المسلمين بهم قال وكان مجاهد يفسرها ممدين وهو تحقيق هذا المعنى قال وفسرها ابو عمرو على قراءة الكسائي بالكسر اردف بعضهم بعضا قال ابو عبيد فالارداف ان يحمل الرجل صاحبه خلفه ولم يشع هذا في نعت الملائكة يوم بدر فان تاوله بعضهم مردفين بمعنى رادفين لم اجده ايضا لان القرآن لم ينزل بهذه اللغة الاشنع قوله تعالى تتبعها الرادفة فلم نقل المردفة وكذلك قوله تعالى ردف لكم ولم نقل اردف لكم وقال الفراء مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا ومردفين فعل بهم قال الزجاج يقال ردفت الرجل اذا جئت بعده فمعنى مردفين ياتون فرقة بعد فرقة قال ابو علي من قال مردفين احتمل وجهين احدهما ان يكونوا مردفين مثلهم كما تقول اردفت زيدا فيكون المفعول محذوفا في الآية والآخر ان يكونوا واحد مردفين صفة للالف الذين هم الملائكة ومردفين على اردفوا الناس اي انزلوا بعدهم فيجوز على هذا ان يكون حالا من الضمير المنصوب في ممدكم بالف من الملائكة والله اعلم **ويغشي سما خفا وفي ضمه افتحوا وفي الكسر حقا و**

النعاس ارفعوا ولا خفا تمييز او حال اي ارتفع تخفيفه او ارتفع خفيفا اي ذا خف يعني تخفيف الشين مع سكون الغين والباقون بفتح الغين وتشديد الشين وهما لغتان سبق ذكرهما في الاعراف وزاد ابن كثير وابو عمرو على تخفيف الشين فتحها وفتح الياء الاولى وانقلبت الياء الاخيرة الفا لانفتاح ما قبلها فقرا يغشاكم مضارع غشي كلقي يلقى فهذا معنى قوله وفي ضمه افتحوا يعني ضم الياء وفي الكسر يعني كسر الشين افتحوا ايضا فيهما حقيقا والتقدير حق ذلك حقا ولزم من قراءتهما يغشاكم ان يرتفع النعاس على الفاعلية وان ينتصب في قراءة غيرهما على المفعولية لتعدي الفعل اليه بالزيادة على غشي همزة او تضعيفا فهذا معنى قوله والنعاس ارفعوا ولا اي المرفوع حقا ولا بالكسر اي خوف ولا اي متابعة **وتخفيفهم في الاولين هنا ولكن الله وارفع**

بدله حقا

هاء شاع كفلا يعني بالاولين ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى احترازا من ولكن الله سلم ولكن الله الف بينهم فانهما مشددان بلا خلاف وموضع قوله ولكن الله نصب على انه مفعول وتخفيفهم اي وتخفيفهم ولكن الله في الموضعين الاولين اي تخفيف هذا اللفظ في هنا قال وارفع هاء اي الهاء من اللفظ المذكور وهي التي في اسم الله تعالى الواقع في الاولين هو خبر المبتدا ويجوز ان يكون من جملة ما تعلق بالمبتدا والخبر شاع وقوله وارفع هاءه وقع معترضا لانه من تتمة القراءة فليس باجنبي وقد سبق تعليل القراءتين في ولكن الشياطين كفروا وكفلا جمع كافل ونصبه على التمييز **وموهن بالتخفيف ذاع**

وفيهم ينون لحفص كيد بالخفض عولا يريد موهن كيد الكافرين وهنت الشيء واوهنته [illegible] اي جعلته واهنا ضعيفا وتنوين موهن ونصب كيد هو الاصل لانه اسم فاعل نصب مفعوله

ردفني فلان = تقول العرب قال ابو الحسن [illegible] قال ابو عبيدة جاءوا العدو ردفهم اي جاءوا بعدهم وردفني واردفني مردفين جاءوا بعد [illegible]

واضافة حفص اضافة تخفيف نحو بالغ الكعبة فى قراءة الجميع وبالغ امره فى قراءة حفص ايضا
كما سياتى ومعنى ذاع انتشر وقوله لم ينون اى لم يقع فيه تنوين لحفص فالفعل مسند الى
الجار والمجرور ولا ضمير فيه يرجع الى موهن اغنى عن ذلك فعله وفيه وكيد مبتدا ، وحسن عود
عليه **وَبَعْدُ وَاِنَّ الْفَتْحَ عَمَّ عُلاً وَفِيهِمَا الْعُدْوَةِ اكْسِرْ حَقًّا الضَّمَّ وَاعْدِلَا**
يعنى وبعد موهن وان الله مع المومنين الفتح فيه عم علا وعم ذا علا وهو اضمار حرف الجر اى
ولان الله مع المومنين امتنع غنا فيتكم وقرا الباقون بكسر وان على الاستيناف والعدوة بكسر
العين وضمها لغتان وهو جانب الوادى وقيل المكان المرتفع وقوله فيهما لانها فى موضعين
اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وهى مخفوضة فى النظم حكاية لما فى القرآن وانما
موضعها رفع بالابتداء وتقدير الكلام والعدوة اكسر الضم فى موضعيها ويجوز ان يكون العدوة
بدلا من الضمير فى فيهما او فى عطف بيان اى اكسر الضم فيهما بين ما اضمر فقال العدوة كقولك
رايته زيدا وعمرا ومررت به زيد فان قلت كيف ابدل مفردا من ضمير تثنية وانت لا تقول رايتهما
زيدا بل يجب ان تقول زيدا وعمرا او الزيدين او نحو ذلك قلت لما كان المضمر فى هذا النظم
لفظا متحدا لم يحتج الى تثنية اللفظ ~~لفظ المعنى~~ المثنى بل اللفظ المفرد كاف فى البيان كما
لتمييز فى عشرون رجلا لما كان الغرض بيان حقيقة المعدود المتحد الجنس كفى فى بيانه لفظ
مفرد فكذا ههنا ولما كان المضمر فى قولك رايتهما ومررت بهما لاختلاف لزم البيان بلفظ
التثنية او ما يقوم مقامه والكلام فى حقا كما سبق انه نعت مصدر محذوف اى اكسر الضم كسرا حقا
وهو مصدر موكد اى حق ذلك حقا لا في واعدلا يدل على ان التاكيد الخفيفة ارادوا
عدلن قال الشيخ لان ابا عبيد زعم ان الضم اعرب اللغتين واكثرهما وقد ذكر اليزيدى
ان الكسر لغة اهل الحجاز وانكر ابو عمرو الضم فاعدل انت ويقال العدوة بالفتح ايضا والله
اعلم **وَمَنْ حَيِىَ اكْسِرْ مُظْهِرًا اِذْ صَفَا هُدَى وَاِذْ يَتَوَفَّى اَنِّثُوهُ لَهُ مُلَا**
يريد ويحيى من حى عن بينة اصله هذا المدغم حى بينة بيائين على وزن عمى فادغم ادا لكسر اليا
الاولى مظهرا لما كان ادغم فى قراءة الغير وللباقين افتح مدغما وهما لغتان نحو عيى وعى وهدى
تبيينا وحالا اى صفا هدى وصفا ذا هدى كما سبق فى عم علا وغيره والتانيث والتذكير
فى يتوفى الذين كفروا الملائكة سبق نظيرهما فى تاتيهم الملائكة فى آخر الانعام واللفظ
القاصد ههنا ان الفعل الفاعل اكثر منه ثم فالهذ كان لا كثرها هنا على التذكير ونم على
التانيث والملا بقصر الميم جمع ملاءة وهى الملحفة كنى بذلك عن الحج وقد سبق ايضا
تفسير **وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ كَمَا فَشَا عَمِيمًا وَقُلْ فِى النُّورِ فَاشِيهِ كَحَّلا**
يريد ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا فشا الخطاب بظاهر الذين كفروا سبقوا مفعولا

يحسبن

العلم

لا
تحسبن والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم واما القراءة بالغيب فعلى تقدير ولا يحسبن
الرسول او حاسب فيبقى الذين كفروا سبقوا مفعولين كما ذكرنا وقيل الذين كفروا فاعل
يحسبن وسبقوا المفعول الثانى والاول محذوف تقديره اياهم سبقوا الذا قدره ابى
على ايضا ثم حذفت ان واسمها اختصارا للعلم بمكانها ومعنى سبقوا فاتوا كما قال
سبحانه فى موضع آخر ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا والذى فى النور
لا يحسبن الذين كفروا معجزين فى الارض يتوجه فيه جميع الوجوه المذكورة الا الاخير منها
وهو تقدير انهم سبقوا لان لفظ معجزين مفعولا اول وفى الارض مفعولا ثانيا اى
لا تحسبون انهم فى الارض معجزين لله وقوله عميما حال من الضمير فى فشا ومعناه اشتهر
فى حال عمومه تنبيه الى انه مقدر نقولنا لا يحسبن احد وكحلا بالتشديد مبالغة فى
كحل عينه استعار هنا على انه شفا وبصر ونور وحجة ونحو ذلك والله اعلم
وَاِنَّهُمْ افْتَحْ كَافِيًا وَاكْسِرُوا الشُّعْبَةَ السِّلْمَ وَالسَّلْمِ فِى الْقِتَالِ فَطِبْ صِلَا
يريد انهم لا يعجزون كسر على الاستيناف والفتح على تقدير لانهم وقيل هو مفعول لا يحسبن
على تقدير ان لا انه لان ابن عامر الذى فتح انهم يقرا لا يحسبن بالغيب وتكون زائدة
لا ههنا كما سبق فى الانعام انها اذا جاءت لا يؤمنون والسلم بكسر السين وفتحها لغتان
واللام ساكنة فيهما ويقال ايضا بفتح السين واللام ومعنى الجميع المسالمة والذى فى سورة القتال
فلا تهنوا الى السلم ومعنى قوله فطب صلا اى ذكا لانه قد سبق ان الصلا النار وهو استعاد
ويعبر بها عن الذكا كما يقال هو يتوقد ذكا ويجوز ان يكون اشارة الى نار القرى التى يهتدى
بها الاضياف والتى يصلح طعامهم اى طب نارا على معنى طب قرى الاضياف اى طب علما
لمن يقصدك مستفيدا فصلا تمييز والله اعلم **وَثَانِى يَكُنْ حِصْنٌ وَثَالِثُهَا ثَوَى وَضَعْفًا**
بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُزِّلَا يريد وان يكن منكم مائة يغلبوا الفاصل هى الثانية تذكير
يكن وثانيها لان الفعل مسند الى مائة وتانيثها غير حقيقى وقد وقع الفصل بين الفعل
وبينها فحسن التذكير واما التانيث فهو الاصل نظرا الى لفظ علامة التانيث فى مائة
والثالث قوله تعالى بعد ذلك فان يكن منكم مائة صابرة الكلام فيه كما سبق فى الثانية لكن ابو عمرو
فرق بينهما فى قراءته فانث الثالثة لما وصف المائة بقوله صابرة فتاكد التانيث فى الموصوف
بتانيث الصفة فقوى مقتضى مشاكلة التانيث فى يكن وانما قال ثانى وثالث لان قبلهما
اولا لا خلاف فى تذكيره وهو ان يكن منكم عشرون وبعدها رابع لا خلاف فى تذكيره ايضا وهى
وان يكن منكم الف ودلنا على ان مراده التذكير فى الثانى والثالث اطلاقه وعدم تقييده
واما وعلم ان فيكم ضعفا فتح الضاد وضمها فيه لغتان ومعنى نزلا اى اعطى نزلا وهو الغنيمة
والله اعلم **وَفِى الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ وَاَنِّثْ اَنْ يَكُونَ مَعَ الْاَسْرَى الْاُسَارَى حُلاً حُلاَ**

القتال
والمصالحة يريد ان
جنحوا للسلم ولهذا قال
فاجنح لها لما كان السلم
بمعنى المسالمة صح

لا تحسبن نحو

ويدل قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
قوة ضعفا الخلاف في الثلاثة كالذي في الانفال غير ان حفصا اختار الضم في ثلاثة الروم
لما نذكر فصار له وجهان فلهذا ذكر عنه خلافا دون ابي بكر وحمزة قال صاحب التيسير
في سورة الروم ابو بكر وحمزة من ضعف في الثلاثة بفتح الضاد وكذلك روى حفص عن عاصم
فيهن غير انه ترك ذلك واختار الضم اتباعا منه لرواية حدثه بها الفضيل ابن
مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه بالضم ورد عليه
الفتح مرارا. قلت وعطية يضعف. وما رواه حفص عن عاصم عن ائمته اصح وبالوجهين
آخذ في روايته لاتباع عاصما على قراءته وموافقة حفصا على اختياره قلت وهذا
معنى قول ابن مجاهد عاصم وحمزة من ضعف بفتح الضاد ثم قال حفص عن نفسه بضم الضاد
فقوله عن نفسه يعني اختيارا منه لا نقلا عن عاصم وفي كتاب مكي قال حفص ما خالفت
عاصما في شيء مما قرأت عليه الا ضم هذه الثلاثة الاحرف قال ابو عبيد والضم نقرأ اتباعا
للغة النبي صلعم سمعت الكسائي يحدث عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي قال قرأت
على ابن عمر الله الذي خلقكم من ضعف بالفتح فقال اني قرأتها على رسول الله صلعم كما قرأت
فقال لي من ضعف قال ابو عبيد يعني بالضم قوله وانث ان تكون اراد قوله تعالى ان تكون
له اسرى فالقى حركة ان على ثاء انث وقد سبق ان تانيث الجمع غير حقيقي فيجوز تذكير
الفعل المسند اليه قال مع الاسرى الاسارى وكلاهما جمع اسير ولا خلاف في الاولى
ان تكون له اسرى وهو غير ملبس لانه ذكرها معرفة باللام وبلكم هي الثانية واتفق لنا
نظم هنا اتفاق حسن وهو تكرير الرمز في حلا حلا تكون كلتي القراءة وجاء تكون والاسارى
وانث ابو عمرو تكون وقرأ الاسارى ولم يرمز لقراءة تكون في تكرير الرمز بعد الاسارى
مناسبا حسنا وان كان لو لم يكرره لجاز كما جمع في البقرة مسئلتين لابن عامر في قوله عليم وقالوا
في آخر البيت كفلا وكما جمع لحمزة ثلاث مسائل في آل عمران في قوله سنكتب وقال في آخر
البيت فتكمل وتارة يكرر الرمز من غير تكرار الحرف المختلف فيه نحو اعتيادا افضلا يجني علا
علا وانما اتفق له مناسبة التكرار هنا وقوله مع الاسرى اي قراءة موضع الاسرى الاسارى
وهو الممكن ان يقدر مع قراءة الاسرى موضع الاسارى فيفيد ضد المقصود ولكنه
لفظ بقراءتين من غير قيد فالرمز للثانية كقوله سكارى معا سكرى وعالم قل علام شاع
ولو كان قال ومع الاسرى الاسارى لكان اظهر ولكنه قصد منع الموهمين من غير تخلل واو
فاصلة بينها ولو قال بالواو لكان له اسوة بقوله وكن فيكون وحلا في موضع نصب
على الحال من فاعل انث اي انث تكون مع قراءتك الاسارى ذا حلاوة صفة حلاوة قال
الشيخ معنى ان يكون مع الاسرى اي انثه مصاحبا له والاسارى مبتدا او حلا حلا خبر قلت

هذا

هذا مشكل فان تكون في القراءة مصاحبة للاسارى لا الاسرى ان اراد ان يجمع قراءتي
ابي عمرو وان اراد بالمصاحبة المذكور في النظم وبعد تكون فكذا اسرى لا اسارى كما سبق
بيانه ثم لو كان بعد يكون لفظ الاسرى لبقيت قراءة الجماعة في موضع الخلاف لا دليل
عليها فان ذلك لا يفهم من لفظ الاسارى والله اعلم ولايتهم بالكسر فز وبكهفه شفا
ومعا اني بيائي اقبلا يريد مالكم من ولايتهم من شيء وفي الكهف هنالك الولاية
لله الحق قال ابو عبيد يقال مولى بين الولاية اذا فتحت فاذا كسرت فهو من وليت الشيء
قال الزجاج الولاية من النصرة والنسب بفتح والتي بمنزلة الامارة مكسورة وقد يجوز كسرها
لان في تولي بعض القوم بعضا جنسا من الصناعة والعمل وكل ما كان من جنس الصناعة
مكسور مثل القصارة والخياطة قال ابو علي قال ابو الحسن مالكم من ولايتهم من شيء هذا من
الولاية فهو مفتوح واما في السلطان فالولاية مكسورة وكسر الواو في الاخرى لغة وليست بذلك
قال ابو عبيد والذي عندنا في هذا الاخذ بفتح الواو في الحرفين جميعا يعني في الانفال والكهف قال لان
معناهما من الموالاة في الدين واما الولاية فانما هي من السلطان والامارة ولا اوجهها في هذا الموضع وقال
الفراء مالكم من ولايتهم من شيء يريد من مواريثهم من شيء وكسر الواو في من ولايتهم احب الي من فتحها لانها انما تفتح
اذا كانت نصرة الكسر ولذلك وكان الكسائي يذهب الى النصرة بفتحها ولا اظنه علم التفسير ويختارون في
وليته ولاية الكسر وقد سمعناها بالفتح والكسر في معنيهما جميعا والهاء في قوله وبكهفه للقرآن
للعلم وقوله بيائي اي في موضعين وهما اني اري ما لا ترون اني اخاف الله فتحها الحرميان وابو عمرو
وقوله معا تاكيد ولذا اقبلا الالف في كلمة ضمير اليائين اي في ملتبس بياءي اقبلا معا وان
كان اقبلا ضمير اني والتقدير اني اقبلا بيائي معا فالالف للاطلاق سورة التوبة
ويكسر لا ايمان عند ابن عامر وصحح مسجد الله الاول ولا
اراد انهم لا ايمان لهم الفتح جمع يمين والكسر يعني الاسلام او معنى الامان اي لا تؤمنوهم من القتل وتقدير البيت
ويكسر عند ابن عامر لا ايمان ولا ينبغي من جهة الادب ان يقرأ الا بفتح الهمزة وان كان كسرها جائزا في اللغة
وذلك انها في ما يوجه تعلق عند بايمان وقوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله وحده ابن
كثير وابو عمرو ولان المراد به المسجد الحرام وليدل على انه اذا جمع ثانيا باعتبار انكارهم كانا عند مسجدا في
او يذل جمع المساجد والتوحيد يؤدي معناه كما تقدم في مواضع من جمع فلهذا المعنى ولو اعتقد
الثاني انما يعمر مساجد الله فجمعه متفق عليه عشيراتكم بالجمع صدق وفي نوعز يرضى
نضر وبالكسر وكلا جمع ابو بكر عشيراتكم لما جمع مكانات وعبر عن قراءته بمد
النون وهنا بالجمع لانه لم يمكنه هنا ان يقول بمد التاء فلو قال بالمد لم يحصل الغرض لان في
عشيرتكم مدين الياء والالف فلو قال بالمد موضع بالجمع لظن انه الياء فعدل الى لفظ الجمع ولذا
لو كان اطلق لفظ المد في مكانات لم يبد اي لا لبس اذ فقيد بقوله مد النون وقد سبق

معناه محذوف عن يوم هو عتن اسم عربي فهو منصرف وكسر التنوين لالتقاء الساكنين وهو
مبتدأ وابن خبره ومن لم ينون فهو عنده اعجمي فلم يصرف وهذا اختيار الزمخشري
وقيل وقيل بل عربي وانما ابن صفة فحذف التنوين لوقوع ابن بين علمين والخبر
محذوف اي معبودنا وقيل حذف التنوين لالتقاء الساكنين كما قرأ بعضهم احد الله
الصمد بحذف التنوين من احد قال الفراء سمعت كثيرا من الفصحاء يقرؤونها ذكره هذين
الوجهين ابو علي وقال لان عزيرا ينصرف عجميا كان او عربيا وقوله رضى نص اي مرضي
نص يعني نصه مرضي وهو نعت مصدر محذوف اي نونوه تنوينا مرضيا النص عليه وبالكسر
وكان ذلك التنوين او يكون حالا من فاعل نونوا اي ذوي رضى نص اي راضين بالنص عليه والله
اعلم **يضاهون ضم الهاء يكسر عاصم وزد همزة مضمومة عنه واعقلا**
اي زد همزة بعد الهاء المكسورة فيكون يضاهئون على وزن داراؤ ومعناه شابه وقراءة
الجماعة من دارا على وزن رأماه وهما لغتان مثل ارجيت وارجات قال الزجاج والاكثر
ترك الهمز ولا الضمة واعقل بدل من نون التأكيد الخفيفة والله اعلم **يضل بضم الياء مع
فتح ضاده صحاب ولم يخشوا هناك مضللا** اراد يضل به الذين كفروا اجمعوا على
اسناد الفعل للمفعول واسنده الباقون الى الفاعل وكلاهما ظاهر ويريد بقوله ولم يخشوا
الى آخره اي لم يخافوا عن عائبه لغتاهم **وان يقبل التذكير شاع وصالح ورحمة المرفوع
بالخفض فاقبلا** يريد ان تقبل منهم نفقاتهم التذكير والتأنيث كما سبق فيه ولا تقبل منها شفاعة
وعن وراما ورحمة للذين آمنوا منكم بالرفع فعطوف على اذن خير اي هو اذن خير وهو رحمة وقراءة حمزة
بالخفض عطفا على خير والفاء في فاقبلا ذاك ان واراد اقبله بالخفض ولا الف في لحن كالالف في
لكم واعقلا **ويعف بنون دون ضم وفاؤه يضم تعذب تاه بالنون وصلا
وفي الذال كسر وطائفة بنصب مرفوعه عن عاصم كله اعتلا**
اراد ان يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة قرأ عاصم على بناء الفعلين وهما يعف وتعذب للفاعل
المتكلم فلزم من ذلك النون في اولهما وفتحها نعف مع ضم الفاء وكسر ذال نعذب وتصب طائفة
بعدها وقراءة الجماعة على بناء الفعلين للمفعول الغائب فلزم من ذلك النون في ان يكون اول يعف
بالضم منه وفتح الفاء اول تعذب تاء لاجل تانيث طائفة فهي اولى من الياء لعدم الفصل مع
فتح الذال ورفع طائفة بعدها لانها مفعول ما لم يسم فاعله وقوله تاه اي تاؤه فقصر الممدود
وحق يضم السوء مع ثان فتحها وتحريك ورش قربة ضمة جلا اراد عليهم دائرة
السوء وثاني سورة الفتح وهو وظننتم ظن السوء ولا خلاف في فتح الاول وهو الظانين بالله ظن السوء
وكذا ما كان ابوك امرأ سوء وامطرت مطر السوء السوء بالضم العذاب كما قيل له سيئة والسوء
بالفتح المصدر والباقي منها للسوء وحذف الياء من ثاني للضرورة وقوله الا انها قربة لهم ضم

الراو اسكانها لغتان وقربة في النظم مفعول القربة وانما رفعه حكاية لفظ القرآن وضمه مفعول
جلا وجلا خبر التحريك الذي هو المبتدأ **وعن تحتها المكي وزاد من صلاتك وحد
وافتح التاء شذا علا** يعني تحتها الانهار في الآية التي اولها والسابقون
الاولون ثبتت من في مصاحف مكة دون غيرها فقرأها ابن كثير وجر تحتها بها وحذفها الباقون
فانتصب تحتها على الظرف فيه فقوله وزاد من اي كلمة من ثم قال صلاتك وحد يعني ان صلواتك
سكن لهم التوحيد فيه والجمع سبق نظيرها والصلوة هنا بمعنى الدعاء فهو مصدر يقع على القليل
والكثير وانما جمع لاختلاف انواعه فمن وحد فتح التاء لان الفتح علامة النصب في المفرد و
من جمع كسرها لان الكسر علامة النصب في جمع المؤنث السالم وشذا حال من ذا شذا علا
ووحد لهم في هود ترجي همزه صفانا مع مرجون وقد حلا
يعني قالوا يا شعيب اصلوتك تأمرك اي عبادتك هكذا تعرض للتاء لانها مضمومة في قراءتي لا
فيه والجمع لانها مبتدأ ثم ذكر الخلاف في ترجي من تشاء منهن في سورة الاحزاب وآخرون مرجون
هنا بالهمز فيهما وبغير همز وهما لغتان قال صاحب المحكم والهمز اجود واري ترجي مخففا من
ترجئ لمكان نوعه اي طلب التشاكل بينهما وقد تقدم في الخطبة ان ضد الهمز لا همز ثم ينظر
في الكلم المهموز فان كان الهمز لم يكتب له صورة نطقت بباقي حروف الكلمة على صورتها وهو كقوله
وهي الصابئين الهمز والصابون خذه وان كان كتبت له صورة نطقت في موضع الهمز بالحرف الذي
صور به كقوله ويهين ضنوى وفي هذا البيت لا من ان تقرأ الباقون ترجي بالياء التي هي صورة
الهمز وتقرؤون مرجون بواو بعد الجيم اذ لا صورة للهمز وقوله صفا نز يا هنا في صفا المقصود
او الممدود اليه اي الهمز قوي الاصحاف عن الكدورة **وعم بلا واو الذين وضم في من اسس
مع كسر وبنيانه فيهما علا** اي قرأ نافع وابن عامر جميع المذكور في هذا البيت اراد
والذين اتخذوا مسجدا اسقطت الواو في مصاحف المدينة والشام فقرأها نافع وابن
عامر على الاستيناف وقرأ الباقون بالواو وعطفا الجملة على جملة متقدمة البيت قرأ الذين بلا
واو وحذف التنوين من واو لالتقاء الساكنين ولم يرد اضافة واو الى الذين فان الذين
لا واو فيه ولو كان في الذين لامكن تقديره كذلك ثم قال وضم وهو فعل امر اي ضمه مدلول
عم ايضا ويجوز وضم بفتح الضاد على ان يكون فعلا ماضيا اي قرأ الذين وضم في افمن اسس
ضم الهمز وكسر السين جعله فعلا لم يسم فاعله فلزم من ذلك رفع دفع بنيانه
لانه مفعول وقرأ الباقون بناء الفعل للفاعل وهو ضمير جمع الحرف فيفتح الهمز و
السين ونصب بنيانه والخلف في الموضعين معا ولم ينبه على ذلك نظير ما ذكرناه في قوله
تعالى في سورة النساء وندخله نون معا فان قلت لا يستقيم هذا اذ يلزم منه
ان يكون قوله وعم بلا واو الذين يشتمل كل لفظ الذين من هذا الموضع الى آخر السورة

٣ المشروح صح
٧ خفض نفرصح

فهو
تكون اطلاق وللاصل تعميم
ما في السرح وكذا وهو اعا فرد
حرك زيان قلت صح

نحو ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا الذين اتبعوه في ساعة العسرة وقول النا
ظم وبنيانه منصوب بفعل مضمر اي وارفع بنيانه لمدلولهم او ورفع عم بنيانه واطلاقه
له دليل على رفعه و ولا بكسر الواو مفعول له اي متابعة للنقل وحرف يكون الغيب في
صفو كامل تقطع فتح الضم في كامل علا الضم والاسكان في را جرف لغتان
وتقطع قلوبهم بضم التاء الفعل للمفعول وبفتحها على بنائه للفاعل واصله تتقطع فحذفت ٣ على بناء صح
التاء الثانية مثل تنزل الملائكة وسبق له نظائر يزيغ على فصل ترون مخاطب وفيا
وتحي فيها بابن حملا لايعني كاد تزيغ قلوب فريق قرا حفص وحمزة
بالتذكير في يزيغ لان تانيث قلوب غير حقيقي والباقون بالتانيث واطلاقه دل على
ارادته للتذكير ثم قال ترون مخاطب جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه يعني اولا يرون
انهم يفتنون في كل عام مرة الخطاب للمؤمنين والغيبة للمنافقين وفي هذه السورة ياآن
للاضافة كلاهما في لفظ معي احدهما معي ابدا فتحها الحرميان وابوعمرو وابن عامر وحفص
والثاني معي عدوا فتحها حفص وحده وليس فيها ولا في الانفال ولا في يونس شيء من
الزوائد والله اعلم **سورة يونس عليه السلام** واضجاع را كل الفواتح
ذكره حمى غير حفص طاويا صحبة ولا ذكر في هذا الموضع جميع ما وقع الخلاف
في امالته من الحروف المقطعة في اوائل السور ويقال لها الفواتح لان السور استفتحت بها وانما
اميلت لانها اسماء ما يلفظ به من الاصوات المتقطعة وقد امالوا يا في النداء وهي حرف فامالة
هذه الاسماء اولى فابتدا بذكر الراء لانها اول حروف الفواتح امالة سواء كانت في
الر او في المر فهو في يونس وهود ويوسف وابرهيم والحجر وفي اول الرعد فلهذا قال كل الفواتح ولا في يونس صح
ضجاع هو الامالة واتى بلفظ را فقصر احكاية للفظ في القرآن وكذا ما يأتي من طا
ويا وها وحا ولا تقول انه قصر ذلك ضرورة واشار بقوله ذكره حمى الى حسن الاضجاع
اي لا يصل احد الى الطعن عليه فهو في حمى من ذكروا استثنى منهم حفصا فانه لا يميل
شيئا في القرآن الا كلمة مجراها وقد سبق ذكره في باب الامالة ثم ذكر ان صحبة امالوا
طاويا فالطا من طه وطسم وطس واما اليا من كهيعص فوافقهم على امالتها اليا من صح
ابن عامر كما ياتي في البيت الآتي وولا في آخر البيت بكسر الواو في شرح الشيخ وقد رايته
في بعض النسخ من القصيدة بفتحها وهو احسن لان قبله وبنيانه ولا بالكسر وهو قريب
منه فالكسر بمعنى متابعة للنقل فهو مفعول من اجله والفتح على تقدير ذا ولا اي تقليل ونصرة ٣ اي امال صحبة طا ويا متابعة صح
للامالة ومحبته لها فهو حال من صحبة اي اما لوها ذوي ولا وكم صحبة يا كاف والخلف
ياسر وها صف رضى حلوا وتحت جنا حلا الكاف في كم رمز ابن عامر كانه قال
وابن عامر مدلول صحبة على امالة يا التي في اول سورة مريم وعبر عنها بقوله كاف لانه

اولها

اولها كما يقال ص نون ق وكذا صنع في غير هذا الموضع كقوله في يوسف وفي كاف فتح اللام في مخلص
ثوى ومعنى الكلام في ظاهره كم صحبة امالوها اي امالها كثير من القراء ثم قال والخلف في امالتها عن
السوسي والياسر في اللغة هو اللاعب بقداح الميسر وكان لا يتعاطاه من العرب الا الكرماء فكا
نه قال والخلف خلف كريم اي هو صادر عن نقل صحيح ثم قال وها صف رضى حلوا اي وامالة ها من كهيعص لابي بكر والكسائي
٣ منهم صح وابي عمرو ثم قال وتحت اي وامالة ها من السورة التي تحتها وهي طه جنا حلا اي حلا جناه فامالها لورش
ولابي عمرو ومن ياتي ذكره في البيت الآتي وليس لورش ما يميله امالة محضة غيرها من طه وما عدا
ذلك انما يميله بين اللفظين شفا صادقا حم مختار صحبة وبصر وهم ادرى وبالخلف
مثلا حمزة والكسائي وابوبكر هم تتمة من امال ها من طه ثم قال حم اي امال حا من حم في السور
السبع ابن ذكوان وصحبة ثم قال وبصر وهم وابوعمرو امالوا لفظ ادرى كيف اتى نحو ادراك وادراكم وعن
ابن ذكوان خلاف فيه فقوله وبصر مبتدأ وليس عطفا على صحبة لامتناع الجمع بين الرمز والتصريح والله
اعلم وذو الرا لورش بين بين ونافع لدى مريم هايا وحاء جيده حلا
جمع في هذا البيت ذكر من امال شيئا من ذلك بين بين فورش فعل ذلك في را من الر والمر ونافع
٣ السبع صح بكماله في ها يا اول مريم وورش وابوعمرو فعلا ذلك في حا من حم في السور السبع وانما لفظ ادرى فقد
علم مذهب ورش فيه من امالته بين بين من باب الامالة وانما ذكره الناظم هنا لاجل زيادة ابي بكر وابن ذكوان
على اصحاب امالته والا فهو داخل في قوله وما بعد راء شاع حكما فابوعمرو وحمزة والكسائي فيه على اصولهم
والجيد الاعنق والله اعلم نفصل يا حق علا ساحر ظبى وحيث ضياء وافق
الهمز قنبلا قصر لفظ ضيا ضرورة والخلاف في نفصل الآيات بالياء والنون ظاهر ثم قال ساحر
ظبى يعني قوله تعالى قبل نفصل قال الكافرون ان هذا لسحر مبين اي ذو سحر قراه مدلول ظبى ساحر
فتقول هو مما استغنى فيه باللفظ عن القيد ولكنه لم يبين القراءة الاخرى والخلاف في مثل هذا ابو
ثلاثة لسحر ساحر سحار على ما في الاعراف والذي في آخر يونس وقال موسى ما جئتم به السحر على ما مر في
هو صح المائدة وما ياتي في طه وظبى جمع ظبة وهي من السيف والسهم والسنان حدها اي ذو ظبى اي له
حجج تحميه وتقوم بنصرته ثم قال وحيث ضياء اي حيث اتى هذا اللفظ فضيا مرفوع بالابتداء على
ما عرف فيما بعد حيث والخبر محذوف اي وحيث ضيا موجود ولا يسعه حكاية لما في يونس فانه قد
يكون مجرورا نحو ما في القصص من اله غير الله ياتيكم بضياء ثم قال وافق الهمز قنبلا هو من قولك وافقني
كذا اذا صادفته من غير ضبط واراد همز الياء ولم يبين ذلك وفي لفظ الكلمة همز ربما توهم السامع
ولا يلزم من تركه ابدالها صح انه هو المعنى ثم لو فهم ذلك لم يكن مبينا للقراءة الاخرى فان الهمز ليس ضده الا تركه ابدال الياء فقد حصل
نقص في بيان المسئلتين ساحر وضيا فلو انه قال ما تبين به الجرف فان لعال ساحر ظبى سحر ضيا همز
يا الكل زعلا قال ووجه هذا الهمز انه اخر الياء وقدم الهمزة فانقلبت الياء همزة لتطرفها بعد الف زائدة كسقاء
ورداء وهذه قراءة ضعيفة فان قياس اللغة الفرار من اجتماع همزتين الى تخفيف احدهما فكيف يتخيل بتعدد

وتاخيها الى ما يودي الى اجتماع همزتين لم يكونا في الاصل وهذا خلاف حكمة اللغة قال ابن مجاهد ابن كثير وحده ضيا بهمزتين في كل القران الهمزة الاولى قبل الالف والثانية بعدها كذلك قرات على قنبل وهو غلط وكان اصحاب البزي وابن فليح ينكرون هذا ويقرون ضيا مثل الناس قال ابو علي ضيا مصدر او جمع ضايق كبساط

وفي قضي الفتحان مع الف هنا وقل اجله المرفوع بالنصب كملا

يريد لقضي اليهم اجلهم قراه ابن عامر على البناء للفاعل فنصب اجلهم على المفعولية وقراه الباقين على بناء الفعل للمفعول وهو اجلهم فلزم رفعه فقول الناظم الفتحان يعني في القاف والضاد مع الالف بعدها والقراه الاخرى علمت من اللفظ به لان الضد به ولو عبر القراءة الاخرى باللفظ فقال قضى موضع قوله وقل لكان اولى واكثر الفايدة لما فيه من الايضاح ورفع وهم احتمال ان يريد زيادة الف على الف قضيا قضيا وانما قال هنا احترازا من التي هي الزمر قضى عليها الموت فان الخلاف فيها ايضا كهذا الخلاف وان كان الاكثرون على قراءة اسعاف

وقصر ولا هاد بخلف زكا وفي القيامة لا الاولى وبالحال اولا

يعني بالقصر حذف الف ولا من قوله ولا ادريكم به ومن قوله لا اقسم بيوم القيامة دون قوله ولا اقسم بالنفس فهذا معنى قوله لا الاولى اي قصر لا الواردة في سورة القيامة اولا فالمعنى على القصر لو شا الله ادريكم به فتكون اللام جواب لو قال ابن مجاهد قرات على قنبل ولا ادريكم فقال ولادريكم فجعلها لاما دخلت على ادريكم فراجعته غير مرة فلم يرجع ذكر في كتاب السبعة ويوجد في بعض نسخها من معنى القصر في لا اقسم ما قوله بانها اللام لام الابتداء دخلت على فعل الحال اي لانا اقسم فهذا معنى قوله عن الحال اولا وقراه الباقين بالمد ظاهرة في ولا ادريكم بكون لا نافية واما في القيامة فتكون موافقة لما بعدها وفي معناها اختلاف المفسرين قيل لا زايدة وقيل نافية رد على الكفرة ثم استانف اقسم بيوم القيامة فيتفق القراتين على هذا واختار الزمخشري انه نفي للقسم على معنى ان المذكور قد يعظم فوق ذلك والله اعلم

وخاطب عما يشركون هنا شذا وفي الروم والحرفين في النحل اولا

عما يشركون فاعل خاطب وشذا حال منه ولو قدمه على هنا لكان اولى ليتصل المعطوف وهو قوله في الروم وما بعده بالمعطوف عليه وهو هنا وليلا يتوهم ان الذي في الروم والنحل خطابه لغير حمزة والكسائي لا سيما وقد قال في آخر البيت اولا فيتوهم انه رمز لنافع وانما هو ظرف للحرفين اي اللفظين الواقعين اولا في سورة النحل وفيها حرف ثالث بعدهما وانما هو زيادة بيان وهذا انما يقوى خلاف الوهم ولو كان احترازا لحق المرتين فالذي هنا بعد وما كان الناس الا امة والذي في الروم بعد ظهر الفساد والذان في النحل سبحانه وتعالى عما يشركون بالحق تعالى عما يشركون الخطاب في الجميع للمشركين والغيب اخبار عنهم والله اعلم

يسيركم قل فيه ينشركم كفا متاع سوى حفص برفع تحملا

اي جعل مكان يسيركم ينشركم من قوله تعالى فانتشروا في الارض ومتاع الحيوة الدنيا بالرفع خبر

بلغ

بغيكم

بغيكم او خبر مبتدا محذوف اي هو متاع وخبر بغيكم قوله على انفسكم اي لا ينجا وزرها ونصب متاع على انه مصدر اي تتمتعون متاعا وقال ابو علي تبغون متاع الحيوة الدنيا متعلقا بقوله بغيكم وخبر بغيكم محذوف لطول الكلام

وإسكان قطعا دون ريب وروده وفي باء تبلوا التاء شاع تنزلا

القطع بسكون الطا الجزء من الليل الذي فيه ظلمة قال الله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل وقال الشاعر افتحي الباب فانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم وبفتح الطا جمع قطعة وكلا القراتين ظاهرة وقوله مظلما صفة قطعا على قراءة الاسكان وعلى قراءة الفتح هو حال من الليل واما هنالك تبلوا كل نفس فقراها حمزة والكسائي بتاءين من التلاوة او من التلو وهو الاتباع وقراها بباء موحدة قبل اللام من الاختبار ونصب تنزلا على التمييز ولم يقيد الناظم حرفي القراءة بما لا يحتمل التصحيف على عادته مثل شاع بالتا مثلثا وغيرها بالبا نقطتها اسفلا وهو مشكل اذ من الجايز ان يقرا وفي تا تبلو البا شاع فيكون عكس مراده فلو انه قال في البيت الاول متاع سوى حفص وقطعا ولا بالاسكان تتلو كل نفس من التلاوة والباقون تبلو من البلا لاتضح المراد ويكون الاطلاق في متاع دالا على رفعه فلا يحتاج الى قيد على ما عرف من اصطلاحه والله اعلم

ويا لا يهدي اكسر صفيا وهاه نل واخف بر حما وخفيف شلشلا

قصر يا وها ضرورة اراد ما من لا يهدي قراه حمزة والكسائي من هدى يهدي كرمي يرمي وهو بمعنى يهتدي او على بانه على تقدير الا ان يهدى وحرف الجر محذوف مع ان كثير وقراه الباقين اصلها يهتدي فاريد ادغام التا في الدال فالقيت حركتها على الها لتدل على حركة المدغم كما قالوا يعض ويرد ويغر والاصل يعضض ويردد ويغرر وكسر عاصم الها لالتقا الساكنين ولم ينبه على حركة المدغم لانه قد علم ان تا الافتعال لا تكون الا مفتوحة بخلاف عين الفعل المدغم في يعض ويرد ويغر فان حركتها اختلفت كما ترى ولم يفعل ذلك عاصم في لا تعدوا في السبت ففتح كغيره ولم يكسر لان الكسر في لا يهدي انسب للبا قبلها وكسر شعبة اليا اتباعا للها ولا يجوز كسر يا المضارعة الا في مثل هذا وفي ييجل لتنقلب الواو يا ومن اخفى حركة الها نبه بذلك على ان اصلها السكون قال في التيسير والنص عن قالون بالاسكان قلت والكلام عليه كما سبق في لا تعدوا ونعما وغيرها لانه جمع بين الساكنين على غير حدها فلا يستقيم وشلشلا حال لانه كتب في المصحف بغير تا مخففه قراءته في حال كونها خفيفا في الرسم ويجوز ان يكون شلشلا صفة قامت مقام المصدر وهو في معناه لا من لفظه فكانه قال وخفف خفيفا اي تخفيفا كما قرقم قائما اي قياما وعنى بالتخفيف قراة ترك تشديد الدال وبقي سكون الها لم ينبه عليه وهذا قد سبق له نظائر ولكنه نطق فيها بالكلمات مخففة نحو وفي الكل تلقف خف حفص ولا يتبعوهم خف ويغشى سما خفا ذاع ولو قال في موضع وخفف شلشلا ويهدي شرع لا لكان ابين لكونه نص على لفظ القراه كما نص على لفظ قراة الباقين في قوله ويا لا يهدي اكسر فيكون

المعنى وقرئ بهدى في حال كونه شرحلا اي خفيفا **ولكن خفيف وارفع الناس عنهما**
وخاطب فيها يجمعون له ملا اراد ولكن الناس انفسهم يظلمون الخلاف
فيهما كما سبق في ولكن الشياطين كفروا ولكن البر من آمن بالله ولكن الله رمى وقوله عنهما اي عن
حمزة والكسائي والغيبة والخطاب في قوله هو خير مما يجمعون ظاهر ان الخطاب للكفار
والغيبة عنهم وقوله فيها اي في هذه السورة ومرجع ملازمة وهي الملجئة وقد ذكرنا المراد ٣ اخبار صح
بها **ويعزب كسر الضم مع سبا دنا واصغر فارفعه واكبر فيصلا**
اي مع حرف سبا والكسر والضم في زاي يعزب لغتان ومعناه وما يبعد وما يغيب
ومعنى دنا ثبت واستقر ورفع ولا اصغر على الابتداء والفتح على انه اسم لا بني معها كما
لو جمعت في لا حول ولا قوة الا بالله بفتحهما ورفعهما على ما ذكرناه وقال كثير من الناس ان الرفع
عطف على موضع من مثقال والفتح على لفظ مثقال او على ذرة ولكنه لا ينصرف فهو مشكل
من جهة المعنى ويزيل الاشكال ان تقدر قبل قوله الا في كتاب ليس شيء من ذلك الا في كتاب مبين
ولذا تقدر في آية الانعام وعنده مفاتح الغيب واما الذي في سورة سبا فلم يقرأ ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا بالرفع فقط وهو يقوي قول من يقول انه معطوف وسببه ان مثقال فيها
بالرفع لانه ليس قبله حرف جر وفيصلا حال من المرفوع وكانه اشار الى الوجه المذكور اولا اي
انفصل عما قبله في المعنى فارتفع بالابتداء والخبر وقال الشيخ فيصلا حال من الفاعل في ارفعه
اي حاكما في ذلك **مع المد قطع السحر حكم تبوا بيا وقف حفص لم يصح**
فيحملا اي قطع همزة السحر مع مد ما بعدها حكم من الاحكام المنقولة في علم القرآن يريد قوله
تعالى ما جئتم به السحر قراه ابو عمرو بقطع الهمزة على انها للاستفهام وبالمد بعدها على ابدال
من همزة الوصل فصار مثل آلذكرين وهو استفهام بمعنى التقريع والانكار عليهم وما في جئتم
به استفهامية اي شيء جئتم به آلسحر اي هو السحر وقراءة الجماعة بهمزة وصل من غير مد على ان ما هي ٣ أيضا اي صح آلآن م
موصولة بجئتم به وهي مبتداء والسحر خبرها اي الذي جئتم به السحر حقيقة وحكى ابو علي الاهوازي ٧ ثم ابتدأ
من طريق الاصمعي عن ابي عمرو مثل قراءة الجماعة واما ان تبوأ الهمز كما فروي عن حفص انه اذا
وقف عليه ابدل الهمزة ياء مفتوحة وانكر ذلك ابو العباس الاشناني فيما حكاه ابن ابي هاشم
عنه ولم قال وقال في الوقف مثل الوصل يعني بالهمز قال الداني وبذلك قرات وبه آخذ قلت وهو ٥ يعرفه صح
ايضا فاسد من جهة العربية فانه ليس على قياس تسهيل الهمز وقول الناظم تبوا مبتدا ووقف
حفص ان كان مرفوعا فهو مبتدا ثان اي وقف حفص عليه بياء لم يصح وان كان وقف مجرورا بالا
ضافة ياء اليه فالخبر لم يصح اي تبوا بالياء لم يصح ونصب فيحملا في جواب النفي بالفاء
وتتبعان النون خف مدا وماج بالفتح وبالاسكان قبل مثقلا
اي خف مداه لان الناطق بالخفيفة اقصر مدا من الناطق بالشديدة وهي نون رفع الفعل على

ان تكون

ان تكون لا للنفي لا للنهي والواو للحال اي فاستقيما غير متبعين او تكون جملة خبرية معناها النهي كقوله
تعالى لا تعبدون الا الله او يكون اخبارا محضا بجملة مستانفة اي ولستما تتبعان وان قلنا
ان لا نهي كانت النون نون التاكيد الخفيفة على قول يونس والفراء وكسرت لالتقاء الساكنين
وقيل خففت المثقلة للتضعيف كما تخفف رب وان ثم ان الناظم ذكر رواية اخرى عن ابن ٣ المثقلة صح
ذكوان وليست في التيسير وهي بسكون التاء وفتح الباء وتشديد النون من تبع يتبع والنون
المشددة للتاكيد فهذا معنى قوله وماج اي اضطرب بالفتح في الباء والاسكان في التاء قبل الباء
ومثقلا حال من فاعل ماج وهو ضمير تتبعان وهذه قراءة جيدة لا اشكال فيها قال الداني في غير
التيسير وقد ظن عامة البغداديين ان ابن ذكوان اراد تخفيف التاء دون النون لانه قال في كتابه
بالتخفيف ولم يذكر حرفا بعينه قال وليس كما ظنوا لان الذين تلقوا ذلك اداء واخذوه عنه
مشافهة اولى ان يصار الى قولهم ويعتمد على روايتهم وان لم يتفق ذلك في قياس العربية ولم
يذكر ابن مجاهد عن ابن ذكوان غير هذا الوجه وذكر الاهوازي عن ابن عامر في هذه الكلمة اربع قراءات تخفيف ح
تشديد التاء والنون كالجماعة وتخفيفهما وتشديد التاء والنون وعكسه تخفيف التاء وتشديد النون
وهما الوجهان المذكوران في القصيدة وساق الاخيرين من طريق ابن ذكوان فان قلت هل يجوز ان
تكون الميم في ماج رمزا نحو الكاف ومنه لم صحبة لانها قراءة ولم يذكر لها قلت لا يجوز لان الرمز ٣ قارئا صح
الحرفي اذا تمحض يجب تاخيره عن القراءة لتكون هذه القراءة لمن رمز له في القراءة قبلها كقوله
وعم بلا واو الذين البيت فالقراءتان متى اجتمعتا في بيت لقارئ متحد تارة يتقدم رمزه و
تارة يتاخر مثل كفلا في البيت الذي اوله عليم وقالوا وقد رد القراءة في بيت لا رمز فيه على
رمز في بيت قبله في قراءة فتثبتوا في سورة النساء فهاهنا اولى والله اعلم **وفي انه الكسر**
شافيا وبنونه ونجعل صف والخف ننجي رضى حلا يريد قوله تعالى
آمنت انه لا اله الكسر فيه للاستيناف او على اضمار القول والقول هنا هو المعبر عنه بالايمان
او ضمن آمنت معنى قلت والفتح على حذف الباء اي آمنت بانه اذ الحق يومنون بالغيب
وهو مفعول به من غير تقدير حرف جر اي صدقت انه كذا والخلف في قوله سبحانه ونجعل الرجس اي م
بالنون والياء ظاهر النون للعظمة والياء لان قبله الا باذن الله والهاء في قوله وبنونه
لقوله ونجعل كقوله في دار زيد لان الواو في ونجعل من التلاوة فيكون ونجعل مبتدا او
بنونه خبر مقدم اي استقر بنونه ويجوز ان يكون ونجعل مفعول صف اي بنونه والخف صف صح
مبتداء وننجي مفعوله كما ذكرنا في قوله الاعراف والخف ابلغكم ورضى خبر المبتداء
وحلا تمييز او خبر بعد او ننجي المختلف في تخفيفه وتشديده هو كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين خبر م
وهما لغتان انجى ونجى كانزل ونزل والاخلاف في تشديد الذي قبله ثم ننجي رسلنا ولا في
تشديد ننجيك ببدنك في هذه الطريقة المنظومة وقد ذكر ابو علي الاهوازي الخلاف

فيها ايضا ونسب تخفيفها الى ابي عمرو والكساى وكتبت ننجي المومنين بلا يا في المصاحف الائمة فلهذا
يقع في كتب مصنفي القراآت بلا يا قال الشيخ والوقف عليه على رسمه بغير يا قلت ويقع في نسخ القصيد
ننج بلا يا والاصل اليا كتابة ولفظا فان قلت لعله ذكره بلا يا ليدل على موضع الخلاف لان
اليا فيه محذوفة في الوصل لالتقاء الساكنين قلت لو كان اراد ذلك لم يحتج الى تقييد
ما ذكره في البيت الاتي **وذا كرهو الثاني ونفسي ياؤها وربي مع اجري واني**
ولي حلا يعني هو الثاني بعد كلمة وليجعل الرجس والا فهو الثالث لو عد ننجيك والكلام
في هذا كما سبق في الاعراف في قوله ولا يعلمون وللشعبة في الثاني يعني بعد خالصة والا فهو
ثالث ثم ذكر ياآت الاضافة وهي خمس واراد من تلقاء نفسي ان اتبع قل اي وربي انه لحق
فتحها نافع وابو عمرو ان اجري الا على الله فتحها نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص اني
اخاف ان عصيت لي ان ابدله فتحها الحرميان وابو عمرو وحلا ليس برمز وكذا كل ما كان
مثله فيما مضى وما يأتي من الابيات المذكورة فيها عدد ياآت الاضافة لانه لم يذكر احكامها
في اخر السورة كما سبق بيانه والهاء في ياؤها للسورة وليس فيها من ~~الثاني~~ شي والله اعلم الزوايد شي صح

سورة هود عليه السلم

واني لكم بالفتح حق رواته وبادي بعد الدال بالهمز حللا
يريد اني لكم نذير مبين في اول قصة نوح الفتح على
حذف الباء اي ارسلناه بهذا الكلام والكسر على فقال اني لكم واما بادي الراي فذكر ان ابا عمرو
قراه بهمزة بعد الدال وبدا الشي اوله ولم يبين قراة الجماعة وهي بياء مفتوحة اما من بدا
اذا ظهر او يكون خفف الهمز الذي في قراة ابي عمرو وقياس تخفيفه انه يبدل ياء لانفتاحه و
كسر ما قبله فهو كما في ضياء في قراة قنبل ~~ضيا~~ ولو قال وبادي همز الياء عن ولاء العلا لكان
احلى واحلى ومن الاخر التحليل **ومن كل نون مع افلح عالما فعميت اضممه** ٣ قدم صح
وثقل شذا عللا يريد ومن كل زوجين اثنين هنا وفي سورة قد افلح المومنون
التنوين على تقدير من كل شي زوجين ويكون زوجين مفعولا واثنين تاكيدا وعلى
قراة غير حفص تكون اثنين مفعول احمل واما فعميت عليكم فاضمم عينه وشدد ميمه
فيكون معناه اخفيت وقراة الباقين بالتخفيف على معنى خفيت ووزنه ولا خلاف
في تخفيف فعميت الانباء في سورة واعرض عن ذكرها دليل على ان الخلف المذكور انما في مخصص صح
هذه السورة الاتي ان من كل زوجين لما كان في سورتين ذكرها وهو في اول هذا البيت عليهم صح
ويجوز في البيت ضم تا فعميت اضممه وكسرها كما قرى بهما نحو قوله تعالى قل انظروا الكسر على التصحيح
اصل التقا الساكنين والضم للاتباع وشذا حال من الفاعل او المفعول في اضممه وثقلاى
ذا شذا عالا والله اعلم **وفي ضم مجراها سواهم وفتح يا بني هنا نص**
وفي الكل عولا اي غير حمزة والكساى وحفص ضم ميم مجراها على انه مصدر اجرى

وهولاء

فتحوها على انها مصدر جرى وقوله في ضم يعني على اي على ضمها من عدا هولاء في صح
واما يا بني بفتح اليا وكسرها فاللغتان مثل ما تقدم في يا ابن ام بفتح الميم وكسرها ففتح حفص
الجميع ووافقه ابو بكر هنا فعلى الكسر اصله بنيي فحذفت اليا كما تقول يا غلام والاصل
يا غلامي وعلى الفتح ابدلت اليا الفا لتوالي اليا آت والكسرات ثم حذفت الالف وبقيت
الفتحة دالة عليها **واخر لقمان يواليه احمد وسكنه زاك وشيخه**
الا و لا في لقمان ثلثة مواضع يا بني لا تشرك بالله يا بني انها ان تك يا بني
اقم الصلوة فالوسطى على ما تقدم فتح لحفص وتكسر لابن كثير وغيره والاولى
والاخيرة فتحهما حفص وكسرهما من عدا ابن كثير فسكن الاولى وله في الاخيرة وجهان ٣ واما ابن كثير صح
فتحها البزي فوافق حفصا في ذلك وسكنها قنبل فوجه الاسكان انه بعد حذف ياء
الاضافة بقي يا مشددة هي مجموع يا التصغير ويا لام الفعل فخفف ذلك التشديد
بحذف اليا الاخيرة وهي لام الفعل وبقيت يا التصغير وهي ساكنة وكانه عند
التحقيق وصل بنية الوقف فاذا وقفت على المشددة جاز تخفيفه وفي قراة
ابن كثير جمع بين اللغات الثلث ففتح وسكن الاكثر ومعنى يواليه تابعه واحمد ٣ وكسر صح
هو اسم البزي وذاك عبارة عن قنبل وشيخه هو ابن كثير **وفي عمل فتح ورفع ونونوا**
وغير ارفعوا الا الكساى ذا الملا يريد انه عمل غير صالح فالفتح في
الميم والرفع والتنوين في اللام قراة الكساى واضحة اي انه عمل عملا غير صالح
وقراة الجماعة على تقدير انه ذو عمل وان كانت الهاء في انه عائدة على
النداء فقراتهم ايضا واضحة والملا الاشراف يريد مشايخه او اصحابه **وتسئلن**
خف الكهف ظل حمى وهاهنا غصنه وافتح هنا نون دم لا
الذي في الكهف فلا تسئلني عن شي حتى والذي هنا فلا تسئلن ما ليس واصلها فلا
تسئل لحقته نون الوقاية بعدها يا المفعول وهي ثابتة في الكهف لثبوتها في
الرسم الا في رواية عن ابن ذكوان تقدم ذكره في اخر باب الزوايد واما هنا رواية صح وجه صح
فحذفت اليا تخفيفا فهذه قراة الجماعة المرموز في هذا البيت والمراد بالتخفيف تخفيف
النون والباقون الحقوا نون التاكيد الخفيفة في اخر الفعل فادغمت في نون
الوقاية ففتحت اللام مكانت ساكنة لاجل التقاء الساكنين فبقيت نون مشددة مكسورة
فبهذا قرا نافع في الكهف مع اثبات اليا وكذا ابن عامر في وجه وحذف ابن ذكوان اليا
واما هنا فقراة ابن عامر ونافع وابن كثير بالتشديد الا ان نافعا وابن عامر كسرا
النون من غير يا وابن كثير فتح النون لانه الحق الفعل نون التاكيد الثقيلة ولم ياتي
بنون الوقاية ولا يا المفعول وانما لم يفعل في الكهف مثل هذا لان اليا فيه ثابتة في الرسم

ليشمل لفظ ما يأتي في السورتين
ويلزم من اثبات اليا كسر النون واما التي في هود فلم ترسم فيها يا
وقوله وهاهنا عصمنه اي فزع ذلك لان من خففه عد واما من خفف الذي في الكهف وقد سبق
معنى دلا وفاعله ضمير عايد على يشكل اي جمع وجوه القرآت فيه من فتح وكسر وتخفيف وتشديد
في السورتين فهو لمن اخرج دلوه ملأ ويومئذ مع سال فافتح اتى رضي وفي
النمل حصن قبله النون ثملا يريد ومن خزي يومئذ في سورة سال سايل لو يفتدي
من عذاب يومئذ قرئ بفتح الميم وجرها فاما جرها فظاهر لانه اسم اضيف اليه ما قبله فكان
مجرورا واما وجه الفتح فكونه اضيف الى غير متمكن وهو اذ وهذه حالة كل ظرف لزم الاضا
فة اذا اضيف الى غير متمكن فيجوز ان لا يبني وعليه القراة الاخرى واما الذي في النمل
فهو وهم من فزع يومئذ آمنون فزاد على فتح الميم عاصم وحمزة لكن الكوفيون نونوا قبله
من فزع فهذا معنى قوله النون اي قبل يومئذ فمن جر الميم مع الاضافة قرائته واضحة
كما سبق شرحه وهم ابن كثير وابو عمرو وابن عامر على اصلهم ومن فتحها مع الاضافة وهو نافع
وحده واما فتح الميم بعد التنوين فهو قراة عاصم وحمزة يكون حركة اعراب وهو ظرف منصوب
اما بفزع واما بآمنون وقراة الكسائي تحتمل الامرين لا في الذي في هود وسال الاعتقاد فيه
البنا فكذلك وجه هذا التنكير في فزع انه اريد نوع بليغ اي من فزع عظيم وهو الفزع الاكبر آمننا الله
تعالى منه ومعنى ثملا اصلح لان التنوين جود الفتح على الظرفية ولم يخرج الى وجه البناء
والله اعلم ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم ينون على فصل وفي النجم
فصلا اراد الان ثمود الا كفروا ربهم وفي الفرقان وعادا وثمودا واصحاب الرس
وفي العنكبوت وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وفي النجم وثمود فما ابقى لم
ينونه الجميع حفص وحمزة ووافقهما ابو بكر على عدم الذي في النجم وكذا من في اول البيت
لا آتي بما لان النون لعاصم بكماله وعاصم بكماله في اصطلاح هذه الطريقة عبارة عن ابي
بكر وحفص والباقون نونوا في الجميع وجه التنوين وعدمه مبني على صرف هذه
الكلمة وعدم صرفها وللعرب فيها مذهبان تارة تصرفها ذهابا الى اسم الحي وتارة تترك
صرفها ذهابا الى اسم القبيلة وكذا في سبا لما يأتي الخلاف سيأتي في سورة النمل فان قلت
اطلق قوله ثمود هنا فما المانع ان يظن انه اراد التي في اول القصة والى ثمود اخاهم صالحا
وهو غير منصرف اتفاقا قلت منع منه امران احدهما انه هذا سابق على كلمة يومئذ
فلو كان فيه خلاف لذكره قبل مسئلة يومئذ لا يقال انه في بعض المواضع تقدم ما تأخر
من الحروف ونحو ما تقدم كقوله بعد هذا البيت ويعقوب ثم قال هنا قال سلم ومثله
وجرى السريع قال يستبح فتح البا كذا صف وتوقد البيت ولفظ توقد قبل يستبح
وانما فعله النظم تحوج الى مثل هذا فانجوابه انه لا ضرورة هنا لان مسئلة يومئذ في بيت
ضرورة صح

مستقل فكان يلزمه تاخيره الامر الثاني ان جميع هذه المواضع الاربعة المختلف فيها منصوبة
والخلاف واقع في اثبات التنوين وعدمه فقط واما قوله والى ثمود فمجرور فلا يكفي
فيه ذكر التنوين بل لا بد من ذكر الجر عند من صرفه فلما ذكر بعد ذكره لثمود فلم يدخل في
مراده والله اعلم قال سيبويه وثمود وسبا هما مرة للقبيلتين ومرة للحيين وكثرتهما سواء
قال ابو علي فان صرف في جميع المواضع كان حسنا ومن لم يصرف في جميع المواضع فكذلك وكذا
ان صرف في موضع ولم يصرف في موضع اخر الا انه لا ينبغي ان يخرج عما قرات به القراء
لان القراة سنة فلا ينبغي ان تحمل على ما تجوزه العربية حتى ينضم الى ذلك الاثر من قراة
القراء وقول الناظم على فصل اي على قول فصل والله اعلم واختار ابو عبيد قراءة
التنوين في هذه المواضع الاربعة لانها رسمت بالف بعد الدال وهو دليل الصرف
نما لثمود نونوا اخفضوا رضى ويعقوب نصب الرفع عن فاضل كلا
نما من تتمة رمز الذي في النجم ابتداء لثمود صرفه الكسائي فخفضه ونونه موافقة لما قبله
وهو الا ان ثمودا وفتحه الباقون غير منون لانه غير مصروف وقوله رضى اي ذو
رضى وموضع لثمود نصب بما بعده وقرئ يعقوب بالنصب فالنصب على تقدير و
وهبنا له يعقوب من وراء اسحق ودل عليه معنى قوله تعالى فبشرناها باسحق لانه في
معنى وهبنا واختاره ابو علي وخلف وجهين آخرين على ضعف فيهما احدهما ان يكون
مجرورا عطفا على اسحق والثاني ان يكون منصوبا عطفا على موضع باسحق
اي فبشرناها باسحق ويعقوب من وراء اسحق وضعفهما من جهة الفصل بين واو
العطف والمعطوف بالظرف فهو كالفصل بين الجار والمجرور ولو قلت مررت
بزيد اليوم وامس عمرو على تقدير وبعمرو وامس لم يحسن وخلف يحتمل مثل ذلك
لما جا بكف يوما يهودي ومثله في الفصل بين حرف العطف والمرفوع وا
ثالى وفي المنصوب وفي المجرور يوما ادمها نعلا في بيتين معروفين انشدهما
ابو علي وغيره الاول لابن احمر والثاني للاعشي وله نظير في اعراب بعضهم
وانكر قوم هاد على ان هادا عطف على منذر اي انت منذر وهاد انكر قوم
وقد مضى في هذه القصيدة وسيأتي نحو من ذلك في نظم الناظم وخلف وجه العطف
جماعة من ائمة العربية واما قراءة يعقوب بالرفع فعلى الابتداء وخبره ما قبله اي
ومولود لها من وراء اسحق يعقوب او يكون فاعلا مرفوعا على قول الاخفش
اي واستقر لها من وراء اسحق يعقوب قال ابو جعفر النحاس وتكون الجملة في موضع
الحال داخلة في البشارة اي فبشرناها باسحق متصلا به يعقوب قال ويجوز
على اضمار فعل اي ويحدث من وراء اسحق يعقوب وقوله نصب الرفع اي نصب رفعه

هنا قال سلم لكسره وسكونه وقصر

او نصبه الرفع فيه منقول عن فاضل كلا اي حفظه لكسره مبتدا وسكونه وقصره عطف عليه وشاع

وفوق الطور شاع تنزلا

خبر المبتدا وتنزلا تمييز وفوق الطور عطف على هنا اي قوله قال سلم موضع قال سلام هنا وفي

وهما في الذاريات لغتان كحرم وحرام وحل وحلال وقيل سلم ضد حرب وذلك لانه لما نكرهم فقال ٣ نكرهم صح

انا مسالم لكم ورفعه علي حكاية قوله اي سلام عليكم وامري سلام ونصب قالوا سلاما اي قولا

ذا سلام لم يقصد فيه حكاية قولهم وكذا معني قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا

سلاما واما في كل موضع يقصد التسليم فلم يات الا مرفوعا والاكثر تنكيره سلام عليكم بما صبرتم

سلام قولا من رب رحيم سلام علي نوح وسلام عليه يوم ولد وجاء معرفا في والسلام علي يوم ولدت

والسلام علي من اتبع الهدي وقيل التقدير سلمنا سلاما وله نظاير والله اعلم

وفاسر ان اسر الوصل اصل دنا وههنا حق الا امرأتك ارفع وابدلا

يريد حيث جاء سذا اللفظ

وجاء فاسر في ثلث سور هنا فاسر باهلك بقطع من الليل ومثله في الحجر والدخان فاسر

بعبادي ليلا وان اسر في طه والشعراء وعني بالوصل همزة الوصل ولا يظهر لفظها

الا علي تقدير علي ان فتبتدي اسر بكسر الهمزة واما اذا وصلت فلا يظهر الا اثرها وهو ٣ ان نقف صح

حذفها في الدرج وكسر النون من ان لالتقاء الساكنين لورش وغيره واما في صلة فاسر

فلا يظهر اثرها الا في حذفها وقرا الباقون بهمزة القطع المفتوحة فالنون من ان ساكنة

علي اصلها لكنها تفتح لحمزة اذا وقف علي ان اسر علي رواية نقل الحركة له في الوقف و

القراتان مبنيتان علي الفعل الذي منه هذا الامر وفيه لغتان سري واسري فعلي لغة سري

جاءت همزة الوصل في الامر كقولك ارم من رمي وعلي لغة اسري جاءت همزة القطع كقولك

من اعطي اعط وتشهد لسري قوله سبحانه والليل اذا يسر ويشهد لاسري قوله تعالى سبحان

الذي اسري ويتعلق بها بحث ذكرناه في تفسير آية سبحان فاما قوله تعالى ولا يلتفت

منكم احد الا امرأتك فقرئ برفع امرأتك ونصبها فقوله ههنا احترازا من الذي في

العنكبوت انا منجوك واهلك الا امرأتك فانه منصوب باتفاق لانه مستثنى من موجب

واما هنا فمستثنى من غير موجب فجرى فيه الوجهان الرفع والنصب كما في سورة النساء

ما فعلوه الا قليل منهم والا قليلا لكن لم يقرا بالنصب ثم الا واحد وههنا الاكثر

علي النصب فلهذا قال جماعة من ائمة العربية انه مستثنى من قوله تعالى فاسر باهلك

ليكون مستثنى من موجب وهذا فيه اشكال من جهة المعنى اذ يلزم من استثنائه من فاسر

باهلك ان لا يكون اسري بها واذا لم يسر بها كيف يقال لا يلتفت منكم احد الا امرأتك

علي قراءة الرفع فكيف تؤمر بالالتفات وقد امر ان لا يسري بها ولكنها تبعتهم والتفتت

فاصابها ما اصابهم والذي يظهر لي ان الاستثناء على القراءتين منقطع لم يقصد

به اخراجها من المامورين بالاسراء بهم ولا من المنهيين عن الالتفات ولكن استونف الاخبار عنها

بمعنى لكن امرأتك يجري لها كيت وكيت والدليل على صحة هذا المعنى ان مثل هذه الاية جاءت في

سورة الحجر وليس فيها استثناء اصلا فقال تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم

ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فلم تقع العناية الا بذكر من انجاهم الله تعالى

فجاء شرح حال امرأته في سورة هود تبعا لا مقصودا بالاخراج مما تقدم واذا اتضح هذا

المعنى لك علمت ان القراءتين واردتان على ما يقتضيه العربية في الاستثناء المنقطع فيه لغتان

النصب والرفع فالنصب لغة اهل الحجاز وعليها الاكثر والرفع لبني تميم وعليها اثنان من القراء

ولهذا قلت في المنظومة التي في النحو واحمل الا امرأتك هود مطلقا فيقوي حجتك وقول الناظم

ارفع وابدلا يجوز ضم الهمزة وفتحها فضمها على انه فعل لم يسم فاعله وفتحها على الامر والالف في لفظ

ابدلا بدل من نون التاكيد الخفيفة والمعنى واحكم على المرفوع انه بدل من احد في قوله ولا يلتفت منكم احد

هذا على قول الجماعة انه مستثنى من ذلك فلم يختلفوا فيه وانما الخلاف بينهم في قراءة النصب منهم

من استثناها من ذلك ومنهم من استثناها من فاسر باهلك وقوله الا امرأتك ابدل فيه الهمزة

الغاليتين لاجل النظم وقد سمع نحو ذلك من العرب يقولون المراة الكماة فيبدلونها الفا ولزم من

العيان في نظمه ايهام وذلك انه قال ارفع وابدلا فيظن انه اراد ما لفظ به من ابدال الهمزة الفا وانما

اراد الابدال من جهة الاعراب ووقع لي في تصحيح ما اعتبره النحاة في معنى حسن وذلك ان يكون

في الكلام اختصار نبه عليه اختلاف القراءتين وكانه قيل فاسر باهلك الا امرأتك وكذا روي

ابو عبيد وغيره انها في قراءة ابن مسعود هكذا وليس فيها ولا يلتفت منكم احد فهذا دليل على

استثنائها من المسرى بهم ثم كانه سبحانه قال فان خرجت معكم وتبعتكم من غير ان تكون انت سريت

بها فانه اهلك عن الالتفات غيرها فستلتفت ويصيبها ما اصابهم فكانت قراءة النصب

دالة على المعنى المتقدم وقراءة الرفع دالة على هذا المعنى المتاخر ومجموعهما دال على جملة المعنى المشروح

٧ وعو ذلك قوله تعالى في سورة الحجر ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين قال كثير من المفسرين انه استثناء متصل وبني ٣ على المنقطع صح على فساد جواز استثناء الاكثر من الاقل لان الغاوي اكثر من المهتدي وعندي انه منقطع بدليل انه في سورة سبحان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا فاطلق ولم يستثن الغاوين دل على انه اراد بقوله تعالى عبادي المخلصين المكلفين وهم ليس للشيطان عليهم سلطان فلا حاجة الى استثناء الغواة منهم حيث جاء في الحجر استثناء الغواة كان على سبيل الانقطاع اي لكن من اتبعك من الغاوين لك عليهم سلطان فاذا صح

ذلكم

وفي سعدوا فاضمم صحابا وسل به وخف وان كلا الي صفوه دلا

صحابا اي ذا صحاب ويقال سال عنه وساله بمعنى وعليه حمل قوله تعالى سال سائل بعذاب اي

عن عذاب ومنه فاسئل به خبيرا وقال علقمة فان تسالوني بالنساء فانني وقال الشيخ سل به

يعني اعتني به واشتغل به كما يقال سل عنه بمعنى ابحث عنه وفتش عنه وانما قال ذلك لصعوبة

تخريج وجه الضم لانه يقتضي ان يكون سعد كما تقال متعديا وهي لغة مجهورة ويدل على وجودها

قولهم مسعود والمعروف اسعده الله بالالف وقيل اسعد لغة هذيل يقال سعد كما يقال جن

واما وان كلا لما ليوفينهم فضماها على القراءات من اشكل الايات وقد نظم في هذا البيت

الخلاف في ان وفي البيت الآتي الخلاف في لما والخلاف فيهما في التشديد والتخفيف فقوله وان

كلا في موضع خفض باضافة وصف اليه واعلم ان ان يجوز تخفيفها باقية على اعمالها وهي صفو له

كلا اسمها مخففة كانت او مشددة ولا يجوز ان تكون المخففة نافية لانها قد نصبت كلا وقد دخلت اللام في الخبر الآية وقراءة من شدد لما كما يأتي وهي قراءة ابي بكر وحمزة وقوله

الى صفوه دلي خبر وحف وان كلا والها في صفوه الخف وفاعل دلا ضمير عائد الى القارئ

اي الى صفو الخف دلي القارئ دلوه ثم استخرجها اي وجد قراءة حلوة فقرأ بها يقال دلوت الدلو نزعتها وادليتها ارسلتها في البير قال الله تعالى فادلى دلوه وذكر الشاطبي ٢ واجنبي صح

بقوله دلا عن ان تقول ادلى لانه لا يوصف بانه دلا الا بعد ان يكون ادلى دلوه وقال صاحب الصحاح قد جاء في الشعر الدالي بمعنى المدلي فاذا كان الاول لذلك لاظهر قول الناظم

اي دلا الى صفوه بمعنى ادلى دلوه اليه والله اعلم **وفيها وفي يس والطارق العلى يشدد لما كامل نص فاعتلا**

العلي نعت للطارق وفي جعله نعتا للسور الثلث نظر من جهة ان بعضها معبر عنه بالضمير والمضمر لا يوصف فاشار الى موضع قراءة من شدد لما بقوله كامل نص فاعتلا فالقراءات في هاتين الكلمتين ان ولما اربع تخفيفهما لنافع وابن كثير وتشديدهما لابن عامر وحمزة وحفص تخفيف ان وتشديد لما لابي بكر وحده بشد دان وتخفيف لما لابي عمرو والكسائي فمن شدد ان وخفف لما فالكلام في لما هي التي تدخل فيما كان في خبر ان واللام في ليوفينهم جواب قسم محذوف ومثله وان منكم لمن ليبطئن غير ان اللام في لمن داخلة على الاسم وفي لما داخلة على موضع الخبر وقام القسم وجوابه مقام الخبر وما في لما زائدة لتفرق بين اللامين لام التوكيد ولام القسم وقيل بمعنى الذي وزاد بعضهم فجعلها بمعنى من وقيل اللام في لما موطئة للقسم مثل لئن اشركت ليحبطن عملك والمعنى وان جميعهم والله ليوفينهم ربك اعمالهم من حسن وقبح وايمان وجحود فهذا تعليل قراءة ابي عمرو والكسائي قال الفراء جعل ما اسما للناس كما جاز فانكحوا ما طاب لكم من النساء ثم جعل اللام التي فيها جوابا لان وجعل اللام التي في ليوفينهم لاما دخلت على نية يمين فيما بين ما وصلتها كما تقول هذا من ليذهبن وعندي لغيره خير منه ومثله وان منكم لمن ليبطئن ثم قال بعد ذلك ما يدل على ان اللام مكررة فقال اذا عجلت العرب باللام في غير موضعها اعادوها اليه نحو ان زيدا لاليك لمحسن ومثله ولو ان قومي لم يكونوا لعزة لبعد لقد لاقيت لا بد مصرعا قال ادخلها في بعد وليس بموضعها وسمعت ابا الجراح يقول اني بحمد الله لصالح قال ابو علي في قراءة من شدد ان وخفف لما وجهها بين وهو انه نصب كلا بان وادخل لام الابتداء على الخبر وقد دخلت في الخبر لام اخرى وهي التي يتلقى بها القسم وتختص بالدخول على الفعل فلما اجتمعت اللامان فصل بين ان واللام فدخلت ما وان كانت زائدة للفصل ومثله في الكلام ان زيدا لما لينطلقن قال وهذا بين وعلى هذا الوجه في البيان قراءة من خفف ان ولما وهي قراءة ابن كثير ونافع قال سيبويه حدثنا من نثق به انه سمع

من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق كما قالوا لما كان ثديه حقان قال ووجهه من القياس ان ان مشبهة في نصبها بالفعل والفعل يعمل محذوفا كما يعمل غير محذوف نحو لم يك زيد منطلقا فلا تك في مرية وكذلك لا ادر قلت فتعليل هذه القراءة كالتي قبلها سواء واللام في لما هي الفارقة بين المخففة من الثقيلة والنافية وقال الفراء واما الذين خففوا ان فانهم نصبوا وهو وجه لا اشتهيه لان اللام لا يقع الفعل الذي بعدها على شيء قبله فلو وقعت كل لصلح ذلك كما يصلح ان تقول ان زيدا لقائم ولا يصلح ان تقول زيدا لاضرب لان تاويلها كتاويل لاضربن واستشكل ابو علي وغيره قراءة من شدد لما هنا في سورة هود سواء شدد ان او خففها لانه قد نصب بها كلا واذا نصب بالمخففة كانت بمنزلة المثقلة فكما لا يحسن ان زيدا لا منطلق لان الايجاب بعد نفي ولم يتقدم هنا الا ايجاب مؤكد فكذا لا يحسن ان زيدا لما منطلق لانه بمعناه وانما ساغ تشديد نعما ٣ ولما صح في نحو تالله الا فعلت ٣ لان معناه الطلب فكانه قال ما الطلب منك الا فعلك فجرى في النفي له مثل نشدتك بالله الا فعلت ومثله ابو علي بقولهم شر اهر ذا ناب اي ما اهره الا شر قال وليس في الاية معنى النفي ولا الطلب وحكي عن الكسائي انه قال لا اعرف وجه التثقيل في لما قال ابو علي ولم يبعد فيما قال وقال ابو جعفر النحاس القراءة بتشديدها عند اكثر النحويين لحن وحكي عن محمد بن يزيد ان هذا لا يجوز ولا يقال ان زيدا الا لاضربنه ولا لما لاضربنه قال وقال الكسائي الله جل وعز اعلم بهذه القراءة ما اعرف لها وجها وللنحويين بعد هذا فيها اربعة اقوال فذكرها مختصرة وانا ابسطها وابني على ما فيها ثم اذكر وجها خامسا هو الحق ان شاء الله تعالى الاول قال الفراء وتبعه فيه جماعة قال الاصل لمن ما فلما اجتمع ثلث ميمات حذف واحدة فبقيت ثنتان فادغمت احداهما في الاخرى كما قال الشاعر

واني لما اصدر الامر وجهه اذا هو اعيا بالسبيل مصادره

قال نصر بن علي الشيرازي فصل من الجارة بما فانقلبت النون ايضا ميما للادغام فاجتمعت ثلث ميمات فحذفت احداهن فبقي لما بالتشديد قال وما هنا بمعنى من وهو اسم لجماعة الناس كما قال تعالى فانكحوا ما طاب ٣ ١٣ اي من طاب صح والمعنى وان كلا من الذين ليوفينهم ربك اعمالهم او من جماعة ليوفينهم ربك اعمالهم وقال المهدوي حذفت الميم المكسورة والتقدير لمن خلق ليوفينهم وجوز ان يكون تقدير هذا الوجه لمن ما بفتح الميم وتكون اللام داخلة على من الموصولة التي وما بعدها صلة ثم انقلبت النون ميما وادغمت في الميم التي بعدها فاجتمعت ثلث ميمات فحذفت الوسطى منهن وهي المبدلة من النون فقيل لما قلت فقد صار لهذا الوجه الذي استنبطه الفراء تقديران وسبق المهدوي الى التقدير الثاني ابو محمد مكي وقال التقدير وان كلا لخلق ليوفينهم ربك قال فيرجع الى معنى القراءة ٢ الاولى التي بالتخفيف وهذا هو الذي حكاه الزجاج فقال زعم بعض النحويين ان معناه لمن ما ثم قلبت النون ميما فاجتمعت ثلث ميمات فحذفت الوسطى قال وهذا

نعا

القول ليس بشيء لان من لا يجوز حذفها لانه اسم على حرفين وقال النحاس قال ابو اسحق هذا خطأ
لانه يحذف النون من من فيبقى حرف واحد وقال ابو علي ذا لم يقو الادغام على تحريك الساكن
قبل الحرف المدغم في نحو قوم مالك فان لا يجوز الحذف اجدر قال علي ان في هذه السورة ميمات
اجتمعت في الادغام اكثر مما كان يجتمع في لمن ما ولم يحذف منها شيء وذلك قوله وعلى امم
ممن معك فاذا لم يحذف شيء من هذا فان لا يحذف ثم اجدر قلت وما ذكره الفراء استنباط
حسن وهو قريب من قولهم في لكنا هو الله ربي اصله لكن انا ثم حذفت الهمزة وادغمت النون
في النون وكذا قولهم اما انت منطلقا انطلقت قالوا المعنى لان كنت منطلقا وما احسن ما استخرج
الشاهد من البيت الذي انشد واجتمع في امم ممن معك ثماني ميمات خمس ظاهرة والتنوين
في امم والنون من من كلاهما تقلب ميما وتدغم في الميم بعد على ما تمهد في بابه في الاصول
ثم ان الفراء اراد ان يجمع بين قراءتي التخفيف والتشديد من لما في معنى واحد ثم يخفف
كما قرا بعض القراء والبغي يعظكم بحذف الياء عند الياء انشد في الكسائي شعرا
واشمت العداة بنا فاضحوا لدي تباشرون بما لقينا معنا يتباشرون فحذف ياء
لاجتماع الياءات قلت الاولى ان يقال حذف ياء لدي لاضافته من لدي فبقيت الياء الساكنة
قبلها المنقلبة عن الف لدي وهو مثل قراءة من قرا يا بني بالاسكان على ما سبق واما
الياء من يتباشرون فثابتة لدلالتها على اللام الاولى قلت لان اولى الحذف لالتقاء الساكنين
وهمزة الوصل من العادم تحذف في الدرج فاتصلت لام الى بلام التعريف في العادم فحذفت الثانية
على رايه والاولى ان يقال حذفت الثانية الدالة على التعريف فلم يبق حرف الى غير الهمزة
تصلت بلام العادم فبقيت الهمزة على كسرها وهذا قريب من قولهم ملكذب يعني من الكذب
وبالعنبر في بني العنبر وعلما بنو فلان اي على الماء القول الثاني قال الزجاج زعم المازني
ان اصلها لما بالتخفيف ثم شدد الميم قال وهذا ليس بشيء لان الحروف نحو رب وما
اشبهها تخفف ولسنا نثقل ما كان على حرفين الثالث قال النحاس قال ابو عبيد القسم
ابن سلام الاصل ان كلا لما ليوفينهم بالتنوين من لممته لما اي جمعته ثم بني منه فعلى كما قرئ
ثم ارسلنا رسلنا تترى بغير تنوين وبتنوين قلت الذي في كتاب القراءات لابي عبيد
وروي عن بعض القراء وان كلا لما منون يريد جميعا قال وهي صحيحة المعنى الا انها خارجة
عن قراءة الناس وقال الفراء المعنى وان كلا شديدا ليوفينهم وان كلا حقا ليوفينهم قال
ابو علي وقد روي انه قد قرئ وان كلا لما منونا كما قال وتاكلون التراث اكلا لما فوصف
بالمصدر وينبغي ان يقدر المضاف اليه كل نكرة ليحسن وصفه بالنكرة ولا يقدر اضافته
الى معرفة فيمتنع ان تكون لما وصفا له ولا يجوز ان تكون حالا لانه لا شيء في الكلام
عامل في الحال قال فان قال ان لما فيمن ثقل انما هي لما هذه وقف عليها بالالف ثم اجري الوصل

١٧ الاولى لان صح

من نسخه

يجري الوقف

مجرى الوقف فذلك مما يجوز في الشعر قال ابن جني معنى لما بالتنوين توفية جامعة لا
عمالهم جمعا ومحصلة لاعمالهم تحصيلا فهو كقولك قياما لاقومن وقعودا لاقعدن
قال الشيخ ابو عمرو رحمه الله استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف
في الوصل ابعد قال وقيل لما فعلى من اللمم ومنع الصرف لاجل الف التانيث والمعنى ٣ الف صح
فيه مثل معنى لما المنصرف قال وهذا ابعد اذ لا تعرف لما فعلى بهذا المعنى ولا
بغيره ثم كان يلزم هؤلاء ان يميلوا لمن امال وهو خلاف الاجماع وان يكتبوها بالياء وليس
ذلك بمستقيم قلت فهذه ثلاثة اوجه وهي حسنة في المعنى لان الاول اختلف في تقديره
على وجهين لمن ما بكسر الميم وفتحها وهذا الثالث اختلف في الفه على وجهين احدهما
انها بدل من التنوين والثاني انها للتانيث القول الرابع قال الزجاج وقال بعضهم
قولا لا يجوز غيره ان لما في معنى الا مثل ان كل نفس لما عليها حافظ ثم اتبع ذلك
بكلام طويل مشكل حاصله ان معنى ان زيد لمنطلق ما زيد الا منطلق فاجريت
المشددة كذلك في هذا المعنى اذا كانت اللام في خبرها وعملها النصب في اسمها
باق بحاله مشددة ومخففة والمعنى نفي بان واثبات باللام التي في معنى الا ولما
بمعنى الا قلت قد تقدم انكار ابي علي مجيء الا في مثل هذا الموضع فكيف يجوز لما التي بمعناها
على ان من الايمة من انكر مجيء لما بمعنى الا قال ابو عبيد اما من شدد لما بتاويل الا
فلم نجد هذا في كلام العرب ومن قال هذا لزمه ان يقول رايت القوم لما اخاك يريد
الا اخاك وهذا غير موجود قال الفراء واما من جعل لما بمنزلة الا فانه وجه لا نعرفه
وقد قالت العرب مع اليمين بالله لما قمت عنا والا قمت عنا فاما في الاستثناء فلم نقله
في شعر ولا غيره الا ترى ان ذلك لو جاز لسمعت في الكلام ذهب الناس لما زيدا
قلت وقد ذكر ابن جني وغيره ان الا تقع زائدة فلا يبعد في ان تقع لما التي بمعناها
زائدة فهذا وجه آخر فصارت الوجوه سبعة والصحيح في معنى لما المشددة في هذه من صح
السورة ما قاله الشيخ ابو عمرو رحمه الله في اماليه المفرقة على مواضع القرآن وغيرها قال
لما هذه هي لما الجازمة حذف فعلها للدلالة عليه لما ثبت من جواز حذف فعلها في قولهم خرجت
ولما وسافرت ولما ونحو وهو سائغ فصيح فيكون المعنى وان كلا لما يهملوا او لما
يتركوا لما تقدم من الدلالة عليه من تفصيل المجموعين لقوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر
الاشقياء والسعداء ومجازاتهم ثم بين ذلك بقوله ليوفينهم ربك اعمالهم قال وما اعرف
وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في القرآن قال والتحقيق
يابى استبعاد ذلك قلت هذا وجه مليح ومعنى صحيح والسكوت على لما دون فعلها قد
نص عليه الزمخشري في مفصله وانشد ابن السكيت شاهدا على ذلك في معاني الشعر الجيد

قبورهم بدءا ولما فنا ديت القبور فلم يجبنه وقال في معناه بدا ابي سيدا وبدؤ
القوم سيدهم وبدء الجزور خير انصبائها قال وقوله ولما اى لم اكن سيدا لا حين هلك قومى
فانى سدت بعدهم كما قال لا خلت الديار فسدت غير مدافع ومن الشقا تفردى
بالسودد قلت ونظير السكوت على لما دون فعلها في قوله ازف الترحل غير
ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قدنا لته قال الشيخ ابو عمرو واما
قراءة ابي بكر فلها وجهان احدهما الوجه المذكور في قراءة ابن عامر وغيره فتكون ان
مخففة من الثقيلة في قراءتهم والوجه الثاني ان تكون ان نافية ويكون كلا منصوبا بفعل ١٣ ان صح
مضمر تقديره وان ارى كلا او وان اعلم كلا ونحوه ولما بمعنى الا نحو ان كل نفس لما
عليها حافظ ومن هاهنا كانت اقل اشكالا من قراءة ابن عامر لقبولها هذا الوجه
الذي هو غير مستبعد ذلك الاستبعاد وان كان في نصب الاسم الواقع بعد حرف
النفي استبعاد ولذلك اختلف في مثل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا هل هو منصوب
بفعل مقدر ام تنوين ضرورة فاختار الخليل اضمار الفعل واختار يونس التنوين
للضرورة قلت فهذا ما يتعلق بتوجيه القراآت في تشديد ان ولما وتخفيفهما في هذه
السورة وهو من المواضع المشكلة غاية الاشكال وقد اتضحت والحمد لله وان كان
قد طال الكلام فيها فلا بد في المواضع المشكلة من التطويل زيادة في البيان ولو كان الشيخ
الكبير بلغ هذا الموضع لم يحتج الى هذا التطويل في هذا المختصر والله الموفق والذي
في يس وان كل لما جميع لدينا محضرون وفي الطارق ان كل نفس لما عليها حافظ ان
في الموضعين للنفي لان كلا مرفوع بعدها فلم يحتج ان نجعلها المخففة من الثقيلة على قراءة
من شدد لما ولما بمعنى الا ومن خففها فهي لام الابتداء وما زائدة وان هي المخففة من
الثقيلة ولم يعمل والله اعلم وفي زخرف في نص لسن تخلفه وبرجع فيه الضم
والفتح اذ علا يريد وان كل ذلك لما متاع الحيوة الكلام فيه كالكلام في الذي في يس ٣ الدنيا صح
والطارق ولسن جمع لسن بكسر السين وهو الفصيح لان اللسن بفتح السين الفصاحة يقال
لسن بالكسر فهو لسن والسن وقوم لسن لم يوافق ابن ذكوان على تشديد التي في الزخرف
وعن هشام فيها خلاف وتقدير البيت والتشديد في حرف الزخرف مستقر في نص قوم
فصحا نقلوه واما والله يرجع الامر كله فالخلاف فيه ظاهر سبق له نظائر وهو اسناد
الفعل الى المفعول او الفاعل وخاطب عما تعملون بها واخر النمل علما
عم وارناد منه لا عما تعملون فاعل خاطب جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه وعلما
مفعول خاطب ذوي علم وفهم وهم بنو ادم وقال الشيخ هو مصدر اي اعلم ذلك علما ٣ اي خاطب صح
واخر النمل يعني بجر الراء ونصبها فالجر عطفا على الضمير في بها مثل قراءة والارحام به

والنصب

والنصب عطفا على موضع الجار والمجرور كانه قال هنا واخر النمل وكلا الموضعين في
آخر السورة وما ربك بغافل عما تعملون فالخطاب هنا للنبي عليه السلم والمؤمنين والغيبة رد
على قوله وقل للذين لا يؤمنون والخطاب في اخر النمل رد على قوله سيريكم آياته والغيبة
اخبار عنهم وارناد معناه طلب والضمير في عم وارناد للعلم اي علما عم العقلا من بني ادم
المخاطبين واختار موضعا لنزوله وحلوله فيهم والله اعلم ثم ذكر ياآت الاضافة فقال
ويااتها عني واني ثمانيا وضيفي ولكني ونصحي فاقبلا
اراد عني انه لفرح فتحها نافع وابو عمرو واني في ثمانية مواضع اني اخاف ان عصيت
اني اخاف عليكم في قصتي نوح وشعيب اني اعظك اني اعوذ بك فتح الخمس الحرميان ٣ و
ابو عمرو واني اريكم بخير فتحها نافع وابو عمرو والبزي اني اذا لمن الظالمين فتحها نافع و
ابو عمرو واني اشهد الله فتحها نافع وقد ضبطت هذه الثمانية في بيت فقلت اراكم +
اعوذ اشهد اعظ مع اذا اخاف ثلاثا بعد اني تجملا اي هذه الالفاظ بعد اني ونبهت
بالوعظ على اعظك وضيفي اليس فتحها نافع وابو عمرو ولكني اريكم فتحها البزي ونافع
وابو عمرو ولا ينفعكم نصحي ان اردت فتحها نافع وابو عمرو فهذه اثنا عشر يا وقوله ثمانيا
نصب على الحال من اني اي خذها ثمانيا فاقبلها مصروف قال الجوهري لانه ليس بجمع فيجري ٣ ثمانيا وثمانيا صح
مجرى جوار وسوار في ترك الصرف وما جاء في الشعر غير مصروف فهو على توهم انه جمع و
اراد فاقبلن فابدل من نون التاكيد الفا ويااتها مبتداء ويجوز نصبه بكسر التاء مفعولا
لقوله فاقبل وعني وما بعده بدل منه وما احلا ما اتفق له من اتصال ها بين اللفظين
ونصحي فاقبلا والله اعلم شقاقي وتوفيقي ورهطي عدها ومع فطرني
اجري معا عني مقللا اراد شقاقي ان يصيبكم فتحها الحرميان وابو عمرو وما توفيقي الا بالله
فتحها نافع وابو عمرو وابن عامر ارهطي اعز فتحها الحرميان وابو عمرو وابن ذكوان
فطرني افلا تعقلون فتحها نافع والبزي ان اجري الا موضعان في قصتي نوح وهود
فلهذا قال اجري معا ونصب معا كنصب ثمانيا فهذه ثماني عشرة ياء اضافة وقوله تخزون ٣ سكنهما ابن كثير وحمزة والكسائي وابو بكر صح
لانه جواب قوله عدها ومقللا حال من فاعل عد وفيها ثلث زوائد فلا تسألن اثبتها
في الوصل ابو عمرو وورش ولا تخزون في ضيفي اثبتها في الوصل ابو عمرو وورش وله
وصله يوم ياتي لا تكلم نفس اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو والكسائي واثبتها ابن كثير في
الحالين فقلت في ذلك وزيدت فلا تسألن ما يوم ياتي لا تكلم لا تخزون في ضيفي العلا
سورة يوسف عليه السلم ويا ابت افتح حيث جا لابن عامر ووحد للمكي
آيات الولا الخلاف في يا ابت مثل ما سبق في [illegible] يا ابن ام ويا بني بالفتح والكسر
والتاء في يا ابت تاء تانيث عوضت عن ياء الاضافة في قراءة من كسرها لانه حركها بحركة

تحريكها

ما قبل ياء الاضافة في قولك يا ابا وفتحت تحريكها الحجر كما قبل الالف وقد يجوز ان
يكون على حد قولهم في الترخيم يا اميمة بالفتح وقرأ ابن كثير آية للسائلين بالافراد اي ٣ الفتح صح
آية عجيبة كما جاء في آخر السورة لقد كان في قصصهم عبرة والباقون بالجمع كما جاء
في مواضع ان في ذلك لآية ان في ذلك لآيات ووجه القراءتين ظاهر وكم من آية في
ضمنها آيات واختار ابو عبيد قراءة الجمع وقال لانها عبر كثيرة قد كانت فيهم والولا
الغرب وهو صفة لقوله آيات ٧ اي ذات الولاء اي القريبة من قوله يا ابت ولا ٧ السائلين صح
خلاف في افراد التي في آخر السورة وكاين من آية في السموات والارض ٣

غيابات في الحرفين بالجمع نافع وتامننا للكل يخفى مفصلا

يريد بالحرفين موضعين وهما القوه في غيابات الجب واجمعوا ان يجعلوه في غيابات الجب والغيابة
ما يغيب فيه شيء وغيابة البئر في جانبه فوق الماء فوجه الافراد ظاهر ووجه الجمع ان يجعل
كل موضع مما يغيب غيابة ثم يجمع او كان في الجب غيابات اي القوه في بعض غيابات الجب
او اريد بالجب الجنس اي القوه في بعض غيابات الاجبية واما مالك لا تامنا بنونين على وزن ٥ لا تامننا فاصله صح
تعلمنا وقد قرئ كذلك على الاصل وهي قراءة شاذ لانها على خلاف خط المصحف لانه رسم
بنون واحدة فاختلفت عبارة المصنفين عن قراءة القراء المشهورين لها فما ذكره ثلثة ٦ وحاصله صح
اوجه ادغام ٣ النونين في الاخرى ادغاما محضا بغير اشمام ادغام محض مع الاشمام اخفاء الادغام ٣ احدى صح
وهذه الوجوه الثلثة هي المحكية عن ابي عمرو في باب الادغام الكبير والاخفاء هو المعبر عنه بالروم ولم يذ
كر الشاطبي في نظمه هنا غير وجهين الاخفاء في هذا البيت والادغام مع الاشمام في البيت الآتي
وقال صاحب التيسير الى الاخفاء واكثر على نصيه قال في التيسير مالك لا تامنا بادغام النون
الاولى في الثانية واشمامها الضم قال وحقيقة الاشمام في ذلك ان يشار بالحركة
الى النون لا بالعضو اليها فيكون ذلك اخفاء لا ادغاما صحيحا لان الحركة لا تسكن راسا
بل يضعف الصوت بها فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك وهذا قول عامة ائمتنا وهو الصواب
لتاكيد دلالته وصحته في القياس فهذا معنى قول الناظم للكل يخفى مفصلا احدى النونين عن الاخرى ٣ اي مفصل صح ٨
بخلاف حقيقة الادغام وقال ابو بكر بن مهران في كتاب الادغام مالك لا تامنا بالاشارة الى الضمة
وتركها قال ولم يحك عن احد منهم الادغام المحض من اشار منهم ومن ترك ولو اراد من
اشار الاخفاء دون الادغام لفرقوا وبينوا وقالوا ادغم فلان واخفى فلان فلما قالوا
ادغم فلان واشار وادغم فلان ولم يشر دلنا انهم ارادوا الادغام دون الاخفاء
وانه لا فرق عندهم بين الاشارة وتركها والله اعلم وقال صاحب الروضة لا خلاف بين جماعتهم
في التشديد والله اعلم وادغم مع اشمامه البعض عنهم ونرتع ونلعب ياء
حصن تطولا اي فعل ذلك بعض المشايخ عن جميع القراء وهذا الوجه ليس في التيسير

وقد ذكر

وقد ذكره غير واحد من القراء والنحاة حتى قال بعضهم اجمعوا على ادغام لا تامنا قال
ابن مجاهد كلهم قرأ لا تامنا بفتح الميم وادغام النون الاولى في الثانية والاشارة الى اعراب ٣ الاولى صح
النون المدغمة بالضم اتفاقا قال ابو علي وجهه ان الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه
من حيث جمعهما السكون فمن حيث اشموا الحرف الموقوف عليه اذا كان مرفوعا في الا
دراج اشموا النون المدغمة في تامنا قال وليس هذا بصوت خارج الى اللفظ انما هو تهيئة خ ذلك
العضو لاخراج ذلك الصوت به ليعلم بالتهيئة انه يريد ذلك المهيأ له قال وقد يجوز في
ذلك وجه آخر في العربية وهو ان يبين ولا يدغم ولكنك تخفي الحركة واخفاؤها هو
ان لا تشبعها بالتمطيط ولكنك تختلسها اختلاسا قلت وهذا هو الوجه المذكور في
البيت الاول وقال ابو الحسن الحوفي جمهور القراء على الاشمام للاعلام بان النون
من تامن كانت مرفوعة وصفة ذلك انك تشير الى الضمة من غير صوت مع لفظك بالنون
المدغمة وهو شيء يحتاج الى رياضة قال مكي لا تامنا باشمام النون الساكنة الضم بعد الادغام
وقيل استكمال التشديد هذه ترجمة القراء قلت ووجه الاشمام الفرق بين ادغام المتحرك
وادغام الساكن قال الفراء تشير الى الرفعة وان تركت فلا باس كل قد قرئ به والياء
في يرتع ويلعب ليوسف والنون للجميع للاخوة ثم ذكر خلاف القراء في العين فقال

ويرتع سكون الكسر في العين ذو حمى ويشرى حذف الياء ثابت ميلا

من اسكن العين فللجزم وقرأته من رتع يرتع اي يتسع في الخصب ومن كسرها فهو من
ارتعى يرتعي يفتعل من الرعي فحذف الياء للجزم واثبتها قنبل في وجه على ما تقدم في باب
الزوائد فقراءة الكوفيين بالياء وسكون العين وقراءة نافع بالياء وكسر العين وقراءة
ابن عامر وابي عمرو بالنون وسكون العين وقراءة ابن كثير بالنون وكسر العين وباشباع
كسرتها في وجه ففي يرتع خمس قراءات وفي يلعب قراءتان الياء للحصن والنون للباقين
واما بشراي فمن حذف ياءه كان قد نادى البشرى من غير اضافة اي اقبلي فهذا وقتك
والباقون على اضافة البشرى الى وكلاهما ظاهر وقوله ثبت اي قراءة ثبت يقال رجل
ثبت اي ثابت القلب ثم ذكر في البيت الآتي ان حمزة والكسائي اما لا الالف على اصلهما
لانها الف تانيث لا سيما وقبلها راء فقال وامالها وقلل جهبذا وكلاهما عن ابن
العلاء والفتح عنه تفضلا شفا حال من الممال اي ذا شفا وقلل اي امل بين بين جهبذا
اي مشبها جهبذا وهو الناقد الحاذق في نقله وجمعه جهابذة كانه اشار بذلك الى الناقل
٣ في التقليل عن اللفظ بالامالة بين بين فانها صعبة على كثير ممن يتعاطى علم القراءة اي امالها ورش بين اللفظين
على اصله في امالة ذوات الراء قال وكلاهما يعني الامالة والتقليل رويا عن ابي عمرو وروى
عنه الفتح وهو الاشهر وعليه اكثر اهل الاداء وليس في التيسير غيره واختار ابو الطيب

وحكى صح
ابن غلبون بين اللفظين قال مكى وقد ذكر عن ابى عمرو مثل ورش والفتح اشهر قال
ابو على الاهوازى الامالة عن ابى عمرو من طريق اليزيدى قال مكى اما الامالة المحضة فهى اقيس
من الوجهين الاخيرين لانه امال البشرى امالة محضة وامال الرويا بين اللفظين فهلا امال
رويا بين اللفظين كذلك يقتضى ان يميل بشراى على قياس اصله والفتح فيه وبين اللفظين
خروج عن الاصل الذى طرده فى امالته قلت وعلل الدانى الفتح بان الالف الثانية هنا
رسمت الفا ففتح ليدل على ذلك ويلزم على هذا القياس ان لا يميل رويا بين اللفظين
لذلك والله اعلم **وهيت بكسر اصل الكفو وهمز لسان وضم التا لوى خلفه دلا**
اى اصل عالم الكفو وهمز لسان اى لغة وقصر لفظ التا لوى ضرورة ولوى خلفه مبتداء
ودلا خبره وقد سبق معناه يقال هيت كأين وهيت كحيث اى وهيت مثل غيظ فهى بعض
الثلث اللغات وزاد هشام الهمز وهو من اهل كسر الها وضم التا وفتحها وهو اسم فعل بمعنى
هلم واسرع ويقال ايضا هيت لجيب ولم يتزل بعض اللغه وقيل المهموز فعل من هاء يهىء كجاء
يجى اذا تهيأ فعلى الفتح وهو المشهور عن هشام يكون خطابا ليوسف على معنى حسنت هيأتك ٢ حسنت صح
او على معنى تهيأ او كما الذى كلفت الطلبه لانها ما كانت تقدر فى كل وقت على الخلوة به وتحتمل قراءة
نافع وابن ذكوان ان يكون اصلها الهمز فخففت وقال ابو على يشبه ان يكون هيت من الوهم ٢ بفتح التاء صح
الراوى لان الخطاب يكون من المراة ليوسف وهو لم يتهيا لها ولو كان لقالت له هيت لى
واجبوا ابا ان يقال وقع قولها لك بيانا لا متعلقا بهيت والمعنى لك اقول والخطاب لك ونحو ذلك وكانوا
فيه من الزاهدين بلغ معه السعى والله اعلم **وفى كاف فتح اللام فى مخلصا ثوى وفى**
المخلصين الكل حصن تجملا يريد انه كان مخلصا فى سورة مريم وسماها كاف لانها استفتحت
بهذا الحرف فصارت كصاد ونون وقاف ونحوه وفى المخلصين الكل اى حيث جاء معرفا باللام
فقوله مخلصين له الدين لا خلاف فى كسر لامه ومعنى الكسر انهم اخلصوا لله تعالى دينهم ومعنى
الفتح اخلصهم الله اى اجتباهم واخلصهم من السوء والله اعلم **معا وصل حاشا حج دابا**
لحفصهم فحرك وخاطب يعصرون شمردلا يريد ان لفظ حاشا جاء فى موضعين
فى هذه السورة قلن حاشا لله ما هذا بشرا قلن حاشى لله ما علمنا عليه من سوء اثبت ابو عمرو الالف
بعد الشين فى الموضعين اذا وصل الكلمة بما بعدها فان وقف عليها حذف الالف كسائر القراء
وقفا ووصلا اتباعا للرسم ولا يكاد يفهم هذا المجموع من هذا اللفظ اليسير وهو قوله معا
وصل حاشا حج فانه ان اراد بوصل حاشا اثبات الفها فى الوصل حوق الوقف على معنى وصل
هذا اللفظ فيكون من باب قوله وباللفظ استغنى عن القيد ان جلا فكانه قال وصل حاشا بالمد لم يعلم
اى المدين يريد فى هذه اللفظة الفان احدهما بعد الحاء والاخرى بعد الشين وكل واحد منهما
قد قرى بحذفها قرى الاعمش حشا لله وانشد ابن الانبارى على هذه القراءة حشا رهط النبى
فان

فان منهم ٥ يجود الا تكلبعا الدلاء ٥ وان كان اراد بقوله وصل حاشا وصل فتحة الشين
بالالف كما توصل الضمة بواو والكسرة بيا لم يكن مبينا لحذفها فى الوقف وتقدير البيت وصل
كلمتى حاشا معا حاشا حج اى غلب وحاشا حرف جر يفيد معنى البراءة وبهذا المعنى استعمل فى الا
ستثناء ثم وضع موضع البراءة فاستعمل كاستعمال المصادر فقيل حاشا لله كما تقول براءة لله سمعه يقال صح
فلما نزل منزلة الاسماء تصرفوا فيه بحذف الالف الاولى تارة وبحذف الثانية اخرى وتارة
يثنون به قراءة ابو السمال حاشا الله بهذا معنى ما ذكر الزمخشرى وقال ابو على انه فعل
فقال هو على فاعل ماخوذ من الحشا الذى يعنى به الناحيه والمعنى انه صار فى حشا اى فى
ناحيه مما قرف به اى لم يقترفه ولم يلابسه وصار فى عزله عنه وناحيه وفاعله يوسف
اى بعد عن هذا الذى رمى به لله اى لخوفه ومراقبته امره والداب والداب لغتان كالمعز
والمعز والفافى فحرك ذاك اى حرك دابا لحفص ويعصرون بالخطاب والغيبة
ظاهر وما فيه الخطاب تارة يجعله مفعولا بالخطاب لهذا وتارة فاعلا كحر وخاطب
عما يعملون وكل ذلك لان الخطاب فيه وشمردلا حال من فاعل خاطب او مفعوله ومعناه خفيفا
والله اعلم **ونكتل بيا شاف وحيث يشاء نون دار وحفظا حافظا شاع عقلا**
يريد فارسل معنا اخانا نكتل اليا ليوسف والنون للجماعة وقوله تعالى يتبوا منها حيث يشاء ٢ للاخ صح ١٧ الاخوة صح
اليا ليوسف والنون نون العظمة ولا خلاف فى قوله نصيب برحمتنا من نشاء انه بالنون
ودار اسم فاعل من دريته والتقدير وذو نون قارئ دار وشاف كذلك اى بيا قارئ شاف ويجوز ان يكون شاف
صفة يا او خبر نكتل وبيا متعلق به اى ونكتل شاف بيا او ونون يكتل نكتل والعين محذوفه
والاصل نكتل لا حذفت الالف لالتقاء الساكنين فى حال الجزم واصل نكتال نكتيل على وزن
نفتعل مثل نكتحل ويتعلق بذلك حكاية طريفه جرت بين ابى عثمان المازنى وابن السكيت
فى مجلس المتوكل او وزيره ابن الزيات قد ذكرتها فى ترجمة يعقوب ابن السكيت يقرا صح
فى مختصر تاريخ دمشق وقوله حفظا مبتدا وخبره مضمر اى حافظا او يكون خبره شاع الحالة فى صح
عقلا وعقلا تمييز وهو جمع عاقل اى شاع ذكر الذين عقلوه وحافظا حال اى شاع على هذه
القراءة ويجوز ان يكون عقلا حالا على معنى اذا عقل وانتصب حفظا فى الاية وحافظا
على التمييز وجوز الزمخشرى ان يكون حافظا حالا ومنعه ابو على والتمييز فى حفظا
ظاهر اى حفظ الله خير من حفظكم ووجه حافظا ان الله تعالى حفظة كما له حفظ نحو قوله
تعالى ويرسل عليكم حفظة فالتقدير حافظه خير من حافظكم لما كان له حفظة خيرا من حفظكم
ويجوز ان يكون التمييز من باب قولهم لله دره فارسا اى در فروسيته فيرجع المعنى الى
القراءة الاخرى وهذا التمييز الذى هو حافظ يجوز اضافته خير اليه وقد قرى خير حافظ ٢ التمييز صح
ولا يجوز الاضافة فى حفظا لان التقدير خير ذى حفظ والله اعلم وقد ذكر الخلاف فى نكتل

فتيه بلفظ على حيث يشاضرورة للنظم والاقا لام بالعكس وقدمه وفتيته فتيانه
عن شذا ورد بالاخبار في قالوا اينك دعفلا اى بقوا فتيانه او التقدير
وقال فتيانه لحفص وحمزة والكسائي وهم الذين قرؤوا اخا فطا فلو قال عنهم موضع حمزة شذا
للاستفهام لفظا ومعنى وفتيته وفتيان كلاهما كاخوة واخوان للاول للقلة والثاني للكثرة وكان الخطاب كان لجمع الفعل والذين باشروا الفعل قليل منهم قوله ورد الابداع صح
اى طلب من راد وارتاد اذا طلب الكلا ودعفلا مفعول به وهو العيش الواسع اى
اطلب عيشا واسعا بالقراءة بالاخبار في قوله انك لانت يوسف لانها ظاهرة المعنى وذكر
انهم جزموا بمعرفته لما اتضح لهم من قرائن دالة على ذلك فهذه قراءة ابن كثير وقرا الباقون
بالاستفهام وهم على اصولهم في التحقيق والتسهيل والمد بين الهمزتين ثم يحتمل ان يكون
استفهاما على الحقيقة ولم يكن بعد قد تحقق عندهم وتكون قراءة ابن كثير على حذف همزة الاستفهام
كما قيل في كثير قوله وتلك نعمة تمنها على اى اوتلك نعمة وله نظاير ويحتمل ان يكون استفهاما
على سبيل الاستغراب والاستعظام وان كانوا قد عرفوه حق المعرفة اى انك لهو ونحن
وانت يعامل بعضنا بعضا معاملة الغربا ولعل بعض الاخوة عالوه خبرا وبعضهم استفهاما فجا
القراءتان كذلك وعرعادة الناظم ان يجعل الاستفهام ضد الاخبار وقد تقدم تقرير ذلك
في سورة الاعراف وسياتي مثله في الرعد ابقى لي نظم اربعة ابيات عوض الثلثة المتقدمة
يتبين فيها القراءتان حاشا وصلا ووقفا وخيرها الخبر والاستفهام في انك للتنبيه
على انهم على اصولهم في ذلك تجديدا للعهد بما تقدمت معرفته وتذكيرا بذلك خوفا من
الذهول عنه ولم يكتسع لي ايضاح جميع ذلك الابيات بيت فقلت وفي الوصل حاشا حج بالمد
اضاء معاداً ابا حمزة لحفص فتقبلا اراد بالمد بعد الشين احترازا عن المد بعد الحاء ثم
قال وتكتلبا يعصرون الخطاب شذ وحيث تشاء النون دار واقبلا استغنى به
واحده هو قوله شذ لقراءتين في نكتل ويعصرون ثم قال قال وفي حافظا حفظا صفا
حق عنهم وفتيته عنهم بفتيانه انجلا والاخبار في قالوا انك دغفلا ويستفهم الباقي
على ما تاصلا ويايئس معا واستياس استيأسوا وتيأسوا اقلب عن البزي بخلف وابدلا
معا يعني هنا في الرعد الا بياس عزوجل لله افلم ييس الذين امنوا فهذه خمسة مواضع استفعل
فيها افعل كاستعجب واستسخر بمعنى عجب وسخر وكلها من الياس خلاف الشيء وهو عدم توقعه
الا التي في الرعد قيل انها بمعنى علم فقراءة الجماعة في هذه المواضع على الاصل الهمز فيها بين الياء
والسين وروى عن البزي انه قراها بالف مكان الياء وبياء مكان الهمزة ولذلك رسمت في
المصحف وحمل ذلك على القلب والابدال قال ابو علي قلبت العين الى موضع الفاء فصار استعفل
واصله استايس ثم خففت الهمزة وابدلها الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فصار مثل راس
بلغ

معنى حرو... [illegible] ... المقبل ... صح

وفاس

وفاس فهذا معنى قول الناظم اقلب وابدلا ولم يذكر ما هو المقلوب وما هو المبدل واراد
بالقلب التقديم والتاخير وعرفنا ان مراده تقديم الهمزة على الياء قوله وابدلا فات
لا ابدال في الهمزة لم يبين اى شيء يبدل بل احال ذلك على قياس تسهيلها لانها اذا
جعلت في موضع الياء واعطيت حكمها بقيت ساكنة بعد فتح وبقيت الياء مفتوحة على
ما كانت عليه الهمزة لما انصقلت الهمزة يا لسكونها جاز ابدالها الفا فقرا البزي
بذلك فى وجه وان لم يكن من اصله جمعا القلب في هذه اللغة في الفعل الماضي تقال
يئس وايس فيبنى المضارع على ذلك فقراءة الجماعة من لغة ~~في الفعل الماضي~~ يئس
وهي الاصل عندهم وقراءة البزي من لغة ايس فمضارعه يايس واراد الناظم
وابدلن فابدل النون الفا ونوحي اليهم كسر حاجيها ونون علا نوحي
اليه شذا علا اى حيث اتى وعلى ضين اى القراءة بالكسر وبالنون
ذات علا لاسناد الفعل فيها الى الله تعالى والقراءة الاخرى بالياء وفتح الحاء
على انه فعل ما لم يسم فاعله واراد بقوله يوحي الحرف الذي قوله تعالى في سورة الانبياء الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فقرا حفص الجميع بالنون وكسر الحاء ووافقه
حمزة والكسائي على الذي في الانبياء والاختلاف في الذي في اول الشورى كذلك يوحي
اليك انه بالياء واختلف في كسر الحاء وفتحها كما سياتي وتقدم معنى شذا علا
وثاني ننج احذف وشدد وحركا كذا نل وخفف كذبوا ثابتا تلا يريد حذف
النون الثانية وتشديد الجيم وتحريك الياء بالفتح فيصير فعلا ماضيا لم يسم فاعله
من نجي والقراءة الاخرى على انه فعل مضارع من انجى وهو قوله تعالى فنجي من نشاء
فالنون الاولى حرف المضارعة والثانية من اصل الفعل فالمحذوف في قراءة التشديد
حقيقة هي الاولى لان الفعل فيها ماض ولكن الناظم اراد حذف الثاني صورة لا حقيقة
وكانت هذه العبارة اخصر لبقاء النون الاولى حقيقة فلو كان نص على حذف
الاولى لاحتاج الى ان يقول وضم الثانية ولولا الاحتياج الى هذا لامكن ان يقال
اراد الثاني من فنجي لان لفظ القران الذي الثاني من فنجي هي النون الاولى وكان
يستقيم له ان يقول وثاني فنجي احذف ولكنه عدل الى تلك العبارة لما ذكرناه والنون
في قوله وحركا نون التاكيد الخفيفة التي تبدل الفا في الوقف وقوله كذا نل دعا للمخاطب
بالنجاة اما وظنوا انهم قد كذبوا فخففها الكوفيون الذالم وثابتا حال من التخفيف وتلا
يعني تبع ما قبله من القراءات الثابتة وقيل اراد تلا بالمدالاى خفة فالتشديد مرضها هو
من التكذيب ويكون ظنوا بمعنى تيقنوا وجوز ابو علي ان يكون بمعنى حسبوا والتكذيب
من الكافر كان مقطوعا به فلا وجه للحسبان على هذا الا ما سنذكر من تفسير صحيح عن عائشة

٧ بل احال صح
٤ بين اللغات صح
٣ ابدال الهمزة الساكنة المنفردة كما انه سهل همزة لا اعنتكم بين بين في وجه وان لم يكن ذلك من اصله صح

رضي الله عنها واما قراءة التخفيف في قولهم كَذَبْتُهُ الحديث اي لم اصدقه فيه منه وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله فالمفعول الثاني في الآيتين محذوف ثم في تأويل هذه القراءة وجوه
اربعة اثنان على تقدير ان يكون الضمير في ظنوا انهم الرسل واثنان على تقدير ان
يكون الضمير للمرسل اليهم وقد تقدم ذكرهم في قوله عاقبة الذين من قبلهم ولفظ الرسل
ايضا دال على مرسل اليهم فان عاد الضمير على المرسل وهو الظاهر لجري الضمير على الظاهر
قبله فله وجهان احدهما وظن الرسل ان انفسهم كذبتهم حين حدثتهم بالنصر او
كذبهم رجاؤهم كذلك وانتظارهم له من غير ان يكون الله تعالى وعدهم به ولهذا يقال رجا
صادق ورجا كاذب وقوله بعد ذلك جاءهم نصرنا اي جاءهم بغتة من غير موعد والوجه
الثاني منقول عن ابن عباس قال وظن من اعطاهم الرضى في العلانية ان يكذبهم في السريرة
وذلك لطول البلاء عليهم اي على الاتباع وقد قدح في قراءة التشديد بنحو هذا وروى
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لم يزل البلاء بالانبياء حتى خافوا ان يكون ٣ صلوات الله عليهم صح
من معهم من المومنين كذبهم وفي صحيح البخاري عن عايشة في قراءة التشديد قالت هم اتباع
الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوا وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر
حتى اذا استياس ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر ٣ الرسل صح
الله عند ذلك فاتحد ذلك معنى القراءتين واما ان كان الضمير في وظنوا انهم للمرسل اليهم
فلتاويله وجهان احدهما وظن المرسل اليهم انهم قد كذبوا من جهة الرسل فيما اخبروا به
من انهم ينصرون عليهم وهذا قول يحكى عن سعيد بن جبير سيل عنه رضي الله عنه ذلك فقال
نعم حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم
فقال الضحاك بن مزاحم وكان حاضرا لو رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا قال ابو علي
وان ذهب ذاهب الى ان المعنى ظن الرسل ان الذي وعد الله اممهم على لسانهم قد كذبوا
فيه فقد اتى عظيما لا يجوز ان ينسب مثله الى الانبياء ولا الى صالحي عباد الله قال وكذا
من زعم ان ابن عباس ذهب الى ان الرسل قد ضعفوا وظنوا انهم قد اخلفوا لان الله
لا يخلف الميعاد ولا مبدل لكلمات الله قلت وانما قال ابن عباس ما تقدم ذكره فخفي معناه
على من عني بهذه العبارة والله اعلم وَإِنِّي وَإِنِّيَ الْخَمْسُ رَبِّي بِأَرْبَعٍ أَرَانِي مَعًا لِيَحْزُنُنِي حُلًا
اني وما عطف عليه مبتدا وحلا خبره والخمس نعت لاني المكسورة
وحدها والمفتوحة واحدة وهي اني اوف الكيل فتحها نافع وحده والخمس المكسورة التي
اني اراني مرتين فتحهما نافع وابو عمرو واني اراني سبع بقرات اني انا اخوك اني اعلم من الله
فتحهن الحرميان وابو عمرو ولي في اربعة مواضع ربي احسن مثواي فتحها ايضا الحرميان
وابو عمرو وذلكما مما علمني ربي اني تركت الا ما رحم ربي ان سوف استغفر لكم ربي انه فتحهن

نافع وابو عمرو واراني اعصر اراني احمل فتحها الحرميان وابو عمرو وما ابري نفسي ان فتحها
نافع وابو عمرو وقال المصنف في كتابه ان فتحها الحرميان فتعدد اربع عشرة ياء من جملة اثنتين
وعشرين ثم ذكر الثماني الباقية وَفِي إِخْوَتِي حُزْنِي سَبِيلِي بِي وَلِي لَعَلِّي آبَاءِي ٣ فقال صح
أَبِي فَاخْشَ مُوصِلًا اراد وبين اخوتي ان فتحها ورش وصل وحزني الى الله فتحها
نافع وابو عمرو وابن عامر هذه سبيلي ادعوا فتحها نافع وصل بي اذ اخرجني لي ابي
فتحهما نافع وابو عمرو ولعلي فتحها الحرميان وابو عمرو وابن عامر ملة آبائي ابراهيم ٣ ارجع صح
كذلك ابي او يحكم فتحها الحرميان وابو عمرو وقوله وفي اخوتي تقدير واليا آت
المختلف فيها ايضا في هذه الالفاظ اخوتي وما بعده وقوله فاخش موصلا يعني في عدها
واستخراج مواضعها فانها ملبسة لا سيما قوله الخمس فقد يظن انه نعت لاني المفتوحة
وتقرا الاولى بالكسر وانما هو نعت للمكسورة والاولى مفتوحة وقد يظن ان الخمس نعت
لهما ومجموعهما خمسة مواضع احدهما اثنان والاخر ثلثة كما قال وفي مريم والنحل خمسة احرف
وهار تشق وتشاسئت اي مجموعها ستة كل واحد ثلثة وقد تقدم بيان ذلك او فاخش
غلطا في استخراجها من السورة فلا تعد ما ليس منها نحو ان ربي لطيف لما يشاء اني حفيظ
عليم ونحو ذلك مما الاخلاف في تسكينه والموصل مصدر وصل الكبير الحا اذا وقع في الوصل ٣ الرجل صح
الحا وهو الطين الرقيق وقال الشيخ رحمه الله اي فاخش موصلا في اخوتي وما نسق عليه
كما تقول وفي دار عمرو فاجلس وفيها ثلث زوايد نبتغ اثبت يا ه قنبل حلا وعنه
في الحالين حتى تؤتوني موثقا اثبتها ابن كثير وابو عمرو وفي الوصل من يتقي ويصبر
اثبتها قنبل وصل وقلت في ذلك نبغ اثبتها نبغ وتؤتون موثقا ومن يتقي ايضا تلت
تجلا سورة الرعد وَزَرْعٍ نَخِيلٍ غَيْرِ صِنْوَانٍ أَوَّلًا لَدَى خَفْضِهَا رَفْعٌ
عَلَا حَقُّهُ طُلَا يريد رفع الخفض في هذه الكلمات الاربع وهي قوله تعالى وزرع ونخيل
صنوان وغير صنوان وقوله اولا قيد لصنوان ونصبه على الظرف بعامل مقدر اي
٣ اولا صح الواقع اخترزا بذلك من صنوان الذي بعد غير فانه مخفوض اتفاقا لانه مضاف اليه
ووجه الرفع في هذه الكلمات انه عطف وزرع ونخيل على قوله وفي الارض قطع متجاورات
وجنات اي فيها ذا وذا وزرع ونخيل وقوله صنوان نعت النخيل وغير عطف على صنوان
والصنوان جمع صنو وهو ان يكون الاصل واحدا وفيه النخلتان والثلث والاربع وصنو
الشي مثله الذي اصلهما واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه ويتعلق بهذه اللفظة
بحث يتعلق بصناعة النحو من جهة ان صنوان جمع تكسير وقد سلم فيه لفظ المفرد كما يسلم
٣ ذلك صح في جمع السلامة وقد ذكرت في المجموع من نظم المفصل ووجه قراءة الخفض في هذه الكلمات
الاربع انها عطفت على اعناب اي اعتوب الجنات الذي في الارض على اعناب وزرع

وتخيد كما قال تعالى في موضع اخر وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وحففناهما بنخل
وجعلنا بينهما زرعا وقال في سورة الانعام وجنات من اعناب وذكر الزرع قبل ذكر ٧ والنخل
ذلك وقال في اخر السورة وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات
والنخل والزرع فعطف النخل والزرع على جنات فهذا موافق لقراءة الرفع هنا
وكل واحد من هذه الانواع موجود في اوق الايات والقرآن على وجوه ما لا مر عليه
وقوله طلا في موضع نصب على التمييز وهو جمع طلية وهي العنق اي علا اعناقه
ومنه المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة اشارة الى امنهم وسوددهم في
ذلك اليوم الذي يعجز فيه الكافرون ويخجل فيه المقصرون وهذا البيت التي به الناظم مقفى
كما فعل في اول باب التكبير كما ياتي وهو انه جعل لفظ عروضه موافقا للفظ ضربه على حد
ما تبتدا به القصيدة وذلك جائز في وسط القصيدة جوازه في اولها كما فعل امرء القيس في
الشعر الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في الزمن الخالي ثم قال
بعد بيتين اخرين ديار لسلمى عافيات بذي الخال الخ عليها كل اسحم هطال وقال في التقفية
في اثناء قصيدته المشهورة قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل افاطم مهلا بعض هذا التدلل
وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي وَذَكَّرَ تُغْنِي عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَقُلْ يَعْبُدُ بِالْيَا
يُعَضِّدُ شُلْشُلَا التذكير على تقدير يسقى المذكور والتانيث على تسقى هذه الاشياء ونفضل
بعضها على بعض بالياء والنون ظاهر للعظمة والياء رد الى اسم الله في قوله الله الذي رفع وما بعده ٣ النون
وشلشلا حال من فاعل قل اي خفيفا والله اعلم وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا أَئِنَّا فَذُو
اسْتِفْهَامٍ الْكُلُّ أَوَّلَا اي كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام على التعاقب في اية او كلام
او كلام واحد نحو هذا الذي وقع في سورة الرعد وهو أئذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد وهذا قد جاء
في القرآن في احد عشر موضعا هذا اولها وفي سبحان موضعان كلاهما ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا وفي قد افلح قالوا ائذا متنا وكنا ترابا ائنا لمبعوثون وفي النمل ائذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون
وفي العنكبوت ائنكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال وفي الم
السجدة ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد وفي الصافات موضعان ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون والثاني مثله ائنا لمدينون وفي الواقعة وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون وفي النازعات ائنا لمردودون في الحافرة ائذا كنا عظاما نخرة وقد جمعت ذلك
في بيتين وقلت بواقعة قد افلح النازعات سجدة عنكبوت الرعد والنمل اولا وسبحان فيها موضعان
وفي وصاد ايضا فاحد عشرة الكل مجتلا ونظمته على بحر البسيط فقلت رعد قد افلح نمل
عنكبوت وسجدة واقعة والنازعات ولا وموضعان بسبحان ومثلها في وصاد فاحدى عشرة
النمل الا فالجميع واقع في اندرجه على لفظ واحد وما نظمه صاحب القصيدة ائذا ائنا الا

في موضعين

في موضعين في النازعات فانه في آيتين متجاورتين ولفظه على عكس ما ذكره وهو ائنا وائذا
والذي في العنكبوت في آيتين ولكنه بلفظ آخر منهما وهو ائنكم ائنكم فما اراد الناظم نحو ائذا
ائنا الا التشبيه تعاقب الاستفهامين على ما بيناه فان قلت قد تكرر في سورة والصافات
يقول ائنك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون فيا خذ الوسط مع الذي
قبله ام الذي بعده قلت بل مع الذي بعده فانهما اللفظان ونص عليهما الناظم فلا معدل عنهما
الا اذا لم يجعلها في العنكبوت كيف وان انك قد تقدم ذكرها في باب الهمزتين من كلمة وان لم يذكر
ثم شيئا من الاستفهامين وان كان الجميع لا خلف عن هشام في مده وضابطه ان يتكرر الاستفهام
وفي كل واحد همزتان والا فقد يوجد احد الشرطين ولا يكون من هذا الباب بيانه ان المتكرر
يوجد وليس في كل واحد همزتان كالذي في قصة لوط في سورة الاعراف ائنكم لتاتون الفاحشة انكم
لتاتون فهذا استفهام مكرر لكن الاول همزتان والثاني كذلك في قراءة نافع وحفص وفي
قراءة غيرهما ويوجد الهمزتان ولا يتكرر وهذا الشيء نحو ائن لنا لاجرا ائنك لانت يوسف ٢ والخبر وليس منه
ائنا لمغرمون كل ذلك يقوا با لاستفهام ائنا لتاركوا آلهتنا ائنك لمن المصدقين ان هذا الباب ومنه ما
ذكرتم ولفظ الناظم بقوله ائنا ائنا مد الاول وقصر الثاني لاجل الوزن وكلاهما قرئ به كما اجمع فيه على الاستفهام
بينه ولكن لم يخص احد بالمد الاول دون الثاني بل منهم من مدهما ومنهم من قصرهما في جميع
هذه المواضع ثم بين الناظم اختلاف القراء في هذا الاستفهام المكرر على الصفة المذكورة
فقال فذو استفهام الكل اولا اي كل القراء يقرا اولا بلفظ الاستفهام اي بهمزتين والتحقيق
والتسهيل يوجدان من اصولهم في ذلك ونصب قوله اولا على الظرف اي اولا الاستفهامين
مين بدل على ذلك انه قال بعد ذلك وهو الثاني اي ولا اخبار في اللفظ الثاني على ما نبينه
ولو كان قال الاول بالالف واللام ولو نصب على انه مفعول بالاستفهام لانه مصدر لكان
جائزا ويكون معنى استفهموا جعلوه بلفظ الاستفهام فقوله الكل مبتدا وذو استفهام
خبر مقدم عليه والجملة خبر وما كرر استفهامه والعائد اليه محذوف اي الكل ذو
استفهام فيه اولا ويجوز ان يكون المعنى فكانه لا واستفهام على ان يكون الكل عبارة
عن المواضع لا عن القراء والمعنى الاول لقوله بعد سوى نافع وعلى المعنى الثاني يحتاج
ان تقدر للقراء سوى نافع والله اعلم سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى
النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلَا اي استثنى نافع وحده الذي في النمل فقرا الاول فيه بالاخبار
اي بهمزة واحدة ائذا كنا ترابا ووافق الجماعة كلهم في المواضع الباقية على الاستفهام في
الاول ثم ذكر قراءة ابن عامر وهي انه يقرا بالاخبار في جميع المواضع ما عدا النمل واستثنى له
ايضا من غير النمل الواقعة والنازعات فلزم من ذلك ان الاول في النازعات والواقعة لم يقرا
احد بالاخبار والذي في النمل الاخبار فيه لنافع وحده وما عدا ذلك الاخبار فيه لابن عامر

وحله الا الذى فى العنكبوت فانه وافقه على الاخبار فى الاول جماعة كما يأتى فى البيت الآتى
فهذا معنى قوله والشام مخبر يعنى فى غير النمل سوى كذا وكذا ولا فى آخر البيت بكسر الواو
اى والشام مخبر متابعة فهو فى موضع نصب على انه مفعول من اجله فكان اصحاب الناظم رحمه الله
قد استشكلوا استخراج ذلك لانهم قدروا قوله فذوا استفهام اولا فى النمل سوى نافع وقد (٣ الكل صح)
لكونس الشيخ ونظم هذا المعنى ببيتين نذكرهما واذا كان المعنى كذلك لزم ان يكون قد نص
الخلاف فى موضع واحد وليس هو فى السورة التى النظم فيها ثم دام بيانه فى جملة المواضع وعكس ذلك
اولى فغير الشاطبى هذا البيت بما دل على ان مراده فذوا استفهام الكل فى جميع المواضع فقال
سوى غير النازعات ووافقه ظله نافع فى النمل اخبر فاعتلا اى نافع وصل فى النمل (٣ قرا صح) (٣ الشام صح)
بالاخبار ودل على انه منفرد بذلك انه لم يعد ذكر ابن عامر معه وذلك لازم لما بيناه فى قوله مع
صحبه وفى غير ذلك قال الشيخ رحمه الله ومعنى البيتين الى شئ واحد والاول احسن (٢ يعود صح)
وعليه عول علت فى البيت الثانى شكر لفظ واقعه واسكانها وذلك وان كان
جائزا للضرورة فاجتنابه مهما امكن اولى وقوله زيادة لا حاجة اليها قال ولو قال
الناظم رحمه الله فالاستفهام فى النمل اولا لاخصوص بالاخبار شام نحو كل سوى النازعا
ت اذا وقعت ولا لارتفع الاشكال وظهر المراد والخلاف فى خصوص رمزه
ودون عناد عم فى العنكبوت مخبرا وهو فى الثانى اتى راشدا ولا
اى تابع ابن كثير وحفص ونافع ابن عامر فى الاخبار فى اول الذى فى العنكبوت وهو قوله
انكم بهمزة ان المكسورة وهذا احد المواضع التى دونها بعد الواو الفاصلة فى كلمة واحدة
ومخبرا حال من الضمير فى عم وهو عائد على الاول من الاستفهامين جعله مخبرا لان
الاخبار فيه كما جعل فيه الخطاب مخاطبا فى نحو وخاطب عما تعملون ثم قال
وهو يعنى الاخبار فى الثانى اى فى الاستفهام الثانى فى كل المواضع الاحد عشر
المذكورة الآيات استثناه وكل ما تقدم ذكره كان مختصا بالاختلاف فى الاول و
قوله اتى راشدا رمز لنافع والكسائى فهما المخبران فى الثانى فقرا انا بهمزة واحدة
مكسورة وراشدا حال ومفعول به اى اتى الاخبار قارئا راشدا ولا بفتح الواو فى
موضع نصب على التنازع اى راشدا ولاؤه وهو ما قبله المكسور الواو ممدود وان
فانا قصرا للوقف على ما ذكرناه مرارا سوى العنكبوت وهو فى النمل كن رضى (الوقف)
وزاداه نونا اننا عنهما اعتلا اى لم يقرا احد فى ثانى العنكبوت بالاخبار
وهو يعنى الاخبار فى ثانى النمل لابن عامر والكسائى واما نافع فاستفهم كالباقين
لانه قرا الاول بالخبر كما سبق وكذا فعل فى العنكبوت لما اخبر فى الاول استفهم فى الثانى
وابن عامر لما كان مستفهما فى اول النمل على خلاف اصله اخبر فى الثانى هنا على خلاف

اصله

(ايض) (الثانى)
اصله ثم ما ... اذا ونونا اى زاد ابن عامر والكسائى فى النمل نونا فقرآه اننا لمخرجون
والباقون بنون واحدة ولا استفهام اثنان ثم قال وعم رضى فى النازعات وهم
على اصولهم وامدد لوى حافظ بلا يعنى فى موضع نصب على التمييز اى عم رضى لا
فى ثانى النازعات فقرئ اذا كنا بهمزة واحدة فى افق ابن عامر نافعا والكسائى فى اصلهما
الذى هو الاخبار فى الثانى لانه بقوا الاول بالاستفهام فهو كما قرا فى النمل وكان القياس
ان يفعل فى الواقعة كذلك لكنه استفهم فى الموضعين كما ان الكسائى استفهم فى موضعى العنكبوت
مخالفا اصلهما فيهما والباقون على الاستفهام مطلقا وهم على اصولهم فى ذلك لانه اجتمع
(وهم الكوفيون وابن عامر صح) فى قراءتهم بالاستفهام همزتان فى الاول وهمزتان فى الثانى فمن مذهبه تحقيق الهمزتين
حقق ومن مذهبه تسهيل الثانية سهل وهم الحرميان وابو عمرو على ما تقدم فى باب
الهمزتين من كلمة ومن مذهبه المد بين الهمزتين سواء كانت الثانية محققة او مسهلة مد
(٣ بقوله صح) هنا وهم ابو عمرو وقالون وهشام وقد رمزهم هنا فى قوله وامدد لوى حافظ بلا وانما اعتنى
ببيان ذلك ولم يكتف بما تقدم فى باب الهمزتين من كلمة اعلاما بان هشاما يمد هنا بغير خلاف
عنه بخلاف ما تقدم فى الباب المذكور وقد ذكر لهشام فيه سبعة مواضع لا خلاف عنه فى مدها
فهذا الباب لذلك قوله وامدد لوى ازال لوى المدغم فقصره ضرورة وهو مفعول
امدد واذا امد اللواء ظهر واشتهر امره لانه ملك نشر بعد طيه فكانه يقول انشر
علم الحفظة القراء واشهر قراءاتهم ومعنى بلا اختبر وهو صفة لحافظ واشار الشيخ
الى ان لوى فى موضع نصب على الحال اى فى علو لواء الحافظ وشهرته واعلم ان القراء بالا
ستفهام فى هذه المواضع هو الاصل وهو استفهام الانكار والتعجب ومن قرا بالخبر فى الا
ول او الثانى استغنى باحد الاستفهامين عن الآخر وهو مراد فيه ومن جمع بينهما فهو اقوى
تاكيدا والعامل فى اذا من قوله اذا كنا فى اول المواضع التسع وثانى النازعات فعل مضمر
يدل عليه ما بعده فى الاول وما قبله فى الثانى تقديره انبعث اذا كنا ترابا انرد اذا كنا
(٣ اذا صح) عظاما نخرة ومن قرا بالاخبار فى ثانى النازعات جاز ان يتعلق بما قبله وهو لمردودون
(٣ ما بعد صح) واما الاخبار فى باقى المواضع فلفظه انا فلا يعمل ما بعد ان فيما قبلها كما لا يعمل ما بعد الاستفهام
فيما قبله نص عليه ابو على واما الموضع الحادى عشر وهو الذى فى العنكبوت فليس فيه لفظ
اذا فالامر فيه ظاهر وهاد وواق قف وواق بيائه وباق دنا هل يستوى
صحبة تلا يعنى حيث وقعت هذه الكلم فى هذه السورة وغيرها نحو ولكل قوم هاد
ومن يضلل الله فما له من هاد وما لهم من دونه من وال وما لهم من الله من واق ما عندكم ينفد
وما عند الله باق فابن كثير يقف بالياء على الاصل وانما حذفت فى الوصل لاجتماعها مع
سكون التنوين فاذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء والباقون يحذفونها تبعا للحالة

الوصل وهما لغتان والحذف اكثر وفيه متابعة الرسم واما يستوي المختلف فيه فهو قوله تعالى
ام هل تستوي الظلمات والنور لما كان تانيث الظلمات غير حقيقي جاز ان ياتي الفعل
المسند اليها بالتذكير والتانيث فقراءة صحبة بالتذكير واطلاق الناظم له دل على انه
ذكر وقبل هذا هل يستوي الاعمى والبصير لا خلاف في تذكيره اذ لا يتجه فيه التانيث
مع تذكير الفاعل فلم يحتج ان يقيد موضع الخلاف بان يقول الثاني او نحو ذلك وقد سبق
في الاصول ان هذا الموضع لا ادغام فيه لاحد من القراء الا من مذهبه ادغام لام هل عند
التاء وهما حمزة والكسائي قرآ هنا بالياء وهشام استثنى هذا الموضع من اصله وفي بل لا ضمير يعود على صحبة صح
لان لفظه مفرد والله اعلم **وبعد صحاب يوقدون وضمهم وصدوا ثوى**
مع صدق الطول واجعلا اي بعد يستوي قرا صحاب يوقدون بالغيبة رد الى قوله تعالى
ام جعلوا لله وقراءة الباقين بالخطاب ظاهر وصدوا ثوى مع صد اي اقام الضم في وصدوا
مع الضم في وصد عن السبيل في غافر للكوفيين والباقون بفتح الصاد وتوجيه القراءتين
ظاهر لان الله تعالى لما صدهم عن سبيله صدوا هم لا ان الحكم والضمير في وضمهم للقراء اهل
الاداء وهو يوهم انه ضمير صحاب ولا يمكن ذلك لاجل ابي بكر ولان ثوى حينئذ لا يبقى رمزا
النصح **ويثبت في تخفيفه حق ناصر وفي الكافر الكافر بالجمع ذللا**
يريد يمحو الله ما يشاء ويثبت التخفيف والتشديد لغتان من اثبت وثبت مثل انزل ونزل
والكافر في قوله تعالى وسيعلم الكافر اريد به الجنس ووجه الجمع ظاهر ولهذا قال ذللا
اي سهل معناه حين جمع والله اعلم وفيها زايدة واصل الكبر المتعالي اثبتها في
الحالين ابن كثير وحده وقلت فيه ذكرى لا يا فيها للاضافة وارد في المتعالي زايد قد تحصلا
سورة ابرهيم عليه السلام **وفي الخفض في الله الذي الرفع عم خالق امدده واكسر**
وارفع القاف شلشلا يريد اسم الله تعالى الذي في قوله الى صراط العزيز الحميد الله الذي
له فرفعه على الابتداء والخفض على البدل من العزيز الحميد او هو عطف بيان واما الم
تر ان الله خلق السموات فقراءة حمزة والكسائي خالق على انه اسم فاعل فمدا بعد الخاء وكسرا
اللام ورفعا القاف لانه خبر ان وقراءة الباقين خلق على انه فعل ماض ثم قال
وفي النور واخفض كل فيها والارض هاهنا مع خفض كسر الجر مجملا
اي وافعل مثل ذلك في سورة النور في قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء واخفض لفظ
كل فيها باضافة خالق اليه والباقون نصبوا كل لانه مفعول خلق وقوله والارض هاهنا
اي واخفض لفظ الارض في سورة ابرهيم على قراءة حمزة والكسائي لانه معطوف على السموات والسموات في قراءتها مخفوضة
لاضافة خالق اليها والسموات في قراءة غيرهما مفعولة بقوله خلق
فهي منصوبة وانما علامة نصبها الكسرة طال الحد لفظ النصب والجر لم يحتج الى ذكر السموات

وذكر

وذكر ما عطف عليها وهو الارض لانه فيها يبين النصب من الجر فمن كانت السموات في قراءته منصوبة
نصب الارض بالعطف عليها وقرا حمزة وما انتم بمصرخي بكسر الياء المشددة وقراءة الباقين
بفتحها وهو الوجه لان حركة ياء الاضافة الفتح مطلقا سكن ما قبلها او تحرك وقوله مجلا يعني في تعليل
قراءة حمزة وهو قوله احسن واجلا قوله او فعله اي لا تكثر غبوطا عن علي هذه القراءة لما
فعل من انكرها من النحاة ثم ذكر وجهها فقال **كها وصل او للساكنين وقطرب حكاها**
مع الفراء مع ولد العلا ذكر لها وجهين من القياس العربي مع كونها لغة
محكية وانما تكلف ذكر ذلك لان جماعة من النحاة انكروا هذه القراءة ونسبوها الى الوهم واللحن
قال الفراء في كتاب المعاني وقد خفض الياء من مصرخي الاعمش ويحيى ابن وثاب جميعا حدثني
بذلك القسم بن معن عن الاعمش عن يحيى ابن وثاب ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى فانه قل من سلم
منهم من الوهم ولعله ظن ان الباء في مصرخي خافضة للفظ كله والياء للمتكلم خارجة قال وهما ٢ من ذلك صح
نرى انهم اوهموا فيه قوله ما نوله ونصله بالجزم ظنوا ان الجزم في الهاء ثم ذكر غير ذلك فيما
لم يثبت قراءة وقد تقدم وجه الاسكان في نوله ونحوه وسنقرر كسر ياء مصرخي وقال ابو
عبيد اما الخفض فانا نراه غلطا لانهم ظنوا ان الياء التي في قوله مصرخي تكسر ما بعدها قال وقد
كان في القراء من يجعله لحنا ولا احب ٣ به هذا كله ولكن وجه القراءة عندنا غيرها قال الزجاج ٣ ان ابلغ صح
هذه القراءة عند جميع النحويين رديه مرذوله ولا وجه لها الا وجيه ضعيف ذكره بعض
بعض النحويين يعني الفراء فذكر ما سنذكره في الحركة لالتقاء الساكنين وقال ابن النحاس قال الاخفش
سعيد ما سمعت هذا من احد من العرب ولا من احد من النحويين قال ابو جعفر قد صار هذا
باجماع لا يجوز ولا ينبغي ان يحمل كتاب الله تعالى على الشذوذ قال ابو نصر بن القشيري في تفسيره
ما ثبت بالتواتر عن النبي صلعم فلا يجوز ان يقال هو خطا او قبيح او ردي بل في القران فصيح
وفيه ما هو افصح فلعل هؤلاء ارادوا ان غير هذا الذي قرا حمزة افصح قلت يستفاد من
من كلام اهل اللغة في هذا ضعف هذه القراءة وشذوذها على ما قررنا في ضبط القراءة
القوية والشاذ واما عدم الجواز فلا فقد نقل جماعة من اهل اللغة ان هذه لغة وان
شذ وقل استعمالها قال ابو علي قال الفراء في كتابه التصريف زعم القسم بن معن انه صواب
قال وكان ثقة بصيرا وزعم انه لغة في بني يربوع يزيدون على ياء الاضافة ياء وانشد ماض اذا ما هم ٣ قطرب صح
بالمضي قال لها هل لك يا تا في قالت لها ما انت بالمرضي فهو من حكاها ضمن هذه اللغة ولم يتقدم ذكرها ولكنها مفهومة من ٣ قال وقد انشد الفراء ذلك ابن فلذ فهذا معنى قول الناظم وقطرب حكاها مع الفراء
سياق الخفض في تقرير هذه القراءة فهو مثل قوله تعالى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها
اي عالي مداين قوم لوط ولم يتقدم لها ذكر ولكن علم ذلك من سياق القصة وقال الفراء في كتاب
المعاني بعض ٣ العرب ينشد قال لها هل لك يا تا في قالت له ما انت بالمرضي فخفض الياء من في فان ذلك
صحيحا فهو مما يلتقي من الساكنين وتمام كلامه سننقله فيما بعد فانظر الى الفراء كيف توقف ٢ يحكي صح

٧ هو صح

في ما انشد ومعناه يا هذه هل لك في قال الزجاج هذا الشعر مما لا يلتفت اليه وعمل مثل سهل
وليس يعرف قايل هذا الشعر من العرب ولا هو مما يحتج به في كتاب الله تعالى وقال الزمخشري
هي قراءة ضعيفة واستشهدوا لها ببيت مجهول قال فذكر قلت ليس بمجهول فقد نسبه غيره
الى الاغلب العجلي الراجز ورايته انا في اول ديوانه واول هذا الرجز اقبل في ثوبي معافري
فيمن اختلاط الليل والعشي وهذه اللغة باقية في افواه الناس الى اليوم يقول القايل
ما في افعل كذا وفي شرح الشيخ قال حسين الجعفي سالت ابا عمرو بن العلاء عن كسر الياء
فاجازه وهذه الحكاية تروى على وجوه ذكرها ابن مجاهد في كتاب الياآت من طرق فقال
خلاد المقرى حدثنا حسين الجعفي قال قلت لابي عمرو بن العلاء ان اصحاب النحو يلحنوننا
فيها فقال هي جايزة ايضا انما اراد تحريك الياء فليس يبالي اذا حركتها وفي رواية لا يبالي
الى اسفل حركتها او الى فوق وفي رواية سالت ابا عمرو بن العلاء عنها فقال من شا فتح
ومن شا كسر وقال خلف سمعت حسين الجعفي يروي عن ابي عمرو بن العلاء قال انها بالخفض
حسنة وقال محمد بن عمر الرومي حدثني الثقة عن حسين الجعفي قال قدم علينا ابو عمرو بن العلاء
فسالته عن القران فوجدته به عالما فسالته عن شي قراءة الاعمش واستشنعته وما انتم
بمصرخي بالجر فقال جايزة قال فلما اجازها ابو عمرو وقراء بها الاعمش اخذت بها قال
وهي عند اهل الاعراب ليست بذاك فهذا معنى قول الناظم مع ولد العلا يعني ان ابا عمرو
حكى هذه اللغة ونقلها وعلى ضعفها وشذوذها قد وجهها العلماء بوجهين احدهما
ان ياء الاضافة شبهت بها الضمير التي توصل بواو اذا كانت مضمومة وبياء اذا
كانت مكسورة وتكسر بعد الكسر والياء الساكنة ووجه المشابهة ان الياء ضمير كالهاء كلاهما
على حرف واحد يشترك في لفظ النصب والجر وقد وقع قبل الياء هنا ياء ساكنة فكسرت
كما يكسر الهاء في عليه وبنو يربوع يصلونها بياء كما يصل ابن كثير نحو عليهي بياء وحمزة
كسر هذه الياء من غير صلة لان الصلة ليست من مذهبه ومعنى المصرخ المغيث واصل
مصرخي مصرخيني حذفت النون للاضافة فالتقت الياء التي هي علامة الجمع وياء الاضافة
فادغمت فيها وتوجيه هذه اللغة بهذا الوجه هو الذي اعتمد عليه ابو علي في كتاب الحجة
فقال وجه ذلك من القياس ان الياء ليست تخلو من ان تكون في موضع نصب او جر فالياء
في النصب والجر كالهاء فيهما وكالكاف في اكرمتك وهذا لك فكما ان الهاء قد لحقتها الزيادة
في هذا لهو وضربهو ولحق الكاف ايضا الزيادة في قول من قال اعطيتكاه و
اعطيتكيه فيما حكاه سيبويه وهما اختا الياء ولحقت التاء الزيادة في نحو قول الشاعر
رميتيه فاصميت وما اخطات الرمية كذلك الحقوا الياء الزيادة من المد فقالوا في ثم حذفت
الياء الزايدة على الياء كما حذفت الزيادة من الهاء في قول من قال له ارقان وزعم ابو الحسن

انها لغة

انها الفعلة ليس التمثيل بقوله له ارقان مطابقا للمقصود فان الهاء ساكنة حذفت حركتها
مع حذف صلتها وليس مراد الا حذف الصلة فقط فالاولى لو كان مثل بنحو عليه وفيه
ثم قال ابو علي وكما حذفت الزيادة من الهاء في قول من قال الكاف فقيل اعطيتكه واعطيتكيه
كذلك حذفت الياء اللاحقة للياء كما حذفت من اختيها واقرت الكسرة التي كانت تلي
الياء المحذوفة فبقيت الياء على ما كان عليها من الكسر قال فاذا كانت الكسرة في الياء
على هذه اللغة وان كان غيرها افشى منها وعضده من القياس ما ذكرنا لم يجز لقايل ان
يقول ان القراءة بذلك لحن لاستقامة ذلك في السماع والقياس وما كان كذلك لا يكون
لحنا قلت فهذا معنى قول الشاطبي رحمه الله كها وصلا اي نزلت الياء في مصرخي
منزلة هاء الضمير الموصلة بحرف المد فوصلت هذه الياء ايضا بما يليق بها وهو الياء
ثم حذفت الصلة منها كما تحذف من الهاء الوجه الثاني اشار اليه الناظم بقوله او
للساكنين اي او يكون الكسر في مصرخي لاجل التقاء الساكنين وذلك انه تقدر ياء الاضافة
ساكنة وقبلها ياء الاعراب ساكنة ايضا ولم يمكن تحريكها لانها علامة الجر ولانها مدغمة
في الثانية فلزم تحريك ياء الاضافة فكسرت تحريكا لها بما هو الاصل في التقاء الساكنين
وهذا الوجه نبه عليه الفراء اولا وتبعه فيه الناس قال الزجاج اجاز الفراء على وجه
ضعيف الكسر لان اصل التقاء الساكنين الكسر قال الفراء الا ترى انهم يقولون لم
اره مذ اليوم ومذ اليوم والرفع في الذال هو الوجه لانه اصل حركة مذ والخفض جايز
فكذلك الياء من مصرخي خفضت ولها اصل في النصب قال الزمخشري كانه قدر ياء
الاضافة ساكنة ولكنه غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها الف
في نحو عصاي فما بالها وقبلها ياء وقال بعضهم كسرها اتباعا للكسرة التي بعدها كما
قرا بعضهم الحمد لله بكسر الدال اتباعا لكسر اللام بعدها فكما يقول العرب بعير وشعير
ورحيم بكسر اوايلها اتباعا لما بعدها فهذا وجه ثالث وكلها ضعيفة والله اعلم

وضم لفا حصن يضلوا يضل عن وافله باليا يخلف له ولا

اللفا بكسر الكاف النظير والمثل اي ضم مماثلا لحصن فهو في موضع نصب على الحال وهو ممدود
قصر ضرورة كما قصر الهاء في قوله في البيت السابق كها وصلا يريد ضموا الياء من ليضلوا
عن سبيله ومن ليضل عن سبيل الله في الحج ولقمان وليضل عن سبيله في الزمر ووجه
القراءتين ظاهر وقال صاحب التيسير هشام من قراءتي على ابي الفتح افئدة من الناس
بياء بعد الهمزة قال وهذه القراءة وجهها الاشباع والاشباع ان تزيد في الحركة حتى تبلغ
بها الحرف الذي اخذت منه والغرض بذلك الفرق بين الهمزة والدال لا انها حرف شديد
والولا مصدر ولي ولاء قلت الولا النصر وهذه ايضا قراءة ضعيفة بعيدة عن فصاحة

القرآن وقل من ذكرها من مصنفي القراآت بل اعرض عنها جمهور الاكابر ونعم ما فعلوا فما
كل ما يروى عن هؤلاء الائمة تكون مختارا لهم قد روي عنهم وجوه ضعيفة وعجيب من صاحب
التيسير كيف ذكر هذه القراءة مع كونه اسقط وجوها اكثر لم يذكرها نحو ما نبهنا عليه مما
زاده ناظم هذه القصيدة وهنا قراءة صحيحة تروى عن عاصم وابي عمرو وانما يوجرهم ليوم
بالنون ذكرها ابن مجاهد وغيره من كبار ائمة القراءة ولم يذكرها صاحب التيسير لانها
ليست من طريق اليزيدي وقد اشبعت الكلام في هذا في شرح الكبير في اخر السورة ام القرآن
الا ان يقال في اعده وانجده اعمية وانجين بزيادة يا بعد الميم والجيم وكان بعض
شيوخنا يقول يحتمل ان هشاما قراها بياء الهمزة اي بتسهيلها كالياء فعبر الراوي
لها بالياء فظن من اخطا فهمه انها ياء بعد الهمزة وانما كان المراد بياء عوضا من الهمزة
فيكون هذا التحريف من جنس التحريف المنسوب لمن روى عن ابي عمرو بارئكم ويامركم و
نحو باسكان حركة الاعراب وانما كان ذلك اختلاسا **وفي لتزول الفتح والرفع راشد**
وما كان لي اني عبادي خذ ملا يعني فتح اللام الاولى ورفع الثانية فا
لهاء في ارفعه لهذا اللفظ فان على قراءة الكسائي مخففة من الثقيلة مبالغة في لا
خبار بشدة مكرهم كقوله ومكروا مكرا كبارا اي قد كان مكرهم من كثرته وعظمته يزيل ٣ يكاد صح
ما هو مثل الجبال في الامتناع على من اراد ازالتها في ثباتها وعلى قراءة الباقين تكون
ان اما شرطية اي وان كان مكرهم معدا لازالة اشباه الجبال الرواسي وهي المعجزات والا
يات فالله مجازيهم بما هو اعظم منه واما ان تكون ان نافية واللام في لتزول مؤكدة لها اي ٣ بمكرهم صح
وما كان مكرهم بالذي يزيل ما هو بمنزلة الجبال وهي الشرائع ودين الله تعالى فان قلت على
هذا كيف يجمع بين القراءتين فان قراءة الكسائي اثبتت ان مكرهم تزول منه الجبال وقراءة
غيره نفته قلت تكون الجبال في قراءة الكسائي اشارة الى امور عظيمة غير الاسلام
ومعجزاته لمكرهم صلاحية ازالتها والجبال في قراءة الجماعة لما جاء به النبي عليه السلام ٣ اشارة صح
من الدين الحق فلا تعارض حينئذ والله اعلم ثم ذكر الناظم ياآت الاضافة وهي ثلث في هذه
السورة وما كان لي عليكم من سلطان فتحها حفص وحده ربنا اني اسكنت فتحها الحرميان
وابو عمرو وقل لعبادي الذين آمنوا فتحها هؤلاء وعاصم وملاجمع ملاءة اي خذ ذا ملاءة
اي ذا جمع ووجوه مستقيمة وفيها ثلث زوائد وخاف وعيد اثبتها في الوصل ورش وحده
بما اشركتموني من قبل اثبتها ابو عمرو وحده وتقبل دعائي اثبتها في الوصل ابو عمرو وحمزة وورش
واثبتها في الحالين البزي وحده وقلت في ذلك دعائي بما اشركتموني وقوله وخاف وعيد للزوائد
اجلا سورة الحجر **وربما خفف اذ نما عم وخذ نا تنزل ضم التا لشعبة**
مثلا يريد ربما يود الذين كفروا التخفيف والتشديد فيهما لغتان ومعنى

٧ في الوصل صح

[illegible]

نما بلغ

لعظم صح

نما بلغ من قول الشاعر من حديثي الى حبيب او من لي المال اذا زادلان وفيه
لغات كثيرة وسكرت بالتخفيف اي حبست من قولهم سكرت النهر وبالتشديد
يجوز ان يكون من هذا شدد للكثرة وان يكون بمعنى حيرت من السكر ويجوز ان يقرا يد
في البيت مخففا ومشددا والتخفيف اولى ليطابق الرمز بعده والتشديد قد يوهم
من قلت معرفته بهذا النظم انه من باب وباللفظ استغنى عن القيد فيقرا
لابن كثير بالتشديد وانما هو مقيد بما تقدمه من ذكر التخفيف كقوله وفصلا اذ
ثنى وفي احصن عن نفر العلا استغنى عن تقييدهما بالقيد المذكور قبل كل واحد
منهما وكذا في هذه السورة منجوكم وقدرنا وقدرنا وقوله ما ننزل الملائكة بضم
التا ظاهر وفتحها على حذف احدى التائين اصله تتنزل الملائكة والله اعلم **وبالنون**
فيها واكسر الزاي وانصب الملائكة المرفوع عن شايد علا اي واقرا
بالنون في هذه الكلمة موضع التاء واكسر الزاي فيصير ننزل على وزن نحول ويلزم
من ذلك نصب الملائكة لانه مفعول به ومن قرا بالتاء رفع الملائكة لانه فاعل على
قراءة [illegible] ومفعول ما لم يسم فاعله على قراءة من ضمها ولم ينبه على ضم النون
وكان [illegible] فيقول وبالنون ضما اي ذا ضم ولا حاجة الى قوله فيها لانه معلوم
وقوله المر[illegible] الملائكة لانه لفظ وقوله عن شايد علا اي ناقلا له عن عالم هذه صفته
اي عن من بنى المناقب [illegible] العلى ورفعها وحصلها بعلمه ومعرفته والخلاف في تشديد الزاي
هنا وقد تقدم في البقرة **وثقل للمكي نون تبشرون واكسره حرميا وما الحذف**
اول قراءة الجماعة ظاهر النون مفتوحة لانها العلامة لرفع الفعل
ومن كسرها فقد راصل الكلمة تبشرونني بنونين وياء الضمير المفعولة فحذف نافع نون
الوقاية كما خففها في اتحاجوني في الله وادغم ابن كثير نون علامة الرفع فيها كقراءة الجماعة
في اتحاجوني ثم حذف نافع وابن كثير الياء كما حذفت في نظاير من رؤس الاي نحو
عقاب ومتاب وبقيا كسرة النون دالة على الياء المحذوفة وقوله حرميا حال من
فاعل واكسره اي قارئا بقراءة الحرمي او من مفعوله لانه فعل منسوب الى الحرمي وقد
سبق معنى وما الحذف اول في سورة الانعام يعني ان من قرا بالتخفيف مع الكسر وهو
نافع حذف احدى النونين وليس الحذف في الاولى منهما بل في الثانية توفيرا على الفعل
علامة رفعه والتقدير وما وقع اول الحذف الا ولو قال الا وليا على تقدير وما الحذف الا ولو من ٣ الحذف صح
التنوين لكان جايزا **ويقنط معه يقنطون وتقنطوا وهن بكسر النون**
راويه حملا يريد قال ومن يقنط من رحمة ربه وفي الروم اذا هم يقنطون وفي الزمر
لا تقنطوا من رحمة الله فتح النون فيها وكسرها لغتان فالماضي المفتوح قنط بالكسر والماضي

وماضي المكسور قنط بالفتح وهي افصح اللغتين وقد اجمعوا على الفتح في الماضي في قوله
تعالى في الشورى من بعد ما قنطوا وحملا جمع حامل وقوله ويقنط مبتداء ومعه
يقنطون حيث اي هذه الكلمات اجتمعت واتحد الحكم فيها ابتداء مبنيا حكمها
فقال هن بكسر النون وفتحها ولو قال موضع وهن جميعا لكان احسن واظهر معنى والله اعلم
ومنجوهم خف وفي العنكبوت ننجين شفا منجوك صحبته دلا
اي ذو خف اي خفيف اراد انا لمنجوهم اجمعين لننجينه واهله انا منجوك واهلك
بالتخفيف والتثقيل فيهما من انجى ونجى كانزل ونزل وهما الثلثة حمزة والكسائي
ووافقهما ابو بكر وابن كثير على تخفيف منجوك ولو قال لمنجوهم خف باللام بدل الواو
لكان احسن حكاية لما في الحجر ولا حاجة الى واو فاصلة لظهور الامر كما قال بعد ذلك
قدرنا بها والنمل وقد مضى معنى دلا في مواضع وفيه ضمير راجع الى لفظ صحبته لانه مفرد
وهو كما سبق في الرعد صحبته تلا والله اعلم **قدرنا بها والنمل صف وعباد**
مع بناتي واني ثم اني فاعقلا يريد الا امراته قدرناها وفي النمل التخفيف
والتشديد فيها ايضا لغتان واستغنى بقيد التخفيف في منجوهم عن القيد فيهما كما
سبق في سكرت وهو من التقدير لا من القدر ومثل ذلك سيأتي في الواقعة والمرسلات
والاعلى ثم ذكر ما اتى الاضافة وهي اربع عبادي اني انا فيهما نافع وحده عبادي اني انا
وقال اني انا النذير فتح الثلث الحرميان وابو عمرو سورة النحل **وينبت نون صح**
يدعون عاصم وفي شركاي الخلف في الهمز هلهلا اي ذو نون ينبت لكم به
الزرع النون للعظمة والياء رد الى اسم الله تعالى في قوله تعالى اتى امر الله وما بعدها
من ضماير الغيبة الى قوله وعلى الله قصد السبيل هو الذي انزل ينبت لكم ثم قال الناظم
يدعون عاصم اي قراءة عاصم بالياء على الغيبة يريد والذين يدعون من دون الله لان قبله وبالنجم
هم يهتدون بالغيبة والباقون قرؤا بالتاء على الخطاب ووجهه ما قبله من قوله والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون فان قلت من اين علمت ان قراءة عاصم بالغيب قلت لعدم التقييد فهو احد
الامور الثلثة التي الاطلاق يغني عن قيدها وهي الرفع والتذكير والغيب فان قلت لم يجعل
هذا الاطلاق على القيد السابق فهو ينبت نون كما تقدم في سكرت وقدرنا قلت لا يستقيم ٣ فيكون صح
لفظ النون في يدعون ولولا ذلك لاتجه هذا الاحتمال وروى البزي ترك الهمز في قوله
اين شركاي الذين كنتم ولزم من ذلك عدم المد الزائد على الالف لاجل الهمز وهذا معنى قول
بعض المصنفين بغير همز ولا مد قطعا لوهم من عساه يظن ان المد يبقى ان سقطت الهمزة
وانما قرأ فاقصر الممدود ولم يفعله كذلك في الذي في القصص وغيرها ولا يلزم الناظم الاحتراز ٣ كذلك صح
عن ذلك لما ذكرناه مرارا ان الاطلاق لا يتناول الا ما في السورة التي هو فيها وما شذ عن ذلك

كالتوراه

كالتوراه وكان فهو الذي يعتذر عنه وقصر الممدود ضعيف لا يجيزه النحويون الا في ضرورة
الشعر فهذه قراءة ضعيفة ايضا فلم يكن لصاحب التيسير حاجة الى تضمين كتابه مثل هذه
القراءات الضعاف وعن قارئها فيها خلاف وتلك ذكر ما ذكره ابن مجاهد وغيره عن ابي
بكر عن عاصم تنزل الملائكة بالروح من امره بالتاء المضمومة وفتح الزاي ورفع الملائكة على
ما لم يسم فاعله فهذه قراءة واضحة من جهة العربية وقد دونها الائمة في كتبهم ولم
يذكر شركاي الا قليل منهم فترى من قلت معرفته ولم يطلع الا على كتاب التيسير ونحوه ٣ قصر صح
يعتقد ان قصر شركاي من القراءات السبع وتنزل الملائكة ليس منها وكذا الا بشق
الانفس ذكره ابو علي الاهوازي وغيره عن ابي عمرو وابن عامر انه بفتح الشين ولهذا نظاير كثيرة
وقول الناظم هلهلا من قولهم هلهل النساج الثوب اذا خفف نسجه وثوب هلهل وشعر هلهل
من ذلك فان كان فعلا فمعناه لم يتيقن الخلاف فيه وان كان اسما وهو منصوب على الحال اي استقر
الخلف فيه في الهمز ضعيفا لضعف الرواية بترك الهمز وضعف القراءة فان قلت من اين ٣ هلهلا صح
تعلم قراءة الجماعة انها بالهمز قلت لان تقدير كلام الخلف في الهمز للبزي فضله لا الخلف
في الهمز عن غير البزي وهو المراد والله اعلم **ومن قبل فيهم يكسر النون نافع معا يتق**
فاهم لحمزة وصلا يعني نون تشاقون فيهم وانما لم يقله بجملة العبارة لانها
لا تستقيم في النظم الا مخففة القاف ولم يقرأ احد بذلك وكسر نافع وصل النون وفتحها
الباقون والكلام في ذلك سبق في تبشرون في الحجر ولم يشدد احد النون هنا وقوله معا هو
حال من تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الذين تتوفاهم الملائكة طيبين قراهما حمزة بالياء على
التذكير واطلاقه دل على ذلك والباقون قرؤهما بالتاء للتانيث ووجههما ظاهر وفي قوله
ضمن تنبيه **سما كاملا يهدي بضم وفتحة وخاطب تروا شرعا ولاخر في كلا**
يريد فان الله لا يهدي من يضل كما قال في موضع اخر من يضلل الله فلا هادي له اي من يضلله
فلا يهدي فالفعل مبني لما لم يسم فاعله فقوله يهدي فاعل سما وكاملا حال منه وقرأ الكوفيون
بفتح الياء وكسر الدال على اسناد الفعل الى الفاعل اي لا يهدي الله من يضله او يكون يهدي
بمعنى يهتدي كما تقدم في يونس ثم قال الناظم وخاطب تروا يريد اولم تروا الى ما خلق
الله من شيء اي جعله ذا خطاب بالخطاب جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه شرعا مفعول مطلق
اي شرع ذلك شرعا او في موضع الحال اي ذا شرع فان كان حالا من المفعول فتقديره كان صح
مشروعا وان كان من فاعل خاطب فتقديره ناطقا بما هو مشروع ثم قال ولاخر بكسر الخاء يريد
الم تروا الى الطير مسخرات الخطاب فيه لحمزة وابن عامر والاول لحمزة والكسائي ولو فتحت
الخاء من لاخر لم يتضح لابهامه فلم يعلم الذي قراءة الكسائي من الذي قراءة ابن عامر الا بقرينة ٣ الامر صح
تقدم الذكر وذلك قد يخفى وقد ترك الناظم الترتيب في مواضع وقوله في كلا اي حفظ و

جبر اسة وهو محبوه ووجه القراءتين في الموضعين ظاهر والله اعلم **وَ رَا مُفْرَطُونَ ٱكْسِرْ أَضَا**
يُفَتِّحُ ٱلْمُؤَنَّثُ لِلْبَصْرِيْ قَبْلَ نُقْبِلَا اي ذا اضاء او مشبها اضا في لالا تشعاع
بعلمك كما تشع بانه والاضا جمع اضاة بفتح الهمز وهو الغدير والجمع بكسر الهمز والمد كاكام
وبفتحها والقصر لغتان ومفرطون بالكسر من افرط في المعصية اذا تغلغل فيها وبالفتح اي
مقدمون من افرطته اذا قدمته في طلب الماء اوهم منسيون من رحمة الله تعالى من افرط فلانا ٣ الى النار صح
خلفي اذا تركته ونسيته واما يتفيؤ ظلاله فهو في الثلاثة قبل مفرطون ووجه التانيث والتذكير
فيه ظاهر لان تانيث الظلال غير حقيقي والله اعلم **وَضَمُّ يُضِمُّ نُسْقِيكُمْ مَعًا لِشُعْبَةٍ**
خَاطِبْ يَجْحَدُونَ مُعَلِّلَا معا يعني هنا وفي قد افلح ضم النون وفتحها لغتان
فالضم من اسقى والفتح من سقى قال الشاعر فجمع بينهما سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبايل
من هلال دعا للجميع بما يخصب بلادهم وفي التنزيل وسقيهم ربهم شرابا طهورا وسقوا
ماء حميما وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه واسقيناكم ماء فراتا وقيل
لا اصل في اسقى جعله سقيا وفي لا رواء من العطش ثم استعملا في المعنى الواحد لتقارب المعنيين ٧ سقى صح
واجمعوا على الضم في الفرقان في قوله تعالى لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه وحكي فيه الفتح عن الاعمش
وعاصم في رواية المفضل عنهما ثم قال الناظم لشعبة خاطب يجحدون يريد افبنعمة الله
يجحدون وجه الخطاب ان قبله والله فضل بعضكم على بعض ووجه الغيبة ان قبله
فما الذين فضلوا واجاز معللا بفتح اللام وكسرها ووجه الجميع ظاهر **وَظَعْنِكُمُ إِسْكَانُهُ**
ذَائِعٌ وَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ دَاعِيهِ نُونٌ لَا اسكان العين في ظعن
وفتحها لغتان كمعز ومعز ونهر ونهر وسعر وشعر فلهذا قال ذائع اي مشتهر مستفيض ١٤ النون صح
والنون في ليجزين الذين صبروا والياء ظاهران ولا خلاف في التي بعدها ولنجزينهم انه بالنون
فلهذا قيد موضع الخلاف بقوله الذين ويجوز النون بالرفع على انه مبتدا ثان وبالنصب
على انه مفعول نولا اي داعي نجزين نول النون فيه **مَلَكْتَ وَعَنْهُ نَصُّ ٱلْأَخْفَشِ يَاءَهُ**
وَعَنْهُ رَوَى ٱلنَّقَّاشُ نُونًا مُوَهَّلَا الميم في ملكت رمز ابن ذكوان اي انه في جملة من
روى عنه النون ثم بين ان الصحيح عنه القراءة بالياء فقال عنه يعني عن ابن ذكوان نص الاخفش
على الياء وهو هرون ابن موسى بن شريك الدمشقي تلميذ ابن ذكوان وكان يعرف باخفش
باب الجابية والهاء في ياءه ترجع الى لفظ يجزين المختلف فيه ثم قال وعنه يعني عن الاخفش
روى النقاش وهو محمد بن الحسن ابن زياد بن هرون بن جعفر بن سند البغدادي المفسر ٨ ابن محمد صح
وهو ضعيف عند اهل النقل روى عن شيخه الاخفش في قراءة ابن ذكوان لهذا الحرف
نونا قال صاحب التيسير ابن كثير وعاصم لنجزين الذين بالنون وكذلك روى النقاش عن الاخفش صح
عن ابن ذكوان قال وهو عندي وهم لان الاخفش ذكر ذلك في كتابه عنه بالياء وذكر الاهوازي

في كتاب

في كتاب الايضاح النون عن ابن ذكوان وعن هشام ايضا وعن ابن عامر وابي عمرو من بعض الطرق
قال قال النقاش اشك كيف قراته على الاخفش عن ابن ذكوان وقول الناظم موهلا هو حال من
النقاش او صفة للنون اي مغلطا يقال وهل في الشيء وعنه بكسر الهاء اذا غلط وسها ووهل
وهلا ووهلت اليه بالفتح اهل وهلا ساكن الهاء اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره مثل وهمت
هكذا في صحاح الجوهري قال الشيخ موهلا من وهله فنوهل اي وهمه فتوهم وهو منصوب على الحال من ٧ قولهم صح
النقاش اي منسوبا الى الوهم فيما نقل يعني قال صاحب التيسير هو عندي وهم وقد ذكرناه والله
اعلم **سِوَى ٱلشَّامِ ضَمُّوا وَٱكْسِرُوا فَتَنُوا لَهُمْ وَيُكْسَرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ ٱلنَّمْلِ دُخِّلَا**
لهم اي لجميع القراء السبعة سوى الشام فحذف ياء النسبة او التقدير سوى قارئ الشام
فحذف المضاف يريد ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا اي فتنهم الكافر بالاكراه
على النطق بكلمة الكفر وقلوبهم مطمئنة بالايمان وذلك نحو ما جرى لعمار ابن ياسر
واصحابه بمكة رضي الله عنهم وهو موافق للاية الاولى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا
لم يختلف فيه انه على ما لم يسم فاعله وقرا ابن عامر فتنوا باسناد الفعل الى الفاعل بفتح
الفاء والتاء لان الفتح ضد الضم والكسر معا ووجه هذه القراءة ان تكون الاية نزلت
في الشقي الذين عذبوا المؤمنين على الكفر او فعلوا الفتن في الذين اسلموا وهاجروا ٩ في الفاتنين صح
وجاهدوا وصبروا وذلك نحو ما جرى لمن تاخر اسلامه كعكرمة ابن ابي جهل وعمرو بن الحارث
وسهيل بن عمرو واضرابهم رضي الله عنهم وتكون القراءتان في الطائفتين الفاتنين والمفتونين
وقيل التقدير فتنوا انفسهم حين اظهروا ما اظهروا من كلمة الكفر ومعنى القراءتين متحد
المراد بهما المفتونون وقيل معنى فتنوا قال الشيخ روى ابو عبيد عن ابي زيد فتن ١٤ فتنوا صح
الرجل يفتن فتونا اذا وقع في الفتنة وتحول من الحال الصالحة الى السيئة وفتن الى
النساء اراد الفجور بهن وقيل الضمير في فتنوا يعود الى الخاسرون والمفعول
محذوف اي من بعد ما فتنهم اولئك الخاسرون واما في ضيق مما يمكرون هنا وفي
النمل ففتح الضاد وكسرها كالقول والقيل وقيل المفتوح تخفيف ضيق كهين وميت ٦ لغتان صح
اي في امر ضيق وقوله سوى الشام استثنى من الضمير في لهم لما سبق ويجوز ان يكون مبتدا او ما
بعده الخبر ويجوز ان يكون في موضع نصب بفعل مضمر كقولك زيدا لبيت الكتاب لراي
لابسه وخالطه بذلك ودخلا حال من قوله في ضيق اي هو دخيل مع الذي في النمل
مشابه له في الكسر والله اعلم سورة الاسراء **وَيَتَّخِذُوا غَيْبٌ حَلَا لِيَسُوءَ نُو**
وَضَمُّ ٱلْهَمْزِ وَٱلْمَدِّ عُدِّلَا اي ذو غيب حلو لان قبله لبني اسرائيل والخطاب حكاية ما في
الكتاب وهما مثل ما في البقرة لا تعبدون الا الله كلاهما في بني اسرائيل والمعنى واحد ولو
دخلت ان في الذي في البقرة لكانت ان لا تعبدوا مثل ان لا تتخذوا سواء فالحد

اللفظ والمعنى واما ليسوا وجوهكم فقراءة الكسائي بالنون ظاهرة لكثرة ما قبله من نونات
العظمة وقرا غيره بالياء مع فتح الهمزة وقصر لما فعل الكسائي والفاعل هو الله تعالى لما قال سبحان
الذي اسرى بعبده وبعد عسى ربكم او يكون الفاعل الوعد او البعث وهذه قراءة ابن عامر
وحمزة وابو بكر وضم الهمزة ومد حفص وهو المرموز في قوله عدلا والحرميان وابو عمرو رمزهم
في البيت الآتي بقوله سما فالضمير المرفوع في ليسوا للعباد الذين هم اولو باس شديد واللام
في ليسوا على القراءات الثلاث متعلقة بفعل مضمر اي بعثناهم ليفعل ذلك وقول الناظم والمد
بالرفع عطف على ضم الهمز **سما ويلقاه يضم مشددا كفى يبلغن امدده واكسر**
شمردلا اراد كتابا يلقاه اي يستقبله وقراءة الباقون بفتح الياء والتخفيف ٣ يلقاه
وذلك ظاهر المعنى والهاء للكتاب او للانسان لان ما لقيك فقد لقيته واما يبلغن عندك
الكبر فقد بعد الغين اي زد الفا واكسر النون المشددة فيصير يبلغان والضمير للوالدين
واحدهما بدل منه وهو فاعل على قراءة القصر والنون للتاكيد فيهما والله اعلم
وعن كلهم شدد وفا افتح وقل بفتح دنا كفوا ونون على اعتلا
يعني اجمعوا على تشديد النون وهذا منه زيادة في البيان والا فهو معلوم مما تقدم
لانه لفظ بقوله يبلغن مشدد النون وامر بكسرها ولم يتعرض للتشديد بنفي ولا اثبات
فدل على انه لا خلاف فيه واما اف ففيها لغات كثيرة لم يقرا منها الا بثلاث الفتح والكسر
وبالتنوين مع الكسر وهي قراءة نافع وحفص وهو معنى قوله على اعتلا اي معتليا
على اعتلا وقوله كلها بالحق تاكيد لاف يعني حيث جا وهو هنا وفي الانبياء والاحقاف
والله اعلم **وبالفتح والتحريك خطا مصوب وحرك للمكي ومد وجملا**
يريد الذي كان خطا فلفظ بقراءة الجماعة وذكر ان ابن ذكوان فتح الخاء والطاء وعبر عنه
بالتحريك المطلق وهو الفتح ليوخذ للباقين ضده وهو السكون وعبر عن حركة الخاء
بلفظ الفتح ليوخذ للباقين ضده وهو الكسر فحصل ابن كثير مع الباقين في هذا ولم
يخالفهم فيه ولما خالفهم في اسكان الطا تعرض له فقال وحركه المكي وزاد مدا بعد
الطا فقراءة الجماعة خطا يعني اثما تقول خطئ خطأ كاثم اثما وهي قراءة ابن
ذكوان ضد الصواب وقيل هما لغتان كالحذر والحذر والمثل والمثل قال
الزجاج وقد يكون من خطئ خطا اذا لم يصب وقراءة ابن كثير خاطأ خطاء
مثل خاطر خطارا قال ابو علي وان لم يسمع خاطا ولكن قد جا ما يدل عليه وهو
تخاطا لانه مطاوعه قال وقد قالوا اخطى في معنى خطى لما التقى في معنى اخطا
قلت فالى هذا اشار الناظم بقوله مصوب لان قوما استبعدوا قراءة ابن ذكوان
فقالوا الخطا ما لم يتعمد وجوابه انه استعمل في التعمد ايضا وقول الناظم خطا مصوب

فلنهم

مبتدا

مبتدا وخبر اي هو مصوب بالفتح والتحريك فقابل بين لفظي الخطا والتصويب
واضرابه عن الخطا بالتصويب من عجايب هذا النظم ومحاسنه والله اعلم
وخاطب في تسرف شهود وضمنا بحرفيه بالقسطاس كسر شذا علا
اي قراءة شهود اراد فلا تسرف في القتل الخطاب للولي او للانسان والياء للولي
وضم القسطاس وكسره لغتان والهاء في بحرفيه للقسطاس والباقي بالقسطاس
من نفس التلاوة اي وضمنا هذا اللفظ بموضعيه يعني هنا وفي الشعراء فاخبر عن
الضم بالكسر على تقدير وموضعه ضمنا كسر هولاء اي كسر ذوي شذا علا اي ذوي
بقية حسنة او طيب فائق والله اعلم **وسيئة في همزه اضمم وهاءه وذكر ولا**
تنون ذكا ما مهملا يريد كل ذلك كان سيئة فقوله ذلك اشارة الى المنهي
عنه واذا ضممت الهمز والهاء وذكرت اي لم تجعل الهاء للتانيث بل ضمير مذكر
فلا تنون حينئذ فيكون الشيء مضافا الى ما تقدم اي كان شيء المذكور مكروها فيكون
ذلك اشارة الى جميع ما تقدم مما وصى به الانسان وفيه حسن وهو المامور به
وشيء وهو المنهي عنه ومكروها على القراءة بالتانيث خبر بعد خبر لكان وقوله ذكرا
مهملا مصدر مولد من لفظ ذكر وان لم يكن مصدره اراد تذكيرا مهملا ويجوز
ان يكون فعله مضمرا اي ذكرت ذلك ذكرا مهملا لجميع قيوده وقال الشيخ التقدير
اذكر ذكرا والله اعلم **وخفف مع الفرقان واضمم ليذكروا شفا وفي الفرقان**
يذكر فصلا الخفيف لفظ ليذكروا هنا وفي الفرقان اراد ولقد صرفنا
في هذا القران ليذكروا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا والتخفيف في هذين
لحمزة والكسائي اراد تخفيف الذال والكاف وهو ضد تشديدهما وهما
مفتوحان فنص على ضم الكاف ولم ينص على اسكان الذال لوضوحه وهو
مضارع ذكر يذكر والمشدد مضارع تذكر والاصل ليتذكروا فادغم التاء
في الذال وقوله شفا حال من ليذكروا او من فاعل خفف واضمم اي ذا شفا
ثم ذكر ان في الفرقان موضعا اخر اختص حمزة بتخفيفه وهو لمن اراد ان يذكر
او اراد شكورا **وفي عنهم بالعكس حق شفاؤه يقولون عن دار وفي الثان**
نزلا بالعكس اي بالتشديد وفتح الكاف يريد او لا يذكر الانسان
ولو كان جرى على سننه ورمز لمن خفف كان احسن وقلت انا في ذلك وفي كاف
نزلا ذلك يقولون دم علا وفي الثان نل كفا سما وتجملا وانث تسبح عن حمى
شاع وصله وبعد السر واسكان رجلك عملا ولم يبق في البيت تضمين واجتمع
الرمز المفرق وهو قوله هنا نزلا وفي البيت الاتي سما كفلا ويقولون في الموضعين

بالغيب والخطاب ظاهر اراد بالثاني سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وهو
قبله قل لو كان معه آلهة كما يقولون سما نفلا انث تسبح عن حمى شفا والكسر وا
إسكان رجلك عم سلا اراد تسبح له السموات السبع التانيث والتذكير
فيه ظاهران ورجلك باسكان الجيم اسم جمع للراجل كصحب وركب ورجل وبكسر الجيم بمعنى راجل
كتعب وتاعب وحذر وحاذر او بمعنى رجل بضم الجيم الذي بمعنى راجل فيكون
كسر الجيم وضمها لغتين نحو ندس وندس والمعنى وجمعك الرجل واستغنى بالمفرد
عن الجمع لدلالته عليه بالجنسية ويجوز ان تكون قراءة الاسكان من هذا سكنت الكسرة
او الضمة تخفيفا نحو فخذ وعضد وعملا جمع عامل وهو حال من الضمير في الكسر وا
ونخسف حق نون ونعيدكم فنغرقكم واثنان نرسل نرسلا
الخلاف في هذه الخمسة دائر بين النون والياء كلاهما ظاهر اراد افامنتم ان
يخسف بكم جانب البر او يرسل ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم
قاصفا من الريح فيغرقكم وقوله نرسل نرسلا كلاهما بدل من اثنان ونصبهما
على الحكاية خلافك فافتح مع سكون وقصره سما صف نأى اخر معا همزه ملا
اراد واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اي افتح الخاء مع سكون اللام وحذف الالف
وكلتا القراءتين بمعنى بعدك وقرأ ناء مثل راء كلاهما على وزن رعى وراع لغتان ٧ وناء صح
وتاخير العين في المهموز في الفعلين على القلب فيصير وزنهما فلع قال الشاعر وكل ٨ ور صح
خليل راني فهو قائل ونقل الشارح لكتاب الغاية عن ابي بكر بن الهيثم نأى ٣ قال صح
بغير نبر لغة قريش وكثير من العرب وناء بوزن باع لغة هوازن بن سعد
ابن بكر وبني كنانة وهذيل وكثير من الانصار قال شاعرهم نجا لدعبه باسيا
فغاب وناء معه بارض الحرم وقال الاخر وناء بكلكل قلت ناء في قول امرء
القيس واردف اعجازا وناء بكلكل ليس من هذا ذاك معناه نهض نهض
نهوضا ثقيلا لطول صدره وقوله معا يعني هنا وفي سورة فصلت
تفجر في الاولى كتقتل ثابت وعم ند كسفا بتحريكه ولا
اي بالتخفيف على وزن تقتل والاولى قوله حتى تفجر لنا من الارض
احترازا من الثانية فتفجر الانهار فلا خلاف في تشديدها لقوله في مصدرها
تفجيرا وفجر وفجر كسجد وسجد يقال فجر الماء فجرا اذا فتح سكره و
شقه وقوله تعالى فانفجرت منه هو مطاوع فجر بالتخفيف وكسفا
باسكان السين وفتحها لغتان جمع كسفة وهي القطعة ومثلها سدرة وسدر
ولقحة ولقح وندا المنير وكسفا فاعل عم ولامفعول له اي بتحريكه متابعة للنقل

بلغ

وقف ١

الرابع والعشرون

٢٣١

وفي سبأ حفص مع الشعراء قل وقل في الروم سكن ليس بالخلف مشكلا
اراد او تسقط عليهم كسفا فاسقط علينا كسفا حركتهما حفص وحده وفي الروم
ويجعله كسفا سكنه ابن عامر ٧ وقل قال الاولى كيف دار وضم تا علمت رضى
وياءا في ربي انجلا اراد قل سبحان ربي هل الاولى وهي الثانية قوله قل لو
كان في الارض ملائكة لا خلاف في قراءة هل على الامر وقرأ الاولى بلفظ المضي
ابن عامر وابن كثير وقول الناظم الاولى هو نعت لقوله قل لا لقوله قال وقل
الاولى تقواء قال التي دخوله ومثله قوله في اول الانبياء وقل قال عن شهد وقوله
كيف دار اي كيف دار اللفظ فاحدى القراءتين راجعة الى معنى الاخرى لانه
امر بالقول فقال وتا علمت بالضم لموسى وبالفتح لفرعون ورضى حال من فاعل
ضم او مفعوله اي ذا رضى ثم ذكر ياء الاضافة في موضع واحد وهو ربي اذ الاسكا
فتحها نافع وابو عمرو وفيها زائدتان لان اخرتني الى اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو
واثبتها ابن كثير ٣ ومن يهد الله فهو المهتد اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وقلت
في ذلك وفيها لئن اخرتني زيد ياؤه كذلك فهو المهتدي قد تكملا

سورة الكهف

وسكتة حفص دون قطع لطيفة على الف التنوين
في عوجا بلا قال صاحب التيسير قرأ حفص عوجا بسكتة على الالف
سكتة لطيفة من غير قطع ولا تنوين ثم يقول قيما وقال مكي كان حفص ٤ على عوجا
وقفة خفيفة في وصله قلت فهذا معنى قوله دون قطع اي دون قطع
نفس لانه في وقفة واصل وغرضه من ذلك ايضاح المعنى لئلا يتوهم ان قيما نعت
عوجا وانما قيما حال من الكتاب المنزل او منصوب بفعل مضمر اي جعله قيما
ولما التزم صورة الوقف لاجل ذلك لزمه ان يبدل من التنوين الفا نقف عليها
لان التنوين لا يوقف عليه فهذا معنى قوله على الف التنوين اي على الالف المبدلة
من التنوين وفي ذلك نظر فانه لو وقف على التنوين لكان ادل على غرضه وهو انه
واقف بنية الوصل وكثير من المصنفين كالاهوازي وابن غلبون يقولون نقف
على عوجا ولا يذكرون ابدال التنوين الفا وقال الاهوازي ليس هو وقفا مختارا لان
في الكلام تقديما وتاخيرا ومعناه انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا ومعنى
بلا اختبر وفاعله ضمير عائد الى حفص ثم قال وفي نون من راق ومرقدنا ولام
بل ران والباقون لا سكت موصلا اي وسكت في هذه المواضع الثلاثة
ايضا احدها النون من من راق في سورة القيامة لما ادغمت النون في الرا بغير غنة
وقف على من ليعلم انهما كلمتان وليست اللفظ على فعال وكذا الكلام في لام بل ران

٧ ولم يختلف في اسكان الذي في الطور وان يروا كسفا من السماء ساقطا والله اعلم صح

٣ في الحالين صح

٤ يقف صح

٣ وزن صح

على قلوبهم واما من بعثنا من مرقدنا فوقف على مرقدنا لئلا يوهم ان هذا الذي نعد
صفه للمرقد وانما هو مبتدا قال مكي ولو اختار متعقب الوقف على عوجا وعلى
مرقدنا لجميع القراء لكان ذلك حسنا لانه يفرق بين معنيين فهو تمام مختار الوقف
عليه قال وقراء الباقين ذلك كله بغير وقف مروي عنهم لانه متصل في الخط ولا
دغام فرع ولا كراهة فيه ولعل لزم الوقف على اللام والنون ليظهر اللزم ذلك
في كل مدغم فهذا معنى قول الناظم والباقون لا سكت فموصلا نعت لسكتا اي
لا سكت لهم منقولا عنهم موصلا الينا وقال الشيخ موصلا نعت على الحال اي في حال
ايصال المذكور في المواضع المذكورة بما بعده قال المهدوي وكان يلزم حفصا مثل ذلك
فيما شاكل هذه المواضع وهو لا يفعله فليس لقراءته وجه من الاحتجاج يعتمد عليه الا
اتباع الرواية قلت اولى من هذه المواضع بمراعاة الوقف عليها ولا يحزنك قولهم ان
العزة لله جميعا فينبغ الوقف على قولهم لئلا يتوهم ان ما بعده هو المقول وكذا انهم
اصحاب النار الذين يحملون العرش ينبغي الاعتناء بالوقف على النار ثم يبتدا بما بعد
لئلا يوهم الصفة ولذلك نظائر والله اعلم **وفي لدنه في الضم اسكن مشمه ومن**
بعد كسران عن شعبة اعتلا اي اسكن ضم الدال في حال كونك مشمه فالها
في مشمه للضم والكسران في النون والها وهذا معنى قول صاحب التيسير قرا ابو بكر
من لدنه باسكان الدال واشمامها شيا من الضم وبكسر النون والها وتصل الها بيا وكذا
قال صاحب العنوان اشمامها شيا من الضم وصرح الاهوازي فقال باختلاس ضمة الدال
واما مكي فقال الاشمام في ست وقيل لان هذا متغير ولم يذكر الشيخ في شرحه غير هذا
القول فقال حقيقة هذا الاشمام ان يشير بالعضو الى الضمة بعد اسكان الدال ولا
يدركه الاعمى لكونه اشارة بالعضو من غير صوت قال ابو علي وهذا الاشمام ليس
في حركة خرجت الى اللفظ وانما هي تهيئة العضو الضمة ليعلم ان الاصل كان
في الدال الضمة فاسكنت كما اسكنت الباء في سبع والكسر في النون لالتقاء الساكنين
وكسر الها بعدها لاجل كسرة النون نحو به ومن اجله **وضم وسكن ثم ضم**
لغيره وكلهم في الها على اصله تلا اي ضم الدال وسكن النون
ثم ضم الها لغير شعبة واما حكم الها في الضم والكسر والصلة فعلى ما عرف من اصولهم
في باب ها الكناية فتكسر الها وتصلها بيا في قراءة شعبة لاجل كسر ما قبلها وتضم
الها في قراءة غيره لعدم الكسر قبلها وابن كثير وحده يصلها بواو كما يفعل في منهو
وعنهو والباقون يضمون ولا يصلون كما يفعلون في منه وعنه **وقل مرفقا فتح مع**
الكسر عمه وتزور للشامي كتحمر وصلا اي عم مرفقا فتح الميم

مع الكسر

مع الكسر في الفاء والباقون بعكس ذلك كسروا الميم وفتحوا الفاء
وهما لغتان في مرفق اليد وفيما يرتفق به وقيل هما لغتان فيما يرتفق به واما
مرفق اليد فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير وتزور ظاهر **وتزاور التخفيف في الزاي ثابت**
وحذف تشديد في اللام نقلا اصله تتزاور فمن شدد ادغم التاء الثانية في الزاي
ومن خفف حذفها كما مضى في تنزل الملائكة بالروح وتذكرون ونحوها وقراءة ابن
عامر سواء الكل بمعنى العدول والانحراف والتخفيف والتشديد في ملئت لغتان وفي
التشديد تكثير **بورقكم الاسكان في صفو حلوه وفيه عن الباقين كسر تاصلا**
يعني ان الاصل كسر الراء والاسكان تخفيف نحو فخذ والورق الفضة ويقال لها الرقة
وحذفك للتنوين من مائة شفا وتشرك خطاب وهو بالجزم كملا
يريد ثلثماية سنين من حذف التنوين من مائة اضافها الى سنين كما يقال ثلثمائة سنة
وانما وقع الجمع موقع المفرد كقوله تعالى بالاخسرين اعمالا وقال الفرزدق بلب سنين
للملوك وما بها دابي وقال آخر وخمس مي منها قسي وزائف ونحو من ذلك قوله عنترة
فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا فلفظ الحلوبة يستعمل للواحد والجمع فلما وصفها
بالجمع في قوله سودا اشعر ذلك بانه استعملها جميعا فلون التميز بالجمع في موضع
المفرد وهو الاصل بدليل ان مميز العشرة فما دونها مجموع وانما افرد فيما عدا ذلك
اختصارا لما كثر العدد وقال الفراء من العرب من يضع سنين في موضع سنة واما من
نون ثلثمائة فسنين عنده اما تميز منصوب كقوله اذا عاش الفتى مائتين عاما ووجه
جمعه ما سبق واما ان يكون عطف بيان او بدلا من ثلث فيكون مجرورا وقيل البدل اجود
من عطف البيان لان النكرة غير سائغ عند البصريين اي ولبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة
قال الزجاج سنين عطف على ثلث عطف البيان والتوكيد قال وجائز ان
يكون سنين من نعت المائة وهو راجع في المعنى الى ثلث كما قال فيها اثنتان واربعون
حلوبة سودا فجعل سودا نعتا للحلوبة وهو في المعنى نعت لجملة العدد وكذا قال ابو جعفر
النحاس الخفض رد على مائة لانها بمعنى مائين وقال الفراء من نون وهو يريد الاضافة
نصب سنين بالتفسير للعدد ونقل الزمخشري في مفصله عن ابي اسحق انه قال لو انتصب سنين
على التميز لوجب ان يكونوا قد لبثوا تسع مائة سنة فكانه قصد بذلك الرد على الفراء وهو غير
لازم لان قراءة الاضافة لا تشعر بذلك وستقرر ذلك في شرح النظم ان شاء الله ولا يشرك
في حكمه احدا فقراءة ابن عامر بلفظ النهي وهو ظاهر وقراءة الباقين على الاخبار على لفظ الغيبة اي
ولا يشرك الله احدا في حكمه وقوله خطاب اي ذو خطاب والله اعلم **وفي ثمر ضميه يفتح عاصم**
بحرفيه والاسكان في الميم حصلا يعني الكلام هو بضم الثاء والميم وفتحها في سورة الانعام وزاد

في ثمره

فهو على هذه الاوجه منصوب واما ان يكون عطف بيان او بدلا من مائة فيكون صح

لان عطف البيان في النكرة صح

كبد صح

عنترة صح

٣ شيأ صح

شيأ صح

هنا اسكان الميم تخفيفًا وكل ذلك لغات وقوله بجر فيه يعني موضعيه في هذه السورة
وكان له ثمر واحيط بثمره وقد تقدم ذكرا الذي في يس في سورة الانعام فثمر بضمتين
جمع ثمار وثمار جمع ثمرة وثمر بفتحتين جمع ثمرة كبقر في جمع بقرة وثمر باسكان الميم
جمع ثمرة ايضا كبدنة وبدن ويجوز ان يكون مخففا من مضموم الذي هو جمع ثمار ويجوز المیم صح
ان يكون المضموم الميم مفردا كعنق وطنب وقيل الثمر بالضم المال وبالفتح الماكول وقيل
يقال في المفرد ثمرة بضم الميم كسمرة والله اعلم **ودع ميم خيرا منهما حكمه ثابت**
وفي الوصل لكنا فمد له ملا يريد خيرا منهما منقلبا اي من الجنتين ومنها
على اسقاط الميم رد على قوله ودخل جنته والميم ساقطة في الرسم من مصاحف العراق
دون غيرها وعلى ذلك قراءة الفريقين وحكمه ثابت بالضم على تقدير هو حكمه ثابت ويجوز
نصبه على انه مصدر موكد نحو صبغة الله وصنع الله وانا لكنا هو الله ربي فاجمعوا
على اثبات الفه في الوقف واختلفوا في الوصل فاثبتها ابن عامر اجراء للوصل مجرى
الوقف وحذفها الباقون لان هذه الالف هي الف انا وقد تقدم في سورة البقرة
انها تحذف في الوصل دون الوقف ونافع اثبتها وصلا قبل الهمزة خاصة فالواو
٧ لكن صح واصل هذه الكلمة لكنا باسكان النون من لكن وبعدها ضمير المتكلم منفصلا مرفوعا
وهو انا فالقيت حركة همزة انا على نون لكن فانفتحت وحذفت الهمزة فاتصل
النونان فادغمت الاولى في الثانية وحذفت الف انا في الوصل على ما عرف من
اللغة وثبت في الوقف وخرجوا على هذا التقدير قول الشاعر وتقلينني لكن اياك لا اقلي
اي لكن انا قال الزجاج اثبات الف انا في الوصل شاذ ولكن من اثبت فعلى الوقف
كما ثبتت الهاء في قوله ماهيه وكتابيه واجاز ابو علي ان يكون الضمير المتصل بلكن مثل
المنفصل الذي هو نحن نحو قولهم يعنا فادغمت نون لكن فيها فالالف ثابتة وقفا ووصلا
لان الف فعلنا لا تحذف قال وعاد الضمير على الضمير الذي دخلت عليه لكن على المعنى
ولو عاد على اللفظ لكان لكنا هو الله ربنا قال الزجاج فاما لكنا هو الله ربي فهو الجيد
باثبات الالف لان الهمزة قد حذفت من انا وصار اثبات الالف عوضا من الهمزة قال
وقرئ لكن باسكان النون ولكن بتنوين بلا ادغام لان التنوين من كلمتين
ولكننا بنونين والف قال والجيد البالغ ما في مصحف ابي لكن انا هو الله ربي فهذا
هو الاصل وجميع ما قرئ به جيد بالغ ولا انكر القراءة بهذا والاجود اتباع القراء ولزوم
الرواية فان القراءة سنة وكلما كثرت الرواية في الحرف وكثرت به القراءة فهو
المتبع وما جاز في العربية ولم يقرا به قارئ فلا تقرأن به فان القراءة به بدعة
وكل ما قلت فيه الرواية وضعف عند اهل العربية فهو داخل في الشذوذ فلا ينبغي ان

يقرا به قال ابو عبيد وكتبت لكنا يعني بالف قال وهكذا رايتها في المصحف الذي
يقال له الامام مصحف عثمان والفاء في قوله فهذا زائدة ولما جمع ملازمة اشار الى
حججه وعلله وقد سبق تفسيره **وذكر تكن شاف وفي الحق جره**
على رفعه خبر سعيد تأولا يريد ولم تكن له فئة بتذكير الفعل وتانيثه
ظاهران واما هنالك الولاية لله الحق فجر الحق على انه صفة لله ورفعه على انه
صفة للولاية والحق مصدر فالوصف به على تقدير ذي الحق وذات الحق ويشهد
الجر صح
لقراءة الجر قراءة ابي هنالك الولاية لله الحق وهو الحق وقوله تعالى ثم ردوا الى
ابن مسعود رضي الله عنه
الله مولاهم الحق ويشهد للقراءة الرفع قراءة ابي هنالك الولاية الحق لله سبحانه الملك
يومئذ الحق للرحمن قال الفراء والولاية الملك ولو نصبت الحق على معنى حقا كان
صوابا قال ابو علي ومعنى وصف الولاية بالحق انه لا يشوبها غيره ولا يخاف فيها
ما في سائر الولايات من غير الحق وقول الناظم وفي الحق جره مبتدا وخبر ثم استانف
على رفعه خبر اي عالم سعيد نعت خبر تاول للرفع ما ذكرناه والله اعلم
وعقبا سكون الضم نص فتى ويا نسير والى فتحها نفر ملا
يريد وخير عقبا ضم القاف واسكانها لغتان وهي العاقبة والعقبى والعقب ومعناها
الآخرة واما ويوم نسير الجبال فقراءة على البناء للمفعول بتر ملا وهو جمع ملي وهو
الثقة ثم ذكر تقييد تمام القراءة فقال **وفي النون انث والجبال برفعهم**
ويوم يقول النون حمزة فضلا انث اي اجعل دلالة التانيث موضع النون وهي
التاء وانما نص على النون ليعلم قراءة الباقين ولو لم يذكر ذلك لاخذ التذكير ضد التانيث
ورفع الجبال لانه مفعول فعل ما لم يسم فاعله وقراءة الباقين بالنون وكسر الياء ونصب
الجبال لانها مفعول فعل مسند الى الفاعل وقد صح معنى القراءة الاولى في ويوم الجبال
فكانت سرابا واذا الجبال سيرت وقد نسب السير الى الجبال في يوم تمور السماء مورا
وتسير الجبال سيرا ويقوي النون في نسير قوله تعالى بعده وحشرناهم فلم نغادر
والضمير في برفعهم عائد على تغير ويوم يقول نادوا شركائي الياء فيه لله تعالى
والنون للعظمة وفضلها حمزة فقراها بها **لمهلكهم ضموا ومهلك اهله**
سوى عاصم والكسر في اللام عولا يريد ضم الميم في وجعلنا لمهلكهم موعدا
ما شهدنا مهلك اهله في سورة النمل وكلهم سوى عاصم ضموا الميم وفتحوا اللام لانه
٧ فيكون صح بمعنى الاهلاك وفعله اهلك نحو ولقد اهلكنا القرون من قبلكم وعاصم فتح الميم من
الهلاك وفعله هلك والمصدر مضاف الى الفاعل وعلى قراءة الضم الى المفعول
ويجوز ان يكون المفتوح الميم بمعنى المضموم فيتعدى قيل ان هلك استعمل لازما ومتعديا

نحو رجع ورجعته وفتح اللام مع فتح الميم قراءة ابي بكر عن عاصم وهي اشيع اللغتين وكسر اللام رواية حفص عن عاصم ونظيره مرجع ومحيص والفتح الباب والقياس ومعني غول جوز اي عول عليه **وهاكسر انسانيه ضم لحفصهم**

ومعه عليه الله في الفتح وصلا اضاف ها الي الكسر فيها وقصرها ضرورة ويجوز ان يكون من باب القلب لامن الالباس اراد وكسر انسانيه ضم والضم هو الاصل في ها الضمير علي ما سبق تقريره في باب ها الكناية وهذا حكم من احكام ذلك الباب ومثله ما ياتي في اول طه لاهله امكثوا ووجه الكسر فيها لمجاورة الها للياء الساكنة والكسرة نحو فيه وبه وقوله في آخر البيت وصلا ذكره الشيخ بفتح الواو والصاد اي وصله حفص بما قبله وبضم الواو وكسر الصاد اي وصل ذلك ونقل له **ليغرق فتح الضم والكسر غيبة وقل اهلها بالرفع راويه فصلا**

يعني فتح ضم اليا وكسر الرا وغيبة حال اي ذا غيبة وفتح خبر ليغرق اي هو مفتوح الضم والكسر في حال غيبته اي باليا مكان التا اسند الفعل الي الاهل فارتفع الاهل بالفاعلية اي ليغرقوا وفي القراءة الاخري اسند الفعل الي المخاطب فانتصب اهلها علي انه مفعول به واللام في ليغرق لام العاقبة علي القراءتين ومعني فصل بين والله اعلم **ومد وخفف ياء زاكية سما ونون لدني خف صاحبه الي**

اراد نفسا زكية وكلتا القراءتين ظاهرة الزاكي والزكي واحد ومثلها تين القراءتين ما سبق في المائدة قاسية وقسية وقوله قد بلغت من لدني عذرا بتشديد نونه من جهة ان نون لدن ساكنة الحق بها نون الوقاية لتقي نونها من الكسر الواجب قبل يا المتكلم في الحروف الصحيحة كما فعل ذلك في من وعن محافظة علي سكونها فاجتمع نونان فادغم نون في نون الوقايه ونافع لم يلحق نون الوقايه فانكسرت نون لدن واذا كان قد حذفها من اتحاجوني وتبشرون مع كونها قد اتصلت بنون رفع الفعل فحذفها من هذا اولي والي في آخر البيت واحد الآلاء وهي النعم قال الجوهري واحدها الي بالفتح وقد يكسر ويكتب باليا مثاله معا واعراب صاحبه مبتدا والي خبره اي ذو الي اي ذو نعمة ويجوز ان يكون صاحب فاعل خف والي حال اي ذا نعمة ثم بين قراءة ابي بكر فقال **وسكن واشمم ضمة الدال صادقا تخذت فخفف واكسر الخاء دم حلا**

اي سكن الدال تخفيفا كما تسكن عضد وسبع واهل هذه اللغة يكسرون نون لدن لالتقاء الساكنين فلم يحتج شعبه الي الحاق نون الوقايه لان نون لدن مكسورة فلهذا جاءت قراءة بتخفيف النون واما اشمامه ضمة الدال فللدلالة علي ان اصلها الضم وفي حقيقة هذا الاشمام من الخلاف ما سبق في من لدنه في اول السورة وصرح ابن مجاهد هنا بما صرح به صاحب التيسير ثم

فقال يشم الدال شيا من الضم وقال هنا باشمام الدال الضمة وفسره ابو علي بانه تهية العضو لاخراج الضمة وصاحب التيسير قال هنا ابو بكر باسكان الدال واشمامها الضم وتخفيف النون وقال هناك واشمامها شيا من الضم ونقل الشيخ في شرحه عنه انه قال يجوز ان يكون هنا الاشارة بالضمة الي الدال فيكون اخفاء لاسكونا ويدرك ذلك بحاسة السمع وقال يشمها الضم علي ما تقدم في لدنه من الاشارة بالعضو فلعل وجه اخلاس الضمة هنا اظهر منه هناك من جهة ان كسر النون هنا انما كان لالتقاء الساكنين فلو لم تكن الدال ساكنة سكونا محضا لم يحتج الي كسر النون وتبقيت علي سكونها وهناك كسر النون لاجل اتصالها بياء المتكلم كما ان ما قبلها يكسر مع اشاعة الضمة الدال غير ان الظاهر ان قراءته في الموضعين واحدة وقد بان ان الصواب ثم الاشارة بالعضو فكذا هنا والله اعلم واما لتخذت عليه اجرا فخفف التاء وكسر الخاء ابن كثير وابو عمرو فيكون الفعل تخذ مثل علم قال ابو عبيدة وهي مكتوبة هكذا وهي لغة هذيل وقرا الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء فيكون الفعل اتخذ نحو اتخذوا ايمانهم جنة واتخذوا آياتي ورسلي هزوا وذلك كثير في القرآن ماضيه ومضارعه نحو ومن الناس من يتخذ وتلك اللغة لم يات مضارعها في القرآن ولا ماضيها في غير هذا الموضع واعراب قوله دم حلا كاعراب دم يدا اي ذا حلا او يكون تمييزا نحو طب نفسا والله اعلم **ومن بعد بالتخفيف يبدلها هنا وفوق وتحت الملك كافيه ظللا**

اي من بعد تخذت ان يبدلهما وفوق الملك وتحتها يعني سورتي التحريم ونون ان يبدله ازواجا عسي ربنا ان يبدلنا فحذف الناظم المضاف اليه بعد فوق اكتفاء بذكره له بعد تحت ومثله بين ذراعي وجبهة الاسد قال ابو علي بدل وابدل يتقاربان في المعني كما ان نزل وانزل كذلك الا ان بدل ينبغي ان يكون ارجح لما جاء في التنزيل من قوله لا تبديل لكلمات الله ولم يجي فيه الابدال وقال واذا بدلنا اية مكان اية فبدل الذين ظلموا قد بدلناهم جلودا وسياتي ذكر الخلاف في الذي في سورة النور وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا قال الشيخ والهاء في كافيه عائدة علي تبديل التخفيف في المواضع الثلثة وانما ظلل لانه باجماع من اهل العربية لا مطعن لانه في المواضع الثلثة تبديل الجوهرة باخري وانما تكلم النحاة في قراءة التشديد لانهم زعموا ان التشديد انما يستعمل في تغيير الصفة دون الجوهرة قلت ستاتي قولة بعضهم ليس بمطرد وقد رده ابو علي وقال المبرد يستعمل كل واحد منهما في مكان الآخر والله اعلم **فاتبع خفف في الثلاثة ذاكرا وحامية بالمد صحبته كلا**

اي خفف التاء من فاتبع سببا حتي اذا بلغ مغرب الشمس ثم اتبع سببا حتي اذا بلغ مطلع الشمس ثم اتبع سببا حتي اذا بلغ بين السدين فهذا معني قوله في الثلاثة ولي ان يقرا

اذ لبيت الشاطبي فاتبع خفف بالواو وتكون الواو للعطف انت المفصل ويقع في
كثير من النسخ فاتبع بالفاء وليس جيدا اذ ليس الجميع بلفظ فاتبع بالفاء انما الاول
وحده بالفاء والاخران خاليان منها ولم ينبه علي قطع الهمزة ولا بد منه فليته قال قطع
كلا اقطع هنا خف ذاكرا اي كلا وذهب التنوين لالتقاء الساكنين والتخفيف والتشديد
لغتان وهما بمعني تبع كعلم قال الله تعالي فمن تبع هداي في البقرة ثم قال في طه
فمن اتبع وقال فاتبعه شهاب ثاقب فاتبعوهم مشرقين وهذه المواضع مجمع عليها واختلف
هنا وفي الذي في آخر الاعراف والشعراء وقيل اتبع يتعدي الي المفعولين بدليل واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة فالتقدير اتبع امره سببا وقيل اتبع الحق واتبع بمعني واختار ابو عبيد — (خ: مضي)
قراءة التشديد قال لانها من المسير انما هي افتعل من قولك تبعت القوم فاما الاتباع بهمز
الالف فانما معناه اللحاق كقولك فاتبعوهم مشرقين فاتبعه شهاب ونحوه واختار الفراء
قراءة التخفيف فقال اتبع احسن من اتبع لان اتبعت الرجل اذا كان يسير وانت وراءه فاذا قلت — ٧ وانت تسير
اتبعته فكانك قفوته قال ابو جعفر النحاس وغيره الحق انهما لغتان بمعني فيجوز ان يكون معه — ٨ السير معه
اللحاق وان لا يكون قلت ومعني الآية وآتيناه من كل شيء اي من اسباب كل شيء اراده
من اغراضه ومقاصده في ملكه سببا طريقا موصلا اليه والسبب ما يتوصل به الي المقصود من علم
او قدرة او آلة فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حتي بلغ وكذلك اراد بلوغ المشرق
فاتبع سببا واراد بلوغ السدين فاتبع سببا هذه عبارة الزمخشري في ذلك وقال ابو علي
وآتيناه من كل شيء بالخلق اليه حاجة سببا اي علما ومعونة له علي ما مكناه فيه فاتجه في كل وجه
وجهناه له وامرناه به للسبب الذي ينال به صلاح ما مكن منه وقوله في عين حامية هذه القراءة
بزيادة الف بعد الحاء وياء صريحة بعد الميم اي حارة من حميت تحمي فهي حامية قال
ابو علي ويجوز ان يكون فاعلة من الحمأة خففت الهمزة بقلبها ياء محضة قلت لانها مفتوحة
بعد مكسور فابدالها ياء هو قياس تخفيفها علي ما سبق في باب وقف حمزة وفي هذا الوجه جمع
بين معني القراءتين كما يأتي ثم تمم الكلام في بيان هذه القراءة في البيت الآتي واخبر عن
لفظ صحبة بقوله كلا اي حفظ كما اخبر عنها فيما تقدم بقوله تلا وفي موضع آخر ولا لانه مفرد
وفي الهمز ياء عنهم وصحابهم جزاء فنون وانصب الرفع واقبلا فالقراءة الاخري
بالقصر والهمز حمئة اي فيها الحمأة وهو الطين الاسود وروي ان معاوية سأل كعبا اين تجد
الشمس تغرب في التوراة فقال في ماء وطين وفي رواية في حمأة وطين وفي اخري
في طينة سوداء اخرجهن ابو عبيد في كتابه وروي في شعر تبع في ذي القرنين فرأي
مغيب الشمس عند مآبها في عين ذي خلب وثأط حرمد اي في عين ماء ذي طين وحمأ
اسود قال الزجاج يقال حميت البير فهي حمئة اذا صار فيها الحمأة ومن قرأ حامية

بمعني اراد حارة قال وقد تكون حارة ذات حمأة يعني جمعا بين القراءتين وقوله لاصحاب
فله جزاء الحسني اي فله الحسني جزاء فجزاء مصدر منصوب في موضع الحال المعني فله الحسني
مجزيا بها او مجزيا بها والمراد بالحسني علي هذه القراءة الجنة وقرأ الباقون بالاضافة فجزاء
الحسني قال الفراء الحسني حسنات فله جزاؤها وتكون الحسني الجنة ويضيف الجزاء
اليها وهي هو كما قال دين القيمة ولدار الآخرة وقال ابو علي له جزاء الخلال الحسنة التي — (بدل: الخصال)
اتاها وعملها واختار ابو عبيد قراءة النصب وقال ابو علي قال ابو الحسن هذا لا
تكاد العرب تتكلم مقدما الا في الشعر وقول الناظم واقبلا اراد واقبلن فابدل من
نون التاكيد الخفيفة الفا علي حق السدين سد اصحاب حق الضم مفتوح
وياسين شد علا دز في المواضع الثلاثة لمن فتح السين فيها والفتح والضم لغتان والمواضع
منها هنا حتي اذا بلغ بين السدين علي ان تجعل بيننا وبينهم سدا والذي في يس موضعان
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا اي الضم مفتوح فيها وفي يس وشد
علا من شاد البناء اذا رفعه وطلا بالشيد وهو الجص وعلا جمع عليا او مفرد
ويأجوج مأجوج اهمز الكل ناصرا وفي يفقهون الضم والكسر شكلا يعني بالكل ما في
الانبياء وهما اسمان اعجميان لطائفتين عظيمتين قيل لا يموت الواحد منهم حتي يخلف
من صلبه الفا ومصداق هذا من الحديث الصحيح لما ذكر بعث النار قال ان منكم واحدا
ومن يأجوج ومأجوج الفا وقيل ياجوج اسم للذكران وماجوج اسم للاناث وهما علي اوزان
كثير من اعلام العجمة كطالوت وجالوت وداود وهاروت وماروت فالالف فيهما
كالالف في هذه الاسماء واما همز هذه الالف فلا وجه له عندي الا اللغة المحكية
عن العجاج انه كان يهمز العالم والخاتم وقد حاول جماعة من ائمة العربية لهما اشتقاقا
كما يفعلون ذلك في نحو آدم ومريم وعيسي علي وجه الرياضة في علم التصريف والا
فلا خفاء انها كلها اعجمية وسنذ طريقة الزمخشري وغيره من المحققين واقرب ما
قيل في اشتقاقهما ان ياجوج من الاج وهو الاختلاط وسرعة العدو او من اجيج النار فوزن
ياجوج يفعول وماجوج مفعول فتكون الهمزة فيهما هو الاصل وتركه من باب تخفيف الهمز وقيل
ماجوج من ماج يموج اذا اضطرب ويشهد لهذه المعاني ما وصفهم الله تعالي به فافسادهم
في الارض علي وجه القهر والغلبة يشبه تأجج النار والتهابها عاصية علي موقدها و
كونهم من كل حدب ينسلون يناسب سرعة العدو وكون بعضهم يموج في بعض
هو الاختلاط فالمانع لهما من الصرف هو العجمة مع العلمية وان قيل هما عربيان فالتانيث
عوض العجمة لانهما اسمان لقبيلتين ويفقهون بفتح الياء والقاف اي لا يفقهون لجهلهم
بلسان من يخاطبهم وبضم الياء وكسر القاف لا يفهمون غيرهم قولا لعجمة السنتهم فالمفعول

٩ ولولا ان الخلاف في السين واقع بين الضم والفتح دون الرفع والنصب لكان قوله علي حق السدين موهما انه بالضم لاطلاقه ويكون قوله الضم مفتوح مختصا بسد ولكن ما ذكره في الخطبة من قوله وفي الرفع والتذكير والغيب محض بالرفع والرفع غير الضم علي ما سبق بيانه هنالك صح

فيهما قرن حرفو المؤمنين بالوذن وقرآن ٣
فيهما خرجا غصر الكسائي وفيه خراجا فيهما
عامر فصل الاول ومد الثاني فيهما
مد الاول وقصر الثاني والله اعلم

الاول محذوف لحو ليند ربا باشد يدا والالف في شكلا للضم والكسر اي جعلا
شكلا في يفقهون وحرك بها والمؤمنين ومد خراجا شفا واعكس فخرج له ملا
خراجا مفعول حرك اي بهذه السورة وبسورة المؤمنين اراد فتح الرا وهو الفتح مدد ذلك
فيصير الفا والقراءة الاخري باسكان الرا لانه ضد التحريك واذا ابطل الحركة
بطل مدها والخرج والخراج واحد كالنول والنوال اي جعلا لخرج من الاموال الذي
هنا فهل نجعل لك خرجا والذي في المؤمنين ام تسالهم خرجا وقوله فاعكس
فخرج يعني الثاني في سورة المؤمنين فخرج ربك خيرا اي اقرا لابن عامر بالاسكان ٢ وحده
والقصر اي ما يعطيه الله سبحانه خير مما يعطيه هولا وقد مضي معني ملا وانه جمع
ملاءة وهي الملحفة ويكني بذلك عن الحجة لانها حجة وشرع ومكنني اظهر كريلاء يكلنوا
مع الضم في الصدفين عن شعبة الملا دليلا حال من مكنني اي اظهر دليلا علي
ان القراءة الاخري بالادغام هذا اصلها النون الاولي من اصل الفعل والثانية نون
الوقاية فلما اجتمع المثلان ساغ الادغام والاظهار ورسم في مصحف اهل مكة بنونين
وفي غيره بنون واحد فكل قرا علي موافقة خط مصحفه وقال الشيخ دليلا حال من
الضمير في اظهر المرفوع او المنصوب او علي انه مفعول وقوله وسكنوا يعني المشايخ
والرواة سكنوا الدال وضموا الصاد ناقلين ذلك عن شعبة ووجه الاسكان التخفيف
لاجتماع ضمتين كما في قراءة غيره كما ياتي واضاف شعبة الي الملا وهم الاشراف
فلهذا جره والاشعبة غير منصرف كذا ذكر في شرحه وجوزان يكون غير منصرف ولم يضف
الي الملا ويكون الملا فاعل وسكنوا علي لغة اكلوني البراغيث فيكون فيه من البحث ما في قوله
تعالي عموا وصموا كثير منهم وقوله سبحانه واسروا النجوي الذين ظلموا والملابس برمز مع
شعبة لان الرمز لا يجتمع مع مصرح باسمه ولكنه مشكل من جهة ما بعده فان قوله كما حقه رمز
ولا مانع من ان يكون الملا منضما الي ذلك رمزا للقراءة الاتية الا كونه اضاف شعبة اليه
وفي ذلك نظر وكان يمكنه ان يقول عن شعبة والله اعلم كما حقه ضماه واهمز مسكنا
لدي ردما ايتوني وقبل الكسر والولا الها في حقه وضماه للفظ الصدفين اي انه
يستحق في الاصل ضمهما هذا معني ظاهر اللفظ وباطنه ان ابن عامر وابا عمرو قرا بضم الصاد ٢ وابن كثير
والدال معا والكاف الذي في كما نحو التي في قوله تعالي ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به فما بعدها علة لما قبلها في الموضعين فالضمان علي الاسكان وقرا الباقون
وهم نافع وحمزة والكسائي وحفص بفتحها فالفتح فيها والضم لغتان والاسكان لغة
ثالثة والمعني بالصدفين ناحيتا الجبلين المرتفعين المتقابلين وقوله واهمز مسكنا اي
بهمزة ساكنة في لفظ ردما ايتوني وقد لفظ في نظمه بصورة القراءة المقصودة وكسر التنوين قبلها

وهو المراد بقوله وقبل الكسر اي وقبل هذا الهمز الساكن اكسر الولاء وهو ما دنا منه وهو
التنوين وانما كسر لالتقاء الساكنين اي اكسر ذا الولاء يقال الولاء والولاء وفعلته
علي الولاء شيئا بعد شيء والي هذا اي اتصل به ووقع في بعض النسخ اكسروا
بضمير الجمع ولا حاجة اليه والافراد اولي لقوله قبله واهمز وبابتدا وزد في البيت
الباقيين ووجه هذه القراءة انها من اتي ياتي اي جيئوني بزبر الحديد وحذفت
الباء فتعدي الفعل فنصب قال ابو علي ائتوني اشبه بقوله فاعينوني بقوة لانه
كلفهم المعونة علي عمل السد ولم يقبل الخراج الذي بذلوه له فقوله ائتوني الذي معناه
جيئوني انما هو معونة علي ما كلفهم من قوله فاعينوني بقوة ثم ذكر من له هذه القراءة
فقال لشعبة والثاني فشا صف بخلفه ولا كسر وابدا فيهما الياء مبدلا شعبة
الياء في قوله قال ائتوني افرغ عليه سكن الهمزة حمزة وعن شعبة خلاف فكانه في احد
الوجهين جمع بين القراءتين في الموضعين وهذا الموضع الثاني ليس قبله
تنوين ولا ساكن غيره فلهذا قال ولا كسر انما قبله فتحة لام قال والمعني في الموضع الثاني
كما سبق في الاول والباء محذوفة من قطرا ان كان مفعوله وان كان قطرا مفعول
افرغ فالتقدير ائتوني بقطر افرغه عليه فحذف الاول لدلالة الثاني عليه ولم يحتج
قطرا المذكور لانه مفعول افرغ فهذا بيان هذه القراءة في الموضعين في حال الوصل
ثم شرع في بيان الابتداء بالكلمتين علي تقدير الوقف قبلها فقال وابدا فيهما اي في ٧ الي بابه
الموضعين بابدال الياء من الهمزتين لان في كل موضع همزة ساكنة بعد كسر همزة
الوصل فوجب قلبها ياء كما يفعل في ائت بقرآن فهذا معني قوله ورد قبل همزة
الوصل والغير فيهما بقطعهما والمد بدءا وموصلا اي قبل هذه الياء المبدلة من
الهمزة الساكنة رد همزة الوصل المكسورة ليمكن النطق بالياء الساكنة قال الفراء
قول حمزة صواب من وجهين يكون مثل اخذت الخطام واخذت بالخطام ويكون علي
ترك الهمزة الاولي في ائتوني فاذا اسقطت الاولي همزت الثانية قلت لهذا وجه اخر
لان المقتضي لابدال الثانية الفا اجتماعها مع الاولي فاذا حذفت الاولي اهمزت
الثانية وهو مثل ما قيل في قراءة قالون عادا الولي في احد الوجهين وينبغي علي هذا
الوجه اذا ابتدات ان تبقي الهمزة المفتوحة التي حذفت فهي اولي من اجتلاب همزة
وصل والله اعلم ثم بين قراءة باقي القراء فقال والغير يعني غير حمزة وشعبة فيهما اي
في الموضعين بقطعهما اي بقطع الهمزتين ولم يبين فتحها لان فعل الامر لا يكون فيه
همزة قطع الا مفتوحة قال والمد اي بالمد بعد همزة القطع بدءا وموصلا حالان اي مد
قراءة غيرهما بادئا وواصلا لا يختلف الحال في ذلك ومعني هذه القراءة من الايتاء وهو الاعطاء

نعمى اتوني اعطوني وهو محتمل المناولة والاتهاب وقام الدليل علي انه لم يرد
الاتهاب لامتناعه من احد الحجج نتعين الاعانة بالمناولة وتحصيل الالة والله اعلم

وَطَاءَ فَمَا اسْطَاعُوا لِحَمْزَةٍ شَدِّدُوا وَأَنْ تَنْفَدَا التَّذْكِيرُ شَافٍ تَأَوُّلَا

يريد فما اسطاعوا ان يظهروه اي طا من اللفظة فقيد بالفا لان الذي يجي
بالواو وطا منصوب لانه مفعول شددوا والاصل استطاعوا فقراءة الجماعة بحذف
التاء وروي عن حمزة ادغامها في الطاء قال ابن مجاهد هو ردي لانه جمع بين ساكنين
وقال الزجاج من قراه بادغام التاء في الطاء فلاحن مخطي زعم ذلك النحويون الخليل
ويونس وسيبويه وجميع من قال بقولهم لان السين ساكنة فاذا ادغمت التاء صار طاء
ساكنة ولا يجمع بين ساكنين فان قال اطرح حركة التاء علي السين فخطا ايضا لان السين
استفعل لم تحرك قط قلت انما قال ذلك لانه لا يتحقق محض الادغام الا بتحريك السين
قال ابو جعفر النحاس حكي ابو عبيد ان حمزة كان يدغم التاء في الطاء ويشدد الطاء
قال ابو جعفر النحاس لا يقدر احد ان ينطق به لان السين ساكنة والطاء المدغمة (٣ والتاء صح)
ساكنة قال سيبويه هذا محال وقال الجوهري في باب ردوم من جمع بين الساكنين
في موضع لا يصح فيه اختلاس الحركة فهو مخطي كقراءة حمزة فما استطاعوا لان السين
لا يستحال الا يجوز تحريكها بوجه من الوجوه واما وما استطاعوا له نقبا فلم يختلفوا
في اظهار التاء فيها واما التذكير في ان تنفد كلمات ربي والتانيث فظاهران و
تاولا غير

ثَلَاثُ مَعِي دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلِي

ثلاث مبتدا وهو مضاف الي كلمة معي وما بعد ثلث عطف عليه والمضافات خبر
المبتدا او هو مبتدا وثلث خبره مقدم عليه اي الياآت المضافة في هذه السورة
تجتلا اي تكشف في هذه الكلمات وهي معي ثلث مواضع بي معي صبرا فتحهن حفص
وحده من دوني اولياء فتحها نافع وابو عمرو وربي في اربع كلمات قل ربي اعلم
بعدتهم عسي ربي ان يهدين ربي احدا ولولا اذ دخلت بربي احدا ولم تكن له
فئة فتح الاربع الحرميان وابو عمرو وقوله وما قبل ان شا اي والذي قبل قوله
ان شاء الله وهو ستجدني ان شاء الله صابرا فتحها نافع وحده فهذه تسع ياآت
اضافة وفيها سبع زوائد المهتدي اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو ان يهدين ربي
لاقرب عسي ربي ان يوتين علما تعلمن اثبتهن في الوصل ايضا نافع وابو عمرو
واثبتهن في الحالين ابن كثير ان ترن انا اقل اثبتها في الوصل ابو عمرو وقالون و
اثبتها في الحالين ابن كثير ما كنا نبغ فارتدا اثبتها في الحالين ابن كثير وفي الوصل
نافع وابو عمرو والكسائي فلا تسالني عن شي اثبتها الجميع واختلف عن ابن ذكوان في

(٣ في الحالين صح)

حذفها وقلت في ذلك زوائدها سبع فلا تسالني عن تعلمن معي وان ترني ثلا ويهدين ربي
كذا المهتدي وان يؤتين خيرا فصادفت منهلا (٣ ومن وصح)

سُورَةُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

وَحَرْفَا يَرِثْ بِالْجَزْمِ حُلْوٌ رِضًى وَقُلْ خَلَقْتُ خَلَقْنَا شَاعَ وَجْهًا مُجَمَّلَا

يريد يرثني
ويرث الجزم علي جواب هب لي والرفع علي ان يكون صفة لوليا اي وليا وارثا
للعلم والنبوة ومثله فارسله معي ردا يصدقني يقرا ايضا بالجزم والرفع والاول
علي الجزم في يرث وعلي الرفع في يصدقني واجمعوا علي رفع انزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا واستبعد ابو عبيد قراءة الجزم وقال الذي يجزم يريد الشرط اي انك
اذا وهبت لي وليا ورثني فكيف يخبر بهذا زكرياء ربه وهو اعلم به منه وجوابه
ان من يطلب من الانبياء ولدا من الله سبحانه لا يطلبه الا صالحا فهذه الصفة
مقدرة تجزم بالوراثة بناء علي ظاهر الحال نحو ربنا اخرنا الي اجل قريب نجب
دعوتك ونتبع الرسل ثم وجه الجزم مراعاة لفظا وان لم تكن الوراثة من الهبة (١٧ الا هو صح ٨ لازمة صح)
فهذا اقوي من الجزم في مثل وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ونحوه وقال ابو علي
اوقع العام موقع الخاص واراد التقدير ولفظ حرفي يرث بالجزم حلو بحذف المضاف (٩ بالولي وليا وارثا وقول)
واقيم المضاف اليه مقامه والثاني التقدير كل واحد منهما حلو والثالث تنزل الحرفين (الناظم حلو رضى خبر قوله)
منزلة حرف واحد فكانه قال ويرث في الوصفين حلو وانشد النحاة علي ذلك (وحرفا فان قلت الخبر)
وكان في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت والرابع مجموع قوله حلو رضي (مفرد والمبتدا مثنى فكيف)
خبر عن الحرفين اي هذا حلو وهذا رضي ويلزم من اتصاف احدهما باحد الوصفين (يسوغ هذا قلت من وجوه)
اتصافه بالآخر من حيث المعني فان الحلو مرضي والمرضي حلو ويجوز وجه خامس ان (احدها ان صح)
يكون بالجزم خبره حرفا اي مستقران بالجزم كما تقول الزيدان بالدار ثم قال حلو
اي الجزم فيهما حلو رضي ولما وقد خلقتك من قبل بالياء وبنون العظمة قطاوفيه ونصب وجها
علي التمييز ومجملا نعته

وَضَمُّ بُكِيًّا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ عِتِيًّا صُلِيًّا مَعْ جُثِيًّا شَذًا عَلَا

اي عن حمزة والكسائي ووافقهما حفص علي كسر عتيا وصليا مصدر عتا وصلا واصل (٣ وجثيا فبكيا وجثيا)
الجمع فعول وبكيا وصليا لامهما يا وجب ادغام واو فعول فيها لان اجتماع واو (جمعا باك وجاث وعتيا)
وياء وقد سبقت احديهما بالسكون موجب لذلك بعد قلب الواو ياء كقولهم طيا (وصليا مصدرا ~~عتا وصلا~~)
ولما فاذا انقلبت واو فعول ياء وجب كسر ما قبلها لان ياء ساكنة قبلها ضمة
غير موجود في اللغة فصار بكيا وصليا علي لفظ قراءة الجماعة ومن كسر الباء والصاد
فللاتباع واما عتيا وجثيا فلامهما واو وقد رفضوا ان توجد واو متطرفة بعد متحرك
ولم ينبط ولا لي جزوا وفعول فنحلوا فيه كما فعلوا في نحو ادل كسر واما قبل واو
فعول فانقلبت ياء فلزم قلب الواو الثانية ثم الادغام فصار عتيا وجثيا ومن كسر

العين والجيم فللاتباع وهذا الصنع في الغالب واجب فيما كان جمعا نحو جثيا
وغير لازم في المصادر نحو عتيا فنحو رعتوا كقوله تعالي وعتوا عتوا كبيرا قراءة
الضم وقال هي افصح اللغتين واخمها وتقدير البيت كسر عتيا وما بعده علا
شذا اي ذو شذا قال وقد تقدم معني شذا علا في مواضع وان معني الشذا الطيب ٧ عالٍ صح
او تقلية النفس وهمز اهب بالهمز جري حلو بحره بخلف ونسيا فتحه فائز علا
يريد لاهب لك غلاما زكيا فالهمز للمتكلم والياء للرب تعالي او لرسوله وانما جاز
نسبة الهبة الي الرسول سواء كان بالهمزة او الياء لكونه ارسل لذلك ويجوز ان
تكون الياء بدلا من الهمزة لانها همزة مفتوحة بعد مكسور فقياس تخفيفها قلبها ياء
نحو لئلا فيتفق معني القراءتين ولفظهما لان الهمزة المخففة كالمحققة وقد كتبت في
المصحف بالالف وقوله جري حلو بحره عبارة حسنة والباء من اهب مفتوحة
ولكنه ادغمها بالباء لما التقيا المثلان كما يدغم ابو عمرو لذهب بسمعهم وهذا اولي
من حمله علي انه اسكن المتحرك للضرورة ونسيا بالفتح والكسر واحد وهو الشئ
الحقير ينسي وقيل ما اغفل من شئ حقير وقيل ما اذا ذكر لم يطلب والكل متقارب
المعني وعلا تمييز ومن تحتها اكسر واخفض الدهر عن شذا وخف تساقط فاصلا
يريد فناداها من تحتها اي اكسر الميم واخفض التاء اي ناداها المولود من تحتها
والقراءة الاخري بالفتح والنصب اي ناداها الذي تحتها ونصب الدهر علي
الظرف كقوله اذا ما اردت الدهر تقرا فاستعذ وقوله عن شذا اي عن ذي شذا صح
وفي لفظ تساقط قراءات كثيرة المشهور منها في طريقة الناظم ثلث تساقط بتشديد
السين والاصل تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين هذه قراءة الجميع غير
حمزة وحفص واما حمزة فحذف التاء فخفف السين وقراءة حفص في البيت الاتي
وقول الناظم وخف تساقط يعني انه فصل المفعول وهو رطبا وبين العامل فيه وهو
هزي وهذا قول المبرد فيما حكاه الزجاج وغيره عنه ولهذا قال فحملا اي حمله
النحويون عنه او حملوا ذلك وجوزوه لخفته في الفصل وقال الزمخشري رطبا
تمييز او مفعول علي حسب القراءة يعني علي قراءة حفص ونحوها ثم قال وعن المبرد
جواز انتصابه بهزي وليس بذلك قال ابو علي فاعل النخلة او جذعها ثم حذف
٤ تساقط صح المضاف فاسند الفعل الي النخلة ويكون سقوط الرطب من الجذع انه لها ورطبا
منصوب علي انه مفعول به ويجوز ان يكون فاعل تساقط ثمرة النخلة ورطبا حال
وان لم يجر للثمرة ذكر فلفظ النخلة يدل عليها والبا في بجذع زائدة مثل القي بيده
قال ويجوز ان يكون المعني وهزي اليك بهز جذع النخلة رطبا اي اذا هززت الجذع

هززت بهزه رطبا فاذا هززت الرطب سقط فلت يعني هزي اليك رطبا بسبب هزك
للجذع وهذا تقدير المعني الذي ذهب اليه المبرد والله اعلم وبالضم والتخفيف
والكسر حفصهم وفي رفع قول الحق نصب نما كلا اي ضم التاء وخفف السين
وكسر القاف اي تساقط النخلة رطبا فرطبا مفعول به ونصب قول الحق علي
انه مصدر مؤكد لقوله ذلك عيسي ابن مريم اي قلت قول الصدق اي قولا
صدقا حقا وقيل هو نصب علي المدح والحق اسم الله تعالي والرفع علي تقدير
هو قول الحق اي عيسي كلمة الله او هذا الكلام قول الحق اي الصدق اي كلام
٦ اى قارى هذه صفته الله الذي هو الحق المبين وقوله نما اي جواد وكلا حفظ وحرس وكسر
يقال فلان ذكي صح وان الله ذاك واخبروا بخلف اذا ما مت موفين وصلا الكسر علي الاستئناف
او عطف علي قوله اني عبد الله والفتح علي تقديره ولان الله ربي وربكم فاعبدوه
او عطف علي واوصاني بالصلوة والزكوة وبان الله ربي وربكم فاعبدوه وقوله
ذلك عيسي ابن مريم الي قوله كن فيكون كلام معترض وقوله ذاك من ذكا
الطيب يذكو اذا فاحت ريحه اي وجه الكسر بين طاهر واخبروا يعني الرواة
باختلاف بينهم عن ابن ذكوان وموفين جمع موف وهو وصلا جمع واصل وهما حالان
من فاعل اخبروا يريد قوله تعالي ائذا ما مت لسوف اخرج قراءة الجماعة بالاستفهام
الذي يقال علي وجه الانكار وهم علي اصولهم في ذلك فيما يتعلق بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الالف بين الهمزتين وروي عن ابن ذكوان حذف همزة
الانكار وهي مرادة في المعني ولنظائره مثل هذا يعبر عنه بالاخبار لانه علي لفظ
الخبر المحض ويجوز ان يكون حكاية منه للفظ الذي قيل له بعينه كما قال لسوف
هذا ه وليس بموضع تاكيد بالنسبة الي حال المنكر وانما كان قيل له لسوف تخرج حيا اذا مت
فحكي هذا اللفظ منكرا له وقد تقدم تقدير ان ضد الاخبار عند الناظم الاستفهام
في سورة الاعراف والرعد والله اعلم ونجي خفيفا رض مقاما بضمه ردنا
رئيا ابدل مدغما باسطا ملا ذكر في هذا البيت ثلاث احرف نجي مقاما رئيا ونجي
مفعول رض وخفيفا حال منه ومقاما مبتدا ورئيا مفعول ابدل وفتح التنوين من
٧ مفعول صح رئيا بالقاء حركة همزة ابدل عليه ومدغما باسطا حالان من فاعل ابدل وملا باسطا
وسبق تفسير ملا والتخفيف والتشديد في ثم ننجي الذين اتقوا الحنان وقد سبق
ذكر ذلك في المواضع والمقام بالضم الاقامة وموضعها بالفتح القيام او موضعه والخلاف
في هذه السورة في قوله تعالي خير مقاما واحسن نديا وسياتي الخلاف في الذي
في الاحزاب والدخان ولا خلاف في الذي في آخر الفرقان واما رئيا ففي قوله

هو احسن اما ورشا فابدل قالون وابن ذكوان همزة بالسكون وكسر ما قبله
كما تفعل حمزة في الوقف فالتقا يا آن فادغا الاولي في الثانية وهو احد
الوجهين لحمزة وقد سبق توجيهها في باب وقف حمزه وضعف مكي وجه
الادغام نظرا الي ان اصل الياء الهمزة وكما ان حمزة لا يدغم رؤيا اذا خفف
همزها في الوقف وهو اجيب في غير ذلك ادغام الواو الساكنة قبل الياء ويمكن الفرق
بان التقاء المثلين اثقل من التقاء واو وياء علي انه قد قيل في قراءة من لم يهمز
وادغم الهاء من الري وهو يستعار لمن ظهر عليه اثر النعمة فلا يكون في الكلمة
ابدال ولذلك امتنع السوسي من ابدال همزها وقد تقدم والله اعلم وولدا بها
والزخرف اضمم وسكنا شفاء وفي نوح شفا حقه ولا هنا اربعة مواضع لاوتين
مالا وولدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا وفي الزخرف قل ان كان للرحمن ولد اي ضم الواو وسكن اللام
لحمزة والكسائي والباقون فتحهما وهما لغتان نحو العرب والعرب والبخل والبخل وقيل
ولد بالضم جمع ولد بالفتح كاسد واسد ووافق ابن كثير وابو عمرو لحمزة والكسائي
علي ضم الذي في نوح وهو واتبعوا من لم يزده ماله وولده وقوله وسكنا اي ادخل
نون التاكيد الخفيفة في فعل الامر وشفا حال اي ذا شفا وولا في آخر البيت بالفتح
وهو تمييز او حال اي ذا ولاء او مفعول شفا كما تقول شفي الله فلانا اي شفي الحق
ولاه وذكر الشيخ ان ولا ههنا بالفتح والكسر قلت الكسر بعيد فانه سياتي بعد
بيت واحد حلا صفوه ولا بالكسر فلا حاجة الي تكرار القافية علي قرب من غير
ضرورة وفيها وفي الشوري يكاد اتي رضا وطا يتفطرن اكسر وا غير اثقلا
التذكير والتانيث في يكاد السموات في السورتين امرهما ظاهر سبقت امثاله ورضي
حال اي اتي التذكير ذا رضي اي مرضيا لان تانيث السموات غير حقيقي وطا
يتفطرن مفعول اكسر وقصره ضرورة وقوله غير اثقلا حال من الطاء اي غير
مشدد اثقل يعني ثقيلا ثم ذكر تمام تقييد القراءة فقال وفي النون ساكن حج وفي صفا
كمال وفي الشوري حلا صفوه ولا اي في موضع التاء نون ساكن فيصير ينفطرن مضارع انفطر
والقراءة الاخري مضارع تفطر وانفطر وتفطر مطاوعا فطرته وفطرته وكلاهما
بمعني شققته وفي التشديد معني التكرير والتكثير والمبالغة واكثر ما جاء في القرآن
مخففا نحو اذا السماء انفطرت السماء منفطر به فاطر السموات والارض ولكن هنا
المقصود تعظيم امر قولهم وتهويله فناسب التشديد ولا الاكثر علي التشديد في الشوري
لم يخفف غير ابي بكر وابي عمرو ولا في آخر البيت بالكسر ومعناه المتابعة وهو تمييز

اوحال

اوحال كما سبق في قوله شفا حقه ولا لكن لا يستقيم هنا ان يكون مفعولا به لان حلا فعل لازم
بخلاف شفا في ذلك البيت وصفا في قوله صفا كمال ممدود وقصره الناظم
ضرورة والله اعلم وراءي واجعل لي واني كلاهما وربي وآتاني مضافاتها الولا
فيها ست ياءات اضافة من وراءي وكانت فتحها ابن كثير وحده اجعل لي آية فتحها
نافع وابو عمرو واني اعوذ بالرحمن اني اخاف ان يمسك فتحهما الحرميان وابو عمرو
ساستغفر لك ربي انه فتحها نافع وابو عمرو آتاني الكتاب سكنها حمزة وحده وقوله
مضافاتها خبر قوله وراءي وما بعده والولا جمع الولياء والولياء تانيث الاولي
اي الولا بالضبط والحفظ ومعرفة الخلف فيها والله اعلم سورة طه لحمزة
فاضم كسرها اهله امكثوا معا وافتحوا اني انا انما حلا قصر لفظها ضرورة
وقوله معا اي هنا وفي القصص وقد تقدم ان الضم هو الاصل في ها الكناية واما الكسر
لاجل كسر ما قبلها واما فتح اني انا ربك فعلي تقدير نودي موسي بكذا والكسر هنا
اولي وعليه الاكثر لقوله يا موسي فصرح بلفظ النداء فكان الكسر بعده واضح نحو
يا زكريا انا نبشرك يا مريم ان الله اصطفيك وليس مثل الذي في آل عمران فنادته
الملائكة ان الله يبشرك بيحيي فليس ثم لفظ النداء فامكن تقدير فنادته بكذا
قال ابو علي من كسر فلان الكلام حكاية كانه نودي فقيل يا موسي اني انا ربك
فالكسر اشبه بما بعده فما هو حكاية وذلك قوله انني انا الله لا اله الا انا وقوله انا اخترتك
فهذه كلها حكاية فلا اشبه ان يكون قوله اني انا ربك كذلك ايضا وقول الناظم دائما حال
من مفعول افتحوا وحلا تمييز اي دائما حلاه او حال من دائما ذا حلا ويجوز ان يكون
دائما نعت مصدر اي فتحا دائما والله اعلم ونونها والنازعات طوي ذكا
وفي اخترتك اخترناك فاز وثقلا طوي مفعول نون ووجه تنوينه ظاهر لانه
اسم واد مذكر مصروف ومن لم ينونه لم يصرفه جعله اسم البقعة او الارض او هو معدول
عن طاو تقديرا كعمر عن عامر واختار ابو عبيد صرفه وقال عجبت ممن اجراسبا وترك
اجرا طوي وذلك اثقل من هذا وقرا حمزة وحده وانا اخترناك بضمير الجمع في الكلمتين
للتعظيم والباقون وانا اخترتك بضمير المتكلم المفرد وهو مفعول قوله وثقلا اول البيت
الاتي اي شدد لفظ وانا وانا وشام قطع اشدد وضم في ابتدا غيره واضمم واشركه كلكلا
اي وقراءة ابن عامر قطع همزة اشدد به ازري قراءة بهمزة مفتوحة جعله فعلا مضارعا
مجزوما علي جواب الدعاء في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي اي اشدد انا ولزم فتح
الهمزة لانها همزة متكلم من فعل ثلاثي كقولك اضرب انا واخرج واذهب وقراءة
الباقين علي الدعاء وهمزته همزة وصل مضمومة اذا ابتدئ بالكلمة ضمت واذا

٧ فاعل صح ٨ اي دائما صح

وصلت الكلمة بما قبلها سقطت لانه امر من فعل ثلاثي كما تقول يا زيد اخرج
وادخل فهذا معني قوله وضم في ابتدا غيره اي ضم الهمزة وابن عامر يفتحها
وصلا ووقفا لانها همزة قطع واما واشركه في امري فالقراءة فيه كما مضي
من حيث المعني بالعطف عليه فالهمزة في قراءة ابن عامر للمتكلم لان فعلها
رباعي فلزم ضم الهمزة كاكرم واحسن اي اشدد انا به ازري واشركه انا ايضا
في امري وقراءة الجماعة علي انه دعا معطوف علي اشدد طلب من الله سبحانه
ان يشدد به ازره وان يشركه في امره ولفظ الامر من الرباعي بفتح الهمزة وقطعها
نحو اكرم زيدا واحسن اليه قال ابو علي الدعاء دون الاخبار لان ذلك معطوف ٢ الوجه صح
علي ما تقدمه من قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي امري فكما ان ذلك كله دعاء
فكذلك ما عطف عليه فاما الاشراك فيبعد فيه الحمل علي غير الدعاء لان الاشراك في
النبوة لا يكون الا من الله تعالي اللهم الا ان يجعل امره شانه الذي هو غير النبوة
وانما ينبغي ان تكون النبوة لقوله فارسله معي ردءا يصدقني وقوله كي نسبحك كالجواب
بعد هذه الاشياء التي سالها فاما اشدد به ازري فحمله علي الاخبار اسهل وقول
الناظم كلكلا بدل من قوله وابن كثير بدل البعض من الكل والكلكل الصدر اي
اضم صدره ومو الهمزة مع الزخرف اقصر بعد فتح وساكن مهادا ثوي واضمم سوي فيه كلا
اي اقصر مهادا بعد فتح ميمه واسكان هائه فيصير مهدا هنا وفي سورة الزخرف الذي جعل
لكم الارض مهادا للتشاكل الفواصل والمهد والمهاد الشيء الممهد سموا المفعول بالمصدر
كقولهم في الدرهم ضرب الامير اي مضروبه ومنه تسمية المكتوب كتابا وفعل وفعال
كلاهما مصدر ومنه مهد الصبي والفراش والبساط قال ابو علي المهد مصدر
كالفرش في قوله الذي جعل لكم الارض فراشا والله جعل لكم الارض بساطا ٥ والمهاد كالفراش صح
وهو اسم ما يفرش ويبسط قال ويجوز ان المهد استعمل استعمال الاسماء فجمع كما جمع ٦ يكون صح
فعل علي فعال ويجوز ان يكون المعني ذا مهد فيكون في المعني كقول من قال
مهادا ثم قال الناظم واضمم سوي يعني مكانا سوي اي عدلا لا يكون احد الفريقين
فيه ارجح حالا من الاخر قال ابو عبيد بضم اوله وكسره مثل طوي وطوي قال ابو علي فعل
من التسوية فكان المعني مكانا تستوي مسافته علي الفريقين وهذا بناء يقل في
الصفات ومثله قوم عدي فاما فعل فهو في الصفات اكثر وقوله فيه كلا اي في
قراءة جواد حفظه وحجة من الطعن او في مكان بذي كلاء اي كانا في خصب شبه
الي ما قاله ابو علي لان الضم اكثر في مثل هذا الوزن في الصفات من الكسر واختار
ابو عبيد قراءة الكسر قال لانها افشي اللغتين فيقين قراءة الباقين لان الكسر ضدا ٧ ليس صح

بلغ

للضم فقال وكسر باقيهم وفيه وفي سدي ممال وقوف في الاصول تاصلا
ممال يعني امال في هذين اللفظين سوي وسدي امالة في الوقف لزوال التنوين
المانع من امالتها وصلا ثم قال في الاصول تاصلا اي اصل ذلك وتبين في باب الامالة
من ابواب الاصول المقدمة قبل السور في قوله سوي وسدي في الوقف عنهم
اي عن صحبة اما لوهما امالة محضة وابو عمرو وورش يقراهما بين اللفظين كغيرهما
من روس الاي وانما ذكر ذلك هنا تجديدا للعهد بما تقدم وزيادة بيان وتاكيدا
لذلك لئلا يظن ان ضم السين مانع من الامالة لحمزة وابي بكر فقال امر الامالة علي
ما سبق سواء في ذلك من كسر السين ومو الكسائي ومن ضمها ومو حمزة وابو بكر
والله اعلم فيسحتكم ضم وكسر صحابهم وتخفيف قالوا ان عالمه دلا
اي ذو ضم في الياء وكسر في الحاء وصحابهم فاعل المصدر كانه قال ضمه وكسره صحابهم
فقراءتهم من اسحت وفتح غيرهم الياء والحاء فقراءتهم من سحت وهما لغتان يقال سحته واسحته صح
اذا استاصله وخفف حفص وابن كثير ان من قوله سبحانه قالوا ان هذان لساحران
وهذه قراءة واضحة جدا غير محوجة الي تكلف في تاويل ورفع هذان بعدها لان
ان اذا خففت جاز ان لا تعمل النصب في الاسم نحو وان كل لما جميع وان
كل نفس لما عليها ويرتفع ما بعدها علي الابتداء والخبر واللام في الخبر هي الفارقة
بين المخففة من الثقيلة وبين النافية هذه عبارة البصريين في كل ما جاء من القبيل
نحو وان نظنك لمن الكاذبين وان كنت من قبله لمن الغافلين والكوفيون
يقولون ان نافية واللام بمعني الا اي ما هذان الا ساحران وكذلك البواقي فعلم
هذه القراءة دلا اي اخرج دلوه ملا فاستراح خاطر لحصول غرضه وتمام امره
قال الزجاج روي عن الخليل ان هذان لساحران بالتخفيف قال والاجماع انه لم يكن
احد بالنحو اعلم من الخليل وهذين في هذان حج وثقله دنا فاجمعوا صل وافتح الميم حولا
اي وقرا ابو عمرو ان هذين بنصب لانه اسم ان فهذه قراءة جلية ايضا فلهذا قال حج اي ٣ هذين صح
غلب في حجته لذلك ثم قال وثقله دنا اي ابن كثير شدد النون من هذان وهذا قد تقدم
ذكره وانما اعاد ذكره تجديدا للعهد به وتذكيرا بالعلة فيه كما قلنا في سوي وسدي ٤ في النساء صح
واما قراءة غير ابي عمرو وابن كثير وحفص فبتشديد ان وهذان بالالف قال ابو عبيد
ورايتها انا في الذي يقال الامام مصحف عثمان بن عفان بهذا الخط هذن ليس فيها الف
وهكذا رايت الاثنين في جميع ذلك المصحف باسقاط الالف واذا كتبوا النصب والخفض
كتبوهما بالياء ولا يسقطونها قلت فهذا قريب بالالف اتباعا للرسم واختارها ابو عبيد ٦ دفع صح
وقال لا يجوز لاحد مفارقة الكتاب وما اجتمعت عليه الامة وقال الزجاج اما قراءة

ابي عمرو فلا اجيزها لانها خلاف المصحف وكلما وجدت الي موافقة المصحف
سبيلا لم اجز مخالفته لان اتباعه سنة وما عليه اكثر القراء ولكني استحسن
ان هذان تخفيف ان وفيه امامان عاصم والخليل وموافقة ابي في المعني وان
خالفه اللفظ يروي عنه انه قرا ما هذان الا ساحران وفي رواية ان ذان الا
ساحران واستحسن ايضا ان هذان لساحران لانه مذهب اكثر القراء وبه يقرا قال ٣ قال صح
وهذا الحرف مشكل علي اهل اللغة وقد كثر اختلافهم في تفسيره قلت مدار الاقوال المنقولة صح
عنهم في ذلك علي وجهين احدهما ان تكون هذان اسما لان والاخران يكون مبتداء
فان كان اسما لان فلا يتوجه الا علي انه لغة لبعض العرب يقولون هذان في الرفع
والنصب والجر كما يلفظون بساير الاسماء المقصورة كعصي وموسي وكذا ما معناه التثنية
نحو كلا اذا اضيف الي الظاهر اتفاقا من الفصحاء والي الضمير في بعض اللغات
قال الزجاج حكي ابو عبيدة عن ابي الخطاب وهو راس من رؤسا الرواة انها لغة كنانة
يجعلون الف الاثنين في الرفع والنصب والخفض علي لفظ واحد يقولون اتاني الزيدان
ورايت الزيدان ومررت بالزيدان ويقولون ضربته بين اذناه ومن يشتري مني
الخفان قال وكذلك روي اهل الكوفة انها لغة بني الحارث ابن كعب وقال ابو عبيدة كان
الكسائي يحكي هذه اللغة عن بني الحرث بن كعب وخثعم وزبيد واهل تلك الناحية
وقال الفراء انشدني رجل من الاسد عن بعض بني الحرث فاطرق اطراق الشجاع ولو ترى
مساغا لناباه الشجاع لصمما قال وحكي عنه ايضا هذا خط يدا اخي اعرفه قال ابو جعفر ٣ يدا صح
النحاس هذا الوجه من احسن ما حملت عليه الاية اذ كانت هذه اللغة معروفة
قد حكاها من يرتضي علمه وصدقه وامانته منهم ابو زيد الانصاري وهو الذي يقال
اذا قال سيبويه حدثني من اثق به فانما يعنيه وابو الخطاب الاخفش وهو رئيس من رؤساء
اهل اللغة روي عنه سيبويه وغيره وقال غيره لغة بني العنبر وبني الهجيم ومراد وعذرة
وبعضهم يفر من الياء مطلقا في التثنية والاسماء الستة وعلي والي قال الراجز اي قلوص
راكب تراها طاروا علي هن فطر علاها ان اباها وابا اباها وقال هوبر الحارثي انشده
الكسائي تزود منا بين اذناه ضربة دعته الي هابي التراب عقيم معناه والي موضع ٧ قد بلغا في المجد غاياها صح
هابي التراب اي ترابه مثل الهبا يريد به القبر ثم وصفه بانه عقيم اي لا مسكن لهم
وانشد غيره كان صريف ناباه اذا ما امرهما ترنم اخطبان وقال ابو حاتم وقال ابو زيد
سمعت من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ما قبلها الفا فيقول جيت الاك وسلمت علاك
قلت فاذا ثبت هذه اللغة فقد وجهها النحاة بوجوه منها ما يشمل جميع مواضع
التثنية ومنها ما يختص باسم الاشارة قيل شبهت الف التثنية بالف يفعلان فلم تغير وقيل

لان

لان الالف حرف الاعراب عند سيبويه وحرف الاعراب لا يتغير وقيل الالف
في هذان هي الف هذا والف التثنية حذفت لالتقاء الساكنين وقيل جعلوا هذان
لفظا موضوعا للتثنية مبنيا علي هذه الصفة كما قالوا في المضمر انتما وهما لان اسماء
الاشارة اسماء مبنيات كالمضمرات فلم تعرب تثنيتها وقيل فروا من ثقل الياء الي
خفة الالف لما لم يكن هذا علي حقيقة التثنية بدليل انه لم يقل ذيان كما يقال رحيان وحبليان ٧
وقال الفراء الالف ثابتة علي حالها لا يزول في كل حال كما قالت العرب الذي ٧ من هذا دعامة وليست
ثم زادوا نونا تدل علي الجمع فقالوا الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم كذا تركوا بلام فعل فلما ثنيته زدت
هذان في رفعه ونصبه وخفضه قلت وانما اكتفوا بالنون في هذين الضربين لانها عليها نونا ثم تركت الالف صح
لا تحذف في الاضافة ولما كانت النون تحذف من غيرهما للاضافة احتاجوا الي الالف
تبقى دلالة علي التثنية قال وكنانة تقول اللذون وقال النحاس سالت ابا الحسن بن كيسان
عنها فقال سالني عنها اسمعيل بن اسحق فقلت لما كان يقال الذين هذا في موضع النصب
والخفض والرفع علي حال واحدة وكانت التثنية يجب ان لا يتغير لها الواحد اجريت
التثنية مجري الواحد قلت هذه سبعة اوجه صالحة لتعليل لغة من لا يقلب الف هذا
وهي متفرقة في كتب جماعة من المصنفين يوردونها علي انها وجوه في الاحتجاج لهذه القراءة
وليست الحجة الا في كونها لغة لبعض العرب اذ لو لم يثبت كونها لغة لما ساغ لاحد برايه
ان يحمل ذلك لاجل هذه المعاني او بعضها فترى بعضهم يقول في تعليل هذه القراءة
خمسة اقوال وبعضهم يقول ستة وبعضهم يبلغ بها تسعة وليس لها عندي الا ثلثة
اقوال ذكرنا منها قولا واحدا وهو انها علي لغة هؤلاء القوم ووجهنا هذه اللغة بوجوه
سبعة وهذان فيها كلها اسم لان القول الثاني ان تكون ان بمعنى نعم وقد ثبت ذلك
في اللغة كانهم لما تنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوي افضى بعضهم الي بعض ذلك
فقال المخاطبون نعم هو كما تقولون او قال لهم فرعون وملاؤه هذان ساحران فانظروا
كيف تصنعون في ابطال حالهما فقالوا نعم ثم استانفوا جملة ابتدائية فقالوا هذان
لساحران وهذا القول يحكي عن جماعة من النحاة المتقدمين قال النحاس والي هذا
القول كان محمد بن يزيد واسمعيل بن اسحق يذهبان قال ورايت ابا اسحق وابا الحسن
علي بن سليمان يذهبان اليه قلت وهذا القول يضعفه دخول اللام في خبر المبتداء
فانشدوا علي ذلك ابياتا وقع فيها مثل ذلك واستنبط الزجاج لها تقديرا آخر وهو
لهما ساحران فتكون داخلة علي مبتداء ثم حذف للعلم به وانصلت اللام بالخبر دلالة
علي ذلك قال وكنت عرضته علي عالمنا محمد بن يزيد وعلي اسمعيل بن اسحق بن حماد بن زيد
يعني القاضي فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعاه في هذا وقال ابو علي هذا تاول غيرهم نصر

عندي اذ يقبح ان يذكر الملك التاكيد ويحذف نفس المؤكد او شيء من المؤكد القول
الثالث وقال الزجاج النحويون القدماء الهاء ههنا مضمرة المعنى انه هذا لساحران
يعني انه ضمير الشان والجملة بعده مبتدا وخبر وفيه بعد من جهة اللام كما سبق و
من جهة اخري وهي حذف ضمير الشان فذلك لا يجي الا في الشعر ومنهم من قال ضمير
الشان والقصة موجود وهو الها ذان فيكون اسم الاشارة خاليا من حرف التنبيه
ولكن هذا ضعيف لمخالفة خط المصحف فبان المجموع ذلك ضعف هذه القراءة فانها
ان حملت علي اللغة فهي لغة مجهورة غير فصيحة ولان لغة القران خلافها بدليل ٢ تلك صح ٣ مجهورة صح
قوله تعالي احدي ابنتي هاتين وجميع ما فيه من الفاظ التثنية فانها انما جاءت علي
اللغة الفصيحة التي في الرفع بالالف وبالياء في النصب والجر وان حملت علي ان ان
بمعنى نعم فهي ايضا لغة قليلة الاستعمال ويلزم منها شذوذ دخال لام التوكيد في
الخبر كما سبق وان حملت علي حذف ضمير الشان فهو ايضا ضعيف ويضعفه ايضا
اللام في الخبر وقراءة هذين بالياء وجهها ظاهر من جهة اللغة الفصيحة لكنها
علي مخالفة ظاهر الرسم فليس الا قوي من جهة الرسم واللغة معا الا القراءة بتخفيف
ان ورفع هذان والله المستعان وقول الناظم فاجمعوا صل اي ائت بهمزة الوصل
في قوله تعالي فاجمعوا كيدكم وافتح الميم فهو موافق لقوله فجمع كيده المتفق عليه وقراءة
الباقين بهمزة القطع وكسر الميم من اجمع امره اذا احكمه وعزم عليه وكلاهما متقارب
كالذي في يونس بالقطع فاجمعوا امركم وشركاءكم وحولا جال وهو العاد
نحو الاسود والله اعلم وقل ساحر بسحر شفا وتلقف ارفع الجزم مع انثى تخيل مقبلا
يريد انما صنعوا كيد سحر اي الذي صنعوه كيد من صناعة السحر وقرا حمزة والكسائي
كيد سحر علي تقدير من سحر او كيد السحر نحو باب ساج وضرب زيد او التقدير كيد ذي ٢ كيد صح
سحر او عبر عن الكسائي بالسحر مبالغة فيتحد معنى القراءتين وتلقف ما صنعوا بالرفع ٤ الساحر صح
علي الاستيناف او في موضع الحال المقدرة من فاعل الق او مفعوله فالتاء للخطاب علي الاول
وللتانيث علي الثاني وانما انث والمعول هو ما بمعنى الذي اعتبارا بالمدلول وهو العصا
وجزم تلقف علي جواب الامر وهي قراءة الجماعة ولم يرفع غير ابن ذكوان وحده وهو
الذي قرا تخيل اليه بالتانيث فقول الناظم مقبلا رمز للحرفين تلقف وتخيل ومقبلا
حال من فاعل ارفع واقام قوله انثى مقام تانيث اقامة للاسم مقام المصدر وهو استعمال
بعيد في مثل هذا واراد مع كلمة انثى اي مؤنثة ثم بينها بقوله تخيل اي هي تخيل وجعلها
انثى لما كان التانيث فيها ووجه التانيث ان تكون الضمير في تخيل للحبال والعصي
ويكون قوله انها تسعي بدل اشتمال منه وعلي قراءة التذكير يكون قوله انها تسعي هو فاعل تخيل

انثى

اي يحيل اليه سعيها وانجيتكم واعدتكم ما رزقناكم شفا لا تخف بالقصر والجزم فصلا
يريد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم كلوا من طيبات ما رزقناكم
الكل بنون العظمة في قراءة الجماعة وقرا الثلثة حمزة والكسائي بتاء المتكلم ما للعظمة ٢ على صح
الناظم ولم يبين القراءة الاخري لظهور امرها واجمعوا علي النون في قوله ونزلنا عليكم
المن والسلوي وهو متوسط بين هذه الكلم وبه احتج ابو عمرو في اختيار قراءته ووافقه
ابو عبيد علي صحة الاحتجاج ووجه قراءة التاء قوله بعد ذلك فيحل عليكم غضبي
ولم يقل غضبنا وكل ذلك من باب الالتفات وتلوين الخطاب وهو باب من ابواب
الفصاحة معروف في علم البيان قرا حمزة وحده لا تخف دركا بالجزم علي
جواب الامر وهو قوله فاضرب لهم طريقا اي ان تضرب لا تخف ويجوز ان يكون استئناف
نهي ولما سكنت الفاء للجزم سقطت الالف من تخاف لالتقاء الساكنين فعبر الناظم
بالقصر عن حذف الالف وبالجزم عن سكون الفاء وقرا غير حمزة لا تخاف باثبات الالف
ورفع الفاء وهو في موضع الحال اي اضرب غير خائف ولا خاش او يكون مستانفا
اي لست تخاف ولا تخشي وعلي قراءة الجزم يكون ولا تخشي بعده منقطعا او مشبع الفتحة لاجل
الفاصلة والله اعلم وحا فيحل الضم في كسره رضي وفي لام يحلل عنه وافي محللا
يريد فيحل عليكم غضبي ومن يحلل قراهما الكسائي بضم الحاء من حل يحل اذا نزل وغيره
بالكسر من حل يحل اذا وجب من حل الدين يحل وقد اجمعوا علي كسر ان يحل عليكم غضب
من ربكم ويحل عليه عذاب مقيم وعلي ضم او تحل قريبا من دارهم واشار بقوله وافي محللا
الي جوازه وفاعل وافي ضمير عائد علي الضم في كسره اي وافي ذلك في لام يحلل ايضا
وفي ملكنا ضم شفا وافتحوا اولي نهي وحملنا ضم واكسر مثقلا
يريد اخلفنا موعدك بملكنا ضم الميم حمزة والكسائي وفتحها نافع وعاصم وكسرها الباقون فالملك بالضم
السلطان وبالفتح مصدر ملك وبالكسر ما حازته اليد اي بسلطاننا او بان ملكنا امرنا او
باختيارنا واختار ابو عبيد قراءة الكسر واستبعد الضم وقال اي ملك كان لبني اسرائيل يومئذ
وقوله اولي نهي اي اصحاب عقول وهو حال من فاعل افتحوا او منادي علي حذف حرف
النداء وحملنا بضم الحاء وكسر الميم وتشديدها ظاهر والله اعلم كما عند حرمي و ٢ وحملنا صح
خاطب تبصروا شذا وبكسر اللام تخلفه حلا مولاهم الذين قروا حملنا بالضم
والتشديد اي افهل كما في بينهم مولاي في هذا الحرف والغيبة في يبصروا به لبني اسرائيل
والخطاب لاجل قوله فما خطبكم وتبصروا فاعل خاطب لما كان الخطاب فيه وشذا حال اي
ذا شذا ثم قال وتخلفه حلا بكسر اللام اي لا تقدر علي اخلافه وبفتح اللام اي لا تخلفك اياه ٣ الله صح
ثم قال داراك ومع ياء ها مع نتح ضمه وفي ضمه افتح عن سوي ولدا العلا

دراك اي ادرك ومراده الحق بن سبق وهو رمز لابن كثير على كسر لام لن تخلفه ثم ذكر
يوم ينفخ في الصور قراءة ابو عمرو بالنون على اسناد الفعل الى الله تعالى بنون العظمة
اي نامر بالنفخ فيه وقراءة الباقون بياء مضمومة وفتح الفاء على انه فعل ما لم يسم فاعله و
الهاء في ضمه الاولى للياء وهو مبتدا وما قبله خبره كما تقول مع زيد بالدار غلامه
والهاء في ضمه الثانية للفظ ينفخ يريد ضم الفاء والله اعلم وبالقصر للمكي واجزم فلا يخف
وانك لا في كسره صفوة العلا يريد فلا يخاف ظلما ولا هضما الجزم على النهي الغا
والرفع على الاخبار ولا خلاف في الذي في سورة الجن فلا يخاف بخسا ولا رهقا
انه مرفوع وانك لا تظما بالكسر عطف على ان لك ان لا تجوع وان لك ان لا تظما
وبالفتح عطف على ان لا تجوع ولا يلزم من ذلك ايضا ادخال ان المكسورة على المفتوحة
لان هذا هنا تقدير ولان لك قد فصل بينهما والله اعلم وبالضم ترضى صف رضا ياتهم مؤنث
عن اولي حفظ لعلي اخي حلا يريد لعلك ترضى بضم التاء وفتحها ظاهر وكذا
اولم ياتهم بينة بالتاء والياء لان تانيث بينة غير حقيقي اي صف ترضى بالضم اذا رضي — سمي الحفاظ
وياتهم مؤنث عن اصحاب حفظ اي منقول عن العلماء الحفاظ ثم ذكر ياآت الاضافة
وهي ثلث عشرة في هذه السورة لعلي آنستكم فتحها الحرميان وابو عمرو وابن عامر اني
اشدد فتحها ابن كثير وابو عمرو وقوله حلا اي ذو حلي او يكون اخبر بلفظ الجمع عن
الاثنين لانهما اقل الجمع على الراي المختار وذكري معا اني معا لي حشرتني
عيني نفسي انني راسي الجلا يعني واقم الصلوة لذكري ان الساعة فتحها
نافع وابو عمرو وفي ذكري اذهبا اي آنست نارا اني انا ربك لي امري لنفسي اذهب
انني انا الله فتح الستة هذه الحرميان وابو عمرو ولي فيها مآرب فتحها ورش وحفص حشرتني
اعمى فتحها الحرميان على عيني اذ تمشي ولا براسي اني خشيت فتحها نافع وابو عمرو وحذف
الياء من عيني ضرورة وفيها زائدة واحدة ان لا تتبعن افعصيت اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو
وفي الحالين ابن كثير وقلت في ذلك فتلك ثلث بعد عشر وزائد تتبعني الا اثبت من بعد لفظ
لا اي الذي اتى من بعد لفظ لا سورة الانبياء عليهم السلم وقل قال عن شهد وآخرها علا
وقل اولم لا واو دار به وصلا اي مقروء قال يريد قل ربي يعلم القول قراءة حمزة والكسائي
وحفص على رسمها في مصاحف الكوفة دون غيرهم وفي آخر السورة قل رب احكم بالحق قراءة
حفص وحده قال اي قال الرسول وقل امر له بذلك ولما امر به قاله والواو
في اولم ير الذين كفروا لم تكتب في مصاحف اهل مكة فلم تثبت في قراءة ابن كثير وفاتها العطف
ومعنى دار به وصلا اي علمه وصل الى نقله وعلمه والله اعلم وتسمع فتح الضم والكسر غيبة
سوى اليحصبي والصم بالرفع وكلا يريد ولا تسمع الصم الدعاء قراءة ابن عامر على الخطاب

للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم فلزم ان تكون التاء مضمومة والميم مكسورة لانه مضارع
اسمع ونصب لفظ الا انه مفعول به وللغير جعل الصم فاعلا فرفعه واسند نفي السماع — ٢ الصم صح
اليه فلزم فتح ضم الياء وكسر الميم لانه مضارع سمع ولزم ان تكون اوله بالياء على الغيبة
فقوله غيبة اي ذا غيبة وقال به في النمل والروم دارم وثقال غ لقمان بالرفع اكملا
به اي بما ذكرناه دارم اي شيخ مقرو قد سبق معناه في سورة النساء يعني ان ابن كثير وحده
قرا في مثل هذا في النمل والروم بما قرا به الجماعة هنا ووافق الباقون لابن عامر
على ما قرا به وحده هنا واما وان كان مثقال حبة وفي لقمان يا بني انها ان تك
مثقال حبة فرفعه نافع وحده في الموضعين على ان كان تامة كما قراه هو وابن كثير في
سورة النساء وان تك حسنة يضاعفها وكما اجمعوا على وان كان ذو عسرة والنصب
على انه خبر كان والتقدير وان كان الشيء مثقال وفي لقمان ان تك المظلمة مثقال وعلى
قراءة نافع تكون تانيث الفعل على المعنى لان المثقال سيئة او حسنة كما قال فله عشر
امثالها واشار بقوله بالرفع اكملا الى الجملة على قراءة الرفع لا تحتاج الى تقدير اسم
كان والله اعلم جذاذا بكسر الضم راو ونونه ليحصنكم صافي وانث عن كلا
اي قراه راو فالمكسور جمع جذيذ بمعنى مجذوذ كخفاف وكرام في جمع خفيف وكريم والمضموم
جمع جذاذة كزجاجة وزجاج وقيل الضم واحد في الجمع كالرفاة والفتات وهذا بناء ما كسر
وفرقت اجزاؤه وقيل هما لغتان قال ابو علي جذاذ فعال من جذذت الشيء اذا قطعته ومثل — ٧ معنى صح
الجذاذ الحطام والرفات قال النحويون الكسر فيما زعموا لغة وهي قراءة الاعمش وقرا
ابو بكر وحده لنحصنكم من باسكم بالنون لقوله وعلمناه صنعة لبوس لكم فهي نون العظمة — ٨ الضم في هذا صح
وقرا حفص وابن عامر بالتاء تانيثا للفعل على الحمل على المعنى اي لتحصنكم اللبوس لان
المراد بها الدروع او التقدير لتحصنكم الصنعة وقرا الباقون بالياء على التذكير اي ليحصنكم
الله تعالى او داود او اللبوس لانه بمعنى ملبوس او التعليم الذي دل عليه وعلمناه دل ذلك
قد قيل وهو صحيح واختار ابو عبيد قراءة الياء قال لان اللبوس اقرب الى الفعل وهو مذكر
فكان اولى به وقول الناظم ونونه على تقدير ولنحصنكم نونه صاف على التقدم والتاخير ومثله
ما سبق في يونس وننونه ونجعل صف اي ونجعل صف بنونه ويجوز ان تكون ليحصنكم ونجعل
كلاهما بدلا من الهاء كما تقول ضربته زيدا واضمر ذلك على شريطة التفسير فخماله وصافا
فعل من المصافاة وقراءة الجماعة بالياء يجوز ان ياخذها من كونها تذكيرا فهو ضد للتانيث
ان عادت على اللبوس ويجوز ان ياخذها من الضد للنون ان عادت على الله سبحانه او على
داود عليه السلم او على التعليم وانما لم يقله بالياء عن كلا لئلا يشتبه بلفظ الياء وسكن
بين الفتح والكسر صحبة وحرم ونجي احذف وثقل كذي صلا وحرم مفتوح وسكن

اي سكن صحبة ران هذا اللفظ وقيله كسر الحاء وبعده حذف الالف وهو المعبر عنه بالقصر و
قراءة الباقين وحرام بفتح الحاء والراء واثبات الالف وحرم وحرام لغتان كحل وحلال
يريد قوله تعالى وحرام علي قرية اهلكناها وامّا وكذلك ننجي المومنين فكتبت في المصحف
بنون واحدة فقراءة ابن عامر وابو بكر كذلك فهذا معنى قوله احذف اي احذف نونه الثانية
كما قال في سورة يوسف وثاني نج احذف وكلا الموضعين كتب بنون واحدة وقوله
وثقل يعني مشددة الجيم وباقي القراء بنونين وتخفيف الجيم من انجى ينجي وقراءة ابن عامر و
ابي بكر من نجى ينجي كما قال ونجيناه من الغم واختار ابو عبيد هذه القراءة وضعفها النحاة
وعسر تخريج وجهها على معظم المصنفين قال ابو عبيد هذه القراءة احب الي لانا نعلم المصاحف ٣ قبله صح
في الامصار كلها كتبت الا بنون واحدة ثم رايتها في الذي يسمى الامام مصحف عثمان بن
عفان ايضا بنون واحدة وقال انما قرا عاصم كذلك اتباعا للخط وقد كان بعضهم نحله
من عاصم على اللحن قال ابن مجاهد قرا عاصم وحده في رواية ابي بكر نجي بنون واحد
مشددة الجيم على ما لم يسم فاعله قال وروي عن ابي عمرو نجي مدغمة قال وهذا وهم لا
يجوز هاهنا الادغام لان النون الاولى متحركة والثانية ساكنة لا تدغم في الجيم وانما خفيت
النون لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت من الكتاب وهي في اللفظ ثابتة ومن ٧ والنون صح
قال انها مدغمة فقد غلط قال الزجاج اما ما روي عن عاصم بنون واحدة فلحن لا وجه له
لان ما لم يسم فاعله لا يكون بغير فاعل قال وقد قال بعضهم المعنى نجي النجاء المومنين وهذا
خطا باجماع النحويين كلهم لا يجوز ضرب زيدا يريد ضرب الضرب زيدا لانك اذا قلت ضرب
زيد فقد علم ان الذي ضربه ضرب فلا فائدة في اضماره واقامته مقام الفاعل واما
قال الزجاج ذلك لان الفرا وابا عبيد تحيلا في تخريج وجه هذه القراءة على هذا
قال الفرا القراء يقرونها بنونين ولو كتبوها بنون واحدة وذلك لان النون الثانية ساكنة ٦ القراء صح
ولا تظهر الساكنة على اللسان فلما خفيت حذفت وقد قرا عاصم فيما اعلم بنون واحدة ٧ ولو كتبناه صح
ونصب المومنين كانه احتمل اللحن لا نعرف لها جهة الا تلك لان ما لم يسم فاعله اذا خلا
باسم رفعه الا ان يكون اضمر المصدر في نجي فنوي به الرفع ونصب المومنين فيكون كقوله
ضرب الضرب زيدا ثم يكنى عن الضرب فيقول ضرب زيدا وكذلك نجي النجاء المومنين
وقال ابو عبيد الذي عندنا فيه انه ليس بلحن وله مخرجان في العربية احدهما ان يريد
ننجي مشددة لقوله ونجيناه من الغم ثم تدغم النون الثانية في الجيم والمخرج الاخر ان يريد
نجي فعل فيكون معناه نجي النجاء المومنين فيكون نصب المومنين على هذا ثم يرسل الياء
فلا ينصبها قلت الوجه الثاني قد ابطله الزجاج على ما سبق والاول فاسد لانه قد زيد
الكلمة مشددة الجيم لم يجوز ان يدغم النون الثانية في الجيم ولا يتصور الادغام في حرف

مشدد ولم يكن له حاجة الى تقدير الكلمة مشددة الجيم بل لو ادعي ان الاصل
ما قرا به الجماعة بتخفيف الجيم ثم زعم الادغام لكان اقرب على انه ايضا ممتنع قال
النحاس هذا القول لا يجوز عند احد من النحويين لبعد النون من الجيم ومن تحمل لصحته
فجعله فعل وقال نجي النجاء المومنين فارسل الياء واسنده الى المصدر ممتعسف
بارد التعسف قلت ومعنى قولهم ارسل الياء اي اسكنها وقال مكي فيه بعد من
وجهين احدهما ان الاصل ان يقوم المفعول الفاعل دون المصدر والثاني انه
كان يجب فتح الياء من نجي لانه فعل ماض قال وقيل ان هذه القراءة على طريق اخفاء
النون في الجيم قلت وهذا تاويل ابي علي في الحجة قال مكي وهذا ايضا بعيد لان الرواية
بتشديد الجيم والاخفاء لا يكون معه تشديد قال وقيل ادغم النون في الجيم وهذا ايضا لا نظير
له لا يدغم النون في الجيم في شيء من كلام العرب لبعد ما بينهما وانما تعلق من قرا هذه القراءة اذا
قريت بتشديد الجيم وضم النون واسكان الياء غير ممكنة في العربية قال ابو علي فذلك مما يجوز في
ضرورة الشعر والبيت الذي انشد ولو ولدت قفيرة جرو كلب
لسب بذلك الجرو الكلابا لا يكون حجة في هذه القراءة وانما وجهها ما ذكرنا لان الراوي
حسب الاخفاء ادغاما قال الشيخ واحتجوا لاسكان الياء بقراءة الحسن وذروا ما بقي من الربا
وبقول النابغة ردت عليه اقاصيه ولبده قال وقد قرا ابو جعفر ليجزي قوما بما كانوا
هذا استدلال بقراءات ضعيفة شاذة وبضرورات شعر وكل ذلك مما يشهد بضعف هذه القراءة
وعجبت ممن يذكرها ويترك غيرها مما هو شائع لغة ونقلا وموافق خطا نحو ونبلوكم بالشر والخير فتنة
والينا ترجعون ذكر مجاهد رواية عن ابي عمرو بيا مضمومة ورواية عن ابن عامر بتا مفتوحة
مع كسر الجيم واجود ما وقفت عليه في توجيه هذه القراءة ما نقله ابو جعفر النحاس قال لم اسمع في هذا
باحسن من شيء سمعته من علي بن سليمان قال الاصل ننجي فحذف احدى النونين لاجتماعهما
كما تحذف احدى التائين لاجتماعهما نحو قوله تعالى ولا تفرقوا الاصل تتفرقوا قال والدليل
على صحة ما قال ان عاصما يقرا نجي باسكان الياء ولو كان على ما تاوله من ذكرنا لكان مفتوحا
وقال ابو الفتح ابن جني في كتاب الخصائص في باب امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس
اجاز ابو الحسن ضرب الضرب الشديد زيدا وقتل يوم الجمعة اخاك قال هو جائز في القياس
وان لم يرد به الاستعمال ثم انشد ابن جني ولو ولدت قفيرة البيت قال هذا من اقبح الضرورة
ومثله لا يعتد به اصلا بل لا يثبت الا محتقرا شاذا قال واما قراءة من قرا وكذلك نجي
المومنين فليس على اقامة المصدر مقام الفاعل لانه عندنا على حذف احدى نوني ننجي كما حذف
ما بعد حرف المضارعة في قوله تعالى تذكرون اي تتذكرون ويشهد لذلك ايضا سكون
لام نجي ولو كان ماضيا لانفتحت اللام الا في الضرورة وقال في كتاب المحتسب روي عن ابي بكر واهل

٨ فلا تدغم فيها فلا يجوز
في منجاه بالحسنة مجاه
بالحسنة وقال الزمخشري
النون لا تدغم في الجيم صح
٩ مقام صح
٣ بان هذه اللفظة في المصاحف
بنون واحدة قال فهذه القراءة صح
٤ فاما قول من قال انه يسند
الفعل الى المصدر ويضمر لان
الفعل دل عليه صح
٥ اي يجوزي صح

مكة ونزل الملائكة تنزيلا يعني في سورة الفرقان قال وكذلك روى خارجة عن
ابي عمرو قال ابو الفتح ينبغي ان يكون محمولا على انه اراد ونزل الملائكة الا انه حذف
النون الثانية التي هي فاء فعل لالتقاء النونين استخفافا وشبهها بما حذف من احد المثلين
الزائدين في نحو قولك انتم تفكرون وتطهرون وانت تريد تتفكرون وتتطهرون قال
ونحوه قراءة من قرا وكذلك نجي المؤمنين الا تراه يريد ننجي فحذف النون الثانية وان
كانت اصلا لما ذكرنا قلت ونقل هذه القراءة وتعليلها المذكور الزمخشري في تفسيره
وذكر المهدوي في قراءة نجي المؤمنين وهو وجه سديد غريب لا تعسف فيه وتشهد له ايضا
حذف احدى النونين من تحاجوني وتبشرون وتامرونى اعبد وعجبت من شيخنا ابي الحسن رحمه الله
كيف لم ينقل هذا التعليل في شرحه مع كونه في اعراب النحاس وهو كثير الاخذ منه وقرا الجماعة
ننجي بنونين الثانية ساكنة وتخفيف الجيم من الانجاء وقيل ونجينا من الغم بالتشديد جمعا
بين اللغتين كما جمع بينهما في كثير من القران نحو فمهل الكافرين امهلهم رويدا ويقول الذين
امنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وقول الناظم كذي صلا اشارة الى
النظر والفكر في وجه هذه القراءة اي كن في الذكاء والبحث كذي صلا وقد سبق تفسيره ويقال
بكسر الصاد وفتحها والله اعلم وللكتب اجمع عن شذا ومضافها معي مسكني اني عبادي مجتلا
اي عن ذي شذا كطي السجل للكتاب فالقراءة دائرة بين الجمع والافراد وقد سبق لها نظائر ٣ يريد هم
فالكتب جمع كتاب والكتاب في الاصل مصدر كتب كتابا مثل بنى بناء ثم قيل للمكتوب كتاب
وقد اختلف في معنى السجل فقيل هو ملك يطوي صحائف بني آدم وقيل كاتب كان للنبي صلعم
فالمعنى على هذين القولين ظاهر اي كما يطوي السجل الكتاب او الكتب فالمفرد اسم جنس
يغني عن الجمع فهو واحد يراد به الكثرة واللام في للكتب او للكتاب زائدة وحسنها اتصالها
بمعمول المصدر تقوية لتعديته نحو عرفت ضرب زيد لعمرو والاصل ضرب زيد عمرا فهكذا هنا
كطي السجل الكتاب فاضافة الطي الى السجل من باب الاضافة الى فاعله وقيل ان السجل هو اسم
الصحيفة فيكون المصدر مضافا الى مفعوله نحو بسؤال نعجتك الى نعاجه والمعنى كطي الصحيفة
للكتابة فيها او لاجل المكتوب فيها قال قتادة كطي الصحيفة فيها الكتب قال ابو علي كطي
الصحيفة مدرجا فيها الكتاب اي لدرج الكتب فيها فان كان الجمع للمكتوب فظاهر
وان كان للمصدر فلاجل اختلاف انواعه وقول الناظم مجتلا خبر قوله ومضافها
ومع وما بعده عطف بيان لمضافها او صفة له على تقدير الذي هو كذا وكذا واراد هذا
ذكر من معي فتحها حفص وحده اني الله من دونه فتحها نافع وابو عمرو ومسني الضر عبادي
الصالحون سكنهما حمزة وحده والله اعلم

سورة الحج

سكارى معا سكرى شفا ومحرك ليقطع بكسر اللام كم جيده حلا

يريد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قراهما حمزة والكسائي سكرى كلاهما
جمع سكران واجمعوا على لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ونظيره القراءتان اسارى واسرى كما سبق
في الانفال والبقرة وجمع سكران على سكارى بضم السين وبالالف بعد الكاف هو القياس
كعجلان وعجالى وكسلان وكسالى واما جمعه على سكرى بفتح السين والقصر حملا له على
فعيل بمعنى مفعول اذ كان ذا آفة وبلية اذ حمل سكران عليه لملاقاته اياه في المعنى كجرحى
وقيل هو نظير قولهم روبان وروبى وهو الذي سكر من شرب اللبن الرائب المختلط من كثرة
العمود النعب قال الشاعر فاما تميم تميم بن مر فالقاهم القوم روبى نياما قال سيبويه قالوا رجل
سكران وقوم سكرى وذلك لانهم جعلوه كالمرضى قال وقالوا رجال روبى جعلوه بمنزلة سكرى
والروبى الذين قد استثقلوا فشبهوه بالسكران قال ابو علي ويجوز ان يجمع سكران على سكرى ٣ نوهاهم
من وجه آخر وهو ان سيبويه حكى رجل سكر وقد جمعوا هذا البناء على فعلى فقالوا هرم وهرمى
وزمن وزمنى وضمن وضمنى لانه من باب الادواء والامراض التي يصابون بها واما كسر اللام
في ثم ليقطع فهو الاصل لانها لام امر فهي مكسورة بدليل انها اذا لم يدخل عليها احد الحروف
الثلاثة الفاء والواو وثم لا تكون الا مكسورة وهذه الحروف اذا اتصلت بها فمنهم من سكنها تخفيفا
لتوسطها باتصال حرف العطف بها واتصال الفاء والواو بها اشد من اتصال ثم لان ثم كلمة
مستقلة بخلافهما فانهما يصيران اذا اتصلا بكلمة كانهما بعض حروفها فلهذا لم يسكن مع الفاء
والواو من لا يسكن مع ثم وذلك نظير ما سبق في اول البقرة في اسكان فهو وهو ثم هو والفاء
اشد اتصالا من الواو لانها متصلة لفظا وخطا والواو منفصلة خطا فلهذا اتفق القراء على اسكان
اللام مع الفاء نحو فليمدد فلينظر واختلفوا مع الواو وثم كما ياتي فاسكانها مع الفاء احسن ومع ثم ابعد
ومع الواو متوسط فان قلت فلم اختلف القراء في ترك الاسكان مع الفاء في فهو وفهي واجمعوا على
اسكان اللام مع الفاء قلت لخفة الكلمتين بقلة حروفهما بخلاف ما دخل عليه لام الامر فانها اكثر حروفا فا
فناسب التخفيف ولهذا كان الاكثر على الاسكان مع الواو في وهي وهو فهو الاكثر على التحريك
وتقدير البيت وليقطع محرك بكسر اللام وتمييز كم محذوف اي كم تحملا جيده والجيد العنق ٣ مرقم
ليوفوا ابن ذكوان ليطوفوا له ليقضوا سوى بزيهم نفر جلا اراد وليوفوا نذورهم
وليطوفوا لم يكسرهما سوى ابن ذكوان واجمعوا على اسكان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي في البقرة و ٤ في البقرة وهم
بحرفين واما ثم ليقضوا تفثهم فهو بعدهم ثم فكسر اللام ابو عمرو وابن عامر وقنبل وورش لانه
استثنى البزي من نفر ومدلول نفر ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ورمز مع نفر لورش بقوله جلا فكسر
قبل البصري ولم يكسر ليقطع جمعا بين اللغتين علما بجوازهما ومع فاطر انصب لؤلؤا نظم
الفه ورفع سواء غير حفص تنخلا اي انصب لؤلؤا مع حرف فاطر يحلون
فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا فوجه الخفض العطف على اساور وعلى ذهب ووجه النصب على موضع ١٧ العطف م

من اساور او علي تقديره وتحلون لؤلؤا ورسم بالالف في الحج خاصة دون فاطر والقراءة نقل
فما وافق منها ظاهر الخط كان اقوي وليس اتباع الخط بمجرده واجبا ما لم يعضده نقل فان
وافق فيها ونعمت ذلك نور علي نور قال الشيخ وهذا الموضع ادل دليل على اتباع النقل في القراءة
لانهم لو اتبعوا الخط وكانت القراءة انما هي مستندة اليه لقرءوا هنا بالالف وفي الملائكة بالخفض
قال ابو عبيد لولا الكراهة لخلاف الناس لكان اتباع الخط احب الي فيكون هذا بالنصب والاخر
بالخفض قول الناظم نظم الف مصدر وقع وصفا للؤلؤ وحسن ذكرا للنظم مع ذكر اللؤلؤ
وهو اشارة الي الائتلاف الواقع للمؤمنين في الجنة كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا الاية جعلنا الله تعالى بكرمه منهم وقوله ورفع سواء مفعول قوله نحلا اي غير
حفص نحل اي اختار رفع سواء العاكف فيه وحفص حمله نصبه فوجه رفعه انه خبر
والعاكف مبتدا والجملة ثاني مفعولي جعلناه ونصبه على ان يكون هو المفعول الثاني والعاكف
فاعل لانه مصدر اي مستويا فيه العاكف والبادي ويجوز ان يكون حالا من الهاء في جعلناه
وللناس هو المفعول الثاني اي جعلناه لهم في حال استواء العاكف فيه والبادي فيه
وعند هذا يجوز ان يكون حالا من الذكر في المستقر وغير صحاب في الشريعة ثم و
ليوفوا حركه لشعبة اثقلا اي وغير صحاب الخاء رفع الذي في الشريعة يعني في رفع م
سورة الجاثية وهو سواء محياهم ومماتهم فنصبه مع حفص حمزة والكسائي على الحال ومحياهم
فاعله ورفعه الباقون على انه خبر مقدم والجملة بدل من الكاف في كالذين آمنوا فهي
في موضع نصب على المفعولية وقرا شعبة وليوفوا نذورهم بفتح الواو وتشديد الفاء من وفي
والباقون من اوفى وهما لغتان وهذا كالخلاف في ولتكملوا العدة في البقرة فقرا شعبة
هنا كما قرا ثم ونبه الناظم على فتح ما قبل المشدد ولم ينبه ثم على ما سبق ذكره والثقلا حال
من الهاء في حركه اي ثقيلا وقوله ثم لاقامة الوزن واجمعوا على اوفوا بالعقود بالالف
وابرهيم الذي وفى بالتشديد واليوم اكملت لكم دينكم بالالف فتخطفه عن
نافع مثله وفي مع ما وكل منسكا في السين بالكسر شلشلا اي مثل وليوفوا في تحريك الخاء بالكسر في السين
بالفتح وتشديد الطاء والاصل فتختطفه الطير فحذفت احدي التائين قال الجوهري
اختطفه وخطفه بمعنى وقراءة الباقين من خطف يخطف وتعسف بعضهم في توجيه قراءة
نافع وجها ذكره الشيخ في شرحه لا حاجة اليه والمنسك بالفتح يقال في المصدر واسم الزمان
والمكان وهو جار على القياس والكسر لغة فيه وتقدير البيت وقل منسكا منسكا مستقر بالكسر
في السين معا يعني في موضعين ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله ولكل امة جعلنا
منسكا هم ناسكوه ويدفع حق بين فتحيه ساكن يدافع والمضموم في اذن اعتلا
يريد ان الله يدفع فقوله ويدفع حق جملة من مبتدا وخبر اي قراءة يدفع حق ثم هذه القراءة
قيده

بقوله بين فتحيه ساكن يعني سكون الدال بين فتح الياء والفا لان القراءة الاخرى
لا تعلم من ضد القيد فاحتاج الي بيانها بقوله يدافع اي موضع يدافع فحذف المضاف
للعلم به ولم تكن له حاجة الي تقييد قراءة يدفع لانه قد لفظ بالقراءتين وكان له ان
يقول ويدفع حق في يدافع واددد في اذن اضم ناصرا انه حلا ومن بعد هذا الفتح في
تا يقاتلون فيتصل رمز اذن في بيت واحد وقد مضى الكلام في سورة البقرة في مصدر
هذين الفعلين ولولا دفع الله ودفاع الله ومثله هنا ايضا فقراءة نافع يدافع موافقة
لقراءة دفاع وقراءة ابن كثير وابو عمرو يدفع موافقة لقراءتهما ولولا دفع الله والباقون
جمعوا بينهما فقرءوا يدافع ولولا دفع اشعارا بتقاربهما في المعنى فان المراد من يدافع
يدفع فهو من باب طارقت النعل وعاقبت اللص وعافاه الله ثم تمم الكلام في اذن فقال
بضم حفظوا والفتح في تا يقاتلون عم علاه هدمت خف اذ دلا اي ضم اذن
للذين نافع وعاصم وابو عمرو على ما لم يسم فاعله وفتح الباقون على تقدير اذن الله
لهم ويقاتلون بفتح التاء على بناء الفعل للمفعول ايضا وبكسرها على بنائه للفاعل والتخفيف
والتشديد في هدمت نظيران وسبق حجتي دلا وبصري اهلكنا بتاء وضمها
يعدون فيه الغيب شايع دخللا اي قرا اهلكنا يريد فكاين من قرية
اهلكنا بنون العظمة قراها ابو عمرو بتاء مضمومة اهلكتها والغيب في كالف سنة مما تعدون
لقوله قبله ويستعجلونك وهذا هو الدخلل الذي شايعه اي الداخل اي المناسب والخطاب
ظاهر وفي سبا حرفان معها معاجزين حق بلا مد وفي الجيم ثقلا
يريد والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم والذين يسعون
في آياتنا معجزين اولئك في العذاب محضرون هذان في سبا وقوله معها اي مع حرف
هذه السورة وهو والذين سعوا في آياتنا اولئك اصحاب الجحيم فمعنى معجزين يثبطون ٣ معجزين مع
من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم الي العجز وقيل مثبطين الناس عنه وقيل معناه يطلبون
تعجيزنا وفي المد معنى انهم يسابق بعضهم بعضا في التعجيز واختار ابو عبيد قراءة المد و
رواها عن ابن عباس وقال معناه مشاقين وقال ابو علي معاجزين ظانين ومقدرين انهم
يعجزونا لانهم ظنوا ان لا بعث ولا نشور فيكون ثواب وعقاب وقال الشيخ سعوا معجزين
ومعاجزين اي بالطعن فيها وقولهم سحر وشعر وغير ذلك من البهتان والاول مع لقمان يدعون
غلبوا سوى شعبة واليا بنبي جملا يريد بالاول وانما يدعون من دونه وشبهه
في لقمان واحترز بقوله الاول من الذي بعده وهو ان الذين تدعون من دون الله واراد بالياء يدعون
الاول فلما قدم الصفة اتبعها الموصوف بيانا فهو من باب قول النابغة والمؤمن العائذات
الطير اي قرا يدعون في الموضعين بالغيب ابو عمرو وصحاب والباقون بالخطاب ووجههما ظاهر
ووجهها

لا
وفي هذه السورة ياء واحدة للاضافة وطهر بيتي فتحها نافع وهشام وحفص وفيها زائدتان
والباد اثبتها في الوصل ورش وقلت في ذلك زوائدها يا آت والباد بعد نكيري و (٣ وحده صح)
ماشي الي النمل اتلا اي وماشي من الزوائد فيما بعد الحج من السور الي سورة النمل والله اعلم

سورة المؤمنين

اما ناتهم وحد وفي سال دار يا صلاتهم شاف وعظما كلهم صلا
يريد والذين هم لاماناتهم هنا وفي سال وحدها ابن كثير والذين هم علي صلواتهم يحافظون وحدها (٤ وحده صح ٣ سورة صح)
حمزة والكسائي ولا خلاف في افراد الذي في سورة سال ولا في الاول هنا وهو قوله
الذين هم في صلوتهم خاشعون وعلم ان موضع الخلاف هو الثاني لذكره اياه بعد اماناتهم
فالتوحيد يدل علي الجنس والجمع لاختلاف الانواع وقد اتفق علي الجمع في ان تؤدوا الامانات
وعلي الافراد في انا عرضنا الامانة وعلي جمع حافظوا علي الصلوات وعلي الافراد في اقيموا الصلوة
قوله وعظما اي ووحد عظما يعني مختلفا للصيغة عظاما فكسونا العظام لحما وقد ذكره في (مختلفا للصيغة صح)
البيت الآتي في قوله مع العظم وحدهما ابن عامر وابو بكر كما قال الراجز في حلقكم عظم وقد
شجينا اي في حلوقكم عظام وقرا الباقون عظاما والعظام بالجمع وموضع كلهم صلا نصب علي
الحال من فاعل وحد وقد سبق تفسيره مع العظم واضمم واكسر الضم حقه
بنبت والمفتوح سيناء ذ للا يريد تنبت بالدهن اضم التاء واكسر الباء فيصير
انبت بمعني نبت فيتحد معني القراءتين اي تنبت ومعها الدهن وقيل المفعول محذوف
اي تنبت زيتونها وبالدهن في موضع الحال من الشجرة علي الوجه الاول اي ملتبسة بالدهن
وعلي الوجه الثاني يكون حالا اما من الشجرة او من المفعول المحذوف وقيل الباء زائدة والمعني تنبت
الدهن كقوله تعالي ومن يرد فيه بالحاد بظلم ومن قراه من نبت فالباء للتعدية او مع ومحل دها
الحال وقوله حقه اي هو حقه وتنبت متعلق باضم او باكسر او بالضم والمفتوح سيناء اي وسيناء المفتوح وقوله
فقدم الصفة ضرورة واتي بابعدها بيانا لها بذات الطير ومعني ذلك قرب وسهل اراد
بفتح السين والباقون بكسرها وهو اسم اعجمي تكلمت به العرب مفتوحا ومكسورا وقالوا ايضا
سينين والمانع له من الصرف مع العلمية العجمة وقيل طور سيناء مركب كحضرموت علي لغة الاضافة
وضم وفتح منزلا غير شعبة ونون تترا حقه واكسر الولا التقدير غير شعبة
ذو ضم وفتح لفظ منزلا منزلا مفعول باحد المصدرين قبله يريد وقل رب انزلني منزلا فضم
الميم وفتح الزاي يجعله مصدرا او اسم مكان من انزل وقراءة شعبة بفتح الميم وكسر الزاي علي
انه كذلك من نزل ونظير القراءتين ما تقدم في مدخلا وتترى مصدر من المواترة فمن نونه
جعل وزنه فعلا كضربا ومن لم ينونه جعله فعلي كدعوى من المصادر التي لحقتها الف
التانيث المقصورة وقد سبق ما يتعلق بها من الخلاف في باب الامالة ثم قال واكسر الولا اي
ذا الولا يعني الموالي المتبني اي الذي هو قريب منه بعهد ثم بينه فقال

وان ثوي والنون خفف كفي وتهجرون بضم واكسر الضم اجملا يريد وان هذه
امتكم الكسر علي الاستئناف والفتح علي تقدير ولان هذه علي ما تقدم في الانعام في
قوله تعالي وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وخفف ابن عامر النون في الموضعين كما
قال سبحانه واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وقرا نافع وحده سامرا تهجرون
بضم التاء وكسر الجيم من اهجر في منطقه اذا افحش فيه وقرا غيره بفتح التاء وضم الجيم
من هجر اذا هذي وقال ابو علي تهجرون اي في مجالسكم علي كتابي فلا تنقادون له
وتهجرون تاتون بالهجر وهو الهذيان وما لا خير فيه من الكلام وفي الحديث في زيارة القبور
ولا تقولوا هجرا قال ابو عبيد القراءة الاولي احب الينا ليكون من الصدود والهجران
كقوله فكنتم علي اعقابكم تنكصون هذا يشبه الهجران ومن قراها تهجرون اراد الافحاش في
المنطق وقد فسرها بعضهم علي الشرك وقول الناظم اجملا الحال من فاعل اكسر او مفعوله (٣ هو صح)
او نعت مصدر محذوف اي كسرا جميلا وفي لام لله الاخيرين حذفها وفي الهاء
رفع الجر عن ولد العلا في هذه السورة سيقولون لله ثلثة مواضع الاول لا خلاف فيه (٤ في صح)
انه لله باثبات لام الجر وهو جواب قوله قل لمن الارض ومن فيها والخلاف في الثاني والثالث
وهما جواب قوله قل من رب السموات قل من بيده ملكوت كل شيء فقراهما ابو عمرو بحذف
حرف الجر فارتفع الاسم الجليل علي انه خبر مبتدا اي هو الله فهو جواب مطابق للفظ السؤال
وكذلك كتب في مصاحف البصرة وقراهما غيرهم كالاول باثبات لام الجر وكذلك كتب في مصاحفهم
وهو جواب من حيث المعني لان قولك من مالك هذه الدار ولمن هذه الدار معناهما واحد قال
ابو عبيد كان الكسائي يحكي عن العرب انه يقال للرجل من رب هذه الدار فيقول لفلان يعني هي
لفلان وقول الناظم الاخيرين هو مضاف اليه في لام هذا اللفظ الذي في الموضعين الاخيرين
كما تقدم في قوله واخريي الاسرا وحذفها مبتدا فهو كقولك في صدر سيد الرجلين علم والله
اعلم وعالم خفض الرفع عن بقر وفتح شقوتنا وامدد وحرك شلشلا
يريد سبحان الله عما يصفون عالم الغيب فبالخفض هو نعت لاسم الله تعالي وبالرفع علي تقدير
هو عالم والشقاوة على لفظ السعادة والشقوة كالردة والفطنة لغتان اي افتح الشين و
حرك القاف بالفتح ومدها وقدم ذكر المد علي التحريك لضرورة الوزن ولتعيين القاف لذلك وليس
في حروف شقوتنا ما يقبل التحريك غير القاف لانها ساكنة والبواقي متحركة وقوله عن نفر وفتح (٢ اي منقول عن نفر صح)
شقوتنا كذلك من حيث المعني اي عن جماعة قراوا به والله اعلم وكسر سخريا بها وبصادها
علي ضمه اعطي شفاء واكملا يريد فاتخذتموهم سخريا وفي ص اتخذناهم سخريا من سخرت به اذا
ضحكت منه وقيل الكسر في سين ذلك وضمها لغتان وقيل الضم من السخرة والعبودية والكسر من الهزء
واللعب واجمعوا علي ضم الذي في الزخرف ليتخذ بعضهم بعضا سخريا لان المراد المعني الاول والنظم

قوام العالم فالهاء في قوله يصادها تعود علي سور القرآن للعلم بذلك كما انه اذا قال حفصهم
يعلم انه اراد حفص القراء والهاء علي ضمه للكسر وقوله بها خبر قوله وكسرك اي احتفض ذلك
بهذه السورة وبسورة ص ثم استانف فقال علي ضم اعطي سخريا شفا وقفا عل اعطي ضيم عايد
علي سخريا لا علي كسرك ولو عاد علي كسرك لكان خبر المبتداء ولزم ان يكون الرمز للكسر
وليس الرمز الا للضم واشار بقوله واكملا الي اكمال الضم في مواضع سخريا الثلثة والله اعلم
قال ابو عبيد وكذلك هي عندنا لانهن انما يرجعن الي معني واحد وممن اختار سخريا
سخريا ونيدوابنا هم اجمعوا علي ضم التي في الزخرف فكذلك الاخريان وفي انهم كسره
شرف وترجعون في الضم فتح واكسر الجيم وكملا يريد انهم هم الفائزون الكسر علي الاستيناف والفتح
علي تقدير لانهم او بانهم او هو مفعول جزيتهم اي جزيتهم الفوز لحمزة والكسائي قرآ بالكسر
وهما قرآ وانكم الينا لا ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم ووجه القراءتين
ظاهر وقد سبق له نظائر ويأتي الخلاف في حرف القصص في موضعه وحمزة والكسائي قرآ
ذلك الموضع ايضا كهذا علي اسناد الفعل الي الفاعل لحله واشار بقوله واكملا الي هذا اي
كملت قراءتهما في الموضعين فلم تختلف اي واكمل بها المخاطب في قراءتك لهما لما كان لكمال
في قراءة تدجعله فيه مجازا وادودو اكملن فابدل من النون الفاء وفي قال كم قل دون شك
وبعد شفا ومهما بالجلي علا يريد قال كم لبثتم قراءها ابن كثير وحمزة والكسائي قل علي الامر
والذي بعد هذا قال ان لبثتم لم يقراه علي الامر الا حمزة والكسائي تجريا علي الامر في الموضعين
وهو امر لمن عينه الله سبحانه للسؤال وقراء الباقون بالخبر في الموضعين اي قال الله او الملك
وقرا ابن كثير الاولي بالامر والثانية بالخبر فكانه مردود علي المامور اولا اي قال ذلك المامور
قال ابو علي وزعموا ان في مصحف الكوفة قل في الموضعين قال ابو عبيد والقراءة عندنا علي
الخبر كلاهما لان عليها مصاحف اهل الحجاز واهل البصرة واهل الشام ولا اعلم مصاحف
مكة ايضا الا عليها وانما انفردت مصاحف اهل الكوفة بالاخري قال ابو عمرو الداني وينبغي
ان يكون الحرف الاول بغير الف في مصاحف اهل مكة والثاني بالالف لان قراءتهم كذلك ولا
خبر عندنا في ذلك عن مصاحفهم الا ما رويناه عن ابي عبيد ثم قال وبها يا اي ياء اضافة وا
فتحها يقوله لعلي اي في لعلي اراد لعلي اعمل صالحا فتحها الحرميان وابو عمرو وابن عامر وقوله علا
اي علل قايل هذا الكلام نفسه عند الموت بذلك يقال علله بالشي اي الهاه به والله اعلم

سورة النور

وحق وفرضنا ثقيلا ورأفة يحركه المكي واربع أولا
يريد وفرضناها اي فرضنا احكامها وفي التثقيل اشعار بما فيها من الاحكام المختصة بها لا توجد
في غيرها من السور كالزنا والقذف واللعان والاستيذان وغض الطرف والكتابة وغير ذلك فخففها
ابو عمرو وابن كثير وفصلنا ومعناها بالتخفيف اوجبنا حدودها جعلناها فرضا وقول الناظم وحق هو

مفعول وكسره وعلى ضمه خبر المبتدا ويجوز ان يكون خبرا صح

خبر مقدم وثقيلا حال من المنوي فيه اي وفرضنا حق ثقيلا وآتا ولا يأخذكم بها رافة باسكان
الهمزة فتحها ابن كثير وكلاهما لغتان ولا خلاف في اسكان التي في الحديد وجعلنا في قلوب
الذين اتبعوه رافة قال ابن مجاهد قال لي قنبل كان ابن ابي بزة قد اوهم وقرأهما جميعا
بالتحريك فلما اخبرته انما هي هذه وحدها رجع قلت وهذا مما جمع فيه بين اللغتين واختير
الاسكان في التي في الحديد ليجانس لفظ رحمة التي بعدها ونظيرها بين القراءتين
دأبا ودأبا والمعز ومعزكم من باب الاسكان لاجل حرف الحلق مثل نهر ونهر وشعر وشعر ثم
قال واربع اولا اي الواقع اولا يريد فشهادة احدهم اربع شهادات اختلف في رفعه ونصبه
وخبر قوله واربع اول البيت الاتي وهو صحاب اي واربع بالرفع قراءة صحاب ودلنا علي
الرفع اطلاقه ووجه الرفع انه خبر فشهادة احدهم ونصبه علي المصدر كما تقول شهدت
اربع شهادات والخبر اي فواجب شهادة احدهم او المحذوف المبتداء وهو فالواجب شهادة ٢ محذوف مع
احدهم نحو والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة والجملة خبر قوله والذين ولا خلاف في
نصب الثاني وهو ان تشهد اربع شهادات لانه مصدر لا غير للتصريح بالفعل قبله
وهو قوله ان تشهد صحاب وغير الحفص خامسة الاخرا ان غضب التخفيف والكسر ادخلا
اي وكل القراء غير حفص رفعوا والخامسة ان غضب الله وهو الاخير ولا خلاف في
رفع الاول والخامسة ان لعنة الله فالرفع فيهما علي الابتداء وما بعده خبره اي والشهادة
الخامسة هي لفظ كذا ونصب الثاني علي وتشهد الخامسة لان قبله ان تشهد اربع شهادات ثم
ابدل ان غضب الله منه قال ابو علي ويجوز في القياس النصب في الخامسة الاولي رفع اربع شهادات
او نصب وقول الناظم الاخير هو نعت خامسة ولا نظر الي التانيث فيها لان المراد بها اللفظ
الاخير واسقط الالف واللام من الخامسة ضرورة وزن النظم وادخلها في حفص كذلك ايضا
فكانه عوض مما حذف وهما زائدتان في الحفص كقول الشاعر الزيد زيد المعارك وقد وقع في
مسند ابن ابي شيبة وغيره حدثنا حسين ابن علي الجعفي عن شيخ يقال له الحفص عن ابيه عن جده
قال اذن بلال الحياة رسول الله صلعم قال الحافظ ابو القسم حفص هو ابن عمر ابن سعد القرظ ولعل
هذه العبارة بهم لكثير فيها ويسبق لسان القاري لها الي لفظ الحفص بالخاء والضاد المعجمتين
الذي هو اخو الكسر لشهرة هذه اللفظة وكثرة دورها في القصيدة كقوله والارحام بالخفض
جملا والنون بالخفض شكلا فان قيل لو انه قال صحاب وحفص نصب خامسة الاخير لحصل الغرض
ولم يوهم لفظ موهم قلت لكن تخيل عليه قراءة الباقين فانها بالرفع وليس ضد النصب الا الخفض
فافهم حزونه هذه العبارة لكونها وافية بغرضه والالف في قوله ادخلا ضمير تثنية يرجع الي
التخفيف والكسر اي ادخلا في لفظ ان غضب فالتخفيف في ان والكسر في ضاد غضب اي
قرا نافع وحده ذلك فتكون ان مخففة من الثقيلة وغضب فعل ماض فاعله اسم الله فيجب

دفعه فهو معني قوله في البيت الاتي ويرفع بعد الجاي بعد ان غضب لجعل الرفع موضع
الجر في الكلمة المتصلة به وقراءة الجماعة واضحة يكون الغضب اسما مضافا الي الله
تعالي وسواسم ان المشددة مثل ان لعنة الله عليه ونافع خفف ان في الموضعين
وقد سبق في الاعراف ذكر تخفيف لقوله ان لعنة الله والنحويون يقولون ان ضمير الشان
مقدر اي انه لعنة الله وانه غضب الله ولو ان قراءة نافع بفتح ضاد غضب كقراءة الجماعة
علي وزن انْ لعنة الله فيكون قد خفف ان فيها فقط لكانت اوجه عندهم لانهم يستقبحون صح
ان يلي الفعل حتى نفصل بينها باحد الحروف الاربعة لحرف النفي ان كان الكلام نفيا ٣ انّ المخففة صح
نحو ان لا يرجع اليهم قولا وان كان ايجابا فبحرف قد في الماضي وبالسين او سوف في
٤ نحو علم ان سيكون المضارع فان قيل فقد جاء وان ليس للانسان الا ما سعى نودي ان بورك فليس يجري مجري ما
ونحوها مما ليس بفعل وقوله بورك علي الدعاء قلت فكذا هنا يحمل غضب الله علي الدعاء فلا
يحتاج الي حرف فتدبر **ويرفع بعد الجر يشهد شائع وعن اولي بالنصب صاحبه كلا** وقد سبق
شرح قوله ويرفع بعد الجر فالجر منصوب لانه مفعول يرفع وليس مضافا الي بعد لان بعد
مبني علي الضم لحذف ما اضيف اليه اي بعد قوله ان غضب واما يوم يشهد عليهم السنتهم
فقرا بالتذكير حمزة والكسائي والباقون بالتانيث لان تانيث الالسنة غير حقيقي فجاز
فيه الوجهان قال ابو علي كلا مما حسن وقد مر نحوه واما غير اولي الاربة فنصبه علي الحال
او علي الاستثناء وخفضه علي انه صفة للتابعين اي الذين لا اربة لهم في النساء والاربة الحاجة
ومعني صاحبه كلا اي حفظ ذلك ونقله وحرسه **وَدُرِّيٌّ اكسِرْ ضَمَّهُ حُجَّةٌ رِضًى**
وَفِي مَدِّهِ وَالهَمْزِ صُحْبَتُهُ حَلا اي ضم الدال وحجة حال من فاعل اكسر او مفعوله اي اقراه
ذا حجة مرضية واخبر عن صحبة بلفظ حلا كما سبق في صحبة كلا والهمز مجرور عطفا علي
وفي مده ولو رفعه لكان له وجه حسن اي وحلا دري في مده والهمز مصاحب له ولا يمنع
كون صحبة رمزا من تقدير هذا المعني كما لم يمنع في قوله كما حقه ضما اي حقه ان يضم
صاد الصدفين ودال الدعلي ما سبق شرحه تحصل من مجموع ما في البيت ان ابا عمرو والكسائي
قرا دري علي وزن شريب وسكيت بكسر الدال والمد والهمز وحمزة وابا بكر بضم الدال و
المد والهمز علي وزن مريق قال الجوهري زعم ابو الخطاب انهم يقولون مريق للعصفر وقرا الباقون
وهم حفص وابن عامر والحرميان بضم الدال وتشديد الياء فلا مد ولا همز وهذه اجود القراءات
عندهم جعلوها نسبة الي الدر في الصفاء والاضاءة وانما نسب الكوكب مع عظم ضوءه الي الدرة
باعتبار ان فضل ضوء ذلك الكوكب علي غيره من الكواكب كفضل الدرة علي غيره من الحب
قال ابو عبيد القراءة التي نختارها دري وهو في التفسير المنسوب الي الدر في اضاءته وحسنه وفي
الحديث المرفوع ان اهل الجنة ليتراءون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء

فكان القياس عندهم ان يقال ان قد غضب الله قال ابو علي صح

٦ يشهد صح

هكذا نقل العلماء البناء بهذا اللفظ قال ابو علي ويجوز ان يكون فعيلا من الدرء فخفف الهمز
فانقلبت ياء كما يقلب من النسيء والنبيء اذا خفف ياء قلت يعني انها تكون مخففة
من القراءة الاخرى المنسوبة الي حمزة وابي بكر قال ابو علي هو فعيل من الدرء الذي هو
الدفع قال ومما يمكن ان يكون من هذا البناء قولهم العلية الاتراه من علا فهو فعيل وقال
الزجاج النحويون اجمعون لا يعرفون الوجه فيه لانه ليس في الكلام شيء علي فعيل قال
ابو علي هذا غلط قال سيبويه ويكون علي فعيل وهو قليل في الكلام المريق حدثنا ابو الخطاب
عن العرب وقالوا كوكب دريء وهو صفة هكذا قرات علي ابي بكر بالهمز في دري قال ابو عبيد
كان بعض اهل العربية يراه لحنا لا يجوز والاصل فيها عندنا فعول مثل سبوح ثم تستثقل
الضمات المجتمعة فيه لو قال دُرُّوء فترد بعض تلك الضمات الي الكسرة فيقال دري قال
وقد وجدنا العرب تفعل هذا في فعول وهو اخف من الاول وذلك عتوا وعتيا وقلنا اللغير
في التنزيل واما قراءة ابي عمرو والكسائي بكسر الذال والهمزة فقال الزجاج الكسر جيد بالهمز
يكون علي وزن فعيل ويكون من النجوم الدراري التي تدرا اي تنحط في ضوءه يقال تدارا
الرجلان اذا تدافعا قال الفراء الدري من الكواكب الناصعة وهو من درا الكوكب اذا انحط
كانه رجم به الشيطان قال والعرب تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف اسماؤها الدراري
قال ومن العرب من يقول كوكب دري ينسبه الي الدر فيكسر اوله ولا يهمز كما يقال لجري
وسخري ولجي لجي قال النحاس ومن قرا دري بالفتح وتشديد الياء ابدل من الضم فتحة
لان النسب باب تغيير قلت هي قراءة شاذة حكيت عن قتادة وغيره قال وضعف ابو
عبيد قراءة ابي عمرو والكسائي لانه تاولها من درأت اي دفعت اي كوكب يجري من
الافق اذا كان التاويل علي ما تاوله لم يكن في الكلام فائدة ولا كان لهذا الكوكب مزية
علي اكثر الكواكب قال وروي عن محمد بن يزيد ان المعنى كوكب يندفع بالنور كما يقال اندرأ
الحريق اي اندفع وحكي سعيد بن مسعدة درا الكوكب بضوءه اذا امتد ضوءه وعلا وقيل
هو من قولهم درأ علينا فلان اذا طلع مفاجاة وكذلك طلوع الكوكب حكاه الجوهري
وقال ابو عمرو بن العلاء سالت رجلا من سعد بن بكر من اهل ذات عرق وكان من افصح الناس
ما تسمون الكوكب الضخم فقال الدري وحكي ابو علي عن ابي بكر عن ابي العباس قال اخبرني
ابو عثمان عن الاصمعي عن ابي عمرو قال خرجت من الخندق لم اسمع اعرابيا يقول الا كانه
كوكب دري بكسر الدال قال الاصمعي فقلت ايهمزون قال اذا كسروا فحسبك قال الجوهري
من درات النجوم تدرا اذا اندفعت وهذا فعيل منه قال ابو علي يعني انهم اذا كسروا اوله
دل الكسر علي ارادتهم الهمز وتخفيفهم قال صاحب المحكم درأه دفعه ودرأ عليهم خرج
فجاءة وادرأ الحريق انتشر وكوكب دريء مندفع في مضيه من المشرق الي ذلك والجمع

٣ كقولهم صح

٤ وتسير متدافعة يقال درأ الكوكب يدرأ اذا تدافع منقضا فتضاعف ضوءه يقال صح

درائي على وزن ذريعي قلت وكونه من درياذا دفع احسن لانه يدفع الظلام بنوره
والله اعلم يسبح فتح البا كذا صف وتوقد المونث صف شعبا وحق تفعلا يعني يسبح له فيها
بفتح البا على ما لم يسم فاعله وكسرها على تسمية الفاعل وهو رجال وعلى قراءة الفتح
يكون رجال فاعل فعل مضمر اي يسبحه رجال او مبتدا خبره مقدم عليه وهو في بيوت
وقرا ابو بكر وحمزة والكسائي توقد بالتانيث اي توقد الزجاجة او المشكاة كما تقول
اوقدت البيت وقرا نافع وابن عامر وحفص يوقد بالتذكير اي يوقد المصباح وقرا ابن
كثير وابو عمرو توقد بفتح التا والواو وتشديد القاف وفتح الدال على انه فعل ماض
ان توقد المصباح وهو معنى قوله وحق تفعلا اي قرا على وزن تفعل مثل تكرم وتبصر
والالف للاطلاق هو لا ضمير تثنية واعرابه ان يقال حق خبر مقدم وتفعل مبتدا
اراد والقراءة على وزن تفعل حق وحكى ابن مجاهد رواية عن عاصم واهل الكوفة توقد
على وزن قراءة التا الثانية نحو لا تكلم نفس وحكى ابو عبيد هذه القراءة عن ابن محيصن
والضمير فيها للزجاجة كما سبق في القراءة الاولى فهذه اربع قراات الاولى والاخيرة
راجعة الى الزجاجة والثانية والثالثة الى المصباح قال ابو علي توقد على ان فاعل
توقد المصباح هو البين لان المصباح هو الذي يتوقد قال يمون الببار والنجوم كانها مصابيح
رهبان تشبه للقفال اي يوقد مثله يعني بالتكبير والله اعلم وما نون البزي سحاب ورفعهم
لدى ظلمات جر دار دوا وصلا كر سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فقراه البزي على
اضافة سحاب الى ظلمات اي سحاب ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض وهي ما تقدم تفصيله
في قوله او كظلمات في بحر لجي قال ابو علي اضاف السحاب الى الظلمات لاستقلال السحاب
وارتفاعه في وقت هذه الظلمات كما تقول سحاب رحمة وسحاب مطر اذا ارتفع في الوقت
الذي يكون فيه المطر ومن نون سحاب ورفع ظلمات وهي قراءة غير ابن كثير كان ظلمات
خبر مبتدا محذوف اي هي ظلمات مجتمعة وقرا قنبل بالتنوين وجر ظلمات على انها وردت
تكريرا وبدلا من ظلمات الاولى وقوله ورفعهم لدى ظلمات اي ورفع القرا في ظلمات جرى
من دري ذلك فقوله جر فعل ماض ودار فاعله وواصل عطف على جرى اي قرا ذلك
داره وصله الينا ويجوز في قوله ورفعهم النصب لانه مفعول جرى والرفع على الابتدا نحو
وكل وعد الله والنصب اقوى عند اهل العربية والله اعلم كما استخلف اضممه مع الكسر صادقا
وفي يذهب الخف صاحبه دلا اي اضم التا مع الكسر اللام فيصير فعل ما لم يسم فاعله وقراءة
الباقين على اسناد الفعل للفاعل وهو الله تعالى فهو موافق لقوله ليستخلفنهم والخلاف في
وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد سبق في الكهف انهما لغتان وسبق معنى دلا وثاني ثلاث
ارفع سوى صحبة وقف ولا وقف قبل النصب ان قلت ابدلا يعني ثلث عورات لكم فهذا الثاني لا الاول

بلغ

لا خلاف في نصبه وهو ثلث مرات لانه ظرف فرفع الثاني على معنى هذه الاوقات اوقات
ثلث عورات فيجوز ذلك ان تقف على ما قبلها وهو صلوة العشاء ثم تبتدي ثلث عورات
واما قراءة النصب فتحتمل وجهين احدهما ان يكون بدلا من ثلث مرات فلا وقف على
هذا التقدير لان الكلام لم يتم وليس براس آية فيختم ذلك لاجله نحو اهدنا
الصراط المستقيم وانك لتهدي الى صراط مستقيم لنسفعا بالناصية فهذا معنى
قوله ولا وقف قبل النصب ان قلت ابدلا اي ان قلت هو بدل من الاول وان قدرت
ثلث عورات منصوبا بفعل مضمر جاز الوقف مثل قراءة الرفع والتقدير ثلث عورات
لكم اي احفظوها وراعوها والله اعلم سورة الفرقان ونأكل منها النون شاع وجزمنا ويجعل برفع دنا صافيه كملا
يريد او تكون له جنة ياكل منها فاليا في ياكل والنون ظاهران واما ويجعل لك قصورا
فرفعه على الاستيناف وجزمه على العطف على موضع جواب الشرط الذي هو جعل لك
على لغة من لحزم جواب الشرط اذا كان فعل الشرط ماضيا وهي اللغة الفصيحة ويجوز
ان تكون هذه القراءة بالرفع وانما ادغم اللام من يجعل في لام لك كما يفعل ابو عمرو في
فيتحد غير هذا الموضع تقديرا القراتين وكلا جمع كامل وهو مفعول دلا اي دل حسن هذا اللفظ
عقلا وصفاوه رجالا كاملين ومعرفة فهروابه وان كانت القراءة الاخرى كذلك والله اعلم
ونحشر يا دار علا فنقول نون شام وخاطب تستطيعون عملا يريد ويوم نحشرهم وما يعبدون
من دون الله اليا فيه والنون ايضا ظاهران واراد ذو ياقاري دار اي عارف على صفة
دار او صفة يا والخلاف ايضا في فيقول باليا والنون ظاهر فابن عامر قرا بالنون فيهما وابن كثير
وحفص باليا فيهما والباقون بالنون في نحشرهم واليا في فيقول بعده انتم اضللتم عبادي
وكل ذلك من تلوين الخطاب كما في اول سورة الاسرا واليا في يستطيعون للالهة والخطاب
لعبادهم وتستطيعون في البيت مفعول خاطب جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه ومثله في
النمل وتخفون تخاطب وتقدم في الانعام وخاطب شام ويجوز ان تكون في كل هذه المواضع
على حذف حرف الجر اي خاطب بهذا اللفظ وعملا جمع عامل وهو حال من فاعل خاطب
وهو وان كان لفظه امر المفرد فالمراد به الجمع كانه قال وخاطبها ايها الرهط او القوم
او العزيق القراءة وقال الشيخ يستطيعون مفعول لا بعامل مقدر اي اقرا يستطيعون
جعله مخاطبا لهم لما كان الخطاب فيه كقولك قم زيد فهذا على حذف الندا اي قم يا زيد
فكذا التقدير وخاطب يا تستطيعون اي يا هذا اللفظ ولا في النجوم يعني مثل ذلك كما يخاطب
الديار والاثار ويطرد هذا الوجه في نحو وخاطب يفترون وما اشبهه ونزل زده النون
وارفع وخف والملائكة المرفوع ينصب دخللا لفظ بقراءة ابن كثير وبين ما فعل فيها فقال زده
النون اي زده النون الساكنة لان النون المضمومة موجودة في قراءة الباقين وارفع يعني

واراد بالعمل المخاطبين
بتستطيعون لانهم كما قال
الله تعالى عاملة ناصبة
وان كان مراد الشيخ بما
ذكره ان المامور بالخطاب
هو لفظ تستطيعون صح

اللام لانه صار فعلا مضارعا فوجب رفعه وخفف حمزة الزاي لان قراءة الباقين
بتشديد الزاي على انه فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله وهو مطابق للمصدر الذي ختمت به
الآية وهو تنزيلا ومصدر قراءة ابن كثير انزالا الا ان كل واحد منهما يوضع موضع
الاخر انشد ابو علي وقد تطويت انطواء الحضب وقال حيث كان تطويت وانطويت
يتقاربان حمل مصدر ذا على ذا ولا حاجة الى ان يقال الناظم لم ينبه على اسكان النون ٣ مصدر صح
ذهابا الى ان المزيدة هي الاولى بل تجعل المزيدة هي الثانية وتخلص من الاعتراض ومن الجواب
بان خفف يغني عن ذلك وبان الزاي اذا خففت لم يكن بد من اسكان النون فهذا
الامر كذلك فمن اين يعلم قراءة الباقين انها بضم النون وهو لم يلفظ بها فان قلت في
التحقيق الزائدة هي الاولى لانها حرف المضارعة والثانية هي اول الفعل الماضي قلت
صحيح الا ان الناظم لا يعتبر في تعريفه الا صورة اللفظ الا تراه كيف قال في يوسف
وثاني ننج احذف فاورد الحذف على الثانية ليصير الفعل ماضيا وانما المحذوف حرف
المضارعة فكذا هنا ونصب ابن كثير حرف الملائكة لانه مفعول وشرطه ورفعه الباقون
لانه مفعول ونزل ودخلا حالا لان قبله لولا انزل علينا الملائكة فهو مداخله وموافقه
في اللفظ والمعنى تشقق خف الشين مع قاف غالب وبا يامر شاف واجمعوا سرجا ولا يريد ويوم
تشقق السماء بالغمام وفي سورة ق يوم تشقق الارض عنهم سراعا الاصل فيهما تتشقق
فمن خفف حذف احدى التاءين ومن شدد ادغم الثانية في الشين قال ابو علي قال
ابو الحسن الخفيفة اكثر في الكلام لانهم ارادوا الخفة فكان الحذف احق عليهم من الادغام
فهذا قوله غالب اي تخفيف الشين فيه مع حرف قاف اكثر من تشديدها في اللغة ثم قال
وبا يامر شاف اراد اسجد لما يامرنا اي بالغيب لاطلاقه والباقون بالخطاب للرسول صلعم
والياء اخبار عنه قال ذلك بعضهم لبعض خاطبه به وقيل لما تامرنا المسمى بالرحمن
وان كنا لا نعرفه ثم قال واجمعوا سرجا يعني وجعل فيها سراجا بقراءة حمزة والكسائي
بالجمع على ارادة الشمس والنجوم العظام وقال الزجاج اراد الشمس والقمر والكواكب العظام معها
قلت فعلى هذا يكون قوله بعد ذلك وقمرا منيرا من باب قوله وملائكته وجبريل وميكال ٣ فعلي صح
والافراد للشمس كما جاء في سورة النبا وجعلنا سراجا وهاجا وفي سورة نوح وجعل الشمس
سراجا وقيل المراد بالسرج النجوم دون الشمس هي المصابيح المذكورة في الآية الاخرى فكانه
سبحانه اشار الى ما يظهر في السماء ليلا وهو القمر والنجوم والقراءة بالافراد تحتمل ذلك على ارادة
الجنس كما في نظائره او اراد الشمس فيكون مجموع القراءتين الصحيحتين قد افاد مجموع النجوم والقمرين صح
ولا بالكسر وهو مفعول له او حال اي لاجل المتابعة او ذوي متابعة ولم يقصر كما اضم ثم والكسر
ضم ثق يضاعف ويخلد رفع جزم كذي صلا اي ضم اوله وضم ايضا كسره وهو في التاء وانما في الثاني ضم

الكسر ولم يقل في الاول ضم الفتح لان الكسر ليس ضدا للضم والفتح ضده فالذين ضموا
الثاني فتحوا الاول والذين ضموا الاول كسروا الثاني والباقون فتحوا الاول وكسروا الثاني
وهم ابن كثير وابو عمرو قرآ من قتر يقتر مثل ضرب يضرب والكوفيون من قتر يقتر مثل
يقتل ونافع وابن عامر من اقتر يقتر مثل اكرم يكرم وكل ذلك لغات في تضييق النفقة وقيل الاقتار
خلاف الاسراف قال عليه على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وقال في معنى التضييق وكان الانسان
قتورا فهذا من قتر وفي مضارعه لغتان الكسر والضم مثل يعكفون ويعرشون قال ابو حاتم
لا وجه للاقتار ههنا الا ان يذهب به الى ان المسرف يفتقر سريعا قال وهذا تاويل بعيد ٣ قال ابو جعفر النحاس
لكن التاويل لهما ان ابا عمر الجرمي حكى عن الاصمعي انه يقال للانسان اذا ضيق قتر يقتر و تعجب ابو حاتم من قراءة
يقتر وقتر يقتر واقتر يقتر قال فعلى هذا تصح القراءة وان كان فتح الياء اصح واقرب متناولا اهل المدينة هذه لان
واشهر واعرف ومن احسن ما قيل في معناه قول ابي عبد الرحمن الحبلي من انفق في غير طاعة اهل المدينة عنده
الله فهو الاسراف ومن امسك عن طاعة الله فهو الاقتار ومن انفق في طاعة الله فهو القوام وانما لا يقع في قراءتهم الشاذ
يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فالرفع فيهما على الاستئناف والجزم على البدل من وتاول لهم ان المسرف
يلق اثاما لانهما في معنى واحد وقوله رفع جزم اي ذو رفع جزم فيهما وقوله كذي صلا في موضع يفتقر سريعا صح
الحال اي مشتهرا اشتهار ذي الصلا اي موقد النار لقصد جمع الاضياف او يكون التقدير
كن كذي صلا اي تقرا العلم لاضيافك وهم المستفيدون المستحقون لذلك وواحد ذرياتنا
حفظ صحبة ويلقون فاضممه وحرك مثقلا يريد ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا افراد
الذرية وجمعها ظاهران وقد سبق مثلهما في الاعراف واما يلقون فيها تحية فاضمم ياءه وافتح
لامه وثقل قافه لغير صحبة من قوله ولقيهم نضرة وسرورا وهو موافق لقوله يجزون الغرفة
وقراءة صحبة من لقي يلقى لحو تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال في ضدهم فسوف يلقون
غيا وهما ظاهران ايضا والله اعلم سوى صحبة واليا في يا ليتني وكم لو وليت تورث القلب انصلا
سوى صحبة خبر قوله ويلقون اي هو قراءة سوى صحبة فحذف المضاف واعترض بين المبتدا
وخبره بقوله فاضممه وحرك مثقلا وحقه ان يتاخر وفيها من ياآت الاضافة ياآن قومي
اتخذوا فتحها نافع وابو عمرو والبزي يا ليتني اتخذت فتحها ابو عمرو وحده ثم ان لفظ ليتني
اذكر الناظم رحمه الله قصة الظالم الذي يعض على يديه يوم القيمة ويقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا ويا ليتني لم اتخذ فيندم ويتاسف ويتمنى في وقت لا ينفعه ذلك فضم الناظم البيت
مما ينبه العقلاء على الاستعداد خوفا من وقوع مثل ذلك والنصل جمع نصل اي تورث القلب كالما
وقوع النصول في القلب فيقول المتندم لو اني فعلت كذا ولو اني ما فعلت كلمة قد نهى عنها الشرع ٣ المتاسف صح
في صحيح مسلم ان النبي صلعم قال ان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت ولكن قدر الله وما شاء ٧ وهذه صح
فعل فان لو تفتح عمل الشيطان واضاف الناظم كم الى حرفي لو وليت والمراد المرات المقول فيهن

اللفظين وحكي لو بلفظها واعرب ليت فنصبها ونونها لانه اجراها ههنا مجري الاسما في
الاخبار عنهما وقد استعمل الفصحا ذلك فتارة حكوا وتارة اعربوا قال ابو زبيد الطاي ليت
شعري وأين مني ليت ان ليتا وان لوا عنا وقال ابو تمام قد يلي نعم ونعم ان قلت قاجية قالت
عسي وعسي حبسا الي نعم وادخل بعضهم الالف واللام فقال والمرء يهتن بسوف ولستي وملاكه
في السوف ثم الليت وافرد تورث وهو خبر عن اثنين اختصارا واستغنا بالخبر عن احدهما
نحو ولا ينفقونها في سبيل الله وانث لفظ تورث باعتبار الكلمة ويجوز تذكيره باعتبار اللفظ
والحرف سورة الشعرا وفي حاذرون المد ثل فارهين ذاع وخلق اضم وحرك بد العلا
يريد وانا لجميع حذرون قيل الحذر والحاذر سوا وقيل الحذر من طبع علي الحذر وقيل المتيقظ
والحاذر الذي لحذره حدث او المستعد كانه اخذ حذره ومعني قوله ماثل اي ما زال امر قولهم
ثلثت الحائط اذا هدمته ويقال للقوم اذا ذهب عزهم قد ثل عرشهم ثم قال فارسين
ذاع اي قراه بالمد من قرا حاذرون وزاد معهم هشام يريد وتنحتون من الجبال بيوتا
فارهين قيل الفاره والفره سوا وقيل فارهين حاذقين وفرهين اشرين او كيسين
او فرحين ثم قال وخلق اضم يريد ان هذا الا خلق الاولين اضم خاه وحركه اي حرك
اللام بالضم وانما احتاج الي قوله بد لان مطلق التحريك هو الفتح فيصير خلق اي ان هذا
الا عادة الاولين يشيرون الي الحيوة والموت او الي ديهم او الي ما جاوبه كما قالوا عنه اساطير
الاولين وخلق بفتح الخا وسكون اللام بمعني كذب الاولين او يكون اشارة الي خلقهم
اي بلحن الا كالاولين في الحيوة والموت ثم رمز لمن ضم الخا واللام العلا كما في ندفي البيت فقال
الاتي فالعلا مبتدا وما بعد الخبر اي ذو العلا كالذي في مكان ندا وكالذي في كرم
او اراد انه خبر مبتدا محذوف اي ذاك ذو العلا والله اعلم كما في ندا الايكة اللام ساكن
مع الهمز واخفضه وفي ص غيطلا يريد اصحاب الايكة هنا وفي صاد قراهما الحرميان وابن عامر
ليكة بفتح اللام وبتا ساكنة من غير همز وفتح التا واجمعوا علي الذي في الحجر والذي في قاف
انها الايكة باسكان اللام وبعدها همزة وخفض التا وانما خص ما في الشعرا وص بتلك القراة
لان صورته في الرسم كذلك واختارها ابو عبيد وضعفها علما العربية قال ابو عبيد لا احب
مفارقة الخط في شي من القران الا ما تخرج من كلام العرب وهذا ليس بخارج من كلامها
مع صحة المعني في هذه الحروف وذلك انا وجدنا في بعض التفسير الفرق بين الايكة وليكة
فقيل ليكة هي اسم القرية التي كانوا فيها والايكة البلاد كلها فصار الفرق فيما بينهما شبيها
بفرق ما بين بكة ومكة ورايتهن مع هذا في الذي يقال له الامام مصحف عثمان مفترقات
فوجدت التي في الحجر والتي في قاف الايكة ووجدت التي في الشعرا والتي في صاد
ليكة ثم اجتمعت عليها مصاحف الامصار كلها بعد فلا نعلمها اذا اختلفت فيها وقرا بها اهل

المدينة

بغير الف لان الالف تذهب في الوصل ولذلك غلط القاري بالفتح فتوهم ان ليكة اسم شي وان اللام اصل فقرا اصحاب ليكة المرسلين صح

المدينة علي هذا اللفظ الذي قصصنا يعني بغير الف وهمزة قال فاي حجة تلتمس اكثر
من هذا فبهذه نقرا علي ما وجدنا مخطوطا بين اللوحين قال ابو العباس المبرد في كتاب
الخط كتبوا في بعض المواضع كذب اصحاب ليكة المرسلين قال الفراني والله اعلم انها
كتبت في هذين الموضعين فسقط الالف لتحرك اللام قال مكي تعقب ابن قتيبة
علي ابي عبيد فاختار الايكة بالالف والهمز والخفض وقال ما كتبت بغير الف علي
7 الهمزة صح تخفيف قال وقد اجمع الناس علي ذلك يعني في الحجر وقاف فوجب ان يلحق ما في الشعرا
وصاد بالجمع عليه فما اجمعوا عليه شاهد لما اختلفوا فيه قال الزجاج القراءة بجر ليكة وانت
تريد الايكة اجود من ان تجعلها ليكة وتفتحها لانها لا تنصرف لان ليكة لا تعرف وانما هو ايكة
للواحد وايك للجمع مثل اجمة واجم والايكة الشجر الملتف فاجود القراات فيها الكسر
واسقاط الهمزة لموافقة المصحف ولا اعلمه الا قد قري به قال النحاس اجمع القرا علي
خفض التي في الحجر والتي في سورة قاف فيجب ان يرد ما اختلفوا فيه الي ما اجمعوا عليه
اذا كان المعني واحدا فاما ما حكاه ابو عبيد من ان ليكة اسم القرية التي كانوا فيها وان
الايكة اسم البلد كله فشي لا يثبت ولا يعرف من قاله ولو عرف من قاله لكان فيه
8 اهل صح نظر لان اهل العلم جميعا من التفسير والعلم بكلام العرب علي خلافه لا نعلم بين
9 الملتف صح اهل اللغة اختلافا ان الايكة الشجر الملتف فاحتجاج بعض من احتج لقراة من
قرا في هذين الموضعين بالفتح انه في السواد ليكة فلا حجة له فيه والقول فيه ان اصله
الايكة ثم خففت الهمزة فالقيت حركتها علي اللام فسقطت فاستغنت عن الف الوصل
لان اللام قد تحركت فلا يجوز علي هذا الا الخفض كما تقول مررت بالاحمر علي تحقيق الهمزة ثم
3 فقول صح تخففها بالحمر فان شئت كتبته في الخط علي ما كتبته اولا وان شئت كتبته بالحذف ولم يجز الا الخفض
4 لا يجوز صح فلذلك في الايكة الا الخفض قال سيبويه واعلم ان كل ما لا ينصرف اذا دخلته الالف
واللام او اضفته انصرف قال ولا نعلم احدا خالف سيبويه في هذا وقال ابو علي قول من قال
بدل اللام ليكة ففتح التا مشكل لانه فتح مع الحاق لام الكلمة وهذا في الامتناع كقول من قال مررت بلحمر
فيفتح الاخر مع الحاق لام المعرفة الكلمة قال وانما كتبت ليكة علي تخفيف الهمز والفتح لا يصح
7 حرف صح في العربية لانه فتح الاعراب في موضع الجر مع لام المعرفة فهو علي قياس من قال مررت بلحمر
قال ويبعد ان يفتح نافع ذلك مع ما قاله ورش قلت يعني ان ورشا مذهبه عنده نقل الحركة
وقد فعل ذلك في الحجر وقاف مع الخفض فكذا في الشعرا وصاد وقال الزمخشري قري اصحاب
الايكة بالهمزة وتخفيفها وبالجر علي الاضافة وهو الوجه ومن قرا بالنصب وزعم ان ليكة بوزن ليلة
اسم بلد فتوهم قاد اليه خط المصحف وانما كتبت علي حكم لفظ اللافظ كما تكتب اصحاب النحو لان
ولولي علي هذه الصورة لبيان لفظ المخفف وقد كتبت في سائر القران علي الاصل والقصة واحدة

علي ان لَيكة اسم لا يعرف وروي ان اصحاب الايكة كانوا اصحاب شجر ملتف وكان شجرهم
الدوم قلت يعني فهذا اللفظ مطابق لظاهرها فاما لفظ ليكة علي ان تكون اللام فاء
الكلمة وهي مركبة من لام وياء وكاف فهذا غير موجود في لسان العرب بل هذا التركيب مما ٣شيء صح
اهملته فلم ينطق به فهو مشبه بالحاء والذال المعجمتين مع الجيم فانه مما نقص بعض عليه اهل
اللغة ٤ فلم ينطق به العرب ولكن لا وجه لهذه القراءة غير ذلك قال الزجاج اهل المدينة ٤انه اهمل صح
يحتجون علي ما جاء في التفسير ان اسم المدينة التي كان فيها شعيب ليكة قال ابن القشيري
قال ابو علي لو صح هذا فلم اجمع القراء علي الهمز في قوله وان كان اصحاب الايكة في سورة
الحجر والايكة التي ذكرت ههنا هي التي ذكرت هناك وقد قال ابن عباس الايكة الغيضة
ولم يفسرها بالمدينة والبلد قال وهذا الاعتراض مردود اذا ثبتت هذه القراءة ولا يبعد
ان تسمى بقعة ليكة ثم يعبر عن ذلك البقعة بالغيضة والايكة لكثرة اشجارها وقال
الخليل الايكة غيضة تنبت السدر والاراك ونحوهما من ناعم الشجر وقيل الايك شجر الدوم
وهو المقل وهو اكثر شجر مدين وقيل بعث شعيب الي مدين والايكة وهما قريتان قال
صاحب الصحاح من قرا اصحاب الايكة فهي الغيضة ومن قرا ليكة فهي اسم القرية ويقال
هما مثل بكة ومكة قلت انما قال ذلك تقليدا لما ذكره ابو عبيد والا فلم يذكر في حرف
الكاف فصلا اللام ولا ذكره عنه فيما علمت وقول الناظم غيطلا منصوب علي الحال من مفعول
اخفضه اي مفسرا بذلك لان الغيطل جمع غيطلة وهي الشجر الكبير وجعله الشيخ حالا من الفاعل
فقال اخفضه مفسرا ومنا ولا ذلك بالغيطل اي انك في القراءة الاخرى انما تاوله بالبقعة
صاحب الايكة
فقد صدر الايكة حالان حال هو فيها بقعة وحال هو فيها غيطلة فافعل ذلك به غيطلا
وفي نزل التخفيف والروح والامين رفعهما علو سما وتجملا يريد نزل به الروح الامين فمع
التخفيف رفع الروح لانه فاعل والامين صفته ومع التشديد نصبهما علي المفعولية ونائب التشديد
ما قبله من قوله وانه لتنزيل رب العالمين وعلو بضم العين وكسرها نقيض السفل بضم السين
وكسرها وانث يكن للبحصبي وارفع آية وفا فتوكل واو ظامه حلا يريد اولم يكن
لهم اية فقراءة الجماعة بتذكير يكن ونصب آية علي انها خبر كان واسمها ان يعلمه علماء بني اسرائيل
اي اولم يكن علم العلماء آية لهم علي صدقك وعلى قراءة ابن عامر قال الزمخشري جعلت آية اسما
وان يعلمه خبرا قال وليست كالاولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا وقد خرج لها وجه اخر
ليتخلص من ذلك فقيل في يكن ضمير القصة وآية ان يعلمه جملة واقعة موقع الخبر قال
ويجوز علي هذا ان يكون لهم آية هي جملة الشان وان يعلمه بدل عن آية ويجوز مع نصب الآية
تانيث يكن كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا قلت ولكن لم يقرا به واما فتوكل علي العزيز
الرحيم فرسم بالفاء في المدني والشامي وبالواو في غيرهما قال ابو علي الوجهان حسنان قال الشيخ

الواو عطف جملة علي جملة والفاء علي انه كالجزاء لما قبله وقال الزمخشري له محلان في
العطف ان يعطف علي فقل او فلا تدع قلت لا حاجة الي جعلها عاطفة بل لها حكم قوله
فلا تدع فان عصوك فهي في الجميع تفيد استئناف امر غير ما تقدم والهاء في قول الناظم
ظمانه تعود الي الفاء لان الفاء لما جعلت الواو مكانها صار ظمانها فقال الواو ايضا ٣المكان صح
خلت منا والله اعلم ويا خمس اجري مع عبادي ولي معي مع مالي اني مع اجري الجلا
اضاف لفظ يا الي خمس وقصره ضرورة كما قصر لفظ فا في البيت السابق في قوله وفا
فتوكل يريد ان اجري الا في خمسة مواضع في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب
عليهم السلام فتحهن نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص واراد بعبادي انكم متبعون
فتحها نافع وحده ٤ مع بني اسرائيل فتحها حفص وحده ومن معي من المؤمنين فتحها حفص ٤معنى ربي سبهد بن صح فتحها حفص وحده صح
وورش عدو لي الا رب العالمين فتحها نافع وابو عمرو ولكن اخاف موضعان في قصة موسى
وهود عليهما السلام ربي اعلم في قصة شعيب عليه السلام فتح الثلاث الحرميان وابو عمرو فتلك ثلث
عشرة ياء اضافة سورة النمل شهاب بنون ثق وقل اتمدونني ديناما مكث افتح ضمة الكاف نوفلا اراد بشهاب
قبس وقوله بنون اي بزيادة تنوين للكوفيين فيكون قبس صفة لشهاب اي مقبوس يقال
قبست نارا وقيل هو بدل ومن اضاف فهو من باب ثوب خز لان القبس الشعلة من النار وكذلك
الشهاب لكن الشهاب يطلق ايضا علي الكوكب وعلى كل ابيض ذي نور فاضيف للبيان وحكي
ابو علي عن ابي الحسن ان الاضافة اكثر واجود في القراءة كما تقول دار اجر وسوار ذهب
قال ولو قلت سوار ذهب ودار اجر لكان عربيا الا ان الاكثر في كلام العرب الاضافة
ثم قال وقل اتمدونني ديناما اي بزيادة نون ايضا فاستغنى بقيد شهاب عن تقييده ٧ وفي اللفظ ما ينبئ ٧كما استغنى في التخفيف
عن ذلك فهو فيهما من الاثبات والحذف اراد ولياتيني بسلطان مبين زاده ابن كثير نونا وهي والتثقيل بقيد المسألة
نون الوقاية وقيل هي نون التاكيد الشديدة وقراءة الجماعة علي ان الفعل موكد بالنون الاولى عن الثانية نحو
الخفيفة ثم ادغمت في نون الوقاية واما مكث بفتح الكاف منه وضمها لغتان ويقوي الفتح انكم سكرت دنا سعرت عن
ماكثون ماكثين فيه ابدا ونوفلا حال من فاعل افتح وقد تقدم معا سبا افتح دون نون حمى أولى ملا صح
هدي وسكنه وانو الوقف نصرا ومنه الا يريد وجئتك من سبا لقد كان لسبا فهذا معنى قوله معا اي ٨علي اسقاط نون الوقاية صح
هنا وفي سورة سبا افتح الهمزة من لفظ سبا دون نون اي من غير تنوين لانه لا ينصرف وحمى هدى حال
وقراءة الباقين بالصرف كسر الهمزة ونونوا وهما لغتان في لفظ سبا ومثود الصرف وتركه
نص سيبويه وغيره عليهما بناء علي انه يقصد بها الحي او القبيلة وحسن لفظ الصرف هنا
ليناسب الكلمة التي بعده وهي قوله بنبا فهو اولي من صرف سلاسلا وقواريرا للتناسب
علي ما ياتي في موضعه وروي قنبل اسكان الهمزة وقرا به ابن مجاهد عليه وقال هو وهم وبين
الناظم علته بقوله وانو الوقف اي تكون كالمواصل بنية الوقف وهذا باب لو فتح لبطل الاعراب

من كلام العرب واستوى الوقف والوصل ولكن يقع مثل هذا نادرًا في ضرورة الشعر
قال مكي الاسكان في الوصل بعيد غير مختار ولا قوي وقوله زمرًا ومندلًا حالان من
فاعل يسكنه او مفعوله اي اذا زمر ومندل اي اذا طيب بمعنى طيبًا اي خذه بقبول غير
متكره له ألا يسجدوا راوٍ وقف مبتلًا ألا ويا واسجدوا وابداه بالضم موصلا اي قراءة الكسائي
بتخفيف الا جملة حرف تنبيه نحو الا ان اولياء الله الا انهم يثنون صدورهم وتقدير البيت
الا يسجدوا قراءة راوٍ فيكون يسجدوا بعده كلمتين بتقدير يا اسجدوا بحرف النداء وفعل الامر
والمنادى محذوف اي يا قوم اسجدوا ومن لغة فصيحة مشهورة كثيرة ومنها قول الشماخ — الشماخ صح
الا يا اصبحاني قبل غارة سنجال يا صحابي اصبحاني الا انه لم يكتب في المصحف الا على
الصورة بحذف الف يا وحذف الف الوصل من اسجدوا وحذف الالف من يا مطرد
في رسم المصاحف نحو ينوح يقوم في يا نوح ويا قوم وحذفت الف الوصل من اسجدوا
وحذف الالف منه ايضا في نحو بسم الله فلما اجتمعا في هذه الكلمة حذفا ونظيرها
في الرسم يبنؤم في يا ابن ام حذفت الالف من يا والف الوصل من ابن فحصل من هذا
ان الرسم احتمل ما قرأ به الكسائي وما قرأ به غيره واختار ابو عبيد قراءة الجماعة وقال لانها — ٣ احتمل صح
في بعض التفاسير وزين لهم الشيطان ان لا يسجدوا قال ومن قرأها بالتخفيف جعلها امرًا
مستأنفا يعني الا يا ايها الناس اسجدوا وهذا وجه حسن الا ان فيه انقطاع الخبر الذي كان من
امر ملكة سبأ وقومها ثم رجع بعد الى ذكرهم والقراءة الاولى خبر يتبع بعضه بعضا لا انقطاع
فيه قال ابو علي وهذا هو الوجه لتجري القصة على سننها ولا يفصل بين بعضها وبعض بما ليس
منها وان كان هذا الفصل النحو غير ممتنع لانه يجري مجرى الاعتراض وما يسدد القصة وكان — الفضله
لما قيل وزين لهم الشيطان اعمالهم الاية قد دل هذا الكلام على انهم لا يسجدون لله
تعالى ولا يتدينون بدينه فقال الا يا قوم او يا مسلمون اسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات — ٤ بدينه صح
والارض خلافا عليهم وحمدا لله مكان ما هداهم لتوحيده فلم يكونوا مثلهم في الطغيان
والكفر قال الفراء قرأها ابو عبد الرحمن السلمي والحسن وحميد الاعرج مخففة على معنى
الا يا هؤلاء اسجدوا فيضمر هؤلاء ويكتفى بقوله يا وسمع بعض العرب يقول الا يا ارحمونا الا
يا تصدقوا علينا وحدثني الكسائي عن عيسى الهمداني قال ما كنت اسمع المشيخة يقرؤونها
الا بالتخفيف على نية الامر وهي في قراءة عبد الله هلا تسجدوا بالتاء فهذه حجة لمن خفف
لان قولك الا تقوم بمنزلة قولك قم وفي قراءة ابي الا تسجدون لله الذي يعلم سركم وما تعلنون
قال وهو وجه الكلام لانها سجدة ومن قرأ الا يسجدوا فشدد فلا ينبغي لها ان تكون
سجدة لان المعنى زين لهم الشيطان ان لا يسجدوا وقول الناظم وقف مبتلا الا ويا اراد ان
يبين هذه الكلمات المتصلة لتفصل بعضها من بعض لفظا كما هي منفصلة تقديرا فقال اذا

ابتليت بالوقف اي اذا اختبرت وسئلت عن ذلك على وجه الامتحان او اراد
بالابتلاء الاضطرار اي اذا اضطررت الى ذلك لانقطاع نفس او نسيان فلك
ان تقف على الا لانه حرف مستقل لا اتصال له بما بعده بخلافها اذا شددت في قراءة — ٣ الالهم
الجماعة على يا ايضا ولك ان تقف على يا لانها ~~الباء متصلة بالفعل~~ حرف النداء والمنادى
بها محذوف فهذا موضع الاختبار لان الياء متصلة بالفعل لفظا وخطا واما الوقف على
الا فلا تحتاج الى الاختبار اذ لا يخفى انه كلمة وكذا الوقف على اسجدوا بل الوقف عليهما
من باب الاضطرار لا الاختبار فلما كان قوله مبتلا يحتمل الامرين ذكر موجبهما على كل
واحد من التقديرين ونصب مبتلا على الحال وكذا ما بعده لان التقدير قائلا الا ويا اسجدوا ثم قال
وابداه بالضم اي ابدا اسجدوا بضم همزة الوصل لانه فعل امر من المضارع المضموم الوسط
كاخرج وادخل فكما تضم الهمزة اذا ابتدأت ادخلوا مصر كذا تضم في اسجدوا اذا
ابتدأت بها وغير الناظم من المصنفين لا يذكرون الوقف الا على يا لانه موضع الاختبار
وفي شرح الغاية لابن مهران روي عن الكسائي انه وقف على يا وابتدأ اسجدوا قال فان — ٣ الا يا صح
صح ذلك فعلى طريق اظهار الاصل لا على طريق الاختيار في الوقف كانه قيل له هلا
النون كما في الا يتقون الا تقاتلون الا تحبون فاخبرهم باصل الكلمة وقوله موصلا
حال من اوصلته اي بلغته اي مبلغا علم ذلك الى من لا يعرفه وذكر الشيخ فيه وجهين
احدهما ان يكون موصلا ناطقا بهمزة الوصل والثاني في حال وصلك اي انه ليس بابتداء
تستمر عليه انما انت تبتدئ بالضم للاختبار ثم تصله بما قبله بالياء قلت فهي على هذا المعنى
حال مقدرة الا ان في استعمال موصلا بهذا المعنى نظرا وقد سبق التنبيه عليه في باب المد من
من كلمة وفي سورة البقرة لانه يعني واصلا ثم قال أراد ألا يا هؤلا اسجدوا وقف
له قبله والغير ادرج مبدلا اي اراد الكسائي هذا التقدير وقد سبق شرحه ثم قال وقف له
اي للكسائي قبله اي ~~الكسائي~~ قبل الا يسجدوا اي يجوز على ذلك الوقف على فهم لا يهتدون
اذ لا تعلق لما بعده به ثم قال والغير ادرج اي غير الكسائي ادرج يهتدون مع الا يسجدوا ولم
يقف قبله وجعله بدلا من اعمالهم او من السبيل على زيادة لا فقوله مبدلا بفتح الدال المفعول ادرج اي
ادرج لفظا مبدلا او حال من المفعول اي ادرجه في حال كونه مبدلا مما قبله ثم ذكر وجها
آخر فقال وقد قيل مفعولا وان ادغموا بلا ولكن ليس مقطوع فقف يسجدوا ولا اي ادرج مفعولا وفي نصب
مفعولا الوجهان المتقدمان اما مفعول به واما حال اي الا اعرب الا يسجدوا بانه مفعول
واختلف في ذلك فقيل هو مفعول به اي فهم لا يهتدون ان يسجدوا ولا زائدة وقيل هو مفعول
له اي زين لهم لئلا يسجدوا او قصدهم لئلا يسجدوا وهذا الوجه والاول الذي هو بدل
من اعمالهم يكون فيه لا غير زائدة بخلاف البدل من السبيل والنصب فهم يهتدون فهي فيهما

زائدة فلا يجوز في قراءة الجماعة الوقف على يهتدون لاجل هذا التعلق على الوجوه الاربعة
بخلاف قراءة الكسائي فلا تعلق لها بما قبلها وهنا كلمة يقال لفظها ما لمعاني الكلام
وتعريفا يتعلق بعضه ببعض ليتدرب فيه الطالب والا فالمختار عندنا جواز الوقف على
رؤوس الاي مطلقا ثم قال وان ادغموا بلا نون يعني ان الا اصلها ان لا فادغمت النون في اللام
ادغاما واجبا لسكونها على ما عرف في باب النون الساكنة فمن ثم جاء التشديد ثم قال و
ليس بمقطوع يعني لم يفصل بين الحرفين في الرسم فلم يكتب ان لا بل لم يكتب للنون
صورة اصلا بل كتبت على لفظ الادغام فلاجل ذلك احتمل الرسم قراءة الكسائي وقراءة
الجماعة وهي ان الناصبة للفعل ولا بعدها للنفي او زائدة على ما تقرر من المعاني ثم قال فقف
يسجدوا يعني انه ليس لك ان تقف في الابتلاء ثلث وقفات لما ذكرنا للكسائي لان تلك
المواضع كل كلمة مستقلة بمقصودها لان الا افادت الاستفتاح ويا المنادى المحذوف
افاد النداء ثم قال اسجدوا وهو امر تام وههنا ان وقفت على الا كنت قد وقفت على ان الناصبة
دون منصوبها فلا يتم الكلام الا بقوله يسجدوا وههنا اشكالان الاول ان ظاهر قوله ان لا
وقف للجماعة على الا يسجدوا فان اراد وقف الاختيار فذلك في اخر الاية وان اراد وقف
الاضطرار جاز على الا وهذا هو المنقول قد صرح به جماعة من المصنفين قال ابن الانباري من قرا
بالتثقيل وقف على الا وابتدا يسجدوا وهو ظاهر كلام صاحب التيسير فانه قال الكسائي الا يسجدوا
بتخفيف لا ويقف الا يا ويبتدي اسجدوا على الامر اي الا يا ايها الناس اسجدوا والباقون ٣ اللام صح
يشددون اللام لادغام النون فيها ويقفون على الكلمة باسرها وقال شيخنا ابو الحسن
ابن غلبون لا ينبغي ان يتعمد الوقف والابتداء ههنا لان الكلام مرتبط بعضه ببعض
من حيث النداء وخطابه فلا يفصل بعضه من بعض قال ولا يجوز الوقف لكليهما الا على
آخر الاية فان انقطع نفس القاري لهم على الا رجع الى اول الكلام فان لم يفعل ابتدا يسجدوا
بالياء مفتوحة قال الاهوازي يقفون عليه الا ويبتدئون يسجدوا كما في الكتاب وقال
صاحب الروضة الوقف عليه قبيح فان وقف واقف عليه مضطرا ابتدا يسجدوا كما يفعل
وقال ابن الفحام يبتدي بياء محة الاستقبال في اول الفعل وجواب هذا الاشكال ان الناظم
استغنى عن ذكر الوقف على الا لظهور الامر فيه فلم يكن المهم عنده الا منع الوقف على ان
من الا فمنع ذلك بقوله وليس بمقطوع ثم اهتم بمنع فصل الياء من يسجدوا كما فعل الكسائي
فقال فقف يسجدوا وضاق عليه البيت فلم يتمكن من التنصيص على التفاصيل كلها وجوزان
يكون الناظم ما اراد بقوله وليس بمقطوع الا ان هذا اللفظ متصل في قراءة الجماعة الياء مع
السين لانها حرف المضارعة خلافا لها في قراءة الكسائي فانها مفصولة منها تقديرا لانها
من حرف النداء لا من الفعل الاشكال الثاني لم كان حذف النون من ان في الخط لما

من الوقف في علي هذه الكلمة للجماعة وردا النون في الوقف فان قلت لانها ترسم فلم
من بالم ترسم في يسجدوا وقد وقف الكسائي عليها وجوابه ان النون من ان صارت
لاما للادغام والالف حذفت ولم تعوض لفظا اخر فعادت في الوقف فان قلت فقد
وقف حفص على اللام من بل ران وهي في اللفظ والادغام في الرا وكذا النون في من راق
قلت سببه ان اللام والنون رسمتا ولو رسمت النون هنا لفعل مثل ذلك والله اعلم
وقول الناظم في آخر البيت ولا هو بفتح الواو اي ذا ولاء اي نصر اي ناصرا للقراءة ومنصورا بها
لوضوحها وعدم الكلفة في تقديرها لان ما يضاف الي المصدر يكون تارة في المعنى فاعلا
وتارة مفعولا كما ان المصدر يضاف مرة الي فاعله وتارة الي مفعوله وتخفون خاطب تعلنون
على رضى تدوين الادغام فاز فتقلا يريد يعلم ما تخفون وما تعلنون قراهما الكسائي بالخطاب
بناء على قراءته بالامر بالسجود على ما نقص عليه حكايتهم وقراءة حفص على ابتداء المخاطبة
كابتداء الكسائي في الا يا اسجدوا وقراءة الباقين بالغيب فيهما ظاهرة وقوله على رضى
اي كائنا على رضى من ناقليه له وان كان على فعلا فرضى تمييز او حال اي على رضاه
او على ذا رضى واما اتمدونن بمال ففيه نونان فجاز الادغام كما في اتحاجوني والاظهار لانه الاصل
وعليه الرسم قال ابو عبيد انما هو نونان في كل المصاحف وقوله الادغام اي ذو الادغام
فيه اي قارئه فاز فتقلا مع السوق ساقيها وسوق اهمز زكا ووجه بهمز بعده الواو وكلا
يريد بالسوق والاعناق وكشفت عن ساقيها فاستوى على سوقه وسوق في الموضعين
جمع ساق فوجه الهمز في الجمع ان الواحد مهموز وان لم يكن الواحد مهموزا فوجهه ان كان
على وزن فعل ضمة الواو كما قالوا اقتت في وقتت ثم اسكن تخفيفا وان كان على وزن فعل فوجهه
مجاورة الضمة للواو كما تقدم في عادا الولي واما الهمز في المفرد فقيل هو لغة كهمز راس و
كاس وقيل اجري على جمعه تابعا له وقيل من العرب من يقلب حرف المد همزة كما يقلب الهمزة حرف ٣ الجمع صح
مد ومن ذلك همز العجاج والعالم والخاتم ومنه همز ياجوج وماجوج كما سبق فاعلم ان وجه
همز الجمع اقوى من همز المفرد قال ابو علي اما الهمز في ساق فلا وجه له واما على سؤقه وبالسوق
فهمز ما كان من الواوات الساكنة اذا كان قبلها ضمة فتجاد في كلامهم وان لم تكن
بالفاشية زعم ابو عثمان ان ابا الحسن اخبره قال كان ابو حية النميري يهمز كل واو ساكنة
قبلها ضمة وينشد لحب المؤقدان الي مؤسى قال ابن مجاهد همز ابن كثير وحده وكشفت عن
ساقيها في رواية الاخريط ولم يهمز غيره وكذلك سوقه بالسوق وهكذا قرات على قنبل عن النبال ٧ ابى صح
وحدثني مضر بن محمد عن ابن ابي بزة قال كان وهب بن واضح يهمز ذلك وانا لا اهمز من ذلك
شيا وكذلك ابن فليح لا يهمز من هذا شيا قال ولم يهمز احد يوم يكشف عن ساق ولا وجه للهمز
في ذلك والصواب بلا همز ثم زاد الناظم ذكر وجه ليس في التيسير يختص بالجمع وهو ابو ...

الاولي
منز سوق علي فعول وبهمز الواو لانضمامها في نفسها قال ابن مجاهد وقال علي بن نصر عن
ابي عمرو سمعت ابن كثير يقرا بالسؤق بواو وبعد الهمز قال ابو بكر رواية ابي عمرو عن ابن كثير
هذه هي الصواب من قبل ان الواو انضمت فهمزت لانضمامها والاول لا وجه له لم يذكر
ابن مجاهد هذا الوجه الا في حرف صاد ولم ينقله في حرف الفتح ونقله صاحب الروضة
في ص علي وجه اخر فقال روي بكار عن ابن مجاهد عن قنبل بالسؤق بضم الهمزة وروي عن
نظيف عن قنبل بهمزة ساكنة ولذا قال ابن الفحام رواه الفارسي عن ابن مجاهد من طريق
ابن بكار عن قنبل ايضا بهمزة مضمومة وقال ابن رضوان في كتاب الموضح روي بكار عن
ابن مجاهد صح في كتاب السبعة له في سورة ص باذ بواو بعد الهمزة ولم يخصص الناظم
بهذا الوجه حرف صاد ولكن لم ار من ذكره في حرف الفتح والله اعلم ولا يبعد في ذلك فانه
قد خصص ساقيها بالهمز دون والتفت الساق بالساق ويوم يكشف عن ساق وانا قراءة
الجماعة من غير همز فواضحة لان ساق به فعل بفتح العين يجمع على فعل باسكانها كاسد واسد
نقولن فاضمم رابعا ونجيئنه ومعا في النون خاطب شمردلا اراد قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه
واهله ثم لنقولن فالنون عبارة عنهم والتاء خطاب بعضهم لبعض وقوله اضمم رابعا اي الحرف الرابع
في الكلمتين وهو اللام والتاء وانما وجب ضمه لان كل واحد من الفعلين خطاب لجماعة
والاصل تقولون وتبيتون بضم اللام والتاء فلما لحقت الفعل نون التاكيد حذفت الواو لالتقاء
الساكنين ومثله لتؤمنن به ولتنصرنه وعلى القراءة بالنون الفعلان لا واو فيهما لانهما نقول
ونبيت فلما اتصلت بهما نون التاكيد بني آخرهما على الفتح نحو لنصدقن ولنخرجن معكم والفا
في فاضمم اي كان نقولن مبتدا وان كان نقولن مفعول اضمم فرابعا تمييز لانه تفسير لا اي
الحروف يضم او بدل البعض نحو ضرب زيد ظهره اي اضرب ظهره ونبيتنه عطف على نقولن و
معا حال فيهما اي وخاطب فيهما معا في موضع النون اي ايت بتاء الخطاب عوضا من نون
المتكلمين وحركتها حركة النون فهي في نقولن مفتوحة لانه مضارع فعل ثلاثي وهو قال وفي
نبيتنه مضمومة لانه مضارع ونمو بيت وشمردلا حال من فاعل خاطب او مفعول به اي خاطب
من يسرع الي اجابتك ويخف في قضاء حاجتك وحصل في ضمن ذلك المقصود من تقييد القراءة
والتعريف بها والله اعلم ومع فتح ان الناس ما بعد مكرهم لكوف وآما يشركون نحلا
يريد ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون والذي بعد مكرهم فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
انا دمرناهم اي ومع فتح هذا الذي بعد مكرهم اي فتحهما الكوفيون اما ان الناس فعلي تقدير
تكلمهم بان الناس اي بهذا الكلام والكسر حكاية قول الدابة واما كسر انا دمرناهم فعلي
الاستئناف والفتح على تقدير لانا او هو خبر كان او بدل من عاقبة او خبر مبتدا اي هي انا و
الخلاف في اما تشركون بالغيب والخطاب ظاهر والذي لقراءة الغيب لانه اطلقها كانه قال

والغيب فيه تحلوا والله اعلم وشدد وصل وامدد بل ادارك الذي ذكا قبله يذكرون له حلا
اي شدد الدال وصل الهمزة اي اجعلها همزة وصل وامدد بعد الدال ثم لفظ بالقراءة التي
قيدها فالقراءة الاخري بقطع الهمزة وقد سبق ان همزة القطع في الماضي لا تكون الا مفتوحة
وتخفيف الدال وهو هنا سكونها ولا يلزم من التخفيف السكون وكذا لظهوره تسامح بعدم
ذكره وبترك المد فيبقي ادرك مثل اكرم ولو انه لفظ بالقراءتين كان اسهل فيقول وبل ادرك اجعله
بل ادارك ومعني ادرك بلغ وانتهي وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وقراءة الباقين اصلها تدارك
اي تتابع فادغمت التاء في الدال فاحتيج الي همزة الوصل لان الاول صار ساكنا ومثله اثاقلتم
اطيرنا بك وحكم همزة الوصل كسرها في الابتداء بها وحذفها في الوصل فتكسر اللام من بل
لالتقاء الساكنين ولام بل ساكنة في قراءة ادرك اذ لم يلقها ساكن ثم قال قبله يذكرون اي قبل
بل ادارك قليلا ما يذكرون قراءة بالغيب ابو عمرو وهشام وفهم ذلك من الاطلاق والباقون
بالخطاب ووجههما ظاهر والله اعلم بهادي معا تهدي فشا العمي ناصبا وبالياء لكل قف
وفي الروم شمللا يريد وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم هنا وفي آخر الروم بقراءة حمزة تهدي
فيلزم نصب العمي لانه مفعوله وهو مجرور في قراءة غيره لانه مضاف اليه وتقدير البيت
فشا تهدي في موضع بهادي في حال كونه ناصبا للعمي والقراءتان ظاهرتان وقال الشيخ
صاحب الحال فشا لانه يريد به حمزة ثم قال وبالياء لكل قف اي في حرف النمل سواء في
ذلك من قرا بهادي ومن قرا تهدي لانها رسمت بالياء ثم قال وفي الروم شمللا اي ووقف
بالياء في حرف الروم حمزة والكسائي على الاصل وحذفها الباقون لانها لم ترسم في
هذا الموضع مما يشكل على المبتدي فيظن ان الوقف بالياء على الموضعين للكل وان
قوله وفي الروم شمللا اي قرا الكسائي وحمزة في الروم بما قرا به حمزة وحده في النمل
وهو تهدي العمي وليس كذلك لقوله في اول البيت معا قال ابن مجاهد كتب بهادي العمي
بيا في هذه السورة على الوقف وكتب الذي في الروم بغير يا على الوصل وقال خلف
كان الكسائي يقف عليها بالياء وقال مكي هذا الحرف في المصاحف بالياء والذي في الروم
بغير يا ووقف عليها بالياء جميعا حمزة والكسائي بالياء وهو مذهب شيخنا يعني ابا الطيب ابن غلبون
قال وقد روي عن الكسائي انه وقف عليهما بغير ياء ووقف الباقون هنا بالياء وفي الروم
بغير يا اتباعا للمصحف ولا ينبغي ان يتعمد الوقف عليها لانه ليس بتام ولا قطع كاف لا سيما
الذي في الروم لانه كتب بغير يا على نية الوصل فان وقفت بيا خالفت السواد وانما ذكرنا
مذاهب القراء في الوقف عند الضرورة فاما على الاختيار فلا وكذلك ما شابه هذا فاعلمه
وآتوه فاقصر وافتح الضم علمه فشا تفعلون الغيب حقه ولا يريد وكل اتوه داخرين وهو بالمد
جمع آت مضاف الي الهاء كما في سورة مريم وكلهم آتيه يوم القيمة فردا وهو كقولك عابدوه

١٣ الذي مع

٤ وفي هذه الكلمة اثنا عشر قراءات غير هاتين القراءتين ذكرها ابو القاسم الزمخشري في تفسيره مع

٧ زائدة ورابعا مفعول اضمم مع

وداعوه وآتوه بالقصر وفتح التاء فعل وفاعل ومفعول نحو رموه وقضوه والغيب الخطاب
في بما يفعلون ظاهر ومالي واوزعني وانّي كلاهما ليبلوني اليا آت في قول من بلا
اليا آت خبر قوله ومالي وما بعده اي منه يا آت الاضافة التي في هذه السورة وبلا بمعنى
اختبر اي قل ذلك في جواب من اختبركم وسالك عنها فالقول مصدر اضيف هنا الي المقول له
وهو المفعول والمصدر كما يضاف الي فاعله يضاف الي مفعوله ويجوز ان يكون مضافا
الي الفاعل اي عرفت مما من يريد ان تختبر غيره بها وهي خمس يا آت مالي لا اري الهدهد
فتحها ابن كثير وعاصم والكسائي وهشام اوزعني ان اشكر فتحها ورش والبزي اني آنست
فتحها الحرميان وابو عمرو اني القي ليبلوني ااشكر فتحها نافع وحده وفيها زائدتان اتمدونن بمال
اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير وحمزة وقد سبق ان حمزة يدغم النون
الاولي في الثانية فما آتاني الله اثبتها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف قالون وحفص
وابو عمرو بخلاف عنهم في الوقف وفتحها في الوصل وحذفها في الوقف ورش وقلت في ذلك
وفيها فما آتاني الله فيه تمدونني زيدا فلا تك مغفلا سورة القصص وفي نري الفتحان
مع الف ويائه وثلث رفعها بعد شكلا الفتحان في الراء والحرف الذي قبلها والالف بعد الذي
الراء والياء مكان النون وهي الحرف الذي قبل الراء فيصير اللفظ ويري ويلزم من ذلك
رفع الكلم الثلث التي بعدها علي الفاعلية وهي فرعون وهامان وجنودهما وفي القراءة
الاخري الثلث منصوبة علي المفعولية وجوز في ويائه الجر عطفا علي الف ويجوز ياؤه بالرفع
عطفا علي الفتحان وهي شكل صور والقراءة بالنون المضمومة وكسر الراء وفتح الياء توخذ من لفظ
الناظم لانه من ضد ما ذكره ووجه القراءتين ظاهر وحزنا بضم مع سكون شفا ويصدر اضمم وكسر
الضم ظاهره اهملا وحزنا بضم قيد في حزنا ما لفظ به ليأخذ ضده للقراءة الاخري وضد الضم
والسكون هما الفتح فيهما فالحزن والحزن لغتان مثل العجم والعجم والعرب والعرب والبخل
والبخل وقراهما ههنا في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا واجمعوا علي الفتح في الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن وفي اعينهم تفيض من الدمع حزنا وعلي الضم في وابيضت عيناه من الحزن
انما اشكو بثي وحزني الي الله وادعي بعضهم ان الضم يكون في المرفوع والمجرور والفتح
في الذي ظهر فيه النصب واما حتي يصدر الرعاء فاراد ضم يائه وكسر داله فيكون مضارع اصدر
والمفعول محذوف اي يصدر الرعاء مواشيهم ويصدر بفتح الياء وضم الدال من صدر وهو فعل
لازم الانصراف واصدرت الماشية صرفتها وانما يصدرونها بعدها فلهذا قال ظاميه اهملا
ويعني بالظامي الذي ظمئت ماشيته اي عطشت او يكون اشارة الي حال موسي عليه السلم فانه كان
حينئذ ظامي ذا تعب وجوع وقد سقي المواشي وهو ظمآن منهل اي ساق النهل وهو الشرب الاول
وجذوة اضمم فزت والفتح نل وصحبة كهف ضم الرهب واسكنه ذبلا جيع ما في ستة القراآت لغات الاكثر

البيت

علي كسر الجيم من جذوة وضمها حمزة وفتحها عاصم واخذت قراءتهم من ضد الفتح ويقال
ايضا جذي بالياء وفي الجيم الحركات الثلث وقال ابو عبيد هي القطعة الغليظة من الخشب
كان في طرفها نار او لم تكن وهو الرهب الخوف قراءة حفص بفتح الراء واسكان
الهاء وابو بكر وحمزة والكسائي وابن عامر بضم الراء واسكان الهاء والباقون بفتحهما لان الفتح
ضد الضم والاسكان المطلق ويجوز ضمهما لغة ووصل الناظم همزة واسكنه ضرورة وذلك
جائز انشد ابو علي ان لم اقاتل فالبسوني برقعا بالمغيرة او مفصل قال وهذا النحو في الشعر
غير ضيق وذبل جمع ذابل وهي الرماح ونصبه علي الحال اي ذا ذبل يشير الي الحجج والادلة والله
اعلم يصدقني ارفع جزمه في نص صيد وقل قال موسي احذف الواو دخللا الجزم علي جواب ارسله معي
والرفع علي انها جملة في موضع الحال اي ارسله مصدقا وانما قال ارفع جزمه لان الجزم
ليس ضدا للرفع وان كان الرفع ضدا للجزم ومثله ما سبق في الفرقان يضاعف ويخلد
رفع جزم والواو من وقال موسي ربي اعلم محذوفة من المصحف المكي دون غيره فلهذا
اسقطها ابن كثير واثبتها غيره ودخللا حال من قال موسي اي هو تحذف الواو مداخل
لما قبله وهو قال رب اني قتلت منهم نفسا ولو قال الناظم موضع دخللا دم ولاي ذولا
لكان اولي لانه لم يات بواو فاصلة بين هذه المسئلة والتي بعدها وقد افتتح البيت الآتي
بالرمز في كلمتين فالكلمة الاولي وهي نما مترددة بين ان تكون تابعة لما في هذا البيت
او لما بعدها بل نما نفر بجملته يجوز ان تكون من تتمة رمز قال موسي ويكون رمز يرجعون ما بعده
وهو ثق الذي هو رمز سحران فيكون للكوفيين الحرفان كنظائر له سبق والله اعلم نما نفر
بالضم والفتح يرجعون سحران ثق في ساحران فثقلا نما اي نقل فالمعني نقل جماعة يرجعون
بضم الياء وفتح الجيم علي بناء الفعل للمفعول والباقون بفتح الياء وكسر الجيم علي بناء الفعل للفاعل
وقد سبق نظيره مما يرد وظنوا انهم الينا لا يرجعون وقرا الكوفيون قالوا سحران تظاهرا
والباقون ساحران يعنون موسي وهرون وقيل ومحمدا صلوات الله عليهم اجمعين
وسحران كذلك علي حذف مضاف اي كل واحد منهما ذو سحر وقيل عني بذلك التوراة و
القرآن فنصب فثقلا علي جواب الامر بقوله ثق والله اعلم ويجبي خليط يعقلون حفظته
وفي خسف الفتحين حفص تنخلا الخلاف في يجبي اليه بالتذكير والتانيث ظاهر لان تانيث
الثمرات غير حقيقي ومعني قوله خليطا اي مالوف معروف ليس بغريب اي تذكير يجبي خليط لم
يونثه سوي نافع واما وما عند الله خير وابقي افلا تعقلون فقراءة ابو عمرو وحده بالغيب
وغيره بالخطاب وهما ايضا ظاهران واما لخسف بنا فقراءة علي بناء الفعل للفاعل حفص علي
معني لخسف الله بنا وقرا غيره علي بناء الفعل للمفعول بضم الخاء وكسر السين ومعني تنخلا اختار
حفص في خسف الفتحين يعني فتح الخاء والسين ولم يذكر قراءة الباقين ولا يوخذ من الضد لا

كسر السين واما ضم الحاء فان الضم ضد الجزم ونظير القراءتين هنا استحق عليهم في
المائدة وعبارته هناك جيد وضم استحق افتح لحفص وكسره وكانه اشار هنا بالفصيحين
الي قراءته هناك او الي قوله في اول البسورة وفي نون في الفحتاني فانهما فتحا ضم وكسر فكذا
في حسف والله اعلم وعندي وذوالثنيا واني اربع لعلي معا دين ثلث مع اخفا فيها اثناعشر
يا اضافة عندي ولم يعلم فتحها نافع وابو عمرو واختلف فيها عن ابن كثير بحدني ان شاء
فتحها نافع وحده وهي التي عبر عنها بقوله وذوالثنيا اي واللفظ المصاحب للثنيا والثنيا
الاسم من الاستثناء وانما عبر عنها بذلك لان بعدها ان شاء الله وهذا اللفظ يطلق
عليه علماء الشريعة وغيرهم الاستثنا باعتبار اهل اللغة لانها تثبت اللفظ المعلق بها عن
القطع بوقوع موجبه وفي الحديث اذا حلف الرجل فقال ان شاء الله فقد استثنى وقد
تقدم في باب ياآت الاضافة التعبير عنها بقوله وما بعده ان شاء وانما لم ينص عليها بلفظها
كما فعل في اخواتها لانها لفظة لا يمكن ان تدخل في وزن الشعر اصلا لاجتماع خمس حركات
فيها متوالية ثم قال واني اربع اي اربع كلمات فتارة تونث هذه الالفاظ باعتبار الكلمات
كقوله بعدي ربي ثلث وتارة يذكر باعتبار اللفظ كقوله وذو الثنيا وذلك علي حسب ما يتاتى
نظمه اراد اني آنست اني انا الله رب العالمين اني اخاف ان يكذبون فتح الثلث الحرميان
وابو عمرو واني اريد ان انكحك فتحها نافع وحده لعلي اتيكم لعلي اطلع فتحها الحرميان وابو عمرو و
ابن عامر عسي ربي ان يهديني ربي اعلم بمن ربي اعلم من فتح الثلث الحرميان وابو عمرو فارسله
معي رداء فتحها حفص وحده وقوله في اخر البيت اعتلا هو خبر وعندي وما بعده الي اعتلا
المذكور في تبيين ياآت الاضافة في هذه السورة وكان الواجب علي هذا التقدير نصب
اربعا وثلثا علي الحال اي اعتلا هذا وذا في حال كونهما علي هذا العدد كما قال في آخر سورة
هود وياآتها عني واني ثمانيا وان جعل اي اربع مبتدا وخبرا وكذا وهي ثلث احتاج كل
واحد من هذه الالفاظ الي خبر فيُقَدَّر الكلام وبلا الاضمار فلا حاجة الي ذلك فيها
زائدة واحدة يكذبون قال سنشد اثبتها في الوصل ورش وحده وخليت في ذلك
وواحدة فيها تزاد يكذبون قال وما فيها سبا انلا اي لم يبق يا في شيء من الزوائد الي سورة سبا
وتلا بمعني تبع ما تقدم من ياآت الزوائد والله اعلم سورة العنكبوت
يروا صحبة خاطب وحرك وامدد في النشاءة حقا وهو حيث تنزلا اي يروا قراءة صحبة بحذف
المضاف للعلم به ثم بين القراءة ما هي فقال خاطب اي بالخطاب وعلم بينهما ما حملت الاعلي
ضد الخطاب وهو الغيب لاطلاقه يريد اولم يروا كيف يبدي الله الخلق وجه الخطاب ان
قبله وان تكذبوا وجه الغيبة فقد كذب امم من قبلكم والنشاءة باسكان الشين والقصر
علي وزن الرافة والرحمة والنشاءة بفتح الشين والمد علي وزن الكآبة كلاهما لغة وقد حكي فتح

بهمزة الرآفة ومدها ايضا ولغة القصر اقوي قال ابو عبيد هي اللغة السائرة والقراءة
المعروفة قال ابو علي حكي ابو عبيد النشاة ولم يذكر الممدود قال وهو في القياس كالرآفة والرآفة
والكآبة والكآبة قال مكي وهو مصدر من غير لفظ ينشئ والتقدير ثم الله ينشئ الاموات
فينشؤن النشاة الآخرة وقوله وهو حيث تنزلا يعني هنا وفي سورتي النجم والواقعة وان
عليه النشاة ولقد علمتم النشاة الاولي قال صاحب التيسير ووقف حمزة عليها وجهين في
ذلك احدهما ان يلقي حركة الهمزة علي الشين ثم يسقطها طردا للقياس والثاني ان يفتح
الشين ويبدل الهمزة الفا اتباعا للخط قال ومثله قد سمع من العرب والله اعلم
مودة المرفوع حق رواته ونونه وانصب بينكم عم صندلا رفع مودة علي انها خبر ان
ان كانت ما موصولة اي ان الذي اتخذتموه من دون الله اوثانا ذو مودة بينكم
وان كانت ما كافة فمودة خبر مبتدا محذوف اي هي مودة بينكم او مبتدا والخبر في الحيوة
الدنيا ومن نصب مودة فلا تكون ما في انما الا كافة ونصبها علي انها مفعول من اجله ويكون
اتخذ علي هذا الوجه وعلي قراءة الرفع متعديا الي مفعول واحد نحو اتخذتم عند الله عهدا
فلن ويجوز ان تكون مودة ثاني مفعولي اتخذ نحو اتخذوا ايمانهم جنة وبينكم بالنصب ظرف
منصوب بالمصدر الذي هو مودة ويجوز ان تكون صفة له اي مودة كائنة بينكم وخفض
بينكم بالاضافة الي مودة المنصوبة والمرفوعة علي وجه الاتساع في الظروف نحو شهادة بينكم
والمعنى علي ما تقتضيه قراءة النصب ولم يقرا احد برفع مودة ونصب بينكم ولو قري لجاز وانما كل
من رفع مودة خفض بينكم وهم ابن كثير وابو عمرو والكسائي ومن نصب مودة اختلفوا فمنهم
من خفض بينكم ايضا وهو حمزة وحفص ومنهم من نصبهما معا وهو نافع وابو علي وابو بكر ولا يستقيم النصب
الا بتنوين مودة وكل من خفض بينكم اسقط التنوين من مودة لاجل الاضافة سوا في
ذلك من رفع ومن نصب وقد سبق معني صندلا في سورة الانعام ونصبه هنا علي التمييز او علي الحال
علي تقدير ذا صندل يشير الي حسنه وطيبه والله اعلم ويدعون نجم حافظ وموحد هنا آية
من ربه صحبة دلا اي قراءة نجم حافظ والعالم يعبر عنه بالنجم للاهتدا به ابا دا ان الله يعلم ما يدعون ٣ يعلم صح
من دونه من شيء فالغيب فيه والخطاب ظاهران فالغيبة تعود الي مثل الذين اتخذوا والخطاب
لهم واما التوحيد والجمع في وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه فقد تقدم مثلها مرارا
وهو خبر مقدم وآية من ربه مفعول به وصحبة مبتدا وقد سبق معني دلا وذكر الخبر ولفظ
دلا باعتبار لفظ صحبة لانه مفرد ويجوز ان يكون موحد مبتدا وصحبة فاعله علي راي من يعمل ٤ مفرد صح
اسم الفاعل غير معتمد والله اعلم وفي ونقول اليا حصن ويرجعون صفو وحرف الروم صافيه حللا
يريد يقول ذوقوا ما كنتم تعملون اليا والنون فيه ظاهرتان وقد سبق لها نظائر والغيب في
قوله ثم الينا يرجعون لان قبله يوم يغشاهم العذاب والخطاب لقوله تعالي يا عبادي الذين

آمنوا الذي في الروم ثم تعيده ثم اليه ترجعون وقيد الناظم بقوله بالياء لان ضده
النون واطلق يرجعون لان ضده الخطاب ولا يجوز ان تكون استغنى عن تقييد يرجعون
بالياء بتقييد يقول كما قال في سورة النساء وياء سوف يؤتيهم عزيز وحمزة سيؤتيهم لان الضد
ثم في القراءتين متحد وهو النون وهنا اختلف الضد فالقراءة بالغيب لا يقيدها بالياء
ابدا انما يطلقها او يقول بالغيب وهذا من دقائق ما اشتمل عليه هذا النظم فاعرفه
وما احسن قوله صافيه حللا اي كثير الحلول فيه لاجل صفائه وذات ثلاث سكنت با نبوئن
نع خفيف وا الهمز بالياء شمللا اي بان قوله تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا فقصر لفظ با
ضرورة وهو مبتدأ وذات ثلث خبر مقدم عليه اي صارت ذات ثلث نقط واذا نقطت
صورة الباء بثلث صارت ثاء وقوله غرفا فقصر لفظ با ضرورة وهو مبتدأ او ذات ثلث
سكنت صفة لذات ثلث كما تقول هذه امراة حسنة اي هذه الباء ثاء ساكنة والهاء في خفه
تعود على لفظ نبوئن اراد تخفيف الواو وهو مشكل فان في لفظ نبوئن حرفين مشددين
الواو والنون وليس في تشديد النون خلاف والواو في قوله والهمز واو الحال اي صار ثاء
ساكنة مع خفة الواو في حال كون الهمز اسرع بالياء اي اتى بالياء في مكانه اي ابدل
الهمز ياء فصارت القراءة لنثوينهم من الثواء وهو الاقامة قال الزجاج يقال ثوى الرجل
اذا اقام واثويته اذا انزلته منزلا يقيم فيه قال الفراء وكل حسن بوأته واثويته منزلا سواء
معناه انزلته قال الزمخشري ثوى غير متعد فاذا تعدى بزيادة همزة النقل لم يتجاوز
مفعولا واحدا نحو ذهب واذهبته والوجه في تعديته الى ضمير المؤمنين والى الغرف اما اجراؤه
مجرى لننزلنهم ونبوئنهم او حذف الجار وايصال الفعل او تشبيه الظرف المؤقت بالمبهم قلت فهذا جواب
ما روي عن اليزيدي انه قال لو كان لنثوينهم كان في غرف واختار ابو عبيد القراءة الاخرى
لاجماعهم على التي في النحل لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال لا نعلم الناس يختلفون في هذا
مثله وان كان ذاك في الدنيا وهذا في الآخرة فالمعنى فيهما واحد قال ورايت هذا الحرف
الذي هو في العنكبوت في الذي يقال له الامام مصحف عثمن بالياء معجمة قلت وهذا بعد ما نقطت
المصاحف وكثر هذا اللفظ في القرآن نحو ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق واذ بوأنا لابرهيم
مكان البيت وقال يتبوأ منها حيث يشاء وقال نتبوأ من الجنة حيث نشاء وقال ان تبوآ لقومكما
بمصر بيوتا وقيل لفظ الثواء لائق باهل الآخرة هي دار القرار وروي عن الربيع ابن خثيم انه
قرأها كذلك وقال الثواء في الآخرة والتبوء في الدنيا وقد قال تعالى في حق الكفرة اليس
في جهنم مثوى للكافرين وهو في آخر هذه السورة فناسب ان يقال للمؤمنين نحو ذلك في
الجنة وقال سبحانه وما كنت ثاويا في اهل مدين اي مقيما عندهم مستمرا بين اظهرهم والله اعلم
وانكان دل فاكسر كما حج جا نذي ودي عباد يا ارضي الياها انجلا يعني كسر لام وليتمتعوا وقد تقدم

بلغ

السابع والعشرون

في الحج ان لام الامر يجوز كسرها واسكانها وهي معطوفة على ليكفروا وهي ايضا
لام الامر بدليل اسكان ما عطف عليها وهو امر تهديد نحو اعملوا ما شئتم والاولى لام كي ٣ وقيل صح
والثانية للامر ونظير ذلك قوله تعالى في النحل ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا قال ابو عبيد ٤ لام صح
انما يجوز هذا لو كانت فليتمتعوا بالفاء لان الفاء قد يستانف بها الخبر وانما معنى الواو
العطف فكيف يترك العطف ويرجع الى الامر والفاء في قوله فاكسر زائدة وفيها ثلث
ياآت اضافة مهاجر الى ربي فتحها نافع وابو عمرو يا عبادي الذين آمنوا اسكنها حمزة والكسائي
وابو عمرو ان ارضي واسعة فتحها ابن عامر وحده ومن سورة الروم الى سبا
انما ذكر هذه الترجمة على هذه الصورة لانه لم يتمحض بيت لاخر سورة من هذه السور
الاربع فان آخر ما يتعلق بالروم قوله وينفع كوفي في تمام البيت بذكر رحمة التي من لقمان
ثم ذكر البحر من لقمان مع اخفي من سورة السجدة ثم ذكر لما صبروا من سورة السجدة مع يعملون
من سورة الاحزاب في بيت وكل موضع جمع فيه سورا في ترجمة فهذا سببه وسياتي ان
شاء الله تعالى وعاقبة الثان سما وبنونه نذيق زكا للعالمين اكسروا علا هو يدل كان عاقبة
الذين اساءوا هذا هو الثاني المختلف في رفعه ونصبه والاول لا خلاف في رفعه وهو كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم فوصف عاقبة وهو مؤنث بالثاني على تاويل وهذا اللفظ الثاني
وانما لم ينونه لانه حكى لفظه في القرآن وهو غير منون لانه مضاف الى الذين واعتذر الشيخ عن كونه
لم ينونه بانه حذف التنوين لالتقاء الساكنين واراد عاقبة الموضع الثاني ولا حاجة الى هذا
الاعتذار فالكلمة في القرآن لا تنوين فيها وقد قال بعد هذا نذيق زكا بالنصب في عذر
نصبه لولا انه حكى لفظه في القرآن وهو لنذيقهم بعض الذي عملوا وهو ملبس بقوله تعالى
وليذيقكم من رحمته ولم تقيد القراءة في عاقبة فكان ذلك اشارة الى رفعها لمدلول
سما والباقون نصبها فهي ان رفعت اسم كان وان نصبت خبرها والسوءى بعد ذلك هو
الخبر او الاسم وهو كناية عن العذاب وهو تانيث الاسوأ وان كذبوا على تقدير لان كذبوا
ويجوز ان يكون السوءى مصدرا كالرجعى والبشرى اي اساءوا الاساءة الشنيعة وهي الكفر
او نعتا لموصوف محذوف اي اساءوا الخلال السوءى والخبر او الاسم قوله ان كذبوا ومعنى
الذين اساءوا اي اشركوا والتقدير ثم كان عاقبة المسيء التكذيب بآيات الله اي لم يظفر
في كفره وشركه بشيء الا بالتكذيب بآيات الله الحق ويجوز ان يكون السوءى هو الخبر او الاسم على
المعنى المتقدم بل على تقدير الفعل له السوءى ثم بينها بقوله ان كذبوا فيكون ان كذبوا بيانا او بدلا عطف
ويجوز على هذا التقدير على قراءة الرفع ان لا يكون السوءى خبرا بل معنى اساءوا السوءى اي فعلوا
الخطيئة السوءى وخبر كان محذوف ارادة الابهام ليذهب الوهم الى كل مكروه كل مذهب الا وجه
منقولة وهي حسنة ويجوز ان تكون ان في قوله ان كذبوا مفسرة بمعنى اي كذبوا وهذا فيه نظر
٢ قيل صح

بتصرف صح

فان من شان المفسر ان ياتي بعد فعل في معنى القول ثم قال ويبوند نذيق اي ونذيق
نكا وهي نون العظمة وقراة الباقين بالياء اي ليذيقهم الله وكسر حفص اللام من
قوله ان في ذلك لآيات للعالمين جعله جمع عالم واحد العلماء كما قال تعالى في آية اخرى
وما يعقلها الا العالمون وفي موضع آخر ان في ذلك لآيات لقوم يعلمون وفتح الباقون اللام
جعلوه جمع عالم اي لكافة الناس وعلا حالا اي ذو علا لتربوا خطاب ضم والواو ساكن
اتى واجمعوا آثار كم شرفا علا اي ذو خطاب مضموم يعني تاء مضمومة وقال الشيخ يجوز ان
يكون ضم امرا قلت خطاب على هذا التقدير يكون حالا اي ضم لتربوا ذا خطاب فكان
الواجب نصبه اي وما آتيتم من ربا لتربوا اتى وسكنت الواو لانها واو الضمير في تربون فحذفت
النون للنصب وهي قراءة نافع وحده وقراءة الباقين على الغيب بياء مفتوحة وواو مفتوحة
لانه فعل مضارع حال من ضمير بارز مرفوع فظهر النصب في آخره والتقدير ليربوا ذلك
الربا وأما فانظر الى آثار رحمة الله فالافراد فيه والجمع سبق لهما نظائر مثل رسالة ورسالات
وكلمة وكلمات وذرية الافراد يراد به الجنس ووجه الجمع ظاهر ومعنى كم شرفا علا والمميز محذوف ٣ وذريات صح ٣ كم علا شرفا صح
اي كم مرة وقع ذلك والله اعلم وينفع كوفي وفي الطول حصنه ورحمة ارفع فاتزا ومحصلا
يريد فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وفي غافر يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم بتذكير الفعل في ذلك
وتأنيثه ظاهران من قبل ان لفظ معذرة مؤنث ولكنه تانيث غير حقيقي ونافع انث هنا وذكر في سورة
الطول جمعا بين اللغتين واما ورحمة في اول لقمان فهي معطوفة على هدى وهدى في موضع نصب
على الحال او المدح او في موضع رفع على تقدير هو هدى ورحمة او خبرا او يكون هدى منصوبا ورحمة رفعا
اي وهو رحمة والله اعلم ويتخذ المرفوع غير صحابهم تصاعر امدد خفف ذا شرعه حلا يريد ويتخذها
النصب عطف على ليضل والرفع على يشتري او على الاستئناف والهاء في يتخذها للآيات الكتاب
او للسبيل وتقدير قراءة غير صحابهم على حذف مضاف فصاعر خد وصعر واحد كضاعف و ضعف
ومعناهما الاعراض عن الناس تكبرا والصعر الميل في الخد خاصة وقوله خف ليس صفة للمد
ولكنه خبر بعد خبر لان الحرف في العين اي تصاعر ممدود خفيف وفي نعمه حرك وذكر هاؤها ٨ خبر صح
وضم ولا تنوين عن حسن اعتلا يريد واسبغ عليكم نعمه حرك اي افتح العين وذكرها وهاؤها اي
جعلت هاء الضمير التي للمذكر المفرد في مثل اكرمه ونحوه وليست هاء تانيث ثم قال وضم اي وضم
ذلك الهاء ولا تنوين لانه حذف بعد ذلك للقراءة الاخرى وهي التي لفظ بها فحاصل الخلاف ان هذا
الحرف يقرأ بالافراد والجمع كنظائره له سلفت وقوله ظاهرة وباطنة صفة لنعمه في قراءة الافراد وحال
في قراءة الجمع وقد قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لم يختلف في افراده سوى ابن العلا البحر و
اخفى سكونه فشا خلقه التحريك حصن تطولا والبحر مبتدأ خبره سوى ابن العلا على تقدير قراءة
غير ابي عمرو فابو عمرو وحده نصبه عطفا على اسم ان اي ولو ان البحر يمده والرفع على وجهين سقى

ذكرهما الزجاج والزمخشري وغيرهما احدهما انه مبتدأ ويمده الخبر والجملة في موضع
الحال والثاني ان يكون عطفا على موضع ان واسمها وخبرها لان الجميع في موضع رفع
لانه فاعل فعل مضمر اي ولو وقع ذلك فالبحر ممدود بسبعة ابحر فيتم على هذا الوجه حال
من البحر وهذا العطف جائز بلا خلاف وانما الممتنع العطف على محل اسم ان المفتوحة فقط
دون محل المجموع منها ومن اسمها وخبرها وانما يجوز العطف بالرفع على محل الاسم فقط
مع ان المكسورة والفرق ان اسم المفتوحة بعض كلمة في التقدير بخلاف اسم المكسورة
فلما وقعت المفتوحة في موضع رفع جاز العطف بالرفع على محل المجموع منها ومن اسمها وخبرها
كما ان العطف على محل المكسورة انما كان من اجل ذلك وعليه يحمل قوله تعالى ان الله
بريء من المشركين ورسوله لان ان وما بعدها مبتدأ ورسوله عطف عليه واذان من
الله خبر مبتدأ مقدم عليه وقد سبق تقرير هذا الفصل في سورة المائدة ولذلك قال ابو عبيد
الرفع هنا حجة لمن قرا التي في المائدة العين بالعين رفعا فلذلك كان يلزم اهل هذه
القراءة ان يرفعوا تلك واما فلا تعلم نفس ما اخفي بفتح الياء فعلى انه فعل ماض وبسكونها فعلى انه فعل
مضارع مسند الى المتكلم سبحانه واما احسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلى ان يكون جملة
واقعة صفة لشيء قبله فيكون في موضع جر ويجوز ان يكون صفة لقوله كل شيء فيكون في موضع نصب ٣ صفة صح
واذا سكنت اللام بقي لفظ مصدرا ونصبه على البدل من كل شيء او هو منصوب على انه
مصدر دل عليه ما تقدم من قوله احسن كل شيء فكانه قال خلق كل شيء خلقه فهو من باب اقتران
المصدر بغير فعله اللفظي بما هو في معناه والهاء في خلقه على هذا تعود الى الله تعالى ٤ ولكن بما هو في معناه صح
لما صبروا فاكسر وخفف شذا وقل بما يعملون الغيب اثنان عن ولا اي اللام اكسر وخفف الميم فالمعنى ١٧ اللام صح
لصبرهم كما قال في الاعراف وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا اي بصبرهم والقراءة
الاخرى لما بفتح اللام وتشديد الميم اي حين صبروا وقوله شذا اي ذا شذا وقرأ ابو عمرو
بما يعملون خبيرا في اول الاحزاب وبعده بما يعملون بصيرا اذ جاءوكم بالغيب فيهما والباقون
بالخطاب ووجههما ظاهر فهذا معنى قوله بما يعملون اثنان والله اعلم وبالهمز كل اللاء ٦ وفي سورة الفتح ايضا اثنان بما تعملون خبيرا بل ظننتم بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا والخلاف في الثاني كما يأتي في موضعه والاول بتاء الخطاب اجماعا صح
الياء بعد ذكا وبياء ساكن حج ممهلا اي حيث جاء هنا وما جعل ازواجكم اللائي وفي المجادلة
الا اللائي ولدنهم وفي الطلاق واللائي يئسن واللائي لم يحضن قرأ الجميع الكوفيون وابن عامر
بهمزة بعدها ياء ساكنة اللائي على وزن القاضي والداعي فهذا هو اصل الكلمة اي كل
اللاء بالهمز وقراء الياء بعده وجوزوا الياء بالرفع على الابتداء ثم ذكر ان ابا عمرو والبزي قرآ بياء
ساكنة من غير همز فكانهما حذفا الهمز وبقيت الياء الساكنة الا انهم لا يوجهون منع القراءة بهذا
انما يقولون حذفت الياء لتطرفها كما تحذف من القاضي ونحوه ثم ابدل من الهمزة ياء ساكنة وفيه
القراءة على هذا الوجه ضعيفة لان فيها جمعا بين ساكنين فالكلام فيها كما سبق في محياي

في قراءة من سكن ياءها وشبهه مما يجوز ذلك فيه في الالف من المد ولكن شرط جواز
مثل هذا عند ائمة اللغة المعتبرين ان يكون الساكن الثاني مدغما ولا يرد على هذا
ص ن ق لان اسماء حروف التهجي موضوعة على الوقف يحتمل اجتماع الساكنين فان ٣ والوقف صح
وقف على محياي او اللاي فهو مثله وانما الكلام في الوصل واما اجازة بعضهم اضربان
واضربنان باسكان النون والتقت حلقتا البطان باثبات الالف فشاذ ضعيف عندهم
والله اعلم وقوله حج مملا اي غلبهم في الحجة وقد تقدم شرح مملا في باب ياءات
الاضافة في قوله الا مواضع مملا وهو جمع هامل والهامل البعير المتروك بلا راع اي غلب
في الحجة قوما غير محتفل بهم يشير الى تقوية الاسكان فانه لضعيف وكالياء مكسورا لورش
وعنهما وقف مسكنا والهمز زاكيه بجلا اي وسهل ورش الهمزة بين بين وهو المراد بقوله
كالياء مكسورا لانها صارت بين الهمزة والياء المكسورة وهذا قياس تخفيفها لانها همزة
مكسورة بعد الف وهذه القراءة مروية عنهما اي عن ابي عمرو والبزي وهو وجه قوي لا
كلام فيه ذكره جماعة من الائمة المصنفين كصاحب الروضة قال ابو عمرو وورش والبزي
وذكر غيرهم بتليين الهمزة من غير ياء بعدها وهو ظاهر كلام ابن مجاهد فانه قال قرا ابن كثير
ونافع وابو عمرو اللائي مخفوضة غير مهموزة ولا ممدودة ونص مكي على الاسكان ولم يذكر
صاحب التيسير غيره لهما وقال في غيره قرات على فارس بن احمد بكسر الياء كسرة مختلسة
من غير سكون وبذلك كان ياخذ ابو الحسين بن المنادي وغيره وهو قياس تخفيف الهمز ٣ تسهيل صح
قال الشيخ وقد قيل ان القراء عبروا عن التليين لهؤلاء بالاسكان قالوا واظهار ابي عمرو في
اللائي يئسن مما يدل على انه تليين وليس باسكان قلت قد سبق في باب الادغام الكبير
تقرير هذا وذكر ابو علي الاهوازي الوجهين عنهما قوله وقف مسكنا اي مسكنا الياء لهؤلاء
لان الوقف يحتمل اجتماع الساكنين قال في التيسير واذا وقف يعني ورشا صيرها ياء ساكنة
قال وحمزة اذا وقف جعل الهمزة بين بين على اصله ومن همز منهم ومن لم يهمز اشبع التمكين
للالف في الحالين الا ورشا فان المد والقصر جائزان في مذهبه لما ذكرناه في باب الهمز
قلت وهو ما نظمه الشاطبي رحمه الله بقوله وان حرف مد قبل همز مغير البيت ثم ذكر ان قبلا
وقالون قرا بالهمز من غير ياء بعده فاذا وقفا اسكنا الهمز وفي قراءة ابي عمرو والبزي
من المد والقصر مثل ما مر في قراءة ورش والله اعلم وتظاهرون اضممه واكسر لعاصم
وفي الها خفف وامدد الظا ذبلا اي اضمم التاء واكسر الهاء لعاصم وهو داخل ايضا في رمز خفف
الهاء ومد الظاء وخففها كما في البيت الاتي فقراءة عاصم تظاهرون مضارع ظاهر مثل قاتل
وقرا ابن عامر تظاهرون على اللفظ الذي في بيت الناظم وهو مضارع تظاهر مثل تقاتل
والاصل تتظاهرون فادغم التاء في الظاء وقرا حمزة والكسائي مثله الا انهما خففا الظاء لانهما

[illegible] وكذا قال ابو عبيد

حذفا التاء التي ادغمها ابن عامر وقرا الباقون تظهرون بتشديد الظاء والهاء من تظهر
مثل تكلم وادغموا التاء في الظاء وخففه ثبت وفي قد سمع كما هنا وهاهنا الظاء ثقلا ٣ خفف صح
اي وخفف الظاء قارئ ثبت وهم الكوفيون وفي قد سمع الله هو مثل حكمها ما ذكرناه
الا ان الظاء لم يخففه الا عاصم وحده لانه يقرا يظاهرون من ظاهر ولم يخفف الظاء حمزة
والكسائي لانه لم يجتمع تاءان فيحذف الثانية منهما لان موضعي سورة قد سمع فعلهما للغيبة لا للخطاب ٣ للغيبة صح
الذين يظهرون منكم والذين يظهرون من نسائهم ولكن ادغم التاء في الظاء كما يقرا
ابن عامر والنوفل السيد المعطا وتصيب على الجال اي ذا نوفل اي قاري سخي وحق صحاب
قصر وصل الظنون والرسول السبيل وهو في الكل وقف حلا اي قصروا هذه الكلمات الثلاث في الوصل
وهي وتظنون بالله الظنونا ياليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وبعده فاضلونا السبيلا
رسمت هذه الثلاثة بالالف هنا ولم ترسم في قوله وهو يهدي السبيل واثبات الالف في تلك
المواضع لتشاكل الفواصل وهو مطلوب مراعا في اكثر القرآن وقد يندر في بعض السور يشاكل الآي ٣ ما لا صح
ومنه ان لن يحور في سورة الانشقاق فانه بغير الف بعد الراء وكل يوم هو في شان بالهمز
وكذا بالخاطئة في الحاقة وخاطئة في اقرا كلتاهما مهموزة وانما اختار ترك الهمز في هذه الثلاثة
على قراءة حمزة في الوقف لتشاكل الفواصل ثم قال وهو في الوقف اي والقصر في الوقف لحمزة
وابي عمرو فهما يقصران وقفا ووصلا على الاصل ومد نافع وابن عامر وشعبة في الحالين
تبعا لخط المصحف وابن كثير والكسائي وحفص جمعوا بين الخط والاصل في الحالين
مدوا في الوقف لانه يحتمل ذلك كما في القوافي كقوله ولي الملامة الرجلا وقصروا في الوصل
ونحوا ابد وعلى ذلك مثل هاء السكت وهذه القراءة هي المختارة قال ابو عبيد والذي احب في هذه
الحروف ان يتعمد الوقف عليهن تعمدا وذلك لان في اسقاط الالفات منهن مفارقة الخط
وقد رايتهن في الذي يقال له الامام مصحف عثمان مثبتات كلهن ثم اجمعت عليها مصاحف الامصار صح
فلا نعلمها اختلفت فكيف يمكن التقدم على حذفها واكره ايضا ان اثبتهن مع ادراج القراءة
لانه خروج من العربية لم نجد هذا عندهم جائزا في اضطرار ولا غيره فاذا صرت الى الوقف
عليها فاسقاط الالفات كنت متبعا للكتاب ويكون مع هذا فيها موافقة لبعض مذاهب العرب
وذلك انهم يثبتون مثل هذه الالفات في قوافي اشعارهم ومصاريعها لانها مواضع قطع وسكت
فاما في حشو الابيات فمعدوم غير موجود على حال من الحالات وقال الزجاج الذي عليه حذاق
النحويين والمتبعون السنة من حذاقهم ان يقروا الظنونا ويقفوا على الالف ولا يصلوا وانما فعلوا
ذلك لان اواخر الايات عندهم فواصل يثبتون في اخرها في الوقف ما يحذف مثله في الوصل فهؤلاء
يتبعون المصحف ويكرهون ان يصلوا فيثبتوا الالف لان الاخر لم يقفوا عليه فيجرونه مجرى
الفواصل ومثل هذا في كلام العرب في القوافي نحو قوله اقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي ان اصبت

لقطعا بافاثبت الالف لانها في موضع فاصلة وهي القافية وانشد ابو عمرو الداني في كتاب
الايجاز اذا الجوزاء اردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا ومن ذلك قول الاعشى
استاثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا وقال ابو علي فمن اثبت في الوصل سوجه صح
انها في المصحف كذلك وهي راس آية ورؤس الآي تشبه بالقوافي من حيث كانت مقاطع
فكما شبه اكرمن واهانن بالقوافي في حذف الياء منهن نحو من حذر الموت ان ياتين واذا ٤ كما كانت القوافي مقاطع صح
ما انتسبت له انكرن كذلك يشبه هذا في اثبات الالف بالقوافي واما في الوصل فلا ينون
وتحمل على لغة من لا ينون ذلك اذا وصل في الشعر لان من لا ينون اكثر قال ابو الحسن وهي لغة
اهل الحجاز فاما طرح الالف في الوصل فانهم ذهبوا الى ان ذلك في القوافي وليس رؤس الآي
بقواف فيحذف في الوصل كما يحذف غيرها مما يثبت في الوقف نحو التشديد الذي يلحق الحرف
الموقوف عليه قال وهذا اذا ثبت في الخط فينبغي ان لا يحذف كما لا تحذف هاء الوقف من حسابيه وكتابيه
وان يجري مجرى الموقوف عليه فهو وجه واذا ثبت ذلك في القوافي في الوصل فشانه في الفواصل
حسن قال غيره واما من قرا بغير الف فهو الاصل المشهور في كلامهم تقول رايت الرجل
باسكان اللام ومن العرب من يجري القوافي في الانشاد مجرى الكلام غير الموزون فيقول
اقلي اللوم عاذل والعتاب واسأل مصقلة البكري ما فعل فاذا كانوا يجرون القوافي مجرى الكلام
غير الموزون فلان يتركوا الكلام غير الموزون على حاله ولم يشبهوه بالموزون اولى والله اعلم
مقام لحفص ضم والثان عم في الدخان وآتوها على المد ذو حلا يريد لا مقام لكم فارجعوا والثاني
في الدخان ان المتقين في مقام امين والاول فيها لا خلاف في فتحه وهو وزروع ومقام
كريم لان المراد به المكان كما اجمعوا على فتح مقام ابرهيم وقد سبق في مريم الكلام على العلة
وان المفتوح موضع القيام والمضموم بمعنى الاقامة واراد ضم الميم الاولى ولا جائز ان يحمل
على الميم الثانية لوجهين احدهما ان ذلك في الميم الثانية لو كان لعبر عنه بالرفع لا بالضم لانها
حركة اعراب والثاني لو اريد ذلك لذكر معه التنوين لانه من باب وبالرفع نونه فلا رفث ولا
بيع نونه ولا خلة ولا شفاعة وارفعهن واما لآتوها بالمد فمعناه لاعطوها اي اجابوا الى ما سألوه
اتوها بالقصر بمعنى فعلوها وجاؤوها يقال اتيت الخير اذا فعلته والمعنى ثم سئلوا فعل الفتنة
لفعلوها واختار ابو عبيد قراءة المد وقال قد جاءت الآثار في الذين يفتنون بالتعذيب في ٣ كانوا صح
الله انهم اعطوا ما سالهم المشركون غير بلال وليس في شيء من الحديث انهم جاءوا ما سالهم فهذا ٤ المشركون صح
اعتبار للمد في قوله لآتوها بمعنى اعطوها قال ابو علي ومما يحسن المد قوله سئلوا اذ الاعطاء مع السؤال ٦ حسن صح
والمعنى لو قيل لهم كونوا على المسلمين مع المشركين لفعلوا ذلك وحلا في آخر البيت مصدر حلا
مفتوح الحاء وليس بفعل ماض حكى الشيخ في شرحه عن الناظم رحمهما الله تعالى ذو حلا اي ذو حسن
من حلي في عينه وصدره يحلى قال ويقال ايضا حلي بالشيء اي ظفر به يحلى حلا وقد قال ابن ...

احلاوة صح
وحلا ان حلا لا يعرف يعني ان المصدر المعروف من هذين الفعلين انما هو قال الشيخ
ويجوز ان يكون ذو بمعنى الذي اي على المد الذي حلا كقول الطائي وبئري ذو حفرت
وذو طويت قلت وكانه اشار بقوله حلا الى ما ذكره ابو عبيد وابو علي **وفي الكل ضم**
الكسر في اسوة لدى وقف وكما حق يضاعف مثقلا الضم والكسر في اسوة لغتان ومثله قدوة
وقدوة بضم القاف والعين وكسرهما وقوله في الكل يعني هنا وفي الممتحنة موضعان ويجوز
ضم الكسر على الامر وضم الكسر على الابتداء ويضاعف مبتدا وقصر كما حق خبره ومثقلا
حال منه اي يضعف لها العذاب بالقصر مع تشديد العين وقد تقدم في سورة البقرة
ان ضاعف وضعف لغتان فابن كثير وابن عامر قرآ من لغة ضعف هناك وهنا وابو عمرو شدد
هنا دون ثم والباقون قرأوا من لغة ضاعف في الموضعين والله اعلم قال ابو عبيد كان ابو عمرو
يقرا هذه وحدها يضعف مشددة بغير الف لقوله ضعفين وقال ما كان ضعافا كثيرة فانه يضاعف
وما كان ضعفين فانه يضعف قال ابو عبيد لا نعلم بين ما فرق ابو عمرو فرقا **وبالياء فتح العين**
رفع العذاب حصن حسن ويعمل يؤت بالياء شمللا الواو في وبالياء فاصلة لان هذه مسئلة غير المتقدمة
وان كان الجميع متعلقا بكلام واحد فالذي تقدم بيان الخلاف في القصر والتشديد وهذا
بيان قراءة من يقرا بالياء وفتح العين ورفع العذاب وضدها وهي القراءة بالنون وكسر العين
ونصب العذاب فكانه قال ويضاعف بالياء وفتح العين على ما لم يسم فاعله ورفع العذاب لانه
مفعول ما لم يسم فاعله فاسقط حرف العطف من ورفع العذاب ضرورة للعلم به وقوله حصن
حسن اي رمز ذلك وهو خبر المبتدا المقدر وهو يضاعف وما عطف عليه وهو رفع العذاب
اي المجموع حصن حسن فاجتمع ابو عمرو مع حصن في الياء وفتح العين وخالفهم في المد فقرأوا
يضاعف وقرا هو وحده يضعف وكلا الفعلين لما لم يسم فاعله فاتفق معهم على رفع العذاب
فبقي ابن كثير وابن عامر على النون وكسر العين على بناء الفعل للفاعل فلزم نصب العذاب لانه
مفعوله والنون للعظمة وهما من اهل القصر والتشديد فقرا نضعف لها العذاب والقراآت
فيها ثلث ووجوهها ظاهرة وانما كان مشكلا استخراجها من هذا النظم وقد سهله الله تعالى
فاتضح ولله الحمد قوله ويعمل يؤت اراد ويعمل صالحا نؤتها اجرها قرأهما حمزة والكسائي
بالياء اما الياء في يعمل فعطف على يقنت واجمعوا في يقنت على لفظ التذكير ردا على لفظ من فكذا ما
عطف عليه وهو يعمل وقرا الباقون بالتاء على التانيث ردا على معنى من لانها عبارة عن النساء
ولهذا رجعت الضمائر بلفظ التانيث في نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها واما الياء في نؤتها فلله
تعالى وقرا الباقون بالنون للعظمة فقول الناظم بالياء تقييد لقوله يؤت لكون النون للباقين لانها
اخت الياء في اصطلاحه ولا تكون الياء تقييدا ليعمل ايضا وان كان صحيحا من حيث المعنى واللفظ فانه لا بد لها
ايضا ولكن امتنع ذلك خوفا من اختلال القراءة الاخرى فانها ليست بالنون فلا يكون هذا الامر بالـ

التذكير والتانيث فيكون قوله ويحل مطلقا من غير تقييد ليدل اطلاقه علي انه اراد به التذكير فياخذ للبا فتي صحه وسوا التانيث شملا خبر عن يحل وبوت علي حذف حرف العطف وقرن افتح اذ نصفوا يكون له نزي يحل سوي البصري وفقا من يريد افتح القاف من وقرن في بيوتكن والباقون بكسرها وكلاهما فعل امر لجماعة النسا فالمفتوح من قررت بالمكان اقر بكسر الرا في الماضي وفتحها في المضارع في قول من اجاز ذلك ونظيره عضض من عضضت وقيل هو من قار يقار اذا اجتمع مثل خف الله اي اجتمعن في بيوتكن والمكسور من قررت بالمكان اقر بفتح الرا في الماضي وكسرها في المضارع وهي اللغة المعروفة في قررت بالمكان فيكون مثل حرن في الامر جلدت فيه او من وقر يقر فيكون مثل عدن فان اخذنا ذلك من قررت بفتح الرا وكسرها فتكون عين الفعل حذفت لانه القيت حركتها علي الفا فحذفت لالتقا الساكنين وهي لام الفعل وحذفت همزة الوصل استغنا عنها بتحريك الفاء والاصل اقررن بفتح الرا الاولي وكسرها وان قلنا ان قرن بالكسر من وقر يقر فالمحذوف فا الفعل وهي الواو وان قلنا ان قرن بالفتح من قار يقار فالمحذوف عين الفعل وهي الواو ايضا وهذا الوجه حكاه الزمخشري عن ابي الفتح الهمداني وقال ابو علي الوجه في وقرن الكسر لانه يجوز من وجهين لا اشكال في جوازه منهما وهما من القرار والوقار وفتح القاف علي ما ذكرت من الخلاف زعم ابو عثمان ان قررت في المكان لا يجوز وقد حكى ذلك بعض البغداديين فيجوز الفتح في القاف على هذه اللغة اذا ثبتت وقال ابو عبيد والقراءة التي نختارها بكسر القاف فيكون ماخوذا من الوقار فاما الفتح فان اشياخنا من اهل العربية كانوا ينكرونه ويقولون ان كان من الوقار فهو بالكسر علي قرا شاذا وان كان من القرار فينبغي ان يكون قلن وقد وجدنا لها مخرجا من وجه في العربية فيه بعد وهو شبيه بقوله فظلتم تفكهون واصلها من المضاعف ظللت قال مكي وقيل ان هذه القراءة مشتقة من قررت به عينا اقر قال وليس المعنى علي هذا لم يؤمرن ان تقر اعينهن في بيوتهن انما امرن بالقرار والوقار في بيوتهن قال والاختيار كسر القاف لان عليه المعنى الصحيح واما ان يكون لهم الخيرة ولا يحل لك النساء فالتذكير فيهما والتانيث ظاهران وابو عبيد يختار التذكير في هذا ونحوه والتوا بالقصر التراب الندي وبالمد المال الكثير فيجوز ان يكون قصره ضرورة وقد تقدم ان الناظم يستعمل هذه الاشياء ونحوها كناية عن وضوح القراءة وكثرة الحجج لها ورد الكلام من تكلم فيها واما خاتم النبيين فوجه الفتح ان الذي يختم به يقال بفتح التا وكسرها فكانه صلى الله عليه وسلم جعل كالخاتم لما ختم به الانبياء وقال ابو عبيد وبالكسر نقرا لان التاويل انه صلى الله عليه وسلم ختمهم فهو خاتمهم وكذلك رويت الاثار عنه في صفة نفسه انه قال انا خاتم النبيين لم نسمع احدا من فقهائنا يروي هذا الحرف في حديثه الا بكسر التاء قال الزجاج معنى ختم النبيين ومن فتح فمعناه اخر النبيين لا نبي بعده والواو في قول الناظم ~~وحاتم~~ ليست فاصلة ~~خلافها~~ ولا معنى لها فلو اتى بكلمة اولها

نون رمزا لقراءة الفتح لكان اولي فيقول نولا او نحو ذلك ويستغني عن الرمز بعد قوله في البيت الاتي وياتي بالواو الفاصلة ثم فيقول وخاتم نولا بفتح وقيل ساداتنا اجمع سيلا اخره فان قلت لو قال كذلك لكان قد رمز قبل تقييد القراءة وهو قد قال ومن بعد ذكري الحرف اسمي رجاله قلت الذي التزمه ان لا يتقدم الرمز علي الحرف المختلف فيه اما تقدمه علي التقييد فلا كقوله سما العلا شذ الجذم بفتح ثما ساداتنا اجمع بكسره كفا وكثيرا نقطة تحت نقلا يريد انا اطعنا ساداتنا وهو جمع سيد وسادات جمع هذا الجمع وكسرة تائه علامة النصب لانه جمع سلامة وفتح تا سادة علامة نصبه لانه جمع تكسير ومثله لبة ولبات وحجرة وحجرات والعنهم لعنا كبيرا فقراءة عاصم وحده بالباء الموحدة والقراءتان وجههما كما سبق في البقرة في اثم كبير قال ابو علي الكبير مثل العظيم والكثرة اشبه بالمعنى لانهم يلعنون مرة بعد مرة وقوله نفلا معناه اعطي نقطة من تحته والتنفيل الاعطاء فقوله نقطا بالنصب ثاني مفعولي نفلا وجعل النقطة نفلا لانها دون الثلث الذي للثاء فتلك بمنزلة النفل في قسم الغنيمة لانها دون سهم الغانم والله اعلم

سورة سبأ وفاطر

وعالم قل علام شاع ورفع خفضه عم من رجز اليم معا ولا

اي قرا علام عالم وعلام كلاهما من الصفات كضارب وضراب وفي العلام مبالغة وفي القران عالم الغيب في مواضع مجمع عليها وعلام الغيوب في المائدة وفي اخر هذه السورة ولم يجئ علام الغيب الا في قراءة حمزة والكسائي هنا والخفض في عالم وعلام علي اتباع وربي او لله في قوله الحمد لله ورفع عالم علي المدح اي هو عالم الغيب او مبتدا وخبره لا يعزب عنه ومن رجز اليم موضعان هنا وفي الجاثية والرجز اشد العذاب وسيئه وقيل انه كالرجس معنى القذر فهذا فائدة جعل العذاب منه باعتبار صفته والواو في قوله ولا ليست فاصلة كالواو في وكلا التي سبق ذكرها وانا اقل ما تفق له في هذه القصيدة من امثال هذا نحو وخاتم وكلا والياسين بالكسر وصلا فان الواوات في اوائل هذه الكلم توهم الفصل لانها كلمات لم تسبق تقييد الخلاف الواو في قوله وبالضم واقصر واكسر التا فانكروا فهذه الكلمات كلها تقييد فلم تقرن الواوات في اوائلها معنى ولا كسر الواو وما بعده وهو مفعول من اجله من الكلام الذي ياتي بعده اي رفع متابعه ومن رجز اليم مبتدا وخبره اول الاتي وهو علي رفع خفض الميم دل عليمه ونخسف نشا نسقط بها اليا شملا خفض الميم من اليم علي انه صفة لرجز ورفعها علي انه نعت لعذاب اي لهم عذاب اليم من رجز واليا والنون في قوله تعالي ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط ظاهران ومعني شملا اي حكم علي اليا بالشمول لهذه الثلثة وفي الريح رفع صح منساته سكون همزته ماض واعلى اذ حلا يريد ولسليمان الريح رفع الريح علي الابتدا ولسليمان خبره كما تقول لزيد المال والنصب علي اضمار وسخرنا لسليمان الريح عطفا علي معنى والنا له الحديد لان ذلك تسخير لداود عليه السلم والمنساة العصا العظيمة التي تكون مع الراعي علي وزن مفعلة واصلها الهمز لانها

٣ القاسم
٤ المنساة من كبر صح

البعيراي زجرته وسقته وطردته فهي اسم آلة من ذلك كالمقدحة والمجرفة فقرا بها الجماعة
كذلك علي الاصل وابدل الهمزة نافع وابو عمرو والهمز المتحرك لا يبدل حرف مد الا سماعا و
هذا مسموع قال الشاعر اذا دببت علي واسكن ابن ذكوان الهمزة تخفيفا وهو عند النحاة ضعيف
فانه يلزم منه ان يوجد ساكن غير الالف قبل هاء التانيث وهذا لا يوجد وقال بعضهم يمكن
ان تكون القراءة بها بين بين فهو القياس في تخفيف هذه الهمزة لكن الراوي لم يضبط
وقال صاحب التيسير ابن ذكوان بهمزة ساكنة ومثله قد يجي في الشعر لاقامة الوزن وانشد
الاخفش الدمشقي راد الشيخ لبعض الاعراب صريع خمر قام من وكاته كقومة الشيخ الي منساته
فقوله ماض اشارة الي جوازه اي وقد مضي حكمه والهاء في ابداله للهمز اي ابدل ذلك الهمز الساكن
اذ حلا ابداله والله اعلم مساكنهم سكنه واقصر علي شذا وفي الكاف فافتح عالما فتبجلا يريد لقد كان
لسبا في مساكنهم منه قراءة الجماعة بالجمع وافرده حمزة والكسائي وحفص فقروا مسكنهم
الا ان الكسائي كسر الكاف وفتحها حمزة وحفص وكلاهما لغة والفتح اقيس والجمع يجوز ان يكون
لكل واحد منها والله اعلم نجازي بياء وافتح الزاي والكفور رفع سما كم صاب اكل اضف حلا يجازي الا الكفور
علي بناء الفعل للمفعول ونجازي بالنون لكون الفعل مسند للفاعل والكفور منصوب لانه مفعول
وهو موافق لما قبله ذلك جزيناهم بما كفروا وصاب اي نزل يعني قد نزل نظائره في القرآن فيها
الفعل مبني لما لم يسم فاعله نحو هل يجزون الا وقوله سما هو خبر نجازي والكفور رفع جملة حالية
وكم صاب جملة اخري خبرية عنه اي كم مرة وردد سيأتي في فاطر كذلك نجزي كل كفور
قال اكل اضف حلا اي ذا حلا يريد ذواتي اكل خمط اضاف ابو عمرو اكل الي خمط فالحذف
التنوين من اكل والباقون لم يضيفوا فبقي منونا واما الخلاف في اسكان الكاف وضمها فقد سبق
في سورة البقرة واختار ابو عمرو التنوين قال لان الاكل هاهنا هو الخمط في التفسير فالنعت اولي به
من الاضافة مع ان اهل هذه القراءة اكثر قلت الاكل الماكول وهو الجنا كما قال تؤتي اكلها كل حين
وثمر كل شي يطلق عليه اسم شجرته وعلي الشجرة اسم ثمرها فكما تقول عندي ثمر نخل وعنب ورمان
برفع الجميع وتنوينه فكذا تقول هذا اكل خمط واثل وسدر والاضافة علي تقدير ثمرة هذا النوع
من الشجر وانما ذكر سبحانه الاكل تصريحا بان بلغ هذا صار ماكولهم بعد ما كانوا مخولين فيما شاؤوا
من ثمار الجنتين المتقدم ذكرهما كلوا من رزق ربكم واشكروا له قال ابو عبيدة الخمط كل شجرة
مرة ذات شوك وقال الزجاج كل نبت اخذ طعما من مرارة فلم يمكن اكله خمط وقيل في كتاب الخليل
الخمط شجر الاراك وقال الجوهري هو ضرب من الاراك له حمل يؤكل والاثل شجر يشبه الطرفاء
اعظم منه قال الزمخشري وجه من نون ان اصله ذواتي اكل اكل خمط فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه او وصف الاكل بالخمط كانه قيل ذواتي اكل بشع قلت هو نحو قولهم مررت
بقاع عرفج كله او علي تقدير ذي خمط كما قيل ذلك في قوله تعالي ويسقي من ماء صديد اي ذي صديد

واجاز جماعة ان يكون بدلا ومنعه ابو علي فاختار ان يكون عطف بيان ورجح قراءة
الاضافة فقال الذي ذهب اليه ابو عمرو في قراءته بالاضافة حسن فان الاكل اذا كان
الجناء فان جناء كل شجرة منه قال وغير الاضافة لان الخمط انما هو اسم شجرة وليس بوصف
واذا لم يكن وصفا لم يجر علي ما قبله كما يجري الوصف علي الموصوف والبدل ليس بالسهل ايضا
لانه ليس هو هو ولا بعضه لان الجناء من الشجرة وليس الشجرة من الجناء فيكون اجراؤه عليه علي
وجه عطف البيان كانه بين ان الجناء لهذا الشجر ومنه وكان الذي حسن ذلك انهم قد استعملوا
هذه الكلمة استعمال الصفة قال الشاعر في صفر القفا ريب بست مخطة قال ابو الحسن الاحسن
في كلام العرب ان يضيفوا ما كان من نحو هذا مثل دار اجر وثوب خز قال والاكل خمط قراءة
كثيرة وليست بالجيدة في العربية وقال الفراء الخمط في التفسير هو الاراك وهو البرير وقال قال
النحاس قال محمد بن يزيد الخمط ما تغير الي ما لا يشتهي واللبن خمط اذا حمض والاولي عنده في
القراءة ذواتي اكل خمط بالتنوين علي انه نعت لاكل او بدل منه لان الاكل هو الخمط بعينه عنده
فاما الاضافة فباب جوازها ان يكون تقديرها ذواتي اكل حموضة واكل مرارة والله اعلم
وحق لوي باعد بقصر مشددا وصدق للكوفي جاء مثقلا باعد مبتدا وخبره حق لوي
وبقصر مشددا حالان من باعد عاملها حق لانه مصدر وقصر لفظ اللواء ضرورة وكني بذلك
عن شهرة القراءة وكلتاهما واضحة باعد وبعد مثل ضاعف وضعف يريد قوله سبحانه باعد
بين اسفارنا وصدق عليهم ابليس ظنه بالتخفيف والتشديد فيهما سواء وظنه مفعوله
يقال وعد مصدوق ومكذوب قال الله تعالي ذلك وعد غير مكذوب ومن ابيات الحماسة
فوارس صدقوا فيهم ظنوني اي كان منهم ما ظننته فيهم وكذا ابليس ظن انه يغويهم الا قليلا
فوقع ذلك وقيل التقدير في قراءة التخفيف في ظنه فحذف الجار فتعدي الفعل فنصب وقيل
التقدير ظن ظنه نحو فعلته جهدك وقيل في التشديد حقق عليهم ظنه او وجده صادقا و
روي ظنه بالرفع علي التخفيف صدق فيكون ظنه بدلا من ابليس وقيل ايضا يجوز نصب ابليس
ورفع ظنه فكما صدق ابليس ظنه فكذا صدقه ظنه وهو قوله لاغوينهم اجمعين قال ذلك ظنا
وفي فتح الضم والكسر كما يل وهو مراد كم حلو شرع تسلسلا الحلف فهذين الفعلين في اسناد الفعل
الي الفاعل وهو الله عز وجل او الي ما لم يسم فاعله وكلاهما ظاهر وحلو شرع حال من مفعول الضم
وفي الغرفة التوحيد فاز وهمز التناوش حلوا صحبة وتوصلا يريدوهم في الغرفات آمنون فوجه
الجمع ظاهر كما جاء في موضع آخر لهم غرف من فوقها غرف مبنية لنبوئنهم من الجنة غرفا ووجه
الافراد قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا فهو اسم جنس يراد به الجمع والكثرة والتناوش
التناول بغير همز ووجه الهمز ضم الواو مثل اقتت وادؤر واجوه وقيل هو من ناشت اذا تاخرت
وابطات واذا وقف حمزة جعل الهمزة بين بين علي اصله وذكر صاحب التيسير له وجها آخر هنا انه

٤ همز صح

يقف بضم الواو على تعليل الهمز بأن سببه ضمة الواو فقال فعلى هذا يقف بضم الواو ويرده
ذلك الى اصله ولم يتعرض الناظم رحمه الله لهذا الوجه فى نظمه هنا واعتذر عن ذلك
فيما وجدته فى حاشية النسخة المقروءة عليه فقال تركه لضعف هذا التاويل قال ثم
لو صح كيف يرد الوقف الشىء الى اصله وهو عارض واين له نظير حتى يبنى عليه ويلزمه
ذلك فى عطاء وجزاء قلت وهذا الوجه صحيح لحمزة مأخذه اتباع الرسم كما سبق فى بابه ٢ ولكن صح
واستغنى الناظم بذلك عن ذكره هنا والله اعلم وقوله حلوا حال من التاويل وصحبة
وتوصلا تمييزان من الحال اى حلوا صحبته وتوصله وأجرى عبادى ربى اليا مضافها
وقل دع غير الله بالخفض شكلا يريد اليا فى هذه الكلمات الثلث التى مضافها اى الذى يجرى
عليه احكام ياآت الاضافة بالفتح والاسكان فقوله إن اجرى الا على الله وهو على كل
فتحها نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص عبادى الشكور فتحها كلهم غير حمزة ربى انه سميع
قريب فتحها نافع وابو عمرو فى سبا زائدتان كالجوابى اثبتها ابو عمرو وورش فى الوصل وابن
كثير فى الحالين فكذبوا رسلى فكيف كان نكيرى اثبتها فى الوصل ورش وحده واما هل من
خالق غير الله فى سورة فاطر فالخفض صفة لخالق على اللفظ والرفع صفة على المعنى لان
التقدير هل خالق غير الله ومعنى شكل صور والله اعلم ونجزى بياء ضم مع فتح زايه وكل به
ارفع وهو عن ولى الحلا يريد بذلك كذلك نجزى كل كفور قراءه ابو عمرو بضم اليا على بناء الفعل
للمفعول وقراءة الباقون بفتح النون على بنائه للفاعل والهاء فى به تعود على نجزى لان كل
مرفوع بدلا انه مفعوله الذى اقيم مقام فاعله ونصبه الباقون على المفعولية ومكر السيء المخفوض
همزا سكونه وكسا بينا يفصر حق فتى علا همزا منصوب على التمييز اى المخفوض همزه يريد ومكر
السىء احترازا من المرفوع بعده وهو ولا يحيق المكر السىء فانه لا خلاف فى تحريك همزه واما ذلك
المخفوض فروى عن حمزة سكون همزه تخفيفا لاجل كثرة الحركات وقد سبق نظيره فى هذا فى
قراءة بارئكم ويامركم ونحوه وقيل انه وصل بنية الوقف وعندى انه اسكنه وقفا فظن
الراوى انه يفعل ذلك وصلا وسبب كونه اسكن هذه الهمزة وقفا ان من مذهبه تخفيف الهمز فى
الوقف على الطريقة المذكورة فى بابه وقياسها ان تبدل هذه الهمزة ياء لانها تسكن فى الوقف
وقبلها مكسور فيجب قلبها ياء اذا خففت فكانه استثقل اجتماع ثلث ياآت الوسطى مكسورة
فترك الهمز ساكنا على حاله فهو احق من ابداله فهو نظير ما فعله ابو عمرو فى تووى وتوويه حين
لم يبدل همزه لعله اختلس فظن سكونا او وقف وقفة خفيفة ثم ابتدا ولا يحيق قال ابو جعفر النحاس
قال الاعمش وحمزة ومكر السىء ولا يحيق المكر السىء بحذف الاعراب من الاول واسته فى الثانى
قال ابو اسحق وهو لحن قال ابو جعفر وانما صار لحنا لانه حذف الاعراب منه وزعم محمد بن
يزيد ان هذا لا يجوز فى كلام ولا شعر لان حركات الاعراب لا يجوز حذفها لانها دخلت للفرق بين

المعانى

المعانى وقد اعظم بعض النحويين ان يكون الاعمش يقرا بهذا وقال انما كان يقف عليه فيغلط
من ادى عنه قال والدليل على هذا انه تمام الكلام وان الثانى لما لم يكن تمام الكلام
اعربه والحركة فى الثانى اثقل منها فى الاول لانها ضمة بين كسرتين قال وقد احتج بعض
النحويين لحمزة فى هذا بان سيبويه انشد اذا اعوججن قلت صاحب قوم فاليوم اشرب غير
مستحقب قال لا حجة فيه لان سيبويه لم يجزه وانما حكاه على الشذوذ وضرورة الشعر وقد خولف ٣ وجه صح
فيه وقيل انما هو صاح قوم وفاليوم فاشرب قال الزجاج قرا حمزة ومكر السىء موقوفا
وهذا عند النحويين الحذاق لحن لا يجوز وانما يجوز فى الشعر فى الاضطرار وانشدوا
قلت صاحب قوم اليوم اشرب غير قال وهذان البيتان قد انشدهما جميع النحويين المذكورين
وزعموا كلهم ان هذا من الاضطرار فى الشعر ولا يجوز فى كتاب الله تعالى انشدنا هما ابو ٤ مثله صح
العباس محمد بن يزيد رحمه الله اذا اعوججن قلت صاح قوم وهذا جيد بالغ وانشدنا
فاليوم فاشرب غير مستحقب فاما ما يروى عن ابى عمرو بن العلاء الى بارئكم فانما هو ان
يختلس الكسر اختلاسا ولا يجزم بارئكم قال وهذا انما رواه عن ابى عمرو من لا يضبط النحو
كضبط سيبويه والخليل ورواه سيبويه باختلاس الكسر كانه يقلل صوته عند الكسر واكثر ابو على
فى الحجة من الاستشهاد والاحتجاج للاسكان لاجل توالى الكسرات والاضطرار والوصل
بنية الوقف ثم قال واذا ساغ ما ذكرنا فى هذه القراءة من التاويل لم يسغ لقائل ان يقول انه
لحن لا ترى ان العرب قد استعملوا ما فى قياس ذلك ثم قال وهذه القراءة وان كان
لها مخلص من الطعن فالوجه قراءة الحرف على ما عليه الجمهور فى الدرج وقال ابو القشيرى
ما ثبت بالاستفاضة او التواتر ان النبى صلى الله عليه وسلم قراه فلا بد من جوازه ولا يجوز
ان يقال انه لحن ولعل مراد من صار الى التخطئة ان غيره افصح منه وان كان هو فصيحا قلت
وعلى الجملة فاسكان السىء اهون من اسكان بارئكم ويامركم لامكان حمل ذلك على الوقف
كما سبق ولا يمكن تقدير ذلك فى بارئكم ويامركم والله اعلم وقال مكى لو نوى الوقف لخفف
الهمز على اصله وهذا قد سبق الاعتذار عنه وقوله بينات قصر حق فتى علا اى فتى
على بينة منه فلا فرادا والجمع قد سبق لها نظائر وليس فى سورة فاطر
ياء اضافة وفيها زائدة واحدة فكيف كان نكيرى والجوابى الذى فى سبا وفى فاطر ايضا نكيرى فصلا

سورة يس

وتنزيل نصب الرفع كهف صحابه وخفف فعززنا لشعبة محملا

النصب على المصدر اى نزل الله ذلك تنزيلا بمعنى الرسالة اليه التى دل عليها قوله تعالى
انك لمن المرسلين او يكون تفسيرا للصراط المستقيم وجعله الزمخشرى منصوبا باضمار اعنى
وهو النصب على المدح ووجه الرفع انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر فهذا او على
الامرين فقال من رفع فعلى هو تنزيل العزيز الرحيم او تنزيل العزيز الرحيم هذا وقال الفراء

القراءة بالنصب يريد انك لمن المرسلين مرسلا حقا ومن رفع جعله خبرا تنزيل العزيز
او على الاستيناف اي ذلك تنزيل وقال ابو عبيد هي مثل صنع الله وصبغة الله والرافعون
يريدون هذا تنزيل العزيز الرحيم ومن خفف فعززنا فمعناه فغلبنا وهو مطاوع عازني
فعززته اي غالبني فغلبته ومعناه بالتشديد قوينا قال ابو عبيد وهذا اشبه بالمعنى قول
الناظم محملا اي معينا على الحمل يقال احملته اي اعنته على الحمل فيهما مكثرا جملة هذه
القراءة والله اعلم وما عملته حذف الهاء صحبة ودع التمر ارفعه سما ولقد حلا احتلفت المصاحف وحذفها
في اثبات الهاء وحذفها وهي ضمير راجع الى ما ان كانت بمعنى الذي وقد اجمع في القرآن
على اثبات الهاء في كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان وعلى حذفها في مواضع اهذا الذي بعث
الله رسولا وسلام على عباده الذين اصطفى الا من رحم ويجوز على حذف الهاء ان تكون
ما مصدرية اي ومن عمل ايديهم ويجوز على اثبات الهاء ان تكون ما نافية اي وما عملته ايديهم
ذلك ورفع القمر ونصبه من باب زيد ضربته وفيه اللغتان وحسن النصب ما قبله من الجمل الفعلية
من قوله احييناها واخرجنا منها وجعلنا ونسلخ منه النهار وهو مثل والسماء بنيناها بايد والارض
فرشناها والارض بعد ذلك دحيها واجمعوا على نصب كل ذلك وحسن الرفع ان المعنى
وآية لهم القمر كما قبله وآية لهم الارض وآية لهم الليل فكذا التقدير وآية لهم الشمس وآية لهم ٣ قال تعالى صح
القمر مبتدا وخبره ما بعده او ما قبله على اختلاف في ذلك لاحتمال المعنى كلا منه ونستقصي ٤ فيكون صح
ان شاء الله توجيه ذلك في شرح نظم المفصل في النحو والى هذا اشار الناظم بقوله ولقد حلا
وكذا قال الفراء الرفع اعجب الي من النصب لانه قال وآية لهم الليل ثم جعل الشمس والقمر يتبعين الليل العجب
فهما في مذهبه آيات مثله وخا يخصمون افتح سما لذ وأخف حلو بر وسلسه وخفف فتكملا
قرا حمزة بالفظه الناظم بسكون الخاء وخفف الصاد فهو من خصم يخصم اذا غلب في الخصومة
اي يخصم بعضهم بعضا وقيل يجوز ان يكون الاصل يختصمون كما هو اصل قراءة غيره فحذف
التاء وغيره ادغمها في الصاد فلهذا شددت الصاد ثم لما ادغمت التاء في الصاد احتمع ساكنان
التاء المدغمة والخاء فمنهم من كسر الخاء لالتقاء الساكنين وهم عاصم والكسائي وابن ذكوان
ومنهم من فتح الخاء بنقل حركة التاء المدغمة اليها ومثل هذا الاختلاف ما سبق في سورة يونس
في قوله تعالى امن لا يهدي فعاصم طرد مذهبه في كسر ما قبل التاء المدغمة وزعم الفراء ان الكسر
اكثر واجود وخالفه غيره وحكى ابن مجاهد وغيره عن ابي بكر كسر الياء من يخصمون تبعا للخاء كما
كسرها في يهدي والي يجرمو وقالون اخفيا فتحة الخاء كما اخفيا فتحة الهاء في يهدي ووجه الدلالة
على ان اصل هذا الحرف السكون ثم قال صاحب التيسير والنص عن قالون بالاسكان وكذا ذكر ٢ فيهما صح
ابن مجاهد وغيره وضعف ذلك الحذاق لما فيه من الجمع بين الساكنين قال الزجاج من روى
كان بعض من روى قراءة اهل المدينة يذهب الى هذا لم يضبط عن اهل المدينة كما لم يضبط عن ابي عمرو

الله

٢٦٦

الى ابي بكر وانما زعم ان هذا يختلس فيه الحركة اختلاسا وهي فتحة الخاء والقول كما قال و
القراءة الجيدة بفتح الخاء وكسرها جيد ايضا وقال النحاس اسكان الخاء لا يجوز لانه جمع
بين الساكنين وليس الاول حرف مد ولين وانما يجوز في هذا اخفاء الحركة فلم يضبط
الراوي كما لم يضبط عن ابي عمرو فنسبوا الى ابي بكر الاسكان رواية من يضبط اللغة كما روى سيبويه
عنه انه كان يختلس الحركة وقال بعض المتاخرين ليس هذا بمنكر لان الساكن الثاني مدغم في
حرف آخر والحرفان اللذان ادغم احدهما في الآخر يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة
فيصيران كحرف واحد متحرك فكانه لم يلتق هنا ساكنان قلت هذا خلاف ما يشهد به الحس
لفظا ووزنا في الشعر بل الحرف المشدد حرفان حقيقة ولا يمكن الجمع بين الاول منهما وساكن
قبله غير حرف مد واما قول ابي علي من زعم ان ذلك ليس في طاقة اللسان ادعى ما يعلم فساده بغير
استدلال فقابل مثله وقوله حلو بر منصوب على الحال من فاعل اخف او مفعوله اي اخف
الفتحة في حال حلاوتها وبر يجوز بفتح الباء وكسرها وكلاهما له حلاوة شبيهة بها حلاوة الاخفاء
لكونه بين المنزلتين دالا على كل واحد من الامرين الحركة والسكون وساكن شغل ضم ذاكرا وكسر
في ظلال بضم واقصر اللام شلشلا اي ضم الغين فاذكره وضمها واسكانها لغتان واذا ضم
الكسر من قوله في ظلال وهو كسر الظاء وقصرت اللام التي تتبع فتحها فتصير الفا صار الكلمة
في ظلل جمع ظلة كحلة وحلل وظلال جمع ظل كقدح وقداح او يكون ايضا جمع ظلة كبرمة
وبرام واجمعوا على ان يأتيهم الله في ظلل بالضم والقصر وعلى يتفيؤ ظلاله بالكسر والمد وشلشلا
حال من فاعل اقصر اي خفيفا وفي جبلا مع كسر ضميه ثقله اخو نصرة واضمم وسكن كذي حلا
اي مع كسر الجيم والباء ثقل اللام اي شددها يقال ثقل وثقل بسكون القاف وفتحها وتقدير المثقل
٢ كسر صح النظم ثقله مع كسر ضميه اخو نصرة فهذه قراءة نافع وعاصم جمع جبلة وقرا ابن عامر وابو عمرو
بضم الجيم وسكون الباء وهو تخفيف قراءة الباقين بضمها قال الجوهري جميع ذلك لغات و
هو الجماعة من الناس وقيل جبلا جمع جبيل كرغف ورغيف والجبيل الخلق وحلا في
آخر البيت بفتح الحاء ومعناه الظفر وهو مقصور وقد سبق في سورة الاحزاب مثله يعني
كذي الحلا اي كذي الظفر وهو في موضع الحال من فاعل وسكن ونكسه فاضممه وحرك لعاصم
وحمزة واكسر عنهما الضم اثقلا اي ضم نونه الاولى وافتح الثانية واكسر الكاف وشددها
فيصير ننكسه مثل نكسله وهو مبالغة في نكسه بالتخفيف وقيل المخفف اكثر استعمالا وفي المشدد ٤ من ننكسه صح
موافقة نعمره في اللفظ واراد والكسر ذا الضم وهو الكاف واثقلا حال منه بمعنى ثقيلا لينذر دم
غصنا والاحقاف عم بها بخلف هدى مال وفي ناطلا اي مشبها غصنا في حملك للعلم المشبع كما
يحمل الغصن الثمر يريد لينذر من كان حيا الغيب للقرآن والخطاب للنبي عليه السلام وفي الاحقاف
لينذر الذين ظلموا وقوله هم بها اي قرؤا فيها بما قرؤا به هنا وهو الغيب الذي دل عليه طلاقه

للحرف وعدم تعقيبه واختلف عن البزي في الاحقاف فقط ثم ذكر ياآت الاضافة
في يس وهي ثلث قوله تعالي لا اعبد سكنها حمزة وحده اي اذا اتصلا فتحها نافع وابو عمرو
اني آمنت بربكم فاسمعون فتحها الحرميان وابو عمرو وفيها زائدة واحدة ولا ينقذون
اثبتها في الوصل ورش وحده وفي الصافات يا واحدة زائدة ان كدت لتردين اثبتها
ايضا في الوصل ورش وحده وقلت في ذلك ويس زد فيها ولا ينقذون مع لتردين فيما فوق
صادثم ‌سورة والصافات وصفا وزجرا ذكرا ادغم حمزة وذروا بلا روم
بها التا فتقلا اي وذكر فحذف حرف العطف وذروا عطف عليها ايضا فصل بقوله ٣ بينهما صح
ادغم حمزة وقوله بلا روم اي ادغاما محضا لخلاف ما سبق ذكره في مذهب ابي عمرو في الادغام
في شرح قوله واشم ورم في غير باء وميمها وقوله بها اي في اوائل هذه الكلمات الاربع
التا مفعول ادغم اي ادغم حمزة التا الموجودة قبل كل واحد من هذه الالفاظ في اوائلها فثقل
اي فشدد لان الادغام يوجب ذلك اراد ادغام والصافات صفا فالزاجرات زجرا
فالتاليات ذكرا هذه الثلثة هنا والرابعة والذاريات ذروا فان قلت ما للناظم لم يذكر ابا عمرو
مع حمزة في ادغام هذه المواضع وهو مشاركه في هذا المذهب وقد تقدم في سورة النسا قلت
مذهب ابي عمرو في الادغام غير مذهب حمزة وذلك ان المنقول عن ابي عمرو انه كان يفعل
ذلك عند الادراج والتخفيف وترك الهمز الساكن فاذا همز او حقق لم يدغم من الحروف المتحركة
شيا الا ستة طائفة فلما كان يدغم بيت طائفة مطلقا اشبه ذلك مذهب حمزة فذكره معه
فيها ولما كان امره في الصافات صفا علي خلاف ذلك لم يذكره معه ولهذا قال ابن مجاهد
~~قرا ابو عمرو اذا ادغم وقال~~ ~~في~~ حمزة علي كل حال ~~وترك الادغام هو المختار في كل ذلك~~
~~قال الفرا كان ابن مسعود يدغم التا من~~ والصافات صفا فقيد ذكر ابي عمرو بقوله اذا ادغم
وقال في حمزة علي كل حال وترك الادغام هو المختار في كل ذلك قال الفرا كان ابن مسعود
يدغم التا من والصافات صفا فالزاجرات فالتاليات والتبيان اجود لان القراءة
تبنت علي التمكين والتفصيل والبيان وقال ابو عبيد كان الاعمش يدغمهن والقراءة التي
نختارها هي الاولي بالتحقيق والبيان علي ما ذكرنا من مذهبنا في جميع القرآن الا ما كان
يخالف الخط ويخرج من لغات العرب وقال النحاس هذه القراءة التي نفر منها احمد بن حنبل
لما سمعها يعني الادغام والله اعلم وخلادهم بالخلف فالملقيات فالمغيرات في ذكرا وصبحا محصلا
اي وادغم خلاد بخلاف عنه تا فالملقيات في سورة والمرسلات في ذال ذكرا وتا فالمغيرات
في سورة والعاديات في صاد صبحا وزاد ابو عمرو في مذهبه في الادغام علي ذلك ادغام والعاديات
ضبحا وادغام والسابحات سبحا فالسابقات سبقا في سورة والنازعات وابن مجاهد وغيره
من اكابر المصنفين لم يذكروا لحمزة ادغاما الا في الكلمات الاربع المتقدمة ولم يذكر ابو عبيد

[illegible]

سوي الثلث التي في والصافات واما هذا الوجه المذكور عن خلاد في ادغام هذين
الموضعين فغريب وعني به قول صاحب التيسير وقرأت ابو الفتح في رواية خلاد فالملقيات
ذكرا فالمغيرات صبحا بالادغام ايضا من غير اشارة وذكر في غير التيسير ان حمزة لم يدغم
الا الاربعة الاول قال الشيخ وكذا ذكر ابن غلبون وغيره ولم يذكر ابو الفتح في كتابه
الا المواضع الاربعة عن حمزة والفا في فخصلا ليست برمز لانه قد صرح اولا بالقاري
وهو خلاد فان قلت يحتمل انه اراد ان الخلف عن خلاد في المواضع المتقدمة كما قال
في آخر بيس بخلف هدي ويكون ادغام هذين الموضعين لحمزة قلت يمنع من ذلك ان
الواو في وخلادهم فاصلة فان قلت قد جاء اشيا علي هذه الصورة والخلف لما مضي نحو
وقالون ذو خلف ووجهان فيه لابن ذكوان ههنا وخلف فيهما مع مضمر مصيب قلت
~~قد جا اشيا علي هذه الصورة والخلف لما مضي نحو وقالون ذو خلف ووجهان فيه لابن~~
~~ذكوان ههنا وخلف فيهما مع مضمر مصيب~~ قلت قوله فيه وفيهما بيان لموضع الخلاف والواو
بعد ذلك فاصلة ايضا في المواضع الثلثة المذكورة بزينة نون في ندو والكواكب انصب وصفوة
يسمعون شذا علا اي كائنا في مكان ندو وفي بعض النسخ في ندا بزيادة الف اي كائنا في ندا
وهو الكرم واشار بذلك الي وجوه هذه القراءة وصفوة حال من الكواكب او من المخاطبين
وهو جمع صفي مثل صبي وصبية وشذا حال من فاعل علا او هو مفعول به اي علاه نحو
علا زيد نا يوم النقا راس زيدكم وهو تمييز مقدم علي عامله علي راي من جوز ذلك اي علي
شذاه اي طيبه والقرآات في بزينة الكواكب ثلث قرا حمزة وحفص بتنوين زينة وخفض
الكواكب وابو بكر بتنوين زينة ونصب الكواكب والباقون باضافة زينة الي الكواكب
والزينة مصدر كالنسبة واسم لما يتزين به كما في قوله سبحانه المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا ويحتمل الامرين قراءة الاضافة فان فسر بالمصدر كان مضافا الي فاعله او مفعوله
اي بان زانتها الكواكب او بان زان الله الكواكب لانها انما زينتها لسما لحسنها هي في انفسها ٣ وحسنها صح
وان فسر الزينة بالاسم فالاضافة للبيان نحو خاتم حديد لان الزينة مبهمة في الكواكب وغيرها
مما يزان به او يراد بما زينت به الكواكب اي حليتها وهو ضوؤها واشكالها المختلفة كالثريا
والجوزا وبنات نعش واما قراءة التنوين وجر الكواكب فالكواكب عطف بيان او بدل والزينة
فيها اسم لما يتزين به ونكر للتعظيم اي بزينة لها شان عظيم ثم بينها بما هو مشاهد معلوم حسنه
وزينة فقال الكواكب وقيل يجوز علي هذه القراءة ان تكون الزينة مصدرا وتجعل الكواكب
زينة مبالغة او علي تقدير زينة الكواكب بحذف المضاف واما القراءة بنصب الكواكب مع
التنوين فالزينة فيها مصدر والكواكب مفعول به وجوز الزجاج وغيره ان تكون بدلا من موضع
بزينة وقيل هو منصوب باضمار اعني بعد التنكير المشعر بالتعظيم فعلي هذين القولين يجوز

ان يكون الزينة اسما لا مصدرًا وجوزان يكون مصدرًا على المبالغة ان قلنا الكواكب
بدلا من الموضع وعلى تقدير اعني زينة الكواكب ان قلنا هو منصوب باضمار اعني
وجوز الشيخ ابو عمرو ان يكون الكواكب بدلا من السماء بدل الاشتمال قال كانه قيل
انا زينا الكواكب في السماء الدنيا فيكون الزينة مصدرًا قال الزجاج وجوز بزينة الكواكب ٣ بزينة صح
معنى بتنوين زينة ورفع الكواكب قال ولا اعلم احدا قرا بها فلا تقرانّ بها الا ان تثبت
رواية صحيحة لان القراءة سنة والرفع في الكواكب على معنى انا زينا السماء الدنيا بان
زينتها الكواكب قال النحاس هو على ما حكى النحويون تعجب من قراءة في احكام القرآن يعني ١٤ او بان زينت الكواكب
ان قرئ كلما لا يسمعون الى الملا الاعلى فنشرحها في البيت الآتي وهم **شفعيه واضمم تا عجبت سدنا**
وساكن معا او آباؤنا كيف بللا اي على شفعية ادا دتشديد السين والميم على لفظه واصله
يتسمعون فادغمت التاء في السين وقراءة الباقين لا يسمعون من سمع اليه اذا اصغى مع الادراك
ولم يثبته على اسكان السين لظهوره والا فلا يلزم من ضد الثقل الاسكان بل يكون ترك
الثقل وذلك يكون تارة مع حركة كما في الميم وتارة مع سكون واختار ابو عبيد قراءة
التشديد لاجل تعدية الفعل بالى وانما عدي بها على قراءة التخفيف لتضمين الفعل معنى
الاصغاء وقوله واضمم تا عجبت شذا اي ذا شذا فهو حال من الفاعل او المفعول واضافة
العجب الى الله تعالى وكذا سائر ما اضيف اليه مما لا يصح اضافته باعتبار المراد منه لوازمه
وثمراته فالمعنى هنا ان حال هولاء انتهت في القبح الى حد يتعجب الانكار والذم وذكر ابو عبيد ٣ منه تعجب صح
انها قراءة ابن مسعود وابن عباس وعبد الله بن مغفل وابرهيم ويحيى بن وثاب والاعمش
رضي الله عنهم ويشهد لها وان تعجب فعجب فاخبر الله جل جلاله انه عجب الحديث المرفوع
لقد عجب الله البارحة من فلان وفلانة وفي حديث آخر يعجب ربكم من ألكم وقنوطكم واختار
ابو عبيد قراءة الرفع وقال الفراء الرفع احب الينا لانها قراءة علي وعبد الله وابن عباس
رضه قال والعجب وان اسند الى الله تعالى فليس معناه منه كمعناه من العباد كما انه قال
سخر الله منهم الله يستهزئ بهم وعجبت بالفتح خطاب للنبي صلعم وقيل التقدير في الضم
قل يا محمد بل عجبت وائذا آباؤنا الاولون هنا وفي الواقعة والى ذلك الاشارة بقوله معا
فاسكان الواو وفتحها كما مضى في او امن في سورة الاعراف وتقدير النظم او آباؤنا ساكن
معا قالوا والعطف نحو وعجبتم ان جاءكم قال الشيخ ومعنى كيف بللا اي على تبليله وقبلناه اي
يقرا به سوى ابن عامر وقالون **وفي يزفون الزاي فاكسر شذا وقل في الاخرى ثوى واضمم يزفون فاكملا**
هو بكسر الزاي من ازف اذا اسكن وذسب عفله كما قال العربي لئن انزفتم او صحوتم او من ازف اذا نفد شرابه
وبفتح الزاي بني الفعل لما لم يسم فاعله وليس هو الفعل المذكور فانه لازم ولكن يقال نزف فهو منزوف
ونزيف اذا اسكن بالاخرى التي في الواقعة ثم قال واضمم يزفون يعني ضم الياء الحمزة وافتح العين
٣ وعني صح

قوله من أَكْمِ الأَلِّ أشد القنوط وقيل هو رفع الصوت بالبكاء اه خطيب

ولا خلاف في كسر الزاي والخلاف الذي مضى في يزفون في الزاي فتحا وكسرا ولا خلاف
في ضم الياء اراد فاقبلوا اليه يزفون ومعناه بفتح الياء يسرعون من زف الظليم والبعير
يزف زفيفا ويزفون بالضم يصيرون بليا الزفيف او من ازف غيره اذا حمله على الزفيف
والالف في قوله فاكملا كالالف السابقة في فحصلا كلاهما بدل من نون التاكيد الخفيفة وقد
سبق مثله مرارا **وماذا ترى بالضم والكسر شائع والياس حذف الهمز بالخلف مثلا** اي قراءة حمزة
والكسائي بضم التاء وكسر الراء من غير لفظ امالة على وزن ترى وتدعى لفظا ومعناه ماذا
تظهر من الاذعان والانقياد لامر الله تعالى وقراءة الباقين بفتح التاء والراء وهو من الراي
اختيرا رايه في ذلك فوجده كما يحب صلعم واما الراء ابو عمرو على اصله وورش بين اللفظين
والياس اسم سرياني تكلمت به العرب على وجوه كما فعلوا في جبريل وميكال فقالوا الياسين كجبرائيل سريانى
والياس كاسحق ووصلوا همزته كانه في الاصل ياس ثم دخلته آلة التعريف وموضع هذا الخلاف
وان الياس وصل همزته ابن ذكوان وقطعها غيره **وغير صحاب رفعه الله ربكم ورب وآل الياسين**
بالكسر وصلا لها في رفعه لغير صحاب اي مرفوعة اي الذي رفعه غير صحاب هو قوله الله
ربكم ورب جعلوه مبتدا وخبرا ولو قال يرفع الله ربكم لحصل الغرض وكان ابين لفظا ونصب
الثلاث صحاب جعلوا ذلك بدلا من احسن الخالقين او عطف بيان واما سلام على الياسين
فكسر همزتها وقصرها واسكن لامها من ذكره في قوله **مع القصر مع اسكان كسر دنا** ٣ كسر صح
غنى واني ذو الثنا وانى جلا عني بالقصر حذف المد بين الهمزة المفتوحة واللام المكسورة
فقرأ مدلول قوله دنا غنا على ما لفظ به في البيت السابق وغنا في موضع نصب على التمييز
او الحال اي دنا غناه او ذا غنا لان هذه القراءة استغنت بوضوحها عن تاويل القراءة الاخرى
لان هذه لغة في اسم الياس على ما سبق وقراءة نافع وابن عامر آل ياسين كما جاء آل عمران
وكتبت كذا مفصولا في المصحف كان اسمه يس على وزن ميكال فيكون اسمه جاء في القرآن
باربع لغات وكذا سبق في اسم جبريل وهي الياس بقطع الهمزة ووصلها وياسين والياسين
وتكون القراءتان قد تضمنتا التسليم عليه وعلى آله قيل اريد باله نفسه وقيل سلم عليهم من اجله
تنبيها على استحقاقهم لذلك لعدم شهرتهم بخلاف آل باقي الانبياء المسلم عليهم في هذه السورة
وقيل المراد بالقراءتين آله والياسين جمع فهو من باب قول الراجز قدني من نصر الخبيبين قدي
ورد هذا بانه لو اريد لكان الوجه تعريفه فيقال الا الياسين كقوله الخبيبين وقرئ على الياسين بوصل
الهمز فهذا يمكن فيه ذلك لان فيه آلة التعريف وقيل ياسين اسم ابي الياس اضيف الال اليه
فدخل الياس فيهم ثم ذكر ياآت الاضافة في هذه السورة وهي ثلث اني ارى في المنام اني اذبحك
فتحهما الحرميان وابو عمرو ستجدني ان شاء الله فتحها نافع وحده وهي المراد بقوله وذو الثنا
وقد سبق معنى ذلك في آخر سورة القصص وفيها زائدة واحدة لتردين اثبتها ورش وحده

يونانى

في الوصل وقد سبق نظمها مع زائدة ولا ينقدون في آخر سورة بين والالف في قوله أجلا
للاطلاق لا للتثنية لان المذكور ثلث بآت الاضافة احكيه مجملا وجوز ان يكون الالف
للتثنية ويكون الضمير لاني واني فيهما المجملان بين الفاظ السورة اما سحد بي فلا فانها بقوله
وذو الثنيا سميته فكانها مذكورة بعينها

سورة ص

وضم فواق شاع خالصة
أضف له الرحب وحد عبدنا قبل دخللا
فواق بضم الفاء وفتحها الفتاب وقبل الفتح بمعنى الافاقة
والضم ما بين نحب الحلبتين اي مالها من رجوع او ما يمهلهم ولا مقدار فواق وخالصة
ذكري الدار بالاضافة اي ما خلص من ذكرها اي لا يخلطون ذكر الآخرة بالدنيا وتقدير
قراءة التنوين يخلصه خالصة ثم بينها فقال هي ذكري الدار وقوله وحد عبدنا قبل اي الذي
قبل خالصة احترازا من توحيد غيره فانه مجمع عليه وعبادنا بالجمع ظاهر لان بعده
ابرهيم واسحق ويعقوب ووجه الافراد تمييز ابرهيم عليه السلام علما ولد تشريفه بوصفه بالعبودية
كما ميز بالخلة وعطف عليه ما بعده ولهذا قال دخللا اي هو خاص دخللا لابرهيم ودخيل الذي
ودخللا الذي يداخله في امور ويختص به ويجوز ان يكون المراد بمجد اخل لما قبله في الافراد
هو قوله تعالى واذكر عبدنا ايوب نعم العبد وقبل ذلك واذكر المصطفين من الخلق فان قلت
مفهوم قوله اضف ان قراءة الباقين بترك الاضافة وترك الاضافة تارة يكون لاجل التنوين وتارة
لاجل الالف واللام فمن اين تبين التنوين لقراءة الباقين قلت من وجهين احدهما انه
لفظ بها منونة في نظمه فكانه قال اضف هذا اللفظ فصح لا يصح هذا اللفظ والثاني ان
الالف واللام زيادة علي رسم الكلمة فلا يذهب وهم اليها وفي يوعدون دم حلا وبقاف
وثقل غساقا معا شائد علا يريد هذا ما توعدون ليوم الحساب وجه الغيب ان قبله
وعندهم والخطاب للمؤمنين وفي قاف هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ لم يقرأه الا ابن كثير ٦ بالغيب صح
وحده لان قبله وازلفت الجنة للمتقين وقوله دم حلا اي ذا حلا او دامت حلاك
نحو طب نفسا فهو حال او تمييز والجملة دعاء له بذلك والغساق بتخفيف السين وتشديدها
واحد وهو ما يسيل من صديد اهل النار اعاذنا الله بكرمه منها وقوله شائد علا فاعل ثقل
اي قارئ من صفته شاد العلا فيما حصل من العلم والمعرفة وقوله معا يعني هنا هذا فليذوقوه
حميم وغساق وفي سورة النبا الا حميما وغساقا وآخر للبصري بضم وقصر ووصل و
اتخذناهم حلا شرعه ولا يريد وآخر من شكله اي وعذاب اخر قراءة ابو عمرو واخر بضم الهمزة
ولا مد بعدها فصار علي وزن كبر جمع اخري اي وعقوبات اخر وقوله بعد ذلك ازواج
خبر واخر علي القراءتين وجاز ان يكون لفظ المبتدا واحدا والخبر جمعا لان العذاب يشتمل
علي ضروب كما تقول عذاب فلان انواع شتي وقرئ اتخذناهم سخريا بوصل الهمزة فيذهب
في الدرج وتكسر اذا ابتدي بها وقرئت بالقطع فتفتح مطلقا فان قلت من اين علم ان همزة

القطع هنا مفتوحة قلت من جهة انها همزة في اول فعل ماض فلا تكون اذا
كانت للقطع الا مفتوحة لانها همزة استفهام هنا وتقع في غير الاستفهام في نحو اكرم
لا تخرج همزة الفعل الماضي المقطوعة عن ذلك واتخذناهم جملة صفة واقعة لرجالا ٣ بالوصل صح
بعد صفة وبالقطع علي انه استفهام انكار علي انفسهم وام بعد الاستفهام متصلة وبعد
الخبر منقطعة ولا بالكسر حال اي ذا ولاء اي متابعة او يكون مفعولا من اجله اي حلا
شرعه من اجل ما لزمه من المتابعة ويجوز ان يكون تمييزا اي حلت متابعة شرعه وفالحق
في نصر وخذ يالي معا واني وبعدي مني لعني الا اي فالحق انا او فالحق مني والنصب
علي الاغراء اي فالزموا الحق او علي حذف حرف القسم نحو والله لافعلن ولا خلاف في نصب
والحق اقول وفيها ست ياءات اضافة ولي نعجة ما كان لي من علم فتحهما حفص وحده اني
احببت فتحها الحرميان وابو عمرو لاحد من بعدي انك فتحها نافع وابو عمرو مسني الضر
سكنها حمزة وحده لعنتي الي يوم الذين فتحها نافع وحده

سورة الزمر

امن خف حرمي فشا مد سالما مع الكسر حق عبده اجمع شرد لا
يريد امن هو قانت من خفف
جعل الهمزة للنداء او للاستفهام والخبر محذوف اي كغيره كقوله تعالى افمن شرح الله
صدره للاسلام ومن شدد فهي ام دخلت علي من فادغمت الميم في مثلها والمعادل لام
محذوف تقديره اكافر المتخذ من دون الله اندادا خير ام من هو قانت ومثله اتخذناهم
سخريا ام زاغت علي قراءة الوصل معناه امفقودون هم ام زاغت الابصار عنهم ونحوه
مالي لا اري الهدهد ام كان من الغائبين اي احاضر هو ام غائب ويجوز ان تكون ام منقطعة
في جميع ذلك وتقدير موضعها بل وهمزة الاستفهام فيتحد تقدير المحذوف في القراءتين هنا
وهو الخبر وعلي التقدير الاول يكون المحذوف هو المبتدا ونظيره قوله تعالى في سورة صلعم مثل ٧ محمد صح
هو خالد في النار اي هو كمن هو خالد في النار ومن الاتفاق العجيب انه لو جمع بين اللفظين في السورتين
لانتظم معنيا فقدر في كل واحد منهما وهو امن هو قانت كمن هو خالد وقول الناظم امن مبتدا خبره
حرمي فشا وحقق في موضع الحال من امن اي امن لفظ حرمي فشا خفيفا ثم استانف جملة اخري
فعلية او اسمية فقوله مد انما فعل ماض فاعله حق وانما مبتدا خبره حق اراد ورجلا سلما
لرجل فقوله سالما مصدر سلم اي ذا سلامة يقال سلم سلما وسلما وسلما ومن قرا بالمد وكسر ٣ وسلامة صح
اللام فظاهر والبسيكاف عبده الافراد للجنس ووجه الجمع ظاهر وشرد لا اي خفيفا وهو حال من
الفاعل او المفعول وقل كاشفات ممسكات منونا ورحمته مع ضره النصب حملا يريد كاشفات
ضره ممسكات رحمته قراءة ابي عمرو علي الاصل من التنوين ونصب ضره ورحمته لانها مفعولا كاشفات
ممسكات وقراءة الباقين علي الاضافة فهما مثل زيد ضارب عمرا وضارب عمرو وفي قوله حملا ضمير تثنيه

وهو الالف يرجع الي رحمته ورضاه والنصب مفعول ثان لحملا اي حملا النصف وهو ثاني حال
من فاعل قل وضم قضي واكسر وحرك وبعد رفع شاف معا يا ناجحون شاع ضلا اي ضم القاف وكسر
الضاد وافتح اليا وارفع ما بعد ذلك وهو الموت لانه مفعول قضي المبني لما لم يسم فاعله وقراءة
الباقين علي بناء الفعل للفاعل والموت منصول به منصوب وقوله رفع شاف اي رفع قاري
شاف واما عقاداتهم ومفازتهم فالجمع والافراد فيه ظاهر ان مثل مكانتكم ومكانتكم
وصلا حال ادغير اي ذا صندل او شاع صندله اي طيبه وزد تامروني النون كهف اعتمد
حقه فتح خفف في البل العلا و يا فعبر الله تامروني احمد قراه ابن عامر علي الاصل وهما نون
رفع الفعل ونون الوقاية وحذف نون الوقاية نافع وحده وادغم الباقون نون الرفع في نون
الوقاية ولما اظهر ابن عامر علي الاصل ~~وهما نون رفع الفعل~~ النون زال الادغام فزال التشديد في ٣ التشديد صح
قراءته فلهذا ذكره مع نافع في تخفيف النون ولو لم يقل ذلك لزيدت نون مع بقاء الاخري
علي تشديدها واما فتح ابوابها في الموضعين فخفف الكوفيون تاره وشددها غيرهم
وكذا في سورة النبا وفتحت السما وقد سبق في الانعام والاعراف نظير ذلك والعلا نعت لسورة
النبا وليس بمرمز لانه قد صرح بصاحب هذه القراءة في البيت الاتي وهو لكوف وخذ يا تامروني
اراد في واني بجامع يا عبادي محصلا محصلا حال من فاعل خذ اي خذ يا هذه الكلمات
محصلا لها فهي التي اختلف في اسكانها وفتحها اراد تامروني اعبد فتحها الحرميان اراد في الله
بضر اسكنها حمزة وحده ولا خلاف في اسكان اوارادني برحمة وقوله واني معا اراد اني امرت
فتحها نافع وحده اني اخاف في عصيت فتحها الحرميان وابو عمرو يا عبادي الذين اسرفوا اسكنها
ابو عمرو وحمزة والكسائي وفيها زائدة واحدة فبشر عبادي الذين يستمعون القول اثبتها السوسي
وقفا ووصلا وفتحها في الوصل وهذا علي راي صاحب القصيد واما صاحب التيسير فعدها في ياءات الاضافة
فلهذا قال الناظم مع يا عبادي فزاد حرف النداء وهو يا لتميزها منها وقلت في ذلك فبشر عبادي زائد في نظم
مضاف لذي التيسير والكل فتحلا اي وكل قول من ذلك جيد صحيح

سورة المومن

ويدعون خاطبه اذلوي هاد منهم بكاف فكي اوان زد الهمز ثملا اراد والذين تدعون من دونه
الخلاف فيه في الغيب والخطاب ظاهر وقوله اذلوي اي اعرض لانه عدل الي الخطاب في عرض اجراء
الكلام علي الغائبين في قوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع واما اشد منهم قوه فكتب في مصاحف
الشام موضع منهم بالها منكم بالكاف فكل قراها في مصحفه والكلام فيه كما في يدعون لانه خطاب
وغيب واما اني اخاف ان يبدل دينكم وان فقراءة الجماعة بواو العطف وزاد الكوفيون قبل الواو
همزة واسكنوا الواو فصارت او ان لحرف او وهو للعطف ايضا الا انه للترديد بين امرين والواو
للجمع بينهما وكذلك هي في مصاحف الكوفة بزيادة همزة وكل واحد من الامرين مخوف عنه فوجه الجمع

بلغ

ام

الثامن والعشرون

ظاهر ووجه الترديد بيان كل واحد منهما كاف في التحذير فكيف اذا اجتمعا قوله ثملا هو جمع
ثامل وهو المصلح والمقيم وقد سبق شرحه في المائدة ونصبه هنا علي انه ثاني مفعولي زد
كما تقول زادك الله هم قوما صالحين ويجوز ان يكون حالا من الهمزة علي تقدير ذا ثمل ٣ الدراهم صح
اي جماعة مصلحين للمعني مقيمين علي القراءة به ويجوز ان يكون حالا من فاعل زد لانه لم
يرد به واحدا وانما هو خطاب لكل قاري فهو كما تقدم في الفرقان وخاطب يستطيعون
عملا والله اعلم وسكنهم واضمم بطهر واكسرن ورفع الفساد انصب الي عاقل حلا اي سكن
الواو للكوفيين كما تقدم ثم تكلم في خلاف كلمة يظهر فقال ضم ياءه واكسر هاءه فيصير
يظهر من اظهر فهو متعد فلزم نصب الفساد لانه مفعوله وفاعله ضمير يرجع الي موسي عليه
وقراءة الباقين بفتح اليا والها ورفع الفساد علي انه فاعل يظهر فقوله واضمم يظهر اي
هذا اللفظ والنون في واكسرن للتاكيد والي عاقل متعلق بحال محذوف اي وانصب رفع
الفساد مضيفا ما ذكرت الي قاري عاقل حلا فاطلع ارفع غير حفص وقلب نونوا من حميد
ادخلوا نفر صلا فاطلع بالرفع عطف علي ابلغ وبالنصب لانه في جواب الترجي ونظيره
ما ياتي في سورة عبس واما علي كل قلب متكبر فمن نون قلب فمتكبر صفة له لانه محل
الكبر ومن اضاف كان متكبر صفة للجملة والتقدير علي كل قلب لمتكبر وقدر ابو علي علي كل
قلب كل متكبر فحذفت كل الثانية وقدر الزمخشري علي قراءة التنوين علي كل ذي
قلب ولا حاجة الي شي من ذلك فالمعني في القراءتين اوضح من ان يحتاج الي حذف وانما قدر
ابو علي كل الثانية لتقييد العموم في اصحاب القلوب لانه ظن ان ظاهر الاية لا يفيد الا الطبع علي
جملة القلب وجوابه ان عموم كل المضاف الي القلب شامل للقلوب واصحابها لانه شامل القلوب
المتكبرين فاستوعب العموم علي الكلمتين لان المضاف الي المضاف الي كل كالمضاف اليها
نفسها والدليل عليه ان ما من قلب لمتكبر الا وهو داخل في هذا اللفظ وذلك هو المقصود
فلا فرق بين ان تقول كل قلب متكبر او قلب كل متكبر وروي ان ابن مسعود قراها كذلك
فهو شاهد لقراءة الاضافة قال ابو عبيد معني علي كل قلب متكبر وعلي قلب كل متكبر يرجعان الي
معني واحد وقال الفراء المعني في تقدم القلب وتاخره واحد سمعت بعض العرب يقول برجل
شجوه يوم كل جمعة يريد كل يوم جمعة والمعني واحد وقوله غير حفص يحتمل امرين احدهما
ان يكون علي حذف حرف النداء اي يا غير حفص كانه نادي القارئين لذلك والثاني ان يكون
حالا اي غير قاري لحفص اي اذا قرات لغيره فارفع وقوله من حميد اي هو تنزيل من حميد
يعني الله تعالي كما قال تنزيل من حكيم حميد ويجوز ان يقدر اخذين للتنوين من قاري حميد
اي محمود الطريقة في النقد والعلم ثم قال ادخلوا ال فرعون نفر صلا اي ذو صلا يريد الذكا علي ١٢ اى ادخلوا صح
ما سبق تفسيره في سورة الانعام وغيرها وهو خبر ادخلوا ثم ذكر ما يفعل فيه هو لا فقال

على الوصل واضمم كسره ويتذكرون كيف سما واحفظ مضافاتها العلا اي على وصل همزته واضمم
خاءه المكسورة فتكون فعل امر من ادخل فعلي الاول هو امر لهم اي ادخلوا يا ال فرعون
فهمزته همزة وصل وعلى الثاني هو امر للملائكة وآل فرعون مفعول به والغيب والخطاب في قليلا
ما يتذكرون ظاهران ثم ذكر الياآت ذروني وادعوني اني ثلاثة لعلي وفي مالي واخري مع الي
بريد ذروني اقتل موسى ادعوني استجب فتحها ابن كثير وحده اني اخاف ثلثة مواضع واحد
من قول فرعون اني اخاف ان يبدل دينكم واثنان من قول مومن آل فرعون اني اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب اني اخاف عليكم يوم التناد فتحهن الحرميان وابو عمرو وابن عامر مالي ادعوكم
الى النجاة كذلك الا ابن ذكوان وافوض امري الى الله فتحها نافع وابو عمرو وهذا معنى قوله مع الي
وموضع هذه الكلمات رفع اي ذروني وكذا وكذا او نصب على البدل من مضافاتها في البيت
السابق وقوله واني ثلثة ينبغي ان يكون ثلثة منصوبا على الحال وهو كما سبق تقدم في آخر
سورة القصص وانث العدد هناك وذكره هنا باعتبار الكلمات والالفاظ وقوله لعلي على
حذف حرف العطف وفي مالي اي وياء الاضافة في مالي ايضا وهو عطف على المعنى لان ما تقدم
فيه كذلك يا ات الاضافة فهو قريب من قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الى ان قال وفي
الرقاب اي تنفع ايضا في فك الرقاب وفي الانفاق في سبيل الله تعالى وموضع قوله مع الي
نصب على الحال اي مصاحبا للفظ الي والله اعلم وفيها ثلث زوائد يوم التلاق يوم التناد
اثبتها نافع في الوصل وابن كثير في الحالين اتبعوني اهدكم اثبتها في الوصل ابو عمرو وقالون
وفي الحالين ابن كثير وقلت في ذلك ويا اتبعوني اهدكم والتلاق والتناد ثلث في الزوائد تجتلا

سورة فصلت

واسكان نحسات به كسره ذكا وقول مميل السين لليث اخملا
النحس بالاسكان مصدر نحس نحسا نقيض سعد سعدا واسم الفاعل نحس بكسر الحاء والقراءة
بالكسر ظاهرة لانها نعت للايام واما القراءة بالاسكان فاما مخففة منه او صفة على فعل نحو صعب
وسهل او وصف بالمصدر نحو عدل وقوله سبحانه في يوم نحس لا دلالة فيه على قراءة الاسكان لانه
مضاف الى المصدر قال ابو علي قال المفسرون في نحسات قولين احدهما الشديدات البرد
والآخر انها المشؤمات عليهم فتقدير قوله في يوم نحس مستمر في يوم شؤم قال صاحب التيسير
روى لي الفارسي عن ابي طاهر عن اصحابه عن ابي الحرث امالة فتحة السين قال ولم اقرا بذلك وا
وهذا معنى قول الناظم اخملا اي ترك قول من نقل ذلك عن الليث وهو ابو الحرث راوي
الكسائي وانما اضاف الامالة الى السين وهي للالف في التحقيق لكسرة بعدها لما تقدم من انه يلزم
من امالة كل الف امالة فتحة الحرف الذي قبلها واذا كان كذلك تجوز الاقتصار على احدهما
لدلالته على الاخرى اذ يلزم من امالة الفتحة امالة الالف وقد ذكرنا في شرح قوله وراء تراءا فاز وفي امالة
راي في سورة الانعام ويحشر يا ضم مع فتح ضمه واعدا خذوا الجمع عم عقنقلا

امليت صح ٣

مفعول
اي ذو با واعداء بالرفع لانه ما لم يسم فاعله ويحشر بضم الياء وفتح الشين واما نافع وحده فقرا
بفتح النون وضم الشين اي نحشر نحن اعداء الله بالنصب لانه مفعول به واتى وما تخرج
من ثمرة من اكمامها فقرئ بالافراد والجمع ووجههما ظاهر قال الجوهري العقنقل الكثيب
العظيم المتداخل الرمل وقال غيره في قول امرئ القيس بنا بطن خبت ذي حقاف
ويروى بطن حقف ذي ركام عقنقل اي رمل منعقد داخل بعضه في بعض وقال ابن سيدة
العقنقل من الاودية ما اتسع ونصبه الناظم على الحال اي عم الجمع مشبها عقنقلا في الكثرة
والاجتماع والعظمة والسعة بخلاف الافراد ثم ذكر الكلمة المختلف في جمعها فقال
لديه ثمرات ثم يا شركائي المضاف ويا ربي الخلف تجملا اي المضاف في هذه السورة
من الياآت هو يا شركائي ويا ربي فقصر لفظ يا في الموضعين ضرورة اراد ابن شركائي
قالوا فتحها ابن كثير وحده ولئن رجعت الى ربي فتحها نافع وابو عمرو ثم قال يا اي يا ربي الخلف
عن قالون في فتحه وهذا لم يذكر في يا ات الاضافة لان صاحب التيسير ذكره هنا وقال في غير
التيسير بالوجهين اقرا بها فاديس بها حميد

سورة الشورى والزخرف والدخان

ويوحى بفتح الحاء دان ويفعلون غير صحاب يعلم ارفع كما اعتلا
كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله ومن فتح الحاء بني الفعل لما لم يسم فاعله ورفع
اسم الله تعالى على الابتداء او بفعل مضمر كما تقدم في يسبح له رجال في سورة النور ومعنى دان
انقاد واطاع وقيل يقال دان الرجل اذا عز ويفعلون بالغيب لان قبله يقبل التوبة عن
عباده وبالخطاب ظاهر وبتقدير النظم وغيب يفعلون قراءة غير صحاب فحذف المضاف من
المبتدا والخبر للعلم بهما واما المختلف في رفع ميمه ونصبه فهو ويعلم الذين يجادلون ولا خلاف
في رفع ويعلم ما تفعلون لانه عطف على يقبل التوبة ويعفو يجيء فاعل او مفعول فهذه قراءة
ظاهرة فلهذا قال فيها كما اعتلا وقراءة النصب مشكلة اجود ما حمل عليه ما قاله ابو عبيد قال
وكذلك نقرؤها على الصرف كالتي في آل عمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
قلت معنى الصرف ان المعنى كان على جهة فصرف الى غيرها فتغير الاعراب لاجل الصرف في
تقديره ان يقال كان العطف يقتضي جزم ويعلم في الآيتين او قصد مجرد العطف وقد قرئ به
فيهما شاذا لكن قصد معنى آخر فتعين له النصب وهو معنى الاجتماع اي يعلم المجاهدين
والصابرين معا اي يقع الامران مقترنا احدهما بالآخر ومجرد العطف لا يتعين له هذا المعنى
بل يحتمله ويحتمل الافتراق في الوجود كقولك جاء زيد وعمرو يحتمل انهما جاءا معا ويحتمل تقدم
كل واحد منهما على الآخر واذا ذكر بلفظ المفعول معه كان وقوع الفعل منهما معا في حالة واحدة
فكذا النصب في قوله ويعلم افاد الاجتماع فلهذا اجمع على النصب في آية آل عمران قال الزمخشري
فيها ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن

قوله بنا بطن الخ البطن
مكان مطمئن حوله اماكن
مرتفعة والجمع ابطن وبطون
وبطنان والخبت ارض مطمئنة
والحقف رمل مشرف معوج
ويروى ذي قفاف وهي
جمع قف وهو ما غلظ
وارتفع من الارض ولم
يبلغ ان يكون جبلا اهـ
شرح معلقات

٣ ويعلم واما المختلف فيه
فرفعه على الاستئناف
والذي صح
٦ بالنصب صح

قلت والعبارة عن هذا بالصرف هو تعبير الكوفيين ومثله لا يسعني شيء ويضيق عنك
اي لا يجتمع الامران ولو رفعت والواو للعطف تغير المعنى فهذا الجمع معنى مقصود فوضع
النصب دليلا عليه فكذا النصب في ويعلم الذين يجادلون في آياتنا اي يقع اهلاكهم والعلم
معا مقترنين واعترض النحاس على ابي عبيد في تسويته بين الآيتين وقال ويعلم الصابرين
جواب لما فيه النفي فالاولى به النصب وهذا وهم ليس هو بجواب للنفي بل المعنى على ما ذكرناه
ولو كان جوابا لما ساغت قراءة الحسن بالجزم وقال الزجاج النصب على اضمار ان لان قبلها
جزما تقول ما تصنع اصنع مثله واكرمك على معنى وان اكرمك وان شئت واكرمك بالرفع
على معنى وانا اكرمك وتجوز واكرمك جزما قلت النصب في هذا المثال على ما قررناه من
معنى الجمعية اي اصنعه مكرما لك فالنصب يفيد هذا المعنى نصا والرفع يحمله على ان تكون
الواو للحال ويحتمل الاستئناف وقال الزمخشري ما قاله الزجاج فيه نظر لما اورده سيبويه
في كتابه قال واعلم ان النصب بالفاء والواو في قوله ان تأتني آتك واعطيك ضعيف وهو نحو
من قوله والحق بالحجاز فاستريحا فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا وجهه الا انه في
الجزاء صار اقوى قليلا لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان يكون من الاول فعل فلما ضارع الذي
لا يوجبه كالاستفهام ونحوه اجازوا فيه هذا على ضعفه قال ولا يجوز ان تحمل القراءة المستفيضة
على وجه ضعيف ليس بحد الكلام ولا وجهه ولو كانت من هذا الباب لما اخلا سيبويه
منها كتابه وقد ذكر نظائرها من الآيات المشكلة قلت النصب بالواو في هذا المعنى ليس
بضعيف بل هو قوي بدليل الاجماع على نصب ويعلم الصابرين في آل عمران واما بالفاء فضعيف لان الفاء
لا تفيد ما تفيده الواو من معنى الجمعية فلهذا كانت قراءة من قرأ في آخر البقرة يحاسبكم به الله
فيغفر بالنصب شاذة وقد انشد الاعشى في بيتين نصبا عطف بالواو لهذا المعنى ومن يغترب
عن اهله لا يزل يرى وتدفن منه الصالحات مع انه لا ضرورة له الى النصب فالرفع كان ممكنا له
فاعدل الى النصب الا لارادة هذا المعنى وهذا النصب بالواو لهذا المعنى كما يقع في العطف
على جواب الشرط يقع ايضا في العطف على فعل الشرط نحو ان تأتني وتعطيني اكرمك قال ابو علي
فنصب تعطيني وتقديره ان يكن اتيان منك واعطاء اكرمك قلت مراده ان يجتمعا مقترنين
ولو اراد مجرد وقوع الامرين معرضا عن صفة الجمعية لكان الجزم يفيد هذا المعنى ولله الحمد
قراءة النصب على هذا المعنى من العطف ان يشأ يسكن الريح فيقفن السفن وان يشأ يعصف
الريح فيغرقها وفيه قوما بطريق العفو عنهم والحذر آخرين يعلمهم ما لهم من محيص فان قلت
كيف يوقف العفو على الشرط وهذا الكلام خارج مخرج الامتنان ولهذا قيده بقوله
عن كثير ولو كان معلقا على المشيئة لاطلق العفو عن الكل ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
قلت انما علقه على الشرط ليتبين انه يفعل ذلك بمشيئته وارادته لا بالاستحقاق عليه واما

ويعلم

ويعلم فان جعلنا الذين يعني فاعلا سهل دخوله في حيز الشرط وان جعلناه مفعولا
فالمعنى يعلمه واقعا نحو لا لنعلم من يتبع الرسول اي نفقهم على الكفر ولا نسهل لهم
الايمان حتى يموتوا ولهذا الاشكال قال ابن القشيري رحمهما الله في تفسيره يعطف
على المجزوم من حيث اللفظ لا من حيث المعنى وقال وقرأ هو يعفوا بالرفع قلت فيكون
مستانفا ويعلم عطف عليه ان كان مرفوعا ونظيره في هذه السورة فان يشاء الله يختم
على قلبك ثم استانف فقال ويمحوا الله الباطل ويحق الحق وبعضهم جعل يمح مجزوما عطفا
على يختم واستدل بانه كتب في المصحف بغير واو فيكون الاستئناف بقوله ويحق كقوله في
براءة ويتوب الله على من يشاء ويجوز ان تكون قراءة القراء ويعف بغير واو والمعنى الاخبار
المستانف وحذف الواو وليس للجزم بل للتخفيف كما تحذف الالف والياء لذلك فالجميع حروف
علة والواو اثقلها فالحذف لها اقيس واولى قال الفراء كل ياء او واو تسكنان وما قبل الياء
مكسور وما قبل الواو مضموم فان العرب تحذفها وتجتزي بالضمة من الواو وبالكسرة
من الياء وقال ابو علي حذفت الالف كما حذفت الياء وان كان حذفهم لها اقل منه في
الياء لاستخفافهم لها وذلك في نحو قولهم اصاب الناس جهد ولو ترى اهل مكة عليه وقولهم
حاش لله وزهاه ابن المعلى تحذفها في الوقف للقافية كما حذفت الياء وقد حذفوا من لم يك
ولا ادر قلت وفي القرآن يوم يأت وما كنا نبغ واذا كان الامر كذلك فحذف الواو من يعفوا اولى
لانها اثقل وليشاكل ما قبله من المجزوم فهو كما قال الواحدي في صرف سلاسلا وقواريرا كما يأتي وكما ردوا
رجعن مأزورات غير مأجورات ولما لم يمكن صورة الجزم في ميم ويعلم حركت بالحركات الثلاث
وذكر الزمخشري لقراءة النصب وجها آخر فقال هو عطف على تعليل محذوف تقديره لينتقم
منهم ويعلم الذين يجادلون ونحوه في العطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن
منه قوله تعالى ولنجعله آية للناس وقوله خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل
نفس بما كسبت قلت ومثله وكذلك نري ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
ولتنذر ام القرى ولكن كل هذه المواضع ذكر فيها حرف التعليل بعد الواو ولم يذكر في ويعلم
الذين وقال ابن القشيري في بعض المصاحف ليعلم باللام فهذا يقوي قراءة النصب ويؤيد
الوجه الذي ذهب اليه الزمخشري بما كسبت لا فا كبير الاثم كبائر فيهما اثم في النجم ثم للا
سقطت الفاء من فبما في المصحف المدني والشامي وثبتت في مصاحف العراق ودخولها نص في قوله
وما اصابكم من مصيبة معنى الشرط ومن بمعنى الذي واذا تضمن الذي معنى الشرط جاز دخول
الفاء في خبره وجاز حذفها واما كبائر الاثم بالجمع فظاهر وقراءة الافراد تقدم لها نظائر فهو في
اللفظ افراد يراد به الجمع لانه للجنس واختار ابو عبيد الجمع فان الآثار التي تواترت كلها بذكر الكبائر لم نسمع لشيء منها بالتوحيد
ومعنى يستهل الاسراع ويرسل فارفع مع فيوحي مسكنا اناه وان كنتم بكسره شذا العلا

٢ ابراهيم صح
٤ في تفسيره صح

اي فارفع التعليل الا ان فنوحي لما كان لا يظهر فيه علامة الرفع الحق ذلك قوله مسكنا وهو
حال من فاعل ارفع اي ارفعه مسكنا له فهو مثل قوله ناصبا كلاته بكسر لما كان المعلوم من
النصب ان علامته بين هنا ان علامة الكسر ورفع ا يرسل عليا تقديرا وهو يرسل والنصب ٣ الفتح صح
باضمار فيكون عطفا عليا ووحيا عطف مصدر على مثله من جهة المعنى وقوله فنوحي عطف على
يرسل رفعا ونصبا وانتهى الخلاف في حروف عسق وليس فيها من ياآت الاضافة شيء واما
فيها زائدة واحدة وهو من آياته الجوار اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير ثم
البيت بذكر حرف من سورة الزخرف وهو ان كنتم قوما مسرفين تقرا ان بالفتح والكسر فالفتح
ظاهر على التعليل اي لان كنتم والكسر على لفظ الشرط قال الزمخشري هو من الشرط الذي
يصدر عن المدل بصحة الامر المتحقق لثبوته كما يقول الاجير ان كنت عملت لك فوفني حقي وهو
عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه ان تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق
مع وضوحه استجهالا له قال الفراء تقول اسبك ان حرمتني تريد اذ حرمتني وتكسر اذا اردت
ان تحرمني ومثله ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم بكسر ان وبفتح ومثله فلعلك باخع
نفسك على آثارهم ان لم يومنوا وان لم يومنوا والعرب تنشد قول الفرزدق اتجزع ان اذنا
قتيبة حززنا وانشدوني اتجزع ان بان الخليط المودع وفي كل واحد من البيتين ما في صاحبه من
الكسر والفتح وقول الناظم وان كنتم مبتدا وشذ العلا خبره وبكسره في موضع الحال من
المبتدا وان كان مضافا الي شذا فهو الخبر وينشا في ضم وثقل صحابه عباد برفع الدال ٣ منونا وان كان صح
في عند علعلا اي ضم الياء وشد الشين ويلزم من ذلك فتح النون ومعنى ينشا بالفتح
والتخفيف يربى وينشا يربى كلاهما ظاهر ولفظ بالقراءتين في عباد الرحمن وعند الرحمن
ونص على حركة الدال لان اللفظ لا يبين عنها اي عباد مرفوع الدال يقرا في موضع والتعبير ٣ عنده صح
عن الملائكة بانهم عباد الرحمن ظاهر واما عبارة عند فاشارة الي شرف منزلتهم ومحلهم
في القرآن التعبير عنهم بكل واحد من اللفظين بل عباد مكرمون ان الذين عند ربك
لا يستكبرون ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته وعلعل من قولهم تغلغل الماء في النبات اذا
تخلله وقد تغلغلته انا والمعنى ان عباد تخلل معناه معنى عند فكان له كالماء للشجر لا بد للشجر
منه فكذا صفة العبودية لا بد منها لكل مخلوق وان اتصف باطلاق ما يشعر برفع المنزلة كلفظ عند
وما اشبهها وسكن وزد همزا كواو اؤشهدوا امينا وفيه المد بالخلف بلا عن اشهد وامنحو
وسكن يعني سكن الشين المفتوحة من قوله تعالى اشهدوا خلقهم وزد بعد همزة الاستفهام
همزة مسهلة كالواو اي همزة مضمومة مسهلة بين بين كما يقرا اؤنبئكم فيكون اصله اشهدوا الي حضروا
ثم دخلت عليه همزة الاستفهام التي بمعنى فهو من معنى قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات و
الارض الآية ومن قالون خلاف في المد بين هاتين الهمزتين وهو يمد بلا خلاف بين الهمزتين من كلمة

١٤ الانكار صح

مطلقا

مطلقا ومعنى بلا خلف وقراءة الباقين من شهدوا بمعنى حضروا ثم دخلت على الفعل همزة
الانكار وفي معنى هذه الآية قوله سبحانه في سورة والصافات منكرا عليهم ام خلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون وقل قال عن كفؤ وسقفا بضمه وتحريكه بالضم ذكرا نبلا
يعني قال اولو جئتكم قراه حفص وابن عامر قال على الخبر اي قال النذير وقراءة الباقين على حكاية
ما امر به النذير اي قلنا له اذ ذاك قل لهم هذا الكلام وتقدير البيت وقل يقراء ثم قال وسقفا
بضمه اي بضم السين وتحريك القاف بالضم فيصير جمعا قال ابو علي سقف جمع سقف كرهن
ورهن قال وسقف واحد يدل على الجمع الا ترى انه قد علم بقوله لبيوتهم ان لكل بيت سقفا
قال ابو عبيد ولم نجد مثال فعل يجمع على فعل غير حرفين سقف وسقف ورهن ورهن قلت
واجمعوا على افراد التي في النحل فخر عليهم السقف من فوقهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقوله
ذكرا نبلا اي نبيلا اي ذكر هذا اللفظ في حال نبله او ذكر شخصا نبيلا اي افهم انه احد الحرفين
المجموعين على هذا الوزن وحكم صحاب قصر همزة جاءنا واسورة سكن وبالقصر عدلا
الحارمين وحكم رمزا في عمرو وقد سبق استشكاله والتنبيه عليه في مواضع يريد حتى اذا جاءنا قال
فقراءة القصر على ان الجائي واحد وهو الذي عشي عن ذكر الرحمن عز وجل وقراءة المد على ان
الجائي اثنان هو وقرينه وهو القائل لقرينه ياليت بيني وبينك الآية واسورة جمع سوار كاخمرة في
جمع خمار واساورة جمع الجمع او جمع اساور وهو لغة في السوار وهو موافق لقوله يحلون فيها
من اساور فعوضوا بالهاء وبغير الهاء واحد والله اعلم وفي سلفا ضما شريف وصاده يصدون كسره
الضم في حق نهشلا اي ضما قاري شريف يريد ضم السين واللام قالوا هو جمع سليف كرغف
في جمع رغيف وبفتح السين واللام جمع سالف كخدم في خادم وكلاهما بمعنى واحد وقال ابو علي ٣ جمع صح
سلف جمع سلف مثل اسد واسد ووثن ووثن وسلف اسم من اسماء الجمع كخدم وطلب وحرس
وكذلك المثل يراد به الجمع ومن ثم عطف على سلف في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا واختار ابو عبيد
قراءة الفتح وقال هي التي لا تكاد العامة تعرف غيرها ولان الآثار التي تعلمها الفقهاء اليها انما
لفقها فيها كلها السلف كذلك ذكرهم بعاد وبيدا ولم يسمع في شيء منها السلف وقوله وصاده يصدون
قال الشيخ الهاء في وصاده اضمار على شريطة التفسير قلت ويكون قوله يصدون بدلا من الضمير كما
تقول ضربته زيدا ومررت به بزيد ويجوز ان يكون على التقديم والتاخير اي ويصدون صاده
كما قيل نحو ذلك في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب على قراءة من رفع يعقوب ان التقدير
ويعقوب من وراء اسحق وقوله كسره مبتدا ثان او بدل اشتمال والعائد على يصدون محذوف اي كسره
الضم منه او كسره ضمه على قيام الالف واللام مقام الضمير نحو مفتحة لهم الابواب اي ابوابها وفتح
معنى في حق نهشلا في سورة النساء وكسر الصاد وضمها في يصدون لغتان مثل الخلاف في كاف ٢ هنا صح
يعكفون وراء يعرشون وهو من الصديد الذي هو كالجلبة والصياح والضجيج وقيل الضم من الصدود

٤ من صح

الذي هو الاغلض وقال ابو عبيد لو كانت من هذا لكان اذا وقع منك عنه يصدون ولم يكن
منه وجوابه ان المعنى من اجل هذا المثل صدوا عن الحق واعرضوا عنه وقرات بخط ابن مجاهد
في معاني القرآن يصدون منه وعنه سوا وقال الفراء العرب تقول يصد ويصد مثل يشد ويشد
وينم وينم لغتان **ءالهة كوف يحقق ثانيا وقل الفا للكل ثالثا ابدلا** يريد ءالهتنا
خير ام هو فيها ثلث همزات ثنتان مفتوحتان والثالثة ساكنة فاجمع على ابدالها الفا لسكونها
وفتح ما قبلها واختلف في الثانية فحققها الكوفيون على اصلهم في باب الهمزتين من كلمة
وسهلها الباقون بين بين على اصولهم في قراءة ءامنتم وحفص يسقط الاولى من ءامنتم واثبتها
هنا والكلام في هذه الكلمة في التحقيق والتسهيل والابدال وعدم المد بين الهمزتين كما سبق
في مسئلة ءامنتم في الاصول وقوله ءالهة مبتدا وكوف خبره اي قراءة كوف ثم بينها بقوله يحقق
ثانيا اي ثاني حروفه وانما قال ذلك لانه لم يمكن اتزان البيت بقراءة ءالهة على لفظ التسهيل
وهذا مما استدل به على ان الهمزة المسهلة بزنة المحققة ويجوز ان يكون كوف مبتدا ثانيا وما بعده
خبره والجملة خبر الاول وقوله الفا ثاني مفعولي ابدلا والمفعول الاول هو مرفوع ابدل العائد
على ءالهة وثالثا نصب على التمييز من ذلك الضمير على قول من اجاز تقدم التمييز على عامله اي ابدل
هذا اللفظ ثالثا اي ثالث حروفه ابدل الفا فيكون تقدير هذا النظم ابدل ثالثا الفا كما لو قلت
زيد كسي راسا قلنسوة ولو قال ثالثه ابدلا لكان اظهر ووصل همزة القطع جائز للضرورة وفي عبارة
الناظم نقل حركة همزة ابدل الى التنوين فانضم فلم تحذف الهمزة كما يقرا ورش عزيزا اولئك وام
وقد سبق شرح مثل هذا البيت في باب الهمزتين من كلمة **وفي تشتهيه تشتهي حق صحبة وفي يرجعون**
الغيب شايع دخللا اختلف المصاحف الائمة في هذه الكلمة فكتبت الهاء في مصاحف المدينة
والشام وحذفت في غيرها ووجه القراءتين ظاهر لان الجملة صلة ما وحذف العائد من الصلة
الى الموصول جائز والغيب في قوله وعنده علم الساعة واليه يرجعون شايع دخللا فيه وهو قوله فذرهم
يخوضوا والخطاب على الالتفات واختار ابو عبيد الغيب **وفي قيله اكسر واكسر الضم بعد في**
نصر وخاطب يعلمون كما الحلا سكنا ووقع في الرواية في جميع النسخ وفي قيله اكسر يريد كسر اللام وهو
سهو والصواب على ما نص في خطبته ان يكون اخفض لانها حركة اعراب ثم قال واكسر الضم في الهاء
١٣ الضم صح وهذا على بابه لانه حركة بناء وانما قال في الثانية اكسر الضم وقال في الاولى اكسر ولم يقل اكسر الفتح
لان الفتح ضد الكسر فكفى الاطلاق والضم ليس ضد الكسر فاحتاج الى بيان القراءة الاخرى وقوله
بعد اي بعد ذلك الكسر وقوله في نصر في موضع الحال اي في جملة قوم ينتصرون لتوجيه القراءتين فوجه الجر
العطف على لفظ الساعة في قوله وعنده علم الساعة وقيله اي وعلم قيله وقيل الواو في وقيله للقسم وجوابه
ان هؤلاء واما النصب فعطف على موضع الساعة فانه في موضع نصب اي يعلم الساعة ويعلم قيله وقيل عطف على
سرهم ونجويهم وقيل هو نصب على المصدر اي وقال قيله اي شكا شكواه والقيل والقول واحد ومنه قول

١٤ ... رهط نصير صح

كعب

كعب بن زهير يسعى الوشاة جنابيها وقيلهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول ذكر الوجهين الاخيرين
الاخفش والفراء وذكر هذه الاوجه الثلثة ابو علي وسبقه اليها الزجاج واختار العطف على
موضع الساعة وصدق لان العطف على لفظها فيه تحريف معنى القراءتين وذكر النحاس وجهين ٣ الجر عطف صح
آخرين ان يكون عطفا على مفعول محذوف اي ورسلنا يكتبون ذلك وقيله او هم يعلمون الحق
وقيله واختار ابو عبيد قراءة النصب قال لكثرة من قراها ولصحة معناها انما هي في التفسير
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم ونسمع قيله يا رب وقال النحاس القراءة البينة بالنصب
من جهتين احديهما ان المعطوف على المنصوب يحسن ان يفرق بينهما وان تباعد ذلك لانفصال
العامل والمعمول فيه في المنصوب وذلك في المخفوض اذا فرق بينهما قبيح والجهة الاخرى ان اهل التأويل ٤ اهل التأويل صح
يفسرون الاية على معنى النصب قال والهاء في قيله تعود الى النبي محمد والى عيسى ابن مريم عليهما
السلم قلت واذا كان المعنى يصح على عطف وقيله المنصوب على مفعول وهم يعلمون المحذوف
اي الا من شهد بالحق وهم يعلمون ويعلمون قيله فيجوز ان يقال ان القراءتين عطفا على بالحق
النصب على الموضع والجر على اللفظ والذي شهد بالحق ذكر في التفسير انهم الملائكة والمسيح
وعزير عليهم السلم وقال الزمخشري بعد حكايته للوجوه الثلثة المتقدمة والذي قالوه ليس
بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر
اللفظ واقوى من ذلك واوجه ان يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه قلت
اما على قراءة الجر فواضح جوازه وقد تقدم ذكر ثالث واما على قراءة النصب فغلط لان حرف القسم
موجود وهو الواو فلا نصب مع وجوده والله اعلم ثم قال وخاطب يعلمون يعني الذي هو آخر
السورة ووجه الخطاب فيهم والغيب ظاهر وقد سبقت نظائرها والله اعلم **معي عبادي اليا ويغلي دنا علا**
ورب السموات اخفضوا الرفع ثملا اي هاتين الكلمتين من سورة الزخرف اليا يعني ياء الاضافة
المختلف في فتحها واسكانها الاولى من تحتي افلا تبصرون فتحها نافع والبزي وابو عمرو والثانية
يا عبادي لا خوف عليكم فتحها في الوصل ابو بكر وسكنها في الحالين نافع وابو عمرو وابن عامر
وحذفها الباقون في الحالين وفيهما زائدة واحدة واتبعون هذا صراط اثبتها في الوصل ابو عمرو وحده
ثم ذكر الخلاف في آخر سورة الدخان فقال ويغلي يعني كالمهل تغلي في البطون قراه بالتذكير
ابن كثير وحفص اي يغلي الطعام والباقون بالتانيث اي تغلي الشجرة وعلا حال او غيره اي
دنا ذا علا او دناه علا والخفض في رب السموات في قوله على البدل من قوله رحمة من ربك والرفع ٦ السورة صح
على الابتداء وخبره لا اله الا هو او يكون خبر مبتدا محذوف اي هو رب السموات وثملا
حال من فاعل اخفضوا اي مصلحين وقد تقدم **وضم اعتلوه الكسر غنى انك افتحوا ربيعا وقل انى**
وفي اليا يحملا اي ذا عتو والضم والكسر في تا فاعتلوه لغتان وهو القود بعنف والفتح في ذق
انك اي لانك انت والكسر ظاهر وهو على وجه التهكم والاستهزاء به وربيعا حال اي ذوي ربيع او ذا ربع

علي ان يكون حالا من الفاعل او المفعول والتربيع النهر الصغير فحسن من جهة اللفظ قوله
افتحوا ربيعا والالف في اخر حملا ضمير يرجع الي اني ولي واليا بالنصب مفعول ثان لحملا
اي اتث في الاضافة المختلف فيها فيهما ارادني آتيكم بسلطان فتحها الحرميان وابو عمرو
وان لم تومنوا لي فتحها ورش وحده وفيها زائدتان ان ترجمون وان لم تومنوا لي فاعتزلون
واثبتهما في الوصل ورش ٣ وقلت فيهما مع الجواري في الشوري وواتبعوني في الزخرف و ٣ وحده صح
واتبعوني والجواري وترجمون فاعتزلوني زائدات لدي العلا

سورة الشريعة والاحقاف

معا رفع آيات علي كسره شفا وان وفي اضمر بتوكيد اولا تعني بالآيات
لقوم يوقنون ايات لقوم يعقلون قرئا بالرفع والنصب وعلامة النصب الكسرة ولا خلاف
في الاول وهو ان في السموات والارض لايات للمومنين انه منصوب بالكسر لانه اسم ان واما آيات
لقوم يوقنون فرفعها ونصبها ايضا ظاهران كقولك ان في الدار زيدا وفي السوق عمرو وعمرا
فهو جائز فهذا جائز باتفاق فالنصب علي تقدير وان في السوق عمرا فحذف ان لتقدم ذكرها ٤ عطف صح
والرفع علي موضع اسم ان او علي الاستيناف جملة ابتدائية او يكون عمرو فاعلا في السوق علي راي
من يجوز ذلك فكذا قوله تعالي وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات وذلك ظاهر وحرف في
من قوله وفي خلقكم واما قوله تعالي واختلاف الليل والنهار فلم يات فيه حرف ان ولا حرف
في فهنا اختلف النحاة فقيل ان الواو نائبة عنهما وان اختلف عملهما لفظا ومعني وهذا هو الذي
يسمي عندهم العطف علي عاملين اي علي عمل عاملين او معمولي عاملين نحو ان في الدار زيدا
والحجرة عمرا اي وان في الحجرة عمرا اي وان في اختلاف الليل والنهار ايات وعلي قراءة الرفع
تكون الواو نائبة عن حرف في اي وفي اختلاف الليل آيات عطفا علي قوله وفي خلقكم ايات فمنهم ٣ والنهار صح
من يقول هو علي هذه القراءة ايضا عطف علي عاملين وهما حرف في والابتداء المقتضي للرفع.
ومنهم من لا يطلق هذه العبارة في هذه القراءة لان الابتدا ليس بعامل لفظي وقد استدل
ابو الحسن الاخفش بهذه الاية علي جواز العطف علي عاملين وصوبه ابو العباس في استدلاله بها
دون غيرها وقال ابو بكر بن السراج العطف علي عاملين خطا في القياس غير مسموع من العرب
ثم حمل ما في هذه الاية علي التكرار للتاكيد قال ابو الحسن الرماني هو كقولك ان في الدار زيدا
والبيت زيدا فهذا جائز بالاجماع لانه بمنزلة ان زيدا في الدار والبيت فيها قال فتدبر هذا الوجه
الذي ذكره ابن السراج فانه حسن جدا لا يجوز حمل كتاب الله تعالي الا عليه وقد ثبتت القراءة بالكسر
٣ تناهى صح ولا عيب في القرآن علي وجه والعطف علي عاملين عند من اجازه عيب ومن لم يجزه فقد تناهي في العيب
فلا يجوز حمل هذه الآية الا علي ما ذكره ابن السراج دون ما ذهب اليه غيره قلت ولا ضرورة
دعت اليه من ذهب من العطف علي عاملين وسنتكلم ان شاء الله تعالي عليه في شرح النظم
في النحو ونبين وجهه من القياس وقد استدل علي ذلك بابيات تلطف المانعون في تاويلها قال

الزجاج ومثله في الشعر اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا اسل قال عطف
علي ما عملت فيه كل وما عملت فيه تحسبين وانشد ابو علي للفرزدق وباشر راعيها الصلا بلبانه
وجنبيه حر النار ما يتحرف قال فهذا عطف علي الفعل والهاء وانشد ايضا اوصيت من برة
قلبا حرا بالكلب خيرا والحماة شرا وهو واختار ابو عبيد قراءة الكسر اعتبارا بقراءة ابي بن كعب
لايات في المواضع كلها قال لانها دالة علي ان الكلام نسق علي الحرف الاول وقول الناظم
وان وفي اضمر قال الشيخ رحمه الله لم ارد بقولي اضمر الاضمار الذي هو كالمنطوق به
وانما اردت ان حرف العطف ناب في قوله وفي خلقكم عن ان وفي قوله واختلاف عن ان
وفي واذا كانت الايات توكيدا خرج عن العطف علي عاملين الذي اباه اكثر البصريين وخرج
عن اضمار حرف الجر الذي هو قليل في الكلام قلت فهذا معني قوله بعد ذلك بتوكيدا ولا وكانه
جمع بين القولين فان من يري العطف علي عاملين اضمر ان وفي خلافا لمن اكد وقال
١٣ ان صح الزمخشري هو من العطف علي عاملين سواء نصبت او رفعت فالعاملان اذا نصبت هما وفي
اقيمت الواو مقامهما فعملت الجر في اختلاف والنصب في ايات واذا رفعت فالعاملان
الابتداء وفي وهو علي مذهب الاخفش سديد لا مقال فيه وقد اباه سيبويه فهو علي مذهبه علي
اضمار في والذي حسنه تقدم ذكره في الآيتين قبلها او ينتصب ايات علي الاختصاص بعد انقضاء
المجرور معطوفا علي ما قبله او علي التكرير ورفعها باضمار هي قلت التكرير هو التوكيد الذي ذكره
ابن السراج واضمار في هو قول ابي علي في الحجة وقد بسطه وتكلف بيانه وحاصله انه اعمل حرف الجر
مضمرا وذلك قليل في كلامهم مستضعف وليس القول بالعطف علي عاملين باضعف من هذا
واما النصب علي الاختصاص والرفع باضمار هي فوجه آخر زاده من تصرفه وتقدير الكلام
علي العطف علي عاملين ان في السموات والارض لآيات للمومنين وان في خلقكم ايات وان في
٣ والنهار صح اختلاف الليل آيات وتفرقت كما تفرق بين الفواصل فباي الاء ربكما تكذبان وويل يومئذ
٦ وعلى قول التاكيد ان في السموات والارض وفي خلقكم واختلاف الليل لايات آيات ايات صح للمكذبين ارادهما الله ان في ذلك لايات في سورة الروم اي ان في كل واحد من هذه
المذكورات آيات وزيادة تقصد الجملة كما في آل عمران ان في السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات وفي البقرة زاد علي ذلك الفلك التي تجري في البحر الي قوله لايات لقوم
يعقلون والتقدير في قراءة الرفع علي قول التاكيد وفي خلقكم وما يبث من دابة واختلاف
الليل الي آخره آيات ايات ليجزي يا نص سما وغشاوة به الفتح ولاسكان والقصر شمللا
اي ذو يا نص سما اي منصوص علي اليا نصا رفيعا لان الضمير في الفعل يرجع الي اسم الله تعالي
قبله في قوله ايام الله وقراءة الباقين بنون العظمة وغشوة وغشاوة واحد وهو ما يغطي الجبين عن
الابصار وفيها لغات اخر ولم يختلفوا في التي في البقرة انها غشاوة وقول الناظم غشاوة مبتدأ وحلي
لفظ القرآن فاتي به منصوبا وشملا خبره اي شمل بهذا اللفظ الفتح في الغين والاسكان في الشين

٣ خبره صح

والقصر وهو حذف الالف في شرح الشيخ في شمل ضمير يرجع الي غشاوة ولو اراد ذلك لم يحتج الي قوله والله اعلم **وَوَالسَّاعَةُ ارْفَعْ غيرَ حَمْزَةٍ حُسْنًا المحسِّنُ احْسَانًا لِكُوفٍ تَحَوَّلَا**
اعراب غير حمزة لما سبق في قوله فاطلع ارفع غير حفص يريد والساعة لا ريب فيها نصبها عطف على لفظ ان وعد الله حق ورفعها عطف على موضع اسم ان او على الابتداء قال ابو الحسن الاخفش الرفع اجود في المعنى واكثر في كلام العرب اذا جاء بعد خبر ان اسم معطوف او صفة ان يرفع قال ابو علي يقوي ما ذهب اليه ابو الحسن قوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين لم يقرا العاقبة فيما علمت الا مرفوعة قلت والاولي في تقدير قراءة الرفع العطف على موضع اسم ان ليتحد معني القراءتين ويكون قوله لا ريب فيها جملة مستقلة فهي على وزان الاية التي في سورة الحج وان الساعة آتية لا ريب فيها والمعني واذا قيل ان وعد الله حق وان الساعة حق وذلك على وفق ما في الصحيحين من دعا النبي صلعم اذا قام يتهجد انت الحق ووعدك حق والساعة حق وانا ووصينا الانسان بوالديه حسنا فهذه قراءة الجماعة كالتي في العنكبوت سواء وقراءة الكوفيين هنا احسانا اعتبارا بالتي في سورة البقرة والانعام وسبحان وذكر ابو عبيد انها في المصاحف مختلفة ايضا فكل قرا بما في مصحفه ومعني احسانا [illegible] اي تحسن اليهما احسانا ومعني حسنا اي وصية ذات حسن اي تفعل بهما فعلا ذا حسن ولم يقرا هنا بفتح الحاء والسين كما قرئ في البقرة وقولوا للناس حسنا الا في قراءة شاذة ووجهها ظاهر اي يفعل بهما فعلا حسنا وقول الناظم تحولا هو خبر حسنا اي تحول حسنا احسانا في قراءة الكوفيين وقوله المحسن كلمة حشو لا تعلق لها بالقراءة لا رمزا ولا تقييدا وهي صفة حسنا اي المحسن شرعا وعقلا وانه ليوهم انه رمز لنافع ويكون قراءة غيره وغير الكوفيين حسنا بفتح الحاء والسين كما قرئ به في البقرة وترك قيدها لظهورها فليس ذلك بابعد من قوله في سورة طه والحيتكم واعدتكم ولو انه قال حسنا الذي يعد احسانا لم يوهم شيئا من ذلك لانه كالتقييد للحرف **وَغيرُ صِحَابٍ احسَنَ ارْفَعْ وَقَبْلَهُ وَبَعْدُ بِيَاءٍ ضُمَّ فِعْلَانِ وُصِّلَا**
اي وقراءة غير صحاب احسن ثم بينها بقوله ارفع اي بالرفع وقال الشيخ التقدير احسن ارفعهم قال ويجوز نصب غير على اسقاط الخافض وتقدير احسن ارفع لغير صحاب فان قلت لو اراد ذلك لقال لغير صحاب قلت انما عدل الي الواو لانها تفصل بين المسلتين يريد احسن ما عملوا وقيل احسن وبعد فعلان وصلا بيا ضمت هذا تقدير النظم ومعناه ان الجماعة قراوا يتقبل ويتجاوز على بناء الفعل لما لم يسم فاعله فاولهما مضموم واحسن مرفوع لانه مفعول ما لم يسم فاعله وقراءة صحاب بنون العظمة المفتوحة على بناء الفعلين للفاعل واحسن منصوب لانه مفعول نتقبل الذي قبله ومفعول نتجاوز قوله عن سياتهم **وقُلْ عَنْ هِشَامٍ أَدْغِمُوا تَعِدَانِنِي نُوَفِّيَهُمْ بِاليَا لَهُ حَقُّ نَهْشَلَا**
القراءة نونين مكسورتين وهو الاصل لان الاولي علامة رفع الفعل بعد

ضمير التثنية مثل تضربان والثانية نون الوقاية وهشام ادغم الاولي في الثانية لما ادغم في نحو اتحاجوني لوجود المثلين وروي ايضا عن ابن ذكوان مع انها قرا في الزمر تامروني بنونين فاظهر اما ادغم غيرهما وكثير من المصنفين لم يذكر هذا الادغام في ابن ذكوان ولم يقرا احد بحذف احدي النونين كما في تامروني والتحاجوني وحكي الاهوازي رواية اخري بفتح النون الاولي وهي غلط فلهذا يقال في ضبط قراءة الجماعة هو بنونين مكسورتين واما الياء فيهم اعاملهم فقراءته بالياء والنون ظاهر وقد سبق معني نهشلا **وقُلْ لا يُرَى بِالغَيْبِ وَاضْمُمْ وَبَعْدُ مَسَاكِنُهُمْ بِالرَّفْعِ فَاشِيهِ نُوِّلَا** قوله بالغيب اي بصورة الغيب وانما هو من باب التذكير لاجل الاستثناء المفرغ نحو الا هند ولا يجوز في هذا التانيث الا في شذوذ وضرورة وانما ذكر لفظ الغيب دون التذكير لان القراءة الاخري بالخطاب لا بالتانيث ولهذا فتحت التاء اي لا تري ايها المخاطب الا مساكنهم بالنصب لانه مفعول ما لم يسم فاعله ثم ذكر ياءات الاضافة فقال **وَيَاءُ وَلَكِنِّي وَيَا تَعِدَانِنِي وَإِنِّي وَأَوْزِعْنِي بِهَا خُلْفُ مَنْ تَلَا** اي بهذه الاربعة خلاف القراء في الفتح والاسكان اراد ولكني اراكم فتحها نافع وابو عمرو والبزي اتعدانني ان اخرج فتحها الحرميان اني اخاف عليكم فتحها الحرميان وابو عمرو اوزعني ان اشكر فتحها ورش والبزي

ومن سورة محمد عليه السلم الي سورة الرحمن عز وجل

لم تكن [illegible] الي جمع هذه الترجمة فلم يفصل نظم ما في هذه السورة بما في الفتح ولا ما في الفتح بما في الحجرات ولا ما في الذاريات بما في الطور ومهما امكن الفصل كان ابين فكان ينبغي افراد هذه السورة والفتح ثم يقول سورة الحجرات وقاف والذاريات ثم يقول سورة الطور والنجم والقمر ويكون لهذه السورة وسورة الفتح اسوة بافراد سورة فصلت مما قبلها وبعدها فلكل واحدة ثلاثة ابيات والله اعلم **وَبِالضَّمِّ وَاقْصُرْ وَاكْسِرِ التَّا قَاتَلُوا عَلَى حُجَّةٍ وَالقَصْرُ فِي آسِنٍ دَلَا** يريد والذين قاتلوا في سبيل الله قراها حفص وابو عمرو قتلوا وكلاهما ظاهر في صفة المجموع انهم قاتلوا وقتلوا اي قتل منهم والماء الآسن هو المتغير فمن قصر فهو من اسن بكسر السين ياسن بفتحها فهو اسن كحذر ومن مد فهو من اسن بفتح السين ياسن بكسر السين وضمها فهو آسن على وزن فاعل كضارب وقاتل وكل ذلك لغات وقد سبق معني دلا **وَفِي آنِفًا خُلْفٌ هَدَى وَبِضَمِّهِمْ وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكٍ وَأُمْلِي حُصِّلَا**
اي والقصر في آنفا ذو خلف عن البزي يريد قوله تعالي ماذا قال آنفا اي الساعة قال ابو علي يجوز ان يكون نحو مثل حاذر وحذر وفاكه وفكه قال والوجه المد واما واملي لهم على بناء الفعل للفاعل فالضمير فيه لله تعالي كما قال تعالي انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقيل يجوز ان يعود على ما قبله مجازا اي الشيطان سول لهم واملي وقراءة ابي عمرو على بناء الفعل لما لم يسم فاعله وهو يحتمل الامرين فضم الهمزة وكسر اللام وحرك الياء بالفتح فقوله وبضمهم وما بعده متعلق بقوله

٣ ما يقوم صح

٤ لانه مفعول ترى المبني للفاعل ومن قرا يُرى بضم الياء رفع مساكنهم صح

حصلا واملى مبتدا وحصلا خبره اي حصل بالضم والكسر والتحريك والله اعلم وَآثارِهِم فاكسر
صِحابًا وَنَبلُوَنَّكُم وَيَعلَمَ اليا صِف وَنَبلُوَ وَاقبَلا   صحابا حال من فاعل اكسر او مفعوله
اي ذا اصحاب ويجوز ان يكون على تقدير اكسر واصحابا فهو امر لمفرد لفظا وهو لجماعة تقديرا
وهذا كما سبق في قوله زد الهمز ثملا وخاطب يستطيعون عملا واثرا بفتح الهمز جمع اثر
وبالكسر مصدر اثر واما اليا والنون في هذه الكلمات الثلث وهي ولنبلونكم حتى نعلم
ونبلو فالنون للعظمة واليا لان قبله والله يعلم اعمالكم واراد الناظم ونبلونكم ونعلم ونبلوا اليا
صف فيها فقدم واخر للضرورة او يكون اراد ونبلو كذلك باليا واراد واقبلن فابدل
من نون التاكيد الفا اي صف واقبل وفرغ الكلام في سورة القتال وَفي يُؤمِنوا حَقٌّ
وَبَعدُ ثَلثَةٌ وَفي يا يُعَزِّرُوهُ عد به مُسَلسَلا   يريد ليؤمنوا بالله ورسوله وبعده
ثلثة الفاظ ايضا وهي ويعزروه ويوقروه ويسبحوه قرا الاربعة بالغيب حق اي ليؤمن المرسل
اليهم ويفعلوا كيت وكيت وقرا الباقون بالخطاب وهو ظاهر واما فسنوتيه اجرا عظيما
فاليا فيه والنون كما سبق في ولنبلونكم وقوله غدير تسلسلا عبارة حسنة جلوة وآثار
بذلك اي كثر امثال ذلك وقد تقدم والله اعلم وَبِالضَّمِّ ضُرًّا شاعَ وَالكَسرُ عَنهُما بِلامِ
كَلامَ اللهِ وَالقَصرُ وُكِّلا   يريد ان اراد بكم ضرا قال ابو علي الضر بالفتح خلاف النفع وفي التنزيل
لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والضر بالضم سوء الحال وفي التنزيل فكشفنا ما به من ضر والابين في هذا
الفتح عندي ويجوز ان يكون اللغتين في معنى كالفقر والفقر والضعف والضعف وقوله عنهما اي عن
حمزة والكسائي المدلول عليهما بالشين من شاع وكلام اذا كسرت لامه وقصر اي حذفت الفه
صار كلم وهو بمعنى كلام كقوله يحرفون الكلم عن مواضعه والاكثر المضاف الى الله استعمال الكلام
نحو برسالاتي وبكلامي حتى يسمع كلام الله وقوله والقصر عطف على والكسر وقوله وكلا خبر عنهما
فالالف ضمير التثنية اي وكل الكسر والقصر بلام كلام فكسرت ولم تمد الفتحة فيها فقصرت كما قال
في يناجون اقصر النون مكان مد النون بِما يَعمَلونَ حَجَّ حَرَّكَ شَطأَهُ دَعا ماجِدٌ وَاقصُر
فَآزَرَهُ مُلا   يريد بما يعملون بصيرا هم الذين كفروا قراه ابو عمرو وحده بالغيب والباقون
بالخطاب وشطاه بسكون الطا وفتحها لغتان وهو فراخ الزرع الها في فآزره للشطا والزرع
لان كل واحد منهما مقو للآخر وملا جمع ملاة وهي الملحفة وقد سبق ذكرها في مواضع وهي
هنا حسنة المعنى على تقدير ذا ملا لان تقويه طاقات الزرع والتفافها يشبه الاشتمال بالملاة
والله اعلم وانتهى الى هنا ذكر الخلاف في سورة الفتح ثم ذكر ما في الحجرات وما بعدها فقال
وَفي يَعمَلونَ دُمْ يَقولُ بِياءٍ اِذ صَفا وَاكسِرُوا اَدبارَ اِذ فازَ دُخلُلا   يريد اخر الحجرات والله بصير
بما تعملون قراه ابن كثير وحده بالغيب والباقون بالخطاب وكلاهما ظاهر واما يوم يقول
جهنم فالخلاف فيه باليا والنون ظاهر واما وادبار السجود فهو بالكسر مصدر ادبر وبالفتح جمع دبر

وعلى الاول يجوز ان يكون مع ... الشطا ان الزرع ساوى الشطا اي ... وقيل المعنى ... فقواه واعانه ... آزره بالمد والقصر اي ...

اي ووقت ادبار السجود وانما قال في الكسر فادخلا للموافقة للذي في آخر الطور فهو
مجمع على كسره وَبِاليا يُنادِي قِف دَليلًا بِخُلفِهِ وَقُل مِثلَ ما بِالرَّفعِ شَمَّمَ صُندَلا   يريد واستمع
يوم ينادي المنادي يا ينادي محذوفة في الرسم لانها محذوفة في الوصل لالتقاء الساكنين
فاذا وقف عليها فكلهم يحذفها اتباعا للوصل والرسم وابن كثير اثبتها في احد الوجهين عنه على الاصل
وليست منه معدودة من اليا آت الزوائد وان كانت محذوفة في الرسم لان تلك شرطها
ان تكون مختلفا في اثباتها وصلا ووقفا وهذه وان اختلف في اثباتها وقفا فلم يختلف في
حذفها وصلا وانما عد من الزوائد فما آتان الله فبشر عبادي الذين لان من فتحهما
اثبتها وصلا وهي يا الاضافة وقابلها بالفتح وهذه يا ينادي لام الفعل فهي ساكنة في حال
الرفع ولكن في قاف ثلث زوائد المناد بعد ينادي اثبتها في الوصل ورش وحده واما مثل ٧
ما انكم تنطقون في سورة والذاريات فشمم صندلا بالرفع اي شم قاريه وسامعه طيبا لظهور الوجه
فيه لانه صفة لحق اي انه لحق مثل نطقكم وما زائدة ووجه الفتح انه في موضع رفع ولكنه فتحه
بناء الاضافة الى غير متمكن كقوله وتداعى منخراه بدم مثل ما اثمر حماض الجبل هكذا انشد ابو
عثمان وابو علي بالفتح وهو نعت لدم ومثله قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت بفتح غير فاعل يمنع
وقيل هو نعت مصدر محذوف اي لحق حقا مثل ما وقيل حال من الضمير في لحق لانه مصدر وصف
به واجاز الجرمي ان يكون حالا من لحق نفسه وان كان نكرة واجاز هذا رجل مقبلا اي لحق
كائنا مثل نطقكم وقال ابو عبيد بعض العرب يجعل مثل نصبا ابدا فيقولون هذا رجل مثلك قال
الفرا العرب تنصبها اذا رفع بها الاسم يعني المبتدا فيقولون مثل من عبد الله ويقولون عبد الله
مثلك وانت مثله لان الكاف قد تكون داخلة عليها فتنصب اذا القيت الكاف قلت وهي
لغة غريبة وفيها نظر وَفِي الصّعقَةِ اقصُر مُسكِنَ العَينِ راوِيًا وَقَومٍ بِخَفضِ المِيمِ شَرَّفَ حُمَّلا
هذا تقييد لما لفظ به فالقصر حذف الالف من الصاعقة وفي قوله مسكن العين نظر وصوابه
مسكن الكسر فان الاسكان المطلق ضده الفتح على ما تقرر في الخطبة وغيرها فان وقع ذلك الا
سهوا او اغتنا الترمه باصطلاحه فان قيل الصعقة لا كسر فيها فكيف يقول مسكن الكسر قلت وكذلك
لا مد فيها فكيف قال اقصر انما ذلك باعتبار القراءة الاخرى اي اسكن في موضع الكسر ولم يعرض
الشيخ لهذا في شرحه ولا ثم في آخر عمره زاد في شرحه نكتا في مواضع هذا منها فقال قوله مسكن
العين اراد به عين الفعل كما قال لا عين راجع وهذا زيادة اعراب في البيت وغير مخلص من
الاشكال والصاعقة اسم النازلة والصعقة مصدر صعقتهم فقوله فاخذتهم الصعقة كما قال فاخذتهم
الصيحة قال ابو علي قيل ان الصعقة مثل الزجرة وهو الصوت الذي يكون عن الصاعقة وقوله
وقوم يريد وقوم نوح بالخفض عطف على وفي موسى وقوله وفي موسى عطف على وتركنا فيها آية اي وفي
في موسى وفي عاد وفي ثمود وقوم نوح ايات والنصب على واهلكنا قوم نوح او واذكر قوم نوح ونحوه

٧ اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير فحق وعيد من يخاف وعيدي

المنظ في الذاريات ثم شرع في حروف والطور فقال وبصروا اتبعنا بوا اتبعتهم الحقنا بهم الكسر وا
ذريتنا وان فتحوا الجلا اي قرا ابو عمرو والذين آمنوا واتبعناهم موضع قراءة غيره
واتبعتهم وكلاهما واضح وقد مضى ذكر الخلاف في ذريتهم الذي بعد الحقنا بهم والذي بعد
الحقنا بهم في سورة الاعراف واما والتنا فكسر اللام ابن كثير وحده وفتحها غيره وهما لغتان
وفيه لغات اخر ذكرها الشيخ في شرحه والالت بمعنى النقصان وقوله دينا من قولهم
هو ابن عمي دنيا اي قريبا يشير الى انه قريب من الحرف المذكور قبله وهو اتبعناهم وقال
الشيخ يعني ان التنا بالكسر قريبة من التنا بالفتح كابني العم ثم قال وان فتحوا الجلا بفتح الجيم
وقصر الممدود اي ذا الجلا يعني الجلي ورضي في اول البيت الاتي متصل به معنى وهو
في موضع نصب على التمام اي الجلي رضاه ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو رضي
وموضع الخلاف هو قوله تعالى انه هو البر الرحيم وهو مشكل فان قبله موضعين لا خلاف
في كسرهما وهما انا كنا قبل في اهلنا مشفقين انا كنا من قبل ندعوه انه ولا يلتبس الفتح الا بتعلق
انه هو البر على تقدير لانه او ندعوه بانه اي نصفه بهاتين الصفتين فالذي فتح نافع والكسائي
وكسر الباقون على الابتداء فلهذا قال الجلا رضاه اي الواضح امره لجواز ذلك فيه وكانه قيل
بذلك والله اعلم رضي يصعقون اضممه كم نص والمسيطرون لسان عاب بالخلف زد اي يا ويصعقون ١٢
فعلا لم يسم فاعله من اصعقهم فيكون مثل يكرمون وقيل يقال صعقهم فيكون مثل يضربون و
من فتح اليا فهو مضارع صعق اللازم لقوله تعالى فصعق من في السموات وكلتا الايتين اشارة
الى صعقة تقع يوم القيامة يشهد ذلك ما في صحيح البخاري من قول النبي صلعم فان الناس يصعقون يوم
القيمة يصعقون وقد بينا ذلك في مسئلة مفردة مذكورة في الكراسة الجامعة وقوله كم نص
اي كم قارئ نص عليه او كم مرة وقع من قادته وناقله وقوله لسان اي لغتها والدليل الضعيف
اي قرا هشام وقيل وحفص بخلف عنه ثم بين قراءة غيرهم فقال وصاد زاي قام بالخلف
ضبعه وكذب يرويه هشام مثقلا اي قرا الباقون بالصاد واشم الصاد زايا بالخلف
خلاد بخلاف عنه والكلام في هذا كما سبق في الصراط تعليلا وشرحا لعبارة الناظم فانه
استغنى باللفظ عن القيد وفيه نظر نبهنا عليه هناك والضبع العضد اي اشتد وقوي وانتهى
ذكر ما في الطور من الحروف ثم انتقل الى سورة النجم فقال وكذب يعني ما كذب الفؤاد ما راى
شدده هشام اي لم يكذب ما راه بعينه قال ابو علي كذب يتعدى الى مفعول بدلالة قوله
كذبتك عينك ام رايت بواسط ومعنى كذبتك اي ارتك ما لا حقيقة له فمعنى ما كذب الفؤاد
ما راى لم يكذب فؤاده ما ادركه بصره اي كانت رؤية صحيحة غير كاذبة وادراكا على الحقيقة ٧
وعليه قال الزمخشري ما كذب فؤاد محمد صلعم ما راه ببصره من صورة جبريل عليه السلم اي ما
قال فؤاده لما راه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعني انه راه بعينه وعرفه بقلبه

ولم يشك في ان ما راه حق وقرئ ما كذب اي صدقه ولم يشك انه جبريل بصورته وقال
ابو عبيد وبالتخفيف نقرا وهي في التفسير ما كذب في رؤيته يقول ان رؤيته قد صدقت
قلت قد سبق في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه اي في ظنه فلذا ههنا ما كذب
فيما راى اي في رؤيته اي صدق فيها تمارونه تمرونه وافتحوا شذا مناة للمكي
زد الهمز واحفلا هذا مثل قوله سكارى معا سكرى اي قراءة حمزة والكسائي اللفظ
الثاني وهو تمرونه وسكرى وقوله وافتحوا زيادة بيان هنا اي افتحوا التاء وكان له ان يهمله
كما لم يذكر فتح السين في سكرى وشذا حال من الفاتحين والمفتوح اي ذوي شذا او شذا
ومعنى افتمارونه افتجادلونه وتخصمونه سبحانه في مجادلتهم للنبي عليه السلام المرا وهو الملاحاة و
المجادلة واشتقاقه من مري الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه و
قرئ افتمرونه اي افتغلبونه في المراء من ماريته فمريته ولما فيه من معنى الغلبة عدي بعلى كما
يقول غلبته على كذا وقيل افتمرونه افتجحدونه وانشدوا لئن هجرت اخا صدق ومكرمة
لقد مريت اخا ما كان يمريكا وقالوا يقال مريته حقه اي جحدته وتعديته بعلى لا تصح الا على مذهب
التضمين وقال النحاس قال محمد بن يزيد يقال مرا عن حقه وعلى حقه اذا منعه منه ودفعه عنه
وعلى بمعنى عن قال بنو كعب بن ربيعة يقولون رضي الله عليك اي عنك ومناة على وزن نجاة
ومناءة بزيادة همزة بعد الالف على وزن مجاعة لغتان قال جرير ازيد مناة توعد يا ابن تيم وانشد
الكسائي الا هل اتى تيم بن عبد مناءة على الشنء فيما بيننا ابن تميم ٦
والعزى ومناة اصنام من حجارة ولعل مناءة بالمد لغة ولم اسمع بها عن احد من رواة اللغة
وقد سموا زيد مناة وعبد مناة ولم اسمع بالمد قال الزمخشري في اشتقاق اللفظين على القراءتين
كانها سميت مناة لان دماء النسائك كانت تمنى عندها اي تراق ومناءة مفعلة من النوء
كانهم كانوا يستمطرون عندها الانواء تبركا بها قلت ومن الاول تسمية منى لكثرة ما يراق فيها
من دماء الاضاحي والنسك في الحج وقال الجوهري عبد مناة ابن اد بن طابخة وزيد مناة
ابن تميم بن مرة يمد ويقصر قال هوبر الحارثي الا هل اتى التيم ابن عبد مناءة وبهمز ضيزى خشعا خاشعا
شفا حميد او خاطب تعلمون فطب كلا اي وبهمز المكي يا ضيزى والهمز في ذلك وتركه لغتان
يقال ضازه حقه يضيزه اذا نقصه وجار فيه على وزن خساره يخساره ويقال ضازه يضوزه
مثل باعه يبيعه فوزن ضيزى بالهمز فعلى ككبرى الفا قالوا هي مصدر وصف به كذكرى ولذا
لم تهمز فوزنها عند بعضهم كذلك وهي مصدر ايضا والتقدير قسمة ذات ضيزى وقال النحاة وزنها
فعلى بضم الفا وان كانت في لفظ ضيزى مكسورة اعتبارا بالاصل كما يقال في وزن بيض فعل
وفي وزن بيوت فعول قال ابو علي لانهم لم يجدوا في الصفات شيئا على فعلى بكسر الفاء مع
العلم التانيث قلت لا تجعلها صفة بل مصدرا كما همز وقال ابو علي حكى الثوري ضازه يضازه

٣ ودنيا اذا كسرت الدال نونت واذا ضممتها لم تنون

٣ بالسين صح

فقوله واخفلا اراد واحفلن فابدل من نون التاكيد الخفيفة الفا للوقف اي احتفل بهذه القراءة فاحتج

٣ تركه صح

٣ الهمز في هذه الكلمة صح

٦٧ب

اذا ظلم واشتد اذا اضاء انا حققنا فى عنيمة قلت وانتهى الكلام في حروف سورة النجم
ثم قال الناظم خشعا خاشعا شل شكاري معا سكري اي قوله تعالى خشعا ابصارهم
يقرأه شفا حميدا خاشعا وهما لغتان في اسم الفاعل اذا وقع فاعلا فجموعا هل يفرد
في نفسه او يجمع جمع تكسير تقول مررت بزيد قاعدا غلمانه وقعودا غلمانه سواء في ذلك
الحال والصفة نحو مررت برجل قاعد غلمانه وقعود غلمانه وسنوضح ذلك في شرح النظم ان شاء
الله تعالى قال الزمخشري وفي خشعا بالجمع هو لغة تقول اكلوني البراغيث وليس كذلك
فان اكلوني لغة ضعيفة وتلك فصيحة قال ابو علي يونح مررت برجل حسان قومه
على حسن قومه قال الزمخشري ويجوز ان يكون في خشعا ضميرهم وتقع ابصارهم بدلا عنه
قلت يخرجون من الاجداث خشعا ابصارهم ثم قال وخاطب يعلمون يعني قوله سيعلمون ٢ فهو حال وقيل يجوز ان يكون مفعول يدع الداع اى يدعو قوما خشعا صح
غدا من الخطاب فيه والغيب ظاهران وكلا نيرد هو المدعي وابدل الهمزة الفا لما سكنت
للوقف وكني به عن العلم المقتبس من المخاطب ويجوز ان يكون ظا مصدر كلا اي حر
وحفظه كلا كضرب ضربا ثم نقل حركة الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة ثم يكون هذا
المصدر تمييزا او في موضع الحال ليطيب حفظك او طلبه وذا احفظ وفي هذه السورة ثمانية زوايد
يوم يدع الداع اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير ونذر في ستة مواضع ٤ ورش وابو عمرو وفي الحالين البزى مهطعين الى الداع اثبتها في الوصل صح
واحد في قصة نوح واثنان في قصة عاد وواحد في قصة ثمود واثنان في قصة لوط اثبت
الستة في الوصل ورش وحده وتقدم ثلث زوايد في سورة ق فقلت فيه ونذري على
سنا كذا الداع فيها يخاف المنادي مع وعيدي معا علا سورة الرحمن
عز وجل والحب ذو الريحان رفع ثلاثها بنصب كفى والنون بالخفض شكلا لكنها
تبركا ثلاثها في صحة الاضافة وانث العدد قصدا الى الكلمات واطلق الرفع والنصب في
الثلث على حسب ما يليق بكل منها فرفع الحب والريحان بالضم فيهما ونصبهما بالفتحة
فيهما ورفع ذو بالواو ونصبها بالالف ونحو قوله في البقرة ناصبا كلا انه بكسر لم يجتزي بلفظ النصب ٧ حتى بين انه بالكسر لتيسر ذلك عليه ثم ونعتبره هنا والا فالمعهود فى عبارته بالنصب انما صح
انما هو الفتحة ورفع الثلثة بالعطف على فاكهة اي فيها فاكهة والحب والريحان وذو صفة ٣ ذو صح
للحب ونصبها بفعل مضمر اي وخلق الحب ذا العصف والريحان ورسمت ذا بالالف في
المصحف الشامي وخفض حمزة والكسائي النون من الريحان على تقدير ذو العصف
وذو الريحان والريحان الرزق او الذي يشم والعصف ورق الزرع ولا خلاف في جره لانه مضاف
اليه صرفا وقوله شكل من شكلت الكتاب اذا قيدته بالنقط بالضبط بما يدل على الحركات
ما خوذ من شكال الدابة لان اللفظ قبل شكله متردد من جهات يتعين بالشكل بعضها
ويخرج فاضمم وافتح الضم ذو حمى وفي المنشآت الشين بالكسر فاحملا ويريد يخرج منها اللؤلؤ وقراءة الجماعة
على اسناد الفعل الى الفاعل قراءة نافع وابو عمرو على انه فعل ما لم يسم فاعله فضم الياء وفتحا

الرا والمنشآت بكسر الشين وفتحها نعت للجوار وهي السفن فقراءة الفتح ظاهرة لانها انشئت
واجريت وقيل المرفوعات الشرع وقيل في معنى الكسر انها تنشئ الموج بجريها او ترفع الشرع
او تنشئ السير على طريق المجاز نحو مات زيد ومرض مما يضاف الفعل اليه اذا وجد فيه وهو
في الحقيقة لغيره والفا في فاحملا زائدة وهي رمز والشين مفعول اي احمل الشين بالكسر
اي نقلها كذلك واراد احملن بنون التاكيد فابدلها الفا كما سبق في نظايرها ثم تمم الرمز
فقال صحابا خلف يفرغ اليا شايع شواظ بكسر الضم مكيهم جلا اي كسر الشين حمزة وابو بكر
بلا خلاف عنه واما سنفرغ لكم ايها الثقلان فالخلاف فيه بالياء والنون ظاهر قال ابو علي
وليس الفراغ هنا فراغا من شغل ولكن تاويله القصد قال جرير الان وقد فرغت الى نمير ٤ قد فرغت صح
وقال الزمخشري المراد التوفر على النكاية اي لا يكون لي شغل سواه فتستقضي شؤون الدنيا ستستقضى
فلا يبقى الا شان واحد وهو جزاؤكم والشواظ بكسر الشين وضمها لغتان وهو اللهب وقوله
جلا اللبس برمزه لانه قد صرح بالقاري وهو مكيهم فلا رمز معه والله اعلم ورفع نحاس جر حق
وكسر ميم يطمث في الاولى ضم تهدلا وفي الثاني وقبلا رفع مفعول جر وحق فاعله ورايت في بعض
النسخ رفع بالضم على الابتداء وجر بالرفع خبره وحق بجر وهو بالاضافة وكلا اللفظين صواب ٠ ووجهه ظاهر صح
ووجه رفع نحاس العطف على شواظ وجره عطف على نار اي الشواظ من نار ونحاس وفي النحاس
قولان احدهما انه الدخان والثاني انه الصفر المذاب وفي الشواظ ايضا قولان لاهل اللغة قال
ابو عبيد هو اللهب لا دخان فيه وقال بعضهم لا يكون الشواظ الا من النار والدخان جميعا
فان قلنا النحاس يعني الدخان والشواظ اللهب ما لا دخان فيه ظهرت قراءة الرفع وعلى القول الآخر
تظهر قراءة الجر وان قلنا النحاس يعني الدخان والشواظ اللهب هو الصفر المذاب ظهرت
ايضا قراءة الرفع واستخرج ابو علي وجها لقراءة الجر على قولنا الشواظ ما لا دخان فيه وهو ان التقدير
وشي من نحاس فيحذف الموصوف ويقام الصفة مقامه ثم حذفت من من قوله ومن نحاس
لان ذكر من قد سبق في من نار ويقال طمث البكر يطمثها بفتح الميم وبكسرها وبضمها في المضارع ٢ ويطمثها صح
اذا ادماها بالجماع وعني بالاولى التي بعدها كانهن الياقوت ضم الميم الدوري عن الكسائي ٤ فى الماضي صح
واعراب قوله تهدلا وتقبلا سبق في شرح قوله في باب الامالة امرؤ يدع حميدا وتقبلا وقال الليث
في الثاني وخذ شيوخ ونقل الليث بالضم الاول كسبه اي بالضم والثاني هو الذي قبله حور
مقصورات والاول لا نصب بالضم كقوله عن الضرب مسمعا قال صاحب التيسير ابو عمرو عن الكسائي
لم يطمثهن في الاول بضم الميم وابو الحرث عنه في الثاني كذلك قرات والذي نص عليه ابو
الحرث كرواية الدوري وقال طاهر بن غلبون ان الضم في الاول للدوري وعكس ذلك لابي الحرث ٦ وقال في غيره قرأت على فارس بن احمد فى رواية ابى الحارث كرواية الدورى صح
اختيار من اهل الاداء وقول الكسائي ضم ايهما تشا وجيه وبعض المغربين بذلك قال الداني
في غير التيسير ان الكسائي خير فيها فقال ما ابالي ايهما قرات بالضم او الكسر بعد ان لا اجمع

بينهما قال ابو عبيد كان الكسائي يري فيهما الضم والكسر وربما كسر احدهما وضم الآخر فقول
الكسائي هذا وجيه اي له وجاهة لان فيه الجمع بين اللغتين وبعض المقربين به تلا يعني
بهذا التخيير كابن اشتة وغيره ممن لم يذكر التخيير وآخرها يا ذي الجلال ابن عامر بواو
ورسم الشام فيه تمثلا اي يا ذا الجلال اخر السورة قرا ابن عامر بواو اي جعل مكان الياء واوا
ولزم من ذلك ضم الذال فلهذا لم ننبه عليه وقصر لفظ يا ضرورة يعني قوله سبحانه تبارك اسم — ٣ قبلها صح
ربك ذي الجلال فهو بالياء نعت للرب وبالواو نعت للاسم لان المراد بالاسم هنا المسمى
لا الاشارة الي الاوصاف الذاتية وهي المراد تسبيحها وتنزيهها والثناء عليها بقوله سبح اسم ربك
الاعلى وقد استقصينا بيان ذلك وتحقيقه في آخر لنا في البسملة الاكبر وقوله تمثلا اي يتحقق الواو
في رسم المصحف الشامي وقد اجمعوا على الاول انه بالواو وهو ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

سورة الواقعة والحديد

وحور وعين خفض رفعهما شفا وعربا سكون
الضم صحح فاعتلا الخفض عطف على فاكهة ولحم طير من باب السيف والرمح اي انهم جامعون — ٣ تعلقت
بين هذه الاشياء وفاكهة ولحم طير معطوفان اما على اكواب واما على جنات النعيم فان كان على
اكواب فالمعنى انهم ينعمون بحور عين كما ينعموا بما قبله وان كان على جنات فالمعنى انه في مقارنة
حور عين واما وجه الرفع فعلى تقدير ولهم حور عين او فيها حور عين او عطف على ولدان وحور — ٤ او معاشرة حور عين
ابو علي ان يكون عطفا على الضمير في متقابلين ولم يؤكد لطول الفصل وجوز ايضا ان يكون
على تقدير وعلى سرر موضونة حور عين واما عربا فضم الراء واسكانها لغتان وسبق لهما نظائر
مثل نذرا او نذرا وهو جمع عروب وهي المراة المتحببة الي زوجها وخف قدرنا دار وانضم شرب في
ندي الصفو واستفهام انا صفا ولا يعني نحن قدرنا بينكم الموت التخفيف والتشديد في قدرنا لغتان
وقد سبق ذلك في سورة الحجر وشرب الهيم بضم الشين وفتحها مصدر شربت الابل وقيل الضم اسم كالشغل
والفتح المصدر وقيل المفتوح جمع شارب كركب وصحب في غير هذا الموضع وقوله تعالى انا لمغرمون
على الخبر قراءة شعبة بزيادة همزة الاستفهام الذي بمعنى التقرير وقوله صفا ولا اي شديدا منا
او موصوفا ذا ولا اي متابعة فنصبه على الحال وعلى الاول تمييز وصفا بمعنى شديد مقصور والذي
بمعنى صاف ممدود فقصر ضرورة فان كان من الصفاء الممدود فالتقدير الاستفهام ذو صفا
وان كان مقصورا فالتقدير مشبه صفا في قوته بموقع بالاسكان والقصر شائع وقد اخذ اسم
واكسر الخاء حولا يعني اسكان الواو وحذف الالف بعدها من قوله سبحانه بمواقع النجوم
فهو من باب الافراد والجمع وقد سبق لهما نظائر وتم الكلام في حروف سورة الواقعة ثم شرع
في سورة الحديد قرا ابو عمرو وحده وقد اخذ ميثاقكم على بناء الفعل للمفعول والباقون بفتح الهمزة
والخاء على بناء للفاعل وهو الله تعالى وحولا حال وهو العالم بتحول الامور وميثاقكم عنه وكل كم
وانظرونا بقطع واكسر الضم فيصلا اي عن ابي عمرو رفع القاف من ميثاقكم لانه مفعول اخذ

بلغ

الذي لم يتم فاعله ونصبه غيره لانه مفعول لاحد المسمى الفاعل واما وكلا وعد الله
الحسنى فرفعه على الابتداء كبيت الكتاب قد لم اصنع وكتب كذلك في مصحف الشام
وهو في الاصل مفعول وعد ولكن اذا تقدم المفعول على الفعل ضعف عمله فيجوز رفعه
وقراءة الجماعة بالنصب على الاصل وقد اجمعوا على نصب الذي في سورة النساء واما انظرونا
نقتبس بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الظاء قراءة حمزة وحده فيعني امهلونا اي بادر فقوا بنا كي
ندرككم وقراءة الباقين بوصل الهمزة وضم الظاء بمعنى انتظرونا او التفتوا الينا يقال نظره
اذا انتظره وانظره اذا اخره وامهله وفيصلا حال بمعنى حاكما ويؤخذ غير الشام ما
نزل الخفيف اذ عز والصادان ثقل صم دنا ويؤخذ لا يؤخذ منكم فدية قراءة الجماعة بالتذكير
لان تانيث الفدية غير حقيقي وانث الباقون على اللفظ وما نزل من الحق بالتخفيف والتشديد
ظاهران لانه ما نزله الله فقد نزل هو ومعنى اذ عز اي مثل هذا قليل في الكتاب العزيز
نحو وبالحق انزلناه وبالحق نزل والاكثر ذكر التنزيل والانزال مسندا الي اسم الله تعالى
وقوله ما نزل مبتدا والخفيف خبره وقوله ويؤخذ غير الشام على تقدير تذكيره يؤخذ قراءة غير
اهل الشام فحذفت منه المضافات للعلم بهم قال والصادان من بعد اي من بعد ما نزل
يريد المصدقين والمصدقات اي والصادات كذلك يريد بالتخفيف
لابن كثير وابي بكر وهما بالتخفيف بمعنى الذين صدقوا الله ورسوله والتشديد بمعنى
المتصدقين فادغمت التاء في الصاد فهو مثل المزمل والمدثر وروي عن ابي بن كعب
رض باظهار التاء فيهما وقوله واقرضوا الله عطف على الفعل المفهوم من هذا اللفظ تقديره
ان الذين صدقوا او اصدقوا واقرضوا فعلى التخفيف ان الذين آمنوا وعملوا هذا النوع
من الخير وهو الاقراض الحسن ومعناه على التشديد ان الذين تصدقوا وكان اقراضهم
لله تعالى على الوجه الاحسن وهو من طيب الكسب صادرا عن نية خالصة ومقصد صالح
وقوله دم صلا اي ذا صلا والصلا وعبر به عن الذكا وعن القري بالعلم وقد سبق تحقيق
المعنيين من هذا اللفظ وآتاكم فاقصر حفيظا وقل هو الغني هو احذف عم وصلا موصلا
يريد ولا تفرحوا بما آتيكم القصر بمعنى جاءكم والمد بمعنى اعطاكم الله واختار ابو عبيد قراءة
ابي عمرو لموافقته لقوله فاتكم ولم يقل افاتكم ووجه المد اضافة الخير اليه دون ضده كما قال سبحانه
الخير وقوله ولا تفرحوا استئناف فيه وقيل عطف على لكيلا تاسوا والاول اجود واما
فان الله هو الغني فاحذف لفظ هو في قراءة نافع وابن عامر كما هو محذوف في مصاحف
المدينة والشام واثبته غيرهما كما هو ثابت في مصاحفهم ولا خلاف في اثبات الذي هو في
سورة الممتحنة وهو مثل هذا وهو في هذين الموضعين للفصل فحذفه غير مخل باصل المعنى
وقوله وصلا نصب على التمييز موصلا نعته اي عم وصله الموصل الينا اي عم نقله وخبره قد كره لانه

في كتبهم ومن سورة المجادلة الى سورة نون كان ينبغي ان
يقول سورة المجادلة والحشر ثم يقول ومن سورة الممتحنة الى سورة الطلاق ثم
يقول سورة الطلاق والتحريم والملك فكانت تنقسم الجملة التي ذكرها ثلثة اقسام
لانها منفصلة في المواضع التي ذكرتها على ما نظمته والله اعلم وفي يتناجون اقصر النون
سما لنا وقد نشزوا ضم جيمه فتكملا اراد بقصر النون حذف الالف التي بعدها في حال سكون
النون وتقديمه على التا فاذا فعلت ذلك وضممت الجيم صار ينجون على وزن يذهبون
هذه قراءة حمزة وقراءة الباقين بالمد به واصلهما يفتعلون ويتفاعلون على وزن
يختصمون ويتخاصمون فحذفت لام الكلمة منهما لانها في يتناجون يا تحركت وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا ثم حذفت للساكن بعدها وفعل في ينجون ما فعلت في قاضون فقيل ينجون
كما قيل قاضون ومعنى القراءتين واحد ويتناجون موافق لقوله تعالى اذا تناجيتم فلا
تتناجوا وتناجوا بالبر قال ابو عبيد يفتعلون ويتفاعلون يجريان مجرى واحدا والمد انشزوا
فاضمم معا صفو خلفه علا عم وامدد في المجالس نوفلا يريد واذا قيل انشزوا فانشزوا ضم الشين فيهما ٣ فانشروا صح
وضمها لغتان يقال نشز ينشز وينشز اي انهضوا وهمزة انشزوا همزة وصل اذا ابتدي
بها حركت بحركة الشين صفو خلفه مبتدا وخبره علا والتوحيد والجمع في المجالس
والمجلس ظاهران والنوفل الكثير العطا وفي رسلي يخربون الثقيل حز وضم دولة انث الياء
عامر
تكون خلف لا يريد يا الاضافة في قوله تعالى ورسلي ان الله قوي عزيز فتحها نافع وابن
وانتهى الكلام في سورة المجادلة واما يخربون بيوتهم فالتخفيف فيها والتشديد لغتان
من اخرب وخرب مثل انزل ونزل وقيل الاخراب ان تترك الموضع خربا والتخريب الهدم
وقيل معنى التخفيف انهم يعطلونها ويعرضونها للخراب لخروجهم منها ويخربون معفل حز
والتثقيل بعده ثم قال وضم دولة اي وضم رفع دولة انث تكون التي قبله لخلف عن هشام
يريد كيلا تكون دولة والذي في كتابي التيسير والتبصرة لمكي ان هشاما رفع دولة واختلف
عنه في تاء تكون وتذكيرها والذي ذكره ابو الفتح فارس ان الخلاف في الموضعين احد الوجهين
مثل قراءة الجماعة بتذكير يكون ونصب دولة وهو قول صاحب الروضة والثاني تاء تكون
ورفع دولة وهو الذي ذكره طاهر بن غلبون وابوه ولم يذكر المهدوي وابن شريح لهشام
الا رفع دولة ولم يتعرضا للخلاف في تكون وابن مجاهد وغيره لم يذكروا الخلاف في
الكلمتين اصلا وتوجيه هذه القراءات ظاهر من رفع دولة جعل كان تامة ومن نصب
فتقديره كيلا يكون الفي دولة اي متداولة الاغنياء بينهم مختصين به دون الفقراء وتانيث دولة
ليس بحقيقي فجاز تذكير كون المسند اليها وذكر الاهوازي في بعض الروايات فتح الدال
والمشهور ضمها بلا خلاف وحكى ابو عبيد فتح الدال عن ابي عبد الرحمن السلمي قال ولا نعلم

احدا فتحها قال والفرق بين الضم والفتح ان الدولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول
بعينه والدولة بالفتح الفعل وقرات في حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله
قوله لخلف لا ارا الاي ابيا اي مبطا وجاهدا من اللاي قال الشيخ وسالته عن قوله لخلف
لا فقال ان شئت قلت يمنى بلا النافية لانه قد اثبت التانيث ونافيه التذكير وان شئت قلت ٣ يثبت صح
لخلف لاء اسم فاعل من لا اذا ابطا وجعله مبطا لان التذكير عن هشام اقل في
الرواية من التانيث ولانه لا فضل هنا فيحسن من جهة العربية قلت يقال لاي لاء يا
مثل رمي رميا اي ابطا واللائي مثله فاسم الفاعل من لاي لاء مثل رام وقاض و
الوقف عليه كالوقف على لاء والله اعلم وكسر جدار ضم والفتح واقصروا وذي الياء بفتح
اني بياء توصلا يجوز في كسر الرفع على الابتداء وخبره ضم ان كان فعلا ماضيا لم يسم فاعله
وان كان فعل امر فالنصب في وكسر لانه مفعوله والفتح عطف عليه رفعا ونصبا اي ضم
الجيم والدال واحذف الالف فتصير جدر وهو جمع جدار وهو كما سبق في المواضع المختلف
فيها في افرادها وجمعها وذي اسوة حال من فاعل اقصروا اي متاسين بمن سبق من القراء
ثم ذكر يا الاضافة في الحشر وهي اني اخاف الله فتحها الحرميان وابو عمرو ثم ذكر حروف
سورة الممتحنة فقال ويفصل فتح الضم نص وصاده بكسر ثوي والثقل شافيه كملا
يعني يوم القيامة يفصل بينكم قرا عاصم يفصل مضارع فصل بالتخفيف على بناء الفعل
للفاعل ومثله قراءة حمزة والكسائي الا انه مضارع فصل بالتشديد وقرا الباقون على
بناء الفعل للمفعول وخففوا الصاد المفتوحة سوى ابن عامر فانه شددها ولم ينبه الناظم
على فتح الفا لمن قرا بالتشديد لان التشديد يرشد اليه ووجه هذه القراءات ظاهر
وفي تمسكوا ثقل حلا وتنوينه واخفض نوره عن شذا دلا امسك وتمسك من باب انزل
ونزل ويشهد لقراءة ابي عمرو والذين يمسكون بالكتاب شددها الاكثر ومتم نوره في سورة
الصف من نون ونصب نوره فهو الاصل مثل زيد مكرم عمرا ومن اضاف فحذف التنوين
وخفض المفعول فللتخفيف ثم قوله عن شذا اي ذي شذا دلا وقد سبق معناه ولله زد لاما
وانصار نونا سما وتنجيكم عن الشام ثقلا يعني قوله تعالى كونوا انصار الله زد
لام الجر على اسم الله ونون انصارا فيصير انصارا لله وقراءة الباقين على الاضافة كما اجمعوا
على الاضافة في الحرف الثاني وهو قال الحواريون نحن انصار الله لم يقرا احد منهم انصارا لله
لانهم اخبروا عن تحقق ذلك فيهم واتصافهم به فحسنت الاضافة والنسبة فان قلت من اين يعلم
ان الخلاف في الاول دون الثاني قلت هو غير مشكل على من تدبر صورة الخط فان الثاني
لو نون لسقطت الالف من اسم الله وهي ثابتة في الرسم واما الاول فامكن جعل الالف صورة التنوين
المنصوب فلم تخرج القراءتان عن صورة الرسم والنون في قوله نون للتاكيد والحي وتنجي كامسك

ومسك وقرا عن الشام اي قادي الشام وبعدي بوا انصاري بيا الاضافة وحش سكون
الضم ناد رضى حملا اي في الصف لفظان كل واحد منهما بياء اضافة مختلف في اسكانها
وفتحها الاول من بعدي اسمه احمد فتحها الحرميان وابو عمرو وابو بكر والثاني من انصاري
الى الله فتحها نافع وحده وليس في سورة الجمعة شي من الحروف التي لم تذكر بعد ولكن فيها
اشيا مما تعلق بما سبق كلفظ هو والامالة وصلة ميم الجمع وهذا قد علم مما تقدم فيها
وخشب اسكان الشين وضمها لغتان كبشر وثمر اي سكون الضم فيه زاد حلاه رضى ونحو
ذو حلا وخفف لووا الفا بما يعملون صف اكون بواو انصبوا الجزم حفلا يريد لووا روسهم
لوى راسه ولواه اذا عطفه وامالة اي اعرض معناهما واحد وفي التشديد زيادة
تكثير قال ابو علي التخفيف يصلح للقليل والكثير والتكثير يختص بالكثير والفا حال من
لووا الذي هو اليف للمشدد لان معناهما واحد بما يعملون في آخر السورة الغيب فيه والخطاب
ظاهران وقرا ابو عمرو واكون من الصالحين عطفا على فاصدق لفظا وهي قراءة
واضحة وقرا غيره باسكان النون وحذف الواو لالتقاء الساكنين ووجه ذلك انه
مجزوم لانه جواب التحضيض الذي هو في معنى التمني والعرض والطلب فيه معنى الامر وما كان
كذلك يجزم جوابه على قاعدة في علم العربية مقررة وان كان فيه فا انتصب قال ابو علي
اغنى السوال عن ذكر الشرط والتقدير اخرني فان تؤخرني اصدق فلما كان الفعل المنتصب
بعد الفا في موضع مجزوم كانه جزا الشرط حمل قوله واكن عليه ومثل ذلك قراءة من قرا
يضلل الله فلا هادي له ويذرهم وانشد ايا سلكت فانني لك كاشح وعلى انتقاصك في الحياة
وازدد قال حمل ازدد على موضع الفا وما بعدها ومثله فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج
نويا قال حمل واستدرج على موضع الفا المحذوفة وما بعدها من لعلي واختار ابو عبيد هذه
القراءة لاتفاق المصاحف على كتابة هذا الحرف بحذف الواو قال وفي القرآن ما لا يحصى
من تكون ويكون في موضع الرفع والنصب لم تحذف الواو في شي منها انما حذفوا في مواضع
الجزم خاصة قال وكان من حجة ابي عمرو فيها ان قال انما حذفت الواو اختصارا في الخط
كما حذفوها في كلمن وكان اصلها ان تكون بالواو قلت ولذلك كان يقول في ان هذان
لساحران ان اليا حذفت في الرسم ولهذا يحكى عنه انه قال ما وجدت في القرآن لحنا غير
ان هذان واكن من الصالحين يعني في كتابة القرآن ووجه ذلك فيهما على قراءته انهما من حروف
المد فكما تحذف الالف كثيرا اختصارا فكذا اختاها وقد قال الفرا العرب قد تسقط
الواو في بعض الهجاء كما اسقطوا الالف من سليمان واشباهه قال ورايت في مصاحف عبد الله
فقولا فقلا بغير واو قبل ال فلت والاعتماد في القراءة على صحة النقل فيها وانما هذا
اعتذار عن الخط وقوله حفلا جمع حافل وهو حال من فاعل انصبوا اي متمكنين بكثرة العلم

ولو

مجزوم عطفا على موضع فاصدق لان الفاء لو لم تدخل لكان مجزوما

وسعته من توجيه القراءتين وبالغ لا تنوين مع خفض امره لحفص وبالتخفيف عرف رفلا
اي لا تنوين فيه لاضافته الى امره والكلام في بالغ امره كما سبق في سم توده والتشديد في
عرف بعضه في سورة التحريم بمعنى علم اعلام معاتبة واعرض عن بعض اي اغضى عنه احسانا
وتكرما ولهذا قيل ما زال التغافل من شان الكرام ومعنى عرف بالتخفيف جازي وهو
اشارة الى ذلك القدر من المعاتبة او الى غيبه ومنه وما تفعلوا من خير يعلمه الله ويطلق
هذا اللفظ ايضا مشعرا بالوعد والوعيد فيقال عرفت ما صنع فلان ومنه اولئك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم قال الفرا عرف بالتخفيف اي غضب من ذلك وجازى عليه
كما تقول للرجل يسي اليك لاعرفن لك ذلك وهو وجه حسن وتقديره النظم وعرف رفلا
بالتخفيف اي عظم وضم نصوحا شعبة من تفوت على القصر والتشديد بشق تهللا قال ابو الحسن
الاخفش نصحته في معنى صدقته توبة نصوحا اي صادقة وقال الفتح كلام العرب وقراءة الناس
ولا اعرف الضم قال ابو علي يشبه ان يكون مصدرا قال الفرا كان الذين قروا او نصوحا ارادوا
المصدر مثل قعودا والذين قالوا نصوحا جعلوه من صفة التوبة ومعناها ان يحدث نفسه
اذا تاب من ذنب ان لا يعود اليه ابدا وذكر الزمخشري في تفسيره وجوها حسنة في ذلك
وقال النضوح مصدر نصح كالنجح مثل الشكور والشكر اي ذات نصوح او تنصح نصوحا ثم شرع
الناظم في سورة الملك فقال من تفوت يريد ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي تباين
واختلاف فاذا حذفت الالف وشددت الواو صار تفوت وهو معناه تفاوت وتفوت
مثل تظاهر وتظهر القراءتان مصدرا هذين الفعلين وقوله من تفوت مبتدا وشق تهللا
خبره وقوله على القصر والتشديد في موضع الحال اي مقصورا مشددا اي هذا اللفظ على
ما فيه من القصر والتشديد شق تهلله وهو من قولهم شق ناب البعير اذا طلع والمعنى طلع تهلله
اي لاح وظهر ويكون من شق البرق اذا سطع من خلال السحاب ومعنى تهلله تلالاوه واضاءته
ويجوز ان يكون تهللا حالا اي ذا تهلل والله اعلم وامنتم في الهمزتين اصوله في الوصل
الاولى قنبل واوا ابدلا يريد امنتم من في السما حكمه مذكور في باب الهمزتين من كلمة فهو
مثل اانذرتهم داخل في عموم قوله وتسهيل اخرى همزتين بكلمة البيت فقد عرف حكم هذه
الكلمة من هناك فمعنى اصوله اي اصول حكمه وسبق ايضا في الباب المذكور ان قنبلا بدل الهمزة
الاولى واوا لانفتاحها وانضمام ما قبلها في قوله النشور ويسهل الثانية على اصله وهذا الابدال
انما يكون عند اتصال هذه الكلمة بالنشور فاذا وقفت على النشور حقق الهمزة اذا ابتدا كغيره
فهذا معنى قوله في الوصل اي ابدل قنبل الهمزة الاولى واوا في حالة الوصل دون الوقف فان قلت
هل لهذا البيت فائدة غير الاذكار بما تقدم بيانه والمتقدمات كثيرة فلم خصص الناظم الاذكار
بهذا دون غيره قلت له فائدتان غير الاذكار احداهما انه لما ذكر مذهب قنبل هذا في باب

الهمزتين لم يبين انه يفعل ذلك في الوصل بل اطلق فتعين حمله على الوصل منها لنعلم انه لا يفعل
ذلك في الوقف على ما قبل امنتم لزوال المقتضي لقلب الهمزة واوا وهو الضمة ولم يقتنع بقوله
ثم موصلا فان استعمال موصل بمعنى واصل غريب على انه نبهنا عليه هناك والقائل الاخرى
النصوصية على الكلمة فانه لما ذكر الحكم هناك كان ظاهره في امنتم بزيادة الف بعد الهمزتين
وفتح الميم ومن الكلمة لفظها غير ذلك فان بعد الهمزتين فيهما ميما مكسورة فسحقا سكونا ضم
عنيتعلمون من نص مع الياء واهلكني انجلا يعني ان الكسائي وحده ضم حا فسحقا لاصحاب
السعير وقرا فستعلمون من هو في ضلال مبين بالياء على الغيبة وانما قال من احترازا من الذي
قبله فستعلمون كيف نذير فانه بالخطاب بغير خلاف وقرا غير الكسائي باسكان فسحقا
وخطاب فستعلمون من وجه القراءتين في الموضعين ظاهر وسكونا في البيت بدل من فسحقا مبتدا
او منصوب بفعل مضمر فهو من باب زيد اضرب راسه يجوز فيه الرفع والنصب والنصب
اقوى في العربية والعائد محذوف على التقديرين اي سكونا فيه او سكونه وقوله رض فعل
امر من راض الامر رياضة اي رض نفسك في تحصيل دقائق العلم واستخراج المعاني ثم ذكر
ما في سورة الملك من ياءات الاضافة فقال معي الجلا بالياء ولذا اهلكني الله سكنها حمزة
وحده وفيها زائدتان نذير ونكير اثبتهما في الوصل ورش وحده ولم يبق من ياءات الزوائد
الاربع في سورة الفجر سيأتي بيانها في موضعها وقد نظم الجميع في بيت هنا فقلت نذيري
نكيري الملك في الفجر اكرمن اهانن بالوادي ويسري تكملا اضاف الكلمتين الى الملك
اي حرفا من السورة واكتفى بذكر الملك بعد نكيري عن ذكره بعد نذيري فهو كقوله بين ذراعي
وجبهة الاسد وهما مبتدا والخبر محذوف اي زائدتان ثم قال في الفجر وهو ابدا وهي كيت وكيت
ويجوز ان يكون الملك مرفوعا على انه خبر المبتدا على حذف المضاف اي زائدا الملك والله اعلم
ومن سورة نون الى سورة القيامة وضمهم في يزلقونك خالد ومن قبله
فاكسر وحرك روى حلا اي ضمهم في باليز لقونك بابصارهم خالد اي مقيم ونافع وحده
فتح الياء يقال ازلقه اذا ازال قدمه ويقال زلقه ايضا فزلق هو والمعنى انهم لعداوتهم له
ينظرون اليه نظرا يكاد يهلكه واما وجاء فرعون ومن قبله بفتح القاف وسكون الباء فمعناه
والطغاة الذين قبله ومعناه بكسر القاف وفتح الباء والذين معه من اشياعه واتباعه وقوله
ومن قبله مفعول فاكسر والفاء زائدة وروى حال منه او من الفاعل اي ذا روي حلو اي اكسر
من قبله وحرك مرويا له بالحركات التي تستحقها وبالاحتجاج له بما يوافقه ويخفى تحفى تانيه ماهيه
فصل وسلطانيه من دون هاء فتى صلا يعني لا تخفى منكم خافية بالتذكير لحمزة والكسائي وثانيه ظاهر
وحذف حمزة هاء السكت من قوله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه حذفه اذا وصل
الكلام بعضه ببعض وكذلك ما هيه نار حامية في سورة القارعة وهذا نظير ما فعل هو والكسائي

في يتسنه واقتده واثبتها الباقون لثباتها في خط المصحف فهو وصل بنية الوقف وكلهم
اثبتها وقفا وفي سورة الحاقة اربعة اخر كتابيه مرتين وحسابيه مرتين اثبت حمزة الهاء هنا
كالجماعة جمعا بين الامرين ويعقوب الحضرمي حذف الجميع وصلا وحذف الكسائي في
واقتده لخفاء السكت فيها لانها فعلا جزم وقد قيل انهما ليسا للسكت وترك الحذف هنا
لوضوح الامر ويذكرون يؤمنون مع خلف لذاع وبعرج رتلا يعني قليلا
ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الغيب فيهما لمن رمز له والخطاب للباقين
ويعرج الملائكة بالتذكير للكسائي والباقون بالتانيث ووجه القراءتين في الحرفين
ظاهر وقد سبق لهما نظائر وسال بهمز غصن دان وغيرهم من الهمز او من واو او ياء ابدلا
اي غصن ثمر دان يعني همز سال سائل جعله لظهوره امر كغصن ثمر دان من يد من يجنيه ونافع
وابن عامر قرا بالالف من غير همز وتلك الالف تحتمل ثلثة اوجه احدها ان تكون بدلا
من الهمز وهو الظاهر وهو من البدل السماعي قال حسان سالت هذيل رسول الله فاحشة
ضلت هذيل بما سالت ولم تصب فيكون معنى قراءة الهمز الوجه الثاني ان الالف منقلبة
عن واو فيكون من سال يسال واصله سول كخوف قال ابو زيد سمعت من يقول هما يتساولان
وقال المبرد يقال سلت اسال مثل خفت اخاف وهما يتساولان وقال الزجاج يقال سالت
اسال وسلت اسال والرجلان يتساولان ويتسايلان بمعنى واحد والوجه الثالث ان تكون
الالف منقلبة عن ياء من سال يسيل اي سال عليهم واد يهلكهم روي ذلك عن ابن عباس فهو
من باب باع يبيع فتقدير البيت سال همز الفها غصن دان وغيرهم ابدل هذه الالف من الهمزة
الذي قراءه غصن دان او ابدلها من واو او من ياء وقد تبين كل ذلك ونزاعة فارفع سوى
حفصهم وقل تشهادتهم بالجمع حفص تقبلا ذكر الزجاج في توجيه كل قراءة من الرفع والنصب
ثلثة اوجه اما الرفع فعلى ان نزاعة خبر لان بعد خبر او هي خبر لظى والضمير في انها
ضمير القصة او خبر مبتدا محذوف اي هي نزاعة واما النصب فعلى الاختصاص او على تقدير
تتلظى نزاعة او على الحال المؤكدة قال ويجوز نزاعة منصوبا مؤكدا لامر النار وجوز الزمخشري
ان يكون نزاعة بالرفع صفة لظى ان اريد به اللهب ولم يكن علما على النار الا ان هذا القول باطل
بدليل انه لم يصرف واما والذين هم بشهاداتهم قائمون فالافراد فيه والجمع كما سبق في نظائره
والافراد انسب لقوله بعده والذين هم على صلوتهم يحافظون وهو مجمع عليه الى نصب فاضمم وحرك
به علما كرام وقل وداو به الضم اعملا اي اضم النون وحرك بالضم الصاد وهو
اسم مفرد وجمعه انصاب وكذلك النصب بفتح النون وسكون الصاد وهو قراءة الباقين وهو ما
نصب ليعبد من دون الله تعالى وقيل نصب جمع نصب مثل سقف في جمع سقف وقيل هو
جمع نصاب وقيل النصب والنصب لغتان كالضعف والضعف ويكون التثقيل كشغل وشغل وطنب

وطنب وودّا اسم الصنم بفتح الواو وضمها لغتان واختار ابو عبيد الفتح وقال كانوا يتسمّون
بعبد وَدٍّ واما الوُدّ فالغالب عليه المودة دُعائي وإني ثم زين مُضافها مع الواو فافتح
إنكم شرفا علا مريد دعائي الا فرارا اسكنها الكوفيون ثم اني اعلنت لهم فتحها الحرميان
وابو عمرو وحتى مومنا فتحها حفص وهشام ثم شرع في سورة الجن فقال افتح ان مع الواو
يعني مهما جاوان فالخلاف في فتحها وكسرها احترز بذلك عن ان ياتي مع الفا نحو فان له نار
جهنم فهو متفق على كسره وعن ان المجردة عن الواو نحو انه استمع فهو متفق على فتحه فقالوا انا
سمعنا متفق على كسره فان كانت مع الواو وليست مشدده فمتفق ايضا على فتحها نحو وان لو
استقاموا فضابط مواضع الخلاف ان تكون ان مشددة بعد واو وذلك في اثني عشر حرفا
متوالية اوائل الاي جميعها لا تخرج عن انا انهم وهي انه تعالى جد ربنا وانه كان يقول وانا
ظننا ان لن تقول وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا وانا كنا نقعد وانا لا ندري
وانا منا الصالحون وانا ظننا ان لن نعجز وانا لما سمعنا الهدى وانا منا المسلمون واما وان
المساجد وانه لما قام فسياتي ذكرهما فهذه الاثنا عشر فتحها ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص
وهم نصف القرا وكسرها الباقون ومضى معنى قوله كم شرفا علا في اول سورة الاعراف فوجه الكسر
العطف على انا سمعنا فالكل في حيز القول اي فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا وقالوا انه تعالى جد
ربنا وانه كان يقول وانا ظننا الى آخر ذلك وقيل ان قوله وانه كان رجال وانهم ظنوا الايتان
معترضتان في كلام الله تعالى في اثنا الكلام المحكي عن الجن وقيل بل هما ايضا من كلامهم ٣ المحكي صح
يقول بعضهم لبعض واما الفتح فقيل عطف على انه استمع فيلزم من ذلك ان يكون الجميع
داخلا في حيز اوحي اي اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانه تعالى جد ربنا فهذا وان استقام معناه
في هذا فلا يستقيم في وانه كان يقول سفيهنا وانا لمسنا وانا كنا اذ قياسه سفيههم ولمسوا وكانوا
وقال الزجاج ذكر بعض النحويين انه معطوف على الها المعني عنده فامنا به وبانه تعالى جد ربنا
وكذلك ما بعده قال وهذا ردي في القياس لا يعطف على الها المكنية المخفوضة الا باظهار
الخافض قال مكي وهو في ان اجود منه في غيرها لكثرة حذف حرف الجر مع ان ثم قال الزجاج
لكن وجهه ان يكون محمولا على معنى امنا به لان معنى امنا صدقناه وعلمناه فيكون المعنى وصدقنا
انه تعالى جد ربنا قال الفرا فتحت ان لوقوع الايمان عليها وانت مع ذلك تجد الايمان يحسن
في بعض ما فتح دون بعض فلا يمنعك ذلك من امضائهن على الفتح فانه يحسن فيه فعل مضارع
الايمان فوجب فتح ان نحو صدقنا والهمنا وشهدنا كما قالت العرب وزججن الحواجب والعيونا
فنصب العيون لاتباعها الحواجب وهي لا تزجج انما تكحل فاضمر لها الكحل وعن كلهم ان المساجد
فتحه وفي انه لما بالكسر صوبي العلا فتحه بدل من المساجد نحو اعجبني زيد حسنه وعن كل
القرا فتح وان المساجد لله لانه معطوف على انه استمع وكذا وان لو استقاموا وقيل بمعنى ولان المساجد

يوجب

٢ ان صح

لله فلا تدعوا كما سبق في وان هذا صراطي مستقيما وان الله ربي وربكم وان هذه امتكم
وانما نص الناظم على هذا المجمع عليه لئلا يظن ان فيه خلافا لانه يشمله قوله مع الواو فافتح
ان واما قوله وانه لما قام عبد الله فلم يكسرها الا ابو بكر ونافع على الاستئناف والباقون فتحوا
عطفا على انه استمع وهذا مما يقوي ان فتح وان المساجد على ذلك وقيل ان فتح وانه لما قام
وكسر وعلى ما سبق في الاثني عشر وانه من تمام كلام الجن المحكي وسقط عليه كادوا يكونون
لان قياسه كادوا يكونون الا ان يقال اخبر بعضهم عن فعل بعض وقوله صوبي العلا ٣ بالصاد
المهملة المضمومة وفتح الواو والرديّ ونحوها وهي ايضا اعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة
يستدل بها على الطريق الواحدة صوة مثل قوة وقوى اي اعلام الهدى العلا في هذا قال الشيخ
وفي قراءة الكسر ارتفاع كارتفاع الصوى ودلالة كدلالتها لظهور المعنى فيها والله اعلم وقرات
في حاشية النسخة المقروة على الناظم رحمه الله قال نبه بهذا على ان الكسر فصيح بالغ القوة دلالة
على الاستئناف قال وانظر فصاحة القراءة واهتمامهم في نقلهم حين اجمعوا على فتح وان المساجد
ليبينوا انه غير معطوف وان معناه واعلموا ونحوه من الاضمار لما دل عليه فلا تدعوا فيكون
وانه لما قام معطوفا عليه قال وبكا دِ الفتح والكسر يقبلان في الحسن ويسلكه يا كوف وفي
قال انما هنا قل فشا خلف نصا وطاب بغيبلا الياء والنون في نسلكه ظاهران وقال انما ادعو ربي
يعني عبد الله قراءة حمزة وعاصم قل على الامر مثل الذي بعده قل اني لا املك لكم وقوله نصا
ونقلا منصوبان على التمييز وقل لبدا في كسره الضم لازم بخلف ويا ربي مضاف تجملا
لم يذكر في التيسير عن هشام سوى الضم وقال في غيره وروي عنه كسرها وبالضم آخذ قال الفرا
المعنى فيها واحد لبدة ولبدة اي كادوا يركبون النبي صلى الله عليه وسلم رغبة في القرآن
وشهوة له يعني الجن وقال الزجاج المعنى ان النبي عليه لما صلى الصبح ببطن نخلة كاد الجن
لما سمعوا القرآن وتعجبوا منه ان يسقطوا على النبي صلعم وقيل كادوا يعني جميع الملل التي
تظاهرت على النبي عليه السلم قال ومعنى لبدا يركب بعضهم بعضا وكل شي الصقته بشي الصاقا
شديدا فقد لبدته ومن هذا اشتقاق هذه اللبود التي تفرش ثم ذكر ان كسر اللام وضمها في معنى
واحد وكذا قال الزمخشري وقال هو ما تلبد بعضه على بعض ومنه لبدة الاسد وحكى ابو علي
عن ابي عبيد لبدا بالكسر اي جماعات واحدها لبدة قال قتادة تلبد الجن والانس على هذا
الامر ليطفوه فابى الله الا ان ينصره ويمضيه ويظهره على من ناواه قال واللبد بالضم الكثير من
قوله اهلكت مالا لبدا وكانه قيل له لبد لركوب بعضه على بعض ولصوق بعضه ببعض لكثرته وكانه
اراد كادوا يلصقون به من شدة دنوهم للاستماع مع لبدهم فيكون على هذا قريب المعنى من قوله لبدا
الا ان لبدا اعرف بهذا المعنى واكثر ثم قال ويا ربي اي ويا ربي فقصر ضرورة اي هذه ياء
الاضافة في سورة الجن يريد ربي امدا فتحها الحرميان وابو عمرو ووطا وطا فاكسروه كما حلوا

٣ مبتدا تقدم عليه خبره اى وصوى العلا في انه لما اى في هذا اللفظ المكسور والصوى صح

وَرَبُّ بخفض الرفع صُحْبَةُ كَلَا لم يكن له حاجة الي قوله فاكسروه فانه قد لفظ
بالقراءتين فهو مثل خشعًا خاشعًا وقل قال وما اشبه ذلك مما الرمز فيه للفظ الثاني
ولكنه قال فاكسروه زيادة في البيان مثل ما ذكرناه في قوله تنا ذوه تمترونه وافتحوا ولو
قال هنا واكسروه بالواو كان اولي من الفا كما قال ثم وافتحوا وسببه ان الفاء تشعر بان
من مواضع الخلاف وليس في كلمة بل جزء منه فان لفظ وطاء تشمل علي كسر الواو وفتح الطاء
والمد بعدها واذا قاله بالواو بعد لا اشعار بذلك وصار من باب التخصيص بعد التعميم للاهتمام
بالمخصص نحو جبريل وميكائيل ونخل ورمان بيانه ان لفظ وطاء يغني عن قيوده لانه مصرح
بالقيود الثلاثة فاذا نص بعد ذلك علي قيد منها كان من ذلك الباب ولو قال موضع فاكسروه
فاقصروه لكان رمز الخمزة فيعدل الي لفظ يفهم قيد من قيود القراءة وكان له ان يقول
ووطاء كمن قل وطار كما حلوا كقوله اذا قل اذ يحصل له تقييد القراءة الاولي ومعني بالكسر ٣ القراءة صح
والمد ان عملا نشئة الليل اشد مواطاة اي موافقة لانه يواطي فيها السمع القلب للفراغ من
الاشغال خلاف اوقات النهار وقوله وطأ بفتح الواو وسكون الطاء والقصر بمعني الثقل اي هو
اشق علي الانسان من القيام بالنهار وفي الحديث اللهم اشدد وطاتك علي مضر وهو اقوم
قيلا اي اشد استقامة وصوابا لفراغ البال والمعني اشد ثبات قدم في العبادة من قولهم
وطأ على الارض وطارو الناشئة القيام بعد النوم فهو مصدر بمعني النشاة وقيل هي الجماعة الناشية
اي القائمون بالليل لانها تنشاء من مضجعها الي العبادة اي تنهض وترتفع وقيل هي ساعات
الليل والكلام في خفض رب المشرق ورفعه كما سبق في سورة الدخان فالخفض علي
البدل من ربك في قوله واذكر اسم ربك والرفع علي انه خبر اي هو رب المشرق وكلا المعني حفظ
وحرس واذه علي لفظ صحبه وسبق مثله وَثَالِثَهُ فَانْصِبْ وَفَا نِصْفِهِ ظُبَى وَثُلْثِي يُضَمُّ
اللَّامَ لَاحَ وَجَمَّلَا يجوز وثلثه باسكان اللام وصلا لها ويجوز وثلثه بضم اللام وسكون الها
وكلاهما لضرورة الوزن وفي كل وجه منها اخلال بلفظ الكلمة في القران من جهة اسكان
اللام في الاول واسكان الها في الثاني الا ان الوجه الثاني اقرب فانه لفظ الوقف علي
هذه الكلمة فهو واصل في الوقف واما اسكان اللام من ثلثه فلم ينقل في هذه القراءات
المشهورة وقد حكاه ابو عبيد ثم الاهوازي بعد عن ابن كثير ووجهه ظاهر كما قرا هشام باسكان
اللام من ثلثي الليل للتخفيف وكلاهما سواء فلو كانت هذه القراءة مما ذكر في هذه القصيدة لكان
٣ باسكان اللام صح الاختيار وثالثه كقصر لفظها ضرورة ولذا لفظ فانصفه ظبي جمع ظبة السيف وهو حده اي ذا
ظبا اي صاحب حجج تحميه عن الطعن والاختيار نعليه فان ابا عبيد قال قراتنا التي نختار الخفض
لقوله سبحانه علم ان لن تحصوه فكيف يقدرون علي ان يعرفوا نصفه وثلثه وهم لا يحصونه ووجه النصب مح
في ونصفه وثلثه العطف علي محل ادني اي تقوم اقل من الثلثين وتقوم نصفه وتقوم ثلثه

والخفض

٢ وقرأ ... [illegible]

والخفض علي عطف علي ثلثي الليل اي واقل من نصفه وثلثه ومجموع القراءتين محمول علي اختلاف
الاحوال الكثيرة في الليالي واختلافها فمرة يقوم نصف الليل تحريرا ومرة اقل منه وكذلك الثلث ٢
لكن التثليثين تكونوا لطوله فيقع منكم الغلط فيه وجعل الفراء والزجاج قوله ونصفه وثلثه
علي قراءة النصب تفسيرا للادني المذكور وهو مشكل من جهة ان واو العطف تمنع من ذلك
٢ واصحابه صح وكان النبي صلعم مخيرا بين هذه التقديرات الثلثة في قيام الليل علي اختلاف مراتبها في
٤ الحكم صح الاجر واقرب شيء لهذا التخيير بين خصال كفارة اليمين علي تفاوت مراتبها والتخيير بين
نفري الحج وقيل انما وقع التخيير بين هذه الثلثة باعتبار تفاوت الازمان فالنصف عند
الاعتدال وما قاربه وقيام الثلثين او الادني من ثلثي الليل عند الطول وقيام الثلث عند
قصر الليل والدليل علي التخيير قوله تعالي في اول السورة قم الليل الا قليلا نصفه وللعلماء
في اعراب نصفه قولان مشكلان احدهما انه بدل من الليل ويلزم منه التكرير فان قوله
قم نصف الليل الا قليلا هو الثلث فاي حاجة الي قوله او انقص منه قليلا وان كان البدل
بعد الاستثناء كانه قال قم اكثر الليل نصفه اي نصف اكثر الليل ~~نصفه اي نصف اكثر الليل~~
او انقص منه كان ذلك ردا الي تنصيف مجهول فقوله قم ثلث الليل كان الجواب اخصر واولي
الوجه الثاني ان نصفه بدل من قليلا وهو مشكل من جهة استثناء النصف وتسميته قليلا فكيف
يكون نصف الشيء قليلا بالنسبة الي الباقي وهما متساويان فان كان الباقي ليس الا الاخر
مثله وان كان المستثني قليلا فالاخر مثله فلا يستقيم في اعراب نصفه الا ان يكون معمول فعل
مضمر دل عليه ما تقدم اي قم نصفه او انقص او زد ويكون في فائدة الاية التي قبلها وجهان
احدهما انه ارشاد الي المرتبة العليا وهي قيام اكثر الليل ثم خير بينه وبين ما دونه تخفيفا لانه
تكليف في ابتداء امر لم يعتادوه ومنه ما جاء في صفة عبد الله بن عمر رض لما سمع قول النبي صلعم
في حقه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال نافع فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام
من الليل الا قليلا وهذا موافق لما دلت عليه اية اخري في سورة الذاريات في صفة المومنين
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وذلك ان المومنين اذا احدوا انفسهم بقيام الليل واعتادوه
صار اشهي اليهم من راحة النوم لو لاحظ الطباع البشرية من ذلك القدر القليل الوجه الثاني
ان يكون المراد من الليل جنس الليالي لا كل ليلة بانفرادها علي الصفة التي سيقال في الاية الاخرى
وهذا كما يوصي بعض المسافرين لخوف الخرف فيقال سر الليل ثم يبين له فيقال ارحل من نصف الليل
او ثلثه او اوله ويكون قوله تعالي الا قليلا استثناء لليالي الاعذار من مرض او غلبة نوم او نحو
من ذلك ثم انتقل الي سورة المدثر فقال وَوَالرُّجْزَ ضُمَّ الْكَسْرَ حَفْصٌ إِذَا قُلْ إِذْ وَأَدْبَرَ فَاهْمِزْ سَاكِنًا عَمَّ صُحْبَةٍ
٣ المضموم صح يعني والرجز فاهجر وضم بالاداث والمكسور بالعذاب وقال الفراء انهما لغتان والمعني
فيهما واحد وقال ابو عبيد الكسر افشى اللغتين واكثرهما وقال الزجاج معناهما واحد وتاويلهما

ابيح عبادة الاوثان والرجز في اللغة العذاب قال الله تعالى فلما وقع عليهم الرجز فالمعنى
ما يؤدي الي عذاب الله فاهجر قال ابو علي المعنى ذو العذاب فاهجر وقوله اذا قل
اذ يعني اجعل موضع اذا بالالف اذ بغير الف واهمز ادبر وسكن الذال لحفص ونافع
وحمزة ورمزه في اول البيت الآتي يعني والليل اذ ادبر كتب في المصحف بالف واحدة بين
الذال والدال فجعلها هولا صورة الهمزة من ادبر وجعلوا اذ ظرفا لما مضى وجعل باقي
القرا الالف من تمام كلمة اذ وهي طرف لما يستقبل وقروا دبر بفتح الدال على وزن دفع قال
الفرا هما لغتان يقال ادبر النهار ودبر ودبر الصيف وادبر وكذلك قبل واقبل فاذا
قالوا اقبل الراكب او ادبر لم يقولوا الا بالالف قال وانها عندي في المعنى لواحد لا ابعد
ان ياتي في الرجال ما ياتي في الازمنة وقال الزجاج كلاهما جيد في العربية يقال دبر الليل
وادبر وفي كتاب ابي علي عن يونس دبر انقضى وادبر تولى وقالوا كامس الدابر قال والوجهان
حسنان وقال ابو عبيد كان ابو عمرو يقول هي لغة قريش وقد دبر الليل حدثنا حجاج
عن هرون اخبرني حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قراها والليل
اذا ادبر بجعل الالف مع اذا قال حنظلة وسالت الحسن عنها فقال اذا ادبر فقلت يا ابا سعيد
انما هي الف واحدة فقال فهي اذًا والليل اذا دبر قال ابو عبيد جعل الالف مع ادبر والقراءة
الاولي ناخذ اذا بالالف دبر بغير الف لكثرة قراتها ولانها اشد موافقة للحرف الذي يليه
الا تراه قال والصبح اذا اسفر فكيف يكون احدهما اذ والآخر اذا قال وفي حرف عبد
الله وابي حجة لمن جعلها اذ ولمن جعلها ادبر جميعا حدثنا حجاج عن هرون قال في حرف
ابي وابن مسعود اذا ادبر قال ابو عبيد بالفين قلت من القراءة هي الموافقة لقوله اذا اسفر
موافقة تامة بلفظ اذا والاتيان بالفعل بعدها علي وزن افعل واما كل واحدة من القراتين
المشهورتين فموافقة من وجه دون وجه الموافقة بلفظ اذا والاتيان بالفعل بعدها علي
اولي من الموافقة بلفظ افعل فان افعل وفعل قد ثبت انهما لغتان لمعنى واحد فكانا سواء
واما اذ واذا فمتغايران ولا يبعد القسم في القرآن الا بمجيء اذا دون اذ نحو والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى واذ واذا في كل القرآن لمجرد الزمان مع قطع النظر عن مضي او استقبال   ذلك صح
فهو مثل وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم وقد حكى
الاهوازي عن عاصم وابي عمرو رواية اذا ادبر بالفين والله اعلم وقول الناظم قل اذ بكسر اللام
على القا حركة همزة اذ عليها خلاف كسرة النون في قوله عن اجتلا فانها كسرت لاجل الساكن
بعدها والمعنى عن اجتلا اي عن كشف وظهور من توجيهه وهو ممدوح دخلا وسلبت اليمن فاندب الفاء
فاجمع الفان فحذفت احديهما وقد سبق ذكر ذلك في شرح اول الخطبة في قوله اجذم العلا والفاء في
قوله فاهجر زاينة فبادروا فاستنفرة عم فتحه وما يذكرون الغيب خص وخللا فبادر من تمه

من القراءة السابقة اي فبادر اليه وقصر لفظ وفاضروه ومستنفر بكسر الفاء بمعنى نافرة
وبالفتح نفرها غيرها قال ابو علي قال ابو الحسن الكسر في مستنفرة اولي الا ترى انه قال فرت
من قسورة فهذا يدل على انها هي التي استنفرت ويقال نفر واستنفر مثل سخر واستسخر وعجب
واستعجب ومن قال مستنفرة فكان القسورة استنفرها والرامي قال ابو عبيد مستنفرة
ومستنفرة مذعورة قالوا القسورة الاسد وقالوا الرماة قال ابن سلام سالت ابا سوار
الغنوي وكان اعرابيا فصيحا قارئا للقرآن فقلت كانهم حمر ماذا فقال حمر مستنفرة طردها
قسورة فقلت انما هو فرت من قسورة فقال افرت فقلت نعم فقال مستنفرة والخلاف
في وما يذكرون بالياء والتاء ظاهر وقد سبق في اول آل عمران معنى قوله خص وخللا
يقال عم بدعوته وخلل اي خص فجمع الناظم بينهما لاختلاف اللفظين ومن سورة
القيامة الي سورة النبا لا تعلق لسورة القيامة بما بعدها فكان ينبغي افرادها
ثم يقول سورة ~~لا تعلق لها~~ هل اتى والمرسلات لاتصالها في نظمه والله اعلم وبا برق افتح
آمنا ويذرون مع يحبون حق كفا ويمنى علا علا   برق بصر فاذا برق البصر اي شخص وتحير
قال الاخفش المكسورة في كلام العرب اكثر والمفتوحة لغة قال ابو عبيد القراءة عندنا بالكسر
لانها اللغة السائرة المتعالية والغيبة في يحبون العاجلة ويذرون الآخرة والخطاب ظاهران   فيهما صح
ومعنى آمنا اي امنا من البرق بوم القيمة او امنا من المنازع فيه وقوله حق كفا اي الحق
ابدا يدفع الباطل لان في اول الجملة حرف الردع وهو كلا ومعناه الزجر والكف واما يمنى
فالضمير فيه للمني ان قرئ فيه بالياء علي التذكير وان قرئ بالتانيث فالضمير للنطفة كما انه
في سورة النجم كذلك وهو نطفة اذا تمنى ومعناه نصب وتراق في الرحم وعلا بالضم
مفعول علا المتقدم عليه او هو خبر يمنى اي ذو علا اكمال بالتذكير سلاسل نون اذ رووا صرفه
لنا وبالقصر قف من عن هدي خلفهم فلا   سلاسل على وزن دراهم وهو ممنوع من الصرف على
اللغة المشهورة ولكنه كتب في المصاحف بالف بعد اللام كما كتب في الاحزاب الظنونا والرسولا
والسبيلا فالمتابعة لخط المصحف اقتضت اثبات تلك الالف في الاحزاب في الوصل ولم يمكن
تنوينها لاجل ان كل كلمة منها فيها الالف واللام فالتنوين لا يجتمع معها واما سلاسلا فامكن
قبوله للتنوين علي لغة من يصرف قال ابو علي قال ابو الحسن سلاسل منونة والسكت علي لغة   في الوصل صح
من يصرف هذا ويصرف جميع ما لا ينصرف وقال هذه لغة الشعراء لانهم اضطروا والفوا
الصرف فجرت السنتهم علي ذلك وقال مكي حكى الكسائي ان بعض العرب يصرفون كل
ما لا ينصرف الا افعل منك قال ابن القشيري صرف ما لا ينصرف سهل عند العرب قال الكسائي
وهو علي لغة من يجري الاسماء كلها الا قولهم هو اظرف منك فانهم لا يجرونه قلت والقرآن العزيز
فيه من جميع لغات العرب لانه انزل عليهم كافة واتيح لهم ان يقروه علي لغاتهم المختلفة فاختلفت

نحو ذا من العرب قال وسمعنا من العرب من يصرف هذا صح

القراآت فيه لذلك فلما كتبت المصاحف هجرت تلك القرآآت كلها الا ما كان منها موافقا
لخط المصحف فانه بقي كقراءة ان هذان كما سبق ومثل هذا التنوين فانه لثبات الالف
في اخر الاسم المنصوب يشعر بالتنوين وقد بينا هذه القاعدة وقررناها في كتاب الاحرف السبعة
الملقب بالمرشد الوجيز وقد وجهت هذه اللغة بانه اصل الكلام وعلة الجمع ضعيفة في اقتضاء
منع الصرف بدليل صرف ما في ابنية الجموع وكونه لا نظير له في الاحاد غير مقتض لمنع الصرف بدليل
العلم المرتجل الذي لا نظير له في اسماء الاجناس يقاس عليه لا يمنع الصرف وفيه علتان
العلمية وكونه لا نظير له وهذا كان اولي بالمانعية لان العلمية مانعة في مواضع بشرطها
والجمع غير معروف منع الصرف الا في هذا الموضع المشارع فيه فهذا الوجه من القياس مقو
لهذه اللغة المسموعة ووجه اخر قال ابو علي ان هذه الجموع اشبهت الاحاد لانهم قد قالوا
صواحبات يوسف فلما جمع جمع الاحاد المنصرفة جعلوه في حكمها فصرفوها فهذا معني
قوله اذ ردوا صرفه لنا وقال ليكون اخر الاي على لفظ الزجاج الاجود في العربية ان
لا يصرف سلاسل ولكن لما جعلت راس اية صرفت ليكون اخر الاي على لفظ واحد قلت
ادعاء ان سلاسل راس اية بعيد ولكن الممكن ان يقال المعرف به في القران هو اللغة الفصيحة
وهو منع صرف هذا الوزن من المجموع بدليل صوامع ومساجد وانما عدل عن اللغة المشهورة
في سلاسل ارادة التناسب لما ذكر معها من قوله واغلالا وسعيرا فان قلت فكان ينبغي على
هذا صرف صوامع ومساجد ليشاكلا لفظ بيع وصلوات من قوله تعالى لهدمت صوامع
وبيع وصلوات ومساجد قلت انما فعل ذلك في المنصوب خاصة لان المناسبة تحصل فيه
وقفا ووصلا فان المنون اذا وقف عليه بالالف فكان الاسم بالالف دالا على اعيا الارتي
اما غير المنصوب فانه يوقف عليه بالسكون منونا كان او غير منون فلا حاجة تدعوا الي صرفه
لاجل المناسبة وصلا والمناسبة في الوقف مهمة بل هي العمدة في ذلك بدليل ان جاء
ممن لم ينون في الوصل يثبت الالف في الوقف ونظير هذا الموضع قراءة من قرا في سورة
نوح ولا يغوثا ويعوقا بالتنوين لاجل ان قبله ودا ولا سواعا وبعده ونسرا وهذا تعليل
الزمخشري في ذلك فانه قال العلة فقد الازدواج فصرفها لمصادفة اخواتها منصرفات
كما قرئ وضحاها بالامالة لوقوعه مع الممالات للازدواج هذا قوله هنا ويجي مثل ذلك في سلاسلا
وهو وجه سائغ فعدل عن ذلك لما وصل اليه وقال فيه وجهان احدهما ان تكون هذه النون
بدلا من حرف الاطلاق ويجري الوصل مجري الوقف والثاني ان يكون صاحب هذه القراءة
ممن ضري برواية الشعر ومرن لسانه علي صرف غير المنصرف قال الشيخ هذا كلام صدر عن
سوء الظن بالقراء وعدم معرفة بطريقتهم في اتباع النقل قلت هذا جوابه الوجه الثاني
واما الوجه الاول فالتنوين الذي حمله عليه يسمي بتنوين الترنم النائب مناب حرف الاطلاق

قوله ضري يقال
ضري بالشي من
باب تعب اعتاده
واجترأ عليه اهـ
مصباح

ولا يستقيم ذلك هنا فان ذلك التنوين ثابت وقفا وهذا مبدل منه الف في الوقف وكل تنوين ابدل منه الف في الوقف
فهو تنوين الصرف ولو كان هذا التنوين في كلمات الاحزاب الظنونا والرسولا و
السبيلا لكان تنوين الترنم فان الالف في الوقف الف الاطلاق فلتكن النون القائمة
مقامه كذلك ولو كان هذا التنوين ثابتا في سلاسل وقفا كما هو ثابت وصلا لامكن فيه
ذلك علي انه لغة ضعيفة ايضا قال ابو الحسن الاخفش لا يجوز في الظنونا وشبهه تنوين الا
علي لغة من ينون في القوافي قال ولا يعجبني تلك اللغة لانها ليست لغة اهل الحجاز قلت
وكل من نون سلاسلا في الوصل وقف عليه بالالف ومن لم ينون وصلا اختلفوا
فمنهم من وقف علي اللام ساكنة وهو الذي عبر عنه بالقصر وهذا قياس قراءتهم في الوصل
وهم حمزة وقنبل بلا خلاف والبزي وحفص وابن ذكوان بخلاف عنهم ومنهم من وقف
بالالف اتباعا للرسم وهم ابو عمرو وهولاء الرواة الثلاثة في وجههم الثاني وتكون الف الوقف
عند هولاء الف الاطلاق كالتي في الظنونا وشبهه وعني في قول الناظم من عنا بهم كالتي
في قول القطامي من عني عين الجيبا اي نشا الموافق بالقصر من جانب منذي خلفهم
وغلا من قولهم فلوته اي ربيته او بمعني فصل من فلوته عن امه اي فصلته وفطمته او بمعني
تديرمن فليت الشعر اذا تدبرته واستخرجت معناه قال الفراء كتبت سلاسلا بالالف فاجراها
بعض القراء لمكان الالف التي في اخرها ولم يجرها بعضهم وقال الذي لم يجرها العرب
تثبت فيما لا يجري الالف في النصب فاذا وصلوا حذفوا قال وكل صواب زكا وقواريرا
نون اذ دنا رضي صرفه واقصره في الوقف فيصلا زكا من ثمة رمز الموافقين بالقصر في
سلاسل والكلام في تنوين قواريرا والوقف عليها بالالف او بالقصر كما سبق في سلاسلا
وزاد الوقف بالالف هنا حسنا كونه راس اية فلهذا لم يقصره في الوقف الا حمزة وحده واجمعوا
علي صرف الذي في النمل صرح ممرد من قوارير وفي الثاني نونه اذ رووا صرفه وقل هو
هشام وافقاهم هولا يعني قوارير من فضة وكونه ليس براس اية لم يقف عليه بالالف من
لم ينونه الا هشام واما من نونه فوقف عليه بالالف المبدلة من التنوين فلهذا قال وافقاهم اي
مع المنونين وهولا بالكسر اي متابعة للرسم فانه بالالف في اكثر المصاحف كالذي قبله قال الفراء
ثبتت الالف في الاولي لانها راس اية والاخري ليست براس اية فكان ثبات الالف في الاولي
اقوي وكذلك رايتها في مصحف عبد الله بن مسعود وقراها اهل البصرة وكتبوها في مصاحفهم
كذلك واهل الكوفة واهل المدينة يثبتون الالف فيهما جميعا وكانهم استوحشوا ان يكتب حرف واحد
في معني نصب بكتابين مختلفين قال وان شئت اجريتهما جميعا وان شئت لم تجرهما وان شئت
اجريت الاولي لمكان الالف في كتاب اهل البصرة ولم تجر الثانية اذ لم يكن فيها الالف واختار
ابو عبيد سلاسلا وقواريرا قواريرا كلهن باثبات الالف والتنوين قال وكذلك هي في مصاحف

اصل الحجاز والكوفة بالالف ورايتها في الذي يقال انه الامام مصحف عثمان بن عفان
الاولي قواريرا الاولي مثبته والثانية كانت بالالف فحكت ورايت اثرها بينا هناك
وقال الزجاج قرئت قوارير غير مصروفة وهذا الاختيار عند النحويين ومن قرا بصرف
الاول فلانه راس آية وترك صرف الثاني لانه ليس باخر آية ومن صرف الثاني اتبع اللفظ
اللفظ لان العرب ربما قلبت اعراب الشي ليتبع اللفظ اللفظ فيقولون جحر ضب خرب
وانما الخرب من نعت الجحر فكيف بما يترك صرفه وجميع ما يترك صرفه يجوز صرفه في الشعر يعني
فامر في المتابعة اخف من غيره وقال الزمخشري هذا التنوين بدل من الف الاطلاق
لانه فاصلة وقد سبق بيان فيما دهذا القول ثم قال وفي الثاني لاتباعه الاول وذكر ابو عبيد
وغيره ان في مصاحف البصرة الاول بالف والثاني بغير الف وبعضهم ذكر ان الاول ايضا
بغير الف في بعض المصاحف وهذا ظاهر وعاليهم اسكن واكسر الهم اذ فشا وخضر برفع
الخفض عم حلا علا يجوز ان يحرك الميم من عاليهم في البيت بالحركات الثلثة لضرورة الوزن
والاوفق ساكنة في لفظ القران او موصولة بواو عند من مذهبه ذلك وانما لفظ به الناظم على قراءة
من اسكن اليا وكسر الها وليست الصلة من مذهبه فكذلك فلم ان يكون لفظ به الا على قراءة ٢ يبقى صح
اسكان ٤ وحسنه يجوز فتحها بنقل حركة همزة اسكن اليها وكسرها لالتقاء الساكنين على الميم صح
تقدير ان يكون وصل همزة القطع وضمها لانها حركتها الاصلية عند الصلة فهي اولى من حركة
مستعارة يريد عاليهم ثياب سندس اي الذي يعلوهم ثياب من سندس فهو مبتدا وخبر
وقراءة الباقين بنصب اليا وضم الها وهو حال من قوله ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم
بما صبروا هذا قول ابي علي واجاز الزجاج ان يكون حالا من الضمير في عليهم او من الولدان
وتبعه الزمخشري في ذلك وزاد وجها آخر وهو ان يكون التقدير رايت اهل نعيم عاليهم
وثياب سندس مرفوع به وقد اجيز ان يكون عاليهم ظرفا كانه لما كان عال بمعنى فوق اجري
مجراه فهو كقولك فوقهم ثياب وخضر بالرفع صفة لثياب والمفرد اذا اريد به الجمع جاز وصفه
بالجمع نحو على رفرف خضر وعبقري حسان ومن هذا الاخبار عن المفرد بالجمع نحو ما سبق في قراءة
نافع وحمزة عاليهم ثياب وعكسه قول الشاعر الا ان جيراني العشية رائح وحلا في البيت تمييز
او حال اي عمت حلا او عم ذو حلا اخبر عن خضر بانه عم حلاه وبانه علا فهما جملتان وقوله
برفع الخفض متعلق باحدهما والله اعلم واستبرق حرمي نصر وخاطبوا يشاءون حصن وقتت
واوه حلا اي ورفع خفض استبرق لهولاء ووجه الرفع العطف على ثياب اي استبرق بحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقرا الباقون بالجر عطفا على سندس اي ثياب سندس
النوعين فصار في هاتين الكلمتين خضر واستبرق اربع قراآت رفعهما لنافع وحفص
خفضهما لحمزة والكسائي خفض خضر ورفع استبرق لابن كثير ولابي بكر عكسه رفع خضر وجر

١٥ اى وثياب صح

استبرق لابي عمرو وابن عامر وهو اجود هذه القراآت الاربع واختاره ابو عبيد
قال ابو علي هو اوجه هذه الوجوه لان خضر صفة مجموعة لموصوف مجموع واستبرق جنس
اضيف اليه الثياب كما اضيفت الى سندس كما تقول ثياب خز وكتان ودل على ذلك
قوله تعالى في سورة الكهف ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق واما وما تشاءون
بالغيب والخطاب فظاهر وخضرا حال من فاعل خاطبوا او مفعوله وهو تشاءون جعله
مخاطبا لما كان الخطاب فيه اي ذوي حضر او ذا حصن وقرا ابو عمرو وحده واذا الرسل
وقتت بالواو وهو اصل الكلمة لانها من الوقت قال الفراء اي جمعت لوقتها يوم القيامة
وقال الزجاج جعل لها وقت واحد للفصل والقضاء بين الامم وقال ابو علي جعل يوم
الدين والفصل لها وقتا كما قال ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين وقال الزمخشري معنى
توقيت الرسل تبيين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على اممهم قلت كانه والله اعلم
٣ ما فيه صح بعد الوقوف في طول ذلك اليوم ومعاينة تلك الاهوال الواقعة بالسماء والكواكب والجبال
وغيرها ووقوع الخلائق في ذلك الكرب العظيم الذي يطلبون الخلاص منه لسرعة
الفصل بينهم فيقصدون الرسل لذلك على ما جاء في حديث الشفاعة فحينئذ والله اعلم
يبين لهم وقت الفصل بينهم وقوله لاي يوم اجلت تعظيم للوقت الذي يقع فيه الفصل
والجزاء لان اليوم الحين والزمان ولطول يوم القيامة يعبر عن الوقت فيه باليوم ثم بين المراد م
الناظم قراءة الباقين فقال وبالهمز باقيهم فقدرنا ثقيل اذ رسا وجمالات فرد شذا علا
اي همز الواو من وقتت فصارت همزة مضمومة وتلك لغة في كل واو مضمومة قالوا في وجوه
اجوه وفي وعدا عدوا اختار هذه القراءة ابو عبيد لموافقة الكتاب مع كثرة قرائها
وهي ايضا موافقة لقوله اجلت وثقل نافع والكسائي فقدرنا وخفف الباقون لقوله فنعم
القادرون ووجه التثقيل قوله من نطفة خلقه فقدره اجمع على تشديده اي فنعم القادرون
نحن على تقديره وقيل المخفف والمشدد بمعنى واحد وجمالات جمع جمالة وجمالة جمع جمل
كحجارة في جمع حجر وقيل جمالات جمع جمال كرجالات في جمع رجال ووجه القراءتين ظاهر
ومضى معنى شذا علا ومن سورة النبا الى سورة العلق لا تعلق لما نظمه
في سورة النبا بما بعدها والنازعات وعبس متصلتان وكذا التكوير والانفطار و
سورة المطففين منفردة وكذا الانشقاق ومن سورة البروج الى العلق متصل وفيها
سور لم يذكر لها خلفا منفردا كما سبق التنبيه عليه في سورة الجمعة وهي الطارق والليل
والضحى والمنشرح والتين وكلها لا تخلوا من خلاف مذكور في الاصول وغيرها والله اعلم
وقل لابثين القصر فاش وقل ولا كذابا بتخفيف الكسائي اقبلا اي القصر فيه لمد لابثين
فيها احقابا فلابث ولبث من باب حاذر وحذر وفاره وفره وقد مضيا في سورة

رنوي صح

الشعرا وهو طامع وطمع وقال الزمخشري اللبث لان اللابث من وجد منه اللبث
ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه وقال الفرا
اجود الوجهين بالالف يعني لاجل نصبها بعده لانه كان على وزن فاعل اكثر من اعمال ٣ لان اعمال صح
فعل وانما كذابا بالتخفيف مصدر كذب مثل كتب كتابا وبالتشديد مصدر كذب مثل
كلم كلاما وفسر فسارا وثاني موضع الخلاف قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا
يعني اهل الجنة جعلنا الله منهم لا يسمعون فيها كذبا ولا تكذيبا وقيد الناظم بقوله ولا احترازا
من الذي قبله وكذبوا باياتنا كذابا فهو مجمع على تشديده لان فعله معه وقال الزمخشري
فعال في باب فعل كله فاش في كلام فصحاء من العرب لا يقولون غيره وسمعني بعضهم
افسر اية فقال لقد فسرتها فسارا ما سمع بمثله وفي رفع بارب السموات خفضه ذلول وفي
الرحمن نامية كملا اي خفض البا من رب السموات للكوفيين وابن عامر وخفض
النون من الرحمن لعاصم وابن عامر فخفضهما على البدل من ربك ويجوز في الرحمن
ان يكون صفة او عطف بيان ومن رفعهما كان على تقدير هو رب السموات الرحمن
او يكون رب مبتدا والرحمن خبره او الرحمن نعته او عطف بيان له ولا يملكون
خبره او على تقدير هو الرحمن واستثنا فلا يملكون وتقدير البيت وخفض الرفع
في الرحمن ناقله كمل لانه كمل الخفض في الحرفين معا يقال نميت الحديث اذا بلغته
والله اعلم وناخرة والمد صحبتهم وفي تزكى تصدى الثاني حرمي واثقلا نخرة وناخرة واحد
اي بالية وفي قراءة القصر زيادة مبالغة وفي قراءة المد مواخاة رؤوس الاي قبلها
وبعدها وانما فقل هل لك الى ان تزكى وفي سورة عبس فانت له تصدى فثقل الحرمان
الحرف الثاني من الكلمتين وهما الزاي والصاد فهذا معنى قوله الثاني اي ثاني حروفها
والاصل تتزكى وتتصدى بتاءين فمن ثقل ادغم ومن خفف حذف على ما سبق في تظاهرون
وتقدير البيت حرمي اثقل الثاني في تزكى وتصدى فقوله الثاني مفعول اثقل والالف ٣ الحرف صح
في اثقلا يجوز ان يكون للاطلاق وان يكون ضمير التثنية حملا على لفظ حرمي فانه موحد
وعلى معناه المراد لو قال اثنان والتي حركة همزة اثقل على تنوين حرمي وحذف الياء من
الثاني ولم يفتحها وهو مفعول به ضرورة وجاز لفظ الثاني هنا ملتبسا على المبتدي بظن
ان تصدى موضعان الخلاف في الثاني منهما وانما ذكر الثاني هنا كقوله الاهة كوفي يحقق
ثانيا اي ثاني حروفه ولاجل ان مراده اثقال الحرف الثاني في هاتين الكلمتين عدل
الى حرف في عن ان يقول وان تزكى على لفظ التلاوة والله اعلم فتنفع في رفع نصب عاصم
وانا صببنا فتحه ثبت تلا الرفع عطف على يذكر والنصب على انه جواب الترجي
في لعله يزكى كما تقدم في فاطلع في سورة غافر وانا صببنا كسره على الابتدا وفتحه على انه

٢٨٩

بدل من طعامه اي فلينظر الى اصل طعامه قال ابو علي هو بدل اشتمال لان هذه الاشيا
تشتمل على كون الطعام وحدوثه فهو على نحو يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقتل
اصحاب الاخدود النار وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لان الذكر كالمشتمل على
المذكور وقال الى طعامه والمعنى الى كونه وحدوثه وهو موضع الاعتبار وانا صببنا
في البيت مبتدا وثبت مبتدا ثان وفتحه مفعول تلا اي تبعته تلا فتحه ومعنى ثبته
اي ناقله وقارئه الثبت يقال رجل ثبت بسكون البا اي ثابت القلب ويقال هذا
شي ليس بثبت بفتح البا اي ليس بحجة والله اعلم وخفف حق سجرت ثقل نشرت
شريعة حق سعرت عن اولي ظبا التخفيف في هذه الكلمات الثلاث والتشديد سبق لها
نظائر ولم يبين القراءة المرموزة في سعرت احالة على ما نص عليه في الحرف قبلها
وهو الثقل فهو مثل ما احال سكت في اول الجر على ما قبله وهو رب خفيف والملا
الاشراف والرؤسا يشير الى ان هذه القراءة ماخوذة عن جماعة اصحاب شيوخ اكابر اخذوها
عنهم وظا بضنين حق راو وخفف في فعدلك الكوفي وحقك يوم لا الاولى ان تكتب
بضنين بالضاد لوجهين احدهما انها هكذا كتبت في المصاحف الائمة قال الشاطبي رحمه
الله الرسم والضاد في بضنين تجمع البشر والثاني ان يكون قد لفظ بالقراءة الاخرى
فان الضاد والظا ليسا في اصطلاحه ضدين فان قلت فكيف يصح اضافة الظا الى هذا اللفظ ٣ حينئذ صح
وليس فيه ظا قلت يصح من جهة ان هذا اللفظ يستحق هذا الحرف باعتبار القراءة الاخرى ٤ ذلك صح
ولهذا يجوز لك ان تقرا قوله يا يوسف بويتهم عزيرا بالنون ومعنى بظنين بالظا من الظنة ٦ في سورة النساء صح
وهي التهمة اي ما هو بمتهم على ما لديه من علم الغيب الذي ياتيه من قبل الله تعالى ومعناه
بالضاد ببخيل اي لا يبخل بشي منه بل يبلغه كما امر به امتثالا لامر الله تعالى وحرصا منه على
نصح الامة وعلى تلك القراءة بمعنى البا وذلك ثابت لغة وقد سبق في شرح قوله وليس على
قرانه متاكلا ويكون سبب العدول عن البا اليها استقامة معناها على القراءتين او كراهة
لتكرار البا لو قيل بالغيب بظنين وقال الكرماني في تفسير بظنين يقول بالله غيب السما وهو منقوش
فيه فلا يبخل به عليكم ولا يضن به عنكم وقيل المعنى انه جامع للوصفين وهما الاطلاع على علم ٧ جليلين صح
الغيب وعدم البخل كما تقول هو على علمه شجاع اي جامع للوصفين واختار ابو عبيد القراءة
بالظا وقال انهم لم يبخلوه فيحتاج الى ان ينفي عنه ذلك البخل انما كان المشركون يكذبونه
فاخبرهم الله تعالى انه ليس بمتهم على الغيب وجواب هذا ان يقال وصفه الله تعالى بذلك
لحرصه على التبليغ وقيامه بما امر به ولا يتوقف نفي البخل عنه على رميهم اياه فان قلت
اذا كانت الكتابة بالضاد فكيف ساغ مخالفتها الى الظا قلت باعتبار الصحيح كما قرا ابو عمرو ٨ النقل صح
وفتنت بالواو مع ان ابا عبيد قد اجاب عن هذا فقال ليس هذا بخلاف الكتاب لان الضاد

والظا لا تختلف خطهما في المصاحف الا بزيادة رأس احديهما على راس الاخرى قال
فهذا قد يتشابه في خط المصاحف ويتدانا قال الشيخ صدق ابو عبيد فان الخط القديم
على ما وصفه قال الزمخشري هو في مصحف عبد الله بالظا وفي مصحف ابي بالضاد
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بهما واتقان الفصل بين الضاد والظاء
واجب ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه للقاري فان اكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين
وان فرقوا ففرقا غير صواب وبينهما بون بعيد ثم ذكر مخرجيهما على ما سياتي بيانه في باب
مخارج الحروف ولو استوي الحرفان لما ثبتت في هذه الكلمة قراتان اثنتان واختلاف ٣ ثم قال صح
بين جبلين من جبال العلم والقراءة ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب قلت
وقد صنفت مصنفات في الفرق بين الضاد والظا مطلقا وحصرت كلمات الحرفين
ونظم جماعة من شيوخ القراآت ما في القرآن العظيم من الظاآت فيعلم بذلك ان ما عداها
نظموه يكون بالضاد وقد ذكرت في ذلك فصلا بديعا في مختصر تاريخ دمشق في ترجمة
عبد الوهاب بن علي في حرف العين وقوله فعدلك بالتخفيف اي عدل بعضك ببعض فكنت
معتدل الخلقة متناسبها فلا تفاوت فيها قال عبد الله بن الزبعرى وعدلنا ميل بدر فاعتدل ٣ قبل اسلامه
وبالتشديد معناه قومك وحسنك وجعلك معتدلا فهما متقاربان ومعنى البيت خفف
الكوفي في قراءة فعدلك بالتخفيف ثم قال وحقك يوم لا يعني برفع يوم لا تملك لانه بدل من يوم
الدين قبله على تقدير هو يوم لا تملك والنصب على تقديرا ذكر وقيل بدل من يوم الدين
الذي بعد يصلونها وقيل هو مبني للاضافة الى لا كما تقدم في مثل ما فيجوز على هذا ان يكون
على ما تقدم من وجهي الرفع ووجوه النصب قال الشيخ وقوله وحقك يوم لا اضاف الى لا لان اليوم ٢ يوم دم
مضاف لها قلت لا حاجة الى هذا الاعتذار فانه حكاية لفظ القران وقيدها بذلك احترازا
من ثلثة قبلها مضافة الى الدين وفي فاكهين اقصر علا وختامه بفتح وقدم مده راشدا
فاكهين وفكهين المد والقصر كما سبق في لابثين ولبثين وفارهين وفرهين ولا
اي انقلبوا معجبين متنعمين مثل ذين وحين واما ختامه مسك فقراءة الكسائي بفتح الخا
وقدم الالف على التا فصار خاتمه كما قرا عاصم وخاتم النبيين قال الفراء الخاتم والختام
متقاربان في المعنى الا ان الخاتم الاسم والختام المصدر قال ابو علي خاتمه آخره وختامه عاقبته
والمراد لذاذة المقطع وذكا الرائحة وارجها مع طيب الطعم وعن سعيد بن جبير ختامه
آخر طعمه وقوله ولا بفتح الواو اي ذا ولا اي نصرا لهذه القراءة لان ابا عبيد كرهها وقال حجة
الكسائي فيها حديث كان يرويه عن علي ولو ثبت عن علي لكان فيها حجة ولكنه عندنا لا يصح
قلت قد اسنده الفراء في كتاب المعاني عن علي وعلقمة قال حدثني محمد بن الفضل عن عطا بن السايب
عن ابي عبد الرحمن عن علي انه قرا خاتمه مسك قال وحدثنا ابو الاحوص عن اشعث بن ابي الشعثا

بلغ

المحادل

المحاربي قال قرا علقمة بن قيس خاتمه مسك وقال الم ترا يت المراة تقول للعطار اجعل لي
خاتمه مسكا تريد آخره وتفسيره ان الشارب يجد آخر كاسه ريح المسك والله اعلم
يصلى ثقيلا ضم عم رضى دنا وباركبن اضمم حيا عم نهلا ضم فعل ما لم يسم فاعله في
موضع الحال ايضا اي مضموم اليا وعم خبر يصلى اي عم رضاه او ذا رضي وقراءة الباقين
يصلى سعيرا مضارع صلي كما قال تعالى سيصلى نارا ذات لهب ثم قال اضمم لتركبن طبقا ذا حيا
والحيا بالقصر الغيث ونهلا جمع ناهل وهو الشارب اي مشبها حيا عام النفع وهو خطاب
للانسان فهو بفتح البا على اللفظ وبضمها لان المراد بالانسان المخاطب الجنس ومعنى طبقا
عن طبق اي حالا بعد حال من شدة احوال القيمة واهوال موافقها قيل هي خمسون موقفا
كل حالة منها مطابقة للاخرى في الشدة والهول وقيل غير ذلك والله اعلم ومحفوظ اخفض
رفعه خص وهو في المجيد شفا والخف قدر رتلا الخفض نعت للوح وهو موافق لما يطلقه
الناس من قولهم اللوح المحفوظ وقراءة نافع بالرفع جعله صفة لقران في قوله بل هو قرآن
اي هو قران مجيد محفوظ في لوح والضمير في قوله هو للخفض اي اخفض رفع ذو العرش المجيد
فيكون نعتا للعرش ورفعه على انه خبر بعد ثلثة اخبار لقوله وهو الغفور والتخفيف والتشديد
في فقدر فهدى سبق مثله في المرسلات قوله والخف على تقدير وذو الخف وقد عطف
بيان له او يكون قدر مفعولا والخف نحو الضرب زيدا اعلم وبل يؤثرون حز وتصلي يضم
حز صفا يسمع التذكير حق وذو جلا الغيب والخطاب في تؤثرون ظاهران وكذلك تصلى
نارا بضم التا وفتحها وتانيث لاغية غير حقيقي فجاز تذكير الفعل المسند اليها وهو يسمع هذا على
قراءة من رفعها ومن نصبها على المفعولية فتح التاء من تسمع على ما ياتي وقوله وذو جلا اي جلاء
بالمد عمل بكشفه وظهوره وهو نية للبيت والرمز حق وحده وضم اولوا حق ولاغية لهم
مصيطر اشمم ضاع والخلف قللا يعني ضم التا من تسمع نافع وضم اليا ابن كثير وابو عمرو فالمجموع
مع ضم يسمع ولاغية لهم بالرفع لان تسمع على قراءة الثلاثة فعل ما لم يسم فاعله وان كان لو كان
مختلفا فيه بينهم دائرا بين التاء والياء وقراءة الباقين بتاء الخطاب اي لا تسمع انت او ايها
السامع فيها لاغية فان قلت من اين علم ذلك وهو انما ذكر التذكير فضده التانيث وهو حاصل
في قراءة نافع اما قراءة غيره فبالخطاب قلت لما اشترك مع نافع في القراءة بالتاء وان اختلف مدلولها
تانيثا وخطابا تجوز في ان جعل قراءتهم ضدا للتذكير فهو كما سبق في ولتستبين في سورة
الانعام ويجوز ان تكون التا في قراءة الجماعة للتانيث ايضا على ان يكون فاعلها ضميرا عائدا
على الوجوه في قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة اي لا تسمع تلك الوجوه فيها لاغية وقوله اولو حق
اي اصحاب حق واما لست عليهم بمصيطر فاشم الصاد زايا خلف كما فعل في الصراط وفي المصيطرون
في الطور عن خلاد في ذلك خلاف ولكونه قد عرف لخلف وخلاد من سورتي الفاتحة

٣ وفي نظم هذا البيت نظر في موضعين احدهما يصلى فانه لم ينص على فتح الصاد ولا سكونها والثاني قوله وباركبن ولم يقيد لفظ البا بما تتميز به من التاء وكلمة تركبن فيها الحرفان وكل واحد منهما فاب الخلاف المذكور وكان يمكنه ان يقول يصلى يصلى عم دم رم وتركبن بالضم قبل النون الخ عم نهلا صح

والطور اطلق الاشمام ولم يبين انه بالزاي فيحمل هذا المطلق على ذلك المقيد ومعنى ضاع
فاح وانتشر الخلف فلذلك ان من المصنفين من لم يذكر لخلاد الا احد الوجهين اما الصاد
الخالصة كالجماعة واما الاشمام مثل خلف فذكر الخلاف قليل وبالسين لذ وانوتر بالكسر
شائع تفقد ويروي الحضبي منقلا اي وقرا مسيطر بالسين هشام وحده على اصل الكلمة
والباقون بالصاد وتقليل هذه القراآت كما سبق في الصراط والوتر بكسر الواو وفتحها الغتان
قال ابو عبيد وبكسر الواو نقرؤها لانها اكثر في العامة وافشى وهو هذا انا نذر بالاتار
التي جاء فيها ذكر الوتر توحيدنا كلها بهذه اللغة لم نسمع في شئ منها الوتر يعني بالفتح قال و
٣ الصلوة صح المعنى فيهما واحد لنا تا ويليه الفرد الذي هو ضد الشفع وقال مكي وغيره الفتح لغة اهل الحجاز
والكسر لغة بني تميم واما فقدر عليه رزقه فالتخفيف والتشديد فيه لغتان وهو بمعنى ضيق
والتخفيف اكثر في القرآن واربع غيب بعد بل لا حصر لها تحضون فتح الضم بالمد ثقلا
اي واربع كلمات تقرا بالغيب ثم بين مواضعها فقال حصرها بعد لفظ بل لا يريد كلا بل لا تكرمون
اليتيم ولا تحضون وتاكلون وتحبون انفرد ابو عمرو بقراءة الغيب والباقون بالخطاب ووجهها
ظاهر وقرا الكوفيون تحاضون من المحاضة اي تحض بعضكم بعضا واصلها تتحاضون فحذفت
٤ تمل اى أصلح صح التاء الثانية كما في تظاهرون ومعني اي فتح ضم اصلح بالمد لانه لا يستقيم الا به ويعني بفتح الضم
فتح الحاء المضمومة من تحضون في قراءة الباقين يعذب فافتحه ويوثق راويا وبا ان في بن
وفك ارفعن ولا يعني فتح ذال يعذب وثا يوثق على بناء الفعلين للمفعول والهاء
في عذابه للانسان على قراءة الكسائي منه وقراءة الباقين بكسرهما على بناء الفعلين للفاعل وهو احد صح
والهاء في عذابه عائدة على الله تعالى اي هو يتولي الامور كلها لا معذب سواه ويعني ان
عذاب من يعذب في الدنيا ليس كعذاب الله ويجوز ان تكون الهاء عائدة على الانسان ايضا
واختاره الشيخ ابو عمرو ليفيد المعنى زيادة عذاب من يعذب في الدنيا ليس كعذاب الله ويجوز
ان يكون الهاء عائدة على الانسان ايضا واختاره الشيخ ابو عمرو ليفيد المعنى زيادة عذاب
هذا الانسان على غيره واذا عاد الضمير الى الله تعالى لم يفد هذا المعنى بخلاف قراءة الفتح
فان على كلا التقديرين حصل هذا المعنى فان الهاء ان عادت على الانسان فظاهر على ما سبق
وان عادت على الله تعالى كان المعنى لا يعذب احد مثل تعذيب الله تعالى لهذا الانسان
واختار ابو عبيد قراءة الفتح واسند فيها حديثا عن النبي صلعم قال لصحة المعنى فيها لان تفسيرها
لا يعذب عذابه احد ومن قرا بالكسر فانه يريد لا يعذب عذاب الله عز وجل احد قال وقد علم
المسلمون انه ليس يوم القيمة معذب سوي الله تعالى فكيف يكون لا يعذب احد مثل عذابه واراد
بقوله ويا آن في ربي ان هذا اللفظ الذي هو ربي تكرر في هذه السورة في موضعين فقيه يا آن
من يا آت الاضافة يريد ربي اكرمن ربي اهانن فتحها الحرميان وابو عمرو وفيها اربع زوائد تقدم

نطقها في آخر سورة تبارك يسري اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير بالوادي
٣ عن قبل اكرمن واهانن أثبتهما في الوصل نافع وابو عمرو وعلى اختلاف صح اثبتها في الوصل ورش وفي الوقف ابن كثير على اختلاف عنه وفي الوقف البزي والنون
في قوله ارفعن نون التوكيد الخفيفة التي تبدل الفا في الوقف ومثلها في القرآن لنسفعا
بالناصية وليكونن من الصاغرين وولا بالكسر اي متابعة فهو مفعول من اجله والتقدير ذا
ولاء فيكون حالا وليست الواو فاصلة فان المسئلة لم تتم بعد اي ارفع الكاف من قوله تعالى
في سورة البلد فك رقبة لمن باقي ذكره ثم ذكر ما ينتقل هذا الرافع في رقبة فقال وبعد
اخفض واكسر ومد منونا مع الرفع اطعام ندي عم فاهملا النون في اخفض للتوكيد ايضا
يريد اخفض الكلمة التي بعد فك وهي رقبة فهي مخفوضة باضافة فك اليها لان فك بعد ان
كان فعلا ماضيا في القراءة بفتح الكاف صار برفعها اسما مضافا الى رقبة وقوله واكسر يعني
همزة اطعام والمد زيادة الف بعد العين والتنوين مع الرفع في الميم فيبقى اطعام معطوفا
على فك فهما اسمان في هذه وفي الاخرى هما فعلان ماضيان فقوله اطعام مفعول اكسر ومد اي
افعل فيه الكسر والمد والتنوين والرفع وقوله ندا اي ذو نداء عام فاهملا اراد فاهملن فابدل
من النون الفا اي فاشرب يقال منه نهل بكسر الهاء ينهل فوجه هذه القراءة انها تفسير للعقبة
والتقدير هي فك رقبة او اطعام وعلى قراءة الباقين يكون فك رقبة بدلا من فلا اقتحم وما بينهما
اعتراض كما قيل في يوم لا تملك المنصوب انه بدل من يوم الدين وقد اعترض بينهما جمل في ثلث
ايات ومؤصدة فاهمز معا عن فتى حمى فلا عم في والشمس بالفا وانجلا معا يعني في سورتي
البلد والهمزة والهمز في موصدة وتركه لغتان وقد تقدم الكلام فيها في باب الهمز المفرد
ومعنى موصدة مطبقة وقوله عن فتى اي ناقلا له عن فتى حماه واما ولا يخاف عقباها في سورة
والشمس فقراها نافع وابن عامر بفاء موضع الواو على ما في المصحف المدني والشامي وهو عطف
على ما قبله من الجمل المعطوفات بالفاء فقال لهم فكذبوه فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها فلا يخاف
عقبها وقرا الباقون بالواو على ما في مصاحفهم وهي واو الحال اي فسويها غير خائف والضمير
في ولا يخاف يرجع الى من رجع اليه الضمير في فسويها وقيل يرجع الى الرسول وقيل يرجع الى العاقر
وقراءة الفاء تبعد هذا القول ومعنى فدمدم عليهم ارجف بهم وقيل اطبق العذاب عليهم والضمير
٣ أحد صح في فسويها للدمدمة او للامة ثمود اي فسوى الدمدمة بينهم او فسويهم في ذلك لم يفلت منهم احد فقول
الناظم ولا يستدع حشو اي ولا في والشمس عم بالفاء وانجلا اي كشفه ومن سورة
العلق الى آخر القرآن لا تعلق لسورة العلق بما بعدها في نظمه وسورة القدر ولم
يكن متصلتان وكذا التكاثر والهمزة ولايلاف والكافرون الاربع متصلات في نظمه
ثم سورة تبت وما بين ذلك كله من السور لا خلف فيها الا ما سبق ذكره في الاصول وغيرها وكذا
ما بعد تبت وعن قنبل قصرا روى ابن مجاهد راه ولم ياخذ به متعملا قصرا مفعول روى

ورآه مفعول قصرا لانه مصدر اي روي ابن مجاهد عن قنبل قصرا في هذه الكلمة وهي
ان رآه استغنى بحذف الالف التي بين الهمزة والهاء وابن مجاهد هو الامام ابو بكر احمد بن موسى
ابن العباس بن مجاهد شيخ القراء بالعراق في وقته وهو اول من صنف في القراءات السبع
على ما سبق بيانه في خطبة هذا الكتاب واصحناه في كتاب الاحرف السبعة وقد ذكرت
من اخباره في ترجمته في مختصر تاريخ بغداد ومات رحمه الله سنة اربع وعشرين وثلثمائة
وقد ضعف بعضهم قراءته على قنبل وقال انما اخذ عنه وقنبل مختلط لكبر سنه على ما ذكرناه في ترجمة
قنبل في الشرح الكبير لهذه القصيدة وقال ابن مجاهد في كتاب السبعة له قرات على قنبل ان راه
قصرا بغير الف بعد الهمزة في وزن رعه قال وهو غلط لا يجوز الا رآه في وزن رعاه ممالا
وغير ممال وهذا معنى قول الناظم ولم ياخذ به لانه جعله غلطا وهملا متحملا اي عاملا
يقال عمل واعتمل وتعمل فيجوز ان يكون حالا من ابن مجاهد وهو ظاهر ويجوز ان يكون
مفعولا به اي لم ياخذ به على احد قرا عليه والمتعمل طالب العمل الاخذ بنفسه يقال عمل واعتمل
وتعمل فلان لكذا وسوف اتعمل في حاجتك اي اتعنى وهذا كالمتفقه والمتنسك اي لم يطالب
احدا من تلامذته بالقراءة به وهذه العبارة غالبة في الفاظ شيوخ القراءة يقول قائلهم به قرات
وبه آخذ اي وبه اقرئ غيري وقال الشيخ الشاطبي رحمه الله فيما قراته بخط شيخنا ابو الحسن
رحمه الله رايت اشياخنا ياخذون فيه بما ثبت عن قنبل من القصر خلاف ما اختاره ابن مجاهد
وقرات في حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله زعم ابن مجاهد انه قرا بهذا على ابي علي
قنبل ورده ورآه غلطا هكذا في السبعة ولم يتعرض في الكتاب لما علم من صحة الرواية فيه قال
واذا صح تصرف العرب في راي بالقلب وحذف الهمزة فكيف ينكر قصر الهمزة اذا صحت بيع الرواية
وقال الشيخ في شرحه وكذلك رواه ابو عون يعني محمد بن عمرو الواسطي عن قنبل والرواية عنه
صحيحة وقد اخذ له الائمة بالوجهين وعول صاحب التيسير على القصر يعني لانه لم يذكر فيه غيره
فانه قال قرا قنبل ان رآه بقصر الهمزة والباقون بمدها وقال في غيره وبه قرات واثبت ابن غلبون
الوجهين واختار اثبات الالف قال الشيخ وهي لغة في رآه ومثله في الحذف قول رؤبة
وصاني العجاج فيما وصني قال وينبغي لابن مجاهد اذا جاءت القراءة ثابتة عن امام من طريق لا ينكر
فيها ان يرد ما لان وجهها لم يظهر له وقد سبق في حاشا ذكر هذا الحذف ونحوه واذا كانوا
يقولون لا ادر في المستقبل الذي يلبس الحذف فيه فراآه اولى قلت وانشدني الشيخ ابو الحسن
رحمه الله بيتين بعد هذا البيت حالة قراتي لشرحه عليه في الكرة الاخيرة التي لم نقرا عليه بعدها
ونحن اخذنا قصره عن شيوخنا . . بنقل صحيح صح عنه فيجتلا ٥ ٥ ٥
ومن ترك المروي من بعد صحة . . فقد زل في راي راي متجملا ٥ ٥ ٥
قلت لعل ابن مجاهد رحمه الله انما نسب هذا الى الغلط لاخذه اياه عن قنبل في زمن اختلاطه

العبارة تلامذته

ماكان

٢٩٢

هذا
مع ما راي من ضعف الحذف في العربية لانه وان جاء نحوه ففي ضرورة شعر او ما يجري
مجرى ذلك من كلمة يكثر دورها على السنتهم فلا يجوز القياس على ذلك وقد صرح
بضعف هذه القراءة جماعة من الائمة قال ابو علي ان الالف حذفت من مضارع
راي في قولهم اصاب الناس جهد ولو تر اهل مكة فجاز حذفها ايضا من الماضي قيل
ان الحذف لا يقاس عليه لا سيما في نحو هذا اذا كان على غير قياس فان قلت فقد جاء حاشا
لله ولم يكن الا فعلا لان الحرف لا يحذف منه وقال رؤبة فيما وصني قيل ان ذلك
في القلة بحيث لا يسوغ القياس عليه ومما يضعفه ان الالف ثبتت حيث تحذف الياء والواو
الا ترى ان من قال الذاي يحذف الياء في الفاصلة لم يحذف من نحو والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى وقال مكي هو بعيد في القياس والنظر والاستعمال هذا مع لونه على هذه القراءة
بحمس علل كلها ضعيفة ومن اعتذر ان الالف حذفت لاجل الساكن بعدها الهاء ولم يعتد
بالهاء حاجزا ولو كان ذلك مسوغا لكان في قراءة الجماعة اولى فانهم لم يعتدوا بالهاء
حاجزا في مثاعهم من صلتها هاء الكناية لاجل الساكن قبلها على ما سبق في بابه والله اعلم
ومطلع كسر اللام رحب وحرف في البرية فاهمز اهلا متاهلا يريد حتى مطلع الفجر لا مرد حب
اي واسع اي لم تضق وجوه العربية عن توجيهه خلافا لمن استبعده ووجهه انه جاء في اسماء
الزمان والمكان من فعل يفعل بكسر العين مما مضارعه يفعل بضمها في اسماء محصورة وهذا منها
نحو المشرق والمغرب ومنها ما جاء فيه الوجهان نحو المنسك والمسكن والمطلع وقد قرئ
بها في هذه الكلمة فالمفتوح والمكسور المراد بهما زمن الطلوع ومنهم من جعلهما مصدرين فاحتاج
الى تقدير حذف مضاف اي الى زمن طلوع الفجر واذا قدرناهما اسمي زمان لم نحتج الى هذا
والزجاج جعل المفتوح مصدرا والمكسور اسم زمان وهمز البرية هو الاصل لانها من برا الله
الخلق ومن لم يهمز فاما ان يكون خفف الهمز كما تقدم في النبي وهو الاولى ان تكون ماخوذا
من البرا وهو التراب فلا همز فيه ولكن قراءة الهمز ترد هذا الوجه قال ابو علي البرية من برا
الله الخلق فالقياس فيه الهمز الا انه مما ترك همزه كقولهم النبي والذرية والخابية فالهمز فيه كالرد الى الاصل المتروك في الاستعمال كما ان من همز النبي كان كذلك وترك
الهمز فيها اجود وان كان الاصل الهمز لانه لما ترك فيه الهمز صار كرد الى الاصول المرفوضة
مثل قنبوا وما اشبه ذلك من الاصول التي لا تستعمل قال ومما يدل على فساد قول
من قال انه البرا الذي هو التراب الا ترى انه لو كان كذلك لم يجز همزه من همزه على الحال الا على
وجه الغلط كما حكوا استلمت الحجر ونحو ذلك من الغلط الذي لا وجه له في الهمز والغاء في قوله
فاهمز زائدة وحرف البرية مفعول فاهمز واهلا متاهلا حالان من فاعل اهمز ومعنى اهلا
اي ذا اهل من قولهم اهل المكان اذا كان له اهل ومكان ماهول فيه اهله وقد اهل فلان بفتح الهاء

بدل السنتهم
٣ ان قلت صح
٣ هذا صح
٣ كسر صح
٤ والمسجد صح
بدل استلمت

باهل بضمها وكسرها أسول أي تزوج ولذا تاهل فيكون دعا له أي امن من زوجه
ان شاء الله تعالى في الجنة نحو اذهب راشدا وامن كانا في جماعة تريدونه وتنظرونه
اي لست منفردا بذلك وانما قال ذلك اشارة الي خلاف من يرد الهمز في هذا ومعنى
منا اهلا اي مقصدا للقيام بحجته محصلا لها اي لك ذلك وقال الشيخ اهلا حال من ٣ أهليه صح
مفعول الهمز ويشكل عليه ان مفعول اسمه مثنى والحال مفردة ونافع مذهبه همز النبي والبرية
معا ووافقه ابن ذكوان على همز البرية فقط فقد صار همز البرية له اهلا اكثر من اهل
الهمز في النبي وبابه والله اعلم وتاثرون اضمم في الاولى كما رسا وجمع بالتشديد شافيه كملا
يعني لترون الجحيم فالضم من اري والفتح من راي ولا خلاف في فتح الثاني وهو لترونها
وجمع مالا بالتخفيف والتشديد واحد في لفظ التشديد موافقة لقوله وعدده وقيل التشديد
لما يكون شيئا بعد شيء والتخفيف لما يجمع في قرب وسرعة كقوله تعالى ونفخ في الصور
فجمعناهم جمعا وفدجا التخفيف يعني التشديد وهو لما يجمع شيئا بعد شيء كقوله ولها بالماطرون
اذا اكل النمل الذي جمعا والنمل لا يجمع ما يدخره في وقت واحد وكذلك الطاهر من اداة
الحرب في قول الاعشى لا من يجمع الاداة لريب الدهر لا مسند ولا زمال ذكر ذلك ابو علي
المسند بفتح النون الدعي والزمال الجبان وقوله في الاولى اي في الكلمة الاولى و
رسا بمعنى ثبت واستقر وصحبة الضمين في عمد وعوا الايلاف بالياء غير شاميهم تلا
وعوا اي حفظوا الضمين في هذه الكلمة وهما ضم العين والميم والباقون بفتحها وكلاهما جمع
عمود وقد اجمعوا على الفتح في نحو عمد في الرعد ولقمن واما لايلاف قريش فقراءة ابن عامر
بحذف الياء وكلتا القراءتين مصدر وهما لغتان يقال الف ايلافا والف الافا فمن الاول
قول ذي الرمة من المؤلفات الرمل ادماء حرة ومن الثاني ما انشده ابو علي زعمتم ان اخوتكم
قريش لهم الف وليس لكم ايلاف وقراءة ابن عامر حسنة فان فيها جمعا بين اللغتين باعتبار
الحرفين فان الثاني بالياء بغير خلاف وهو يعني قوله وايلافهم كل وهو في الخط ساقط
ولي دين قل في الكافرين تحصلا اي وكلهم اثبت الياء في الحرف الثاني وهو ايلافهم رحلة وهي
الياء ساقطة في خط المصحف والاولى ثابتة والالف بعد اللام فيهما ساقطة وصورتهما لايلف
قريش الفهم فاجمعوا على قراءة الثاني بالياء وهو بغيرها في الرسم واختلفوا في الاول وهو بالياء
وهذا مما يقوي امر هؤلاء القراء في اتباعهم فيما يعزونه النقل الصحيح دون مجرد الرسم و
ما يجوز في العربية وقد روي حذف الياء من الثاني ايضا وفي سورة الكافرين
ياء اضافة وهي ولي دين فتحها نافع وهشام وحفص والبزي بخلاف عنه واسكنها الباقون
وهاء ابي لهب بالاسكان دونوا وحمالة المرفوع بالنصب نزلا اي اثبتوها بالاسكان لابن كثير
وفتحها الباقون ولعلهما لغتان كالنهر والنهر ولم يختلفوا في فتح الهاء من قوله تعالى ذات لهب

وكذا لا يغني من اللهب قال ابو علي هذا يدل على انه اوجه من الاسكان وقال الزمخشري
الاسكان في ابي لهب من تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك بالضم قلت وفي الاسكان
مغايرة بين اللفظين في الموضعين وخفف العلم بالاسكان لثقل المسمى على الجنان و
الاسم على اللسان وحمالة الحطب بالرفع صفة وامراته في جيدها الخبر او هما خبران
لها ان كانت مبتدا وان كانت عطفا على ضمير سيصلى تعين حمالة الحطب للصفة وكان في
جيدها في موضع الحال او خبرا ومبتدا الجملة مستانفة ونصب حمالة الحطب على الذم والشتم
قال الزمخشري وانا استحب هذه القراءة وقد توسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميل
من احب شتم ام جميل قلت حمالة الحطب اسمها ام جميل عليها وعلى ابي لهب لعنة الله
باب التكبير انما اخر ذكر هذا الباب لان حكمه
١٣ أصلا صح
يتعلق بالسور الاخيرة ومن المصنفين من لم يذكره كابن مجاهد وقدم الناظم قبل بيان حكمه
عند القراء بيانا في فضل الذكر مطلقا من تكبير وغيره فقال روي القلب ذكر الله فاستسق
مقبلا ولا تعد روض الذاكرين فتمحلا هذا البيت معنى مثل اول القصيدة واول سورة الرعد والانبياء وغيرها صح
وهو حسن كما نبهنا عليه في شرح الذي في اول الرعد وروي القلب ريه يقال روي من الماء
يروى على وزن رضي يرضى رضى ويقال في مصدره ايضا ريا وريا بفتح الراء وكسرها نص
عليه الجوهري ولما جعل ذكر الله تعالى ريا للقلب امر بالازدياد من الري فاتبع ذلك اللفظ
المجازي ما يناسبه فقال فاستسق اي اطلب السقي مقبلا على ذلك اي اكثر من الذكر والتمس
محله ومواضعه ولا تعد اي لا تجاوز رياضه والروض جمع روضة فتمحلا اي فتصادف محلا
فلا يحصل لك ري ولا شرب واشار بذلك وما ياتي بعده الي احاديث كثيرة جاءت عن النبي
٤ فضل صح
صلى الله عليه وسلم في ذكر الله تعالى والحث عليه وهي موزعة في الصحيحين وغيرهما وقد جمع جميعها النواني
الحافظ فيه مصنفا حسنا وبا احسنها قال بلال بن سعد وهو من تابعي اهل الشام الذكر ذكران
ذكر الله باللسان حسن جميل وذكر الله عند ما احل وحرم افضل وكيف لا يكون ذكر الله
تعالى ريا للقلب وقد روى ابو هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا
عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في
ملا ذكرته في ملا خير منهم اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ٣ رضي الله عنهما صح
انه كان يقول ان لكل شيء صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله تعالى اخرجه الحافظ البيهقي
في كتاب الدعوات واما تعبيره عن مجالس الذكر بالروض فلما جاء في حديث جابر بن عبد الله
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله تعالى سرايا من الملائكة تقف
وتحل على مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه بانفسكم من كان يحب ان يعلم ٦ فارتعوا في رياض الجنة قلنا اين رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر صح
كيف منزلته من الله عز وجل فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تبارك وتعالى ينزل العبد

حيث اتى من يعنيه اخرجه البيهقي في كتابي الدعوات وشعب الايمان واخرجه الطبراني و
اخرج ايضا بمعناه احاديث كثيرة منها عن معاذ بن جبل رضه قال قال رسول الله صلعم
من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله عز وجل **واثر عن الاثار مثراة عذبه**
وما مثله للعبد حصنا وموئلا الاثر من الاثار اي قدم مثراة عذب الذكر على كل شي
والمثراة من قولهم هذا مثراة للمال اي مكثرة له اي قدم مكتسب عذبه ومكثرته والمثراة ايضا
مصدر ثرى المكان يثرى ثرى ومثراة اذا كثر نداه فالمعنى اي قدم ندى عذبه على كل شي وذلك
مما يستعار للوصلة والذكر وصلة بين العبد وبين ربه عز وجل ومنه قوله عليه السلم بلوا ارحامكم ولو
بالسلام اي صلوها وتقول العرب بيني وبين فلان ثرى اي وصلة لم تنقطع وهو مثل كانه لم ييبس
ما بيني وبينه ومنه قول جرير فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثري و
قوله عن الاثار اي اخذا بذلك الايثار عن الاثار والاخبار الواردة عن النبي عليه السلم مستمدا
اي ذكرا الاثار من الاثار نحو ما في صحيح مسلم عن الاعرابي مسلم انه شهد على ابي هريرة وابي سعيد
انهما شهدا على رسول الله صلعم قال ما جلس قوم يذكرون الله الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم ٣ انه صح
الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده وفي جامع الترمذي عن عبد الله بن بشر ان رجلا قال يا رسول
الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشي اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من
ذكر الله تعالى قال هذا حديث حسن غريب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان لله ملائكة
سيارة فضلا يلتمسون مجالس الذكر فاذا اتوا على قوم يذكرون الله تعالى جلسوا فاظلوهم باجنحتهم
ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا قاموا عرجوا اليه فيقول تبارك وتعالى وهو اعلم من اين
جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك يسبحونك ويحمدونك ويهللونك ويكبرونك ويمجدونك من عذابك
ويسالونك جنتك فيقول الله تعالى وهل راوا جنتي فيقولون لا فيقول فكيف لو راوا ومما فقد
اجرتهم مما استجاروا واعطيتهم ما سالوا فيقال ان فيهم رجلا مر بهم فقعد معهم فيقول وله فقد غفرت لهم
القوم لا يشقى بهم جليسهم وعن الحرث الاشعري ان رسول الله صلعم قال ان الله تعالى اوحى الى يحيى
بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن وبامر بني اسرائيل ان يعملوا بهن ان لا تشركوا بالله شيا واذا
قمتم الى الصلوة فلا تلتفتوا وامركم بالصيام والصدقة وضرب لكل واحد مثلا ثم قال وامركم
بذكر الله تعالى كثيرا ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في اثره حتى اتى حصنا حصينا فاحرز
نفسه فيه وكذلك العبد لا يحرز من الشيطان الا بذكر الله عز وجل وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلعم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق
وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله
عز وجل اخرجهن البيهقي في كتاب الدعوات ففي ذلك تفسير قوله وما مثله للعبد حصنا وموئلا
اي ما للعبد مثل الذكر نعماله منه المنعة المشار اليها في الحديث ونصب حصنا وموئلا على التمييز

اي للعبد

اي ما للعبد حصن وموئل مثل الذكر ويجوز نصبهما على الحال اي مشبها الموئل وهو بهذا المعنى
محل ما تستند اليه فهو موئل لك ولا يجوز نصب حصنا على انه خبر ما الثاني فيه على لغة اهل الحجاز
لاختلاف المعنى حسبه لانه كان يفيد ضد المقصود من هذا الكلام **ولا عمل انجى له من عذابه**
غداة الجزا من ذكره متقبلا له اي للعبد والها في عذابه وذكره لله تعالى وغداة الجزاء يعني
يوم القيامة لان النجاة المعتبرة هي المطلوبة ذلك اليوم فنصب غداة على الظرف وقصر الجزاء
ضرورة ومتقبلا حال من الذكر فانه ان لم يكن متقبلا لم يفد الذكر شيا وضمن هذا البيت
حديثا روي مرفوعا وموقوفا اما المرفوع فعن ابن عمر في الحديث الذي سبق في اوله صقالة
القلوب ذكر الله تعالى قال بعد ذلك وما شي انجى من عذاب الله من ذكر الله تعالى قالوا
ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع واما الموقوف فعن اخر الحديث الذي
سبق اولا الا انبئكم بخير اعمالكم قال وقال معاذ بن جبل ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله
تعالى من ذكر الله تعالى اخرجها البيهقي في كتابي الشعب والدعوات الكبير واخرج الطبراني
في كتابه عن معاذ وزاد قالوا ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل قال لا ولو ضرب بسيفه زاد في
رواية حتى ينقطع ثلاثا قال الله تعالى ولذكر الله اكبر والله اعلم **ومن شغل القران عنه لسانه**
ينل خير اجر الذاكرين مكملا جعل الشيخ رحمه الله تعالى هذا البيت للحديث الذي
اخرجه الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل
من شغله القران عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله تعالى
على سائر الكلام كفضل الله على خلقه قال هذا حديث حسن غريب وقد ذكر طرق هذا
الحديث وتكلم عليه الحافظ المقري ابو العلا الهمذاني في اول كتابه في الوقف والابتداء وقال
من شغله قراءة القران في اخرها فضل ثواب السائلين وفي رواية من شغله القران عن مسالتي ٢ قراءة صح
وفي رواية من شغله قراءة القران في ان يتعلمه او يعلمه عن دعائي ومسالتي وذكره ابو بكر الانباري
في اول كتاب الوقف ايضا واخرجه البيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما
اعطي السائلين قال البيهقي وكذا رواه البخاري في التاريخ قلت فبان من مجموع هذه الروايات ٤ يقوم مقام الدعاء
٦ بقوله ان الاشتغال بالذكر بل هو افضل واليه اشار الناظم خير اجر الذاكرين ومكملا حال اما من خير واما
من اجر وقد نص الامام الشافعي رض على ذلك فقال استحب ان يقرا القران يعني في الطواف لانه وان قراءة القران من
موضع ذكر والقران من اعظم الذكر والها في قوله عنه يجوز ان تعود على الذكر يعني ومما ذكرنا جملة الاشتغال بالذكر
من فضيلة الذكر فمن اشتغل عنه بالقران فهو افضل ويجوز ان تعود على من اي كف لسانه عنه اي
اذاه لان اكثر الكلام الانسان عليه لا له فاذا اشتغل بالقران والذكر انكف عما يتوقع منه الضرر
فصح معنى عنه بهذا التفسير وفي الحديث عن ام حبيبة زوج النبي صلعم قالت قال رسول الله صلعم

كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امرًا بمعروف او نهيًا عن منكر و ذكر الله وفي الكتاب
المذكور للحافظ ابي العلاء عن ابي هريرة مرفوعًا اعبد الناس اكثرهم تلاوة القرآن و
عن انس مرفوعًا افضل العبادة قراءة القرآن وعن النعمن بن بشير مرفوعًا ان افضل عبادة
امتي قراءة القرآن وتلاوة القرآن احب الي قال ابو يحيى الحماني سالت سفيان الثوري
عن الرجل يقرا القرآن وعلمه قلت هذا حديث صحيح اخرجه البخاري و قد اخرجه الحافظ
ابو العلاء طرقه في اول كتاب الوقف المذكور قال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت ابي يقول
رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك فقال كلامي
يا احمد فقلت يا رب بفهم او بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم قلت فكل هذا مما يوضح لنا ان تلاوة
القرآن من اعظم الذكر كما قال الشافعي رضي الله عنه لا يجمع الذكر باللسان و ملاحظة القلب انه يتلو كلام
الله عز وجل و يوجر عليه بكل حرف عشر حسنات على ما ثبت في احاديث اخر وما افضل الاعمال
الا افتتاح مع الختم حلا و ارتحالا مؤصلا اي افتتاح القرآن مع ختمه اي حالة ختمه
للقرآن يشرع في اوله فقوله موصلا حال من الضمير في افتتاحه العائد على القرآن اي في حال وصل
اوله باخره وقوله حلا و ارتحالا من باب المصدر المؤكد لنفسه لان الحل والارتحال المراد بهما
افتتاحه مع الختم فهو كقوله على الف درهم عرفا واشار بذلك الى حديث روي عن النبي صلعم
وجوه عن صالح المري عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله ٣ ابن ابي
اي الاعمال احب الى الله عز وجل قال الحال المرتحل اخرجه ابو عيسى الترمذي في ابواب القراءة
في اواخر كتابه فقال حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا الهيثم بن الربيع حدثني صالح المري
فذكره ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس الا من هذا الوجه حدثنا محمد بن بشار
حدثنا مسلم بن ابرهيم حدثنا صالح المري فذكره ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس
الا من هذا الوجه عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن النبي صلعم ولم يذكر فيه عن ابن عباس
قال وهذا عندي اصح يعني انه من حديث زرارة وليس له صحة الا من حديث ابن عباس وكيف
ما كان الامر فمدار الحديث على صالح المري وهو وان كان عبدًا صالحًا فهو ضعيف عند اهل
الحديث قال البخاري في تاريخه هو منكر الحديث وقال النسائي صالح المري متروك ثم على ٣ الحديث
تقدير صحته فقد اختلف في تفسيره فقيل المراد به ما ذكره الغزالي على ما ياتي بيانه وقيل هو
اشارة الى تتابع الغزو وترك الاعراض عنه فلا يزال في حل وارتحال وهذا اللفظ اذ هو حقيقة ٤ ظاهر
في ذلك وعلى ما اوله به الغزالي يكون مجازًا وقد رووا التفسير فيه مدرجا في الحديث ولعله من بعض
رواته قال ابو محمد بن قتيبة في غريب الحديث له في ترجمة احاديث لا يعرف اصحابها جاء في الحديث
اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قيل ما الحال المرتحل قال الخاتم قال ابن قتيبة الحال هو الخاتم للقرآن ٣ المفتتح
شبه برجل سافر فسار حتى اذا بلغ المنزل حل به كذلك تالي القرآن يتلوه حتى اذا بلغ اخره وقف

عند

عنده والمرتحل المفتتح للقرآن شبهه برجل اراد سفرا فافتتحه بالمسير قال وقد يكون الخاتم
المفتتح ايضا في الجهاد وهو ان يغزو ويعقب وكذلك الحال المرتحل يريد انه يصل ذلك
بهذا قلت هذا هو الظاهر من تفسير هذا اللفظ لوجهين احدهما حمل اللفظ على حقيقته
فيكون التفسير الاول الذي ذكره ابن قتيبة في الحديث من كلام بعض الرواة وهو مفصول
من الحديث ولهذا لم يذكر في كتاب الترمذي الا قوله الحال المرتحل من غير تفسير وكان السائل
عن التفسير بعض الرواة لبعض فاجابه المسؤول بما وقع له وتقدير الحديث عمل الحال المرتحل
فحذف المضاف لدلالة المسؤول عليه الوجه الثاني ان المحفوظ في الاحاديث الصحيحة غير ذلك
فقال افضل
فانه سئل النبي صلعم عن اي الاعمال الايمان بالله ثم جهاد في سبيله ثم حج مبرور وفي حديث ٣ وفي حديث آخر الصلاة
آخر واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة واذا فسر الحال المرتحل بمتابعة الغزو وافق قوله لوقتها ثم بر الوالدين ثم
ثم جهاد في سبيله اي انه من افضل الاعمال كتطابق لذلك يعبر عن الشيء بانه الافضل اي هو الجهاد في سبيل الله وقال
من جملة الافضل اي المجموع في الطبقة العليا التي لا طبقة اعلا منها وهذا المعنى قد قررناه في لابي امامة عليك بالصوم
مواضع من كتبنا وفيه عن المكي تكبير معه مع الخواتم فرب الختم يروي مسلسلا اي وفي القرآن فانه لا مثل له
اوفى ذلك العمل الذي عبر عنه بالحل والارتحال وهو وصل آخر كل ختمة باول اخرى على ما سيأتي
بيانه في عرف القراء وقوله عن المكيين جمع مكي كما قال في مواضع لشيخ ومك ومراده مكي بها النسب
ولكنه حذفها ضرورة عند العلم بها وتخفيفا وقد فعل في الشواذ مما الذي بحث في الاصبين
كانه جمع ام قال الزمخشري في تفسيره وقري في الامين بحذف ياء النسب قلت ومثل قول
عقبة الاسدي وانت امرء في الاشعرين مقاتل وقول لقيط الايادي زيد القناحين لا في الحارثين
معاكا نهما جمعا شعر وحارث وانما هما جمع اشعري وحارثي وقد ذكرت هذين البيتين في ترجمة
عامر بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وترجمة المهلب بن ابي صفرة في مختصري لتاريخ دمشق
وقوله تكبيرهم اي تكبير المكيين اي وفي القرآن تكبير المكيين مع الخواتم جمع خاتمة يعني خواتم السور
اذا قرب ختم القرآن في قراءة القاري على ما سيبين في موضعه قال مكي في التبصرة والتكبير سنة كانت
بمكة ولا يعتبرون في التكبير قراءة ابن كثير ولا غيره كانوا لا يتركون التكبير في كل القراآت من خاتمة والضحى
قال ولكن عادة القراء الاخذ بالتكبير لابن كثير في رواية البزي خاصة ومن المصنفين من حكى التكبير
لجميع القراء في جميع سور القرآن ذكره ابو القسم الهذلي في كتابه الكامل وذكره ايضا الحافظ ابو العلاء
وقوله يروى مسلسلا اي يروى التكبير رواية مسلسلة على ما هو المسلسل في اصطلاح المحدثين انبانا القاضي
ابو القسم الانصاري انبانا ابو عبد الله الفراوي انبانا ابو بكر البيهقي سماعا واجازة انبانا الحاكم ابو عبد الله
الحافظ انبانا ابو يحيى محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقري الامام بمكة في المسجد الحرام انبانا
ابو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصايغ انبانا العدني محمد بن ابي عمر عن ابي بزة قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول
قرات على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لي كبر عند خاتمة كل سورة فاني قرات

٢٩٥

على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحى قال كبر حتى تختم واخبره عبد الله بن كثير انه قرا على
مجاهد فامره بذلك فاخبره مجاهد ان ابن عباس امره بذلك واخبر ابن عباس ان ابي بن
كعب امره بذلك واخبره ابي بن كعب ان النبي صلعم امره بذلك قال الحاكم في كتابه المستدرك على
الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه قلت وانبانا به اعلى من هذا ابو اليمن الكندي
انبانا ابو عبد الله الحسين بن علي بن احمد بن عبد الله سبط ابي منصور الخياط انبانا ابو الحسين
احمد محمد بن عبد الله بن النقور انبانا ابو طاهر المخلص انبانا احمد بن محمد بن صاعد انبانا البزي
فذكره قال الحافظ ابو العلا الهمداني ولم يرفع التكبير احد من القراء الا البزي فان الروايات
قد تظاهرت عنه برفعه الى النبي صلعم قال ورواه الناس فوقفوه على ابن عباس ومجاهد ثم ساق
الروايات عن مشايخه في رفعه الى النبي صلعم ومدار الجميع على رواية البزي كما ذكرنا ثم اسند عن
البزي قال دخلت على الشافعي رضه ابرهيم بن محمد وكنت قد وقعت عن هذا الحديث يعني حديث
التكبير فقال لي بعض من عنده ان ابا الحسن لا يحدثنا بهذا الحديث فقال لي يا ابا الحسن والله
لئن تركته لتتركن سنة نبيك قال وجاني رجل من اهل بغداد ومعه رجل عباسي وسالني عن
هذا الحديث فابيت ان احدثه اياه فقال والله لقد سمعناه من احمد بن حنبل عن ابي بكر الاعين
عنك فلو كان منكرا ما رواه وكان يجتنب المنكرات ثم اسند الحافظ ابو العلا الروايات الموقوفة
فاسند عن حنظلة بن ابي سفيان قال قرات على عكرمة بن خالد المخزومي فلما بلغت والضحى قال لي
هيهها قلت وما تريد بهيهها قال كبر فاني رايت مشايخنا ممن قرا على ابن عباس فامرهم ابن عباس
ان يكبروا اذا بلغوا والضحى واسند عن ابرهيم بن يحيى بن ابي حية التيمي قال قرات على حميد الاعرج
فلما بلغت والضحى قال لي كبر اذا فرغت من السورة فلم ازل اكبر حتى ختمت القران ثم قال لي
مجاهد قرات على ابن عباس فلما بلغت هذا الموضع امرني بالتكبير فلم ازل اكبر حتى ختمت وقال
ايضا حدثني حميد الاعرج عن مجاهد قال ختمت على ابن عباس تسع عشرة ختمة فكلها يامرني فيها ان
اكبر من سورة الم نشرح ثم اسند الحافظ ابو العلاء عن شبل بن عباد قال رايت محمد بن عبد الله
بن محيصن وعبد الله بن كثير الداري اذا بلغا الم نشرح كبرا حتى ختما ويقولان راينا مجاهدا
فعل ذلك وذكر مجاهد ان ابن عباس كان يامر بذلك ثم اسند عن قنبل حديث النبال حدثنا
عبد الحميد عن ابن جريج عن مجاهد انه كان يكبر من اول والضحى الى الحمد قال ابن جريج وارى
ان يفعله الرجل اماما كان او غير امام قال ابو يحيى بن ابي مسرة ما رفعه احد الى النبي صلعم غير ابن
ابي بزة ولو كان احد رفعه غيره لكان الواجب اتباعه اذ كان امرا من النبي عم قال الحافظ ابو العلا
فاما الرواية والاجماع في ذلك فعن عبد الله بن عباس ومجاهد وقد روي عن علي رضه انه كان يقول
اذا قرات القران فبلغت بين المفصل فاحمد الله وكبر بين كل سورتين وفي رواية فتابع بين المفصل
في السور القصار فاحمد الله وكبر ثم ذكر الحافظ ابو العلا عن البزي باسناده ان الاصل في التكبير

بين كل سورتين

النبي صلعم انقطع عنه الوحي وقد اختلف في سبب ذلك وفي قدر مدة انقطاعه فقال
المشركون قلى محمدا ربه فنزلت سورة والضحى فقال النبي صلعم الله اكبر وامر النبي صلعم ان يكبر
اذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم ٭ قال ابو الحسن بن غلبون فلما قراها رسول الله
صلى الله عليه وسلم كبر حتى ختم شكرا لله تعالى لما كذب المشركون فيما كانوا زعموه وقال الشيخ
في شرحه قال رسول الله صلعم الله اكبر تصديقا لما انا عليه وتكذيبا للكفار وذكر عن ابي عمرو
الداني بسنده الى البزي قال قال لي محمد بن ادريس الشافعي رضه ان تركت التكبير فقد
تركت سنة من سنن رسول الله صلعم وقال وروى بعض علمائنا عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن
ابي يزيد القرشي قال ٭ صليت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان
فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة والضحى الى اخر القرآن في الصلوة فلما سلمت التفت واذا انا
بابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضه ٭ قد صلى ورآني فلما بصرني قال لي احسنت اصبت
السنة قال ابو الطيب عبد المنعم بن غلبون وهذه سنة مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن الصحابة والتابعين وهي سنة بمكة لا يتركونها البتة ولا يعتبرون رواية البزي ولا غيره
قال ومن عادة القراء في غير مكة ان لا ياخذوا بها الا في رواية البزي وحده ٭ اذا كبروا في آخر
الناس ازدفوا مع الحمد حتى المفلحون توسلا الضمير في كبروا للمكيين في هذا البيت
اخر مواضع التكبير وكان قد اجمل ذلك في قوله مع الخواتم قرب الختم وفي البيت الذي بين
اول ذلك ومفعول اردفوا محذوف اي اردفوا التكبير مع قراءة سورة الحمد ٭ قراءة اول
سورة البقرة حتى يصلوا الى قوله واولئك هم المفلحون وهذا يعبر عنه بعض المصنفين بانه
اربع آيات ويعبر عنه آخرون بانه خمس آيات ووجه ذلك الاختلاف في لفظ الم فعدها
الكوفي آية ولم يعدها غيره وحكى الناظم لفظ القران بقوله حتى المفلحون وتوسلا مفعول
من اجله اي تقربا الى الله تعالى بطاعته وذكره ولا تكبير بين الحمد والبقرة قال مكي يكبر في اول
كل سورة من الم نشرح الى اول الحمد ثم يقرا الحمد فاذا تم لم يكبر وابتدا بالبقرة من غير تكبير
فقرا منها خمس آيات ٭ قال وروي ان اهل مكة كانوا يكبرون في اخر كل ختمة من خاتمة والضحى
لكل القراء لابن كثير وغيره سنة نقلوها عن شيوخهم لكن الذي عليه العمل عند القراء ان يكبروا
في قراءة البزي عن ابن كثير خاصة وبذلك قرات قال وحجته في التكبير انها رواية نقلها عن
شيوخه من اهل مكة في الختم يجعلون ذلك زيادة في تعظيم الله عز وجل مع التلاوة لكتابه
والتبرك بختم وحيه وتنزيله والتنزيه له من الشر لقوله وربك فكبر ولتكبروا الله وكبره تكبيرا ولذكر
الله اكبر قال وحجته في الابتداء في آخر ختمة بخمس آيات من البقرة انه اعتمد في ذلك على حديث
صحيح مروي عن النبي عليه السلم انه سئل اي الاعمال افضل فقال الحال المرتحل يعني الذي اذا رحل
من ختمة انهاها وحل في ختمة اخرى اي يفرغ من ختمة ويبتدي باخرى وعلى ذلك اهل مكة

٢٣ ادراكهم

قلت قد سبق الكلام على هذا الخبر وبيان ضعفه فلا يغتر بقول مكي انه صحيح وحسن
من عبارة عبارة ابي الحسن ابن غلبون قال فاذا قرا قل اعوذ برب الناس كبر ثم قرا فاتحة
الكتاب وخمسا من سورة البقرة لانه يقال ان النبي صلعم سمي من فعل ذلك الحال المرتحل
كما حدثني ابي رحمه الله وساق الحديث عن صالح المري عن قتادة عن زرارة عن ابن عباس
ان رجلا قام الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله فقال
الحال المرتحل فقال يا رسول الله وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه صاحب القرآن
يضرب من اوله الى اخره ومن آخره الى اوله كلما حل ارتحل قال فقيل ~~له قال فسئل~~ انه عليه السلم
يعني بذلك انه ختم القرآن ثم يقرا فاتحة الكتاب وشيئا من البقرة في وقت واحد قلت
اصل الحديث ضعيف كما سبق ثم زاد بعضهم فيه التفسير غير منسوب الى النبي علا السلم فحملنا
على ان بعض رواته المذكورين في سنده فسره على ما وقع له في معناه وهذا الحديث قد بين
فيه ان المفسر له هو النبي صلعم وهي زيادة غير معروفة فقد روى الاهوازي هذا التفسير
بعينه ولم يقل يا رسول الله ثم ولو صح هذا الحديث والتفسير لكان معناه الحث على الاستكثار ٣ في الحديث صح
من قراءة القرآن والمواظبة عليها فكلما فرغ من ختمة شرع في اخرى اي انه لا يضرب عن القرآن
بعد ختمة يفرغ منها بل تكون قراءة القرآن دابه وديدنه في رواية اخرى اخرجها الاهوازي
في كتاب الايضاح الحال المرتحل الذي اذا ختم القرآن رجع فيه ثم هذا الفعل من التكبير وقراءة
الحمد الى المفلحون مروي عن ابن كثير نفسه ماخوذ به من طريق البزي وقنبل على السواء قال ابو
الطيب بن غلبون ولم يفعل هذا قنبل ولا غيره من القراء اعني التكبير وهذه الزيادة من اول سورة
البقرة في قراءة الختمة سوى البزي وحده قال ابو الفتح فارس بن احمد ولا نقول انه سنة ولا انه
لا بد لمن ختم ان يفعله فمن فعله فحسن جميل ومن ترك فلا حرج قال صاحب التيسير وهذا يسمى
الحال المرتحل وفي جميع ما قدمناه احاديث مشهورة يرويها العلماء يؤيد بعضها بعضا تدل على صحة
ما فعله ابن كثير قلت لم يثبت شيء من ذلك والذي في الاثر ان ابن كثير كان يفعله والحديث
المسند في ذلك هو في بيان سند قراءة ابن كثير اي اخذ ابن كثير عن درباس عن ابن عباس
عن ابي عن النبي صلعم وفيه وقرا النبي عليه السلم على ابي فالسند المذكور انما هو لبيان ذلك
ثم قال في آخر الحديث وانه كان اذا قرا قل اعوذ برب الناس افتتح ثم قرا البقرة الى اولئك هم ٣ من الحمد صح
المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام يعني بذلك ابن كثير والله اعلم وقد قال ابو طالب صاحب
احمد بن حنبل سالت احمد اذا قرا قل اعوذ برب الناس يقرا من البقرة شيئا قال لا يقرا فلم يستحب
ان يصل ختمه بقراءة شيء ولعله لم يثبت فيه عنده اثر صحيح يصير اليه ذكر شيخنا ابو محمد بن قدامة
في كتاب المغني وذكر ابو الحسن بن غلبون وغيره رواية عن الاعمش عن ابرهيم قال كانوا
يستحبون اذا ختموا القرآن ان يقرءوا من اوله آيات ~~بايات~~ قلت ولكل من المذهبين وجه

ظاهر

٢٩٧

ظاهر **وقال به البزي من آخر الضحى وبعض له من آخر الليل وصلا** اتبع ذلك ما في كتاب
التيسير من نسبة ذلك الى البزي وحده على ما حكاه ابو الطيب ابن غلبون وابنه ابو الحسن
ولا يختص ذلك بالبزي عند جماعة من مصنفي كتب القراءات بل هو مروي عن قنبل كما
هو مروي عن البزي لكن شهرته عن البزي اكثر وعنه اشتهرت الاثار في ذلك على ما سبق
بيانه وقوله به اي بالتكبير بين هذا البيت اول مواضع التكبير التي اجملها في قوله قرب الختم
فاكثر اهل الاداء على انه من آخر والضحى وهو الصحيح لان الاثار في ذلك الفاظها كما سبق مصرح
في بعض الروايات بالم نشرح وذلك آخر الضحى وفي بعضها اطلاق لفظ الضحى وهو يحتمل
الاول والآخر فيحمل هذا المطلق على ذلك التقييد ويتعين الآخر لذلك قال ابو الحسن
بن غلبون اعلم ان القراء اجمعوا على ترك التكبير من سورة والضحى الا البزي وحده فانه روى
عن ابن كثير انه يكبر من خاتمة والضحى الى آخر القرآن ثم روى عن ابي الحسن اللغوي اجازة
قال اخبرنا ابن مجاهد حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا الحميدي
حدثنا سفيان حدثنا ابرهيم بن ابي حية انا حميد عن مجاهد قال ختمت على ابن عباس تسعة
وعشرين ختمة كلها يامرني ان اكبر من الم نشرح وبه عن سفيان قال رايت حميدا الاعرج
يقرا والناس حوله فاذا بلغ والضحى كبر اذا ختم كل سورة حتى يختم ولم يذكر صاحب التيسير
التكبير الا من آخر والضحى فقول الناظم وبعض له اي للبزي وصل التكبير من آخر سورة والليل
يعني من اول والضحى فهذا الوجه من زيادات هذه القصيدة وهو قول صاحب الروضة قال
روى البزي التكبير من اول سورة والضحى الى خاتمة الناس ولفظه الله اكبر تابعه الزينبي
عن قنبل في لفظ التكبير وخالفه في الابتداء فكبر من اول سورة الم نشرح قال ولم يختلفوا
انه منقطع مع خاتمة الناس ٣ والله اعلم وقال الحافظ ابو العلاء كبر البزي وابن فليح وابن مجاهد
وابن الصلت عن قنبل من فاتحة والضحى وفواتح ما بعدها من السور الى سورة الناس وكبر
الباقون من فاتحة الم نشرح الى سورة الناس قال واجمعوا على ترك التكبير بين خاتمة الناس
وبين الفاتحة الا ما رواه فلان وفلان عن قنبل زاد بعضهم قراءة اربع آيات من اول البقرة
قلت وهكذا حكى الهذلي ان التكبير الى اول قل اعوذ برب الناس وقال بعضهم الى خاتمتها
فقول الناظم اذ كبروا في آخر الناس تبع فيه قول صاحب التيسير وهو يوهم انه متفق عليه عند كل
من يروي ذلك بقراءة الفاتحة وشيء من اول البقرة بل فيه الاختلاف كما ترى **فان شئت فاقطع**
دونه او عليه او صل الكل دون القطع معه مبسملا ذكر في هذا البيت حكم التكبير في اتصاله
بالسور الماضية وبالبسملة التي من السورة الآتية فنقل ثلاثة اوجه كلها متجهة وهي مذكورة في التيسير
وغيره احدها انه يقطع آخر السورة من التكبير اي لا يصل التكبير بآخر السورة فهذا معنى قوله
فاقطع دونه اي دون التكبير وهذا اختيار صاحب الروضة اتفق اصحاب ابن كثير على ان التكبير منفصل

٣ وحكى ابن الفحام وجها عن السوسي انه يكبر من اول الم نشرح الى خاتمة الناس صح

[illegible]

من القران لا يخلط به وقال ابو العلاء الحافظ اجمعوا غير المطوعي والنخام على الوقف
في آخر كل سورة ثم الابتدا بالتكبير متصلاً بالتسمية فالمطوعي والنخام فانهما خيرا بين
الوقف على آخر السورة ثم الابتدا بالتكبير وبين وصل آخر السورة بالتكبير قال والفصل
اولى قلت لما ذكره وبنى على ذلك ان اختار فصل التكبير ايضا من التسمية على المذهب الاصح
وهو ان البسملة في اوائل السور من القرآن على ما قررنا في كتاب البسملة ووجه ما ذكره صاحب ٢ ذلك م
الروضة من ان التكبير منفصل من القران لا يخلط به ولا يكون وصل التكبير بالبسملة اولى
الا على راي من لا يراها من القران في اوائل السور فتكون حكمها وحكم التكبير واحدا
كلاهما ذكر الله تعالى مامور به فانفصالا اولى من قطعه الوجه الثاني انه يصل التكبير بآخر
السورة ويقف عليه ثم يبتدي بالبسملة وهذا معنى قوله او عليه يعني او تقطع على التكبير
وماخذ هذا الوجه ان التكبير انما شرع في آخر السورة فهو من توابع السورة الماضية لان النبي صلعم
انما كبر لما تليت عليه سورة والضحى فراي صاحب هذا الوجه ان وصله بآخر السورة والقطع
عليه اولى لتبين الغرض بذلك وهذا الاتجه الا من يجعل القول بان اول مواضع التكبير آخر
الضحى فان قلنا هو مشروع من اولها فهو للسورة الاتية فيتجه القول الاول واختار صاحب
التيسير هذا الوجه وبدا به وهو وصل التكبير باخر السورة لكنه خير بين الوقوف عليه ووصله
بالبسملة قال والاحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالة عليه لان فيها مع وهي تدل على
الصحبة والاجتماع وقال في غير التيسير على ما نقله الشيخ في شرحه الحذاق من اهل الادا
يستحبون في مذهب البزي ان يوصل التكبير باخر السورة من غير قطع ولا سكت على آخرها
دونه ويقطع عليه ثم يقرا بعد ذلك بسم الله الرحمن الرحيم موصلاً بالسورة الثانية الى آخر
القرآن ومنع مكي من هذا الوجه فقال في التبصرة ولا يجوز ان تقف على التكبير دون ان تصل
بالبسملة وقال في الكشف ليس لك ان يصل التكبير بآخر السورة وتقف عليه الوجه الثالث
ان يوصل التكبير باخر السورة وبالبسملة وهذا هو المراد من قوله او صل الكل واختار
هذا الوجه ابو الطيب بن غلبون وابنه ابو الحسن ومكي مع تجويز غيره قال ابو الطيب
وهو المشهور من هذه الوجوه وبه قرات وبه آخذ وقال ابنه ابو الحسن واعلم ان القاري اذا
اراد التكبير فانه يكبر مع فراغه من آخر السورة من غير قطع ولا سكت في وصله ولكنه يصل
آخر السورة بالتكبير ثم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم وهو الاشهر الجيد اذ لم يذكر في شي من
الحديث فصل ولا سكت بل ذكر في حديث ابن عباس مع وهي تدل على الصحبة والاجتماع
قلت ولا ضرورة الى هذه المضايقة فالمعية حاصلة وان قطع على آخر السورة بوقفة يسيرة
فلا يراد بالمعية في مثل ذلك الا الاتصال المعروف في القراة كما ان وقوف القاري على مواضع
الوقف من اواخر الاي وغيرها لا يخرجه ذلك عن اتصال قراته بعضها ببعض فاذا ليس الاولى

الا الوجه الاول وهو فصل السورة من التكبير لما ذكرناه وفصل التكبير من البسملة مبني ايضا
على ما ذكرناه من الخلاف في البسملة قال صاحب التيسير ولا يجوز القطع على التسمية اذا وصلت
بالتكبير وهذا صحيح وقد مضى شرح ذلك في آخر باب البسملة وهو قوله فصلها مع ٣ ومهما صح
اواخر سورة فلا تقفن فلا فرق بين وصلها باخر السورة او بالتكبير اذا لم يصلها بالتكبير
بل وقعت عليه فانه لا يجوز لك ان تقف على البسملة كما اذا وقفت على آخر سورة وقد تحصل ٤ أيضا صح
في التكبير ثلث احتمالات عليها تخرج هذه الوجوه كلها احدها التكبير من توابع السورة ٦ أنّ صح
الماضية فعلى هذا وصله بها اولى الثاني انه من مقدمات السورة الاتية فعلى هذا قطعه من
الاولى ووصله بالثانية اولى والثالث انه ذكر مشروع بين كل سورتين من هذه السور
فعلى هذا يجوز وصله بها او قطعه عنها فمن كبر من اول والضحى لحظ الوجه الثاني ومن كبر
من آخرها لحظ الاول وعلى هذا ينبني الخلاف في انتهاء التكبير الى اول الناس او آخرها فان قلت
فما وجه من كبر من اول الضحى وكبر آخر الناس قلت كانه اعطى لسورة الناس حكم ما قبلها
من السور اذ كل سورة منها بين تكبيرتين ولينتهي التكبير في آخر الناس لا جل اول الفاتحة لان
الختمة قد انقضت ولو كان للفاتحة لشرع بين الفاتحة والبقرة ولم يفعله هو ولا ان التكبير ٧ التكبير صح
للختم لا للافتتاح او لاستقبال والله اعلم وقوله معه مبسملا اي مبسملا مع التكبير فنصب على ٨ مبسملا صح
الحال من فاعل صل الكل وما قبله من ساكن او منون فللساكنين اكسره في الوصل مرسلا ٩ فللساكنين صح
المذكور في هذا البيت مفرع على قولنا ان التكبير يوصل باخر السورة وهو معنى قوله في الوصل
ومعنى مرسلا مطلقا اي الحكم في الكسر مطلق في النوعين اما اذا قلنا لا يوصل وهو الوجه
المختار كما سبق فلا حاجة الى ما في هذا البيت والذي بعده فان التكبير حينئذ تفتح همزته
وكذا ان قلنا ان التهليل يشرع قبل التكبير ووصلناه باخر السورة فلا يتغير امر ما يتعلق
باواخر السورة لان اول التهليل حرف متحرك واول التكبير همزة وصل قبلها ساكن
فهمزة الوصل تسقط في الدرج فيبقى الساكن فينظر في اواخر السور وهي على اربعة اقسام
اما اخره متحرك او هاء ضمير فهذان القسمان ياتي ذكرهما في البيت الاتي وذكر في هذا
البيت قسمين ما اخره ساكن وما اخره منون فالذي اخره ساكن الضحى الم نشرح اقرا والذي
اخره منون العاديات القارعة الهمزة الفيل قريش النصر تبت الاخلاص فحكم هذين القسمين
كسر ما قبل التكبير لالتقاء الساكنين وهذان القسمان كقسم واحد لاتحاد حكمهما ولان سكون
التنوين كسكون غيره وانما اراد ان ينص على ساكن مرسوم حرفا في الخط وساكن ثبت لفظا
لا خطا وهو التنوين ونبه بتغيير اواخر هذه السور لاجل ساكن اول التكبير همزة تعين اذا
وصل آخر سورة باول اخرى على قراءة حمزة فان تنوين آخر والعاديات يكسر وكذا ورش
اذا وصل يفتح آخر الضحى ويكسر آخر اقرا بالقاء حركة ما بعدهما عليهما والله اعلم

٣ همزة صح

وَأَدْرَجَ عَلَى إِعْرَابِهِ مَا سِوَاهُمَا وَلَا تَصِلَنْ هَاءَ الضَّمِيرِ لِتُوصَلَا يعني ما سوى الساكن والمنون
وهو المتحرك ادرجه على اعرابه اي صله على حركته سواء كانت فتحة كاخر التين والماعون
والفلق او كسرة كاخر القدر والتكاثر والعصر والكافرين والناس او ضمة كاخر
الكوثر ولم يكن والزلزلة ولكن هاتان السورتان اخرهما ها الضمير فلا تصلها لاجل
الساكن بعدهما على ما تمهد في شرح قوله ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن فاذا لم يصلها وصلت
ولم تقطع لان ذلك يدل على علمك وفضلك وان وصلتها قطعت لدلالة ذلك على الجهل
فالحلي ما وافقه ولا تصلن لتوصل والنون في ولا تصلن للتاكيد قوله وادرج من قولهم
وادرجت الكتاب اي طويته وادرجت الدلو دراجا اذا متحتها في ولا تصلن للتاكيد
قوله وادرج من قوله وادرجت الكتاب اي طويته وادرجت درق وكان القاري اذا وا
صله ونقدها الى غيرها فقد ادرجها وطواها وقوله على اعرابه اي على حالة اعرابه وفي حركات
اواخر السور المذكورة ما هو حركة اعراب كاخر القدر والتكاثر والعصر والماعون والكوثر والناس
وباقيها حركة بناء كالتين ولم يكن والزلزلة والكافرين والفلق فلم يرد بقوله اعرابه الا مجرد الحركة
وكان يغنيه عن ذلك ان يقول وادرج على تحريكه ما سواهما وَقُلْ لَفْظُ اللهُ أَكْبَرُ وَقَبْلَهُ لِأَحْمَدَ
زَادَ ابْنُ الْحُبَابِ فَهَيْلَلَا اي لفظ التكبير وسكن الراء من اكبر للفظ المكبر لانه واقف عليه
وهذا هو المختار في لفظ التكبير قال ابن غلبون والتكبير المعمول به الله اكبر لا غير كما ذكرنا في
الاحاديث التي تقدمت وهو مشهور في رواية البزي وحده وقال مكي الذي قرات وهو
الماخوذ به في الامصار الله اكبر لا غير وقوله وقبله يعني قبل التكبير لاحمد يعني البزي زاد ابن الحباب
وهو ابو علي الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق قرا على البزي وروى عنه التهليل قبل التكبير
فقوله فهيللا اي فقال لا اله الا الله والاصل ان يقال فهلل وانما اليا بدل من احد حرفي التضعيف
نحو قولهم تظنيت يقال قد اكثرت من الهيللة ابدلت اليا من عين الكلمة لتكرر اللامات
حكى ابو عمرو الداني في كتاب التيسير عن الحسن بن الحباب قال سالت البزي عن التكبير كيف هو
فقال لي لا اله الا الله والله اكبر قال الداني وابن الحباب هذا من الاتقان والضبط وصدق
اللهجة بمكان لا يجهله احد من علماء هذه الصنعة وبهذا قرات على ابي الفتح وقرات على غيره
بما تقدم وحكى عن ابن الحباب ايضا ابو طاهر بن ابي هاشم ذكره الحافظ ابو العلاء فقال لا اله
الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ
بِتَكْبِيرِهِ تَلَا اي بما نقله ابن الحباب وهو معنى قول الداني وبهذا قرات على ابي الفتح
وقال في غير التيسير حدثنا ابو الفتح شيخنا حدثنا عبد الباقي بن الحسن حدثنا احمد بن صالح
عن ابن الحباب عنه يعني بالتهليل قال ابو عمرو وبذلك قرات على فارس اعني بالتهليل والتكبير
وابو الفتح هذا هو فارس بن احمد بن موسى بن عمران الضرير الحمصي سكن مصر قال الداني في تاريخ القراء

ابن موسى ١٣

متح من باب نفع يقال متحت الدلو اذا استخرجتها

فقال

اخذ القراءة عرضا وسماعا عن غير واحد من اصحاب ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهم
ثم قال لم يلق مثله في حفظه وضبطه وحسن تاديته وفهمه بعلم صناعته واتساع
روايته مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته وسمعته يقول ولدت بحمص سنة ثلث
وثلثين وثلثمائة وتوفي رحمه الله بمصر فيما بلغني سنة احدى واربعمائة وقد ذكره ابو
عمرو الداني ايضا في ارجوزته التي نظمها في علم القراءة فقال ممن اخذت عنهم فقارس
وهو الضرير الحاذق المدارس اضبط من لقيت للحروف وللصحيح السائر المعروف وجميع
ما ذكرناه ماخوذ به في رواية البزي واما قنبل فلم يذكر له صاحب التيسير تكبيرا وقال في
غيره وقد قرات ايضا لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد قال وبغير تكبير
آخذ في مذهبه فقول الشاطبي وعن قنبل بعض بتكبيره تلا من زيادات هذه القصيدة
على ما في التيسير والهاء في بتكبيره عائدة على البزي اي وبعض الشيوخ تلا عن قنبل بمثل تكبير
البزي ويحتمل ان تكون الهاء عائدة على قنبل او على بعض ولكن وضع المعنى على ما ذكرناه
اولا وقد حكى صاحب الروضة التهليل ايضا عن قنبل فقال وروي قنبل في غير رواية الزينبي
عنه التهليل والتكبير من اول سورة الم نشرح الى خاتمة الناس ولفظه لا اله الا الله والله اكبر
وكذلك حكى الحافظ ابو العلاء التهليل والتكبير للبزي ولقنبل وحكى الهذلي صاحب الكامل
رواية عن قنبل في تقديم التسمية على التكبير وهذا مما يقوي ان التكبير للسورة الآتية لا للتي
وان كان وجها بعيدا والله اعلم

باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القاري اليها

هذا الباب من
زيادات هذه القصيدة على ما في التيسير ولكن ذكره ابو عمرو الداني في آخر كتاب
الايجاز على ما في نظم الشاطبي رحمهما الله تعالى ولا تعلق له بعلم القراآت الا من جهة التجويد
وهو علم مخارج الحروف مقدمة له وهي جمع مخرج وهو موضع خروج الحرف من الفم
وهي مختلفة على ما ياتي بيانه قال مكي اللحن لحنان جلي وخفي فالجلي ترك الاعراب والخفي
ترك اعطاء الحروف حقوقها وذلك انما يكون باخراجها من غير مخارجها وادراجها في غير
مدارجها وتحليتها بغير صفاتها الواردة على السنة القراء الذين خصهم الله تعالى بنقل
شريعة القراءة واقامهم لضبط ما اشتمل عليه من الالفاظ فالقراءة سنة ياخذها الآخر عن الاول
ولا عذر للجاهل الان فرضه السوال وَهَاكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ
فِيهَا مُحَصَّلَا هاك اي خذها اسم فعل والكاف للخطاب والموازين جمع ميزان وموازين
الحروف مخارجها سماها كذلك لانها اذا اخرجت منها لم يشارك صوتها شي من غيرها فهي تميزها
وتعرف مقدارها كما يفعل الميزان وقوله وما حكى في موضع نصب عطفا على موازين اي وخذ
الذي حكى فيها الجهابذة من التعبير عنها واستخراج صفاتها والجهابذة جمع جهبذ وهو الحاذق

في النقد والنقاد جمع ناقد يقال نقدت الدراهم اذا استخرجت منها الزيف وكنى
لجهابذة النقاد عن الحاذقين بهذا العلم المتضلعين منه ومحصلا بفتح الصاد حال
من مفعول حكى اي والذي حكاه العلماء محصلا وحسن استعارة لفظ النقاد
والجهابذة بعد ذكر الموازين للشيخ رحمه الله في علم التجويد يقول للحرف ميزان فلا تك
طاغيا فيه ولا تك مخسر الميزان ولا ريبة فى ولا ربا وعند صليل الزيف يصدق الابتلا ٣ عينهن صح
في عينهن اي في نفسهن والريبة الشك والربا الزيادة اي لا شك في انهن متعينات
بمخارج وصفات يتميز بها بعضها من بعض يدرك ذلك بالحس فهو ضروري لا شك فيه
ولا يمكن الزيادة في التعريف بها بما يكذبه الحس وكذا النقصان وانما ترك ذكره لظهوره فان
لفظ الزيادة يدل عليه فهو من باب قوله تعالى تقيكم الحر اي والبرد والا فلا مناسبة
بين قوله ولا ريبة ولا ربا الا المجانسة اللفظية يعني انه اتى بها خالصة العبارة في الدلالة
على المقصود ثم تمم البيت بما معناه ان هذا الذي ادعيته لا يخفى لان الزيف صليله شاهد
عليه وهي معروضة عليك اي عند نطق الناطق بالحرف يتبين للناقد العارف بالمخارج
والصفات اي نطقه على صحة او غير خلل فصوت المختل كصليل الزيف والصليل الصوت
والزيف مصدر زاف الدرهم اذا ردا ويقال ايضا درهم زائف وزيف اي ردي وصفوا
بالمصدر وغلب عليه نحو رجل عدل ويجوز ان يكون الزيف في البيت بمعنى الزائف ويجوز ٣ ذلك صح
ان يكون المصدر والابتلاء الاختبار اي الناقد اذا اختبر درهما ينقده عند الريبة فيه
فظهر فيه صوت الرداءة صدق اختباره والاستعارات التي في هذا البيت ايضا تابعة
للمجازات السابقة فهو من باب المجاز المرشح وله نظائر ولا بد في تعيينهن من الالى عنوا با
لمعاني عاملين وقولا اي لا بد لنا في حصول تعيينهن والتعريف بهن من نقل اقوال
الذين عنوا بالمعاني فاستنبطوها واحكموها اي اني اذكر ما ذكره ائمة العلماء بذلك فالالي
بمعنى الذين وعاملين حال منهم وقولا عطف عليه وموجع قائلا اي قائليها عاملين بها
والضمير في تعيينهن قال الشيخ للموازين وكذا الريبة في عينهن ويجوز ان يكون للحروف
على معنى ولا بد في تعيين ما تتميز به من المخارج والصفات من الاستعانة بعبارة المتقدمين
وان كان الحس يشهد بذلك فابدا منها بالمخارج مردفا لهن بمشهور الصفات مفصلا
منها اي من المعاني ان كان اراد بقوله عنوا بالمعاني المخارج والصفات وان كان اراد
مطلق المعاني فالمعاني منها عائدة على الحروف وهذا مما يقوي ان الضمير في تعيينهن للحروف
وفي قوله وصالح سوى الحروف ويكون منها على حذف مضاف اي من احكام الحروف وقوله مردفا
لهن للمخارج يذكر ما اشتهر من صفات الحروف مفصلا وذلك اي مبينا ثم شرع في ذكر المخارج
وقال ثلاث باقصى الحلق واثنان وسطه وحرفان منها اول الحلق جملا اي منها ثلاثة احرف حلق

بلغ

واحد وثلاثون

باقصى الحلق وحرفان في وسطه وحرفان اوله وجملا نعت لحرفان فالالف ضمير
التثنية ذكر في هذا البيت سبعة احرف وهي المسماة حروف الحلق وانما قال
ثلث ولم يقل ثلثة احرف لان حرف عبارة عن حروف المعجم وتلك يجوز معاملته ٣ ومراده ثلاثة صح
الفاظها بالتانيث والتذكير فقال ثلث بلفظ التانيث العددي اعتبارا لذلك
المعنى ثم قال واثنان باعتبار اللفظ فذكر وقد تقدم الكلام في ذلك ايضا في
شرح قوله في الاصول غير عشر ليعدلا ومثله قول عمر بن ابي ربيعة ثلث شخوص كاعبان
ومعصر انث عدد شخوص وهو لفظ مذكر لما اراد به نساء ذكر سيبويه رحمه الله ان
مخارج الحروف ستة عشر مخرجا وهي دائرة على ثلثة الحلق والفم والشفة ويقال الحلق
واللسان والشفتان والمعنى واحد وكل ذلك على التقريب والحاق ما اشتد تقاربه
بمقاربه وجعله معه من مخرج واحد والتحقيق ان كل حرف له مخرج يخالف الاخر باعتبار
الصفات والا كان اياه فللحلق ثلثة مخارج اقصاه واوسطه وادناه الى الفم وهو
المراد بقوله اول الحلق ولهذا سميت هذه الحروف السبعة حروف الحلق اضافة الى مخرجها ٤ لها صح
فالثلاثة التي لاقصى الحلق الهمزة والالف والهاء وهي على هذا الترتيب فالهمزة اقصى
الحروف مخرجا تكاد تخرج من الصدر والحرفان اللذان من اوسط الحلق هما العين
والحاء المهملتان والحرفان اللذان من ادنى الحلق هما الغين والخاء المعجمتان ويتبين لك
مخرج كل حرف بان تنطق بالحرف ساكنا وقبله همزة وصل ثم شرع في الحروف التي تخرج
من الفم وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا في اربعة مواضع من اللسان اقصاه
ووسطه وحافته وطرفه ففي الاقصى مخرجان وفي الوسط واحد وفي الحافة مخرجان
وفي الطرف خمسة مخارج فقال وحرف له اقصى اللسان وفوقه من الحنك احفظه وحرف باسفلا
اي ومنها حرف مخرجه اقصى اللسان وهو الذي يلي اول الحلق فقوله وفوقه اي وما فوقه
من الحنك فحذف الموصول ضرورة فهذا الحرف هو القاف ثم قال وحرف باسفلا اي ومنها
حرف باسفل الحنك مع كونه من اقصى اللسان وهو الكاف يقال لها اقصى اللسان وما تحته
من الحنك ومنهم من يقول وما فوقه من الحنك مما يلي مخرج القاف قال الشيخ رحمه الله
والامر في ذلك قريب لانه قد توجد على كل واحد من الامرين بحسب اختلاف الاشخاص
مع سلامة الذوق فعبر كل واحد على حسب وجدانه ووسطهما منه ثلث وحافة اللسان
فاقصاها لحرف تطولا اي وسط اللسان والحنك تخرج ثلثة احرف وهي الجيم والشين
المعجمة والياء المثناة من تحت فقوله منه ثلث جملة ابتدائية هي خبر ووسطهما ثم ابتداء
قائلا وحافة اللسان لحرف تطول وقوله فاقصاها بدل من حافة اللسان على زيادة الفاء
ويعني بذلك اول حافة اللسان كما ذكر الائمة والحرف الذي يطول هو الضاد المعجمة

لانه استطال حتى اتصل بمخرج اللام علي ما سياتي بيانه وهو مخرج من اول حافة اللسان
وما يليها من الاضراس فهذا معني قوله لحرف نطولا الي ما يلي الاضراس علي ما تراه
في البيت الاخر وهو الي ما يلي الاضراس وهو لديها يعزو باليمني يكون مقللا
اي نطول الي الموضع الذي يلي الاضراس وقوله وهو يعني الضاد لديهما اي لدي الجهتين
اليمنى واليسرى فاضمر ما لم يجر له ذكر لان في قوة الكلام دليلا عليه وهو قوله ما يلي
الاضراس فان الاضراس موجودة في الجانبين وقوله يعزا اي يقل ويضعف خروجها
منها ولهذا قال سيبويه انها تتكلف من الجانبين بل من الناس من يخرجها من الجانب
الايمن وهو قليل وهو معني قوله وباليمني اي وبالجهة اليمني يكون مقللا والاكثر علي
اخراجها من الجانب الايسر علي حسب ما يسهل علي المتكلم وقيل ان عمر بن الخطاب
رض كان يخرجها من الجانبين ومنهم من جعل مخرج الضاد قبل مخرج الجيم والشين والياء
وحرف بادناها الي منتهاه فيلي الحنك الاعلى ودونه ذو ولا اي بادني حافة اللسان
الي طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلي ومنهم من يزيد علي هذا فيقول الضاحك ٣ منتهى صح
والناب والرباعية والثنية وهو حرف اللام قال الشيخ ابو عمرو وكان ينبغي ان يقال فوق ٤ فويق صح
الثنايا الا ان سيبويه ذكر ذلك من اجل ذلك عدد والا فليس في الحقيقة فوق ذلك لان
مخرج النون يلي مخرجها وهو فوق الثنايا فدلك هذا علي ان الناطق باللام يبسط جوانب
طرفي لسانه مما فوق الضاحك الي الضاحك الاخر وان المخرج في الحقيقة ليس الا فوق الثنايا ٦ كان صح
وانما ذكر ذلك لما فيها من شبه الشدة ودخول المخرج في ظهر اللسان فبسط الجانبان
لذلك فلذلك عدد الضاحك والناب والرباعية والثنية وقوله ودونه يقصر اليها اي
دون هذا الحرف وهو اللام حرف ذو ولا اي متابعة له يعني النون مخرجها مما بين طرف
اللسان وفويق الثنايا وهو اخرج قليلا من مخرج اللام قال مكي ومن ادني طرفه وما يليه
من الحنك الاعلي تخرج النون والتنوين ومن ذلك الادني داخلا الي ظهر اللسان قليلا
مخرج الراء ثم ذكر مخرج الراء فقال وحرف يدانيه الي الظهر مدخل وكم حاذق مع
سيبويه به اجتلا يعني يداني النون وهو اكرا الخرج من مخرجها لكنه ادخل في ظهر اللسان قليلا
من مخرج النون لانحرافه فهذا معنى قوله الي الظهر مدخل اي وحرف مدخل الي الظهر ٣ الى اللام صح
يدانيه واورد الشيخ ابو عمرو ان هذه العبارة تقتضي ان يكون مخرج الراء قبل النون لان
الراء ادخل منها الي ظهر اللسان واجاب بان المخرج بعد مخرج النون وانما يشاركه ذلك
لا علي انه يستقل به الا تري انك اذا انطقت بالنون والراء ساكنتين وجدت طرف اللسان عند
النطق بالراء فيما هو بعد مخرج النون هذا هو الذي يحكم المستقيم الطبع قال وقد يمكن
اخراج الراء مما هو داخل من مخرج النون او من مخرجها ولكن بتكلف لا علي سبيل اجراء

ذلك علي الطبع المستقيم والكلام في المخارج انما هو علي حسب استقامة الطبع لا علي
التكلف والهاء في به يعود علي الظهر اي ان سيبويه وجماعة من الحذاق يجعلون الراء
من ظهر اللسان ولهم ثم اجتلوه اي كشفوه هكذا قاله الشيخ ويحتمل ان تكون
الهاء عائدة علي المذكور اي وكم من حاذق في صناعة العربية اي ماهر بها اجتلا هذا
الحرف بهذا المخرج المذكور وهو نص ما في كتاب سيبويه الذي هو امام نحاة البصرة
قال رحمه الله ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الي اللام
مخرج الراء زاد غيره وقال غيره انه في الراء تكريرا وكذا ما ذكرناه في اللام والنون هو
قول سيبويه ثم قال ومن طرفيه ثلث لقطرب ويحيى مع الجرمي معناه قولا د ابو عمرو
الداني وقال الفرا وقطرب والجرمي وابن كيسان مخارج الحروف اربعة عشر مخرجا فجعلوا اللام
والراء والنون من مخرج واحد وهو طرف اللسان فلنا اما قطرب فهو ابو علي محمد المستنير
البصري احد العلماء بالنحو واللغة اخذ عن سيبويه وغيره ويقال ان سيبويه لقبه قطربا لمباكرته
اياه في الاسحار قال له يوما ما انت الا قطرب ليل والقطرب دويبة تدب ولا تفتر ومنه حديث
ابن مسعود لا اعرفن احدكم جيفة ليل قطرب نهار قال ابو عبيد يقال ان القطرب دويبة
لا تستريح نهارها سعيا وحكى ثعلب ان القطرب الخفيف وكان محمد المستنير يبكر الي سيبويه
فيفتح سيبويه بابه فيجده هنالك فيقول له ما انت الا قطرب ليل فلقب بذلك واما يحيى
فهو ابو زكريا بن يحيى بن زياد الفراء امام الكوفة بعد الكسائي ذكر الخطيب انه كان ثقة اماما نحاه صح
وانه كان يقال الفراء امير المؤمنين في النحو واما الجرمي فهو ابو عمرو صالح بن اسحق احد نحاة
البصرة قرا علي الاخفش واخذ اللغة عن ابي عبيدة وابو زيد والاصمعي وكان ذا دين وورع
فهذا معنى قوله ومن طرفه هن اي ومن طرف اللسان والثلث بدل من قوله هن او عطف
بيان كقولك في الدار هو زيد اضربه او لا عتمادا علي ان السامع يعرفه ثم اعرضك شكا في
معرفته به فاتيت بما يكشفه ويوضحه ويؤكده ومعنى لقطرب اي في قوله ومذهبه فهي لام البيان
لخصيت لك ثم ابتدا قوله ويحيى وفي قوله ضمير تثنية راجع الي يحيى والجرمي اي نسبت
اليهما قول يعني ما ذكر قطرب وقال صاحب العين هذه الحروف الثلاثة ذلقية تبتدي
من ذلق اللسان وهو تحديد طرفه ومنه ومن عليا الثنايا ثلاثة ومنه ومن اطرافها مثلها الجلا
يعني ومن طرف اللسان ومن الثنايا العليا يعني بينها ثلاثة احرف وهي الطاء والدال المهملتان
والتاء المثناه من فوق وعبارة سيبويه مما بين طرف اللسان واصول الثنايا زاد غيره مصعدا
الي الحنك وقال الشيخ ابو عمرو وقوله واصول الثنايا ليس بحتم بل قد يكون ذلك من اصول
الثنايا ويكون مما بعد اصولها قليلا مع سلامة الطبع من التكلف ثم قال ومنه يعني ومن طرف
اللسان ومن اطرافها اي اطراف الثنايا المذكورة اي مما بينها وهي عبارة سيبويه مثلها اي ثلاثة

احرف وهي الظاء والذال المعجمتان والثاء المثلثة فهن مثلها في العددية وقال مكي
ومن طرفه وما يليه من اطراف الثنايا عليا ها وسفليها مخرج الظاء والذال والثاء ومعنى
الخلا الكشف اي الخلا المذكور بمعنى بان لكل فريق من هذه الستة وظهر مخرجه
ويجوز ان يكون الضمير في الخلا عائدا علي لفظ مثل لانه مفرد وان عني به ثلثة اي الخلا
مثلها من المخرج المذكور وقوله عليا الثنايا من باب اضافة الصفة الي موصوفها والاصل
الثنايا العليا ولم يذكر سيبويه في عبارته العليا وهي مرادة وهذا اضافة صحيحة لان الثنايا
قسمان سفلى وعليا فتميز بالاضافة نحو علماء القوم وفضلاء الرجال وليس في كل جهة
الا اثنتان فالمجموع اربع وجوز التعبير عن المثنى بالجمع تخفيفا وهو هنا اولي من غيره لامن
الالباس وتطبيع قولهم هو عظيم المناكب وغليظ الحواجب وشديد المرافق وصحيح المناخر
ومنه ومن فوق الثنايا السفلى والظاء والذال وثا للعليا اي ومن طرف اللسان ومن بين
الثنايا لا اصولها ولا اطرافها ثلثة احرف وهي الصاد والسين المهملتان والزاي وقدم
سيبويه ذكر هذه الثلثة علي الثلثة التي قبلها وعبارته فيها ومما بين طرف اللسان وفويق
الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد قال الشيخ وعبر عن ذلك غيره فقال من طرف اللسان
وفويق الثنايا السفلى كذا قال سيبويه لم يصف الثنايا في عبارته في جميع هذه المواضع
فلم يقل العليا ولا السفلى وقال الشيخ ابو عمرو قولهم الثنايا في هذه المواضع انما يعنون الثنايا
العليا وليس ثم الا اثنتان وانما عبروا عنها بلفظ الجمع لان اللفظ به اخف مع كونه معلوما
والا فالقياس ان يقال واطراف الثنيتين وقال في الزاي واختيها هي تفارق مخرج الطاء و
اختيها لانها بعد اصول الثنايا او بعدما بعد اصولها وتفارق الطاء واختيها لانها قبل اطراف
الثنايا وقال غيره هي متحافية قليلا من مخرج الطاء بحيث لا تلصق اللسان بالثنايا عند اخراجها
ثم بين الناظم مخرج الفاء بقوله وحرف من اطراف الثنايا وقوله هي العليا بيان للثنايا والعلا
جمع العليا وبتمام هذا البيت تم الكلام في المخارج المتعلقة بالفم وبقي مخرج الشفة وفيها
مخرجان لاربعة احرف ثم تمم الكلام في مخرج الفاء فقال **ومن باطن السفلى من الشفتين**
قل وللشفتين اجعل ثلاثا لتعدلا اي مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا
هذه عبارة سيبويه وبقيت ثلثة وهي الواو والباء الموحدة والميم مخرجها مما بين الشفتين
فهذه حروف الشفة كحروف الحلق هي السبعة المبدا بذكرها والبواقي حروف الفم والفاء مشترك
بين الثنايا والشفة فمن حيث تعلقها بالثنايا فارقت حروف الشفة ومن حيث لا تعلق لها باللسان
فارقت حروف الفم فالتحقيق انها قسم براسها ونصب لتعدلا بلام التعليل فان كانت فتعدلا
يكون نصبها بالفاء في جواب الامر **وفي اول من كلم بيتين جمعها سوى اربع فهن كلمة اولا**
لما اجمل ذكر الحروف عند بيان مخارجها اتى بها مضمنة في اوائل كلمات بيتين علي ترتيب ما بينه

لعرفه

المخارج

من المخارج فقوله وفي اول اي في حروف اول واول جمع ووجه هذا التانيث ما سبق
ذكره في قوله كما باقصى الحلق لانه نعت لحروف والحروف عبارة عن اسماء حروف
التهجي وتلك الاسماء يجوز تانيثها فكانه قال وفي اوائل من كلمات بيتين جميع هذه الحروف
ذوات هذه المخارج فقوله كلم بكسر الكاف وسكون اللام هو تخفيف كلم بفتح الكاف
وكسر اللام مثل قولهم فخذ في فخذ وكبد في كبد ثم قال سوى اربع اي سوى اربعة احرف
فانك لا تاخذها من اوائل الكلمات وانما تاخذها من مجموع الكلمة الاولى من البيت
الاول من البيتين المذكورين وقوله فهن اي فهي جميعهن كلمة اولا البيتين فاولا
مخفوض باضافة كلمة اليه لكنه لا ينصرف هكذا قال الشيخ وهو مشكل فان الكلمة حسند
معنى مجهولة في البيت الاول فما من كلمة فيه الا ويصدق عليها هذه العبارة فالوجه ان
~~يكون كلمة منونة واولا ظرف للتبيين حركة همزته علي التنوين فما من كلمة فيه والا ويصدق~~
~~عليها هذه العبارة فالوجه ان يكون كلمة منونة واولا ظرف للتبيين حركة همزة علي التنوين فهذا~~
اولى الشعتين الكلمة الاولى من البيتين لجميع الحروف الاربعة علي ما نبينه ثم ذكر البيتين
فقال **اهاع حشا غاو خلا قارئ كما جرى شرط يسرى ضارع لاح نوفلا** اهاع هي الكلمة
المضمنة اربعة احرف من حروف الحلق وهي الثلثة التي باقصى الحلق وواحد من وسطه
والثاني اول حشا والحرفان اللذان من اول الحلق هما اول غاو وخلا وهكذا اخذ
الباقي من الحروف من اوائل الكلمات الي اخر البيت وهو النون الذي عبر عنه
بقوله ودونه ذو فلا وكان الوجه تقديم ذكر الالف علي الهاء عند ذكر الحروف
الحلقية فقال الهمزة والالف والهاء كذلك عبر عنه سيبويه وغيره فعدل الناظم الي تقديم
الهاء علي الالف لانه لم يظفر بكلمة مشتملة علي ذلك الترتيب ولو فرض ان اهع لا يعني
لما كان محصلا للغرض لان المدة بعد الهمزة لا تسقط لها لانها مقصودة حرفا ولهذا
تسقط من الرسم الا ترى انه اذا كتب اسم آدم لم تكتب بعد الهمزة الا الدال وسقطت المدة
واذا قيل اهاع كان ستا في تعداد الحروف ومعنى اهاع افزع من قولهم هاع يهيع وهاع
اذا جبن ومنه الهيعة لكل ما افزعك من صوت او فاحشة تشاع ويقال هاع يهوع اذا قاء
وكلاهما يحتمل هنا في قوله اهاع علي ما سنه والحشا ما انضمت الضلوع عليه والجمع احشاء والغاوي
اسم فاعل من غوى يغوي غيا اي ضل وحشا غاو هو مفعول اهاع مقدم عليه فاعله والفاعل
قوله خلا قارئ والخلا بالقصر الرطب من الحشيش والرطب بضم الراء الكلأ ويقال فلان حسن
الخلا اي طيب الكلام كنى بذلك عن جودة قراءته وطيب حديثه وكنى به الناظم عن جودة قراءة
القارئ وملحنيه سامعها من التلذذ بها اي ان قراءة هذا القارئ افزعت حشا الغاوي
الضال المنهمك في طغيانه فالقى ما في باطنه من الاخلاق الذميمة واستبدل بها عنها فقطهر

وجه التجويد بالمعنى في اهاع ثم قال كاجري شرط بيسري ضارع اي وهكذا جري شرط قراءة
من كان ضارعا خاشعا ان ييسر من سمع منه ذلك لليسري ويحكي عن قراءة صالح
المري من هذا الباب عجايب وهو احد المتقدمين السادة رحمه الله والنوفل الكثير
العطا اي لاح هذا القاري كنز الفوايد والله اعلم دعي طهر دين تم ظل ذي ثنا صفا
نجل زهد في وجوه بني ملا اي دعي هذا القارب طهارة دين اتم ذلك الدين نجل ذي ثناء
قال الشيخ يقال تم الله عليك النعمة واتمها اي هو من باب فعل وافعل بمعنى واحد كلاهما
متعد الي المفعول ويحتمل ان يقال اراد تم بظل ذي ثناء ثم حذف حرف الجر وهو البا فصار
تمه اي تم بذلك الدين ظل ذي ثنا وهذا احسن معنى من ان يكون الظل اتم الدين وقد حكي
صاحب المحكم تم بالشي جعله تاما وانشد ابن الاعرابي ان قلت يوما نعم فاتمها اي اتمها فيكون 2 نعم صح
مثل ذهبت به اي اذهبته فقول الشاطبي على هذا تم اي اتمه بحذف الباء وقصر لفظ الثناء
ضرورة ورايت في حاشية نسخة قرئت على الناظم رحمه الله حكي ابن طريف تمه واتمه ويقال صفو
الغدير اذا اخذت صفوته والنجل في الاصل الدلو العظيمة اذا كان فيها ما وجعل ههنا للزهد
نجلا لانه مجتمع في وعاء فاحتذ هذا الرجل المشار اليه صفوته فقوله نجل زهد مفعول صفا
وفاعله ضمير عائد علي موصوف ذي ثنا المحذوف وقال الشيخ التقدير صفا نجل زهده ثم قال في
وجوه اي هو كاين في جماعة وجوه والوجوه اشراف القوم والملا كذلك اي هم اشراف
بنو اشراف ضمن هذا البيت باقي الحروف من الرا الي الميم ثم قال وغنة تنوين ونون و
ميم ان سكن ولا اظهار في الانف يجتلا وغنة تنوين مبتدا وفي الانف يجتلا خبره كما يقول زيد
في الدار يكرم اي ثم يكشف ويجلي امرها واراد ان يبين مخرج الغنة فبقي اولا الحروف التي
تصحبها الغنة بان اضاف الغنة اليها وهي التنوين والنون والميم فهذه ثلثة وفي الحقيقة حرفان
النون والميم لان التنوين نون حقيقة في المخرج والصفة وانما الفرق بينهما عدم ثبات التنوين
في حج الوقف وفي صورة الخط وانه لا يكون الا زايدا علي بناء الكلمة فلهذا بعض القرا
لتنصيص عليه كقولهم باب احكام النون الساكنة والتنوين وقد مضي في باب التكبير وما قبله من ساكن
او منون واما سيبويه واتباعه فلم يذكروا الا النون والميم قال سيبويه في ذكر الحروف التي بين
الشديدة والرخوة ومنها حرف يجري معه الصوت لان ذلك الصوت غنة من الانف فانما تخرجه
من الفك واللسان لازم لموضع الحرف لانك لو امسكت بانفك لم يجر معه صوت وهو النون وكذلك
الميم وقال قبل ذلك ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة واراد بالنون الخفيفة الغنة وسماها الخفية
لخفائها وخفتها وقال نصر بن علي الشيرازي ومنها حروف الغنة وهي النون والميم سميتا بذلك
لان فيهما غنة تخرج من الخياشيم وهي الصوت المحصور فيهما كاصوات الحمام والقماري وقوله ان
سكن ولا اظهار بيان للحالة التي تصحب الغنة لهذه الاحرف فيها لان هذه الحروف ليست لازمة

ركن وان تكن صح

للغنة لا تنفك عنها فقال شرطها ان تكن مخفيات او مدغمات الا في موضع نص علي
الادغام فيه بغير غنة واختلف في ذلك علي ما مضي شرحه في باب احكام النون الساكنة
والتنوين فان كن مظهرات او متحركات فلا غنة فالعمل في النون للسان وفي الميم
للشفتين علي ما سبق وكان الجعبري ان يشترط عدم الاظهار ويلزم من ذلك ان تكن سواكن
قال الشيخ ابو عمرو في شرح هذه الغنة المسماة بالنون الخفيفة هذه النون التي قد مر ذكرها
فان تلك من الفم وهذه من الخيشوم وقال وشرطها ان يكون بعدها حرف الفم ليصح
اخفاؤها فان كان بعدها حرف من حروف الحلق وكانت آخر الكلام وجب ان تكون
الاولي فاذا قلت عنك ومنك فمخرجها من الخيشوم وليست تلك النون في التحقيق واذا
قلت اعلن وشبهه مما تكون آخر الكلام وجب ان تكون هي النون الاولي ايضا قلت
وحروف العربية الاصول هي التسعة والعشرون التي مر ذكر مخارجها وتتفرع منها حروف
اخر مركبة من الفاظ بعضها جري مجري اللغات منها ما هو فصيح ومنها ما هو مستحسن وهذا
سنوضحه ان شاء الله تعالي في شرح النظم في النحو ونبين منها ما وقع من الفصيح في قراءة
القراء وهو همزة بين بين المذكورة ياتي علي ثلثة الفاظ بين الهمزة والواو وبين الهمزة والياء وبين
الهمزة والالف واختلاف ذلك بحسب اختلاف حركتها وقد تقدم بيان ذلك في شرح قوله
والمسهل بين ما هو الهمز والحرف الذي منه اشكلا ومنها الضاد التي كالزاي وهي التي مر
ذكرها في قراءة حمزة في الصراط واصدق والمصيطرون وبمصيطر وغير ذلك ومنها الالف
الممالة اما له محضة او بين بين وقد مضي تحقيق ذلك في بابه ومنها هذه النون المخفاة المسماة
بالغنة وقد اتضح امرها في شرح هذا البيت بتوفيق الله تعالي وهو اعلم قال مكي اما النون
المخفاة فهو صوت مركب علي جسم الخيشوم خاصة لا حظ للجزء من اللسان فيه وهو نوعان
التنوين والنون الخفيفة الداخلة علي الفعل للتوكيد قال قبل ذلك الغنة الصوت الزائد
علي جسم النون والميم منبعثا عن الخيشوم المركب فوق غار الفم الاعلي يصدق هذا انك
لو امسكت انفك لم يمكن خروج الغنة ولا يتغير الصوت بالنون لعدم الغنة المقدرة بها قلت
وانقضي الكلام في المخارج ثم ذكر مشهور الصفات فقال وجهر ورخو وانفتاح صفاتها
ومستفل فاجمع بالاضداد اشملا اي صفاتها كذا وكذا فذكر اربعة ياتي ذكر اضدادها وعبر عن
اثنين من الاربعة بلفظ المصدر وهما الجهر والانفتاح وعن اثنين بلفظ الصفة وهما رخو ومستفل
ولفظ الصفة في الاولين مجهورة منفتحة ولفظ المصدر في الاخرين رخاوة واستفال وكل ذلك
وقع العبارة في كتب الائمة والجهر ضد الهمس فالمجهور تسعة عشر حرفا سميت بذلك من
قولهم جهرت بالشي اذا اعلنته وذلك انه لما امتنع النفس ان يجري معها انحصر الصوت
لها فقوي التصويت بها والمهموسة عشرة احرف وهي ما عدا المجهورة سميت بذلك اخذا من الهمس

3 فهذه النون صح
4 من خلق ومن ابوك فهذه هي النون التي مخرجها من الفم وكذلك اذا قلت صح
3 وبمصيطر صح
2 فقوي صح

الذي هو الحس الخفي وقيل في قوله تعالى فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام ومنه قول ابي زبيد
في صفة الاسد بصير بالدجى هاد هموس فالهمس الضعف فسميت مهموسة لضعف الصوت
بها حين جرى النفس معها فلم يقوَ التصويت بها قوته في المجهورة فصار في التصويت بها
نوع خفاء لانقسام النفس عند نطقها والرخاوة ضدها الشدة والانفتاح ضد الاطباق
والاستفال ضد الاستعلاء وسيأتي بيان كل ذلك وقوله فاجمع بالاضداد شملا اي
بمعرفة اضداد ما ذكرت تجمع شمل جميع الحروف وتعرف صفاتها لان ما يذكره منها بصفة
فالباقي بخلافه فجميع الحروف منقسمة الى كل ضدين من هذه الاضداد الثمانية فهي اربع
تقسيمات والشمل الجمع شمل وهو مفعول فاجمع **فمهموسها عشر حثت كسف شخصا احدث كقطب**
للشدة بكة مثلا اي مهموس الحروف عشرة احرف وانما انث العدد على ما ذكرناه في شرح
قوله ثلث باقصى الحلق ثم بين العشرة بان جمعها في هذه الكلمات الثلث وقال غيره
سكت فحثه شخص وقيل كست شخصه فحث وقيل ستشحثك خصفه على الوقف بالها ومعنى
ستشحثك ستردّ علك وخصفه اسم امراة هكذا وجدته في حاشية لنا واحسن من سكت فحثه
شخص ثم جمع الحروف الشديدة في قوله اجدت كقطب وقال غيره اجدت طبقك
والبا للتانيث او للخطاب وقيل ايضا في جمعها اخدك قطبت وقوله مثلا اي مثل هذا
اللفظ وشخص لجمع الحروف الشديدة وسميت هذه الحروف شديدة لانها قويت في موضعها
لزمته ومنع الصوت ان يجري معها حال النطق بها لان الصوت انحصر في المخرج فلم يجر اي
اشتد امتنع قوله للثلثين بخلاف الرخوة فهذه الحروف الشديدة هي ثمانية منها ستة من المجهورة
ومنها اثنان من المهموسة التاء والكاف والستة الباقية مجهورة شديدة اجتمع فيها ان النفس
لا يجري معها ولا الصوت في مخرجها وهو معنى الجهر والشدة جميعا **وما بين رخو والشديدة**
عمر نل وواي حروف المد والرخو كملا اي وما بين حرف رخو والحروف الشديدة حروف
قولك عمر نل اي هذه الحروف الخمسة لا رخوة ولا شديدة فهي بين القبيلين ولا ينبغي ان يكتب
هنا بالواو لئلا يصير الحروف ستة وهو منادى مفرد حذف حرف ندائه اي يا عمر نل ما ذكره
لك ثم ذكر ان حروف المد يجمعها قولك واي وهي ثلثة احرف الواو والالف والياء والواي
بهمز الالف معناه الوعيد ولكنه سهل الهمزة ليأتي بلفظ الالف وسميت حروف المد لامتداد
الصوت بها عند ساكن او همزة ثم قال والرخو كملا اي وهذا اللفظ الذي هو واي كملت
حروف الثلثة الحروف الرخوة التي هي ضد الشديدة اي انها معدودة منها فلما لم يذكرها
في حروف عمر نل بين انه لم يخل بتركها وانما هي عنده من قسم الرخوة والذين جعلوها بين الرخوة
والشديدة فينحصر حروفها عندهم ثمانية يجمعها قولك لم يروعنا او لم يرعونا او لم يروعنا او ولينا عمر
ولم يروعنا وهو ظاهر كلام سيبويه فانه لما عد الحروف الرخوة لم يعد حروف المد وذكرها بعد

٢ الجميع صح

[margin, vertical:] ... الحروف الاحرف ... ولا يخفى ... والشديدة ...

العين واللام والنون والميم والراء وتبيها واحدة واحدة بعبارة تقتضي انها بين الشديدة
والرخوة لم يتم لصوتها الانحصار ولا الجري ثم قال ومنها اللينة فوصفهن ثم قال ومنها
الثلثة اخفى الحروف لاتساع مخارجها واخفاهن واوسعهن مخرجا الالف ثم الياء
ثم الواو وظاهر كلام ابي الحسن الرماني في شرح الاصول موافق لما نظمه الشاطبي فانه
قال وما عدا الشديدة على وجهين شديد يجري فيه الصوت ورخوة اما الشديد الذي
يجري فيه الصوت فحرف يشتد لزومه لموضعه ثم يتجافى به اللسان عن موضعه فيجري فيه
الصوت لتجافيه وهي الراء واللام والنون والميم والعين وكذا ذكر ابو عمرو الداني
في كتاب الايجاز وقال يجمعها قولك لم يرع وقال مكي في بعض تصانيفه الرخاوة فيما عدا
الشديدة الاسبعة احرف يجمعها قولك نولي عمر وفانها بين الرخاوة والشدة فادخل فيها
الواو والياء ولم يدخل الالف **وقظ خص ضغط سبع علو ومطبق الضاد والطا المعجمة**
اي وحروف هذه الكلم الثلث هي حروف الاستعلاء وهي سبعة سميت بذلك لارتفاع
اللسان بها الى الحنك وما عداها المستفلة لانها لا يعلو بها اللسان بل يا جهة الحنك وقد
مضى في باب ترقيق الراآت معنى هذه الكلمات وبعضهم الحق العين والحاء المهملتين
بالحروف المستعلية فصارت تسعا واضاف سبعا الى علو كانه قال حروف العلو اي حروف الاستعلاء صح
ويجوز ضم عين علو وكسرها وقوله ومطبق مبتدا خبره محذوف قبله اي ومنها مطبق اي
ومن هذه الاحرف السبعة المستعلية حروف الاطباق وهي اربعة ثم بينها بقوله وهي الضاد
والظاء المعجمتان والمهملتان يعني الصاد والطاء والمعجم المنقوط والمهمل الذي لا نقط له
والتي حركة همزة املاء على نون وان والالف في اخرها صلا ضمير التثنية وسميت هذه
الاربعة مطبقة لانه انطبق على مخرجها من اللسان ما حاذاه من الحنك وما عدا هذه الاربعة
من الحروف كلها يقال لها المنفتحة لانك لا تطبق لسانك منها على الحنك وذكر الشيخ ابو عمرو
ان تسمية هذه الحروف بالمطبقة والمنفتحة فيها تجوز لان المطبق انما هو اللسان والحنك
واما الحرف فهو مطبق عنده فاختصر فقيل مطبق كما قيل للمشترك فيه مشترك وكذا المنفتحة
لان الحرف لا ينفتح وانما ينفتح عنده اللسان عن الحنك وكذا المستعلية لان اللسان يستعلي
عندها قال ابن مريم الشيرازي ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا والظاء ذالا والصاد
سينا ولخرجت الضاد من الكلام لانه ليس من موضعها شيء غيرها وموضعها موضع
الاطباق فاذا عدم الاطباق عدمت الضاد ولانها غير مشاركة في المخرج لم يوجد في شيء من
كلام الا في العربية وانما اخذ ذلك من كلام ابن السراج وفي كلام ابي الحسن الرماني زيادة
فانه قال لولا الاطباق لصارت الطاء دالا لانه ليس بينهما فرق الا بالاطباق ولم تصر تاء

٣ الا هم صح

[margin:] دالا كذا بالنسخ التي بايدينا ولعل الصواب لصارت الطاء تاء لان الاطباق ... الى الطاء اقرب ... ثم رايت جوابه في كلام الرماني الاتي حيث قال ولم تصر اي الطاء تاء ... الفرق بينهما من جهة الجهر والهمس اه

للفرق بينهما من جهة الجهر والهمس وكذلك سبيل الصاد والسين لانهما مهموستان
ولم يجب مثل ذلك للزاي لانها مجهورة وكذلك الظاء والذال ولم يجب في الثاء
لانها مهموسة **وصاد وسين مهملان وزايها صفير وشين بالتفشي تعملا**
التي سبق من الصفات كان له ضد يطلق على باقي الحروف ومن ههنا صفات
لبعض الحروف ليس يطلق على باقيها اسم مشعر بضد تلك الصفة فيلقبها فهذه الثلثة
الصاد والسين المهملتان والزاي يسمى حروف الصفير لانها يصفر بها وباقي الحروف
لا صفير فيها وهذه الثلثة هي الحروف الاسلية التي تخرج من اسلة اللسان قال ابن
مريم ومنهم من الحق بها الشين وانما يقال لها حروف الصفير لانك تصفر عند اعتمادك
على مواضعها قال مكي والصفير حدة الصوت كالصوت الخارج من ضغط ثقب قال
٣ الريح صح والتفشي انتشار خروج الريح وانبساطه حتى يتخيل ان الشين انفرشت حتى لحقت بمخرج
الظاء وهي اخص بهذه الصفة من الفاء قال وقد ذكر بعضهم الضاد في هذا المعنى لاستطالتها
لما اتصلت بمخرج اللام وقال ابن مريم الشيرازي ومنها حروف التفشي وهي اربعة
مجموعة في قولك مشفر وهي حروف فيها غنة وتفشي وتأفف وتكرار وانما قيل لها حروف
التفشي وان كان التفشي في الشين خاصة لان الباقية مقاربة له لان الشين يأتي فيه من
التفشي حيث الصوت منه ويتفشى حتى يصل الى مخارج الباقية وقال الشيخ سمي الشين
المتفشي لانه انتشر في الفم لرخاوته حتى اتصل بمخرج الظاء والتفشي الانتشار وقوله
صفيرا اي ذات صفير والضمير في زايها يرجع الى الحروف ومهملان نعت صاد وسين
واتى بلفظ صاد وسين وشين على التنكير لان المعبر عنه لا يختلف منكرا كان او معرفا
ومعنى تعملا اتصف لان من عمل شيئا اتصف به ولهذا عداه بالباء في قوله بالتفشي اي
اتصف الشين به ومنه قوله كن متعملا **ومنحرف لام وراء وكررت كما المستطيل**
الضاد ليس باغفلا منحرف خبر مقدم اي وحرف اللام منحرف اي مسمى بالمنحرف قال
سيبويه ومنها المنحرف اي وهو ما بين الرخوة والشديد وهو حرف شديد جرى فيه
الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف
الشديدة وهو اللام ان شئت مددت فيها الصوت وليس كالرخوة لان طرف اللسان
لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من ~~موضعه وليس يخرج الصوت~~ من موضع
اللام ولكنه من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك قال ابن مريم فمخرج الصوت
عن الناحيتين ومما فوقهما وقال الشيخ ابو عمرو اللسان عند النطق باللام ينحرف الى داخل
الحنك قليلا ولذلك سمي منحرفا وجرى فيه الصوت ولا هو في الحقيقة لولا ذلك حرف

شديد اذ لولا الانحراف لم يجر الصوت وهي معنى الشدة ولكنه لما حصل الانحراف
مع التصويت كان في حكم الرخوة لجري الصوت وكذلك جعل بين الشديدة و
الرخوة وقوله وراء اي والراء كذلك تتصف بالانحراف قال مكي والراء انحرف
عن مخرج النون الذي هو اقرب المخارج اليه الى مخرج اللام قال الشيخ والراء ايضا
فيها انحراف قليل الى ناحية اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما قلت واكثر المصنفين
من النحاة والقراء لا يصفون بالانحراف الا اللام وحدها وعبارة سيبويه دالة على ما قال
الناظم فانه قال لما ذكر اللام والنون والميم وبين انها من الرخوة والشديدة ومنها المكرر
وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه الى اللام فتجافى الصوت كالرخوة
ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت وهو الراء فهذا معنى قول الناظم وراء وكررت اي جمعت بين
صفتي الانحراف والتكرير قال مكي المكرر تضعيف يوجد في جسم الراء لارتعاد طرف
اللسان بها ويقوى مع التشديد ولا يبلغ به حد يفحش وقال ابن مريم اذا وقف الواقف
على الراء وجد طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير ولذلك يعتد في الامالة بحرفين
والحركة فيه تنزل منزلة حركتين وقال الشيخ ابو عمرو والمكرر لما يحس من شبه ترديد اللسان ٢ الراء صح
في مخرجه عند النطق به ولذلك اجري مجرى الحرفين في احكام متعددة فحسن
اسكان ينصركم ويشعركم ولم يحسن اسكان يقتلكم ويسمعكم وحسن ادغام وان تصبروا ٤ مثل صح
وتتقوا لا يضركم احسن منه في ان تمسسكم ولم يمل طالب وغانم واميل طارد وغادم و
استضعفوا من امالة راشد ولم يستضعفوا من امالة ناشد وكل هذه الاحكام راجعة في المنع و
التسويغ الى التكرير الذي في الراء قال الشيخ وسمي الضاد مستطيلا لانه استطال حتى
اتصل بمخرج اللام قال مكي والاستطالة تمدد عند بيان الضاد للجهر والاطباق والاستعلاء
وتمكنها من اول حافة اللسان الى منتهى طرفه فاستطالت بذلك فلحقت بمخرج اللام ومعنى
ليس باغفلا اي بهم احترز بذلك من الاشتباه بالضاد **كما الالف الهاوي واوي لعلة**
وفي قطب جد حين قلقلة علا اي ويقال للحرف الالف الهاوي قال سيبويه وهو حرف اتسع
لهواء الصوت مخرجه اشد من اتساع مخرج الياء والواو لانك قد تضم شفتيك في الواو
وترفع في الياء لسانك قبل الحنك وقال الشيخ ابو عمرو الهاوي لانه في الحقيقة راجع الى الصوت ٦ الالف صح
الهاوي الذي بعد الفتحة وهذا وان شاركه الواو والياء فيه الا انه يفارقهما من وجهين
احدهما انه يحس عند الواو والياء من التعرض لمخرجهما والآخر اتساع هواء الالف لانه صوت
بعد الفتحة فيكون الفم فيه منفتحا بخلاف الضمة والكسرة فانه لا يكون كذلك فلذلك اتسع
هواء صوت الالف اكثر من الواو والياء وقوله واوي لعلة اي حروف كلمة اوي وهو فعل مضارع
للاخبار عن المتكلم من اوى ياوي فهي اربعة احرف همزة ثم الف وواو وياء ومعنى لعلة اي لحروف
٢ حي صح

لعلة اي متهيئة لذلك معدة له تريد انها حروف العلة اي الاعتلال لما يحتمل بها من القلب
والابدال على ما هو معروف في علم التصريف ولم يعد اكثر المصنفين حروف العلة الا
ثلثة وزاد الناظم فيها الهمزة لما يدخلها من انواع التخفيف بالحذف والتسهيل
والقلب ومنهم من عد الهاء منها لانقلابها همزة في نحو ماء واهات وتسمى ايضا الحروف
الثلثة الهوائية لانها تخرج في هواء الفم قال ابن مريم الشيرازي وقد يقال لها ايضا
الهاوية لانها تهوي في الفم وليس لها احياز من الفم يعتمد في خروجها عليها قال بعض
النحويين يجعل الالف وحده هو الهاوي قال ولا شك في ان الالف اشد هويا في
الفم لانه اشد امتدادا واستطالة فهو يتمحض للمد ثم ذكر الناظم حروف القلقلة وهي
خمسة وجمعها في قوله قطب جد وهذا جمع حسن وقال غيره جد بطق وقد طبج ومعنى طبج
حمق وهو بكسر الباء ومنهم من يفتحها وفتح بجاب واضاف خمس الى القلقلة كما اضاف
فيما سبق سبع علو وعلا نعت لقوله خمس قلقلة اي خمس عالية اي معروفة ظاهرة لان
العالي ابدا ظاهر قال الداني وهي حروف مشربة ضغطت من مواضعها فاذا وقف عليها
خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه وقال مكي القلقلة صويت حادث عند خروج ٣ صوت صح
حرفها لضغطه عن موضعه ولا يكون الا عند الوقف ولا يستطاع ان يوقف عليه دونه مع
طلب اظهار ذاته وهي مع الروم اشد قال الشيخ سميت بذلك لانك اذا وقفت عليها
تقلقل اللسان حتى تسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه وقال الشيخ ابو عمرو سميت
بذلك اما لان صوتها صوت اشد الحروف اخذا من القلقلة التي هي صوت الاشياء
اليابسة واما لان صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم تخرج الى شبه التحرك لشدة امرها
من قولهم قلقله اذا حركه وانما حصل لها ذلك الاتفاق كونها شديدة مجهورة فالجهر
يمنع النفس ان يجري معها والشدة تمنع اي تحبس صوتها فلما اجتمع لها هذان الوصفان
وهو امتناع جري النفس معها وامتناع جري صوتها احتاجت الى التكلف في بيانها
فلذلك يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج الى شبه تحركها
لقصد بيانها اذ لولا ذلك لم تتبين لانه اذا امتنع النفس والصوت تعذر بيانها ما لم يتكلف
باظهار امرها على الوجه المذكور وقال ابن مريم الشيرازي هي حروف مشربة في مخارجها
الا انها لا تنضغط ضغط الحروف المطبقة غير انها قريبة منها فان فيها اصواتا كالحركات
تتقلقل عند خروجها اي تضطرب ولهذا سميت حروف القلقلة قال وزعم بعضهم ان
الضاد والزاي والذال والظاء منها لتبوئها وضغطها في مواضعها الا انها وان كانت مشربة
في مخارجها فانها غير منضغطة كضغط الحروف الخمسة المذكورة لكن تخرج معها عند الوقف
عليها شبه النفخ قال وامتحان حروف القلقلة ان تقف عليها فاذا وقفت خرج منها صويت كالنبغ

بدل النفخ صح

لتوكلها في اللها واللسان **وأعرف القاف كل بعدها فمنائح التوفيق كاف محصلا**
اي اعرف القلقلة القاف اي هي المشهورة بذلك المتضح فيها هذا الوصف فاعرف
في هذا الموضع هو من التفضيل في باب المفعول وهو مما شذ في كلامهم مثل هو
احمد منه واشهر ثم قال كل بعدها اي هي مجموعها من حروف القلقلة قال الشيخ
ابو الحسن قالوا اصل القلقلة للقاف لانه لا يحس به من شدة الصوت المتصعد من الصدر
مع الضغط والحفز فيه اكثر من غيره قال وعند المبرد منها الكاف الا انه جعلها
٣ القاف صح دون القاف لان حصر القاف اشد قال المبرد وهذه القلقلة بعضها اشد من بعض
فاذا وصلت ذهبت تلك النبرة لانك اخرجت لسانك عنها الى صوت آخر فحال بينه وبين
الاستقرار وهذا آخر الكلام في صفات الحروف التي تعرض الناظم لذكرها وهي منقسمة
الى ما يشعر بقوة والى ما يشعر بضعف فالجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والصفير
والقلقلة والتكرير والتفشي والاستطالة والانحراف علامات القوة واما الهمس و
الرخاوة والتسفل والانفتاح والمد والاعتلال والهوي فعلامات الضعف فلا
تغفل من تطلب تجويد القراءة من مراتب الحروف على حسب تمكنها من القوة والضعف
وليست صفات القوة ولا صفات الضعف متساوية فكل قسم منها مختلف والله اعلم وقوله
فمنائح التوفيق كاف اي فهذا الذي ذكرته اذا وفق الله من عرفه يكفيه في هذا
العلم ومحصلا مفعول كاف اي يكفي الطالب المشتغل المحصل ويجوز ان يكون حالا
من الضمير في كاف اي في حال كونه محصلا لغرض الطالب محتويا عليه **وقد وفق الله**
الكريم بمنه لاكمالها حسنا ميمونة الجلا المن الانعام وحسنا وميمونة حالان ومعنى
ميمونة الجلا مباركة البروز اي كما ظهرت للناس كانت مباركة الطلعة وقد صدق
رضي الله عنه فان بركتها عمت كل من حفظها واتقنها ولو لم يكن الا كثرة الفوائد الحاصلة
من ناظمها **وابياتها الف تزيد ثلاثة ومع مائة سبعين زهرا وكملا** فاعل تزيد
ضمير راجع الى الابيات لا الى الالف فان الالف مذكر وثلثة نصب على التمييز وسبعين
عطف عليه والتقدير وتزيد ايضا سبعين مع مائة فصار المجموع الفا ومائة وثلثة وسبعين
وزهرا وكملا حالان من الضمير في تزيد الراجع الى الابيات اي زاهرة كاملة يعني مضيئة
كاملة الاوصاف ويجوز ان يكونا صفتين للتمييز اي تزيد ابياتها على الالف ابياتا زاهرة
وكاملة والوجه الاول اولى لانه اعم وصفا لانه يفيد وصف الجميع بخلاف الوجه الثاني
وقد كسيت منها المعاني عناية كما عريت عن كل عوراء مفصلا اثنى في هذا البيت
على معانيها والفاظها فنصب عناية على انه ثاني مفعولي كسيت اي انه اعتني بها فجاءت
شريفة المعاني حسنة المباني وقابل بين الكسوة والعري فقال كسيت معانيها عناية وعريت

٤ المراتب وقد اتفق له ان لفظ بجميع الحروف في هذه الصفات التي ذكرها سوى الذال المعجمة وفيها من الصفات ما ذكره في البيت الاول وهو جهور رخو وانفتاح صفاتها ومستفل وعرف ذلك وغيره من ضد ما ذكره صح

في التعبير عنها عن كل حيلة عوزا اي لا ينبئ عن المعنى المقصود المعتبر فهي ناقصة معيبة ونصب مفصلا على التمييز اي عن كل حيلة عابت مفصلا والمفصل العضو اي عن كل ما قبح مفصله ويجوز ان يكون فاعل عزت ضميرا عائدا على القصيدة ومفصلا تمييزه اي كما عزت مفاصلها عن العيوب وعني بذلك القافية او جميع اجزاء القصيدة جعلها عروسا حسنا ميمونة الخلق منزهة المفاصل عن العيوب على طولها وصعوبة مسلكها قال الشيخ رحمه الله وغيره بنظم ارجوزة يعني على قواف شتى فيضطر النظم الى ان ياتي في قوافيها ومقاطعها واجزائها باقبح الاسماء وتمت بحمد الله في الخلق سهلة منزهة عن منطق الهجر مقولا سهولة خلقها انقيادها لمن طلبها اي ان كل احد ينقل منها القراءات اذا عرف رموزها من غير صعوبة ولا كلفة ونصب سهلة ومنزهة على الحال ومقولا تمييز وهو اللسان والهجر الفحش اي ليس فيها كلمة قبيحة يستحي من سماعها ولكنها تبغي من الناس كفؤا اخا ثقة يعفو ويغضي تجملا الكفو المماثل واخا ثقة صفة للكفؤ او بدل منه والاغضاء الستر ونصب تجملا على انه مفعول من اجله جعل كفؤها من كان بهذه الصفة لانه لثقته يعترف باحسن ما فيها ويعترف ويغضي عن الازدراء لما لابد للبشر منه قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ثم اذا كان هذا الكفو اهلا لانتقادها فهو عالم وحينئذ يرى فيها الفوائد والغرائب ما يغضي معه عن شي يراه ولا يحتجبه منها الا ان يذكره على سبيل التنبيه على الفائدة كما اشرنا اليه في مواضع منها فان من طريقة العلماء نصحا لمن يقف عليه ممن لا يبلغ درجته في العلم ذلك والمعاملة مع الله سبحانه والاعمال بالنيات تسهل الله تعالى لمن يقف على كلامنا ان يعاملنا تلك المعاملة ولكن الزمان قد فسد وكثر من اهله النكد فما يرضون عن احد والمستعان عليهم ربنا الواحد الصمد وليس لها الا ذنوب وليها فيا طيب الانفاس احسن تأولا وليها اي ناظمها اي انها لما تكاملت صفات حسنها بعرو مفاصلها عن كل عورا وكونها سهلة الخلق وعني معانيها ابتغت عند ذلك كفوا يصلح للاتصال بها فما فيها ما يمنع الكفو منها الا ذنوب وليها المتولي امرها وكل هذه استعارات حسنة ملائم بعضها لبعض يعني ان صد الناس عنها امر فما هو الا ما يعلمه وليها من نفسه وانما قال ذلك رحمه الله تواضعا لله والمؤمن يهضم نفسه بين يدي الله تعالى ويعترف بتقصيره في طاعته ولو بلغ منها ما بلغ والا فوليها رحمه الله احد اولياء الله تعالى وقد لقيت جماعة من اصحابه مشائخ ائمة اكابر من اعيان هذه الامة بمصر والشام وكلهم يعتقد فيه ذلك واكثر منه مع اجلال له وتعظيم وتوقير حتى حملني ذلك منهم على ان قلت لقيت جماعة فضلاء فازوا بصحبة شيخ مصر الشاطبي رحمه الله وكلهم يعظمه كثيرا كتعظيم الصحابة

للنبي وكانه رحمه الله اشار بقوله فيا طيب الانفاس احسن تأولا الى ذلك اي احمل كلامي على احسن محامله وهو ما حملناه عليه من التواضع وهو كما قال ابو بكر الصديق رضه وليت عليكم ولست بخيركم وكقول عمر بن عبد العزيز في خطبة بعد وعظ وذكر اما اني اقول لكم ولا اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما عندي او كما قال وكان الناظم الغرض بها ان ينفع الله بها عباده وينفع بالتعب عليها قائلها فاذا كان مذنبا عاصيا خشي ان تحمل الله عليه فلا ينتفع به احد ثم انه رحمه الله قال فيما اخبرني عنه شيخنا ابو الحسن وغيره لا يقرا احد قصيدتي هذه الا وينفعه الله تعالى بها لاني نظمتها لله وتاولا مفعول احسن او تمييز كما تقول لطيب نفسا وقر عينا لطيب نفسك ولتقر عينك ولتحسن تاولك للكلام وذلك تحمله على احسن محامله وقل رحم الرحمن حيا وميتا فتى كان للانصاف والحلم معقلا فتى مفعول رحم وحيا وميتا حالان منه متقدمان عليه وهذا اللفظ وجدته للامام ابي عبد الله احمد بن حنبل لما ارسل اليه ادم ابن ابي اناس يعظه ويقوي نفسه على الصبر في ايام المحنة اذ كان محبوسا فقال احمد حيا وميتا يعني ادم ذكره الخطيب ابو بكر في تاريخه في ترجمة ادم ثم وصف الفتى بقوله للانصاف والحلم معقلا اي حصنا او موضعا لعقل الانصاف والحلم وقد حمل الشيخ وغيره هذا البيت على ان الناظم عنى بالفتى نفسه ومدحها بذلك وانا استبعدت ذلك من جهة انه غير ملائم لتواضعه بقوله وليس لها الا ذنوب وليها ولا هو مناسب لطلب الترحم عليه فان اللائق ان يقال اللهم ارحم عبدك الفقير اليك ونحو ذلك فيما اذا اريد به شخص معين ولا يزكي ذلك الشخص اما اذا كان الدعاء لعموم من اتصف بتلك الصفة فانه سائغ نحو اللهم ارحم اهل الحلم والكرم والعلم فاستنبطت لها وجهين اخرين احدهما انه امر بالترحم على من كانت هذه صفته لانه يدعو الى الانصاف ونحو ذلك من قبل حين قال اخا ثقة يعفو ويغضي تجملا ويقوله فيا طيب الانفاس احسن تاولا فكانه قال وقل رحم الله من كان بهذه الصفة ثم قال عسى الله يدني سعيه اي سعي وليها المذكور في قوله وليس لها الا ذنوب وليها فيكون ابتداء ترجمة منه او يكون داخلا في المقول اي قل هذا وهذا اي ادع لمن اتصف بتلك الصفة وادع لناظم القصيدة وليها الوجه الثاني ان يكون المامور به في قوله وقل البيت الاخر وهو عسى الله يدني سعيه اي قل ذلك وترحم من الله تعالى ويكون قوله رحم الرحمن حيا وميتا دعا من المصنف لمن اتصف بهذه الصفات وهو كلام معترض بين فعل الامر والمامور به وكلاهما وجه حسن عسى الله يدني سعيه بجوازه وان كان زيفا غير خاف مزللا يدني اي يقرب سعيه اي ما سعى له من عمل البر بجوازه اي بان يجعله جائزا فلا يرده بل يتقبله على ما فيه من الخلل فاومى الى ذلك بقوله وان كان

٣ يقول صح
٤ يجحد صح

Copyright © King Saud University

ردئًا اي رديًا يقال للدرهم الردي زيف وزائف واراد بقوله غير خاف اي زيفه
ظاهر علما من له بصيرة بالاعمال الصالحة ومن للامثل زيفًا يقال زلت الدراهم اي ٣ لا يخفى صح
نقصت في الوزن فمن زلل بعني منقوص هذا كله ان كان اسم كان ضميرًا عائدًا على
السعي وان عاد على الناظم صاحب السعي فالمعنى انها منسوب اليها الزلل والزلة الخطيئة
وكل ما ذكرناه على ان تكون الها في بجوازه للسعي ويجوز ان تكون للساعي اي يدفي
سعيه بان يجوز وليه الصراط يقال جزت الموضع اجوزه جوازًا اذا سلكته فالمصدر
في بجوازه الي فاعله ويجوز ان يكون مضافًا الى مفعوله علي ان يكون من الجواز يعني السقي ٤ مضاف صح
اي لسقيه من الحوض يوم العطش الاكبر اي يكون ذلك من علامة ادنا سعيه وبتقويته
وقبوله جعلنا الله لذلك امين امين فيا خير غفار ويا خير راحم ويا خير مأمول
جدي وتفضلا الجدي بالقصر العطية وبالمد الغناء والنفع فيجوز ان يكون قصر الممدود
وهو وتفضلا منصوبان على التمييز أقل عثرتي وانفع بها وبقصدها جنانك يا الله
يا رافع العلا العثرة الزلة والاقالة منها الخلاص من تبعتها وانفع بها اي بهذه
القصيدة من طلب النفع منها وبقصدها يعني من قصد الانتفاع بها وان لم يقف عليها فانفعه
بقصده ويدخل الناظم في هذا الدعاء لانه قصد نظمها ونفع الناس بها وقد حقق الله
رجاءه واستجاب دعاءه ثم قال حنانيك فطلب التحنن من الله تعالى وهذا احد المصادر
التي جاءت بلفظ التثنية المضافة الي المخاطب نحو لبيك وسعديك والمراد بها المداومة
والكثرة اي تحنن علينا تحننا بعد تحنن وقطع همزة اسم الله في النداء جائز نص عليه واستعانه
به علي حذف حرف النداء مبالغة في الطلب والرغبة ثم كرر النداء بقوله يا رافع العلا اي
يا رافع السموات العلى كما قال تعالى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى وآخر دعوانا
بتوفيق ربنا أن الحمد لله الذي وحده علا ختم دعاءه بالحمد لله كما قال تعالى
اخبارًا عن اهل الجنة جعلنا الله بكرمه منهم وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فالباء
في بتوفيق ربنا يجوز ان يتعلق بدعوانا لانه مصدر كما تقول دعوت بالرحمة والمغفرة
ويجوز ان تكون باء السبب اي انما كان آخر دعوانا ان الحمد لله بسبب توفيق ربنا
لاتباع هذه السنة التي لاهل الجنة وبعد صلاة الله ثم سلامه على سيد الخلق
الرضى متنخلا اي وبعد تحميد الله تعالى وذكره فنصلي ونسلم على رسوله صلعم فقوله صلاة
الله ثم سلامه مبتدأ وخبره على سيد الخلق اي حال كونهما عليه والرضى نعته اي المرتضى
ومتنخلا نصب على الحال اي مختارًا ثم بيّنه فقال محمد المختار للمجد كعبة صلاة تباري
الريح مسكا ومندلا محمد عطف بيان وكعبة ثاني مفعولي المختار لانه اسم مفعول واقع
صلة للالف واللام والتقدير الذي اختير لكعبة توم وتقصد من اجل المجد الحاصل له او للذي

ويجوز ان تكون من تتمة قوله كعبة للمجد اي لا مجد اشرف من مجده كما ان كعبة مكة شرفها
الله تعالى اشرف ما فيها او على معنى المجد طائف كما يطاف بالكعبة وقول الناس هو ٣ أن صح
كعبة الكرم انما يرادبه انه تحج اليه وتقصد من اجل كرمه كالكعبة وهذه المعاني كلها
موجودة في المصطفى صلعم فصلوة نصب على المصدر اي أصلي صلوة هذه صفتها
او يكون منصوبًا على المدح لان ما تقدم من قوله صلوة الله يغني عن هذا التقدير ومعنى
تباري الريح تعارضها وتجري جريها في العموم والكثرة ومسكا ومندلا حالان اي ذات
مسك ومندل وهو العود او صلوة طيبة فيكونان صفة لها والطيب يكنى به عن الثناء
الحسن ويجوز ان يكونا تمييزين كما يقال فلان يباري الريح سخاء اي يجري سخاؤه
جريها ويعم عموم هبوبها فالمعنى تباريها مسكها ومندلها والريح ايضا تحمل الرائحة
الطيبة مما تمر به من النبات الطيب الريح فقد اتضحت مباراة المدح في حالة الريح ٦ الصلاة صح
في حالة الطيب من الجهتين وتبدي على اصحابه نفحاتها بغير تناه زرنبا وقرنفلا
اي وتظهر هذه الصلوة على اصحاب النبي صلعم ورضي عنهم نفحاتها بغير تناه اي لا نهاية لها
ولا تناهي لاصابتها اياهم اي دائمة سرمدية وزرنبا وقرنفلا حالان اي مشبهة ذلك
وهذا مما يقوي ان مسكا ومندلا في البيت السابق ايضا حالان فالقرنفل معروف
والزرنب ضرب من النبات طيب الرائحة كرائحة الاترج وورقه كورق الطرفاء وقيل
كورق الخلاف وفي حديث ام زرع المس مس ارنب والريح ريح زرنب وقال الشاعر ٢ زوجي صح
يا بابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب او زنجبيل وهو عندي اطيب
والزرنب والقرنفل دون المسك والمندل في الطيب فحسن تشبيه الصلوة على
الصحابة بذلك لانهم في الصلوة تبع للنبي صلى الله عليه وسلم فلهذا اصابتهم
نفحاتها وبركاتها رضي الله عنهم وارضاهم امين امين امين

وقد تمت كتابته بعون الله وحسن توفيقه والصلوة
والسلم على خير خلقه ومظهر حقه محمد واله
لعترته الطيبين الطاهرين
في العشر الاول من شهر ربيع
الثاني سنة
وثمانية
الهجرية
م